

۵۰۵۹ کتاب تصنیف سید کا علی رحیم آبادی کن
۱۹۰۱

نمبر جلد ۵۳۱۲

آب و حیات

نام کتاب کشف الغم

فصل کتاب فقہ شافعی

نمبر کتاب ۱۳۸

4x130
SIA

(فهرست اجزاء الاول من كتاب كشف الغممة)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٩	باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٩	فصل في بيان الميثاق المذكور	٥٦	فصل في الكسوة والصفرة
١١	باب الانحلال والصدق والنية الصالحة	٣٢	باب الاستبراء وبيان آداب دخول الخلاه والخروج منه	٥٧	باب المواقيت
١٢	باب ما جاء في لا يعابا عما يليق من الحديث	٣٣	باب من الغارق والمطافاة	٦٠	فصل في القضاء والقوات وتراخيها
١٣	باب ما تم من تعلم العلم لميراثه الخ	٣٤	باب حكم الاواني	٦١	باب الاذان وقضائه وبيان كيفية الخ
١٤	باب ما جاء في الجدال والراء	٣٥	باب فضل الوضوء وبيان صفته	٦٤	فصل في صفات المؤمن وغير ذلك
١٥	باب النهي من دعوى العلم والقرآن	٣٨	باب سنن الوضوء	٦٥	باب أحكام المساجد وآدابها وكسبها وتبخيرها واتخاذ المصايغ فيها وغير ذلك
١٦	باب ما جاء في علم ولم يعمل الخ	٤١	باب بيان الاحداث النافضة للوضوء	٦٨	باب شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه فصول الاول في دخول الوقت الثاني في ستر العورة
١٧	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٢	فصل في النول والاعمال الغني	٧٠	الفصل الثالث في وجوب الطهارة من الحدث والتزهد عن الشهادة الخ
١٨	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٣	فصل في الوضوء من أكسكل	٧٢	الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة الخ
١٩	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٤	ماست النار ومن أكل لحم جزور وغير ذلك	٧٣	باب آداب الصلاة وبيان ما ينهي عنه فيها وما يباح
٢٠	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٥	باب المسح على الخفين	٧٦	باب السيرة أمام المصلي الخ
٢١	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٦	فصل في مدة المسح	٧٧	باب صفة الصلاة
٢٢	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٧	باب الغسل	٧٨	فصل في عدد السجرات والتكبير ودعاء الافتتاح
٢٣	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٨	فصل في فرائض الغسل وسننه	٧٨	فصل في الاستعاذة
٢٤	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٩	فصل في الغسل الواحد للمرات من الجماع	٧٩	فصل في قراءة البسملة
٢٥	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٠	فصل في دخول الحمام والامر بالاستنار	٨١	فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة الخ
٢٦	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥١	فصل في أحكام الجنب	٨٢	فصل في التأمين الخ
٢٧	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٢	فصل في غسل الحائض والغشاء	٨٣	فصل في الفتح على الإمام
٢٨	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٣	فصل في غسل الجمعة والعبدین والغسل من غسل الميت		فصل في القراءة في العصر
٢٩	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٤	باب التيمم		فصل في القراءة في الظهر
٣٠	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٥	فصل في تيمم الجريح والتيمم للبرد		فصل في القراءة في المغرب
٣١	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٦	فصل في التيمم اذا وجد الماء		فصل في القراءة في العشاء
٣٢	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٧	باب الحيض وأحكامه		فصل في القراءة في الصبح
٣٣	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٨	فصل في استخدام الحائض وغير ذلك		فرع في تلاوة القرآن
٣٤	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٩	فصل في أحكام المستحاضة والغشاء واغتسالهما وصلاتهما		

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٨٤	فصل في الركوع	١٠٧	فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة	١٣٧	باب الصلاة على الميت
	فصل في الاعتدال		باب الامامة وصفة الائمة	١٣٨	فرع في انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء
٨٥	فرع في القنوت	١١٠	باب موقف الامام والمأموم		فصل في التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت
٨٦	فصل في السجود	١١٢	باب صلاة المعذور	١٤٠	باب الدفن واحكام القبور وما يتعلق بذلك
٨٧	فصل في الجالس بين السجدين		باب صلاة المسافر		فرع في اتناء الميت بالقرآن والدعاء والصدقة وصائر القربات
٨٨	فصل في الجالس الاخير والشاهد فيه	١١٣	فصل في اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر	١٤٢	فصل في التيمم في الصلاة
٨٩	فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	١١٤	باب الجمع بين الصلاتين خاصة في آداب السفر		فصل في التيمم في الصلاة
٩١	باب صلاة التطوع	١١٥	باب صلاة الجمعة		فصل في التيمم في الصلاة
٩٣	فصل في الوتر	١١٦	فصل في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة	١٤٣	فصل في جواز كراهة تحريم النوح
٩٥	فصل في التراويح		فصل في التطيب والتدهن وقلم الاطفار والتحمل والعسل وغير ذلك	١٤٤	فرع في النهي عن سب الاموات
٩٧	فصل في قيام الليل	١١٨	فرع فيما جاء في فضل يوم الجمعة	١٤٥	فصل في زيارة القبر
٩٨	فصل في صلاة الاشراف		فصل في آداب اليوم والحضور		فصل في نقل الميت
	فصل في صلاة الضحى	١١٩	فصل في وقت صلاة الجمعة	١٤٦	كتاب احكام زكاة ما أنواعها
	فصل في صلاة ما بين الظهر والعصر	١٢٠	فصل في الاذان والخطبة وغيرهما		باب زكاة الخيل والاربعين النصاب فيه
	فصل في تحية المسجد	١٢١	فصل في النهي عن الكاذم والامام يخطب	١٤٧	فصل في بيان نصاب الامل والبقر والغنم
	فصل في الصلاة عقب الطهارة	١٢٢	فرع فيما يدرك به الجمعة	١٤٨	باب زكاة الذهب والفضة
	فصل في صلاة الحاجة		فصل فيما اذا اجتمع جماعة وعيد	١٤٩	باب زكاة المعشرات
	فصل في صلاة التوبة	١٢٣	باب صلاة العيدين		باب زكاة العبد والركاز
٩٨	فصل في صلاة رد الضالة	١٢٤	فصل في التكبير وغيره	١٥٠	باب زكاة الفطر
٩٨	فصل في صلاة الاستخارة	١٢٥	باب صلاة الخوف	١٥١	باب كيفية اخراج الزكاة وتجيئها
٩٩	فصل في صلاة التسبيح	١٢٦	باب ما يحل ويحرم من اللباس		فصل في حكم أخذ القنينة
	خاتمة في امور متعلقة بالباب	١٣٠	باب صلاة الكسوفين	١٥٢	باب بيان الاصناف الثمانية
	باب بيان الاوقات المنهي عن الصلاة فيها	١٣٢	باب صلاة الاستسقاء		فصل في تحريم الصدقة على بي هاشم ومواليهم دونه والى أزواجهم
١٠٠	باب سجود التلاوة والشكر	١٣٣	كتاب الجنائز	١٥٤	باب ما جاء في الطم على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك
١٠٢	باب سجود السهر		فصل في غسل الميت وتكفينه		
١٠٣	باب صلاة الجماعة	١٣٥	فصل في الكفن		
١٠٥	فصل في متابعة الامام		فصل في المشي مع الجنائز والقيام لها		
	فصل في جواز المغارقة لعذر				
	فصل في الاستخلاف عند الحاجة				
١٠٦	فصل في احكام المسبوق				

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
١٥٦	فصل في التحذير من أخذ ما دفع من غير طيب نفس الجعلي	١٦٦	فصل في كفارة الجوع في شهر رمضان	١٧٦	فصل في كفارة الجوع في شهر رمضان
	فصل في ترغيب المرأة في المسقة من مال زوجها إذا أذن		باب ما يبيع الفطر وأحكام القضاء		فصل في بيان الاستطاعة
	فصل في ترغيب الإنسان في قبول ما جاء من غير مسئلة ولا إشراف نفس	١٦٧	فرع متى يترخص للمسافر	١٧٧	باب المواقيت للصوم
	فصل في النهي أن يسأل العبد ربه عز وجل أن ييسر عليه الدنيا	١٦٨	فرع في فطر أصحاب الأعداء		باب كيفية الأحكام وآدابها
١٥٧	فصل في الخلف على تذكرة النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزوالها بالكفران		فرع في صفة قضاء الصوم	١٧٨	فصل في التلبية
	فصل في النهي عن أن يسأل الإنسان بوجه الله تعالى غير الجنة		فرع في الإطعام ووجه الصوم عن البيت		باب حرمان الأحكام
١٥٨	فصل في ما جاء في جهد المقل وقدم البخل	١٦٩	باب صوم التطوع	١٧٩	فرع في استعمال الطيب وفي أخذ الشعر
١٥٩	فصل في أحصاء الصدقة	١٧٠	فرع في صوم عشري الحجة		فرع في تحريم أكل مسيد البر على المحرم
١٦٠	فصل في صدقة السر		فرع في صوم عرفة وصوم رجب وصوم شعبان		فرع في تحريم قطع شجر حرم مكة والمدينة وتفضيلهما
١٦٠	فصل في النهي عن أن يسأل الإنسان مولاة أو قريسة من فضل ماله فيخل عليه أو يصرف صدقته إلى الأجانب وأقربائه محتاجون	١٧١	فرع في صوم الاثنين والجمعة	١٨١	باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة
	فصل في صدقة الكافر على الكافر كتاب الصيام		فرع في صوم الأربعاء والجمعة وفي صوم يوم السبت والأحد وصوم يوم وإفطار يوم	١٨٢	فصل في شروط الطواف وأذكاره وسننه
١٦١	فرع في صوم يوم السبت وجواز العمل باختلاف المطالع	١٧٢	فرع في صوم الدهر	١٨٣	فرع في السعي وما يتعلق به
١٦٢	فصل في النية ومن يجب عليه الصوم		فرع في صوم المرأة تطوعا		فرع في أهله صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة
١٦٣	باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه		فرع في جواز الفطر من صوم التطوع	١٨٤	باب الدفع إلى المزدلفة
١٦٤	فصل في وقت الإفطار والسحور والترغيب في تطهير الصائم	١٧٣	فرع في النهي عن صوم العيدين وأيام التشريق	١٨٥	باب حكم القارن والحائض
			فرع في النهي عن استقبال رمضان بصوم الخ	١٨٦	باب الغوان والاحصار
		١٧٣	خاتمة في الطاعم الشاكر كتاب الاعتكاف	١٨٧	باب الهدى
		١٧٤	فصل في الخلف على الأعمال الصالحة في العشر الأخير من رمضان	١٨٨	باب الإضحية وما جاء في فضلها
			كتاب الحج والعمرة	١٨٩	فرع في وقت الذبح
		١٧٥	فرع في بيان أجر من مات في الحج	١٩٠	باب استحباب الذبح عن المولود وأماطة الأذى عنه
				١٩١	فصل في الأسماء والكنى
				١٩٢	فصل في تغيير بعض الأسماء إلى أحسن منها
					فرع في فضل التسمية بمحمد وذكر من تسمى به في الجاهلية
				١٩٣	كتاب الصيد والنباغ
					فصل فيما جاء في صيد الكلب المعلم والبزى ونحوهما

صفحة	مصحف	مصحف	مصحف
	كتاب الاشربة	٢٠١	فصل فيما جاء فيها اذا اكل
	فصل في بيان ما يقتضيه من الجهر	٢٠٢	الركاب من الصيد ووجوب
	وان كل مسكر حرام		التسمية
٢١٦	فصل في بيان الاوعية المنهي		١٩٤
٢١٧	عن الانتباه فيها		فسرع في النهي عن الرمي
٢١٨	فصل فيما جاء في الخلط بين		بالبنق وما في معناه
٢١٩	واتخاذ الخمر خلا		فصل في كيفية الذبح وما يجب
	فصل في شرب العصير ما لم يغفل	٢٠٣	فيه وما يستحب
	او يأت عليه ثلاث		١٩٥
	باب آداب الاكل وبيان عيش		فرع في ان ذكاة الجنين ذكاة
	النبي صلى الله عليه وسلم		لحم الخ
	فصل في النهي عن اكل	٢٠٤	فصل فيما جاء في السمك والجزاد
	الطعام المعبون وعن الشبع		وحبوان البحر
٢٢١	باب آداب الشرب	٢٠٨	١٩٦
	كتاب الطب وفيه فصول	٢٠٩	كتاب الاطعمة
	فصل فيما جاء في السداوى	٢١١	فصل فيما يباح ويحرم من
٢٢٢	بالمحرمات		الحيوان الاتسي
	فصل فيما جاء في السكى		فرع في تحريم كل ذي ناب الخ
٢٢٣	فصل في الجامة واوقاتها		فصل فيما جاء في الهر والقنفذ
٢٢٤	باب ما جاء في الرقي والتمائم	٢١٢	والضب والضبع والارنب
	فصل فيما جاء في الاستعمال	٢١٣	١٩٨
	من العين		فصل فيما جاء في اكل الجلالة
	فسرع فيما كان يرقى به رسول		فصل في بيان ما استفيد تحريمه
٢٢٦	الله صلى الله عليه وسلم		من الامر بقتله الخ
	باب في الطيرة والغال والشوم	٢١٤	١٩٩
	والعدوى والطاعون		فصل في اكل الميتة المضطر
	باب ما جاء في النهي عن اتيان	٢١٥	فصل فيما جاء في ادمان اكل
٢٢٧	خاتمة في الاستعفار		العم
	الكهان الخ		فصل في النهي عن ان يؤكل
	باب جامع لقضايا الذكرا الخ		طعام الانسان بغير اذنه الخ
	فصل في الاكثر من ذكر الله		٢٠٠
	مرابجها		فصل فيما جاء من الرخصة في
	فصل في حضور مجلس الله كرم		ذلك لابن السيل
	والاجتماع عابه		فصل فيما جاء في الضيافة
	فصل في قول لا اله الا الله وحده		
	لا شريك له		
	فصل في الامر بالصلاة على النبي		
	صلى الله عليه وسلم والترتيب		
	في حضور المجالس التي يصلي		
	فيها عليه وما جاء في التذير من		
	تركها وغير ذلك		
	فسرع في التذير من ترك		
	الصلاة على رسول الله صلى الله		
	عليه وسلم كما اذا ترك		
	فصل في التسبيح والتكبير		
	والتهجد على اختلاف أنواعه		
	فصل في جوامع من التسبيح الخ		
	فصل في الاحول والافوة الابانة		
	فصل في اذكار يتولها العبد		
	اذا أصبح وأمسى		
	فصل في اذكار يقال بالليل		
	والنهار		
	فصل في ذكر تثنى من فضائل		
	السور		

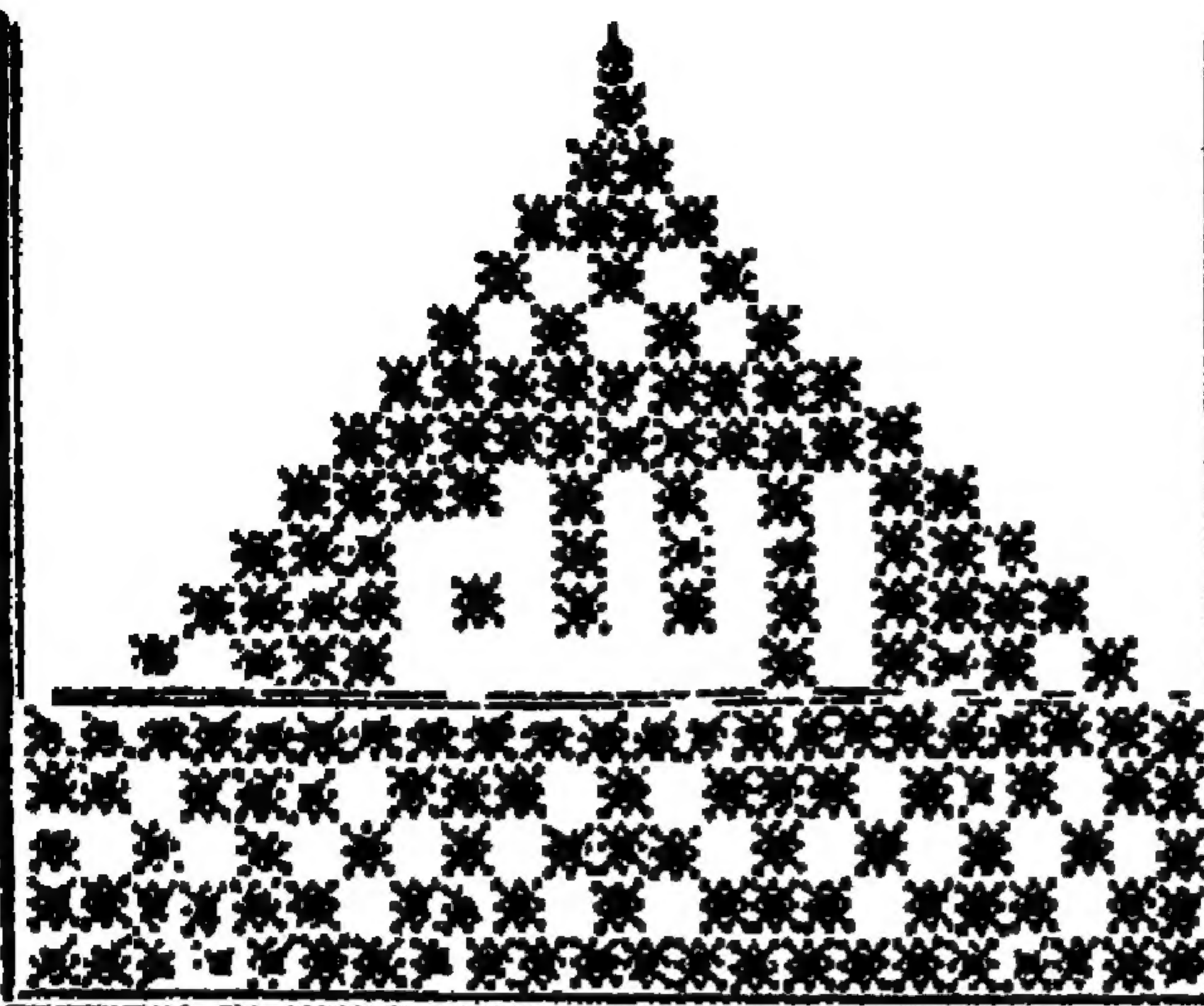
الجزء الاول من كتاب كشف الغم عن
جميع الامم للامام العلامة قطب
دايرة المحققين الشيخ عبد
الوهاب الشعراني



رجسه
ونفعنا
آمين

*(وجمامه كتاب سفر السعادة للامام محمد الدين محمد بن يعقوب
الضبروزي الشيرازي صاحب القاموس)*

(طبع بالمطبعة الميمنية)
على نفقة اصحابها (مصطفى الباني الحلبي وأنحويه) بحمص



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشريعة المطهرة بحرا يتفجر منه جميع بحار العلوم والجلال وأجرى جداوله على أرض القلوب حتى روى منها قباب القاصي والمجان * ومن على من شاء من عباده المخلصين بالإشراف على ينبوع الشريعة بجميع أنهارها وآثارها المنتشرة في البلدان * حتى شهدوا بهدج أحاديثها في قلبه جات شريعة واسعة جامعة لمراتب الإسلام واليمان والاحسان * لا حرج فيها ولا تنقي على أحد من المسلمين ومن شهد ذلك فيها فشهوده تنطق وبهمتان * فان الله تعالى يقول وما جعل عابك في الدين من حرج ومن ادعى الحرج في الدين فقد كذب القرآن * فاذا الشريعة كالشجرة العظيمة المنتشرة وأقوال علمائها كالفرع والاعتصان * وكل من شهد تناقضا في أخبارها أو خطأ في أقوال علمائها فانما هو لقصوره عن درجة العرفان * فان الشريعة قد جات على مرتبتين تخفيف وتشديد ولكل منهما رجال لا على مرتبة واحدة كلباسي أيضا في قريناتي الأبرار * ومن عسر عليه الجمع بين حديثين منها أو قولين من أقوال علمائها فليجعل المائل إلى الاحتياط منهما في مرتبة أولوية والمائل إلى الرخصة في مرتبة خلاف الأولى بطلع على ما قلناه من أعلى الفرقان * أحمد محمد من كرم من بحر الشريعة حتى شبع وروى منها الجسم والجنان * وأشكره شكر من علم كل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فوقف عندما صرحت به ولم يزد عليها شيئا من طريق الكشف والاستحسان * فان هذين الطريقين ولو وخص في العمل بما نتج منهما فلا عصة فيه ولا أمان * وأسلم إليه تسليم من رفته الله عز وجل حسن الظن بالاعتقاد مقلد لهم وأقام لجميع أقوالهم الدليل والبرهان * فإرادته عز وجل بذلك الرضى عنه في الدنيا والآخرة برأه ما شاء من غرف الجنان * وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة من علم أن الله تعالى أعلم بمصالحهم ونفسه وأنه تعالى ما سكت عن أشياء الارجحة بخلقه لانه قول ولا نسيان * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحيف وخليفه الذي فضله على كافة خلقه وجعل اجماع منته لحقا في العمل بالسنة والقرآن * اللهم فعل وسلم عليه وعلى جميع اخوانه من المؤمنين وعلى آلهم وجمعهم

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والثناء على حضرة ذي الكبرياء والصلاة بالانهاية على رئيس الانبياء وخلاصة الاصفياء وآله وأصحابه الاتقياء وعلى أرواح التابعين من الصالحين الاولياء فلتعلم طائفة الاحباب والاصحاب وزمرة العقلاء من ذوى الالباب ان طريق الحق الذي هو الصراط المستقيم من أجل أن غاية ذلك هو الحق جل شأنه أشرف الطرق وأجلها وأقور السبل وأكملها وسلكها بغير متابعة هاد ماهر ونخريت باهر لا يمكن بل لا يتصور لأجرم أن من تشرف بذلك هذا المعنى علم أن اتباع سيرة

والتابعين لهم بأحسن (و بعد) فقد شكر الله تعالى إيمان الخلق ولسان المقال جماعة من الفقهاء
 المتعبدين وأهل الحرف النافعة من المؤمنين ما يجدونه في نفوسهم من كثرة الغم حين يسمعون العلماء يقرؤون
 مذهبهم وينصرفون أقوال الهداؤون مذهب غيرهم وقالوا قد ليس علينا شرع وبنّا الذي تعبدنا تعالى به
 على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعسر علينا تغييره مما شرعنا لغيره دون من آمنه وأزفنا إلى الجاهلنا غالب
 الفقهاء الذين لم يتقيدوا بذهبهم فان قوما على مذهب قالوا لنا أهل المذهب الآخر وضوءكم باطل وإن علينا
 على مذهب قالوا لنا أهل المذهب الآخر لا نسلككم باطلا وإن ركبتنا قالوا ركبتكم باطلا وإن صمنا قالوا صومكم
 باطل وإن حججنا قالوا حججكم باطل وإن بعنا قالوا بيعكم باطل وهكذا في سائر عباداتنا ومعلماتنا وما نعرف الحق
 مع أيهم حتى نعرفه ونقتصر عليه وكل أهل مذهب يريدون منا أن نكون على سياج مذهبهم فقط وينفرونا
 من التقليد لغير مذهبهم إذا خافوا أنهم في الدين به وقد أدرك ذلك عندنا الحيرة والشك في غالب أحوالنا
 وصرفنا لا نعرفه لآفة النافق والناوذا ومثاقنا موافقا للشرعية أم : فائمة لها به نقلت لهم حالسوا العلماء
 وأكثر وأمن بالستهم تعرفوا ماله دليل من أفعالكم مما لا دليل له فقلوا قد جالسناهم مرارا كثيرة
 فوجدناهم لا يذكر من الشريعة حديثا لا في النادر وغالب اشتغالهم بمحتمل انما هو في فهم تراكيب كلام
 بعضهم بعضا وأخذ الأحكام من عطف ومفاهيمهم ثم اتهم يقتنون بذلك ويعملون به كأن ذلك الذي فهموه
 دليل شرعي ثم اتهم بعد ذلك يضيقون ما فهموه من العطف والمفاهيم إلى مذهب ذلك الإمام الذي قلدوا
 ويسمونه مذهبهم مذهب الإنسان انما هو ما قاله ولم يرجع عنه إلى ان مات لا ما فهم من كلامه وقد يكون صاحب
 الكلام الذي فهموه انه تلك الأحكام لا يرضى ما فهموه ولا يقول به ويتقيد برضاهه فاما هو شرع معصوم
 حتى يجب على أحد العمل به كالشرعية ثم اتهم بعد ذلك في مجالس تعلمهم لا يعلم بعضهم لبعض ولا يرجع بعضهم
 إلى قول بعض ولا لشيوخهم في قوم العاصي منامن مجلسهم وما تحصل له شيء من كلامهم يعتمد عليه فقلت لهم
 جالسوا هذا العالم مرة وهذا العالم مرة فخذوا بما عليه أكثرهم فقالوا ومن أين للعاصي منا معرفة ما عليه
 الا أكثر حتى نأخذ به ونحن لا نأخذ لأهل مذهب الا ونسب ما قاله أهل المذهب الآخر من كثرة اختلاف
 مرجحاتهم فقلت لهم تجردوا واشتغلوا بالعلم على طريق اشتغال طلبة العلم حتى تصلوا إلى درجة كبار العلماء
 فقلوا نحن لا نتفرغ لذلك مع السعي على عيالنا وعلى وفاء ديوننا وعلى توفيق ما علينا من المطامير ولا تطيب نفوسنا
 أن نجلس في مدرسة أو جامع نأكل أوساخ الناس ومصدقاتهم كما فقهنا فانا اذا تركنا حرفةنا احتجنا إلى الأكل
 من ذلك ضرور وقد جربنا الاكل من مال الاوقاف فوجدناه ينظم قلوبنا ثم يتقيد برجالنا عن التكسب
 واشتغالنا بما كنا نلوا فاستحسن على شريعة معصومة عن الخطأ لأن غاية ما استنبطه العلماء الظن لا اليقين ولذلك
 لم يبلغنا عن أئمة المذاهب رضي الله عنهم أنهم أمروا أحدنا بتقليد مذهبهم فيما استنبطوه لعلمهم بعدم صحتها بل
 قالوا إذا خالف كلامنا صريح السنة فارموا به فقلت لهم وما قصدكم قالوا أن تجمع لنا كتابا جوازا لادلة
 المذاهب الاربعه المشهوره وغيرها من صريح سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسنة خلفاء راشدين من
 أصحابه وتجردنا عن أقوال جميع المجتهدين التي لم تصرح بأحكامها الشرعية لنعرف ما شرع الله لنا من غير
 فنقدم العمل به اذ هو الذي يسألنا ربنا عن العمل به فانما علمنا بما شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورأينا
 فينا بعد ذلك من عا لغيره علمنا بما شرع المجتهدون من أئمتنا فانه ولو أذن لهم في التفسير لا يجب على أحد
 العمل بما شرعوه ولا عليهم ولا على من قلدهم لان الوجوب لا يكون حقيقة الا من السيد على العبد لا من العبد
 على نفسه وإيس السيد الا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لعبد ان يزعم سيده في مرتبة السيادة
 فقلت لهم مثلكم لا يكفيه الله تعالى بالاطلاع على السنة الواردة حتى يعمل بها بل يكفيه العمل بكلام العلماء
 وانما يكف بالاطلاع على أصول أدلة الشريعة كبار الاولياء الذين خرجوا من طريق الظن إلى نور الكشف
 والتعريف فقلوا ما سلم ما قلنا ولكن هذا لا يكون الا عند عجزنا عن سماع أحاديث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 بفقدنا من الدنيا والعباد بالله تعالى فقلت اعتقادنا ولو لم نقتد أحاديث نبينا أن جميع أقوال المجتهدين التي

رئيس الهداة وكبير من
 انفسهم من حضرة الرحمن
 محمد المصطفى صلى الله عليه
 وآله وسلم والاهتداء بسنة
 جنابه المقدس هو سبب
 النجاة الابدية وموجب
 القرب والوصول إلى الحضرة
 الربانية ولا وسيلة منها
 أشرف ولا طريق يقسمها
 أقرب ومصدق ما قلنا قوله
 تعالى قل ان كنتم تحبون
 الله فاتبعوني يحبيكم الله
 ومغفوم الكلمة الجامعة
 النبوية الدين النصيحة
 الجاني إلى امتثال إجابة
 ملئ من كبير من التربية
 المقدسة النبوية وتبعتم
 الدوحة المكرمة المصطفوية
 في اثبات أبواب ثبت في
 صحاح الاخبار المقدسة من
 الطريقة الاتيعة المحمدية
 والسنة السنية النبوية
 فاجري بنا القلم بها لتكون
 دستور المن أراد ذلك هذه
 السعادة فليعتمد عليها في

استنبطوها من شواهد شرعية متفرعة عنها وضربوا بها مثالا للشرعية المظاهرة فقلت لهم
 مثال حديث الشرعية التي تفرع منها قول كل عالم مثال العين الاولى من شبكة الصيد للهك وشال اقول الامام
 مثال الصوت المنشر منها فانذار والى جميع العيون المتفرعة عنها في سائر الادوار فبعد وشماعة فترعة من
 العين الاولى وكذلك حكم عين الشرعية مع احوال علمها فقلوا اذا شهد بنفسه شخص باهل الكشف
 لا تتعنه وما تعرف الا افعالوا كذبا لا خلاف او تركوا كذبا لا خلاف ولما تحقق عندي بمسألة الاجابة
 صدقهم في قصدهم اتباع سنة تبهم وسددة ظهور ورجعتهم في ذلك فخرجت عن سابق الحد والاعتقاد وسمعت
 بعون الملك الوهاب في جميع احاديث الشرعية عتوا نارا من كتب الاحاديث التي تبسرت لنا حال جهه في الادب
 المصرية حرمها الله تعالى كوطا الامام مالك ومسنده الامام سديد بن داود ومولى بني هاشم وهو من اشراف مالكا
 روى عن وكيع وقد وقع لي منه نسخة بخط الامام محمد بن عزرة الازدي وقد أخبرني جماعة ان فاطمة مصر
 تطلبوا منه نسخة طول عمرهم فلم يظفروا منه بنسخة كالمسحوق وسأله الائمة لائمة الامام الحسين عليه السلام
 والامام احمد والامام الشافعي ومحمد بن أبي داود ومحمد بن الحارث بن محمد بن خزيمة وابن حبان والترمذي والحاك
 وابن ماجه والاحاديث المختارة للبيهقي المقدسي قال الشيخ جلال الدين السيوطي وكما هو معروف وغير ذلك من
 كتب حفاظ الحديث رضي الله عنهم اجمعين بل لم اذكر في هذا الكتاب شيئا من احاديث غير هذه الكتب الا
 نادرا لانهما هي التي اعتمدها العلماء وتلقوها بالقبول ولا يخرج عنهم من احكام الشرعية فبما لم الا ادر
 والفلك المحيط لجميع هذه الكتب وغيرها من المسانيد القرينية كتاب جامع الاصول لابن الانبري وكتاب السنن
 الكبرى للبيهقي وكتاب الجامع الكبير والجامع الصغير وكتاب زيادة الصغير كل هذه الثلاثة لا يخرج
 جلال الدين السيوطي خارجة حفاظ الحديث عصره واسترضى الله عنه وقد طالعت جميع هذه الكتب
 واخذت منها جميع ما يتعلق بامر او منهي او مكارم او ملامات من الاحاديث والا ما روت كل ما زاد على ذلك
 من السير والتفسير وغير ذلك مما عوليس من شرط كتابنا فصار كتابنا هذا بحمد الله تعالى بالاعتماد
 المجتهدين وما نعلم الا ان في كتب الحديث كتابا اجمع لاهاديث الشرعية عتوا نارا من فاه جميع مع غيره
 أدلة المجتهدين المشهورة وان اردت امتحان ذلك فانظر في أي باب منه وانظر في الباب في جميع ابواب كتب
 الحديث تجد جميع ما قلوه في ابواب كتبهم كلها مستوفى في باب واحد من كتابا فان كتب الحديث بن اساطير
 يدكر السند وتكرار الاحاديث فلهما جدي ولم اعز احاديثه الى من خرجها من الائمة لاني ما ذكرته في الا
 ما استدله الائمة المجتهدون لمذاهبهم وكفاه ما في ذلك الحديث استدلال مجتهديه كجسديات بيانه قريه في
 الميزان ومثلت فيها الى الاختصار فلا اذكر من كل حديث الا العمل الا استدلال المطابق لترجمة ما قول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا او يقول كذا او يامر بكذا او ينهى عن كذا او يحصر في كذا او يثبته في
 كذا او مرادى بكان وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة ثم يكون ذلك الامر قد تكرر وقوعه
 منه صلى الله عليه وسلم وقد لا يكون تكرر ولا اذكر كذا القصة التي سبق فيها الحديث الا ان اشتملت على مؤنة
 او اعتبار او ادب من الادب ولا اكرر حديثا في باب واحد الا زيادة حكم ظاهر لم يكن في الحديث الذي قبله
 والذي دعاني الى شدة هذا الاختصار مناسبة الزمان والسامعين من غالب الفقراء والمجترفين وعامة المؤمنين
 وتبجيل ذكر ما هو المقصود من الحديث ولم امل فيما لي تاويل حديث ولا الى استنباط تاريخه في فعله معناه
 ادبامع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتقيد كلامه فيما فهمه عالم دون آخره في حق غيره بل لا بأس
 لكلامه صلى الله عليه وسلم الا هو كقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وكقوله كنت نهيتكم عن
 لحوم الاضاحي فادخروا وكنت نهيتكم عن الانتباذ في الحتم والنقير فابتذروا وغيره لا تشر بواستكرا وتحموا
 ذلك واعتراقا ايامني بالبحر من فهم كلامه صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق بتمام حاجته اذهوا الاتصاف
 الواسع لكونه اعلى جوامع الكلام مع البيان فكيف يفسر بكلام غيره المعلق الضيق وكيف يذهب احد
 الى نسخ كلامه صلى الله عليه وسلم من غير وجه الهسي ولا سيما ان كان ذلك الحديث قد تروى امام من ائمة الدين

باب العبادات اعتمادا كليا
 ولا يعبأ بخلافه في دعوى
 فان هذه المسائل تنكتب
 على وجه ثبت عن رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 باسناد صحيحة وكل متعبد
 اتم سلك هذا المنهج
 المستقيم بطريق الانحلاص
 أمكن يطلبه التعلق بطرف
 مقصوده وتخلقت طيبته
 الطيبة بالانحلاق المقدسة
 النبوية ان شاء الله تعالى
 (وهذا سفر السعادة)
 جعلنا محتويا على فاتحة
 وخاتمة وابواب تحتوي على
 فصول ونامل ان تحيط اقوال
 اسرارها بالكافة وتكتشف
 ان شاء الله تعالى
 (فاتحة الكتاب في ذكر
 حال حضرة سيدنا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 قبل نزول الوحي وبيان
 عباداته في تلك الايام)
 لما بلغ صلى الله عليه وآله
 وسلم سبع سنين وتوفي بعده

وتبعه عليه المقلدون له فان ذلك سوء أدب مع الشارع صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الامام الذي اخذ به وقول بعضهم آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المأمور به والله النافع المحرم كثر لا كثر لانه لو كان كليا لحكمنا بنسخ أحد الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو مجبراً به كلف في الضوء أو بعضه أو من الضوء من ليس المراد أو لا ذكر أو عدم الضوء من ذلك لانه لا بد أن يكون قد انتهى آخر امره الى واحد دون الآخر واذا نسخنا الاول حكمنا ببيان صلاة صاحبه وقس على ذلك وبالجملة فمن نور الله تعالى قلبه رأى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أوضح وأنصح من كل كلام فسر به جميع الناس من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والخلق أجمعين ورواه يجمع أقوالهم ومن لم ينور الله تعالى قلبه فهو كالغمام لا ينظر الا في الظلام وينكر أن أحداً ينظر في نور الشمس وذلك دليل على ضعف بصره وبعده عن حضرة أهل النور وكذلك يقال لمن توقف في فهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفسر له بكلام غيره ان ذلك دليل على بعدك عن حضرة توحى به صلى الله عليه وسلم وعدم دخوله لها لمحبة الدنيا وادناسها وشهواتها فلا يفهم كلام الشارع الا من دخل حضرة ومعلوم ان حضرة محرم على محبة الدنيا فلا يدخل حضرة الا من تساوى عنده الذهب والتراب في عدم ميل القلب الى جمعه وفي عدم فرجه به وقد كان سيدي علي ابن سيدي محمد وفارضي الله عنهما ينشد في هذا المعنى الذي ذكرناه من ظلمة الباطن المانة من فهم كلامه صلى الله عليه وسلم

إذا ما قال الغمام قوم * بنور الشمس يبصر ما يكون
فليس مصداقاً لهذا ولكن * يكذب أو يقول بهم جنون
وان تعجب فمن يسأله * أنور الشمس تقبله الجنون
وأعجب منهم من قلده * وقالوا بالظلام ترى العيون

فلهذين المعنيين اللذين لم أصل اليهما وهما ترك التاويل والنسخ بالتاريخ جعلت باب الفهم مفتوحاً لكل صانع وناظر من كل المراتب والخلق أجمعين فيفهم كل واحد على قدر ما قدر في قلبه بحسب جلاله مرآة قلبه وصداها ودين الله تعالى بمانهم وانما ذكرت هدى أصحابه صلى الله عليه وسلم مع هديه وان كان في هديه كفاية عن هدى غيره عند كل من نور الله تعالى قلبه إشارة الى عدم النسخ لذلك الحديث فانسخ لما عمل به الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشاعا للعاملين والمجاهدين وعملوا بخوفه صلى الله عليه وسلم اني لا أدري ما بقا فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وعثمان واهل بيته وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنن الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وبقوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم على وأعلمكم بالحلال والحرام معاذين جبل وأفرضكم زبداً بقوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وبقول علي رضي الله عنه وكذلك عمر بن عبد العزيز ألا ان ما سئله أبو بكر وعمر فهو دين ناخذ به وندعو اليه وغير ذلك من الاحاديث والآثار فقد علمت بهذه الاحاديث الامر بالعمل بهدي أصحابه صلى الله عليه وسلم كلهم وتقدم على كلام غيرهم من التابعين ومن بعدهم لو رددنا اقتداهم على التعيين والتصریح دون غيرهم (وريت) الكتاب على ترتيب كتب الفقه ليسهل الاطلاع عليه والكشف منه على غالب الناس لكثرة تداول كتب الفقه فيما بينهم بخلاف كتب المحدثين وصدرته بمران لم أسبق اليها فيما علمت تقر جميع أدلة الشريعة وما اتينى عليها من أقوال المجتهدين ومقلديهم الى يوم الدين وتجعلهم كلهم في ذلك الشريعة يسجون (وختمت) ربيع العبادات بباب جامع الفضائل المذكور بجميع أنواعها مطلقاً ومقيداً وما جله في فضل الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وختمت) باب الجهاد بخاتمة لحصن فيها سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادته الى رسالته تعالى وفاته (وختمت) أبواب فقه الكتاب بباب جامع الجملة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم وجملة من هديه في أنواع مخصوصة

عبد الطالب وافقر عبد أبو طالب بشرف كفايته وتربيته أمر الله تعالى شأنه اسرافيل عليه الصلاة والسلام أن يقوم بملزمته فكان فرينه دائماً الى أن أم إحدى عشرة سنة ثم أمر جبريل عليه الصلاة والسلام بملزمته تسعة وعشرين سنة بطريق المرافقة والمقاربة لكن لم يظهر له وفي بعض الروايات الصحيحة أن اسرافيل ظهر له في ملزمته مراراً وكلمه بكلمة وكلمتين وقبل نزول الوحي بمسدة خمس عشرة سنة كان يسمع صوتاً أحياناً ولا يرى شخصاً وسمع سنين كان يرى نورا وكان بهمس وراولم وشياً غيبي ذلك ولما قرئت أبا الم الوحي أحب الخلوة والانفراد فكان يقضي في جبل حراء وهو على ثلاثة أميال من الكعبة وبه غار صغير طوله

أربعة أذرع وعرضه ذراع
وثالث في بعض المواضع
وفي بعضها أقل واختار على
السلوة هناك والعلماء في
عبادته في خلوة قولان قال
بعضهم كانت عبادته
بالفكر وقال بعضهم بالذكر
وهذا القول هو الصحيح ولا
تخرج على الأول ولا الثقات
اليسلان خصاله طلاب
طريق الحق صلى أنواع
الأول أن تكون خلوتهم
لطلب مزيد علم الحق من
الحق لا بطريق النظر
والفكر وهذا غاية مقاصد
أهل الحق لأن من خاطب
في خلوة كونه من الأكوان
أو فكرفيه فليس هو في
خلوة قال شخص من طلاب
الطريق لبعض الأكابر
اذكرني عند ربك في
خلوتي قال اذا ذكرتك
فليست معي في خلوتي ومن ثم
يعلم سر أجليس من ذكر في
وشرط هذه الخلوة أن

كأهله وليس وسقته وان كان ذلك مقرراً في أبواب الكتاب وأتبع هذه الاخلاق بذكر ما جاء في
حق الوالدين وما جاء في صلة الرحم وسائر عورات المسلمين وحقوق الجيران وقضاء الخواص وما
جاء في الشفقة على خالق الله تعالى من انسان وحیوان وما جاء في اصلاح بين الناس وتبديل
معاذيرهم وزيارة الاخوان والصالحين واكرام الزائر وما جاء في الاستئذان والسلام وطلاقة الوجه
وطيب الكلام والمصاحبة وادب المجالس وما جاء في الاحترام والتوقير لادب من الناس وما
جاء في العطاس والتأنيب وما جاء في الشفاعة والتهاب والتواضع والتعاضد والتساعد
وعيادة المرضى وما جاء في ختم التاج والتشاحن والتقاطيع والتسدير وما جاء في الانفاق في
وجوه الخير وفي اطعام الطعام وسقي الماء وشكر المعروف وما جاء في تحريم احذية الناس وفي
فضل سلامة الصدر وترك الحسد وفي استتباب امامة الاذى عن الطريق وما جاء في فصل العترة
والمستضعفين ووجوبهم ومحاسنهم وما جاء في الزهد في الدنيا وقصر الامل وذبح المآثر والالتفات
وعذاب البرزخ ونعيمه وما جاء في التشر والحشر والحساب والسيرات والاصراط وغير ذلك من مواضع
القيامات وعدتها خمسون موقفاً كل موقف لاصناف الفسنة وما جاء في صفة الجنة والدار وذواتها
بينهما حتى ينادى المنادي يا اهل الجنة خلود فلا موت يا اهل النار خلود فلا موت فالتبرم من كتاب
احتوى على مقاصد الشريعة كلها مع عنونة لغته وجلالته وكيف لا يكون ذلك وهو كتاب يدورسان
ومن اقر فيه علم يقيناً أن الشريعة لا تضيق فيه اولاً حرج على أحد من المسلمين ولزم الادب مع الله ومع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشقق على الامانة المحمدية ولم يامر أحد بشي لم يصرح به الشريعة لظهوره الا بالبحر
عليه فان في الجمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه اللهم من شق على أمي فاشق الله
عابري أهداشق على الامتن فقيه بحبر عليهم ويحكم بسلطان عبادتهم وعاملاتهم ونطاق مساهم وسفك
دمائهم ويحكم بكفرهم باور ولا يهاب عقول رايه ولم يأت بها صريحاً كتاب ولا سنة حتى تصيق الدين على
العامي منهم فمن فعل ذلك منهم فقد دخل في دعائه صلى الله عليه وسلم لم يأت الله يشق عليه سأل الله العافية
(ومنه) * باشارة بعض الفقهاء الصادقين بكشف العمة عن جميع الامم تباعده الله تعالى لوجه الكبر
وقد به مؤلفه وكتابه وما به من انظار فيماته جميع محبي سيد بشر في الله تعالى عليه السلام به فانه هذا
الكتاب الى خروج الميدي عليه السلام لينتفع به أهلها ويستعينون به عن مراجعة المهدي عليه السلام
في أكثر الامور الدينية فانه عليه السلام اذا خرج برقع الخلاف والاراء من الارض فلا يبق في بابه الا الذين
الخالص وبعاديه سر اقلادة العلماء الموجودون في زمنه حين برؤنه يذهب الى خلاف ما ذهب اليه أمتهم
لاعتقادهم ان الله تعالى لا يوجد بعد أمتهم أحداً يعلمهم في العلم ولا كتبهم يدنو لونه ثقتاً به خوفاً من
سلطانه ورغبة فيمالئيه من المال فانه هو والسيف اخوان فلا يذرعاً له والامد دل وفي الحديث ته يهوه
عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ ولا يحكم في تحليل أو تحريم الا بما كان منه صلى الله
عليه وسلم لو كان حياً وأخر المذاهب انقراضاً من الارض مذهب الامام أبي جعفر رضي الله عنه ومن هذا
الذي قلناه يعلم كل خصف صفة ما جئنا اليه في تأليف هذا الكتاب وما كان حكم ما سبقه اليه من حكم
جميع صريح السنة في وجوب العمل به على الامم ما أبطله المهدي عليه السلام اذا خرج في كل طريق
لم يمش فيه الا شارح صلى الله عليه وسلم فهو ظلام ولا يكون أحد ممن مشى فيه عن يمين من السبل الامم وهداه
العنكب لانه صلى الله عليه وسلم هو الامام وهو النور والمأموم اذا خرج عن باب امامه وتبعه في ما دله
مشى في ظلام يقتدر به عن شعاع نور امامه ولهذا تجد كازم أمة المذاهب كلهم نوراً صرفاً لانه كان في نفسه
لقرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف كازم غيرهم وهذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله رحم
الله امرأته مع مقاتلي قواعها فادها كما معها يعني حرفاً يحرف من غير زيادة على ما شرعته وقصص عنه
صلى الله عليه وسلم بذلك باباً لا بداع والزيادة على التشر يسع وأمر بالوقوف عند ما شرعه هو صلى الله عليه وسلم

وسلم فافازهم هذه الدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من علم حقيقة الاطاعة المحدثين الذين اعتنوا
بضبط أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله ورواياته بأحاديثه بالسند أو ما غيرهم فليس له من الدعاء بالرجعة
المذكورة نصيب وليس له من أثر: لم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما علم من السنة الصريحة لا من
الاستنباط والرأي وقد بلغنا ان الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كان يقول ضعيف الحديث أحب الي من
رأي الرجال وكذلك بلغنا عن الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وكان الامام أبو داود رضي الله عنه يقول ان
الامام أحمد مكنى عمره كما لم يأكل البليغ فقبل له في ذلك فقال له: لفي كيف كان صلى الله عليه وسلم يأكله
وقيل له مرة لم لا تضع لأصحابك كتاباً في الفقه فقال: أولاً حدك كلام مع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وقد
سمعت مرة ما يقول لي أتعرفه معنى قوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فقلت الله أعلم فقال
تبرا كل ذي يوم القيامة من شق على أمته وأمرهم بفعل شيء لم تأت به شرعاً يتبرأ كل مجتهد عن ولد
بعقله وفهمه أمور لم يصرح هو بها ثم أضافها إلى مذهب انتهى فكل من ولد عنه حكمه يوم القيامة انه
لم يكن ولده حياً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه يقال لمن زاد على أحكام مخرج الشرع يفتن طريق
الاستنباط شياً يشق على الناس ما إذا أردت بذلك فلا يسعها الا ان يقول الا القرية الى الله عز وجل فيقال له
القرية خاصة بدم الاتباع لا الابتداع على أنه لا يمان بمجد على العمل بما زاد لي مخرج السنة لان الله تعالى
لم يشكّل بالمعونة الا لمن هو تحت أمره الذي شرعه صريحاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزد
بأني لا ذكره لاني جميع هذه الخطبة ووسع على الأمة كلوسع عليهم نبيهم صلى الله عليه وسلم واعتقد ان
الانسان لو ترك العمل بكل ما لم تصرح به الشرع لما ظهرت بلا حرج عليه ولا لوم في الدنيا والآخرة لان
تجميع عليه الأمة في تذيير خوفه فهو الحق في وجوب العمل بما صرح به الشرع قال تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير ميل المؤمنين قوله ما تولى ومنه جهنم وساءت مصيراً
سأل الله العافية والعفو من زلاتنا وسوء حظراتنا وما انطوت عليه ضمائرنا انه غفور رحيم (ولنشرع) في
ذكر الأيمان التي وعدنا بذكرها فنقول وبالله لتوفيق (بإيمانه ان نفسه) يشرف الانسان بها على
نقر بجميع أدلة الشريعة وما انبى عليها من أقوال المجتهدين الى يوم الدين وذلك ان تعلم بأنني أن
الشرعية المطهرة باعثة عامة وليس مذهب أولي بها من مذهب فمن ادعى تخصيصها بمذهب اليه امامه من
المقلدين فقد أتى بما من الكار ونحط الأئمة وضعف أدلتهم بالردنارة والبقول بالنسخ تارة وبجرح الرواة
لهاتارة نسأل الله العافية ولا تخرج بأنني من هذه الورطة الا أن تقول بصفة كل حديث أو أثر استدله امام
من الأئمة فذهب كائناً ذلك الامام من كان فإنه لو لا صرح عنده ما استدله وكفنا ما عهدنا ذلك الحديث أو الأثر
استدلالاً به فيه ولا يقدح فيه بغير غير من المحدثين والمجتهدين من طريق روايتهم فاذا تقرر عندك أدلة
الشرعية كلها على هذا الطريق ثم خفت تعارضها رجعتها كلها الى مرتبتين عزيزتين بصفة برقع التعارض
والخلاف عندك من الشرعيتين شاء الله تعالى لان الشرعية لا تخرج عن هاتين المرتبتين أبداً لان
الحديث اما ان يكون الحسم المحتوي عليه من الأئمة والاحتياط واما ان يكون ما تالاه الى الرخصة
والتخفيف عن مسيء الامة ولكل من ارتبته في حال مباشرة الأعمال فمن قوى منهم خوطب
بالتشديد وحكم عليه به في الحقوق ونحوها ومن ضعف منهم خوطب بالرخصة فلا يكلف الضعيف
بالصعود لرتبة الاقوياء ولا يؤمر القوي بالنزول لرتبة الضعفاء سواء كان ذلك المأمور به مسنداً أو واجباً
ووضع لك ذلك في أقوال المذاهب ان تجعل كل ما شرطه مجتهد بطريق الاستنباط في مرتبة الأولوية
والاحتياط وتجعل مقابله من كلام المجتهد الآخر في مرتبة خلاف الأولى لا غير مع القول بصفة القولين
وموافقتهم للشرعية وذلك كاستقراء النية في الطهارة واستقراء الطهارة بالماء الذي لم يستعمل
وجوب التسمية على الوضوء وجوب الخوض والاستنشاق وجوب الترتيب والموااة وكنقض الوضوء
بلمس الرأق ولو محرماً أو غير الذكر وبخروج الدم وبالقوى والقيح وكقراءة الفاتحة بخصوصها في الصلاة

بذلك صغر بنفسه ووجه
لا بنفسه ولسنه الثاني أن
تكون شلوهم لصفاه
الفكر لكي يصح نظرهم
في طلب العلوات وهذه
الخلوة تقوم بطلب العلم
من ميزات العقل وذلك
البراز في غاية اللطافة وهو
بأدنى هوى يخرج عن
الاستقامة وطلاب طريق
الحق لا يبدلون في مثل
هذه الخلوة بل تكون
خلوهم بالذكور وليس
لأنهم عليهم قدرة ولا
سلطان ومهم وجد الفكر
طريقاً الى صاحب الخلوة
فيبغي أن يعلم أنه ليس من
أهل الخلوة ويخرج من
الخلوة ويعلم أنه ليس من
أهل العلم الصحيح الا الهى
اذلو كان من أهل ذلك
لحالت العنابة الاهمية بينه
وبين دوران رأسه بالفكر
الخلوة يضعها جماعة
لدفع الوحشة من مخالطة

دون غيرها وجوب الاعتدال والسمو على السبعة أعضاء وغير ذلك من سائر الأبواب فافهم بهذه
الميزان جميع الآيات والأخبار والآثار وما اتفق على ذلك من أقوال المجتهدين والمقلدين لهم إلى يوم
الدين في سائر أبواب العبادات والمعاملات والمناكحات والحدود والجنايات والدعوى والبيانات بمثل
دليل أو قول لا يخرج عن هاتين المرتبتين كما مر فادخل الخلاف والازعاج بين أهل المذهب ومقلديهم
الأمم شهودهم أن الشريعة ما جاءت على مرتبة واحدة وإن المصيب واحد في نفس الأمر من
أصحاب تلك الأدلة أو الأقوال والباقي منطوق وربما استدلووا على وتويع الخطأ بحديث من اجتهد وأخطأ
فهو أجر وهو لا يصلح دليلاً للمراد أن خطأ الحديث الوارد عن بعدالة تبع فلم يحدده لأنه أنطفاق عين الفهم
اذلوصح خطؤه في عين الفهم لخرج من الشريعة وإذا خرج فلا أجر فافهم فالحق الذي نعتقه أنه الشريعة
جاءت على مرتبتين كما قررنا ولو كانت على مرتبة واحدة لما تخفف في ذلك أو لم يحدده قط كما كانت
عذاباً في قسم التشديد ولم يظهر للدين شعار في قسم التخييف والتسهيل (وقد عرفت) بحمد الله ورحمة
الحق وأظهر الشعار للدين فأهمل كل مذهب ما طرأ من بعده من واحدة لأنه إن كان إمامهم أحدًا برخصة
وردت أو استتبطت أخذوا به وأجملوها مذهباً وطلبوا من جميع الحلق النديس ما دون غير هذا وإن كان
إمامهم أحدًا بعزيمة أخذوا به وأجملوها مذهباً كذلك وطلبوا من الحلق النديس ما دون هذا
ذلك أنهم يقولون للسائل كثير اختلاف ليس في مذهبنا ولو اطلعوا على صحة المرتبتين المذكورتين
لاقتوا بما ناسبهم من رخصة أو عزم على ثلاثة لا يخرج عن كونه من أهل واحدة منهم ما (ومن أراد)
أن يعرف مقدار هذه الميزان ومرتبة التحقيق عرفتها فليجمع له أربعة من علماء الشريعة كل واحد من
مذهب ويقرأ عليهم أدلة جميع مذاهبهم وأقوال علمائهم ويظهر كيف يجادلون في صحة الأدلة وما يبي
عليها ويرجع كل واحد مذهباً وأدلتهم ويضع مذهب غيره وتعللوا سواهم على بعضهم ببعض حتى يأنهم
ملتان مختلفتان وأما التحقيق بعرفة هذا الميزان فهو جالس كالمسطرة تنسأ ثم ترتبه على كل مذهب
من مذاهبهم فانهم كلهم دائرون تحت ميزانه ومتفرعون من باطن علمه وأما قلنا أربعة فمفرد واحد من
مذهب ينتظر ما يفعل كل واحد عند تضعيف دليل إمامه في قرأ الأدلة على ما دون الأربعة ثم يظهر له نفسه
هذا الميزان لأن أدلة مذهب الغائب يرد بها الحاضر ونرى ضعفها ولا أحدهم بحجبت عنها ولو كان هو
حاضر الرد عليهم أشد الرد بل كذبهم وشتمهم فندخل لغتهم الشريعة من باب هذا الميزان ونقع الخلاف
عند من الشريعة جملة ورأي جميع علماء الشريعة في بحر ما يسعون لا زادهم كلهم من عين الشريعة
وقرر جميع أدلة المجتهدين وأقوالهم ولم يجد شيئا من أدلتهم ولا أقوالهم خارجاً عن الشريعة المظهرة وعلم
أن مجموع المذاهب هي بعينها الشريعة ومن لم يدخل لغتهم الشريعة من هذا الباب نقص علمه بالشريعة
وفاته خير كبر لأن كل حديث لم يأخذه إمامه يترك العمل به والمذهب الواحد لا يملك لا يحكي على كل
أحاديث الشريعة إلا أن قال صاحبه إذا صح الحديث فهو مذهبي يدخل في مذهبه كل حديث استدله
بمجتهد من المجتهدين وقد ثبت عن الشافعي ذلك بجميع الأذهاب على هذا مذهب الشافعي، كذلك من علم
من التعصب في الدين فأحسن الظن بجميع الروايات لأدلة المذاهب وأجب على كل من استبرأ نفسه وعرضه
اذن ذلك يسلم المسلمون من لسانه ورضي عنه الله ورسوله وبرحمته جميع المجتهدين ويسعون في وجهه
إذا رأوه يوم القيامة لكونه قرره مذاهبهم كلها وجعلها هي عين الشريعة وهذا شر ما رأيت من علماء
العلماء إلى وقتي هذا أبداً لجدته التي ألهمنا اتباع الشريعة ونور قلوبنا وعرفتنا لا عمل بملأه
ولا يخبر قد مناه بل سابق عناية من الله لنا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخبرني الهاتف
عليه السلام أن هذا الميزان لم يظفر به أحد من التابعين ولا أحد من الأئمة المجتهدين، بل ما نقل عن
التابعين من الخلاف وما نصيب المجتهدين منهم من المناطرات ورواهم لأقوالهم بعضها ما لمع التي قامت

غير الجنس والاشتغال بما
لا يعني فافهم إذا رأوا الخلق
انقبضوا فذلك اختاروا
الحلوة الرابع خلوة تطلب
زيادة فلو وجد في الخلوة
ونداوة حضرة صاحب الرحمة
من القسم الأول وكان بعيداً
جداً من جميع مخالطات
حتى من الأهل والمال
وذا السد واستغرق في
بحر الأذكار القلبية وانقطع
عن الاضداد بالكلية
وظهر له الانس والخلوة
بتذكر من لاجله الخلوة ولم
يرلق ذلك الانس ومراة
الوحي تزداد من الصفاء
والصقال حتى بلغ أقصى
درجات الكمال فظهرت
تباشير صبح الوحي
وأشرق وانتشرت بروق
السعادة والتفتخكان
لا يمر بشجر ولا حجر إلا قال
بلسان فصيح السلام عليك
يا رسول الله فكان يغفر
بيننا وبينه لا يرى شخصاً

عندهم ولو علموا هذه الميزان لم يقع بينهم خلاف لئلا كل واحد منهم كلام صاحبه على مرتبة من إحدى مرتبتي الشريعة فالجسد قربة العالمين

(باب كيف كان بدع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

كانت عاتق رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما رأى يتجربيل في الصورة التي خلق فيها عيسى مرتين رأيت مهبطن السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض وما أنا في صورة الأولى أعصر فيها إلا حيناً نأى وسألتني عن الإسلام والإيمان والاحسان * قال أسر رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان في انتظار الوحي ربحاً قال لعائشة أصلي لنا المجلس فإن جبريل نازل الساعة إن شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا م سلمة مرة أصلي لنا المجلس فإنه ينزل ملك إلى الأرض لم ينزل إليها قط * وكان أبو رافع رضى الله عنه يقول كنت جبريل عليه السلام إذا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يقف على الباب ثم يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع عرف صوته فخرج مخرجاً من البيت ودخل به البيت ثم يقف معه على الباب حتى ينقضي الوحي ولم يدخل وكان ابن جبريل من بعض الرجال الوادعين على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان يخبرنا عنه ويقول انه جبريل فلو سلمت عليه لرد عليكم السلام وقالت عائشة رضى الله عنها سألت الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأبى ما يقول قلت وأقصد رأيت صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليخصع عرقاً وكانت رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة قال شيخنا رضى الله عنه يعني من نبوته صلى الله عليه وسلم لكونه كان يرى الرؤيا الصادقة قبل بعثته مدة ستة أشهر ونسبها إلى مدة الوحي الذي هو ثلاث وعشرون جزءاً من ستة وأربعين فافهم ولو قد وان تكون مدة الوحي ثلاثين سنة مثلاً لقال جزء من ستين جزءاً من النبوة وهكذا وكانت رضى الله عنها تقول أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب البه الخلاء وكان يخاض بغار صواع فيخف فيه وهو التبعيد القليل من العدد قبل أن يترفع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار صواع فجاءه الملك فقال اقرأ أقال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ من الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ يا سميرك الذي خلق الإنسان من علق الأكرم وربك الأكرم فارجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زماني زماني فزعه لوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعروم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وكان ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى فقالت له خديجة يا ابن عمي سمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي تراه الله على موسى باليتي فيها جذع ليتي أكون حياً الذي خبرك أن تقولك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يخرجني هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصر أمراً لم ينسب ورقة أن توفي وفتر الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراجل جالس على كرسي بين السماء والأرض فركبت

ولأنه لا فينبأه في بعض الأيام قائم على جبل حراء إذ ظهر له شخص فقال أبشر يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله لهذه الأمة ثم أخرج له قطعة من حرير مرصعة بالجواهر ووضعها في يده صلى الله عليه وآله وسلم وقال اقرأ قال والله ما أنا بقارئ ولا أرى في هذا الرسالة كتابة قال فغطني اليه وغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ألقني وقال اقرأ فقلت استبقارني فغطني حتى بلغ مني الجهد ففعل بي ذلك ثلاثاً وهو يأمري بالقراءة ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق الأكرم علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ثم قال اقرأ عن الجبل فترلت معه إلى قرار الأرض فاجلسني على درونك وعليه ثوبان أخضران

ثم ضرب برجله الارض
فنبعت عين ماء فتوضأ
بجبريل منها تخمض
واستشق وغسل كل عضو
ثلاثا وأمر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أن يفعل
كفعله فلما تم وضوءه أخذ
بجبريل كفاس ماء فرش
به وجه الرسول ثم قام وصلى
ركعتين والرسول معتد به
ثم قال الصلاة هكذا ولما
فرغ من الوضوء والصلاة
والتغليم غاب جبريل وجه
الرسول إلى مكة وقص على
خديجة القصة وغلها
الوضوء والصلاة فناسب
بعد غيب هذه الفاتحة أن
يتسدى أبواب العبادات
النبوية بذكر كيفية
الوضوء والصلاة ونطق بها
الصيام والادعية وغيرها
من العبادات إن شاء الله
الكريم
(باب طهارة حضرة
الرسالة صلى الله عليه وآله
وسلم)

منه فرجعت فقلت زماوني زماوني فأتوا أباها المدثر فماتوا وبنوا بكبر وثيا بكنة فظهر والرجل فهاجر
فسمى الوحي وتابح وكان ابن عباس يقول أنخسبرني أبو سفيان بن حرب أن هرقل أرسل اليه فركب
من قريش وكانوا تجلبوا بالشام في المدقاتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذ فيها بأسفيان وكفار قريش
قاتوه وهم بايليا فاندعاهم إلى مجلسه وحوله عظاما إلى روم ثم دعاهم ودعاهم بترجمانه فقال أيكم أقرب نسباً مني
الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا أقرب بهم نسباً فقال أدنوه مني وقرئوا أممها فاجعواهم
عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم أني سأتل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من أن
يأتروا على كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ما سألتني عنه أن قال كيف نسب فيكم قلت هو فينا ذونسب قال فهل
قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آباء من ملك قلت لا قال فاشرف الناس اتبعوه
أم مضاعفون قلت بل مضاعفون قال أزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم سخطة
لدينه بعد أن يدخل فيه فقلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل بعد
قلت لا ونحن منه في مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها قال ولم تكن كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة
قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم أياكم قلت الحرب بيننا وبينه سجال يقاتل منا ومنه
منه قال ماذا يامركم قلت يقولوا عبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وتركوا ما يقول آباؤكم ويا مرنابا بالصلاة
والصدق والعفاف والصلة فقال لترجمانه قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذونسب وكذلك
الرسول تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا
القول قبله لقلتو جل يتامى يقول قبل قبله وسألتك هل كان من آباء من ملك فذكرت أن لا قلت فلو
كان من آباء من ملك قلت بل يتامى يقول قبل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال
فذكرت أن لا فقد عرفت أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك أشرف الناس
اتبعوه أم مضاعفون فذكرت أن مضاعفون اتبعوه وهم اتباع الرسول وسألتك أزيدون أم ينقصون
فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم وسألتك أيرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل
فيه فذكرت أن لا وكذلك أمر الإيمان حين تخالط بشائسته القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك
الرسول لا تغدر وسألتك بما يامركم فذكرت أنه يامركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة
الأوثان ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيكون موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم
أنه خارج لم أكن أعلم منكم فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم
دعاني كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع حبيبة السكابي إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل
فقرأ ماذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدا لله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع
الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم أسلم يؤتلك الله أجرا متين فان توليت فانما عليك اسم
الاريسين ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا آراء يابأس دون الله فان تولوا فقولوا أشهدوا بأما مسلمون قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة
الكتاب كثر عنده المصعب وارتفعت الأصوات وأخر جفا فقلت لا تمها بي حين آخر جسا لقد أمر أمر ابن
أبي كبشة أنه يخاف منك بني الأمغر فمأزلة وقتاله سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام وكان ابن الناطور
صاحب ايليا وهرقل استقبل على نصارى الشام فحدث أن هرقل حين قدم ايليا أصبح يوما حيث النفس
يقال بعض بطارفته قد استكرهاه منك قال ابن الناطور وكان هرقل حزا ينتظر في النجوم فقال لهم حين
سألوه أني رأيت الليلة حين تطرفت في النجوم ملك الختان أقدم ظهره في تحت من هذه الأمة قالوا ليس تحت إلا
اليهود فلامنك شأنهم واكتب إلى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فيبينهم على أمرهم أني
هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبرهم عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال
اذهبوا فأنظروا أن تحتن هو أم لا فظروا والبسملة فذموا أنه تحتن وسألوه عن العرب فقال هم تحتنون فقال

هرقل هذا ملك هذا لامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحبه برومية وكان ثقيل في العلم وسأله هرقل الى
 حص قلم برم حص حتى انا كلب من صاحبه توافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي قانت
 هرقل لعظماء الروم في دسكرة به حص ثم أمر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح
 والرشد وان يثبت ملككم قتيبا يعوا هذا النبي فقاموا حصة حجر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت
 فلما رأى هرقل نفرهم وأيس من الايمان قال ردوهم على وقال لاني قلت مقالتي آتفاً فاختبرهم فاشتدتم على
 دينكم فقدر آيت فوجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 أنا في ملك برسالة من ربي عز وجل ثم رفع وجهه فوضعها فوق السماء والارض في الارض لم يرفعها وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤسهم فاذا أطلع عن رفعة رأسه وكان
 أبو هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يصعد فكان يغفر رأسه بالحناء
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الا شابا والله تعالى أعلم

(باب الاخلاص والصدق والنية الصالحة)

كان أبوذر يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال حتى أسأل عن مجزئيل
 فسأل عن مجزئيل فقال حتى أسأل عنه ميكائيل فسأل عن ميكائيل فقال حتى أسأل عن رب العزة فسأل
 ربه تعالى عنه فقال الاخلاص سر من أسراوى أو دعه قلب من أشاع من عبادي وكان ابن عمر يقول
 بينما ثلاثة نفر من كان قبلكم عثرون اذا صابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض
 انه والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال أحدهم اللهم انك
 تعلم انه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز فذهب وتركه وانى عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره
 الى أن اشتريت منه بقراوانه أنا في بطلب أجرو فقلت له اعد الى تلك البقرة فانها من ذلك الفرق فساقتها
 فان كنت تعلم اني فعلت ذلك فمن خشيتك فخرج عنا فانسانعت عنهم الصخرة فغير انهم لا يستطيعون
 الخروج وقال الاخر اللهم كانت لي ابنتهم وكانت أحب الناس الى فراودتهم انفسها فامتنعت مني
 حتى ألتبهم استمن السنين فبأه تنى فاعطيتها عشرة بن وما تعدى بنا رهي أن تخلي بيني وبين نفسيها ففعلت
 حتى اذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفرض الخاتم الابيض فخرجت من الوقوع عليها فانصرفتها
 وهي أحب الناس الى وتركت الذهب الذي أعطينا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا
 ما نحن فيه فانقرجت الصخرة فغير أنهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث اللهم كان لي أبوان تيمان
 كبيران وكنت لأعقب قبلهما أهلا ولا مالا فأنى بي طلب الشجر فلم أرح طلبهما حتى فاما غلبت لهما شجرة ففهما
 فوجدتهما نائمين فكرهت أن أعقب قبلهما أهلا ولا مالا ففعلت والقدر على يدي أنتظر امتي فاطهما حتى برق
 الفجر اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانقرجت الصخرة فخرجوا عثرون
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة
 وآتى الزكاة فارقها والله عنده راض وسال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الايمان
 قال الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخلاص دينك يكفلك العمل القليل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما تنصر هذه الامة بضغاث م بدعواتهم وصلاتهم واخلصهم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه وكان عبادة بن
 الصامت رضي الله عنه يقول يجاء بالنبي يوم القيامة فيقال سيز وامنما ما كان الله عز وجل فيما لم يرحى
 بسأته في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث الناس على قدر نياتهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله عز وجل لا ينظر الى أجسامكم ولا الى مسورككم ولكن ينظر الى قلوبكم والا حديث في ذلك
 مشهورة كثيرة والله أعلم

(باب اجابة من لا يعي بما بعثه من الحديث اذا خالف قول امامه)

مكان في غالب الاوقات
 يتوضأ لكل فريضة من
 الصلاة وفي بعض الاوقات
 يصلي بوضوء واحد من
 المساوات ومقدار الماء
 الذي كان يصرف في الوضوء
 دون الرطلين وكان لا يزيد
 على أربعة أرطال وربما
 توضع بخر وثلاثة أرطال
 وكان يبالغ في الامر بتقليل
 الماء ويبالغ في النهي عن
 كثرة استعماله وقال ان
 الوضوء شيطاننا اممبولهان
 فاحترزوا من وسوسته
 ومن صلى الله عليه وآله
 وسلم سعد بن أبي وقاص
 وهو يتوضأ فقال لا تصرف
 في الماء قال سعد وهل في
 الماء اسراف قال نعم وان
 كنت على نهر ملوهم منه
 صلى الله عليه وآله وسلم انه
 توضأ وغسل أعضاء
 الوضوء مرة مرة ولم يزد
 وتوضأ وغسلها مرتين
 مرتين وتوضأ وغسلها

كان سلمان الفارسي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رخص ديننا بلغه مني فانا نجمعه يوم القيامة وفي رواية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه مني حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة كذب الله تعالى وكذب رسوله وكذب الذي حدث به وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدثتم عن حديث تعرفونه ولا تنكروا به قلته اول ما قلته فصدقوا به فاني اقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عن حديث تنكروا به ولا تعرفونه فكذبوا به فاني لا اقول ما ينكر ولا يعرف

(باب اثم من تعلم العلم لغير الله تعالى)

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما مما يتقى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها وفي رواية اول ثلاثة تسع بهم النار قد ذكر الحديث الى ان قال ورجل تعلم العلم والقرآن وعلمه الناس فاني بين يدي الله عز وجل فخره نعمه فخرها قال فما علمت فخرها قال تعلمت العلم وعلمت وقرأت خيل القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت خيل قال قارئ فقد قيل ثم امر به فصب على وجهه حتى اتقى في النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليعاري به العلماء أو ليعاري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تعيروا به المجالس فمن فعل ذلك قال النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من أمي ناس يتفقهون في الدين يقرؤون القرآن يقولون نأتى الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بدنيا ولا يكون ذلك كما لا يحبني من القتل الا الشوك كذلك لا يحبني من قر بهم الا انطعابا وكان صلى الله عليه وسلم يقول آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر وعابد جاهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص على الناس الا امير أو امورا أو امرا او الاحاديث في ذلك كثيرة والله تبارك وتعالى اعلم

(باب ما جاء في الجدال والمراء)

كان ابو امامة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مطلق بنى الله بيته في ربض الجنة ومن تركه وهو محق بنى الله في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في اعلاها وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم انما هم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح وبيت في اعلى الجنة لمن حسن سيرته وبيت في ربض الجنة هو ما حوله او قال ابو الدرداء رضي الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن نتماري في شيء من أمر الدين فغضب علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انهمزوا وقالوا لعلك من كان قبلكم هم ذاخر والمراء لعله خيره فان المؤمن لا يعاري ذروا المراء فان المراءى قد تمت خسرته ذروا المراء فكني العبدان ان لا يزال يمار ياذروا المراء فانه اول ما تهاوى الله عز وجل عنه بعد عبادة الاوثان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليها الا اوتوا الجدال ثم قرأ أم هو ما ضرب به لك الاجدلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أبغض الرجال الى الله عز وجل الا لسان الخصم والاد هو الشديدا لخصومتها والخصم هو الذي يحج من خاصمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاغواطى يعني معاب المسائل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اتعانا لا يزال محاصرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال عيسى عليه الصلاة والسلام انما الامور ثلاثة امر تبين للشرع فاتبعوا امر تبين للنهي فاجتنبوا امر اختلف فيه فرددوا الى الله والله اعلم

(باب النهي عن دعوى العلم والقرآن)

قال ابي بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال ما تعجب الله تعالى عليه اذ لم ير العلم اليقيني الى الله تعالى اليه ان عبدا

ثلاثة ثلاثا وثلاثا ففصل بعضها مرتين وبعضها ثلاثا وتخص بعض واستثنى بفرقة وبفرقتين وثلاث استعمل نصف الفرق في المضمضة ونصفها في الاستنشاق ففصل ذلك متصلا في الصور الثلاث ولم يرد في شيء من الاحاديث الفصل وحديث طلحة بن مطرف عن أبيه عن جده انه شاهد الفصل في اسناده ضعف وكان يستثنى باليمنى ويستنثر باليسرى ويمسح بجميع رأسه مرة لا يكرر وروى التكرار في حديث لكنه ضعيف وحديثا اقتصر على مسح بعض الرأس ثم على العمامة ولم يترك المضمضة والاستنشاق أبدا ولم يرد أحد عنه ذلك أبدا وكان يتوضأ مرتين متواليا ولم يغسل بالترتيب والتوالي أبدا وكان يمسح بجميع رأسه أحيانا وأحيانا يمسح على العمامة وأحيانا يمسح على الناصية والعمامة

من عبيدي بجمع البحر بن هو أعلم منك قال يا رب كيف لي به قتل له أجل حو تاني مكنت فاذا فقدته فهو ثم
قد كرا الحديث في اجتماعه بالخضر الى ان قال فانطلقا عسيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فرفق بهما
سفينة فكلما موهم ان يحملاهما فعرف الخضر فحماهما بما يغير قول فقاء صفور فوقع على حرف السفينة
فتقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله تعالى الا كنفرة هذا
العصفور في هذا البحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول يظهر الاسلام حتى يختلف التجار في البحر حتى يخوض
الحيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤن القرآن يقولون من أقرأنا من أعلم منا من أقمنا ثم قال صلى
الله عليه وسلم لا صحابه هل في أولئك من خير قالوا الله ورسوله أعلم قال أولئك منكم من هذه الامتوا أولئك
هم وقود النار وكان ابن عمر كثيرا ما يقول من قال اني عالم فهو جاهل

(باب اثم من علم ولم يعمل وقال ولم يفعل)

قال زيد بن ارقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب
لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعا لا يسمع وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى
في النار فتندلق أفتابه فيدور بها كابدور الجار برجاه فجمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك
أليس كنت تأمر بالمعروف ونهي عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتبعونها كم عن الشر
وآتبعوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة أسري بي بأقوام تفرص شفاهم بمقار يض
من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء أممك الذين يقولون ما لا يفعلون وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما آمن بالقرآن من استحل محارمه يعني استهان بهم لو كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي عبد
يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما
أنفق وعن علمه ماذا عمل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار الناس شرار العلماء وكان صلى الله عليه
وسلم يقول أشد الناس هذا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه والله أعلم

(باب ما جاء فيمن بدأ بالخير ليست به)

(عن جرير) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر
من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من أجرهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من أوزارهم شيء وفي رواية من سن سنة حسنة فله أجرها وما عمل بها
في حياته وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى تترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من أحب سنتي متقى قد أمنت بعدي كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من أجرهم
شيء ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار
الناس شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا خير نرائن وتلك الحزائن مغايير تطوي لعبد جعله
الله مطايا الخير غلاقا للشر وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير والله أعلم

(باب ما جاء في فضل العلم والعلماء والمتعلمين)

(عن معاوية) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقه في الدين وانما
يخشى الله من عباده العلماء وفي رواية اذا أراد الله به خيرا يفقه في الدين وألهمه رشده وكان صلى الله
عليه وسلم يقول أفضل العباد الفقه وأفضل الدين الورع وفي رواية فضل العلم خير من فضل العبادت وخير
دينكم الورع وفي رواية قليل العلم خير من كثير العبادت وكفي بالمرء جهلا اذا
أعجب برأيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل الله طريقه الى الجنة
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم الا خففهم الملائكة
وزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكروا هم الله فحينئذ مومن أبطأ به علم لم يصرع به نسب وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم لا يستغفره من في السموات

ولم يقتصر على مسخ بعض
الرأس أبدا وكان يمسح
الاذن ظاهر او باطنا ولم
يثبت في مسخ الرقبة حديث
وحديث لم يكن في وجسه
خف غسل والامسح
والاحاديث الواردة في
اذكرا الوضوء لم يصح منها
شيء والذي صح أنه كان
يقول في أول الوضوء بسم
الله وفي آخره أشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من
المتطهرين سبحانك اللهم
وبحمدك أشهد أن لا اله
الا انت استغفرك وأتوب
اليك قال أبو موسى
الاشعري جئت بعلم الوضوء
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فتوضأ وسمعت
يقول اللهم اغفر لي ذنبي
ووسع لي في داري وبارك
لي في رزقي قال قلت يا رسول

ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء ورثة الأنبياء إذا الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظا وافرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم فإن تعلمه الله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعلمه لمن لا يعلم صدقته لا الهة قريبة به يعرف الحلال من الحرام وكان صفوان بن صالح المرادي يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ على برده أحر فقلت يا رسول الله اني جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطلب العلم ان طالب العلم لتقصه الله ملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبالغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والنهب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين الأنبياء الا درجة النبوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع يجري للعبد اجرهن وهو في قبره بعد موته من علم عالما واجرى نهر او حفر بئر او غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصفيا أو ترك ولدا يستغفره بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى هدى وورده عن ردي وما له تمام دين عبد حتى يستقيم عمله وكان أبو ذر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تغدو تعلم آية من كتاب الله عز وجل خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولان تغدو تعلم بابا من العلم على به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعلما وعلما وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علم ما يعلمه أهله المسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلك في الخيرورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وأبنت السكالا والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة أخرى منها انما هي قيعان لا تحسك ماء ولا تبت كلالا ذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفع ما بعثني الله به فعمل ولم يعمل ومن لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علم علمه ونشره واولصاله تركه أو صدقة أخرجهما من ماله في حياته وحياته تلحقه من بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أبغض المسلمون علماءهم واطهار واعماره أسوأاتهم وتألبوا على جمع الدراهم وماهم الله بأربع خصال القحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاية الحكم والصولة من العدو وكان صلى الله عليه وسلم يقول علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك تستغفره حيتان البحر ودواب البر والطير في جوف السماء ورجل آتاه الله علما ففضل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا وشري به ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة يلجم من نار وينادي مناد هذا الذي آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم أوشك ان تضل الهداة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل للعالم يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عبادي اني لم أجعل على وحلي فيكم الا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي وفي رواية يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم أضع على فيكم لاعدبكم اذهبوا فقد غفرت لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم تف حتى تشفع للناس بما أحسنت أدبهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم علمان علم في القلب

الله سمعته تدعو بكذا وكذا قال وهب تركت من شيء ولم يكن يشف أعضاءه بعد الوضوء بتسديل ولا متشفة وان أحضره الله شيئا من ذلك أبعدته والحديث المروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها كانت له نشافة يشف بها بعد الوضوء وحديث معاذ في معناه كلاهما ضعيف وفي حالة الوضوء لم يصعب الماء عليه أحد الا في وقت ضرور فوالله حديث الوارد في تحليل الميت قبله بعض أهل الحديث ورده البعض وأما تحليل الأصابع فكان يضعه احبانا وورود تحريك الخاتم في حديث ضعيف

❦ (فصل) ثبت في الاخبار الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسح على الخفين في السفر والحضر ومدة الحضر يوم وليلة فيها أمر وثلاثة أيام وليلة بها

فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من العلم
كهشة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى فاذا انطوا به لا ينكر ما لأهل الغرة بالله عز وجل
*(باب ما جاء في فضل سماع الحديث وتبليغه ونفعه وفضل مجالسة
العلماء وكرامتهم واجلالهم وتوقيرهم)*

كان ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئا
فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع ومعنى نضر حله وزينه وفي رواية نضر الله امرأ سمع منا حديثا
فبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه وفي رواية نضر الله
امرا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يجمعها فرب حامل فقه لا فقه له وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اتقوا الحديث عنى الاما علمتم وفي رواية الا ان رضى الاسلام دائرة فقبل كيف نصنع
يا رسول الله فقال اعرضوا حديثي على القرآن فما وافقه فهو مني واما قلتون في رواية أخرى اذا سمعتم
الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين له أشعركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فانا أولاكم به واذا
سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه بعيد منكم فانا أبعدكم منه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ارحم خلقائي قال ابن عباس من خلقائك يا رسول الله قال الذين
يأتون من بعدى يروون أحاديثي ويعلمونها الناس وكان واثله بن الاسقع يقول لأبأس بالحديث
قدمت فيه أو أخرت اذا أصبت معناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عالم يخرج في طلب العلم
مخافة ان يموت ذلك العلم أو ينتفعه مخافة ان يدرس الا كان كالغازي في سبيل الله وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس العلم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول أزهد الناس في الدنيا وأشد هم عليهم الاقربون وأزهد الناس في العلماء أهلهم
وجيرانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال لقمان لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام
الحكماء فان الله تعالى يحب القلب الحليم بنو الحكماء كما يحبني الارض الميتة بنو المطر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما قبل يا رسول الله أي جسطائنا خير قال من ذكركم الله ورؤيته وزياد
في علمكم منطقة وذكركم بالآخرة علمه وكان صلى الله عليه وسلم يقدم أهل العلم والصلاح في
المجالس وغيرها ولما كان يوم أحد كان يجمع بين الرجلين من القتلى في القبر ثم يقول أيهما أكثر
أخذ القرآن فاذا أشير الى أحدهما قدمه في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجلل الله
عز وجل اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان
المعسط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البركة مع أكابرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ليس منا من لم يوقر الكبير ورحم الصغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر وفي رواية ليس
مننا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وفي رواية ليس من أمي من لم يحل كبيرنا ورحم
صغيرنا ويعطى للمناقب وفي رواية ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوقار وتواضعوا ان تعلمون منه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا يدركني زمان أو قال لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحي
فيه من الخليم قلوبهم قلوب الاعاجم وألستهم السنة العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة
لا يستخف بهم الا منافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط وكان عبد الله بن بشر
يقول لقد سمعت حديثا منذ زمان اذا سكنت في قوم عشرين رجلا أو أقل أو أكثر فتصغعت
وجوههم فلم ترفهم رجلا هاب في الله عز وجل فاعلم ان الامر قد رق وكان صلى الله عليه وسلم
يقول العلماء أمناء الرسل ما لم ينالوا السلطات ويدخلوا الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول

السفر وكان يجمع على
ظاهر الخلف وورد في مسج
أسفله حديث ضعيف ولم
يثبت في الصحيح وكان يسمع
على الجور وبوحديث
الجور موفرا الترمذي
وصححه وضعفه جاء من
الحفاظ وكان لا يقصد
المسح ولا الفصل لكن ان
كان في حالة قصد الوضوء
لا يمسح ولا يغسل ولم
يكن يلبس ليجمع ولا يترج
ليغسل ولما كان العلماء
أقوال في فضلية المسح أو
الغسل بينا يعلم ان أحسن
الأقوال هذا الذي وافق
العادة النبوية

(فصل) كلماتهم صلى
الله عليه وآله وسلم ضرب
ضربة بكفيه المباركتين على
الارض الطاهرة ومسح
بهما وجهه وظهر كفيه
ولم يرد في الحديث الصحيح
أنه ضرب بضم بشرين على
التراب ولم يرد أنه مسح الى

لا تخلف علي أمي إلا ثلاث خصال أن تذكر لهم الدنيا فيقاسدون وأن يفتح لهم الكتاب بأنهم
المؤمن يتقوا تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والرا ضنون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا
وما يذكر إلا أولوا الألباب وأن يروا إذا علم فيضيعونه ولا يتألبون عليه والله أعلم
(باب ما جاء في نشر العلم والإسلام على الخبير)

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مما يلحق
المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمه ونشره وولاه ما لحا تركه أو مصغرا ورثه أو مسجدا بناه
أو بيتا لابن السبيل بناه أو نورا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحتة وحياثة تلحقه من بعد موته
وفي رواية خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث وإدخاله بدعوه وصدقة تجري بيلغه أجرها وعلم
يعمل به من بعده وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر وكان صلى
الله عليه وسلم يقول نعم المصلحة كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم عن الأجود الأجود الله الأجود الأجود وأنا أجود ولد آدم وأجودكم
من بعدى رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة واحدة ورجل جاد بنفسه لله عز وجل
حتى يقتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل ينشئ لسانه حقا حتى يعمل به بعسده إلا
جرى له أجره إلى يوم القيامة ثم وفاة الله ثوابه ومعنى ينشئ يقول ويذكر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو قال عامله * وفي رواية الدال على الخير كفاعله وأن الله
عز وجل يحب أغاثة اللفغان وقال على رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم
نارا قال علماؤنا أهليكم الخبير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه أبطل يوم
القيامة بلجام من نار * وفي رواية ما من رجل يحفظ علما فكتمه إلا أتى به يوم القيامة بلجاما بلجام
من نار * وفي رواية من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة بلجاما بلجام من نار ومن قال في القرآن
بغير ما يعلم جاء يوم القيامة بلجاما بلجام من نار وفي رواية من كتم علما مما ينفع الله به الناس في
أمر الدين ألجأه الله يوم القيامة بلجام من نار وكان كعب الاسبار رضي الله عنه يقول أنف داود
عليه السلام من تعليم بعض عصاة بني اسرائيل فأوحى الله تعالى إليه يا داود أنعت عن تعليم هؤلاء
فما غرة ارسلت فان المستقيم لا يحتاج لك والمعوج لم تعلمه فقال يا رب عفوك فكان بعد ذلك يدور
عليهم ويعلمهم في بيوتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا لعن آخر هذه الأمة أولها وكنوا حديشا بلغهم
عني فقد كنوا ما أتزل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي
يكتر الكثرة لا ينفع من هو كان حلقمة بن سعيد رضي الله عنه يقول نخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم فأتني على طرائف من المسلمين خيرا ثم قال ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا
يأمرونهم ولا ينهونهم وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يفقهون ولا يتعلمون والله أعلم أن أقوام
جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويفقهونهم ويتعلمون
أولا عاجلهم العقوبة في الدنيا ثم قرأ قوله تبارك وتعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ثم
نزل صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تناهوا في العلم فان خيانة أذكى من
خيانة في ماله وإن الله عز وجل ماثلكم

(باب ما جاء في الرياء والسعي)

كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول قلت يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو فقال
يا عبد الله يا ابن عمرو إن قاتلت صابرا محتسبا بعثنا الله صابرا محتسبا وإن قاتلت مرأيا مكاثرا بعثنا الله
مرأيا مكاثرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر هذه الأمة بالسنة والدين والرفعة والتمكين في الأرض

المرفقين وما ورد من
الاحاديث على خلاف ما قلناه
جميعه ضعيف وكان يتهم
من الأرض التي يقصد
الصلاة عليها ولا يفرق بين
الغراب والرملة وغير ذلك
وقال حينما أدركت رجلا
من أمي الصلاة فعدت مسجدا
وطهوره وهذا الحديث
مخرج في ان جنس الأرض
طهور ولم نجد في حديث
صحيح انه تيم لكل قرية
تيم ما جسد يابل أمر به
مطلقا وأما مقام الوضوء
والله تعالى أعلم
(باب في صلاة الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم) *
كان إذا قام إلى الصلاة قال
الله أكبر ولم يرو عنه التكلم
بالقنينة وكان يرفع يديه
مع التكبير حتى يحاذي
بهما أذنيه وأحيانا يحاذي
بهما كتفيه ثم يضع يمينه
على يساره فوق صدره كذا
في صحيح ابن خزيمة ثم يشرع

من عمل منهم عمل الآخرة لندنيا فليس له في الآخرة من نصيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أقسم بالله لو أني أرى ما أريد أن أرى موطني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تزلت فن كان يرجو لقاء به فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة قر به أحدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام ربه يوم القيامة مع وفي رواية من راعى بالله غير الله فقد برئ من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس يعلو مع الله به سامع خلقه وصغره وحقره وفي رواية من سمع مع الله به ومن يراء برأه الله به وفي رواية من قام مقام ربه رأى الله به ومن قام مقام سمعة مع الله به على رؤس الخلائق يوم القيامة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول من راعى بشي في الدنيا وكله الله تعالى إلى يوم القيامة وقال انظر هل ينفي منك شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ الرجل القرآن وتفق في الدين ثم أتى باب السلطان طمعا لما في يديه خاض في نار جهنم بقدر خطاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما أخاف على أمتي الربا والشهوة الخفية يعني الربا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في آخر الزمان رجال يختلسون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من الذين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل أبي يغترون أم علي يجترون في حطفت لا تبعن علي أو تلسن فتتدع الخليم منهم حيران وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله سبحانه وتعالى عملا فيه من قال جنت من خرد من راء ما والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الايمان والاسلام)

كان أزهري روى عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على دين عيسى عليه السلام فهو على خير ومن مات قبل أن يسمع بي فهو على خير ومن سمع بي اليوم ولم يؤمن فقد هلك وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول كنت لا أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا وجدت تصديقه في القرآن العظيم فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما أرسلت به الا دخل النار فقلت أقول أن من صدقني أتيت إلى هذه الملائكة أن كان علي بينة من ربه ويتلوها شاعدا منتهى قوله فالنار موعده فقلت أن المراد بالاحزاب الملل كلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله عز وجل أخرجه من النار من كان في قلبه منقال حبة من خرد من ايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال رضيت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وببیت الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسعد الناس بشقاوتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وكان منيب رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول أجب الناس قولوا لا اله الا الله تغطوا قال ففهم من تغل في وجهه ومنهم من حتى عليه الثراب ومنهم من جبهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عجايب المؤمنين ان أمره كمنحبر وليس ذلك لاحد الا الله ومن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا وان أصابته ضراء صبر فكان حيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بحمد يده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني عاون ولم يؤمن بي ولا بالذي أرسلت به الا كل من أصحاب البار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أفصح أولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا مني ما توا وقبل لو هب بن منبر رضي الله عنه أليس لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال بلي ولكن ليس مفتاح الاوه أسنان فان جئت بمفتاحه أسنان فتح لك والام يفتح لك وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة كان ذلك قبل أن تنزل الفرائض فلما نزلت لم تنفع لا اله الا الله الا بآياتها والله أعلم

(فصل في حقيقة الايمان والاسلام) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس

في دعاء الاستفتاح
مروي من عدة وجوه
محصة (الاول) رواية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ان صلواتي ونسكي ومحباي ومحبي الله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأما أول المسلمين اللهم انك أنت الله الملك لا اله الا أنت أنت ربّي وأما بعدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب جميعا الا أنت واهدني لأحسن الاخلاق لا يهدي لأحسنها الا أنت وامرني عن سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت ليبدلني سيئها بخير كله يسديني والشر ليس

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا زاد في رواية أخرى والفصل من الجنابة وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله أنا لا أعذب من قالها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن الإيمان يقول إن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا إيمان إن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله يعني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وجاءت جارية سوداء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرادت أهلها اعتقها فشكوا في إسلامها واختلفوا في مالها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربك قالت الله قال من أنا قالت رسول الله قال أعتقوها فإنهم مؤمنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان نظام التوسيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان بالعباد عن المحارم وعفة عن المطامع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان معزة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان وكان صلى الله عليه وسلم يقول القدر نظام التوحيد فمن وجد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وهم الذين يقولون لا قدر وفي رواية القدرية الذين يقولون الخير والشر بأيدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا أنا منهم ولا هم مني وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم وقال لهم زين حكيم عن أبيه أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله والله ما أتيتك حتى خلعت أكر من عند أولادي أن لا آتيتك ولا آتي دينك وقد جئت الآن ولا أعقل شيئا إلا ما علمني الله ورسوله وأنا أسألك بوجه الله بيمينك ربنا اليس قال آتيتكم بالإسلام قال يا رسول الله وما الإسلام قال أن تقول أسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاتنا وقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم

(فصل في الجواز) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان عيان والحكمة عمانية ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الغدادين عند أصول أذنان الأبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر وفي رواية الكفر قبل المشرق والسكينة لاهل الغنم والغنم والرياء في الغدادين أهل الخيل والوبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان بضع وستون شعبة وفي رواية أخرى بضع وستون بابا وفي رواية الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها ما طمأنت به القلب من الدين قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم عندها كلها وهذا جماعة بطريق الاجتهاد منهم ابن حبان انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن فيهم وجد من طمأنت به الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وإن يحب في الله ويغضب في الله وأن يحب العبد لأحبه الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقي في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه وجاره من الخير ما يحب لنفسه وسئل صلى الله عليه وسلم مرة عن الإيمان فقال هو الصبر والمجاهدة وسئل مرة أخرى عن الإيمان فقال هو اليقين فقيل يا رسول الله وما اليقين قال الزهادة في الدنيا قيل يا رسول الله وما الزهادة في الدنيا قال أن تكون بمافي يدا الله أو تقي منه مما في يدك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على أنفسهم وأموالهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وجاء آخر فقال يا رسول الله ما الإسلام قال إن تسلم وجهك لله

بنيك أتيتك واليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك (الثاني) حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسكت بين التكبير والقراءة فقلت يا نبي وأمي أسكتك بين التكبير والقراءة فقال يا عبد الله ما بيني وبين خطاياي كما بين الماء والمغرب اللهم اغسلني من خطاياي بالماء الثقي والمبرد (الثالث) حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا استغنى الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك (الرابع) ورد في حديث آخر أنه كان يقول الله أكبر الله أكبر

(فصل في أحكام الإيمان والاسلام) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ويقبوا الصلوة ويؤتوا الزكاة فإذا عصوا مني دماءهم وأموالهم الابحى الاسلام وحسابهم على الله وجامر جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فقال بلى ولا شهادة قال أليس يعلى قال بلى ولا صلاة قال أولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم دمونه ودمه عليه على الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفوا عن أهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنوب فمن كفر من قال لا اله الا الله فهو الى الكفر أقرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال الريح عليه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كشجرة الارز لا يثمر حتى يستقصدوكلن صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن مثل نخلة تهرق خضرها لا يستطووقها ولا يبعث الا هي النخلة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ان الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً على كنفى الصراط داران لهما أبواب مقفلة وعلى الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالصراط هو الاسلام والابواب محارم الله والستور حدود الله فلا يقع أحده في حدود الله حتى يكشف الستور والى على رأس الصراط هو القرآن والى على فوقه اعظ الله في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول بدا الاسلام غرباً وسيعود كما بدأ فلو بالفر بعد اذ في رواية أخرى فقالوا يا رسول الله من الغرباء قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من بعضهم أكثر من طيعهم

(فصل في مبايعته صلى الله عليه وسلم الوفود) قال عطاء مرمى الله عنه سالت ابن عمر رضي الله عنهما هل شهدت بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فما كان عليه قال قبض من قطن وجبة محشوة ورداء وسيف ورأيت النعمان بن مقرن المزني رضي الله عنه قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع أغصان الشجرة عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يبايعونه وكانت الشجرة من السمر يعني أم غيلان قال بابر وكانت بيعة الرضوان في عثمان بن عفان خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلا ولا يفتنهم قال فبايعناه ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا تشر ونحن ألف وثلاثمائة وكانت مبايعته صلى الله عليه وسلم للناس بحسب أحوالهم فبايع عرف بن مالك الانصبي وجماعته على أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ويصلوا الصلوات الخمس ويحرموا ويطيحوا ولا يسألوا الناس شيئا فلقد كانوا بعد البيعة يسقطوا أحداهم فبايسأل أحدا يناوله اياما وبايع صلى الله عليه وسلم اعرابيا على الاسلام فقام من الغد مخوما فقال يا رسول الله أقلني فابى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ثلاثة أيام ورسول الله

الله أكبر الحمد لله كثير الحمد
 لله كثيرا الحمد لله كثيرا
 سبحان الله بكرة وأصيلا
 سبحان الله بكرة وأصيلا
 سبحان الله بكرة وأصيلا
 اللهم اني أعوذ بك من
 الشيطان الرجيم ومن
 همزه ونفثه ونفثه
 (الخمس) ورد في رواية
 أخرى الله أكبر عشر
 مرات ثم يسبح عشر ثم يحمد
 عشر اذ جهل عشر اذ يستغفر
 عشر ثم يقول اللهم انظر
 لي واهدني وارزقني عشر
 ثم يقول اللهم اني أعوذ بك
 من ضيق المقام يوم القيامة
 عشر (السادس) ورد في
 رواية صحيحة انه كان يقول
 بعد التكبير اللهم باعد
 بيني وبين خطاياي كما
 باعدت بين المشرق والمغرب
 اللهم اغسلني من خطاياي
 بالماء والثلج والبرد اللهم تقني
 من الغيوب وان خطاياي كما

صلى الله عليه وسلم بأبي قحافة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن المدينة كالكبريت تنفى نجسها وبابها ببيع صابغة بن الصامت ورضي الله عنه وجاءته على أن لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزفوا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يأتوا بهتان يفترونه بين أيديهم وأرسلهم ولا يعصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في معروفهم قال فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه ما مره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه ومن أصاب من ذلك شيئا فأتى الله به وكفارتة وطهور فبإيعاده القوم على ذلك وقال أنس رضي الله عنه ببيعة امرأته من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبة فقط فبإيعادها فلما كان يوم أحد وحاص الناس حيصه خرجت معززة فاستقيت بإيعادها وأنها وأنها وزوجها وهم قتل على لأدري أيهم استقبلت به أولاد كانت كلما تمر على واحد منهم تقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لها أما ملك فلما وصلت إليه أخذت بطرف ثوبه وقالت ما بالي بهذا أهلي إذ كنت أنت يا رسول الله رضي الله عنهما وبإيعاد عبادته بن الصامت وأصحابه مرة أخرى على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكر موعلى أثره عليهم وعلى أن لا ينزعوا الأمر أهله إلا أن يروا كفرا برأى عندهم من الله فيه برهان وعلى أن يقولوا الحق أينما كانوا لا يخافون في الله لومة لائم وقال بشير بن الخصاصية بإيعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فقلت يا رسول الله إنى لا أطيق الزكاة ولا الجهاد وأنه ليس لي مال الا عشر ذودهن زمل أهلى وجولتهن وأما الجهاد فأنى جل جنان أخاف أن أفرق بوءه بنصيب من الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال يا بشير لا صدقة ولا جهاد فم أذن تدخل الجنة فقلت يا رسول الله أبسط يدك أبايعك فبسط يده فبإيعاده علي بن كهلن وجاءته أمية بنت ربيعة في نسوة من الانصار بإيعاده على الاسلام فقلن يا رسول الله نبايعك على أن لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزنى ولا تقتل أولادنا ولا ما في بهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك يا رسول الله في معروف فبإيعاده على ذلك وبإيعاد صلى الله عليه وسلم هند بنت عتبة وجاءتها من النساء فقال صلى الله عليه وسلم أبايعك على أن لا تشرك بالله شيئا فقال لا كفر بعد ايمان فقال ولا تسرقى مقاتل ولا تسرق فقال ولا تزنى فقال يا رسول الله الحلال من ذلك فبيع فكيف بالحرام فقال ولا تقتلن أولادكن فقال نحن ربناهم صغار فقتلهم أنت كبرافسكت على الله عليه وسلم ولم يتم المبايعه وكان صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء في المبايعه ويقول قولى لما أتته امرأة كقولى لامرأة واحدة قالت عائشة رضي الله عنها ما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها وأعطته قال أذهبى فقد بايعتك وكان في بعض الاوقات يضع يده في قدح الماء فيضع النساء أيديهن في الماء فبإيعاده ويقول لا أمس أيدي النساء قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبالغ من أصحابه المبايعه قبل أن يسألوه فيقول ألا تبايعون فيسئلوا أيديهم ويبايعونه على ما يريد قال أنس رضي الله عنه وجاءت امرأة يابن لها صغير فقالت يا رسول الله بايع ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صغير ثم مسح على رأسه ودعاه ولما أخذ عبد الرحمن بن عوف يدعى رضي الله عنهما في مصنف خلافة عثمان قال عبد الرحمن لعلى أبايعك على اتباع كتاب الله تعالى وسنته محمد صلى الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدى وطاقتي والله تعالى أعلم

(باب الاعتصام بالكتاب والسنة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السنة ستان سنة في فريضة وسنة في غير فريضة السنة التي في الفريضة أصلها في كتاب الله أخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التي ليس أصلها في كتاب الله أخذها فيها فضيلة وتركها ليس بخطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تركت فيكم أمرين لن تصلوا ما تمسكن بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله جليل ممدود من السماء إلى الأرض لن يفترقا حتى يردا إلى الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يعهد إلى أصحابه كثيرا ويوصيهم بتقوى الله والسمع والطاعة لولا الامور وان كان عبدا حبشيا ليقول انه من بعث

ينقى الثوب بالابيض من
النفس (السابع) اللهم
رب جبريل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب
والشهادة أنت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدينا الخلف
فيسمى الحق باذنك فانك
تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم (الثامن) من
الروايات انه كان يقول
بعد التكبير اللهم ان الحمد
أنت نور السموات والارض
اللهم ان الحمد أنت
ملك السموات والارض
ومن فيهن والحمد أنت
الحق ووعيدك الحق
وقولك حق والجنس حق
والنار حق والنيون حق
والساعة حق وبعد هذه
الاذكار يقول أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ثم
يقرأ الفاتحة وكان يجهر
بالسجدة في بعض الاوقات

منكم بعدى فسبى اختلافا كثيرا فليكن يستى وسنة خلفه الراشد من المهديين تمسكوا بهم وعضوا عليها
 بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 فرض فرائض وفرضت فرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اهل عسى رجل يبلغنا الحديث عنى فلا
 يعمل به ويقول يبتنا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال الا جعلناه حراما وما وجدنا فيه من حرام الا جعلناه حلالا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كالحرم لله وانى اوتيت الكتاب وما كان صلى الله عليه وسلم يقول ما احل
 الله تعالى فى كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عاقبته فان الله لم يكن
 لينسى شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع كتاب الله هداى الله من الضلالة ووقام يوم الحساب يوم
 القيامة وذلك ان الله تعالى يقول من اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وكان على بن ابي طالب رضى الله عنه
 يقول كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رعاة وكان معاوية بن قرة يقول فى قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة
 والبغضاء ما ارى الاغراء فى هذا الاية الا الهوا والمصلحة والحرص من الدين وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول انما مثلى ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله جعل الفرائض وهذه الدواب التى
 تقع فى النار تقع فيها فجعل ينزهن ويغلبه فيقتصم فيها فها انا آخذ بحجزكم عن النار واتم تقصمون
 فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل يعنى اذا اراد الله اضلالهم اعطاهم الجدل بالعقول
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه
 بعضا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احاديثي ينسخ بعضها بعضا كنسخ القرآن وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من فارق الجماعة قد شرب فودع ريقه الاسلام من عنقه وكان على بن ابي طالب رضى الله عنه
 كثيرا ما يقول اقضوا ما كنتم تقضون فانى اكره الخلف حتى يكون الناس جماعة او اموت كما ان
 اصحابي وكان انس بن مالك رضى الله عنه يقول كثيرا ما اعرى شيئا مما كان على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقى على حاله الاول قبل ولا الصلاة قال ولا الصلاة اليس منتم ما صنعت فيها وكان ابن مسعود رضى
 الله عنه يقول من كان مستنفا فليستن بمن قد مات فان الحى لا يؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا واعما عقولاً واولها تكلفا اختارهم الله لعبه يه محمد صلى الله عليه
 وسلم واقام دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على آثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم
 كانوا على الهدى المستقيم رضى الله عنهم اجمعين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اصحاب البدع كلاب النار
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افرقوا على اثنين وسبعين فرقة وستفرق
 امتي على ثلاث وسبعين فرقة وكلها فى النار الا واحدة وفي رواية كلها فى الجنة الا واحدة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول آخوال كلام فى القدر لشرار امتي آخوال زمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم
 القيامة نادى مبادا ليقم خصماء الله وهم القدرية وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لهدم الاسلام
 ثلاث زلة العالم وجدال المفاق بالكتاب وحكم الائمة المضلين وكان رضى الله عنه يقول سياتى ناس يجادلونكم
 بشبهات القرآن فخذوهم بالسنة فان اصحاب السنة اهل كتاب الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ان
 اخوف ما انا فى على هذه الامة المفاق العليم فقالوا كيف يكون منافقا عليه ما نقل عالم الاسان جاهل القلب
 والعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعمل هذه الامة به كتاب الله ثم تعمل به سنة رسوله ثم تعمل
 بالرأى فاذا عملوا بالرأى ضلوا وضلوا وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول سياتى عليكم زمان نصير
 العترة فيمسنه فاذا تركت يقال قد تركنا السنة فقالوا منى ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا كثرت جهالك
 اقلت علمائكم وكثرت خطباؤكم وامراءكم وكثرت امناءكم وتغفوا الناس لغير الدين والعمل والنفس
 ولها يبعث العمل الاخرة وكان عمر رضى الله عنه ينهى عن تعلم التوراة والانجيل ويقول آمنوا بكتب الله
 والزموها انزل الله على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فانه هدى جميع الانبياء صلى الله عليهم اجمعين

ويحفظها فى بعض الاوقات
 وكان يقرأ امر تباهم تسلا
 ويقف عند آخر كل آية
 وبعد آخر الكلمة
 ويقول آمين بعد فراغ
 الفاتحة يجهر بها فى الصلاة
 الجهرية ويخفيها فى
 السرية ويوافق التامين
 المقنون بأسرهم وكان
 راعى سكتين فى الصلاة
 سكتة بين التكبير وقراءة
 الفاتحة وسكتة ثانية بين
 فراغه من الفاتحة وقراءة
 السورة وجاء فى بعض
 الروايات انه كان يكت
 بين القراءة والركوع
 فتكون هذه سكتة ثالثة
 لكنها كانت فى غاية اللطف
 والقله وكان يقرأ فى صلاة
 الصبح بعد الفاتحة موطوءة
 مقدار ستين آية او مائة
 آية واحيانا يقرأ سورة ق
 واحيانا يقرأ سورة الروم
 واحيانا يخفف الى حد انه
 كان يقتصر على قراءة اذا

(باب الاقتصاد في العمل)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الاقتصاد في الأمور كلها ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تغفروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وأبشروا فإن أحدكم لم يجبه عمله قالوا لا أنت يا رسول الله قالوا لا إلا أن يتعمدني الله برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدين يسر ولن يشاد أحد هذا الدين الاغلبه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليه ثلاثه زعماء الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا كلهم تقولوا ها قالوا فإن نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فاصلي الليل أبدا وقال آخر أنا صوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله اني لأخشاكم قهواً وما أكنى أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني قالت عائشة رضي الله عنها وصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شيئا فرخص فيه فتره عنه قوم فبلغه ذلك فصعد المنبر فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن الشيء أصنعوه الله اني لأعلمهم بالله وأشدهم خشية وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشدد على نفسه ان لاهلك عليك حقا وان اضيقك عليك حقا وان لنفستك عليك حقا فقم ونم وصم وأفطر انك لا تدري اهل يطول بك عرق فتهز عن ذلك فاكفوا أيها الناس من العمل ما تطيقون فان الله لا يعل حتى تغلوا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا يحبه ما تركت شيئا يقرىكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله الا وقد نهيتكم منه فما تم يتكمن عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاقوا منه ما استطعتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يراه يشدد على نفسه ان الله يحب أن توفي برخصه كما يحب أن توفي بعزائه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم حتى قال لهم مرة لا تكتبوا عني غير القرآن فمن كتب عني غير القرآن فليحجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لو أحرمت عليكم أحرفكم وان غريم الانبياء لا يطبقه الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من أعظم المسلمين في المسلمين من يسأل عن شيء أن يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسأله وقال صلى الله عليه وسلم حين فرض الحج وسال الرجل أكل عام يا رسول الله قال لا ولو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا وكان عمر يقول لا يهريرة لترك كن كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا لحقتك بارض دوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قومنا شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فذلك بقاياهم في الصوامع والديار رهانية بتدعوها ما كتبناها عليهم قال أنس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد فرأى جلالا ودوايين الساريين فقال ما هذا قالوا جليل زيب فاذا فترت تعلقت به فقال لا حله ليعمل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعده فان أحب الدين ما دام صاحبه عليه وان قل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء ثمره ولكل شئ ضره فتره فان صاحبه اسدد وقارب فارجمه وان أشير اليه بالاصابع فلا تعدوه وكان كثيرا ما يقول من صارت فترته الى سنتي فقد اعتدى يومن أخطأ فخذل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ندمون على ما تكونون عندي في الذكركم لاصافتمكم الملائكة في فرشكم وفي طرفكم ولكن ساعنوسلعة قالها ثلاث مرات وكانت عائشة رضي الله عنها كثيرا ما ترسل الى أهلها اذا تحدثوا بعد العشاء فتقول ألا تريحون الملائكة الكاتبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام قبلها ولا يتحدث بعدها والا حاديث في الباب كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التوبة)

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال يسده فاذفبه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل تزل في أرض دوية مهلكته معسراته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومته فاستيقظ وقد ذهب شره اخطئه فطلبها حتى اذا اشتد عليه ما لجر

زلزلت وأحيانا بالمعوذتين وكان في السفر يقرأ أحيانا اذا الشمس كورت وكان يقرأ في صلاة فجر يوم الجمعة سورة الم تنزيل المجددة في الركعة الاولى وهل أتى في الركعة الثانية وتخصيص يوم الجمعة بقراءة هاتين السورتين لانهم ما شتمنا على ذنوبهم ابدا والاعاد ودخول الجنة وهذه النعماني تكون في يوم الجمعة لان القيامة تكون فيه فلا حرم أن يذكر الامة هذا المعنى بقراءة هاتين السورتين كما أنه كان يقرأ في المحافل الكبار والمجمع المعظمة سورة ق واقتربت وأمثال ذلك وأما صلاة الظهر فكان يطولها بحيث انه كان في بعض الأحيان بعد صلاة الظهر يسير المائتي الى قباء ويرجع الى الصلاة ولم يكن ركع في الركعة الاولى وكان يقرأ

والعش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكان الذي كنت فيه فإقام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده للموت فاستيقظ فإذا راحته عند رأسه عليه رآه وشرا به فأنه أشد فرحاً بتوبته بعد ما المؤمن من هذا راحته وسوره زاده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تبارك وتعالى يقبل توبه العبد ما لم يغفره وكان ابن عمر يقول التوبه ميسرة لمن لم يأس العبد وكان عكرمة يقول في كتاب الله ثم يوتون من قريب أي الدنيا كلها ميسرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل ليسطيه بالليل ليتوب مسيء النهار ويسطيه نهاره بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القنوط من راحة الله تعالى ويقول لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم يتم لتاب عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الأثابة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله خطيئته ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعاملته من الأرض حتى يأتي الله يوم القيامة فتولى من علم من الله شاهد يذنب وكان صلى الله عليه وسلم يقول التوبه تدم وكان ثوبان يقول التوبه من الذنوب هي أن تتوضأ وتصل ثم يقول سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة مريض بالله عن جابر بن عبد الله بن عباس فقال إني قد اغتسلت فاجعلني في حل فقال ابن عباس معاذ الله أن أحل ما حرم الله قد حرم أعراض المسلمين فلا أحلها ولكن غفر الله لك يا أبا نبي وفعل ذلك محمد بن سيرين رضي الله عنه والاحاديث في الباب كثيرة فواته غفرور رحيم

(باب آداب النوم والانتباه)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أطو وأتيا بكم ترجع إليهم وأحيا يعني عند النوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينام أحدكم إلا على طهارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول وضوء النوم أن تمس الماء ثم تسمع تلك المسح وتوجهل ويدك وربطيك كمسحتا التيمم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أصدق الرؤيا بالاحجار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملائكة الله تبارك وتعالى تراقب من ملائكة الليل وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاء الشتاء دخل البيت الآلية الجمعة وإذا جاء الصيف لا يخرج الآلية الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى فراشه ينفضه بداخله أزاره ويقول إن العبد لا يدري ما خلفه عليه وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام إلا إذا دعت الحاجة إلى النوم وكان صلى الله عليه وسلم ينام على جنبه الأيمن غير متملى البدن من الطعام والشراب ويقول من بات في خفت من الطعام والشراب يملئ ذاك شحوره الحو والعين حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم يباشر بجنبه الأرض وكان لا يتخذ الفرش المرتفع منبل كان له ضجاع من آدم خشوه ليف وكان صلى الله عليه وسلم عبادة تثنى له طاقين فينام عليها فتنهاه بعض أزواجه مرة أربع طاقات فنام صلى الله عليه وسلم عن ورده فلما استيقظ قال أعيدوها لي الحال الأول فأنوطيتها ولينها من قيام ليلتي وكان صلى الله عليه وسلم يضع على الوسادة ويضع به تحت خده وفي رواية كان إذا عرس وعليه ليل نوسد عينه وإذا عرس قبل الصبح وضع رأسه على كفها اليمنى وأقام ساعده وكان صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل ثم يستيقظ في أول النصف الثاني وذلك حين يصبح الديك ويرجأ شهر أول الليل في مصالح المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم إذا نام لا يوقظه أحد حتى يكون هو الذي يستيقظ وكان نوم صلى الله عليه وسلم أعدل النوم وكان صلى الله عليه وسلم يبي آله الطهارة من المظهره والسواك ولا يكل ذلك إلى خلعه وضيمه الاضرورة ويقول لا أحب أن يعينني على ظهوري أحد قالت عائشة وكان وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أو أن تخمر من الليل أثناء لعلهم وموانع شرابه وموانع لسواكه قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد في بيت مظلم حتى يضله سراج وكذلك كان يفعل الخلفاء الراشدون وكان عثمان رضي الله عنه يقوم من الليل فيبلا الادارة ويتوضأ فيقبله أفلاتنه أحد من الخدم يفعل ذلك فقال إن الليل لهم يستر يحون فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقدي ضرب كل عقدة مكانه عليك ليل طويل فارقد فإذا استيقظ فذكر الله نأحت عقدة

أحياناً في الركعة مقدار الم
تستريح السجدة وحينا
سبح اسم ربك الأعلى أو
والسما ذات البروج أو
والجسل أو الانشقاق أو
والطارق وما أشبه ذلك
وأما صلاة العصر فكانت
مقدار نصف صلاة الظهر
في الطول وأحياناً أنحف
من ذلك وأما صلاة المغرب
فكانت بطولها أحياناً
بحيث أنه كان يقرأ سورة
الاعراف في الركعتين يقرأ
في كل ركعة نصفاً وحينا
يقرأ الصافات وسورة حم
الناس وحينا سبح اسم
ربك الأعلى وحينا والتين
وحينا المعوذتين وحينا
المرسلات وحينا قصار
الفصل وقد روي الروايات
بهذا المجموع والسنن أن
لا يواطى على غطا واحد
من تطويل وتقصير بل
يطول حينا ويقصر حينا
بحسب الحال والوقت وأما

فان قوماً انجلى عقده فان صلى انجلى عقده كلها فاصبح شيطانيه النفس والاصبح شبيث النفس
كسلان وكان صلى الله عليه وسلم يضع الاداوة والسواك عند راسه وكان صلى الله عليه وسلم ينسى أن ينام
الرجل في سطوح لا حفره أو ينام بعضه في الشمس وبعضه في الظل قالت أم سلمة رضي الله عنها كان
غراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نحواً مما يوضع للميت في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا فلان
اخرج بعد هذا الرجل فان الله تعالى دواب يثخن في الارض في تلك الساعة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا تم فاطقوا سر جكم فان النار عند راسكم وفي رواية لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال ابن
عباس رضي الله عنهما لو جاءت مرة قارة تجرق قيلة حتى القتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمر
التي كان بالساعة لاحت منها موضع درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يدل
هذه على مثل هذا فتصرف على أهل البيت متاعهم وكان صلى الله عليه وسلم يكره النوم على الوجه ويقول
ان هذه نومة جهنمية وكان صلى الله عليه وسلم ينام كثيراً مستلقياً ظهره الارض ويقول هكذا كان نوم
الانبياء قبلي وكان صلى الله عليه وسلم يكره نوم الصبح ويقول ان الله عز وجل يقسم أرواق الخلائق ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان يقول صلى الله عليه وسلم اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا
يحدث به الناس قال ذلك لرجل رأى في منامه كان رأسه مقطوعاً والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من تعلم يعلم لم يره كلف يوم القيامة ان يعذب بين طرفي شعيرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجفوا أبوابكم فان
الشياطين لم يؤذن لهم في التسويع عليكم والله تعالى أعلم

● (فصل في أذكار تقال عند النوم) ● كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع جنبه للنوم يذكر الله تعالى
بما يلهيهم من التسبيح والتكبير والقرآن والاستغفار حتى ياتهم بالنوم فكان صلى الله عليه وسلم (تارة)
يسبح الله ثلاثاً وثلاثين ويحمده ثلاثاً وثلاثين ويكبره أربعاً وثلاثين فذلك مائة (وتارة) يقول الحمد لله
الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل والحمد لله على كل
حال اللهم رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من النار (وتارة) يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها لك
مملكتي وأحبها إن أحببتنا فاحفظنا وإنتهانا فاعف عنا اللهم اني أسألك العفو والعافية (وتارة) يقول
الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافيه ولا مؤوي (وتارة) يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو
الله أحد ويقول من قرأه ما فقد من كل شيء الألف (وتارة) يقرأ المعوذتين وقل هو الله أحد وينفث
في يديه ويمسح بهما جسده ووجهه بيداً ثم على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات
(وتارة) يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ويقول ما من عبد نام على جنبه الا بعن ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة
الا قاله الرب جل جلاله يوم القيامة يا عبدى ادخل الجنة على عينك (وتارة) كان يقرأ سورة واحدة من كتاب
الله عز وجل ويقول ما من مسلم يأخذ من صفة فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل الا وكل الله به مائة ألف يقره
شيء يؤذيه حتى يستيقظ (وتارة) يقول يا سمك اللهم به أحي وأموت (وتارة) يقول اللهم أسلمت نفسي
إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك والجنات طهرى إليك وغيبته من ربه إليك لا ملجأ
منك الا إليك آمنت بك كالكاتب الذي تركت ونيك الذي أرسلت ويقول من قالهن فبات من ليلته مان على الفطرة
وان أصبح أصاب خيراً (وتارة) يقول اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك (وتارة) يقرأ سورة الكافرين
ويقول من نام عليها فهي براءة من الشرك (وتارة) يقرأ المسبحات ويقول ان فيهن آية أفضل من ألف
آية (وتارة) كان يقرأ الزمر وبنى اسرائيل (وتارة) كان يقول يا سمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان
أسكنت نفسي فارجهوا وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (وتارة) كان يقول استغفر
الله العظيم الذي لا اله الا هو الى اليوم وأتوب اليه ثلاث مرات ويقول من قالهن غفرت ذنوبه وان
كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد حصى البحر وان كانت عدد أيام الدنيا (وتارة) كان يقول بسم الله
وضعت جنبي لله اللهم اغفر لي ذنبي وانحأ شيطاني وقلته هاني واجعلني في الندي الأعلى (وتارة) كان

صلاة العشاء فقدمين لمعاد
سورة الشمس وسمي اسم
ربك الأعلى أو الابل ومنعه
من تراعى البقرة ونحوها
وزجره وقاله صلى الله
عليه وسلم آفتان آتت
بامعاذ في بعض الاحاديث
حينه والسموات يعني اذا
السماء انقطعت والانشقاق
والسروح والطارق وأما
صلاة الجمعة كان يقرأ
في الاولى سورة الجمعة
الثانية سورة المنافقين
وحين التقصيف يقرأ اسم
ربك الأعلى والغاشية
وأما قراءة سورة الجمعة
في الركعة الاولى وآخر
سورة المنافقين في الثانية
فمخالف السنة وأما صلاة
العيد فكان يقرأ فيها
سورة ق وسورة اقتربت
وقد يقرأ اسم ربك
الأعلى والغاشية وعلى هذا
واطلب الى آخر عمره لاجرم
أن الخلفاء المرشدين ساروا

يقول اللهم اني أعوذ بك من جملتك الكريم وبكلماتك التامات من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها اللهم أنت
تكشف المأثم والمغرم اللهم لا تمزم جنسك ولا تخلف وعدك ولا ينفع ذا الجند منك الجند سبحانه اللهم
وبحمدك (وتارة) كان يقول ثلاث مرات اللهم رب السموات السبع وما أسفلهن من الارضين وما أفلت
ورب الشياطين وما أضلت كن لي بياراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يقرط علي أحد وأن يبقى علي عز وجل
وجعل تناوذك ولا اله غيرك لا اله الا أنت ويقول من قال هؤلاء الكلمات آمن أن يراع في مناسمه أو أن
يقلق (وتارة) كان يقول أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده من همزات الشياطين
أو أن يحضرون وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما كان يجمع بين أنواع من هذه الاذكار (وتارة) يقتصر
على البعض كما هو مذكور في البسوطات وكان صلى الله عليه وسلم إذا نام واستيقظ ينظر الى فوحي السماء
ويقرأ الآيات من آخر سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة وتارة
يقرأها الى قوله علي رملك (وتارة) حتى يقارب نختها ثم يقول الحمد لله الذي أحياها بعد ما أماتنا
واليه النشور ثم يكبر الله تعالى ويحمده ويهلله ويدعو وهو يستألف ثم يتوضأ ويصلي ما كتب الله
له وكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يقوم فيقضي حاجته ويغسل وجهه ويديه ثم ينام نائماً وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتعارف من جوف الليل فيقول الله أكبر ويحسان الله ولا اله الا
الله وحده لا شريك له الملك له الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله استغفر
الله الغفور الرحيم الا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقص الروي الا على عالم
أو ناصح وكان انس رضي الله عنه يقول أمرنا ان نستغفر بالسحر سبعين استغفارة وكان الحسن بن علي
رضي الله عنهما يقرأ سورة الكهف في كل ليلة وكانت مكتوبة عنده في لوح يدار بذلك الروح معه حيث
ما دار في بيوت أزواجه الله أعلم

• (كتاب الطهارة وأحكام المياه) •

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما منرة
الطهور من الأيمان فقال هو شرط الأيمان وجاء رجل آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله أمار كعب الجعر ومعنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا أفستوضأ من ماء الجعر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يطهره الجعر فلا طهره الله
عز وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويتوضأ من الماء العذب والمالح وماء السماء وقال سعد
ابن أبي وقاص لقد سأرتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأني لأدرك ظهراً وغسله في ماء من السماء
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد وكان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتطهرون بالماء المسخن بالنار ويكرهون التطهر بالماء المشمس وكان عمر يقول لا تغتسلوا
بالماء المشمس فانه يورث البرص وكانوا يتطهرون من ماء البئر قال انس رضي الله عنه وجاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه يستقي الثمن يتربضه ثم يترى يطرح فيها الحوم الكلاب وخرق
الحيض وعذر الناس والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور ولا ينجس شيء وزاد في رواية أخرى
الامغلب على طعمه ولونه وريحه قال قتبية بن سعيد رضي الله عنه سألت قيس بن مزيعة عن عفا فقال أكثر
ما يكون فيها الماء الى العانة قلت فإذا نقص قال دون العورة وكان عرضها ستة أذرع وكان صلى الله عليه
وسلم يعاف الماء اذا تن من غير قدر يخالطه قال علي رضي الله عنه لما رعى النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة
أحد وشجع وجهه أتيت به في حقوقي من المهراس فلما أراد أن يشرب منه وجدته رجلاً فلم يشرب منه
ولكن تخمض وغسل عن وجهه الدم وصيب منه على رأسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الماء يكون في الغلات من الارض فترد ما لا يربح السباع فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان
الماء قلتين لم يحمل الخبث وفي رواية لم ينجس وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل لا تسئل

صلى طريقه فكان
الصديق رضي الله تعالى
عنه يقرأ في صلاة الصبح
سورة البقرة وأمر المؤمنين
عمر رضي الله تعالى عنه
كان يصلي الصبح حينما
يوسف والنحل وحينما هو
وبني اسرائيل ولونسخت
اطالة الصلاة لما فعلها
الخلفاء الراشدون وفي
حديث أس كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
أنصف الناس صلاة في عام
والمراد من هذا الحديث
أن طول صلاته بالنسبة الى
صلاة غيره كان قليلاً الى
الغاية كما ذكرناه كان
يقرأ في صلاة العشاء سورة
البقرة والتصف أمر نسي
وفي سنن الترمذي ثابت أن
ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
يامرنا بالتقشف ويؤمنا
بالمساكين فقراء قوالصافات

الطعام الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس في حجره فقال صلى الله عليه وسلم فخذته
أخذتني فنهاني عن ذلك ثم دعا بماء فنفضه ولم يغسله وفي رواية فترشه بماء وكانت الانصار وغيرهم
يرسلون بالصبيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا فيبرك عليهم ويحنكهم فيقولون عليه السلام
يتغير عليهم وبالله عليه السلام الحسين بن علي مرة وعنده لبابة بنت الحارث فقلت يا رسول الله اليس ثوبا أو عتي
أزرك حتى أغسله فآخذناه ونفضه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغسلوا من بول الذكور واغسلوا من بول
الانثى وفي رواية عن أبي السمع قال كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا أراد أن يغتسل
قال أولني فأوليه قناني فاستر به ذلك فسمعت يقول للسان يغسل من بول الجارية و يرش من بول الغلام
الرضيع وكان علي يقول إذا أطمع الصبي غير اللبن واستغنى عنه غسل من بوله وكانت أم سلمة تصب الماء
على بول الغلام ما لم يطعم فإذا أطمع غسله وكانت تغسل من بول الجارية ساعة ولادتها وتسل صلى الله عليه وسلم
عن تطهير الاواني فقال ما كان من تغلر فاعلوا فيها الماء ثم اغسلوها وما كان من الخمار فاعسلوها فان الماء
طهورا لكل شيء وكان صلى الله عليه وسلم يامر بصب الماء على الارض المتنجسة فيرى ذلك مطهر الها و دخل
عليه مرة اعرابي فبال في ناحية المسجد فقال صبروا عليه دلوا من ماء ثم قال للاعرابي ان هذه المساجد لا تصلح
لشيء من البول والقذر انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن و دخل اعرابي مرة أخرى فبال فقال صلى
الله عليه وسلم خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه وأمر بقوا على مكانه معه و دخل اعرابي مرة أخرى فكشف
فرجه لبول فصاح به الناس حتى علا الصوت فقال صلى الله عليه وسلم اتركوه فتركوه فبال فامر بصب الماء
عليه وقال انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا معسرين ولما وقع زنجي في بئر زمزم فبات أمرهم ابن عباس أن
يخرجوه منها وان يترجوها فعملت بهم من ما بعثت من الركن فامرهم باقدست فيها القباطي والمطارف حتى
ترجوها فلما ففجوها انفجرت عليهم وكان أبو سعيد الخدري يقول في البياض اذا ماتت في البئر يترج منها
أربعون دلوا وكان أنس يقول في القارة اذا ماتت من ساعتها يترج منها عشرون دلوا قال ابن عمر وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجاسة تكون في العاريق فتر عليها المردة بذيلها الطويل فقال صلى الله
عليه وسلم بطور ما بعده وكان ابن مسعود يقول كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتوضأ من
الموطئ وفي رواية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ من موطئ وسألت امرأة فقالت يا رسول الله
ان لنا مارية قال صلى الله عليه وسلم ففعل اذا طرنا فقال ليس بعدها مارية هي أطيب منها قالت المرأة
بلى قال فهدم هذه وكان أبو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وطئ أحدكم بنيه
الاذى فان التراب له طهور وكان ابن عباس يقول اذا مر نوبك على قدر طرب أو وطئت فاقسه وان كان
بابا فلا عليك وكان أبو قلابة يقول ذكاة الارض يسها اذا يبت الارض المتنجسة طهرت وكان صلى
الله عليه وسلم يرخص الاعراب في عدم العسل من ابدال الابل والبقرة والغنم المشقة في ذلك عليهم وقدم
عليه رها من عسل آدم من بئر فاستوخو المدينة حين قدموها فامر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح
وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من ابدالها وابلانها وقال البراء بن عازب رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل لحمه فلا بأس بيوله وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما أكل الله داما لا وقد أتت له شاة في ألبان البقرة شاة من كل داء وكان يقول على لا بأس
بيول الجمال وكل ما أكل لحمه وكان السلف لا يرون بأسا بطهارة البصاق والمخاط والعرق والاعاب من سائر
الدواب وكان أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه يقول لم يلقنا عن ألبان الجرشي انما هي التي صلى الله عليه
وسلم عن لحومها وكان ابراهيم الخفي يقول كانوا يستشقون بابدال الابل ولا يرون به بأسا ويشربون ابدال
البقرة والغنم (قال العلماء) وفي الحديث دليل على طهارته بول ما أكل لحمه صلى الله عليه وسلم لم يامرهم
بغسل فمهم ولا ما أصابهم منه لصلا ولا غيرها

(فصل في المني ودم الحيض) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازة في غسل

وبعض المشايخ يقول لما
كان في عدد ركعات الصبح
فقص كل بالتطويل أو
لانها وقعت بعد الراحة
بنوم الليل أو لانها في وقت
ليس فيه اشتغال بامر
المعاش والدنيا وفيه يتواطأ
القلب واللسان والسمع
ويسهل فيه تدبر القرآن
لاجرم تعين صرف تمام
العناية الى التطويل
والتكميل

(فصل) كان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم اذا فرغ
من القراءة مكث قليلا ثم
كبر ورفع يديه وركع وثبت
كفيه على ركبتيه وجاني
مرفقيه عن جنبيه وسوى
ظهوره ورأسه من غير رفع
ولا تنكيس وقال سبحان
ربي العظيم ثلاثا وفي بعض
الاحيان كان يضم الى ذلك
- هانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي وقد يقتصر
على هذا وطول ركوعه في

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفأرة توت في السمن النائب فقال استصعروا به أو قال اتفقروا به قال شيخنا رضي الله عنه يقول لم يباغتناشي في نجس غير الأدهان من سائر المائعات توت القار ونحوه فيه فمن باغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء فليحرقه ههنا والله أعلم وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلام يسلخ شاة وما يحسن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تع حتى أريك فدخل يده بين الجلد والحسم ودخس لها حتى توارت إلى الأبط ثم مضى ومضى للناس ولم يتوسأ ولم يمس ماء والله أعلم

(فصل في جلود الميتة والمذكي)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم لا يجس حيا ولا ميتا وكان عظمه رضي الله عنه لا يرى بأسا باتخاذ الخيوط والجلال من شعر الإنسان وكان صلى الله عليه وسلم إذا خلق شعرة أو قلم ظفره أو بصق يبتدره أمعاءه فيقسموا الشعر والظفر ويتدلكون بالبصاق ويقرهم صلى الله عليه وسلم على ذلك وكانت أم سليم تدهس لرسول الله صلى الله عليه وسلم نطعا فيقبل عندها على ذلك الطع فيعرق عليه فإذا قام أخذت من عرقه وشعره فجمعت في قارورة ثم تضعه عندها فكل من أصابه عين أو شيء بعث إليها بآية ففقد خض له القارورة بالماء فيشرب منه غير آمن وقتبه وفي ذلك دليل على أن الأذى لا يجس بالموت ولا شيئا من أجزاء وشعره بالاتصال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قطع من البيهيمتوهي حية فهو ميتة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دبغ الأهاب فقد طهر وسئل ابن عباس فيقبله إذا تغزو بالمغرب وانهم أهل وبر ولهم قرب يكون فيها اللبن والماء والودك ونحن لا نأكل ذباغ البر والجوس أفنلس القر من جلودها ونستعمل القرب منها فقال ابن عباس نعم الدباغ طهر وقبله عن رأيك أو شيء سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول انما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الميتة لجها ما الجلود والشعر والصوف فلا بأس به وبذلك اخرج من قال بطهارة جلد الخنزير بالدباغ ويشهده حديث أبي ابي اهاب دبغ فقد طهر وقالت ميمونة تصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم على بشاة فأتت خالقتها فخر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا أخذتم لها بما قد يغتموه فاتفتم به فقالوا انما ميتة فقال انما حرم أكلها وكان الزهري يشكر الدباغ ويقول يستمتع بجلود الميتة على كل حال لا سيما في حق الاعراب وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يستل عن جلود الميتة فيقول يطهرها الماء والقرظ ودخل صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك على أهل بيت فاذا قر بهمعلقة فسأل الماء فقالوا له يا رسول الله انما ميتة فقال دبغها طهرها وفي رواية أخرى دبغها ذكاتها وفي أخرى ذكاتها دبغها وفي دليل على أن جلد المذكي طاهر ولو لم يدبغ وتقدم انه صلى الله عليه وسلم سلخ شاة فدخل يده بين الجلد والحسم حتى توارت إلى الأبط ثم مضى للناس ولم يغسل يده كما مر وقالت سودة بنت زمعة ماتت لنا شاة فذبحنا جلدناها ثم مازلنا نبتدقه حتى صار لنا وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه جاء ناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس فقالوا يا رسول الله ان سفينة لنا انكسرت واننا وجدنا ناقة ميمونة ميتة فاردنا أن ندهن سفينةنا وانما هي عود على الماء فقال لا تتفقروا بشيء من الميتة وقال عبد الله بن عكيم قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض جهنم وآنا ومثد غلام شاب يقول فيملا تستعمر من الميتة بأهاب ولا عصب وكان ذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهرين وكان حماد بن زيد يقول لا بأس بربش الميتة وكان الزهري يقول في عظم الموتى فهو القيل وغيره أدركت ناسا من سلف العلماء يمتطون بها ويدهنون فيها لا يرون به بأسا وقال ابن سيرين لا بأس بتجارة العاج وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها أو الجلوس ورأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا على مقلنس ومن ثعلب قام بهما فقتلته فقال له وما يدريك ان الله ليس بمذكي ورأي مرة أخرى رجلا عليه قلنسوة من جلود الهر فخرقها وقال انه ميتة والله أعلم

(باب الاستجماع وبيان آداب دخول الحمام والخروج منه)

والكسوف وفي التهجيد أحيانا إلا أنه كان غالب له الاعتدال كما بيناه وكثيرا ما قال في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح وفي بعض الأحيان كان يقول اللهم لك ركعتون خشعتون لك آمنت وعليك توكلت ولك أسلمت تسبح لك سمى وبصرى ومخى وعصى وعظمى وهذا كان في صلاة التهجيد وكان إذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه وقال سمع الله من حمده وقد ثبت رفع اليدين في هذه المواضع الثلاثة ولكن رواه شاذ المتواتر فقد صح في هذا الباب أربعان متخبروا بآثار ورواه العشرة المبشرة قول بزل على هذه الكيفية حتى رحل عن هذا العالم ولم يثبت شيء غيرها وكان إذا رفع رأسه من الركوع استوى قائما

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يكن في بني اسرائيل أحد يستتر بالاموي وذلك زمره بالادوة قال
 أبو موسى الأشعري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد قضاء الحاجة يختار الموضع الممست ولقد
 دخل علينا يوماً فبال في أصل جدار ثم قال إذا أراد أحدكم أن يبول فليترد لبوله وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 أراد قضاء الحاجة يبعد عن الناس نحو المبل وإن كان هناك جدار أو وحدة استتر بها وكان لا يدخل
 يحتاجه بل يضعه في مكان ثم يدخل وكان نقشه محمد رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم
 الخلاه فليحذر على رجله اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاه لبس نعله وغلى رأسه جاء من ربه
 عز وجل وكذلك كان يفعل أبو بكر رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه لا يدخل الخلاه بالثياب التي
 يجلس بها في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد دخول الخلاه قال بسم الله اللهم اني أعوذ بك من
 الخبث والخبائث وكان يقول ان هذه الخشوش محتضرة وكان إذا خرج قال غفرانك الحمد لله الذي أذهب
 عني الأذى وعافاني وكان جلد بنز يد لا يقول اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث إلا بعد دخوله الخلاه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان نوحاً عليه السلام لم يغم عن خلاه قط الا قال الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى
 علي منفعته وأخرج عني أذاه وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام كاهاً لباس من الأرض أخذ عوداً فكتبه به
 الأرض حتى يثرب التراب ثم يبول فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت يا رسول الله انك تأتي الخلاه فتشم موضعك رائحة المسلمون لا يجدونك أثر فقال نحن نأمر الانبياء بنبت
 أجسادنا على أرواح أهل الجنة وأمرت الأرض أن تبذل ما كان لنا (قال شيخنا) وهذا يؤيد من قال من
 العلماء بطلوة فضلاته صلى الله عليه وسلم ويؤيده تقريره يعني إقراره صلى الله عليه وسلم أم أين على شرب
 بوله صلى الله عليه وسلم وأما من قال من العلماء بخلاف ذلك فإنه استدلل بأنه صلى الله عليه وسلم كان ينتزه من
 فضلاته بالغسل والله تعالى أعلم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الضحك من الضرطة ويقول لم يضحك
 أحدكم مما يفعل وكان ينهى عن قول الرجل أهرق الماء ويقول إذا بال أحدكم فليقل بلت وكان ينهى
 عن الاستجاء من الريح ويقول من استجى من الريح فليس ما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن البول
 والتغوط في الموارد وأبواب المساجد وفي الهواء وقاعة الطريق والظل والبحر والبالوعة وتحت الميراب
 وقيل لقنادة ما يكره من البول في البحر فقال كان يقول انهم اساءوا كمن الجن وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من سئل عن خيمته في طريق من طريق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يبولن أحدكم في الماء الدائم أو الجاري ثم يغتسل فيه أو يتوضأ فان عامته الوسواس منه وكان
 يقول من توضأ في موضع بوله فأسابه الوسواس فلا يلومن الانفسه وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح
 من عيدان يبول فيه من الليل ويضعه تحت سريره فاذا قام من الليل للتمجد يصبه ويقول لا ينقع بول في
 طشت فان الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول مستقع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استقبال القبلة
 أو استدبارها بالفرج البول أو غائط ويقول شرقوا أو غروا أو قال أبو أيوب الانصاري فلما فيه الشام وجدنا
 من احبض قد بنيت قبل الكعبة فكانت تحرف ونستغفر الله عز وجل وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول انما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم فاذا جاء أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستقبل
 بيمينه وكان صلى الله عليه وسلم يأم بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة وكان يقول من لم يستقبل
 القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب له حسنة ومحي عنه سيئة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استقبال
 بيت المقدس ببول أو غائط وكان ابن عمر إذا أراد قضاء الحاجة ينزع راحلته مستقبلاً القبلة ثم يجلس يبول
 اليها ويقول انما نهي عن ذلك في الفضل من غير ستره فاما إذا كان يترك بين القبلة وبينه فلا بأس
 وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يقبض بعام يبول مستقبلاً القبلة
 وكان ابن عمر يقول ارتقيت فوق بيت حفصة لحاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته
 مستقبل الشام مستدبر الكعبة وفي رواية فرأيت صلى الله عليه وسلم مستقبلاً بيت المقدس حاجته بالسوا

وكذا بين السجدة بين وقال
 لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل
 فيها ملبه في الركوع
 والسجود وكان في بعض
 الاحيان اذا رفع رأسه من
 الركوع قال ربنا والحمد
 أو قال اللهم ربنا والحمد
 وكلاهما صحيح ليسكن
 الجمع بين اللهم والواول
 ثبت وكان بطول هذا
 الركن مقدار الركوع
 غالباً وأحياناً كان يقول
 سمع الله من حمداً لله ربنا
 لك الحمد ملء السموات
 وملء الأرض وملء
 ما شئت من شيء بعد أهل
 الثناء وأهل الحمد أحق
 ما قال العبد وكلما كان عبد
 لا مانع لما أعطيت ولا معطي
 لما منعت ولا ينفع ذا الجـ
 دنسك الجـد وأحياناً يقول
 اللهم اغسلني من خطاياي
 بالماء والثلج والبرد ونقي
 من الذنوب والخطايا كما
 تنقي الثوب الأبيض من

على لبنتين وكانت عائشة تقول لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة الناس لاستقبال القبلة بفرجهم قال أو قد فعلوها حولي يا محمد بنحو القبلة وذلك كله خوفاً أن يضيق على أمتي صلى الله عليه وسلم وكان الشعي يقول انما نهي عن ذلك بالغشاء لان الله تعالى ملائكة يصلون فلا يستقبلهم أحد يقول ولا غائط وأما الكنف فانتما هي بيت صغير لا قبلة فيه وسيأتي في باب الغسل انه لم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهة استقبال القبلة حال الجماع والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس بعض الأحيان وكذلك أصحابه ثم نهي عن ذلك الا لعذر حتى كانت عائشة تقول من حدثكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول قائماً فلا تصدقوا ما كان يقول الا فاعداً وكان ابن عمر يقول ما بليت قائماً منذ أسلمت وفي رواية منذ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيز رآني أبول قائماً فقال لي يا ابن عمر لا تبلى قائماً وكان ابن مسعود يقول ان من الجماع أن تبول وأنت قائم وكان عمر يقول البول قائماً أحسن للبر وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد من البعد وان كان قريباً منه أحداً ستر عنهم حتى لا يرى من جسده شيء وكان أحب ما استتر به هدف أو حاش نخل وكان صلى الله عليه وسلم اذا بال قائماً يستر صاحبه أن يوليه ظهره قريباً منه وقال جابر إذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة من الأرض فإراد أن يقضي حاجته فشي حتى لا يكاد أحد يراه وأما حامل الادوات فإذا شجران مفترقان فقل لي انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بصاحبك حتى أجلس خلفك ففعلت فزحفت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها حتى قضى حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليه أحد وهو يقضي حاجته لا يرد ويرجأ اذا نسي كسر خاطر المسلم عليه لئلا يهمله ثم يقول صلى الله عليه وسلم اذا رأيته هكذا فلا تسلم على قاني لا أرد عليك وسلم عليه صلى الله عليه وسلم رجل مرة أخرى وهو يقول فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم حتى فرغ وضرب بيديه على الخائط فمسح ما وجهه ثم ضرب بهما ثانياً فمسح بهما يديه ثم صلى الله عليه وسلم على الرجل السلام وقال كرهت أن أذكر الله تعالى على غير طهارة وكان ابن عمر لا يقول الا غسل وجهه ويديه قال نافع وما أراكم ذكر الله قط الا كذلك وكان حذيفة يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيال قائماً فتحدث عنه فقال ادنه فسد نوت حتى قت عند عقبه وخرج صلى الله عليه وسلم مرة ومعه دقة فاستتر بها ثم جلس وبال فقال بعض الناس انظر وا اليه يبول كما يبول المرأة يعني بالساق فيسمع بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ألم تعلموا اني صاحب بنى اسرائيل كانوا اذا أصابهم البول خطعوا ما أصابه البول منهم فنهاهم عن ذلك فتركوه فعذب في قبره وكان أبو موسى الأشعري يشدد في البول حتى كان يبول في قارورة ويقول ان بنى اسرائيل كان اذا أصاب جلد أحدهم بول فترسه بالمقاريض فقال حذيفة لو دنت ان صاحبكم يعني أباه موسى لا يشدد على الناس هذا التشديد انما المراد أن يحتفظ الانسان من بوله أن يصيبه وكان ابراهيم الخفي يقول كانوا يشددون في البول يصيب الثوب يرون ان ذلك أشد من المني والدم لقوله صلى الله عليه وسلم استترهوا من البول فان عامة عذاب القبر من البول وفي رواية اتقوا البول فإنه أول ما يحاسب به العبد في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بال أحدكم فليترد ذكره ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول من أصابه بول فليغسله فان لم يجد ماء فليمسحه بتراب طيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بانقاء الدبر بالغسل فإنه يذهب بالبأسور وكان ابن عباس يقول من النبي صلى الله عليه وسلم يقبرين فقال انهم بالبعدان وما يعذبان في كبير بلى انه كبير أما أحدهما فكان يغشى بالتمية وأما الآخر فكان لا يستتره من بوله وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسامح بعض الاعراب في عدم الغسل من أثر الغائط وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن التحدث على قضاء الحاجة ويقول لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عورتهم ما يتحدثان فان الله سمعت على ذلك وكان الحسن ينهي الناس عن كشف عورتهم للاستجماع يقول بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمتنظر وكان على كرم الله وجهه يقول لان أنشر بالناشير أحب الي من أن أرى عورة أحد أو يرى عورتى ومثل الحسن

الدينس ويا عديني وبين
خطاياي كما عشت بين
المشرق والمغرب وأحبابا
يقول لربي الجدل لربي الجد
يكرهه المقدار الر كوع وفي
بعض الأحيان كان يطول
الاعتسالة حتى تظن
الجماعة أنه نسي وكذا في
السجود فقد كان يطول في
بعض الأحيان حتى يظن
المأموم أنه قد نسي هذا
الذي ثبت من عادته في
الركوع والسجود صلى الله
عليه وآله وسلم وحديث
البراء بن عازب قال كان
ركوعه وسجوده وبين
المحدثين واذا رفع رأسه
من الركوع ما خلا القيام
والقعود قريباً من السواء
صريح في التسوية بين
قيام القراءة وقعودها تشهد
في الطول وبين سائر الأركان
في الطول والقصر وليس
المراد القيام بعد الركوع
وتخفيف هذين الركنين

عن عطاس وهو على الحسنة فقال محمد الله بقلوب لا يتلفظ وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد قضاء الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتى الغائط فليستثر فإن لم يجد إلا أن يجمع كذا من رمل فليستثر فإن الشيطان يلعب بجماعه حتى آدم من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج
 (فصل في كيفية الاستنجاء وبين ما يستحب منه) * كان سلمان الغاري رضي الله عنه يقول قال لنا المشركون إن صاحبكم يعلمكم كل شيء حتى الحراة فقلت أجل لقد علمنا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول وإن نستحي باليمين أو باليسرى بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستحي برجس أو بعظم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استعبر أحدكم فليوتر وفي رواية فليستثر ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا بال أحدكم فلا يمسه ذكره يمينه وإذا أتى الحلاء فلا يمسح بيمينه وفي رواية لا يمسه أحدكم ذكره يمينه وهو يقول ولا يمسح من الحلاء بيمينه ولا يستحي بحجر قد استعبر به مرة أخرى وكانت عائشة تقول كانت يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي لظهوره وطعامه وشرايه وأخذوه وعطاه وتورجوه وتغله وكانت يده اليسرى تلحظها ما كان من أذى وكان عثمان رضي الله عنه يقول ما سمعت ذكرى يميني منذ بايعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقال سهل بن سعد الساعدي سئل صلى الله عليه وسلم عن كيفية الاستنجاء فقال أولا يجده أحدكم ثلاثة أحجار جران الصالحين وحجر للممربة وكان صلى الله عليه وسلم يغسل مقعدته ثلاثا وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته تبعه آباء غلام منا معنأداوة من ماء يستحي بها وقال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى الحلاء أتيت بهما في ثوب أو ركوة فاستحي منه ثم ذلك يده بالأرض ثم أتيت بهما ماء آخر فوضأ ونضح به فخرج يميني وقال يا محمد فعل كذا وفي رواية آتاني جبريل في أول ما أوحى إلي فعلني الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أنطغرقت من الماء فوضأ به فخرجت عائشة بال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أقام عرس خلفه بكور من ماء فقال ما هذا يا عراف فقال ماء تتوضأ به فقال ما أمرت كما بليت أن أتوضأ ولو فعلت لكانت سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم البراز فليستطب بثلاثة أحجار أو ثلاثة أعواد أو ثلاث حبات من تراب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كثيرا ثم يمسح ذكره بالتراب أو الحائط ثم يقول هكذا علمنا ولم يبلغنا أنه كان يغسله بالماء بعدو كان حذيفة لا يجمع بين الماء والجرا إذا بال وكذلك عائشة فكانت يغسلان بالماء فقط وكان أنس يقول لما أتى رسول الله عز وجل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أهل قبائل الله تعالى قد أحسن الثناء عليكم في الطهور فماذا قالوا يا رسول الله نجتمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء لا تأثر أما التوراة فوجدناها فيها الاستنجاء بالماء فامنا أحدينا خرج من الغائط الاغسل مقعدته بالماء وكان علي يقول ان من كان قبلكم كانوا يعبرون بعراواتهم تتلطون تلطفا فاتبوا الحجارة بالماء وكان ابن مسعود يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتبه بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والنمست الثالث فلم أجده فاخترت روثا فأتيت بها فاختار الحجرين وألقى الروث وقال اتقي بحجر وفي رواية أنه سكت ولم يطلب حجرين الثالث وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن الروث أنه رجس وأنه طعام لجن وقال أبو هريرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغني أحجارا أستغض بها ولا تأتي بعظم ولا بروث فقلت ما بال العظم والروث يا رسول الله قال هم من طعام الجن وأنه آتاني وفد من نصيبين ونعم الجن فسألتوني الزاد فدعوت الله عز وجل لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثا لا وجدوا عليها طعاما وفي رواية قال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحا وكل مرة علف لئلا يركبكم وفي رواية وكل مرة تعبدوها ثم اوفي رواية أن وفد من نصيبين أتوني فقالوا يا رسول الله إن الله قد استجاب دعائكم لنا فإنه أمكن أن يستحبوا بعظم أو روثا أو جنة يعني فخما فإنه تعالى جعل لنا فيها روثا قال أبو هريرة ففهمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال من استحي برجس دابة أو عظم فإن محمدا منه بري فقال له قائل وما يعني ذلك عنهم يا رسول الله

أعني الاعتدال والجلسة بين الصلوات وتقصيرهما من محذورات أمر ابن أمية ولم تكن من العادات النبوية بوجه من الوجوه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(فصل) * كان صلى الله عليه وسلم إذا هوى ساجدا لم يرفع يديه والذي ورد في بعض الأحاديث أنه كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وهو الرواية الصحيحة أنه كان يكبر في كل خفض ورفع وكان يضع ركبتيه على الأرض قبل يديه ثم يضع يديه ثم وجهته وأنفعه على ترتيب البدن وأما حديث أبي هريرة الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا جدد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه وهم من بعض الرواة أن أول الحديث

قال ثم سمعنا من بعض الأرباب عن علي بن أبي طالب عليه السلام في رواية قال إن العظم
طعام أخوانكم والبعر علف دوابهم والله أعلم

(باب سنن الفطرة والنظافة)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خصال الثمار تنقص الشارب وأغناه
الحيث والسوال والمضمضة والاستنشاق وقص الأظفار وغسل البراجيم وتنظيف الألبا وحلق العانة والختان
وتنقص الماء يعني الاستنجاء وفي رواية والانتضاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحلق عاتقه
ويقلم أظفاره ويجز شارب فليس منا وكان ابن عباس يقول قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
أبطأ عنك جبريل فقال ولم لا يطأ عني وأتم حولي لا تغفلون أظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تقصون
رواجبكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الشعر الذي في الأنف وكان عبد الله بن بشر رضي
الله عنه يقول تنف الشعر من الأنف يورث الأكلة فقصوره فصار كان صلى الله عليه وسلم يقول قصوا
الشوارب مع الشفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اختن أراهم وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة قال أنس
رضي الله عنه وقص رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وقليم الأظفار وتنظيف الألبا وحلق
العانة أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة وكانت الصحابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختنون أكثر
أولادهم حتى يبلغوا الحلم وكان ابن عمر يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم يختون أسرورا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لمن تحت الجوارى إذا خضعت فلا تنسك فانه أسوي الوجه وأحلى عند الزوج
وفي رواية فانه أحلى للمرأة وأحب إلى العمل وفي رواية فانه أحسن الوجه وأرضى الزوج وكان صلى
الله عليه وسلم يأمر من أسلم بالاستحذاء والختان وإن كان ابن ثمانين سنة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا تقصوا النواصي وأحلقوا الشوارب وأغفروا العجا وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا
طويل الشوارب يأخذ شفرة وقصها كافيض السوال تحت الشارب ويقص عليه وكان ابن عمر يقول رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى رجل طويل طويلا فقال صلى الله عليه وسلم لو أخذتم وأشار بيده إلى نواصي
حيته قالوا أمر بذلك في حية أبي قحافة والذي بكركم رضي الله عنهما وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا كنتم
في أرض العدو فوفروا أظفاركم فانه سلاح وكان رضي الله عنه يحلق عاتقه بالحديد فقبل له الاثنون فقال
انهم امنوا به فأناموا كرهها وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشور في كل شهر ويقص
أظفاره في كل خمسة عشر يوما وكان صلى الله عليه وسلم إذا طلى بدنه بالنورة بدأ بعورته ثم سائر جسده ولم
يكن في جسده رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر غير الذي من لبنه إلى سترته وكان أبو بكر يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحمام ورجل ينوره فلما بلغ العانة كف الرجل ونور رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تنف الشيبه يقول انه نور المسلم يوم القيامة ومن تنف
شعره يضاء مثل له يوم القيامة لمحا طعنه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم تارة يرجل شعره بنفسه وتارة
يرجله له بعض نسائه وكان ينهى عن حلق شعور رؤس النساء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلة
العرة والعقصة للامم والجن من شعر الرأس ما سقط من المنكبين والعقصة الضيقة وكان صلى الله عليه
وسلم يأخذ من لحية من عرضها وطولها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى تظيف بحب النظافة
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن التطهر عند الخروج يقول كل عين زانية وإن المرأة إذا
استطارت ثم مرت بالجاس فهي زانية وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من شاب بتغييره بالخصاب وينهى
عن خضبه بالسواد وكان يقول الصغرة خضاب المؤمن والحرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر
وقال أنس جاء أبو بكر بابه يوم فتح مكة فجعل يمسح بيده النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو تركت الشيخ في منزله كنا نأتيه تكملة لابي بكر رضي الله عنه لا يديه علينا ثم أمر رسول الله

ينقص آخره فان البعر
يضع يديه قبل ركبته حال
السجود والذي قال ركبة
البعر في يديه وهم وغلط
وخالف قول أئمة اللغة
والصواب أنه نهي عن
النسب بالحيوان وقال
لا تبركوا برك البعر ولا
تلتفتوا التفت الثعلب ولا
تغترسوا افتراض السبع
ولا تقصوا أفعال الكلب ولا
تنقر وانقر الغراب ولا
ترفعوا أيديكم في حال
السلام كذباب الحبل
الشمس واجتنبوا جميع
ذلك وجاء في رواية أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أنه
صلى الله عليه وآله وسلم
قال إذا سجد أحدكم فليبدأ
بركبة قبل يديه ولا
يرك برك الفحل وفي صحيح
ابن خزيمة كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إذا
سجد أركبته وفي رواية
سعد كان يضع اليدين قبل

صلى الله عليه وسلم يغضب رأسه وقال غير واحدوا اجتنبوا السواد فمن غضب بالسواد هو دأقه وجهه يوم
القيامة قال أنس ولم يغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الشيب إنما كان في عنقه فتشبهوا في الصدغين وفي
الرأس نبيذ يسيرة ودخل عمر بن العاص على عمر بن الخطاب وقد صبغ رأسه ولحيته بالسواد فقال له
عمر مرة من أنت فقال عمر بن العاص فقال عمر عهدي بك شيئا وأنت اليوم شاب زمت عليك الأمان فحيت
فقلت السواد منك وكان مهيب يقول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أحسن ما اختصتم
به لهذا السواد أرغب فيكم لتسائكم وأرهب لكم في صدوركم قال شيخنا رضي الله عنه ولم يلقنا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء انتهى عن غضب الدين والرجلين بالحناء فن بلغني ذلك شيء فليحقه
هنا والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يغضب بالحناء والكنم والورس والزعفران ويقول إن اليهود
والنصارى لا يصبغون فقال قههم وكان صلى الله عليه وسلم يكره الرائحة الحناء حتى كانت عائشة رضي الله
عنها لا تغضب لأجله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يضع شعره بالطيب حتى يظن أنه مغضوب
ويقول من له شعر فليكرمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ترجيل الشعر إلا غبا ثم رخص فيه كل يوم
لن شاه وكان أبو قتادة يدهن لحيته في اليوم مرتين وكانت له جمة ويقول هذا من أكرامها وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من أدهن ولم يسم الله تعالى أدهن معه ستون شيطانا وقالت عائشة رضي الله عنها كنت
أظف لحيته رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالب تركه صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق بعض الرأس وترك
بعضه ويقول احلقوا كله أو ذروا كله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق القفا إلا عند الحاجة وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر بدهن الشعر والدم وكان صلى الله عليه وسلم يكفل بالاعد كل ليلة عند النوم ثلاثة في
هذه الثلاثة في هذه ويقول من أكفل فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اكحلوا بالاعد فانه ينبت الشعر ويجلو البصر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول خمسة لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعهم في سفر ولا حضر المكحلة والمرآة والمشاط والمدرى والسواك وكان إذا نظرت
وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوي خلقه وكرم صورته وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل وجه الصبيان في كل يوم عند استيقاظهم من النوم قالت عائشة رضي الله
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أن أغسل وجهه أسامة بن زيد وهو صغير وما ولدت ولا أعرف كيف أغسل
وجه الصبيان فأخذته فغسلته غسلا ليس بذلك فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه وقال
له لو كنت جارية لخلعتك وأعطيتك وكسوتك حتى أتفعل وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الدهن في رأسه
ولحيته حتى كأن ثوبه ثوب زيات وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب بأرة يخور العود وأرة بالمسك والعنبر
والكافور وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته وكان يقول المسك أطيب طيبكم
وكان يقول طيب الرجال ما ظهر ريح من لونه وطيب النساء ما طهر لونه وخفي ريحه وكان صلى الله عليه وسلم
وعلم يقول من سن المرسلين الحياء والحلم والجلامة والسواك والتعطير وكثرة الأزواج وكان صلى الله عليه وسلم
يكبره رد الدين والنهر والحب واليمن والوسادة والسواك والمشط وسائر ذلك في باب آداب الأكل إن شاء الله
تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عرض عليه طيب أو ريحان فلا رد فانه خفيف المحمل طيب
الرائحة وكان يحبه صلى الله عليه وسلم الغاصية وهي ثمرة تمر الحناء يقول انه سيد الرياحين في الدنيا
والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب حكم الأواني)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه الأناة المنطبق الرأس وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن استعمال أواني الذهب والفضة ويقول من شرب من أناة ذهب أو فضة أو أناة فيه شيء من
ذلك فأنما يجرح في بطنه نار جهنم وكان صلى الله عليه وسلم قدح مسلسل بفضة وفيه مضبتهما وكان قدحا
مريضا من فضة وهو شجر يحد وكان أنس يخرج به ليعرض الناس فيكون حين يرويه ويتذكرون

الركبتين قامتا بالركبتين
قبل الدين وأكثر العلماء
على هذا إلا الامام مالك
والأوزاعي وطائفتان
أهل الحديث ولم يحد
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم على كور عمامته أبدا
بل كان يضع جهنمه على
التراب أو على الطين والماء
أو على سجادة من سعف
النخل أو على جلد مدبر
وكان إذا سجد وضع جبهته
وأغص على الأرض وجاني
يديه عن جنبيه ووضع كفيه
حذ ومنكبيه وقال إذا
سجدت فضع كفيك وارفع
مرفقيك وكان يخرج بين
أصابعه في الركوع ويجمع
بينها في السجود وكان
يقول في سجوده سبحان
ربي الأعلى وبأمره وبعد
ذلك يقول سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اللهم اغفر
لي سبعون تسديس رب
الملائكة والروح لا اله إلا

صاحبه صلى الله عليه وسلم وكان آتس يقول لقد سبقتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القديح
 مالا أحصى وكان فيه حلق من حديد فأراد آتس رضي الله عنه أن يجعل مكانها حلقا ذهب أو فضة فقال
 له أبو طهمة لا تغيره عما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوه قالت عائشة رضي الله عنها كأنه نضع
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أوان تحفر من الليل أثناء ظهوره وأثناء لشره وأثناء لسواكه وكان صلى
 الله عليه وسلم كثيرا يتوضأ من آنية النحاس وسبأني آخر الوضوء قوله مغاوية تهيئت أن أتوضأ في آنية
 النحاس وكان صلى الله عليه وسلم يمشط العاج وكان عريكة الأدهان في عظم العيل وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول غطوا الأتاء واذكروا اسم الله وأكفروا الأتاء واذكروا اسم الله وأكفروا السقاء
 واذكروا اسم الله فإن في السقاية ينزل فيها وبعاء لا يمر بأناه ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الأنزل فيه
 من ذلك الوباء قال الامام الميث وكأوا يتقون الوباء في كأون الأول وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا
 كان جرح الليل فكفوا مبياتكم فان الشياطين تنشر حيثما إذا ذهب ساعة من الليل ودخلت العشاء
 فقلوهم وفي رواية إذا غربت الشمس فلا ترسلوا فواشيكم وصياتكم حتى تذهب فحمة العشاء فان الشياطين
 تذهب إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بفلق الابواب إذا دخل الليل
 ويقول أغلقوا ابوابكم واذكروا اسم الله واطفئوا مصابيحكم واذكروا اسم الله وأكفروا السقاء كم وخروا وأوابكم
 ولو يعود يعرض عليها فان الشياطين لا تفتح بابا مغلقا وكان صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته ليلا يفلق
 بابه فإذا رجع فحمة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على إطفاء المصباح ويقول ان القوي سقة وعاجز الغيلة
 فأحرق البيت وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل أواني المشركين قبل استعمالها في الغزوات والاسفار
 وتارة يقرأ أصحابه على استعمالها في الأكل والشرب بلا غسل وتارة يقول ان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها
 ولا تشربوا وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ من مرادة المشركين ويأكل من طعامهم وتروياله مرة
 طعنا طعنوه بالودك المتغير الرائحة فكل منه صلى الله عليه وسلم واقه تعالى أعلم

(باب فضل الوضوء وبيان صفته)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت غريضة الوضوء مكتوبة في آية من آية المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 دخل رجل القبر فاتاه ملكان فقالا اتا صار بك ضربة قضر يا ضربة فامتلأ قبره ناراً فتركا حتى
 أفاق وذهب عنه الرعب فقال لهما علام ضرب بتماني فقالا لا نكلمك صلاة وأنت على غير طهور ومرونا
 برجل مظلوم فلم تنصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج
 من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة
 كان يطأها بدماء مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتهر به مع الماء أو مع
 آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب حتى يخرج خطاياهم من تحت أظفارهم وأشفاة عنيهم ثم يكون مشبه
 إلى المسجد وصلاته نافذة قال أبو هريرة رضي الله عنه وكثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا بهذا
 الحديث ثم يقول ولا تغفروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته
 فيعلم ما يقول الا قتل وهو كيوم ولادته أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسبغ الوضوء في المكاره وأعمال
 الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة بغسل الخطايا غسلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 أسبغ الوضوء في البرد الشديد كأنه من الأجر كغسلان ومن أسبغ الوضوء في الحر الشديد كأنه من الأجر
 كقل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبل صلاة بغير طهور وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ الا
 إذا صلى بوضوءه ولو ركعتين وأتوه مرة بوضوء ليتوضأ فقال لم أصل فأتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لن يحافظ على الوضوء الا مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات
 ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلالاً فقال يا بلال لم سبقتني إلى الجنة اني دخلت البارحة الجنة
 فسمعت شخصاً يقول ما أذن بلال يا رسول الله ما أذن فقط الأصل ركعتين وما أصابني حدث قط الا

أنت اللهم اني أعوذ بك
 من مضلك وبمخافاتك
 عقوبتك وأعوذ بك منك
 لا أحصي ثناء عليك أنت
 كما أئنت على نفسك اللهم
 لك حسنة ربك أنت
 ولك أسمة بعد وجهي
 الذي خلقه وصوره وشق
 سمعه وبصره تبلوك الله
 أحسن الخالقين اللهم
 اغفر لي ذنبي كله ذنبي
 أوله وآخره علانيته وسره
 اللهم اغفر لي خطيئتي
 وجهلي وأسراني في أمري
 وما أنت أعلم به مني اللهم
 اغفر لي جسدي وهنلي
 ونحلي وعدي وكل ذلك
 ضدّي اللهم اغفر لي
 ما قدمت وما أخرت وما
 أسررت وما أعلنت أنت
 الهى الذى لا اله الا أنت
 وفى بعض الأحيان كان
 يقول اللهم اجعل في قلبي
 نوراً وفي سمعي نوراً وفي
 بصري نوراً وعن عيني نوراً

توضأت فسد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ أحسن
الوضوء ثم صلى أربع ركعات لا يسهو فيها غفر الله له وفي رواية من توضأ ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه
غفر له قال شيخنا ونخرج بحديث النفس ما يشهد القلب من صور الأكرام فان هذا ليس في قدرة البشر
دفعه ويشهد ذلك ما وقع صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من قوله رأيت الجنة والنار والله أعلم وكان
على رضى الله عنه يتوضأ لكل فر يضطوول لم يحدث فكان إذا حضرت الصلاة دعا بجمعاء فأنشد كفا من ماء
فتمضمض منه واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث
(فصل) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قال
شيخنا رضى الله تعالى عنه لم يقل أحسن العلماء بكمال العمل من غيرنية أبدا اذ النية هي القصد وهذا
لا يتخلو عنه عامل الا أن يكون غائب العقل لا يدري ما يفعل وهذا غير مكافئ لما نقل عن أبي حنيفة من انها
ليست بفرض مراده انما ثبت بالاستتلاء بالكاتب على مقتضى مصطلحهم في واجبة عند غيرهم وضوءة فالتلف
لغزى وأما ما بناء أصحابه على كلامهم من صحة الوضوء والغسل بلانية كما لو كان عليه جنابة وسبح في النهر وهو
غير ذاكر للجنابة فيه تساهل وكانهم تظن والى أن الماعبي العضو لو بغيرنية كما كانت الأرض تحي بالماء اذا
ملا عليها وتنبت زرعها ولم يضعه انسان فان تارك النية لا كمال الوضوء لا الوضوء الماكف لا يخرج عن
العهد الا بالحضور فيما كلفه لاسيما اذا لم تحصل تسمية عليه فحكمه حكم المبتدئ وكان صلى الله عليه وسلم
يتوضأ لكل صلاة في أكثر أوقاته وربما صلى الصلوات بوضوء واحد وكان وضوءه صلى الله عليه وسلم على
وجوه كثيرة وانك غالبها متداخل لا يزيد وضوء على آخر الا بعض صفات وكما صلى الله عليه وسلم تارة يتوضأ
فيخرج من الاناء على يمينه فيدخل يديه ثلاثا قبل أن يدخل لهما الاناء ثم يغمض ويستر ثلاثا بكف واحد ثم
يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يغسل يده اليسرى ثلاثا ثم يدخل يده في الاناء فيمسح برأسه مرة
واحدة مقدمه ومؤخره ثم يغسل رجليه اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا ورواية علي بن أبي طالب رضى
الله عنه وفيها اقتصر على مسح واحدة للرأس وترك مسح الاذنين وقال علقمة بن عثمان عليه رضى الله عنه في
هذه الواقعة مسح رأسه ثلاثا ثم قال ولا تلاف لانه صلى الله عليه وسلم وضع يده على نافوخه أو لانه مديده الى
مؤخر رأسه ثم الى مقدم رأسه ولم يدخل يده من رأسه ولا أخذ الماء ثلاث مرات فن نظر الى هذه الكيفية
قال انه مسح مرة واحدة ومن نظر الى تحريك يده قال انه مسح ثلاثا والله أعلم وتارة كان صلى الله عليه وسلم
يدخل في الاناء على يديه فيدخل يده اليمنى فيخرج بها على الاخرى ثم يغسل كفيه ثم يغمض ويستر
ثم يدخل يده في الاناء فيأخذهم ملحفة من ماء فيضرب بها على وجهه ثم ياقم ابهاميها قبل من أذنيه ثم
الثانية ثم الثالثة مثل ذلك ثم يأخذ يده اليمنى فيضرب بها على ناصبه فيتركها تستن على وجهه ثم يغسل
ذراعيها الى المرفقين ثلاثا ثلاثا ثم مسح رأسه وظهور أذنيه ثم يدخل يديه في الاناء فيغسل يديه
على رجليه فيها النعل فيضرب بها يده اليمنى ثم الاخرى مثل ذلك ثم يقوم صلى الله عليه وسلم فيأخذ الماء الذي فيه فضل
وضوءه فيشرب منه فأتى وهذا رواية على رضى الله عنه أيضا قال ابن عباس قد ألت علي رضى الله عنه فقلت
وفي العين قال وفي النعلين قلت وفي النعلين قال وفي النعلين وتارة كان صلى
الله عليه وسلم يخرج اذا توضأ بيده اليمنى على يده اليسرى ثم يمسحها الى الكوعين ثم يغمض ويستنشق
ثلاثا ثم يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يغسل يده اليسرى ثلاثا ثم يدخل يده في الاناء فيمسح برأسه
وأذنيه بطونهما وظهورهما مرة واحدة فيدخل أصابعه فيهما فيمسح ظاهرهما ياطن الا بهما بين
وباطنهما بالسجنتين ثم يغسل رجليه ويقول ن توضأت وضوءي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه
غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا رواية عثمان وكان صلى الله عليه وسلم يدعو بالماء فيكفي منه على يديه
ويغسلهما ثلاثا ثم يدخل يده ثم يستخرجها فيغسل بها وجهه ثلاثا ثم يدخل يده ثم يستخرجها فيغسل يديه الى
المرفقين مرتين ثم يدخل يده ثم يستخرجها وي مسحها رأسه فيقبل يديه ويدبر ثم يغسل رجليه الى الكعبين

وعن شمالي نوراً وأما
نوراً وخطي نوراً وفوق
نوراً وتحت نوراً واجعل لي
نوراً وكان يؤكداً الاجتهاد
في الدعاء حالة السجود
ويقول جدد دعاء الساجد
بالاجابة والدعاء على نوعين
دعاء ثناء وتمجيد ودعاء
طلب وسؤال والدعاء الذي
كان يأتي به يشملهم والاستجابة
أيضاً على نوعين أحدهما
استجابة دعاء الطالب ببذل
مطالبه ومسئوله وقضاء
ما حجبته الثاني أن يقابل
على دعائه بثوابه على كمال
الوجهين فمقرؤه سبحانه
أجيب دعوة الماع اذا
دعانا والصحيح أنه شامل
لنوعين والله أعلم
(فصل) كان صلى الله
عليه وآله وسلم يطول
الركعات من صلاة الليل
بخلاف ركعات النهار
وربما قرأ في ركعة واحدة
سورة البقرة وآل عمران

وهذه رواية عبد الله بن زيد رضي الله عنه وفيها دليل على ان الماء لا يصير مستعملا بادخال ليد فيه بعد غسل الوجه وقبل لعبد الله بن زيد رضي الله عنه مرة تومأنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر غ على يديه فغسل يديه مرتين مرتين ثم تغمض واستنشق ثلاثا من كف واحدة ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه بماء غير فضل يديه وغسل رجليه حتى أنقاهما ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له مرة أخرى تومأنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه ثلاثا ويديه مرتين وغسل رجليه مرتين ثم مسح برأسه مرتين وقال هكذا تومأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبد الله سالم كنت أجبر العائشة فأتته وهي تتوضأ قالت لي انقار حتى أريك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فتمضمضت واستنشقت ثلاثا وثلاث وجهها ثلاثا ثم غسلت يديها اليمنى ثلاثا واليسرى ثلاثا ثم وضعت يديها في مقدم رأسها ثم مسحته وأسهامتها واحدة إلى مؤخره ثم مرت يديها باذنيها ثم مرت على الخدين ثم غسلت رجليه قال سالم وكنت أتت بها وأما مكاتب فتجلس بين يدي فتحدث بي وأسألها عن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهتاذت يوم قلت ادع لي لبركة ياء المؤمنين قالت وما ذلك قلت أعتقني الله عز وجل قالت بارك الله فيك ثم أرخت الحجاب دوني فلم أر ما به ذلك اليوم وبقي كقيتان أخرى ترجع إلى ما ذكره قريبا ان شاء الله تعالى من غير عزوالي أحد من الرواة وكان أوس بن أبي أوس يقول رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ مع الماء على قدميه وكان فيهما خضان قال العلماء وكان هذا في أول الاسلام وكان أنس رضي الله عنه يقول رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة قطرية فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة وكان ابن عباس يقول رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ مرة مرة ورأيت يتوضأ مرتين ويقول هو نور على نور ورأيت يتوضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا وضوء النبي وضوء الانبياء قبل وضوء ابراهيم عليه الصلاة والسلام فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وخالم وتعدى وكان ثوبان يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يحضوا على العصائب والنساء من العمامات هي العمامات والنساء من هاتين العمامتين وكان صلى الله عليه وسلم لم يمسح رأسه بغير فتمن ماعتي يقطر الماء أو يكاد يقطر ونارة كان يحضه بها في من وضوءه على ذراعيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مسح العبد رأسه بالساعة في وضوءه غفر الله له بكل شعرة ذنبا قبل يارسول الله أفرايت ان كان الذنوب أقل من ذلك قال لاذن يبدلها كلها حسنة ومن فطرة تقطر من رؤسكم ولحاكم الاولها ذنوب يغفر وكان صلى الله عليه وسلم لا يترك الشعر عن ديبته وكان يمسح رأسه من مقدمه إلى مؤخره حتى يخرج يديه من تحت أذنيه وكان يجمع المقيمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن ترك من أعضاء الوضوء مثلاموضع الماء فارجع فأحسن وضوءك فارجع فيتوضأ وكن كثيرا ما يأمر من ترك لمعة أن يعيد الوضوء والصلاة ويقول ويل للعقاب وبطون الاقدام من النار وذلك ان العصاة رضي الله عنهم كانوا اذا جاؤا ورأوا الوقت قد قرب خرجوا يجالون بالوضوء يخوف خروج الوقت فينتهون إلى المسجد وأعمامهم تلوح لهم عساه الماء فراحهم اني صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس اسبغوا الوضوء ويل للعقاب من النار ورأى عمر رجلا يتوضأ وترك في ظهره رجلا لمعة لم يصبها الماء فقال له اغسل ما تركت من قدميك فعمل بالبرد فأمره بخصية يتدفأ بها وكانت عائشة رضي الله عنها تأمر النساء بغسل ما على أيديهن من الخضاب ونهاهن عن المسح على الخضاب بالماء اذا توضأن وكانت تقول لان تقطع يدي بالسكين أحب الي من أن أفعل ذلك وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يخضبن بعد صلاة العشاء فبين عليه فاذا كان الفجر نزعته فتوضأن وصلين ثم يخضبن إلى الظهر بأحسن خضاب وكان لا يمنع ذلك عن الصلاة وسياقي في باب مسح الخف قول الجابر لمن سأله هل يجوز لي المسح على العمامة قال لا حتى تمسح الشعر بالماء وكان صلى الله عليه وسلم تارة يمسح رأسه كمن تارة يمسحون تارة يقتصر على مسح العمامة تارة يمسح بعضها ويكمل على العمامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك

والنساء وأما عدد ركعات صلاة الليل فلم يزد على إحدى عشر ركعة فمن ثم اختلف العلماء في أفضلية القيام والسجود قالت طائفتان العلماء لقيام أفضل لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول صلاة الليل تطوي بلا عظما ولو كان السجود أفضل لطوله وأيضاً الذي ذكره المشروعي في القيام أفضل الادكارة يكون ركعة أفضل الاركان وأيضاً ورد في الحديث الصحيح أفضل الصلاة طولها وقصرها وبالقياس والقيام وقالت طائفتان العلماء بالسجود أفضل لما ورد في الحديث الصحيح أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال في موضع آخر ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقال ربيعة

المخضنة والاستنطاق في بعض الأحيان كما شهدته رواية عبد الله بن يزيد السابقتور بمثل هذه الرواية بعد
غسل الوجه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم أدخل ترتيب الوضوء إلا في إحدى روايات عبد الله بن زيد
السابقة بالنظر لتأخير مسح الرأس عن الرجلين فقط وكذلك لم يبلغنا أنه أدخل جواز الوضوء أبداً ولكن
كان يقرأ أحياه على تقريق الوضوء وكان ابن عمر يتوضأ في السوق الأربعة ثم يمشي إلى المسجد بعد ما يصف
وضوءه فيمسح على خطيئته ويصلي وأما أمره صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة بعد الوضوء فذلك أثر جرحهم
وسبق ذلك آخر الباب قالته سمعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه بيده اليمنى وتارة
يغسله بيديه معا وكان يأخذ لحيته في أكثر أحواله ما بعد ما يغترف من ماء الرأس وكان صلى الله عليه وسلم
يقصر كثيراً على غسل اليدين والرجلين إلى المرفقين والكعبين وتارة يجاوزهما وكان صلى الله عليه وسلم
تارة يصب الماء على أعضائه بنفسه ويقول لأحب أن يعتي أحد على طهورى وتارة كان يستعين بغيره
وكانت أم عباس توضع فاعتوه وقاعد على الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يترك تغليل اللحية
والامابع إذا كان قريب العهد بالقتيل والترجيل وكان صلى الله عليه وسلم يحرك خاتمه في الوضوء في أكثر
أحواله * (خاتمة) * كان عبد الله بن مسعود يقول من نسي مسح الرأس فذكر وهو يصلي فوجد في لحيته
بلا فليأخذ بمنمو يمسح به رأسه فان ذلك يجزيه فان لم يجد بلا فليضع الوضوء والصلاة وكان عثمان يأمر
صاحب مجلس البول أن يتوضأ لكل صلاة وكان على برخص في غسل اليسار قبل اليمن ويقول ما أبالي
إذا تمت وضوئى بأى عضو يد أنت وكذلك كان ابن مسعود يقول وكان على رضى الله عنه إذا جدد الوضوء
وحضر الصلاة دعاء بما أخذ كذا واحداً فمضض منه واستشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه
ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث كما تقدم ذلك أول الباب وكان رضى الله عنه يجمع ماء الوضوء
في الطشت حتى يمتلئ ويطفئ ولا يبادر بأهراقه قبل الامتلاء مخالفاً لمعجمه وكان معارفة يقول نهيت أن
أتوضأ في آنية النحاس وإن آتى أهلى في غرة الهلال وإذا انتهيت من سنة الصلاة استاك وسبأ في مزبلة على
ذلك مفرقاً في الكلام على سنن الوضوء إن شاء الله تعالى والله أعلم

(باب سنن الوضوء)

وأما سنن السنن المؤكدة عشر * الأولى السؤال قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال مع كل وضوء * وفي رواية عند كل صلاة كما يتوضئون * وفي رواية
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال والطيب عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء وكانت عائشة
رضي الله تعالى عنها تقول لما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السؤال حتى خشي أن ينزل فيمقرآن
وكان يقول لما زال الجبريل بوصيني بالسؤال حتى خشي أن يضربني السقوط وكان الصابية يربطون
مساويكهم بدواب سيوفهم في شدة القتال فإذا حضرت الصلاة استاكوا كما كان صلى الله عليه وسلم يقول
لأن أصلي ركعتين يسؤال أحب إلى من أن أصلي سبعين ركعة بغير سؤال وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا مسلتهم الوتر فاستاكوا قبل النوم وكان صلى الله عليه وسلم يستاك في الليل مراراً فكان يصلي ركعتين ثم
يستاك ثم ركعتين ثم يستاك وهكذا وكان يزيد بن خالد رضى الله عنه يضع السؤال من أدته موضع القلم من
أذن الكاتب خلف أدته اليسرى فكان كلما قام إلى الصلاة استاك به وورده إلى موضعه وسبأ في باب
الصلاة أن الناس لما أمروا بالوضوء لكل صلاة شق ذلك عليهم فحفف ذلك عنهم بالسؤال عند كل صلاة وكان
صلى الله عليه وسلم إذا قام من النوم ليلاً أو نهاراً يشوص فاء بالسؤال وكانت عائشة تقول كنا نضع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه وسواك فإذا قام من الليل نهجده نخلي ثم استاك ثم قوضاً وكان
صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيتاً بالسؤال ويقول انه مطهرة للفم مرضاة للرب بحلابة للبصر وكان
يقول طهر وأقواكم القرآن فان الملك يضع فاه على فم أحدكم فلا يخرج من في أحدكم شيء من القرآن
الاسار في جوف الملك وكان أبو موسى الأشعري يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرف السؤال

الاسلى بارسول الله افى
أتى مرافقتك فى الجنة
فقال صلى الله عليه وآله
وسلم أمتى على نفسك
بكثرة السجود أيضاً أول
سورة آتلت من القرآن
المجد أقرأ وختمها بالسجود
وأيضا فى السجود دلالة
على زيادة الخضوع
والعبودية دون غير من
الأركان والسجود سر
العبودية لأن العبودية
هى الخضوع والملة وهى
فى المجد أقرأ يدو طهر
وقالت طائفة من العلماء
طول القيام فى الليل أفضل
وكثرة الركوع والسجود
فى النهار أفضل لاختصاص
عبادات الليل بالقيام قال
الله تعالى ثم الليل وقال
صلى الله عليه وآله وسلم من
قام رمضان إيماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه
وبعض العلماء يقول
يتساوى هذين الركعتين فى

على لسانه يستنبه وهو يقول أع أع والسؤال في فيه كأنه يتنوع * وفي رواية وهو يقول أه أه يعني
 يتنوع * وفي رواية وهو يقول أع أع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقد أكثرن عليكم في السؤال
 وأكثرن على وكان يقول أراي في المنام أتسوك بسؤال فجاءني رجلان أحدهما كبير من الآخر فناولت
 الأصغر منهما قبيل لي كبر فدفعتني إلى الأكبر منهما فوثر رواية عن عائشة أنه فعل ذلك مرة في البقعة فاعطى
 السؤال الأكبر قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستك في عطيني السؤال لأخيه فابداً
 به فاستاك ثم أغسله وأدفعه إليه وكان لا يخرج صلى الله عليه وسلم من بيته إلا استاك وكان يقول من
 رغب عن السؤال فليس مستي وكان يقول من تحسب نصال الصائم السؤال وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 وجد جليسه متغير القم يأمره بالاستياك وكان ابن عمر وأنس يقولان يستاك الصائم أول النهار وآخره
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لخلاف ثم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وهذا احتج من كره
 السؤال للصائم بعد الزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صمت فاستاكوا بالعدا قولاً تستاكوا بالعشي
 فإنه ليس من صائم تيس شغاه بالعشي إلا كالتنويرا بين عيني يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً
 ما يتسوك بأصبعه في اللحية فتويكتفي به ويقول يجزي من السؤال الأصابع وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا استكتم فاستاكوا عرضاً واستاك صلى الله عليه وسلم في مرض موته يجر يد قرطبة كانت في يد
 عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله الرجل يذهب
 فوه يستاك قال نعم قلت كيف يصنع قال يدخل أصبعه في فيه والله أعلم * الثانية غسل اليدين قال أبو
 هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ أحدكم فليبدأ بغسل يديه فإن
 الكافر يبدأ بغيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الماء
 حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده وأين كانت تطوف يده وفي رواية فلا يغمس يده في الماء
 حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلاثاً وفي رواية حتى يغسلها ولم يقل لمرتين ولا ثلاثاً وكان غالب الصحابة
 يستحبون بالاحجار ويقتصرون عليها فربما عرفوا فتغسلوا بالماء وكان ابن عمر لا يغمس يده في وضوئه
 ولو حوضاً كبيراً أو يقول ان الحوض ماء وكافوا لا يرون بأساً بأفخال البس إذا كانت تظليغة * الثالثة
 الاستنثار والمضمضة والاستنشاق كان أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من توضأ طيباً استنثر وفي رواية فليستنشق بخضره من الماء ثم ليستنثر وفي رواية إذا استيقظ أحدكم من
 منامه فليتوضأ وليستنثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه وفي رواية استنثروا مرتين بالغتین
 أو ثلاثاً وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ غضمض واستنشق من كف واحدة يفعل ذلك ثلاثاً ويقول من
 توضأ فليغمض وليستنشق وتوضأ على رضي الله عنه مرة فتمضمض واستنشق ونثر اليسرى ثم قال هذا
 وضوء نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طهمة رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مرة وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فقرأتته بفصل بين المضمضة والاستنشاق وكان
 صلى الله عليه وسلم يبالغ في المضمضة والاستنشاق ما لم يكن صائماً * الرابعة تحليل اللحية والأصابع قال عمر
 ابن أسير رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ يخلل لحيته وحنقه فکان يأخذ كفاً
 من ماء فيدخله تحت حنكه ويخلل به لحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
 يعرك عارضه بعض العرك ويشبك لحيته بأصابعه من تحتها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقولوا أت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك تحليل لحيته في بعض الأحيان ويكتفي بغرفة واحدة فيغسلها على رأسه
 ولحيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يخلل أصابعه بالماء خللها الله تعالى بالنار يوم القيامة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ أحدكم فليخلل أصابع يديه ورجليه وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا توضأ يخلل ما بين أصابع رجليه بخنصره وكان لقيط بن مسبرة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله
 أخبرني عن الوضوء فقال أسبغ الوضوء واخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً وكان

الفضل فضيلة القيام
 بقراءة القرآن وفضيلة
 السجود بهيئة التذلل
 والخشوع فذكر القيام
 أفضل من ذكر السجود
 وهيئة السجود أفضل من
 هيئة القيام
 * (فصل) * كان صلى الله
 عليه وآله وسلم إذا فرغ
 من السجدة الأولى رفع
 رأسه وجلس بين المحدثين
 مقدار سجوده ثم قال رب
 اغفر لي وارحمني واجبرني
 واهدني وارزقني وأحياناً
 كان يطول هذه الجلسة
 حتى يظن أنه نسي ولم يكن
 يقوم بعد السجدة الثانية
 ما لم يجلس على الأرض
 والفقهاء يسمون هذه
 جلسة الاستراحت وجعلها
 بعضهم على السنن وبعضهم
 على الحاجة فلا تسن في
 حق من لم يخف بها وكان
 إذا قام شرع في القراءة

عمر رضي الله عنه يقول قل من توشأ الا ويحط ما نطق الذي تحت الابهام في الرجل فان الناس يشنون ايمامهم
عند الوضوء فن تفضل ذلك فقد سلم والخامسة مع الاذنين قالت الربيع بنته عوذاً يا بني صلى الله
عليه وسلم يتوشأ فاذنك لم يصبه في جحرى اذنيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يأخذ الماء بأصبعه لاذنيه
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاذان من الرأس وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليستامن الرأس ولا من الوجه ولو كانت من الرأس لكان ينبغي أن يحلق
ما عاينها من الشعر ولو كانت من الوجه لكان ينبغي أن يغسل ظهره وما بطونهم جامع الوجه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول خذوا الرأس ماء جديداً وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الاذان من الرأس وكان
يفسلهما مع الوجه فلو لم يطأ الا الصمخ مرة أو مرتين ثم يدخل أصبعه الماء بعد ما مسح رأسه ثم يدخلها
في الصمخ مرة في السادسة سبع الوضوء قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيراً ما يقول ان أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته
وتحججه فليفعل وكان صلى الله عليه وسلم إذا غسل وجهه يبلغ برأحه من أذنيه وإذا مسح رأسه
مسح صدغيه وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا توضأ غسل اليدين حتى كاد يبلغ المنكبين وغسل الرجلين
حتى أشرع في الساقين ثم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أمتي يأتون يوم القيامة غراً
محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل وكان جابر يقول رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم توشأ فليغسل يده أدار الماء على مرفقيه فلما غسل رجله بلغ بالاء إلى أصول العرقايب وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الخليفة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
واتمنا خضار رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ دون الباس الا بثلاثة أشياء افانته أمرنا أن نسيخ الوضوء
ولأن كل الصدقة ولا تترى الجر على الخيل السابعة في مقدار الماء كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبصر الناس مبالاً في الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الاسراف
ويقول لا تسرف في الماء ولو كنت على طرف من رمار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من أمتي من
يعتدى في الطهور وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة في اناء على ثمر فلما فرغ أفرغ فضله في النهر وتوضأ مرة
أخرى من دلو فخرج في ماء الخضفة كله المسك ثم استنثر خراجته وكان صلى الله عليه وسلم يغسل بالصاع
إلى خمسة أمداد يتوضأ بالماء وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة بثلاثي المد قال شعب بن رضى الله عنه فاحفظنا انه
غسل ذراعيه وجعل يدايه على مسمع أذنيه ولا يحفظ انه مسح باطنهما وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ
فدخل ماء حتى يسه على جبهته ثم يشرب ما فضل قال ابراهيم النخعي وكانوا يرون ان ربع المدي يجزى في الوضوء
وكانوا أمدق ورعاً وأضيقنا وكانوا لا يطمون وجوههم بالماء وتقدم أول الباب ان علياً رضي الله عنه
كان إذا توضأ على طهر أخذ كفاً من ماء فتغمض منه وتشق منه وتضع بفضله وجهه وذراعيه ورأسه
ورجله ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الوضوء شيطاناً يقبله الولهان فأتوا وسوا من الماء وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون
أول ما يبدأ الوضوء من جهة الماء في الوضوء الثامنة المنديل قالت عائشة رضي الله عنها كنت أأول
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرقه يتشقق بعد الوضوء وكان إذا لم يجد خرقه يمسح وجهه بطرف ثوبه
وكان كثيراً ما ينفض يديه بعد الوضوء كما يأتي بيانه في حديث مجونة في باب الغسل ان شاع الله تعالى وكان
أبو بكر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرقه عدة لمسح أعضائه بعد الوضوء ورأيت
مرة توضأ ثم قلبه جبة كانت عليه فمسح بها في ذلك دليل على طهارة الماء المستعمل وكان أبو هريرة رضي
الله عنه يقول من توضأ فمسح ثوباً نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل لان الوضوء بوزن يوم
القيامة مع سائر الاعمال التاسعة الدعاء والتسمية قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا وضع يده في الماء مسمى ثم توضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن لا وضوء ولا وضوء لمن

من غير وضوء والسكنة التي
فعلها في ركعة الاولى لم
يفعلها في سائر الركعات
وكان يصلي الثانية والثالثة
والرابعة كالاولى الا في أربعة
أشياء السكنة ودعاء
الاستفتاح وتكبيرة
الاحرام وتطويل هذه
الاربعة تختص بالركعة
الاولى وكان إذا جلس
للتشهد افتش رجله
البصري فجلس عليه وانصب
اليمنى ووضع يده على فخذه
الايمن وعقد أصابعه عقد
ثلاث وخمسين ورفع أصبعه
المسبحة وسوكها وكان
يخفف التشهد الاول بعد
قيامه من التشهد كان يرفع
يده ويكسب ثم يشرع في
القراءة ثم يقتصر على
الفاتحة في الثالثة والرابعة
غالباً وقد يقرأ سورة
مختصرة على سبيل التدرج
وإذا جلس للتشهد الاخير
جعل رجله اليسرى تحت

لم يذكر اسم الله عليه وفي رواية ما توضح أن لم يذكر اسم الله عليه وما صلى من لم يتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذكر اسم الله تعالى أول وضوئه طهر جسده كما هو إذا لم يذكر اسم الله تعالى لم يطهر منه الأمواضع الوضوء وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعت يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم رفع رأسه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ففتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم لم يتكلم حتى يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله غفر له ما بين الوضوءين وكان عثمان رضي الله عنه إذا سلم عليه أحد وهو يتوضأ لا يرد عليه حتى يفرغ من وضوئه ويقول رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك * العاشر في الموالاة تقدم في الباب أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بالموالاة في الوضوء أبدا وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يغسل قدميه بعد ما يجف وضوءه وكان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل الأرجل يتحنى من مقامه ذلك فغسل رجليه والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان الأحداث النافضة للوضوء)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاى الحديث عن من المصغري يقول لا يحس القرآن الاطمار وكان محمد وعبد الله ابنا أبي بكر الصديق رضي الله عنهم يقولان كتب النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحس أحد كما القرآن الا على طهارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشك في حدثه لا وضوء الا من صوت أو ربح وكان يقول اذا كان أحدكم في المسجد فوجد رجلا بين اليدين فلا يخرج حتى يسمع صوتا أو يجدر بها * وفي رواية اذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فأشك عليه أتخرج أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجدر بها * وفي رواية فلا ينصرف حتى يسمع شيئا منها أو طينها * وفي رواية ان الشيطان ليأتي أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها * وفي رواية ينقح في دبره فيرى العبد أنه أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجدر بها قال إبراهيم الخليل وكانوا يرون كثرة الوضوء من الشيطان * وجاء اعرابي مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا يكون في الصلاة فتسكون منه الروي ويحتوي يكون في الماء فله فقال صلى الله عليه وسلم اذا فسا أحدكم أو غلس في الصلاة فليتوضأ وليعد الصلاة * وفي رواية انما نكون بالغلاة ومع أحدنا ناطق من ماء بشره فيخرج منه الروي فيحرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق من فسا فليتوضأ وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاتن أحد حتى يتوضأ فقال له مرفر جيل من حضرة موت ما الحدث يا أبا هريرة قال فسا أو ضراط قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا اذا كنا منارحة حدث ونحن جماعة نتوضأ كنا نستر لمن أحدث ودخل عمر رضي الله عنه بيتا فيه جماعة منهم جرير بن عبد الله الجلي رضي الله عنه فوجد رجلا رجلا عزمته على صاحب هذا الرجاء قام فتوضأ فقال جرير أو يتوضأ القوم جميعا فقال عمر نعم وأعجب ذلك وكان عطاء رضي الله عنه يقول فيمن يخرج من دبره البول أو من ذكره نحو القملة بعد الوضوء وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كنت رجلا مذاه غلغت أغتسل حتى تشقق ظهري فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان ابنته فأمرت المقداد بن الاسود فسأل الخرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يذوق من أهله فيخرج منه المذي ماذا يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ذلك أحدكم فليتنفخ فرجه وأثيبه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة * وفي رواية كنت ألقى من المذي حدة وعناء وكنت أكثر

رجله اليمنى وقوى المقعدة على الأرض وهذه الكيفية لم تكن في الجلسة الأولى أصلا وللعلماء في هذه الكيفية أقوال قال بعضهم يتورك في التشهد من وهو مذهب الامام مالك وقال بعضهم يفتش فيها ينصب اليمنى ويغفر اليسرى ويجلس عليها وهذا مذهب الامام أبي حنيفة وبعضهم يقول يتورك في كل تشهد يسلم عقبه ويغفر فيها وهذا مذهب الامام الشافعي وبعضهم يقول كل صلاة فيها تشهدان يتورك في الأول فيفرق بين الجالسين وهذا مذهب الامام أحمد والاعتبار بركة رضي الله تعالى عنهم افرقوا في هذه المسئلة على أربعة أقوال ووافق كل واحد منهم جماعة من الصحابة والتابعين وأكمل

منه الاغتسال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يجزيه من ذلك الوضوء فقبل يار رسول الله كيف بما يصيب الثوب فقال يكفينا ان تأخذ كفاس ماء فتضع به حيث ترى انه اصاب من ثوبك وكان سهل بن سعد الساعدي يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجب الغسل ومن الماء يكون بعد الماء فقال الذي وكل فليغسل من ذلك فرجل وان شئت وتوضوء وضوءك للصلاة وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لا اجعل المذي يتقدمني مثل الخنزيرة فاذا وجد ذلك احدكم فليغسل ذكره وليتوضأ وضوءه للصلاة وسباني في الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم من المذي لكان أشد عليكم من الحيض وقال أبو البراء رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان صائما فقام يتوضأ قال معاذ بن رضي الله عنه رأيت ثوبان في مسجد دمشق فسالت عن ذلك فقال صدقت وأما صبيته وضوءه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوضوء من كل دم سائل ولا وضوء من قطرة أو قطرتين قال شيخنا رضي الله عنه وهذا في غير أصحاب الضروريات بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر اذا توضأ احدكم فسال دم الباسو ومن قرنه الى قدمه فلا وضوء عليه وقد كان زيد بن ثابت رضي الله عنه سببا كبره منه يسيل منه البول فكان يداويه ما استطاع فلما غلبه كان يصلي بعدما يتوضأ والبول نازل منه وكانت الصحابة رضي الله عنهم أجمعين يصلون وجروهم تشبها * ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي وجرحه يتغير دما وقال عطاء وطاوس وأهل الحجاز ليس في الدم وضوء وكان ابن عمر يعصر البثرة فيخرج منه الدم فيصلي ولا يتوضأ وقال جابر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذات الرقاع فأصاب رجل امرأته من رجل من المشركين خلف أن لا تنتهي حتى أريق دما من أصحاب محمد فخرج ينسج أثر النبي صلى الله عليه وسلم فقتل النبي صلى الله عليه وسلم من رجل فقال من رجل يكاد يقاتل رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقال كونا بكم الشعب فلما خرج الرجلان الى فم الشعب اصطجع المهاجرون وقام الأنصاري يصلي فأتى الرجل فلما رأى شخصه عرف انه رمية القوم فرماه بسهم فوضعه في وتره حتى رماه بثلاثة أسهم ثم ركع وسجد ثم أتته صاحبه فلما عرف انهم قد نذروا به هرب فلما رأى المهاجرون ما بالأنصاري من الماء قال سبحان الله هلا أنتم مني أول ما رى قال كنت في سورة اقرأها فسلم أحب أقطعها وكان الحسن يقول من أخذ من شعره وأظفاره أو خلع خفيه لا وضوء عليه وكان أنس رضي الله عنه يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوضوء من الفقهه حين ضحك القوم من وقوع شخص في بئر فوضوءهم في الصلاة وقال من ضحك فليعد الوضوء والصلاة وكان عمر يقول من سب ابطه أو نقا أو نعه أو مس أشبه فليتوضأ وكان علي رضي الله عنه اذا سب صابيا على نصراني يذهب يتوضأ من مسه ويقول انه رجس وكثيرا ما كان رضي الله عنه يتوضأ من مس الأبرص واليهودي وكان عمر رضي الله عنه يتوضأ من الرعاف والحجام والغصص وكان ابن عمر يقول من احتجم ليس عليه الاغتسل محاجة وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول من ضحك في الصلاة فليعد الصلاة لا وضوء قالوا نعم أمر أصحابه صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكونهم ضحكوا خلفه وليس ذلك الحكم لغيره من الخلفاء وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليتوضأ وكان يقول أيضا من تحشأ فلا فليعد الوضوء وكان ابن أبي أوفى يصبق الدم فبضي في صلاته والله أعلم

سياق ورفي بيان صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث أبي جسد الساعدي في صحيح ابن حبان وصحيح مسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام الى الصلاة كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ويقيم كل عضو في موضعه ثم يقرأ ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه معتدلا لا يصوب رأسه ولا يقتنع به ثم يقول سمع الله لمن حده ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه حتى يقر كل عظم الى موضعه ثم يهوي الى الأرض ساجدا ويحياتي يديه عن جنتيه ثم يرفع رأسه ويثنى رجليه فيقع على سباج يفتح أصابع رجليه اذا سجد ثم يسجد ثم يكبر ويحياس على رجليه اليسرى حتى يرجع

(فصل في لباس المرأة والفرج) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل نسائه ثم يخرج الى الصلاة ولم يتوضأ فقال لها عروة ومن هي من نسائه الا أنت فضحكت وفي رواية أخرى كان يقبلني ويصلي ولا يتوضأ وكثيرا ما كنت أجسده صلى الله عليه وسلم بيدي باليسل فتقع يدي على بطن قدميه وهو ساجد فيتم صلاته وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يتوضئون من لمس الصغيرة والمحارم وكان عمر وابن عمر رضي الله عنهما يقولان قبل الرجل امرأته وجسها بيده من اللامسة فن قبل امرأته أو جسها بيده فحله الوضوء وكذلك كان يقول عبد الله بن مسعود وقلت عائشة بنت زيد زوجها عمر بن الخطاب حرمه صلى

ولم يتوضأ وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما أبالي قبلت امرأتى أو شجعت رجلاً أو سككت ذلك كان يقول على رضي الله عنه فقيل لابن عباس قاتل في قوله تعالى أو لاسم النساء فقال ذلك الجماع ولكن الله ٧ يعف وكان ابن عمر كثيراً ما يقول من قبل امرأته وهو على وضوء أعاد الوضوء ووشل عثمان رضي الله عنه عن الرجل يجامع امرأته ولم ينم فقال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ثم قال سمعته من رسول الله فخرج السائل لعثمان فسأل عن ذلك على بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام وطه بن عبيد الله وأبي بن كعب وأباً أيوب وأباً سلمة فكلمهم أجابوه كما قال عثمان رضي الله عنهم وقالوا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل إبراهيم النخعي عن امرأة فقال إن وجدته توضأ قال طاق بن علي رضي الله عنه لما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل وكان بدويًا فقال يا نبي الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعدما توضأ فقال صلى الله عليه وسلم وهل هو إلا بضعت منك وقالت بسرة بنت صفوان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ وفي رواية إذا أفضى أحدكم يده إلى فرجه وليس بينهما سترو ولا حجاب فليتوضأ وتقدم قول محمد وعبد الله ابني أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أجمعين كتب النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يمسه أحد كما القرآن الأعلى طهوراً أو أتى الباب وقال مصعب بن سعد بن أبي وقاص كنت أمسك الحنف على سعد بن أبي وقاص فاحتككت فقال سعد لعلك مستذكرك قلت نعم قال فقم فتوضأ فقم فتوضأت ثم رجعت وكان ابن عمر وهو روى رضي الله عنهم يقولان إذا مس أحدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء وصلى ابن عمر مرة الصبح ثم قام فتوضأ وصلى عند طلوع الشمس فقيل له ما هذه الصلاة فقال إن توضأت لصباح الصبح فربحي ثم نسيت أن أتوضأ فتوضأت وعلت صلاتي وكان علي رضي الله عنه يقول ما أبالي أمسست ذكرى أم طرفاً ذني وكذلك كان يقول حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مس أحدنا كن فرجها فلتوضأ للصلاة وسئل إبراهيم النخعي عن مس الذكر فقال كانوا يكرهون أن يقال إن في المؤمن عضواً نجساً وكان أبو ليلى رضي الله عنه يقول كأنا عبد النبي صلى الله عليه وسلم بلقاء الحسن يفرغ عليه فرغ عن قيصم وقيل زبيته ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم

(فصل في النوم والاعشاء والغشي) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العيوان وكاء السه فن نام فابتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من نام ساجدا وضوء حتى يضطجع ونام صلى الله عليه وسلم مرة وهو ساجد حتى غط أو نفع ثم قام يصلي فقال له ابن عباس يا رسول الله إنك قد غت قال إن الوضوء لا يجب إلا على من نام مضطجعا فإنه إذا اضطجع استرخت مفاصله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا وضوء إلا على من نام مضطجعا وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ليس على النائم القائم ولا على المحتب النائم ولا على الساجد النائم وضوء وقال أنس رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون وفي رواية كانوا ينتظرون العشاء الأخيرة حتى تحقق رؤسهم ثم يصلون ولا يتوضئون وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول وجب الوضوء على كل نائم إلا من خفق برأسه خفقة أو خفتين وهو قائم أو قاعد وكان ابن عمر نام جالساً يصلي ولا يتوضأ وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بالمرض كان يقول أصلي الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في الخضب فتفعل ثم يذهب لينوي فغشي عليه ثم يغيق فيقول أصلي الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في الخضب فغشي عليه ثم يغيق فيقول أصلي الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في الخضب فتفعلنا فغشي عليه ثم يغيق فيقول أصلي الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت عائشة والناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة وسأني بسطة في آنوال سيرة في كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بالوضوء من

كل عظام إلى موضعه ثم يقوم فيصنع في الأخرى مثل ذلك ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يده حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع عند افتتاح الصلاة ثم يصلي بقية صلاته هكذا حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخرج رجليه وجلس على فخذه اليسر متوركاً في صلاة الصبح كان يقنت حيناً يستترك حيناً وبسم الله الرحمن الرحيم كان يجهر بها حيناً ويخفيها حيناً وكان يمر في الظهر والعصر وقد رفع صوته قليلاً في بعض الأحيان بحيث يسمعه المؤمنون ولم يكن يلتفت في الصلاة وقال هو اختلاس يختلسه الشيطان وقال اجتنبوا الالتفات في الصلاة فإنه هلاك وإذا لم يجد بداً من الالتفات فليكن في صلاة النافلة وأما قول ابن

العشي المتقل وتقول الغسل من الاغتسال في استسقاء حديث أسماء بنت أبي بكر وقوله حتى يغسل الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء قال عروة ولم يتوضأ

(فصل في الوضوء من أكل ما مس النار من أكل لحم جزر وغير ذلك) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضأ مما مس النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يهريرة مرة أأتوضأ من طعام أبجد في كتاب الله تعالى حلالا لا النار مستجمع أبو هريرة رضي الله عنه فقال أشهد عدد هذا الحصى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضأ مما مس النار ولو من أوراقها ثم قال يا ابن أخي إذا سمعت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تمسه مثلاً وكانت عائشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول توضأ مما غبرت النار وفي رواية مما أنضبت النار وكانت أم حبيبة رضي الله عنها تتوضأ من أكل السويق وتقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضأ مما مس النار وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة وصلى ولم يتوضأ ولم يمس ما عوفى رواية رأيته صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً ولحمًا أنشله من قدر ثم صلى ولم يتوضأ وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة طعاماً وهو متوضي ثم أقامت الصلاة فأتته بعاء ليتوضأ فأتته وقال لي ورائك فسامني والله ذلك فشكوت ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله إن المغيرة قد شق عليه أن يشارك أياه وخشي أن يكون في نفسك عيب شيء فقال ليس في نفسي عليه الاتصير ولكنه أنا في عاء لا قوضاً وإنما كنت طعاماً ولو فعلت ذلك لفعله الناس وقال جابر رضي الله عنه وكان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غبرت النار وقال عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه لقد رأيتني سابع سبعين رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار رجل أذمر بلال فناداه بالصلاة فخرجنا فررنا برجل ورمته على النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أطابت برمتك قال نعم يا بني أنت وأمي فناول منها بضعة فلم يزل يعلكها حتى أحرم بالصلاة وأنا أنظر اليه عوفى رواية أنه غضمض وغسل يده ومسحهما وجهه ثم صلى ولم يتوضأ وكان أبو بكر رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما لا يتوضئون مما مس النار وكان جابر رضي الله عنه يقول كثيراً ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن فأتته به فغضمض ولا يتوضأ ثم صلى وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بعاء فغضمض ثم قال إن له دسماً وكان ابن عباس يقول لولا التلظ ما باليت أن لا أغضمض ولكن أغسسل أصابعي من غمر اللحم وكان جابر بن سمرة يقول جابراً عن رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصلي في مرايض الغنم قال نعم قال أصلي في مبارك الأبل قال لا فانهم من الشياطين قال يا رسول الله أأفوضاً من لحوم الغنم قال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ وقال أأفوضاً من لحوم الأبل قال نعم فتوضأ من لحوم الأبل وفي رواية توضأ من لحوم الأبل ولا تتوضأ من لحوم الغنم وتوضأ من ألبان الأبل ولا تتوضأ من ألبان الغنم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول بينما رجل يصلي مسبل أزاره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ قال إنه كان يصلي وهو مسبل أزاره وإن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل أزاره وكانت عائشة رضي الله عنها تقول يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتوضأ من الكأمة العوراء يقولها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنا لا نتوضأ من موطئ ولا نكف شعراً ولا ثوباً وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يتوضأ من قص الشارب وقليم الأطفال ويقول إن فعله ظهوره وكان الزهري إذا سئل عن ذلك يقول إن شاء مع عاصم أن شاء ترك (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالوضوء لعبادة المريد ويقول من توضأ فاحسن الوضوء وعاد أتاه المسلم محتسباً بوجع من جهنم سبعين خريفاً

عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلحظ في الصلاة بمن لا يتوضأ ولا يلبس عنيق من خلف ظهره وإن كان في جامع الترمذي فهو غير يبوم يثبت سأل شخص الإمام أحمد فقال بعض أهل الحديث يروون بإسناد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يلحظ في الصلاة ولا يلتفت فانكر عليه الإمام أحمد ذلك انكاراً عظيماً وتغير لونه وارتعش وقال هذا حديث ليس له إسناد لكن قد ثبت أنه كان في بعض أسطوره قد أرسل في جهة العدو شخصاً ليطلع به بانخبارهم واستغل بالصلاة وكان يلتفت إلى جهته في أثناء الصلاة وهذا على سبيل النذرة وفي صلاة النافلة ولهم ديني ومصلحة أهل الإسلام منوطته وهو من باب

(باب المسح على الخفين)

قال المغيرة بن شعبه رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين بالأيمن في ثمانية فصبغت عليه ما هو موضوع ففصل أعضائه فلما جاءه غسل الرجلين هو يشاء فزع خفيه ففصل بهما فاني أدخلتهما يعني القدمين طاهرين فمسح عليهما وفي رواية فلما مسح على الخفين قلت يا رسول الله نسيت قال بل أنت نسيت بهذا أمر فرجى وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا دخلت وجعلت في الخفين وهما طاهران فامسح عليهما فقال له ابنه عبد الله وإن جاء أحدنا من الغائط قال نعم وإن جاء أحدكم من الغائط وقال بلال بن رباح رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على ظاهر الخفين وعلى الخمار يعني العمامة وذلك في الحضرة بالمدينة وفي رواية الموقين بل الخفين وهما اسم الخف وكان جبر بن عبد الله رضي الله عنه يقول من السنة المسح على الخفين فقال له رجل وعلى العمامة فقال له أمس الشعر وبالرمتي الله عنه مرة ثم قوضا ومسح على خفيه فقيل له أتمسح على الخفين فقال وما معنى أن أتمسح وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فقيل إنما كان ذلك قبل نزول سورة المائدة فقال أما ما أسألت لا بعد نزول سورة المائدة قال لا أعش وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجمهم هذا الحديث ليكون اسلام جبر بعد نزول المائدة وذلك قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسير وكان يريده رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعت يا عمر قال بريدة وكانا خفين اسودين ساجدين اهداهما له الثعالب رضي الله عنه وكان المغيرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الجوربين والنعلين وفي رواية يمسح على النعلين والقدمين وكان ابن عمر يقول إذا لم يكن الخف يغطي جميع القدم فليس هو بخف يجوز المسح عليه وكانت خفاف المهاجرين من ثخنة شققة وكانوا يحسون عليها وكانوا يمسحون على الخفين رضي الله عنه يقول إذا تزع الرجل الخف لأخرج حصاة ونحوها فليغسل رجله وكان الزهري يقول يوضأ وتقدم في الباب قبله قول الحسن رضي الله عنه من بخل نعليه لا وضوء عليه وكان المغيرة يقول وضيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وعليه جبة شامية ضيقة السكمين فذهب يحس يده فلم يستطع فأخرج يده من تحت الجبة وأخرج غسل وجهه ويده ثم مسح بياضته ومسح على العمامة ومسح على الخفين فوضع يده اليمنى على خضاليه ويده اليسرى على خضاليه اليسرى ثم مسح أعلاه ما سمحه واحد حتى كأنني أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين قال أنس وكان صلى الله عليه وسلم يمسح من الخف أعلاه وأسفله وفي رواية كان يمسح على الخفين على ظاهرهما وكان على رضي الله عنه يقول لو كان الدين بالري لأسفل الخف أول المسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مسح لا يمسح إلا على ظاهر الخفين

(مصل في مدة المسح) قال شريح بن هانئ سألت عائشة رضي الله عنها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي ابن أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فساءلناه قال يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم ولو استزدنا ما لم نأدنا وكان يأمرنا إذا كنا مسافرين أن لا نتزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة ولكن من بول أو غائط أو نوم وكان ابن أبي عمير رضي الله عنه وكان من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبليتين يقول قلت يا رسول الله أتمسح على الخفين قال نعم قلت يوما قال ويومين قلت وثلاثة قال نعم وما شئت وفي رواية حتى يبلغ سبعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بدالك وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يوقت في مسح الخف وقتاً لهذا الحديث والله أعلم

(باب الغسل)

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه عز وجل ليله الأمر حتى جعل الصلاة

تدخل العبادات لأنه اشتغل في أثناء الصلاة بالجلوس مسلاً ما لحظوه تشبه هذا المعنى وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لأجهر من جيتي وأنا في الصلاة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ الصلوات بعد كل ركعتين وكان يدعو في سبعة مواطن الاول عقيب تكبيرة الاحرام كما ذكرناه الثاني قبل الركوع وبعد الفراغ من القراءة وثالث في الوتر الثالث بعد الاعتدال من الركوع كان يقول سمع الله لمن حده ربنا لك الحمد والسموات والارض ومنزل ما تشتمن شي بعسا الله طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ الرابع في حال الركوع كان يقول جمالك اللهم ربنا

نحسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول مرة وفي الباب فصول (الاول) في التقاء الختانين وخروج المني
والذي كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول اختلف برهط من المهاجرين والانصار فيما يوجب الغسل
فقال الانصار لا يجب الغسل الا من التقي أو من الماء وقال المهاجرون بل اذا حال طفق وجب الغسل قال
أبو موسى فانا أشفيكم من ذلك فقام فاستأذن على عائشة رضي الله عنها فقال يا أماء اني أريد أن أسألك عن شيء
واني استحييك فقالت لا تسقي أن تسألني عما كنت سأتلا عنه أسكن التي ولدتك فانما أنا أمك قلت فما
يوجب الغسل قالت على الخير سقطت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس بين شعبها الأربع
ومن الختان الختان وجب الغسل وفي رواية وان لم ينزل وفي رواية فقلت الرجل يصيب أهله ثم يكسل
ولا ينزل هل عليهما الغسل فقالت اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل وفي رواية اذا غابت المدورة
وجب الغسل وفي رواية سألت رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل ولا ينزل
هل عليهما الغسل وعائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم تغسل وكان
أبي بن كعب رضي الله عنه يقول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء انما كانت رخصة
ونخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء الاسلام لقلة الثياب ثم أمرنا بالاعتسال بعد وان لم ينزل وكان
عثمان رضي الله عنه يقول اذا جامع الرجل امرأته ولم يمتزج كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ثم يقول
هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الرجل يجامع الليل ولا يذكر احتلاما قال يغسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد الا قال لا
غسل عليه وكان عمر اذا وجد في ثوبه منيا يغسل ولو لم يذكر احتلاما ومسبأ في الباب وجاءت امرأته الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة قالت يا رسول الله المرأة ترى في منامها يرى الرجل في منامه
من الاحتلام هل عليهما غسل فقال نعم اذا رأت الماء فقالت أم سلمة وقد غطت وجهها من الحياء أو تحتمل
المرأة يا رسول الله فقال تربت يدك فيم يشبهها ولها فضحك أم سلمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فاذا لام ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعماصه وان لام ماء المرأة
ماء الرجل أشبه أنحواله وفي رواية فمن أي الماءين علا وسبق يكون منه الشبه وفي رواية فاذا اجتمع
ماؤه ما فعلا مني الرجل مني المرأة جاء ذكر ابا ذن الله تعالى واذا فعلا مني المرأة مني الرجل جاء أنتي باذن الله
تعالى وفي رواية ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فنها يكون العظام والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة
فنها يكون اللحم والدم وكان خزيمة رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرار ماء
الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد وكان عنده جماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما قرار ماء الرجل فانه يخرج ماؤه من الاحليل وهو عرق يجري من ظهره حتى يستقر قراره في
البیضاء اليسرى وأما ماء المرأة فان ماءها في الترائب يتغلغل لا يزال يدق حتى تدق عسلتها وأما موضع النفس
ففي القلب والقلب معلق بالنباط والنباط يسقي العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ليس من المذي غسل وفي رواية لو اغتسلتم من المذي لكان أشد عليكم من الحيض قال
شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهة استقبال القبلة حال الجماع فمن وجد
في ذلك شيئا فليطهقه هنا وظاهر الشريعة تشهد لعدم كراهة الاستقبال في الجماع لانه طاعة ما ورد به احق
كشف الفرج فيه ففارق خروج البول والغائط فتأمل والله أعلم

وبحملك اللهم اغفر لي
الخامس في السجود وفي
الغالب مكان يدعو في
السجود كما بينا السادس
بين السجدة بين كقلنا
السابع بعد التشهد قبل
السلام أما الدعاء الذي
يفعله الاثم بعد السلام فانه
لم يكن من عادة النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ولم
يثبت في هذا الباب شيء
من الاحاديث وهو بدعة
مستحسنة وجميع أدعية
الصلاة كانت في نفس
الصلاة وبذلك أمر وبعض
أئمتنا يعلم يقول الذكر
والتهليل والتسبيح والتمجيد
عند الفراغ من الصلاة
مشروع بسلامتلاف
ويستحب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
فناسب أن نعقب ذلك
بالدعاء وطلب الحاجات
من حضر قذى العزة
*(فصل) * كان صلى الله

(فصل في فرائض الغسل وستة) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تحت كل شعرة جنابة فاعسلوا الشعر وأقروا البشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك موضع شعرة
من جنابة لم يغسلها فاعل به كذا وكذا في النار قال علي رضي الله عنه فمن ثم عاديست وأسي قالها ثلاث مرات
فكان علي رضي الله عنه يجز شعره بعد ذلك وكان أبو أيوب رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسأله عن خبر السماء فتطرا اليه النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في أطواره طولا فقال يسأل

أحدكم من خبر السجدة وأظفاره كأظفار الطير يجمع فيها الجنابة والتفت وكان ثوبان رضي الله عنه
يقول مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة فقال أما الرجل فينشر رأسه فيغسله حتى
يلغ أصول الشعر وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقذه لتعرف على رأسها ثلاث غرفات تكفيها وقالت عائشة
رضي الله عنها كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد تعرف منه جميعا وكانت تقول ما طهر
الله من بال في مغسله ثم تظهر منه وكان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه قبل
ادخالهما الإناء ثم غسل فرجه ومسح يده على الحائط أو الأرض ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم أدخل
أصابعه في الماء فقال بها أصول شعره حتى إذا طن أنه قد أروى بشرته صب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم
أفاض الماء على جلده كله ثم غسل رجليه وفي رواية وكان صلى الله عليه وسلم يغسل الأذى الذي به قبل
الوضوء فيصب الماء على الأذى بيمنه ويغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه وفي رواية
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة أخذ بكفه الماء قبل أن يشق رأسه باليمن ثم الأيسر ثم
أخذ بكفه ماء فقال بهما على رأسه ثلاثا وكان ابن عمر إذا اغتسل نزع الماء عن عينيه وأدخل أصبعه في
سرنه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنا نفيض على رؤسنا من أجل الضفير وكان علي رضي الله
عنه يقول إذا خرج من الإنسان شيء بعد الغسل فإن كان بال قبل الغسل توضأ والأعاد الغسل وكان صلى الله
عليه وسلم لا يترك المضمضة والاستنشاق في أكثر اغتساله فكان يغسل يديه ثلاثا ثم يفيض بيده اليمنى
على اليسرى ثلاث مرات أو مرتين فيغسل فرجه وما أصابه ثم يغمض ثلاثا ويستنشق ثلاثا ويغسل
وجهه ثلاثا ثم يفيض على رأسه ثلاثا ثم يصب عليه الماء قالت عائشة رضي الله عنها وكان إذا أصاب أحدنا
الجنابة أخذت بيديها ثلاثا فوق رأسها وداسكت رأسها بيديها ثم تأخذ بيدها على شقها الأيمن ويدها الأخرى
على شقها الأيسر قالت ميمونة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ من غسل الجنابة ثم
غسل سائر بدنه لا يعيد غسل الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ للغسل نازع يغسل قدميه قبل غسل
جسده ونازع يوترهما فإذا أفاض الماء على جسده تثنى فيغسل قدميه قال إبراهيم التيمي رضي الله عنه
وكانوا لا يرون بتفريق الغسل بأما قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ
من الغسل أتاه المنديل فيرده ويجعل ينفض الماء عن جسده فذكر ذلك لإبراهيم التيمي فقال كانوا
لا يرون بالمنديل بأما ولكن كانوا يكرهونه للعادة ومثل عمر رضي الله عنه عن غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرغ على يده اليمنى مرتين أو ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى في
الإناء فيصب به على فرجه ويغسل ما هناك حتى ينقيه ثم يفيض به اليسرى على
التراب إن شاء ثم يصب على يده اليسرى حتى ينقيها ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويغمض ويغسل
وجهه وذراعيه ثلاثا حتى إذا بلغ رأسه مسح وأفرغ عليه الماء هكذا كان غسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء بغسل الضفائر في كل مرة من غسل الرأس وقال عبيد بن عمير بلغ
عائشة أن عبد الله بن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقذن رؤسهن فقالت وأعجبنا لأن عمر أفلا يأمرهن
أن يحلقن رؤسهن لقد كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد وما أرى بدلي أن أفرغ على
رأسي ثلاثا فراغت ولكن كان يأمرني بنقض شعري في غسلي من الحيض وجاء وقد نقيت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن أرضنا باردة فكيف بالغسل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما أنا فأفرغ على رأسي ثلاثا وأشاور يدي به كليهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا اغتسل من
الجنابة يفرغ بيده اليمنى على يده اليسرى سبع مرات ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من اغترف من ماء وهو جنب فأتى منه فهو نجس وتقدم
الحديث في باب الطهارة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد
الغسل وفي رواية عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويصل الركعتين وصلاة الصبح ولا يراه

عليه وآله وسلم يقول بعد
التشهد السلام عليكم
ورحمته الله ويلتفت على
جانبه الأيمن حتى يرى
بياض خده وكذا في
الجانب الأيسر وعلى هذا
دأب عليه رواه خمسة عشر
صحاحا بإسناد صحيح وأما
الذي في حديث عدي بن
عمر كان يسلم تسليمة
واحدة تلقاء وجهه
فأسناده ليس بالقائم ولم
يثبت عند أهل الحديث
وأما حديث عائشة رضي
الله عنها كان يسلم تسليمة
واحدة رفع به صوته حتى
يوقظنا هذا الحديث أيضا
معلل وإن لم يكن معللا
فليس فيه صريح دلالة على
المقصود لأنه لم ينف السلام
الثاني بل سكت عنه

*(فصل) من جلة الادعية
التي كان يقرؤها في
الصلاة اللهم اغفر لي ذنبي
ووسع لي في داري وبارك

يحدث وضوءاً بهذا الغسل وكان ابن عمر يقول كان أبي يغتسل ثم يتوضأ فقلت له يوماً أما يميز بين الغسل
وأى وضوء أتم من الغسل فقال صحيح ولكن يغسل إلى أنه يخرج من ذكرى النبي فامسكها فوضأ بذلك
فذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا لم تغس فرجك بعد أن تقضي غسلك فامسكها فوضأ سبع من
الغسل وكان كثيراً ما يقول إن يتوضأ بعد الغسل لقد تعمقت وكذلك كان يقول جابر بن عبد الله رضي
الله عنه وكان جابر يقول كأنك تحب أن تأخذ من ماء الفدر تغتسل في ناحية وكان أبو سعيد الخدري يقول
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة إلى رجل من الأنصار فجاءه ورأسه يقطر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلنا أبعثناك فقال نعم فقال إذا غسلت أو قمعت فغسلناك الوضوء وفي رواية فلك ولم يقل الوضوء وكان صلى
الله عليه وسلم إذا واقع أهله فكسل أن يقوم ضرب يده على الخانة فيستجم ويقول إن الملائكة لا تصحب الجنب
الآن يتوضأ

(فصل في الغسل الواحد لما رأت من الجماع وبين مقدار ماء الغسل) قال أنس رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف كثيراً على نسائه يغسل واحد وكثيراً ما كان يغتسل إذا طاف عليهن
عندهن وعندهن ويقول هو أذكى وأطيباً طهر وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم أهله ثم بدا له أن يعاود فليتوضأ بينهما وضوءاً زاد في رواية
فانه أنشط للعود وتمازى قوم من الصحابة في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا
فأغسل رأسي بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاثة أكف وكان
ابن عمر يغتسل بالصاعين فكان إذا اغتسل بدأ فأفرغ من الماء على يده اليمنى فغسلها ثم غسل فرجه ثم
تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى ثم غسل رأسه ثم يفيض الماء
على جسده قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من الماء يقال له الفرق قال
سفيان والفرق ثلاثة أصع وقد روي ذلك تقريباً نحو ثمانية أرهاق وقال رجل لجابر رضي الله عنه إن الصاع أو
الصاعين لا يكفي من غسل الجنابة فقال جابر رضي الله عنه كالمصاع يكفي من هو أكثر من ثلث شعرا وخبر
بك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال محمد الباقر رضي الله عنه الحسن البصري رضي الله عنه وقالت
عائشة رضي الله عنها كنت أغتسل أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قور من شبهه ولكنه كان يبدأ
فالت وكأز واج النبي صلى الله عليه وسلم ناخذ من رؤسنا حتى تكون كالوفرة قالت وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يجيء فيستدني بي فاضمه إلى ورجما كنت أغتسل بعد فاذا دنت ففت
فأغتسلت وكأنت غتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات وحرمان والضماد ليطغ
الشعر بالطيب وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالحطمي وهو جنف يجترى بذلك ولا يصب عليه الماء بعد
يعنى يكتفى بالماء الذي فيه الحطمي ولا يستعمل بعده ماء آخر * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل فيه
جراح وهو جنف قال يغتسل ويترك موضع الجراح قال المؤلف رضي الله عنه ولم يبايعناه رضي الله عنه أمر
بالتميم عن الجراح في هذه المسألة

(فصل في دخول الحمام والامر بالاستئذان) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى كثيراً عن دخول الحمام ثم خص بعد ذلك للرجال أن يدخلوا في الماء زرو وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أف الحمام حجاب لا يستروا ولا يظهروا لا يحل لرجل أن يدخله إلا بعد بل وفي رواية بمن البيت الحمام
ترفع فيه الأصوات وتكشف فيه العورات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير
بيتها إلا هتكت ما بيننا وبين الله تعالى من حجاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم أرض العجم
وسمجدون فيها يوتى يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال إلا بما زروا ومنعوا منها النساء إلا من وضوء أنفسهن
وكان كثيراً ما يقول صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخلن حليتهن الحمام إلا من عذر ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمطر وفان الماء عينان ينظر بهما أو كان عمر رضي الله عنه

فيمار زنتي ومنها أيضا
لهم اني أسألك الثبات في
لامر والعزيمة على الرشد
أسألك شكر نعمتك
بحسن عبادتك وأسألك
لباسها ولساناً صادقاً
أسألك من خير ما تعلم
أستغفرك لما تعلم وكثيراً
أهال في العبود رب أعط
فسي تقواها زكاه أنت
خير من زكاه أنت ولها
يمولها وكان يقول في
تشهد اللهم اني أعوذ بك
من عذاب القبر وأعوذ بك
من فتنة المسيح الميال
وأعوذ بك من فتنة الهيا
والملات اللهم اني أعوذ بك
من المغرم والمأثم وجميع
الادعية التي كان يقولها في
الصلاة ورويت بلفظ الأفراد
شرباً وغشراً وارضني
يا هدي ومثل اغسلني من
خطاياي بالماء والتلج والبرد
اللهم بأعديني وبين
خطاياي وما أشبه ذلك فان

يقول اذا دخل أحدكم الحمام فلا يذكر اسم الله تعالى حتى يخرج منها ولا يستنقع اثنان في حوض وكان ابراهيم
 التيمي يقول لا بأس بالقراءة في الحمام والسلام على من في الحمام اذا كان عليه ازار وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يغتسل في يده بالماء الجيم كان يصف له في فقهه ويبلغه رضي الله عنه ان خالد بن الوليد دخل الحمام فتدلى به صفر
 معجون بخمر فكتب اليه بلغني انك تدلك بخمر وان الله تعالى قد حرم ظاهر الخمر وباطنها وقد حرم مس الخمر
 كحرم شربها فلا تمسوها أجسادكم فانهم سارحون وقالت أم هانئ رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه يسترون سال الاغتسال ولم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتعاً الفخ جئت فوجدته
 يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب ثم أتى عندئذ فلم يغسل وجعل يقول بالماء هكذا وكان ابن عمر رضي الله
 عنه يخفي غسله فكان لا يدع أحدا ينظر اليه وهو يغتسل ويقول ان ذلك من الدين وقال حذيفة رضي الله عنه
 صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقام يغتسل فسترته فغضبت منه فبقيت فقلت أغتسل بها
 يا رسول الله قال نعم فسترني فاستحييت وقلت لا يا رسول الله فقال استرك كما سترتني ورأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرة رجلاً يغتسل في محض النار فقال ان الله حي علم ستره فاذا اغتسل أحدكم فليستر ولو لم يحرم
 ساطعاً وفرداً به فليستوا بشيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى كان رجلاً حياً ستره الا يرى من
 جلده شيء استحيه من الله عز وجل فأتاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب
 بجلده اما برص واما اذرة واما آفة فتزل الماء يوماً يغتسل ووضع ثوبه على حجر ففر الحجر بشيابه فتبعه وهو
 يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى رأيته بواسر ائبل وذكر القصة بطولها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 يا غنآن أوبى عليه السلام لما أمره الله بالاعتزال وخرط عليه سراج من ذهب كان عرياً ما كان أبو السمع رضي
 الله عنه يقول كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا أراد أن يغتسل قال ولني فأوليه فتأى
 فاستتره وكان علي رضي الله عنه يقول لا يغتسل أحدكم بارض فلا ولا فوق سطح لا يواريه فان اغتسلتم
 بغضاء فاستروا بقطعت ساطع أو بغير أو ثوب فان لم يجد خطاً خطاً كالدابة ثم سعى الله تعالى واغتسل فيها وكان
 ينهى عن الغسل نصف النهار وعند العتمة وان يلقى الرجل متره قبل أن يوارى الماء عورة فهو الله أعلم
 * (فصل في أحكام الجنب) * كان علي رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ
 الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن وكان رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
 من الخلافة فيقرأ القرآن ويأكل معنا اللحم ولم يكن يحجبه أو يحجزه عن القرآن شيء ليس الجنب * وفي
 رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما لا يرى الجنب بأية قراءة الا به والا يتبين وكان علي رضي الله عنه يقول لا يقرأ الجنب
 شيئاً من القرآن ولو حفاً وكان ابن عمر لا يقرأ القرآن الا متوضئاً وكان ابراهيم التيمي رضي الله عنه يقول
 لا بأس بكتب الرسائل على غير وضوء ولكن صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام أو يأكل وهو جنب غسل
 فرجه وقضاً وضوءاً للصلاة ثم يقول ثلاثة لا تقربهم الملائكة نجيفة الكافر والمتنمخ بالخلوق والجنب
 الا أن يتوضأ * وفي رواية ما أحب الرجل أن يقدوه جنب حتى يتوضأ ويحسن وضوءه فاني أخاف أن
 يتوفى فلا يحضره جبريل قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يغتسل قبل
 أن ينام وكثيراً ما كان يتوضأ ثم ينام من غير غسل وكثيراً ما كان يغسل يديه فقط وينام ورأيت غير مرة
 ينام وهو جنب ولا عس ماء وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يأكل أو يشرب غسل يديه ثم أكل وشرب
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أينا أحداً وهو جنب قال نعم اذا غسل فرجه
 وقضاً وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا أراد أن ينام أو يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه الى المرفقين
 ومسح برأسه ثم طم أذنانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا ان المسجد لا يصل جنب ولا حائض الا النبي
 صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده الا يبيت لكم أن تضلوا وقال البار رضي الله عنه وكما عرفت في المسجد جنباً
 مجتازين فلا تمنع ثم يقرأ ولا جنباً الا عابري سبيل وكان ابن عباس يقول عابري السبيل هو المسافر الذي لا يجد

قبل ورد في حديث صحيح
 لا يؤم عبيد قوماً فيخص
 نفسه بدعوة فان فعل فقد
 خانهم فالجواب نقول قال
 امام أهل الحديث أبو بكر
 ابن خزيمة في صحيحه هذا
 الحديث موضوع ومردود
 وقال بعض العلماء ان ثبت
 هذا الحديث فيكون المراد
 به دعاء ورد بلفظ الجمع
 مثل اللهم اهدنا وغير ذلك
 * (فصل) * اعلم ان السرور
 والانشراح ونور العين
 وطيب القلب الذي كان
 يجده في الصلاة كما كان
 يجده في غيرها من العبادات
 وامن الاوقات وقال صلى
 الله عليه وآله وسلم جعلت
 قرعة صيني في الصلاة وقال
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يا بلال أرحنا بالصلاة ومع
 هذا لم تقم مراعاة أحوال
 المأمومين ولسماع بكاء
 الطفل كان يخفف الصلاة
 وأحياناً كان يتعلق به وهو

الله فيهم وكان زيد بن أسلم رضي الله عنه يقول كلف الجانب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الجلوس في المسجد أن يتوضأ ثم يجي فيجلس ولا ينكر عليه وكان صلى الله عليه وسلم يجالس الجانب ويحادثه قال أبو هريرة رضي الله عنه ولقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في بعض طرق المدينة وأنا جنب فاعتقبت منه فذهبت واغتسلت ثم جئت فقال أين كنت يا أبا هريرة قلت كنت جنباً فكبرت أن أجالسك وأما على غير طهارة فقال سبحان الله إن المسلم لا يجس قال حذيفة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقي الرجل من أصحابه معه ودعاه فرأيت يوماً صاحباً خذفت عنه ثم أتيت حين ارتفع النهار فقال أخيراً أتيتك خذفت عني فقلت إني كنت جنباً فخشيت أن تحسني فقال صلى الله عليه وسلم إن المسلم لا يجس حياً ولا ميتاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب وسئل ابن عباس رضي الله عنهما أيجوز أن يضع الرجل المصحف على فراش جامع عليه واحتمل فيه عرق عليه قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أنه جنب وهو في الصلاة يقول لهم مكانكم ثم يذهب فيغتسل ثم يخرج إليهم ورأسه يقطر فيصلي بهم فإذا قضى الصلاة قال إنما أنا بشر وإن كنت جنباً وقال سليمان بن يسار صلى عمر بن الخطاب الصبح ثم غدا إلى أرضه بالجرف فوجدني ثوبه احتلاماً فقال لقد ابتليت بالاحتلام منذ ولدت أمر الناس وأتألم أمتنا الولد لانت العروق فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه ثم صلى بعد أن ظلت الشمس ضحوة بإذان واقامة ولم يأمر الناس أن يصالوها

• (فصل في غسل الخائض والنساء) • قالت عائشة رضي الله عنها جئت امرأة من الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله كيف تغتسل من الحيض فقال تأخذ أحداً كن ماءها وسد رتم فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلك كذلك كشد يدا حتى يبلغ ثوبها رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ خرقة من مسك فتطهر بها فتأخذ كيف تطهر بها فقال تطهر بها فتأخذ كيف قال سبحان الله تطهر بها قالت عائشة فقرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حول وجهها سقياً فعرفت أنه يكنى عنها فاجتذبت المرأة إلى فقلت لها تتبعي بها أثر الدم • وفي رواية توضع في ماء يبل تطهر بها فتأخذ كيف قال صلى الله عليه وسلم نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتغفن في الدين وأردف رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة امرأة من بني غفار على حقيبتها فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصباح فلما أصبح واخذه نزلت عن حقيبتها فحلفه فاذا به ادم منها وكانت أول حيضتها فاستأذنتها فأنقضت إلى الناقية وصحبت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بها ورأى الدم قال لها مالك لعلك نسيت قالت نعم قال فاصلي من نفسك ثم خذي ثوباً من ماء فاطريحي فيه مطاً ثم اغسلي ما أصاب الحقيبتين الدم ثم عودي لركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضع لناس من النقي • قالت أمية بنت أبي الصلت فكانت تلك المرأة لا تطهر من حيضة إلا جعلت في طهرها مطحلاً أو صنبوراً أن يجعل في غسلها حين ماتت • وسئل ابن عمر عن امرأة تطاول بها الدم فارتأت أن تشرب دواء يقطع الدم عنها فقال لا بأس ونعت ابن عمر لها ماء الاراء وكانت عائشة رضي الله عنها تقول إذا غسلت الخائض الدم بالماء ولم يذهب أثره فلتطبخه بزعفران

• (فصل في غسل الجمعة والعيد والغسل من غسل الميت وغسل الاسلام) • قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غسل الجمعة على كل محتمل كغسل الجنابة وتبني بقية الاسديث في باب مساقاة الجمعة إن شاء الله تعالى وكان ابن عمر يغتسل للجنابة والجمعة غسل واحد ويقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وكانت الصحابة يحثون على غسل العبدین وكانوا يفتسلون قبل أن يغتسلوا إلى المصلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غسل ميتاً فليغتسل ومن حله فليتوضأ يعني أراد حله كقوله رواية أخرى وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغسل من نجسة من الجنابة والجمعة وغسل يوم الجمعة وغسل الميت والغسل من ماء الحمام وكانت رضي الله عنها تقول إنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل لمن حصل له عرق من شدة الحر والاقهال هو الارجل أخذ عوداً فغمه

في الصلاة مثل فعمله على عاتقه وأحياناً كان يأتي الحسين وهو في السجود فيركب على ظهره المبارك فيطيل السجود لأجله وأحياناً كانت عائشة تأتي وهو في الصلاة وقد أغلق الباب فيخطو ليفتح الباب لها وأحياناً كان يسلم عليه وهو في الصلاة فيجيب بالاشارة بإصبعه وقد أومأ برأسه المبارك وكانت عائشة تأخذ ثياباً صلاته فكان عند السجود يضع يده على رجليها القلي مكان السجود يضم رجليها وكان قد يصل إلى آية السجدة وهو على المنبر فيبسط إلى الأرض يسجد ثم يصعد واختصم وليدتان من بني عبد المطلب فتصارعتا فلما دنتا منه أمسكهما بيده وفرق بينهما وكان يكره في الصلاة كثيراً ويتخفق أحياناً للحاجة ويصلي

وقال علي لما مات أبو طالب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فوارأياك ثم لا تحدثن شيئا حتى تأتيني فواريته ثم جئت فامرني فاغتسلت فعدت الي وقال نافع حنظلة ابن عمر ابنا السعيد بن زيد ووجهه ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ وكان ابن عباس يقول ان المؤمن لا يغتسل بالموت فغسل أيديكم اذا غسلتم ومولانا غسلت اسماء بنت عيسى امرأة أبي بكر رضى الله عنهما حين توفي فخرجت فسالته عن حضرة هاشم المهاجرين فقالت اني صائفة وان هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل قالوا لا وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يريد الاسلام ان يغتسل بماء وسدر وان يحنن ويحلق شعره وكثيرا ما كان يقول لمن أسلم القى عليه شعر الكفر وانحنى واقه أعلم

(باب التيمم)

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما السكك امرئ ما قوى وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا عمار جلي من أمي ادركته الصلاة فعنده مسجد وطهوره ومن هنا قال العلماء لا تيمم لغير ضرورة الا عند دخول الوقت وكانت عائشة تقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفار مني اذا كنا بالبيلة أو بذات الباش انقطع عدلي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على النسيئة وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاني الناس إلى أبي بكر فقالوا لا ترى ما صنعت عائشة أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعائني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يلعن بيده في ناصري فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخدي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل ناسا في طلب العقدة فدركتهم الصلاة فصاوا بغير وضوء فلما أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فأتى الله تعالى آية التيمم فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرروا بأيديهم الأرض ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئا فمسحوا بوجوههم وأيديهم إلى المناكب ومن يطون أيديهم إلى الأباط وفي رواية إلى ما فوق المرفقين وفي رواية فضرروا أيديهم الصعيد ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضرروا أيديهم الصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب فقام أسيد بن حضير رضى الله عنه وهو أحد النقباء فقال ما هي بأول برككم يا آل أبي بكر لقد بارك الله تعالى بالناس فيكم فجزاك الله خيرا فوالله ما أتيتك إلا مرة واحدة الا جعل الله الله منه شجرة جارية جعل للمسلمين فيمركت وقال عمار بن ياسر رضى الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجتنا فجنبنا فلم أجدها فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما يكفيلك أن تصنع هكذا وضرب بكفه ضربة واحدة على الأرض ثم نقضها ثم مسح بها ظهر كفه بشماله أو ظهر شماله بكفه ثم مسح بها وجهه ثم ضرب بشماله على عينيه وبينه على شماله على الكفين ثم مسح يديه وكان عبد الله بن عمر يقول لو أجنب رجل فلم يجد الماء شهر التيمم فقال له يوما أبو موسى الأشعري فكيف بهذه الآية في سورة المائدة فلم يجدوا ماء فميموا صعيدا طيبا فامسحوا به فوجدوا الماء فقالوا يا رسول الله وقال بوشلنا ذابوا عليهم الماء أن يميموا بالصعيد فقال أبو موسى هو كذلك وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين اننا نكون بالمكان الشهران والشهرين ويحجب أحدنا فلا يجد الماء فقال عمر أما انافلم أكن أصلي حتى أجدها فقال له عمر بن ياسر يا أمير المؤمنين اما تذكر اذا كنت وأنت في الأبل فأصابتنا جناية فأما انما تمكنت فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال انما كان يكفيلك أن تفعل هكذا وضرب يسده إلى الأرض ثم نقضها ثم مسح بها وجهه يديه إلى نصف الذراع وفي رواية ثم مسح وجهه والذراعين إلى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة وفي رواية ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه وفي رواية ثم مسح بها وجهه وكفه فلما قال عمر ذلك قاله عمر اتى الله يا عمر فقال والله يا أمير المؤمنين ان شئت لم أذكره لاحدا بدأ فقال عمر كلا والله لنولينك من ذلك ما ترويت ورجع إلى قول

متعللا وغيره متعل وقال
صاوا في نعالكم خسلافا
لأيهود وكان يصلي في ثوب
واحد حينا وحينا في ثوبين
ويقت في صلاة الصبح
أحيانا ويترك أحيانا قال
أهل الحديث قراءة
الوقوف في صلاة الصبح سنة
وترصكه سنة ومع هذا
لا ينكرون على من يواطىء
على ذلك ولا يعدونه
مبتدعا ولا مخالفا لسنة
وكذا من ترك ذلك لا يعدونه
مبتدعا ولا مارقا للسنة قبل
يقولون من قنت فقد
أحسن ومن ترك فقد
أحسن والدلائل على
الطرفين كثيرة ولما كان
القصد بيان الطريقة
النبوية اقتصرنا على ذلك
(فصل) في نسيان
الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم في الصلاة من جهة
من الحق تعالى ونعم على
الامة المحمدية أن النبي

عمار وكان سلة يقول للماء لم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر التميمي مع الكفين والوجه
والقراعين فقال له منصور وما تقول فانه لا يذكر القراعين أحد غيرك فشكل سلة وقال لا أدري يا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم القراعين أم لا وكان عمار بن ياسر كثير ما يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
التميم فأمرني بضربة واحدة للوجه والكفين إلى المرفقين وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله الرجل يغيب لا يقدر على الماء أجمع أهله قال نعم وكان عمار بن ياسر يقول رأي رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا معترلا لم يصل في القوم فقال يا فلان ما منعك أن تصل مع القوم فقال يا رسول الله
أصابني جنابة ولا ماء فقال عليك بالصعيد فإنه يكفيك وفي رواية الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو إلى عشر سنين
فإذا وجدت الماء فامسح بطنك فان ذلك خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد في الماء قلة بدأ
بالناس فأما مقامهم منه ثم فرق ذلك على من به جنابة وكان على يقول إذا أجنب الرجل في أرض فلا قوم معه
ما عسير فليؤثر نفسه بالماء وليتيمم بالصعيد وكذلك كان يقول ابن عباس وغيره وكان ابن عباس يقول
أطيب الصعيد أرض الحارث * ومن رضي الله عنه عن التيمم في اليدين فقال إن الله عز وجل قال في
كتابه حين ذكر الوضوء فاعرفوا أوجوهكم وأيديكم إلى المرافق وقال في التيمم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه
وقال والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم وأرجلهم وأنت السنة في القطع إنما هو من الكفين فالتيمم في الوجه
والكفين فقط وقال طارق بن شهاب أجنب رجل فلم يصل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
أصبت ولم يأمره بالقضاء أجنب رجل آخر فقيمهم وصل فأتاه فقال نعم ما قال لا تخريج أصبت وقال أبو ذر
كنت أرى غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالريذة فكانت نصيني الجنابة فامكت الجرس والست فأتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت له ذلك فقال شككتك أمك أبا ذر ثم دعاني بجارية سوداء فقامت بشن فيه
ماء يفضضه فمأهوا بملا أن فسرتني بثوب واستترت بالراحلة واغتسلت فكأني أقيمت عنى بجلا
* (فصل في تيمم الجرج والتيمم للبرد) * كان خزيمة يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مخوفة
الماء في الشتاء برده في الصيف فقال يا خزيمة إن الشمس إذا سقطت تحت الأرض سارت حتى تطلع من
مكانها فإذا طال الليل في الشتاء كثرت ليثها في الأرض فيسخن الماء لذلك وأما إذا كان الصيف فاتهم بسرعة
لا تلبث تحت الأرض الا قليلا لتعصر اليل فيثبت الماء على حاله باردا وكان أنس يقول لما روى ابن عباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهجه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ جعل عن العصابة ويجمع عليها
بالماء وقال علي لما انفكسرت إحدى رتي أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمسح على الجبار وكان
ابن عمر يقول من كان على جرحه عصابة فليتوضأ وليمسح على العصابة ويغسل ما حوله ومن لم يكن على
جرحه عصابة فليغسل ما حول العليل فقط وجرحه ابهامه مرة فالبسها مرة وكان يتوضأ عليها
وكان ابن عباس يقول أصاب رجلا جرح في رأسه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتلم فسأل من لأعلم
له بالسنت من أخوانه هل يجدون لي رخصة في التيمم فقالوا لا وأنت تقدر على الماء فأمره بالاغتسال
فاغتسل فمات فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتالوه قتلوهم الله ألم يكن شفاء إلى السؤال وإنما
كان يكفيهم ان يمسحوا على جرحهم فتميمهم عليها ويغسل سائر جسد * وفي رواية إنما كان
يكفيه ان يغسل الصمغ ويترك موضع الجرج وكان ابن عباس يقول في قوله تعالى وإن كنتم مرضى إذا
كانت بالرجل الجراحة أو القروح أو الجسد فاجنبوا من الماء يمسح ويصلي وكان ابن عمر لا يرى
التميم المحموم عند وجود الماء ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخي من فجع جهنم فاطفئوها
بالماء وتقدم أنفا قول ابن عمر لابي موسى الأشعري يوشك إذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال أبو
موسى هو كذلك وتقدم في باب الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لو قد ثقيف حين لواله ان أرضنا أرض باردة
فكيف لنا بالغسل فقال أما أنا فأفرغ على رأسي ثلاثا وكان عمر بن العاص يقول احتلمت في ليلة باردة في
غزوة ذات السلاسل فاشتقت ان اغتسلت ان أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكر ذلك لابي

صلى الله عليه وآله وسلم
كان يسهو في الصلاة أحيانا
ليقتدي الامم به في
التشريع وإذا كان
يقول إنما أنا بشر أنسى
كما تنسون فإذا نسيت
فذكروني وقال إنما أنسى
أوأ نسي يعني لاسن ماسرع
في حين ذلك ثبت في الصحيحين
أنه كان في صلاة الظهر ولم
يشرع في التشهد بل قام
إلى الثالثة فسجدت الصلاة
رضي الله تعالى عنهم فأشار
إليهم بيده أن قوموا ولما
فرغ من التشهد الثاني أتى
بمسجدتين ثم سلم بعد ذلك
فعلم من هذا أن من نسي
شيئا من الصلاة غير ركن
يجهد لسهو مسجدتين
وإذا شرع في ركن لا يرجع
إلى ما كان نسيه ونوبة
أخرى في صلاة العصر أو
الظهر سلم في الركعة الثانية
وتكلم ثم تذكروا ثم أتى
بمسجدتين بعد السلام وكبر

صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر وصليت بأصحابك وأنت جنب فأنه يبرئ بالذي منعتني من الاغتسال وقلت اني سمعت الله عز وجل يقول ولا تغتسلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً * وفي رواية انه غسل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم يعني من غير تيمم وكانت الصحابة يقولون التيمم قائم مقام الوضوء ولم يبايخنا الله صلى الله عليه وسلم جمع بين صلاتي تيمم لانه لم يقع له تأخير صلاة عن وقتها وهو مستيقظ الا في وقعة الخندق فانه جمع فيها بين فرائض وضوء واحد فالوقوف عند ما ورد أولى وكان على رضى الله عنه يقول لا بد من التيمم عند كل صلاة وكذلك ابن عباس

(فصل في التيمم اذا وجد الماء) كان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهم ماء فتمسما صعيدا طيبا فصليا ثم وجد الماء في الوقت فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال الذي لم يعد أصبت السنة وأخرأتك صلاتك ما كان الله لينه عن الرأى ياخذ من عباده وقال الذي توضأ وأعادك الاجور تين وقال نافع أقبل ابن عمر من أرضه بالجرف فحضرت العصر يمر بداليم فتميم وصلى ثم دخل المدينة فوالله لو لم يرفع يده بعد وقال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم التيمم عند فقد الماء بوضع قريب من المدينة يرى بيوت المدينة ثم يصلي ولا يعد تلك الصلاة وكان ابن عمر اذا لم يكن على ثقتين وجود الماء في الوقت يجعل الصلاة بالتيمم ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الاعمال الصلاة في أول وقتها وعمر بن الخطاب رضى الله عنه في بعض الطريق فنام فاحتم فاستيقظ فقال أمرت أن أدرك الماء فغسلت وقلت لو خفنا خروج الوقت قبل ادراك الماء لكاننا نغسل ما رأينا من ماء أو رأينا في

(باب الحيض وأحكامه)

كان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخبرني جبريل عليه السلام ان الله عز وجل بعثني أمنا حوامدين حيث فنادت رجلا من بني قريظة فناداهالا دمينك وذريتك كما قطعت من الشجرة وأدمنتها ولا تجعلك كفارة وطهورا قال ابن عباس كانت اليهود اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمر رسول الله عز وجل ويسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يظفرن الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا أن يدع من أمرنا شيئا الا العنافة فجاء أسيد بن حضير وعبيد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود يقولون كذا وكذا أفلا نجتمعهم فنفسيهم وجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طعننا أن قد وجد عليهما نفر جافا استقبالهما هدية من لبن الخرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل في آتاهما ففعاهما ففرقا انه لم يجد عليهما وكان عمر رضى الله عنه يقول اذا انقطع دم الحائض فهي حائض مالم تغتسل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتى حائضا فزجها أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها وكانت احدا اذا كانت حائضا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تأزر بازار في فوجيضا ثم يباشرها أو يكمل علقا به كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكمل علقا به قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباشر في سورة الدم ولكن بعد ثلاث قال يا عمر رضى الله عنه وسئلت عائشة رضى الله عنها هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض فقالت لتشد أزارها على أسفلها ثم يباشرها ان شاء ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشرها اذا حاضت أن تأزر بازار واسع ثم يلتزم صدرها وتذبحا ويباشرها من فوق الأزار وكانت أزرنا الى انصاف الفخذين والركبتين بحجرة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول له الرجل ما يجعل لي من امرأتى وهي حائض فيقول يجعل لك ما فوق الأزار وان تعففت عن ذلك فهو أفضل وكان صلى الله عليه وسلم

بينهما وسلم بعد ذلك أيضا وفي مسند الامام أحمد أنه صلى في بعض الايام وخرج من الصلاة بقي منها ركعة فلما خرج من المسجد خرج طلحة بن عبيد الله في عقبه وقال قد نسيت ركعتي فارجع الى المسجد وأمر بسلا لا بالاقامة وصلى ركعتي وسلم ثم رجع ونوبة أخرى صلى الظهر خسا فقلت الصحابة أزيد في الصلاة فقال وما ذلك فقالوا صليت خسا فمجد بعد في السهو وسلم واقتصر على ذلك ونوبة أخرى صلى العصر ثلاثا ورجع الى البيت فتعقبه الصحابة وأعلموه فمرجع الى المسجد وصلى ركعة وسلم ومجد بعد السلام للسهو سجدتين ثم سلم واقتصر على ذلك هذه خسة مواضع روى أنه صلى الله عليه وآله وسلم بها فيها في جميع عمره ولم يثبت غير

كثيرا ما يقولون صنعوا كل شيء الا السكاح وفي رواية واحدة لم يأتوا من الضم والتقبيل وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد من الحائض شيئا يلقى في بعض الاوقات على فرجها نوقته فقط من غير شدة على وسطها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وقع على آلهة وهي حائض فليصدق بنصف دينار وفي رواية ان اصابها اول الدم والدم احمر فدينار وان اصابها في انقطاع الدم والدم اصفر فبنصف دينار وفي رواية بخمسة دينار قال عمر رضي الله عنه وكان على امرأة تكثره الرجال فكنفت كل ارضها اعتلت بالحيفة فظننت انها كاذبة فاتيها فوجدتها صادقة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فامرني أن أتصدق بخمسة دينار وحيس وقال يغفر الله لك يا أبا حفص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المعتلة التي اذا اراد زوجها أن يأتيها قالت أنا حائض

هذا وسجد السهو وقيل السلام في بعض المواضع وبعده في بعضها فجعلها الامام الشافعي في كل حال قبل السلام والامام أبو حنيفة جعلها بعد السلام في كل حال وقال الامام مالك يسجد السهو النقصان قبل السلام ولسهو الزيادة في الصلاة بعد السلام وان اجتمع سهوان أحدهما زائد والاخر ناقص يسجد لهما قبل السلام وقال الامام أحمد يسجد قبل السلام في المحل الذي يسجد فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل السلام وما عداه يسجد السهو بعد السلام وقال داود الظاهري لا يسجد السهو الا في هذه المواطن الخمس التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو سهوا في غيرها لا يسجد السهو ولم يعرضه صلى الله عليه

﴿فصل في استخدام الحائض وغير ذلك﴾ قالت عائشة رضي الله عنها كنت أوجب شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يجاور في المسجد يدين لي رأسه الشريف وأنا في حجرتي فأرجله وأغسله وأنا حائض وكان يتكئ في حجرتي فيقرأ القرآن وقال لي مرة تاولي الجرة من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حيث لك ليست في يدك فعمت فتناولته وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه في حجر احدنا فيقرأ القرآن وهي حائض وتقوم احدنا بتخمرتها الى المسجد فتبسطها له وهي حائض وكانت ميمونة رضي الله عنها تقول للمرأة التي تتزعم عن ذلك أن الحيفة من اليد وكان ابن عمر رضي الله عنهما يامرجوا به بغسل رجله وهن حيض وقالت أم سلمة رضي الله عنها بينا أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة إذ حضرت فانسلت فأخذت ثياب حيفتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت غفلت نعم قد عاني فاضطجعت معي في الخيلة وقالت عائشة رضي الله عنها كنت مرة مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد فحضت فوثبت وثبة شديدة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لك تلك نفست يعني الحيفة قلت نعم قال شدي علي فمسك ازارك ثم عودي الى مضطجعت قالت ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وأنا حائض ولم يكن لنا الا راس واحد فوضي الى مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني عيناي وأوجعه البرد فقال يا عائشة اذن مني فقلت اني حائض فقال اكشفي لي عن فخذيك فكشفت فغذى فوضع خذه وصدر عليهما وحنيت علي حتى دفني فنام قالت وكذا إذا حضت احدانا نزلت من المثال الى الحميم فلم تقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تذن منه حتى تطهر قالت وكنت أشرب من الاناء أنا حائض ثم أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده على موضع في وكان يدعوني فأكلمه وأشرب وأنا حائض فان أبيت أقسم علي وقال عبد الله بن سعاد الترسول الله صلى الله عليه وسلم عن مؤاكله الحائض فقالوا كلوهما والله أعلم (فرع) في الامر بقضاء الصوم دون الصلاة كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان يحض علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تطهر فبأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضاء الصوم ولا يأمرنا بقضاء الصلاة وقيل لا لم سلم رضي الله عنها ان سمرة بن جندب يأمر النساء أن يقضين صلاة الحيض فقالت السائلة لا تقضين وكانت المرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول في النفاس أربعين ليلة لا تصلي ولا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النفاس وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ان الحامل لا تحيض وتارة تقول اذا رأت الحامل الدم فلتدع الصلاة وصيأتي في باب الحج ان الحائض لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن

﴿فصل في أحكام المسحاضة والنساء واعتساها ومسلاتها﴾ كانت عائشة رضي الله عنها تقول استحيضت أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحيفة ولكن هذا عرق فاعتسلي وصلي قالت عائشة رضي الله عنها فكانت أم حبيبة تعتسل في مكن في جرة أخنها زينب بنت جحش حتى تعالج حرة

الدم الماء قالت عائشة رأيت من كنهما ملائكتا وكأنت تغتسل لكل صلاة وكان ابن شهاب يقول لم
 بأمر النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة أن تغتسل لكل صلاة وانما هو منى فعلته هي وفي رواية من عائشة
 فأمر أم حبيبة وقال لها إذا أقبلت الحيضة فدى الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي لكل صلاة ثم صلى وفي رواية
 فأمرها أن تترك الصلاة قدر أقرأتها وحضها وتصلى فكانت تغتسل عند كل صلاة وفي رواية فدى الصلاة
 قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي وصلى وقالت فاطمة بنت أبي جحش قلت يا رسول الله في امرأة
 استحاض فلا طهر أفأدع الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم إن دم الحيض دم أسود يعرف فإذا كان ذلك
 فامسكي من الصلاة وإذا كان الآخر فتوضي وصلي فانما هو عرق وفي رواية اغتسلي ثم توضي لكل صلاة وفي
 رواية فقال لها إذا رأت المستحاضة الدم الجرائي فلا تصلي وإذا رأت الطهر ولو ساعة فلتغتسل وتصلى وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول إذا رأت الحامل الصغيرة فوضأت وصلت وإذا رأت الدم اغتسلت وصلت ولا تترك
 الصلاة على كل حال وكان مكحول رضي الله عنه يقول النساء لا يخفى عليهن الحيضة إن دمها أسود غليظا
 فإذا ذهب ذلك وصارت صغيرة فربقة فامسك المستحاضة فلتغتسل وتصلى وقالت حمنة بنت جحش كنت استحاض
 حيضة كثيرة فقلت يا رسول الله منعتني حيضتي الصلاة والصوم فما ترى قال انعت لك الكرسي يعني القطن
 فإنه يذهب الدم قلت هو أكثر من ذلك قال فاتخذى ثوبا قلت هو أكثر من ذلك انما انج نجما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما تمرك بأمرين فأيهما فعلت اجزا عنك من الآخر وان قويت عليهما فانت أعلم قال لي
 انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي ستة أيام أو سبعة في علم الله ثم اغتسلي حتى إذا رأيت أنك قد
 طهرت واستنقأت فصلي ثلاثا وعشرين ليلة أو أربعين ليلة وأيامها وصومي فان ذلك يجزيك وكذلك
 فافعلي كل شهر كما تحيض النساء وكما طهرن ليقلت حيضهن وان قويت على أن تؤخري الظهر وتجملي
 العصر وتغتسلين وتجمعين بين الصلواتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتجلين العشاء ثم تغتسلين
 وتجمعين بين الصلواتين فافعلي وتغتسلين مع العجبر فافعلي وصلي وصومي ان قدرت على ذلك قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذا أعجب الأمرين إلي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول تغتسل المستحاضة من الظهر إلى
 الظهر كل يوم مرة عند صلاة الظهر وكانت رضي الله عنها تقول استحيضت سهلة بنت سهيل فأمرها النبي صلى
 الله عليه وسلم أن تغتسل عند كل صلاة فلما جهرها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل والمغرب
 والعشاء بغسل وتغتسل الصبوة وضأفما بين ذلك وفي رواية فقال لها ان قويت فاغتسلي لكل صلاة والا
 فاجعي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول تغتسل المستحاضة إذا رأت المغفرة فوق الماء مرة واحدة ثم
 لتستغفر بثوب ثم تصلي ثم تتوضأ إلى أيام أقرأتها وكان علي رضي الله عنه يقول إذا انقضت حيض المستحاضة
 اغتسلت كل يوم واتخذت صوفة فيها من أوزيت وكان القاسم بن محمد رضي الله عنه يقول ندع
 المستحاضة الصلاة أيام أقرأتها ثم تغتسل فتصلي ثم تغتسل في الأيام ثم يقول رضي الله عنه ٧ وعنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تم حبيبة حين استحيضت انتظري أيام أقرأتك ثم اغتسلي وصلي فإذا رأيت شيئا من
 ذلك توضي وصلي ولو قطر على الحصى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول تنتظر الحائض ما بينهما وبين
 عشرين رأت الطهر فهي طاهر وان جاوزت العشرين فهي مستحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم احتشيت
 واستغفرت وتوضأ لكل صلاة وتنتظر النفس ما بينهن وبين الأربعين فان رأت الطهر قبل ذلك فهي طاهر
 وان جاوزت الأربعين فهي بمنزلة المستحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم احتشيت واستغفرت وتوضأ لكل
 صلاة وكان علي رضي الله عنه يقول إذا رأت المرأة بعد الطهر ما يرميها مثل غسالة العجم أو مثل غسالة السمك
 أو مثل قطرة الدم فتلك ركضة من ركضات الشيطان في الرحم وليست بحيض فلتنفض بالماء وليتوضأ وتصل
 فان كان دماغها غليظا لانحاضه فلتدع الصلاة وجاءت امرأة إلى ابن عمر رضي الله عنهما فقالت اني أقبلت أريد أن
 أطوف بالبيت حتى إذا كنت عند باب المسجد هرفت الماء فرجعت حتى ذهب ذلك مني ثم أقبلت حتى إذا
 كنت عند باب المسجد هرفت الماء فرجعت حتى ذهب ذلك مني ثم أقبلت حتى إذا كنت عند باب المسجد

وآله وسلم الشك في الصلاة
 ولكن قال من شك فليكن
 على اليقين ولا يعتبر الشك
 ويسجد لله قبل السلام
 وقال الامام أبو حنيفة ان
 كان له ظن بنى على غالب
 ظنه وان لم يكن له ظن بنى
 على اليقين وقال الامام
 مالك والامام الشافعي
 والامام أحمد بنى على اليقين
 مطلقا

• (فصل) • كان صلى الله
 عليه وآله وسلم يرفع يديه
 المبركة في الصلاة ولم يكن
 يغمضها كما يفعله بعض
 المتعبدين وفي حديث
 أنس الذي أتى به البخاري
 في صحيحه أن عائشة رضي
 الله عنها كن لها ستر مرت
 به جانب البيت فقال بعدوا
 هذا السر فان تصاد به
 تعارضني وروى في حديث
 عائشة أنه صلى الله عليه
 وآله وسلم لبس ثوبا معلما
 وكان ينظر إلى أعلامه في

٧ قوله سمعت لعل هنا
 سقطا فان محمدا من صغار
 التابعين فلعنه يقول
 سمعت عائشة تقول سمعت
 اه صحيح

هرقت السماء فقال ابن عمر رضي الله عنهما انما ذلك شركت من ركوزات الشيطان فاعتلى ثم استغفر بثوب
ثم طوى وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول كانت امرأة من اهل البصرة استغفرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تنظر عند الليل والايام التي كانت تحيض قبل أن يصيبها الذي أصابها فتترك الصلاة قدر ذلك من
الشهر فاذا خلت ذلك فلتغتسل ثم تستغفر بثوب ثم لتصل وبالجملة فالامر بالغسل لجميع البدن محله اذا كثر
الدم والامر بالوصو محله اذا قل **(فرع)** قال عكرمة بن مرمى رضي الله عنه كانت الصحابة رضي الله عنهم يغشون
أزواجهم وهم مستحاضات وفي رواية يجامعونهم وكانوا اذا انقطع الدم لم يقربوهن حتى يغتسلن قال
أبو هريرة رضي الله عنه وجاءه ابي الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اننا نكون بالرمل أربعة
أشهر أو خمسة أشهر فتكون فينا النساء والحائض والجنب فما ترى قال عليكم بالصعيد وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول في المستحاضة لا بأس أن يجامعا زوجها وكان يقول رضي الله عنه ان الله رفع الحيض
عن الحلي وجعل الدم رقة الولد وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول في احدي الروايتين عنهما ان
الحامل لا تحيض والله أعلم

(فصل في الكدرة والصفرة والنقاس) كانت أم علي رضي الله عنها تقول كلال الكدرة والصفرة
بعد الطهر شيئا وكانت النساء كثيرا ما يبعثن الى عائشة رضي الله عنها بالمرجة فيها الكرسف فيء الصفرة
من دم الحيض يسألن عن الصلاة فتقول لهن لا تجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد ذلك الطهر من
الحيضة وبلغ ابن عمر بن ثابت رضي الله عنهما ان نساء يدعون بالمصابع من خوف الليل ينظرون الى الطهر
فكانت تعيب ذلك عليهن وتقول ما كان النساء يصنعن هذا قالت أم سلمة رضي الله عنها وكانت النساء
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد بعد نفاسها أربعين يوما أو أربعين ليلة وكان علي بن أبي طالب وجوهنا
الورس والزعفران يعني من الكف وكان أنس رضي الله عنه يقول وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنساء أربعين ليلة الا أن ترى الطهر قبل ذلك وفي رواية اذا مضى للنساء سبع ثم رأيت الطهر فلتغتسل
ولتصل والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الصلاة)

قال ابن عباس رضي الله عنهما فرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء تجسب صلاة
وذلك قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة ثم قصت حتى جعلت نجسا ثم نودي يا محمد انه لا يبدل
القول الذي وانك به ذنابك من حسن وكانت الصلاة قبل ليلة الاسراء حين نسخ ما في سورة المزمل صلاتين
فقط صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة بعد غروبها وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن أول فرض
الصلاة تقول ان الله تعالى افترض أولا القيام المذكر أول سورة المزمل فقام صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه
حولا حتى انتفخت أقدامهم ثم أنزل الله تعالى التحفيف المذكور آخر السورة بعد اثني عشر شهرا فصار قيام
الليل قنوا بعد فرضه وكانت رضي الله عنها تقول أيضا فرضت الصلاة ركعتين بركة ثم هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففرضت أربعين ركعة صلاة السفر على الأول فكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر
يصلي صلاته التي فرضت أولا وكان ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة يقولون انما فرضت الصلاة
بركة أربعين ركعة بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الا في أول المواقيت أمي جبريل عند البيت مرتين فصلي بي
الظهر أربعين ركعة قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الاعراب الالهة فالاهم من أمر
دينهم وجاءه صلى الله عليه وسلم مرة اعرابي فعلمه فرائض الاسلام فقال هل علي غيرها قال لا الا أن تطوع وقال
وانه ين الاسقع رضي الله عنه أتى رجل من أهل اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل
أكثف أحول أوقص أحنف أعمهم أعسر أفعج فقال يا رسول الله أخبرني بما فرض الله علي فلما أخبره قال
اني أعاهد الله تعالى أن لا أزيد علي فريضة قال ولم ذلك قال لانه خلقني فشهوه خلقني ثم أدبر الرجل فترجى جبريل
عليه السلام فقال يا محمد أين العاتبانة عاتب ربا كريها فاعتبه قال قل له ألا ترضى أن يعيش لربك في

الصلاة فلما فرغ قال
لذهبوا بثوبي هذا لابي
جهنم واتنوني بالكساء
الانجاني الذي له فان أعلام
هذا شغلت خاطري في
الصلاة وحديث مشاهدة
الجنة في الصلاة وأنه صلى
الله عليه وآله وسلم مديديه
ليتناول قطعا من فاكهتها
وحديث رد السلام باليد
وحديث تعرض الشيطان
وانه صلى الله عليه وآله
وسلم قبضه وحققه هذا
المجموع رؤية العين وهو
دليل على عدم تغميض
العين في الصلاة أما اذا
عرض لشخص تفرقة
وشتان فلا يكره
تغميض العين بل هو الى
الاستقبال أقرب والله أعلم
(فصل) كان صلى الله
عليه وآله وسلم اذا فرغ من
الصلاة قال ثلاث مرات
أستغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم وأتوب اليه

صورة جبريل يوم القيامة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرجل فقال له انك تاتينا بشرا كريما
فأعيتك أفلا ترمي أن يبعثك في صورة جبريل قال بلى يا رسول الله قال الرجل فاني أعلم الله أن لا يقوى
جسدي على شيء من مرضاة الله إلا عملته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أمر الصلاة حتى كان يقول
فبين مثل في قتله من المنافقين لا تقبلوا ما في نيت من قتل المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل
وبين الكفر ترك الصلاة فن تركها فقد كفر ولا يحافظ على صلاة العشاء والفجر منافق وكان الخلفاء
الراشدون رضي الله عنهم أجمعين لا يرون شيئا تركه كفر غير الصلاة وسأني في كتاب الصوم قوله صلى الله
عليه وسلم يرى الإسلام وقوا هذا الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال
الدم والمال شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
حافظ على الصلاة كانت له نوراد برهانا ونجاة يوم القيامة فمن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراد برهانا ولا نجاة
وكان مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف وفي رواية من ضيعهن فليس له عهد عند الله أن شاء عذبه
وإن شاء غفره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة فإن
أتتها والاقبل انظر راحله من تطوع فإن كان له تطوع أكملت الفريضة من تطوع ثم فعل يسائر الأعمال
المفروضة مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة يا بني آدم قوموا إلى ربكم التي
أودعتموها فاطفئوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول إذا قام العبد يصلي أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وسعاته فبقية كل ما ركب أو سجد
تساقطت عنه حتى ينصرف وليس عليه ذنب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم
بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون * (فرع) * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول مروا أبناءكم بالصلاة إذا بلغوا روبة مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع وأخبروهم
عليها وهم أبناء عشر وفي رواية وهم أبناء ثلاث عشرة وفي رواية منهم في المضاجع قال جعفر الصادق
لا يفرق الابن الذكور والاثنا إذا اجتمعوا وأما الذكور فقط والاثنا فقط لا يفرق بينهم وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول أدب ابنك وزوجك وأجبتك إذا فعلت ذلك فقد قضيت حقك بقرى حقل عليه وكانت
العصاة رضي الله عنهم يحجزون على من تخشى معرفته من الأطفال وتيسد ابن عباس رضي الله عنهما عكرمة
على تعليم القرآن والسنن والفرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى الغلام فلا تضره فاما قد نهينا
عن ضرب أهل الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا نبت عانة الغلام أجزيت عليه الأقالام وكان
صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحلم وعن المجنون حتى
يعقل قال شيخنا رضي الله عنه واعلم أنه لا ينبغي لأب أن يضرب ماله على عدم حفظهم القرآن لأن
الضرب التعزير ومن لم يتيسر له حفظ الوجه بلادة أو غيرها لا يأثم فلا يستحق التعزير بخلاف قوله الأدب فله
أن يضربه عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر من أسلم بقضاء الصلاة ويقول صلى الله عليه وسلم الإسلام
يحب ما قبله والله أعلم

(باب المواقيت)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أخوف ما أخاف على أمتي
تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتحويلهم الصلاة عن وقتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمي جبريل عليه الصلاة
والسلام عند البيت مرتين فصلى في الظهر أو بعاهين زالت الشمس والعصر أو بعاهين صار ظل كل شيء مثله
والمغرب حين توارت الشمس والعشاء أو بعاهين غاب الشفق الأحمر والفجر حين برق الفجر أو قال سطع فلما
كان من الغد صلى في الظهر أو بعاهين صار ظل كل شيء مثله وصلى في العصر أو بعاهين صار ظل كل شيء مثله

اللهم أنت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال
والإكرام قال هذا ثم مضى
راجعا إلى الحجرة وروى في
بعض الأحاديث العجيبة
أنه كان يقول عقيب
الصلاة المفروضة لا اله إلا
الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير اللهم لا مانع لما
عطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم
لا اله إلا الله ولا نعبد إلاياه
له النعمة وله الفضل وله
التعالي الحسن لا اله إلا الله
ولا نعبد إلاياه مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون
وفي سنن أبي داود عن أمير
المؤمنين علي أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
كان إذا سلم من الصلاة قال
اللهم اغفر لي ما قدمت وما
أتيت وما أسررت وما
أعلنت وما أنت أعلم به مني
أنت المقدم وأنت المؤخر

أبي طالب رضي الله عنه وكثيرا ما قبل ذلك اتهم القبر حتى قال لسار رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي العصر
 وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق يقول شغلونا
 عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة يقولونهم نار او كان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا من فاتت صلاة
 العصر فكما نجا وترأله وماله وفي رواية حبط عمله وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ حافظوا على المسابون
 والصلاة الوسطى وصلاة العصر ثم تقول هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من نام بعد العصر فاحتلس عقله فلا يلوم الا نفسه والله اعلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تزال آتي بخير ما لم يؤخر والمغرب حتى تشبك النجوم واخر عمر رضي الله عنه مرة المغرب لا امر شغلته عن
 التعميل حتى امسى وطلع نجمان فاعتقد رقتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصلاة عند الله صلاة
 المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله بيتا في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى باصحابه ضرورة بكوع
 مفرط يقول ابدا بالعشاء ولا تجاوا عنه وفي رواية اذا قدم العشاء فايدوا به قبل صلاة المغرب ولا يجمل أحدكم
 حتى يقضى حاجته من حتى كان ابن عمر رضي الله عنهما يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يات بها حتى يفرغ
 وانه ليسمع قراءة الامام وكان اذا لم تكن له حاجة الى الطعام لم يكن أحد أسبق الى الاحرام منه خلف الامام
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى أصحابه غير ناظرين الى الاكل لقرب عهدهم به او غير ذلك يامرهم بتقديم
 الصلاة ويقول لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا غير مو كان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال اجعل بين اذانك
 واقامتك نفسا يفرغ الاكل من طعامه والشارب من شرابه في مهمل ويقضى التوضي حاجته في مهمل
 وكانت الصحابة رضي الله عنهم كثيرا ما يصلون قبل المغرب ركعتين قبل أن تقام صلاة المغرب حتى يظن
 الداخل انها صلاة المغرب (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يؤخر العشاء الى ثلث الليل أو نصفه
 ويقول لا تضع الضيف وسقم السقيم وطبختي الحاجة لا تخزن هذه الصلاة الى هذا الوقت وكان
 النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول انا أعلم الناس بوقت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء كان
 يصلها بعد سقوط القمر ليلة الثالثة من أول الشهر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اعتمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرقته حتى ذهب عامة الليل ونام من في المسجد فخرج عمر رضي الله عنه فقال الصلاة يا رسول
 الله وقد انساها الصبيان فخرج ورأسه تقطر وهو يقول لولا أشق على الناس لا تخزن هذه الصلاة الى
 هذا الوقت وما كان لكم أن تغزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة اشارة لصباح عمر عليه وكان عمر
 رضي الله عنه أيام خلافته يؤخرها فقبله لوجعلتها فشهدا معنا العيال والصبيان ففعل وكان أبو بكر رضي
 الله عنه يقول لم يؤخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الا تسع ليال ثم جعل بها الى أن قبض وكان أبو هريرة رضي
 الله عنه يقول من خشى أن ينام قبل صلاة العشاء فلا بأس أن يصلي قبل أن يغيب الشفق قال شيخنا رضي
 الله عنه والظاهر ان غير العشاء حكمه كذلك وانما سوغ أبو هريرة هذا الحكم لانه ما تلى الى الاحتياط
 والاخذ بالحزم وانما ضرب الشارع المواقف وسد الباب على التقديم والتأخير في غير السفر ليكون العبد في
 كل وقت من تلك الاوقات يذكر الله تعالى فلو فتح باب التقديم والتأخير لربما أدى ذلك الى فعل بعض
 الناس جميع الفرائض جملة فكان يطول زمن الغلة ومن هنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 الضحى عند ربيع النهار لهذا المعنى والله اعلم (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوقت
 الاول من الصلاة رضوان الله والاخر عطاؤه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المصلي يصل الصلاة وما فاتته
 ولما فاتته من وقتها أعظم من أهل وماله وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح في أكثر أوقاته بغلس حتى
 لا يعرف المصلي وجهه جليسه وكانت النساء يشهدن صلاتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلفعات
 بعموطهن ثم ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس وقائل يقول طلع الفجر
 وقائل يقول لم يطلع وكان أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح مرة قبل وقتها بغلس
 وقال قد حوّل الله تعالى لنا الوقت وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع بين صلاتين وحضر العشاء بينهما

لا اله الا الله وحده لا شريك
 له له الملك وله الحمد وهو على
 كل شيء قدير وفي رواية
 أخرى وأربعون ثلاثين
 تكبيرة وذلك تمام المائة
 وفي رواية سبحان الله خمسا
 وعشرين والحمد لله خمسا
 وعشرين والله أكبر خمسا
 وعشرين ولا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء
 قدير وخمسا وعشرين وفي
 رواية أخرى يسبح الله عشرا
 ويحمده عشرا ويكبره
 عشرا وفي رواية أخرى في
 صحيح مسلم يقول سبحان
 الله احدى عشرة مرة
 والحمد لله احدى عشرة
 مرة والله أكبر احدى
 عشرة مرة وهذا ثلاث
 وثلاثون قال بعض العلماء
 هذا ما رواه انما هي تفسير
 من بعض رواة هذا
 الحديث عن أبي هريرة
 وهم صحتوا يسبحون

تعمي ثم صلى الثانية ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ إلى اليمن قال له يا معاذ إذا كان في الشتاء فطس بالخبير وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تظلم وإذا كان الصيف خاسف بالخبير فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا وكان عمر رضي الله عنه يتقدم من تأييد من حضور الجماعة فسأل يوما عن أبي حنيفة فقالت امرأته انه تعب الليلة من طول القيام فكسل أن يخرج فصلى الصبح ثم قد قال عمر والله لو شهدا لكان أحب إلى من قيام ليلة * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها إلا في مصلحة قالت عائشة رضي الله عنها وما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها قط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمر بعد العشاء إلا لمصل أو مسافر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة تلك الليلة حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسهر عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه الليلة كاملة في الامور والمسائل والله أعلم

* (فصل في القضاء والاداء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحدا إذا خرج الوقت وهو في الصلاة أن يقطعها بل كان يأمره باتمائها ويقول من أدرك ركعتين الصلاة فقد أدركها كلها وفي رواية من أدرك ركعتين الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعتين العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر وفي رواية سجدة قبل ركعتي كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول إذا خشيت من الصبح فواتا فبادر بالركعتين الأولى الشمس فان سبقت بها الشمس فلا تجعل بالأسحرة أن تكملها وسبأني في باب صفة الصلاة أن عمر بن الخطاب طول يوم في صلاة الصبح حتى كادت الشمس أن تطلع فقال له الناس كاد الشمس أن تطلع فقال لو طلعت لم نجدنا غافلين وكذلك وقع لأبي بكر رضي الله عنه وقال مشي ما قال عمر رضي الله عنهما وكان حديثه رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف أنتم إذا كانت عليكم امرأه يؤخرون الصلاة عن وقتها قلنا فما تأمرنا يا رسول الله قال ان شئتم صلووا الصلاة لوقتها فان أدركتموها معهم فصلا وقتكم الكمال فله ولم يقل أحدكم اني صليت فلا أصلي وان شئتم فصلا معهم وكان عمر رضي الله عنه يقول من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من الكبار وكان رضي الله عنه إذا خرج من بينة للصلاة يأمر بالاقامة يقول لا تنتظر بصلاة تنأى أحدا إذا فرغ يقول ما بال أقوام يتخلفون فيختلف بقضائهم آخرون والله لقد هممت أن أرسل إليهم في قضائي أعناقهم والله أعلم

* (فصل في قضاء القرائت وترتيبها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أخوف ما أخاف على أمتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتجهيلهم الصلاة عن وقتها وقد مر أول الباب وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقضاء القرائت فرضا وتلاوي يقول إذا قرأ أحدكم عن الصلاة أو فعل عنها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك فان الله تعالى يقول أتم الصلاة فذكرى ومن هنا قال ابن عباس بوجوب القضاء على المرتد من الردة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليس على المغمي عليه قضاء إلا أن يغمي عليه في صلاته فيبقى وهو في وقتها فيصلها وسهر صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه في سفر فاعر سوا حتى مضى غالب الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكلوا الليلة لا ترفع عن صلاة الصبح فقال بلال أنا يا رسول الله فنام بلال فناموا عن الصبح فلم يستيقظوا حتى أيقظهم جرائلهم فجعل الرجل يقوم إلى طهوره دهشا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يسكنوا فسكنوا ثم قال لهم ليس في النوم تعريضا إنما التعريضا في البيضة وان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال بلال ثم ارتحلنا حتى إذا ارتفعت الشمس نوضأ فلو قال يا بلال قم فاذن ثم صلى ركعتين قبل الخبير ثم أقام فصلينا فقلنا يا رسول الله ألا تعيدها في وقتها من الغد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها كبريكم سبحانه وتعالى عن الربا وقبله منكم وسئل أبو هريرة رضي الله عنه عن التعريضا فقال أن يؤخر الرجل الصلاة حتى يدخل وقت صلاة أخرى هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فن فعل ذلك فقد فرط وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول إذا أدركت المرأة من أول الوقت مقدار الصلاة ثم طأنت أو أغمي عليها لم يفسد وقتها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم قال أبو الجوزاء رضي الله عنه

ويحمدون ويكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وقال من قال في دبر صلاة الصبح قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملائكة المجدبي ويحب وهو على كل شيء قدير عشر مران كتب الله له عشر حسنة ومحاسن عشر سبأ ترفع له عشر درجان وكان يومه ذلك في حر من كل مكر وموسوس من الشيطان ولم ينبغ لذنوب أن يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى يعني ان يمدونه ذنب يغفره وثبت في سند الامام أحمد من رواية أم سلمة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وآله وسلم علم ابنته فاطمة رضي الله عنها لما جاءت تسأله الخادم أن تسبح عند النوم ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر ثلاثا

وكان عمر رضي الله عنه ينهى النساء أن يبتعن من صلاة العشاء مخافة أن يحضن وكان الشعبي رضي الله عنه يقول من فرطت في الصلاة حتى حاضت فلتقض وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا ظهرت الحائض قبل أن تغرب الشمس صلت الظهر والعصر جميعا وإذا ظهرت قبل الغروب صلت المغرب والعشاء جميعا وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول إذا أسلم الكافر أو ظهرت الحائض في آخر الوقت لم يمسها تلك الصلاة فقط لقوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يأمرهم من سكر حتى زال عقله بقضاء ما فاتهم من الصلوات وتقدم أوائل الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يأمر الكافر إذا أسلم بقضاء ما فاتهم من الصلوات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها ولو قتها من الغد وفي رواية من أدرك منكم صلاة الغداة من غدا صلاها فليقض معها مثلها لو كان أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر يوم الأحزاب بين المغرب والعشاء ولم ينقض الأولى وكان أنس يقول نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافه من غزوة الأحزاب ألا يصلي أحد العصر إلا في بني قريظة فقروا ناس فوثق الوقت فصاروا دون بني قريظة وقال آخرون لا تصلي إلا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن فاتنا الوقت فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنف أحد من الفريقين وكان أنس رضي الله عنه يقول كثيرا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الفرائض مرتبة صلى مرة المغرب ونسي العصر فقال لأصحابه هل رأيتموني صليت العصر قالوا لا يا رسول الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فإذا تم أقام فصلى العصر ونقض الأولى ثم صلى المغرب ورتب الفرائض أيضا يوم الخندق حين حبسه المشركون من الصلاة حتى مضى من الليل ما شاء الله تعالى فامر بلا فاذن ثم أمره فأقام الظهر فصلاها فأحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها ثم أمره فأقام العصر فصلاها فأحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها ثم أمره فأقام المغرب فصلاها كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان ذلك قبل أن ينزل الله تعالى في صلاة الخوف فإن خفتم فرجالا أو ركباناً وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من نسي صلاة فلم يذكرها إلا وهو مع الإمام فلينم مع الإمام فإذا سلم الإمام فليصل الصلاة التي نسي وليصل الأخرى بعدلته صلى الله عليه وسلم نقض الأولى يوم الأحزاب وكانت العصابة رضي الله عنهم ينقضون الصلاة الواحدة إذا أتوا بشرط منها وصلى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه مرة الصبح بليل وأعادهم الصلاة ثم صلى بهم وأعاد ثلاث مرات وصلى رضي الله عنه أيضا مرة العصر في يوم غيم فلما أتممت السماء إذا هو قد صلاها لغير وقت فأعاد الصلاة وصلى رضي الله عنه مرة الظهر بالناس ثم جلس إلى العصر فنادى المنادي بالعصر فذهب الناس للوضوء فأمر مناديه ألا يوضوء الأعلى من أحدث ثم قال يوشك أن ينهب العلم ويظهر الجهل وكان نافع رضي الله عنه يقول أتبعني على ابن عمر رضي الله عنهما شهر فلم يقض ما فاتهم وصلى يومه الذي أتوا فيه وأتبعني على عمار رضي الله عنه في عدة صلوات فلما أفاق قضاها والله أعلم (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان أحدكم إذا أخذ مضجعه قال بسم الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لم ينم عن صلاة الصبح حتى تطلع الشمس إن شاء الله تعالى

(باب الأذان وفضله وبين كيفية وسبب مشروعته)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خبار أمي من دعا إلى الله وحسب عبادته إليه وكان عامر بن هيرة يقول كنت أؤذن لابن مسعود فكنيت إذا قلت لا إله إلا الله أقول وأؤمن المسلمون لا يجبل قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وآية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاث لا يؤذنون ولا تقلم فبهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الأمة واغفر للمؤذنين ووسل ابن عمر عن الضمان فقال ضامن أن

وثلاثين وإذا صليت الصبح
أن تقول لا إله إلا الله وحده
لا شريك له لك ولله الحمد
وهو على كل شيء قدير عشر
مرات وبعد صلاة المغرب
عشر مرات وكان يقول
عقب صلاة الصبح اللهم
أصلح لي ديني الذي هو
عمامة أمري وأصلح لي
دنياي التي جعلت فيها
معاشي وأصلح لي آخرتي
التي جعلت فيها معادي
واجعل الحياة زيا دنائي
كل خير واجعل الموت
راحتي من كل شر اللهم اني
أعوذ برضاك من مضاك
وأعوذ بعفوك من نقمك
وأعوذ بك منك لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم
قال أبو أيوب الأنصاري
رضي الله عنه ما صليت
خطبة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم إلا سمعته
يقول اللهم اغفر لي خطيائي

قدم أو آخر أو أحسن أو أسوأ كان على رضى الله عنه يقول المؤذن أَمَلِكْ بِالْأَذَانِ وَالْإِمَامُ أَمَلِكْ بِالْأَلَمَةِ وَكَانَ
صلى الله عليه وسلم يأمر الرعاة أن يؤذّنوا لأنفسهم في غنمهم وبأيديهم ولو لم يكن هناك أحد من الناس وقال
صلى الله عليه وسلم لما كان يصعد منى رضى الله عنه إذا كنت في غنمك أو باديته فأذنت بالصلاة فأرفع صوتك
بالأذان فإنه لا يسمع صوت المؤذن أنس ولا جن إلا شهده يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للإمام
والمؤذن من الأجر مثل أجر من صلى معهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول الناس دخول الجنة الأنبياء ثم
الشهداء ثم مؤذّنوا السجدة ثم مؤذّنو بيت المقدس ثم مؤذّنو مسجدى هذان ثم سائر المؤذّنين على قدر أعمالهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يعلم الناس ما في التأذين لتضر برأيه بالسيوف وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يغفر المؤذن مدى صوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذّنون أطول أعناقكم يوم القيامة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لو أقسمت لبروت أن أحب عبدا لله إلى الله لرعاة الشمس والقمر يعني المؤذّنين وفي رواية
أن أخبار عبدا لله الذين يرعون الشمس والقمر والنجوم كره الله عز وجل وسيأتي على الناس زمان يكون
نفاتهم مؤذّنوهم وكان مجاهد رضى الله عنه يقول للمؤذّنون احسبوا الله لا يدودون في قبورهم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول إذا أذنت في قرية آمنها الله من عذاب ذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن ثني
عشرة سنة وجبت له الجنة وكتبه بتأذين في كل يوم ستون حسنة وبكل إقامة ثلاثون حسنة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من أذن سنة تحت سبيل أو يوم القيامة شفع له شئت وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن
سبع سنين محسبا كتب الله له برآ من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا شرع المؤذن في الأذان وضع
الربيد على رأسه فلا يزال كذلك حتى يفرغ من الأذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتدروا الأذان ولا
يتدبروا الإمامة وكان عمر رضى الله عنه يقول لحوم المؤذّنين محرمة على النار وإن أهل السماء لا يسمعون من
أهل الأرض إلا الأذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون
مكان الرواء وهي على ستون ثلاثين ميلا من المدينتين قدام عمر رضى الله عنه أذن أبو حذورة فسمع عمر صوته
فدعا فقال ما أشد صوتك أما نخت أن ينشق مرابطا أول فقال انما أسدنت صوتي لقدومك يا أمير المؤمنين
(فصل) وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة
وليس ينادى بها أحد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم نقدا نقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل
فرنا مثل قرن اليهود فقال عمر رضى الله عنه ألا تبغثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم يا بلال فنادى بالصلاة فكان بلال وغيره يسعون في الطرقات ينادون بالصلاة الصلاة وكان إبراهيم
النخعي رضى الله عنه يقول كانوا يكرهون أن يقال كانت الصلاة وكان عبدا لله بن زيد رضى الله عنه يقول
سبب الأذان يعني على هذه الهيئة المشروعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجمع أن يضرب بالناقوس
وهو كرامته لموافقته النصارى طاف بي طائف من الليل وأنا ثم رجل عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس
يحميه قال فقلت له يا عبدا لله أتبيع الناقوس قال وما تمنع به قال قلت ندعوه إلى الصلاة قال أفلا أدلك على
خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة على الصلاة على الفلاح على الفلاح
الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال ثم استأنف غير بعيد قال ثم تقول إذا أتممت الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد
أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله
أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال عبدا لله بن زيد فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخرفت بعا
رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا لروياحق إن شاء الله تعالى فقام مع بلال فالتق عليه ما رأيت
فانه أتى صوته منك قال فقامت مع بلال فقامت ألقى عليه يؤذّن به فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضى الله
عنه وهو في بيته فخرج يجر دعوته يقول والذي بعثك بالحق نبيا لقد رأيت مثل الذي أرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل الحمد فكان بلال يؤذّن بذلك ويدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فجاءه يوما

وذقوني كلها اللهم أنعشني
وأخيني وارزقني وأهلي
لصالح الأعمال والخلق
انه لا يهدى لصالحها الا
أنت وأصرف عني سيئها
لا يصرف عني سيئها الا
أنت وقال إذا صليت الصبح
فقل قبل أن تتكلم اللهم
أجوني من النار سبع مرات
فإنك إن متعتني يومك
كتب الله لك جوارا من
النار وإذا صليت المغرب
فقل قبل أن تتكلم اللهم
أجوني من النار سبع مرات
فإنك إن متعتني ليلا
كتب الله لك جوارا من
النار هذا الحديث في
جميع ابن حبان وفي سنن
النسائي من رواية أبي
إمامة من قرأ آية الكرسي
زاد الطبراني وقيل هو الله
أحد في ذكر كل صلاة مكتوبة
لم يمنعه من دخول الجنة الا
أن يموت وهذا الحديث
برواه جماعة غير النسائي

فدعاه ذات غداة الى الفجر فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بأعلى صوته الصلاة
 خير من النوم فادخلت هذه الكلمة في التأذين في صلاة الفجر دون غيرها * وفي رواية قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا بابل اجسه في أذانك * وفي رواية ان بلالا كان ينادي بالصبح
 حتى صلى خير العمل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مكانها الصلاة خير من النوم وترك حتى
 على خير العمل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في أذانه حتى على خير العمل وربما قال مكانها الصلاة
 خير من النوم قال بلال ونهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أثوب في العشاء حين أردت ان أثوب فيها
 لما رأيت بعض الناس يتام قبل أن يصلي وكان كعب الأحمري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما نزل آدم عليه الصلاة والسلام بأرض الهند استوحش فترجل جبريل عليه الصلاة
 والسلام فنادى بالأذان فزال عنه الوحشة فقال جبريل الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله
 مرتين أشهد أن محمداً رسول الله مرتين قال آدم عليه السلام من محمد قال آخر ولما من الانبياء
 وكان عمر رضي الله عنهما يقول الاذان ثلاثاً ثلاثاً وكان بلال رضي الله عنه يقول أمرني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن أشفع الاذان وأوتر الإقامة الا قول المؤذن قد قامت الصلاة وكان بعد القرط رضي الله عنه
 يقولها مرة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن اذا كانت الليلة باردة أو مطيرة فقل بدل
 الخيلتين الاصلوا في رحالكم وفعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في يوم جمعة فكان الناس استنكروا ذلك
 فقال أتيجرون من هذا ففعله من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الجمعة متروا في كرهت أن
 اخرجكم فتمشون في المطين والمحض قال شيخنا رضي الله عنه لم يبلغنا شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحين رخص له في عدم حضور الجمعة هل يصليها في بيتي كعتين أو أربعمائة بلغة في ذلك شيء عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فليحتم في موضع من هذا الكتاب قال بلال رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يأمرنا أن نقول ذلك في الاذان يوم المظفر وسفرا وحضر قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا اذا سمعنا
 الإقامة توشأنا ثم خرجنا الى الصلاة فأدركنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يا بلال اذا أذنت فترسل واذا أقت فاحذر واذا أذنت المغرب فاحذر هاجع الشمس حذرا قال بلال وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا أقمنا ان لا نزيل أقدامنا عن موضعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 للمؤذن ارفع صوتك بالنداء وفي رواية اجعل أصبعك في اذنيك فانه أرفع لصوتك فكان بلال وغيره
 يجعلون أصابعهم في آذانهم ويلوون عنقه ثم يمشون على الأقدام في الاذان والإقامة سواهم بقية
 الاذان الى القبلة وكان ابن أبي مليكة رضي الله عنه يقول أذن النبي صلى الله عليه وسلم مرة فقال حتى على
 الفلح * (فرع) * وكان بلال رضي الله عنه اذا فرغ من أذانه يمكث حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
 خرج أقام الصلاة حين يراه وكان بلال يؤذن قبل الفجر وابن أم مكتوم بعده فكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يغرنكم من سمعواكم اذان بلال ولا يبايض الاقن المستطيل هكذا ولكن الفجر المستطيل في الاقن
 وفي رواية لا يمنع أحدكم اذان بلال من سمعوا فانه يؤذن بالليل ليرجع فأنكم و يوقظنا ثم يركع في زمن
 الذي صلى الله عليه وسلم منا ثم وانما كان بلال رضي الله عنه يؤذن على رأس جدار عال لبعض الانصار يقرب
 المسجد فكان يجي وقت العصر فيجلس بربق الفجر فاذا قارب طلوع الفجر اذن وتزل قال ابن الزبير رضي
 الله عنه وربما يؤذن حتى يطلم الفجر وكان أبو بردة الأسلمي رضي الله عنه يقول من السنة الاذان في المنارة
 لاجل الاستدارة فاني رأيت بلالا كان يستد برعنا الخيلتين وكان رضي الله عنه أيضا يقول من السنة الإقامة
 في المسجد دون المنارة وكان ابن أم مكتوم مكثوف البصر فكان يشم طلوع الفجر فيؤذن ولم يكن بينه وبين
 اذان بلال الا أن ينزل هذا ويرقى هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الفجر فجران فجر يحرم الطعام وتحل
 فيه الصلاة وفجر يحل فيه الطعام وتحرم فيه الصلاة * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
 المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر اثم اسألو الى الوسيلة

مثل الطبراني والروائي
 والدارقطني وابن حبان
 وبعض الحفاظ يقول هو
 صحيح وذكره ابن الجوزي
 في الموضوعات وطعن
 الحفاظ فيمن هذه الجهة
 واستدل بضعف محمد بن
 جبر راوي هذا الحديث
 وقده له البخاري ووثقه
 محمداً بن أبي يحيى بن معين
 وهذا المحدثان كافيان
 في العدالة وفي مجمع الطبراني
 من قرأ آية الكرسي في دبر
 الصلاة المكتوبة كان في
 ذمة الله الى الصلاة الاخرى
 وهذا الحديث رواه جماعة
 من الصحابة من جللتهم أمير
 المؤمنين علي وجابر بن عبد
 الله وعبد الله بن عمر وأوس
 ابن مالك وأخيرة بن شعبة
 وأبو امامة واختلاف
 طرق الحديث ومخارجه
 دليل على أنه أصحها
 غير موضوع وروى عنه
 ابن عامر قال أمرني رسول

فانتم تتركون في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سألني الوسيلة حلت له شفاعتي
يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الصلاة التامة والصلاة
النافعة صل على محمد وارض عنى رضى لا يحصى بعده استجاب الله دعوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل
قول المؤذن الا في الحياتين فإنه كان يقول بدهما لا حول ولا قوة الا بالله في كل مرة من الاذان وكان
صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد قالوا أما وانا وكان سعد بن أبي وقاص يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
ورسوله وأما رضى الله به يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على رضى
الله عنه يقول اذا سمع الاذان مرحبا بالقاتلين عدلا بالصلاة مرحبا وسهلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
عند قول المؤذن في الاقامة قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها وفي بقية الاقامة يقول ما يقوله في الاذان
وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بأجوبة المؤذن حتى يسمع من حوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
حين يسمع النداء اللهم رب هذه الصلاة التامة والصلاة القاعة آن محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محجودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالدعاء بين الاذان
والاقامة فان الدعاء بينهما لا يرد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من سمع حى على الفلاح ثم لم يجيب
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنتم في المسجد فتدعون بالصلاة فلا تخرج أحدكم حتى يصلى وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من أدر كما الاذان في المسجد ثم خرج لغير حاجته لا يريد الرجوع فهو منافق وكان
ابراهيم التميمي رضى الله عنه يؤذن ثم يرجع لحاجته ثم يرجع فيقيم قال وكأفوا يكرهون ان يؤذوا ويقيموا
في بيوتهم خوفا ان يتكلموا عليه ويدعوا مساجد مرسيا من يدعى ذلك في باب أحكام المساجد ان شاء الله
تعالى (خاتمة) قال شيخنا رضى الله عنه لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله عليه
وسلم ولا الخلفاء الراشدون قال كان في أيام الروافض عصر شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد الاذان
الى ان توفي الحاكم بأمر الله وولوا اخوته فسلموا عليهم وعلى وزرائهم من النساء فلما تولى الملك العادل صلاح
الدين بن أيوب فأبطل هذه البدع وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
البدعة وأمرهم أهل الامصار والقرى بخزاه الله خيرا

(فصل في صفات المؤذن وغير ذلك) تقدم اول الباب استحباب كون المؤذن محنسيا وكان عثمان
ابن أبي العاص رضى الله عنه يقول آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ مؤذنا لا يأخذ على
أذانه أجرا وقال رجل مرة لابن عمر رضى الله عنهما اني لأجلك في الله فقال له ابن عمر اني لا بغضك في الله فقال
لما اذا قال لا تلك تسأل على أذانك أجرا وكان عثمان رضى الله عنه يرزق المؤذنين من بيت المال ويقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا أبا محذورة حين فرغ من الاذان فاعطاه مائة درهم فهاشي من القطن وكان
أبوهرير رضى الله عنه يقول لا يؤذن المؤذن الامتوا وكان رضى الله عنه مؤذنا بالبحرين وكان قد اشترط
عليه امامه ان لا يسبغه بآمين وسيأتي في باب الامامة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر النساء باتخاذ المؤذن
يؤذن لهن وكانت عائشة رضى الله عنها تؤذن للنساء وتؤمنهن وتنهى عن أذان المرأة للرجال وكان ابن
مسعود رضى الله عنه يقول ما أحب أن يكون مؤذنوك عجايبكم وكان جابر رضى الله عنه يقول من سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الامام مؤذنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن فهو أحق
بالاقامة وفي رواية من أذن فهو يقيم وكان عمر رضى الله عنه يقول لا تقوموا الصلاة حتى يقول المؤذن قد
قامت الصلاة وكان وائل بن حجر رضى الله عنه يقول حق وسنته سنونة أن لا يؤذن المؤذن الا وهو طاهر
قائم وكان ابن عمر رضى الله عنه يؤذن على راحته وكذلك بلال رضى الله عنه وكان أنس بن مالك رضى
الله عنه كثيرا ما يؤذن ويقيم وهو جالس وكان طلحة رضى الله عنه يكره أن يؤذن قاعدا الا من عذر
وكانت عائشة رضى الله عنها في ركعتي الاذان يجلس الناس فيه مصلحة وكان ابن عباس

الله صلى الله عليه وآله وسلم
أن أقسر بالمعوذات في دير
كل صلاة وهذا الحديث في
غاية العصة وقال المعاذ
أوصيك يا معاذ لا تدعى
دير كل صلاة أن تقول اللهم
أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وفي مجمع
الطبراني من حديث جابر
رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثلاث من جاء بهن مع
الايمن دخل من أي
أبواب الجنة شاء وزوج
من العين حيث شاء من عفا
عن قاتله وأدى دينه خبا
وقرأ في درك كل صلاة
مكتوبة عشر مرات قل
هو الله أحد فقال أبو بكر
أواحداهن يا رسول الله
فقال أواحداهن وكان
يقول بعد صلاة الصبح
اللهم اني أصبحت لا أستطيع
دفع ما أكره ولا أملك دفع
ما أرجو وأصبح الامر بيد

رضي الله عنهما يا امرؤ المؤذن أن يقول في يوم المطر الاموات في الرجال وقال نعيم بن النعمان رضي الله عنه كنت سمع
امرأتني في مرطها في غداة باردة فننادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الصبح فلما سمعته
قلت لو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعد فلا حرج فلما قال الصلاة خير من النوم قال ومن بعد فلا
حرج وكان سليمان بن صرد رضي الله عنه يؤذن بالعسكر فيأمر غلامه بالحاجته وهو في أذانه وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يكره الكلام في الأذان ويقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن أن
يقول في أيام المطر أو البرد الاموات في رجالكم إلا بعد الأذان وكانت الصحابة رضي الله عنهم يؤذنون لأنفسهم
إذا صلى أحدهم في صلاة منفردة كما تقدم في حديث مالك بن أبي صعصعة رضي الله عنه كانوا يكتفون
بأذان واحد من أهل القرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من جاء المسجد وقد خرج الإمام من الصلاة
كان له أن يصلي بلا أذان ولا إقامة وأما إذا قاموا وأقامتهم وكان أنس رضي الله عنه إذا دخل المسجد بعد
ما صلى الناس يؤذن لنفسه ويقيم وكان علي رضي الله عنه يركض في ترك الأذان للمسافرين ويقول إن
شاء المسافر أذن وأقام وإن شاء أقام وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يؤذن في السفر إلا في الصبح وكان يقول
إنما الأذان للإمام الذي يجتمع إليه الناس وكان عمر رضي الله عنه يقول لا أحب أن يكون الارتفاع مؤذنين
ووالله لو أظقت الأذان مع الخلفاء يعني الخلافة لأذنت وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنا نصلي بغير
أذان ولا إقامة كثيرا * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالأذان للفرائض الأولى
منها قال ابن مسعود رضي الله عنه وشغل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن أربع
صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله فأمر بلا فاذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ثم أقام فصلى
المغرب ثم أقام فصلى العشاء * وكان صلى الله عليه وسلم يترجم إلى مواقيت الصلاة ويقول قم
يا بلال فأرحنا بالصلاة وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه إذا أسأله هم يقول يا جارية اتبني بوضوء لا تؤذي
وأصلي لعلني استريح مما أتأف به رضي الله عنه * (خاتمة) * كان أبو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إذا سمعتم أصوات الديكة فاسألوا الله من فضله فإنهم رأوا نملكم وإذا سمعتم نقيق الجير فتعوذوا
بالله من الشيطان فإنهم رأوا شيطاناً والله أعلم والحمد لله رب العالمين

* (باب أحكام المساجد وأدابها وكيفية تزيينها واتخاذ المصابيح فيها وغير ذلك) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتوا المساجد حرساً ومعتبين فإن
العمائم تيجان العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسعوا مسجدكم علوه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ابنوا مساجدكم بجايعني بلا شرار يغربوا بنوا مدائنكم مشرفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا
المساجد في الدور والقبائل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله تعالى مسجداً يذكركم فيه ولو كمفحص
قطاة لبيضا بنى الله بيتاً في الجنة من درو ياقوت وكان صلى الله عليه وسلم يأمر ببناء المسجد في مستعبدات
الكفار وقبورهم إذا نبشتو يقول اجعلوها حيث كانت طوائفهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم
يصلون في بيع اليهود الأماقية تماثيل وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه وفد فاسألوا يقول لهم إذا رجعت إلى
أرضكم فأكسروا بيعكم يعني اهدموها وانضموا مكانهم بالماء وأخذوها مسجداً قال ابن عمر رضي الله عنه
وكان موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يتقبرون المشركين وتخرب وتختل فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبتت بالحرب فسويتوا بالنخل فقطع فصفوا النخل قبله المسجد
وجعلوا أعضائه الحجارة وقال اجعلوه كعريش موسى عليه السلام تمام ونحشيات فقيل لابن عمر ما عريش
موسى فقال يعني تصل الأيدي إلى سقفه وكان صلى الله عليه وسلم ينزل المشركين المسجد إذا وفدوا عليه ليكون
ذلك أرق لقلوبهم فقيل يا رسول الله أتزلهم المسجد وهم مشركون فقال إن الأرض لا تجس بهم وإنما نجس
ابن آدم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاقتصاد في بناء المسجد ويقول إنني لم أؤمر بتشييدها يعني بترقيتها
كما تفعل اليهود والنصارى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد

غيري وأصبحت مرثناً
يعمل فلا فقير أقرمتني
اللهم لا تشمت بي عدوي ولا
تسوي صديقي اللهم
لا تجعل مصيبتني في ديني ولا
تجعل الدنيا أكبر همي ولا
مبلغ علي ولا تسلط علي
من لا يرجي اللهم بك
أصعبنا وبك أيسرنا وبك
نعبأ وبك نغوث اللهم
ما أصبح بي من نعمة أو
بأحد من خلقك فمنك
وحده لا شريك لك فلك
المد ولك الشكر أصعبنا
وأصبح الملك لله رب العالمين
اللهم اني أسألك خير هذا
اليوم فتعوضه ونوره
وبركته وهده وأعوذ بك
من شر ما قبضه وشر ما بعده
اللهم عافني في بدني اللهم
عافني في سمعي اللهم عافني
في بصري اللهم رحتك
أرجو فلا تسكني إلى نفسي
طرفة عين وأصلح لي شأني
كله لا اله الا أنت اللهم اني

رواية من أني المسجد شيء فهو خطه وسكان على الله عليه وسلم يقول إن لكل شيء قيامه وقامة المسجد
لا والله وبلى والله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقاد الخدود في المساجد ولا تستقلوا ولا يسلم فيها سيف
ولا تيل الا في غلانه أو هو قابض على نفسه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخطى يوم الجمعة قبل الصلاة
وتلا عن عنده صلى الله عليه وسلم مرة رجل وامرأته في المسجد وأقرهما على ذلك قال ما التزمى الله عنه ولما
رأى عمر رضي الله عنه كثرة لغط الناس في المسجد بيني لهم وحيث في ناحية المسجد تسمى البطحاء وقال من
أراد أن يقطع أو ينشد شعرا أو يرفع صوته فليخرج إلى خارج المسجد في هذه الرحبة وكان رضي الله عنه
يضرب بالنردق من يراه يرفع صوته في المسجد يقول ترفعون أصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة رضي الله عنها ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه بيوت أصحابه شاردة في المسجد قال
وجها هذه البيوت عن المسجد ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع شيئا جاء أن ينزل لهم نخعة
فخرج إليهم عند ذلك وقال وجها هذه البيوت عن المسجد فاني لأحل المسجد لحائض ولا جنب وتقدم في باب
الغسل بأحقة الجاوس في المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده وسياقته أيضا في الخصائص
أوائل باب النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل يا نزل بلاء مصر فنه عن سكان المساجد
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعاقول من رجل المساجد للصلاة والذي كرا لا تبشش الله تعالى إليه كما تبشش أهل
الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول المسجد بيت كل نقي وتكفي الله عز وجل لمن كان
المسجد بيته بالروح والرحمة والجوار على الصراط إلى الجنة * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يخصص
في انشد الشعر الذي يرد على الكفار أو حكمه أو حث على مكارم الاخلاق وينهى عما فيه ضد ذلك وكان
صلى الله عليه وسلم يضع لسان بن ثابت رضي الله عنه منبر في المسجد ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفار قریش ودخل عمر رضي الله عنه مرة المسجد فوجد حسانا رضي الله عنه ينشد فيه فلفظه عمر رضي
الله عنه فقال حسان ما لك لقد أنشدت فيه بين يدي من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه
عمر رضي الله عنه ما قال الناجية لجدي أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا من بينه

ولا خير في سلم إذا لم يكن له * بواحد تحمي مفعوه ان يكذروا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له * حليم إذا ما أورد الأمر أصدر

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أجبت لا بغض فوك مرتين قال يعلى بن الأشرف فلقنوا آية بعد ما تة
وعشرين سنة وان أسأله كابر د وكان يريده رضي الله عنه يقول أعان جبريل عليه السلام حسان بن
ثابت رضي الله عنه حين مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا وكان صلى الله عليه وسلم يخصص في ذكر
أشياء من أمر الجاهلية في المسجد ورجع ما تبسم مع أصحابه إذا تبسموا تأليف لخواطرهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كل كلام في المسجد لغو الا القرآن وذكر الله تعالى ومسالمة عن خير أو أعطاه وكان صلى الله عليه
وسلم يستلقي في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى وكان ينهى غيره عن فعل ذلك وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إذا وجد أحدكم الغملة وهو يصلي فليصرها حتى يصلي ولا يلقها في المسجد وسياقته في باب شروط
الصلاة ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يدين الغملة في حياء المسجد ويقول ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء
وأمواتا وكان عمر رضي الله عنه إذا دخل المسجد الحرام أو بيت المقدس يقول ليكن اللهم ليكن وكان صلى الله
عليه وسلم يامر بوضع الحصاني المسجد ويقول هو أغفر الخامة وألين في الموطى ولما دخل عمر رضي الله عنه
الشام أمر أن لا يتخذ في المدينة مسجدا نيل المسجد الأعظم الذي تقام فيه الجمعة (فرع) وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينهى أحد من الشباب وغيرهم عن النوم في المسجد قال ابن عمر رضي الله عنهما وكفى زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام في المسجد وتقبل فيه ونحن شباب لم نزوج وكان أهل الصفة مقيمين فيه
ليلا ونهارا وكان إذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من التقرأ آتوا بهم مع أهل الصفة في
المسجد وكان إذا مرض منهم أحد ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة ثم يصير يعود حتى يبرأ

والله وسلم ويكره في حق
غيره وأحيانا كان يصلي
قبل الظهر أربع ركعات
ولفظ البخاري كان لا يدع
أربعاء قبل الظهر وركعتين
قبل الغداة وللعلماء في
هذا ما يرون أحدهما أنه
كان إذا صلى ستة الظهر في
بيتهم أصلا أربعا وإذا صلى
في المسجد صلى ركعتين
والثاني أن هذه صلاة
مستقلة كان يصليها عقب
زوال الشمس ويقول هذه
ساعة يغفر فيها أبواب
السماء وأحب أن يصعد
لي فيها عمل صالح وكان عبد
الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه يصلي بعد الزوال
ثمان ركعات ويقول
انهم تعدلن مثلهم من
قيام الليل وقال بعض
الشافعية السرفي هذا أن
هذين الوقتين زمان تنزل
الرحمة بعد الزوال وذلك
بعد انتصاف النهار والنزل

وكان عمن رضى الله عنه يقبل في المسجد أيام خلافته وقال أبو ذر رضى الله عنه كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فرغت من خدمته أو يتألى المسجد فاضطجعت فيه فكان هو بيتي وكان جابر رضى الله عنه يقول أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ونحن نأثون في المسجد فركب جيب كان في يده وقال قوموا لا ترقدوا في المسجد فأنما بنيت المساجد لما بنيت له وقال عبيد الله بن الحر رضى الله عنه كنا نأكل في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز واللحم وهو ينظر ويرى كل منا ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة بن أثال قبل إسلامه ربطه بسارية في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاء من مال من البحر ينثره في المسجد ويقسمه فيه * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالآلة كل ما يلهي المصلي ويقول لا ينبغي أن يكون في قبلة المصلي شيء يلهي وصلى أبو طلحة الأنصاري رضى الله عنه يوماً في بستانه وكانت أشجاره ملتفة بعضها على بعض فطار دجاجة فطعمت بترديد يلهي عن شربها فلم يجده فاجب ذلك أباطلحتوا بيه بصر ساعة ثم رجع فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا فتنة فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في صلاته وقال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخروج من المسجد بعد الأذان من غير صلاة إلا لعذر كسفر الحج والجهاد وكثيراً ما كان يقول إذا كنتم مسافرين يعني عازمين على السفر فتدوب بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي وكان أبو هريرة رضى الله عنه إذا رأى رجلاً يخرج من المسجد بعد الأذان يقول أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يدخل من أبواب المسجد كلها إلا باباً واحداً فقبل له في ذلك فقال لا ينبغي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مر مرة فلو ترك هذا الباب للنساء فلم أكن أدخل منه حتى أموت وكان من رضى الله عنه ينهى الرجال عن الدخول من باب النساء (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من فضلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج يقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب شروط الصلاة قبل الدخول فيه فصول) *

(الفصل الأول) في دخول الوقت وقد تقدم بيان ذلك في باب المواقيت (الفصل الثاني) في ستر العورة كان على رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احفظ عورتك إلا منز وجهك أو ما ملكت يمينك فقال له معاذ بن جبل رضى الله عنه يا رسول الله فإذا كان القوم بعضهم في بعض قال إن استطعت أن لا يراها أحد فلا ترينها قال يا رسول الله فإذا كان أحدنا خالياً قال فالتباعد وتعالى أحق أن يستحي منه وكان معاذ بن رضى الله عنه يقول ليس بستر أحدكم ولو وضع يده على فرجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا المرأة إلى المرأة في ثوب واحد إلا ولها ووالدا وفي رواية لا تبشر المرأة المرأة حتى تصفها لزوجها كأنه ينظر إليها وفي رواية إذا بشرت المرأة امرأة فهم زانيتان وإذا بشر الرجل الرجل فهم زانيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله فاستحيوهم واكرموهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلاً حاملاً شيئاً ثقبلاً وقد ظهر شيء من عورته لا يستطيع سترها يقول له ضع عنك ما أنت حامله واستر هو وتلك كانت عائشة رضى الله عنها تقول ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأي مني تعني الفرج وكان على رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حتى ولا ميت فإن ذلك عورة وكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذته مرات بحضرة أبي بكر وعمر وكان إذا دخل عليه عثمان وهو على ثلاث الخلة غطي فخذته وقال ألا استحي من يستحي منه ملائكة السماء والله إن الملائكة لتستحي منه وحس رسول الله صلى الله عليه وسلم الأزار

الالهى في البسل يكون بعد اتصافه ولما كان هذان الوقتان محل قرب الرحمة ظهرت المناسبة وروى في سند الامام أحمد وسنن النسائي والترمذي من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار وكان يفصل بين هذه الأربع بتسليتين قال أمير المؤمنين علي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي قبل الظهر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين رواه أحمد والترمذي حسناً وروى أمير المؤمنين علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي في كل يوم وليلة من السنت عشرة ركعة ركعتين قبل فرض الصبح وأربعاً قبل فرض

عن نخذه يوم خيبر حتى ظهر بياض نخذه وكان صلى الله عليه وسلم يركض في كشف الركبة للأصراب
ونحوهم وينهى عن ذلك أهل الحسب والاروة ويقول لهم الركبتان العورة وفي رواية ما بين السرة إلى
الركبة عورة وكان صلى الله عليه وسلم يقبل سره الحسن بن علي رضي الله عنهما وكان أبو هريرة رضي الله
عنه يقول الحسن اكشفني عن سرتك لا قبل الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل فيه
فيحصره عن قبضه فيقبله رضي الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من روية عورة الصغير ويأمر أهله
بسترها ويقول حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله تعالى إلى كاشف عورته (فرع)
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء أن يلبسن الصلاة الدرع والخمار ويخصهن في ترك الأزار إذا كان
الدرع سابغا يغلى ظهور القدمين وكان كثيرا ما يقول إذا أراد أحدكم أن يشتري جارية فلا يأمن أن
ينظر إليها ما انحلاء ورثها وعورتها ما يتركها إلى معقذارها وكانت عائشة رضي الله عنها إذا رأت
على أحد من النساء خمارا رفقا وضعت عنقها وأمرتها باتخاذ الخمار الكفيف وكانت تقول الخمار
ما وري البشر والشعر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أول من جازى من النساء أم اسمعيل
عليه السلام فنهله ليجت من سارة أرخت ذيلها لتغراثرها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من
جرت به خبيلا لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقالت أم سلمة يا رسول الله فكيف يصنع النساء بذلك لهن فقال
يرخين شرا فقالن تتركهن قال خير حين خرا لا يزدن عليه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
الصلاة فيما يليه صلى مرة في خبيصة ذات أعلام فتظفر إلى أعلامها مرة فلما انصرف تزعمها وأرسل بها إلى
أبي جهم وأخذ عرضها كساءه انجانية وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تجريد المنكبين في الصلاة
ويقول لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في
ثوب واحد فليخالف بطرفيه وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم إذا صليت في ثوب واحد فان كان
واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فآزر به وكثيرا ما كان يقول إذا ما اتسع الثوب فتعاطف به على منكبيك ثم
صل وإذا ضاق وقصر عن ذلك فشد به حقوك ثم صل من غير رداء وقد صلى بهذه الحالة مرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وردائه موضوع عنده وكان صلى الله عليه وسلم يأمر صاحب الثوب الواحد أن يزرده في
الصلاة ويقول زور رموه ولو بشوكته ومن لم يزرده فليصترم وكان معاوية بن قرة رضي الله عنه لا يزرده في شتاء
ولا حر ويقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بحلول الأزار وكذلك كان غيره من الصحابة يفعل
وكان صلى الله عليه وسلم يحث صاحب الثوبين على الصلاة فيهما جميعا ويخص لصاحب التيمم الواحد في
الصلاة فيه ويقول أولئككم ثوبان وفي رواية أنا صلى أحدكم فلبس ثوبين فان الله أحق من تزين له قال
أنس رضي الله عنه وكان آخر صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد خلف أبي بكر رضي الله
عنه وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى في الثوب الواحد توشح به وألقى طرفه على عاتقه وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن الصلاة في السراويل من غير رداء وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة عن ذلك فقال
إذا وضع الله فافوسه واجمع رجل عليه ثوبه صلى رجل في أزار ورداء في أزار وفيص الأزار وفيص السراويل
ورداء في سراويل وفيص في ثياب وقبائه في ثياب وفيص في ثياب ورداء وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول من لم يجد ثوبا فليستر بالورق وغيره كما فعل آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة
وكانت شجرة التين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اشتغال الصبا وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقه
فيبدؤا حد شقيه ليس عليه ثوب وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاحتباء بالثوب الواحد وهو جالس
ليس على فرجه منه شيء قال جابر رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتب بشملة قد وقع
هدبها على قدميه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يشغل المصلي في أزار من غير أن يخالف بطرفيه على
عاتقه ويسمى هذا التمثال اليهود وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن السدل في الصلاة وهو أسبال الرجل
ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه فان ضم فليس ذلك بسدل وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التمثان

الظهر وركعتين بعدها
وأربعين قبل فرض العصر
وأربعين في وقت الضحى
وهذا بعض حديث مطول
والعلماء في أسناده مقال
وروي ابن عمر أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال
رحم الله امرأ صلى قبل
العصر أربعين مرة إن
حبان وكان الصحابة يصلون
قبل المغرب وركعتين ولم
ينعهم صلى الله عليه وآله
وسلم من ذلك وثبت في
الصحيح أنه صلى الله عليه
وآله وسلم قال صلوا قبل
المغرب صلاتين قبل
صلاة المغرب وقال في
الثالثة لمن شاء كراهية أن
يقتلها الناس سنة فصلاهما
مندوبة مستحبة لا يمكن
لأبلاغ درجته والاتباع
وكان يصلي الرواتب في
بيتهم وعلى الحضور ركعتي
المغرب فانه لم يصلهما في
المسجد أبدا فلذلك اختلف

يصلّي الرجل فاه في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بسنن الرأس في الصلاة بالصلاة أو القنوة
وينهى عن كشف الرأس في الصلاة ويقول إذا أتيت المسجد فاوقعه مصيب والعاصي العمامة وكان
صلى الله عليه وسلم يحث على تغطية الثياب وطيبها ويقول إن الله تعالى تليق بحب الطهارة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من صلى في ثوب وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه وكان صلى الله عليه وسلم
يصلّي في الديباج والسندس ثم نهى عنه الرجال في الصلاة وغيرها وقال نهاني عنه جبريل عليه السلام
وسأني بسط ذلك في باب اللباس إن شاء الله تعالى

(الفصل الثالث في وجوب العاهة عن الحدث والتزعم في الثياب والبدن ومواضع الصلاة)
قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور وفي رواية
لا صلاة لمن لا وضوء له وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة طاهرا
كان أو غير طاهر وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في كل ركعة من كل صلاة ركعة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أنه لا يتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى وكانت أسماء رضي الله عنها تقول لما
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكل صلاة طاهرا أو غير طاهر شق ذلك علي ما مضى بالسواكل صلاة
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من وجد به قوة فليتوضأ لكل صلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من توضأ على طهر كتبه عشر حسنات وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ويوم الفتح
الصلاة كلها بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه يوم الفتح يا رسول الله فعلت اليوم شيئا لم تفعله قبلك ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما فعلت يا عمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في صلاة
فليصرف فان كن في صلاة جماعة فليأخذ بأحدكم وليصرف فليتوضأ ثم لين على ما مضى من صلاته ما لم يتكلم
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا رعت في الصلاة أو ذرعا لتي فليخرج فيغسل الدم أو التي ثم
يرجع فيصلي على ما قدم صلى ولا يتكلم وكان ابن أبي أوفى يصبغ الدم في الصلاة فيصلي فيها وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول من رأى في ثوبه دما وهو في الصلاة فليصرف يغسله ويتم ما بقى على ما مضى ما لم يتكلم
فان تكلم استأنف الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا حدث الرجل وقد جلس لا تحرك صلاته قبل أن
يسلم فقد جازت صلاته وفي رواية إذا حدث الإمام في آخر صلاته حين يستوي فادع فقد تمت صلاته بوضوء
من وراءه على مثل صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يتزعم عن الصلاة في لطف نسائه وشعرهن ثم رخص فيه
بعد ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي يجامع فيه ويعرق فيه ويتقلم في باب إزالة النجاسة أنه
صلى الله عليه وسلم كان تارة يحل المني إذا وجد في ثوبه ثم يصلي فيه وتارة كان يغسله ويخرج به للصلاة وأثر
الغسل باق وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جبة شامية من نسج المشركين وكان عمر رضي الله عنه يصلي في
ثياب تأتي من اليمن قبل فيها أنها تصبغ بالبول ويقول نهى عن التعمق وقد لبسها من هو خير منا يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أنس رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس مرة فقلع نعليه فقلع
الناس نعالهم فلما انصرف قال لم خلعت قالوا رأيناك خلعت فقلع فقال ان جبريل أتاني فأخبرني أن
يها حبثا فإذا به أحدكم المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيما كان رأى نعليه فليمسح به بالارض ثم ليصل فيها
فان لم يمسحهما فليحذفهما ويتم صلاته وصلى ابن عمر رضي الله عنهما مرة فوجد في ثوبه دما فوضعه ومضى في
صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكونا عن يمين
غيره إلا أن لا يكون عن يساره أحد وليضعهما بين رجله وأوليهما قال أبو هريرة رضي الله عنه وأقعد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل كثيرا المسجد ونعله في رجله ثم يصلي وهو كذلك ما دخلهما
وكان على رضي الله عنه يحط بهما ويضعهما في كفه ثم يصلي ويخبر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك وكان رضي الله عنه يخوض في طين المطر ثم يدخل المسجد يصلي ولم يغسل رجله وكان بعض
الصحابية يحمل كثيرا معه الاداة في يوم الوحى فاذا وصل المسجد غسل أقدامه وصلى *(فرع)*

العلماء أنه لو صلاهما في
المسجد هل يجزئ ذلك أم لا
قال بعض العلماء لا وقال
الإمام المروزي من صلى
الركعتين بعد المغرب في
المسجد يكون عاصيا قال
أبو ثور أيضا هو عاص
وسبب العصيان أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
قال اجعلوا في بيوتكم
وعند أكثر العلماء يجزئ
ذلك لكن يكون تاركا
للأولى وفي سنة المغرب
سنتان أحدهما أن
لا يتكلم بينهما وبين
الغريضة لما في الحديث
من صلى ركعتين بعد
المغرب قال مكحول يعني
قبل أن يتكلم رفعت
صلاته في عليين الثانية أن
يكون في البيت دخل
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مسجد بني
الاشهل وصلى المغرب فلما
فرغ رأى أهل المسجد

وكان صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه يجسمون الأطفال الذين لم يميزوا في الصلاة سواء كانوا ذكورا أو إناثا قال أنس رضي الله عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل أمامة بن شريك بنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أبي العاص رضي الله عنهما فكان إذا ركع وضعها وإذا قام حملها حتى فرغ من صلاته قال أبو هريرة رضي الله عنه وكثيرا ما نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي الحسن أو الحسين أو كلاهما فيشبان على ظهره صلى الله عليه وسلم فإذا رفع رأسه أخذ هماما من خلفه أخذاهما فبقاوهما على الأرض فإذا عادا دعا حتى يقضى صلى الله عليه وسلم صلاته وكان الحسن رضي الله عنه كثيرا ما يطالع فوق ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيطيل صلى الله عليه وسلم السجود لاجله ويقول كرهت أن أعجل حتى يقضى حاجتي ويشبع من المعبر كان السلف رضي الله عنهم لا يرون بطلان الصلاة بطرح قدس على ظهر المصلي أو حقيقة لقصة أبي جهل ووضعه كرش الشاة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فحضر في صلاته حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فرفعت عن موكب صلى الله عليه وسلم ونحس النساء في الصلاة وفي أيديهن الوشم وقال قيس بن أبي حازم دخلت مع أبي علي أبي بكر رضي الله عنه وكان رجلا خفيف اللحم فرأيت يدي أسما عنت عيسى رضي الله عنهما وشومة تنب عن أبي بكر الذباب وكان قد وثمها في الجاهلية نحو وشم البرم وكان عمر رضي الله عنه يقتل القملة في الصلاة حتى يظهر دمها على يده وكذلك معاذ ابن جبل رضي الله عنه وكان ابن مسعود رضي الله عنه يدفن القملة في حصى المسجد كالخامة ويقول ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الملاة أو الكساء عليه بعضها وعلى بعض نسائه بعضها وهي حائض وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على البساط وعلى الحصير وعلى الفرو المدبوغة وعلى الخمرة من الخوص وغيره وما كانوا ينفضون الحصير بالماء إذا أسود من طول المكث فيه صلى عليه ورأى عمر رضي الله عنه رجلا يصلي على حصير فقال الحصباء أعفروا كان عبد الله بن عامر رضي الله عنه يقول رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي ويسجد على عبقري وهي البساط التي فيها نقوش نسبت إلى بلاد يقال لها عبقري وكان أبو البرداء رضي الله عنه يقول ما أبالي لو صليت على خمس طنافس وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعل والخف ويقول خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأرض كلها مسجد وطهور فأعجل رجل أدركته الصلاة فان معه مسجد وطهور وهو في رواية الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام وفي رواية جعلت كل أرض طيبة مسجدا وطهورا وكان صلى الله عليه وسلم يقول نهاني جبريل عليه الصلاة والسلام أن أصلي في المقبرة أو المزبلة أو الجيزة أو قارعة الطريق أو فوق ظهر الكعبة أو بين القبور وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا في مرائب الغنم فإنها مباركة ولا تصلوا في أعطان الأبل وكان أنس رضي الله عنه يقول إنما كان صلى الله عليه وسلم يصلي في مرائب الغنم قبل أن يبنى المسجد وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة في مواضع الخسف والعذاب كأرض بابل ومدائن قوم لوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سقى الحائط الذي يلقي فيه العذرة والنتن ثلاث مرات بالماء فصل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الصلاة في الحيطان يعني البساتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا فإن الله تعالى جاعل في بيت أحدكم من صلاته خيرا وفي رواية فلا تتخذوا بيوتكم قبورا صلاحيها يعني لا تتخذوها كالقبور في ترك الصلاة فيها قال أنس رضي الله عنه ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في الكعبة بين العمودين اليمانيين عن يسار الداخل ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين والله أعلم (فرع) في الصلاة على الراحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفرائض على راحته يومئذ يبعث على السجود أخفض من الركوع إذا كانت الأرض مبلولة من المطر رقيقة وكان صلى الله عليه وسلم ينزل عن الراحة ويصلي إذا كانت الأرض يابسة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي ويسجد في الماء والطين حتى يرى أثر الطين في وجهه وثلث عائشة رضي الله عنها هل رخص النساء أن يصلين على الدواب قالت لم يرخس لهن في ذلك في شدق ولا رخصة قال العلماء وهذا

اشتغلوا بصلاة السنة فقال هذه صلاة البيوت وفي لفظ ابن ماجة ركنوا هاتين في بيوتكم وحاصله أن عادة حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يصلي جميع السنن في بيته لأن يكون لسبب وكان يقول أيها الناس صلوا في بيوتكم فإن أفضل صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة وكان يحافظ على ركعتي الفجر بحيث أنه كان لو أظلم عليه في السرير أيضا ولم يرو عنه أنه صلى في السرير شيئا من السنن الرواتب إلا سنة الفجر وصلاة الترتيل والعلماء في أفضل سنة الفجر وصلاة الترتيل لأن قال بعضهم سنة الفجر أكمل وقال بعضهم بل الترتيل لأن الترتيل واجب عند البعض كذا سنة الفجر يجب عند البعض وقال بعض المشايخ سنة

في المكتوبة وكان يصلي بن مرة رضي الله عنه يقول انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مضيق هو وأصحابه وهو على راحلته والعمامة من فوقهم والقبلة من أسفلهم فحضرت الصلاة فأمر المؤذن فأذن وأقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى على راحلته بالإيماء والله أعلم

(الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة في الغريضة وغيرها عند القدرة)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع قبلتان في قرية قال رضي الله عنه ولما فرضت الصلاة بكة كانت الصلاة إلى الكعبة ثم تسفت فكانت الصلاة إلى بيت المقدس فصلت الاتصال إلى بيت المقدس قبل قدومه صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قال أبو هريرة رضي الله عنه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يصلي نحو بيت المقدس ست عشرة شهرا وكان يحب التوجه إلى الكعبة فتركت قدرى قلب وجهك في العماء فله وليك له ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام فولى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه نحو الكعبة وكان ذلك في صلاة الظهر في السنة الثانية من الهجرة واستدارت الصفوف خلفه صلى الله عليه وسلم بفعل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال وأتم الصلاة نحو الكعبة فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين فخرج رجل ممن كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم من بني سلمة فمر على قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر وقد صار ركعة فنادى فيهم ألا إنه أتول على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة وان القبلة قد حولت فقالوا كلهم نحو الكعبة وكانت وجوههم إلى الشام وكان صلى الله عليه وسلم إذا علم أحد الصلاة يقول إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ما بين المشرق والمغرب قبلة وفيه دليل على أن الواجب على من لم يشهد الكعبة أصابها جهة لا العين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول وهو بالمدينة إذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فأيتهما قبلة إذا استقبلت القبلة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول البيت قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض كلها وكان رضي الله عنه يقول لكل بيت قبلة وقبلة البيت الحرام الباب وكان أسامة بن زيد رضي الله عنه يقول استقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الباب وقال هذه القبلة مرتين أو ثلاثا وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يستقبل الميراث يقول هذه القبلة التي قال الله لنبيه فلتولين قبلة ترضاها (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصف لأصحابه صلاة الخوف ثم يقول فإن كان خوف هو أشد من ذلك فصار رجالا وركبانا قال نافع رضي الله عنه قال ابن عمر رضي الله عنهما يعني بقوله رجالا قداما على أقدامهم وركبانا يعني مستقبل القبلة وغير مستقبلها ولا أراهم ذكر ذلك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يصلي على راحلته تلو عا استقبل القبلة فكبر للصلاة ثم خلى عن راحلته فصلى حيث ما توجهت به قال ابن عمر رضي الله عنهما وفي ذلك قول قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى على الراحلة يحضض العجود عن الركوع ويومئ بإيماء قال ابن عمر رضي الله عنهما ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى خيبر يصلي على حمار بالإيماء قال جابر رضي الله عنه وكذا إذا اختلفنا في القبلة ونحن سفر يصلي كل واحد على حدة فاجتهدنا مرة فوصلينا وخطا كل واحد بين يديه خطا فلما زالت الظلمة فاذن نحن صلينا للغير القبلة فلم بعد أخدمنا وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع دلالة مشرك على شيء من أمر الدين ويقول لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالعادة من سها فوصل للغير القبلة وكان عامر بن ربيعة رضي الله عنه يقول قالوا بيعة كنتم مع النبي صلى الله عليه وسلم في سنة رفي ليلة مظلمة فتغيبت العمائم أشكلت القبلة فصلينا فلما طاعت الشمس اذ نحن صلينا للغير القبلة فذكرنا ذلك الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هضت صلاتكم ولم يأمرنا أن نعبد ونزل فأينما تولوا فثم وجه الله وقد تقدم أول الفصل إثبات الاستدانة في الصلاة عند العلم بالتسبيح والله أعلم

الغبر ابتداء العمل والوتر
ختم العمل فلا حرم صرفت
العناية لشأنهم ما لهذا
السبب شرع فيها قسرا
سورة الانخلاص وسورة
قل يا أيها الكافرون
لا شتم الله ما على توحيد
العلم والعمل وتوحيد المعرفة
والإرادة وتوحيد الاعتقاد
والقصد كما بيناه في كتاب
سائل كوره الخلاص في
فضائل سورة الانخلاص
*(فصل) عادة حضرة
سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أنه كان
إذا صلى سنة الفجر وضع
جنبه الأيمن على الأرض
ونام قليلا وفي جامع الترمذي
إذا صلى أحدكم الركعتين
قبل صلاة الصبح فليضطجع
على جنبه حديث صحيح
غريب قال ابن حزم هذا
الاضطجاع فرض على
المسلم حتى لو لم يأت به بين
السنة والفرض ففرضه

(باب آداب الصلاة وبين ما ينهى عنه فيها وما يباح)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعبد الله كأنك تراه فان لم تكن
راه فانه راء وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ليصلين أقوام ولادين لهم وكان صلى الله عليه وسلم
ذات في القرآن في الصلاة يأخذ البكاع حتى يسمع لصدره أزيز كأثر الحجر على القدر الذي يغلي على
لذو وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين قال الحسن البصري رضي الله عنه
استضافه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ضيفا ففرش له عمر رضي الله عنه تحت صرايا غرقته وجلس
عسقي نام ثم قام عمر رضي الله عنه إلى التهجدة فصعد فوق ظهر الغرفة فبكى وهو ساجد حتى جرت دموعه في
لباب وسقطت على وجهه الضيف وظن ان السماء مطرت فظفر فلم يجد بها فسور حائطاً يتقار ما هذا الماء
وجد عمر رضي الله عنه ساجدا وهو يبكي ويغمض كالطير المذبذب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم
ذاق القرآن لا يمر بآية رجة الا سأل ولا تخويف الا دعا ولا عذاب الا استعاذ ولا استبشار الا دعا ورغب
كان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم شرك السر اثم قالوا وما هو يا رسول الله قال تزيين الرجل الصلاة ليظهر
لنفسه اليه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ تحو أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى قال سبحانه في و كان
لي رضي الله عنه اذا صلى بقوله تعالى أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون يقول بل أنت يا رب بل أنت يا رب بل
أنت يا رب بل أنت يا رب الى آخره النسق

(فصل) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس يتكلمون في الصلاة يكلم الرجل من على يمينه ومن
على شماله ويرد السلام على من سلم عليه فلما نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يحدث من أمر ما يشاء وأمر الناس بالسكوت ونهاهم عن الكلام فجاء رجل فسلم عليه وهو في
الصلاة فلم يرد صلى الله عليه وسلم عليه فاخذ الرجل ما قرب وما بعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في الصلاة لشغلا وأما أمرنا أن لا نتكلم في الصلاة وجاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه
مصدقين وهو في الصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم بالرأس وذو راية باليد يجعل يطن
كفه الى أسفل وظهره الى فوق ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا كان أحدكم في الصلاة فسلم عليه
حد فليرد عليه بالاشارة وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون لا يسلم المصلي ولا يسلم عليه وكان ابراهيم الخفي
رضي الله عنه يقول اذا سمع الرجل وهو في الصلاة قائلا يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه فليقل اللهم صل على
نبي محمد وسلم وكان جابر رضي الله عنه يقول كثيرا ما أحب أن أسلم على الرجل وهو يصلي ولو سلم على رديت
عليه وكان صلى الله عليه وسلم بعد النهي عن الكلام اذا رأى شخصاً يتكلم في صلاته أو يشتم عاتسا بقوله
رجل الله يقول صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح
التكبير وقراءة القرآن وكان عمر رضي الله عنه اذا صلى بالناس بمكة فجاء البيت وقرأ سورة بقره ثم يمشي
اصبعه الى الكعبة عند قوله رب هذا البيت وما دى رجل من الغالين على بن أبي طالب وهو في الصلاة فقال
لقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليصلن عظامك وتسكون من الحاسر بن فاجابه علي وهو في
الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستحقنك الذين لا يوقنون ومضى في صلاته وكانوا لا يرون بأما بقراءة
لقرآن بقصد الجواب أو التنبؤ وكان صلى الله عليه وسلم اذا عرض له ان يسلم في الصلاة يقول ألعنك بلعنة الله
لتامة وجاءه صلى الله عليه وسلم يوما شيطان بشهاب من نار فلم يستأخر حتى كرهه الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحد وهو في الصلاة واستأذن يتنخه فكان ذلك اذن لهم بالنحول
يدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فاذا دخلوا خفف صلاته وسلم وقال هل من حاجة وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يسبح اذا استأذنا عليه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم ينمخ في الصلاة كثيرا من شدة
ما يجد ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما ينمخ التراب اذا سجد فقال له ترب وجهك وفي رواية تربت
بجهدك وكان أبو هريرة رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما يقولان لا تنمخ في الصلاة كلام وكان الصحابة رضي الله

باطل وقد صنف بعض
العلماء في نصرة هذا
للذهب مجلدا ووافق
هذا القول جماعة من
مشايخ الطريقة كصاحب
الفتوحات وغيره وقال
بعض العلماء بكراهة ذلك
وعده من البدع واختار
جمهور العلماء الطريق
المستقيم المتوسط وقالوا
بإستقباه وقال الامام مالك
ان فعل ذلك للاستراحة
فحسن والسرفى الاضطجاع
على الجنب الا عن أن لا يلقبه
النوم لان القلب معلق في
الجانب الا يسرفوا واضطجع
عليه لاستقرار القلب
وغلبت الراحة وثقل النوم
واذا اضطجع على شقه
الا عن طلب القلب مستقره
فعلق وأبطأ النوم لذلك
وان جاء النوم فلا يكون
ثقيلا ولهذا اختار الأطباء
النوم على الشق الا يسر
طلب السكال الراحة واخذوا

عنهم ينقون ريش الحام ونحوه اذا تاذوا به في سجودهم وكذا يقرؤون القرآن في المصحف ويستمعون منه وهم في الصلاة وكان ذلك ان يوم عاشوراء رضى الله عنهم في المصحف في رمضان وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول من أشرف في صلاة ما شارة تفهم عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يذكر قصة جريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان جريح فقبها العلم ان اجابة دعاء أمه أولى من عبادة ربه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر جاهلا باعادة صلاة فعل فيها ما نهى عنه في الصلاة بل كان يتلفظ به ويدخل اعرابي مرة المسجد فقال في صلاته اللهم ارحمني ومحمد ولا ترحم معنا أحدا فإلما سلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد فجعرت واسعا ويذر جنة الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا نأبكم أمر فليجمع الرجال وليصق النساء وفي رواية من نأه شي في صلاته فليقل سبحان الله وانما التصديق للنساء وكان أنس رضى الله عنه يقول سلم رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأشاره صلى الله عليه وسلم برد السلام بأصبعه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا عطس في الصلاة فقال الحمد لله جدا كثيرا طيبا بار كافيا كما يحب ربنا ويرضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد ابتدرها بضع وثلاثون ملكا أيهم يصعد بها وفي رواية ما تناهت دون العرش وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم في الصلاة فليغض صوته وليغما وجهه بيده أو ثوبه وكان يكره العطسة الشديدة في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يحب الرجل ان يخرغ نفسه مما يشغله قبل دخوله في صلاته وصلى أبو هريرة الا صلى رضى الله عنه وما وادبته تارعه وهو يتبعها فانكر عليه بعض القوم من الخوارج فقال لهم اني عاشرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت تيسيره وانى ان كنت أرجع مع دابتي أحب الي من أن أدعها ترجع الي ما ألفها فيشق علي وانطلقت فرسه رضى الله عنه مرة فترك صلاته وتبعها حتى أدركها فأتاها ثم جاء فقضى صلاته بغنى أعماها وقال ما عنفتني أحد من مثل ذلك منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة المستوفز ويقول عدة صلاتكم الخشوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التعليل في الصلاة ويقول لا يبط أحدكم في الصلاة ولا عند النساء الا عند امرأته وجواريه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تغميض العينين في الصلاة ويقول اذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة الخائف والخائب والخازق والمسبل والمختصر والتصلب والحافز والماقن والماقد والكاقت والعايت والمسدل ومن يمر بين يديه الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم سبلا ازاره فليرفعه فان كل شيء أصاب الارض منه فهو في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم في صلاته فليسكن أطرافه ولا يتمايل كما تتمايل اليهود فان سكون الأطراف في الصلاة من تمام الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الالتفات في الصلاة لغير حاجته يقول الالتفات في الصلاة هلكة فان كان ولا بد ففي التطوع علاو القربضة وفي رواية الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وان الله لا يزال مقبلا على العبد في الصلاة ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه انصرف عنه قال ابن عباس رضى الله عنهما وارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فامس الى الشعب من الليل يحرم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصبح وهو ينتظر الى الشعب يمينا وشمالا من غير أن يولي عنقه خلف ظهره وكانت أم سلمة رضى الله عنها تقول كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم يصلي فلا يعدو بصره موضع قدميه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المصلي لا يجاوز بصره موضع القبلة مدة خلافة عمر رضى الله عنه فلما توفي عمر رضى الله عنه وكانت الفتنة أيام عثمان رضى الله عنه التفت الناس يمينا وشمالا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يشبك أحد أصابعه في الصلاة أو يرفعهما أو يقول اذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبك فان التشبك من الشيطان وان أحدكم لا يزال في صلاة ما دام في المسجد حتى يخرج قال أنس رضى الله عنه وشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه مرة في خسر ذي اليمين وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا شبك أصابعه في الصلاة فخرج بين أصابعه

صاحب الشرع الشق
الاين طلبا لخفة النوم
وسرعة قيام الليل وحاصله
أن النوم على الجانب الايمن
ينفع القلب ودلى الجانب
الايسر ينفع البدن والله
أعلم

(فصل في قيام الليل)
اختلف العلماء في قيام
الليل هل كان فرضا على
سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أو سنة
ولكلهم ما دليل واحد وهو
آية التزليل ومن الليل
فتهجد به فافله لك قالت
طائفة هذا صريح في عدم
الوجوب وقال آخرون
هذا صريح في وجوب قيام
الليل والتهجد كجاء الامر
به في سكان آخر وهو يا أيها
الزمل قم الليل الا قليلا ولم
يود صريح نسخ وأما قوله
فأفله فلو كان المراد به
التطوع لما خصص بقوله
لك بل المراد الزيادة ومطلق

في الصلاة وقاله لا تشبك أصابعك في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يفرق الرجل أصابعه في الصلاة أو يضع يده على خصره أو يجلس في الصلاة وهو يعتمد على يده إلا الحاجة قال أنس رضي الله عنه ولما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل العجم اتخذوا في صلاة يعتمد عليها إذا قام أو هوى السجود * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا نكس أحدكم وهو في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري له يذهب يستغفر فيسب نفسه وهو لا يدري وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول النعاس في الصلاة من الشيطان وفي القتال أمانة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا عرض لأحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة ولو وجد الصلاة قد قامت وفي رواية إذا أقيمت الصلاة وأراد أحدكم الخلاء فليبدأ بالخلاء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا كره أن يقول الرجل اني كسلان لقول الله تعالى في حق المنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يصلين أحدكم وهو نائم بين يديه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا صلاة بحضرة الطعام ولا لمن يدافعه الاخبثان وفي رواية لا يصل لرجل أن يصلي وهو حقن حتى يتخفف وكان صلى الله عليه وسلم لا يمسح التراب أو الوضوء عن وجهه حتى يسلم من الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي في الصلاة مسحاً خفيفاً وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تسوية التراب في الصلاة حيث يسجد ويقول إذا كان أحدكم فاعلا ولا بد فواحدة وفي رواية إذا قام أحدكم في الصلاة فليستومض مع سجود ولا يدع حتى إذا هوى ليجد نفخ ثم يسجد ولأن يسجد أحدكم على جرة خيره من أن يسجد على فخذه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجه فلا يمسح الحصى عن جهته قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يصلي الرجل ورأسه مقصوص ويقول انما مثل هذا كمثل الذي يصلي وهو مكتوف وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا رأى من يصلي وهو مقصوص يأتين ورأته ويحمله والعقاص غرز في الشعر خلف القفا وأرأته مضغورا وكان صلى الله عليه وسلم بعد الأتي في الصلاة قال ابن عباس رضي الله عنهما وأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يمسح العرق عن وجهه في الصلاة وربما كان يضع يده على خصره في الصلاة من غير عيب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يغطي أحدكم خصره في الصلاة فاتهم من الوجه وكان جابر رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر في شدة الحر فكنت آخذ قبضة في يدي من الحصى فأحولها من يدي إلى يدي حتى تبرد فإذا سجدت وضعتها تحت جبهتي وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى نخامة في جدار المسجد تناول حصاة ففثها وقال إذا نفخ أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى ويدلكها بطنه أو خلفه أو وجهه في الأرض أو يمسح في طرف رداءه أو يرد بعضه على بعض ويمسح أبو بكر رضي الله عنه مرة في مرض موته عن يمينه خارج الصلاة ثم قال ما فعلت بغير هذه المرة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الأسودين في الصلاة الخبيث والعقرب و بقتل الوزغ و قتل صلى الله عليه وسلم مرة عقربا وهو يصلي وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا إلى جدار الحجرة فلما جلس في الركعتين خرجت عقرب فلدغته فغشي عليه فرأه الناس فلما أفاق قال ان الله شفاني لأبرقاكم وكان صلى الله عليه وسلم إذا جالسه عائشة رضي الله تعالى عنها أو غيرها فوجدته يصلي والباب مغلق عليه وهو القبلة عشي صلى الله عليه وسلم عن يمينه أو عن شماله حتى يفتح لها الباب ثم يرجع إلى مقامه وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في الصلاة فلما فرغ قلته يا رسول الله رأيتك ضحكت في الصلاة فقال ان جبريل عليه السلام مر بي وأنا أصلي فضحك إلى فضحك اليه وفي رواية فتنسبت اليه وفي رواية ان الذي ضحك له ميكائيل * قال المؤلف رضي الله عنه ولعلهما واقعتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة بالنسب ولكن يقطعها القرقرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول القهقهة من الشيطان والنسب من الله عز وجل وتقدم في باب الاحداث الناقضة للوضوء قوله صلى الله عليه وسلم من ضحك في الصلاة فليعد

الريادة لا تدل على التعلق بل تدل على زيادة الدرجات ولهذا انصهر به لان قيام الليل في حق غيره مباح ومكفر للسينات وأما في حقه فزيادة في الدرجات وعلى المراتب لانه المتفوره على الاطلاق قال مجاهد لم يكن لغيره فواقل بل مكفرات والنواقل خاصة به صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدع صلى الله عليه وآله وسلم قيام الليل في حاله من الحالات بل حافظا عليه في السفر والحضر وان فاته في حين لمرض أو غلبة نوم صلى في اثناء النهار اثنتي عشرة ركعة بدل ذلك ولم يزد في صلاة الليل على ثلاث عشرة ركعة وربما اقتصر على احدى عشرة ركعة منها خمس ركعات بتسليمة واحدة هن آخر الصلاة وقال بعض العلماء لم يزد في الليل على احدى

الوضوء والصلاة فإذ ذلك حين منصرف القوم من وقوع شخص في حجرة والله أعلم * (فزع) * و
صلى الله عليه وسلم برخص في أعمال القلوب ولو طال من انلوا طروكا وكان عمر رضي الله عنه يقول
لا حسب حزية البحر من وأنا في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع الاذان
وله ضراط حتى لا يسمع الاذان فاذا نفضي الاذان أقبل فاذا توب بها أدبر فاذا نفضي التوب أقبل حتى
بين المرحون نفسه يقول اذ كر كذا اذ كر كذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى فاذا وجد
أحدكم فليسجد سجدة وهو الس * وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا له الوسا
في الصلاة فقال يا رسول الله اني أتوسس في صلاتي حتى لا ادرى أسمع أم وتر فقال يا رسول الله صلى الله عليه
اذا وجدت ذلك فارفع أصبعك اليسارية اليمنى فاطعن بها في نفضك اليسرى وقل بسم الله ما تم تسكن الشيا
وكان جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فجعل يهوى
قداموه في الصلاة فسأله القوم حين انصرف فقال ان الشيطان كان يلقي علي شرارا النار ليقتني عن الد
فتناولته فإزلت أنفقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين فقال أوجعتني أو جعتني ولولاد
أخي سليمان عليه السلام لربطة في سارية من سوارى المسجد حتى ينتظر اليه ولان أهل المدينة و
صلى الله عليه وسلم اذا التبت عليه القراءة أو ترك آية لم يقرأها أو أخرجه بذلك يقول هلاذ كرتوني وص
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بسورة الروم فالتبس عليه فلما سلم قال ان فيكم من لم يحكم طهارته فلا
لبس علي فاذا جاء أحدكم الى الصلاة فليحسن طهوره وكان طاوس رضي الله عنه يقول ان الملائكة يكره
أعمال بني آدم فيقولون فلان نقص من صلاته الربع أو الشطر أو زاد فيها كذلك وسياقي في باب
الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد بقاء مع بدنه فهذه نبذة من الختوم التي
علي ذلك ان شاء الله تعالى في أبواب الصلاة * (خاتمة) * كان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون لل
ان يتأقل على جهنم في السجود بقصد تأثيره في الجهنم يقولون لو لم يكن ذلك لوجه الرجل كانت
فان الرجل يكون بين عينيه ركبته العز وهو كما شاء الله من الشر وانما المراد بالسجدة في الوجه الخ
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يصل الرجل ملأه بصلاة حتى يتكلم أو يخرج وكان سويد بن غفلة
الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالاذان كانه لا يعرف أحدا وكانت الد
رضي الله عنهم يتبعون آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مكان صلى فيه يصلون فيه حتى كان
عمر رضي الله عنهما لم يزل يتعاهد شجرة بالسقي دون غيرهما فقبل له في ذلك فقال رأيت رسول الله
عليه وسلم نزل تحتها مرة فانا أتعاهد بها بالسقي حتى لا تيسر والله أعلم

* (باب السترة امام المصلى وحكم المرور دونها) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الى السترة في أكثر أوقاته و
اذا صلى أحدكم الى السترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقرب منه
يكون بينه وبينها امر الشاة وتارة ثلاثة أذرع وصلى مرة الى جدار فمرت به يمينه يديه فتقدم صلى الله
وسلم حتى لصق بطنه بالجدار ومرت من ورائه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ام
في صلاتكم ولو بسهم قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يصلي كثيرا بالسترة وكان
الله عليه وسلم اذا صلى الى السترة من عمود أو حربة أو شجرة أو نحوها جعلها على حاجبه اليسرى واليمين
لا يصعد لها صمدا وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه باتخاذ السترة ويقول هي مثل مؤخرة الرجل
بين يدي أحدكم فلا يضره ما حرم بين يديه من لم يكن مع شيء يجعله سترة فليخذه فان لم تكن معه عصا
خطا وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المصلى بدفع المار بين يديه ويقول اذا صلى أحدكم الى شيء
فأراد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فان أبي فليقاتله فانما هو شيطان وكان ابن عمر رضي الله عنهما
سترة الامام سترة لمن ورائه وكان رضي الله عنه يأمر الأمر من ان لا يكون بينه وبينهم فرج تسع

عشرة ركعة والرواية التي
وردت ثلاث عشرة ركعة
لصكن مع ركعتي الفجر
وحديث عائشة بين ذلك
قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يصلي
ثلاث عشرة ركعة بركعتي
الفجر وقال الشعبي رحمه
الله سألت ابن عباس وابن
عمر عن صلاة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
بالليل فقال ثلاث عشرة
منها ثمان ووتر ثلاث
وركعتين بعد الفجر وجاء في
المصنفين رواية مريحة
بان صلاة الليل ثلاث
عشرة ركعة عن ابن عباس
أنه بان في بيت خالته ميمونة
فقام النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من الليل فصلى
ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم أوتر ثم اضطجع حتى
جاء المؤذن فقام فصلى
ركعتين خفيفتين ثم خرج

بينها يعني بالفرج من أعدل محل السجود الذي هو حريم المصلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم
المحارب بين يدي المصلي ماذا عليه لكان يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه قال الراوي لا أدري أربعين يوما
أو أربعين شهرا أو أربعين سنة وفي رواية لأن يقف أحدكم ما تنعم بخبره من أن يمر بين يدي أخيه وهو
يصلى وكان صلى الله عليه وسلم يرنحس للمطافئين بالبيت في المرو وبين يدي المصلي هناك وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يصلى هناك وهم يمرون بين يديه فلا يدفعهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره أن
يمر بين يدي النساء وهن يصلين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلى في بيتهم عائشة رضي الله عنها
معرضة بينهم وبين القبلة اعتراض الجنائز وكان كثيرا ما يصيب ثوبه ثوبا في قبليته وسجوده وزار صلى الله عليه
وسلم عمه العباس رضي الله عنه في بادية له وكان لابن عباس رضي الله عنهما كهيئة جارية ترى فصلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم العصر وهو ما بين يديه فلم يؤخر ولم يزجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا
خلف النيام ولا المتعلقين ولا المتحدثين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول بقطع الصلاة مرور المرأة
والجار والكلب الأسود والخنزير واليهودي والمجوسي فقبل له بأرسول الله ما بال الكلب الأسود دون غيره
فقال إن الكلب الأسود شيطان ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال لا يقطع الصلاة شيء وادروا
ما استعظمتم فأنما هو شيطان وفي رواية فإذا كان بين يدي أحدكم سترة فلا يضر ما سره وكان الرجل من
لصاحبه يأتي من قبل الصف الأول واكتبا وهم يصلون إلى غير يداف غير بين يدي الصف ورسول الله ترفع
ويدخل في الصف فلا ينكر عليه أحد رواه أعلم

باب صفته الصلاة

قال آتس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير
وتحليلها التسليم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لقد ترك الناس ما كان يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مذكافيق قبل القراءة هنيئة يسأل الله تعالى من فضله قال
ابراهيم التتعي رضي الله عنه كانوا يقولون التكبير حزم والتسليم حزم والقراءة حزم والاذان حزم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
لا يحتاج المسلم إلى أفراد النية في شيء من سنن الاسلام بل تكفيه النية الأولى حين اختار دين الاسلام وكان
صلى الله عليه وسلم يقول صلوا كثيرا يتوفى أصلي وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع من عند الحرم غير
تكبيرة الاسرار يفتح الصلاة بها قال أبو هريرة رضي الله عنه وما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام في صلاة فريضة ولا تطوع الا شهرا يديه إلى السماء يدعو ثم يكبر للاسرار بعد وكان اذا رفع لا يطرح
بين أصابعه ولا يضمها صلى الله عليه وسلم وسبأني أنهم كانوا يرفعون أيديهم من البرد تحت الثياب وكان
صلى الله عليه وسلم لا يكبر حتى يفرغ المؤذن من الإقامة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر قبل احرامه بتسوية
الصغوف ويقول استروا واستروا وان كانت الصلاة سرية قال استروا فقط وكان عثمان رضي الله عنه
يحدث رجالا يستوفون الصغوف فلا يكبر حتى يخبرونه بان الصغوف كلها قد سويت وسبأني من يدي على ذلك في
باب صلاة الجماعة ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام إلى الصلاة لا يعتمد في حال قيامه على
شيء ولكن صلى الله عليه وسلم لما أسن وأخذ الحزم كان يعتمد في قبلته على عمود من خشب كما تقدم ذلك في
باب آداب الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عن يعتمد على جدار مع القدرة في الصلاة يقول
انما نفعل ذلك وانه ينقص من الاجر وكان صلى الله عليه وسلم اذا كبر رفع يديه مذكاف مع التكبير حتى يكونا
حذو منكبيه فريامن أذنيه فاذا أراد أن يركع رفع يديه مذكاف حتى كان في بعض الاوقات يصلى ملتخفا
بثوبه فيخبر جهما فيرفعهما وكان اذا رفع رأسه من الركوع يرفعهما كذلك وقال سمع الله من حمد ربنا
ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك حين يسجد ولا بين السجودتين ولا حين يرفع من السجدة الثانية وكان اذا قام
من الركعتين إلى الثالثة يرفع يديه كفي تكبيرة الاسرار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله

فصلي الصبح وفي لفظ آخر
صلى ثلاث عشرة ركعة
ثم نام حتى نفخ فلما تبين له
له الفجر صلى ركعتين
تخفيفتين اتفق العلماء على
احدى عشرة واختلفوا
في ركعتين فعند البعض
هما غير ركعتي الفجر وعند
البعض هما هما واذا
ضممت هذا العدد إلى عدد
ركعات الغواتض والرواتب
التي كان يواظب عليها أو
بحاقا تجدها أربعين ركعة
الغرض من ذلك سبعة
عشر والرواتب عشر أو
اثنا عشر وقيام الليل
احدى عشرة أو اثنا عشرة
أو ثلاث عشرة فصار
المجموع أربعين ركعة وما
زاد على هذا العدد فليسبب
كصلاة الفتح وهي ثمان
ركعات صلاه يوم ففتح مكة
وكصلاة الضحى فانه كان
يصلها اذا قدم من السفر
وكهيئة المسجد وكالصلاة

صلى الله عليه وسلم تارة يرفع يديه مع التكبير وتارة قبل افتتاح التكبير وتارة يكبر قبل الرقع قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قائم وكان أبو حمزة السامري رضي الله عنه يقول بحضرة أكار العصابة أنا أعلمكم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف ولم تكن أقدم منا حجة ولا أكثر اتبانا له صلى الله عليه وسلم قال بلى قالوا فاعرض علينا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه مكبرا حتى يحاذي بهما منكبيه وإذا أراد أن يركع رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم قال الله أكبر وركع ثم اعتدل فلم يصوب رأسه ولم يقنع ووضع يديه على ركبتيه ثم قال سمع الله لمن حمده ورفع يديه واعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه ثم هوى إلى الأرض ساجدا ثم قال الله أكبر ثم ثنى رجليه وتعد عليها واعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه ثم نهض ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حتى إذا قام من المسجد تين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع حين افتتح الصلاة ثم صرح كذلك حتى إذا كانت الركعة التي تنقضي فيها صلاته أخرج رجليه اليسرى وقعد على شقته وركأ ثم سلم فلو أجمعنا صدقت يا أبا جده هكذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا علم أحد الصلاة يقوله أصبح الوضوء كما أمر الله ثم كبر الله وحده ومجده واقرأ ما تيسر من القرآن مما علم الله وأذن في فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر للأحرام وضع يده اليمنى على اليسرى والرسغ والساعد تحت السرة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المصلي بالنظر إلى موضع السجود وينهي عن رفع البصر إلى السماء ويقول ابتعن أقدامك برفعك أباصارهم إلى السماء في الصلاة ولتظن أباصارهم وكان صلى الله عليه وسلم قبل نزول قوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون يقرأ بصرة إلى السماء كثيرا فلما نزلت طأ طأ رأسه صلى الله عليه وسلم

(فصل في عدد السكيات والتكبير ودعاء الافتتاح) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت سكتين سكتة إذا كبر وسكتة بعد قوله ولا الضالين وكان أبو هريرة رضي الله عنه ينفس في قراءة الفاتحة ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم إذا نهض في الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يكتم ولم يتعوذ كما يفعل في الركعة الأولى وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الركعة الثانية وعشرين تكبيرة تكبيرة الأحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول فهاتان تكتن وكان يكبر أربعين وللهوى للسجود الأول والرفع منه وللهوى للسجود الثاني والرفع منه فهذه خمس تكبيرات في كل ركعة من الأربع مائة تكبيرة الأحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه عند التكبيرات صوته حتى يسمع من خلفه ولما صلى في مرض موته جالسا كان أبو بكر رضي الله عنه يرفع صوته ليبلغ الناس التكبير صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا كبر للأحرام سكت هنيهة فيقرأ دعاء الافتتاح سرا وكان صلى الله عليه وسلم تارة يقول في افتتاحه اللهم يا عديني وبين خطاياي كما بعثت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد وتارة يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين وتارة يقول اللهم أنت الملك لا اله الا أنت أنت ربّي وأنا عبدك عملت سوءا وظلمت نفسي واعترف بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهديني لأحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت لبك وسعديك والخير كله بيدك والشر ليس إليك وأبلك وأبلك تباركت وأعاليك استغفرك وأتوب إليك وتارة يقول سبحانك اللهم وبحمك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك وكان أكثر مداومته صلى الله عليه وسلم على هذا حتى كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يجهران به بحضرة جمع من العصابة ليتعلمه الناس والله أعلم

(فصل في الاستعاذة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيز بالله تعالى عند كل قراءة وكان تارة

التي كان يصلها في بيت من يقصد يارثه وما أشبه ذلك فينبغي لطالب متابعتها أن لا يدع هذه الأربعين ركعة باختياره في وقت من الاوقات وأن يواظب عليها في جميع الحالات لأن المواظبة عليها يفتح أبواب السعادات وينيل للرادات فيجد بر من نزع باب أكرم الأكرمين في كل يوم أربعين مرة بأصبع المطلب والادب باتباع أسرف العجم والعرب أن يفتح في أسرع الاوقات وأقرب الحالات

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم يستيقظ من النوم بعد مضي نصف الليل وأحيانا قبل ذلك وأحيانا عند صباح الديك وذلك يكون في الغالب بعد مضي نصف الليل وكان إذا استيقظ مع يسده على عينيه للبار صكتين ثم

يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونارة يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونقعه ونقته قال أبوهريرة رضي الله عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالقراءة في غير الأولى بل كان ينهض ثم يفتتح القراءة وكان ابن سيرين رضي الله عنه يستعبد في كل ركعة وكان أبوهريرة رضي الله عنه يجهر بالاستعاذة وكان ابن عمر رضي الله عنه يسرهما والله أعلم

• (فصل في قراءة البسملة) • قال أبوهريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي سبع آيات أحدها بسم الله الرحمن الرحيم وهي فاتحة الكتاب واما القرآن وفي رواية الحمد لله رب العالمين سبع آيات أولها بسم الله الرحمن الرحيم وسئلت أم سلمة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها آية وآية وعددها عدد الأعراب سبع آيات عديس بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم آية • وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت عذائهم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم عديس بسم الله الرحمن الرحيم وعديس بسم الله الرحمن الرحيم وكان يجهر رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفتتح الصلاة يا جابر فقلت بالحمد لله رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم لم قل بسم الله الرحمن الرحيم وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا سئل عن قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم يقول بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة تنوليس في القرآن سورة آية سبع آيات لا الفاتحة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله عز وجل وكان الزهري رضي الله عنه يقول اقرأ بها في كل ركعة فتأتمم ثم تزل على أحد بعد سليمان عليه الصلاة والسلام الأعلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابة المصنف الامام وفيه البسملة أول الفاتحة وأول كل سورة والاديث في ذلك كثيرة مشهورة وقد استدلت من قال ان البسملة من الفاتحة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه الا في قرىبا يقول الله عز وجل سمعت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين ثم بدأ بالحمد لله رب العالمين وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فكلمهم كان يجهر بالحمد لله رب العالمين ويسرون في أنفسهم بسم الله الرحمن الرحيم اذا علمت ذلك فالخلق الذي نعتقده انه صلى الله عليه وسلم كان يسر بسم الله الرحمن الرحيم نارة ويجهر بها اخرى فطائفة من الصحابة لم تسمعها منه صلى الله عليه وسلم لقوة الخشوع والحضور ونحوه فتركت قراءتها خوفاً من زيادة شيء لم يسمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان المخصوص وطائفة سمعها منه صلى الله عليه وسلم في السرية والجهر به لقربها منه في موقف الصف فقالت بها في كل قراءة والعمل بهذا أولى ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم ترك قراءتها مطلقاً سرا وجهراً أبداً فمن بلغه شيء في ذلك فليحفظه ههنا لما اقرناه كان عمر وأبوهريرة وابن عباس رضي الله عنهم يجهرون بها في أكثر أحوالهم فهذا سبب الخلاف بين السلف الصالح والحمد لله رب العالمين

• (بصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة وتركها خلف الامام في الجهرية وما جاء في عدم تعيين القراءة بها في الصلاة) • قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها مالم يكمل بصل الا وراء الامام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بغير فاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج فهي خداج فقيل لا يهريرة رضي الله عنه انا نكون وراء الامام فقال اقرؤا بها في أنفسكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين ولعبدتي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى جدي

استعمل السؤالا ثم قوضاً وفي حالة استعمال السؤالا كان يقرأ آخر آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الى آخر السورة ثم اقتنع الصلاة بركعتين خفيفتين وأمس أمته بذلك فقال اذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ووردني كيفية قيام الليل طرق ثمانية كلها صحيحة والمتعبد بخبر في المواظبة على أي هذه الأنواع شاء أو اختار فوع منها في وقت دون وقت لا قول حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استيقظ قنصواً وقوضاً وهو يقول ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب فقرأها هو لايات حتى ختم السورة ثم قام

فصلي ركعتين وأطال فيهما
القيام والركوع والسجود
ثم انصرف فذم - - - في نفي
ثم فصل ذلك ثلاث مرات
بست ركعات كل ذلك
يستاك ويتوضأ ويقرأ
هذه الآيات ثم أوثر بثلاث
فأذن المؤذن تفرج الى
الصلاة وهو يقول اللهم
اجعل في قلبي نوراً وفي
لساني نوراً واجعل في سمعي
نوراً واجعل في بصري نوراً
واجعل من خلفي نوراً ومن
أمامي نوراً واجعل من فوق
نوراً ومن تحتي نوراً اللهم
أعطني نوراً هذه الرواية في
جميع مسلم وليس فيها
الاقتراح بركعتين خفيفتين
وأجيب عن هذا الوجهين
الأول أنه كان في بعض
الاقوات يقتض بركعتين
خفيفتين وفي بعض
الاقوات بركعتين طويلتين
الثاني ان عائشة أعرف
بحال قيام الليل وقد تكون

عبدى وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اني على عبدى وإذا قال مالك يوم الدين قال عبدى عبدى وفي
رواية فوض الى عبدى وإذا قال يا اياك نعبد ويا اياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ما سال وإذا
قال اهتدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا عبدى
ولعبدى ما سال (قال) شيخنا رضي الله عنه وهذا أقوى دليل على تعيينها في الصلاة لانه تعالى سماها
صلاة وجعلها جزءاً منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ أن أحد منكم شيئاً من القرآن إذا جهرت الا
أم القرآن فكان يامر بقراءتها ويقول لا صلاة الا بقراءة الكتاب امام أو غير امام وصح كان صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى صلاة مكتوبة أو تطوعاً فليقرأ فيها بأم القرآن وسورة معها وفي رواية وآتين
معه وفي رواية وثي معها فانتهى الى أم القرآن فقد أجزأ ومن كان مع الامام فليقرأ بفاتحة
الكتاب سرا في بعض مكانه وكان أبو امامة الباهلي رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم أي كل صلاة قراءة قال نعم ذلك واجب وكان صلى الله عليه وسلم يخصص المأموم في ترك قراءة الفاتحة
في الجهرية لاشتغاله بسماع قراءة الامام ويقول اذا قرأ الامام فانصتوا وفي رواية من كان له امام فقرأه
الامام له قراءة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ بها خاف الامام ويقول اذا صلى أحدكم خلف الامام
فيسبب قراءة الامام واذا صلى وحده فليقرأ وكان رضي الله عنه يقول وحدثنا ان الذي يقرأ خلف الامام في
نفسه سحر وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول ما أرى الامام اذا أتم القوم الا قد كفاهم القراءة وكان
مكحول رضي الله عنه يقول اقرؤا فيما جهر به الامام اذا قرأ بفاتحة الكتاب وسكت سرا فان لم يسكت
الامام فاترأبها قبله ومعه وبعد ولا تتركوها على كل حال وسيأتي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما
أضاً وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سبب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة خلفه
في الجهرية انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فجهر فيها بالقراءة فقرأ الناس ولم ينصتوا لقراءة فلما سلم
أقبل على الناس فقال لهم هل قرأ أحد منكم معي آتوا فقالوا نعم يا رسول الله قال اني أنزل مالي أمارح
القرآن فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يجهر به من الصلاة دون
السرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قاما لركعة الاولى والثانية في الجهرية مع الامام قاما وقرا
لنفسهما جهراً وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ان في كل صلاة قراءة فمأعلن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعلنوا ما أنحن أنحننا ولم يسمع من أجمع نفسه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لم يزد على الفاتحة شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يخصص لبعض
الاعراب في قراءة غير الفاتحة من القرآن وقال للمسي صلاة فقرأ بما علم من القرآن وكان صلى الله
عليه وسلم اذا علم رجلاً الصلاة يقول له ان كان معك قرآن فاقرا أو الا فاجد الله وكبر وهله ثم اركع وجاءه رجل
فقال يا رسول الله اني لا أستطيع ان أعلم القرآن فعلمني ما يجزيني فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اركع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة الا بقراءة
ولو بأم الكتاب قال ابن عباس رضي الله عنهما وكل ذلك انما كان عند نزول قوله تعالى فاقروا ما تيسر
منه فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعيينها في الصلاة أمر أباه هريرة رضي الله عنه أن يخرج فينادي
لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب ومن كان مأموماً فليقرأ بها في مكان امامه قال شيخنا رضي الله عنه فقوم
بلفهم النداء فقالوا بتعيينها وقوم لم يبلغهم النداء فنقل عنهم القول بعدم تعيينها وقال ابن عمر رضي الله
عنهما صلى الله عليه وسلم في صلاة فليقرأ الفاتحة في الركعة الاولى فلما أخبر بذلك جدد السهو قال شيخنا
رضي الله عنه وفي ذلك دليل على ان حكم الفاتحة عنده كحكم التشهد الاول يسجد للسهو اذا تركه فهي من
كمال الصلاة لا أنما شرط أهميتها في ذلك آخر مجود السهو وكان أنس رضي الله عنه يقول توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يقرأ الا بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بد من قراءة الفاتحة
خاف الامام جهراً ولم يجهر فان لم يسكت الامام بعد قراءة الفاتحة فليقرأ المأموم معه قال شيخنا رضي الله

معلوم ينقل لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الفاتحة من حين أمر بها أبداً فمن بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى غيرها في وقت من الأوقات فليحفظه هذه الأدلة المذهبة كلها والله أعلم

(فصل في التأمين) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين خاتمة رب العالمين على لسان عباده المؤمنين وكان أبو ميسرة رضي الله عنه يقول لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الضالين قال له جبريل قل آمين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعا أحدكم فليؤمن على دعاء نفسه وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال ولا الضالين يقول عقبها سرا اللهم اغفر لي وللمسلمين ثم يقول آمين ما دأبها صوته حتى يسمع من يليه من الصف الأول ويرفع المعبد وكذلك كان يجهر بها المؤمنون فان كانت الصلاة سرية أسمع بها نفسه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا آمن الإمام فامتوا فان الإمام يقول آمين والملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة تخفله ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين فأكثروا من قول آمين وكان بلال رضي الله عنه يقول قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقني بآمين والله أعلم

(فرع) في قراءة السورة بعد الفاتحة * تقدم آتفا قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وسورة وفي رواية وآيتين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ غالباً سورة بعد الفاتحة كاملة أو طائفتين سورة طويلة في الركعتين الأولى من الرباعية والثلاثين والصبح وكثيراً ما كان يقرأ بالسورة في الثالثة والرابعة من الرباعية أيضاً وثلاثاً في المغرب وكانت قراءته فيهما أنحصر من القراءة في الأولى وقراءته في الثالثة أنحصر من الثانية وقراءته في الرابعة أنحصر من الثالثة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة أيضاً السرية كما ذكرنا في الجهرية وكان يسمعهم الآيات أحياناً وتارة كانوا يعرفون قراءته صلى الله عليه وسلم باضطراب لحيته كما ساقى عن ابن عمر رضي الله عنهما وكان ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهما وغيرهما يسمعون السورة بعد الفاتحة والله أعلم

(فصل في الفتح على الإمام) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المأموم بالفتح على الإمام إذا رجع عليه وقال أنس رضي الله عنه كان يفتح على الأئمة ويلقن بعضنا بعضاً في الصلاة وكان عثمان رضي الله عنه إذا صلى تغلّياً يقعد بجنبه رجل يلقيه إذا نسي وكذلك أنس رضي الله عنه كان يجلس بجنبه غلام بالمصنف فإذا توقف في شيء رده عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان على رضي الله عنه يقول إذا استطعتم إماماً فاطعموه قال أنس رضي الله عنه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة جهرية فترك آية فلما قضى صلاته قال له رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فسأل القوم عنها فلم يعرفوها أحد غير هذا الرجل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قول الرجل وقال إن أنسي ليستني فها ذا كرتيها فقال يا رسول الله طنت أنما صنعت أو رفعت ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على القوم وقال ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله عز وجل فلا يدرون ما نلى منه مما ترك هكذا خرجت عظمة الله عز وجل من قلوب بني إسرائيل فشلت أبدانهم وغابت قلوبهم ولا يقبل الله من عبده عملاً حتى يشهد بقلبه مع بدنه وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم إنما يليس علينا القراءة لعدم إحسانهم ورأنا الطهور في باب آداب الصلاة وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم لا يرد على إمام إذا توقف وتبعه على ذلك بعض التابعين رضي الله عنهم أجمعين والله أعلم

(فصل في القراءة في الظهر) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأولى من صلاة الظهر بعد الفاتحة في كل ركعة قدر ثلاثين آية قدر سورة تبارك الذي بيده الملك وكانت قراءته في الركعتين الأخيرتين نحو خمس عشرة آية وكان كثيراً ما يقرأ في كل ركعة نحو والليل

حفظت ما فات عن ابن عباس في النوع الثاني ما روت عائشة أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يفتح الصلاة بركعتين خفيفتين وبعدهما يطول يصلي عشر ركعات بخمس تسليمات ويوتر بركعة ثم يسلم في النوع الثالث كان يصلي ثلاث عشرة ركعة خارجاً عن ركعتي الفجر في النوع الرابع كان يصلي ثمان ركعات بأربع تسليمات ثم يصلي بعد ذلك خمس ركعات يجلس في آخرهن ويسلم ولم يكن في آتائهن جلوس الآتي الا آخرهن النوع الخامس كان يصلي تسع ركعات منها ثمان متعاقبات ليس بينهما جلوس الا بعد الثامنة فانه كان يتشهد ويدعو ثم ينهض إلى التاسعة من غير سلام ثم يتشهد بعدها ويسلم ثم يصلي ركعتين

إذا غشي وكثيرا ما كان يقرأ في الاولتين منها سبع والغاشية وكثيرا ما كان يقرأ فيها بالسما عذاب البروج
والسما والطارق وكانت قراءته بعد الى التحفيف * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما كيف كنتم تعرفون
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السرية فقالوا كانوا يعرفونها باضطراب لحيته والله تعالى أعلم

* (فصل في القراءة في العصر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الاولتين من العصر قدر خمس
عشرة آية وفي الاخيرتين نصفها وكان كثيرا ما يقرأ بالسما والطارق ونحوها والله أعلم

* (فصل في القراءة في المغرب) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب تارة بالطور
وتارة بالمرسلات وتارة بالاعراف يقرأ فيها في الركعتين وتارة يقرأ فيها بحم النخات وتارة يقرأ فيها بقوله
تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية وتارة يقرأ فيها قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد
وكان صلى الله عليه وسلم اذا طوّل في المغرب يؤخر العشاء الى ثلث الليل وفي بعض الاحيان الى نصفه
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعتني أم الفضل ابنة الحارث رضي الله عنها وانما أقرأ والمرسلات عرفا
فقلت يا بني لقد ذكرني بقراءة تلك هذه السورة انها لا تخرب سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
بها في المغرب والله أعلم

* (فصل في القراءة في العشاء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كثيرا في العشاء بالتين والزيتون
ونحوها في كل ركعتين من الاولتين وكثيرا ما كان يقرأ فيها بأوساط الفصل ولما أطل فيها معاذ القراءة قال له
النبي صلى الله عليه وسلم أفتان أنت هلا صليت سبع اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا غشى
والله أعلم

* (فصل في القراءة في الصبح) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل في
القراءة ما شاء يقتصر اذا شاء بحسب الحاضرين وكان لا يطيل في صلاة ما يطيل في الصبح قال البراء بن عازب
رضي الله عنه وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الصبح فقرأ فاتحة سورة في القرآن فلما فرغ أقبل
علينا بوجهه فقال انما علمت لتفرغ أم الصبي الى صبيها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ فيها بنحو
والقرآن المجيد وتبارك الملك ونحوهما في الاولى وفي الثانية نحوهما وكثيرا ما كان يقرأ فيها بالروم
يقرأ فيها في الركعتين وتارة بالتكوير والزلزلة وتارة بقل يا أيها الكافرون والانخلاص وتارة بالعودتين
اكن في السجود صلى مرة يسور المؤمن فيبلغ ذكر موسى وهرون فأخذته السحابة فركع وكان أبو بكر
رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة آل عمران
والج وسورة يوسف قراءة بطيئة مرتلة وطول رضي الله عنه يوما في القراءة فما انصرف حتى كادت الشمس
تطلع فقبل له فقال لو لم تعلم تجدنا غافلين ووقع مثل ذلك لابي بكر رضي الله عنه أيضا وقاله مثل ما قال عمر
رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة يوسف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقرأ في الصبح
في السجدة بالفاتحة وسورة من أوائل الفصل وكان الاحنف بن قيس رضي الله عنه يصلي بالكهف وسورة
يوسف والله أعلم * (فرع) * جامع لا وور متفرقة * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع النظائر في
قراءته فكان يجمع الرحمن والنجم في ركعتين أو اقرب بتوا الحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة والواقعة
وفون والقلم في ركعة والمطففين وعيس في ركعة وسأل والنازعات في ركعة والمزمل والمدثر في ركعة وهم
والمرسلات في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي بسور الفصل في الصلوات حتى يختم القرآن
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ الثلاث سور أو أكثر من سور الفصل وغيرها في ركعة واحدة وكان
كثيرا ما يقرأ ببعض سورة في كل ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يكرر في بعض الاوقات السورة الواحدة
مرتين في ركعة قال الراوي فلا أدري أكان ينسى أم كان يقرأ ذلك عمدا وكان رجل يؤم الناس في مسجد
قباء فكان يقرأ بقل هو الله أحد في كل ركعة على الدوام فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة قال اني أحبها قال حبك اياها

عقب الوتر النوع السادس
كان يصلي ست ركعات
متصلات لا يجلس بينهما الا
في آخرهن ثم ينفض قبل
السلام فيصلي ركعة ويسلم
ثم يصلي بعد ذلك ركعتين
بالسابع الوتر النوع
السابع كان يسلم في كل
ركعتين ويصلي في آخرهن
ثلاث ركعات بتسليم
واحدة وطعن الخطاط في
هذه الزاوية لما في صحيح ابن
حبان باسناد صحيح لا يوتروا
بثلاث أو ثروا بخمس أو
سبع ولا تشبهوا بصلاة
المغرب وفي حديث عائشة
باسناد صحيح انه كان يسلم
في الركعتين الاخيرتين ثم
بعد ذلك يصلي ركعة وسئل
الامام أحمد ما تقول في الوتر
قال أكثر الحديث وأقواء
ركعة فاما أذهب البهائم
سئل ثانيا فقال يسلم في
الركعتين وان لم يسلم
رجوت أن لا يضره الا أن

أدخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم إذا سمع أحدا يجهر بالقراءة على أحد في الصلاة يقول إلا إن كان كاسم
 يتأخذه فلا يؤذنه بعضهم بعضا ولا يرفع بعضهم على بعض في القراءة أو قال في الصلاة وكان صلى الله عليه
 وسلم يكره القارئ خلف الإمام الجهر بالقراءة دون القراءة نفسها وكثيرا ما كان يقول لمن يجهر خلفه
 لا تسمعني وأسمع الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من الصحابة يقرؤون خلف الإمام في الجهرية
 بفاتحة الكتاب لا غير وفي السرية بالفاتحة وسورة بعدها وكان الأئمة من الصحابة يسكتون حتى يقرأ
 المأموم الفاتحة ثم يجهرون بالسورة بعدها قال نافع رضي الله عنه وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 بالناس مرة صلاة المغرب فلم يقرأ فيها بسورة بعد الفاتحة فلما انصرف قيل له ما قرأت شيئا فقال كيف كان
 الركوع والسجود قالوا حسنا قال لا بأس إذا وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ آية مجيدة في صلاة سرية بعد
 كما سيأتي بيانه في باب سجود التلاوة * وسئل عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالليل أكان يسر بالقراءة أم يجهر فقالت كل ذلك قد كان يفعل ربما أسر بالقراءة وربما جهر
 وكان لا يربما آية رجة الاوقف عندها يسأل ولا آية عذاب الا تعوذ منها وقام صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة
 بقوله تعالى ان تعذبهم فانهم حسبي عبادك قال ابن عمر رضي الله عنهما وصلى عمر رضي الله عنه مرة عشاء
 الآخرة فلم يقرأ فيها حتى فرغ فقال له عبد الرحمن بن عوف أرايت ما صنعت هل هو نبي عهد اليك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أم شيا رأيتك قال وما هو قال لم تقرأ في العشاء قال أو فعات قال نعم قال فاني سهوت
 جهزت غير من الشام حتى قدمت المدينة فخامر المؤذن فأقام فصلى العشاء للناس وقال لا صلاة لمن لم يقرأ
 فيها والله أعلم

* (فرع في تلاوة القرآن) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ القرآن خمس آيات خمس آيات
 فانه أحفظ لكم وكان عمر بن الخطاب وأبو العالى رضي الله عنهما يقولان نزل جبريل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالقرآن خمس آيات خمس آيات وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قرأ القارئ فأنطأ أو لم
 أو كان أعجميا كتبه الملك كما أنزل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشرف أمتي حلة القرآن وأصحاب الليل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ القرآن بالحرز فانه نزل بالحرز وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر
 منافق أمتي قراؤها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا من جبريل وميكائيل فقلت زدن فقال اقرأ على
 عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدن فقال اقرأ على
 ثلاثة أحرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدن كذلك حتى بلغ سبعة أحرف فقال اقرأ على سبعة أحرف
 كلها شاف كاف وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم ينزل القرآن من لم يعمل به ولم يبر والديه من أحد النظر
 اليه ما أولئك برأى معنى وأما منهم يرى * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قراءة القرآن بحضور من لا يصح
 اليه ويقول أجبوا القرآن عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان الخلق لم يسمعوا القرآن حين
 يسمعون من الرحمن يتأوه عليهم يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على تلاوة القرآن ويقول
 اقرأوه في سبع ليال (قال شيخنا رضي الله عنه) وإنما حث أصحابه على ذلك لان الكلام صفة المتكلم في
 قرأ القرآن فهو حاضر مع الله تعالى فكان أمره صلى الله عليه وسلم لهم بقراءة اليسير منه دون ختمه كل ليلة
 مثلا رجة بهم لعدم طاقتهم على الحضور مع الله تعالى من أول القرآن إلى آخره في مجلس واحد ويجالس فان
 القراءة مع الغيبة عنه تفرقتوا القرآن جمع لمن فهم القرآن ما هو وكان ابن مسعود رضي الله عنه لا يقرأ
 القرآن في أقل من ثلاث وكان رضي الله عنه يقرأ القرآن في رمضان في ثلاث وفي غير رمضان في سبع
 وكان عثمان رضي الله عنه يقرأه كله في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لوجه القرآن في اهاب
 ما أحرق الله تعالى بالنار وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تحسين القراءة والتغني بها ويقول زينوا
 القرآن بأصواتكم وما أذن الله لشيء ما أذن لشيء حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يغن بالقرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن بطهون

التسليم أثبت النوع الثامن
 روى النسائي بسند صحيح
 حذيفة أنه صلى مع رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يعني صلاة الليل وطول في
 الركوع مثل القيام وكان
 يقول سبحان رب العظيم ثم
 بعد ذلك جلس وقال رب
 اغفر لي وكرها ولم يصلي
 أربع ركعات على هذا
 الوجه أذن بلال الصبح
 ودعا النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم للصلاة هذه
 الطرق الثمانية ثبتت في
 قيام الليل وكل من صلى الوتر
 في أول الليل وجنبا في أوسطه
 وجنبا في آخره وهذا في
 الغالب وفي بعض الليالي
 كان يكرر آية في صلاة
 الليل من أوله إلى آخره
 وهي ان تعذبهم فانهم
 عبادك وان تغفر لهم
 فانك أنت العزيز الحكيم
 وصلاة النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم كانت على

العرب وأصولها أيا كم وعون أهل العشق ولعن أهل الكاين وسعيه بعدى أنوار برجون
بالقرآن ترجيع الغنا والنوع لا يحاوز حناهم مقتونة قلوبهم وقلوب من سمعهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من أخذ على القرآن أحرفا فقد جعل حسنة في الدنيا والقرآن يخاصه يوم القيامة وكان أبو
العالم رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان تحرب صدورهم من القرآن وتبلى كتابي ثيابهم
لا يجدون له سلاوة ولا لذة يبيعون تلاوته بعرض من الدنيا لا يخف عليهم تلاوته إلا بذلك العرض أن قصروا
عن العمل بما أمروا به فيه قالوا إن الله غفور رحيم وإن عجلوا بمآتهم وأضيقوا الله لا يغفر أن يشرك به
ويعف عما دون ذلك لمن يشاء أمرهم كله طمع في الدنيا وعدم خوف في العقبى ليسون بآلوه الضأن على
قلوب الكتاب أفضلهم المداهن نسأل الله العافية قال عكرمة رضي الله عنه وجمع القرآن حفظا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الأنصار معاذ بن جبل وعبد بن الصامت وأبي بن كعب وأبو أيوب
الأنصاري وأبو المرداء رضي الله عنهم أجمعين

(فصل في الركوع)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر
فكبروا واذا ركع فاركعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسوأ الناس مركة الذي يسرق من صلاته قالوا
يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وكان صلى الله عليه وسلم إذا ركع سوى
ظهره حتى لو سب عليه الماء لاستقر وكان صلى الله عليه وسلم يحس على الطمأنينة في الركوع والسجود
والرفع عنهما يقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليستغ الوضوء ثم يستقبل القبلة فيكبر ثم يقرأ بما تيسر
معه من القرآن ثم يركع حتى يطمئن راكعا ثم يرفع حتى يعتدل قائما ثم يسجد حتى يطمئن ساجدا ثم يرفع
حتى يطمئن جالسا ثم يسجد حتى يطمئن ساجدا ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن وضع الكفين بين القدمين في الركوع ويقول إذا ركع أحدكم فليجفف يديه عن جنبه ويضع
يديه على ركبتيه ويفرج بين أصابعه من وراء الركبتيين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القراءة في
الركوع ويقول اني نهيت عن القراءة في الركوع والسجود أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود
فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة وتارة يقول فيه سبحان ربي العظيم وتارة يقول سبحان قدوس رب الملائكة
والروح وتارة يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمده اللهم اغفر لي وتارة غير ذلك كما هو مذكور في كتب
الأذكار وكان صلى الله عليه وسلم تارة يكرر هذه الأذكار ثلاث مرات وتارة خمسا وتارة عشرة
ونحوها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن رفع أبصارهن إذا صلن خلف الرجال ويقول يا معشر
النساء لا ترفعن أبصاركن في صلاتكن تنظرن إلى عورات الرجال وكان الصحابة رضي الله عنهم يصلون خلفه
صلى الله عليه وسلم عاتدي طرف أزهرهم كما يفعل الصبيان من ضيق الأزار فرعابت عوراتهم أسم أبصر منها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة ثلاثة أجزاء ثلاث وضوء وثلاث ركوع وثلاث سجود فمن أكاهن فإن
منه وما سواه من أنقص منهن شيأ رددن عليه وما سواه من والله أعلم

(فصل في الاعتدال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتنزل الله تعالى إلى صلاة رجل لا يقيم
صلاته في ركوعه وسجوده وفي رواية لا صلاة لمن لم يقم صلبه في الركوع والسجود وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يبلل الاعتدال حتى يقول الناس نسي وكان حديثه رضي الله عنه يقول لما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان يقوم قياما طويلا بعد قوله سمع الله لمن حمده وتارة يخفف سجدا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول في الرفع من الركوع سمع الله من حمده فإذا انتصب قال ربنا ولك الحمد وتارة يزيد اللهم ربنا
ولك الحمد جدا كثيرا طيبا باركلا عالى السموات ومل الأرض ومل ما شئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال

ثلاثة أنواع أحدها أنه
كان يصلها قائما وذلك في
الغالب الثاني أنه كان
يصلها جالسا ويركع جالسا
أيضا الثالث أنه كان يصلها
جالسا ويركع جالسا
جالساً ثم يقوم فيقرأ ما بقي
قائما ثم يركع هذا لأنواع
الثلاثة فمختلوا ما الحديث
الذي ورد بان هيئة جلوسه
في صلاة الصلاة فاعدا
التربع فقد طعن المخطاط
في وجوه على خطا بعض
الرواة

(فصل) ثبت روايات
محمدة أنه صلى الله عليه
وآله وسلم كان يصل بعد
الوتر ركعتين في جميع مسلم
عن عائشة رضي الله تعالى
عنها أنه كان يصل ثلاث
عشرة ركعة يصل ثمان
ركعتا ثم يؤتم بصلتي
ركعتين وهو جالس فإذا
أراد أن يركع فلم يركع ثم
يصل ركعتين بين السجدة

(فصل في السجود) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقولنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 الرجل سجد في سجوده وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر
 ما يكون العبد من ربه وهو ساجد إذا سجد العبد ظهر سجوده بأشعث جبهة إلى سبع أرضين وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا سجد وجهه أصابعه كلها قبل القبلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمرت أن أسجد على سب
 أعظم ولا أكف شعرا ولا ثوبا بالجهة واليد والركبتين والقلمين وكان صلى الله عليه وسلم إذا هوى
 السجود وضع ركبتيه قبل يديه ويقول إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وسيأتي خريبا أنه كان
 نهض رفع يديه قبل ركبتيه واعتمد على نغذيه وكان صلى الله عليه وسلم يخضع في سجوده حتى يرى بياض إبطيه
 ولم يكن ينبت بأبطه شعر وكان صلى الله عليه وسلم إذا سجد رفع عجزه ولم يلق بطنه بالأرض ولا بأورا
 وكان يضم عقيبته في سجوده ويمسحها بشيائه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعتدلوا في السجود ولا يمس
 أحدكم ذراعيه أنبساط الكبر رأي ابن عمر رضي الله عنهما رجلا لا يقبض عن الأرض بذراعيه فقال يا
 أخي لا تبسط بسط السبع وادعم على راحتيك وأبد ضبعك فانك إذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا سجد فرج بين نغذيه غير حامل بطنه على شيء من نغذيه ويمكن أنفه وجبهته من الأرض وقد
 أصابع رجليه ووضع كفيه حذو منكبيه وكثيرا ما كان يسجد على كور عمامته صلى الله عليه وسلم وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه بالأرض وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكشف
 عمامته عن جبهته ثم يسجد كذلك كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال نجاب بن الارت رضي الله عن
 شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حال مضاعف لم يشكنا واشتكي جماعة إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مشقة السجود إذا تقر جوف فقال لهم استعينوا بالركبتين ورواية بالاضمام قال العلماء وذلك
 يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود والاضمام كان صلى الله عليه وسلم إذا كانت الأرض مطيرة وأرا
 السجود وضع كساعيه يجعله دون يديه إلى الأرض إذا سجد وكان الحسن رضي الله عنه يقول كأنه
 الأصابع رضي الله عنهم إذا كانت الأرض مارة ولم يستطع أحدهم أن يمكن جبهته من الأرض وضع ثوبه فمجد
 عليه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي ويبدأ داخل ثوبه وفي رواية في ثوبه وكان ابن مسعود وغير
 يفعل ذلك قال الحسن رضي الله عنه وكان كبار الأصابع رضي الله عنهم يسجدون على العمامة والقلنسوة وأ
 المشائق والبرانس والطباست ولا يخرجون أيديهم وكان بابت بن الصامت الأنصاري رضي الله عنه يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه كساعه لتقبه يضع يده عليه يقبض بها الحباء وكان جا
 رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على أعلى جسمه على قصاص الشعر وبدا
 داخل ثوبه قال نافع كان ابن عمر إذا سجد وضع كفيه على الذي وضع عليه وجهه ولقد رأيتني يوم شديد البر
 وأنه ليخرج كفيه من تحت برنس حتى يضعهما على الحباء وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم محتيل من رمد كان بعينه وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا وجد أحدكم الحر فليجبا
 على طرف ثوبه (ومثل) ابن عمر رضي الله عنهما أن يضع الرجل يديه إذا سجد فقال أومهم ما حيث وقع
 وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فليضم أصابعه ولا يفرجها ولا يستقبل بكفيه القبلة فأنهم ما يسجدان
 مع الوجه وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فليضع يده مع وجهه فإن اليد يسجدان كما يسجد الوجه
 وإذا رفع أحدكم رأسه من السجدة فليرفع يديه معها فأنهم ما يسجدان مع الوجه وكان وائل بن حجر رضي الله
 عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد يضع يديه قريبا من أذنيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول إذا لم يستطع المريض السجود أو ما برأ منه عما لم يرفع إلى جبهته شيئا وقال الحسن رضي الله عنه كأنه
 الأصابع رضي الله عنهم إذا اشتكت ركبة أحدكم جعل تحت ركبته ومادة إذا سجد ولم ينكر عليه أحد
 سيأتي بيانه في باب صلاة العذرة وكان صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من السجود وضع يديه على نغذيه
 واعتمد عليهما وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقوم من السجدة الثانية على صدور قدميه من غير جلا

النوافل وعلى هذا يكون
 قوله اجعلوا آخر صلاتكم
 بالليل وترا مبنيا على
 الاستقبال وقال بعض
 العلماء هذه الصلاة ملقة
 بالوتر وجارية مجرى سنة
 الوتر لا سيما على مذهب
 من يقول بوجوب الوتر وكا
 ان صلاة المغرب بوتر النهار
 مشفوعة من السنة بركعتين
 كذا في الوتر الليل أيضا
 مشفوعة من السنة بركعتين
(فصل) لم يرد في
 الصحيح أنه صلى الله عليه
 وآله وسلم قرأ القنوت في
 صلاة الوتر أصلا قال الامام
 أحمد كل ما ثبت في القنوت
 فمجموعه في صلاة الصبح
 ولم يثبت في الوتر أصلا بل لم
 يروى لكن جماعة من
 الأصحاب كانوا يقرؤون القنوت
 في صلاة الوتر لحديث
 مسند الامام أحمد عن
 الحسن بن علي رضي الله
 تعالى عنهما قال علمني

الاستراحت وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يفعل ذلك الا اذا استسكى من الجلوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 خطوة يكرها الله تعالى وهي مدا المصلي وجهه اليمنى اذا تم وضوءه عليه ما يثبت اليسرى ثم يقوم
 وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا رفع رأسه من السجود يقوم معقدا على يديه قبل أن يرفعهما وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر بالطمأنينة في السجود وينهى عن تفرق القرايب فيه وكان يقول لمن تعلم اذا سجدت فامكن
 جبهتك من الارض حتى تجد حجم الارض وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد استقبل باصابع رجليه القبلة والله
 أعلم (فرع في اذكر السجود) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده سبحان ربى الاعلى
 ثلاثا وخمسا وسبعين مرة يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله قديمه وجله وأوله وآخره وعلايته وسره وتارة
 يقول يا أعظم نفسي تقراها زكاه أنت خير من زكاه أنت وليها وسولها وتارة يقول اللهم اجعل في قلبي
 نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وعلى شمسي نوراً وعلى نوراً وعلى نوراً وعلى نوراً وعلى نوراً
 وتختي نوراً واجعل لي نوراً أو قال واجعل لي نوراً وتارة يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء
 والعظمة وتارة يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وتارة يقول سبحان قدوس رب الملائكة والروح
 وتارة يقول مجدك سوادى وآمن بك فوادى وتارة يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف
 القلوب يا مصرف قلبي عن معصيتك وتارة يقول رب عذابك يوم تبعث عبادك وكان صلى الله عليه وسلم تارة
 يجمع بين أنواع مختلفة من هذه الاذكار ونحوها وتارة يقتصر على بعضها وكان ابن مسعود رضي الله عنه
 يقول في سجوده ليلتك وسعدتك والله أعلم

(فصل في الجلوس بين السجدين) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالطمأنينة فيه ويقول لمن
 يعلم الصلاة ثم ارفع يميني من السجود حتى نطمئن بالسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل كثيراً
 الجلوس بين السجدين حتى تقول الناس نسي وتارة كان يخضع وكان يقول في جلوسه رب اغفر لي رب اغفر لي
 بكرههما رواه تارة يقول اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني واهدني وعافني وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى أن يجلس الرجل في الصلاة وهو معتدل يديه وهو اقتراش السبع وكان ينهى عن اقصاء
 السكب ويسمي عقب الشيطان ويقول صلى الله عليه وسلم اذا رفعته رأسك من السجود فلا تقع كما يقع
 الكلب مع اليك بين قدميك والرق ظاهراً قدميك بالارض وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يأمر بالاقتراش في الجلوس بين السجدين وفي التشهد الاول ويقول للمصلي اخرش نفسك
 اليسرى ثم تشهد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة أن تحس عقيبك اليك في جلوسك بين
 السجدين وكان صلى الله عليه وسلم ينهض من السجود على صدره وقدميه وقال سمعته رضي الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا رفعنا رؤسنا من السجود أن نطمئن على الارض جلوساً ولا تستوفز على
 أطراف الاقدام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أدركت غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا رفع أحدهم رأسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى والثالثة فمضى كما هو ولم يجلس والله أعلم
 (فرع في التشهد الاول) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل التشهد الاول
 بالصلاة على نفسه وآله وبالعامية بعده كما يفعل في التشهد الاخير ويقول اذا قعدت في كل ركعتين فليخبر
 أحدهم بعد التشهد من الدعاء أعجبه اليه فايدع به به عز وجل وسألت قوله صلى الله عليه وسلم لا تملاوا على
 الصلاة البتراء قالوا يا رسول الله وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد ومحمد تكون بلى قولوا اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد فقبل له من أهل بيته رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فاطمة والحسن والحسين قالوا نعم هذا هو
 الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن ثم حاجتوا لا فكثيراً ما كان يخفف الجلوس له ورحمة الناس حتى
 قال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعتين الاثنتين كما به على الرضف حتى
 يقوم وكان جلوسه صلى الله عليه وسلم فيمقرنا كالجلوس بين السجدين وكان صلى الله عليه وسلم اذا نهض
 من التشهد الاول ينهض مكبراً رافعاً يديه فاستفتح القراءة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقدم الرجل

رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم كانت أقولهن في
 قنوت الوتر اللهم اهدني
 فيمن هديت وعافني فيمن
 عافيت وتولني فيمن توليت
 وبارك لي فيما أعطيت وقني
 شر ما قضيت انك تقضي ولا
 يقضي عليك اهل البذل من
 واليت ولا يعز من عاديت
 تباركت ربنا وتعاليت
 وصلى الله على النبي قال
 الترمذي هذا أحسن
 حديث روي في باب القنوت
 وثبت عن أمير المؤمنين عمر
 وأبي بن كعب وعبد الله
 ابن مسعود أنهم كانوا
 يقرؤون القنوت في صلاة
 الوتر ولم يرو عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 قطعا وكل ما روي فإنه
 مطعون ومغترى وروى
 الترمذي والنسائي كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول في آخر
 وتره اللهم اني أعوذ برك

احدى رجليه اذا تم من القيام وسبأ في باب السجود لاسهوانه صلى الله عليه وسلم لما قام من التشهد الاول
 فاسلم يتشهد سجدة ثلثين قبل السلام كان مائتي من الجالوس والله اعلم
 (فصل في الجالوس الاخير والتشهد فيه) قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا جلس في الركعتين الاخرة يقرئ بجزء اليسرى وينصب الاخرى ويقعد على مقعدته وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهي عن اقتراش السبع في الجالوس وهو ان يجلس ما اذا راى على الارض وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر النساء ان يحترزن او يترعن في التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يختصر في التشهد ما روى بطول اتوى
 وكان أكثر تشهده صلى الله عليه وسلم على رءوسهم واما ابن مسعود رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وهو
 (القياس لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) وزاد في رواية عن جابر نساء الله الجنة
 ونعوذ به من النار قال ابن مسعود وكان يقول في القيات السلام عليك أيها النبي فلما قبض كان يقول السلام على
 النبي وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول سلام عليك أيها النبي وسلام علينا باسقاط الالف واللام وكثيرا
 ما كان يقول وان محمدا رسول الله بل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وكان يقول قبل القية بسم الله وتارة
 يتر كها وكان عمر رضي الله عنه يقول بسم الله خير الاسماء القيات لله الى آخرها قال ابن مسعود رضي الله عنه
 وكان يقول قبل أن يفرض علينا التشهد السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل وميكائيل فقال لنا
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا وتقولوا القيات لله الى آخره فانه لا يجزى صلاة الا بالتشهد وكان
 رضي الله عنه يقول من السنة أن يخفي التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يضع في التشهد كفه اليسرى على
 فخذه وركبته اليسرى ويضع حذو فخذه اليمنى على فخذه اليمنى ثم يقبض يمينه من أصابعه ويعلق حلقته
 ورفع أصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فيحركها ويدعوهم ما كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقبض أصابعه كلها
 الا السجدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحريك الأصبع في الصلاة مذكرة للشيطان وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول لهما أشد على الشيطان من الحديد يعني تحريك الأصبع في الصلاة وكان ابن الزبير رضي الله عنه
 يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك مسجته الا عند اشارته وكان ينوي به التوحيد والاختلاص
 ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا يشير بأصبعه فقال له انما الله واحد وأشير بأصبع واحد وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يجاوز بصره ما شرته وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه عن الصلاة يأسرهما وكانت
 الصحابة رضي الله عنهم يرفعون مسجتهم وهم يملكون في البراس والا كسبوا الله اعلم
 (فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم فليبدأ بخصم يد الله تعالى والثناء عليه ثم يمل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 يبدع بعد ما شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلست في صلاتك فلا تترك الصلاة على فانها كاة الصلاة
 ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتشهد في صلاته فترك الصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم على
 هذا ولم يأمر ذلك الرجل بأعادة الصلاة وجاء بشر من سعد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله أمرنا الله أن نصل على عليك فكيف نصل عليك اذا نحن صائنا في صلاتنا فسكت النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى غشي الحاضر ون انه لم يكن سأل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد كما صليت على آل ابراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك جيد
 مجيد والسلام كما علمت وفي رواية كملت على ابراهيم باسقاط لفظة آلفي الموضعين المتعاقبين يا ابراهيم وجاء
 جماعة من الصحابة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصل عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
 أزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد
 وسبأ في كفيات آخر في باب الاذكار فيل كلب البيع ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ له المصلى
 عليهم بالازواج والخرية وأهل البيت وتارة يقول آلى كل مؤمن تقى آمن بي وصدقني ولم يروني وكان زيد بن

من مضطرب بها فالتك من
 عقوبتك وأعوذ بك منك
 لا أحصى ثناء عليك أنت
 كما أثنيت على نفسك وهذه
 العبارة يحتمل أن يكون
 قالها بعد التشهد وهذا
 أقرب بل هو متعين لما
 رواه الترمذي كان يقول اذا
 فرغ من صلاته وتبوءاً
 مضطرباً زاد في لفظ هذه
 الرواية لا أحصى ثناء
 عليك ولو حرمت وثبت في
 بعض الروايات المصححة أنه
 كان يقول هذا في السجود
 فيحتمل أن يكون قاله في
 سجدين وفي مستدرككم
 من حديث ابن عباس في
 صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ووتره فلما
 قضى صلاته سمعته يقول
 اللهم اجعل لي قاي نورا
 وفي بصرى نوراً وفي سمى
 نوراً وفي عيني نوراً وفي
 يساري نوراً وفي فوقي نوراً
 وفي يميني نوراً وفي فوقي نوراً

أرقم رضي الله عنه يقول آل النبي هم الذين حرموا الصدقة بعدهم من آل جعفر وآل عيسى وآل العباس رضي الله عنهم وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله أمان أهل البيت قال بلى إن شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ما يولي القوم منهم فيدخل في الصلاة على الأكل كدخل في تحريم الصدقة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يولي كثير من الناس من آمنوا ولا ينبغي بعد الصلاة من أحد على أحد إلا تبع النبي صلى الله عليه وسلم وأمه آله (فرع في الدعاء بعد التشهد) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صلاة مؤمن ليس فيها دعاء للمؤمنين والمؤمنات فهي خداج وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن قتلته الحياة والمات ومن قتلته المسبح المسبح فإنه ما بعد آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من أمر الجبال وأنه رجل قصير أعور مطموس العين اليمنى ليست بنا تستولوا راجعون التمس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وأنكم لا تدرون ربكم حتى تقوموا وكان صلى الله عليه وسلم تارة يزيد على ذلك اللهم اني أعوذ بك من المفرم والمفترم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفر من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وكثيرا ما كان يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع علي في داري وبارك لي في مالي ورتقي وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في تشهده اللهم اني أسألك الثابت في الأمر والعزم في الحق والرشد وأسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم وكثيرا ما كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتارة كان يقول غير ذلك مما هو مذكور في كتب الأذكار المأثور وقوله أعلم

(فصل في السلام) قد تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم وتحليلها التسليم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول فصلها التسليم وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال عن عينا السلام عليكم ورحمة الله ثم قال عن يساره السلام عليكم ورحمة الله وكان صلى الله عليه وسلم يلتفت حتى يرى بياض خده في التسليمين وكانوا قبل أن يؤمروا بالسلام يشيرون بأيديهم إلى الجانبين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالكم تسلمون بأيديكم كأنها أذناب خيل تمس قولا السلام عليكم السلام عليكم قالوا مرتين وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن يتزل التسليم يقبل بوجهه على الناس إذا فرغ من التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر في بعض الأحيان على تسليمه واحدة فكان يسلمها تلقا وجهه ثم عيّل إلى الشق الايمن وكان ابن عمر رضي الله عنه يفعل ذلك وهو امام بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يصفى السلام ولا يمدد اقل ابن عمر رضي الله عنه ولم يشرع السلام كان الناس يسلمون في أنفسهم لا يرفعون أصواتهم حتى يرفع عمر رضي الله عنه صوته فتبعه الناس وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المأمومين بالرفع على الامام وقال حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسلم على أئمتنا وان نخلب وان يسلم بعضنا على بعض وتقدم في باب شروط الصلاة حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قلت التشهد فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تعف فاعف وفي رواية اذا أحدث الرجل وتجلّس لا يخرج من الصلاة قبل ان يسلم فتجوز صلاته والله سبحانه وتعالى أعلم (خاتمة) في آداب الفراغ من الصلاة قوسان بعض الأذكار المأثورة عقب الصلوات كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يقل أحدكم إذا انصرف من الصلاة انصرف فتعافى انصرف فافترقوا انصرف فالتفتوا قال ابن عباس رضي الله عنهما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته اتخرف فاقبل على المأمومين بوجهه مخفيا إلى جهة من كان من عيني الصلاة وقال البراء بن عازب رضي الله عنه كان يحبني ان أسلمني مما يلي عين رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان إذا سلم أقبل علينا بوجهه صلى الله عليه وسلم وكانت الصلاة رضي الله عنهم اذا انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته يتورون اليه حتى يزدجوا فباخذون يده صلى الله عليه وسلم

وخلفي نوراً واجعل لي يوم لقائك نوراً وفي بعض الروايات وفي عصى نوراً وفي لحي نوراً وفي شعري نوراً وفي يدي نوراً وفي لساني نوراً واجعل لي قضي نوراً وأعظم لي نوراً وأجزل لي نوراً وأصلح لي نوراً وكان يقرأ في صلاته أو تر في الركعة الأولى سج اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثالثة قل هو الله أحد وللمعوذتين ويقول عقب السلام سبحان الملك القدوس ثلاثاً يرفع صوته في الثالثة وبعد الحروف ثم يقول بعد ذلك زب الملائكة والروح وكان يقرأ القرآن بالترسيل ويقف في آخر كل آية البتوان تعلقت بعبادها وبعض القراء يقول الوقف على مكان انتهاء الكلام وانفصاه أولى

وسلم فيصنعون بهما وجوههم وسدورهم وكان صلى الله عليه وسلم يأم بالصل بين الفريقين والناس بالناظر
 عن مكان الفريقين أو التقدم كما سأت في باب صلاة الجماعة صلاة الله تعالى وصلى رجل مرة الفريضة ثم
 قام صلى التافلة فأخذهم عنكبوتهم ثم قال اجلس فإنه لم يزل أهل الكتاب إلا أنهم لم يكن بين صلاتهم
 فصل فرغ النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصلي الله بك يا ابن الخطاب وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى
 وراءه نساء عكث بالرجال يسيرا حتى ينصرف النساء لكي لا يختلطوا بهم في الخروج وكان صلى الله عليه
 وسلم يمكن بالسابع السلام مقدار الذي ذكر الذي يقوله ثم ينفض إن لم يكن له حاجة وكان صلى الله عليه وسلم
 ينصرف عن عينته وهو لا أكثر من فعله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لا يجعلن أحدكم
 الشيطان عليه سيرا يرى حق عليا أن لا ينصرف إلا عن عيته والفرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما
 كان ينصرف عن يمينه وكان جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح
 أقبل علينا بوجهه وقال من رأى منكم رؤيا فليقمها أعبرها قال جابر رضي الله عنه وكان استحب الرجل إذا
 طلع الفجر أن لا يطعم طعاما ولا يتسكك فيما لا يعين حتى تطلع الشمس ويصلي ركعتين وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحب لا يجابه أن لا ينصرف إلا بعد صلاة الصبح حتى ينصرف هو وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقبل على الناس بوجهها إذا صلى الصبح ويقول هل فيكم من يرضى نعوذ من أن قالوا لا يقول هل فيكم من جئتم
 تتبعها وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مضاه الذي صلى فيما أصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس
 حسنا قام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع
 الشمس ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات كانت له كبرية تامة تامة لم تكن صلى الله عليه وسلم يقول
 لأن أقدم مع قوم يذكر الله تعالى من الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن اعتق أربعين دابة
 اسمها حبل وفي رواية من صلى الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تمس جلد النار أبدا وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الثابت في صلاة بعد صلاة الصبح يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس يبلغ في طلب الرزق
 من الضرب في الآفاق وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأن أقدم مع قوم يذكر الله تعالى من صلاة العصر
 إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن اعتق أربعين دابة وكان أبو أمامة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أي الدعاء أجمع قال جوف الليل الآخر ودر الصلوات المكتوبات وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا سال أحدكم فليكثر فأنما يسأل ربيا كرميا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هل علمت يا عائشة أن الله تعالى على الاسم الذي إذا دعيت به أجاب فقلت على أيها فقال انه لا ينبغي
 أن يا عائشة قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان يرفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبات
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان يعرف انقضاء الصلاة إلا برفع الناس أصواتهم بالتكبير
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة قال استغفر الله ثلاث مرات ثم يقول اللهم أنت السلام
 تباركت يا ذا الجلال والإكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد هو على كل شيء قدير ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله ولا تعبد الاياه العمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله
 غلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
 الجد اللهم اني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أوردني لردل العمر وأعوذ بك من قسوة
 الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما من أحد منكم الا هو مشتمل على
 قسوة لان الله تعالى يقول انما أموالكم وأموالكم قسوة فمن استعان بكم فليستعذ بالله من مضلة الله
 وكان أبو عمران الجوني رضي الله عنه يقول لما نزل العذاب قوم نونس فزعوا الى شيخ منهم فقال لهم
 قولوا يا حي يا قيوم يا حي لا اله الا أنت فقالوا ما نكشف عنهم العذاب قال فاجلوا هادر
 صلاتكم وكان عمر رضي الله عنه إذا سمع رجلا يقول اللهم اغفر لي خطيأتي يقول له استغفر الله في
 العمد فان الخطيئة تجوز الله تعالى عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد السلام من الصبح اللهم اني

وأفضل وهذا القول خير
 مستحسن لأن متابعة
 الرسول صلى الله عليه وآله
 وسلم في كل حال أكمل
 وأفضل وللعلماء اختلاف
 في أفضل القراءة المرتبة
 مع القلة على القراءة
 الكثيرة مع السرعة قال
 ابن عباس وابن مسعود
 الترتيل والتدبر مع قلة
 القراءة أفضل وقال أمير
 المؤمنين علي وجماعته من
 الصحابة والتابعين والامام
 الشافعي مستكثرة القراءة
 أفضل لأن كل حرف عشر
 حسنة وقال النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم لا تقول
 ألم حرف ولكن ألف حرف
 ولام حرف وميم حرف وقال
 بعض للتأخير ثواب
 القراءة بالترتيل والتدبر
 أكبر وأحسن وثواب كثرة
 القراءة أزيد وأكثر مثال
 ذلك شخص تصدق بجمهرة
 نسيئة ومثال هذا شخص

أما لك علمنا انما رزقا ما يوجب امتعلا وكان صلى الله عليه وسلم سبع بعد الصبح عشر او محمد مشرا
ويكبر عشرا وتارة يسبح ثلاثا وثلاثين ويكبر كذلك ويحمد كذلك بحتم الماتة بلا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وكان صلى الله عليه وسلم يقول هذه الاخير بعد صلاة
الصبح عشر او بعد المغرب عشر ثم يقول اللهم اجزنا من النار سبعا وكان صلى الله عليه وسلم بعد التسبيح
بالسبع وتارة بعد النوى ويقول لا يغفلن أحدكم من التسبيح والتلهيل والتقديس فينسى الرحمن وليعقد
أحدكم بالانامل فاتهم مسؤولان مستنطقات ودخل صلى الله عليه وسلم على امرأتين يدعيان نوى أو حصى
تسبح به فقال أنصرفا عما هوأيسر عليكم من هذا وأفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد
ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك ولا حول
ولا قوة الا بالله مثل ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم مرة على مغيثتين يدعيان أربعة آلاف فوات تسبح بها فقال
الا علمن بأكثر مما سمعت به فقالت هلتي يا رسول الله قال فقل سبحان الله وحمد الله وكن صلى
الله عليه وسلم يقول عند انصرافه سبحان الله بثلث العزيم يقولون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وفي هذا القدر كفاية والله أعلم

باب صلاة التطوع

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس اصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نافلة انما النافلة تسامة
برسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر حين اغتسل في بحر الرجة
ليلة الاسرار وما سوا من الامتنان صلى ما زاد على المكتوبة كفارة لما عمل من السوء والاعاصي وكان
أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة خير موضوع فاستكثر من ذلك
أو أقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي النافلة المطلق جماعة في بعض الاحيان قال عتب بن
مالك رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ان السيول تقول بيني وبين مسجد فوي وثار جل ضرر والبصر
فاجب ان تأتيني فتصلي في بيتي فقال نعم فذهب معي الى بيتي فقال أين تعبد أن أصلي لك فاسترنه الى موضع
فصلى بنا ركعتين جماعة وسأني في باب صلاة الجماعة قوله صلى الله عليه وسلم من اغتبط من الليل وأيقظ
أهله فصليا جيعار كعتين كتابا من الماكرين الله كثيرا والناكرات (وليدكر) أو لارابة كل فر يضطلي
حديثها (فاما الظاهر) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين وبعد ركعتين وتارة يصلي
قبلها أربع او بعدها ركعتين وتارة يصلي قبلها أربع او بعدها ركعتين وتارة يصلي قبلها ركعتين قبل الظهر
وأربعاء بعدها ركعتين على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قبل الظهر وبعد الزوال أربع
كان كعتين تهجد من ليلته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع ركعات قبل الظهر ليس فيهن تسليم تنفع لهن
ابواب السماء فلا يفلق منها باب حتى يصلي الظهر وما من شيء الا وهو يسبح في تلك الساعة غير الشياطين
وأعني بني آدم ثم يقرأ آية يروا الى ما خلق الله من شيء يتقربون لاه من الميز والسمائل مجيدا قهروهم
دانرون وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يصلي أربع ركعات قبل الشمس قبل الظهر ثم يقول اللهم اسأله
تنفع فيها ابواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وكان صلى الله عليه وسلم يطيل القيام فيهن ويحسن فيهن
الركوع والمجود وكان صلى الله عليه وسلم اذا فاتته هذه الأربع ركعات قبل الظهر وصلاهن بعد الظهر
بعد الركعتين وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الزوال أربع ركعات
حين تزول الشمس يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقرئين والنبيين ومن تبعهم من المسلمين
والأئمة وتارة كان يجعل التسليم في آخرها وكان يطيل فيهن القراءة فيقرأ سورتين من الطوال أو من
المتين وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ فيهن بق ونحوها وكان صلى الله عليه وسلم اذا فاتته
سنة الظهر فضاها بعد موصل مرة بعد العصر ركعتين فقالت له جارية لأم سلمة يا رسول الله سمعتك تهني عن

تصديق بلا لني صغر
أوبدراهم ودناير كبرنوما
أشبهه ذلك وكان يسرق
قراءة الليل احياها ويحجر
أحيانا ويطيل القيام
أحيانا ويخفف أحيانا
(فصل) في صلاة
الضحى وعادة الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم في ذلك
قال عائشة رضي الله عنها
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يصلي
الضحى أربع ركعات
وقد عرفت أنس قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في سفر يصلي
سنة الضحى ثمان ركعات
فما انصرف قال اني صليت
صلاة رغبة ورهبة فكانت
ربى ثلاثا فاصطان انتسبن
ومعنى واحدة سألته أن
لا يقتل أمي بالسنين ففعل
وسألته أن لا يظهر عليهم
عدوا ففعل وسألته أن
لا يلبسهم شيئا ففعل

الصلاة بعد العصر فقال انه انما نام من بنى عبد القيس فشاغلوني عن الركعتين اللتين قبل الظهر فلهما زمان
 والله أعلم (وأما الجمعة) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربع ركعات وأما بعدها فكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات على أحدكم ثم يركعتين
 في المسجد وركعتين في البيت وكان صلى الله عليه وسلم أكثر فعلهما في البيت والله أعلم (وأما العصر)
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربع ركعات يصلي بعدها شيئا وكان يفصل بين كل ركعتين بالتسليم
 ويقول من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وكان يقول كثيرا رحم الله امرأ صلى قبل
 العصر أربع ركعات صلى الله عليه وسلم ركعتان قبل العصر فضاهاهما بعد ما قال ان وفده عبد القيس فشاغلوني
 عنهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر ركعتين في
 البيت عذابة أن يشق على أمته وكان اذا صلى صلاة داوم عليها وسأني في الباب الا أني ان النهي عن الصلاة
 بعد العصر خاص بالغرب وبما قبله حرمه والله أعلم (وأما المغرب) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول بين كل أذانين صلاة يعني بالأذان الثاني الاكمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة قبل المغرب
 ركعتين لمن شاء منسية أن يقضها الناس سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي قبل المغرب شيئا وانما أمر الناس بركعتين فكانوا يستدرون السوراء فيركعوهما حتى ان الرجل
 الغريب ليدخل المسجد فيسب ان الصلاة قد صليت لكثير من يصلحها الله أعلم (وأما بعد المغرب)
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها ركعتين في بيته يقول هذه صلاة البيوت فضاهاها في بيوتكم
 وكان يحرم من صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وأدبر الجحود هي الركعتان بعد المغرب وكان حذيفة
 رضي الله عنه يقول عجبا بالركعتين بعد المغرب فينظمهما برفع مع المكتوبة وفي رواية حبس الركعتين
 بعد المغرب مشقة على المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى بعد المغرب ستر كمات لم يتكلم
 فيها يمينه يوم عدل في عبادة تتق حشره تستغفر ذنوبه وان كانت مثل ذبابة البحر ومن صلى بعد المغرب
 عشرين ركعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي الركعتين بعد المغرب في المسجد فطول فيهما حتى تفرق الناس كلهم قال أنس رضي الله
 عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي المغرب ثم لم يزل يصلي تطوعا حتى ينادي للعشاء الا تتروا
 وكانت العجوبة رضي الله عنهم يرون ان في ذلك نزل قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقوله
 تعالى تعافى جنوبهم عن المضجع والله أعلم (وأما العشاء) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي بعدها أربع ركعات يقول من صلاهن بعد العشاء كن كمثلهن من ليلة القدر قال أنس رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الأولى من الأربع ركعات بعد العشاء قل يا أيها الكافرون
 وفي الثانية الاخلاص والثالثة تبارك والرابعة ألم الصديقون ثم يقرأ مع الفاتحة في الأولى ثم تنزل السجدة
 وفي الثانية مع الفاتحة ثم السنان وفي الثالثة مع الفاتحة يس وفي الرابعة مع الفاتحة تبارك الذي بيده
 الملك ويقول صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد العشاء لا يفصل بينهن بتسليم شفع في أهل بيته كلهم من
 وجبت له النار وأجبر من عذاب القبر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لها بعد العشاء الا صلى أربع ركعات أو ست ركعات ونقدها من طرنا من البيت فطرحته فظما
 فكان في أنظر الى ثقب فيه يتبع من الماء وما رأيت صلى الله عليه وسلم متقبيا الارض بشئ من ثيابه فها
 وسأني أو اتل باب صلاة الجماعة المحمل فعل النافذة في البيوت ان شاء الله تعالى والله أعلم (وأما الصبح)
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين ولم يكن يصلي بعدها شيئا قالت عائشة رضي الله
 عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من التواضل أشد تعاها منه على ركعتي الفجر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا
 ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل وكان صلى الله عليه وسلم يصليها ولو فقه الصبح جدا ثم يصلي الصبح

صحيح رواه الحاكم وعنه
 عائشة رضي الله عنها قالت
 صلى النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم صلاة الضحى ثم
 قال اللهم اغفر لي وارحمني
 وتب علي انك أنت التواب
 الرحيم حتى قالها ثمانية
 وعشرين مرة قالت رأيت
 عائشة تصلي الضحى وتقول
 ما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يصلي الا
 أربع ركعات ومن جبر
 ابن مسعود أنه رأى رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يصلي صلاة الضحى وعن جابر
 ابن عبد الله أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم صلى الضحى
 ست ركعات وعن عائشة
 وأم سلمة قالتا كان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يصلي الضحى ثنتي عشرة
 ركعة وعن علي رضي الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم كان يصلي
 الضحى ست ركعات وعن

اعتنه بهما وقيل له مرة بارسل الله انك أصبحت جذا قالوا أصبحتا كثر مما أصبحتا كثرهما وأصبتها وأجلتهما وكان سبب تأخيرهما صلى الله عليه وسلم الصبح ذلك اليوم ان عائشة رضي الله عنها شغلت بلالا في حوائجها ولم تزل تسأله عن بعض الامور فلم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة حتى طلع النهار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الفجر مما ولا مريضا في سفر ولا حضر غائبا ولا شاهدا وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي بعد اذان الصبح غير ركعتي الفجر ويقول لا تصلوا بعد الفجر الا ركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقول لا صلاة بعد طلوع الفجر الا ركعتا الفجر وهي لدار التجموع وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في أثر كل صلاة كثر ركعتين الا الفجر والعصر وتقدم فريضة عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقرأ في ركعتي الفجر سورة الانشراح وكان كثيرا يقرأ فيهما قولوا آمنا بالله وما آتانا الا آية في الاول وفي الثانية قبل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمتنا وبيِّنْكُمْ الْآيَةَ وَاذْكُرْ اَنَّهُمْ قَالُوا آمَنَّا بِمَا آتَانَا وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَنَبْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ وَقَوْلَهُ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلُو فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَا يَأْتِي فِي الْوَرْدِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَتَى عَشْرَةَ رَكَعَاتٍ بَنَى اللَّهُ الْجَنَّةَ أَوْ بِعَاقِلِ الظَّاهِرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهُ أَوْ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْغُرُوبِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْعَصْرِ بَدَّلَ قَوْلَهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَاللَّهُ أَصْلَمُ (فرع) كان أبوذر رضي الله عنه يصلي الناقلة بلا عدد ويقول ان لم أدرك الله تعالى يدري والله أعلم (فصل في الوتر) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتسب على صلاة الوتر من غير أن يعزم عليها يقول الوتر حق لا واجب فاوتروا يا اهل القرآن وكان علي رضي الله عنه يقول الوتر ليس بحتم كهية تلك الكتب ولو كنت من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وتر يحب الوتر ومن لم يوتر فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر اول الليل مسخطة للشيطان واكل السمور مرضاة الرحمن وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أصبح على غير وتر أصبح على رأسه خنزير قدر سبعين ذراعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خضعت الفجر اوتر واحدة قيل لابن عمر مثنى مثنى قال يسلم من كل ركعتين وكان رضي الله عنه يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر لئلا يرب بعض حاجته ثم يرجع الى الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة المغرب والليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر ركعة من آخر الليل وكان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث وثلاثة وخمسة وثلاثة وسبع وثلاثة وتسع وثلاثة باحدى عشرة وثلاثة بثلاث عشرة قال العلماء حقيقة الوتر انما هو ركعة واحدة فكان صلى الله عليه وسلم يوترها بعد ركعتين يداق على سنته العشاء ثمانية بعد اربع وكان اذا قام يتعبد من الليل يجعلها آخر ما يصلي وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كثيرا يوتر بركعة من غير زيادة فأنكر بذلك ابن عباس رضي الله عنهما وقيل له ان معاوية يوتر ركعتين واحدة فقال دعوه فانه قد عجب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشكر عليه في اقتضائه ركعتين وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يوتر بركعتين كذلك فعم الداري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وكان عثمان

أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصى خليلي بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وإن أوتر قبل أن تأم وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل كلمة طيبة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى ولي مستند الإمام أحمد من معاذ ابن أنس برفعه من فضل صلاة حين ينصرف من صلاة الصبح حتى سبع ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا فخره خطابه وان كانت مثل زيد البحر وعند الترسدي عن أبي هريرة برفعه من حاقط على صفة الضحى فخره ذنوبه وان

رضي الله عنه يعني الليل كما ركعة واحدة قال النبي رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم من كل ركعتين وتارة يشهد فيها قبل الاتيمر ولا يسلم ثم يأتي بالانخير ويشهد ويسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا أوتر بثلاث تارة يفصل وتارة يصلها كما تعرب فلما ختم الناس نسي عن وصلها وقال أوتروا بخمس ولا تشبهوا بصلاة المغرب وكان صلى الله عليه وسلم إذا أوتر بثلاث يقرأ في الأولى بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بالانحلاص وثالث عائشة رضي الله عنها هي كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل ويحذا كان يوتر فقالت كان يقوم إذا سمع الصلح يعني الديك فيصلي عشر ركعات ويوتر ركعتين يركع ركعتي الفجر فثلاث عشرة ركعة وفي رواية فقالت كان يقتنع الصلاة بركعتين خفيفتين ثم يصلي إحدى عشرة ركعة فذلك ثلاث عشرة ركعة وفي رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في صلاة الليل في رمضان وغيره على إحدى عشرة ركعة يوتر بالانخير منها وهو قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وهو في رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة وتارة كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء منهن إلا في آخرهن فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وأخذ العزم كان يوتر بسبع يجلس في السادسة ولا يسلم ثم يأتي بالسابعة ويسلم وتارة كان يصلي السبع لا يجلس إلا في آخرهن قالت رضي الله عنها وكان لا يصلي المصريح حتى يفرغ من حربه وكان إذا غلبه نوم أو وجع منعه من قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة قالت ولا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى أصبح وكان عدله سواكم يطهروا فيبعثه الله تعالى متى شاء أن يبعثه من الليل فينسوك ويتوضأ قالت وكثيرا ما كان يوتر بتسعة يجلس في الثامنة ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويسلم ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو جالس فثلاث عشرة ركعة (فرع في وقت الوتر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الوتر ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر فوتروا قبل أن تصبوا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل ومن أوسطه ومن آخره فأنتهى وتره إلى المصير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خاف منكم أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليبرقد ومن وثق بقيام الليل فليوتر من آخره فان قراءة آخر الليل مشهود بذلك أفضل وتناكر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما الوتر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أما أنا فاصلي ثم أنام على وتر فاذا استيقظت صليت شغما حتى الصباح وقال عمر رضي الله عنه لكن أنام على شفع ثم أوتر من آخر المصير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره هذا وقال لعمر رضي الله عنه قولي هذا وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن الوتر يقول أما أنا فلو أوترت قبل أن أنام ثم أردت أن أصلي بالليل شغفت واحدتها مني من وترى ثم صليت شئ مني فاذا قضيت صلاتي أوترت بواحدة قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا وكان يقول لا وتران في ليلة وكان رضي الله عنه إذا كانت العملة مغيبته في الصبح أوتر بواحدة فاذا انكشف الغيم صلى من قيام الليل شفع بواحدة ثم صلى ركعتين ركعتين فاذا خشي الصبح أوتر بواحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق وهو ثلاثة أنواع فمن شاء أن يوتر من أول الليل أوتر فان استيقظ فشاء أن يشفعها بركعة ويصلي ركعتين ركعتين حتى يصبح ثم يوتر فقل وان شاء ركعتين ركعتين حتى يصبح من غير انتهائهما على وتر وان شاء آخر الليل أوتر من غير أن يكون أوتر قبل أن ينام وتقدم آقا قول عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين بعد الوتر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر يسلم تسليما واحدة شديدة يكاد يوقظ بها أهل البيت من شدة تسليمه ثم يقول سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ويرفع صوته بالانخير منها ثم يقول اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفائك من عقوبتك وأعوذ بملكك لا أخشى شأنا عليك أنت كما أتيت على نفسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من

كانت مثل زبد البحر وعن
عيسى بن همار قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال الله تعالى
ابن آدم لا تجزئ عني
أربع ركعات في أول
النهار كذا آخره وعند
الترمذي وابن ماجه عن
أنس بن مالك عن النبي
تنتي عشرة ركعة في الله
فهر في الجنة من ذهب
وعند مسلم عن زيد بن أرقم
أنه رأى قوما يصلون
الضحى في مسجد قبله فقال
لما لقد علموا أن الصلاة في
غير هذه الساعة أفضل ان
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال صلاة الأوابين
حين ترمض الفصال أي
يشدوا المار فبعد الفصال
حر الرضاه وفي الصحيحين
أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم صلى الضحى ركعتين
في بيت عثمان بن مالك
وعن أبي هريرة يرفع

نام من وتره أو نسيه فليصله إذا ذكره وهو في رواية من نام عن حزيه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة النجم وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأ من الليل والله أعلم

(فصل في التراويح) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحب في صلاة التراويح من غير أن يأمر فيها بغير عتو يقول إن الله تعالى فرض صيام رمضان ومننت قيامه فمن صامه وقامه أعتابه واستجابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما خلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد لصلاة ناس قلائل فلما صلى الليلة الثانية كثر الناس ثم اجتمعوا في المسجد من الليلة الثالثة أو الرابعة فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال رأيت الذي مسنتم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي التراويح في غير جماعة عشرين ركعة أو ثلثين ركعة وكان يترجح فيها بين كل أربع ركعات صلاة ثم يقوم يصلي ما كتب في هذا هو الأصل في ترويح الإمام في صلاة التراويح وكان أبو امامة الباهلي رضي الله عنه يقول أحدثتم قيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم انما كتب عليكم الصيام فدوموا على ما فعلتموه ولا تتركوه فان الله تعالى عاتب بنى اسرائيل في قوله وربيما يستأمنوا لها الآية وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يبق بنا في السادسة حتى ذهب ثلث الليل فقلنا يا رسول الله قلنا فقلنا بقيتنا ليلة ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يبق بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فبقي بنا في الثالثة ودعاهم ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا الحضور وكان الناس يصلون في المسجد في رمضان أو زاعا يكون مع الرجل الخ من القرآن فيكون معه النفر الخمسة أو السبعة أو أقل من ذلك أو أكثر يصلون بصلاة فلما صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه الناس أجمعون ثم قفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا يصلون أو زاعا متفرقين جماعة فرأى جماعة منهم فقال عمر رضي الله عنه ما في أروى أن أجمع الناس على قارئ واحد ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه يقول نعمت البدعة هي والذين يقومون آخر الليل أفضل من الذين يصلونها أول الليل ثم ينامون آخره ولما كان خلافتي رضي الله عنه جعل للرجال اماما وللنساء اماما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي التراويح فرادى في بيته ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة وكان الصحابة رضي الله عنهم يصلون فيها حتى كان القارئ إذا قرأ بالبقرة في ثلثي عشرة ركعة كثر أي الناس انه قد خفف وكانوا يصلونها في أول زمان عمر رضي الله عنه ثلاث عشرة ركعة وكان القارئ يقرأ بالتبين من الآيات حتى كان الناس يعتمدون على العصى من طول القيام وكان امامهم أبي بن كعب وقيم القاري رضي الله عنهما ثم ان عمر رضي الله عنه أمر بفعلها ثلاثا وعشرين ركعة ثلاث منها وتر واستقر الامر على ذلك في الامصار والله أعلم

(فصل في قيام الليل) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض أو كسل صلى قاعدا وكان يصلي حتى ترلع قدماه وكان يحب أصحابه على قيام الليل ويقول لا تدعوا قيام الليل ولو حلب ناقة أو شاة وما كان بعد صلاة العشاء الا خروجه من الليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول طول القنوت يخلف سكرات الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول قيام الليل فريضة على قارئ القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وجوف الليل الا آخر أفضل وهو أقرب ما يكون الرب من العبد فان استطاع أحدكم أن يكون ممن يذكر الله تعالى في ثلث الساعات فليكن وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم قيام الليل فانه من دأب الصالحين قبلكم وقرينة لكم ومنهااة عن الآثام وتكفير السيئات ومطر دة الله عن الجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم قيام الليل ولو ركعتين وكان صلى

لا يحافظ على صلاة الضحى
الأوأبىروا ما لحاكم على
شرط مسلم وعنده عن أبي
هريرة رضي الله عنه ان الجنة بابا
يقال له باب الضحى فاذا
كان يوم القيامة نادى مناد
أين الذين كانوا يدومون
على صلاة الضحى هذا بابكم
فادخلوه برحمتي وعن
أبي سعيد قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
يصلي الضحى حتى تقول
لا يدعها ويدعها حتى تقول
لا يصلها وعن ابن عمر أنه
قال لا يخرأ ومنى ياعم
قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كما
سألتني فقال من صلى
الضحى ركعتين لم يكتب
من الغافلين ومن صلى
أربع ركعات من العائدين
ومن صلى ستا لم يخطئ ذلك
اليوم ذنب ومن صلى ثمانيا
كتب من القانتين ومن صلى
عشرين أتته بيتا في الجنة

الله عليه وسلم يقول قالت أم سلمة بن داود عليه السلام يا بني لا تكثروا النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فغير يوم القيمة وكان أبوذر رضي الله عنه يقول أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود صك كذب من أدعى حقيق فاذا جنس بالليل نام عنى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ينقض كل يحطرى جوارح صلب في الاسواق ببيعة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على النوم على الظهر والعزم على قيام الليل ويقول من بات طاهرا بات في شعرك ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبك فلان فانه بات طاهرا فاذا أخذ الله بروحاني الصبح كتب الله تعالى له قيام ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافيت رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقد مكاتمها ليل ليل طويل فارقد فاذا استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان نوما انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كلان وصكان مجاهد رضي الله عنه يكره الذي يريد القيام من الليل أكل النوم والبصل والكرات الخرج وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما راى النبي صلى الله عليه وسلم من على على وفاطمة في الليل فأيقظهما فقالت فاطمة توهي نعلك في عينها والله ما صلى الا ما كتب الله لنا عما أنشد الله ان شاء ان يعثنا بعثنا فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول وكان الانسان اكثر شئ جدلا وفي رواية ان القائل ذلك على لاف لم نولد له ما واقعنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصلى ركعتين جميعا كتب الله له كبريا والذكر ان فان أبت فليضع في وجهها الماعوان أبي فليضع في وجهها ماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نسي أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم وما من امرئ يكون له صلاة بليل فيخلب عليها نوم الا كتبه أجر صلاته وكان فوم عليه صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل الله جل ذكره كل ليلة اذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل فيقول لا أسأل عن عبدي شي من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأعفوه حتى يطلع الفجر أو قال يفرغ القارئ من صلاة الصبح ثم يصعد تعالى الى عزه ومكانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب الصلاة الى الله عز وجل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل اقتح صلاته بركعتين خفيفتين يقرأ في الاولى منهما ولواتهم اذ ظلموا أو ظلموا بأنفسهم باؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجود الله قوا يا رحيماني في الثانية تومين بعمل موأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله بعد ذلك ويصلي بعد ذلك ما كتبه وكان صلى الله عليه وسلم يليل في قيام الليل ماشاءه ويقرأ في الركعة الواحدة البقرة وآل عمران والتسعة وقال بعد بن خلف رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ آية السبع الطوال في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم تلاوة يجهر بالقراءة وتارة يسر وتقدم في باب مغنة الصلاة قول أبي هريرة رضي الله عنه ما أسر من أسمع نفسه وقال أنس رضي الله عنه ما أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر في الليل فوجد أبا بكر يسر بقراءته وعمر يجهر بها فلما أصبح سأله أبا بكر لم لا يجهر بقراءة فقال يا رسول الله قد سمعت من ناجيت فقال له ارفع قليلا وسأله عمر فقال لا أسر بقراءة فقال يا رسول الله أوقظ الوسمان وأطرد الشيطان فقال له انخفض قليلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل سورة حقا من الركوع فاركعوا في كل سورة قال ابن عباس رضي الله عنهما أراد ان لا يخرج آمنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام بعشرا يات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كانت السورة اذا كانت أكثر من ثلاثين آية تسمى المئين حكم الاحتفاف ونحوها قال شيخنا رضي الله عنه وقد اعتبرنا الألف الاولى من القرآن بالفتحة الى قوله تعالى في سورة الانفال يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم قتلتا بئروا الألف الثاني الى قوله تعالى في سورة الكهف واخر بآية مثل الحياة الدنيا والآلف الثالث الى آخر سورة الشعراء والآلف الرابع الى آخر سورة الصافات والآلف الخامس الى آخر سورة الواقعة

وقال مجاهد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما الضحى ركعتين ثم يوما أربعين ركعتين ثم يوما ثمانين ركعتين ثم ترك وعن أبي امامة رضي الله عن شئ الى صلاة مكتوبة وهو متطهر الى صلاة أخرى كان له كبر الحاج الحرم ومن شئ الى صلاة الضحى كان له كبر المغير وصلاة الى صلاة لاغزو بينهما كتاب في طين وعن أبي امامة رضي الله عن شئ في مسجد جامعة ثم ثبت فيه حتى يسبح فيه صلاة الضحى ثم يصلي الضحى كان له كبر الحاج أو مغير تام له وهو عشرة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيشا فأظلموا الغيمتوا سرعوا الكرة فقالوا جل يا رسول الله ما رأينا بئنا قطا أسرع كره وأظلم غيمت من هذا

الواقع والاف السلاس الى آخر سورة الفاتحة هذا هو العدد المتفق عليه بين القراء وما زاد فمختلف
 عدده والله أعلم قالت أم سلمة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم
 يصلي قدر ما نام لا ينام قدر ما صلى ثم يصبح وكانت قراءة صلى الله عليه وسلم مفسرة حوافها وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا نوض في الليل صلى ثم اضطجع ونام لا يجده وضوءاً من النوم ولو فتح فكان لا يوضاً الا ان
 أحس من غير النوم وكانت عينه تنلم ولا نام قلبه وفي رواية عنهما من نبي نام الاستنبه قلبه ولا نام قلبه
 الاستنبهات عيناه وقالت عائشة رضي الله عنها لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته
 جالساً لم يكن قبل ذلك يصلي في ليالي جالساً ويقول أفضل الصلاة طول القنوت يعني القيام وكان
 يطيله على الركوع حتى تورمت قدما موصافاً يقول اذا سئل عن ذلك أفلا يكون عبداً شكوراً قالت
 عائشة رضي الله عنها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يجمع بين القيام والجالس في ركعة واحدة
 فكان يقرأ وهو جالس حتى اذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين أو أربعين آية ثم يركع وكثيراً
 ما كان يقرأ ركع وهو جالس قالت رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليس له
 طويلاً قائماً اذا قرأ وهو قائم يركع ويسجد وهو قائم واذا قرأ وهو قاعد يركع ويسجد وهو قاعد
 لا يحدث الركوع قبلما وتهجد عمر رضي الله عنه طول ليلة بقرعة الفاتحة فقال له شخص من جيرانه
 رأيتك الليلة لا تزد في قراءة تلك على الفاتحة ثم تركه فقال له عمر رضي الله عنه تكلمت أمك اليس تلك صلاة
 الملائكة عليهم السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نام الى الصبح لم يصل من الليل فذلك رجل بال
 الشيطان في آذنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز عن قيام الليل فليقل اذا نزل من الليل لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملائكة الجديجي ويحيى وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن قال ذلك ثم استغفر أو دعا استجيب له والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في صلاة الاشراف) وهي ركعتان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما اذا ارتفعت
 الشمس من مطلعها تبتدع أو يحين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلاة الاشراف هي صلاة الضحى
 والله أعلم

(فصل في صلاة الضحى) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على صلاة الضحى سفر أو حضر
 ويقول في الانسان ثلث سمات تسترون مفضلاً عليه ان يتصدق كل يوم عن كل مفصل منها صدقة فقال رجل
 يا رسول الله من ذا الذي يطبق ذلك قال الضحى في المسجد يذبحها والشئ يخصه عن الطريق فان لم يقدر
 فركعتي الضحى تجزي عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلاة الضحى في كتاب الله ولا يفرض عليها
 الاغواص واذا كررت في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى واذا ذكر
 ربك كثيراً سبح أي صل بالضحى والابكار وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول كانت صلاة الضحى أكثر صلاة داود عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 كتب علي الاضي وأمرت بصلاة الضحى ولم تؤمر بها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبعة الضحى في سفر ولا حضر وانى لاسبغها وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول أشياء كراهية ان يشق على أمته وفي رواية عنها كان لا يصلي الضحى الا ان جاء من يغيبه وقال
 أس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى تقول لا يتركها ويتركها حتى
 تقول لا يصليها وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى كان عمر وأبو هريرة يقولان لا تصليها الا في حين
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاها تارة كان يصليها ركعتين وتارة أربعاً وتارة ثماناً ركعتين وتارة اثني عشر
 ويقول من صلى الضحى ثنتي عشر ركعة بنى الله تعالى له قصر في الجنة من ذهب كان صلى الله عليه وسلم
 يقول صلاة الاوابين اذا مضت الفصال وهو مقدار ارتفاع الشمس من المشرق قدر ما يكون ارتفاعها وقت
 العصر من جهتها غرباً وكان كثيراً ما يصليها صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت ركعتين ثم يتنهل الى غروب

البعث فقال إلا أن خبركم
 بأسرع كرم وأعظم غنمة
 رجل نوضاً في بيته فاحسن
 وضوءاً ثم عد الى المسجد
 فصل صلاة الغداة ثم
 أعتب بصلاة الضحى فقد
 أسرع الكربة وأعظم
 الغنمة يجمع هذه
 الاملايت دليل على
 احتساب صلاة الضحى
 وفصيلتها وهذا مذهب
 الجمهور من العلماء والمشاخ
 وقال جمع من العلماء
 بكرائها واستدلوا بالآثار
 الذي رواها البخاري عن
 ابن عمر انه لم يكن يصليها أبو
 بكر ولا عمر قلت قال النبي قال
 لا أحله روي عن جسد
 الرحمن أن أي بكر أن أبا
 بكر روى جماعة يصليون
 الضحى فقال انكم لتعلمون
 صلاة ما صلاها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 ولا عامة أصحابه وروى عن
 عائشة رضي الله عنها أنها

في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فامر فني وامر فني عنه واقدّر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويحيى حاجتك وكان صلى الله عليه وسلم لا يشاور أصحابه في شيء إلا إن كان لم يؤمر به فان أمر به لم يشاورهم وكان الحسن رضي الله عنه يقول ما شاور قوم قط إلا هدوا إلا الهدى لا يردونهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا تعرض عنده أمران شطب الناس وقال أشير وأعلى يا مفسر المسلمين والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا هم أحدكم يا مفسر فليستقر به في سبع مرات ثم لينظر إلى الذي يسبق اليه فليأخذ به وكان صلى الله عليه وسلم إذا تعرض عنده أمران يقول اللهم خذ لي ولخيرتي ولخير لولائي

﴿فصل في صلاة التسبيح﴾ قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على صلاة التسبيح ويقول إن استطاع أحدكم أن يصليها في كل يوم مرة فليفعل فإن لم يستطع ففي كل جمعة فإن لم يستطع ففي كل شهر فإن لم يستطع ففي كل سنة فإن لم يفعل ففي عمره مرة فمن سلاها فغفر الله ذنبه أو له وآخوه قد عموحيد شمساً ومعه صغير موكبيره سرور وعلايته ولو كان أعظم أهل الأرض ذنباً لغفر الله ذلك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقصها إذا زال النهار قلت يا رسول الله فإن لم أستطع أن أقصها تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قلها للرجل هي أربع ركعت يقول في كل ركعة تسبيحاً بعد القراءة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ويقول ذلك في الركوع عشرين مرة في الركعة من المسجدتين هجراً والجلوس بينهما عشرين أو جلست الاستراحة والتشهد عشرين أو ذلك خمس وسبعون في كل ركعة وتواتره أعلم

﴿خاتمة في أمور متعلقة بالباب﴾ قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قائماً فهو أفضل ومن صلى قاعداً فهو نصف أجر القائم ومن صلى قائماً فله نصف أجر القاعد وسألت أن ذلك في حق الصبح من الأمانة وإن صلاته صلى الله عليه وسلم قائداً فكانت من فضائله وكانت من فضائله أيضاً تقول داراً يتسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في جهنم قاعداً حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في جهنم قاعداً ويقرأ بالسورة فيركلها حتى تكون أطول من أطول منها وكان أكثر جلوسه في الصلاة آخر عمره مترجلاً أو نازلاً أو قاعداً أو نازلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بكرة العجود فإن أحدكم لن يجد لله سجدة إلا رفعا لله بها درجتان منهن أحدهما طيبته من غير أن يجلس فقال يا رسول الله سألتك مراراً في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكرة العجود وكان صلى الله عليه وسلم يحث على إتمام صلاة التطوع ويقول أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته لا المكتوبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل التطوع مثني مثني ليلاً كان أو نهاراً وفي رواية الصلاة مثني مثني وتشهد وتسلم في كل ركعتين وتباً من نكسك وتقع يدك يعني ترفعها إلى السماء مستقبلاً يعطونهم ما وجهك وتقول اللهم فني لم يفعل ذلك فهو في خداج وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له إلا عشرها تسعها منها سبعها سدسها خمسهار بها ثلثها تسعها وتقدم في باب صفة الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عز وجل من عبده عملاً حتى يشهد بقلبي مع بدنه والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا يرى فيها شاعراً والله أعلم

﴿باب بيان الأوقات المنهي عن الصلاة فيها﴾

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس كرمع وبعد العصر حتى تغرب ويمن يقوم قائم الظهيرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الصبح فليقتصر من الصلاة حتى تطلع الشمس وترفع قائم الظهيرة حين تطلع بين قرني شيطان ويحسب أن سجدة لها الكفار ثم ليصل فإن الصلاة مشهودة مجزوة حتى يستقل الظل بالرمح يعني يصير ظله تحتها ثم ليقتصر من الصلاة فإن جهنم تسير وتقع أبوابها فإذا تحولت الشمس من فوق الرأس حتى صلات على الجانب الأيمن

الأجبان واستدلوا بحديث عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن رجل كان يصلي صلاة الصبح في كل يوم مرة فغفر الله ذنبه أو له وآخوه قد عموحيد شمساً ومعه صغير موكبيره سرور وعلايته ولو كان أعظم أهل الأرض ذنباً لغفر الله ذلك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقصها إذا زال النهار قلت يا رسول الله فإن لم أستطع أن أقصها تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قلها للرجل هي أربع ركعت يقول في كل ركعة تسبيحاً بعد القراءة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ويقول ذلك في الركوع عشرين مرة في الركعة من المسجدتين هجراً والجلوس بينهما عشرين أو جلست الاستراحة والتشهد عشرين أو ذلك خمس وسبعون في كل ركعة وتواتره أعلم

فليصل فان الصلاة مشهودة محض وحق يصلي العصر ثم يقصر عن الصلاة حتى تغرب فانما تغرب بين قرني
 شيطان وحيث يصعد لها الكفار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي بعد العصر وينهى عن الصلاة بعد مواعيل وينهى عن الوصال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفعل ما أمر ونهى من فعل ما أمرنا وكذلك كان ابن الزبير يقول كان علي رضي الله عنه يقول ما نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد العصر الا والشمس مرتفعة بيضاء نقية وكذلك كان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول فقال له طائوس مرة ليس النهي لثبات الصلاة وانما نهى عنها خشية أن تغد على
 فقال له ابن عباس يا أبا حمزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ولا أدري أي عذاب عليها المصلي
 أم يؤخره لان الله تعالى يقول وما كان يؤمن من ولا مؤمن فذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من
 أمرهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ساعة النهي هي عند الطلوع وعند الغروب فقط وما قبلهما
 حريم لهما وقد رأى زيد بن ثابت أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه يصلي بعد العصر فها هو يد فقال أبو أيوب
 ان الله لا يعذبني على أن أصلي ولكن يعذبني على أن لا أصلي فقال زيد يا أبا أيوب ان تصلي بعد العصر
 ولكني أخاف أن يرأى من لا يعلم هذا فيصلي حتى يصلي في الساعة التي نهى عن الصلاة فيها ورأى سعيد بن
 المسيب رجلا يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين فها هو فقال أبو عبيد الله رضي الله عنه الصلاة قال لا ولكن يعذبك
 على خلاف السنة ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه تيمما الدار يصلي بعد العصر فصر به بالبركة فآخا
 اليه تيمم الدار أن اجلس فجلس عمر رضي الله عنه حتى فرغ تيمم فقال تيمم لعمر لم ضربتني قال لا تلك صليت
 هاتين الركعتين وقد نهيت عنهما قال فاني صليتهما مع من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 عمر ليس كل الناس يعرف ذلك انما يعرفون النهي وأخاف أن يأتي قوم يصلون ما بين العصر الى المغرب حتى
 يبرون بالساعة التي نهى عن الصلاة فيها قال شيئا مني رضي الله عنه فعلمنا من هذا ان العمل بعد العصر والصبح
 جائز لعالم بذلك اذا لم يتبع عليه وانما النهي خاص بنفس الطلوع والغروب تنغيرا من موافقة عبادة الشمس
 ولهذا نهى عن الصلاة الى العمود والقبر والنائم ونحو ذلك اذا كان الناس قريبي عهد بجاهليت وما اليوم
 فلا أحد يقصد بصلاته شيئا من الاوثان لكن قال العلماء بالاستصحاب الباب والله أعلم (فرع) وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض في إعادة صلاة الجماعة وقضاه القوائت فربما يغفل في الطواف بالكعبة
 في أي وقت شاء العبد من أوقات النهي وغيره او يقول يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طوافا صلى في هذا البيت
 أية ساعة شاء من ليل أو نهار وكان صلى الله عليه وسلم يركض في الصلاة نصف النهار في يوم الجمعة يقول
 ان جهنم تسير كل يوم عند نصف النهار الا يوم الجمعة فيسكن تنزل الرحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا صلى أحدكم في بيته أو رحله ثم أتى مسجد جماعة فليصلها معهم فانها نافذة وسيأتي ذلك في باب صلاة
 الجماعة ان شاء الله تعالى وتقدم الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة ركعتين بعد الوضوء واذا
 دخل المسجد في أي وقت شاء العبد وكذلك ركعتي الاستقارة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التطوع
 بعد الإقامة ويقول اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة قال ابن عمر رضي الله عنهما ورأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من رجل يصلي ركعتين وتبدأت الصلاة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولان الناس
 بالرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح أربعاً أصبح أربعاً ورأى صلى الله عليه وسلم مرة أخرى
 رجلا يصلي بعد الصبح فلما قضى الرجل صلاته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلاتك هذه بعد المكتوبة
 قال يا رسول الله دخلت المسجد وأنت في الصلاة ولم أكن صلياً تركتني الفجر فدخلت في الصلاة فصليت
 وأترتها على الركعتين فلم ينكر ذلك علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب عبود التلاوة والشكر)

كان علي رضي الله عنه يقول عزائم الصلوات أربع الم الصلاة وحمل العبادة والتجمل واقرأ باسم
 ربك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما يقول أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة

الضحي وأما أشبهها بخاتمة
 أن أزلها عن علي وقال
 مروق كان قنقراً فنبسقى
 بعد قيام من مسعود ثم
 تقوم فنصلي الضحي فبلغ
 ابن مسعود ذلك فقللم
 فحلمون صلات الله عالم
 يجعلهم الله ان كنتم لابد
 فاعلين فني يوتكم فهذه
 الطائفة تعلقت بهذه
 الاحاديث وقالوا لا ينبغي
 المداومة عليها والصواب
 أنه يستحب للراغبة عليها
 فان خوفهم نهم الغريضة
 قد ارتفع لكن الاولى أن
 يصلها في البيت وقالت
 عائشة لو نشر لي أنوأي
 ما تركتها واختار أكثر
 العلماء أربع ركعات لصحة
 أحاديثها قال ابن جرير
 أحاديث صلاة الضحي
 يظهر فيها اختلاف اما
 عند التأمل فيظهر التوافق
 والصحة ويرفع التضاد
 ويندفع التعارض واختلاف

سجدة في القرآن منها ثلاث في الفصل وفي الحج سجدة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج قال قد فضلت هذه السجدة بسجدة تين وقرأ عمر رضي الله عنه مرة في الصبح بالحج فوجد السجدة تين في التلاوة وصلى الصبح مرة أخرى فقرأ في الأولى سورة يوسف وفي الأخرى سورة النجم فلما أتى السجدة سجدة ثم قام فقرأ إذا زلزلت ثم ركع وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يسجد بسجدة في الحج فلا يقرأهما ولما سجد صلى الله عليه وسلم في سورة النجم سجدة بجميع من كان حاضر من المسلمين والمشركين والجن والإنس غير شيخ من قريش لم يسجدوا أخذ كل من حصى أو تراب فرفعه إلى وجهه وقال يكتبني هذا فقتل بعد ذلك كافرا وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سجدة نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وقرأ باسم ربك وكان صلى الله عليه وسلم يسجد في ص ويقول سجدة إذا وقربة فسجد هاشكرا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يسجد فيها ويقول أولئك الذين هداهم الله فهداهم اقتده وكان رضي الله عنه يقول ليست سجدة ص من عزائم العباد وقد سجدها النبي صلى الله عليه وسلم مرة فلما قرأها مرة أخرى ثبأ الناس للسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي توبة تبي ولكن حيثما ثبأتم السجود فاسجدوا فترلعن فوق المنبر فوجدوا سجدهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الفصل منذ تحول إلى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بآيات السجدة في الجهرية والسرية ويسجد قال أبو هريرة رضي الله عنه سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العشاء وقال ابن عمر رضي الله عنهما سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى من صلاة الظهر وكنا نرى أنه قرأ بالتمثيل السجدة قال رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السجدة فيقرأ السجدة فيسجد ويسجد مع الناس حتى ما يجد أحدا مكانا لموضع وجهه وكان رضي الله عنه يقول لا يسجد أحدكم في أوقات النهي فاني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وثمان فلم أرهم يسجدون حتى تطلع الشمس أو تقرب وكان رضي الله عنه إذا قرأ بالسجدة بعد الصبح يسجد ما يسفر (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم إذا سمع السجدة من غير مكان سجد القارئ يسجد وان لم يسجد القارئ لم يسجد صلى الله عليه وسلم وكان يقول صلى الله عليه وسلم للذي لم يسجد أثم امامنا فلا يسجدت لسجدة قال يزيد بن ثابت رضي الله عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما السجدة دلي من استمع وجلس اليهودون من جمع وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اذا كانت السجدة في آخر السورة فان شاع لم يصلي سجدة ثم قام فقرأ وان شاء ركع وأجزأه وكانت عائشة رضي الله عنها اذا قرأت آية السجدة وهي جالسة تقوم ثم تسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسمع آية السجدة فلم يسجد ولا أحد من الحاضر بنوتر صلى الله عليه وسلم عام الفتح سجدة بحضرة أصحابه فسجد منهم الرأكب والساجد في الأرض حتى ان الرأكب ليسجد على يد موثر بن الحنفية رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر سورة الفل حتى جاء السجدة فقال يا أيها الناس انما أمرنا بالسجود فمن سجده فقد أصاب ومن لم يسجد فلا ثم عليه فان الله تعالى لم يفرض علينا السجود الا أن نشاء وكان عبيد بن عمر ومجسان يتحدثان والقرآن يقرأ فلا يصغون اليه فقبل لهما ليس الله تعالى يقول واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تذكرون في الصلاة المكتوبة حين يقرأ الإمام وفي الخطبة حين يخطب وكان رضي الله عنه يقول انما السجدة في المسجد عند الذكر وكان الحسن البصري يقول ليس في السجدة تسليم وكان الثوري رضي الله عنه يسجد ولا يسلم وكان ابن عمر يقول لا يسجد الرجل الا وهو طاهر وكان صلى الله عليه وسلم يكبر لسجود التلاوة ثم يسجد سواء كان يصلي قائما أو جالسا ويقول في سجوده سجدة وجهي للذي خلقني وصورني وخلق سمعي وبصره بحوره وقوته وجعلني من جنه فقال يا رسول الله اني رأيت البارحة فيمباري النائم كاني أصلي إلى شجرة فقرأت آية السجدة فوجدت فوجدت الشجرة لسجود في فمها تقول اللهم احطاطني بها وزرا واكتب لي بها أجرا واجعلها لي حسنة فترا وتقبلها مني كما تقبلتها من

العدد مكان بحسب اختلاف الايام والاحوال فحينما كان يصلي ركعتين وحينما أربعاً وحينما ستاً وحينما ثمان ركعات وحينما عشرة وحينما اثني عشرة فالشخص يخير في أي عدد أراد وحديث أبي ذر المتفق يدل على هذا المعنى وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعاً كتب من العابدين إلى آخر الحديث وقد تقدم

(فصل) كان من عادة حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه اذا تجددت نجاسة أو اندفعت نجاسة سجدة لله تعالى شكرا ثبت في مسند الامام أحمد عن أبي بكره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا أتاه أمر يسره أو سجد اشكر الله

وقوله وقال زيد الخليل هذا كلاما ساطعا ولا فز يد لا ينقل عن ابن عباس لتقديمه عليه ورواه قبله له

هذه داود فكان على الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جدد قال في جود مثل الذي أخبره الرجل من قول
الشجرة

* (فصل) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بشره أحد فبشارة فيها خير أو لا منه نوره ساجدا
 شكر الله عز وجل ولما جاءه جبريل عليه السلام وقال يا محمد إن الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت
 عليه ومن لم صلى عليك لم صلى الله عليه وسلم ساجدا شكر الله عز وجل ومجدا أيضا لما سأل الله عز
 وجل في الشفاعات فاعطاهما في جميع أمته ومجدا أبويكر رضى الله عنه حين جاءه قتل مسيلة الكذاب
 ومجدا على رضى الله عنه حين وجد هذا الندي في الخواص مقتولا وقصته مشهورة ولما قدم معاذ بن جبل
 رضى الله عنه مجدا لنبى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال أتيت الشام فرأيتهم يسعدون
 لا ساقطهم ويطارقتهم فوجدت في نفسي أن أفعل ذلك بك ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا
 ذلك مع أحد وكن صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا به زمان أو شين يضر ساجدا أو يقول أسأل الله العافية والله
 سبحانه وتعالى أعلم

*** (باب محمود السهو) ***

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سها في الصلاة وجد السهو وكان تارة
يسجد قبل السلام وتارة يسجد بعده وكان لا يمنع من العود الى الصلاة خروجه من المسجد وكلامه
واستدباره القبلة وسلم عليه الصلاة والسلام مرة عن ركعتين من الفجر ومرة عن ثلاث من العصر فلما اعلوه
بذلك قام فصلى عليه ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة
السهو تارة يشهد ثم يسلم وسلم ابن الزبير رضي الله عنهما عن ركعتين من المغرب ثم مضى ليستمع الخبر الاسود
فسبح القوم فقال ما شأنكم فاجابوه ففصل ما بقي ومجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة
فقال ما زال عن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال انس رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من
ركعتين من الظهر ودخل الحجرة فقام اليه ذو البدين فذكره عليه فخرج غضبان يعرردا حتى انتهى الى
الناس فقال اصدق هذا قالوا نعم فصلى ركعتين ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة
اذا سئل عن السهو يقول هو ان تقوم موضع الجلوس او تقعد موضع القيام او تسلم من ركعتين وسألتني
الباب عتبة ابن ابي سعيد وابن الزبير وابن عمر رضي الله عنهم كانوا يقولون من أدرك الفريضة من الصلاة ففعل
سجدة بالسهو وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شك أحدكم في صلاته فلم يدرك واحدة صلى أم تتبين فليجعلها
واحدة وان لم يدرك تتبين صلى أم تلاتا فليجعلها تتبين وان لم يدرك تلاتا صلى أم أربع فليجعلها ثلاثا وليتيم على
ما استيقن ثم يسجد اذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل أن يسلم سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة
وان كان صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يشك في
النقصان فليصل حتى يشك في الزيادة فان العبد لا يحسبه من صلاته الا ما عقل منها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون ليس تنبي فادانست فذكروني واذا شك أحدكم في صلاته فليقر
الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدة ثم يسجد سجدة ثم يسجد سجدة ثم يسجد سجدة ثم يسجد سجدة
بين ابن آدم وبين نفسه في قوله اذكر كذا اذكر كذا حتى لا يدري كم صلى فادأجد أحدكم ذلك فليسجد
سجدة قبل أن يسلم وكان معاوية رضي الله عنه يقول سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بقيت ركعة من
الصلاة وخرج فادركه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال نسيت من الصلاة ركعة فارجع فدخل المسجد
وأمر بلالا فقام الصلاة فصلى بالناس ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم من الركعتين فلم
يستقم قائما فليجلس للشهادة واذا استقم قائما فلا يجلس ويسجد يجزئ السهو ووقع ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فسبح القوم فلم يرجع فلما فرغ من صلاته سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة ثم سجد سجدة
عنه صلى الله عليه وسلم مرة الظهر خسا فقبل له أزيد في الصلاة فقال لا وماذا لك فقالوا ضللت

تبارك وتعالى وعن أنس
أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بشر بحاجته فمر ساجدا
وروى البيهقي بإسناد
صحیح أنه لما ورد كعب أمير
المؤمنين على من اليمن
يتضمن أن قبيلة همدان
أعلنت خواله النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ساجدا من
ساعة وقال السلام على
همدان السلام على همدان
وروى عبد الرحمن بن
عوف أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لما بشر بأن
من صلى عليه مرة صلى الله
عليه عشرين مرة وأن من سلم
عليه مرة سلم الله عليه عشرين
مرة واحدا صلى الله عليه
وآله وسلم من ساعة شكرا
وفي سنن أبي داود أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
رفع يديه داعيا بم بعد ذلك
سجد شكرا لله ثلاث
مرات وقال تفتت في أمي
فروهنى الله ثلاثا فصحت

نفسا فوجدت بعد ما سلم ثم تشهد وسلم وكان عبدا لله بن سعد رضي الله عنه يفعل ذلك وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة بالناس فلم يقرأ في الركعة الأولى شيئا فلما قام في الركعة الثانية قرأ فاتحة الكتاب وسورة فلما فرغ من صلاته وجد بعد ما سلم وكان صلى الله عليه وسلم يترك تكبيرات الانتقال في بعض الأحيان ولم يكن يسجد لركعها وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يسجدون لترك السور وتغير الفاتحة ولا الجهر في موضع الأمر وعكسه وجهر سعيد بن العاص رضي الله عنه مرة في صلاة الظهر فسمع الناس فضي فلما قضى قال إن في كل صلاة قراءة وما جئني على ذلك خلاف السنة ولكني قرأت ناسيا بذكر هت أن أقطع القراءة وجهر أنس وابن عمر رضي الله عنهما في الظهر والعصر ولم يسجد السهو قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانوا لا يسجدون للالتفات ولا حديث النفس والتسلسل في الأفكار وكانوا لا يسجدون لسهوهم خلف الإمام ويقولون الإمام يحمل أو هاهم من خلف من المؤمنين وكذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم من سهوا خلف الإمام فليس عليه سهو وإمامه كافيه فان سهوا الإمام فعليه وعلى من خلفه السهو (خاتمة) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إن استطاع أحدكم أن لا يصلي صلاة لا يسجد بعدها سجدة فليفعل وكان السلف في السجود لترك القنوت قسمين قسم يسجد قبله في ترك التشهد الأول وقسم لم يسجد لكونه ليس يستعده لترك النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيته في بابيه والله تعالى أعلم

• (باب صلاة الجماعة) •

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على حضور الجماعات في المساجد وغيرها لا سيما الصبح والعشاء يقول إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر ما خرجهم إلى الجمعة والجماعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل فلا تخفروا الله في شهوده فمن قتله طلبه الله حتى يكفي في النار على وجهه ومعنى تخفروا اتقوا الله تعالى يعني جواره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أثقل الصلاة على المنافقين العشاء وصلاة النحر ولو يعلمون ما في البيوت من النساء والنرية لأمرت بالصلاة فتقام ثم أمرت رجلا يصلي بالناس ثم انطلق معي برجالهم حرم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية لقد هممت أن أمر فتيتي فيجمعوا سوزا من حطب ثم أتوني ما يصلون في بيوتهم ليس بهم صلاة فاحرقها عليهم حتى تكون صلاة المسلمين واحدة وقال أنس رضي الله عنه سمع رجلا أعشى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقرني إلى المسجد فهل تجدني رخصة أن أصلي في بيتي فريخه فلما ولي دعاه فقال هل تسمع النداء قال نعم قال فأجب وسأله عمرو بن أم مكتوم كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أجده من رخصة وكان ابن سعد رضي الله عنه يقول لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع المنادي فلم يمتعه من اتباعه فذر لا تقبل منه الصلاة التي صلى قبل ما العذر قال خوف أو مرض وكان ابن سعد رضي الله عنه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم فكفرتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمسلم الا في المسجد الا في المسجد قبل من جاز المسجد قال هو من يسمع النداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفي رواية من مشى في ظلمة الليل إلى المسجد لقي الله عز وجل ينور يوم القيامة وفي رواية المشائين إلى المساجد في الظلم أولئك الخواصون في رحمة الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ أحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله عز وجل وحق على المزار أن يكرم الزائر وكان صلى الله

شكرا لله ولما فرغت رأيتني شغفت ثانيا فوجهتني الله ثلثا آخر فوجدت شكرا ولما فرغت رأيتني دعوت الله ثالثا فوجهتني الثلث الباقي فوجدت شكرا وثبت في مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا تغشا به عن قصير الرجل حتى إذا أراد ميمما فوجد شكرا وكعب بن مالك لما أتاه بالبشر يقول توبته مسجد شكرا وأبو بكر الصديق لما سمع قتل مسيلة مسجد شكرا وأبو المؤمنين على لما رأى ذا السدية رئيس الخوارج بين القتل مسجد شكرا • (فصل) • لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم يترك مسجدا من القرآن بل حينما بلغ آية معجزة كبر ومجد وقال في سجوده مسجد وجهي للذي خلقه

عليه وسلم يقول من سره أن يلقى الله عز وجل غدا مسلما فليحفظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن وكان
أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا في الليلة آت من ربي عز وجل وفي
رواية وأيت من ربي عز وجل الليلة حين نعت في صلواتي أحسن سورة فقال لي يا محمد قلت ليلتك رب
وسعدك قال هل تدري فيم يختص الملا الأعلى قلت لا أعلم فوضع يميني كتي حتى وجدت برداً من الله بين
يدي أو قال في عنقري فقلت ما في السموات وما في الأرض أو قال ما بين المشرق والمغرب ثم قال لي يا محمد أتدري
فيم يختص الملا الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في
السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ طين عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته
أمه قال يا محمد قلت ليك وسعدك فقال إذا صليت فقل اللهم اني أمأ لك فعل الحسنات وترك المنكرات
وحب المساكين وإذا أردت بعبادتك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون قال والدرجات إفضاء السلام وإطعام
الطعام وملة الأرحام والصلاة بالليل والناس نيام والسبرات في الحديث شدة البرد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى في المسجد جماعة أربعين ليلة لا تقوته الركة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له بها عتق من
النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكرموا بيوتكم ببعض صلواتكم فإن صلاة الرجل في بيته نور وفنوره
بيوتكم وفي رواية إذا قضيت أحدكم الصلاة في مسجد فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله يجعل في بيته
من صلاته نجوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الجماعة أفضل على صلاة الفذ في بيته وأسرقة سبع
وعشرين درجة وفي رواية خمس وعشرين صلاة كلها مثل صلاة واحدة فإذا صلاها في صلاة فاته ركوعها
وسجودها بلغت خمسين صلاة (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مرض العبد أو سافر
كتبه ما كان يعمل محبباً مقبلاً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نوى أن يحسن الوضوء ثم راح
فوجد الناس قد صلاوا أعطاه الله عز وجل مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً
(فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يرضى للنساء في ترك حضور المساجد ويقول صلاتهن في بيوتهن
خير لهن ولأنه من تركهن من متلفعات تركه كان صلى الله عليه وسلم يقول أيا امرأة أصابت بخوراً فلا
تشهدت معنا الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تذكروا النساء بالليل إلى المساجد فكن لا يحضرن المسجد
إلا في صلاة العشاء والصبح إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لو أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى من النساء ما رأينا لنعهن من المساجد كل منعت نساء بني إسرائيل وكانت
عمرة تروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها ثم تقول وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهن قالت
وكنتم أجمعاً كثيراً ما يقول خير مساجد النساء قعور بيوتهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الناس في
الصلاة أحرأ بعدهم إليها ثم لا يبعد إلا بعد ذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الرجل مع الرجل أزكى
من صلاته وحده وصالته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب إلى الله تعالى
وكان صلى الله عليه وسلم يرحب الرجل على فعل الجماعة في ناله الليل ولو باتن أحدهما سي أو امرأة ويقول
من امتنع من النوم أو مقأله فليتركه بين جميعا كتاب من إذا كثر بن الله كثيراً وإذا كثر ابن
عباس رضي الله عنهما يقولت عند خالتي ميمونة قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فقامت أصلي معه
وأنا ابن عشرين فأنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيي وأقامني عن يمينه فصلى بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالسعي إلى المساجد بالسكينة ويقول إذا أتممت الصلاة فاتوها
وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا وفي رواية فاتوا الله أعلم
(فصل في أمر الأئمة بالتحقيق) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي الأئمة عن التطويل بالأمس
ويقول إذا صلي أحدكم للناس فليصطف فان فيهم الضعيف والمقيم والكبير وذو الحاجة فإذا صلي لنفسه
فليطول ما شاء وكان صلى الله عليه وسلم يخفف الصلاة مع انهماه ويقول اني لا ادخل في الصلاة وما أريد
إطالتها مع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي مما أعلم من شد قوجد أم من بكائه وصلي عما لو بن بأسر بالناس

وصورة وشق معه
وبصره بحوله وقوته ورجع
قال اللهم احط عني بها
وزرأوا كتب لي بها أجراً
واجعلها لي عندك ذخراً
وتقبلها مني كما تقبلت من
عبدك داود ولم يثبت أنه
لما رفع رأسه من هذه
المعدة كبر أو تشهد
أو سلم وصح أنه بعد في الم
تنزيل الصلاة وفيه من
وفي النجم وفي إذا السماء
انشقت وفي اقرأ باسم ربك
وقال عمرو بن العاص
أقرأني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم خمس عشرة
معدة في القرآن منها ثلاث
معدت في الفصل ومعدتان
في الحج وقال أبو الدرداء
معدت مع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في أحد
عشر موضع ليس فيها شيء
من الفصل بل في الأعراف
والهمل وبني إسرائيل
ومريم والحج والفرقان

تخفف من قراءته في صلاته ومن الطمأنينة فيها قبل له لو تنفس فقال إنما بالحدث به الوساوس قال ابن عمر
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمنا بالصلاة نرى أنه قد تخفف وكان صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت
الصلاة فرأى الناس قليلا جلس وإن رآهم جماعة صلى وكان صلى الله عليه وسلم يطول كثيرا في الركعة
الأولى من الصلاة حتى لا يسمع وقع قدمه مساعدة المعتقلين ليدركوا الركعة وكان الظاهر مقام فيذهب
المذهب إلى البقيع فيقفى حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدرك معالي كمثال الأولى
بما يطولها

﴿فصل في متابعة الامام﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن عدم متابعة الامام ويجب
على متابعتهم يقولون إنما جعل الامام ليؤتم به فلا تخلفوا عليه فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع
الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا والحمد لله وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى فاعدا فاعلوا وتعدوا أجمعون وفي رواية
إذا صلى الامير بالسيف أو بالرمح وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قد بلغت فلا تسبقوني بالركوع
والسجود وكان صلى الله عليه وسلم يقول أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الامام أن يحول رأسه رأس
حمار وفي رواية أن يحول الله صورته صورة حمار وفي رواية صورة كب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الذي يخلف ويرفع قبل الامام إنما نصيبه بيد شيطان وكان عمر رضي الله عنه يقول يا حمار جلي رفع رأسه
قبل الامام في ركوع أو سجود فليضع رأسه بقدر وقعا بما هو كان صلى الله عليه وسلم يقول لتساعن كان
منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجل رؤسهم كراهية أن يروا عورات الرجال
من ضيق ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا يا أيها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود
ولا بالتكليم ولا بالتعود ولا بالتصريف

﴿فصل في جواز الغلو فتعذر﴾ تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يحث على التخصيف إذا صلاوا بالناس
وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يحب التطويل فطول يوما بالناس فقاء رجل يريد أن يسبقه فغفل
المجتمعة القوم فلما رأى معاذ أطول تجوز في صلاته وخلق فغله يسبقه فلما قضى معاذ الصلاة قبل له ذلك قال
انه لما اتفق أهل من الصلاة من أجل سبق فبلغ الرجل ما قال معاذ فقام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعاذ عند فقال يا نبي الله اني أردت أن أمتي فغلت في ذلك فدخلت المسجد لا صلى مع القوم فلما طول تجوزت
في صلاتي وطلعت بخلي أسبقهم فزعم اني متافق فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال أفن أنت
أقبلت أنت لا تطول بهم فقرأ سبع أسهر بك الأعلى والشمس وضحاها ونحوهما وكان الصحابة رضي
الله عنهم يكرهون إقامة جماعة ثانية في المسجد الجامع عند خوف تفرقة الكمامة على امامه وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يتنفل وحده يريد التطويل فيراه ناس فيصرون بصلاته فإذا ظن بهم أم بهم في تلك النافلة
ونخف وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم قوم فليقدرهم بأضعفهم

﴿فصل في الاختلاف عند الحاجة﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب لأمرهم وحانت الصلاة
استخلف من يصلي بالناس وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لبلال ان حضرت الصلاة ولم آت فمر
أبا بكر فليصل بالناس وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى بني عمرو بن عوف ليصل بينهم فحانت
الصلاة فقام المؤمن إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال أصلي بالناس فأقيم قال نعم فصلي أبو بكر رضي الله عنه فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتخلف حتى وقف في الصف فغلق الناس وذلك قبل النهي
عن التصفيق وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق والتفت فرأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأراد أن يتأخر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله
تعالى على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف فتقدم
النبي صلى الله عليه وسلم فصلي ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما صنعت ان ثبت إذا أمرتك فقال أبو بكر ما كان
لابن أبي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الامام ما موافق هذه القصص حيث حضر

والغل والم السجدة وص

ومعدة الحواسيم وص
عن أبي هريرة أنه سجد
مع النبي صلى الله عليه وآله
وعلم في آخر أيامه بذلك وفي
إذا السماء انشقت ولما
كان اسلام أبي هريرة
متأخرا في سنة سبع من
الهجرة رجوا حديثه
وقول ابن عباس لم يسجد
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في الفصل منذ
تحول إلى المدينة أحطوه
لضعف اسناده وأبو هريرة
ثبت وهو نافي

﴿فصل﴾ في فضل يوم
الجمعة وعبادات النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فيه
من أي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أفضل الله عن
الجمعة من كان قبلنا وكان
اليهود يوم السبت والنصارى
يوم الأحد فقام الله تعالى
بنا فهذا ما ليوم الجمعة

من اعتقه وكذا الأمر في قصة صلته رضي الله عنه في مرض النبي صلى الله عليه وسلم فكان حين حضر
هو الامام وأبو بكر ما يسمع الناس التكبير وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما كان النبي صلى الله
عليه وسلم بالأسفل مرضه كان الناس قسمين قسم يقولان يا بكرة هو المقدم بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصف وقسم يقولان إنما كان المقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقولان قال ان يا بكرة صلى ما موماً في صلاة الظهر يوم الاحد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيوم ومن قال ان يا بكرة صلى في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اماماً في ذلك يوم الاثنين في صلاة
الصبح فصل وراء أبي بكر ركعتين وجنحة بعد ان صلى في بيت صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح وكان
للقيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول شيئاً لا أسأل منهما أحد الا نرى يتدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعلهما المصح على الحفين وصلاة الرجل خلفه وعيته وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف
عبد الرحمن بن عوف في السفر وذلك انه صلى الله عليه وسلم خلف عن الركب ليقتضي حاجته وكان اذا ذهب
لحاجته أبعد فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحق بالناس فوجد عبد الرحمن بن عوف أحرم بهم في
الصبح وهو في الركعة الثانية قال للقيرة فأنذرت أذن عبد الرحمن فنهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا
الركعة التي أذكر كما خلف عبد الرحمن ثم قضينا ما كنا وسياً في زيادة قريبا ان شاء الله تعالى والله أعلم
(فصل في أحكام السبوق) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس ودخل شخص بعد
ما صلى الناس يقول من يتصدق على هذا فيصلي معه فيقوم الناس يصلون معه جماعة ثانية وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له مائة الف حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فاته
قراءة الفاتحة سمع الامام فقد فاته خير كثير وسأل الرجل ابن عمر رضي الله عنهما فقال اني أصلي في بيتي ثم أدرك
الصلاة في المسجد مع الامام فأصلي معه قال نعم فقال الرجل فأيتهما أجعل صلاتي فقال ابن عمر رضي الله عنه
أولئك الذين انما ذلك الى الله عز وجل يجعل أيتهما شاء وسألت أبا هريرة رضي الله عنه عن رجل صلى الله عليه وسلم ولجأها
نافلة وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أصل مع الجماعة فقال لمنك
أن تدخل مع الناس في صلاتهم فقلت يا رسول الله اني كنت صليت في منزلي وأنا أحسب ان قد صليت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت فوجدت الناس في صلاة فصل معهم وان كنت قد صليت تكون تلك
نافلة وهذا مكتوبة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المسبوق أن يدخل مع الامام على أي حال كان ولا يعتد
بركعة لم يدرك ركوعها ويقول اذا جئتم الى الصلاة ونحن موجودا فاحدوا ولا تعدوها ومن أدرك الركعة
مع الامام فقد أدرك الصلاة كلها وفي رواية اذا أتى أحدكم الصلاة والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك ركعة مع الامام فقد أدرك فضل الجماعة من أدرك الامام بالسبا
قبل أن يسلم فقد أدرك الصلاة وفضلها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا أدركت الامام واكعرت ركعت
قبل ان يرفع فقد أدركت ان رفع قبل أن تركع فقد فاتتك واذا انتهيت الى القوم وهم ركوع فكبرت
تكبيرة فقد أدركت الركعتين ولم تقرأ شيئاً وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا أدركت الامام والناس جلوس
في آخر الصلاة فكبر قائماً اجلس وكبر حين تجلس فتلك تكبيرتان الاولى وايت قائم لاستفتاح الصلاة
والاخرى حين تجلس كأنها السجدة ثم لا تسكلم فقد وجبت عليه الصلاة واستغفر ولكن لا يعتد بجلاسه
معه وليقل كما يقولون وهو جالس معهم وكان عمرو بن الشريد رضي الله عنه يقول كان الناس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل جالساً وقد فاته من الصلاة شيء أشار الى الناس كم صليتم فيقولون
بالاشارة واحدة أو اثنتين فيصلي ما فاته ثم يدخل في الصلاة يعني الجماعة حتى جامعوا بن جبريل رضي الله عنه
فأشاروا اليه فدخل مع الامام ولم ينظر ما قالوا فذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من لكم معاذة قال العلماء من ثم كان بعض العلماء رضي الله عنهم يكره أن يستفتح الرجل الصلاة
لنفسه ثم يدخل مع الامام وكان بعضهم يرخص فيعلم ان تقدم في صلته صلى الله عليه وسلم ركعتين الصبح في

فكذلك هم تبسح لنا يوم
القبلة ونحن الآخرون
من أهل الدنيا والآتون
يوم القيامة المقضى لهم
قبل الخلاق ومن أوس
ابن أبي أوس رضي الله عنه
يرخص من أفضل أيامكم يوم
الجمعة فيمخلق آدم وفيه
قبض وفيه النفخة وفيه
المعقبات أكثر وأعلى من
الصلاة فيه فان صلاتكم
معروضة على قلوبنا رسول
الله كيف تعرض صلاتنا
عليك وقد أرميت يعني بليت
قال ان الله عز وجل حرم
على الأرض أن تأكل
أجساد الانبياء رواه الامام
أحمد وابن حبان والحاكم
وعن أبي هريرة برفعه
يوم طلعت فيها الشمس يوم
الجمعة فيمخلق آدم وفيه
أدخل الجنة وفيه أخرج
منها ولا تقوم الساعة الا في
يوم الجمعة وفي جميع الحام
سيد الايام يوم الجمعة في

بيته ثم خرج فأتى بابي بكر والله أعلم وقال ابن أبي ليلى رضى الله عنه كان الناس لا يأتون بإمام إذا كان لهم
وثر له شفع يقومون وهو جالس ويجلسون وهو قائم حتى صلى ابن مسعود ورواه النبي صلى الله عليه وسلم قائماً
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ابن مسعود من لكم ستقامتوا لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قضى
الإمام الصلاة وتشهد فأحدث قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته وصلاقم خلفه من أتم الصلاة وتقدم
الحديث في باب شروط الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر المسبوق أن يقضي إلا ما فات من غير زيادة
ولما خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك جاء فوجد الناس يصلون خلف عبد الرحمن بن عوف
فأتهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلاته فصلي
الركعة التي سبق بها ولم يزد عليها ثم أقبل على الناس وقال قد أحستم وأستمع بعبادهم أن صلوا الصلاة لوقتها
وفي الحديث دليل على جواز صلاة الرجل خلف من لم يقدمه وكان أبو سعيد وابن الزبير وابن عمر رضى الله
عنهم يقولون من أدرك الفرد من الصلاة فعليه سجدة بالسهر وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يأمر من
صلى في بيته ثم أتى المسجد فوجد الجماعة تقام فيه أن يعيدها معهم ويقول واجعلها نافذة وكان ابن عمر
إذا جاء المسجد وقدم صلى الناس يد بالكتوف ولم يصل قبلها شيئاً وجاه رضى الله عنه يوماً المسجد فصلي
الناس ولم يصل معهم فقال له رجل ما منعك أن تصلي مع الناس فقال يا سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تصلا صلاة في يوم مرتين وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صليت في أهلك ثم
أدركت الصلاة في المسجد مع الإمام فصل مع غير صلاة الصبح وصلاة المغرب فأنتم ما لا يصلين مرتين
والله أعلم

• (فصل في الرخصة ترك حضور الجماعة) • تقدم في باب آداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم من
أكل ثوماً أو بصلاً فليقرن مسجدنا وقول عائشة رضى الله عنها آتوا طعاماً كلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان فيهم يصل وتقدم في باب الأذان أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر النداء بالصلاة أن يقول في
الله الباردة والمطيرة بدل الحيطتين إلا ما في روايةكم من أن حضرا وكان ابن عباس رضى الله عنهما
يأمر بذلك النداء في الجمعة ويقول إن الجمعة عز متواني كرهت أن أخرجكم فتمشوا في الطين والحض
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان أحدكم على الطعام فلا يجلس حتى يغشى حاجته منسوان أقيمت
الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في ترك الحضور والغرييض ولما مرض صلى الله عليه وسلم تخلف
عن الخروج ثلاثة أيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافع الانجسين
فاذا أقيمت الصلاة وجد أحدكم الخلاء فعليه أبة قبل الصلاة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول من
فقد الرجل أقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ وتقدم بسا ذلك في باب المواقيت والله سبحانه
وتعالى أعلم

• (باب الامانة وصفة الامانة) •

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أم أصحابه نخس صلوات الله
واحتساباً بخبره ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن من أشراط الساعة أن يندفع أهل المسجد
لا يجيئون إماماً يصلي بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانوا ثلاثاً فكثر فليؤمهم أحدهم وأحقهم
بالإمامة أقرؤهم لكاتب الله عز وجل فإن كانوا في القراءة قراءتهم بالسنة فإن كانوا في السنن
فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنوا لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يعدي تكريمه
في بيته إلا بأذنه وزاد في رواية فإن كانوا في السن سواء فأحسنهم وجهاً قال حذيفة رضى الله عنه وانما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقرؤهم لكاتب الله عز وجل لأن الصحابة كانوا يصلون كباراً فصلاً
قبيل أن يقرؤا فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي بهم أكثرهم قرأتاً وكان حذيفة يقول أنا قوم أو ثلثنا
الإيمان قبل أن نؤتي القرآن فزادنا به إيماناً وانكم قوم أو ثلثنا القرآن قبل أن نؤتي الإيمان فلم يزدوا

للو طائر يوم طلعت فيه
الشمس يوم الجمعة فينطق
أدم وفيها هبط وفيه تيب
عليه وفيه صلات وفيه تقوم
الساعة وما من دابة إلا
وهي مصيعة يوم الجمعة
حين تصبح حتى تقرب
الشمس شفقاً من الساعة
الالحن والانس وفيها ساعة
لا يصلونها عبد مسلم وهو
يصلي يسأل الله شيئاً إلا
أعطاه ما ياءه قال كتب ذلك
في كل سنة يوم قلت بل في
كل جمعة فقرأ التوراة
فقال صدق رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال أبو
هريرة ثم لقيت عبد الله بن
سلام فحدثني بمجلسي مع
كتب فقال قد علمت أية
ساعتني قلت فأنخبرني بها
قال هي آخر ساعة في يوم
الجمعة قلت كيف وقد قال
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لا يصلونها عبد
مسلم وهو يصلي وتلك

عانا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زاد قوما لا يؤمنهم وليثمه هرجل منهم ومن هنا كان الصلاة
 برون أن الامام الراتب أول من الزاثر وكان ابن مسعود إذا جاء إلى مسجد فقال له الناس صل بنا يقول امامكم
 أولى وكان سلمان الفارسي لا يؤم إلا كابر من الصلاة يقول كيف صلى يقوم هذا الله بهم أو تنكح
 نساءهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول للذين إذا حضرت الصلاة فإذا نوا قوما وليثمكم أكبركم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يعمل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤم قوما إلا باذنتهم ولا يخص نفسه بدعوة دونهم
 فان فعل فخذناهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى أنسا يخص نفسه بالدعاء يضرب على منكبيه ويقول
 له عم فضيل ما بين العموم والخصوص ما بين السماء والأرض وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة
 الاعشى واستخلف صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم على المدينة ثم تين صلى بهم وهو أعمى وكان عثمان بن مالك
 رضى الله عنه يؤم قومه وهو أعمى وقال يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما تكون الظلمة
 والسيل وأما رجل ضرر البصر فصل يا رسول الله في بيتي مكانا اتخذت صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أن يحب أن أملى لك فانما إلى مكان في البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر رضى
 الله عنه يكره امامة الاعشى حين رأى الناس مرة يقدمونه لقبله حتى يقف وكان رضى الله عنه يؤخر من تقدم
 للإمامة وهو عجمي اللسان أو يمن وكان أبو أيوب الأنصاري رضى الله عنه يقول لأحب أن أؤم قومي لما
 يخطروني بالامام انه لو أن له فضلا على قومه ما قدموا عليه ولم يوافقوه ذلك مرة قال لا أؤم بعدها أبدا وكان
 رضى الله عنه كثيرا ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتدبر والاذان ولا يتدبر والامامة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤمن امرأة رجلا وكان كثيرا ما يقول لن يطلع قوم ولوا أمرهم امرأة
 وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة الارقة الاحرار وكان ذلك كوان غلام عائشة رضى الله عنها يؤمها في
 دارها وكان سالم مولى أبي حذافير يؤمهم في دارهم وكان سالم مولى أبي حذافير يؤمهم في دارهم وكان سالم
 يعلى بالمهاجر بن من الأولين لما تزولوا قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان أكثرهم قرآنا وكان
 فيهم عمر بن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الأسد وكان أبو عمر رضى الله عنه يؤم ابن أبي مليكة وعبيد بن عمير والمسور
 ابن مخرممة وما كثيرا ما قال نافع أتيت الصلاة بطائفة لم يدعوا لغيره من غير رضى الله عنه هناك أرض
 وامام أهل ذلك المسجد يخرج الذي يتولى فجاءه ابن عمر يشهد الصلاة فقال له المولى تقدم فصل فقال له ابن عمر
 أنت أحق أن تصلي في مسجدك فصرى المولى وكان صلى الله عليه وسلم يقول له الزاثر الثلاثة قال ابن عباس
 فمن ثم كرهت امامته وكان ابن بشر الاسدي يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولد الزنا انه شر
 الثلاثة أن أسلم أبواه ولم يسلم هو وكذلك كانت عائشة رضى الله عنها تقول لما علي بن زرار بن يه شئ وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر النساء باتخاذ للزندان يؤم بعضهم بعضا وارضى الله عليه وسلم أم ورقق
 بينها فاستأذنته يوما أن تغتسل في دارها فوافق لها وأمرها أن تؤم أهل دارها من النساء وكانت عائشة
 وأم سلمة رضى الله عنهما يؤمان النساء فيغتنن بينهما ولا يتغتنن وسيأتى ذلك في الباب عقبه وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في امامة أعمى الجور ويقول صاوا خلف كل بر وفاجر وكان ابن عمر رضى الله عنهما
 يعلى خلف الخوارج ويقول من قال حي على الصلاة أجبه ومن قال حي على قتل أخيلنا أو أخينا فقتل
 وكان الحسن والحسين رضى الله عنهما يصلان خلف مروان ثم لا يعيدانها في بيوتهما وكان الصلاة رضى
 الله عنهم يصلون خلف الخوارج وكفى به جائر وقد أحصى الذين قتلهم من الصلاة والتابعين صبورا وظلما
 فبلغوا مائة ألف منهم عبيد الله بن الزبير وسعيد بن جبيرة رضى الله عنهما فاما ابن الزبير فلقاه بعد
 الصلب في مقابر اليهود وأما سعيد فلقاه على المزابل قال شيخنا رضى الله عنه وهذا كله إذا خيف القتل من
 ترك الصلاة خلف ذلك الامام كما سيأتي قريبا لا فقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اجعلوا أئمتكم
 خيلوكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أم قوما وهم كارهون لم تجاوز
 صلاته أذنيه قال العلماء هذا إذا كرهها أكثرهم لقصة سلمة بن زيد حين طعن بعض الناس في امامته

الساعلا يصلي فيها قال ابن
 سلام ألم يقل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من
 جلس مجلسا ينتظر الصلاة
 فهو في صلاة حتى يصلي
 وعند الشافعي رحمه الله في
 السند أن جبريل النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 امرأة بيضاء فبانت كنة
 فقال صلى الله عليه وآله
 وسلم ما هذه فقال هي الجمعة
 فضلت بها وأمتك والناس
 اصكم فيها تبع اليهود
 والنصارى ولكم فيها خير
 وفيها ساعلا يوافقهم مؤمن
 يدعوا الله بخيرا لا استحب
 له وهو عندنا يوم المزيد
 فقال النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يا جبريل وما
 يوم المزيد فقال ان ربك
 اتخلف في القردوس وادبا
 أقيم فيه كتيب من مسك
 فاذا كان يوم الجمعة آتزل
 الله سبحانه ما شاء من
 ملائكته وحوله منابر من

وصياني في باب الجنائز قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة ولم يؤمر لم يقبل الله صلاة وكان الصلاة
رضي الله عنهم برخصون في الصلاة خلف غير الامام المنسوب بغيرة صلى على رضي الله عنه ومنهم من
رضي الله عنه محصور فقال صيد الله بن عدي بن الحيا ولعثمان اني اتخرج من الصلاة خلف هؤلاء وانت
الامام فقال له عثمان ان الصلاة احسن ما عمل الناس فان احسن انفسكم فاحسنوا وان اسوأ فاجتنبوا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن اعرابي مهاجرا ولا يؤمن فاجر مؤمنا الا ان يقهر سلطان بخلاف سبطوته
او سيفه وكان يقول ليقيم الاعراب خلف المهاجرين ولا نصلا ليعتدوا بهم في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في امامة امي المير لا سيما ان كان اكثر القوم قرأنا وكان عمرو بن سلمة رضي الله عنه يوم قومه هو
ابن سبأ او سبيع او ثمان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه ردتا اذا سجد فقلت عنه فقالت
امرأ من الحى مرة الا تنظرون هنا استقرئكم فاستقروا فقاموا له قيصا قال عمرو فخرحت بنى قريظة بذلك
القميص وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لا يؤم الغلام حتى يجيب عليه الحدود وكذلك كان ابن عباس
رضي الله عنه ما يقول لا يؤم الغلام حتى يجيب وكان ايضا يقول كانوا يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الخنث
فيصلون بهم ويقولون ليس لهم ذنوب فاقول الله تعالى ألم تر الى الذين يزكون انفسهم أي أمثالهم كانوا قال تعالى
فلا تزكوا انفسكم أي أمثالكم دونكم وكان يقول ايضا لا يؤم مسلم بكافر ولا يحكم بالكافر بصلاته ما لم
يتكلم بالاسلام وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول لا بأس بصلاة الظهر خلف العصر ثم يقول انما الاعمال
بالنيات وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا دخل أحدكم المسجد وعليه الظهر والناس في صلاة العصر فمنهم من
يصل الظهر خلف الامام ثم يصل العصر ومنهم من يصل معه العصر ثم يصل الظهر ومنهم من يجعلها للمعبد
ثم يصل الظهر والعصر وكان لا يعيب بعضهم على بعض في ذلك وكان خطا رضي الله عنه يقول
اذا كان عليك الظهر وأدركت العصر فاجعل الذي أدركت مع الامام الظهر وكان صلى الله عليه وسلم يؤم
بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصر وأقام صلى الله عليه وسلم من الفتح ثمان عشرة ليلة يصلي بالناس
ركعتين ركعتين المغرب ثم يقول يا أهل مكة قوموا فاصلا ركعتين آخرتين فاقوموا ثم فعل ذلك ابن عمر
وغيره وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اقتداء المفترش بالمتنفل ويقول اذا صلى أحدكم معناه ورجع الى
قومه فطالبوا منه ان يصلي بهم فليصل بهم وهو له نافلة ولهم مكتوب بتوسيتي في باب صلاة الخوف انه صلى الله
عليه وسلم أم بالطائفتين في صلاة ذات الرقاع صلى بكل طائفتين ركعتين فكانت النبي صلى الله عليه وسلم
أربع والقوم ركعتان وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بعد
ما ينامون فينادي بالصلاة فيضربون اليه فيصلي بهم ولا يشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
يا رسول الله نحن قوم أصحاب أعمال بالليل والنهار فيصلينا ما نريد ما نختار فيطول بنا حتى يذهب عامتنا الليل
فقال صلى الله عليه وسلم اما ان تعلى معي واما ان تنفخ على قومك فانه يصلي وراية الضعيف والكبير وهو
الحاجة والمسافر وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اقتداء القائم بالعاقد وعكسه وكان عليه الصلاة
والسلام يصل بالساكن خلف أبي بكر قائما لو قال في المرورة الاولى وهو اقتداء القادر بالعجز عن القيام انما
جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسافوا وجالوسا جميعين ولا تغفلوا كما فعل
الاعاجم يقومون على ملائكتهم وهم قعود لم يسمع صلى الله عليه وسلم حين وقع من الغرس على جذع فغلة
فانفكت قدمي صلى الله عليه وسلم على الناس المكتوب به بالساقا مقام الناس خافه فاشترى اليهم ففقدوا فلما
قضى الصلاة قال اذا صلى الامام جالسافوا وجالوسا وجاء سعد بن عباد رضي الله عنه فقال يا رسول الله امامنا
مريض فقال اذا صلى قاعدافوا وقعودا وكان الشعبي وغيره يقول لا يؤمن ٧ أحد بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالساف قدرته على القيام ولا يؤمن به أحد كذلك وانما تصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم سد
باب المخالفة على الامام لكون الزمان كل زمن تنزل الشرائع ونسخ بعض الاحكام فاراد صلى الله عليه وسلم
جمعهم على الامام حتى تكون الكلمة واحدة فلما تقررت الشرع من الاديح مع الله تعالى الصلاة قائما

نور عليه لقاعد النيين
وحف تلك المنابر بمنابر من
ذهب سكة بالياقوت
والزبرجد عليها الشهداء
والصديقون جلسوا من
رواهم على ذلك الكتيب
فيقول الله عز وجل يا
ربكم قدمد قسكم وعلى
فساؤني أضلكم فيقولون
ربنا نسألك ونسوانك
فيقول قد رضيت عنكم
ولكم ما نعيم وادي منيد
فهم يحبون يوم الجمعة
يعطهم فيه من الخير
وهو اليوم الذي استوى
فيه ربك تبارك وتعالى
على العرش وفيه خلق آدم
وفيه تقوم الساعة هذا
الحديث رواه الامام
الشافعي في مسنده وجمع
أبو بكر بن أبي الدنيا طرقة
ورواه باسناد متنوعة
مختلفة وبالجملة فهو حديث
عظيم صحيح يشتمل على
فوائد وشارات وحقائق

مع القدوة ولو كان الامام مضطربا وكان صلى الله عليه وسلم رخص في اقتداء المتوضي بالتيهم ولو جئنا
 ووقع لابن عباس رضي الله عنهما ذلك فلي بالصلاة يوما فنهضوا وأخبرهم أنه أصاب من جاريته روميسة
 فلي بهم وهو جنب متيم ولم يعد أحد منهم تلك الصلاة وكان على رضي الله عنه يكره أن يؤم المتيم للتوضي
 وكان أبو القرداء رضي الله عنه يكره الصلاة خلف الأقف وكأن صلى الله عليه وسلم رخص في الاقتداء
 بمن ترك شرطاً أو ركناً ولم يعلم به المقتدي ويقول يصلون بك فإن أصابوا فلهم ولستم وإن انحطوا فلكم
 وعليهم وصلى عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم بالناس وكل منهم جنب فأعاد كل منهم ولم يعد القوم وكان
 سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول من صلى في ثوبه دم أو جنباً أو لم يبرأ قبله لا يعيد وصلى على رضي الله عنه
 مرة بالناس الصبح وهو جنب فتلاي إلا أن علياً كان جنباً من صلى معه فليعدو كانت صلى الله عليه وسلم إذا صلى
 بالناس وذكر أن جنباً أو ما ألبهم أن مكانكم وفي رواية أن ابليسوا ثم يدخل البيت فيغتسل ويخرج ورواه
 تقطر فيصلي بهم ويقول انما أنا بشر مثلكم وإنى كنت جنباً وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رصف أحدكم في
 مسلاة فليذهب فليغتسل عنهما ثم ليعوضوه وليستقبل مسلته وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
 يقولان إذا رصف أحدكم أو لحقه وجع فليخرج من الصلاة وليستقبل قبل خروجه من صلى بالناس ثم
 يتوضأ ثم يرجع فيصلي ويعتدي بما مضى وما طعن عمر رضي الله عنه قال قتلى الكلب ثم تناول يد عبد الرحمن
 ابن عوف فقتله صلى بالناس صلاة فخطبوا لما طعن معاوية رضي الله عنه صلى الناس وحداً من حين
 طعن ولم يستقل أحدًا وكان على رضي الله عنه إذا رصف في الصلاة أخذ بيد رجل فقدمه ثم انصرف وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحدث أحدكم في الصلاة فليأخذ بأذنه ثم ينصرف يعني ستر الحلة كما أنه رصف
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد إلا بقى حتى يرجع وامر أميات
 وزوجها عليها ساطع ومن أم قوماؤهم كلهم وزاد في رواية أخرى رابعاً وهو الذي يأتي الصلاة
 بعد أن تقوته ثم أوتى بضلع في الوقت والله أعلم

باب موقف الامام والمأموم وأحكام الصوف

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يصلي وحده فليجل يجل يصلي
 خطفه أقامه عن يمينه فان جاء آخراً نزل اليهما أن يتأخرا خلفه ويقول إذا كنتم ثلاثة تقدم أحدكم عن
 صاحبه يؤم بهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فتشخص يسار النبي صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة
 الليل فانحنى في يده وأدارني من خلفي وأقمني عن يمينه ولم يأمرني باقتراح الصلاة فأتينا وفي الحديث
 دليل على كراهة تقدم المأموم على موقفاً من تلقه فيه فأدارني من خلفه وكان أبو بردة يقول
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن استطعت أن تكون خلف الامام والافن يمينه وكانت عائشة رضي
 الله عنها إذ لم تفرج حدثاً يصلي عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم صفت خلفه وجهه بين يمين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسطوا الامام وسدوا النخل ولبنوا في أيدي آخرائكم
 وسدوا صفوفكم ولا تختلفوا فختلف قلوبكم ويا أيها الذين آمنوا لا تمشوا على رؤوسها فتنكروا
 الصوف من الشيطان الصف الأول وكان صلى الله عليه وسلم يقول الرجعة تنزل على الامام ثم على من عن
 يمينه الأول فالأول وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يليها مهاجرون والأول انصار وأولوا الاحلام والنهي على
 اختلاف مراتبهم ليأخذوا منها الأحكام وكان صلى الله عليه وسلم يصف الرجال أمام الغلمان والغلمان خلفهم
 والنساء خلف الغلمان وكانت عائشة وأم سلمة يؤمان النساء فيقفان بينهن لا يتقدمن وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها قال ابن
 عباس رضي الله عنهما وكانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل النساء فكان الصحابة
 رضي الله عنهم يسادرون إلى أول الصفوف حتى لا يرونها فتأخروا عن بعض الناس إلى آخر صف وصار ينظر
 اليها من تحت أبطه إذا ركع فأنزل الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال عكرمة

كثيرة وردت عن أبي هريرة
 أنه سأل رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم عن
 سبب تسميته بالجمعة فقال
 لأن فيها طبع طينة
 آيسك آدم وفيها الصحة
 والبعثة وفيها البطشة وفي
 آخر ثلاث ساعات منها
 ساعة من دعا الله فيها
 اسمي وفي كل جمعة
 الجمعة تصيب أبي بكر بن
 أبي الدنيا بأسناد ثابت من
 رواية تحذيفة أن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال
 آتاني جبريل وفي كفه
 امرأة كالحسن المريا
 وأصوتها وإذا في وسطها
 لعة سوداء فقلت ماهذه
 اللمعة التي أرى فيها قال
 هذه الجمعة قلت وما الجمعة
 قال يوم من أيام ربك
 عظيم وسأخبرك بشرفه
 وفضله في الدنيا وما يرجي
 فيه لأهله وبأنه في
 الآخرة فلما شرفه وفضله
 في الدنيا فإن الله جمع فيه

رضي الله عنه ولم يرغب النبي صلى الله عليه وسلم في الصف الأول ازدحوا وأدّى بعضهم بعضا قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصف الأول تخافة أن يؤذى مسلما صلى في الصف الثاني أو الثالث أضعف الله أجر الصف الأول ولو كان كعبا لا يجبر رضي الله عنه يقرى الصلاة في أتربات المصروف ويقول بلغنا أن من هذا المالا ممن يخرج من الصف الأول خلفه فأنأأ صلى في آخر مصروف الرجل جعل الله ينظر لي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عرجا تب المسجدا لا يمر لقله أهله فله كفلان من الآخر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقف أحدكم خلف المصروف وحده و رأى من فوجلا واقفا وحده فمال هلا جرت اليك رجلا فقام معك وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا يصلي خلف الصف يقول له إذا سلم استقبل صلاتك فاعدها قائم الصلاة لقرن خلف المصروف نارة يسكت على ذلك قال فيختار رضي الله عنه لاسميان ترك الصف الأول حيله من الله كما يشهد له تقريره صلى الله عليه وسلم من جاء بفس خلف الحلقة وقال ان هذا استحيامن الله فاستحي الله منكم يا مرسى الله عليه وسلم ينحول الحلقة قال أنس رضي الله عنه ودخل أبو بكر رضي الله عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعا فركع قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الله حرموا ولا تعد وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا جعل يدي بالي الصف راكعا ودخل أبو بكر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما المسجد والامم راكع فركعوا دون الصف ومشيا وهما راكعان حتى لحقا بالصف وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من صلى متفردا ثم جاء شخص صلى أن يدنونه فيقتدي به ويقف عن يمينه قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل على أصحابه بوجهه قبل أن يكبر فيسمع منا كبهم ويقول تراصوا واعتدلوا فان تسوية المصروف وسد خلفها من انمام الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا يبادي مصدر من الصف قال عباد الله لتسون مصروفكم أو ليعالفن الله بيزوجوهكم قال النعمان بن بشير فلقدر أيت الرجل من ذلك يازق كعبه بكعب صاحبه وركبته بركبته ومنكبه بمنكبه وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة يجهر به لا يكبر للأحرام حتى يقول استروا وأنصتوا وإذا صلى سرية يقول استروا فقط وكان صلى الله عليه وسلم يقول تراصوا في المصروف فان الشيطان يدخل في الخل فيما بينكم بمنزلة الخذف يعني أولاد الضان الصغار وكان عمر رضي الله عنه إذا صلى يأمر بتسوية المصروف ويقول تقدم يا فلان تقدم يا فلان وكان رضي الله عنه يضرب بالبره من وراءه يتقدم على الناس من القضاة والزبائن ونحوهم عن لئبائه رائحة كريهة يؤخروهم إلى آخر صف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم فقالوا يا رسول الله كيف الملائكة عند ربهم قال يقولون الصف الأول فالأول فما كان من صف فليكن في الصف المؤخر قال العلماء في الحديث دليل على أنه لا يتقدم قريشا من الإمام إلا على فلا على كالأيتقدم على أعلى الملائكة أذانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون على ميامن المصروف وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى من أصحابه تأخر يقول لهم تقدموا فإنما يؤموا بآتمكم من وراءكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخروهم الله عز وجل في النار وكان صلى الله عليه وسلم نارة يخرج من الحجر للصلاة إذا أخذ الناس مصافهم ونارة يخرج قبل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إذا قمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني قد خرجت قال أنس رضي الله عنه واقمت الصلاة من بعدك المصروف قياما قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فلما قام في الصلاة كرأته جنب فقال مكانكم فكانوا على هيئتهم قياما ثم رجع فاعتسل ثم خرج ورأسه يطر فكبى فطلى بهم صلى الله عليه وسلم وكان جالس بن سعد الطائي الصحابي رضي الله عنه إذا دخل المسجد في السحر ورأى الناس يصلون في صدر المسجد يقول أروهم فنأرهم فقد أطلع الله ورسوله ان الملائكة تصلي من السحر في مقدم المسجد (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الناس كثيرا أن يصفوا بين السرايز حتى قال معاوية بن قرة رضي الله عنه كأنظر د من ذلك طردوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في مكان أعلى من الإمام والمأموم ويقول إذا أم

أمر الخلق وأما ما يرجي فيه
لاهله فان فيه سابعة
لاوافقها عبد مسلم أو أمة
مسئلة يسأل الله فيها خيرا
الأعطاه إياه وأما شرفه
وفضله في الآخرة واسمه
فان الله تبارك وتعالى إذا
صبر أهل الجنة إلى الجنة
وأهل النار إلى النار جرت
عليهم هذه الأيام وهذه
الليالي ليس فيها يسر ولا
نهار فاعلم الله عز وجل
مقدار ذلك وساعاته فإذا
كان يوم الجمعة حين يخرج
أهل الجنة إلى جنتهم نادى
أهل الجنة مناديا أهل
الجنة تنحبوا إلى وادي
الزبد ووادي الزبد لا يعلم
سعته وطوله وعرضه إلا الله
فيه كتابان للسائر وسهاني
السماة قال فخرج غلمان
الانبياء يجار من نور
ويخرج غلمان المؤمنين
بكرامى من باقوت فاذا
وضعت لهم وأخذ القوم

حسن ومن صلى ركعتين حسن ان الله لا يعذبكم على الزيادة قولكن عذبكم على النقصان وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر بين مكنتي المدينة مع الامن لا يخاف الا الله فكان يصلي ركعتين * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما قيل انما يصلا في الحظوف وصلاة الحضر في القرآن ولا يصلا في السفر فقال ابن عمر رضي الله عنه يا ابن آدم ان الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئا فافعل كبر آياته يفعل * وفي رواية سئل ابن عمر رضي الله عنه عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام من غير قصر انما القصر صلاة الخفاة قيل وما صلاة الخفاة قال يصلي الامام بطائفة ركعة ثم يجيء هؤلاء الى مكان هو لا مويجي هؤلاء الى مكان هو لا يصلي بهم ركعة فيكون للامام ركعتان ولكل طائفة ركعة * وفي رواية اخرى قيل لابن عمر رضي الله عنه قول الله عز وجل واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الاية فكن آمنون لانخاف ان تقصر فقال ويحك وانخذته خبيرة اما كن ان في رسول الله اسوة حسنة في منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة في السفر الا ركعتين وقال عبد الله بن مالك رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم عن ابن الخطاب رضي الله عنه فرأيت جميع المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وكان عثمان رضي الله عنه يقول لا يقصر الصلاة الا من كان شائعا او حضر عدوا او امان يخرج لضرورة او جباية فلا يقصر وكذلك كان عبد الله بن مسعود يقول لا تقصر والافرج او جهاد وكانت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تم وتقوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويظفر ولا يعيب ذلك عليها وربما قال لها في بعض الاوقات احسنت يا عائشة وكان عمر وابن مسعود رضي الله عنهما يقولان صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام من غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فمن سلاها في السفر اربعاء * وفي رواية مسلا في السفر ركعتان من خالف كفر وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى سفر يقصر اذا فارق المدينة وكان أنس رضي الله عنه يقول كالتيمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلم الظاهر بالمدينة او بعاصف الى مكة فصليت مع العصر بذي الحليفة ركعتين وكان رضي الله عنه اذا سئل عن مسافة القصر يقول كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة ايام او ثلاث فرامخ ذلك الراوي عن أنس صلى ركعتين ركعتين وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فرمختار القصر الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنه يقصر في سفره اليوم التام وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا سئل عن مسافة القصر يقول هي مثل ما بين مكة وجدة ومكة والطائف او مكة وصفان قال العلماء وذلك اربعين درجة تقريبا والله اعلم

(فصل في اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر) * تقدم في باب الامامة انه صلى الله عليه وسلم كان يوم بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصر ثم يقول يا اهل مكة قوموا فصلوا ركعتين آخرين فان قوم سفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي وراعا لامام اربعاء فاصلي لنفسك ركعتين ويقول من ادرك ركعتين من صلاة المقيمين فليصل بصلاتهم وصلى عمر رضي الله عنه للناس بمكة فلما انصرف قال يا اهل مكة اتوا صلاتكم فان قوم سفر واجتمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بعد عبد الله بن مسعود فصلي ركعتين ثم انصرف فقام القوم فاتوا ولما سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج خرج من المدينة فدخل مكة فبصر اربعة من ذي الحجة فقام بها الرابع والخامس والسادس والسابع وصلى الصبح في اليوم الثامن ثم خرج الى منى وكان يقصر مدة اقامته بمكة ثم من خرج منها الى ان يرجع الى المدينة قال فيختار رضي الله عنه ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم زاد على ذلك فتقف على خد ما ورد في زاد في الاقامة على اربعين درجة وكذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون من اجمع الاقامة بوضع لا يتم الا ان نوى الاقامة او بالحديث يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه الا ما قالوا فمن زاد كان بالمقيم اشبهوا انخذ عثمان رضي الله عنه الاموال بالطائف وارا ان يقيم بها صلى الله عليه وسلم ثم اخذ به الاثني عشر رواية انما صلى على اربع ايام اجمع على الاقامة بعد الحج وفي رواية انما تم الصلاة بمعنى من اجل الاثر اب لانهم كثروا ذلك العام فصلى بالناس اربع ايام يعلمهم ان الصلاة اربع وقيل لابن

عن ثلث الجبوي يغلي لهم
مزوجل يغشاهم من نوره
شيئ لولا انه قضى أن
لا يحرقوا الاحترقوا لما
يغشاهم من نوره ثم يقال
لهم ارجعوا الى منازلكم
فيرجعون الى منازلهم وقد
أعلى كل واحد منهم
الضعف على ما كانوا فيه
فيرجعون الى أزواجهم
وقد شقوا عليهم ونضين
عليهم بما غشهم من نوره
فاذا رجعوا ارادوا ان يورثوا
يرجعوا الى صورهم التي
كانوا عليها فتقول لهم
أزواجهم لقد خرجتم من
صدا على صورة ورجعتم
على غير ما قبلون ذلك
أن الله عز وجل نجى لنا
فتقارنا منه قال انه والله
ما أحاطه خلق ولكنه قد
أراه الله عز وجل من
مظلمته وجلاله ما شاء أن
يرهمهم قال فذلك قوله
فتقارنا منه قال فهم

مسعود رضي الله عنه تعيب على عثمان ثم صلى أرملة قال لا خلاف شر ليكون عثمان كان لا يقصر وهو
أمير الحاج ولما خرج صلى الله عليه وسلم إلى تبوك غيرنا والاقامة أقصر عشرين يوما مدة توقع قضاء حاجته
وكذلك في فتح مكة أقام ثمانين عشرة ليلة يقصر لانه كان يتوقع الفتح كل يوم قال ابن عباس رضي الله عنهما
قصنا إذا سافرنا فاقام ثمانين عشرة ليلة يقصرنا وان زدنا أعمنا وفي رواية تسع عشرة وفي أخرى سبع عشرة
وأقام ابن عمر باذر بعيان ستة أشهر يقصر الصلاة وكان يرد الاقامة وانما جسدنا البرد والثلج وكانت
العصاة ترضى الله عنهم إذا سافروا ابتغوا إلى مقصدهم ما لم يلبسوها يكثرون يقصرون أربعة أشهر ومنهم
من كان يقصر ستة أشهر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالانعام من اجتاز ببلد فتزوج فيه أو كانت فيه
زوجة ويقول من تاهل في بلد فليصل صلاة المقيم وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول إذا أجمع الرجل أن
يقوم ببلد انتفى عشرة ليلة فليتم الصلاة وكان هو إذا أجمع الإقامة جوع أتم الصلاة ولو لم يتواظف أربعة
وكان على رضي الله عنه يقصر حتى يدخل حيطان الكوفة فقالوا له مرة هذه حيطان الكوفة أنتم الصلاة
قال لا حتى تذهبوا وتدخلوا على أهاليكم ومواشيكم وتقدم في باب صلاة المذوران أناسا كان يصلي في
السفينة بالساعة كانت شائرة ويصلي قائما إذا كانت مجبوسة وكان السلف رضي الله عنهم لا يرون القصر
لعمري يسفروا يقولون قال الله تعالى في كل الميتة اضرب رجاها ولا عاد والله أعلم

(باب الجمع بين الصلاتين)

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أتوا الظهر
والوقت العصر ثم نزل بجمع بينهما فان راحته قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب ونازة يصلي مع العصر ثم
يسير وكان إذا ارتحل قبل المغرب أتوا المغرب حتى يصل بجمع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب عمل العشاء
فصلاهما مع المغرب وكان صلى الله عليه وسلم يؤخر المغرب إذا جده السير وجمع صلى الله عليه وسلم مرة
بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالدين من غير خوف ولا سفر وفي رواية ولا مطر فقبل لابن عمر
ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال أراد أن لا يخرج أسنونه لم يبلغ ذلك بعض العصابة فقال لا يجوز الجمع
الأعز من مطر أو خوف أو مرض كل في المستعاضة حتى كان ابن عباس يقول من جمع في الحضر بين الصلاتين
من غير عذر فقد أتى بابا من البكار وأما الجمع بالمطر فقد فعله العصابة كثيرا وكان عمر وأبو سلمة بن عبد الرحمن
وابن عمر يضايقونه ويقولون من السنة إذا كان يوم مطر أن يجمع بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر
وقال ابن عمر رضي الله عنهما مطرا إذا نزلت فاصبحت الأرض مبتلة ففعل الرجل يأتي بالحصى في ثوبه فيسقطه
فقال صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا وكان صلى الله عليه وسلم يجمع باذان واقامين من غير تطوع بينهما
ولا قبلهما وكان عمر وابن مسعود رضي الله عنهما يصليان في السفر قبل المكتوبة وبعدها وتقدم في باب
المواقيت أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا جمع بين الصلاتين وحضر الطعام يتعشى ثم يصلي الثانية وكان عمر
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يتطوع في السفر وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة ولو كنتم تطوعون لا تمت صلاتي وكان البراء رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
في السفر ثمانين عشرة ليلة فصار أيت ترك ركعتين إذا راحته الشمس وكثيرا ما كان يصلي في السفر ركعتين
بعد الظهر قال شحات رضي الله عنه ثبت من مجموع ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يتنفل بركعة أخرى
تخفيفا على أمته (خاتمة) في آداب السفر كان صلى الله عليه وسلم يقول من حسن الرفاق في السفر أن يقف
الأخ لا يجلس إذا انقطع شمع نعله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قدم أحدكم من سفر فليقدم معي يديه
ولو أن يلقى في شغلته حجرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط
ويقول لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما ساروا كبليل وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا
أردت سفرا أو تخرج مكا فقل لا هلك استودعكم الله الذي لا تخبى عوداته وكان أبو هريرة رضي الله عنه
يقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب القلعة وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا راكب

يطلبون في سلك الجنة
ويصحبها في كل سبعة أيام
الضعف على ما كانوا فيه
قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فذلك قوله
تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى
لهم من قرة أعين جزاء
بما كانوا يعملون وفي لفظ
فاذا كان يوم الجمعة أيام
الآخره عبطا الرب عز وجل
من عرشه إلى صكره
ويحضر الكرسي منابر من
قور فيجلس عليها النبيون
وتحف بالنار بصكرهم
من ذهب فيجلس عليها
المسيحون والشهداء
ويحيط أهل الغرف من
غرفهم فيجلسون على
كتبان المسك لا يرون لأهل
المنابر والكراسي فضلا
في المجلس ثم يتبدى لهم
نور الجلال تبارك وتعالى
فيقول سلون فيقولون
يا جهم نسألك الرضا يا رب
فيشهد لهم على الرضا ثم

شيطان والراكبان شيطانان والثلاثون ركب وتغير العصابة أربع وسبأتي نهي المرأة عن السفر وحدها في باب الحج وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من خير الا في ذروة شيطان فاذا كروا اسم الله اذ اركبتموها كما امركم الله ثم امنتموها لانفسكم فانما يحصل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من راكب يخلو بالله وذا كره الا اورد فملك ولا يخلو بشعره من نحو الا اورد فشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصب الملائكة ترفع فيها جلد غر أو جرس أو جليل فان مع ذلك شيطاناً وقالت عائشة رضي الله عنها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الاجراس يوم يدر من أعناق الدواب وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في السير بالليل ويقول عليكم بالجنة فان الارض تطوى بالليل وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في الجنب فاسرعوا حتى تصلوا مقصدكم واماكم والتعريس على جواد الطريق فانها ماوى الحيات والسباع ولا تغرقوا اذا تزلتم وكانت فاطمة رضي الله عنها اذا سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغتها قدومه تخرج على باب البيت تنتظر صلى الله عليه وسلم فاذا رآته بادت اليه فتقبل وجهه وتبكي رضي الله عنها وكانت الانصار رضي الله عنهم يتلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من السفر فيخرجون الى خارج المدينة وكانوا يخرجون له الحسن والحسين رضي الله عنهما وصبيان أهل البيت فيلقاهم صلى الله عليه وسلم بالترجيب ويرد فيهم خلفهم فامامه قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وسبقوا بي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من سفر فحملني بين يديه ثم جىء بالحسن بن علي رضي الله عنهما فاردفنا خلفه فخطانا المدينة ثلاثا على دابة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المدينة يبدأ بالمسجد فيصل في فيه ثم يأتي بيت فاطمة ثم أزواجه فيبدأ بعائشة رضي الله عنها والله أعلم

(باب صلاة الجمعة)

كان جابر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا في يومى هذا في شهرى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة فمن حضر فليحضر بغير عذر ولا علة الا علة من غيرها ويقول من ترك ثلاث جمع منها واطمأئنت الى الله على قلبه وتقدم في باب صلاة الجمعة فجاءه أحد من بني جلدته انه صلى الله عليه وسلم هم يقرئون في بيوت الذين يصابون في بيوتهم ولا يشهدونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة اجبة على كل محتلم سمع النداء في جماعة الا عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض أو مسافر ومن استغنى عنها بل هو أو تجارة استغنى الله تعالى عنه والله غني جيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك صلاة الجمعة بغير عذر فليصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار فان لم يجد فبدرهم أو نصف درهم أو صاع حنطة أو نصف صاع أو مد وكان صلى الله عليه وسلم ينهي رعاة الابل والغنم يوم الجمعة أن يعدلوا به على رأس مبلين حتى لا يسمعو النداء فلا يشهدون الجمعة يقول لهم من فعل ذلك ثلاث جمع طبع الله على قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الناس بحضور الجمعة من قبله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع النداء فارغاً فليحضر فلا صلاة له وكانت الصحابة رضي الله عنهم يأثرون البهائم أبعد من ذلك اختياراً وكان أنس رضي الله عنه يأتي من فرحين من البصرة ليشهد الجمعة واجياً لا يأتي وكان أبو هريرة رضي الله عنه يأتي البهائم ذي الخليفة يعني وهي على رأس ستة أميال وكان صلى الله عليه وسلم يرخض في عدم الحضور وقت الظهر ولو لم يزل أسفل النعل وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً يقول الجمعة على من آواه الليل الى أهله وكان صلى الله عليه وسلم يرخض في السفر يوم الجمعة لا سيما لمرهم كالجهد وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه تغلفت الجمعة عن سريه كان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ في غزاة بدر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما خلفك من أصحابك قلت الجمعة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنفقت ما في الارض ما أدركت غلوتهم وكان عمر بن عبد العزيز لا يرسل له رسولا في يوم الجمعة خوف فوات الجمعة رضي الله عنه وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من زوجة لا يقول لولا الجمعة لسافرت اليوم فقال له اخرج

يقول ما لوني فيسألونه حتى تنتهي ثم حمة كل عبد منهم قال ثم يغشى عليهم بما لا يذرون ولا أذن سمعت ولا نظر على قلب بشر ثم يرتفع الجبل من كرسية الى عرشه يرتفع أهل الغرف الى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء أو ياقوتة حمراء أو زمردة خضراء ليس فيها قصم ولا وهم مطردة في آتاهل متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها وخطها ومسكنها قال فاهل الجنة يتباشرون في الجنة بيوم الجمعة كما يتباشرون أهل الدنيا بالمر

(فصل) كان من عوائد الكريمة صلى الله عليه وآله وسلم ان يعظم يوم الجمعة غاية التعظيم ويحضره بأفواج التشریف والتكريم ويحضره بأفواج العبادات كما ينبغي فيها

لسفره فان الجمعة لا تجب من سفر وتقدم في باب آداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم مسافرين
يعني عزيمين على السفر فتؤدى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلى والله أعلم

(فصل في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة) • كان إبراهيم رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على المسكين ورجلا وليس على مادون الحسين الجمعة وكان ابن مسعود يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل قرية وان لم يكن فيها الا أربعة وقال كعب
ابن مالك رضي الله عنه أول من جمع بينا سعد بن زاروق في بيع الخضمان قيس لكعب كم كنتم يومئذ قال
أربعون رجلا فجمع بناء بل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال شيخنا رضي الله عنه والظاهر أن العدد
الذي كور ليس بشرط ولو كان أحد وجسد دون الأربعين لجمعهم وأقام شعار الجمعة بدليل الحديثين قبله
فهو واقعة حال وانما اختلفت مذاهب العلماء في العدد فذهب ابن عباس رضي الله عنه الى أن الجمعة
تصح من الواحد وذهب ابراهيم التيمي وداود وأهل الظاهر الى أنها تصح من اثنين وذهب أبو حنيفة ومنه ابن
الثوري رضي الله عنهما الى أنها تنعقد بأربعة أحدهم الامام وذهب الامام البيهقي بن سعد ومحمد بن يوسف
الى صحتها باثنين مع الامام وذهب حكرمة الى صحتها بسبعة وذهب ربيعة الى أنها تصح تسعة وفي رواية عنه
بأثنى عشر وذهب اسحق الى صحتها بثلاثة عشر أحدهم الامام وذهب مالك الى صحتها بشرين وفي رواية
بثلاثين وذهب الشافعي الى صحتها بأربعين أحدهم الامام وفي قوله أربعين غير الامام وبه قال عمر بن عبد
العزيز وطائفة وذهب الامام أحمد الى صحتها بخمسين وذهب طائفة الى صحتها بثمانين وذهب بعض علماء
الحديث رضي الله عنهم الى صحتها بجمع كثير من غير حصر قال ومن تأمل طواهر أدلة الشريعة كلها وجدها
تشهدوا بحروب أقامتها جماعة يظهر بهم شعار الجمعة في كل مصر وبلد وقرية بحسبها من غير عدد مخصوص
وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل صلى الجمعة في بيستانه فرأى فقال لا يخرج اذا قام شعار الجمعة
بغير مرضى الله عنه قال شيخنا رضي الله عنه وانما شدد الشارع على الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين في
حضور الجمعة لعدم صحتها في غير حضور الجماعة متوقفاً أن يشاهد الناس في الحضور فيصلاوا
فرادى فلا يقوم الجمعة شعار فسد والباب بذلك كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المص
ان يعيد الصلاة كما قال لاصلاة الجمار المسجد الا في المسجد وغيرهما من الاحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم قال
ابن عباس رضي الله عنهما وانقض الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء الصلاة فلم يبق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلاً وثمانية رهط فصرخ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أدركوه معهم وأمر الله في ذلك قوله تعالى واذا رأت تجارة أولها وانقضوا اليها الآية وفي رواية ان هذه
الآية نزلت في انقضائهم في الخطبة قال شيخنا رضي الله عنه ولعل بعضهم انقض في الصلاة وبعضهم في
الخطبة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأول جمعة جمعها بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في
المسجد الذي في بطن وادي بني سالم نهى أول جمعة جمعت بالمدينة لانه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم
الاثنين فأقام الثلاثاء والاربعاء والخميس في بني عمرو بن عوف وأسس مسجدهم ثم خرج من عندهم
فأدركته الجمعة في بني سالم فصلاها في مسجدهم قال ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً أول جمعة جمعت بعد جمعة
جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بقرية بن قريظ يقال لها جونا
وهي أول قرية أقامت الجمعة بعد رجوع الناس الى الحلق بعد الردة في زمن أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم
(فصل في التطيب والتدهن وقلم الاظفار والتجمل والغسل والتكبير وغير ذلك) • قال أنس رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طيب الرجال ما طهر ريحهم حتى لو به وطيب النساء ما نقي ريحهن
وظهر لونه وكان عمر رضي الله عنه يقدر بالخير يوم الجمعة في ثيابه وكان صلى الله عليه وسلم يحسن على
التنظيف بالسواك وقص الشارب وتنظيف الاظفار وقلم الاظفار وغير ذلك وكان يقول لانس يوم الجمعة تصد
الصلاة اتنى بالمقراضين فيأتيه فيقلم أظفاره ثم يقول اتنى بطيئتر طبة فيجمع فيها صلى الله عليه وسلم أظفاره ثم

هو أتى العلم في يوم الجمعة
ويوم عرفة فلو أن قال
بعضهم يوم الجمعة أفضل
وقال بعضهم يوم عرفة
أفضل وكان صلى الله عليه
وآله وسلم يقرأ في صلاة
الصبح من يوم الجمعة سورة
السجدة وهل أتى على
الإنسان والمراد تكبير
الاستغفار اشتبها عليه مما
كان وما يكون لما فهم من
خلق آدم عليه الصلاة
والسلام وذكر المعاد
وعشر الخلائق وأحوالهم
في الجنة والنار وليس المراد
تخصيص هذا اليوم
بالسجدة كما ظنوا وقالوا ان
لم يتباه قراعتهم فليقرأ
بعض سورة تثبت على
سجدة أو يقرأ في الاولى
بعض سورة السجدة وفي
الانوى باقيها وانما نشأ
لهم هذا من عدم اطلاعهم
على سمرات تلك في هذا
اليوم وقراعتهم في صلاة

٧ له ابن مسعود لان ابن
عباس لم يكن في المدينة
اذذاك بل كان مسفراً
بمكة له صحيح

يقول لانس اجعلها في كوة ولا تجعلها في الطريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قلم اطفاره يوم الجمعة
وفي من السواد الى مثلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمام يوم
الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالغسل والتطيف قبل الحضور وبأمره تقيم الاطفال وتنفل الابط
وازالة الشعر بعد الصلاة ويقول مثل التوسم يوم الجمعة كتل الحرم لا ياخذ من شعره ولا من اطفاره حتى
تنقضي الصلاة قيل يا رسول الله متى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ
شارب يوم الجمعة كأنه بكل شعرة تسقط منه عشر حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على لبس الثياب
الحسنة يوم الجمعة ويقول ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وكان صلى الله عليه
وسلم يقول على كل مسلم الغسل يوم الجمعة وفي رواية من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم
يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء وفي رواية تغسل الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن بالسواك
وان عس طيبا ان وجد فان لم يجد فاما له طيب قال ابن عمر رضي الله عنهما اما الغسل فاشهد انه واجب وأما
السواك والطيب فانه أعلم أو واجب أم لا ولكن هكذا الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل
رجل مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة وفي رواية حق الله على كل مسلم أن يغتسل في كل
سبعة أيام يوما يغسل رأسه ويغسل على مشروعيته الغسل وان لم يرد حضورها وكان عمر رضي الله
عنه يقول اغتسل من أراد الحضور وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في كل جمعة يا معشر المسلمين ان
هذا يوم جعله الله عبدا فاعتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضرب عن عنكم بالسواك وفي رواية من
جامعكم الجمعة فليغتسل وقال ابن عمر رضي الله عنهما غلبا دخل عثمان أورد رجل من المهاجرين
الاولين فناداه عمر أية ساعة هذه فقال اني شغلت اليوم فلم ألق إلى أهلي حتى سمعت التاذين فلم أزد على أن
توضأ فقال عمر رضي الله عنه والوضوء ما يضاد قلت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل
ويقول اغتسلوا يوم الجمعة واغتسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنبا قال شيخنا رضي الله عنه وانما أمر بالغسل
الرأس وان كان دخلا في الغسل لانهم كانوا يعملون في رؤسهم الخطمي وغيره فكانوا يغسلون رؤسهم منهم
يغتسلون وكان مكرمة رضي الله عنه يقول مثل ابن عباس رضي الله عنهما من الغسل يوم الجمعة واجب
هو أم لا فقال ليس بواجب ولكنه أظهر وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس هو بواجب عليه وما أخبركم
كيف كان بدو الغسل كان الناس بمجوهدين يلبسون الصوف ويعملون على ظهورهم وكان معبدتهم
ضيقا مقاربا للسقا فغاهوهم بن كعربش موسى تله الأيدي فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم طار وقد عرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذى بعضهم بعضا فلما وجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك الراغ قال يا أيها الناس اذا كان هذا اليوم فاعتسلوا وليس أحدكم أفضل ما يجدن دهنه
وطيبه قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم جاء الله تعالى بالخير وليسوا غير الصوف وكفوا العمل بغيرهم ووسع
معبدتهم وذهب بعض النسي كان يؤذي بعضهم بعضا من العرق والصنان وكذا كانت عائش رضي الله عنها
اذ سلت عن الغسل تقول كان الناس في مهنة أنفسهم وكانوا أهل عمل ولم يكن لهم كفاة يكفونهم العمل
وكانوا يتأبون الجمعة من العوالي فيأتون في العبا ويصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم الرج الكربة
فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالغسل فلما فتح الله تعالى عليهم ولبسوا الثياب الحسنة ورأت تلك الراغ
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل وكان ابن
عمر رضي الله عنهما لا يروح الى الجمعة الا ادهن وتطيب الا أن يكون محرما يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليغتسل أحدكم يوم الجمعة ويلبس من صالح ثيابه ويتطيب ويدهن بما وجد في بيته ثم يخرج
وعليه السكينة حتى يأتي المسجد فيركع ان بداه ولا يؤذي أحدا ثم اذا خرج امامه أتت حتى يصلي فن فعل
ذلك كانت كفارة فلما بينا وبين الجمعة الاخرى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التكبير يوم الجمعة مع
السكينة والوقار وخر جزيدين تابى رضي الله عنه يريد الجمعة فاستقبله الناس واجبن قد دخل دارا فقبل له

الصبح من خواص الجمعة
الخاصة الثانية أنه يستحب
الاكتراث من الصلاة على
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في يوم الجمعة وليلتها وفي
الحديث الصبح أكثر وأما
من الصلاة على يوم الجمعة
وليلة الجمعة الخاصة الثالثة
صلاة الجمعة وهي من
أعظم فروض الاسلام ومن
تهاون في الاتيان بها تهم
على قلبه وقرب بعض
الامتناع في يوم المزيدي
بحسب تقربهم الى الله في
يوم الجمعة الخاصة الرابعة
استقبال الغسل في ذلك
اليوم وعند جماعة يجب
ودليل وجوبه أقوى من
دليل وجوب الوضوء من
الوضوء من مس النساء
ومن القهقهة ومن الرعاف
ومن الجلطة ومن القيء
ومن دليل وجوب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في التشهد الخاصة

في ذلك فقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الغسل
يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في
الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في
الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وكان صلى الله عليه
وسلم يحتمل على الدفون من الإمام ويقولان الرجل لا يزال يتبعنا حتى يؤتى الجنة وان دخلها والله أعلم
(فرع) * فيما جاء في فضل يوم الجمعة عتوبان ساعة لا يابة كان صلى الله عليه وسلم يبالغ في تعظيم يوم
الجمعة ويقول هو سيد الأيام وأعظمها عند الله عز وجل وأعظم عند الله من يوم النحر ويوم الأضحية فيه
خلق آدم وفيه أهبأ إلى الأرض وفيه وقاه الله تعالى وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله إياها
يسأل حوله وقال بيده يقلها وفيه تقوم الساعة من ملأ من قرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا
بحر إلا وهن يشققن من يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا إلى السماء الدنيا ليلة
الجمعة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر فلا يردها إلا قطاماً لم يسأل هجرأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول
تضاعف الحسنات يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم كثير لما يسئل عن وقت الأجابة فيقول إنى علمتها
أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر وكان تارة يقول هي ما بين أن يجلس الإمام يعني على المنبر إلى أن تغشى
الصلاة وتارة كان يقول هي من حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها وتارة يقول هي آخر ساعة من
ساعات النهار لا يرافقه عبد مؤمن يصلي يسأل الله شيئاً إلا قضى حاجته فقبل له في هذه أم اليست ساعة
صلاة قال بلى أن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس لا يجلس إلا الصلاة فهو في صلاة وتارة كان يقول هي بعد
العصر وتارة كراهم لبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ألقى هذه الساعة فتفرقوا كلهم على أنما آخر ساعة
من يوم الجمعة قال شمتل رضي الله عنه فحصل من هذا أنها تقتل في ساعات اليوم كليلة القدر فإن خبره صلى
الله عليه وسلم صدق في كل مرة أجاب بها والله أعلم وكان عمر رضي الله عنه يقول إن الله تبارك وتعالى ليس
بتارك أحدا يوم الجمعة الاغفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما من مسلم عرف يوم الجمعة أول ليلة الجمعة لا
وقاه الله فتنة القبر والله أعلم

* (فصل في آداب اليوم والحضور) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تنصوا إليه الجمعة بصلاة من بين اليائي وفي رواية بقيام ببل صلاة قال شيخنا رضي الله عنه
 في اليائي والله أعلم قوموا كلها ببليل ما ورد في قيام الليل وقد شئت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخص شيئاً من الأيام قال لا كان عليه دعة وإيكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يستطيع فعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم لا تنصوا إليه الجمعة بصلاة إنما هو حث على القيام في
 جميع ليالي الأسبوع والله أعلم قال أبو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث
 كثير على الصلاة والسلام عليه يوم الجمعة وليتها ويقول أكثر وأعلى من الصلاة في الليلة الغراء واليوم
 الآخر فإنه يوم مشهور ما من عبد يصلي على في الصلاة من صلواته على حين يفرغ منها أو يا رسول الله وكيف
 تعرض علينا صلواتك قد أرتيت يعني بليت فقال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد
 الأنبياء وسباني في الباب الجامع لذلك أن أقل الأكل سبع مائة مرة في الليلة وسبع مائة مرة في النهار وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أنشأه من النور ما بين الجمعتين وفي رواية
 ما بينه وبين البيت العتيق وفي رواية سطر له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء به يوم القيامة
 وغفر له ما بين الجمعتين ومن قرأ حم الحسان ليلة الجمعة أو يومها غفر له ذنوبه وأصح يستغفره سبعون
 ألف مرة وبني الله بيتاً في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه
 وملائكته حتى تغيب الشمس * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقيم الرجل لأخيه ثم يجلس

الخاصة بين العليين وهو
في هذا اليوم أفضل منه في
سائر الأيام الخاصة بالسادة
استعمال الروايات في هذا
اليوم مفضل على سائر
الأيام الخاصة بالسابعة
التبكير للصلاة الخاصة
الثامنة الاشتغال بالصلاة
والذكر والقراءة إلى أن يصعد
الامام إلى الخطبة الخاصة
التاسعة الايمان بالخطبة
وهو واجب عند أكثر
العلماء الخاصة بالعامة
قراءة سورة الكهف لقوله
صلى الله عليه وآله وسلم
من قرأ سورة الكهف في
يوم الجمعة مطعمه نور من
تحت قدمي عرش السماء
يضيء إلى يوم القيامة وغفر
له ما بين الجمعتين الخاصة
الحادية عشر علم كراهية
صلاة النافلة في وقت
الروايات كما هي في سائر
الأيام مكرهة وههنا
مذهب أكثر العلماء

موضعه ويقول لا يقيم أحدكم آخاه يوم الجمعة ثم يخالفه المقعد ولكن ليقبل تقصوا وتوسعوا وإذا
قام أحدكم من مجلس حاجته ثم رجع إليه فهو أحق به وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قام له رجل من
مجلسه لم يجلس فيه زجراه (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن تخطي رقاب الناس يوم الجمعة فتنهوا عن ذلك
ويقول لمن تخطى اجلس فقد آذيت ونارة يقول من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة تنقض جسرا إلى
جهنم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهي وهو يخطب من برا من تخطى رقاب الناس ويقول من تخطى
رقاب الناس ويفرق بين الاثنين بعد خروج الإمام كالجار قصبة في النار والقصب هي الامعا والمصارين
قاله أئمة الأمة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التخطي لحاجة وقد علم صلى الله عليه وسلم يوم من
صلاة العصر ثم جلس ثم قام مسرعا فخطب رقاب الناس إلى أن دخل بعض حجر نائه فخرج الناس من
مرسته فخرج الهم فرأهم قد عجبوا من سره فقلد كرت شيئا من تبرك عندنا فامرنا بجمعهم خوفا أن
يدركني الليل وكانت العجاجة رضي الله عنهم إذا رأوا أمامهم فرجة قريبة يخطون الرقاب إليها
ليسدوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا ناس أحدكم في مجلسه يوم الجمعة فليقول منه إلى غير موكان صلى
الله عليه وسلم ينهي الناس عن التعلق يوم الجمعة قبل الصلاة وكان جابر رضي الله عنه يقول انما تنهي عن
التعلق يوم الجمعة في مسجد صغير يضيئ تحلةهم على المصلين وكان صلى الله عليه وسلم ينهي أصحابه عن
الحيرة إذا كان بهم نعام و يرخص لهم في الاحتباء إذا كانوا يقطن لانعام عندهم وصياني في
الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله تعالى اه صلى الله عليه وسلم كان أكثر جلوسه تحت بياوته أعلم (فرع)
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التنفل من قبل الصلاة عند الاستواء يوم الجمعة ما لم يخرج الإمام
ويقول ان جهنم تسبح في هذا الوقت الا يوم الجمعة وتقدم في باب المواقيت قوله صلى الله عليه وسلم ابرءوا
بالظهر فان شدة الحر من فح جهنم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يامر الناس بالمشي إلى الجمعة وينهاهم
عن الركوب ويقول قد مضى اليها من هو خير منكم أبو بكر وعمر والمهاجرون رضي الله عنهم وكان صلى الله
عليه وسلم يرخص في صلاة ركعتين للداخل في حال الخطبة ويأمره بالتجوز فيهما وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا التنفل قبل
صلاة الجمعة في بيته ودخل رجل مرة المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس الرجل فقال له
الني صلى الله عليه وسلم هل صليت ركعتين قبل أن تنجيء قال لا قال قم فصل ركعتين وتجوز فيهما ودخل
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه المسجد مروان يخطب فقام فصلى ركعتين فجاء إليه الأعراس ليعسوقا في
حتى صلى ركعتين فقال له عياض بن صبد الله رضي الله عنه كادوا أن ينعوا بك يا أبا سعيد فقال ما كنت لأدع
الركعتين لشيء بعد شيئا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته رجلا دخل المسجد بهيمة فذبحه والنبي
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا بلان قال لا قال فصل ركعتين
ثم جأ في الجمعة الثانية كذلك فقال له ذلك والله أعلم

(فصل في وقت صلاة الجمعة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم في كل جمعة جنتهم مرة
فالحجاء لله يوم الجمعة والعمره انتظار العصر بعد الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة أكثر
أوقاته بعد الزوال وفي بعض الاوقات قبل الزوال قال أنس رضي الله عنه وكنا كثيرا ما نصلي مع النبي صلى
الله عليه وسلم الجمعة ثم نرجع إلى القاتلة فنقبل وكان صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر بالصلاة
وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يعني الجمعة وكان سهل بن سعد رضي الله عنه يقول ما كان قبل ولا تنفدي
الا بعد صلاة الجمعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أكثر رجوع بعد صلاة الجمعة فنقبل قاتلة
الضمي وكان جابر رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة بنا ثم يذهب إلى جالنا
فترى بها حين تزول الشمس يعني بالجمال التواضع وكان عبد الله السلمي رضي الله عنه يقول شهدت
الجمعة مع أبي بكر رضي الله عنه فكانت خطبة وصلاة قبل نصف النهار ثم شهدتها مع عمر رضي الله عنه

روى أبو قتادة أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
كان يكره الصلاة نصف
النهار الا يوم الجمعة وقال
ان جهنم تسبح الا يوم
الجمعة وورد في الحديث
الصحيح استحباب الصلاة
في يوم الجمعة الى وقت
الخطبة وروى الشافعي
بأسانيد متنوعة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عن
الصلاة نصف النهار حتى
تزول الشمس الا يوم الجمعة
والعلماء في هذه المسئلة
ثلاثة أقوال أحدها ان
وقت الزوال ليس بوقت
كراهة مطلقا في حال من
الاحوال ولا في يوم من
الايام وهذا مذهب الامام
مالك الثاني انه وقت كراهة
في الجمعة وغيرها وهذا
مذهب الامام أبي حنيفة
وأحمد قول الامام أحمد
الثالث انه وقت كراهة
في جميع الايام غير يوم

وكانت صلاته ونخطبته الى أن أقول يا تصف النهار ثم تشهدت مع عثمان رضي الله عنه فكانت صلاته ونخطبته الى أن أقول زال النهار فقرأت أحد أعجب ذلك ولا أنكره وقال حلة بن الأكرع رضي الله عنه كان ينصرف من الجمعة وليس له صلاتان على استقلاله وكذلك روى عن ابن مسعود وجابر وسعيد معاوية رضي الله عنهم أنهم صلوا قبل الزوال والله أعلم

(فصل في الأذان والخطبة وغيرهما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتى آدم عليه السلام في أربعين ألف من ولد موراداه وقال يا نبي عهدي فقال يا آدم اقل كلامك ترجع الى جوارى قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ المنبر سلم ثم جلس خفيفا مستقبلا الناس واستقبلوه كذلك ثم يؤذن المؤذن وكان الأذان الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضي الله عنهما إذا جلس الخطيب على المنبر قلنا كثر الناس على عهد عثمان رضي الله عنه وإذا النداء الثاني على الزور لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان الجميع غير مؤذن واحد يؤذن إذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ويقم إذا تولى وكان الأذان على باب المسجد وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم في الجمعة وغيره مائة على حد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والمروة والقرادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل خطبة ليس فيها حمد ولا تشهد فهي كأيدي الجذمل قال شيخنا رضي الله عنه ويستبدلوا بجوبه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة بقوله تعالى بورفعنا لك ذكرك وبقره صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم إلا كأنما تقرقوا من جيفة حمار وكان صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ويجلس بين الخطبتين ويقرأ آيات ويذكر الناس ويرأى كعب بن عجرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن الحكم رضي الله عنه يخطب قائما وأبى بكر عليه السلام قال انتظروا الى هذا الخبيث يخطب قائما والله تعالى يقول وتركوك قائما وكان الشعبي رضي الله عنه يقول أول من أحدث القعود على المنبر معاوية قال شيخنا رضي الله عنه هو يحتمل انه اغتاغ بعد لضعف وكبر ثم لا يخفى ان وجوب القيام في الخطبة مبني على انه امر موضع الركعتين كما يأتى قريبا عن عمر وأكبر الصحابة رضي الله عنهم على انه صلاة مائة في نفسها لقوله صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير لما بعثه الى المدينة انتظر فإذا كان اليوم الذي يتجهز فيه اليهود لسيارتهم فاجتمع أصحابك بعد الزوال وهم فيهم ثم سلم بهم ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة تأخرا عن كل من يسيرات وكان تشهد صلى الله عليه وسلم أن يقول الحمد لله الذي نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن يدها الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله تعالى ورسوله فقد غفر ومن يعصمهما فقد غوى ولا يضرب الله شيئا قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يخطب ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنهما قال ومن يعصمهما فقد غوى قاله النبي صلى الله عليه وسلم ومن يعص الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة ن على المنبر كثيرا حتى يحفظها منه جماعة من كثرة تكرارها لها كل جمعة وكان عمر رضي الله عنه يقرأ في خطبته يوم الجمعة فإذا الشمس كورت الى قوله علمت نفس ما أحضرت ثم يقطع وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من جلوسه بين الخطبتين كما يفعل الناس اليوم فيخطب الخطبة الثانية قائما كالأولى وكان صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين الخطبتين لا يتكلم بشيء في جلوسه وكان جابر رضي الله عنه يقول من قال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب بالساعة فقد كذب لقد علمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ألفي صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يعمد في خطبته على قوم ومارة على عسا قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرى شيئا من ذلك ولكن كان يتوكل في الحرب على السيف وفي الحضر على العصا يعني لأن الغالب في السفر السيف وفي الحضر العصا وكان إذا خطب محمد الله تعالى ويشق عليه بكلمات خفيفات طيبات مبلوكة ثم يقول يا أيها الناس انكم كن تفعلوا وفي رواية لن تطبقوا

الجمعة فانه ليس بوقت كراهته وهذا مذهب الامام الشافعي وجميع المحققين الخاصة الثانية عشر استحباب قراءة سورة الجمعة والمناقضين في الصلاة أو سورة سمع والغاشية والنبأ صلى الله عليه وسلم على ذلك والاقصار على بعض سورة الجمعة والمناقضين ليس بمستحب بل هو خلاف السنة وجهان في الآية يداومون على ذلك الخاصة الثالثة عشر انه لم يجد الامة يكرروا في كل اسبوع وروى ابن ماجه في مسنده عن أبي لبابة رضى الله عنه ان يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها وهو أعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خصال خلق الله عز وجل آدم فيه وأهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه قوفى آدم وفيه ساعة

كلما أمر به ولكن سددوا قلوبهم وأبشروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أقصروا الخطبة فان
من البيان لعمركم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته من عظمة فقيهه
فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وكان عمر رضي الله عنه وغيره يقولون جعلت الخطبة موضع الركعتين
فمن فاته سمع الخطبة صلى أربعاً وفي رواية فمن فاتته الخطبة صلى أربعاً قال شيخنا رضي الله عنه ومن
هنا اشتد بعض العلماء على الطهارة للخطبة والافعال في أحوالها أن تكون قرآناً أو القرآن تجوز قرآنه مع
الحدث الأصغر والله أعلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان منبر آدم عليه السلام الذي خطب
عليه في الجنة سبع درج وأول من اتخذ المنبر بعد آدم إبراهيم عليه السلام قال وكان منبر صلى الله عليه
وسلم ثلاث درج من طرف الغابة فله من المنبر ما يقوم الروي مولى سعيد بن العاص رضي الله عنه
وكان أبو بكر رضي الله عنه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يقف على المنبر الثانية فلما جاء عمر رضي الله
عنه وقف على التي تليها فلما جاء عثمان رضي الله عنه زاد درج المنبر وسار يقف على أول الزيادة وخلف
ظهره ثلاث درج فوفاً بآية من رضي الله عنهم أجمعين وجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى أبي بكر
رضي الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتزل عن مجلس أبي فقال صدقت
انه مجلس أبيك وأجلس في حجره وبكى فقال علي رضي الله عنه والله يا خطيب رسول الله ما هذا من أمرى
فقال صدقت واقم انهم منك وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب اجرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه
حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعا وهو على المنبر رفع السبابة وحدها
دون اليد وقال سهل بن سعد رضي الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شأراً أبداً قط يدهو على
منبر ولا غيره ما كان دعاؤه الا أن يضع يده حذو منكبيه ويشير بأصبعه اشارته بمقد الواسطي بالاجهلم ولما
خطب بشر بن مروان فرغ يديه عند الدعاء قاله عمار رضي الله عنه فمع الله هاتين اليدين وانكر عليه
وكان عمر بن عبد العزيز وعطاء رضي الله عنهما يكرهان التعرض لاحدى الخطبتين بدعائه أو عليه وخطب
صلى الله عليه وسلم وعليه علامة سوداء وكذلك على وعبد الله بن عمر وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين وكان يبار
رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يعني على بغلة وعليه بردان أجران في وسطه
واحد على كتفه واحد

(فصل في النهي عن الكلام والامام يخطب) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى عن الكلام والامام يخطب ويرخص في تكلمه وتكليمه للصحة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيراً ما يقول لمن يراه بعيداً عن سماع الخطبة تنعال الى هنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحضر يوم
الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها بالغ وهو خطيب من أجل رجل حضرها يدعوه وهو رجل دعا الله عز وجل ان شاء
أعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصت وسكوت ولم يخطب وقبضت ولم يؤذ احداهم وكفاروا الى الجمعة
التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك بأن الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من دنا من الامام فلفا ولم يسمع ولم ينصت كان عليه كمثل من الورز وكان ابن عباس رضي الله
عنه يقول لما نزل قوله تعالى واذا كانوا على أمر جمع لم يذهبوا حتى يستأذنوا لا يخرج أحدهم اذا
أحدث حتى يستأذن الامام بالاشارة فيشير له الامام بالخروج وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم اذا أحدث
أحدهم وأراد أن يخرج أن يمسك بآفته كما تقدم ذلك في آداب الصلاة وكان يجاهد وعطاء وغيرهما
يقولون في قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا انما نزلت في الصلاة المكتوبة حين كان
الناس يرفعون أصواتهم على امامهم وفي الخطبة دون غيرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس
أحدكم والامام يخطب يوم الجمعة فتمتوه قال أنس فكانت تارة بالخطبة وتارة بالاشارة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ادنوا من الامام واجلسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال صه فقد لغو ومن لغا فلا جمعة

لا يسأل الله فيها العبد شيئاً
الا أعطاه ما لم يكن حراماً
وفيه تقوم الساعة من
ملئكتي ريح لا سمع ولا
أرض ولا رايح ولا جبال
ولا شجر الا وهن يشقن
من يوم الجمعة الخاصة
الرابعة عشر اصحاب لبن
أحسن ثوب فصل القدرة
اليوم أجوده ثبت في مسند
الامام أحمد من اغتسل يوم
الجمعة ومس من طيبان
كان له ولبس من أحسن
نياه ثم خرج وعليه الكينة
حتى يأتي المسجد فيركع ان
بداه ولم يؤذ احداً ثم انصت
اذا خرج امامه حتى يصلي
كانت كفارة لما بينهما وفي
سنن أبي داود عن عبد الله
ابن سلام أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول على المنبر يوم
الجمعة ما على أحدكم لو
اشترى ثوبين ليوم الجمعة
سوى ثوبي مهتم الخاصة

وهو كمثل الجمل يحمل أسفلا وكان أبي بن كعب رضي الله عنه لا يكلم أحدا ولو سأل من علم وكان عثمان رضي الله عنه وقبيرة لا يرون بأسا أن يذكر العبد لله في نفسه تكبيرا أو تمجيدا أو تسبيحا أو قراءة وكان أنس رضي الله عنه يقول إذا تكلم شخص والامام يخطب فإن كان يجنبك فاعلمه وإن كان بعيدا منك فاشرب إليه وكان عثمان رضي الله عنه يقول استمعوا وانصتوا فإن المنصت الذي لا يسمع من الخطا مثل ما المنصت السامع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما فجاء الحسن والحسين عليهما قيصان أحمران عشيان ويعتران فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فقاما قوسيهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما أموالكم وأولادكم فتنة تطرأت إلى هذين الصبيين عشيان ويعتران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شخص يسأل عن أمر ديني وهو يخطب أقبل عليه عشي نحوه ويترك خطبته فيصير يعلم ما علم الله عز وجل ثم بعد ذلك يأتي الخطبة فينها وكان عثمان رضي الله عنه يقول الرجل هل اشتريت لنا الشيء القلاني ثم يرجع إلى الخطبة وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل من المنبر يوم الجمعة فكامل الرجل في خطبته يتكلم معصتي تفرغ حاجته ثم يتقدم صلى الله عليه وسلم إلى مصلاه فيصلي وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقدون يوم الجمعة وعمره بالس على المنبر فإذا سكنت المؤذن قام عمر فلم يتكلم أحد حتى يقضى الخطبتين كتبهما فإذا أقبلت الصلاة نزل عمر تسكما وا (فرع فيما يدرك به الجمعة) * كان صلى الله عليه وسلم إذا انقضت الناس في الخطبتين بقي معه جماعة يسيرة يخطب لهم فإذا رجعوا صلى بهم جميعا ولم يعد لهم الخطبتين وانقضت الصلاة الا انني شمر رجلا وامرأة وفي رواية من ابن عباس رضي الله عنهما الا انما يتروها صلى بهم ما أدركوه معه ونزل في ذلك قوله تعالى وإذا زاروا وتجارة أولها وانقضوا إليها تركوك فاعلموا وفي رواية ان هذه الآية تروى في انقضائهم في الخطبة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصل الجمعة في الغلام الذي لم يحتمل ويصلي وراءه في غيرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة وغيرها ركعة فقد تمت صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة ركعتين فليصل الباقي ومن أدركهم في التشهد صلى أربعين وفي رواية أخرى من أدرك الامام في التشهد يوم الجمعة فقد أدرك الجمعة وكان على رضي الله عنه يقول كثيرا من لم يدرك الركوع من الركعة الأخيرة فليصل الظهر أربعين وكذلك كان يقول ابن عمر وغيرهم رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون والثانية الاخلاص وكان يقرأ في صلاة العشاء ليلاتها سورة الجمعة والمنافقين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وثلاثة يقرأ الجمعة هل أمالك حديث الغاشية وثلاثة سبع اسماء ربك الأعلى والغاشية وكان صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأهما في الصلاتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات فإن عجل به شيء فليصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجع وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي قبل الجمعة أربعين فإذا انصرف من الصلاة صلى بعدها في بيته ركعتين وكان معاوية رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصل الجمعة صلاة حتى نتكلم أو نخرج قال شيبان رضي الله عنه وذلك لكثرة وفود الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة نسخ الاحكام بغيرها تخاف أن تنقل الاعراب صورة ذلك الفعل على ظن الزيادة في من وراهم من المسلمين وما كل وقت كان يمكن الاعراب مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم لما هو عليه من الهيبة ويؤيد هذا ما تقدم في باب الاوقات المنهي عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي ركعتين بعد الصبح فزجره وقال له الصبح أربعين الصبح أربعين الصبح أربعين (فصل فيما إذا اجتمع جمعة وعيد) * قال ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعة وعيد فقال صلى الله عليه وسلم قد اجتمع في يومكم هذا عيدان صلى العيد في أول النهار ثم رخص في الجمعة وقال من شاء أن يجمع فليجمع ومن شاء أجزأه عن الجمعة ثم صلى الجمعة واجتمع عيدان أيضا صلى

الجمعة عشر استجاب
تجديد المسجد بأحراق العود
واستعمال الطيب أمر
أمير المؤمنين عمر رضي الله
تعالى عنه بتجديد المسجد
في كل جمعة الخاضعة
السلامة عشر تحريم إنشاء
السفر في يوم الجمعة بعد
دخول الوقت صلى من
لزمته الجمعة وهذا مذهب
جماهير العلماء وعند أبي
حنيفة يجوز لكن نقل
السروج في شرح الهداية
عن أبي حنيفة كراهة ذلك
وأما مذهب الشافعي فيجوز
من قبل الزوال أيضا
روي الهارثي أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال
من سافر من دار قامة يوم
الجمعة فصلى الملائكة
أن لا يحسب في سفره وقال
حسان بن عطية إذا سافر
الرجل يوم الجمعة دعا عليه
النهار أن لا يعان على
حاجة ولا يصاحب في سفر

عهد ابن الزبير رضي الله عنه فأنزل الخروج حتى تعالى النهار ثم خرج خطيب ثم قُبل صلى ولم يصل الناس يوم الجمعة فذكر ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال أصاب السنن وفي رواية يجمع ابن الزبير الجمعة وعيد الفطر فصلاهما كعتين بكرة النهار ولم يزد عليهما حتى صلى العصر وفي رواية يجمع الناس إليه صلى بهم فلم يخرج فصلا الجمعة وحدا في هذا تأييد لذهب ابن عباس رضي الله عنهما السابق أن الجمعة تصح فرادى وفيه أيضا دليل على صحة الجمعة بدون خطبة قال العلامة وجها فيه ابن الزبير أنه رأى تقديم الجمعة قبل الزوال فتقدمها واجتازهم عن العيد (خاتمة) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبته إذا اشتد الزحام فليجهد الرجل منكم على ظهر أعبيه وإذا اشتد الحر فليجهد على ثوبه وكان النساء يجمعن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض كان ابن عمر يخرجهن من المسجد يوم الجمعة ويقول هذا ليس لكن وكان صطاء رضي الله عنه يقول لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتابا إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو على البصرة يأمره أن يقصد الجماعة مسجد في كل قبيلة وقال إذا كان يوم الجمعة فاجتمعوا إلى مسجد الجماعة فاشهدوا الجمعة ثم كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ثم كتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك ثم كتب إلى أمراء أجدال الشام أن يتزوا المقاتل وأن يقصدوا في كل مدينة مسجد واحد وأن لا يقصدوا القتال مسلحين وكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده وكان على رضي الله عنه يقول لا جنة ولا شريق ولا صلاة فطر ولا أضي حتى الأفي مصر جامع أو مدينه تنوا لله سبحانه وتعالى أهل

باب صلاة العيدين

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على التجهل بالثياب المستنقفة في العيد ويكره لبس السلاح في يومه لا خوف من عدو أنكر ابن عمر وغيره على الجاهل في هذه السلاح في يوم عيد وكان صلى الله عليه وسلم يلبس في كل عيد ومرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فرأى حلة من سندس فقال يا رسول الله اتخذه من هذا العيد فقال نعم يا نبي الله من لا خلاف له في الأترة وكانت العصابة رضي الله عنهم يلبسون ذكورهم الصغار يوم العيد أحسن ما يقدرون عليه من الحلي والمصبغات من الثياب وكان ابن عمر إذا رأى في أذان المراهقين حلقا زعمهم أنهم وقال قد كبرتم عن مثل ذلك قال أنس رضي الله عنه وكان يقلن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الغار والتقليس هو الضرب بالدف والنفاء الجيد وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يصلي العيد في العراء وأصابهم مطر في يوم فطر صلى بهم في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يخرج العراء إلى العيد ماشيا وكان لا يخرج في عيد الفطر حتى يأكل شيا من غر ونحوه فبدأ كل ثلاث غرات وكان لا يأكل في عيد الأضي حتى يرجع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بإخراج العرائق والحيف وذوات الخدور حتى لا يدع صلى الله عليه وسلم أحدا من أهل بيته الأخرجه وكان الحيف يعتزل الصلاة والمصلي فيكبر خلف الناس ويشهد الخبر ودعوة المسلمين ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالخروج قالت امرأة يا رسول الله احدا لا يكون لها جلباب فقال لتلبسها أنتهن من جلبابها وكان عمر رضي الله عنه يحض لصلاة العيد حائبا وبعض من الطريق ويقول الحائى أحق بصدراهن للتعزل وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا طلعت الشمس غدا إلى المصلي وكان يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى يأتي المصلي ثم يكبر بالمصلي حتى إذا جلس الإمام ترك التكبير وكان صلى الله عليه وسلم يرجع من العيد في غير الطريق الذي خرج منه وفي بعض الأوقات كان يرجع فحيا ليعنه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يجعل صلاة الأضي ويؤخر صلاة الفطر على قريب من وقت الأضي واعتبار من ارتفاع الشمس قدر ربح وكان صلى الله عليه وسلم يصلي العيدين بغير أذان ولا إقامة ثم يخطب بعدهما ويقول ليس في العيدين أذان ولا إقامة وكان البراء رضي الله عنه يقول خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يوم الفطر قبل الصلاة وكان صلى

الحاشية السابعة عشر هي

أن من متى إلى صلاة الجمعة كتبه بكل خطوة ثواب حيا من متقى مستد الامام أحمد ومسنده عبد الرزاق من غسل واغتسل يوم الجمعة بكرة واشكر ودنا من الامام وأتت كانه بكل خطوة يخطوها ميام سنن وقيامها وذلك على الله بسير

الحاشية الثامنة عشر هي

أن هذا اليوم مكفر للسيئات روى سلمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتدري ما يوم الجمعة قلت هو اليوم الذي جمع الله فيه أياكم قال لكني أدرى ما يوم الجمعة لا يظهر الرجل فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة فينصت حتى يقضى الإمام الصلاة فلا كان كفارة لما بين يمين الجمعة المقبلة وورد في هذا المعنى أحاديث كثيرة

الله عليه وسلم يخطب على المنبر تارة على ثوب يثقب عليه ويخطب مرتين على ثوبين أحدهما عليه صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العيد سبع والفاشية تارة شافوا قتر بت الساعة تارة غير ذلك وكان على رضى الله عنه إذا صلى العيد بالناس يجمع من يليه ولا يجهر ذلك الجهر وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الركعة الأولى سبعاً قبل القراءة وفي الثانية تسعاً قبل القراءة وكان حذيفة وأبو موسى الأشعري رضى الله عنهما يقولان كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الأولى والأخيرة تكبيراً كبيراً تكبيره على الجنائز وكان أبو موسى يكبر بالبصرة أربعين كان أميراً عليهم وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه إذا قاله شخص علمني صلاة العيد يقول كبر في الأولى تسعاً وفي الثانية أربعاً وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئاً ولا بعده ولكن كان إذا رجع إلى منزله صلى ركعتين وكان ابن عباس رضى الله عنهما يكبره الصلاة قبل العيد وكان ابن عمر لا يكبره التثقل قبل صلاة العيد ويقول إن الله لا يرد على عبد حسنة عملها ورأى على رضى الله عنه شخصاً يصلي قبل العيد تطوعاً فقبله ألا تنهوا فقال كيف أنهى عبداً يصلي فادخل في قوله تعالى آرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى ولكن ما حدثه بما شاهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال يا هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي قبل العيد ولا بعده شيئاً فكان رضى الله عنه لا ينهى أحداً تطوع بشئ زائد على السنة ويقول من تطوع بخير فهو خير له وكان صلى الله عليه وسلم يأتي النساء اللاتي لم يحضرن الخطبة مع الرجال فيصنعهن على التوبة والصدقة حتى يلقين أخراصهن واحضرن يتصدقن به فيجمعه بلال ويضعه على المساكين وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الناس في المصلي يقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويصبرهم ويأمرهم وإن كان يريد أن يقطع بحثاً أو يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف ويخطب مروان يوماً قبل الصلاة فأنكر عليه الصحابة رضى الله عنهم وقالوا خالفت السنة وأنكر عليه أبو سعيد الخدري ثم تنحطبت قبل الصلاة فقال مروان إن الناس كانوا يجلسون خلفنا ولم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلناها قبل الصلاة ليستمونا وكان على رضى الله عنه يقول ليس من السنة أن يصلي أحد العيد قبل الإمام وكان أنس رضى الله عنه إذا فاتت صلاة العيد مع الإمام جمع أهله وبنوه صلى بهم صلاة أهل مصر وتكبيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يكبر التكبير بين أصناف الخطبتين العبدتين قال بعضهم غزونا نحو ثلاث وخمسين تكبيرة وكان يفصل بينهما يجالس وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبعض الأسيان إذا قضى صلاة العبداناً يريد يخطب من أحب أن يجلس للخطبة فاجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب قال أنس رضى الله عنه وكان الصحابة رضى الله عنهم يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تضرعوا من صلاة العيد قبل أنتمنا ومنكبار رسول الله فيقولنم تقبل الله منا ومنكم وكذلك كان الناس يقولون لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فيريد عليهم ولا ينكر وكان عبادة بن الصامت رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الناس في العبدتين تقبل الله منا ومنكم قال ذلك فعل أهل الكتابين وكرهه قال شيخنا رضى الله عنه ولعل الكراهة انما هي في حق من قرئ به عهداً بسلام فأراد صلى الله عليه وسلم تخليصهم بالكتبتين موافقة أهل الكتابين قال ابن عباس رضى الله عنهما وغم هلال شوال على الناس مرة فاصبروا صائمين فيه ركبت من آخر النهار فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمر الناس أن يفتروا من يومهم وأن يخرجوا العيد من الغد وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول الفطر يوم فطر الناس والأضيى يوم رضى الناس والصوم يوم يصومون والله أعلم

الخاصية التاسعة عشر هي أن جهنم تضرم في كل يوم عند شمسها النهار إلى يوم الجمعة ثلاثة أفضل الأيام والعبادات والطاعات فيه أزيد من سائر الأيام والمعاصي فيه أقل وكثير من أهل النجور المتوغلين في الآثام يجتنبون المعاصي في يوم الجمعة وليلتها بالكلية وهذا كانه معنى الحديث الذي يشير إلى أن جهنم لا تضرم في هذا اليوم الخامسة والعشرون هي أن في هذا اليوم ساعة اجابة وكل عبد سأل فيها طلبة قبل وثبت في الصبيحان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله عز وجل شيئاً الا أعطاه اياه وقال يسده يعلها والعلماء في هذه الساعة خلافاً على قولين قال بعضهم ليست بياقية بل ارتفعت في زمان الرسول

(فصل في التكبير وغيره) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الذكر والطاعة في ليالي العبدتين ويقول من أحب ليالي العبدتين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التكبير ليلة الفطر وكثر ذكر الله تعالى في أيام العشر وأيام التشريق ويقول عامن أيام العمل الصالح فم أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر فكثر واقع من التكبير والتحميد والتهلل

(باب ما يحل ويحرم من اللباس)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أخطأ الله تعالى آدم عليه السلام وحواء ولان الجنة ليس عليهما غير ورق الجنة وكانا لا يريان لهما عورة قبل ذلك فاصاب آدم عليه السلام الخرق حتى جلس بينك ويقول يا حواء قد آذاني الخرق فقل جبريل عليه السلام يقطن وأمر حواء أن تنزل عليها وأمر آدم بالحياكة وعلما التسبيح وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد مما عمل له وأهدى إليه وكان لا يغير ما أهدى إليه عن هيئته من ضيق أو سعة أو قصر فان لكل بلا دهيته في ملابسهم وكل ذلك توسع لامتلاكه يلبس القميص الذي يجيب وازرار وثاره يلبس وفقتة مدورة لا غير على طريقة المغاربة وكان صلى الله عليه وسلم يقول آتاني جبريل في لباس أنضر ثعلق به الدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده وكان صلى الله عليه وسلم يقول الارتداء لبسة العرب والالتفات لبسة الايمان وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اظهار النعمة بلبس الثياب الحسنه يقول ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي الاحوص ثوب يدون فقال له ألك مال قال نعم قال من أي المال قال من كل المال قد أعطاني الله تعالى من الابل والبقر والغنم والخيول والرقيق قال فاذا آتاك الله مالا فليأثر نعمته الله عليك وكرامته قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن هاتين البستين المرتفعتين اللتان قال نابت بن زيد رضي الله عنهما ورأيت لثيم الناري رضي الله عنه سلة اشترها بابا ألف درهم كان يلبسها في الليلة التي يرجو أنها ليلة القدر فقط وقال سفيان الثوري كانت كسوة بكر بن عبد الله المزني السابغ فيمته أربعة آلاف درهم وكان بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه يقول أدركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذين يلبسون لا يعيرون صلى الله عليه وسلم والذين لا يلبسون لا يعيرون على الذين يلبسون وكان أنس رضي الله عنه يقول ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين قطريين فكان اذا تعذر قرق ثقل عليه والقطري نوع من البرود وفيه خشونة وكان ابن أبي مليكة رضي الله عنه يقول أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أقبية من ديباج مزودة بذهب فقصها بين أصحابه وعزلوا واحدة منها فخرمة فلما بلغ خمر منبلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ باب دار مخرج اليه صلى الله عليه وسلم وهو لا يسها ربه بحاشا وكان في خلقه شيء فلما رأوه فخرمة تهل وجهه فلما رضي فخرمة قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن عليه فخرمة يقول بش اخو العشرة فاذا دخل عليه أكرموا لأن له الكلام وهذه القصة كانت قبل تحريم لبس الحر ففلا حرم ينهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يقول أحسن الحر والذهب اللاناث من أمي وحرم على ذكرها وكان بعد ذلك اذا أهدى اليه حلة حر برشقها خرايين النساء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على الحر بر والديباج كما ينهى عن لبسه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يلبس الاستبرق فدخل عليه السورين فخرمة يوما فأنكر عليه فقال ابن عباس رضي الله عنهما انما كرم ذلك لمن يتكبر فيه فلما خرج السور قال انزعوا هذا الثوب عني وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على المياتر وهي ما يصفع النساء ليعولتهن على الرجال كالقطائف من الارجوان وهو مبعج آخر شديد الحرارة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على كراسي الذهب ولما دخل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هرقل أمرهم بالجلوس على كراسي الذهب فاستعوا واولوا منها نار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في العلم والرقعة من الحر اذا كانت موضع أصبعين أو ثلاثة أو أربعة قال شيخنا رضي الله عنه وفي هذا دليل لأصحاب الرقعات في تزيينهم الالوان المختلفة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل أن يجعل في أسفل ثيابه أو على منكبيه براميل الاعاجم وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في العصب وهو ضرب من البرود وكان صلى الله عليه وسلم جبة طيا السية عليها شعر من ديباج كسرواني وفرياحه كقروان به وكانت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم عند أصحابه رضي الله عنهم انفسها

الجمعة القول السابع هي ما بين ميرورة ظل الزوال شبرا الى أن يصير ذراعا القول الثامن من وقت العصر الى غروب الشمس القول التاسع آخر ساعة من النهار وذا قول أكثر العصابة والتابعين القول العاشر من حين خروج الامام الى أن يفسر عن الصلاة القول الحادي عشر هي الساعة الثالثة من يوم الجمعة وأرجع الأقوال قولان القول الاول من حين يجلس الامام على المنبر الى أن تتم الصلاة ودليل ذاني الحديث الصحيح هي ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن تنتهي الصلاة القول الثاني أنها بعد العصر وذا أرجع الأقوال ودليل الحديث الصحيح ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا أعطاه ما به

للمريض يستشفى بها وكان ينهى غيره من لبس الثوب المكثوف بالديباغ وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن ذكر كوب جلود النمار والسباع وكان صلى الله عليه وسلم يخص في لبس قبض الحرير والمكثوف القمل
 وكان صلى الله عليه وسلم يخص في لبس العمام من الخبز الأسود وكانت العمام ترضى الله عنهم يلبسون
 عمام الخبز كثير أو ربما كساهم النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم ينهى بذلك عن لبسها وكان صلى الله عليه
 وسلم يخص في لبس الثوب الذي سدها ويروينى عما كان قبلا من حرير وكان يابور رضى الله عنه
 يقول كاتفرع الحرير من الغلمان ونتر كعلى الجوارى وليست أم كثوم رضى الله عنها سيرا وهو المضاع
 بالقرز وكان صلى الله عليه وسلم يكسى بناته كثير الخمر القز والابر يسمن فلما كبرت فاطمة صارت تلبس العباءة
 والكساء ورعيا طلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لابسة كساء من أوبار الابل وهي تظعن
 فيبكي ويقول يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لنعم الآخرة هذا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجال
 عن لبس خواتم الذهب ويقول يعمد أحدكم إلى جرح من نار فيمطها في يده وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن لبس للعصر من الثياب ويقول انهم من ثياب الكفرة فلا تلبسوها ولا بأس بها النساء وكان صلى الله
 عليه وسلم يخص في لباس الأحمر المصبوغ غير العصر كالغرة وكان إبراهيم النخعي يلبس اللباس المصبوغ
 بالزعفران والعصر وكان من رآه لا يدري أمن العلماء هو أم من الغيبيات وكان عون بن عبد الله بن عتبة
 رضى الله عنهم يلبس الخبز أحيانا والصوف أحيانا فقبل له في ذلك فقال لا بأس بالخبز لتلايستقى ذوالهياة أن
 يحبس إلى والصوف لتلايها بنى ضيقا للناس وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سألت رجلا من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عما يلبس فقال صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا أركب الأرجوان ولا ألبس للعصر ولا ألبس
 القميص المكثف بالحرير وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض والحضر والسود والبرد والخبرة
 وكانت الخبرة أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضى الله عنه يلبس الثياب النقية
 البيض فجاء يوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم
 فقال العباس يا رسول الله ما الجمال قال صواب القول بالحق قال فالكمال قال حسن الفعل بالصدق وقال ابن
 عباس رضى الله عنهم ما لبست مرة قبله فتنظر إلى الناس فقلت ما تعيرون على لقد رأيت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أحسن ما يكون من الخلال ورأيت مرة لا بأسا بجمطة ومرة جبين ومرة خضقة الكمين وكان
 أنس رضى الله عنه يقول أهدى النجاشي رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى تفرقا وأهدى له دحية الكلبي خفين فلبسهما لا يدري أذكى هما أم لا وكان عمر
 رضى الله عنه يقول إنى لأحب أنظر إلى القاري الأبيض الثياب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الملا
 والقميص المصبوغ بالزعفران ولبس صلى الله عليه وسلم مرة ثوبين كانا مصبغا بالزعفران وقد نفضا وكان
 أنس رضى الله عنه يلبس البرنس الأصفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تظنيت أن من بالنهار فقه وبالليل
 ربيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع عيسى عليه السلام وعليه مدرعة وخنزاع ووجدنا في تحذف بها الطير
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس القميص من الثياب وهي ثياب كان مخططة يارب يسمن كانت تجلب من
 أرض مصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الفرائش فرائش للرجل وفرائش للمرأة وفرائش للضيف
 والرابع للشيطان قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى
 عمامته ودخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء قد أرغى طرفها بين كتفيه وقال عروة ليس
 الزبير عمامة صفراء يوم بدر وزلت الملائكة فوقها عمامة صفراء على سبيل الزبير وكانت عمامته صلى الله عليه
 وسلم طاعة يعني لا طين وكذا ذلك أمهات رضى الله عنهم وكان ابن عمر رضى الله عنهم يصبغ ثيابه كثيرا
 بالزعفران يريدون به فقبل له في ذلك فقال لا فرأيت أنه أحب الأصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 ابن عباس رضى الله عنهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مقلقا زعفران فقال له انه صبغ فاعسله ثم
 اغسله ثم لا تعد فان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل في جسده شيء من خلوق قال بعض العلماء هو هذا في حق من

وهي بعد العصر وفي سن
 أبي داود والسنن مسن
 رواية جابر أن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم قال يوم
 الجمعة اثنتا عشرة ساعة
 فيها ساعة لا يرجع مسلم
 يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه
 إياها التسوية في آخر ساعة
 بعد العصر وفي سنن
 سعيد بن منصور أن جماعة
 من الصحابة اجتمعوا وبحثوا
 في هذه الساعة ثم قاموا ولم
 يخالف منهم أحد في أنها
 آخر ساعة من يوم الجمعة
 وفي سنن ابن ماجه عن عبد
 الله بن سلام قال قلت
 ورسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم جالس أنا النخعي
 كتاب الله ساعة في يوم الجمعة
 لا وافقها عبيد من يمل
 ويسأل الله فيها شيئا إلا
 قضى له حاجته قال صدق الله
 فأشار إلى رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم أو
 بعض ساعة فقلت صدقت

يتطهيه كالطيب لا ما يمنع به الثوب وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يطالع من تعليه شيء على قلبه
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المشي في لعل ولحسنة ويقول إذا انقطع شمع نعل أحسدكم فلا تمش في
 الأخرى حتى يصلحها وفي رواية فليعلمها جميعا أو ينعلها جميعا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يتنعل
 الرجل قائما وقال القاسم بن محمد رضى الله عنه رأيت عائشة رضى الله عنها تنهى عن فعل واحدة أو قال في نعل
 واحد وهي تصلح الأخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا بدا نعل المرأة بدا ساقيها وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول استكثروا من النعال في السفر فإن الرجل لا يزال راكبا ما تنعل وكان صلى الله عليه وسلم يلبس
 النعال السنية وهي التي ليس عليها شعر ويتوضأ فيها وكان لنعله صلى الله عليه وسلم قبالة من وكانت عائشة
 رضى الله عنها تنهى النساء عن لبس نعال الرجال ويقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من النساء
 وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائص البياض وهي البيض المضربة وكانت قلنسوته صلى الله عليه وسلم
 لاطية وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان على موسى عليه
 الصلاة والسلام يوم كاد به سراويل صوف وجبت صوف وكساء صوف وكنت صوف ونعلان من جلد حمار
 مبتدأ الكمنه القلنسوة الصغيرة على الرأس وكانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم يحبون أن يلبسوا
 الصوف ويحبوا الغنم وركبوا الجمل ويحبوا الفقراء وكانت الصحابة رضى الله عنهم إذا تزاوروا وتجمعا
 بالثياب المستوراة تحت الطيبة وزارأخ من التابعين أحله وعليه ثياب من صوف فقال له هذا زي الرهبان
 إن المسلمين إذا تزاوروا وتجمعا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتخاذ الستور التي فيها تصاليب أو صور
 وينهى عن التصور والصور يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة متورها نفس تعذب في جهنم وكان
 يحرص في تصوره والشجر وما لا تنس له قال سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه وكان بساط كسرى ستر ذراعا
 في ستر ذراعين كل جانب وكان مرميا على مساحتها لوان وكان مصورا فيه جميع ممالك كسرى وسائر
 بلادها بأنهارها وأشجارها وبلادها وسائر حصونها ومن غلاتها ووع الثمر وسائر ما في مملكته فكان إذا جلس
 على كرسي مملكته نظرت في بلاده بلدا بلدا فيسأل عنه وعن فيه فيزيل ما يغيره وبه من الظلم وكانوا تجمعا
 له البساط تذكر في أمر مملكته ولما قسم الصحابة رضى الله عنهم هذا البساط أصاب على رضى الله عنه
 قطعة قد شرب فيها عاهات شرين ألف دينار وراه أبو نعيم وكان صلى الله عليه وسلم إذا أهديته ستور فيها
 نصار وقطعها وسائر برقع عليها يطؤها وكان صلى الله عليه وسلم يقول باعني بغيريل فوجدني بيتي كلبا
 سورا الحسن والحسين وثلاثا في ستر فلم يدخل وقال من رأس التمثال الذي في باب البيت يقطع بصير كهنة
 الشجرة وممر بالسرا يقطع واجده وسائر ممر بالكعب يخرج فضلت ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن اتخاذ الستور على الجدران في البيوت ويقول إن الله لم يأمركم أن تكسوا الحجارة والطين وكان
 الصحابة رضى الله عنهم يحرصون في اتخاذ الستور على الأبواب وكان صلى الله عليه وسلم يحث على لبس
 السراويل والأزرو ويقول خالفوا أهل الكتاب فاتهم لا يشرولون ولا يأترون وكان يقول اتخذوا
 السراويل لأنهم حشروا عليها نساء كما إذا خرجن وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بجعل كم القميص إلى الرسخ
 وهو المتصل وكان ذيله صلى الله عليه وسلم إلى الكعب تار فوقه إلى قريب من نصف الساق تارة وكان
 إذا أتم مله علمته بين كتفيه وكذلك كان يفعل عبد الله بن عمر وسالم والقاسم وغيرهم رضى الله عنهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعتوازوا دوا حلا وكان يقول العمامة تبعان العرب يعطى العبد بكل كورة
 يدورها على رأسه أو قلنسوته نورا وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدبر
 العمامة على رأسه ويغير زهلمن ورائه ويرسل لها ذؤابة بين كتفيه وكان يرخي الأزار من بين يديه ويرفعه
 من ورائه وكان يستحب أن يكون له فروق وغنيجس عليها ويصلي عليها وكان يقول فرق ما بيننا
 وبين المشركين العمامة على القلائص وكان عبد الله بن بشر الصابي مكشوف الرأس شاموسا لا علم له
 ولا قلنسوة وله جنتين الشعر وكان عبد الله بن عمرو رضى الله عنه يقول عني رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله أرى بعض
 ساعة قلت أية ساعة
 قال آخر ساعة من ساعات
 النهار قلت أتم البيت ساعة
 صلاة قال بلى إن العبد
 المؤمن إذا صلى ثم جلس
 لا يجلسه إلا الصلاة فهو في
 الصلاة وفي مستند الإمام
 أحمد عن أبي هريرة قال
 قيل لنبى صلى الله عليه
 وآله وسلم لا شيء مني
 يوم الجمعة قال لأن فيها
 طبع طينة آية آدم
 وفيها المعصية والبغى وفيها
 البطشة وفي آخر ثلاث
 ساعات منها ساعة من دعا
 الله فيها استجابة الخالصية
 الحادية والعشرون هي
 أن الصدقة في هذا اليوم
 مزية على الصدقة في سائر
 الأيام الخالصية الثانية
 والعشرون هي أن صلاة
 الجمعة مقرونة بالخطبة
 مشروطة بشرائط ليست
 لغيرها مثل اشتراط

مرة فسد لها من بين يدي ومن خافي أصابعه وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه في الحر الشديد في بعض الأحيان وكان أنس رضي الله عنه يكره أن يلبس ثوباً مرة إلى الناس يوم الجمعة وعليهم طيب السمت فقال كانهم الساحة بهود خير وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليخذه أحدكم الخاتم من الورق ولا يمسسه ولا وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما الخاتم لهذا وهذا يعني الخنصر والبنصر (فرع) وكان صلى الله عليه عليه وسلم يحث على تطاقت الثياب وحسنها ويقول إن الله جميل يحب الجمال وكان عمر رضي الله عنهما يقول اليسوا من الثياب ما قيمته خمسة دراهم إلى عشرين درهماً وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الحسن الضيق حتى لا يجد الفارق بينك مساعداً وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يلبس المسوح على جسده والثياب الساعسة فوق ذلك ويقول لبسنا المسوح لله والثياب الناعمة للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضع الله عز وجل دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق حتى يخبر في حلال الأيمان أي نهي شاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوب شهرة في الدنيا ما لبسه الله عز وجل فوبخه يوم القيامة ثم ألهم فيه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي ما لبس وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الرافض في الزينة أو الزالة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها وشيأت في بابها يترن به التسامع يريد أحاديث وكان جابر رضي الله عنه يقول حضرنا عمر بن علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فإرايتنا عمر ما كان أحسن من مشورتنا الميعة أتينا به روزيباً فأكنا وكان فرأته عليه عمرها جلد كيش وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أسفل من الكعبيين من القميص أو الأزار في النار فقال له أبو بكر رضي الله عنه يوماً يا رسول الله إن أحد شقي أزاري يستترني الآن أن أعاهده فقال إنك لست بمن يفعل ذلك خيلاً وكان صلى الله عليه وسلم يهني عن الأسبال في العمامة وهو طالة العذبة قال أبو هريرة رضي الله عنه رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً سبلاً أزاره فقال له اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاءه ثم قال له اذهب فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ ثم مكث عنه فقال له كان يمشي وهو مسبل أزاره وإن الله لا يقبل مسبل مسبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبغض الخلق إلى الله تعالى من كانت ثيابه نيلاً لا يتدلى وعنه عمل الجبلين وكان صلى الله عليه وسلم ينهي المرأة أن تلبس ما يحكي بدنهم أو يقول لها اجعلي تحت ثوبك غلالة فاني أخاف أن يصف حجم عظامك قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولما تولت مودة الورد عندنا لعلنا نصل إلى مروطهن فشققنا فاختزنهن على جيوههن حتى كأن على رؤسهن الغربان من الأكسية وتقدم في باب شروط الصلاة الترخيم للنساء في أسبال الأزار والقميص شراً وذراعاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن المرأة إذا بلغت الحيض لم يعلم أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت أم سلمة رضي الله عنها لا تضع جلبابها في البيت طلباً للفضل وكان عمر رضي الله عنه ينهي الأمة أن تلبس كهيئة الحرائر وكان صلى الله عليه وسلم ينهي النساء عن لبس العمائم وهو الغافق الكبيزة إلى الرأس ويقول إنما العمائم للرجال ودخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضي الله عنها وهي تتخدر فقال ليتها ليتين يعني لا تكرريه طاقين فأكثر وكان نعيم الدار رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي النساء عن لبس القلائس والنعال والجلاوس في المجالس والعمار بالفضيب ولبس الأزار والرداء غير درع وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى على أولاده قلاصاً ذهباً أو فضة نزعها وقال ثوبان أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذهب بقلاصه كانت علي فاطمة إلى بني فلان وقال أشتر لها قلاصاً من عصب سوارين من عاج فان ولاد أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم إذا لود عليه أحد من الوفود لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يعلج طيات عمامته في جيب الماعوا ما قدم عليه وقد كتده لبس حلة عمانية لبس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول حل العمامة المؤمن

الإقامة والاستيطان والجهن
بالقراءة وغير ذلك الخاصة
الثالثة والعشرون هي
أن يوم الجمعة يوم يستحب
فيه التفرغ للعبادة
ومريضه على سائر الأيام
كزينة شهر رمضان على
سائر الشهور وهو مخصوص
بعبادات واجبة ومسحبة
وكأن لاهل كل صلاة يوماً
متعيناً للتفرغ للعبادات
والغفلى من الاستعمال
النيوية كذلك تعين يوم
الجمعة لهذه الأمة
المعصومة وساعة الاجابة
في هذا اليوم كليله القدر
في شهر رمضان ومن هذه
الجهة قال العلماء من
حصل له في يوم الجمعة
السلامة من الآثام سلم في
الاسبوع ومن سلم في شهر
رمضان من الآثام سلم في
بقية العام ومن حصل له حج
بيت الله الحرام وسلم من
الغفلات سلم في جميع

وسنة الاثنياء وكان صلى الله عليه وسلم اذا لبس قميصا ابيض او ثوبا اوقيصا او رداء او عمامة
 بها يا محمد ثم يقول اللهم اني اجد انت كسوتيه اما لا تخير من غير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع
 له وكان صلى الله عليه وسلم اذا استعذ ثوبا باليه يوم الجمعة ثم بعد ذلك ويصلي ركعتين ويكسو الخلق وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا نيليس أحدكم ثوبا من رفاع حتى خيره من أن يأخذ بآثاره ما ليس عنده
 يعني يستدين وسيأتي آخر كتاب النفقات نبذة من صالحه تتعلق بالباب ان شاء الله تعالى والله اعلم

(باب صلاة الكسوفين)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كسفت الشمس يعث مناديا ينادي
 الصلاة جامعة وكان صلى الله عليه وسلم يصليها مختصرة ومطلوكة بحسب طول الكسوف وقصر زمانه وغير
 ذلك فتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة قياما نورا ركوعا يقرأ في كل قيام الفاتحة وسورة بعدها وتارة
 كان يصليها ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات وثلاث قيامات يقرأ في كل قيام ما يقرأ في الاخر من الفاتحة
 والسورة وتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة أربع ركوعات وتارة كان يصليها في كل ركعة خمس
 ركوعات وتارة كان يصليها ركعتين بركوع واحد كسنة الظهور ويقول صلاتكم في الكسوف كما تصلون في
 غير الكسوف ركعة ومحمد بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولكن كان تكرر ما ركوع في كل ركعة
 اكثر وقال النعمان بن بشير رضي الله عنهما انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
 يصلي ركعتين ويصلي ركعتين ويصلي ركعتين ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا تجلى
 لشيء خضع له وانه قد تجلى للشمس ولما كسفت الشمس يوم موت ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ان
 الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسغان لونا أحدا ولا لحياته فاذا رأيتوهما فانزعوا الى المساء
 فعلاوا واذا كروا الله وفي رواية فاذا رأيتوهما فاصلا كما حدثكم مكتوبة صليتموها قال انس رضي الله عنه
 وان كانت الرمح لتشتد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبار الى المسجد تخافان تكون القيامة
 وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في كل قيام وركوع وسجود ما شاء الله ولكن دون الذي ذكره في كل ركعة
 فكان ركوعه سجودا من قيامه وسجودا من ركوعه وقيامه في الثانية سجودا من سجوده في الاولى وهكذا
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا تجلى الشمس قبل أن ينصرف قام فخطب الناس فأتى على الله بما هو أهله
 وكثيرا ما كان يجلس بعد الصلاة مستقبل القبلة يدعو حتى يجلي كسوفها وكان أكثر قراءته صلى الله
 عليه وسلم في كسوف الشمس جهرا يسمع الناس وكثيرا ما كان يسر بها حتى لا يسمع له صوت من الخوف
 والبكاء وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذا رأوا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حزنا وعسما انشراح لم يطعم
 أحدهم منهم اطعموا حتى يجلي ذلك الامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأثيرا يكثر عند ذلك الصلاة في
 المساجد والبيوت وكان صلى الله عليه وسلم يجهر في كسوف القمر على الدوام وكان اذا هبت ريح جراء
 يسمع له نفيج من شدة كتم البكاء يصير يدخل الى حجر نساءه ويخرج ثم يدخل ثم يخرج ولا يكلم أحدا
 وكان على رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هاجت ريح شديدة فزع الى المسجد حتى
 يسكن الريح ويقول ان الله عز وجل اذا نزل الى الارض بلاء مرفعة من أهل المساجد وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس أو قمر يكون مفرقا الى المصلي حتى يجلي وكان صلى الله عليه
 وسلم يحث الناس على الصدقة والاستغفار والدكر في الكسوفين ويقول اذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا
 وتصدقوا وصلوا واعتقوا حتى يجلي *(خاتمة)* كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يصلون مثل الزلازل وكان
 عمر رضي الله عنه يخطب الزلزلة ولا يصلي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي الزلزلة ركعتين في كل ركعة
 ركوعات ثم يقول هكذا صلاة الآيات والله اعلم

(باب صلاة الاستسقاء)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص قوم المكيل والميزان

العدو في يوم الجمعة ميزان
 الاسبوع وشهر رمضان
 ميزان السن وجنته الله
 ميزان العمر الحاصية
 الرابعة والعشرون لما
 كان يوم الجمعة في الاسبوع
 كيوم العيد في السنة
 والعيد يشتمل على الصلاة
 والقربان والجمعة تشتمل
 على الصلاة جعل الحق جل
 شأنه التكبير الى المسجد
 بدل القربان وقامه قلته
 وفي الحديث الصحيح من
 راح في الساعة الاولى
 فكانما قرب بنية ومن راح
 في الساعة الثانية فكانما
 قرب بقرة ومن راح في
 الساعة الثالثة فكانما
 قرب كبش ومن راح في
 الساعة الرابعة فكانما
 قرب بدجلة وفي هذه
 الساعات اختلاف حملها
 بعض العلماء على الساعات
 الفلكية وقال باستحباب
 التكبير بعد طلوع الشمس

الاخذوا بالسنين وشدة قلاوثة وجور السلطان عليهم ولم يعزوا كافة امور الهيم الامنعوا ان يطر من السماء
 ولولا البهائم لم يطر واوكان صلى الله عليه وسلم يقول ليست السنة بأن لا يطر واو لكن السنة أن يطر وا
 وتطر واو لا تبت الارض شيئا وشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فحطوا المطر فامر
 بمنسرف فوضع في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة رضي الله عنها نخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقع على المنبر فكبروا وحده الله تعالى وقال انكم شكروتم جيب
 دياركم وتأنوا المطر عن زمانه عنكم وقد أمركم الله أن تدعوه وقد وعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله
 رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت أنت
 الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلنا قوتنا وبلاغنا الى حين ثم رفع صلى الله عليه وسلم
 يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره مقلبا وحول رداءه وهو رافع يديه
 تغاولا بقول القبط ثم أقبل على الناس ووزل صلى الله عليه وسلم ركعتين فأنشأ الله سبحانه فرعدت ووقت ثم أعلرت
 بأذن الله فلم يأت معجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعته الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم
 حتى بدت فواحه فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وانى عبد الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ
 بالصلاة قبل الخطبة وخطب مرة ثم صلى كفاي الجمعة وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم في أكثر أحواله
 كهيئة خطبة الجمعة والعبد وكثيرا ما كان يدعو ويستغفر ثم ينصرف وكان صلى الله عليه وسلم
 يتوجه للقبلة في أثناء الخطبة اصاب يده ثم يقبل رداءه فيجعل الايمن على الايسر والايسر على الايمن ويضع
 الناس كفهم وامتنق صلى الله عليه وسلم مرة وعليه خيمعة سوداء فاراد أن يأخذ أسفله فيجعلها أعلاها
 فتقلت عليه فقلها الايمن على الايسر والايسر على الايمن وكان صلى الله عليه وسلم يخرج للاستسقاء متواضعا
 متبذلا متخشعا متضرعا حتى ياتي المصلى فيركب المنبر فلا يزال في التضرع والاعمال والكبير والاستغفار حتى يصلي
 بالناس ركعتين كما يصلي في العيد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول السنق صلاة الاستسقاء مثل
 السنة في صلاة العيد يكبر في الاولى سبعا وفي الثانية تسعا ويحجر بالقراءة ثم ينصرف فيخطب ويستقبل
 القبلة ويجعل رداءه ثم يستنق وكان الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم يأمرون الرعية بالصيام ويقولون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان دعوة الصائم لا ترد قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتكم هذه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستنق بالعباس بن عبد
 المطلب عم نينا صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم اما كنا توصل اليك بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقيننا
 واما توصل اليك بنينا فاسقنا فيسقون وكان عمر رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم اني قد عجزت عنهم
 وما عندك أوسع وكان رضي الله عنه يكثر في استسقا من الاستغفار ومن قوله استغفر واربكم انه كان
 غفلا يرسل السماء عليكم مدرارا ومن قوله وأنت استغفر واربكم ثم توبوا اليه الآية وكان يقول الاستغفار
 مفتاح السماء فكثر وامنه وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الصلوات يبالغ في الرفع من غير أن
 يحاذي جمل رأسه ويشير بظهر كفه الى السماء ويظهرها الى الارض قال ابن عباس رضي الله عنهما جاء
 امرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت الماشية وهلكت البغال
 وهلكت الناس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون ما خرجوا
 من المسجد حتى مطروا وكانت السماء ترمي الله عنهم يستسقون لتواحي الارض وأطراف الدائن اذا
 بلغهم فحط بلادهم ويقولون من دعا لحيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين وان يتشل ذلك وجاءه مرة
 اعرابي من بلاد بعيدة فقال يا رسول الله جئت من عند قوم ما يتردد لهم راح ولا يخطر لهم فخل فصعد المنبر
 فحمد الله ثم قال اللهم استغفركم في شأني كما استغفركم في شأني كما استغفركم في شأني كما استغفركم في شأني
 كثيرا ما يقول اذا استنق اللهم اسق عبادك وبها تملأ وانشر رحمتك وأحي بليلك الميت وكان صلى الله
 عليه وسلم كثيرا ما يقول هذا المطر سفيل حلالا سفيا عذابا ولا يلاهم ولا غرق اللهم على القرا بومنايت

وذلك مذهب الشافعي وأكثر
 العلماء وحملها البعض على
 الساعات العرفية وهي
 أحوال لطيفة من بعد الزوال
 وذلك مذهب الامام مالك
 وطائفة من أهل المدينة
 الخاصة الخامسة والعشرون
 أنه يوم قبلي الحق جبل
 شأنه على عبيده في الجنة
 الخامسة السادسة
 والعشرون هي ان الله
 جل شأنه أقسم هذا اليوم
 من بين سائر الايام قال الله
 تعالى وشاهد وشهود
 قال صلى الله عليه وآله وسلم
 اليوم للهود يوم القيامة
 واليوم للشهود هو يوم
 عرفوا الشاهد يوم الجمعة
 ما طلعت الشمس ولا غربت
 على أفضل من يوم الجمعة
 فيه ساعة لا يوافقها عبد
 مؤمن يدعو الله فيها بخير الا
 استجاب له أو يسعد من
 شر الأعداء منه الخامسة
 السابعة والعشرون هي

الشجر وكان إذا رأى المطر قال اللهم ميسرنا فما وكان صلى الله عليه وسلم إذا كثرت المطر وسألوا الدعاء برقه
يقول اللهم هو البنا ولا علينا وكان صلى الله عليه وسلم إذا كثرت المطر حفر فوه حتى يصيب من المطر قبل أن
يصل إلى الأرض ويقول أنه حديث عهد بربه عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم إذا سمع الرعد قال اللهم
لا تقتلنا بضربة واحدة ولا تهلكننا بعذابك وعاقنا قبل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يشار إلى السحاب وإلى
البرق وكان يجاهد رضى الله عنه يقول الرعد ملك والبرق أجنحة يسوق بين السحاب وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ما هبت جنوب الامة إلا نادى الله تعالى جعلها بشري نهب بين يدي رحمة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق في الجنة ربيع يسبع سنين من دونها باب مغلق وانما بابا تكم
الروح من خلال ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لاهلك ما بين السماء والأرض وكان ابن مسعود رضى
الله عنه يقول ان الله يبعث الريح فتصل الملائكة من السماء فيمر في السحاب فتسد كما تنزل الناقة ثم ينزل أمثال
العزالي فتضربه الرياح فينزل متفرقا والله تعالى أعلم

*(كتاب الجنائز) *

قال أنس بن مالك رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ابن آدم وإلى جنبه تسعون وتسعون
منية فان أخطأته النيا يوقع في الهرم حتى يموت وكان صلى الله عليه وسلم يحث على عبادة المرنى ويقول
ان المسلم اذا عاد أحد المسلم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع فاذا جلس غمرته الرحمة فان كان غدا صلى عليه
سبعون ألف ملك حتى يمسي وان كان مساعدا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان ابن مسعود رضى
الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عاد أحدكم من مرضه شيئا فنأكل
صنعه شيئا فهو خط من عبادته وكان أنس رضى الله عنه يقول عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
رضي الله عنهما بارأ فوجداه لا يعقل شيئا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتوا ثم رث منه على بارأ فاق
وكان أنس رضى الله عنه يقول للمريض اذا دخل يعودته تطهر وصل ما استطعت ولو ان توى وكان أنس
رضي الله عنه يقول كنا اذا قمنا الاغ آتينا فان كان مريضا كانت عيادة وان كان مشغولا كانت عونا
وان كان غير ذلك كانت زيارة وقال البارقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كيف أصبحت يا رسول الله
قال بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يعد سقيما وكانت فاطمة بنت النعمان أخت حذيفة رضى الله عنها تقول
أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده وقد خمد فامر بسقاء فعلق على شجرة ثم اضطلع تحتها ففعل
يقطر على فؤاد من شدة ما يجي من الحى فقلت يا رسول الله لو دعوت الله تعالى أن يكشف عنك فقال ان أشد
الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعوا المريض يشئ فان
الانين من أسماء الله تعالى وذلك يستريح إليه العليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصبر يأتي من الله عز
وجل على قدر البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصيب بحصية في ماله أو جسده أو كتهار لم يشكها إلى
الناس كان حقا على الله تعالى أن يغفره ومما أتى حديث فيملي في الصبر على البلاء في كتاب الطب
ان شاع الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم لا يعود المريض في أكثر أوقاته الا بعد ثلاث من مرضه وكان
أبو أيوب الأنصاري رضى الله عنه يقول اذا عدت المريض فلا تقولوا اللهم عافوا شفوه وقولوا اني أنفسم الله
ان كان أجله عاجلا فاشغره وارحمه وان كان أجلا فاعافوا شفوه وأجره وكان صلى الله عليه وسلم اذا رقى
مريضا قال بريقا يصعب بربه أرضنا بريقا بعضنا يشفي مقيمنا بانثربنا وكان أبو أمامة رضى الله عنه
يقول مر رجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وجهه سفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله
قالوا كان مريضا قال أفلا قلتم له ليهلك الظهور وكان زيد بن أرقم يقول عادني رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وجع كان يعني ومما أتى في باب الطب ماله تعلق بهذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يفتن
أحدكم الموت لضرر زل به فان كان لابد فاعسلا قليلا اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي ووفني اذا كانت
الوفاة خيرا لي وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يسألني قط الموت الا يوسف عليه السلام فقال

أن السموات والأرضين
والجبال والبحار والخلائق
صكها نعيم بن آدم
والشياطين يخافون من يوم
الجمعة قال كعب الأحبل
الأحدنكم عن يوم الجمعة
انه اذا كان يوم الجمعة
فرزته السموات والأرض
والجبال والبحار والخلائق
كلها الا بن آدم والياطين
الخامسة للثمن والعشرون
انه يوم أخره الحق سبحانه
لهذه الامتار حومة فضلت
عنه جميع الامم قال صلى
الله عليه وآله وسلم يوم
أخره الله لنا قال ما طلعت
الشمس ولا غربت على يوم
نحرم من يوم الجمعة هذا
الله وأضل الناس عنه
قالنا لنافيه تبس الحديث
الخامسة التامع والعشرون
هي أن هذا اليوم خيرة
الله من الايام كما اختار
رمضان من الشهور ووليته
القدر من الليالي ومكة

توفي مسلماً لحقني بالمالحين وقالت عائشة رضي الله عنها بلال الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ماتت فلا تواسرحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما يسترجع من غفركه وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر بتلقين المحتضر لا اله الا الله ويقولون ودوامنا كماله الا الله فان من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية لقنوا موتانا كماله الا الله وجوههم الى القبلة وانضموا بصرهم فان البصر
يتبع الروح وقولوا عند منبراته يؤمن على ما قال اهل الميت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخر واخلى
موتنا كم يس فثم قلب القرآن لا يقرأه رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفركه وكان عمر رضي الله عنه اذا
سئل عن استقبال المحتضر القبلة قال والله ما هي الا اجار نصيبها الله قبله لاجل ايمانها ونوحها اليها امواتنا وكان
ابراهيم التيمي رضي الله عنه يقول كان ايسقوبون شدة التزعزع ويقولون لعله يكفر ما عمل العبد من السيئات
وكان صلى الله عليه وسلم يقول احضر واموتنا كم ولقنواهم لا اله الا الله وبشرهم بالجنة فان الحليم من الرجال
والنساء يقهر عند ذلك المصراع والذي نفسي بيده لما ينطق الموت أشد من ألف ضرب بالسيوف لا يخرج
نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياة ولما حضرت وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ابنه
عبد الله مسنده فقال عمر رضي الله عنه عواراً مني على الأرض فوضعه ففقره بالتراب وقال ويل عرويل
أمة ان لم يغفر الله له ولما مات سعد بن معاذ رضي الله عنه جاءه جبريل عليه السلام الذي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي فقتله أبواب السماء وتخرج له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا سعد بن معاذ فليس النبي صلى الله عليه وسلم على قبره وقال هذا العبد الصالح شدة عليه حتى كان هذا
حين فخرج عنه وكان صلى الله عليه وسلم يحث على وقايد الميت وتجميل دفنه ويقول نفس المؤمن معلقة بينه
حتى يقضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول عجاويد من الميت فانه لا ينبغي لجيفته من نجس بين ظهراني
أهله وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتعطيل الميت اذا خرجت روحه من فيه في تقيله بعد موته وقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وبكى حتى سالتهم على وجوهه وقبل أبو بكر رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للمناقضين من أمي الذين يقولون
فلان في الجنة وفلان في النار والله أعلم

(فصل في غسل الميت وتكفينه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعرف من يحمله
ومن يغسله ومن يدليه في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يحث على غسل الميت والمبالغة في تنظيفه ويقول
من غسل ميتاً فادى فيه الامانة ولم يغسل عليه ما يكون منه عند ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي
رواية غفر له أربعون كبيرة وفي رواية طهر ما الله من ذنوبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا الموتى
فان معالجة جسدنا وموعدة بليغه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليل غسل الميت تجهيزه اقرب بكم ان
كن تعلم فان لم يكن يعلم فن ترون عند مظل من ورع وامانة فن ستر مسلماً ستر الله في الدنيا والآخرة
وكان أبي بن كعب رضي الله عنه يقول لما مرض آدم عليه السلام مرض الموت قال لبيبي يا بني اني مرضت
واني أشتي ما يشتي المريض فابغوا لي شيأ من ثمار الجنة فارجوا يسعون في الارض فلقينهم الملائكة
فماذا فقالوا يا بني آدم ارجعوا فقد أمر بقبض روح أييكم الى الجنة فقبضوا روحهم ينظرون قال كعب
رضي الله عنه فلما قبض روح آدم عليه السلام غسلته الملائكة وكفوه وحملوه وحفروا له وألحدوه وصلوا
عليه ثم دخلوا قبره فوضعه في قبره ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من القبر ثم حنوا عليه التراب ثم قالوا يا بني
آدم هذه سنتكم فلم يتولد ذلك الا للملائكة فجميع اولاد آدم ينظرون فلم يساعدوا الملائكة في شيء قال ابن
مسعود وكان رسول الله تعالى الناس في الزمن الماضي جهرة فيقبضون أنفسهم جهرة ففتق ذلك على الناس
فقتل الداء وحق عليهم القبض وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول غسلت آدم الملائكة بالماء القراح
ونرا وكانت العناية رضي الله عنهم يغسلون أرواحهم وكانت نساؤهم تغسلهم وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضر لولم تقبل فغسلتكم ثم كفتكم ثم صليت عليكم ودفتكم

من القري قال كعب بن
الله عز وجل اختار الشهور
فاختار شهر رمضان واختار
الايام فاختار يوم الجمعة
واختار الليالي فاختار ليلة
القدر الخاصة الثلاثون
هي أن أرواح المؤمنين في
يوم الجمعة تقرب من ربهم
ويعرفون من نورهم
فيه فضل معرفته على سائر
الايام الخاصة الحادية
والثلاثون كراهة صوم
هذا اليوم على انفراد
عند أكثر العلماء قال محمد
ابن عباد ما لبث جباراً ثم سئى
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عن صوم يوم
الجمعة قال نعم ورب هذه
البنية وفي الصحيحين قال
صلى الله عليه وآله وسلم
لا يصوم أحدكم يوم الجمعة
الا يوماً قبله أو يوماً بعده
اللفظ الجازي ولمسلم
لا تصوموا يوم الجمعة بصيام
من بين الايام الا أن يكون

وكانت رضي الله عنها تقول لو استقبلت من أمري ما استقبلت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلا أزواجه وقال أنس رضي الله عنه وأرضى أبو بكر الصديق رضي الله عنه أن تغسله زوجته أسماء فغسلته
 وكان علي رضي الله عنه يقول إذا ماتت امرأة في السفر مع الرجال ليس معهم امرأة غيرها أو الرجل مع
 النساء ليس معهن غيرها فأنهما يمان ويدفنان وهما بمنزلة من لا يجد الماء وكان الحسن وعطاء رضي الله
 عنهما يقولان إذا ماتت امرأة مع الرجال ليس معهم امرأة فليغسلها الرجال يصبوا الماء من فوق الثياب
 وأوصت فاطمة بنت عيسى أن يغسلها علي بن أبي طالب وأسماء فغسلها وغسل ابن مسعود رضي الله
 عنه امرأة حين ماتت وكانت عائشة رضي الله عنها تكرر أن يغسلها من الميت بمسح ضيق الأسنان وكان
 سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إذا غسل ميتا فوجد شعره طويلا حلقه وكان ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول الرجل أحق بغسل امرأته من النساء وكان علي رضي الله عنه يغسل يني المرأة إذا غسلت
 الحلي أن تحس ينها ويقول إذا غسلت لحد اكن الحلي فلا تحركها فاني أخاف أن يتغير منها شيء
 لا يستطيع رده وكان علي رضي الله عنه يقول لا تغسل طيب شعر رأس المرأة ولا تغسله بماء سخن وكان
 علي رضي الله عنه يقول من غسل ميتا فليبدأ بعصر مو الله أعلم (فرع) في غسل الشهيد بيان
 كيفية غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن غسل الشهداء الصلاة عليهم ويأمر بدفنهم في دعاتهم ولما قتل الثياب يوم أحد وكثرت
 القتلى صار رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين والثلاثة في الثوب الواحد والقبور الواحد يقول
 قلموا في الحد أكثرهم أخذ القرآن ولما ضرب عمار رضي الله عنه فقال إذا مات فادفوني في ثيابي
 فاني مخافهم أخاصم يوم القيامة وكان علي رضي الله عنه يقول إن كل روح في الشهيد يفوح مسكا يوم القيامة
 وليس أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع وله ما في الأرض من شيء غير الشهيد فانه يثني أن يرجع فيقتل عشر
 مرات لما يرى من الكرامة وسبأ في أنوار البياض باراد رضي الله عنه دفن أيامه في وقعة أحد ثم أخرجه
 من جهة سبل وقع بعد مدة طويلة فاذا هو كيم وضعه فلم يتغير من جسده شيء سوى شعيرات من لحية مما يلي
 الأرض ولما قتل حنظلة رضي الله عنه وهو جنب قال صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم لنفسه الملائكة
 وكانت زوجته تقول لما سمع حنظلة الهاته خرج مسرعا ولم ينهل حتى يغتسل قال أنس رضي الله عنه
 واكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الملائكة ثم يأمر بأغسله قال ابن عباس وكانت العصابة يغسلون
 من قتل في غير معركة الكفار ظلما وغسل عمرو وعلي وعثمان رضي الله عنهم وقدموا قواما قتولين وكذلك
 غسل عبد الله بن الزبير غسلة أسماء ومات بعد ثلاثة أيام وصلى علي رضي الله عنه على عمار وغسله وقد
 قتله القتل بالبيعة قال ابن عمر رضي الله عنهما وضرب رجل من العصابة رجلا من المشركين فأصاب نفسه
 ثمان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيبه ودماءه صلى عليه ودفنه فقالوا يا رسول الله أشهد هو قال
 نعم وأما شهيد قال أنس رضي الله عنه ولما قويت ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على النساء
 وهن يغسلن فقال ابدوا عيانهن لمواضع الوضوء منهن واغسلنهن ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك
 ان رأيتن عمار وسيدرا وجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور وضفرن شعرهن ثلاثة قرون فاذا
 فرغتن فاذنني فلما فرغتن آذنا فاعطنا حقهما فقال اشعرنهما يا موالحقوه هو الأزار قالت عائشة رضي الله
 عنها ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا غسله اختلفوا في موقعا أو الله لا يدري كيف يصنع
 أتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنهم دمواتا لم تغسله وعليه ثيابه فارسل الله عليهم السنحتي والله
 ما من القوم من رجل الا دقته في صدره فأنما تم كلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو فقال اغسلوا
 النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه قالت عائشة رضي الله عنها فثاروا اليه فغسلوه صلى الله عليه وسلم وهو في
 قبضه يفاض عليه الماء والسدر ويدلك الرجال بده صلى الله عليه وسلم من فوق القميص وكان آخر كلامه
 صلى الله عليه وسلم جلاله في الرفيع فقد بلغت ثم قضى نحبهم صلى الله عليه وسلم وغسل صلى الله عليه وسلم من

في صوم يصومه أحدكم
 وعن جويرية بنت الحارث
 أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم دخل عليه يوم
 الجمعة وهي صائفة فقال
 أصبحت أمس قالت لا قال
 تريدن أن تصومي غدا
 قالت لا قال فاطمري وقال
 صلى الله عليه وآله وسلم
 لا تصومي يوم الجمعة تجده
 وقال يوم الجمعة يوم صيد
 فلا تصومي يوم عيدكم يوم
 صياكم إلا أن تصوميوا قبله
 أو بعد ما لا يصيبه لثابتة
 والثلاثون اختصار هذا
 اليوم باجتماع المؤمنين
 للوعظ والتذكير

(فصل) في الخطة
 النبوية في يوم الجمعة كان
 صلى الله عليه وآله وسلم إذا
 خطب رفع صوته إلى غاية
 تحمر فيها عيناه المبلر كان
 وكثيرا ما كان يقول في
 خطبته بعثت أنا والساعة
 كهاتين وجمع بين السبابة

هكذا بالاسم وليتقر من
 فاطمة بنت عيسى قلها
 فاطمة الزهراء

بشرع من وهي من عبود الجنة وسبأني بسما ذلك ان شاع الله تعالى آخر السيرة والله أعلم
 (فصل في الكفن) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
 كفن الميت من رأس المال فان لم يوف كل من غيره منارة يجعل الا فتخرج على رجله ويدقنه ولا يامر
 أحدا بكافة الكفن كما فعل مصعب بن عمير رضي الله عنه وكان على الله عليه وسلم يقول اذلولي أحدكم
 أخاه فليحسن كفته قالت عائشة رضي الله عنها لما مرض أبو بكر رضي الله عنه نظر الى ثوب عليه كان
 يمرض فيه به درع من زعفران يعني أترفع قال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنتوني فيها قلت ان
 هذا خلق قال ان الحى أحق بالجليلين الميت انما هو المديد والملة ولما احتضر حذيفة رضي الله عنه أتوه
 بحلة ثمن ثلثمائة وخمسين درهما ليكفن فيها فقال لا حاجة لي بماتر والى ثوبين أبيضين فانهم ما ان يتركالا
 قليلا حتى أبطلهم ما خيرا منهما أو ثرا منها ولما احتضر أبو سعيد رضي الله عنه دعا شباب جديدة فلبسها ثم
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها وكان على الله عليه وسلم
 يقول خير الكفن الحلة يعني الثوبين فأحب أن يكون كفن ثيابي في النسيان وكان على الله عليه وسلم يقول
 لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلبا ويرعاو اما مات حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه كفن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ثوب واحد وكان على الله عليه وسلم يقول اذا جرت الميت فأجره ثلاثا يعني به يخرجه
 عند اوداعه في القبر من الرأفة الكريمة ولما حضرته وفاة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أوصت أن
 يحجر وثيابها اذا ماتت ويدروا على كنفها الحنوط ولا يتبعوها بنار قال أنس رضي الله عنه وكفن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض جدد معزولة عما تليس فيها قيص ولا عمامة فأدبر فيها ادراجا في
 رواية وكان فيها قيص وفي أخرى كفن صلى الله عليه وسلم في حلة جراء ليس فيها قيص وجعل في الحلة طليعة
 كانته وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الكفن المصوغ قبل نعيه كتياب الخيرة ونحوها ولكن البياض
 كان أحب اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ آياته على الاستعداد الكفن خوفا أن يأتيهم الموت بغتا وكسى
 صلى الله عليه وسلم جلابرده فقال يا رسول الله انما أخفتم الا كفن فيها اذا مات قال أنس رضي الله عنه فكفن
 فيها حين مات وكان صلى الله عليه وسلم يقف على غسل أزواجه وبناته ومعه الاثواب يتاولهن ثوبا من وراء
 الباب وكان صلى الله عليه وسلم يتاولهن أولا حتى ثم الدرع ثم الحمار ثم اللحية ثم يدبرنها بعد ذلك في الثوب
 الأستر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بشدة الغندين والوركين بخرقته تحت الدرع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
 بتطيب بدن الميت وكفنه ما لم يكن الميت محرما فإنه كان يقول في الحرم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه
 ولا تخطوه بطيب ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة محرما وان كان المحرم امرأة قال ولا تخطوا وجهها
 فقامت بعت محرمة قال أنس رضي الله عنه ولما ماتت فاطمة بنت أسد بن هشام أم علي بن أبي طالب رضي
 الله عنهما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسها وقال رحل الله بآبي وآمي كنت تجوعين
 وتشبعيني وتعرين وتكسبيني وتغنين نفسك أطيب الطعام وتطعميني تريدن بذلك وجه الله ثم أمر أن
 تغسل بالماء ثلاثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم خلع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قميصه وألبسها يامه وكفنها فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأبا
 أيوب الأنصاري وعسلا ما سود وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم يحفرون قبرها فلما بلغوا الحد حفره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ترابه يده ثم لما فرغ اضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت
 وهو حي لا يموت اللهم انظر لآبي فاطمة بنت أسد ولقنها حنثا ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين
 من قبلي يا أرحم الراحمين ثم صلى عليها وأدخلها القبر وهو والعباس وأبو بكر رضي الله عنهم أجمعين والله
 سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الماشي مع الجنائز والقيام لها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الماشي مع الجنائز
 عشي خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها حتى يسارها حتى يسارها والراكب يكون خلفها وكان صلى الله عليه وسلم

والوحي وبعذلك يقول
 أما بعد فان خير الحديث
 كتاب الله وخير الهدي
 هدى محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم وشر الأمور
 محدثاتها وكل بدعة ضلالة
 أنا أولى بكل مؤمن من
 نفسه من ترك مالا فلاحه
 ومن ترك ديننا أرضيا عا
 فاليوم على رءوسكم وفي
 لفظ كانت خطبة النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم بحمد
 الله ويثنى عليه بما هو أهله
 ثم يقول من يهده الله فلا
 مضل له ومن يضلل فلا
 هادي له وخير الحديث
 كتاب الله وكل بدعة ضلالة
 وكل ضلالة في النار وفي
 بعض الاخبار كان يقول
 الحمد لله محمد الله ونسبته
 ونسبته ونسبته ونسبته
 شرور أغصان من يهد الله
 فلا مضل له ومن يضلل فلا
 هادي له وأشهد أن لا اله
 الا الله وحده لا شريك له

نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقوم ليلنازل اليه في ذلك فقال أليست نفسي وفرواية انما
فت للملائكة وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام
للعنزة ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس فنامن نعي ونامن لم ينس وكان كثير من الصحابة رضي
الله عنهم يقومون للعنزة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أتخبروا بأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر بالجلوس تركوا القيام لأن كل واحد منهم كان يفعل بما فارق عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإذا بان تغير الحال بعد رجوع منواته سبحانه وتعالى أعلم

(باب الصلاة على الميت من الأنبياء فمن دونهم غير الشهداء)

تقدم أنفاته صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن غسل الشهداء وأنه صلى على بعض الشهداء
وهو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحدث عن ربه عز وجل يا ابن آدم فصلتان
أعطيتكهما لم يكن لك واحدة منهما جعلت لك طائفتين ما لك عند موتك أرسل وأظهر لك به صلاة
عبادى عليك بعد موتك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل الناس إرسالا يصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا فرغوا دخل الصبيان ولم يؤم
الرجال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يصل
النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من الشهداء غير حنيفة رضي الله عنه وكان جابر رضي الله عنه يقول
أمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالقتل بفعل يصلى عليهم قبض سبعون حزة فكبر عليهم سبع
تكبيرات ثم رفعون ويترك حزة ثم يدعو بسبع تكبير عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم وكان
أبى رضي الله عنه يقول لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد ولم يغسلوا ولم يجردوا ومن
ثيابهم سوى الحديد والفراد فنوافي ثيابهم المثلثة بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا على
الطفل والسقط والدعوا والديه بالمغفرة والرحمة * وفرواية أخرى أحق ما صلينا عليه أطفالكم وسيأتي الله
صلى الله عليه وسلم صلى على ابنة إبراهيم عليه السلام وكان أبوه يرفق رضي الله عنه صلى على المتغوس
فقبل له مرة أنه صلى على من لم يذنب ولم يعمل خطيئة فقال قد صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لم يصنع الله طرفتين وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلى على من عصى بقتل نفسه ولا على من غلب في
الغنىم ولا على من عليه دين كما سيأتي أيضا في باب الضمان أن شاع الله تعالى وكان على رضي الله عنه
إذا صلى على جنازة يقول ما للقائون وما يصلى على المرأة إلا على * وكان صلى الله عليه وسلم صلى على من قتل
في سدا لله تعالى صلى على الغامدية لما اعترفت بالزنا ورجعت وكذلك على رجل من بني سليم اعترف عنده
أربع مرات بالزنا فرجموه صلى عليه وكان ميمون بن مهران رضي الله عنه يقول شهدت ابن عمر يصلى
على ولدنا فقيل له إن أباهم يرميهم صلى عليه وقال هو شر الثلاثة فقال له ابن عمر بل هو خير الثلاثة وسيأتي
أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى على من أثنى الناس عنه ثم أنسأ الله العاقبة وكان صلى الله عليه وسلم
يصلى على الغائب عن البلد وعلى من دفن في مقبرة البلد إلى مدة شهر ولما مات النجاشي رضي الله عنه بارض
الحبشة تعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات وقال توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلوا فاصلوا عليه
فصنعنا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فكبر أربع تكبيرات كما كان يصلى على الميت الحاضر
وأمرهم بالاستغفاره وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبر
رطب فصلى عليه وصالوا خلفه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون على بعض أعضاء من علم موته صلى
أبو عبيدة رضي الله عنه صلى رؤس وصلى الصحابة على بقية الجملة وكان قد ألقاهم النسر وكانوا
يصلون على القوم المسلمين يختلطون بالمشركين وينوون الصلاة على المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم
يتخذ أحوال من مات من الفقراء والمساكين الذين لا يؤبه لهم ويقول إذا مات أحد من المساكين فاعلموني
وتهلا صلى عليه ورجعوا يعلم به إلا بعد دفن فيقول دلوني على قبره فيدلونه فيصلى على القبر ثم يقول إن هذه

عليكم الجمعة فريضكم تنوينة
في مقامى هذا في شهرى
هذا في عامى هذا في يوم
القيامتين وجد الياسين
فمن تركهاني حيان أو
بعدى جوداهما واستغفارا
وله امام جابر أو عدل فلا
جمع الله شمله ولا يتركه
في أمره الأول صلاة إلا
ولا زكاته الأول صوم له
الأول وضوءه الأول لا يجله
ألا ولا يره حتى يتوب فان
تاب تاب الله عليه الأول
تؤمن امرأة رجلا الأول
تؤمن أعراجه مهاجرا إلا
ولا يؤمن فخره مؤثرا إلا أن
يقهر سلطان يخاف سيفه
وسوطه وكان يقصر
الخطبة ويقول الصلاة
وقال إن طول صلاة الرجل
وقصر خطبته شدة من
فقهه وكان يبين في الخطبة
قواعد الإسلام ويعلم
مهمات الدين وكان إذا
عرضته حاجة أو سأله

من أحبيته منا فاحمل على الإسلام ومن توفيت منا فتوفى على الإيمان اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفلنا بعده ونارة
يقول اللهم أنشركم وأنت خلقتهم أنت هديتنا إلى الإسلام وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرها وعلانياتها
فاغفر لها ونارة يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه وأكرم تركه ووسع مدخله واغسله بماء وثلج وبرد
ونقم من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبليه دار خير من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً
من زوجه وقته فتنة القبر وعذاب النار وأنت يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحول جوارك فحسن فتنة
القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم وكان صلى الله
عليه وسلم يدعو بعد التكبيرة الرابعة قدر ما بين التكبيرتين وكان صلى الله عليه وسلم يسلم مرتين وكثيراً
ما يسلم واحدة يرفع بها صوته حتى يسمع من يليه وكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يسلم سرا كما مر آنفاً
وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على الطفل إلا إذا استهل صارخاً يقول لا يصلي على الطفل ولا يرث ولا يورث
حتى يستهل والاستهلال هو العطاس كقوله وإيه البرار صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم عليه
السلام وهو ابن سبعين ليلة وقوله رواية ثمانية عشر شهراً وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم والطفل يصلي
عليه ويدعى له بالديه بالخطرة والرجة وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول في الصلاة على الطفل اللهم أعذه
من عذاب الذئب وأجعله لنا سلفاً وذخراً وفرطاً وأجراً وكان عمر رضي الله عنه إذا جاءه جنازة بعد الصبح
يقول لا هلهامان تصلوا على جنازتكم إلا أن تأمأنا تتركوها حتى ترفع الشمس وكان ابن عمر يصلي
عليها بعد الصبح والعصر إذا صلينا لهما ولو لم يكن كان لا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها (فرع) *
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على جنازة ولم يؤمراً قبل الله صلاة وكان الحسن
البصري رضي الله عنه يقول أكرمت الناس وهم يرون أن أحق الناس بالصلاة على جنازتهم من رضوه
لغير أنفسهم قالوا ومي أبوك رضي الله عنه أن يصلي عليه أبو بردة رضي الله عنه وأوصى عمر رضي الله
عنه أن يصلي عليه صهيب وأوصى ابن مسعود أن يصلي عليه عمار بن يونس وأوصى عائشة رضي الله عنها أن يصلي
عليها أبوهريرة رضي الله عنه وأوصى أم سلمة رضي الله عنها أن يصلي عليها سعيد بن زيد رضي الله عنه
وكان أنس رضي الله عنه يقول لما مات الحسن بن علي رضي الله عنهما قال أخوه الحسين رضي الله عنه
لسعيد بن العاص رضي الله عنه تقدم فلولا إني هاتمة ما قدمت وكان بينهم شيء فقال أبوهريرة رضي الله
عنه أنفسون علي ابن نبيكم بترية تدفونه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحبهما فقد
أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقف عند رأس الرجل
في الصلاة عليه وكان يقف عند وسط المرأة ليستريح من القوم ولم يكن إذا كان نعش وهو الأعواد التي يجعل
عليها الخيمة وكان صلى الله عليه وسلم إذا حضرت جنازة مصي وامرأة تقدم المصلي مما يلي الإمام والمرأة وراءه
مما يلي القبلة ويصلي عليهما وهكذا كان يفعل الخلفاء بعده يجعلون المرأة بين يدي الرجل والرجل مما يلي
الإمام وكان موسى بن طلحة رضي الله عنه يقول صليت مع عثمان رضي الله عنه على جنازة رجل ونساء
فجعل الرجال مما يلي النساء مما يلي القبلة وكبر عليهم أربعا وصلى ابن عمر رضي الله عنهما على تسع جنازة
رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي الإمام والنساء مما يلي القبلة وصنعهم مفاواً قال ابن عباس رضي الله
عنهما ولما جاءت جنازة أم كلثوم تسلي وإبهاز يدين عمر رضي الله عنهما صلى عليهما ما صلى عليهما أمير المدينة
فسوى بين رؤسهما وأرجلهم حين صلى عليهما فلم يشكر ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه مما يلي الإمام وأمه
وراءه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجعل رؤس النساء إلى ركبتَي الرجال وكان صلى الله عليه وسلم لا يقرى
الصلاة على الجنازة في مكان مخصوص فكان إذا أتوا بمجنزة وهو في المسجد قام فصلى عليها وإذا أتوه بمجنزة وهو
خارج المسجد صلى عليها في صلى الجنازة بقرب موضع الدفن وقال أنس رضي الله عنه لما مات ابن أبي طلحة
رضي الله عنه دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلهم
فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة وراءه وأم سلمة وراء أبي طلحة ولم يكن معهم غيرهم وكان

بعد اتخاذ المنبر فلم يحفظ أنه
أعند على العصا ولا على
القوس ولا على غير ذلك
وكان يجلس بين الخطبتين
لخطبته وإذا فرغ من الخطبة
أقام بلال الصلاة وكان في
أثناء الخطبة يأمر الناس
بالقريب والاصلاح يقول
ان الرجل إذا قال لصاحبه
أنت فتدلفا ومن لثافلا
جمعته وكان يقول من
تكلم يوم الجمعة والإمام
يخطب فهو كمثل الحمار
يحمل أسفارا والذي يقول
أنت ليس له جمعة وقال
يخسر الجمعة ثلاثة نفر رجل
حضرها يلقونها وهو حظه
منها ورجل حضرها بدعاء
فهو رجل دعا الله أن يشاء
أعطاه وإن شاء منعه
ورجل حضرها بأصان
وسكون ولم يخطب رقيقة
مسلم ولم يؤذ أحدا فهي له
كفارة إلى الجمعة التي تليها
وزيادة ثلاثة أيام وذلك

الفرق بين الله تعالى يقول صلى الله عليه وسلم على سهل بن بيضاء وأتبعه بالمسجد وتبعه بالخلفاء
الراشدون وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إذا أتيا قبرهم المصلي انصرفوا ولم يصلوا عليها في المسجد قال
ابن عباس رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في المسجد ولكن كان ابن عمر رضي الله
عنهما يقول من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء وفي رواية عنه فلا شيء عليه وقال عطاء رضي الله عنه
كان أكثر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنازة في المصلي قال شيبان رضي الله عنه وذلك لأن من
الاهتمام بشأن الميت في الغالب الخروج معه إلى المقبرة والصلاة عليه في المصلي لأنه صلى الله عليه وسلم كان
يقدر ذلك وكانت الصحابة رضي الله عنهم يحشون على ترتيب صلاتهم إذا سبقهم الإمام ببعض التكبيرات
ويؤيد مقوله صلى الله عليه وسلم ما أدركتم فصلاؤا ما تمكم فأتوا وكان ابن سيرين وابن شهاب رضي الله عنهما
يقولان لا يقضى المسبوق ما فات من صلاة الجنازة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الدفن وأحكام القبور وما يتعلق بذلك)

كان أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حضر لانه قبر حتى
يجنيه فيه فكأنما سكن مسكاً حتى يبعث وفي رواية بنى الله له بيتاً في الجنة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من مات بكرة فلا يقبل إلا في قبره من مات عسرة فلا يقبل إلا في قبره وكان أنس رضي الله عنه يقول
إن لا تبيلا لا يتركون في قبورهم بعد أر بعين ليله ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى يخرج في الصور
وكان أنس رضي الله عنه يقول قتل رجل من المسلمين رجلاً من المشركين بعد أن قال المشرك لا إله إلا الله فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعتب في ذلك فقال يا رسول الله انما قاله متعزداً فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهلا شققت عن قلبه قال أنس رضي الله عنه ثم مات قاتل الرجل فدفن فلفظت الأرض حتى فعل ذلك به
ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الأرض تقبل من هو شر منه ولكن الله يجعله عبرة فألقوه في غار
من الغيران وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما أحيى عيسى طيباً السلام حليم بن نوح بسؤال الحواريين
له في ذلك قالوا لا لا تنطق به إلى أهلينا فجلس معنا ويحدثنا فقال كيف يتبعكم من لا رزقه ثم قال له عديا دن
الله تراباً وتقدم أوائل الباب قوله صلى الله عليه وسلم علوا بالدفن فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني
أهلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات أحدكم فلا تحبسوه واسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه بقائمة
الكتاب وكذلك عند رجليه فإذا وضع في قبره فليقرأ عند رأسه بقائمة سورة البقرة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لعن الله الخثافي والخثفية يعني نبش القبور لسرقة الكفن وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتعميق
القبر والدفن في الحدو يقول لعنوا راسع القبر من قبل الرأس وأوسع من قبل الرجلين وبعدنقه في الجنة
قال ابن عباس رضي الله عنهما لما شك الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد كثرة القتلى وقوا
يا رسول الله احفر علينا لكل إنسان شديداً قال صلى الله عليه وسلم احفروا وأعفروا واحسنوا وادفنوا الاثنين
والثلاث في قبر واحد وقدموا إلى القبلة أكثرهم قرأنا ولما أمرت عائشة رضي الله عنها أرسلت إلى عبد الله
ابن الزبير وقالت له ادفني مع صاحبي في البقيع ولا تدفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أكره أن
أزك بذلك على صاحبي وكانت رضي الله عنها تقول في حال صحتها قلت يا رسول الله إن أعش من بعدك فتأذن
لي أن أدفن إلى جنبك فقالوا في ذلك الموضع ما فيه الاموضع قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى بن مريم وقال
أنس بن مالك رضي الله عنه دخل جماعة على عائشة رضي الله عنها وهي محتضرة فيكون عندها فقال شخص
يا أماء ألا تدفنك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت في أحدث بعده صلى الله عليه وسلم أمورا وأنا
أعشى من لقائي صلى الله عليه وسلم وكانت رضي الله عنها قبل دفن عمر رضي الله عنه تدخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر تزودهما فكشوفتا الوجه فلما دفن عمر رضي الله عنه عندهما ما كانت تدخل الامتقبة
حياتهما من عرفا أنس رضي الله عنهما وكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم يدفن في الحد
وبعضهم يدفن في الشق وهو الذي يسمى الضريح فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا هل يعمله

أن الله عز وجل يقول من
جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها ذكره أبو داود
وكان إذا فرغ بسلا من
الأذان شرع صلى الله عليه
وآله وسلم في الخطبة ولم يقم
أحد لصلاة السنة وبعض
العلماء قالوا بسنة الجمعة
بالتحياض على الظهر وأثبت
السنة بالتحياض غير جازم
والعلماء الذين مستغروا في
السنة واعتبروا بضبط سنن
الصلاة لم يرووا في سنة
الجمعة قبل الصلاة شيئاً وأما
بعد صلاة الجمعة فكان
إذا رجع إلى المنزل صلى
أربعاً وانصلى في المسجد
صلى ركعتين وقال من كان
منكم مصلياً بعد الجمعة
فليصل بعدها أربعاً

(فصل) في صلاة العبد
كان من عادة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أن يصلي
صلاة العبد في المصلي وهو
مكان في ظاهر المدينة

في المجد أو الضريح فارسلوا إلى رجلين أحدهما يحدو الأخر يضرح وهما أبو عبيدة وأبو طلحة وقالوا اللهم
 عزنا نيك يا الله الذي يحدو هو أبو طلحة فغروا الحد وقال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المجد لنا
 والشق لغيرنا ولما حضر سعد رضي الله عنه قال إذا مت فاحملوا إلى المجد وانصبوا على القبر نصبا كما صنع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن رضي الله عنه يقول إذا ماتت امرأة في البحر ولم يجدوا جرة
 يدفنها فيها تغسل وكفن وصلى عليه وطرح في البحر في زينيل ومات أبو طلحة في البحر فلم يجدوا له جرة إلا بعد
 سبعة أيام قد فنوه فيها وكان لم يتغير وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأدخل الميت القبر من قبل رأسه وأن
 يسقط على قبر المرأة ثوب عند إدخالها من فوق السرير وأن يقول من يضع الميت جسم الله بالله وعلى ملة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يحثي من حضر ثلاث حبات في القبر من قبل رأسه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا دخل الميت القبر مثله الشمس عند غروبها فيجلس سمع منه يقول دعوني أصلي وكان قبره
 صلى الله عليه وسلم بعد الدفن وكذلك قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لا مشرقا ولا لاطنا وكان صلى الله عليه
 وسلم يحث على تسوية القبر رواه أن برش عليه لعله لا تسقى الرياح قال خروجة بن زيد رضي الله عنه ولقد
 رأيت نوح بن شبيب في زمن عثمان رضي الله عنه أن أشدا وثبة الذي يشق قبر عثمان بن عفان وكان أنس
 رضي الله عنه يقول لما مات عثمان ودفن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه بحجر فيعلم به قبر
 عثمان فأتى الرجل حجرًا وضعف عن حمله فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر من ذراعيه وحمله فوضعه
 عند رأس عثمان وقال أعلم ما قبر أخي وادفن اليمن مات من أهلي فلما مات إبراهيم عليه السلام دفن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عند رجل عثمان رضي الله عنه قال النبي ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
 على قبره طن من قصب والطن الحزمه وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أفرشوا لي قطيعة في سدي فإن الأرض لم تساط على أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 وكان عمر رضي الله عنه يدفن المرأة من أهل الكتاب إذا كانت مسلمة في قبر المسلمين من أجل ولدها
 وكان الإمام الميثم بن سعد رضي الله عنه يقول سألت المقوقس عمرو بن العاص رضي الله عنه أن يبيعه شفع
 الجبل المقطم بمصر سبعين ألف دينار فحجب عمرو رضي الله عنه من ذلك وكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه بذلك فارسل إليه عمر رضي الله عنه لم أعطك فيها أعطاك وهي لا تززع ولا يستتب فيها ما مولا ينتفع
 بها فسأله عمرو فقال المقوقس أألا تعد مصفها في الكتب أن فيها غراس الجنة فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه فكتب إليه عمر أألا تعلم غراس الجنة إلا المؤمنين فأقبر فيها من دنت من قبلك من المؤمنين ولا
 تبعه بشي وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج جمل
 من بني إسرائيل عن ملكته وانطلق إلى سيف البحر يعمل في البئر وأكل من عمل يده ويصدق بيقينه فسمع
 به ملك تلك الأرض فجاءه فلما رأى ماله أعجبته فرج الأثر عن ملكته وصار ابنه يدان الله تعالى وسأله الله
 تعالى أن يموت جميعا فاجمعا قال ابن مسعود فلو كنت بريئة لمصر لا ريتكم مكان قبرهم ما بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لذلك وكان ابن جبير يقول لما حضر بر يدفن رضي الله عنه أوصى أن يجعل في قبره
 جريدتان (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الخفا من كسر عظام الموت ويقول إن كسر
 عظم الميت ككسر عظام الحي وكان صلى الله عليه وسلم إذا حضر دفن امرأة يقول للمحضرين أيكم لم
 يتعارف باليسة يعني بالمقارنة القنب فليزل في قبرها يقبرها ولما ماتت زينب بنت جحش رضي الله
 عنها أراد عمر رضي الله عنه أن يدفن قبرها فأرسل إليه أرواح النبي صلى الله عليه وسلم يقان له
 أن لا يحل لك أن تدخل القبر وإنما يدخل القبر من كان يحمل له النظر إليها وهي جثة فجمع عن
 ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يحمص القبر وأن يقعد عليه وأن يراعى من غيره وأن
 يبنى عليه وإن وطأ وأن يتكلموا عن شيء عليه يفعل وكان يقول لأن يجلس أحدكم على جرة فتصرف ثيابه
 فخلص إلى جلدته خسرته من أن يجلس على قبر أو يتكلم عليه وفي رواية لأن أمشي على جرة أو سيف أو

وصلى العيد مرتين في المسجد
 لسبب المطر وكان يلبس في
 يوم العيد أجل ثيابه وكان
 له حلة قاترة برسم العيدين
 والجمعة وفي بعض الأحيان
 كان يلبس بردا مخططا
 بخطوط خضراء أو مخطوط
 حمراء وكان يفتري يوم
 عيد الفطر قبل الخروج
 إلى المصلى على غيرات
 عده من وترو لم يكن يأكل
 طعاما إلا بعد المراجعة
 وكان يغتسل للعيد وورد
 في هذا الباب حديثان
 وكلاهما ضعيف لكن
 صح عن ابن عمر أنه كان
 يغتسل لكل عيد وشدة
 مبالغة في متابع السنة
 تقتضي أن الحديث في هذا
 الباب صحيح وكان يسير
 إلى المصلى ماشيا وتحمل بين
 يديه العترة فإذا بلغ المصلى
 نمت قبعه لأن المصلى لم
 يكن له إذا ذلك جدار ولا
 محراب وكان يؤخر صلاة

أنصف نعلي برجلي أحب إلي من أن أمشي على قبر وقال عمار بن خزم رضي الله عنه أن خير رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على قبر فقال يا صاحب القبر اتر من علي القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك وكان صيد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لأن أظأ على جرة أحب إلي من أن أظأ عن قبر مسلم وكان علي رضي الله عنه يتوسد القبور ويضع عليه يده وكان ابن عمر وطلحة بن زيد بن ثابت رضي الله عنهم يجلسون على القبور ويقولون انما كره ذلك لمن أحدث عليها واسمات الحسن بن علي رضي الله عنهما ضربتا مراماة القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعت صاحبها يقول ألا هل وجدوا ما فقدوا فاجاباه آخريلا يتسوا فانقلبوا ورأى ابن عمر رضي الله عنهما فسأطأ على قبر عبد الرحمن فقال يا غلام اترعفا فاما يظله علمه وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج مع الجنائز إلى المقبرة فوجد القبر لم يحضر يجلس مستقبل القبلة ويجلس أصحابه معه وكان صلى الله عليه وسلم يدفن الموتى ليلا قالت عائشة رضي الله عنها ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من آخر ليلة الأربعاء وقالوا يا ربنا يا ربنا يا ربنا فأتيناها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وهو يقول نادوني بالرجل فنظرت فاذا هو الذي كان يرفع صوته بالدكرو كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يدفنون الموتى ليلا من غير اعلام النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا يكرهون ان يشقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يظلم في الليلة الظلماء وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم بذلك يزجرهم ويقول لا يقبر رجل ليلا حتى أصلي عليه إلا أن يضطر انسان الى ذلك ثم يأتي إلى قبره فيصلي عليه قالت عائشة رضي الله عنها ودفن أبو بكر رضي الله عنه ليلا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يترقب القبر يتناول الميت ويضعه في الصدو كما يكون ذلك على السراج ليلا هل ابن عباس رضي الله عنهما ورأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة في قبر رجل على سراج وهو يقول الميت وحك الله ان كنت لا وهاتلاه للقرآن وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفر واسألوا له التثبيت فانه الا ن يستل ثم يقول اللهم هذا عبدك نزل بك وانت خير منزل به فاغفر له ووسع مدخله ولمحضرت الحكم بن الحارث السلمي الصحابي رضي الله عنه الوفاة قال لا محابة اذا دفنتوني ورشتم على قبري الماعقو موا على قبري واستقبوا القبلة وادعوا لي وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة في القبر كفارة لكل مؤمن وفي رواية كفارة لكل ذنب بقي عليه يغفر وكان عبد الله بن عمر الصحابي رضي الله عنه يقول يغفر للمؤمن سبعاء المفاق يغفر أربعين صباحا ولا تلتئم الا رضى الاعلى مناقق فلتئم عاب حتى تختلف اصلاعة قالوا من بعد السابى رضي الله عنه كانوا يستحبون اذا سوي على الميت فسرهم وانصرف الناس عنه ان يقال الميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله ثلاث مرات قل ربى الله ودينى الاسلام وفي عهد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف القائل عنه ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا واهيم عليه السلام وفرغ من دفنه قال سلام عليكم ثم انصرف وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتحاد القبور ومساجد وعن ايقاد السراج فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكثيرا ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله زاترا القبر والمتخذين عليها المساجد والسراج والله أعلم (فرع في استغفار الميت بالقرء والصدقة وسائر القربات) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة والقرب المهداة للاموات من أفارهم واهوانهم ويقولون ان ذلك كله ينفعهم وتعلم في الباب الامر بقراءة سورة يس عند من حضره الوفاة وقراءة الفاتحة عند رأس الميت ورجلهم بقراءة نواتيم سورة البقرة عند وضعه في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة على الاموات سقى الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنفع الصدقة والصوم كل من أقر الله بالتوحيد ومات على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت بقبر كافر فبشروه بالنار والله أعلم

(فصل في التعزية وأحوال الصابرين) قال أنس رضي الله عنه كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث

الغفر ويجعل صلاة الاضحية وعبد الله بن عمر الذي كان لا يحمل متابعه السنة في حقيقة كان يسير من بينه الى المصلي بعد طلوع الشمس وكان يكبر في جميع طريق المصلي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغ المصلي شرع في الصلاة من وقته بلا اذان ولا اقامة ولا الصلاة جامعة السنة ان لا يكون شيء من هذا وكان يكبر في الاولى سبع تكبيرات متتابعات يفصل بين كل تكبيرتين بسكتة خفيفة ولم يرد بين التكبيرتين ذكر ولا تسبيح معين وكان يقرأ في الاولى سورة ق والقرآن المجيد وفي الثانية اقرب السابعة وفي بعض الاحيان كان يقتصر على سبع اسم ربك الاولى وهل آتاك حديث الغاشية ولم يصح غير هذا وكان اذا رفع رأسه من

على تعزية المصاب بمصيبته ويقول ما من رجل يعزى أحبا بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة توصلي على روحه في الأرواح وكان له مثل أجره وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده أن السقط ليحرقه بممره إلى الجنة إذا احتسبته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بمصيبة فيبذل كرها وإن قدم عهدا فحدث إن ذلك استقر جاء الأجداد لله تبارك وتعالى عند ذلك فأعطاهم مثل أجرها يوم أمييب وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما الصبر عند الصدمة الأولى قالت عائشة رضي الله عنها ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا يقول ولا يرون له شخصان في الله عز من كل مصيبة وخلقا من كل هائل ودرك من كل فائت فبأن الله فتحوا أبوابه فأرجوا أن المصاب من حرم الثواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعوتكم لأحد من اليهود والنصارى فقولوا أكثر الله مالكم وولم يكن وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أحرنى في مصيبتى واخلف على خير منها إلا آخروه الله في مصيبتى واخلفه خير منها قالت أم سلمة رضي الله عنها لما توفي أبو سلمة رضي الله عنه زوجي قلنا فأخلف الله دز وجل في خير ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتى فإن من أعظم المصائب وفي رواية سي عزي الناس بعضهم بعضا من يعدي بالتعزية بي وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول ما أعطيت أمتي إلا ثم ما أعطيت هذه الامتة إذا أصابتهم مصيبة قالوا والله وإنا إليه راجعون ولو أعطيتها أحدا لا عطيتها يعقوب لقوله يا أسفا على يوسف (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يأمر جيران أهل الميت بمسئعة طعام لأهل الميت ويقول إن أهل الميت ما هم ما يشغلهم وكانت العجوبة رضي الله عنهم يكرهون الاجتماع عند أهل الميت لأكل الطعام بعد دفنهم بعدون ذلك من التلحة وكان أهل الجاهلية يعقرون عند القبر بقر أو ناقة أو شاة فلما جاء الإسلام نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا عقر في الإسلام والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في جوار البكاء وتحريم النوح) * كان صلى الله عليه وسلم يركض في البكاء على الميت الرجال والنساء قال أنس رضي الله عنه ولما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكت النساء جعل عمر رضي الله عنه يضربهن بسوطه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كن ونعيق الشيطان فإنه مهما كان من العين والقلب فمن الله عز وجل ومن الزحمة ما كان من اليد واللسان فمن الشيطان ولما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال تسمع العين ولا تسمع القلب ولا تقول ما يستخط الرب لولا أنه وعد صادق وموعود جامع وإن الآخر منا يتبع الأول لو جئنا عليك يا إبراهيم وجدا أشد مما وجدنا وأنا بفراقك يا إبراهيم لمز وفون ولما بلغ أبا بكر رضي الله عنه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته ممرعا منشدًا وهو يقول واقطع ظهرا ولما اشتكى سعد بن عباد رضي الله عنه أنما النبي صلى الله عليه وسلم يهوده ومع عبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه وجد في غشية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى القوم أبكائه فقال ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذبهم إذا أشار إلى لسانه أو برحم قال أنس رضي الله عنه وأرسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم مرة فتخبر من صبياتها في الموت فقال أرجع إليها وأخبرها أن الله ما أخذوه ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فراقلتصبر ولتحتسب فرجع الرسول إليها فأخبرها فاقسمت ليأتيها فجاءه الرسول ثانيا فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم حتى دخلوا عليها فرفع إليها الصبي ونقسه فتقعق في صدره كأنها في شنة ففاضت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هنر جمعها الله تعالى في خلوب عباده وإنما رحم الله تعالى من عباده ما رجا مو كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يسكان حتى يسمعان الجيران

السجود الى الركعة الثانية
 سرع في التكبير فكبر
 خمسا ثم سرع في القراءة
 وروى في بعض الاحاديث
 انه والى بين القراءتين
 فكبر في الاولى ثم قرأ وركع
 فلما قام في الثانية قرأ
 وجعل التكبير بعد
 القراءة لكن هذا لا يبر
 غير صحيح لان راويه محمد بن
 معاوية وهو مجروح
 باهراق اكابر علماء الحديث
 وعن عمرو بن عوف أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم كبر في العبدتين في
 الاولى سبعا قبل القراءة
 وفي الثانية خمسا قبل
 القراءة سأل الترمذي
 البخاري عن هذا الحديث
 فقال ليس في الباب شيء
 أصح من هذا وبه أقول
 وكان اذا فرغ من الصلاة
 قام ونحلب فاعماله لم يكن ثم
 ينزل لكن ورد في الحديث
 الصحيح فترلني الله وهذا

ولما كان من معاذ رضى الله عنه حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما فبكا
 فقالت عائشة رضى الله عنهما والله اني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر رضى الله عنهما وأما في هجرته
 ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقعة أحد جعل النساء يبكين على موتاهن فبكا نساء الأنصار
 على حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه لما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبقوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا ويحك يبكين الى الآن مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم ولما دخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن ثابت رضى الله عنه وجده قد قلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال
 علتنا عليك يا أبا الربيع فصاح النسوة يبكين فجعل ابن عتيق رضى الله عنه يسكنهن فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دعهن فإذا رجع فلا تبكين بأكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن النوح والتندب وخش الوجه ونشر الشعر ويخص في سائر الكلام من صفات الميت وكان
 صلى الله عليه وسلم كسيرا ما يقول ليس من من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وصاح
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه ومن نخ عليه يعذب الله في قبره بما نج عليه
 وكانت عائشة رضى الله عنها ترى أنه لا يعذب بكاء على عليه إلا الكافر وتقول انما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله ليزيل الكافر عنا ببكاء أهله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربيع في أمي من أمر
 الجاهلية لا يتركوهن الفخري بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول النائحة اذا لم تنقبض لموتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حديد واذا
 قالت النائحة واعضدا ما أمرا واهجلا واهجلا واستنداءوا كلبيا جذا الميت وقيل له أنت عضدها أنت
 فامرها أنت كاسها أنت جيلها أنت مسندها ولما حضرت عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الوفاة قالت
 أخيه ذلك فقال لها عبد الله رضى الله عنه لا تقول شيئا من ذلك فانك ما قلت شيئا الا قال لي الملك ان أنت كما
 تقول أخذك فلما مات لم تبك عليه رضى الله عنهما ولما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها
 الكرب فقالت فاطمة تواكرب أبناءه فقال ليس على ايئك كرب بعد اليوم فلما مات صلى الله عليه وسلم قالت
 يا أبتاه أجلب ردا دعا يا أبتاه من الفردوس ما رواه يا أبتاه الى جبريل نعا فلما دفن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالت فاطمة رضى الله عنها يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم
 أتشدت تقول

وهذا يدل على أنه كان
 يختطف على تل أو صفة أو
 مكان عال يقوم مقام المنبر
 وروى في بعض الأحاديث
 على راحته وفي الصحيحين
 عن جابر قال شهدت مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم الصلاة يوم
 العيد فبدأ بالصلاة قبل
 الخطبة بلا أذان ولا إقامة
 ثم قام متوكئا على بلال فأمر
 بتقوى الله وحسن على
 طاعته ووصف الناس
 وذكرهم ثم مضى حتى أتى
 النساء فوصلهن وذكرهن
 وفيه ما تصدقوا فأكثروا
 من تصدق النساء بالقرط
 والحاتم والشئ فان كان
 ساجدة أو يريد أن يعث
 بعثا بذكره لهم والا
 انصرف وكان يفتح
 جميع انما طيب محمد الله
 ولم يرد في حديث أنه كان
 يفتح خطبة العيد بالتكبير
 وفي سنن ابن ماجه مروي

قل للمخيم تحت أطباق الثرى * ان كل يسمع ذلتي وبكائيا
 ما ذاعلى من شم نربة أحمد * أن لا يشم مدا الزمان غواليا
 صبت على مصائبها أنها * صبت على الأيام عدل لياليا

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت فاطمة رضى الله عنها بعده بستة أشهر حزن عليها علي بن أبي
 طالب رضى الله عنه ثم أنشأ يقول

أرى حال الدنيا على كثره * وصاحبها حتى الممات عليل
 لكل اجتماع من خيلين فرقة * وكل الذي دون الممات قليل
 وان اقتادى واحد بعد واحد * دليل على أن لا يوم خليل

ولما بلغت أبا بكر وفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ناعما فدا بنة تاروجة بالسجدة حتى دخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه ووضع فيه من عيني ووضع يديه على صدغه وقال وائيه
 واتحلبا وما صفياء وختمها بكاهم ثم خرج للناس وسياتي بسط ذلك آخر السير ان شاء الله تعالى (فرع في
 النهي عن سب الاموات) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن ذكر مساوي الاموات ويقول
 انهم قد أفضوا الى ما قدموا وفي رواية لا تسبوا موتا ما تودوا أحيانا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم وكان قتادة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا دعى الى جنازة سأل عنها فان اتى عليها تيمم فام فصل وان اتى عليها تيمم ذلك قال لاهلها شأنكم يوم يوصل عليها وقال نبط بن شريك الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قبر أبي أحبة فقال أبو بكر رضي الله عنه هذا قبر أبي أحبة الخاسق فقال نبط بن سعيد رضي الله عنه والله ما يسرني أنه في أعلاطين وأنه مثل أبي حمافة فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في زيارة القبور) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثير من زيارة القبور ثم رخص فيها للرجال دون النساء ثم رخص فيها لطلقاته قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانتم انكرتم الا تخوفوا ولا تقولوا عندوها خشا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثروا من زيارة القبور قال شيخنا رضي الله عنه ولعل السرف في ذلك والاعتبار بالاموات من قلب الزائر لكثرة مشاهدته لهم وذلك كلنا الخلفون والميت والمالون لا يحصل لهم اعتبار كما هو مشاهد من منازلهم في أمور الدنيا حال مباشرتهم لذلك وكان أنس رضي الله عنه يقول رجعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة فوجدنا طمة رضي الله عنها فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم وقال لعلك بالفتى موضع كذا يريد المقابر فقالت لا فقال لو بلغت علم تخلي الجنحتي بمنزلها جديك وكان صلى الله عليه وسلم يقول استأذنت ربي عز وجل في زيارة قبر أبي فاذن لي واستأذنته في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي قال أنس رضي الله عنه ولما زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه بكروا بكي من حوله وقال يترضى الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح زار أمه في القبر فخرجت فزارى بكيا أكثر من ذلك اليوم وقال عبدالله بن أبي مليكة رضي الله عنه آتت عائشة رضي الله عنها ذات يوم من المقابر فقلت لها ليس كان ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور قالت نعم كان ينهى عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها وقال طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد قبره والشهداء فاشرفنا على حوزة فاذا بهم قبور رحمة فقلنا يا رسول الله أقبروا أخوانا هذه قال لا هذه قبور أمهاتنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانما ان شاء الله بكم لاحقون اللهم لا تجرمنا أجرهم ولا تقربنا بعدهم وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس الزيارة ويقول اذا خرجتم الى المقابر فتقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات وانما ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العاقبة والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في نقل الميت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم في نقل الميت وينش قبره لمصلحة وقال ابن عباس رضي الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبيد الله بن أبي بعد ما دفن فخرج به فغث فيمن ويغثه وألبس قميصه فكانوا يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل معه ذلك مكافأة له بما صنع مع عمه العباس في كسوته قبل صلح حبه رضي الله عنه وذلك أن الانصار طلبوا العباس فيما يكسونه حين قدم المدينة فلم يجدوا قميصا صلح له الا قميص عبيد الله بن أبي فكسوه اياه وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلي أحد بان يردوا الى مصالحهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة ثوبات تغد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بقصرهما بالعقيق فحملوا الى المدينة فوجدناهم اودفن بجاعتهم البدو صاحباهم لم يسألوا ولم يجدوا له كفنا فخرجوا بذلك معاذ بن جبل فامرهم أن يخرجوه فخرجوه من قبره ثم غسل وكفن وحنط ثم صلى عليه ثم دفن وقال جابر رضي الله عنه سرف السيل عن قبر أبي رضي الله عنه عن قبر ميت آخر كان الى جانب قبره فخرجناهما فوجدناهما على هياك من حطب وضعناهما يوم أحد ورأيت أبي واضعا يد علي جرحه فقصتها عن موضعها وأرسلتها فعدلت كما كانت الى موضعها وكان بين يوم أحد وبين يوم حرفة السيل عن قبر أبي أربعون سنة ولم أنكر من جسد أبي شيئا الا شعيرات كن في لحية عمالي الأرض وقع بها مرة أخرى أنه أخرج والله من القبر بعد ستة أشهر وذلك أنه كان دفن مع رجل يوم أحد في قبر واحد قال جابر فلم تطلب نفسي بذلك

عن سعد مؤذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكثر التكبير بين أضعاف الخطبة وفي لغز يكثر التكبير في خطبة العبد من وهذا لا يدل على أن الافتتاح كان بالتكبير والله أعلم وكان يذهب الى صلاة العبد من طريق ويأتي من طريق أخرى وقال السري في ذلك أن يسلم على أهل الطريقين أو لتسلم بركة الطريقين أو ليظهر شعار الاسلام في الطريقين أو ليقيم أهل التفاف بمشاهدة حصة الاسلام ورفع أعلامه أو لتشهد بطاعته البقاع المختلفة والمواقع المتفرقة أو لجموع ذلك أو لاسرار أخرى تقصر عنها قول أكثر

الخلق

• (مسل) • في عباداته صلى الله عليه وآله وسلم في

حتى أخرجتموه جعلته في قبر وحده ولم يشكر على ما أجرأ أحسن الصلاة ذلك وكذلك لما أراد معلومة
رضي الله عنه أن يجري العين التي بأحد كتفها اليما لا تستطيع أن تجري بها الأعلى قبور الشهداء فكتب
اليهم انيسوهم قال جابر رضي الله عنه فلقدر أيهم يحملون على أعتاق الرجال كأنهم قوم نيام وأصاب
المسألة طرف رجل جزى رضي الله عنه فابتعت ما يجري ولما توفي عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنهما
بالحنيني اسم مكان فحمل إلى مكثود فدفن بها فلما قدمت عائشة رضي الله عنها أتت قبره وقالت والله
لو حضر تلمدا فقتلنا لأحييت متغفرا كانت رضي الله عنها لا ترى يجوز أن تغسل الميت وكتب أبو الدرداء مرة إلى
حسان الفارسي رضي الله عنهما أن هلم إلى الأرض المقدسة لعلمك تحوت بها مكتب إليه سلمان أن الأرض
لا تقدر أحدًا وإنما يقدم الإنسان عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

*(كتاب أحكام الزكاة بأنواعها) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يقول بنى الإسلام على خمس
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويحج البيت
الكبائر الا فتمت له أبواب الجنة وقيل له أدخل بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزكاة فتنظر في الإسلام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول إنما نزلت آية الكثرة قبل أن تفرض الزكاة فلما فرضت جعلها الله تعالى طهرة للأموال وما أبا إلى
لو كان لي مثل أحد ذهبًا أعلم عدده وأزكيه وأعمل فيه بطاعة الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول كل مال
أديت زكاته فليس بكثرة وان كان تحت سبع أرضين وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كثرة وان كان ظاهره على
وجها الأرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدي في الصدقة كأنها وكان ابن عمر يقول ليس في مال
العبد زكاة حتى يعق كاه وفي رواية عنه من كان مال العبد على مال الكهوف في أخرى في مال كل مسلم زكاة فلو كان
قد امتد رضي الله عنه يقول أصل الكثرة لمن كان قبلنا وحرم علينا وحرمت الغنمة على من كان قبانا وأحل لنا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول حصنوا أموالكم بالزكاة ودادوا وأمرناكم بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إذا ديت الزكاة فقد أديت ما عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لم يفرض الزكاة
الا ليطيب ما بقي من أموالكم وإنما فرض الموارث لتكون لمن بعدكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
أحد لا يؤدى زكاته الا مثل يوم القيامة شجاعا أقرع حتى يطوق به عنقه ثم يقرأوا لخصب الذين يخلون
بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطروا فوق ما بخلو به يوم القيامة الآية وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقرائهم ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا
وعروا إلا بما يصنع أغنيائهم الا وإن الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا أليما لو كان صلى الله عليه وسلم
يقول ما تاف مال في بر ولا جهر إلا بحسب الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن في المال لكمة أسوي الزكاة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تاملت الصدقة أو قال الزكاة مالا إلا أفسدته ظهروا أهم الصلاة فقبلوها
ونقصت لهم الزكاة كلها أو انكهم النفاقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منع قوم الزكاة الا حبس
عنهم القطر من السماء ولولا الهائم لم يحلوا والحاديت في الأمر باخراجها وإثم مانعها كثيرة مشهورة والله
سبحانه وتعالى أعلم

*(باب زكاة الخيوان وبيان النصاب فيه) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الصدقة من الأبل والبقر والغنم إذا كانت سائمة
ترعى من الكلأ المباح طول عامها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ من الخيل ولا من الرقيق ولا من الجير وكان
كثيرًا ما يقول ما أنزل الله على في الجربيا وكان يقول ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرس ولا رقيق ولا زكاة
القطر في الرقيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من أسلف مالًا زكاة لو كان عثمان رضي الله عنه يقول

خلال الامتناع ثبت في ذلك
سته أوجبالوجه الأول أنه
كان يوم الجمعة في أثناء
الحطبة يستطرو ويقول
اللهم اغثنا اللهم اغثنا
اللهم اغثنا اللهم اغثنا
اللهم اغثنا اللهم اغثنا
الوجه الثاني أنه كان بعد
الصلاة بالحرم وخرج في يوم
معين إلى المصلى ويخرج
في ذلك اليوم بعد طلوع
الشمس بهيئة الخاشع
المواضع مبتدلا فذا وصل
إلى المصلى بعد المنبر وقرأ
الحطبة والمقوقل منها
الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين لا إله
الا الله يفعل ما يريد اللهم
أنت الله الذي لا اله الا أنت
تفعل ما تريد اللهم أنت الله
لا اله الا أنت أنت الغني
وفقر الفقراء آثر علينا
الغيث واجعل ما نزلنا لنا
قوتنا بلا غنا إلى حسين ثم
رفع يديه وأخذ في التضرع

تجب الصدقة على الدين الذي لو شئت نقضتته من صاحبه والذي على ما في نفسه حياه أو مصانعة فيه الصدقة
ولما دخل عمر السلم جاءه أهل السلم فقالوا أأصبنا أم لا ونحيا ورفيقا نحب أن يكون لنا قبله كاهن وظهر
قال ما فعله صاحبنا قبلي فكيف أفعله ثم إنه استشار أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فقال علي هو حسن إن لم يكن جزية راتبه يأخذ منهم من يملكه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
عفوت لكم عن صدقات الخيل والرفيق ومن ولي يتيما له مال فليقر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول الأوقاص لا ترضى فيها الأوقاص هي ما بين مراتب النصب التي يبيتها وكان صلى الله
عليه وسلم ينهي عن أخذ الشافع وهي التي ولد لها بطهاوي يقول آخر جوهان أو وسط أمر لكم فان الله لم
يسألكم خيرا ولم يأمركم بشرا ولكن من تطوع خيرا قبلنا منه وأمره على الله تعالى وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ذاق طعم الإيمان من عبد الله وحده وأنه لا اله الا هو وأعطى ذكاه ما له طيبة بها نفس وأذرة عليه كل
عام ولم يعط الهرم ولا المدة ولا الميراث ولا التيمنة والمدة هي الجري بما هو التيمنة هي الجماعة وكان صلى الله عليه
وسلم يصرف زكاة كل بلد قريه على فقرائها ولما بعث معاذ إلى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكفر من كفر من العرب فاتهم أبو بكر رضي الله عنه حتى دفعوا وضرب عنقه جماعة استنصروا من
دفعها وقالوا لو منعوني عتافا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلناهم على منعها ثم استقر
الأمر من الخلقاء بعد علي أخذها من المجتمع فمرار مر فيها لستقتها والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان نصاب الأبل والبقر والغنم وزكاة الخيل) * تقدم انما لا تجب فيه الزكاة من الخيل
والرفيق والجيرة وكان علي رضي الله عنه يقول ليس على العوامل من البقر الحراثة شيء من الزكاة وكان أنس
رضي الله عنه يقول ان أبا بكر رضي الله عنه كتب لهم ان هذه نرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المسلمين التي أمر الله تعالى بها رسول الله في مثلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن مثل
فوق ذلك فلا يعطه فمادون خمس وعشرين من الأبل والغنم في كل خمس ذود شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين
فهي ابنة مخاض إلى خمس وثلاثين فان لم تكن ابنة مخاض فان لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها ابنة
لبون إلى خمس وأربعين فاذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة طروقة والفعل إلى ستين واذا كانت واحدة وستين
ففيها جذعة إلى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها بنت لبون إلى تسعين فاذا بلغت مائة وتسعين
ففيها حقتان طروقة والفعل إلى عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة فاذا تبين أنسان
الأبل في فرائض الصدقات فن بلغت عنده صدقتا لحقة وليست عنده جذعة وعنده حقتان تقبل منه
ويجعل معها شاتين ان استيسر له أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقتا لحقة وليست عنده الا جذعة
فان تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة لحقة وليست عنده وعنده
ابنة لبون فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر له أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة ابنة
لبون وليست عنده الا حقتان تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده ابنة
لبون وليست عنده ابنة لبون وعنده ابنة مخاض فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر له أو عشرين
درهما ومن بلغت صدقتا بنت مخاض وليس عنده الا ابنة لبون ذكر فانه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن
عنده الا أربع من الأبل فليس فيها شيء الا أن يشاعر بها وفي صدقة الغنم في سائتها اذا كانت أربع ففيها
شاة واحدة وعشرين ومائة فاذا زادت ففيها شاتان إلى مائتين فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شيات إلى ثلاثمائة فاذا
زادت بعد فليس فيها شيء حتى تبلغ أربع مائة فاذا كثرت الغنم ففي كل مائة شاة لا يؤخذ في الصدقة هزيمة ولا
ذات عور ولا تبس الا أن يشاعر المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من
خيلتين فانهما يترابعا ان بينهما بالسوية واذا كانت سائتا لرجل فاقسم من أربعين شاة واحدة فليس
فيها شيء الا أن يشاعر بها وفي الرقعة ربع العشر فاذا لم يكن المال الا تسعين ومائة فليس فيها شيء الا أن

والإبتهال والدعاء بالغ في
الرفع حتى يبا بياض بطنه
ثم استقبال القبلة واستدبر
الحاضر بن وقلب وداعه
المبلوك حتى صار طرف
اليمن على الجانب الشمال
وطرف الشمال على
الجانب اليمن وما كان من
الرداء داخلًا صار خارجًا
وما كان خارجًا صار داخلًا
وكان الرداء أسود اللون
وأخذ في الدعاء كذلك ثم
ركعتين غير أذان ولا إقامة
جهر فبها بالقراءة وقرأ
في الركعة الأولى بعد
الفاتحة سبع أسور بك
الأعلى وفي الثانية هل أأنا
حديث الغاشية الوجه
الثالث أنه يصعد منبر
الدين في المحض واستنقى
في غير يوم الجمعة يرد في
الاستسقاء صلاة بل مجرد
خطبة ودعاء الوجه الرابع
أنه استنقى في مسجد المدينة

بشأنها وهو رواية ثالثة لا بل فاذا بلغت إحدى وعشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل
 خمسين حقة وفي رواية فاذا بلغت الابل إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا
 وعشرين ومائة فاذا بلغت ثلاثين ومائة ففيها ست بنات لبون وست حقة حتى تبلغ تسعا وثلاثين ومائة فاذا بلغت أربعين
 ومائة ففيها حقتان وبنات لبون حتى تبلغ تسعا وأربعين ومائة فاذا بلغت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقات حتى
 تبلغ تسعا وخمسين ومائة فاذا بلغت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون حتى تبلغ تسعا وستين ومائة فاذا بلغت
 سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وست حقة حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة فاذا بلغت ثمانين ومائة ففيها حقتان
 وبنات لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة فاذا بلغت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقات وبنات لبون حتى تبلغ
 تسعا وتسعين ومائة فاذا بلغت مائتين ففيها أربع حقات وأربع بنات لبون أي السنين وجدت أخذت
 وأما صدقة البقر فكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن
 أمرني أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تسعا أو قبيصة ومن كل أربعين مستقيمة من كل عالم دينار أو عدله معافر
 وعرضوا علي أن آخذ إلى ما بين الأربعين والخمسين وما بين الستين والسبعين وما بين الثمانين والتسعين
 فلما قدمت أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن لا آخذ فيما بين ذلك وقال إن الأوقاص لا ترضى فيها
 وكان الزهري رضي الله عنه يقول أخبرني سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد كتب
 الصدقة ولم يخرجها إلى عماله حتى توفي قال فأتوا رجلا أبو بكر رضي الله عنه من بعده فعمل بها حتى توفي ثم
 أتوا رجلا عمر من بعده فعمل بها قال ففقدته لك عمر يوم هلك وان ذلك لم يقر ون وصيته

(باب زكاة الذهب والفضة)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا زكاة في حجر ولا جواهر
 ولا ياقوت ولا لؤلؤ وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعطوا
 صدقة تارقة من كل أربعين درهما درهما وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة أواق من الورق صدقة ولا فيما دون خمسة أوسق من
 التمر صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان آخر الزمان كان قوام دين الناس وديارهم الدراهم
 والدنانير وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كنت أمتا تدرهم وحال عليها الخول ففيها خمسة دراهم وليس
 في الذهب شيء حتى يكون لك عشرون دينارا فاذا كانت لك عشرون دينارا وحال عليها الخول ففيها نصف
 دينار وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء بالخروج زكاة حلين إذا بلغن ثوبا وسألته أم سلمة رضي الله عنها
 عن حلها من الذهب أهلك قال صلى الله عليه وسلم ما بلغ أن يؤدى زكاة فزكي فليس يكثر وكانت عائشة
 رضي الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرج زكاة حللي وقال هي جنتك من النار
 وكانت رضي الله عنها تلبس بنات أخيهما محمد بن أبي بكر في حجرها ولهن الحل فلا تزكيهن وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يحل بناتهما وجواربه الذهب ثم لا يخرج من حلين الزكاة وكان يحل كل بنت باربع مائة دينار قال رضي الله
 عنه وكان سيف عمر رضي الله عنه فيما رايه مائة درهم فضة وكان أنس رضي الله عنه يقول إذا كان الحل
 مما يعار ويلبس فانه زكاة مرة واحدة وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول زكاة الحل عاريتا وكان
 حاد بن زيد يقول أول من ضرب الدنانير تبعه الأكر وأول من ضرب الدراهم تبعه الأصغر وأول من
 ضرب الفلوس وأدارها في أيدي الناس عمر ودين كتمن وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقيم خواتم الفضة ويجعل فيها مما يلي كفه صلى الله عليه وسلم (خاتمة) قال ابن
 عمر رضي الله عنهما لما مر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بين يديه نحو البيضة من ذهب فقال
 صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذا جميع ما أملك فخذ فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد
 نائبا ونائبا فرماها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صابته لا وجهته ثم قال يأتي أحدكم بجميع ماله فيعطيه ثم
 يصير يسأل الناس خير الصدقة ما كانت عن ظهر غنى وقال أنس أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة

قلعها من غير قيام ولا
 معرو على المنبر وحفظ من
 دعاء ذلك اليوم اللهم
 اسقنا غيثا مغيثا مريعا
 طبقا عاجلا غير آثما
 غير ضار الوجه الخامس أنه
 استسقى مرة خارج المسجد
 النبوي بالقرب من الزوراء
 بمكان يعرف بأجر الزيت
 هو قريب من باب من
 أبواب المسجد يقال له باب
 السلام إذا خرج شخص
 من باب السلام وحلف
 على الجانب الأيمن وسار
 نحو رمية حجر يبلغ إلى
 المكان المعروف بأجر
 الزيت الوجه السادس
 كان في بعض الغزوات أخذ
 سبق المشركون وزلوا على
 الماء واستولى العطش
 على المسلمين فعرضوا حالهم
 على الرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم وقال المتأفقون
 وكان نبيا استسقى لقومه
 كما استسقى موسى لقومه

فيما جاء الناس فطرحوا ثيابهم فجاء رجله ثوبان لا يملك غيرهما فطرح أحدهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خذ ثوبك فانت أحق به
 (باب زكاة المعشرات) *

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تتقون أن تنزل آية الزكاة فلما نزلت آية الزكاة تمخضها وكان آخر رضى الله عنه يقول المراد بجمعها أن يعطى شيئا منها لفقراء ولو هو جونا من البلع وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما سقت السماء والغسيم والعيون من الزرع والثمار العشر وفيما سقى بالسائب أو النضج نصف العشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة أوسق زكاة ولو سق ستون صاعا وقد ذك ذلك بالكيل المصري نحو أربعين رية وكان الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة في زكاة الزيتون أن يؤخذ من عصر زيتونه حين يعصره فيما سقت السماء والانهرا أو كان بعلا العشر وفيما سقى برشاء الناضج نصف العشر وليس فيه شيء إلا أن يبلغ فيه خمسة أوسق كالقمح وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأخذ الزكاة بما زرع في أرض الحراج وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يجمع على المسلم خراج وعشر وكان صلى الله عليه وسلم يسقط الخراج عن أسلم إذا كان الخراج بدلا عن الجزية كما يسقط عنهم جزية الرأس ويقول لهم ما أسلموا عليهم من أموالهم وعبيدهم وديارهم وأراضيهم وما شئتم ليس عليهم في الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الخضر والتمرة صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث نخله ما يفرص النخل والعنب والتمر لرجل نطيب قبل أن يؤكل منها فكان الخارص يحصيه عليهم ليعرف مقدار ما يخرجون منها قبل أن تؤكل وتفرق وينقص التمر والزبيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول للخارصين ضرادوهوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فهو الربع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحصاد والجثا ذبا ليل قال جعفر رضي الله عنه أرا من أجل المساكين والسائلين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخراج الردي ويقرأ ولا يجمعوا الخبيث منه تتفكرون وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل بفلاة من الأرض أسمع صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان فتبع الصوت حتى جاء السحاب على حديقته فذك الرجل فافرغ ما فيه من الماء عليها فجاء الرجل إلى صاحب الحديقة فقال ما شأني حديقتي فقلت فاني سمعت صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان فقال يا أخي اني جرائها ثلاثة أجزاء إلى ولاهلي وجزا أردت فيها وجزا للمساكين والسائلين وابن السبيل وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من كل جاذعة أن تسقى من الثمر بقنوي يعلق في المسجد للمساكين ويرأى من رجل علق قنوصه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعن في ذلك القنوص يقول لو شارب هذه الصدقة نطق بالمسيب من هذا إن رب هذه الصدقة يأكل حشا يوم القيامة (فرع في زكاة غسل النخل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من كل عشر قريب من غسل النخل قرية وكان صلى الله عليه وسلم يعمي الجبال لا توام ويأخذ منهم عشر صاعا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لعمله من أدى إليكم عشر صاع فاجواه أرض فعله والافانها هو ذبا بيت يا كل من شامو كان بعض الخياط يقول لا يصح في غسل شيء والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب زكاة المعدن والركاز) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمعدن جبار وجبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس وسيأتي في باب قطع المعادن أن شاء الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث الزبي معادن القليلة بتاحية أرض اللرع فقلت للمعدن كلها لا يؤخذ منها إلا أن الركاز يعني الخمس وقال بعض العلماء المعدن غير الركاز لقوله صلى الله عليه وسلم المعدن جبار وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول تخرج معادن مختلفة بقرية يقال لها فرعون فيها تلال الذهب يذهب إليها شرار الناس وينماهم يعملون فيها إذ حصر لهم من الذهب فأعجبهم معقله انصف بههم وكان ابن عباس

فبلغ هذا الخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هكذا قالوا فضلا تباؤوا فلعن الله مجسلي تناؤه ان يستقيم ثم رفع يده ودعا الله فظهرت محابة في الوقت آطمت الذنائب أمطرت إلى ان اختفت الاودية العظيمة بالسيول والمخروط من ذلك الدعاء في الاستسقاء هذه الكلمات اللهم اسق عبدك وبرائك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريتا مريتا مغيثا مغيثا عاجلا غير رات في كل وقتا منسقى صلى الله عليه وآله وسلم أجيبوا بالخير واستسقى مرة فقام رجل من الصحابة يعرف بابي لباية وقال يا رسول الله التمر في المربد ونحشى أن يتلف فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لباية غريا فأيستعجب

رضي الله عنهما يقول في الخبر ليس بركز انما هو شي كسر ما البحر وقال المقداد رضي الله عنه ذهبت مرة لحاجتي
فاذا نارتخرج من جردنا نير فاشتمنا اذا ذلها ثمانية عشر دينارا فذهبت بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله صدقتنا فقال صلى الله عليه وسلم هل اهويت الى البحر قلت لا فقال بارك الله لك فيها
وكان ما الترضي الله عنه يقول الذي سمعته من اهل العلم ان الركز انما هو ديني يوجد من دفين الجاهلية
ما لم يطلب تحصيله بحال ولا يتكلف فيه نفع ولا كبير عمل ولا مؤنة فاما ما طلب بحال وتكلف فيه فاصيب مرة
واخطأ مرة فليس بركز وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وجدتم في قبور الجاهلية فخذوه وقال ابن عمر كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر أبي رغال كان من
قوم غود فلما اهلك الله قومه بما اهلكهم به من عمل كانه من الحرم ودفعه عنه فلما خرج موضع قومه اصابته
النقمة التي اصابته قومه بهذا لما كان قاتل وقد دفن معه صنمان ذهب ان اتم نبشتم عنه وجدتموه معه
فابتدره الناس فأتوا جوامعنا الغصن وأخذوه وكان عمر رضي الله عنه يقول كثير لمن وجد في قبور
الجاهلية شيأ فهو له والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ذكر كاهن الفطر)

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا
يرفع الا بركن الفطر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر باخراج كاهن الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من
شعير أو صاعا من سلت أو صاعا من زبيب أو صاعا من طعام أو صاعا من أقط وفي رواية أو صاعا من دقيق
على العبدواحر والذكر والاتي والصغير والكبير والغني والفقير من المسلمين وزاد في رواية أما الغني
ببر كبر الله وأما الفقير فبر الله عليه أكثر مما أعطى وكان صلى الله عليه وسلم يقول صدقة الفطر على الحاضر
والبلادي وكان يبعث مناديا ينادي بذلك لا هل البادية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج
الرجل ذكاه الفطر عن كل مملوك وان كان يهوديا أو نصرانيا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذكاه كل
مملوك في أرض موغرة أرضه من كل انسان يعوله صغيرا وكبيرا وعن رقيق امرأته وعن ابني نافع وكان
له مكاتبان بالمدينة فكان لا يؤدى عنهما ذكاه الفطر وكان رضي الله عنه يعطى التمر الا عام واحد أو التمر
فأعطى الشعير قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان يخرج على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الصاع من الطعام
ولما ضاق بالناس الحال رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعل كل صاع حنطة عن اثنين وكان
بعضهم يؤدى صاعا من لبن ولا ينكر ذلك عليه وسلم لما قدم معاوية رضي الله عنه المدينة قال اني لا أرى مدين
من مدينتي الشام بعد من صاعا من تمر فأخذ بعض الناس بقوله وتوقف بعضهم في ذلك وفي الدقيق السابق
ذكره وقالوا لا يخرج ذكاه الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يخرج من الحنطة نصف صاع مكان صاع شعير او غير مو تبعه الناس فلما كان أيام خلافة علي رضي الله
عنه كثرت الحنطة فزاد ذلك نصف صاع صاعا كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى
الله عليه وسلم يأمر باخراج ذكاه الفطر قبل خروج الناس للصلاة وكان يقول أغنواهم عن الطواف في هذا
اليوم فكان لا يخرج الى المصلى حتى يغسها وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول لا يصح من
استطاع منكم أن يخرج صدقة الفطر قبل ان يخرج فليفعل فان الله تعالى يقول قد أفلح من ترك ذكاه كرام
ربه صلى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجلبها قبل الفطر بيوم أو يومين أو ثلاثا ولا ينكر ذلك عليه وكان
فقراء الصحابة يأخذون ذكاه الفطر ثم يؤدون عن أنفسهم وكان الصحابة رضي الله عنهم يدفعون ذكاه
فطرهم لمن تصرف له الزكاة من الاصناف الثمانية وكانوا يتولون صرف ذلك بأنفسهم لانه ابراه النمة
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكاه الفطر طهرة للصائم من
الغو والرفث وطعمة للمساكين فمن آداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن آداها بعد الصلاة فهي صدقة
من الصدقات وكان قيس بن سعد بن عبد الله رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة

مريده بازاره فامطرت
فاجتمعوا الى أبي لبابة فقالوا
انها لن تطلع حتى تقوم
عريانا فتدثعلب مريده
بازارك كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
ففسل فاستل السماء
وكانوا اذا كثرت المطر وأقرب
طلبوا الصوم من رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم وصكان يقولون
الاستعفاء اللهم على
الأكام والجبال والقراب
وبطون الاودية ومنابت
الشجر وكان عند ابتداء
المطر عيط ثوبه عن بعض
بنه ليصيه المطر ويقول
لانه حديث عهد بربه
وكان اذا سال وادي العقيق
وغيره يقول اخرجوا بنا
الى هذا الذي جعله الله
طهورا فتطهر منه فحمد
الله تعالى عليه وكان اذا
رأى الريح والحاب ظهرت
الكراهة في وجهه المبارك

القطر قبل أن تنزل الزكاة فلما ارتلت لم يأمر تأويل بينهما ونحن نفعله قال شيخنا رضي الله عنه وهذا لا يدل على سقوط فرضها لأن تزول فرض لا يرجب سقوط فرض آخر وكان الامام مالك يقول ادركت الصاع الذي كانوا يؤدون به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته خمسة أطلال وثلاث بالعمراق وقد ذلك بالكيل المصري قدسان والله أعلم

(باب كيفية اخراج الزكاة وتجهيلها)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يبيت عند شيء من الصدقة وقد تقدم في باب صلاح الجماعة صلى الله عليه وسلم صلى بالناس العصر يوم ماتم خرج إلى بيتهم سرا يغتسل وقلب الناس ثم رجع فقبل له في ذلك فقال تذكروا في البيت تبرأ من الصدقة فمكرهت أن يبيت عندى فحجته وكان صلى الله عليه وسلم يقول يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فإلّا الحرام الحلال فان الصدقة ما خلطت مالا لأهلكته ومثل الحسن رضي الله عنه عن وجبت عليه الزكاة فلم يرك حتى ذهب ماله كله فقال هود بن طيحق يقضيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في تجهيل اخراج الزكاة قبل حملها للأغنياء رفقا بالفقراء والمساكين وما أخر أخذها ممن تجب عليه عامين وقال ابن عباس رضي الله عنهما تسلف النبي صلى الله عليه وسلم من العباس صدقة عامين بسؤاله رضي الله عنه لكونه كان غنيا وكثيرا ما كان الخلفاء الراشدون يؤخرون أخذها إذا رأوا المصلحة في ذلك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسلف على أهل الصدقة فإذا جلتهم قضى عنهم من مهماتهم واستسلف من رجل يكره أن يأخذ من الصدقة فأمر أبا رافع أن يقضيه ما ماله منها وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يأخذ من صاحب مال زكاة حتى يحول عليه الحول وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول ليس في مال المستفتر زكاة حتى يحول عليه الحول وتقدم أول الزكاة قوله صلى الله عليه وسلم ليس علي من أسلف مالا زكاة وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا أعطاه الناس عطياتهم يقول هل عندكم من مال وجبت عليكم فيه الزكاة فان قالوا نعم أخذ من عطياتهم زكاة ذلك المال وان قالوا لا سلم إليهم عطاياهم ولم يأخذ منهم شيئا وتقدم الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بتفرقة كل زكاة على فقراء بلدها ولما عمل عمران بن حصين رضي الله عنه على الصدقة رجع قبله ابن المال قال أخذنا من حيث كنا نأخذ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعنا حيث كنا نضعه وفي كتاب معاذ إلى اليمن من خرج من خلاف إلى خلاف فان صدقته وعشره في خلاف عشيرته

(فصل في حكم أخذ القيمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بأخذ صدقة الحب من الحب والشاة من العنم والبعير من الإبل والبقرة من البقر كما أمر بيته قال شيخنا رضي الله عنه ولم يلقنا الله أمر بأخذ القيمة في شيء منها إنما كان يأمرهم بمراعاة المنصوص لا غير وكان معاذ رضي الله عنه يقول لأهل اليمن اتقوا بعرض ثياب خيصة أو ليس مكان الشعير والتمر فانه أهون عليكم وخير لا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومساكين المدينة وقال أنس رضي الله عنه صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل سبأ على سبعين حقة من طعن كل من تولم يؤدوها فلما مات أبو بكر رضي الله عنه ماتت قص ذلك وصارت على مقتضى الصدقة وقال سمرة بن جندب رضي الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج الصدقة من الذي به البيع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المزكي إذا أعطى زكاة ماله أن يقول اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام بصدقة قال اللهم صل عليهم والله أعلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم بأعطائه الزكاة لكل من ظنوا فيه العاقبة ولو كان باطن الأمر بخلافه يقول هي مقبولة بكل حال فان وقعت في يد سارق فله يستعف عن مرقته أو في يد زانية فله يستعف به عن زناها أو في يد غني فله أن يستعف برقيق مما أعطاه الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في إخراج دفع الزكاة إلى أولاد المزكي ونحوه إذا كان الوكيل في الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم المزكي كذا

وكان يسترد إذا جاء المطر انبسط وزالت الكراهية وثبت أنه قال في بعض أدعيته اللهم اسقنا غيثا مغنيا هيتا من يشار به اعتدنا بجلاعا ما طبقا معادنا اللهم اسقنا غيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم بالعباد والبلاد والبهائم والخلق من الآباء والأجداد والفضلك ما لا تشكوا لا إليك اللهم أتيت لنا الزرع وأدر لنا الفروع واسقنا من بركات السماء وأتيت لنا من بركات الأرض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاد ما لا يكشفه غيرك اللهم اناستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا وكان إذا دعا في الاستسقاء رفع يديه نحو السماء وقال صلى الله عليه وآله وسلم استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة

ما فرمت ولا شذت ما أخذت ورضي بذلك الخلفاء بعده وقال ابن عمر رضي الله عنهما سئل عمر رضي الله عنه من وكل في دفع زكاة إلى الفقراء والمساكين فأعطى الوكيل منها والزمكي لظنه فقره وموسكته فرخص عمر في ذلك ولم يأمر الوكيل باستعلائه من الولد ورضي الله عنه (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا رباب الزكاة من أدى زكاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئت ذمتها إلى الله ورسوله فله أجرها وأعمالها من بدلهما من أئمة الجور وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما استكون بعدى أتروا أمور تنكرونها فقال رجل فأتاها رسول الله فقال تودون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسمعوا لأمرائكم ولومنعوكم حقكم فأتوا عليهم ما جالوا وعليكم ما جلتهم وبلغ رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان علينا أئمة تجور ياخذون منازنا على حقهم ظلما فهل نكتم من أموالنا قدر ما يعتدون علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وفي رواية فقال يا رسول الله ما يأخذ ما أئمة الجور منا ظلما هل يقع بدلائع الصدقة قال لا وكان عمر رضي الله عنه يولي الناس تفرقة زكاة أموالهم الباطنة وجعل مرة بماتى درهم فقال له يا أمير المؤمنين هذه كأمالي فخذها فقال اذهب بها أنت فقسمها وكان رضي الله عنه بكل أمر الأموال الظاهرة إلى الولاية أحب الناس ذلك أم كرهوه ويقول ادفوا صدقات أموالكم إلى من ولاها الله أمر كفن بطلفسوس من أتم فعلها وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الساعي بأن يعدل ما شئت من رد المال ولا يكف أر يابم أحشرها البوي يقول تؤخذ صدقات المسلمين على مياهم وفي رواية في ديارهم وكان صلى الله عليه وسلم يسم أهل الصدقة بالبزية وغنمها إذا تنوعت عند مخافة أن تختلط بغيرها وكان يسم القم في آذانها بنفسه صلى الله عليه وسلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل إذا أخرج زكاته أن يشترها تاجا من الثياب وقال عمر رضي الله عنه إنما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشتري فرسا كنت حلت عليها في سبيل الله ثم وحدته يباع وقال لا تشتره ولا تعدي صدقتك ولو أعطاك بغيرهم فان العائد في صدقة كالعائد في قيسه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول المراد أن يشتريها بنفسه مع الفتي عنها إذا احتاج إليها شترها لنفسه أو ليعملها صدقة مرة ثانية فلا يخرج قال إبراهيم النخعي رضي الله عنه وكأول ما يطول التي للفقراء وهم ما يكون ويكرهون للرجل أن يقول للفقير خذ هذا مني لوجه الله أو أحسبه الخير ونحو ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان الأصناف الثمانية)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصل الصدقة لعمى ولا لشيء مرة سوى مكتسب وفي رواية أن المسئلة لا تصل إلا لثلاث هي فقر صدق أو أذى غرم مقطوع أو أذى دم موجه والصدق هو الشد يد والعزم ما يلزم إذاؤه تكليفا في مقابلة عوض والمقطع الشئ منع وذو الدم الموجه هو الذي يعمل دية عن قريبه أو حبيبه أو نسيبه القاتل ويدفعها إلى أولياء المقتول ولو لم يفعل قتل قريبه أو حبيبه الذي يتوجه لقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا تصدقوا الأعلى أهل دينكم فلما أنزل الله عز وجل وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم وما تنفقون إلا بما وجب الله الآية صار يقول صلى الله عليه وسلم تصدقوا على أهل الأديان وقال ابن عباس سأل رجل من المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم أن يعطاهم قال ليس على ديني فنفذه فزلت ليس عليهم فهداهم إلا أعطيتهم وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول السائل حق وإن جاء على فرس وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن سألوه قيمة أوقية فقد ألحف وفي رواية يمتن سأل وعنده ما يعنيه فانه يستكثر من جر جهنم قالوا وما يعنيه يا رسول الله قال بنفسه أو بعينه وفي رواية يغديه ويعشيه وفي رواية قالوا يا رسول الله وما يعنيه قال خسون درهما أو حسابها من الذهب وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول بغيره انظر ما زاد على قوت يوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس المسكين الذي ترده القيمة والقيمة الثمرة والتمر تان انما المسكين الذي يتعفف وفي رواية انما المسكين الذي لا يجسد غنى يعنيه ولا يظن له فيه صدق عليه ولا يقوم

المسئلة وتزول الغيث
وقال صلى الله عليه وآله
وسلم تغفع أبواب السماء
ويستجاب الدعاء في أربعة
مواطن عند التقاء الصوف
وعند نزول الغيث وعند
اقامة الصلاة وعند رؤية
الكعبة

(فصل في صيغ السفر)
أما سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن
تخلو من أحد أو بعة أو راع
أما سفر الهجرة من مكة
إلى المدينة أو سفر عمرة أو
سفر حج أو سفر جهاد وهذا
كان الغالب وكان إذا مزم
على سفر ضرب القرعة
بين أمهات المؤمنين فمن
ظهرت قرعتها سافر بها
وأما في سفر الحج فانه سافر
بالمجموع وكان يسافر أول
النهار ويحب أن يسافر في
يوم الخميس وكان إذا جهز
جيشا إلى الجهاد أمرهم
بالمسير في أول النهار وأمر

في سأل الناس وكان صلى الله عليه وسلم يعطى العامل عماله فان أبي حزم عليه وقال عمر رضي الله عنه عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمرني بحملة فقلت يا رسول الله انما عملت الله فقال نعم هذا أعطيت من غير مسئلة فكل وتصديق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من امة عملنا على عمل فزقنا موزقا فانا أخذ بعد ذلك فهو غلول ويعتد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ساهيا فقل كسبه من صوف غنط فليأيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أف انتم قالوا ليعاض من الله فندفع على مثلها في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن شكك في ما يلقى من شدة العمل والحرق فقل لك تزق عين تسي عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الممتد في الصدقة كملها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الخازن المسلم الامين الذي يعطى ما أمر به كلاما موفرا طيبة به نفسي يدفعه الى الذي أمر به به أحدا لتصدقين وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يكون العامل على الصدقة من ذوي القرى وقد جاءه الفضل بن عباس مرة فقال يا رسول الله أمرني على هذه الصدقات لا يصيب ما يصيب الناس من النقص وأودى اليك ما يودى الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لحد ولا لآل محمد وانما هي أوساخ الناس وكان صلى الله عليه وسلم يكرم المولفة فلوهم بالبر والاكرام وسأه رجل منهم يوما أمره بشاهين بجبلين من شاة الصدقة فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلوا فان محمد يعطى عطاه من لا يخشى الفقر قال أبو هريرة رضي الله عنه وأبى النبي صلى الله عليه وسلم مال فتقسمه فاعطى رجلا وترك رجلا فباغضت الذين لم يعطهم حتى صاروا عليه فمد الله تعالى وأبى عليه ثم قال أما بعد فوالله اني لاعطى الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب الي من الذي أعطى ولكني أصلى أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أموالهم الى ما يحسب في قلوبهم من الغنى والخير وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ليس في الناس اليوم مؤلفتم يقرأ وقل الحق من ذبكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بمساعدة المكاتبين وجاءه رجل مرة فقال يا رسول الله دلي على عمل يقريني من الجنة ويأخذني من النار فقال امتق التسمية فكل الرقة قال يا رسول الله أو ليسوا أحدا قال لا اعتق التسمية أن تفرج عنهم فكل الرقة ستان تعين في ثمنها وكان صلى الله عليه وسلم يعين الفارسين ويقول ان المسئلة لا تحل الا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مقطوع أو دم موبح وقد تقدم الحديث بعماء وحمل بعضهم الحديث على من غرم لاصلاح ذات البين لا لمصلحة نفسه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان المسئلة لا تصل الا لثلاثة رجل تحمل حجارة غلته المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل أصابته باحتاجت ما له غلته المسئلة حتى يصيب قواما من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثين ذوى الحصى من قومه لقد أصابته فلانا فانه غلته المسئلة حتى يصيب قواما من عيش فاسألهن فمكت يا كل صاحب منها وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص ضمن ضمانة ولم يجده وفاء يقول صلى الله عليه وسلم أتم عندنا حتى تأتينا الصدقة فنأمرك بها وكان صلى الله عليه وسلم يعطى الفزاري وابن السبيل من الصدقات وكان غنمين ويقول لا تحل الصدقة لغني الا في سبيل الله وابن السبيل أو لرجل فقير أو مسكين يتصدق عليه فيهدى لغني أو يدعو له ليا كل من له رجل اشتراها بجاهه من الفقير وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ثلاثة حق على الله عونهم الفزاري في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناسك المتعفف ويؤثر عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما من الصدقة اي مال هي فقال هي مال العرجان والعروان والعميان وكل منقطع به وكان قبصة لا يدفع الصدقة الى من سألها من الشياطين المعونة في السكاح ويقول ان ذلك صحت يا كل من يأخذ من كان يعين من غير الصدقة (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يستعمل ابل الصدقة ورجلا حمل الناس عليها الى الحج ونحوه من القرى فانها اقل له في ذلك يقول ان صاحب الجمل جعله في سبيل الله وان الحج والعمره في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا وجد الاصناف الثمانية دفعها اليهم ويقول ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى يحكم فيها هو فقرأها ثمانية أجزاء فمن كان من أهل تلك الأجزاء أعطيت له وكان كثيرا ما يقول لمن جاء يطلب الصدقة قد علمت ما قسم الله في كتابه

جميع المسافر من اذا كانوا ثلاثة أن يجعلوا أحدهم أميرا ونهى عن الوحدة في السفر وقال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب ولم يرد سفر الاقل حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اغثمت اللهم اكفني ما أهمني ولم أهتم له اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنوبي ووجهني للخير أينما توجهت وكان اذا وضع رجلاه المباركتين الركاب قال بسم الله واذا استوى على ظهر المركب قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واتا الدير بنا المنقلبون الحمد لله الحمد لله الحمد لله الله أكبر الله أكبر سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انا نسألك في سفرنا

من الاجزاء الثمانية فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد الا صنف كاهها
 دفعها الى من وجد منهم ور بما امر بدفعها الى واحد وقال سلمة بن مضر جئت الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اسأله الصدقة فقال لي اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها اليك (فرع) * وكان
 عمر رضي الله عنه اذا رأى شيخاً من اهل القبة يسأل على الابواب يجري له من بيت المال ما يصلح ثم يقول
 اخذنا من الجزية في شيتهم ضعفاء في كبره (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصص في
 صرف الصدقة الى الزوج والا فارب وقد بلغت امرأة يوماً فقالت يا رسول الله ان لي اولاد زوج فقير و أيتام
 في عجري أفجزني الصدقة عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ولك أجران أجر القرابة وأجر
 الصدقة * وفي رواية أخرى عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم يقول
 الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة واحدة * وفي رواية ان الصدقة على ذي قرابة يضعف
 أجرها مرتين وفي رواية أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشع يعني الخمر العداوة في جنبه لا يظهرها وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقولان اذا كان ذو قرابة لا تعولهم فاعطهم من ذكاته ما لك وان كنت تعولهم فلا
 تعولهم ولا تجعلها من تعول والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم دون موالى أزواجهم) * قال أنس رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهم ذوي القربى على بني هاشم وبني المطلب دون بني نوفل وجهد شمس
 ويقول انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد قال ابن اسحاق وكان عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لأم
 وأمهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل أمهم لا يهيم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً
 ما يقول عن الصدقة انما هي أوساخ الناس وانما لا نحل لمحمد ولا آل محمد وقال أنس رضي الله عنه كان
 النبي صلى الله عليه وسلم في شقيق من العيش أول الاسلام وكان مع ذلك يؤثر على نفسه فكان أصحابه يولسونه
 بما يحتاج اليه فكان الرجل منهم يجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم التخلات حتى افتتح قرية أو النضير
 وأغناه الله تعالى عن ذلك وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول ما سألني الصدقة قط فقبل
 له ان اخوة يوسف قالوا ونصدق هلينا فقال انما أرادوا وردي علينا انما وكان أنس رضي الله عنه يقول اخذ
 الحسن بن علي رضي الله عنهما يوماً تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ
 لرميها أما علمت ان لا تأكل الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبني هاشم وبني المطلب ان لكم في خمس
 الخمس ما يكفكم أو يغنيكم وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ان فلاناً عامل على الصدقة دعاني لا أكون مساعداً له ويعطيني منها فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الصدقة لا نحل لنا وان مولى القوم منهم وفي رواية من أنسهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يأكل مما وصل الى الفقراء من الصدقات ويقول قد بلغ عملهم وكانت فقراء الصحابة رضي الله عنهم كثيراً
 ما يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدايا مما يبعث صلى الله عليه وسلم اليهم من الصدقات فما كان صلى
 الله عليه وسلم وقال التجو بر به رضي الله عنهما قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لحما فقال من أين
 لكم هذا اللحم فقالت أم علي مولاتي من الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم قريب قد باعنا الصدقة فجعلها وقال
 أنس رضي الله عنه فقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة لحم فقال ما هذا فقالوا نبي تصدقه على برة فقال
 صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة تولى هدية والله أعلم

(باب ما جاء في التحمل والتعفف وترك المستلذذ وغير ذلك) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالقناعة والتعفف وترك السؤال ويحث القادر على الكسب أن
 يأكل من كسب يمينه ويقول لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فما يكون له عند الله وجه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول أنا نبي جبريل فقال يا محمد بك بقرتك السلام ويقول لك ان من عبادي من
 لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو أفقرته لكفروا من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو أغنيته لكفر

هذا البر والتقوى ومن
 العمل ما ترضى اللهم هون
 علينا سفرنا هذا واطوئنا
 بعده اللهم أنت الصاحب في
 السفر والخليفة في الأهل
 اللهم إني أعوذ بك من
 وعناء السفر وكآبة
 القلب وسوء المتطرف
 الأهل والمال واذارجع
 قاله وزاد فيه آيون
 تأبسون عابدون لرنا
 حامدون وكان صلى الله
 عليه وآله وسلم هو وأصحابه
 اذا سافروا التباكبوا
 واذا جئوا اجتمعوا وكان
 صلى الله عليه وآله وسلم
 اذا أسرف على بلدة أو قرية
 يريد دخولها قال اللهم رب
 السماء السبع وما
 أظلل و رب الارضين السبع
 وما أظلل و رب الشياطين
 وما أظلل و رب الرياح وما
 ذكر بن أسالك خبر هذه
 القرية ونجراً أهلها وأعوذ
 بك من شرها وشر أهلها

وان من صبادي من لا يصلي ايمانه الا بالسقم ولو اصبحت لكفروا من عبادي من لا يصلي ايمانه الا بالصحة ولو
 اسقمته لكفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الناس في غير فاقته تركته أو عيال لا يطيقهم جاء يوم
 القيامة بوجه ايس عليه وسلم وتقدم في الباب قبله ان الغني الذي لا يعمل له السؤال هو من عنده ما ينفذه أو
 يعشيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فتح باب مسئلة من غير فاقته تركته فتح الله عليه باب فاقته من حيث
 لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما في المسئلة ما مضى أحد الى أحد يسأله وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول مسئلة الغني تار ان أعطي قليلا فقليل وان أعطى كثيرا فكثير وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من سأل من غير فقر فكا تخايا كل الجحر وفي رواية من سأل الناس ليثري به ماله كان خوشافي
 وجهه يوم القيامة ورضفايا كاه في جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 سأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستعمله على الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما كنت لا استعملك على غسالة ذوقيا الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا المسئلة كدوح في
 وجه صاحبها فمن شاء أتبع غلى وجهه ومن شله ترك إلا أن يسأل الرجل في أمر لا يجده منه بدا أو ذا سلطان قال
 زيد بن عقيبة حدثني به الحاج بن يوسف فقال سألتني فاني ذو سلطان وكان ابن الفرائدي رضي الله عنه يقول
 قلت يا رسول الله أسأل فقال صلى الله عليه وسلم لا ثم قال ان كنت ولا بد سائلا فاسأل الصالحين وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضر خلوفاً أنته بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بأثراف نفس لم
 يبارك له فيه وكان كاذي يا كل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وفي رواية الايدي ثلاث فبد
 الله عز وجل العليا ويدا المعلى التي تليها ويدا السائل السفلى فأعطى الفضل ولا تجزعن نفسك وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لما يفرق الصدقة أما واقفان أحدكم ليخرج بمسئلتين عندي يتأبطها حتى تكون تحت
 ابطه نارا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فلم تعلم ما ياهاهم قال فما أصنع يا بون إلا أن يسألوني ويأبى الله
 لي البخل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا استغوا عن الناس ولو بشو من السواك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله عز وجل يحب الغني الطامع المتعفف ويغنض البذي القلير السائل الملم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يتجشع ومن دعاء لا يسمع وتقدم في
 الباب قبله قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده القمتموا القمتمان والثرة والثرة ان ولكن
 المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له فيصدق عليه ولا يقوم فيه سأل الناس وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كغافا وقع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ياكم واللمع فانه
 الفقر الحاضر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح آمناني في بيته عنده ثوب يوم فكا تخا
 جيزته الدنيا بعد انيرها وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله شيئا
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في بيتك شيء قال بلى حلس نلبس بعضه ونسب بعضه وتب تشرب فيه
 من الماء فقال اتني بم حافا تأمهم ما أخذهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري هذين
 فقال رجل أنا آخذهم بدرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا فقال
 رجل بدرهمين فأعطاهما يا مؤأخذهم بدرهمين فأعطاهما الا نصاري وقال اشترى احدهما ما علمنا فابنه الى
 أهله واشترى الاخر فقدم ما فاتني به فانا به فشد في رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب
 فاستطوبع ولا أرينك خمسة عشر يوما ففعل ثم جاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها
 طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من أن تجي المسألة تسكت في وجهك يوم القيامة وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لأن يحتطب أحدكم خزمة على ظهره خيرة من أن يسأل الناس أعطوه أو
 منعوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان
 يأكل من عمل يده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك به فاقه فأتر لها بالله تعالى فيوشك الله تعالى له

وتر ما فيها وفي بعض
 الاحسان كان يقول اللهم
 اني أسألك من خير هذه
 القرية وخير ما جئت فيها
 وأعوذ بك من شرها وشر
 ما جئت فيها اللهم اوزقنا
 جناها وأعدنا من وياها
 وحينئذ الى أهلها وحب
 ما لي أهلها البنا وكان
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يقصر الصلاة الرباعية في
 جميع أسفاره ولم يثبت
 انه أتى في وقت من الاوقات
 والحديث المروي عن أم
 المؤمنين عائشة رضي الله
 عنها أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم كان يقصر في
 السفر ويسم ويخطر
 ويصوم لم يبلغ الصلة
 وكان من العادة النبوية
 أن يقصر في السفر على
 صلاة الفرض ولم يحفظ انه
 في السفر صلى شيئا من
 السنن لا قبل الفرض ولا
 بعده الا ركعتي النحر والوتر

برزق عاجل أو آجل وفي رواية من جاع أو احتاج فسكره الناس وأفضى به إلى الله عز وجل كان حقاً على الله تعالى أن يفتح له قوتاً مستقراً حلال

(فصل في التعذير من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المولى) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا خازن فمن أعطيت من طيب نفس فبارك له فيه ومن أعطيت من مسته وشكر لم يبارك له فيه وكان كاذباً يا كل ولا يشبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل عليكم السائل بغير إذن فلا تأمروا به وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تلحقوا في المسئلة فانه من يستخرج منها ما يشاء يسلكه في يومه لا تلحقوا الا تطروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل لياتني فيسألي فأعطيته فيطلق وما يحمل في حشيه الا النار وكان جابر رضى الله عنه يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها اذا أذن) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتفتت المرأة فزواجه تصدقت من طعم بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما أنفقته وزوجها اجره بما كتبه والخازن مثل ذلك لا ينقص من بعضهم من أجره شيء وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لا يحمل للمرأة أن تصدق من بيت زوجها الا من قوته والا بحر بينهما ولا يحمل لها أن تصدق من مال زوجها الا باذنه فان أذن لها فلا بحر بينهما فان فعلت من غير اذنه فلا اجره والا ثم عليها وقالت امرأة رضى الله عنها قلت يا رسول الله مالي لا مال الا ما أدخل صلى الله عليه وسلم الزبيراً فاصدق قال تصدق ولا تؤخر فيؤخر عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذنه فقبل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أموالنا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول اهدى لنا شئ فسالته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاني عن أكله فامسألت فامرته به فنهاني عن ذلك وقال أتعلمين ما لا ما كلين والله أعلم

(فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاء من غير مسألة ولا اشراف نفس) قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما آتاك الله من أموال السالكين من غير مسألة ولا اشراف فكله وتموله وفي رواية ما جاء من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل نخذه فتموله فانما هو رزق ساقه الله تعالى اليك فان شئت كره ان شئت تصدقه وما لا فلا تتبع نفسك وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرده شيئاً عليه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول من عرض له من هذا الرزق شئ من غير مسألة ولا اشراف فليتمتع به في رزقه فان كان غنياً فليؤجر به إلى من هو أحوال منه *(فرع)* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أسدى إلى قوم نعمتاً لم يشكرها فندى عليهم استغيبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أتى بعلى من سعة بافضل من الاخذ اذا كان محتاجاً وكان على بن الحسين رضى الله عنهما يقول جذا السائل يحمل رادى إلى الاخرة يأتى إلى بابي فيقول هل عندك شئ أحبه لنحى أضع بين يدي الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول هدية الله للمؤمن السائل على بابيه وسبيل جنة من الاجاليت في الحش على الاتفاق في وجوه الخير في الباب الجامع آجر السكبان شام الله تعالى

(فصل في النهي أن يسأل العبد ربه عز وجل ان ييسر عليه الدنيا) قال أنس رضى الله عنه جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يكثر مالي فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءه الثانية فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يكثر مالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تردي شكر من غير من كثير لا تطيقه ثم جاءه الثالثة فقال له يا ثعلبة أما ترى ان تكون مثل نبي الله فقال ثعلبة والذي بعثك بالحق لن دعوت الله أن يرزقني ما لا أوتى كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة ما لا تقصد غنى فتمت كما يفرض الله في المدينة فتضى عنها وتزل وادباً من أوديت بها حتى صار يصلى الظهر والعصر في جماعة يترك ما سواهما ثم تكثر عنه حتى ترك الصلوات الا الجمعه وهي تنو كما يفرض الله حتى ترك الجمعة فسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان يصلى صلاة التهجد على ظهر المراكب وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى في السفر على راحلته حيث توجهت يوتى ايماء يعنى صلاة الليل الا القرائن ويوتر على راحلته وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حال قصر الصلاة أنه ما كان يدع صلاة الليل لكن ثبت عن جماعة من الصحابة انهم كانوا يصلون السنة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسافرون فيتلوون قبل المكتوبتين بعدها وأما ابن عمر فكان لا يصلى السنة ولا يترك صلاة الليل كما كانت عادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلو صلاها أحد جازت صلاته وكانت تعلقوا مطلقاً لاراتبه ونقل عن السجاء بن عازب

وسلم فأنخروا بمغبرة فقال يا ويح ثعلبة فارتل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها فبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه إلى القبائل لاختد الصدقات وبيانها وقال لمن معه الكتاب وهم لاجلان
 أحدهما من بني سليم إذا مررتما بثعلبة فاسلأ الصدقة وافرأ عليه كتابي فلما مر عليه وانخروا معز رأسه وقال
 ما هذه الأجرية ما هذه إلا أنت الجزية ما أدري ما هذا انطلق الي بني سليم ثم صودا إلى ثعلبة إلى بني سليم
 فرحبوا بهما وقالوا امر حباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نظروا إلى خيار بلهم فعزلوها لهم فقالوا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرنا بخيلوها فقالوا ان أنفسنا بها طيبة فساقرها فلما رجعوا يكاتب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومروا على ثعلبة قال أروني الكتاب حتى أتظر فيه فأنظر فيه وامن النظر وقال
 ما هذه إلا أنت الجزية انطلقا حتى أروني رأيي فأتلفا حتى أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلبس أحدهما قال يا ويح
 ثعلبة قبل أن يكلماه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة فارتل الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله حتى بلغ
 بما كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصدقائه ثعلبة فخرج إلى ثعلبة فأنخروا
 وقالوا بكم فارتل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة من الوادي بحثوا التراب على رأسه حتى أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأله أن يقبل منه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سئني أن أقبل صدقتك
 فجعل يني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا علك قد أمرتك فلم تطعني فرجع ثعلبة فوقف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يقبض منه شيئا فلما استقظ أبو بكر آما فقال قد علمت من رثي من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وموضي من الاتصال فقال أبو بكر ثم قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أقبله ثم جاءه
 عمر أيام خلافة فلم يقبله ثم جاءه عثمان أيام خلافة فلم يقبله فلما في خلافة عثمان وكان على الله عليه وسلم
 يقول إذا أحب الله عبدا أغلق عنه أمور الدنيا وفتح له أمور الآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الحديث على تكرار النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزل واله بال كفران) قال أبو هريرة
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاث من بني اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد
 الله عز وجل أن يبتليهم فبعث اليهم ملكا في صورة آدمي فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب اليك قال لون
 حسن وجلد حسن ويذهب عني هذا الذي قد نزلني الناس لاجله فمعه ذهب عنقه فقال له أي المال
 أحب اليك قال الأبل فاعطى ناقته عشرة دنانير وقال له يارك الله إن فيها ثم أتى الأقرع فقال أي شيء أحب اليك قال
 شعر حسن فدعا له فذهب ما به فقال له أي المال أحب اليك قال البقرة فاعطى بقره حملا وقال يارك الله إن
 فيها ثم أتى الأعمى فقال أي شيء أحب اليك قال النعم فاعطى ثاقوا فقال يارك الله إن فيها فأتى
 الله تعالى عليه بصره فقال أي المال أحب اليك قال النعم فاعطى ثاقوا فقال يارك الله إن فيها فأتى
 هذا وولد هذان فكان لهذا وادمن الأبل ولهذا وادمن البقر ولهذا وادمن النعم ثم ان الملك أتى
 الأبرص في صورته وهيته الأولى فقال رجل مسكين وابن سبيل انت قطعت بي الجبل في سفرى فلا بلاغ لي
 اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال أن تعطيني بعيرا أتبلغ به في
 سفرى فقال الحق بكثرة فقال له كافي أعرفك أم تكن أبرص يقدرك الناس فقيرا فاصطاك الله فقال
 انما لو رئت هذا المال كرا من كابر فقال ان كنت كاذبا فبصرك الله ما كنت ثم أتى الأقرع فقال له مثل
 ما قال الأبرص ورد عليه الأقرع مثل ما رد عليه ثم انه أتى الأعمى في صورته وهيته فقال رجل مسكين وابن
 سبيل انت قطعت بي الجبل في سفرى فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك البصر فاعطيك بعيرا
 أتبلغ به في سفرى فقال قد كنت أعمى فرد الله علي بصرى فلما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم شيئا فخذته
 ثم أتى فقال له الملك اسلك علي ما ألتفتما ابتليت فخذ مني الله علكو خطا على ما حيلك والله أعلم

(فصل في النهي عن أن يسأل الانسان بوجه الله تعالى غير الجنة) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحدث عن الخضوع عليه السلام ويقول بينما الخضر ذات يوم عشي
 في سوق بني اسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق علي يارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله

قال سألته مع النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم ثمانية
 عشر سقرا فلم أره يترك
 ركعتين عند زيارته الشمس
 قبل الظهر قال الترمذي
 حديث غريب وسألت
 عنه مجدا يعني البخاري فلم
 يعرفه الا من حديث الثبت
 ابن سعد وراحمنا وكان
 من عاداته صلى الله عليه
 وآله وسلم اذا صلى السنة
 على راحته أن يتوجه
 حيثما توجهت وان توجهت
 لغير القبلة وكان يومي في
 الركوع والسجود ويثبت
 في سني أحد وسني أبي
 داود أنه كان يوجه راحته
 إلى القبلة حال تكبيره
 الافتتاح ثم ينهم إلى حيثما
 توجهت راحته وروى
 الترمذي في حديث
 مستقيم الاستدانة على
 الفرض مرة على ظهر
 مركبه واقفنت به الصلاة
 وكبانا ولفظه انتهى النبي

من أمر يكون ما عندي شيء أعطيكه فقال المسكين أسألك بوجه الله ما تصدقت على فاني تقربك السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر عليه السلام آمنت بالله ما عندي شيء أعطيكه ثم سأله الثالثة فقال له الخضر ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألتني بأمر عظيم أما اني لا أخيبك بوجهي يعني قال فقد مالى السوق فباعه باربعين ثم قدمهم فكنت عند المشتري زما لا يستعمله في شيء فقال انما اشتريته مني التماس خيرة عندي فأوصني بعمل قال أكره أن أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال ثم فاقبل هذه الخجارة وكان لا يتقبلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل ليعرض حاجته ثم انصرف وقد نقل الخجارة في ساعة قال أحسنت وأجملت وأطقت مالم أرك تطبيقه قال ثم عرض الرجل سفر فقال اني أحسبك أمينا فاخلقني في أهلي خلافة حسنة قال أوصني بعمل قال اني أكره أن أشق عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن ثلثتي حتى أقدم عليك قال فر الرجل لسفره قال فخرج الرجل وقد شيد بناءه قال أسألك بوجه الله ما أعطيك وما أمرك قال سألتني بوجه الله ووجه الله أوقعني في هذه العبودية فقال الخضر سأحدثك من آيات الخضر الذي سمعتني سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندي ما أعطيه فسألتني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني وأخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة بجلده فلا لحم عليه يتقضم فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله أحكم في أهلي ومالي كيف شئت وأخترت فاعطى سبيك قال أحب أن تخلني سبيلى فأعبدني بغيري سبيلى فقال الخضر عليه السلام الحمد لله الذي أوفيتني في العبودية ثم نجاني منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من سأل بوجه الله ملعون من سئل بوجه الله ثم رد سائله مالم يسأل هجرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل بوجه الله إلا الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل بالله فاعطوه ومن منع اليكم معروف فافكثوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بشر الناس رجل يسأل بالله ولا يعطى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقف السائل على الباب وفتحت الرحمة قبلها من قبلها وردد لها من ردها (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رددتم السائل ثلاثا فلم يرجع فلا عليكم أن تزروه وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد شيئا يعطيه السائل يلينه الكلام ويعدده بالعطاء في وقت آخر والله أعلم

(فصل في ما يعطى بهذا المقل وذم البخيل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ردوا المسكين ولو بظلف عرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد الا سيكاه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه زوجان فينظر أعمى منه فلا يرى الا ما قدم فينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقا وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان الثمرة تسد من الجائع سد هلمن الشبعان وفي رواية عليكم بالصدقة فانم اتقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتطفى الخليفة كما يطفى الماء النار وفي رواية عليكم بالصدقة فان الله تعالى ليدرك بالصدقة سبعين بابا من البلاء أيسرها الجذام والبرص وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليه اجبتان من حديد قد اضطرتا إليهم ما إلى ثدييهما وراقيهما فجعل المتصدق كلما تعلق بصدقة تانبسطت عنه حتى تغشى آتاهه وتنفوا ثم وجعل البخيل كلما هم بصدقة تاملت وأخذت كل حلقية كانها قال أبوه برقرضني الله عنه فانارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه هكذا في حبه لوسعه فلا تتوسع ومغنى قلمت انجمعت وتغيرت وهي ضد استخرجت وانبسطت وكانت عائشة رضي الله عنها لا تصدق الا بما تاكل منه وتقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطعموا المساكين مما لا تأكلون وكانت تصدق بما وجدت قليلا كان أو كثيرا حتى كانت تعطي السائل حبة العنب والتمرة من الحشفة وكان أبو بكر رضي الله عنه اذا دخل المسجد فوجد ما لا يسال يعطيه حتى ربما أخذ الكسرة من ولده الصغير وأعطاهما السائل وقال أنس رضي الله عنه كانت عائشة رضي الله عنها تأكل مرة عنباً فاستعملها مسكين فقالت الخادم خذ حبة عنب فأعطه إياها فجعل ينظر إليها ويتعجب فقالت عائشة

صلى الله عليه وآله وسلم الى مضيق هو وأصحابه وهو على راحتته والسماء من ذوقهم والبله من أسفلهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فأذن وأقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى راحته فصلى بهم بوقت ايماء فجعل السجود أنخفض من الركوع وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم اذا وقع الرجل قبل الزوال أن يؤخر الظاهر الى وقت العصر فاذا نزل جمع بين الظهر والعصر وان دخل وقت الظهر قبل الرجل صلى الظهر ثم ركب وكذا في المغرب والعشاء ان كان في وقت المغرب والعشاء سائر آخر الصلاة الى وقت العشاء ليعلمها بها وفي بعض الاوقات جمع بين الظهر والعصر في وقت الظهر ثم ركب وكذا في المغرب والعشاء ولم

أحبكم في هذا الحين من مثقال خرد وقد قال الله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وكان العياض رضي الله عنهم يتصدقون بكل شيء حتى بالبصلة وكان واثة بن الاسقع رضي الله عنه لا يكل أعطاه الصدقة الخسيرة ويقول إذا قام المتصدق ليضع الصدقة في يد الفقير كتب له بكل خطوة حسنة فإذا صار في يده كتب له بكل خطوة عشر حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يخلعها لحي سبعين شيطانا كلهم ينهضون منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا كرويا الصدقة فان البلاء لا يقظها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة تزيد في العمر ويذهب الله تعالى بها الكبر والفقر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعبدوا عبد من بني اسرائيل فعبدا لله تعالى في صومعتين عامات مطرت الارض فانضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو زلت نذرت ان الله تعالى فازدنت خيرا فزلت ومعه غنم اوردت غنم فينما هو في الارض انجاعت امراته فلم يزل يكلمها وتكلمت حتى غشها ثم اعجى عليه فزل الغدير يستقيم فله سائل قاروا اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات فخرزنت عباده متين ستمتع حسنة بتلك الزينة فخرجت تلك الزينة بحسنة ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسنة فخرجت حسنة ففقره وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبق درهم مائة ألف درهم فقال الرجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم فتصدق به وارجل ليس له الا درهمان فاخذاهما فتصدق به وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يرب أحدكم فلوله حتى يكون مثل الجبل وان الرجل ليتصدق بالتمرة فترب في يد الله ارقا في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا ثم تراهم يحق الله الربا وربي الصدقات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما قول قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال أبو السداح الانصاري وان الله لا يرد منا القرض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أرنى ذلك يا رسول الله فناولوه يد فقال اني اقترضت الله عز وجل حائطي وكان فيه ستمائة فخذله وأم السداح فيه وعيالها وجاه أبو السداح فتأدى بأأم السداح قالت ليلى قال انرجي من الحائط فاني اقترضت ربي عز وجل فعملت الى صبياتها وبناتها فخرجت بها في أفواههم وتنفض ما في أكفهم وهي تقول ربح البيع ربح البيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عذوق داح في الجنة لا يبي السداح رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحدكم الا رفع الله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ذهبا شاة فتصدقنا بها غدير كتبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قلت يا رسول الله ما بقي منها الا كتبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بقى كلها غدير كتبها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول العبد مالي مالي وانما له من مالي ثلاث ما كل فاقني اؤليس قايلى اؤلى فاقنى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتارك للناس وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يعطى العطاء الكثير حتى بما يخرج جميع أمتعة البيت الفقراء والمساكين وقال له مرة وكيله ان المال قد نفى فقال له ان كان المال في العمر ايا قد نفى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة تندفع غضب الرب وتذهب ميتة السوء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتطفي من أهلها حر القبر واما يستغل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقة والله سبحانه وتعالى أعلم

● (فصل في احصاء الصدقة) ● كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو مخلقة ما كان من خلف فهو مستمن الحق تعالى فقد يتفق الانسان جميع ما له كله ثم لم يزل عائشة حتى يموت من غير خلف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ذكرت مرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة مساكين أو عدة من صدقة فقال لي يا عائشة اعطى ولا تحصى فيحصى عليك وكانت رضي الله عنها تقول دخل على سائل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فأمرته بشئ ثم دعوت به ففارت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تريد ان لا يدخل بيتك شيء ولا يخرج الا بعلمك قلت نعم قال هلا يا عائشة فاقني وانصبي ولا

يكن يعتاد الجمع في السفر فيها علمت لكن اذا كان السير حثيثا جمع وأما الجمع في حالة السقول والقرا وسلم يرد ولم يعين القصر والجمع مسافة ولم يرد في هذا الباب شيء صحيح بل رخص في مطلق السفر وكذلك التيم لم يرد فيه سفر محدود

● (فصل في عادة الحضرة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم حال قراة القرآن واستماعه وكال خضوعه وخشوعه وبكائه حال سماعه) ●

كانه صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم وطيفة معينة يتلوها لا يتركها أبدا الا لضرورة وكان يقرأ مرثلا مغسرا مينا حرقا فواقف عند آخر كل آية ويستم المد في حروف للد كالد في الرحمن الرحيم فانه كان يتم المدي كل

نحصى لخصي الله عليك وفي رواية ولا تفرغ من غيري الله عليك وفي رواية أخرى ولا تفرغ من غيري الله عليك يعني لا تفرغ من غيري الله عليك

• (فصل في صدقة السر) • كان الحسن رضي الله عنه يقول جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه بصدقة ماله وأتاهوا وقال يا رسول الله هذه صدقة تولى عنك من يد جابر رضي الله عنه بنصف ماله صدقة وأعطاهما وقال يا رسول الله هذه صدقة عندي قد نريد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وترا أبو بكر القوم يترهلان بين صدقتيهما كبين كاهنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذکر منهم رجل تصدق بصدقة فأخطأها حتى لا تعلم ما أنتفت عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله سبحانه وتعالى الأرض جعلت جبل وتنكفت فأسرها الله تعالى بالجبال فاستقرت فجمعت الملائكة من شدق الجبل فقالت يا رب هل خلقت خلقاً أشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقاً أشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقاً أشد من النار قال الماء قالوا فهل خلقت خلقاً أشد من الماء قال البرج قالوا فهل خلقت خلقاً أشد من البرج قال ابن آدم إذا تصدق صدقة بينه فاختارها عن شمله وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في النهي) • عن أن يسأل الإنسان مولاه أو قريبه من فضل ماله فيفضل عليه أو يصرف صدقة إلى الجانب الآخر بل هو محتاجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم والآن في الكلام ولم يطاول على جاره بفضل ما آتاه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ما تصدقه على عائلتك عندما كنت سوياً وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صدقة ويصرفها إلى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فبئس ما آتاه الله الذي منعه شجاعاً أقرع والأقرع هو الذي ذهب شعر رأسه من كثرة السهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعمار رجل آتاه ابن عمه يسأله من فضله فنعى عنه الله فضله يوم القيامة

• (فصل في صدقة الكافر على الكافر) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أنحن نحن من مسلم ولا كافر إلا آتاه الله تعالى فقيل له ما آتاه الله الكافر يا رسول الله فقال إذا وصل رجلاً أو تصدق أو عمل حسنة آتاه الله تعالى في الدنيا المال والولد والنحو وأتاه ذلك فقيل وما آتاه في الآخرة قال الله تعالى عذاب العذاب ثم ترأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصدقوا إلا على أهل دينكم ثم أمرهم بالصدقة على المشركين وقال تصدقوا على أهل الأوثان وأصلى صلى الله عليه وسلم المشركين من الصدقات مراراً والله سبحانه وتعالى أعلم

• (كذب الصيام) •

كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول أحيل الصوم على ثلاثة أحوال فقدم الناس المدينة ولا عهد لهم بالصيام فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ويأمر بها الناس حتى نزل الصوم شهر رمضان فاستنكر غالب الناس ذلك وشق عليهم لكون الناس لم يتعودوا الصيام فكان كل من لم يصم أطعم ستين مسكيناً حتى نزل في شهر رمضان فليصم فأمروهم من أطاع الصوم دون من لم يطع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل مائل ولم يأت فراشه حتى ينسلخ وكان إذا دخل رمضان تغبر لونه وكثرت صلواته ودعاؤه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان يقول أنا كم رمضان شهر مبارك تحط فيه الخطايا ويسقط فيه الساعات ينظر الله تعالى فيمال تناسككم ويملأكم بكم ملائكة فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشق من حرم فهو حقاؤه عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً قال الله تبارك وتعالى الصوم لي وأنا أجزي به قال العلم عوفيه

وكان يقول في أول القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي بعض الأوقات يقول اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وكان يحب سماع القرآن من الغير وأمر عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أن يقرأ عليه القرآن فلما أخذ في القراءة استمع له صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ في التلويح والتفريع واليكامتي حوى ما عينه وكان يقرأ القرآن على كل جالس فاعلموا قاصداً وأنما متواضع غير متواضع ولم يكن يحميه شيء من قراءة القرآن غير الجناية وكان يتغنى بالقرآن في بعض الأوقات ويرجع في ذلك كما يفعل من الحفاط من كان حسن الصوت وكذا قراءة سورة الفتح في يوم فتح مكة وكان صلى الله عليه وآله

دليل على أن الصوم لا يصلي منه شيء المصوم بخلاف سائر الاعمال يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس هو لا مال كالحات اذا باع رمضان اللهم صلى لرمضان وسلم رمضان لي وتسلمه مني متقبلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول غم أنف رجل أدرك رمضان ثم لم يقضه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما سمى رمضان لان الذنوب ترمض فيه وانما سمى شوال لانه يشول الذنوب كما تشول لنا فتدبها وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال صرف وجهه عن سر يعا وقال اللهم أهله علينا بالامن والاعمان والسلامة والاسلام وربي وربك الله هلال وشهد وخير آمنت بالذي خلقك يقول ذلك ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم يأم بصيام رمضان اذا أخبره واحد من المسلمين أنه رآه وكان عمر رضي الله عنه يقبل واحدا في هلال شوال ويفطر ويأمر الناس بالافطار وقال ابن عمر رضي الله عنهما رأيت الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فصام صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بالصيام وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاءني ابي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت الهلال يعني هلال رمضان فقال صلى الله عليه وسلم لا اعرابي أقشهد أن لا اله الا الله قال نعم قال أقشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن في الناس أن يقوموا ان يصوموا غدا وقال أنس رضي الله عنه اختلف الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من رمضان فقدم اعرابيان فشهدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله تعالى لاهل هلال الناس أمس عشتا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يخطر واذا نخرجوا الى مصلاهم وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الالهة بعضها أعظم من بعض فاذا رأيت الهلال نهارا بعد الزوال آخر يوم من رمضان فلا تقطر واخشي يشهد جلال ذوالعدل منكم أنهم ما أهلا بالامس واذا رأيتوه قبل الزوال لثلاثين فافطروا وكان ابن عمر يقول انما يخطر ان هلال نهارا وانه لا يصلح لكم ان تقطر واخشي ترؤنه ليلامن حيث يرى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول صوموا الرؤى يتوافطروا الرؤى يتواذكوا لها فان غم عليكم فأتوا ثلاثين وان شهد شاهدان مسلمان وفي رواية شاهد اعدل فصوموا وافطروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة يعني هما كاملان وان خرجا تسعة وعشرين وقال أنس رضي الله عنه صام الناس على عهد علي رضي الله عنه تفرج الشهر في حساب الصائمين ثمانية وعشرين فامرهم علي رضي الله عنه بقضائه يوم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من رأى الهلال وحده ولم يعمل بقوله يصوم على رؤيته نفسه قال شيخنا رضي الله عنه ولكن ينبغي له ان يحصومه بقرينة ما سبأني من قوله صلى الله عليه وسلم الصوم يوم يصومون وكان يقول صلى الله عليه وسلم اني جبريل عليه السلام فقال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروها فان غم عليكم فأتوا العدة عدة شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا وسبأني بسطة آخر صوم التطوع وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا مضى من شعبان تسع وعشرون يوما يبعث من ينظر فان رأى فذاك وان لم يرو ولم يحل دون منظره معاصيه ولا قتر أصبح مقطرا وان حال دون منظره معاصيه أو قتر أصبح صائحا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم ولا يومين الا أن يكون شيئا يصوم أحدكم ولا تصوموا حتى تروها ثم صوموا حتى تروها فان حال دون رؤيتها فأتوا العدة ثلاثين ثم أفطروا وكان صلى الله عليه وسلم يفتحا من هلال شعبان ما لا يقطن من غيره ويقول احصوا هلال شعبان لرمضان والله أعلم (فرع) في صوم يوم الشك وجواز العمل باختلاف المطالع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم يوم يصومون والافطار يوم ينظرون والاخشي يوم يضمنون قال العلماء رضي الله عنهم معناه انما الصوم والافطار مع الجماعة ومعلم الناس ولا ينزاد أحد بعقله ورأيه وان كان له مستند صحيح في نفس الامر وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن صوم يوم الشك وكان عمار رضي الله عنه يقول من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وكان ما لم يرض الله عنه يقول كثيرا سمعت أهل العلم ينهون عن صوم اليوم الذي يشك فيه أنه من شعبان أو من رمضان اذا نوى به الغرض ويرون أن على من صامه على غير رؤيته ثم جله ثبت أنه من رمضان القضاء ولا يرون ذلك في صيامه

وسلم يقول زينوا القرآن
بالاصوات الحسنة وقال
من لم ينغن بالقرآن فليس
مناقبيل لراوى الحديث
فان كان شخص لا يحسن
ذلك قال يذل طاقته فيما
استطاع من تحسين القراءة
وينبغي أن يعلم أن
التعريب والتغني على
نوعين نوع تقتضيه
الطبيعة وتسمع به من غير
تكلف وهو لا يحتاج الى
تمرين وتعليم بل لو حلى
شخص وطبعه لصدر منه
ذلك التعريب والتلحين
وهذا النوع جاز بالاجماع
ولو أعانت الطبيعة على
زيادة تحسين وتزيين كما
قال أبو موسى الأشعري
لبدا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لو علمت انك
تسمع لحبرته انك تعبيراي يعني
لو كنت أعلم أنك تسمع
قراءتي لأعمت التزيين
والتحسين النوع الثاني

تطوعوا رأي ابن عباس رضي الله عنهما جلاصا عما في يوم الشك فقال له ما حلتك على هذا فقال أما صائم فان
كان من شعبان كان تطوعا وان كان من رمضان لم يسبقني فقال له انظر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقبلوا الشهر استقبالا ولا تستقبلوا رمضان بيوم من شعبان وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يقبل
أحدكم في اليوم الذي يشك فيه ان صام فلان صمت وان قام فلان فتفن صام او قام فليصم ذلك تطوعا لله
عز وجل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته أو تطوعوا لرؤيته وكان ابن مسعود وابن
عمر رضي الله عنهما يأمران بفطر يوم الشك حتى كان ابن مسعود يقول لان أفطر يوما من رمضان ثم أقضيه
أنحب الي من ان أزيد فيه يوما ليس منه وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا أصبحوا يوم الشك لا يريدون الصوم
ثم ثبت كونه من رمضان يحسبون بقية يومهم ويؤيدونه صلى الله عليه وسلم فيمن طعم يوم عاشوراء قبل
وصول المنادي من طعم منكم فليصم بقية يومه وكلت قصة تقول لا يتم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لم يجمع الصيام من الليل فلا صامه وكانت الصحابة رضي الله عنهم لا يأمرؤن أهل بلدهم بالصوم
لرؤية أهل بلاد أخرى كبلد ينفق الشام ومصر والمغرب ونحو ذلك وكانوا لا يرون بأسا بتقديم أهل بلدهم يوم
على أهل بلاد أخرى جلا باختلاف الموضع قال بكر بن رضي الله عنه بعثني أم الفضل أم عبد الله بن عباس
رضي الله عنهم إلى معاوية بالشام فقدمت الشام فضربت حاجتها سئل رمضان وأنا بالشام فرأيتنا الهلال
ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني ابن عباس متى رأيتم الهلال قلت رأيته ليلة الجمعة قال أنت
رأيتني قلت نعم وراة الناس وصاموا وصام معاوية قال لكن رأينا ليلة السبت فلا يزال نسوم حتى يكمل
ثلاثين أو تراخى فقلت لا تكفي برؤية معاوية وصيامه قال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فصل في النية من يجب عليه الصوم) قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تعالى لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام نسي ولا أجره وكان صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالنية في رمضان
قبل الفجر ويقول من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له وفي رواية من لم يجمع الصوم قبل الفجر فلا
صيام له قال شيخنا رضي الله عنه وشتمن قال يوجب النية من صلاة العشاء لان موضع النية في جميع ابواب
العبادات انما هو عند الشروع في العمل فتأمل وكان صلى الله عليه وسلم يرحص في تأخير النية عن الفجر
في صوم التطوع ما لم تزل الشمس وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيته فيسألهم هل عندكم شيء تتغذى
به فان قالوا نعم أكل وان قالوا لا قال غافيا اذا صائم وكان حذيقترضي الله عنه اذا نوى صوما لنقل بعد ما زالت
الشمس صام وكذلك عبد الله بن مسعود وكان يقول أحدكم بالخيار ما لم يأكل أو يشرب وسأني في باب صوم
التطوع جوارا نل روج منه بأكل وجاع وغير ذلك قال ابن عباس كان الناس أول فرض رمضان اذا صاموا
العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصلوا إلى الميلة القابلة فانحلت رجل نفسه فجمع امرأته بعد
العشاء ولم يفطر فدكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فزلت آية أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم إلى
قوله من الفجر والرفث هنا الجماع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصبيان بالصيام حين يطيقون الصوم
سواء الفرض والنفل وكان أنس رضي الله عنه يقول اذا قوى الصبي على صيام ثلاثة أيام متتابعة تأكدني
حقه الصوم وكان صلى الله عليه وسلم يرسل غدا عاشوراء إلى فري الانصار التي حول المدينة فيأمر المادى
فيقول الامن كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه قال ابن عباس رضي الله
عنهما فكنا بعد ذلك نسومه ونصوم مصيائنا الصغار ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم العبتين العهن
فاذا بكى أحدهم من الجوع أعطيناها اليه حتى يحسب الا فطر وكان عمر رضي الله عنه يضرب بالبرق من يراه
بأكل من الصبيان ويقول لا مويك مصيائنا صيام وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ أحسن الصبيان في
اتناء الشهر أو أسلم أحسن الرجال قبله لا يأمره بأحد قماضي من الشهر قال أبو هريرة رضي الله عنه وقد نضيف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ضرب عليهم قبض في المسجد فلما أسلموا صاموا ما بقي عليهم من
الشهر فقط وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من أسلم في يوم باتمامه وقضاء يوم آخر بعد تمام الشهر والله سبحانه

هو ما لا يحصل من تجملة
الطبع بل يحتاج فيه إلى
التعليم والتدريب والتكليف
كالمسوات المطر بين اذا
غمدوا إلى الابقاع بأفواع
الاحلان وغروا بأصوات
وايقاعات مخصوصة وهذا
النوع مذكور عند
جماعات السلف وقدموها
من القراءة فيه

(فصل) في العادات
النبوية في تقيد المرضى
كان صلى الله عليه وآله
وسلم يعود كل من مرض
من أصحابه وكان اذا دخل
على المريض قرب منه
وتهدئ صورا سوسا له عن
سأله وقال كيف تجدك
وكثيرا ما كان يقول
ما الذي تريد وما الذي
تشتهي طبعه فكان
اشتهى شيئا لم يضربه أمر به
له وكان يجعل يده اليمنى على
المريض ويقول اللهم رب
الناس أذهب البأس واشف

لا بأس برحمة يشمها وفي رواية كل شيء لرجل جلجل من المرأة في صيامها ما بين زوجها وكنهه
عائشة رضي الله عنها تقول لعبد الرحمن بن أبي بكر ما علمت أن ذنوب من أهلك فتقبلها وتلاصقها بقولها
أقبلها وأما صائم فتقول له نعم وسأله رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن القبلة وكان شابا فنهاه صائما بامه
شيخ فسأله عنها فأجابها فقال له الشاب فكيف ينبغي عنها ونحن في دين واحد فقال له ابن عباس ان عرقك
معاك بالأنف فإذا تم الاتف تحرك الذكركر وإذا تحرك دعا لا كثر من ذلك والشيخ أمك لاربه وكان ذلك
بعسما أصيب بصرا ابن عباس فقيل له ان خلفك امرأة سمعت كلامك فقال أف لكم من جلسا تقوم هلا
أعلفتوني وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصوم في شهر رمضان جنباً من جماع فباحتلام لعنه منته
يصوم ذلك النهار ولا يقضي وكان يقول لمن يستتره عن ذلك والله اني لارجو أن أكون آنحاً كمن الله
وأعلمكم بما أتى وكان أبو هريرة يقول من أصبح وهو جنب فلا يصوم ذلك اليوم فبلغ ذلك عائشة فزارت
اليه وأخبرته بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم جنباً فرجع أبو هريرة عن قوله وقال انما سمعت ذلك من
الفضل بن عباس ولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يمت
الصائم على التقط من الغيبة والنميمة والكذب يقول اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا
يغضب فان شاتم أحد أو فاته فليقل ان امرؤ صائم اني امرؤ صائم وفي رواية اذا جهل على أحدكم وهو
صائم فليقل أعوذ بالله منك اني امرؤ صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يدع قول الزور والجهل
والعمل به فليس لله حاجتي أن يدع طعامه وشرابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الصوم رياء
فان الله يقول الصوم لي وأنا أجزى به وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة ما لم يغرقها قيل وما يغرقها
قال بكذبها وغيبته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس الصيام من الاكل والشرب وانما الصيام من اللغو
والرفث وكان صلى الله عليه وسلم يقول للصائم ان سابه أحد فقل اني صائم وان كنت قائماً فاجلس وكان صلى
الله عليه وسلم يقول رب صائم ايسر له من صائم الا الجوع ورب قائم ايسر له من قيام الا السهر وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى عن الوصال في الصوم ويقول لا تواصلوا فايكم اذا نواصل فليواصل حتى العصر قالوا
فان تراك تواصل يا رسول الله قال اني لست كهيتكم اني آيت بطعمي ربي ويسقيني فاكلوا من العمل
ما تطيقون فلما أروا أن ينهوا عن الوصال واصل بهم يوماً يوماً ثم أروا الهلال فقالوا نزلتكم كالتشكيل
لهم حين أروا أن ينهوا وفي رواية ما بال أقوام يواصلون وانكم لستم مثلي أما والله لو مد لي الشهر لواصلت
وصلا يدع المتعمقون تعميهم واقهاتهم

(فصل في وقت الافطار والحضور والترغيب في تطهير الصائمين) * تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام نهي ولا أجره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قبل الليل
وأدبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم وأطعمه صبي رضي الله عنه هو وأصحابه يوماً طاعت الشمس
وزال الغيم فقال طعمته الله أعواصياكم الى الليل واقضوا يومكم كانه وسأني بسط ذلك آخر الباب وكان
صلى الله عليه وسلم يحث على تجهيل الخطر قبل الصلاة ويقول لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ولم ينتظروا
بخطرهم التجوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان أحب عبادي الي أعجلهم فطرا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم يترصد غروب الشمس بكرة فلما
نوارت ألقتها في فيه وكان صلى الله عليه وسلم يخطر على رطبان قبل أن يصلي وكثيرا ما كان صلى الله
عليه وسلم يخطر بعد الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد رطباناً فطر على غير رطبان فان لم يكن غير رطبان
حسي حصوات من ماء ثم قال انه ظهور وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
أن يخطر على ثلاث تمرات أو ثني لم تصبه النار وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب اذا فطر
أن يخطر على لبن * وفي رواية كان يحبسه أن يخطر على الرطب مادام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب

جمع قسمه ونسخ يقرأ قل
هو الله أحد وقل أعوذ
رب بالقل وقل أعوذ رب
الناس ثم يجمع جمعا
ما استطاع من جسده
يفعل ذلك ثلاث مرات
قالت فلما اشتكى كان
يامرني أن أفعل ذلك به
فكنت آخذ بيديه
وأسمع به ما لم يسمعه
رواية أخرى كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
يقرا وينفث وعائشة
رضي الله عنها تأخذ بيديه
وتسمع به ما يئنه لان غاية
الضعف والوجع كان يمنع
من تحرركهما ولم يجعل
للعيادة يوما معيناً بل كان
يعود في جميع الاوقات من
الليل والنهار وقال العائد
المريض في خرفة الجنة وفي
رواية أخرى لم يزل في خرفة
الجنة ولما من مسلم يعود
مسلماً مريضاً غداً وقال
صلى عليه سبعون ألف

ويصوم من ويصومون وتراثلثا أو خمسا أو سبعا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تسجوا الماء الذي
تطرون عليه ثم تشربون غيره ولكن اشربوا الأول فإنه خير وكان عمر وعثمان رضي الله عنهما لا يشطران
الأبعد الصلاة وذلك في رمضان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أفطر اللهم لك محبتى وعلى رزقك أفطرت
ذهب الظلم وأبليت العروق وثبت الأجر إن شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يحث على إطعام الصائم
ويقول من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا يتقص من أجر الصائم شيء * وفي رواية من فطر صائما
على طعام وشراب من خلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصالحه جبريل ليلة القدر ومن
صالحه جبريل ريق قلبه وكثرت دموعه فتقبله يا رسول الله أفرأيت من لم يكن عنده قال فقبضت من طعام قبل
أفرايت أن لم يكن عنده قال فرفقت من لبن قبل أفرايت أن لم يكن عنده قال فشربت من ماء أو القبضت من ماء
يتناولوه الاخذ بآنامه الثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يقول انبسطوا في التقى في شهر رمضان فإن النفق قب
كالنفقة في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من فطر صائما في رمضان كان مغفرا لذنوبه
وعتق رقبتين من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصائم تصلى عليه الملائكة إذا أكل عند من
يفرغوا ورعا قال حتى يشبعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفطر عنده قال أنس رضي الله عنه وأفطرا
مرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فترى باليذبيها كلوا كلنا فلما فرغ قال أكل طعامكم الا برار وملت
عليكم الملائكة فافطروا منكم الصائمون * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تسحروا فان في السحور
بركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل ما بين ميامنا وصيام أهل الكتاب أكلة العسر وكان صلى الله
عليه وسلم يقول البركة في ثلاث في الجماعة والترديد والسحور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
وملائكته يصلون على المتصمين وكان العرياض بن سارية رضي الله عنهما يقول دعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى السحور في رمضان فقال هم الى الغذاء المبارك وكان صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا بطعام
العسر على صيام النهار وبالقبلة على قيام الليل * وفي رواية من أحب أن يقوى على الصيام فليستصر
وليشم طيبا ويا كل قبل الشرب وليقل * وفي رواية أربع من فعلهن قوى على صيامه أن يكون أول فطره
على ماء ولا يدع السحور ولا يدع القاتلة وان يشم شيل من طيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة ليس
عليهم حساب فيما طعموا ان شاء الله تعالى اذا كان حلالا الصائم والتامر والراط في سبيل الله تعالى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول السحور ركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء وكان
صلى الله عليه وسلم يقول نعم سحور المؤمن التمر وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تأخير السحور الى
قريب الفجر الأول قال أنس رضي الله عنه وقد ذلك فراعته حين آية ثم يطلع الفجر * وفي رواية كان
فرغ من السحور فبادر الى صلاة الفجر وكان عمر رضي الله عنه يقول كان المؤذنون لا يؤذنون الا ان يفرغ
الفجر وكان حديثه رضي الله عنه يقول كما فتصرف في الغلس الا ان الشمس لم تطلع * وفي رواية عنه كما
تسحر ثم تخرج الى المسجد فتصلي ركعتين ثم تقوم الى صلاة الصبح وسبقت في الخصائص ان انسا رضي الله
عنه لما كبر كان يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع الفجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمع أحدكم
النداء والانا على يده يشرب منه فلا يدعه حتى يقضى حاجته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الفجر فطران
فاما الاول فانه لا يحرم الطعام ولا يحل فيه الصلاة وأما الثاني فانه يحرم الطعام ويجل الصلاة وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول اذا نودي بالصلاة والرجل على امرأته لم ينع ذلك أن يصوم اذا أراد الصيام
فيقوم فيقتسل ويتم صيامه وكان عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قوله تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود فقال ذلك بياض النهار وسواد
الليل وكنتم أظن قبل ذلك ان المراد به الخط الابيض وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلاوا واشربوا حتى
يعترض لكم الفجر الا حريصا المتشرقي فواحي العماء وكان أبو بكر رضي الله عنه يتسحر مرة فدخل عليه

ملك حتى يمسي وان عاده
عيني صلى عليه سبعون
الف مرة حتى يصبح وكان
له خريف في الجنة وكان
صلى الله عليه وآله وسلم
يعود من رمد العين وكان
يخدمه صلى الله عليه وآله
وسلم شاب من اليهود فلما
مرض عاده ولما مرض
عنه أبو طالب عاده مع انه
كان مشركا وكان مرض
عليهما الاسلام فلم يقبل
أبو طالب وأسلم اليهودي
* (فصل) * في العادة
النبوية في أحوال الميت
وأداء حقوقه كانت عاده
صلى الله عليه وآله وسلم
مشكلة على الاحسان
العظيم الى الميت ومعلمته
بأمر تنفعه في القبر وفي
القيامه وعلى الاحسان
لاقاربه وأهل بيته وعلى
تعليم الاجام ما يؤدونه
حق العبودية في معاملة
الميت وأول الاحسان الى

رجلان فقال أحدهما طلع النجم وقال الآخر لم يطلع بعد فقال أبو بكر رضي الله عنه لنفسه كل قد
اختلفوا والله أعلم

﴿فصل في كفارة الجماع في شهر رمضان﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالكفارة من أفسد
شومته في شهر رمضان بالجماع ويقول له اعتق رقبتك قال لا أجده قال صم شهرين متتابعين فان قال
لا أستطيع قال أطمع ستين مسكينا وتارة يقول له صم يوما آخر مع الاطعام وقال أبو هريرة رضي الله عنه
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فقال يا رسول الله أفطرت في رمضان فقال اعتق رقبتك أو صم
شهرين متتابعين أو أطمع ستين مسكينا قال شيخنا وليس في هذه الرواية تفيد بجماع * وفي رواية ان
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما علي من أفطرت يوما من رمضان في الحضر فقال عليه السلام
بهدى بدنة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع على امرأته فقال يا رسول الله آتيت أهلي
في رمضان فأمره بكفارة الظهار فلم يجد مصلى الله عليه وسلم يهدو على خصلته من الثلاث فقال له اجلس
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر والعرق المكمل الضم فقال له تصدق بهما على المساكين
فقال علي أقترنا يا رسول الله فوالله ما بين لابنيها أهل بيت أحوج اليكما فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدت فواجده ثم قال اذهب فاطعمهما أهلك واستغفر الله تعالى وفي رواية ناقض يوما مكانه واستغفر
الله من غير ذكر اطعم قال سعيد بن المسيب وكان في ذلك العرق من التمر ما بين خمسة عشر صاعا الى
عشرين صاعا وكان الزهري رضي الله عنه يقول كان ذلك رخصة ذلك الرجل خاصة لو أن رجلا فعل ذلك
اليوم لم يكن له بد من التكفير ووقع عمر رضي الله عنه من على جارية له وهو صائم فغلا فاستق من
حضر من الصحابة فقالوا جئت حلالا وبوامكان يوم فقال عمر الحمد لله وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
من أفطرت يوما من رمضان ستمدا بغير جماع صام يوما مكانه واستغفر الله تعالى فقيل له أليس في ذلك
كفارة فقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في ذلك وكان عطاعوش يقولون من جامع ناسيا
في رمضان فلا قضاء ولا كفارة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول الكفارة على الزوجين قال المؤلف
و يؤيد مما جاء في رواية جاء رجل فقال يا رسول الله هلكت وأهلكتم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب ما يبيع الفطر وأحكام القضاء﴾

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد في الإفطار في رمضان من غير عذر
ويقول من أفطرت يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض صوم الدهر كله وان صامه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من أفطرت يوما من رمضان في الحضر فليبددته وكان صلى الله عليه وسلم يقول عري
الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم والمال
شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان * وفي رواية من ترك واحدة فهو بالله كافر
ولا يقبل منه صرف ولا عدل ولا تحل دموماته وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في الفطر للمسافر وكثيرا
ما كان يقول للمسافر ان شئت صم وان شئت فافطر وكانت الصحابة رضي الله عنهم يسافرون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففهم الصائم منهم الفطر ولم يجب على من أفطرت ولا على من صام وكان صلى الله عليه
وسلم يأمرهم بالفطر في يوم الحرة الشديد الذي يجهدهم فيه الصوم ويقول ليس من البر الصيام في السفر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه قال عمر بن ياسر
رضي الله عنه ولقد أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة قمرنا في يوم شديد الحر فتر لنا في بعض
الطريق فأتنا رجل منا فدخل تحت شجرة فاذا أصحابه يلقون به وهو مضطجع كهية المريض يرشون
عليه الماء فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال صاحبكم قالوا صائم قال عليكم برخصة الله
التي رخص لكم فاقبلوها وكان صلى الله عليه وسلم لا يظفر ولو أجهده الصوم ور بما أفطرت في بعض
الأيام نطيبها لقلبها أصحابه قال أبو هريرة رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الميت أنه كان يأمر بتجهيزه
فحوا آخره على أحسن
الاحوال وأفضل الصغائر
ثم يقف صلى الله عليه وآله
وسلم وجبب أصحابه صفا
يستغفرون الميت ويطلبون
له الرجعة من حضرة ذي
العزة ثم يسرون معه الى
مدفنه ويقوم هو وأصحابه
على قبره يدعون له ويسألون
له التثبيت والرجعة عند
أحد ما يكون محابا اليها
ثم لا يزال يتعهد قبره ويخصه
بالدعاء الذي يستوجب
الروح والراحته والمغفرة
والرجعة وكان يعود قبل
موته ويذكره الآخرة
ويأمره بالتوبة والوصية
ويأمر من حضره بضا
مشرفا أن يلقنه الشهادة
ليكون آخر كلامه كلمة
التوحيد وكان يمنع من
عادات أمم الضلال الذين
لا يؤمنون بالبعث والشر
يعمال وينهى عن لطم

شهر رمضان في حشد حتى ان كان احدا يبيع يده على رأس من شدة الحر وما قبله صائم الارسل الله
صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وقال انس رضي الله عنه كما اذا سافر نافع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنامن يصوم ومنامن يفطر فتر لنا يوما متزلا في يوم حلأ كثيرا طلاء صاحب الكساء فنامن
يتقى الشمس يسده فسقط الصوم وقام المفطر ونفخر بوا الأ بنيت وسقوا الركاب فقال صلى الله عليه
وسلم ذهب المفطر ون اليوم بالبحر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المصيام في السفر كالافطار
في الحضر ترغيبا في الافطار شفقة عليهم وكان عمر رضي الله عنه يقول غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوتين بدر او الفتح فافطر نافعهما قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتغذى
في السفر في رمضان يقول لأصحابه هم الى الغذاء ان الله قد وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة وأرخص
له في الافطار كما أرخص للمريض والحليل اذا احتاطا على واليهما وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم في السفر
أبدا وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أجد مني قوة
على الصوم في السفر فهل علي جناح فقال هو رخص من الله تعالى في أخذ من الحسن ومن أحب أن يصوم
فلا جناح عليه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لأصحابه في السفر انكم مصبوعون كم والفطر أقوى
لكم فافطروا فتكون عزيمة فيفطرون كلهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان آخرا من من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفطر في السفر وانما يؤخذ من أمره بالأخر فالأخر وكانوا يرون ذلك النافع
الحكم وقال انس رضي الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان ومعه عشرة
آلاف صام صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه وكان أكثر العصابة مشاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
راكب فمر على نهر في العطش الناس وجعلوا يعدون أعنائهم وتتوق نفوسهم الى الشربة منه فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس قد شق عليهم الميام وانما ينتظرون فيما فعلت فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقدر من ماء بعد العصر فشربوا الناس ينتظرون اليه وما كان يريد أن يشرب وفي رواية
قال لهم اشربوا أيها الناس فابوا فقال اني لست مثلكم انذرا كعبا فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذره
فتزل فشربوا شرب الناس معه صلى الله عليه وسلم فقبل به بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك
العصابة أولئك العصاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان في سفر على حوله تأوى الى شبع وري وأدرك
رمضان في السفر فليصم حيث أدركه وحمل هذا العلماء على الاستحباب لا الوجوب والله أعلم (فرع مني
يتنحصر للمسافر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر في أثناء اليوم الذي هو فيه صائم يشرب أول
ما يستوى على راحلته والناس ينتظرون فيقول المفطرون الصوم افطروا وكان مقدار السفر الذي كانوا
يفطرون فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أميال فاكثر وكان على رضي الله عنه يقول من
أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر ففطر ما الصوم لان الله تعالى يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكذلك
كانت عائشة رضي الله عنها تقول وقالت أم درة رضي الله عنها أتيت عائشة رضي الله عنها يوما فقالت من أين
جئت فقالت من عند أخي ودعته يريد السفر فقالت عائشة رضي الله عنها فافطريه مني السلام وأمره أن يصوم
فلو أدركني شهر رمضان وأما بعض الطريق لا تمت وكان دحيمة الكلب رضي الله عنه اذا سافر في رمضان
الى مسيره ثلاثة أميال يفطر ويقول لمن صام وكره الاطار ما كنت ألين اني أعيش الزمن برغبته عن
هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اللهم انبضني اليك وكان انس بن مالك رضي الله عنه اذا أراد
سفرا برحل راحلته يلبس ثياب السفر ثم يدعو بطعام فبأكل فيقال له سنة فيقول سنة ثم يركب وكان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اذا كان في سفر في رمضان فعمل انه داخل المدينة في أول يوم يدخل وهو صائم وكان
أبو بصرة الغفاري رضي الله عنه يا كل في رمضان حين يعزم على السفر في البحر فأكل يوما حين خرجت
السفينة من شاطئ البحر وهو بين البيوت ولم يجاوزها فقبله في ذلك فقال هي السنة وكان صلى الله عليه
وسلم اذا دخل في سفر بلدا يفطر ما لم يجمع أهله ولم يغز فافطر في رمضان صام حتى اذا بلغ الكديد

الحسد وشتق الجيوب
وحلق الرؤس وأمثال ذلك
و يردع عليه ردعا بليغا
ويأمر بالحد والاسترجاع
والرضا ولا ينهي عن جري
السمع وخون القلب ومع
الله كان أرضى الخلق لقضاء
الحق وأمرهم أجزى المص
وبكى لما توفي ولده ابراهيم
وعمره سنتان وقال تسمع
العين ويحزن القلب ولا
فقول الاما يرضى الرب وانا
بفراقك يا ابراهيم لمززون
وكان من كمال عادته
النبوية ان يامر بتجهيز
الميت وقطع يده وتخليقه
ودفنه بمرعة وان يكفن
في ثياب بيض وكانت
العصابة مدة اذا احتضر
شخص وأسرف على الموت
دعوا حضرة الرسالة فحضر
صلى الله عليه وآله وسلم
هناك الى أن يتوفى ويجهزه
ويصلي عليه ويشيعه الى

الماء الذي بين قديمي وعسقلان أظفر فلم يزل يظفر حتى انسلخ الشهر وكان القمح لعشرين بقين من رمضان
 * (فرع في فطر أصحاب الأعداء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرنح في الفطر للمريض والشيخ
 والعجوز والحامل والمرضع وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وضع عن الحامل والمرضع الصوم وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما تولد قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن
 يظفرو يفتدي فعل فلما تولد قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه أثبت الله صيامه على المقيم الصحيح
 اذا لم يكن حاملا ولا مرضعا ورنح فيه المريض والمسافر وأثبت الاطعام للحامل والمرضع والكبير الذي
 لا يقدر على الصيام من الرجال والنساء فيطعم كل منهم مكان كل يوم مسكينا وكان أنس بن مالك رضي الله عنه
 لما كبر وعجز عن الصوم يفتدي قال ابن عمر رضي الله عنهما لما عرف أن عام توفي أنه لا يستطيع القضاء
 جثاه جثا من خبز ولحم فاطعمنا العدة أكثر يعني من ثلاثين رجلا لكل يوم رجلا وقال ابن أبي ليلى
 دخلت على عطاء بن أبي رباح في رمضان وهو يأكل فرمقته يعني فقال الصيام واجب على كل أحد الا
 المسافر والمريض والشيخ الكبير مثلي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا نكحت الحامل على ولدها
 واشتد عليها الصيام تظفرو وتطعم مكان كل يوم مسكينا من حنطة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان القاسم
 ابن محمد رضي الله عنه يقول من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضوه هو قروي على صيامه حتى جاء رمضان آخر
 فانه يطعم مكان كل يوم مسكينا من حنطة عليه مع ذلك القضاء * (فرع في صفة قضاء الصوم) * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرنح في قضاء رمضان متفرقا يقول قضا رمضان ان شاء فرق وان شاء
 تابع وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك رمضان وعليه من رمضان شيء لم يقضه فانه لا يقبل منه حتى
 يصوم ما عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس أن يفرق في قضاء رمضان لقوله تعالى فعدة من
 أيام أخر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول زلت عدة من أيام أخر متابعات فسقطت متابعات يعني
 نمت وكان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اذا سئل عن قضاء رمضان يقول ان الله لم يرنح لكم في فطره
 وهو يريد أن يشق عليكم في قضاها فاحصوا العدة واصنعوا ما شئتم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول يصوم
 رمضان متابع لمن أظفر من مرض أو في سفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أتى عليه في خلال
 صومه فلا قضاء عليه من أتى عليه اليوم كله فمضى وان لم يأكل لان الله تعالى يقول في الصائم بدع شهوته
 وأكله وشربه من أجل وكانت الصحابة رضي الله عنهم لا يقضون ما فاتهم من رمضان في السفر ويقولون لو
 أمرنا بالقضاء في السفر أمرنا بالصيام ابتداء في السفر ولم يرنح لنا في الفطر وكانت عائشة رضي الله عنها
 تقول كان يكون على الصوم من رمضان في استطيع أن أقضي الا في شعبان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لكثرة صومه في شعبان فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أقضي قبل شعبان وكان علي
 رضي الله عنه يكره قضاء رمضان في ذي الحجة من أجل صوم العبد لكونه كان يرى وجوب التتابع
 في القضاء وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول من كان عليه شيء من رمضان فليصمه من الغنم يوم الفطر
 فمن صام من الغنم يوم الفطر فكأنما صام من رمضان والله أعلم * (فرع في الاطعام وصحة الصوم عن
 الميت) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل يوم
 مسكينا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مرط في رمضان ثم مات ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عليه
 قضاء وان تذر قضي منه وليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصم أحد من أحد ولا يصلي أحد عن
 أحد وفي رواية عن ابن عباس أيضا عكس ذلك وان القريب يصلي من قريبه اذا نذر الصلاة ومات
 قبل الوفاء وجاءت ابن عمر امرأة فقالت ان أي ماتت وطبها صلاة جعلها على نفسها بمسجد قبله فقال
 صلى عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مرض في رمضان وأظفر ثم صم ولم يصم حتى أدرك رمضان آخر
 صم الذي أدركته ثم صم الشهر الذي أظفر فيه وأطعم كل يوم مسكينا وكان أبو هريرة يقول من أظفر
 رمضان من مرض ثم لم يصم حتى مات فلا شيء عليه قال شيخنا رضي الله عنه يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم

التبر فلما رأته الصابغيات
 ذلك من المشقة اقتصروا
 على أن يعلوه بعد وفاة
 الشخص لبعض التجهيز
 والصلاة والدفن ثم رأوا ان
 هذا لا يضر من مشقة
 فكافرا يجهزون الميت
 ويصمونه اليه صلى
 الله عليه وآله وسلم ليصلي
 عليه حينما بالمسجد وحينما
 تلوجه وكلاهما يجوز وفي
 الحديث المروي عن أبي
 هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قال من
 صلى على جنازة في المسجد
 ثلاثي له ثلث ومرواه
 ما رواه الخطيب البغدادي
 وقال هو في الأصل ثلاثي
 عليه وقال بعض أئمة
 الحديث هذا الحديث
 ضعيف لانه من أفراد
 صالح مولى التوأمة وقد
 صلى على أبي بكر وعمر في
 المسجد بمحضرة جميع
 المهاجرين والأنصار ولم

إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم • وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل مات وعليه رمضان ولم يصم بينهما فقال عليه السلام ستين مسكينا ولا قضاء عليه وكان صلى الله عليه وسلم يحرص في صوم النذر عن الميت ويقول من مات وعليه صيام مسلم عنه ولي قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أقام صوم عنها قال أرايت لو كان على ولدك دين فقتلته أكان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك وجاءتها امرأة أخرى فقالت يا رسول الله إنني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت فقال وجب أجرك ودها عليك الميراث قالت وعليها صوم وجب أقام صوم وأج عنها قال صومي وصحي عنها (خاتمة) قالت أمهم بنت أبي بكر رضي الله عنهما أفطرتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم غيم ثم طلعت الشمس فقيل لهما شام رضي الله عنه أقامرتا بالقضاء قال لا بمن قضاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أفطر عمر رضي الله عنه في يوم غيم من رمضان فرأى أنه قد أتمى وغابت الشمس فجاءه رجل فقال طلعت الشمس فقال عمر رضي الله عنه ما أطلب بسير وقد اجتهدنا وفي رواية أخرى عنه فقال والله لا تقضي ولا تجتهدنا الاثم وفي رواية أخرى فقال عمر رضي الله عنه المؤمنون قد غدا في الناس ألامن كان أفطر معنا ليصوم يوما مكانه ولم يطلع الامام مالك رضي الله عنه على هذه الرواية فقال يريد عمر رضي الله عنه بقوله اطلب يسيرا القضاء فيما يرى والله أعلم بخته وتب بقوله يصوم يوما مكانه والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب صوم النذر) •

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نذر كاقتران كاة الجسد الصوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان ثم أتبعه بقدر الفطر من شوال كان كصيام شهر فان الله تعالى جعل السنة بعشر أمثالها ف شهر بعشر أشهر وستة أيام بشهر من فذلك تمام السن في رواية من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنه صام السنة كلها وفي رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه • (فرع في صوم عشر ذي الحجة) • قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم عشر ذي الحجة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في العشر قط • (فرع في صوم يوم عاشوراء) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم عاشوراء يكفر السنة الماضية وفي رواية يكفر السنة التي بعده وكان صلى الله عليه وسلم يصوم يوم عاشوراء وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوخي فضل يوم على يوم بعد رمضان الا عاشوراء وكان قتادة رضي الله عنه يقول خطب نوح عليه السلام من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن كان معي منكم صائما صائما فليتم صومه ومن كان منك مفطرا فليصم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أوسع على عبده وأهله يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه سائر سنته وكان صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء في الجاهلية مع قريش فلما قدم المدينة فصلوا أمر بصيامه وكان يأمر مناديا ينادي للناس ألامن كان كل فليصم فيه يوم من لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فلما فرض رمضان قال صلى الله عليه وسلم من شام صام من شاء تركه فكان بعض الصحابة يصومون وبعضهم يأكل فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام المحرم كله قط وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم يوم عاشوراء الا أن توافق ميله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتم أحق بتعظيم من اليهود وصوموا لئن سلمتني قابل لاصوم من التاسع وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يقولنا لقوا اليهود وصوموا قبله يوما بعده وما وفي رواية صوموا التاسع والعاشر قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم عاشوراء تاسع المحرم لا عاشره فقيل له هكذا كان يصومه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية عنه إذا رأيت هلال المحرم فاعدوا صوم يوم التاسع صائما فكان يتأول قوله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الي قابل لاصوم من التاسع يعني عاشوراء والله أعلم بحقيقة الحال وكان صلى الله عليه وسلم يحث على صوم شهر الله المحرم ويقول أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم

يصوم من أحد انكار
وكان يأمر أن يغسل الميت
ثلاثا أو خمساً أو أكثر على
حسب ما يقتضيه رأي
الفاصل وأن يجعل في
الغسل الاخرة شيئا من
الكافور وكانوا يغسلون
الشهيد ويزعون عنه
السلاح واللبوس
ويستعملون شيئا من
الطيب وإذا قصر الكفن
غسلوا رأسه وجعلوا على
رجليه شيئا من الاب وكان
من العادات اذا حضروا
ميتا سال صلى الله عليه وآله
وسلم هل عليه دين فان لم
يكن عليه دين صلى عليه
والا أمر أصحابه فغسلوا
عليه ولما كثر الفتن والحروب
ظهرت الغنائم صلى الله
عليه وآله وسلم على المديون
وقضى دينه وكان اذا شرع
في الصلاة قرأ الفاتحة بعد
التكبير الاولى والمخوض
من الدعاء الذي كان يقرأ

في الصلاة على الميت حسنة
 اللهم اغفر له وارحمه وعافه
 واعف عنه وأكرم زكاه
 ووسع مسكنه واغسله
 بالماء والثلج والبرد وقفه
 من الخطايا كما ينقى الثوب
 الأبيض من الدنس وأبده
 دلائل خير من داره وأهلا
 خيرا من أهله وزوجا خيرا
 من زوجاته أدخله الجنة
 وأعذه من عذاب القبر
 ومن عذاب النار وحينا
 كان يقول اللهم اغفر لحينا
 وميتنا وصغيرنا وكبيرنا
 وذكرنا وأئتنا وشاهدنا
 وغائبنا اللهم من أحييت
 منا أحبه على الإسلام
 والسنة ومن توفيتنا
 فتوفه على الإيمان اللهم
 لا تحرمنا أجره ولا تفلنا
 بعده وفي بعض الاوقات
 كان يقول اللهم ان فلان
 ابن فلان في ذمتك وجعل
 جوارحك فقه من فتنة
 القبر وعذاب القبر وعذاب

الله تعالى قوم وثوب في علي قوم آخرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما من الحرم فلا
 بكل يوم ثلاثون يوما وفي رواية ثلاثون حسنة وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لا يسألكم يوم
 القيامة الا عن صيام رمضان وصيام يوم الزينة يعني يوم عاشوراء (فرع في صوم عرفة) * كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحث على صوم يوم عرفة يقول صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية ومستقبلة وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم عرفة بعرفات وعن صوم العبدن والتشريق ويقول عسدا ناهل
 الاسلام وهي أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى في رواية كان ينهى عن صوم العبدن ويقول أما يوم
 الفطر فطركم من صومكم وعيد المسلمين وأما يوم الاضحى فساو من لحم تنسككم وقال أنس رضي الله عنه شك
 العصابة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فارتدت اليه أم الفضل رضي الله عنها بانها من لبن فشر به وهو
 يخلب الناس بعرفة وقال ابن أبي نجيح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان
 رضي الله عنهم قارأيت أحدا منهم يصومه وألا أصومه ولا أمر به ولا أنهي عنه وكذلك قال ابن عمر رضي
 الله عنهما ودخل مسروق رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها يوم عرفة فقال اسقوني فقالت عاتشة باغلام
 اسقه حسلا ثم قالت وما أنت يا مسروق بصائم قال لا في أحاف أن يكون يوم الاضحى فقالت عاتشة ليس ذلك
 انما عرفة يوم يعرف الامم ويوم النحر يوم يفر الامام أو ما سمعت يا مسروق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يعد بالثوب يوم (فرع في صوم رجب) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صيام رجب كله
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم رجب ويشرفه وكان أبو قتابة
 رضي الله عنه كثيرا ما يقول ان في الجنة قصر الصوم رجب (فرع في صوم شعبان) * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكثر الصوم فيه ويقول انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال
 لرب العالمين فأحب أن يرفع علي وأما صائم وكان أنس رضي الله عنه يقول كان أحب الصيام الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في شعبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يكتب فيه كل نفس ميتة تلك
 السنة فأحب أن يأتيني أجلى وأما صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يطلع على جميع خلقه
 ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع ذنوبه الا لشرك أو مشاحن أو قاطع رحم أو سبيل أو عاق أو آتية أو
 ممن خرا أو قاتل نفسا وفي رواية ان الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر الله
 للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة
 نصف شعبان ان تقوموا بالهيام والصيام والصلوات وتعالى ينزل فيها الغروب الشمس الى السماء الدنيا
 فيقول ألأمن مستغفرا فأغفره ألأمن مستغفرا فأغفره ألأمن مستغفرا فأغفره ألأمن مستغفرا فأغفره ألأمن مستغفرا فأغفره
 الغفر والله أعلم (فرع في صوم الاشهر الحرم) * ذي القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مطلقا كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الاشهر الحرموا كفوا من العمل ما تعافونه فان الله لا يعمل حتى
 تموا وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتجلا ناحل الجسم فقال له
 مالي أرى جسمك ناحلا قال يا رسول الله ما أكلت من رامن ذنوبه قال من أمرك أن تذهب نفسك قال يا رسول
 الله اني أقوى قال صم شهر الصبر يعني رمضان ويوما بعده قال اني أقوى قال صم شهر الصبر ويومين بعده قال
 اني أقوى قال صم شهر الصبر وثلاثة أيام بعد ذم شهر الحرم والله أعلم (فرع في صوم ثلاثة أيام من
 كل شهر ويكن كبيعة صومها) * كان أنس رضي الله عنه يقول أو صافى خطيبي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أو ترقب أن تأم ملن أدهن ما هشت وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول يصيام ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح
 الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر
 وأظفر الدهر وسأل الرجل مرة أبأذروني الله عنه هل أنت صائم قال نعم ثم دخل على عمر رضي الله عنه فأتوا
 بقصاع فأكل أبو ذر قال الرجل فخر كتميدى اذ كره فقال في لم اتس ما حلت لك أخبرتك اني صائم اني أصوم

من كل شهر ثلاثة أيام فأنما أصامكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثين كل شهر ورمضان إلى
 رمضان فهو ذاك صيام الدهر كما هو في رواية صوم شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر يذهب بنو الصلوة
 والوح والغش والحد والوسل وفي رواية ثلاثة أيام من كل شهر يكفر كل يوم منها شر سيئ وتبقى من
 الاثم كما يبقى الماء الثوب قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضطر أيام البيض في
 حضر ولا سفر ويقول صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله بعد الله عن وجهه النار سبعين خريفاً وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا صام أحدكم من الشهر ثلاثاً فليصم ثلاث عشرة أو أربع عشرة وخمس عشرة من
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فاليوم بعشرة أيام وفي رواية عن أبي ذر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأم بصيام أيام البيض ثلاث عشرة أو أربع عشرة وخمس عشرة ويقول هو كصوم الدهر
 وكانت عائشة رضي الله عنها ذات سنة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الثلاثة أيام من كل
 شهر فقالت كان لا يبالى من أي الشهر كان يصوم وكان انس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا صامها يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاثني عشر والثلاثاء والاربعاء
 والخميس وتارة كان يصوم أول خميس من الشهر ثم الاثنين ثم الخميس وتارة يصوم الاثنين الاول ثم الخميس
 الذي يليه ثم الخميس الذي يليه وتارة كان يصوم الاثنين والخميس من جمعة الاثنين من الجمعة المقبلة وتارة
 يصوم الخميس ثم الاثنين ثم الاثنين من الجمعة المقبلة والله أعلم (فرع في صوم الاثنين والخميس) كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الأعمال يوم الاثنين ويوم الخميس فأحب أن يعرض على وأما صام وكان
 صلى الله عليه وسلم يقرى صومهما ويقول يوم الاثنين يوم ولدت فيه وازل على فيه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول بغفر الله عز وجل في كل اثنين وخميس لكل مسلم الا مهجر من يقول دعهما حتى يصلحا وفي رواية
 تنفتح أبواب الجنة وتنفتح دواوين أهل الأرض في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس وينادي هل
 من مستغفر فيغفره وهل من تائب فيتاب عليه وترد أهل الضغائن بغنائهم حتى يتوبوا والله أعلم (فرع
 في صوم الاربعاء والخميس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوم اربعاء والخميس كتب له
 براعتان النار وبني الله يتنقى الجنة وفي رواية من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما اقل
 أو كثر غفر له كل ذنب عليه حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا (فرع في صوم يوم الجمعة) كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنصوا إليه الجمعة بسلام من بين الياالي ولا تنصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام
 الا أن يكون في صوم يومه أحدكم وفي رواية لا تصوموا يوم الجمعة الا قبله يوم أو بعده يوم وفي رواية يوم
 الجمعة يوم عيد فلا تصوموا يوم عيدكم يوم صيامكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحداً صام يوماً الجمعة يقول له
 أصمت أمس فان قال لا قال أفصوم غداً فان قال لا أمره بالافطار وأكل صلى الله عليه وسلم معور بما تناول
 الا ما فسر ببعضه ليريه أنه لا يصوم يوم الجمعة وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول فلما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يطير يوم الجمعة والله أعلم (فرع في صوم يوم السبت والاحد) كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد أحدكم الا حاء صلبة أو عود
 شجرة فليضغه والعاصم والقشر قال العلماء انتهى خاص بما اذا لم يصم قبله يوم الجمعة بقرينة حديث
 لا تصوموا يوم الجمعة الا أن تصوموا يومه قبله أو يومه بعده وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول أكثر ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت يوم الاحد فكان صلى الله عليه وسلم يصومهما
 ويقول انهما يوم عابد المشركين وأنا أريد أن أحالفهم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل صام يوم السبت لئلا يلا عليه والله أعلم (فرع في
 صوم يوم واقطار يوم) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصيام صيام أخي داود كان يصوم يوماً
 ويصوم يوماً وكان عبد الله بن عمر وابن العاص رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم
 أخبرناك تصوم ولا تفطر وتقوم الليل قلت نعم فقال اذا فعلت ذلك هجمته العين وثقت له النفس لا صام

النار وأنت أهل الوفاء
 والحق فاعف عنه وارحما نك
 أنت الغفور الرحيم وحينا
 كان يقول اللهم أنت ربها
 وأنت خلقتها وأنت رزقتها
 وأنت هديتها للإسلام
 وأنت قبضت روحها تعلم
 سرها وعسلاتها جنتها
 شفعها فاعف عنها وكان
 يكسبني بعض الأحيان
 أرى عافى بعضها خساوي
 بعضها ساء والذين عنون
 من الزيادة صلى أربع
 يقولون ثبتنا أن خروصاً
 صلاحها الرسول صلى الله
 عليه وسلم كان أربعاً
 وروى عن ابن عباس رضي
 الله عنهما ان الملائكة لما
 صلا على آدم كبروا أربعاً
 وقالوا هذه ستكم يا بني
 آدم وكنن يخرج من
 الصلاة بتسليتين وقد
 يقتصر على واحدة وكان
 يرفع يديه في كل تكبيرة
 وحشاً فاته صلاة الجنائز

من صام الا بصوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الشهر كله قلت فاني اظن اكثر من ذلك قال نعم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما يفطر يوما ولا يفطر الا في ثلاث زدي على ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا وان لزورك عليك حقا فاطع كل ذي حقا حقه والله اعلم (فرع في صوم الشتاء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وفي رواية الشافعي للزمن طال اليه فقام وقصر ثم لم يصام (فرع في صوم الدهر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صام من صام الا بدوي ورواية من صام الدهر ضيعت عليه جهنم هكذا وقبض كفه صلى الله عليه وسلم وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل انه يصوم الدهر فاحضره موسى بن جعفر بالبردة ويقول كل يادهر كل يادهر وكان ابو طاهر رضي الله عنه لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الغزو فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفطر الا يوم الفطر و يوم الدهر وكانت عائشة رضي الله عنها لا تفطر في حضر ولا سفر حتى انها اذت مرة ان تركب بعد العصر في السفر فلم تعلق الركوب من شدة الصوم (فرع في صوم المرأة تطوعا) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تأخذ في بيته الا باذنه وفي رواية لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه وفي رواية من حق الزوج على الزوجة ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها شيئا في كتاب النكاح انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر الشاب بالصوم اذا عجز عن مؤن النكاح والله تعالى اعلم (فرع في جواز الفطر من صوم التطوع) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر تارة من صوم التطوع وتارة لا يفطر وكان انس رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم حوران رضي الله عنها فقدمت اليه غراما فمناقالتا فبداها في دعائها في سقائه فاني حسنته وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا تصوموا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحدا أفطر من صوم تطوع بشئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر وفي رواية انما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج صدقة فان شاء أمضاها وان شاء حبسها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفطر من صوم التطوع بعد ان فواه وكان ابو هريرة رضي الله عنه يوابن عباس وحذيقنوا والمرداءة ابو طاهر وغيرهم رضي الله عنهم كثيرا ما يدخلون البيت فيقولون لاهلهم هل عندكم طعام فان قالوا لا قالوا اما صائمون ومن هذا وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا دعي أحدكم الى طعام فليقل اني صائم ولا يقل لا آكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نزل يقوم فلا يصوم من الا باذنه واذا دعي أحدكم الى طعام فليصم فان كان مفطر اقلع طعم وان كان صائما فليصل يعني يدعو وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحفة الصائم الزائر ان تغلف لحينه وتجمير يلبه ويندو وتحفنا لرأه الصائفة الزائرة ان تغشط رأسها وتجمير ثيابها وتقرر وقال ابن عباس رضي الله عنهما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة على أم هانئ رضي الله عنها ففطر به صلى الله عليه وسلم ثم ناولها التبر بخرسيت ثم قالت اني صائمة ولكن كرهت ان أورد سورك فقال صلى الله عليه وسلم ان كان قضاء من رمضان فافضي يوما مكانه وان كان تطوعا فان شئت فافضي وان شئت لا تفضي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أهدت لنا حفصة طعاما وكأنا حين فافطر قائم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ان حفصة أهدت لنا عذبة واشتهيناها فافطرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك موسى مكانه يوما آخر قالت عائشة رضي الله عنها ولما حضرت أبا بكر الوفاة أوصى أسماء بنت عميس أن تغسله وكانت حائضه فغرم عليها التفطر وقال لانه أقوى لك وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصائم تطوعا اذا قدم عليه ضيف أن يفطر ويأكل مع ضيفه ويقول ان لراثرك عليك حقا (فرع في النهي عن صوم العبدن وأيام التشريق) تقدم أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهي عن صوم العبدن والتشريق ويقول عبادنا أهل الاسلام هي أيام كل وشريوذ كراهه تعالى وفي رواية أما يوم الفطر ففطركم من صومكم وعبد المسلمين وأما يوم الاضحي فكلوا من لحم نسككم وكانت عائشة رضي الله عنها

على شخص صلى على قبره
فصل مرة على قبر بعد يوم
وليلة وأخرى بعد ثلاثة
أيام وأخرى بعد شهر
وحديث الصلاة على القبر
صح من طرق مستوكان
يصلى على الطفل الميت
ويقول صلوا على أطفالك
فانهم من أقراطكم وكان
لا يصلى على من أهلك نفسه
ولا على من كان يخون في
الغنائم ويصلى على من قتل
بعد شرعي ثبت أنه صلى
على الجهنمية التي زوجها
فقال عمر صلى على من ذني
فقال لقد نابت قربة
فصمت على سبعين من أهل
المدينة لكفهم وأي قربة
أفضل من قربة من وضع
نفسه في طريق الحق
وكان اذا صلى على الميت
سار معه الى المدفن ماشيا
وقال عجلا في الذهاب وكان
لا يجلس حتى توضع الجنازة
عن رقاب الرجال وقال اذا

وابن عمر رضي الله عنهما يقولان توخى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوم أيام التشريق لمن لم يجد الهدي
وفي رواية عنهما الصيام لمن غتغ بالعمرة إلى الحج إلى يوم عرفه فإن لم يجد هدياً ولم يصم أيام منى (فرع في
النهي عن استقبال رمضان بصوم يوم أو يومين) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إذا أتى النصف من شعبان فلا تصوموا إلا رجل كان له عادة توفي رواية لا يتقدم أحدكم رمضان
بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون صوم يصوم به رجل فليصم ذلك الصوم وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول أفصاوا بين صوم رمضان وشعبان بفطر وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول للناس على المنبر قبل
شهر رمضان الصيام يوم كذا وكذا ومن متقدمون فمن شاء فليقدم ومن شاء فليأخر قال بعض العلماء وهذا
محمول على من صام قبل اليومين لقول أم سلمة رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من
السنة شهراً كاملاً إلا شعبان كان يصومه رمضان وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول للرجل أصمت من
سر الشهر شيئاً فإن قال لا قال صم يوماً بعد الفطر وسر الشهر أوفه وقيل آخراً قال شيئاً وأراد به
اليوم أو اليومين الذين يستتر فيهما القمر قبل يوم الثالث وقبل السر والوسطا وسر كل شيء خوفه فعلى هذا
المراد أيام البيض (خاتمة في الطاعم الشاكر) كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الطاعم الشاكر كالصائم الصابر وفي رواية أن الطاعم الشاكر من الأجرام
ما الصائم الصابر والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الاعتكاف)

قال الحسين بن علي رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتكف شهر في رمضان
كان كسنتين وعمرتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعتكف ما بين المغرب والعشاء في مسجد
جماعة لم يشكك إلا صلاة وقرآن كان حقاً على الله أن يني له قصر في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اعتكف يوماً ابتغى وجه الله جعل بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد ما بين الخافقين وكان
صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الآواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً لكونه كان مسافراً فلما
كان العلم القابل اعتكف عشرين وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد الاعتكاف على الفجر ثم دخل
معتكفه وأمر بجنباته فمضرب فدخل معتكفه مرة وأمر بجنباته فمضرب فأمروا بجنباته فمضرب
وأمر بقبضته وأمر بقبضته وأمر بقبضته وأمر بقبضته وأمر بقبضته وأمر بقبضته وأمر بقبضته
الفجر نظر فإذا الأنبياء فقال صلى الله عليه وسلم آلبر بدن فأمروا بجنباته فمضرب فمضرب فمضرب فمضرب
رمضان حتى اعتكف في العشر الأول من شوال وكان صلى الله عليه وسلم ينهي الشابة من النساء عن
الاعتكاف في المسجد ورنح في ذلك الجواز وكان يباري يقول لا تعتكف للطلق ولا التوفي عنها
زوجها حتى تقضى عنها وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد الاعتكاف بطرحه فراه يوم وضع له سرير
وراه أسطوانة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت أرى رجل شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما عائشة وهو معتكف في المسجد وأنا في حجرتي يناولني رأسه صلى الله عليه وسلم وقال أنس لما مات
عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما اعتكفت عنه عائشة رضي الله عنها بعد ما مات وكان صلى الله عليه
وسلم إذا كان معتكفاً لا يدخل البيت إلا حاجة الإنسان وكانت عائشة تقول كنت إذا دخلت البيت
لحاجة المريض فيسفلأشأله عن الأول وأما ما روي عن علي اعتكافه وكانت تخبر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يفعل كذلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا ناه أحد من أزواجه بزوجه وهو معتكف
يقوم معها يشيعها إلى البيت ثم يرجع إلى اعتكافه وربما كان البيت بعيداً عن المسجد ولما أتته زوجته
مغنية وهو معتكف في المسجد قام معها إلى بيعة فمضرب رجلان من الأنصار فقال علي وسلم كما اغماهي صفة
فقال سبحان الله فقال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فغفت أن يغتف في غلوبي كما شأنيها كما
وفي رواية أن صفة من أم الزبير ولعلها واقعتان وكانت عائشة رضي الله عنها تقول السنة للمعتكف أن

اتبعتها الجنابة فلا تجلسوا
حتى توضع وكان لا يصلي
على كل غائب لكن مع
أنه صلى على الغائب وقد
توفي بالحشة وأمر العصابة
بذلك وقال توفي أخ لكم
فصلوا عليه وصلي على
معاوية النبي صلاة الغائب
واختلف الفقهاء في هذا
فقال الشافعي وأحمد
الصلاة على الغائب سنة
مطلقاً وأبو حنيفة ومالك
عنعان مطلقاً وبعض
المحققين يقولان كان قد
مات في بلد لم يصل عليه
ملياً وان صلى عليه فقد
سقط القرض فلا حاجة
وكانت العادة أن لا يدفن
الميت وقت طلوع الشمس
ولا وقت غروبها ولا وقت
الاستواء وكانوا لا يرفعون
القبر ولا يبنون عليه بأجر
ولا نورة ولا حجر ولا لبن ولا
غير ذلك وكانوا لا يعمدون
على القبر عمارة ولا قبسة

لا يهود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج حاجبا لئلا يلجمه قال مجاهد رضي الله عنه وكانوا يجلسون وهم معتكفون في المساجد فترشوا ولا يباشرهن وأنتم عاكفون في المساجد وقال ابن عباس كانوا إذا اعتكفوا خرج الرجل إلى الغائط جامع امرأته ثم اعتسل ثم رجع إلى اعتكافه فنها عن ذلك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لا اعتكاف إلا بصوم ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل مسجد فيه ليام ومؤذن فلا اعتكاف فيه يصلح وكان صلى الله عليه وسلم إذا سأل أحد من تنبئه في الجاهلية يقول له أوف بن ذر بك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على المعتكف صيلم إلا أن يجعله على نفسه وكان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكفن معه وهن مستحاضات برين الدم والصفرة ويصلين معه صلى الله عليه وسلم وروى عنهما أحدهما الطشت تحتها والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الحث على الأعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر لا يجتهد في غيرها فكان يحيي ليله ويوقظ أهله ويشد ثوبه ويعتزل نساءه حتى ينسلخ الشهر وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان تغير لونه وطوى فراشه حتى ينتهي الشهر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلط من عشرين من رمضان بين صلاة وقوم ولكن كان نومه قليلا وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر اجتهد من صبغة الحادي والعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام ليلة القدر ويقول من قام ليلة القدر أتمأنا واحسنا باغفر له ما تقدم من ذنبه وكان عبد الله بن أنيس يقول قلت يا رسول الله أخبرني في أي ليلة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم لولا أن تترك الناس الصلاة لالتك الليلة لا تخبرتك ولكن انتهاني ثلاث وعشرين من الشهر وكان بلال يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر ليلة أربع وعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من رأى ليلة القدر أن يقول اللهم انك صفت حب العفو فاعف عني وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم هي ليلة بلجة لا حارة ولا باردة ولا صلبة فيها ولا مطر ولا ريح فيها تجم وتطلع الشمس صبيحتها معصية خرا لا تنعاج لها وفي رواية لقد رأيته في أمجد صبيحتها في ماء وطين وفي رواية أنه كان صلى الله عليه وسلم يحبر أصحابه عن ليلتها ومضتها كل سنة مرة يقول لا مطر فيها مرة يقول فيها مطر ومرة يقول في الزور ومرة يقول في الشفع وهكذا وانباراته كلها صدق في كل سنتهم يبلغنا الله صلى الله عليه وسلم أخبر أصحابه بها في سنة واحدة في وقتين مختلفين أبدا والاحاديث الواردة في تعيينها كلها معصية لا تافض فيها ومخصص القول فيها انما تدور في جميع الايام ولا عليها حقيقة الا من كشف الله تعالى عن بصيرته والسلام والله أعلم

(كتاب الحج والعمرة واحكامهما)

كان ابن عباس وجابر رضي الله عنهما يقولان لم يبع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة خيبر حجة واحدة هي حجة الوداع وحج قبل الهجرة حجتين قلت ثلاث حج قال أنس وأخبرني صلى الله عليه وسلم أربع عمر سوى التي مع حجة الوداع قال أنس ولما نزل الله عز وجل فرضا الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل يا رسول الله أكل عام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لم تركتم ولكفرتم إلا الله انما أهلكت الذين من قبلكم انما أخرج والله لاني أحلت لكم جميع ما في الارض من شيء وحرم عليكم مثل خف بعير لو قعتم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يرضخ في كرام الرجل نفسه في طريق الحج وبعده رجل مرة فقال يا رسول الله انما كرى الناس وتعملهم إلى مكة والناس يزعمون انه ليس لنا حج فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرأت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فذروا الرجل وقال بل انتم جناح وسأل رجل ابن

وهذا كالمسحاة ومكرهه
وتخالف الطريقتا النبوية
وبعث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على بن أبي
طالب أن لا يدع غملا الا
طمسه ولا قبر امشرا الا
سواه ونهى أن يفتد على
القبر مسجد أو يشعل
عليه سراج ولعن فاضل
ذلك ونهى عن الصلاة
معد المقابر وعن الصلاة
على القبر ونهى عن لاهة
القصور وعن أن تلمس أو
يتسوكا عليها أو يجلس
عليها ومن العادات
النبوية زيادة القبور
والدعاء والاستغفار ومثل
هذه الزيادة مستحب وقال
اذا رأيتم المقابر فقولوا
السلام عليكم أهل الديار
من المؤمنين والمسلمين وانا
ان شاء الله بكم لانتمون
نسأل الله لنا ولكم العافية
زكان يقصر وقت الزيارة
من نوع الدعاء الذي كان

صلى الله عليه وسلم فقال انما كرى نفسي الى مكثرتهم الناس انه ليس لي حج فقال بل انت ممن
قال الله اولئك لهم نصيب مما كسبوا وفي رواية فقال اذا فعلت المناسك فانت حاج وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في البيابة في الحج وسأله وجعل فقال يا رسول الله ان أبي شيخ كبير وقد أدركته فريضة الحج ولا
يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج عن أبيك واعتمر وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة
وكان جابر يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أو اجبة هي قال لا وان تعمر وأهوا أفضل
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لولا اني لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة شيئا
لقلت العمرة واجب فتأذرت رضي الله عنه يقول استقر الامر من أكثر العبادة رضي الله عنهم على
وحوب العمرة كالحج * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تابعوا بين الحج والعمرة
فانهم ما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث الخلد والذهب والفضة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
العمرة الى العمرة كفارت لما بينهما من الحرام ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج قال
اطعام الطعام وطيب الكلام وافشئ السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج جهنم ما كان قبله وفي رواية
الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الثور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم عليه السلام أتى البيت ألف
أبتم بركب فبين قما من الهند على رجليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بالحج والعمار وقد اتاهان دعوه
أجابهم وان استغفروا غفر لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على أهل البيت كل يوم مائة وعشرون
رحمتون لاطاعتهم وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استمعوا من هذا
البيت فقد هم مرتبون رفع في الثالثة يعني بعد الثالث وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لما أهب الله آدم
من الجنة قال اني مهبط معك بيتا أو من لا يطاف حوله كما يطاف حول حرمي ويصلي عنده كما يصلي حول
حرمي فلما كان من الطوفان رفع وكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحجون ولا يعلمون مكانه فبرأ الله
تعالى لآبراهيم فبناه من خمسة أجبل حواء وثير ولبنان وجبل الطير وجبل الخبز وكان صلى الله عليه وسلم يقول
أوصى الله تعالى الى آدم عليه السلام أن يا آدم هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث الموت فالدوم يحدث
على يارب قال ما لا تدري وهو الموت قال الموت قال سوف تتدق قال من استخلف في أهلي قال عرض ذلك
على السموات والارض والجبال فعرض على السموات فأبت وعرض على الارض فأبت وعرض على الجبال
فأبت فله ابنه قاتل أخيه فخرج آدم من أرض الهند لظفائر لم تنزلأ كل في شرب الا ماعرا بابعده
وقرى حتى قدم مكة فام تملك الملائكة بالبطحاء فقالوا السلام عليك يا آدم برحمتك اما ان قد حججنا هذا البيت
فبك بالتي عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت يومئذ ياترته حرام جوفاء لها بابان من بطون يرى
من في جوف البيت ومن في جوف البيت يرى من بطون ففضي آدم نسكا وحسب الله اليه ما آدم قضيت
نسكك قال نعم يارب قال فاسأل حاجتك تعطى قال ما جئني أن تغفر لي ذنبي وذنبي والهي قال أما ذنبك يا آدم فقد
غفرتاه حين وقعت بذنبك وأما ذنبك فم عرفتني وآمن بي وصدق رسلي وكأني غفرتاه ذنبه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول قال داود عليه السلام الهي بالعبادة عليك اذا هم زاروك في بيتك فان لكل زائر حقا
على الزور قال داود ان لهم على أن أعافهم في الدنيا وأغفر لهم اذا قيتهم وكان صلى الله عليه وسلم كسيرا
ما يقول اللهم اغفر الحاج ولن استغفره الحاج والله أعلم * (فرع في بيان أجور من مات في طريق مكة) * تقدم
في كتاب الجنائز قوله صلى الله عليه وسلم في الحرم الذي وقفت فامته فانت اغسلوه ماء وسدر وكفوه في ثوبه
ولا تغسوه بطيب ولا تغمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة تليبا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
خرج حاجا فمات كسبه أجر الحاج الى يوم القيامة من خرج معتمرا فمات كسبه أجر المعتمرين الى يوم القيامة
ومن خرج غازيا فمات كسبه أجر الغازي الى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات في طريق
مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب وفي رواية غفرت له ذنوبه * (فرع في النفقة في الحج) * كانت عائشة

يقروه في صلاة الميت وقد
ذكرناه فيما تقدم وكانت
العادة أن يعزى أهل
الميت ويامرهم بالصبر ولم
تكن العادة أن يجتمعوا
لميت ويقروا القرآن
ويختموه صدقوه ولا في
مكان آخر وهذا المصروع
بدعتهم كرهه ولم يكن من
عادة أهل الميت أن يرسلوا
الناس طعاما بل كلن يامر
الناس أن يرسلوا لأهل
الميت طعاما لأنهم من
المصيبة في شغل كاف
* (فصل) * كان اذا دخل
وقت الصلاة في صلاة العال
والعدو الى باب القبلة
تقدم صلى الله عليه وآله
وسلم واسطقت الاصحاب
عقبه وشرعوا في الصلاة
وركعوا بجملتهم ورضعوا
الرؤس من الركوع
يجملتهم ثم اذا أخذوا في
المعجود بعد هذا وجد
معهم أهل الصف الاول

رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم
 ولكن صلى الله عليه وسلم يقول النشقة الحج كالنقطة في خيل الله يسبحها تنضعف وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما معراج قط يعني ما افتقر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذ تخرج الانسان الحج بنقطة طيبة ووضع
 رجليه في التراب يعني في الركب فتأدى ليكن اللهم ليكن نادا مناد من السما عليك وسعديك تراط حلال
 وراحتك حلال وجنتك مبرور غير مازور واذ تخرج بالنقطة الحبيبة تقوض رجليه في التراب فتأدى ليكن نادى
 مناد من السما لا ليكن ولا سعديك تراط حرام ونقعتك حرام وجنتك مازور غير ماجور وكان صلى الله عليه
 وسلم يأمر أصحابه اذا سافروا جماعة أن يجتمعوا في وقتهم عند أحدهم ويقول ان ذلك أطيب لنفوسهم والله
 أعلم (فرع) وفي الامر بالتواضع في الحج وليس المؤمن من الشيب اقتداء بالانبياء عليهم السلام والسلام
 كان أنس يقول للنبي صلى الله عليه وسلم على رجل رث وقطيفة لا تساوي أر بعثواهم ثم قال اللهم
 اجعلها خيلا ر يا مفضل ولا سمعوا نوحا نس من ما ألتزمي الله عنسه على رجل ولم يكن شيئا وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمر راوا بالاذن فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر إلى موسى عليه السلام مهبطا واضعا أصبع في أذنه جوار إلى الله تعالى
 بالتلبية ما رايت هذا الوادي ثم أتينا على ثنية فمر شافري باب الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر
 إلى نوح عليه السلام على ناقته حرا عليه جيت صوف ونظام ناقته نطية يعني ليغا ما رايت هذا الوادي مليا وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى عليه السلام كأنني أنظر إليه عليه
 صباه نان وهو محرم على بعير من ابل شونة مخلوم بخطام من ليفه صغير نان وكان أنس رضي الله عنه
 يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي عسفان وقال لقد مر به هو ووصالح على بكرات حرا خطما
 اليف ازهرهم العجاير أريدتهم النمار يحجون البيت العتيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
 يباهي بأهل عرفات ملائكة السما فيقول انظروا إلى عبادي هؤلاء يأتون شعثا غبرا

(فصل في بيان الاستطاعة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتج على تعجيل الحج عند الاستطاعة
 ويقول تعجلوا الحج يعني الفريضة فان أحدكم لا يدري ما يعرض له وفي رواية من أراد الحج فليتعجل فانه قد
 عرض للمريض وتضل الراحة وتعرض الحاجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول جوا قبل أن لا تتجروا وكان في
 أنظر إلى حبشي أصم أقدع يده معول يهدمها حجر حجر او الاصح مخير الاذن والاقدع زبيح في البدن والجل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج قبل التزويج وكان صلى الله عليه وسلم يقول لي من لهذا البيت وليعثر
 بعد خروج يا جوج وما جوج وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لقد هممت أن أبشر رجلا إلى هذه
 الامصار فينظر واكل من كان له جده ولم يحج فيضربوا عليهم الجز يقتلهم مسلمين وكان ابن أبي
 دؤاد يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى فين لم يحج ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقال
 صلى الله عليه وسلم من حج برجل أو به وجلس لا يخاف عقابه فقد كفر وكان عكرمة يقول لما أتت قوله تعالى ومن
 ينتفع غير الاسلام ديننا الا يقول أهل الملل كلها نحن مسلمون فأتى الله تعالى والله على الناس حج البيت فحج
 المسلمون وقد الكفروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان عبدا سمعت أنه سمع أو سمعت
 عليه في ذرته لا يغدا في كل خمسة أعوام مرة لله محروم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص الاقارب
 والابان أن يحجوا عن مات وفي خمسة حجة الاسلام أو التذرو يقول حجوا عنهم وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يضرهم قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا بالادوار احلة قال شصنار رضي الله عنه وما يضره من
 لا كشف له من العباد من السفر الحج بل زادوا راحة فهو خلاف السنة وفي الصحيح لا يؤمن أحدكم حتى
 يكون هواه تبع لما حثبه ومما حثبه صلى الله عليه وسلم الامر بالادوار احلة فتأمل وكان صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقول لا يحج به من حجاج يشد وسطه بدائه أو يزاره وعليه بالهرواة فانه يذهب التعب وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهي عن ركوب البحر عند دار تجاجو ويقول من ركب البحر عند دار تجاجو فانه يذهب

واستقم أهل الصف
 الثاني تجاهد العدو حتى اذا
 فرغ النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وأهل الصف
 الاول من الركعة الاولى
 وقاموا الى الركعة الثانية
 هناك يسجد أهل الصف
 الثاني ثم يقومون
 ويتقدمون الى مكان أهل
 الصف الاول ويتأخروا أهل
 الصف الاول الى مكان
 أهل الصف الثاني ليحصل
 لكلا الطائفتين فضيلة
 الصف الاول ليحصل
 لأهل الصف الثاني سجدة
 الركعة الثانية مع النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم كما
 حصل لأهل الصف الاول
 سجدة الركعة الاولى
 فيتساويان في الفضيلة وذا
 غاية العدل فاذا جلس في
 التشهد يسجد أهل الصف
 المؤخر ثم لحقه في التشهد
 وسلم المجموع بالاتفاق
 وأما اذا لم يكن العدو في

المنعة وكثيرا ما كان يقول لا يركب أحدكم البحر الا حيا او معتر أو غزا باقي سيل الله عز وجل فان تحت البحر
تاروا تحت النار بحرا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر المرأة للحج وغير مسيرة يومين أو ثلاثة الا
بحرم معها ويقول لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم أو زوج أو أب أو ابن أو أخ وفي رواية لا تسافر المرأة
بريدا وفي رواية يوما وليلة وفي رواية ليلة قال شيخنا رضي الله عنه وعلى ذلك يحسب الخوف والامن وكان
صلى الله عليه وسلم يقول سفر المرأة مع غيبها ضيقة وكان صلى الله عليه وسلم يحث النساء على حجة الاسلام أن
يلزم من تعود ويؤمن وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للنساء
عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهن يحججن الا زينب بنت
جحش وسودة بنت زمعة وكانتا يقولان والله لا نحر كنادة بعداذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه
الجنة ثم عليكم بالجلوس على ظهور الحصر في البيوت وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذن عمر رضي الله عنه
لازواج النبي صلى الله عليه وسلم في الحج وبعث معهن عثمان وابن عمر فنادى عثمان في الناس لا يدن منهن
أحدولا ينظر اليهن الا مد البصر وهن في الهوادج على الابل وأول من صدر الشعب من زلجدا الرحن وعثمان
بذنب فلم يصعد اليهن أحد رضي الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا لا يحج أحد من غيرهم حتى يرجع عن
نفسه ورأي مرة رجلا يحرم ما من غيره فقال حج عن نفسك ثم حج عن غيرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا
مسيحيه أهلك فان أجزأت عنفان أدركك فطبع بالحج وكان الصحابة رضي الله عنهم يحجون على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالأطفال والأرقاء كثيرا والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب المواقيت للحج الزمانيت والمكانية)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة أن لا يحرم الناس بالحج الا في أشهر الحج وهي شوال
وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي يوم عيد النحر يوم الحج الاكبر وكذلك
أبو بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يرخس الناس في العمرة أن يحرموا بها في جميع السنة قال
أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمر في رجب ويعتمر في ذي القعدة ويعتمر في شوال وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لمن فاته الحج احره في رمضان فاحرمه رمضان تعدل حجه في وكان على رضي الله عنه يقول
في كل شهر عمرة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبين للناس المواقيت ويقول يهل أهل المدينة من ذي
الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن المنازل ويهل أهل اليمن من يلم ويهل أهل
العراق من ذات عرق ثم يقول هن لهن ولبن أنى عليهن من غير أهلهن إن كان بر بالحج والعمرة فمن كان
دونهن فله من أهله حتى أهل مكنتهم سلون من مكة وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يكره أن يحرم
الرجل من مثل خراسان وكرمان وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يهل بعمرة أن يخرج الى الحل ثم يهل
ويدخل الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أهل من المسجد الاقصى بعمرة أو حجة فخره ما تقدم من
ذنبه والله تعالى أعلم

(باب كيفية الاحرام وآدابه)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الاحرام يتنفل ويتطيب باطيب
ما يجد وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في الاحرام الحائض والنفساء وتحرم وتقتضي المناسك كلها غير أن
لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبحرم أحدكم في ازاره ورداءه وتعلين فان لم يجد تعلين فليلبس
نخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الى الاحرام ادهن بدهن ليس
له رائحة ما يمتدوا خلف الصفاة رضي الله عنهم في حمل اهل الاني صلى الله عليه وسلم فطائفة قالت أهل حين
صلى ركعتين وطائفة قالت أهل حين استوى على راحلته وطائفة قالت أهل حين علا على البداء قال ابن
عباس رضي الله عنهما لا اختلاف فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة الا حجة واحدة وهي حجة
الوداع فلما أهل حين صلى ركعتين رآه قوم ولما أهل حين استوت به راحلته رآه قوم ولما أهل حين علا البداء

جهة القبلة جعل الناض
طائفتين طائفة تنحيا للعدو
وطائفة معه وصلوا مع
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ركعة ثم صاروا الى
كان تلك الطائفة تنحيا
العدو وجا من تلك الطائفة
فأدركوا الركعة الثانية
مع الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم ثم هو وقضى
كل من الطائفتين ركعة
بعد سلام الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم وفي بعض
الاحيان كان يصلي بالطائفة
الاولى ركعتين فاذات - هد
خرج المؤمنون من الصلاة
وقضى الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم في التشهد
الى أن تأتي الطائفة الاخرى
فيصلي بهم ركعتين ويصلوا
جميعا فيكون قد صلى صلى الله
عليه وآله وسلم أربع ركعاتهم
ركعتين وحينا كان يصلي
بشكل طائفتين ركعتين
مستقبلا ويصل وحينا كان

وأه قوم غدت كل قوم عماراً وأتبع كل طائفة من الرواقين ورؤيته وكأها حق والله أعلم وكان على واه
عباس رضي الله عنهما يقولان تعلم الحج والعمرة أن تحرم من دويرة أهل لا تريد الحج والعمرة في الميقات
وليس تمامها أن تخرج لتجارة أو حاجت حتى إذا كنت قريباً من مكة قلت لو جئت أو اعترتني ذلك يجوز
ولكن لتمام أن يخرج لغيرهما وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس كيفية إحرامهم ويقول للنساء
أحلب الضرورات حتى واشترطى وقول الله صلى الله عليه وسلم على حيث جئتني فأتك أن جئت أو مرضت فقد حلت من
ذلك بشرط على ربك عز وجل ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الإحرام في حجة الوداع قال من أراد
منكم أن يحل بحج أو عمرة فليفسح ومن أراد أن يحل بحج فليفسح ومن أراد أن يحل بعمرة فليفسح فأنقعه
الناس في حجة الوداع ثلاث فرق فكان منهم من أهل بعمرة وتمتع بها إلى الحج ومنهم من أهل بحج وعمرة
ومنهم من أهل بحج وحسب أن في باب دخول مكة أنه صلى الله عليه وسلم تشيع عام حجة الوداع فخصف على
الناس حين امتنع بعضهم من ذلك وتبعه أبو بكر وعمر وعثمان وخلق كثير وكان معاوية رضي الله عنه
يقول أحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمرة بأخذ الشعر ولم يزل يحرم بالحج وإنما أئتمن
شعره تطيبه القلوب أحله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أهل بحج وعمرة قولوا البيك اللهم عمر في
حجة قال أتري رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم عن القران ثم رخص فيه بأمر
جبريل عليه السلام وقال دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم قد أهل بعمرة ثم
قال وهو بالعقيق أنا إلى الله أن من ربي عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فترن
من ذلك بل ذلك اختلفت مقالات الناس فروى بعضهم أنه أحرم بالحج منفرداً حين رأوه سابق الهدى وروى
بعضهم أنه تمتع بالعمرة حين رأوه أئتمن شعره وروى بعضهم أنه فترن وكل صحيح لما دخلوا جميعاً مكة فن
كان يحرم بالحج طاف وسعى وحلق وحل له الطيب والمخيط ومن كان يحرم بالحج طاف وسعى حتى إذا
كان يوم عرفه فزق ثوبه وحلق ورمى ثم حل من إحرامه وكذلك من كان فارداً كما سيأتي بسطه في باب دخول
مكة أن شاء الله تعالى وكان ابن المسيب رضي الله عنه يقول بلغني أنه شهد رجل عند عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرمة الذي مات فيه ينهي عن العمرة قبل الحج والله أعلم
(فصل في التلبية) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم من التلبية عند الإحرام ويقول بالحج
الحج والتبع قال ابن عباس رضي الله عنهما العجم هو رفع الصوت بالتلبية والاهلال والتبع هو البدن وكانت
تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ليبيك اللهم ليبيك ليبيك لا شريك لك ليبيك أن الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك وكان بعض الصحابة يزيد على هذه التلبية ليبيك وسعديك والخير بيدك والرضا عليك
والعمل ونحو ذلك من الكلام وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم من العمرة قبل الحج والله أعلم
عنه يقول للحج جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبيك من النساء والصبيان وكان قتادة رضي الله عنه يقول
الذي أجمع عليه أهل العلم أن المرأة لا يلبى عنها غيرها وكان صلى الله عليه وسلم كلما فرغ من تلبية يسأل
الله تعالى رضوانه والجنة ويستعين به من النار وكان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون للملي إذا فرغ من
تلبية أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أي المعتر حتى يستلم الحجر
الأسود وبلي الحاج حتى يرمي جرة العقبة والله أعلم

(باب محرمات الإحرام)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلبس الحرم الغصص ولا العمامة ولا البرنس ولا العراويل
ولا قوباسه ورس آر زعفران ولا الخفين إلا أن لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا نعل من الكعنين وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تشب الحرمت ولا تلبس القفاقرين وماش الورس والزعفران من الثياب وتلبس
بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصراً أو خراً أو حلياً أو سراويل أو قميصاً ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لمن لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد أزاراً فليلبس السراويل قالت عائشة وكانت الر كان عمرو بن

يصلى بكل طائفة ركعة
والطائفة الأولى يخرجون
من الصلاة بعد تمام ركعة
وثاني الطائفة الأخرى
فيصاؤون مع الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم ركعة
ويخرجون معهم من الصلاة
فتصكون كل طائفة قد
صلت ركعة وصلى الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم
ركعتين وهذه الوجوه كلها
جاءت من بعض علماء الحديث
روى هذا الصلاة على
تختصر وجهها لكن
أصح الوجوه هذا الذي
بيناهم بالله التوفيق
(فصل) * كان من
العادة النبوية في الزكاة
مراعاة الفقر مع مراعاة
أصحاب الأموال والظرف
مسألة الجائسين بأقصى
الغاية وأوجب الزكاة في
أصناف أربع من المال
دورانها بين الخلق أكثر
واحتماج الناس إليها أو فر

بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمان فاذا احاذرنا سجدنا انا جليلهم من رأسه على وجهها
فاذا جلزونا كشفناه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يأمر بقطع الخفين للمرأة الحرمه فلما بلغنا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للنساء في الخفين ترك ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى من أحرم
في قميص جاعلاً يأمره بترعه ولم يكن يأمره بقديه واذا رأى من عليه طيب يأمره بغسله ثلاث مرات وكان
صلى الله عليه وسلم يغير ثوبه الذي أحرم فيه اذا تمسح وكان أنس رضي الله عنه يكره أن يطرح عليه قميص وهو
محرّم يعني من غير لبس له وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا أحرم لا يعتقد رداءه عليه وانما كان يفرز طرفي
ردائه في زاوية بأن يخالف بين طرفي ثوبه من ورائه ثم يعتد به وكان كثيراً ما يقول للمحرّم لا تعتد شيئاً وكان
صلى الله عليه وسلم يرخّص للمحرّم في قتاله من الحر وغيره وينها عن تطبير رأسه وكان عثمان رضي الله
عنه يغلى وجهه وهو محرّم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ما فوق الذقن من الرأس فلا يغطيه المحرم
وقال شيخنا رضي الله عنه يثبت هذا للنساء في غير بيامن قوله صلى الله عليه وسلم في المحرم التي ماتت ولا
تحمّر وأوجهه قال أنس رضي الله عنه سئل ما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعى جرحه العقب في الحرم كان
بلال واسامة يطالانه بشوب من الحر وهما واقفان على رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل من مات محرّماً
ويقول اغسلوه بماء بارد وكفوه في ثيابه ولا تحمروا وجهه ولا رأسه فانه يبعث يوم القيامة طليبا وكان
صلى الله عليه وسلم يحجم وهو محرّم ويغسل رأسه بالسدر ويدلكها يديه يقبل بهما ويدبر وكان ابن عمر
رضي الله عنهما لا يغسل رأسه وهو محرّم الا من الاحتلام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يدخل
المحرّم الحمام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا بأس بأكل الخبيص والخشكاف المحرم وكان صلى الله
عليه وسلم اذا أراد الاحرام لبس شعره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم عن لبس السلاح ورنحس له
في لبسه في الخوف ونحوه وليس صلى الله عليه وسلم حين صدق بربش في البيت والله أعلم (فرع في
استعمال الطيب) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرنحس في استدامه الطيب الذي دخل به في الاحرام
وينهى عن استعماله بعد الاحرام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كاتي أقترالى وبص الطيب في
مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أحرم وكان طيبا ليس له بقاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكرهن
الريحان للمحرّم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لبس المحرم الريحان وينظر في المرأة فتبتداوى
بالزيت واليمن ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن وهو محرّم بالزيت الغير الطيب قالت
عائشة رضي الله عنها لما أتوا جناح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ضدها جابها بالمسك الطيب عند
الاحرام فكانت احداً اذا عرفت سال على وجهها فبهره النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينالها (فرع في أخذ
الشعر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم أن يأخذ من شعره الا العذرو يأمره بالغديه
وقال كعب بن جحر رضي الله عنه كان في أذى من رأسي فحملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل
يتأثر عن وجهي فقال ما كنت أرى ان الجهد قد بلغ منك ما أرى أجد شاة قلت لا فتركت الآية فغديه من
صبيام أو صدقة أو نسك قال هو صوم ثلاثة ايام أو اطعام ستين كين نصف صاع نصف صاع طعاما لكل
مسكين وفي رواية قال يا كعب احطرق رأسك وصم ثلاثة ايام وأطعم ستين كين فراق من ذيب أو انسك
شاة قال كعب فقلت رأسي ثم نكت يعني ذبحت وسكت عائشة رضي الله عنها عن المحرم يحل جسده قالت
ثم ولو بشدة ثم قالت لو بطلت يدي ولم أجد الارجل لي لمسكت كتفها وكان أنس رضي الله عنه يقول ضرب أبو
بكر رضي الله عنه غلاما من أضل بعيره فصار يضربه بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بعير
واحد تضله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يزيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك وكان الامش رضي الله عنه يقول ليس من براجم مني الجاهل (فرع في نكاح
المحرّم وانكاحه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا ينكح ولا ينكح وكان عمر
رضي الله عنه اذا رأى من تزوج وهو محرّم يفرق بينهما وكان عمر وعلي وأبو هريرة رضي الله عنهم يقولون

الصنف الاول الزروع
والثمار الصنف الثاني
بهيمة الاتعام من الابل
والبقرة والغنم الصنف
الثالث الذهب والفضة
الذات بهيمة اقوام معاش
العالم الصنف الرابع أموال
التجارة من أي صنف
كانت وأمر أن تؤدى في
السنة مرة وفي الزرع
والثمار يوم حصاد على
الغور وذا غايه العدل
وبحسب سعي الشخص في
تحصيل المال وسهولته
ومشقة تفاوت مقدار
الواجب فيما بين على الله
عليه وآله وسلم لأجر
أوجب الخس في مال يحصل
من غير مشقة وتكاف كما
اذا وجد كثر ولم يعتبر السنة
في ذلك بل حال ما يجده
يجب عليه اخراج الخس وما
لا يبقى تحصيله من مشقة
وكافة ما أوجب فيه نصف
ذلك كالزروع والثمار

من أصاب أهله وهو محرم بالجم فليقتلوا بهما حتى يقتضيا جهما ثم عليهما الحج من قابل والهدى فإذا
أهلا بالحج من عام قابل فرق بينهما حتى يقتضيا جهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من وقع بأهله
وهو حي قبل أن يفيض فليضر بدنة وفي رواية فليعتمر وليهدوا لله أعلم (فرع في تحريم أكل مسيد
البر على المحرم) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل كل
حيوان ليس فيه ضرر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا ضرا الحيوان غيرك لا تقتله وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن قتل الصيد ويقول هو مضمون بتغيره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الخراف
والحية والحدأة والقريو والقارقر الكلب المقور ويقول إنهم يقتلن في الحل والحرم وليس علي قاتلهن
جناح قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما أتت لقوله تعالى فراعشله ما قتل من النعم كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في الضبع كبش وفي القلي شاة وفي الأرنب عناق وفي البر فروع جفرة وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول في الحامة شاة وكان عمر رضي الله عنه إذا شغل عن قتل صيد يقول فيه كذا ثم يدعو
تخصاه به فان قال بقوله يقول اذهب فذهبا إلى الكعبة فقال له تخصه لم تحم فيه وحده فقل أما
تقرأ قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم عن أكل لحم
الصيد إلا إذا لم يصد لأجله ولا أعان عليه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرين فاستقبلنا رجل من جرادة فجعلنا نضربه بأسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلوه فإنه من صيد البحر وكان كعب الأحمري رضي الله عنه يقول الجراد نثر نسوت في البحر ينثر في كل
عام مرتين من أفضو كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أكره للمحرم أن يتزعج لئلا يقرادهن بهير وكان
عمر رضي الله عنه يحكم بمن قتل جرادة بالتصدق بتمر أو كان كعب الأحمري رضي الله عنه يحكم فيها بدهم وقال
انس رضي الله عنه قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد فردد على صاحبه فلما رأى ما في وجهه
قال أألم زده إلا المحرم أطعمه لا هلا حل وقدم إليه مرة يبيض نعام فردده وقال أألم زده وكان طلحة بن عبيد
الله رضي الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حرم فاهدي لنا طير فأكلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن سلمة الضمري رضي الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزيمكة فلما كنا في وادي الروماء وجدنا الناس حمارا وحشيا ففروا فقال لنا صاحبنا الذي
عقره يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فقتله في الرقاق
وهم محرمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي معكم من شئ قالوا نعم فناولناه عندنا فأكلها وهو محرم
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إن سأل عن حكم الصيد هل أشار على ما اصطلاه أحد منكم أو
أمره بصيده فان قالوا لا قال فكلوه فان صيد البر حلال لكم وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصدلكم فغافل
الاحاديث والله أعلم أن الصيد حرام على المحرم وأن كل لحم صيد حلال لغيره من اصطاد من المحرمين حوام على
من اصطاد فقط والله أعلم (فرع في تحريم قطع شجر حرم مكتول الدين وتفضيلهما) كان صلى الله عليه
وسلم يقول إن هذا البلد حرام لا يعضد شوك ولا يختل خلا ولا ينفر صيد ولا تلتقط اقطنة إلا لعرف فقال له
العباس يا رسول الله إلا الذخرفاة لا يملهم منه القيون والبيوت وغيرهما فقال صلى الله عليه وسلم إلا الذخرف
وكان صلى الله عليه وسلم يفضل مكة على سائر البلاد ويقول والله ما تظير أرض الله عز وجل وأحب أرض
الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما رجعت وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن إبراهيم حرم مكنتوا أهلها وإن
حرم المدينة كما حرم إبراهيم مكة لا يختل خلا ولا ينفر صيد ولا تلتقط لقطتها إلا أن أشاء ولا يصلح
لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ولا يهرق فيها دم ولا يقطع فيها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره وكان أبو
هريرة رضي الله عنه يقول لورأت القلياء ترزع بالمدينة فماذا عرتها قال أبو هريرة رضي الله عنه والنبي حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر ميلا حول المدينة وجعلها حرم وهو ما بين حبر إلى ثورفاني وهو مشهور
الله صلى الله عليه وسلم يقول للمدينة حرم ما بين حبر إلى ثور اللهم بارك لهم في مدنها وصلحهم وكان صلى الله

الحاصلة من ماء المطر
وأوجب نصف ذلك فيما
يحتاج في تحصيله الزيادة
تكلف من دولاب أو بر
أو شراعيما وأوجب نصف
ذلك فيما يحتاج إلى عمل
وتعب دائم كتركاب
مشقة الاسفار وركوب
البحر والتربو والانتظار
وما أشبه ذلك وأيسر ما
في كل نوع من المال لما
يحب مصلحة الحال في
الفضائل تتأدروهم وفي
الذهب عشرة دن مثقالا
وفي الفلن والثمار
ثمانمائة مد شرعي وذلك
وفرخص من الأبل العرب
وفي الغنم أربعون وفي
البقر ثلاثون وفي الأبل
خمس ولما لم يحتمل هذا
النصاب المواضع خمسة
عشرين شاة في كل خمس من
الأبل أما إذا بلغ خمسة
وعشرين احتمل أن يؤدي
من جنسه لأحرم يكون

عليه وسلم يقول على أنقاب المدينة لا يخلها الطاعون ولا البيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 آخر قرية من قرى الإسلام خراب المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول خراب المدينة شفا من الجذام وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من صلى المدينة يثرب فليس تغفر الله تعالى هي طابته طابته وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول تغرب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في المدينة حدثا
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقطع عضاهها ولا يصل صيدها وكان سعد بن أبي وقاص رضي
 الله عنه ساكنا بالعقيق وكان إذا رأى شخصا يقطع شجرة أو يخط في حرم المدينة أتى حرم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسأله ثيابه فسلب يوما ثيابا وجعل يقطعها إلى أن برأ إليهم سلب صاحبهم فابى وقال اني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حرم هذا الحرم من رؤيته يوه يصيد فيه شيئا فكم عليه فلم
 أكن أرد عليكم طعمة أطمعنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شتمتني أعطكم إياه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان صيد رجوعه حرم محرم فحجز رجل ورجع وادب المدينة والله سبحانه
 وتعالى أعلم

(باب ما يتعلق بدخول الحرم مكتلى الدفع الى حفرة الوقوف)

قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره لمن دخل الحرم أن يدخله بغير نسك
 تعظيما لله عز وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص في دخول مكة من غير إحرام لمن له عذر
 وقد دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من غير إحرام وكان صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا
 التي بالبطحاء ويخرج من الثنية السفلى وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى البيت رفع يديه ويقول ترفع
 الأيدي في الصلاة وأدرك البيت وعلى الصف والمروة وحشية عرفه ويجمع وعند الجريز وعلى البيت
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى البيت اللهم زد هذا البيت تشريفا وتَعْظيما وتكراما ومهابة وزد
 من شرفه وموجبه واعتزله تشريفا وتَعْظيما وتكراما ومهابة وبر اللهم أنت السلام ومنك السلام
 فحذرنا بالسلام ثم يدخل للمجدو يسد أبواب القُدوم وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم إذا طافوا
 بالبيت الطواف الأول أن يجبو أثلاثا ويمشوا أربعين مرة وكان صلى الله عليه وسلم يسبي يطن المسيل إذا
 طاف بين الصفا والمروة قال انس رضي الله عنه ولما دخل عليه الصلاة والسلام مكة فمعه امرأته وأصحابه
 وطافوا بطيعة برداه أنخرجه من رداءه من تحت بطنه ثم نذره على عاتقه لا يمر وفعل أصحابه كلهم
 كذلك وقد بلغه أن المشركين قالوا لبعضهم مقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يثرب فامر النبي صلى الله
 عليه وسلم أصحابه أن يرموا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركنين ليرى غير مشاققهم فكانوا إذا
 بلغوا الركن الثاني وتقبوا عن قريش مشوا فإذا طافوا عليهم رملوا فتقول قريش كلهم الغرلان وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يمش على الله عليه وسلم أن يأمرهم أن يرموا الأشواط كلها إلا ابتلاه
 عليهم وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه نيم الرمل الآن والكشف عن الناكب وقد أضاء الله السلام
 ونفى الكفر وأهل مكة لم يسمع ذلك لاندع شيئا كاتفه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
 عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم لا يرمي لطواف الاضيق كذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
 وكان صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الأسود أول طوافه بيده ثم يقبل يده في كل طوفة وتارة كان يقبله
 وتارة كان يشير إلى الحجر باليمين الذي بيده ثم يقبل باليمين وكثيرا ما كان يفعل ذلك وهو على البعير ثم
 يكبر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الطواف بزمام ولقد رأى من ترك جلايطوف بخرا من أنفقت قطعها
 وقال لقائده قد يسيده وكان عمر رضي الله عنه يمنع الجذوم أن يخالط الناس في الزحمة يقول له طف
 من وراء الناس وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر انك
 رجل قوي لا تراحم على الحجر فتؤذي الضعيف فان وجدت خلة فاستلمه والاستقبلة وهلل وكبر وكان
 النساء يطفن مع الرجال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن من الاختلاط وكان صلى الله عليه وسلم

مخبرين خمس شياء بهير
 ومن علم أنه من أهل الزكاة
 أعطاه منها وإن طلب
 شخص من الزكاة شيئا ولم
 يعلم حاله أعطاه أما إذا علم
 غناه أنشده أن لا حظ فيها
 لغنى ولا لغوى مكتسب
 وكانت العادة انهم إذا
 أخذوا الزكاة من مدينة أو
 قرية صرفوها على فقراء
 ذلك المكان فان فضل شيء
 أتوا به إلى حضرة الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم
 فصرفه لفقراء المدينة ولم
 يكن من العادة النبوية
 أخذ الزكاة من الخيل
 والرقى والبغال والحمير
 والبقول والبطيخ والخيار
 والعسل والفواكه التي
 لا تدخل المكاييل ولا تصلح
 للأكل إلا الرطب والعنب
 فانه كان يأخذ الزكاة
 منهما لا يفرق بين الرطب
 واليابس ومن أتى بركانه
 إلى حضرة سيدنا رسول الله

وسلم يقول يأتي الحجر الأسود يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد أن استلم بحق وكان
عز رضى الله عنه قبل الحجر ثم يقول أني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل ما قبلتك لو كان صلى الله عليه وسلم لا يقبل مع الحجر الأسود من الأركان سوى الركن اليماني
فكان يقبله ويضع خده عليه في كل طرفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر والمقام من ياقوت الجنة
وما سمع من ذي عاهة ولا مقيم الا شقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مع الركن والحجر الأسود
محيط الحطاباطا وكان معاوية وابن الزبير رضى الله عنهما يستلمان الأركان كلها ويقولان ليس شيء
من البيت هجورا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الملتزم هو ما بين الركن والباب وكان صلى
الله عليه وسلم اذا طاف بجبل البيت عن يساره ويخرج في طوافه عن الحجر ويقول انه من البيت ولكن
قصرتهم النفقين بنوا البيت فان رجوعهم وكانت عاتق رضى الله عنها تقول كنت كثيرا ما أحب ان
أدخل البيت وأصلي فيه فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فادخلني الحجر فقال لي صلى في الحجر اذا
أردت دخول البيت فامض فاطمأنت من البيت ولكن قصرت بقومك النفقة فالتزم رضى الله عنها قلت فما
شأن باب البيت من قعنا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من يشاء ولولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية
فأخاف أن تتكرفلهم لا دخلت الحجر في البيت والمقت بابه بالارض والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في شرط الطواف واداء كل ركن وسنته) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الطائف بالطهارة
من الحدث والخبث وبالستر كالصلاة وكان يقول الحائض تقضي المناسك كلها الا الطواف فاذا طهرت
واغتسلت طافت وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الطواف يتوضأ ثم يطوف ويقول الطواف حول
البيت مثل الصلاة الا انكم تسلمون فيه من تكلم لا يتكلم الا بخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحج
البيت عريان قال عمر ورضي الله عنه وكانت العرب تطوف بالبيت حراة الا الجنس يملن من قريش فكانوا
يطوفون مستورين ويملون العراة الاثواب يملن الرجال الرجال والنساء النساء فيسترون وان لم
يعطوهم شيئا طافوا عراة وكان صلى الله عليه وسلم يقول في طوافه بين الركن اليماني والحجر وبننا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبضنا بالنار ثم يقول صلى الله عليه وسلم انه وكل بالركن اليماني
سبعون ملكا فمن قال اللهم اني أسئلك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقبضنا بالنار قلوا آمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم
الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وقاه آكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سمعت عن سبأ بن
وكتبه عشر حسنة ورفع له بها عشر درجات وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا انما جعل الطواف
بالبيت والسعي بين الصفا والمروة وقوري الجمار لاقامة ذكر الله تعالى وكان أبو الطفيل رضى الله عنه اذا
سئل عن حديث وهو في الطواف يقول ان لكل مقام مقالا وان هذا ليس موضع مقال وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر الرض بالركوب وان يطوف من وراء الناس قال أنس رضى الله عنه لم ألق
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع يسألونه وهو يشتكر ويجعل ركب ناقة صلى الله عليه
وسلم ليرام الناس ويسألونه ولا تناله أيهم قائمهم أحقوا به حتى خرج العواتق من البيوت وصاروا يقولون
هذا محمد هذا محمد وكان لا تضرب الناس بين يديه قال شيخنا رضى الله عنه فكان تركوبه لاجل ذلك ولا
فعلوا ان المشي في الطواف والسعي أفضل للصوم من أتمه صلى الله عليه وسلم وسبأ في باب النكاح ان
من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركب دابة لا يقول ولا تروى ما دام راكبها ولم يفرغ صلى الله
عليه وسلم من طوافه أتاخ راحته لمصلي ركعتين وكان لا يطوف اسبوعا الا صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وكان يقرأ في الاولى منهما قل يا أيها الكافرون والثانية الاخلاص ثم يقوم فيسلم
الحجر ثم يخرج للمصفاة ان أراد السعي وكان عطاء رضى الله عنه يقول تجزى المكتوبة عن ركعتي
الطواف وكان الزهري رضى الله عنه يقول السنة أفضل قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان مقام ابراهيم

صلى الله عليه وآله وسلم
دعاه وقال اللهم بارك فيه
وفي ابيه وكان ينهى
للتصدق أن يشتري
صدقة وكان يدق ابل
الصدقة بيده المباركة وفي
الغالب كان يدق على
الافنور بما اقترض لصالح
الاسلام وأحال على مال
الصدقة وفي أوقات
الضرورة كان يطلب زكاة
ميتين مقدمة

(فصل في زكاة الفطر)
كان صلى الله عليه وآله وسلم
يرسل مناديا ينادي في
الاسواق والمخلات والأزقة
من مكة ألا ان صدقة الفطر
واجبة على كل مسلم ومسلمة
ذكر أو أنثى حرا أو عبدا
معيبرا وكبير مدان من قمح
أو سواه صاعا من طعام
وثبت في سنن النسائي أنه
لما أفضت نوبة اختلافنا
أمير المؤمنين علي رضى
الله عنه قال أما اذا وسع الله

جنت من جبل طي كالت راحتي وأتت تسمى وأقامت ركبت من جبل الاوقفت عليه فهل لي من جنت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد صلاتنا هذه وقفت معنا حتى ندفع وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلة
أو ثلث أو اقل قد تم حجه وقضى فقهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول وهو بعرفة الحج عرفته من جاء ليلة جمع قبل
طلوع الفجر فقد أدرك الحج وأيام منى ثلاثة أيام فمن تجل في يومين فلا ثم عليه ومن تأخر فلا ثم عليه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول نعرف ههنا منى كلها نعرف فاعرفوا في رحالكم ووقفت ههنا بعرفة كلها موقفت في
رواية وعرفة كلها موقفت وارفعوا عن عرفة والمزدلفة كلها موقفت وارفعوا عن بطن محسر فاعرفوا في النار
وفي رواية ووقفت هنا وجمع كلها موقفت وكان الحسن يفيضون من مزدلفة ويقولون نحن جيران الله
من وجبل فلا نتفق الا بمزدلفة من الحرم ولا نخرج منه فأنزل الله تعالى ثم أقضوا من حيث أقاض الناس يعني
من عرفات وفي رواية كل حاج مكة طريق ومنعروا كان صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء وهو واقف بعرفة
ويرفع يديه فلما سقط خطام ناقته تسلول الخطام بأحدى يديه وهو رافع يده الأخرى وكان أكثر دعائه صلى
الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحديد الجبر وهو على كل شيء قدير ويقول أفضل
ما قلت أنا والنبيون من قبلي فلما زالت الشمس أتى الموقف بعرفة فخطب الناس الخطبة الأولى ثم أذن بلال ثم
أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة الثانية ففرغ من الخطبة وبلال من الأذان ثم أقام بلال فصلى الظهر
ثم أقام فصلى العصر والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب الدفع الى المزدلفة) •

بعد الوقوف بعرفة ثم منها الى منى وما يتعلق بذلك من الرمي والحلق والعلل وغير ذلك قال ابن عباس رضي
الله عنهما لما أقاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات قال الناس عليكم السكينة وهو كان ناقته فلما دخل
وادي محسر وهو من منى قال عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجرة فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المزدلفة
صلى بهم المغرب والعشاء باذان واحد واثنين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطلع حتى طلع الفجر فصلى الفجر
حين تبين له الصبح باذان واقام منهم ركبت حتى أتى المنى را حرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبر وهله ووحده
فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فندفع قبل أن تطلع الشمس حتى أتى بطن وادي محسر فركب راحلته قليلا ثم سلك
الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة درماها ببيع حصات يكبر
مع كل حصة منها وكانت قدر حصى الخذف قال أنس وكان رميه لها وهو واقف في بطن الوادي فلما رماها
انصرف الى المنى قال ابن عباس رضي الله عنهما ورنح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة لضعفة
أن يتقدموا وكانت مودع رضي الله عنها ضعة تبطل فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض
من جمع بليل فاذن لها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكنت أنا من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة المزدلفة لضعفة أهله قال جابر رضي الله عنه روى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة العقب يوم النحر
ضمي وكان لا يرى بعد يوم النحر الا بعد الزوال قال بورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجرة على
راحله يوم النحر ويقول لنا أخذوا عني مناسككم فاني لا أدري لعل لا أج بعد حتى هذه وكان صلى الله
عليه وسلم يرمي كل جرة بسبع حصات يكبر مع كل حصة يقول اللهم اجعل جملهم وروادهم في الجنة فقال
ابن عباس رضي الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ضعة أهله قال لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس
فرمى ناس منهم قبل الفجر وجمع مع الفجر وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال أبو هريرة رضي
الله عنه ما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لنا في الجارة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجد بذلك عند ربك أحوج مما تكون اليه وفي رواية فقال للسائل قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى
لهم من نوره أعين جوارحهم كانوا يعملون قال أنس وكان صلى الله عليه وسلم يخبرنا ويقول لما أتى إبراهيم خليل
الله الى المناسك عرض له الشيطان عند جرة العقب فرماه بسبع حصات حتى ساق في الأرض ثم عرض له عند
الجرة الثانية فرماه بسبع حصات حتى ساق في الأرض ثم عرض له عند الجرة الثالثة فرماه بسبع حصات

الصرف الاصل في الثمانية
• وأما صدقة التطوع فانه
كما يحبها شديدا وكان
يسر يادها أشد من سرور
الفقير بأخذها وكان
لا يستكثر ما يصرفه في
طريق الحق بل يحسبه
قليلًا وماءه أحد شيئا
ماضرا لأجله ولم يصد
صك كثير اقل أو جل وكان
يعلى عطاء من لا يخاف
الفقر ولا يبالى بالعدم وإذا
رأى محتاجا آثره بعلمه
وشرا به وكان يتسرع في
العطاء والصدقة فيناهب
وحينا يتصلق وحينا
يهدى وحينا يشتري شيئا
ويضع نفسه في به لباته
وحينا صك كان يقترض
ويؤدى أكثر من المبلغ
وحينا كان يشتري شيئا
ويؤدى أكثر من الثمن
وحينا كان يقبل الهدية
وينم باضعافها وكان
الفرض ايسال أنواع

حتى ماخ في الارض وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الشيطان ترجون ومله أيكم ابراهيم تبعون
 وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قلنا يا رسول الله هذا الجمار التي ترى كل سنة تقصّب أنها تنقص
 فقال ما تقبل منها رفع ولو لا ذلك لأيتوها مثل الجبال وإنك كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ولو لا أن كما
 تقبل من الجمار أرفع لك أنت أعظم من نبيير وكان صلى الله عليه وسلم إذا هلهه يرى الجمار يضع أصبعه
 السبابتين ثم يقول بعضي الخلف هكذا قال أنس رضي الله عنه ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم منى أتى الجمرة
 فرماها ثم أتى منزله يعني فحمر ثم قال للعلاق خذوا شارب إلى جانب رأسه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه للناس ثم
 أقاض إلى مكة فطاف ثم رجع فصلى الظهر يعني وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعني اللهم اغفر للمسلمين
 قلوا يا رسول الله والمقصرون قال اللهم اغفر للمسلمين قلوا يا رسول الله والمقصرون قال والمقصرون ولما
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يعطى قلن له مالك أنت لم تعط قال إني قد كنت هدي ولدت
 رأسي فلا أحل حتى أحل من حجتى وأحلق رأسي وفيه دليل على وجوب الحلق وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ليس على النساء حلق إنما على النساء التقصير وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رميت الجمرة فقد
 حل لكم كل شيء إلا النساء قال رجل والطيب يا رسول الله قال والطيب وفي رواية إذا رميت جمرة العقبة وحلقت
 فقد حل لكم الطيب والتيلبوك كل شيء إلا النساء وفي رواية أن هذا يوم رخص لكم إذا أتتم رميت الجمرة أن
 تحلوا من كل ما حرمت منه إلا النساء فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرتم حرما كهيئتكم قبل أن
 ترموا الجمرة حتى تطوفوا به قالت عائشة رضي الله عنها كنت أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم حله بعد
 ما رمى جمرة العقبة قبل أن يطوف بالبيت وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يضع رأسه بالمسكن يوم النحر قبل أن يطوف قال رضي الله عنهما ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يوم النحر جاء الناس إليه أفواجا أفواجا يؤفونه من أحكام الحج والتقديم والتأخير في النحر والحلق والرمي
 والأفاضة بعضها على بعض فكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم لا حرج قال رجل يا رسول الله حطقت
 قبل أن أنحر فقال انحر ولا حرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله إني أنصت قبل أن أحلق قال أحلق أو قصر
 ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله إني ذهبت قبل أن أرى قال أرم ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله
 إني رميت بعدما أمسيت قال لا حرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله زرت قبل أن أرى قال لا حرج فاستل صلى
 الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا آخر يومئذ إلا قال افعل ولا حرج وكان أنس رضي الله عنه يقول كان صلى
 الله عليه وسلم إذا رمى الجمرات أيام منى بعد الدار واليقف عند الجمرة الأولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع
 ويرمي الثالثة وهي جمرة العقبة فلا يقف عندها وكان صلى الله عليه وسلم يرخص المرأة وسقاء الماء أن يرموا
 يوما واحدا ويتركوا يوما وخص للعباس رضي الله عنه أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقائه قال سعد بن
 مالك رضي الله عنه ولما رجعت من الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعضنا يقول لبعض رميت
 بسبع حصيات وبعضنا يقول لم يمت بسبع حصيات ولم يعب بعضهم على بعض وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 رمى الجمار الثلاث بأنى اليمن ما شيا ولم يركب إلا في جمرة العقبة لعذر كان به صلى الله عليه وسلم وكان يجاهد
 يقول إنما هي يوم النحر يوم الحج الأكبر وإن كان أيامه كلها كذلك لانهاء الحج فيها أبو بكر وبنو العهود
 فيه والله أعلم

(باب حكم القارن والحائض)

وأسباب شرب ماء زمزم وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام الحج * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرخص القارن في الاكتفاء بالحج والعمرة بطواف واحد وسعي واحد يقول من قرن بين
 حجه وعمرته أحزاه لهما طواف واحد وسعي واحد حتى يحل منهما جميعا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما
 أحرمت بالعمرة قدمت مكة فأتنا ظف بالبيت ولابن الصغول مرة فشكيت ذلك إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال انقضى رأسك وامتنع على أهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت ذلك فلما قضينا الحج أرماني مع
 أنى عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما إلى التعميم فاعترفت فقال هذا مكان عمرتك قالت وكان رسول الله

الاحسان إلى الخلق مهما
 أمكن وكان يأمر الناس
 بالصدقة ويحرض عليها
 وكان يدعو إلى العماحة
 والمناواة بحله وسقائه
 بحيث أن البخل النصح
 إذا رآه أترفيه وتطلق
 بالكرم والبذل وكل من
 خالطه وصاحبه لم يكديك
 نفسه في غلبه لا احسان
 والبذل ولهذا لم يزل
 مشرح القلب طيب
 النفس ببساط الخاطر
 صلى الله عليه وآله وسلم
 *(فصل في أسباب انشراح صدر
 صدر حضرة سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وآله وسلم التي أتت في
 سورة ألم تشرح لك
 صدرك لا متنان بتك
 النعمة)*

ينبغي أن يعلم أن أجل
 أسباب انشراح الصدر
 هو التوحيد بحسب كماله
 ونعامة وقوته وزيادته

يزيد انشراح الصدر قال
الله تعالى ان من شرح
صدره الاسلام فهو على
قور من ديه وقال الله تعالى
من ير الله ان يديه يشرح
صدره الاسلام ومن يرد
ان يضل يجعل صدره ضيقا
حرًا كما يصعد في السماء
فلا جرم ان يكون
التوحيد والهداية من
أعظم أسباب انشراح
الصدر والشرك والضلالة
من أعظم أسباب ضيق
الصدر والقلب ومن جهة
أسباب انشراح الصدر نور
يحييه الباري تعالى في
قلب العبد ضياء وذلك
نور الايمان فتى ما وقع في
قلب العبد خصله الفرح
والسرور والانشراح وسعة
القلب وظهور فيه واذا فقد
ذلك النور وقع في ضيق
القلب وابتنى بالشدة
والمشقة وقال صلى الله عليه
 وآله وسلم اذا دخل النور

صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت شيئا باعني طيبة قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق قال يا أيها الناس الان وبكم واحد وان يا أيها الناس الان وبكم واحد
لعمري على عيسى ولا يحيى على عيسى ولا آجر على آسود ولا أسود على آجر الا بالتقوى الاهل بلغت
قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ من منى نزل بالهيب
ومضى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم هجع هجعة ثم دخل مكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يقيم المهاجرين بعد قضاء نسكهم ثلاثا وكانت عائشة وابن عباس رضي الله عنهما يقولان ليس
المهيب بشيء انما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان أسجع لخروجهم وكان أبو بكر وعمر وغيرهما
من المهاجرين رضي الله عنهم ينزلونه اقتداء به صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها لما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة دخل وهو قمر العين طيب النفس قد غسل الكعبة ثم خرج فزينا فقال يا عائشة
وددت اني لم أكن فعلت اني أخاف ان أكون قد أتيت أمي من بعدى قال أنس رضي الله عنه ولما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى في ركعتين جلس فحمد الله تعالى واثنى عليه وكبر وهلل ثم قام الى
ما بين يديه من البيت فوضع صدره عليه وخدم يديه ثم هلل وكبر ودعا ثم فعل ذلك بالاركان كلها ثم خرج
فاقبل على القبلة وهو على الباب فقال هذه القبلة هذه القبلة هذه القبلة ثلاث مرات ثم نزل فوجد أصحابه قد
استلوا من الباب الى الحطيم وقد وضعوا خدودهم الى البيت وهم يبكون ويتضرعون ثم أتى صلى الله عليه
وسلم السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من
فندها فقال صلى الله عليه وسلم استسقى فقال العباس يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه قال استسقى فشرب
ثم أتى زمزم وهم يستقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا ان
تقبلوا على سقايكم لتركت حتى أضع الحبل يعني على عاتقي وأشار الى عاتقه ثم ناولوه دلو فشر به ثم قال ماء
زمزم لما شرب به ان شربته تستسقى به فقال الله وان شربته يشبعك أشبعك الله وان شربته لقطع
ظمك فطعم الله وهي زمزم تجرب بل عليه السلام وسقيا الله اسماعيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن
السييل أول شارب يعني من زمزم وكان صلى الله عليه وسلم يقول آية ما يتناوب بين المناقين انهم لا يتناوبون
من ماء زمزم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا شرب ماء زمزم اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا
واسعًا وشفا من كل داء وكان عبيد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول اذا شرب من زمزم اللهم ان نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب به وها أنا قد شربته لعطش يوم القيامة ثم يشرب وكانت عائشة
رضي الله عنها تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله قال أنس رضي الله عنه
ولما فرغ الناس من روايته صر فون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفر أحد حتى يكون
آخوه معه بالبيت فأمر الناس بطواف الدواع وخص في تركه للمناض اذا كانت قد طامت بالافاضة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث من على زيارة قبره الشريف بعد عمامته ويقول من زارني بعد عمامتي
فكانت زيارتي في حياتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءني زائر الاتم له حاجة الا زيارتي
كان حقا علي ان أكون له نفعيا يوم القيامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ولم يزرنى فقد
جفاني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسلم على أحد من حواصدا أو أمة الا سلمت عليه ولا يصلي
على أحد الا صلى الله تعالى ولا تسكتم عليه وكان السلف الصالح رضي الله عنهم يعدون زيارة قبره صلى الله
عليه وسلم من أعظم القربان ويرون ان الحاج انما يكفى الاخلاق الحسنة عند زيارته لرسول الله صلى الله
عليه وسلم

(باب الغواف والاحصار)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كسر أو عرج أو مرض فقد
سل عليه حجة أخرى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول حسبكم ست رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

جس أحدكم عن الحج طاف بالبيت والصفا والمروة ثم جعل من كل شيء حتى يصح عاماً قابلاً في هدي أو يصوم أن لم
يهدد يا ولما غلط أبو أيوب الأنصاري وهبل بن الأسود رضي الله عنهما قلنا أن هذا اليوم يوم عرفة فغلطوا
في العدد قال الناس فاتهم الحج فلما أتيا يوم النحر وانجرا من الخطأ رضي الله عنهما بقصتهما أمرهما
أن يتحلا بعمره ثم يرجع للاثم بهما عاماً قابلاً بهدياً طوطاً من لم يجد فسيام ثلاثاً أيام في الحج وسبعة إذا
رجع إلى أهله وكان مجاهد رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وسبعة أزارجتم أن شاعصامها في الطريق
انما هي رخصة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا حصر إلا حصر العدو وكان صلى الله عليه وسلم
يأمر المحصر إذا احتل بعمل العمرة أن ينجر ثم يعلق حيث أحصر من حل أو حرم ولا تضاع عليه ولا تفرغ صلى
الله عليه وسلم من قضية الكتاب عمره الحديين والصلح قال لا يحايه قوموا فأنجروا ثم احلقوا وكان ابن عباس
رضي الله عنهما كثيراً ما يقول انما القضاء على من تقص حجه بالثلث وأما من حبس عدواً وغير ذلك فإنه
يجل ولا يرجع وكان صلى الله عليه وسلم إذا رجع من ح أو غزو أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض
ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا إله إلا هو وحده لا شريك له لا إله إلا هو وحده لا شريك له
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده والله سبحانه وتعالى أعلم
(باب الهدى) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يريد الحج فأتى على ذي
الحليفة فصلى الظهر ثم دعا بناته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسلك الدم عنها وقلدها ثياباً ثم أهل
بالنسك بعد أن ركب راحته قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أهدى
إلى البيت غنماً قلدها وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن إبدال الهدى إلى من غير ما جرت به العادة من
وكان عمر رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أهديت فحبيبا فأعطيت بها ثلاثمائة دينار أفأبيعها
وأشتري بثمنها قال لا أنصرها وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في الهدايا سبع شياه عن البدنة من
الأبل والبقر كفي الأضحية ويقول من لم يجد بدنة فليهد سبع شياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشتر كواقي
الأبل والبقر كل سبعين في بدنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان عليه بدنة وهو لها موسر ولا
يجدها فيشترها فليشتر بدلتها سبع شياه فليذهب بها فليهد سبع شياه فليهد سبع شياه فليهد سبع شياه
الله عليه وسلم في جهل الداعين كل سبعين المسلمين في بقرة وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في ركوب
الهدى بالمعروف والنهي عن المنكر ثم يجلس الشخص ظهره لغيره ويقول اركبوا قال نافع رضي الله عنه وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يجلس بدنة القباطي والاعمط والحلل ثم يبعث بها إلى الكعبة فيسكن سورها إياها
فلما كسبت الكعبة كان يتصدق بها وكان رضي الله عنه يقول إذا تفتت البدنة فليهد لولدها حتى
ينخر معها فإن لم يجد محلها على أمه أو كان صلى الله عليه وسلم يقول لسانق بدنة أن يهد بها حتى يهد
لحبيب عليها مائة ناقة فأنعم قلادها ونعلها في هام أضربه من مائة ولا تطعمها أنت ولا أحد
من أهل رقتك وأطعمها الناس * وفي رواية فقال خل بين الناس وبيننا قليلاً كلوها وكان ابن المسيب
رضي الله عنه يقول من ساق بدنة تطوعاً فعطيت فأكل منها وأمر من يأكل منها فتمرها وان كانت تدرأ بدلتها
وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من دم التمتع والقران والتطوع وكان مجاهد رضي الله عنه يقول في قوله
تعالى فكلوا منها انما هي رخصة فأن شاع كل وإن شاعلم يأكل مثل قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة
فانشروا في الأرض ومن مثل قوله وإذا حلتم فاصطلوا وكان صلى الله عليه وسلم يفر بدنة فأنعم قوله أحدي
بديها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل بها كذلك لما كبر وضعف عمره أو هي بأركة قال ابن عباس رضي الله
عنهما لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معهما بدنة فلما كان يوم النحر انصرفا إلى النحر فخر ثلاثاً
وستين بدنة ثم أعلوا عليهما فخر معهما في وأشر كفي هديه ثم أمر أن يؤخذ من كل بدنة بضعة لم يخط في قدر
فلأخت فأكلوا منها وشربوا من مرقها * وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى النحر أخذ

القلب اتسع وانشرح قالوا
وما علامة ذلك يا رسول
الله قال الآية إلى حلقها
والجوف من دلو الغرور
والاستعداد للموت قبل
نزوله وينبغي أن يعلم أن
تصيب الشخص من انشراح
الصدر وسعة القلب
بحسب تصيبه من كثرة
النور ومن هذه الجهة
لنور المحسوس أيضاً من
فسح الخاطر وشرح
الصدر خطا وافر والظلمة
المحسوسة بعكس ذلك ومن
جهة أسباب ذلك أيضاً العلم
فإن العلم يجعل كل زاوية
من زوايا القلب أو مسج
وأشرف من السماء والأرض
وكما زاد علم الشخص زاد
انشراح صدره وليس المراد
من هذا كل علم بل العلم
الموروث من الأنبياء
الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا
درهما وإنما ورثوا العلم فمن
أخذته أخذ بحظ وافر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى الحرية وأخذ على بأسفلها فطعن بها البدن كما قال أنس رضي الله عنه
وأما عائشة رضي الله عنها من دم قرانها الذي ذهبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها كانت قلوبة
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى يضر هديه فبلغ ذلك
عائشة رضي الله عنها فقالت ليس كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا فقلت فلا تهدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي ثم قلدها بيده ثم بعثهم مع أبي بكر فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله
تعالى حتى نحر أبو بكر رضي الله عنه الهدى والله أعلم

(باب الاضحية وما جازى فضلها)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب إلى الله تعالى من دم يراق إلا أن
يكون وجها توصل وأنه لما أتى يوم القيامة بقر ونبهوا أطلافاها وأشجارها وأن الدم يقع عند الله بكان قبل أن
يقع إلى الأرض فطيبوا بها نفسا ثم استأى بهم إبراهيم عليه السلام قال معاوية رضي الله عنه جاء
أمر أبي مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن الذبيحين فقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينكر عليه فمثل معاوية ما الذي كان قال اسماعيل وعبد الله فان عبد المطلب لما أمر به فزرم نذر
فه ان سهل أمرها أن يضر بعض وادعوا فخرجهم فأقسم بينهم فخرج السهم على عبد الله فإراد ذبحه فذبحه
أنحواله من بني مخزوم فقالوا أرضر بلك فادابك ففدا بمائة ناقة فهو الذبيح واسماعيل الذبيح قال ابن
عباس رضي الله عنهما لو كان مذبح اسماعيل من بيت أبي لهب على ميلين ولم يعلمت سورة بما صنع به مرضت يومين
ومات يوم الثالث قال ذو ذبيح وهو ابن سبع سنين ولدته سارة وهي بنت تسعين وكان زيد بن أرقم رضي الله
عنه يقول قلت يا رسول الله ما أتى الأضحية فقال بكل شعرة حسنة قلت فالصوف قال بكل شعرة من الصوف
حسنة وكانت فاطمة رضي الله عنها تقول لما ضحيت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي إلى أضحيته
فاشهديه فانك بأول خطرة تقطر من دمها أن يغفر الله لك ما سبق من ذنوبك قلت يا رسول الله ألتنا خمسة
أهل البيت أم لنا والمسلمين قال بل لنا والمسلمين وكان علي رضي الله عنه يقول لا تذبح ضحيا كالمسلمين ولا
النصارى وكان يقول نعمت الضحية كل ذبيح كاسخ رمضان كل صوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد
سعة فلم يضع فلا يقرب من مصلا ولا كان صلى الله عليه وسلم يقول ما أتتني الورق في شيء أفضل من نحرية في يوم
عبد وكان صلى الله عليه وسلم لا يعزم على أضحية فيها وكان صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من عيد الأضحية يؤتي
بكباشين سميتين أقرنين أطينين في صلاه وهو قائم فيذبح أحدهما بنفسه ثم يقول اللهم هذا عن أمي جيعان
شهدك بالتوحيد وشهدك بالبلاغ ثم يؤتي بالأخر فيذبحه بنفسه فيقول هذا عن محمد وآل محمد فيطعمهما
جميعا للمساكين ويأكل هو وأهله منهما قال أبو رافع رضي الله عنه فبكشنا سنين ليس رجل من بني هاشم
يضي قد كفا الله الموتى والغرم ثم خير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعنا لغنا ولا ملح هو الذي يباح أكثر
من سواده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيت هلال ذي الحجة أو أراد أحدكم أن يضحي فليسل عن شعره
وأطفاره فلا يأخذ منها شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الأضحية الكبش قال شيخنا رضي الله عنه
إنما كان الكبش أفضل من الأضحية لأنه أبيض أبراهيم فان مدار الباب عليه وقد كان الغداء كبشا لأنجة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبيعوا الأضحية إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعتن الضأن وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى عن التضحية بالنجسة لا تبيح ولا تبيح ولا تبيح ولا تبيح ولا تبيح ولا تبيح ولا تبيح
أضحيته عند الله تعالى وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضحي عن مغار وله وكان أبو بكر رضي الله عنه
لا يضحي عن أهله خوفا أن يستنبحه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يضحي عما في بطن المرأة حتى تضع
وقال ابن عمر رضي الله عنهما لو كان الرجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بالشاة الواحدة عنه
وعن أهل بيته فباكون ويظلمون حتى تباهى الناس بعد ذلك فتوسعوا وكانوا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشتركون في البقرة عن سبعة والبقر عن عشرة إذا كانوا أهل بيت واحد فان كانوا بجانب البقرة

أشار إلى ذلك العلم وأهل
ذلك العلم أو مسح قلبا
وأطيب عيشا وأحسن
خلق لمن سائر الخلق ومن
هذا العلم تنول الأناية
ومحبة الحق والمحبين
شرح الصدر من كل عظيم
وكلمات المحبة وقويت
وإذا شرح الصدر وكل
وأعظم أسباب ضيق الصدر
وأقوى موجباته الأمراض
عن الحق وتعلق القلب
بغير ذلك الجنب والغفلة
عن ذكر الحق ومحبة غيره
ومن أحب غير الحق عذب
به وجس معصوم يلقى
العالم أسوأ حال منه ولا
أمر عيشة ولا أكثرهما
لأن المحبة محبتان أحدهما
سرور النفس والآخر
ونعم الروح ودواء الهموم
وهي محبة الحق سبحانه
وتعالى بكل قلب والأخرى
عذاب الروح وهم النفس
وجس القلب وضيق

الاضحية يومان بعد العيد وفي رواية عن علي ثلاثة أيام بعد العيد وكان أبو أمامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الاضحية الى رأس الحرم لمن أراد ان يتأخذ ذلك وكان سهل بن حنيف رضي الله عنه يقول وقت الاضحية الى آخر ذي الحجة والله سبحانه وتعالى أعلم (فرع في الاكل والادخل والانتهاج) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من لحم الاضحية ويطعم غيره منها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الادخل من لحم الاضحية ويقول يا أهل المدينة لاتأكلوا لحوم الاضحية فوق ثلاث فستكفي الناس اليه وقالوا يا رسول الله ان لنا صيلا وحشما ونحما فرخص لهم فيسوقوا كما وردوا واجسروا وادخروا وانما كنت نهيتكم العلم الماضي عن الاكل منها بعد ثلاث ليوم ذوالطول على من لا طول له حين كان بالناس جهدا فارد صلى الله عليه وسلم ان يعين الناس بعضهم بعضا في تلك السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا من لحم الاضحية ما شئتم ولا تبغوا من لحما شيئا وتصدقوا منها واستمتعوا بما جودها ولا تبغوها وان اطعمكم أحسن لحومها فكلوا أني شتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع جلد أضحية فلا أضحية له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعبيد على ذبح البدين تصدق بطومها وجلودها واجلاها ولا تعط الجزار منها شيئا فانهم نعطهم من صدقاتنا وكان صلى الله عليه وسلم يرخن الفقراء في انتهاب لحم الاضحية ويقول اذا نحر اضحية من شاة فاقطع فينتهاجها وكان أبو قتادة رضي الله عنه يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يجزور فخرت فانتهب الناس لحما وأذى بعضهم بعضا فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي ان الله ورسوله ينهاكم عن النهبة وسيأتي مزيد على ذلك في باب الوليمة (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الايام عند الله تعالى يوم النحر ثم يوم القر يعني اليوم الثاني والله أعلم

(باب استقباب الذبح عن المولود اما طحا لا ذى عنه)

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي الذبيحة عن المولود حقيقة ثم يسمي بعد ذلك عن تسميتها بذلك وقال لا يحب الله العتوق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولد له رجل جارية بعث الله تعالى اهلا لثكة زفون البر كزفاو يقولون ضعيفت خرجت من ضعيف القيم عليها معان الى يوم القيمة واذا ولد له رجل غلام بعث الله تعالى اليه ملكا من السماء فقبل بين صفيه وقال الله تعالى يقرئك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكرر هو البنات فانهن الموتى الغليات يعني تغلي رأس أبيها من القمل وكان عبد العزيز بن أبي رواد التابعي الجليل رضي الله عنه يقول حدثتني أمي أن امرأة بعثت وكانت تلد البنات فولدت سبع بنات متواليات ثم حلت فاجتمع اليها النساء فقلن لها يا فلانة انك ولدت بارية فامسنة فاجدى الله تعالى فقالت واقبلن ولدت بارية لاجدث الله تعالى فولدت قردة قالت أمي فاتيها فترأيت القردة بين يديها فعاثت ثلاثة أيام ثم ماتت وكان صلى الله عليه وسلم يقول صباح المولود حين يقع ترغمة من الشيطان وفي رواية ما من مولود الا وقد عصم الشيطان عصرة أو عصرتين الا عيسى بن مريم وأمه ذهب يلعن فلعن في الحجاب وكان قتادة رضي الله عنه يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علق عن نفسه بعد النبوة قطع الحقيقة بالربا وطجها بماء وعلقها عند ذبحها باسم الله والله أكبر هذه حقيقتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا وينثر عليه من تراب خفرته وفي رواية ما من مولود الا وفي سرته من تراب ترسه التي ولدتها فاذا رد الى أرحل العمر رد الى ترسه التي خلق منها حتى يدفن وأما أبو بكر وعمر فخلقنا من ترته واحد فوفينا دفن وكان صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة فاهر يقوها عليه دما أو يطوا عنه الأذى وفي رواية كل غلام رهينة بحقيقته تدب عنه يوم سابع ولادته ويسمى في يوم يخلق رأسه وفي رواية ويدي يبل يسمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعق عن الغلام شأن مكافئان وعن الجارية شأن ولا يضركم ذكرنا كذا أو أمانا وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يسهل أحسن أهل حقيقته الا أمطاما ياها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعق عن ولده بشاة شاة

في بعض لياليه وينهى غيره عن الوصال فقالوا أتواصل وتنهانا يا رسول الله قال لست كهيتكم اني أبيت عند ربي يغني عن الطعام أكل عندي يغني عن الطعام ويسقني والعلماء في هذا الطعام أقوال أحدها أنه طعام وشراب محسوس فان هذا حقيقة اللفظ وليس في الظاهر ما يجب العدول عن الحقيقة فتعين الجمل على الحقيقة الثاني أن المراد غذاء روحاني يحصل من المعارف ولذة المنجاة وفيضان المطائق الالهية الواردة على قلبه الكريم وتوابعها من نعيم الارواح ومسرة النفس والروح والقلب ونور البصر ويحصل بذلك من القوة والمسرة ما يستغنى به عن الغذاء الجسماني لها احاديث من ذكرها تشغلها

عن الذكور والامات وكذلك كان يفعل ابن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من ولده ولما حب ان عسل عن ولده فليقل فكان لا يعزم عليهم في ذلك وكانوا في الجاهلية اذا ولد
لاحدهم غلام ذبح شاة ولطخ رأس المولود بدمها فلما جاء الله بالاسلام صلوا ويذبحون شاة ويحلقون رأسه
ويطخونه بالزبد فمران وكان صلى الله عليه وسلم يلاعب الحسن والحسين ويقول من كان له صبي فليتصاب
له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا فرع ولا عترة والفرع أول التلج كانوا يذبحونه لطوائفهم والعترة
كانوا يذبحونها في رجب ثم رخص صلى الله عليه وسلم فيها وقال اذبحوا لله وأبروا لله وأطعموا في أي شهر كان
واستقر الامر كذلك وفي رواية على أهل كل بيت ان يذبحوا شاة في رجب وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن ذبح الجن فستل الزهري عن ذلك قال كان أهل الجاهلية اذا اشتري أحدهم الدار أو البئر أو
نحوها يذبح لها ذبيحة لطيفة لا ذى السكان من الجن وكان أنس رضي الله عنه يقول لما ولد إبراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم سريه رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا وكانت قبلته صلى امرأة
أبى رافع ولما بشر أبى رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم أعطاه عبدا وخلق شعره يوم سابع
ولادته ودفن شعره بعد ان تصدق برتبه فضة وسماه ثم دفعه الى أم سيف بالدينة لترضعه لكونه مارية
كانت مشغولة بتخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم يذهب الى أم سيف فتناوله
إبراهيم عليه السلام فيتميمه ويقلبه ثم يدفعه الى أبي رافع فرضي الله عنه وذبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الحسن والحسين كل واحد كبشين وفي رواية منه كبش واحد وقال لفاطمة اتخذي شعرهما
وتصدقي بوزنه من الورق قال أنس رضي الله عنه موكلت رتته شعر كل واحد منهما أربعين درهم قالوا ذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في آذن الحسن حين ولدت فاطمة بالصلاة وقرأ في آذنه سورة الاخلاص وكان
مولد الحسن رضي الله عنه في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ثم ولد الحسن بعده في شعبان سنة
أربع من الهجرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الاسماء والكنى) قال أنس رضي الله عنه كانت الامصار يرسلون أولادهم بنرات أول
ما يولدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعها ويحنكهم ويتقل برقع فيهم ويحميهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول سموا السقط بثقل الله تعالى به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة ويقول
أي رب أضاعوني ظم يسموني وجامر جل من أهل البهامة بصبي يوم ولدت فوافي خوقة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى
شبهوا كبر قال العلماء رضي الله عنهم وتكلم في المهد أحد عشر طفلا محمد صلى الله عليه وسلم وإبراهيم
الخليل وموسى بن عمران وعيسى بن مريم وميرى جرج وشاهد يوسف وطفل صاحب الانحدود والطفل
الذي مر عليه بالامة التي قبل فيها بانة لانية وطفل ماشطة فرعون ومبارك البهامة عليهم كلهم السلام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم وسمي
في باب الخصائص ان هذه الامة تدعى يوم القيامة بمقامها ثم ستر الله فاهنا في حق من يتشرف بذكر أيهم كان
صلى الله عليه وسلم يقول انهم كانوا يسمون بانيائهم والصالحين قبلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تسموا
باسماء الانبياء ولا تسموا باسماء الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يحفظ اسم الرجل قال له يا ابن عبد الله
وكان صلى الله عليه وسلم يلقب ولأحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهاشم
وأقبحها حرب ومرة وأراد صلى الله عليه وسلم ينهى عن التسمية بعلى وبركة وألق وميمون ويسار ونافع
ونحو ذلك ثم مكث بعد عنها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنها فلما كبر عمر رضي الله تبارك
وتعالى عنه أراد ان ينهى عنها ثم تركها رآى رضي الله عنه رجلا يكتى بأعيسى فنهاه عن ذلك فقال له انما
كتاني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فكناه بابي عبد الله فلم يزل ذلك الرجل ينادى بابي عبد الله حتى مات وقال ابن عمر رضي الله عنهما

عن الشراب وتلها عن

الزاد

لها وجهك فو تستضي به

ومن حديثك في أعقاب

حادي

اذا اشتكت من كلال

السير واعدها

روح القلوب فقيع عند معاد

وهذا القول الثاني هو

المختار لانه لا يتصور الوصال

لو حل على حقيقة الطعام

والشراب بل يطل الصيام

وكان من العادة أن

لا يشرع في صيام رمضان

الا بعد رؤيته الهلال على

التحقق أو بشهادة الواحد

العدل كصام مرة بشهادة

ابن عمر ومرة بشهادة

أعرابي واحد كتنى مجرد

اختيارهما ولم يكفهما لفظ

الشهادة فان لم يروا يشهد

به أتم شعبان ثلاثين يوما ثم

سلم وأمر الناس أن

يصوموا بشهادة شخص

واحد ويظروا بشهادة

جميع عمر مرة كل غلام في المدينة اسمهم لي فادخلهم النار ليغير اسمهم بغير آباءهم فاقاموا البيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي سماهم فلي سبيلهم قال أنس رضي الله عنه وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أبي طالب رضي الله عنه بأبي طالب رضي الله عنه فأتى بالمسجد وقد أصابه التراب فما كان اسم أحب إلى علي رضي الله عنه من ذلك الاسم ولما ولوا ابن الزبير أرسله أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه عبدا لله وتقل في يده ودعاه وجاء أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وبوالعزمين واد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحسنه بكرة ودعاه بالبركة فصار يتلوا قيسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله كل مواحي لهن الكنى فقال لي صلى الله عليه وسلم تكني يا بنة عبد الله بن الزبير فكانت تكني بأم عبد الله لأن الخلة أم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في تغيير بعض الأسماء إلى أحسن منها) * تقدم قريباته تعلق بهذا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يغير الاسم القبيح إلى غيره قال أنس رضي الله عنه وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم جويرية وكان اسمها برة فوكلت زينب بنت أبي سلمة كان اسمها برة فقال تزكي نفسها فسمها هازيب ودخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال لمازم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنت مطعم فسماه به قال ابن مسعود رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ينادي يا أبا الحكم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله هو الحكم واليه الحكم فلا تكني أبا الحكم قال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوا بي فحكمت بينهم فرضى كل من الغريقتين بحكمي فقال ما أحسن هذا فقال من الواثق قال جاعتوني به واحدا اسمه شريح قال فانت أبو شريح ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا اسمه أصرم فقال بل أنت خذ عتق وغير صلى الله عليه وسلم عبدا إلى عبد خير وحررا إلى سهل قال ابن المسيب وكان اسم جدي خزايا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا فقال لا أعير اسمي باسمه أبي قال ابن المسيب فإزالت فينا خزونة بعد وغير صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير وعبد وشيطان وضراب وجباب وشهاب وحرب وسماء سلموا والابجد وقال ان لا جدع شيطان وغير عمر رضي الله عنه اسم الاجدع وسمما مسروق بن عبد الرحمن فكان ينادي به وغير صلى الله عليه وسلم اسم منبعل إلى المنبعت قال إبراهيم التيمي وكافرا بكرهون ان يسمي الرجل غلاما عبد الله مخافة أن يكون ذلك معتقه (فرع في التكني بأبي القاسم) * قال ابن عباس رضي الله عنهما نادى رجل رجلا وقال يا أبا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل لم أعنك يا رسول الله فنادى صوت فلانا فقال صلى الله عليه وسلم حين ذلك تسموا بأبي ولا تكنوا بكنتي وفي رواية من تسمي بأبي فلا يكني بكنتي ومن اكني بكنتي فلا يتسمى بأبي وبلغ صلى الله عليه وسلم ان رجلا سمى ابنه أبا القاسم فقال سمى عبد الرحمن فأتى جلت قاسما فسميتم ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك حتى صار يقول ما الذي أحل اسمي وحرم كنتي وما الذي حرم كنتي وأحل اسمي (فرع في فضل التكني بمحمد وذكر من تسمي به في الجاهلية) * كان محمد بن الحنفية يقول قال أبي رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان ولدي بعدك ولما سمى باسمك واكنى بكنتك قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار عبد تسمي بأجد أو بمحمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميت محمد فلا تضره ولا تقهره وأكرموا وسعوا له في المجلس وفي رواية بورك في محمد وفي بيت فيه محمد وفي مجلس فيه محمد قال ابن عمر رضي الله عنهما ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصا يلحن ولده وكان اسمه محمد فقال صلى الله عليه وسلم تسمون أولادكم محمداتم تلعنونهم وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول من كان له حل فنوي ان يسميه محمد لعله الله تعالى ذكره وان كان أنثى وكان مطلقا رضي الله عنه يقول بلغنا انه ما يسمي مولود في بطن محمد الا بعد ذكره قال ابن وهب فتوت سبعة كلهم جاؤا ذكرهم من أجل تسميتهم محمد في بطن أمهم قال كعب الاحبار رضي الله عنه وقد جرى الله تعالى اسم محمد وأجدان تسميهم ما أحد قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم فاما أجدان الذي ذكر في الكتب

مخضين وكان يجعل النصارى ويواطىء على النصارى ويتوحدوا أمر الأمة بالنصارى وتخصيره وأمر أن يضطر الصائم ثلاثا ما بات فان لم يجد فتلات تمرات فان لم يجد فالله وهذا غاية الشفقة على الأمة لان الطبيعة أو ان نحاول للمعدة تقبل على الطعام أتم اقبال فاذا كان الحلو أول واصل الى المعدة يتنفع البسند بقبوله غاية الانتفاع على الخصوص القوة الباصرة فان انتفاعها بالحلو يكون أزيد من انتفاع سائر القوى ولما كان التمر سائر الحجاز وطبائهم قد نشأت عليه كان انتفاعهم به أزيد من انتفاعهم بغيره من أنواع الحلوات من جهة الطبع وأما من جهة التسرع وأسرار ذلك فالحق جل شأنه يجعل تمر المدينة ترياقا لكل السحوم ودواء لكل

و بشره عيسى عليه السلام فتح الله تعالى أن يسمى أحدا به قبله حتى لا يدخل اليأس والشك على ضعيف
اليقين وأما محمد فلم يسم به أحد من العرب ولا قسيرهم إلا حين شاع قبيل مولده أن نيا يبعث اسمه محمد فسمى
بجملته من العرب أبناءهم بذلك وجاء أن يكون أحدهم هو قثم بن محمد بن عدي بن زريق التميمي السدي
ومنهم محمد بن أحلم بن الجلاح ومنهم محمد بن أسامة بن مالك بن حبيب العنبري ومنهم محمد بن البراء البكري
ومنهم محمد بن الحارث بن خديج بن خويصر ومنهم محمد بن حرمات بن مالك اليعمرى ومنهم محمد بن حمران
الجعفي ومنهم محمد بن خراعى السلي ومنهم محمد بن نحول الهمداني ومنهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومنهم محمد
ابن الصمدى الأزدي ومنهم محمد بن يزيد ومنهم محمد الأسدي ومنهم محمد النقيمي وكل هؤلاء لم يدركوا الإسلام
إلا الرابع من قاته صحابي (خاتمة) جابر بن جابر إلى عمر رضي الله عنه فقال له عمر ما سمكت قال جرة قال ابن من قال
ابن شهاب قال ابن من قال من الحرقه قال ابن مسكنك قال جرة قال ابن من قال ابن من قال ابن من قال ابن من قال
عنه أدركه أهل قتل فحرقوا فذهب الرجل فوجدهم قد احترقوا كما قال عمر رضي الله عنه
(كتاب الصيد والنبات وما يجوز اقتناؤه من الكلاب وقتل الأسود البهيم)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتبع الصيد غفل ومن سكن البادية
جنا ومن أتى أبواب السلطان افتتن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتخذ كلبا إلا كلب صيد أو زرع
أو ماشية نقص من أجره كل يوم فبرأه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب
ماشية وفي رواية لولا أن الكلاب أممت من الأمم لأمرت بقتلها فقتلوا منها الأسود البهيم قال جابر رضي الله عنه
فكننا حين أمرنا بقتل الكلاب ندخل المرأة من البادية ومعها كلبها فنقتله ثم نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتلها عموما وقال عليكم بالأسود البهيم ذي الطغيتين قاته شيطان والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل فيما جازى صيد الكلب العلم والبار ونحوهما) قال أبو ثعلبة الخشري رضي الله عنه قلت
يا رسول الله أنا بأرض صيد فتارة أسيد بقوسي وتارة بكلي العلم وتارة بكلي الذي ليس يعلم فإيهما لي منها
فقال ما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكليك غير العلم فادركته فكله فكل وكان
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول إذا قتل الكلب العلم الصيد فكل وإن لم يبق إلا بضعة واحدة وقال نافع
رميث طبر بن جعفر وأما بالجرف فاصبتهما فاما أحدهما فانت فطره عبد الله وأما الآخر فذهب عبد الله
ابن عمر يذكره بقوم فانت قبل أن يذكره فتركه عبد الله بن عمر وقال عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك المعلم أو بارك المعلم فذكر اسم الله فان أمسك عليك
فادركته حيا فادبحه وان أدركته فقتل ولم يأكل منه فكله وان أخذ الكلب ذكاة وفي رواية فكله فانما
أمسك عليك وهو دليل على الإباحة سواء ذكاه الكلب جرحا أو خنقا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
في الكلب المعلم كل ما أمسك عليك أن قتل وإن لم يقتل وفي رواية وإن أكل وإن لم يأكل وكان إبراهيم النخعي
يقول إذا أرسلت كلبك فقتل فكل وإن أكل فلا تأكل وإذا أرسلت بارك فكل ما أكل منه فلا بأس فانه لا يحفظ
حتى يأكل كل والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما جاء في الكلب من الصيد وجوب التسمية) قال عدي بن حاتم رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك المعلم فذكر اسم الله فكل مما أمسك عليك إلا
أن يأكل الكلب من الصيد فلا تأكل فاني أخشى أن يكون انما أمسك على نفسه وفي رواية وإن أكل منه
فكل مما رقت عليه يدك يعني قوسك وفي رواية فكل مما أمسك عليك قال عدي فقلت يا رسول الله ذكر وغير
ذكر قال ذكر وغير ذكر فقلت وإن أكل منه فقلت يا رسول الله أنتي في قوسي قال كل ما أمسك
عليك قوسك فقلت ذكر وغير ذكر قال ذكر وغير ذكر فقلت يا رسول الله فان تعيب عني قال وإن تعيب عنك
مالم يصل يعني يتغير ويشت أو يتجدد فيه أو تغير سهمك فقلت يا رسول الله بالمعروض الصيد فأصيد قال إذا وبيت
بالمعروض ففرق فكله وان أصابه بعرضه فلا تأكله وفي رواية فان أصابه بعرضه فكل وإن أصابه بعرض فلا

الهموم ببركة سيد العالم
صاوات الله عليه وسلامه
ومن ثم قال ان في عبادة
العالية شغف من كل داء
وانها نزيات أول البكرة
وقال في موضع آخر من
تصبح بسبع غرت عما
بين لاتب السنين بضره ذلك
اليوم سم ولا مصر وليس
يظهر إلا طباء الرميمين في
هذا المقام غير التصير ودوران
الراس وسر ذلك يعلمه
أطباء القلوب وفي وقت
الاختار كان يقول هذا
السماء اللهم لك سمنا وعلى
رزقك أفطرنا فتقبل منا
انك أنت السميع العليم
وفي اسناد مقال وثبت في
سنن أبي داود أنه كان
يقول اللهم لك سمنا وعلى
رزقك أفطرنا فتقبل منا
بعض الروايات أنه كان
يقول ذهب الظلم وأبطلت
العروق وثبت الاجرو كان
ينهى الصائم عن الرفث

تأكل وكان صلى الله عليه وسلم يمسح على التسمية ويقول لعن الله من ذبح لغير الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من نسي التسمية فلا يأكل ومن نسي التسمية فلا يؤكل فليؤكل كل فقيل لا بل من أبي مالك فماتوا له تعالى ولاتأكلوا مما لم يذكر
 اسم الله عليه فقال انما ذبحت بيدك ولم تذبح على اسم الاوثان وجاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
 يا رسول الله ان قوميا أتونا بالعم لا ندري اذ كرام اسم الله عليه أم لا فقال هموا انتم وكلوا وكان القوم حديثي
 عهد بالكفر وهو دليل على ان التصرقات والافعال تحصل على حال الصلوة والسلامة الى أن يقوم دليل الفساد
 وكان الزهري رضي الله عنه يقول اذا سمعت النصراني يسمى لغير الله تعالى فلا تأكل وان لم تسمع فكل فقد
 أحله الله وعلم كفرهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل صيد الجوارح وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا أرسلت كلبك فاذا كرام اسم الله تعالى فان وجدت مع كلبك كلبا غير موقد قتل فلا تأكل فاعلم ان سميت على كلبك
 ولم تسم على غيره وفي رواية فانك لا تدري أيهما قتله وهو دليل على انه اذا أوجاه أحدهما وعلم بعينه فالحكم له
 لانه قد علم انه قتله وفي رواية أخرى واذا خالط كلبك كلابا لم تذكرا اسم الله عليهما فأمسك وقتل فلا تأكل
 فانك لا تدري أيهما قتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت بالقوس فذكر اسم الله عليه وخرقتم
 فكلوا منه وهو دليل على أن ما قتله السهم بقوله لا يهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت سهمك
 وذكر اسم الله فغاب ثلاثة أيام فأذكر كته فكل ما لم يمتن واذا رميت سهمك وذكر اسم الله فوجدته قد قتل
 فكل الا ان تجد قد وقع في ماء فانك لا تدري الما قتله أو سهمك وهو دليل على أن السهم اذا أوجاه ما بين لاه
 قد علم ان سهمه قتله وفي رواية اذا رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الا أثر سهمك فكل فان
 وقع في الماء فلا تأكل وكل وفي رواية فان غاب عنك يوما فلم تجد فكل الا أثر سهمك فكل ان شئت فان وجدته
 فريقتي للماء فلا تأكل وفي رواية انما ترى الصيد فتقتل اثم مالي ومين والثلاثة ثم تجد ميتا وفيه سهمه قال
 يا كل ان شامو وفي رواية ان أحدنا يرى الصيد فيجب عنه ليله أو ليلتين فيجده فيه سهمه قال اذا وجدت
 سهمك ولم تجد فيه ما تريه وعلمت ان سهمك قتله فكله وفي رواية اذا علمت ان سهمك قتله ولم ترفيه أربعين
 فكل والله أعلم (فرع في النهي عن الرمي بالبنه في ماني معناه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن الخذف ويقول انهم لا تصيد صيدا ولا تنسك عدوا ولكنهم يسكر السن وتفتق العين وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قتل عصفورا بغير حق ساء الله عنه يوم القيامة قيل يا رسول الله وما حقه فقال يذبحه ولا يأخذ
 بعنقه فقطعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت فسميت فخرقت فكل وان لم تخرق فلا تأكل ولا
 تأكل من المعراض الا ما ذكيت ولا تأكل من البندق الا ما ذكيت والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب) تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير
 الله وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الى ثلاثها
 لم تذبح ولم يذكر اسم الله عليها وقال كعب بن مالك رضي الله عنه كان لما غنم ترعى بسلح فاصرت جارية
 لنا بشاة من غنمنا موتى فاحبرتنا فسكرت فحرفنا فبجتها ثم قلت لاهل لا تأكلوا حتى أسأل النبي صلى الله
 عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرنا بأكلها وقال يزيد بن ثابت رضي الله عنه وثب
 ذئب على شاة فذبحها أهلها بمررة فخرج من الحجر فخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكلها ومثل ابن
 عباس رضي الله عنهما عن شاة عدا النائب عليها فبقر بطنها فوقع قصبها بالارض فادر كها الراعي فذبحها
 بمررة فقطع العروق وأهرق الدم فقال ليقطع ما أصاب الارض منها وليرم به فانه فسد مات ولما كل سائرها
 وقال عدي بن مساتم قلت يا رسول الله انما تصيد الصيد فلا تجدد سكتها الا لالطار وسقنا العصا فقال صلى الله عليه
 وسلم انهم يهرقون دما فاشئت واذا كرام اسم الله تعالى وسئل أبو هريرة رضي الله عنه عن شاة ذبحت ففعلك بعضها
 فقال السائل كلها ثم خرج السائل فسأل يزيد بن ثابت فقها عن أكلها وقال ان الميتة لتحرك وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن أكل البهيمة التي تصير للنبل وعن الشاة التي أخذها الذئب فاستنقذت بعد اليأس منها
 وقال رافع بن خديج رضي الله عنه قلت يا رسول الله انما نلقى العدو غدا وليس معي مدى فقال صلى الله عليه وسلم

وعن الجهل وقال ان قتله
 أحد أو شاة فليقل اني
 صائم وللعلماء في هذه
 المسئلة ثلاثة أقوال قال
 بعضهم السنة أن يقول في
 جوابه هذا اللفظ بلسانه
 وذا أظهر الأقوال وقال
 بعضهم يقول بقلبه ويذكر
 نفسه أنه صائم ثلاثا يستعمل
 بالجواب وقال بعضهم ان
 كان صومه فرضا يقول
 بلسانه وان كان سنة يقول
 بقلبه ليكون أبعده عن
 الرياء

(فصل) كان صلى الله
 عليه وآله وسلم اذا سافر في
 رمضان أفطر في بعض
 الأحيان وصام في بعضها
 وخبر الناس في الصوم
 والافطار وكان اذا اقترب
 من المسجد أمر بالافطار
 وان وقع مثل هذا في
 الحضر وكان في افطار
 العسكر تقوية على العدو
 حل الافطار وكان من

ما أنهر الدم وذكرا سم الله عليه فكلوا ما لم يكن سنا أو ظفرا أو ساجدا ثم كن من ذلك أما السن فعظم وأما الظفر
فدئ الحيشة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله كتب الاحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا
القتل وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وتوليوا صدوركم ثم وقروا بالبر ولا يجرى وجع ذبحته ومعنى
يجري يسرع ذبحها ويته وكن عمر رضى الله عنه ينهى عن نزع الذبحة وهو أن يكسر قناتها من موضع
الذبح قبل أن يبرد تجهيزا لزهوق الروح وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يعد شفرته وهي تلحق البيصيرها قال ألا قبل هذا تريد أن
تبتها موتين هلا أحدثت شفرتك قبل أن تضعها وقال أبو هريرة رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بديل بن ورقاء يصح في الحاج مني إلا أن الذكاة في الخلق والبهائم لا تنفس أن تزهق وأيام
من أيام أكل وشرب ويعال وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شريطة الشيطان وهي التي تذب قنطع
الجسد ولا تغري الأوداج ثم ترك حتى تموت وكانت سماعة رضى الله عنها تقول لعمرنا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسافا كناه ونسب دابل على استعجاب عمر كل ما كان طويل العنق ويأمر رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أما تكون الذكاة في الخلق والبهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو طعنت في فخذ هلالا برك قال العلماء وهذا فيما لم يقدر على ذبحه في الخلق والبهائم كبغير أو نورندو وحش
وقد كان رافع بن خديج رضى الله عنه يقول تدبى من أبل القوم ولم يكن معهم خيل فرما رجل يسهم فبسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذه البهائم أويدا وأيدا وحش فاعمل منها هكذا فافعلوا به هكذا
وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول إذا طرقت عينها الموقودة أو الموقدة أو المتردية أو النطحة أو ما كل
السبع فلا بأس بها وكان على رضى الله عنه يقول إذا أدركتها بعين أو فوقة أو المتردية والنطحة وهي قنطرة
بدأ أو جلا فلكها والله أعلم (نزع في أن ذكاة الجنين ذكاة أمه وانما قطع من حي فهو ميت) قال أبو
سعيد الخدري رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكاة الجنين ذكاة أمه وقال رجل يا رسول
الله أنا نضر الناقة وأذبح البقرة أو الشاة وفي بطنها الجنين أنا نضبه أم نأ كنه فقال صلى الله عليه وسلم
كلوه إن شئتم فإن ذكاه ذكاه أمه إذا كان قد تم خالقه ونبت شعره فإذا نزع من بطن أمه ذبح حتى يخرج
الدم من جوفه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ولما البهيمة إذا ذبحت عترة ذبحها وكبدها ففصل أكله إذا
خرج ميتا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول جنين البقرة من بهيمة الأنعام التي أحلت لنا قال ابن عمر
رضى الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم للدين وجد بها ما يبعدون إلى أليات الغنم وأسنة
الأبل يجيئونها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة والله سبحانه
وتعالى أعلم

(فصل في إنباء في السمك والجراد وحيوان البحر) قال في كتاب الطهارة قوله صلى الله عليه وسلم في
البحر هو الطهور وماؤه الحل ميتته وكان عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه يقول غزو نافع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع غزواتنا كل مع الجراد وكان جابر رضى الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا
ثلاثمائة ومصر القرش فاقنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فالتقينا لينا البحر
داية يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر وادعنا من ودكها حتى تابنا أجسامنا وكان أميرنا في تلك الغزوة
أبا عبد الله رضى الله عنه فاحذضنا من أضلاع ذلك الحوت فنصبه ثم نظر إلى أطول رجل في الجيش وأطول
رجل عمله على مفرأ كبا على البعير من تحت الضلع وكان يجلس في ثقرة عينه ثلاث عشرة رجلا قال جابر
رضى الله عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أتوجه الله عز
وجل لكم أطمعونا إن كان معكم فأنوه بشئ منه فاكله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول أحل لنا ميتتان ودمان فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال وكان صلى الله
عليه وسلم يقول إن الله عز وجل ذبح ما في البحر لبي آدم وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول الطافي

العادة النبوية في ليالي
رمضان أنه إن احتاج إلى
الفصل اغتسل في الليل وفي
بعض الليالي كان يؤخر
ويغتسل بعد الصبح وكان
يقبل أمهات المؤمنين في
أيام رمضان والحديث
الذي رواه ابن ماجه مثل
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عن رجل قيل امرأته
وهما صائمان فقال قد
أطرا أسناده ليس بثابت
ولم يبلغ درجة الصحة ومن
أكل الطعام أو شرب الماء
ناسيا لم يأمره بالقضاء وكان
يقول إن الله هو الذي
أطعمه وسقاه وكان بعد
هذا الأكل والشرب بعثرة
أكل النائم وشربه وكان
يحتجم في رمضان ويستاك
وكان لا يبالغ في الضممة
والاستنشاق ولم يصح في
النهي عن السواك
والأكل حديث ورد
في هذا الباب حديثان

بني الميت حلال وكان عمر رضي الله عنه يقول في قوته تعالى أحل لكم صيد البحر وطعمه إن صيده ما اصطيد وطعمه ما روي به وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صيده ما اصطيد طريا وطعمه ما صيدته إلا ما قد روت منها وقال ابن المسيب رضي الله عنه طعمه ما تزودتم مما روي في سفركم وكان أبو مجلز رضي الله عنه يقول ما كان يعيش من الصيد البر والبحر فلا تصدوما كان حياته في الماء فذلك وما كان يعيش في البحر أكثر وأكسبه فالحكم لا أكثر حيث يفرغ فيه وكان رضي الله عنه يقول كل من صيد البحر صيد نصراني أو يهودي أو مجوسي أي لأن الله قد ذبحه وكان الحسن رضي الله عنه يركب على سرج من جلود كلاب الماء وسئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرة عما قلته البحر فنهى السائل عن أكله فتلا عليه أبو هريرة رضي الله عنه أحل لكم صيد البحر وطعمه مفر جمع ابن عمر رضي الله عنهما وقال لا بأس بأكله وسئل رضي الله عنه أيضا عن الخيتان يقتل بعضها بعضا أو يموت مردا فقال ليس به بأس وكان مسلم بن الحنفية رضي الله عنه يقول ما ألقاه البحر أو جزر عنه فكلوه وما مات فيه فطفا فلا تأكلوه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يوزن ثوبين ثابت وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما لا يرون بما قلته البحر بأساو وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل دابة من دواب البر والبحر ليس لها دم ينمق فليست لها ذكاة (نقطة) وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجراد أكبر جنود الله لا آكل ولا أحرم ثم دعا عليه وقال اللهم اهلك الجراد اقل كبرا واهلك مغرما وقاطع دابر وخذ بأفواهها عن معادتنا وأزقنا بك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جنس من جنود الله أن يقطع دابرهم فقال انه نثره حوت في البحر قال كعب رضي الله عنه في كل عام مرتين والنثر هي العطسة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دخلت أنا وأبو عبد الله الفارسي على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت التاجراداء فلوأبى من فقالت كل يا مصري من هذا العمل المبرأ حب البكس فقال قلت يا أبا ثعلبة المبرأ فقال كل يا مصري إن نبيك من الأنبياء سأل الله تعالى لحكم طير لا ذكاة فرزقنا الله الخيتان والجراد وقال كعب رضي الله عنه سألت مريم ابنة عمران ربه يا طعمها الحما فأطعمها الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع ينفخ بغير شياخ يعني صوته والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الأطعمة)

ويان الأصل في الأعيان والأشياء الإباحة أن يرد منع أو غيره قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسئلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تركتكم فأنما هلك من كان قبلكم بكثر سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السم والجبن والفرا فقال صلى الله عليه وسلم الحلال ما أحل الله تعالى في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما قد عفي عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أتى النبي صلى الله عليه وسلم يبعثني في تبول من عمل النصارى فدعابسكين فصبى فقطع وأكل وسئل عمر رضي الله عنه عن قوم من السامرة يقرؤن بعض التوراة أو قال لا تعجل ولا يؤمنون بالبعث هل يحل ذبايحهم فقال رضي الله عنه هم كاهل الكتاب يحل لنا ذبايحهم وكان علي رضي الله عنه يقول لا بأس بطعام الجورس إنما نهى عن ذبايحهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب اللحم اللحم الظهر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطين ويقول لمن أكل الطين فكلما أكله أمان على قتل نفسه وحروب على ما نقص من لونه وجسمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا هذا الذي تسميه أهل فارس الخبيص وكان صلى الله عليه وسلم يقول المرق أحد اللحمين فأكثروا من المرق فمن لم يجد لحما أصاب حرقا والله أعلم (فرع فيما جاء في النهي عن أكل الثوم وابعثه) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الثوم والبصل ويقول لمن أكلهما فإنيهما

أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صائم والآتي وقال في الكحل لينقه الصائم وهذا الحديثان ضعيفان لا يصلحان للاحتجاج

(فصل في صيام النافلة) كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم نافلة حتى يظنوا أنه لا يفطر ويظهر حتى يظنوا أنه لا يصوم نافلة بعد ما كان لا يدع شهرا خاليا من الصيام وما يفعله العوام من صيام الأشهر الثلاث لم يرد فيه شيء ونهى عن صيام رجب وقال في سنة شوال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر وكان يصوم عاشوراء البتة وصيام عاشوراء ثلاث مراتب أفضلها وأكملها أن يصوم ثلاثة أيام العاشر ويوم قبله ويوم

لمن لا يقرب المسجدين يذهب بحسنه وفي رواية الامن عن زر وفي رواية من أكل من هذا الخضراوات
البصل والثوم والكراث والفجل فلا يقرب من مساجدنا الامن عن زر ووجد علي الله عليه وسلم يحج هذه
المذكورات من رجل فامر به فخرج الى البقيع فقال بعض الناس حرمت حرمات فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس الله ليس يحرم ما أحل الله وليكنها شعرة أكرم بها فأناف أن أؤذي
صاحبي يعني الملك وكان علي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي كل الثوم ينالولا
أن الملك يأتيك لا كتهم وفي رواية كل الثوم ينالولا أن كنه شعرة سبعين ذاة والله أعلم

• (فصل فيما يباح ويحرم من الحيوان الانسي) • كان جابر رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خمير عن لحوم الجمر الاهلية وأذن في لحوم الخيل وحمل الوحش وألبانها ما فكتنا ما كلها وتشرب
ألبانها وكانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها تقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا ونحن بالمدينة ما كنا نحن وأهل يثرب عنه وكان أبو موسى الأشعري يقول نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا كل لحم دباج وكان عتيق بن عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحم جباري وكان عتيق بن عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه يقول نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مدة طويلة فلم أسمع لحرا من الأرض فحرما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجمر
الانسية نضيجها ونياؤها عن لحوم البغال وفي رواية والخيل وكان البراء بن عازب يقول نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خمير عن لحوم الجمر وكان الناس أصابتهم جماعة يوم خمير فوقعوا في الجمر الاهلية فأنقروها
فلما غلت القدور نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفوا القدور ولا تاكلوا من لحوم الجمر
شيئا فكتماها واختلف العلماء في سبب النهي فقال جماعة انما نهى عنها لانهم تقميس وقال آخرون
نهى عنها لئلا يذبحوا كثر العلماء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا أدري أن نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن لحوم الجمر الاهلية من أجل انها كانت حولة للناس فكرما نهى عن ذبح حولتهم وأولاهم
تقميس وكان غالب بن أبي جبر رضي الله عنه يقول أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطمع أهلي في سنة
أصابتهم من لحم الجمر الاهلية قال أطمع أهل من سميت جرك فأنما حولتهم من أجل جوال القرية وكان ذلك
بعد يوم خمير وقوله جوال جمع جاله وهي التي تاكل العذرة والجللة مستعارة لها قال ابن شهاب رضي الله عنه
ولم يبلغنا عن ألبان الجمر أمر ولا نهى وأما أبو الابل فقد أدركنا المسلمين يتداون بها فلا يرون بذلك بأسا
وكان جابر رضي الله عنه يقول أطمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خمير لحوم الخيل فكتنا ما فكتنا والله أعلم
• (فرع في تحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخالب من الطير) • كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخالب من الطير ويقول ان
ذلك حرام وكان العرباض بن سارية رضي الله عنه يقول حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خمير لحوم
الخنزيرة والمجتمعة والخنازير التي يأخذها الذئب والسبع فيفترسها فتؤتى في يد مقبل أن يدركها الرجل الذي
يريد خلاصها من الذئب أو السبع والمجتمعة أن يذبح الطير فيرى والله أعلم

• (فصل فيما جاء في الهرم والقنفذ والضب والضبع والارنب) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن أكل الهرم وأكل غنما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذكرنا القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال حيثما من الجبابرة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قد قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم في
بيت حميرة رضي الله عنها ضبع مشوي فاهوى يسد ما ليه فقال اسرأ من النسوة فاحضوا وأخبروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما قدمته فقلن هو الضب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم به فقال لا تأكلوا من الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني أعافه
قال لا فاجترته فاكتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفاه فلم ينهني وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم
للقوم كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وفي رواية قاي أن باكل فقال لا آكل ولا أنهي عنه فان الله

بعد المرتبة الثانية أن
يصوم التاسع والعاشر
المرتبة الثالثة أن يصوم
العاشر على انفراد هو أما
صوم التاسع على انفراد
فانه لا يجرى عن السنة
وأما يوم عرفة فان كان في
الحج أفطر ليتقوى على
الدعاء والاجتهاد ولان
الافطار في السفر أفضل
وأضافه كان يوم الجمعة
وافراد صوم الجمعة مكروه
وأضافه يوم عرفة لاهل
الموقف يضافهم يجتمعون
فيه كما يجتمع غيرهم في
موطن الاعياد وورد في
الحديث النبوي يوم عرفة
ويوم النحر وأيام مني عيدنا
أهل الاسلام وكان في
بعض الاوقات يصوم يوم
السبت والاحد وغرضه
مخالفة اليهود والنصارى
وفي حديث أم سلمة حيث
قالوا أي الايام كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم

عز وجل لعن أولئك المنصب على سبط من بني إسرائيل فمعههم دواب يدبون في الأرض وإلى لا أدري أي
 الدواب هي وفي رواية فلعن الضبع من القرون التي مضت وكان عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل لحم الضبع وكان عمر رضي الله عنه يقول إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يحرم الضبع وإن الله تعالى لينفع به غير واحد وإنما طعم عامة الرعا ضمنوا وكان عندي
 طعمته قال العلماء رضي الله عنهم قد منع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسوخ لأنسله والظاهر
 أنه لم يعلم ذلك إلا بوحى وإن تردد صلى الله عليه وسلم في أكل لحم الضبع كان قبل الوحي بذلك وكان ابن
 مسعود رضي الله عنه يقول ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم القردة والخنزير وانهما لم يمسح فقال
 صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لم يجعل للمسوخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنزير قبل ذلك
 وفي رواية إن الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فجعل لهم نسلا فأن الله أعلم بالحال وسئل ابن مسعود رضي الله
 عنه عن الضبع أهو صيد قال نعم قيل له نأكله قال نعم قيل أقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
 وجعل فيه كبشا إذا صلا ما حرم وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ذبح أبو طلحة رضي الله عنه أرنباً
 وطبخها وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوركها وخذها فقبلها وأمر أصحابه بأكلها ولم يأكل منها
 وقال إنها تحيض وكان خزيمة بن جهم رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضبع
 فقال أويأكل الضبع أحد وسأله رجل آخر عن أكل الذئب فقال أويأكل الذئب أحد في خير والله أعلم
 * (فصل في الجلالة) قال ابن عباس رضي الله عنهما من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 أكل لحم الجلالة ومن شرب لبنها وعزركوبها وقال جابر رضي الله عنه أفادت بقرته على خرفقشرته فمفادوا
 عليها فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوها وأقال لا بأس بأكلها والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل في بيان ما استبعد تحريمه الأمر بقتله أو الهوى عنه) قالت عائشة رضي الله عنها كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق يقتل في الحل والحرم الحية والغراب الأبقع والقارورة
 والكلب العقور والحدأة وقال أبو هريرة رضي الله عنه كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فقلت
 أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلتوا في لاهل إلا الفأرة قائم إذا وضع لها ألبان الأبل لم تشرب وإذا وضع
 لها ألبان الشاة شربت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أرى هذا القوي يستعذ إلا من المسوخ وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر بقتل الوزغ ويسميه نويقة أو يقول أنه كان ينخ على إبراهيم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قتل وزغاً في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون
 ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا العنكبوت فإنه شيطان معه الله عز وجل وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن قتل النملة والنحلة والهدد والصرور والضفدع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 الطبيب أن يجعل الضفدع في الدواء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الرنجة وعن قتل الحيات التي
 تكون في البيوت إلا الأبرو والطفيتين فإنهما اللذان يخطفان البصر ويتبعان ما في بطون النساء وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إن لبيوتكم عمارة فخرجوا ملين ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك شيء فاقبلوه
 والله أعلم

* (فصل في أكل الميتة المضطر) قال أبو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما بأرض نصيبا
 نخمة فاجعل لنا من الميتة قال إذا لم تصطبعوا ولم تغتبقوا فادسها بما ولا مساء فأنسكم بها ومعنى
 تصطبعوا فادسها ما تغتبقوا فادسها ما لم تجدوا ما يسد الرق في الصباح والمساء وكان جابر بن سمرة
 رضي الله عنه يقول كان بالحرقة أهل بيت محتاجين فأتت عندهم ناقة لهم أولغيرهم فرخص لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في أكلها قال جابر ففعلت بهم بقية شهرهم أو سنتهم وفي رواية أن رجلاً نزل بالحرقة فومعه
 أهله وولده فقال رجل إن ناقة لي ضلت فأنجدها فأسكتها فوجدناها لم يجد صاحبها فرفضت فقالت امرأته
 انصرها فبنت ففعلت ما فعلها حتى تعدد شحمها ولها وناً كله فقال حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه

أكثر ناصيا ما قالت يوم
 السبت والاحد ويقول
 لهما عبد للمشركين فانا
 أحب أن أحالفهم ولم يكن
 من العادة النبوية دوام
 الصيام بل ينهى عن صوم
 الدهر وقال في حق الصائم
 لا صام ولا أفطر وكان في
 غالب الأيام إذا دخل بيته
 سأل هل عندكم ما يؤكل
 فان قالوا لا قال فاني صائم
 وفي الصيام وكان في
 بعض الاوقات ينوي صوم
 التطوع ولا يتم الصيام بل
 يفطر وقال من نزل على
 صوم فلا يصوم من تطوع الا
 باذنهم ~~ا~~ كن طعنوا في
 اسناد هذا الحديث وكان
 يكره تخصيص يوم الجمعة
 بصوم ويقول انه يوم عيد
 فلا تصوموه الا أن يتقدمه
 يوم أو يتبعه يوم فلا يكره
 إذا وجد بين سر هذا في باب
 الجمعة

* (فصل) لما كان

وسلم فأنافسأه فقال هل عندك غني يقبلت قال لا قال فكاره قال فباعه بعهدها ما خيرا ما خيرا فقال هلا كنت تخرنها قال اصبحت منسلنا وهو يدل على جواز امساك الميتة المضطر وقال أنس رضي الله عنه جاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لناس الميتة قال ما طعمكم قالوا انقبض ونصلم يعني قدما بكرة وقدما عشيبة قال ذلك رأيي بالجوع فأحل لهم الميتة على هذه الحالة وجعلهم مضطرين وقال نعم الذي رضي الله عنه مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناس يجيئون أسنة لابل وهي أحياء وأذناب الغنم وهي أحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذوا من البهيمة وهي حية فهو ميتة وتسلم حكم تحبس الادهان وتحرىم أكلها في باب النجاسة والله أعلم

• (فصل فيما جاء في ايمان أكل اللحم) • كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول عرضت لاسرائيل عليه السلام الانساقا فمقتل الله عليهما ان لا يطعم عرقا فلذلك صارت اليهود تترع من اللحم العروق وكان عكرمة رضي الله عنه يقول لولا قوله تعالى أودعنا منسجونا لتتبع المسلمون عروق اللحم فتزعوها كما تتبعها اليهود وكان عمر رضي الله عنه يقول يا أبا بكر واللحم فان له ضراوة كضراوة الحر وإن الله يفض أهل البيت العمين وقال جابر رضي الله عنه أدركني عمر رضي الله عنه وأما أبي من السوق ومعي جمال لحم فقال ما هذا قلت فرمنا الى اللحم فاشترى بدينهم لما فقال أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه من جرم ما بين عمه أن تذهب عنكم هذه الآية أذهبتم طيباتكم الآية وكان عمر رضي الله عنه إذا بلغه ان اناس يحتاجون الى سمن أو غيره لم يأكل منه حتى يتسع الحال على الناس قالت عائشة رضي الله عنها لما أرادت أي أن تسمنني لنحولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشي مما تريد حتى أطمعني القاء بالرب فسمنت عليه كاحسن السمن وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم المرق أحد اللحمين فأكثروا من المرقه فن لم يجد لحما أصاب مرقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتردوا ولولا الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللحم بالمرقة لا نبياء وكان صلى الله عليه وسلم يقول شكى نبي من الأنبياء الى ربه عز وجل ما يجلب من الضعف وأمره بأكل البيض وكان سعد بن عباد رضي الله عنه يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعجينة مملوءة مخاضا قال ما هذا فقلت والذي بعثك بالحق لقد نحررت أربعين ذات كبد فأجبت أن أشبعك من الخنقا كل صلى الله عليه وسلم ممنوعا على بغيره والله أعلم

• (فصل في النهي عن أن يؤكل طعام الانسان بغير اذنه إلا أن يكون مسديقه وهو الذي يجد في قلبه انشراحا عنداً كلك طعامه أو ان ذلك ماله أو غير ذلك) • قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحلب أحد ما شبة أحد الا بأذنه يجب أحدكم أن تؤتي مشرته يعني غرفته فينشل طعامه وما تخزن لهم ضر وع مواشيهم أطمعهم فلا يحلب أحد ما شبة أحد الا بأذنه وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته أيام مني ولا يحلب لامرئ من مال أخيه الا ما طاب به نفسه فقال رجل أرايت يا رسول الله لو لقيت غنم ابن عبي في موضع وأخذت منها شاة فذبحتها هل علي في ذلك شيء فقال ان أقيمتها تحمل شعرة وأرباذا فلا تخسها قال أبو عبد الله مولى أبي اللحم أقبلت مع سادق نريد الهجرة حتى اذا دوننا من المدينة قد دخلنا وخلفوني في ظهورهم وأمنعهم فأصابني جماعة شديدة فربى بعض من يخرج من المدينة فقال لي لو دخلت المدينة فأصبت من غر حوائطها قال دخلت ما طافا فقطعت منه قنوين فأنا في صاحب الحائط فأخذني وأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر من خبري وكان علي ثوبان فقال لي أيهما أفضل فأشرت له الى أحدهما فقال خذوا أعط صاحب الحائط الآخر في سبيل وقال عباد بن شرحبيل أصابني سنة فدخلت ما طاف من حيطان الانصار ففركت منه سنبلا وحلته في ثوبي فباعه صاحبه فأخذني وضربني وأخذ ثوبي فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال له ما علمت اذ كان يا غلولا أطمعنا اذ كان يا غلولا فامر فرد علي ثوبي وأعطاني وسقا أو نصف وسق من طعام وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يأمر صاحبها أن يأكل من اجل الشاة التي أهديت به بخير معروفة والله أعلم

الاعتكاف سبب جمعية
الخطا والانتقاع عن الغير
الى الحق والاقبال على
العبادات وموجب البعد
عن الخلق وواسطة لزال
التفرقة والهموم المغيرة
وهذه المقاصد في صلاة
الصيام أكل وأفضل
لا يحرم ان يصلي الله عليه وآله
وسلم بين الايام تشرع
الاعتكاف في أفضل أيام
الصيام وهي العشر الاواخر
من شهر رمضان ولم يرد أنه
اعتكف بغير صيام أبدا
وكانت عائشة رضي الله
عنها تقول لا اعتكف الا
بصوم واعتكف في جميع
الرمضانات في العشر
الاواخر ولم يفته الا رمضان
واحده قضى اعتكافه في
شوال واعتكف مرة في
العشر الاول ومرة في
العشر الاوسط ومرة في
العشر الاخر ولما علم ان
ليلة القدر في ذا العشر

قال لا بل أقروه وكان أبو سفيان رضي الله عنه يقول لما قدم وفد النجاشي على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا يخدمهم أحد غيري فكان صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفلك الخ لخدمة يا رسول الله فقال انهم كانوا اصحابنا لكرمهم وأنا أحب أن أكونهم عن أصحابي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذبح لضيف ذبيحة كانت خدامه من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فاطعمه طعما قليلا كل منه ولا يسأل عنه واذما شربا فاشرب منه ولا يسأل عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا كل مع جماعة يكون آخرهم أكلا وكان السلف رضي الله عنهم يقدمون للضيف ما يجدونه ولو كان شيا يسيرا ويقولون هو أحسن من العدم وقد دخل ضيف على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقدم اليه نصف رغيف ونصف خبزة وقال له كل فان الخلال في هذا الزمان لا يحتمل السرف قال شيخنا رضي الله عنه وفي ذلك دليل على أنه لا يجب قري الضيف الا من حاله أن يكون الضيف مضطرا يحل له مثل ذلك الطعام وكذلك حكم دابته والله أعلم قال ابن عمر رضي الله عنهما وأخرج سلمان الفارسي رضي الله عنه الى ضيف خيرا ومحاوفا لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التكاف لتكافت لك وقال إبراهيم النخعي رضي الله عنه كان يجهل أن يكون في بيوتهم التمر والزائر والسائل وقالت عروة بنت حوام رضي الله عنها استضفت النبي صلى الله عليه وسلم فاجابني فكنت له مكانا تحت غلي فتدنا ملتصقة ورشت به الماء وطيبته بالخور والطيب ثم ذبحت له شاة وطبختها فاكل كل صلى الله عليه وسلم منها ثم صلى العصر ولم يتوضأ قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قدم من سفر من غير خروا أو ذبح مقرة أو شاة وأطعم الناس وتقدم في باب لباس قوله صلى الله عليه وسلم فرأى الرجل فرأى لامرأته وفرأى للضيف والرابع للضيفان (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام المؤمنين في زمن البسالة طعام الملائكة التسليم والتعديس فمن تركهما باع في ذلك الزمن وكان أنس رضي الله عنه يقول ان من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الاثربة)

وبيان تحريم شرب الخمر ونعم ابا حنيفة المتقدمة قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولا أبو بكر رضي الله عنهما في جاهلية ولا اسلام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر في الدنيا لم يتب منها محرمها في الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر كعابدين وكان أبو سعيد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ان الله يعرض بالخمر ولعل الله تعالى سيتزل فيها أسرافن كان عندهم مناشي فليبعه وليتفع به فما لبث الا يسير حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم الخمر فمن أدرك هذه الآية وعنده مناشي فلا يشرب ولا يتبع قالوا فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق المدينة فلما فرغوا قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مديق من ثقيف أو دوس فلقبه يوم الفتح واريتم من خير يهدي اليه فقال بافلان أما علمت ان الله تعالى حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال اذهب فبعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شربها حرم بيعها فامرهم فافترغت في البطحاء وهو دليل على ان الخمر المحترمة وغيرها تراق ولا تستعمل بقبيل ولا غيره قال شيخنا رضي الله عنهما كان ذلك حين أنزل التحريم سد الباب وأما الآن فلا بأس باسمائها القصد القليل والاعمال بالنيات والسلام وفي رواية فقال الرجل يا رسول الله أفلا أكرم بها اليهود قال ان الذي حرمها حرم أن يكرم بها اليهود وكان على رضي الله عنه يقول صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدنانا وسقا منا الخمر فأخذت الخمر منا وخضرت الصلاة فتسلموني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فارتل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحرق حوائط الخمر التي تباع فيها حتى تصير غصا وكان رضي الله عنه يكره أن يداوى بدوابه بالخمر والله

بعض الاحيان على المريض من أهل بيته فلا يتف عنه ولا يسأل من طه وكان يعتكف في كل عام عشرة أيام وفي العلم الاخير اعتكف مشرين يوما وكان يعرض القرآن على جبريل في كل عام مرة وفي العام الاخير عرضه مرتين وبالله التوفيق (باب حج النبي وعمر صلى الله عليه وآله وسلم) جواهر العلماء على انه حج بعد الهجرة حجة وتلك حجة الوداع ولا خلاف أنها كانت في السنة العاشرة من الهجرة وأما قبل الهجرة فتثبت في جامع الترمذي انه حج بحسين وتقل صاحب المحلى انه زاد على ثلاث وأربع لكن لم يحفظ العدد ولم يقرض الحج في العام التاسع استغل بجهيز أسباب السفر في الغرور وأما قوله تعالى

سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان ما يقتضيه الحرمان كل مسكر حرام) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرم من هاتين الشجرتين النخل والعنب وكان أنس رضي الله عنه يقول حرمتم الخمر طيننا حين حرمتم وما نجد خمر الا عنب الا قليلا وكان عامة خمرنا البسر والتمر قال رضي الله عنه كنت حرمة أسي أباعيدة وأبي بن كعب من فضيح زهر فاجتمعهم آن فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة نعم يا أنس فاهرقها فاهرقها وكان النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الخنطة خمر ومن الشعير خمر ومن الزبيب خمر ومن العسل خمر أو ما أنهاكم عن كل مسكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر خمر وكل خمر حرام وإياكم والغيرة و قد رواه أن الله تعالى حرم الخمر والبسر والكوبة والغيرة وكان عمر رضي الله عنه يقول على المنبر ألا ان الخمر ما حار العقل وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أفتنافي شرابين كأنصنعهما باليمن البتة وهو من العسل حتى يشتد المنذر وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام قال أبو موسى وكان صلى الله عليه وسلم قد أعطاه الله عز وجل جوامع الكلام بخواتمه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول كل مسكر حرام وما أسكر الفرق منه فذل الكف منه حرام وفي رواية ما أسكر كثيره فقليله حرام فقال له رجل يوما يا رسول الله أنا كسره بالله فقال هو حرام وكان عمر رضي الله عنه إذا أتوه بشراب يشبهان وجد منكر الريح قال مسبروا عليه ماء فان وجد ريحه بأقيا صب عليه نائبا والثاقي بطيب و يقول إذا راى بكم من شرابكم حتى فاضوا به هكذا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقي من طينة الجبال قالوا يا رسول الله وما طينة الجبال قال عسل النحل وأهل النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد ان حرمتم الخمر ليس من ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويستحلونها الا تذهب اليالي والايام حتى يشربونهم قال شيخنا رضي الله عنه وهذا الحديث من اعلام النبوة فان الناس قد سموا الخمر باسماء لم تكن بايام السلف فتمت الشمول والساورية والكاس والزنجبيل والحبابية والتبر والخطمسة والمنومة والمداوم والطينة والسلسل وأم ذئبق وأم ليلي والسارة والقهوة والعمار والاسبغة والدرباق والعائق والحقبة والخمر طوم والصهباء والمروق والمعنة والعللاء والقرقف والعرس والحباب والكيميت والبكر وغير ذلك والله أعلم

٥ (فصل في بيان الاوعية التي هي عن الابتداء فيها وبيان نسخ تحريم ذلك) قالت عائشة رضي الله عنها قد علم
وقد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوهم عن البيذ فيها هم أن يبيذوا في الدباء والنخير
والمزفت والحتم والمزادة المجبوبة وقال لي شرب أحدكم في سقائه أو كوا الحتم الجرار والخضر والنخير هو
الجزع ينقر وسطه نقر أو ينسخ نعضا والدباء القرعة قال العلماء رضي الله عنهم والمعنى في النهي عن الشرب
في هذه الاوعية دون غيرها ان البيذ فيها يكون أسرع الى الفساد والاشتداد حتى يصير مسكرا وهو في الاسقية
أبعد منه وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول بعد فيه عن
الابتداء في الظروف المذكورة كمنهم منكم من الاشربة الا في ظرف الادم فاشربوا في كل وعاء غير
أن لا تشربوا مسكرا فان الظروف لا تحمل شيئا ولا تحرمه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لنا نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن الاوعية قبل النبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجد سقاء فرخص لهم
في الجرار غير المزفت وان يشربوا فيها يشربون غير ان لا يشربوا مسكرا والله أعلم

(فصل فيما جاء في الخلطين واتخاذ الخمر خلا) كان جابر رضى الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتبذال الثمر والزبيب جميعا وأن يتبذال الرطب والبسر جميعا وأن يتبذال الرطب والزبيب جميعا ويقول انبذوا كل واحد على حدة ومن شرب ذلك منكم فليشرب بهز بيضا فردا أو غرافدا أو يسرافدا وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم نهى أن يخلط البكم بالزهر وأن

وَأَتَوُا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَإِنَّمَا
تَرْتَمِ فِي الْعَامِ السَّادِسِ
وَذَا لَإِيْدُكَ عَلَى فَرْضِيَّةِ
الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بَلْ هُوَ أَمْرٌ
بِاتِّمَامِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِعَدَدِ
الْشُّرُوعِ فِيهِ

* (فصل في سباق حج الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم) *
 لما عزم صلى الله عليه
 وآله وسلم على الحج أعلم
 أصحابه بذلك فاستعدوا
 للسفر باجمعهم ووصل
 الخبر إلى القرى والضباع
 القريبة من المدينة فحجز
 المسلمون باجمعهم نحو
 المدينة وفي حال المسير إلى
 مكة تسلاحق الناس من
 كل الأطراف حتى تجاوزوا
 الحصر والعسد وسافر في
 يوم الخميس أو السبت الرابع
 والعشرين من ذي القعدة
 بعد أن صلى الظهر في
 مسجد المدينة وكان خطب
 قبل ذلك وعلم الناس شرائط
 الحج وأركانه وآدابه وكان

يجمع بين شيئين فينبذا وكان أنس رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضيخ
فنهاني عنه قال وكنا نكره المذنب من البصر مخافتان يكون شيئين فكنا نقطعها وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول كما تنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء نوكا أعلامه عز الاننا أخذ قبضتين ثم وقبضتين فزيب
فتطرحهما فيه ثم نصب عليه الماء فتبذوه فبشر به عشت وتبذوه عشت فبشر به غدو وكان صلى الله عليه
وسلم اذا سئل عن التمر تخذ خلا يقول لا وكان أبو طاهر رضي الله عنه يقول كان في حجرى بيتيم فاشتريته فخرا
فلما حوت التمر قلت يا رسول الله تخذها خلا قال لا وسياقى في باب البيع حديث لا يتام الذين ورووا خرا
فسألو النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر قوما قالوا أفلا نجعلها خلا يا رسول الله قال لا والله
سبعه وتعالى أعلم

• (فصل في شرب العصور ما لم يخل أو يأت عليه ثلاث وما لم يخل قبل غلبته فذهب ثلثه) • تقدم حديث
اتباع عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم التمر والزبيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبذله أول الليل فبشر به اذا أصبح يومذاك واليلة التي بقي والغد
واليلة الاخرى والقدالي العصر فان بقي شيء سقاء لخدم أو أمر به نصب وانما كان يسقيه لخدم يادربه
الفساد وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول علمت يوما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما فأتته عند
فطره بشيء منعتني في دأ فاذا هو ينش فقال اضرب بيهم ذا الحائطا فان هذا شراب من لم يؤمن بالله واليوم الآخر
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقولان شرابا العصر ما لم تأخذ شيطانه قبل وفيكم تأخذ شيطانه قال
في ثلاث وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وعمر وأبو الدرداء رضي الله عنهما يشربون من الطلما
ذهب ثلثا موق ثلثة قال شيخنا رضي الله عنه وهذا لا يشي الا على مذهب من يرى ان التمر طهر والا فحرم
استعماله من حيث النجاسة ولو لم يسكر وكان أبو حنيفة ومعاذ رضي الله عنهما يشربان الطلما على الثالث
والبراء بن عازب وأبو حنيفة يشربانه على النصف وقيل للامام أحمد رضي الله عنهما أنهم يقولون ان شرب الطلما
اذا ذهب ثلثاه بقي ثلثه يسكر فقال لو كان يسكر ما أكله عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وسياقى
في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى بيان حد شارب التمر والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب آداب الاكل وبيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وابنته

على نفسه وتعلم من الدنيا وغير ذلك) •

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطعوا انعالكم هذا الطعام فانها سنة جيدة
وفرواية اذا أكلت فاخلع ثعلبك فانه أرواح لقدميك وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان أصحاب
الصفة ينادونهم الطعام الصلاة الصلاة قال شيخنا رضي الله عنه وفيه دليل على أن كلما أرببه وجه
الله تعالى صلاة ويشهده خير ابن عباس الأتقي البلب الجامع في امارة الاذى عن الطريق أمرنا
بالعرف صلاة ونهيك عن المنكر صلاة وحلت على الضعيف صلاة وانما أول القدر عن الطريق صلاة وكل
خطوة تخطوها الى الصلاة صلاة والله أعلم وكان أنس رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نحو ان قط ولا في سكر جتولا غير ما لم يكن يأكل على السفر أو الارض وكان رضي الله عنه
يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز امر قحاقى مات وقيل لسهل بن سعد رضي الله عنه هل
كان لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخلا
من حين ابتعثه الله عز وجل حتى قبض فقبل كيف كنتم تأكلون الشعر غير مخلوط قال كنا نطعمه ونشبعه
فيطير من مناخل وما بقي ثريناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله
فان نسي في أوله فليقل بسم الله على أوله وآخره فن قال ذلك قال الشيطان كل شيء كان أكله وكان حذيفة
رضي الله عنه يقول كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع أيدينا فيه حتى يبدأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده فغضنا مرة طعاما فجاءت ياربه كأنها قد فقع فذهب لتضع يدها في

ذلك في يوم الجمعة وذات يوم
أن السفر صكان في يوم
السبت لصكن وروى
الحديث الصحيح انه كان
يجب انشاء السفر في يوم
الجمعة وثبت في صحيح
البخاري ما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
يخرج في سفر فخرج الا
يوم الخميس وبعد أن صلى
الظهر رجل رأسه مودنه
وشد لزره وسار بين
الصلاتين حتى تزل بذى
الحلي فتوقصر صلاة العصر
هناك وبات بها وصلى
المغرب والعشاء والصبح
والظهر فسمه بها خمس
مسوات واستحب معه
أمهات المؤمنين كلهن
وطاف عليهن في تلك
الليلة واغتسل لملاة
الصبح ثم اغتسل بعد
الظهر أيضا للأحرام
واستعمل الخيط والاشنان
وقدمت اليه عائشة رضي

يذهب غوره يعني بخار مو يقولون انه اعظم البركة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشبع المفرط
 ويقول المسلم يأكل في مئة واحد والكافر أو المنافق يأكل في سبعة أمعاء وكان عمر رضي الله عنه لا يجمع
 قط بين لونين من الطعام وكانوا اذا أتوه بلونين رد أحدهما يأكل من لون واحد ورجل خطبها جميعا في الله
 واحد ثم أكل وكان رضي الله عنه اذا طبعه عصيدة يقول الخادم انضج العصيدة تذهب حرارة الزيت وكان ابن
 عمر رضي الله عنهما لا يجلس الا كل ولا يأكل حين يؤتى يسكن يأكل معه قال نافع رضي الله عنه فادخلت
 مرة البرجلابا كل معفا كل كثيرا فقال يا نافع لا تدخل مثل هذا علي فانه أكل وكنت صلى الله عليه وسلم
 يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعين وطعام الاربعين يكفي الثمانين وكان جابر رضي
 الله عنه يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بعض حجر نساء ثم أذن لي فدخلت فقال
 هل من خدام قال نعم فأتوه بثلاثة أترست فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فوضعه بين يديه وأخذ
 فرسا آخر فوضعه بين يديه ثم أخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفين بين يديه ونصف بين يدي ثم قال هل
 من آدم قالوا لا الاثني من نخل فقال ها توفعتم الا تم هو وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتفجير القرص ويقول
 البركة في ثلاث في صغر القرص وطول الرشا وقصر الجسد وله في رواية صغر الخبز وأكبر واغده
 يبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالاكل مما يليهم ويرخص في نقول كل الرطب
 من نواحي الوعاء ويقول كما وحيث شتم فانه غير لون واحد وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بتمر ضيق فيه
 دود يفتش حتى يخرج السوس منه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن فتح التمرة وقشر الرطب وقال
 انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل التمر يلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة
 والوسطى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من الاكل من نواحي القصعة في التمر ويخبره ويقول كما وحي
 يليكم فانه لون واحد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القران بين التمر ونحوه الا ان يستأذن الرجل رفيقه
 ومنع رجل طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه اتى أنت وخمسة منك فبعث اليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان اتيتني في السادس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل أحدكم طعاما فلا يجمع يده
 بالمديل حتى يلعقها أو يلعقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تيسروا القمامة في حجركم فانهم بعد الشيطان
 ولا تيسروا المنديل الذي تمسكون فيه أيديكم في بيوتكم فانه مضجعو كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسمع بك
 في ثوب من لا تكسوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل أحدكم مع جملته وشبع فلا يرفع يده حتى يرفع
 القوم فان ذلك يجعل جليسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاكل في السوق دماءة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من أكل في قصعة فليمسها استغفر له القصعة قالت اعنك اقم من النار كما اعتقني من الشيطان
 وتقدم في باب الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم نواحي لم تست النار وكان جابر رضي الله عنه اذا سئل عن
 الموضوع من ذلك يقول لقد كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجدا حنانا من ذلك الطعام الا قليلا فاذا
 نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل الا أكفنا وسواها فانا قد امانا ثم نصلي ولا نتوضأ وقال انس رضي الله عنه
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الخلا فقدم اليه طعم فقالوا ألا تأكل يا رسول الله فقال نعم
 بالوضوء عاذا فت إلى الصلاة فقدم الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه طعاما وقد جاسن الخلا فقبل له ألا تتوضأ
 فقال لولا ان تعطر من ما غسلت قال نابت رضي الله عنه وأكل الجلاء وعند عمر رضي الله عنه مرة فلما مرغ
 طلب المنديل فمسح يده فقال له هر اسع بك باسلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بات في بده غمر
 ولم يغسل يده فامسأ به شي فلا يلومن الا نفسه وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول قرأت في التوراة ان بركة
 الطعام الوضوء بعده ثم ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل التمر ونحوه
 لا يغسل يده وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقع الذباب في طعام أحدكم أو شرا به فليغمسه كله فان في أحد
 جناحيه سم وفي الاخر شفاه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء يجزى

وروى أحاديث كثيرة
 شهدت بان احرامه كان
 باقر اذا الحج في جميع مسلم
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم أهل الحج
 مفردا وثبت في الصحيحين
 خروجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم لا تذكر
 الا الحج وعند مسلم عن
 ابن عمر أنهما سمعا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 بالحج مفردا وورد في التمتع
 أحاديث صحيحة وطريق
 التوفيق بين تلك الاحاديث
 هو أن الاحرام كان بالحج
 أولا ثم ادخل العمرة في
 الحج فصارتا واحدة دخلت
 العمرة في الحج الى يوم
 القيامة والذي قال بالتمتع
 مراده التمتع القوي وهو
 الانتفاع والالتذاذ ولا شك
 أن الانتفاع والالتذاذ
 حاصل في القران لانه
 يكتفى من نسكين بنفسك
 واحد ولا يحتاج الى امراد

مكان الطعام والشراب غير البين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مؤمنا ولا با كل طعامك الا تقي
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا الله فان الله اكرمهم فهو من بركت السماء والارض وسياق في باب
 عشرة النساء انه صلى الله عليه وسلم رأى كسرة في بيت عائشة وقد علاها الغبار فرفعها صلى الله عليه وسلم وقال
 يا عائشة احسني جوارنك الله فانهم اقل ما تقرت عن أهل بيت فعادت اليهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة
 لا ترد ابن والهن والوسادة وزاد في رواية الریحان والمشط والعم والطيب والتمر والسواك وفي رواية الخلو
 بدل التمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعشوا ولو يكفن من حشف فان ترك العشاء مبرمة وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يقيم طعاما قط بل كان ان اشتهاه اكله والا تركه ولو كان انس رضى الله عنه يقول دخلنا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد فوجدنا بين يديه حربة مدخنة يا كل من هذا القوم الى الاكل فاكوا
 (فرع) وكان جابر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة هو وأهله
 طويلا لا يجدون عشاءا وما كان أكثر خبزهم الشعير وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أفقر من آدم بيت
 فيدخل ومعنى ما أفقر ما لا ولا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام
 ثلاثة أيام تباعا حتى قبض وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع
 من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وكما أتذكر الحال التي فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها بكيت
 وفي رواية واقفا ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم مرتين في يوم ولو شئنا لشبعنا ولكنه صلى
 الله عليه وسلم كان يؤثر على نفسه وقال انس رضى الله عنه ناولت فاطمة رضى الله عنها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كسرة من خبز شعير فقال لها هذه فقالت قرص خبز فلم تطلب نفسي حتى أتيتك هذه الكسرة فقال
 صلى الله عليه وسلم هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام وكانت خولة بنت خفيس رضى الله عنها تقول دخل
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو منة تحت حجرة بن عبدالمطلب فبعثته صلى الله عليه وسلم حفنة
 فاكل منها وأكلنا فاضلته صلى الله عليه وسلم وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بطعام من فاكه فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام من منذ كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم يكثر
 مرق الطعام ويتعاهد بجرانه ويقول ان الجيران اذا تواصوا وعطف بعضهم على بعض أجرى الله عليهم
 الرزق وكانوا في كنف الله عز وجل وقال ابن عمر رضى الله عنهما ما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر مالك لانا كل قل لا تشبه يا رسول
 الله قال لكني أشتهي وهذه سبع أربعة منذ ألق طعاما ولو شئت لمحت وربي عز وجل فاعطاني مثل ملك
 كسرى فبصر ثم قال كيف بلن يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يحبون رزقك وينتفعون بقرانك فوائده ما ربحنا حتى
 نزلوا كما من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله لم يأمرني بكثر الدنيا ولا بتباعد الشهوات فمن كثر دنياه برى بها حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل
 الا وانى لا أكره ينزل اولادهم ولا أنباء رزقنا فالتعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخوف ما أخاف
 على أمتي كبر البطن ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول أول
 ما سمع بالغلوذج ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأنخبره وقال ان أمتك ستفزع عليهم الارض وتكثر
 عليهم الدنيا حتى انهم ليأكلون الغلوذج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الغلوذج قال يغلطون
 العسل واليمن جميعا فشقق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قال ابن عمر رضى الله عنهما ولما دخل عمر
 رضى الله عنه الشام قدم اليه خبيص فقال ما هذا فقالوا طعام نمسعه من العسل ونقي العقيق فقال كل
 الناس يا كرون منه قالوا لا حاجة لنا فيه وكان رضى الله عنه يقول كلوا الخبز الطيب بالخبز فانه
 أبقى في البطن قال الحسن رضى الله عنه وكان بعض الصحابة رضى الله عنهم لا يخرج من طعام أحده الله
 نعمالي ورون التورع عن ذلك من أعمال الجاهلية قال شيخنا ما فعله عمر أكل في حق المؤمنين وما فعله بعض
 الصحابة أكل في حق العارفين الذين يشهدون ان كل شيء قدم اليهم هدية من الله عز وجل وكان صلى الله

على لكل واحد من الحج
 والعمرة وأما أصحابه رضى
 الله عنهم فقد كانوا على
 ثلاثة أقسام قسم أحرموا
 بالحج والعمرة أو مجرد
 الحج ومعهدي وقوا على
 أحرامهم وقسم ثان لم يكن
 معهم هدى وأحرموا بالحج
 فأمر الرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم بأن يجعلوا الحج
 عمرة بمعنى يقبلون الأحرام
 بالحج الى الأحرام بالعمرة
 ويشمون أفعال العمرة
 قبل يوم عرفة ثم يعمرمون
 بالحج من مكة ويحسون
 الى عرفته وقسم ثالث هم
 جماعة لم يكن معهم هدى
 وأحرموا بالحج فأمرهم
 الرسول صلى الله عليه وآله
 وسلم أن يقبلوا الأحرام
 الى العمرة وهذا هو فصح
 الحج بالعمرة

(فصل) في وقع السهو
 لخمس من الطوائف في صفة
 حج رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يقول عرض علي ربي ليعمل لي طعام مكة ذهباً قلت لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً
أوقال ثلاثاً أو نحو هذا فإذا أصبحت تضرعت اليك وكنت عاتشة
رضي الله عنها تقول ما كان يبق علي ما تدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير قليل ولا كثير
وفي رواية ما رفعت مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه وعليها قنطرة من طعام قط وكان
كعب بن عجرة رضي الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت شعيراً اللون قال فقلت يا بني
أنت مالي أراك متغيراً قال ما دخل جوف ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث قال فذهبت فإذا به ردي
يسقي إبله فسقيته على كل حلوة ثمرة ففقت ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أين لك
يا كعب فأنبرته فقال صلى الله عليه وسلم أتبعني يا كعب قلت يا بني أنت نعم قال إن الفقر أسرع إلى من
يحبني من السيل إلى منتهاه وقال الحسن رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسي الناس
بنفسه حتى جعل يرفع أزره بالادم وما جمع بين غداً وعشاء ثلاثة أيام ولاه حتى لحق بالله تعالى وكانت أم
أعين رضي الله عنها تقول غر بلحمة ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
طعام نصنعها بارضنا فاحيت أن تصنع لنا من رغيفها فقال رديه فيه ثم أعجبه فآلانا كل دقيقاً من بلا يعني
مخولاً وكان أسرى رضي الله عنه يقول لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيق أبداً إنما كانوا ينخون
الدقيق في طير منه ما طار وما بقى بغيره وكان عمر رضي الله عنه يأكل الدقيق الخشن ويقول المقادير
أملكى الجبن فانه أحد الطيبين قال ابن عمر رضي الله عنهما ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقل
اليوم يلتوي من الجوع ما يجد من القل ما علاً بطعم الدغل هو ردي عاتر وكان أبو هريرة رضي الله عنه
يقول إن كان ليرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هلة ولا يسرج في بيت أحدهم سراج ولا
يوقد فيه ناراً وجدوا هذا دهنه وإن وجدوا ودكاً كلوه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أرسل
أبنا آل أبي بكر رضي الله عنه بقائمة شاة ليلاً فأسكت وقطع النبي صلى الله عليه وسلم قالت وذلك على غير
مصباح ولو كان عندنا من مصباح لا كنا له وكانت رضي الله عنها تقول من حدثكم أنا كنا شبع من
النمر فقد كذبكم ولكن لما افتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقة أصبنا شياً من النمر والودك وكان
أبو طلحة رضي الله عنه يقول شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورغنا ثيابنا عن حجر حجر إلى
بطوننا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين وقال أنس رضي الله عنه جئت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوماً فوجدته جالساً وقد عصب بطنه بعصاة فقلت لبعض أصحابه لم يصبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم فقلت يا أبا طلحة لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصاة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فدخل أبو طلحة على أبي فقال
هل من شيء فقال نعم عندي كسر من خبز وعمرات فأن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أضعافه
وأنبأه أنومه قل عنهم وقالت سلى امرأة أبي رافع رضي الله عنه دخل على الحسن بن علي وعبد الله بن
جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقالوا انصبي لنا طعاماً ما كان يحجب النبي صلى الله عليه وسلم أكله
قلت يا بني إذا تشبهت به اليوم ففقت فأنحنت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
الزيتون طيبه الغلغل فقر به إليهم وقلت كن النبي صلى الله عليه وسلم يجب هذا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد أنحنت في الله وما يخلف أحدولقد أوديت في الله وما يؤذي أحدولقد
أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله وكبد لا شيء يواريه أباطلال وكان عروة
رضي الله عنه يقول قالت عائشة رضي الله عنها والله يا ابن أختي إنما كنا نتظر الهلال ثم الهلال ثم الهلال
ثلاثة أهلة في شهرين وما يوقد في جميع أوقات رسول الله صلى الله عليه وسلم نأكلت باخلة فما كان
يعيشكم قالت الاسودان النمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الاصار لهم
مناخ فيرسلون لنا من ألبانهم اقشرب منها وسباني أن شاع الله تعالى في الباب الجامع فريد على هذا والله أعلم

وأله وسلم الطائفة الأولى
هم القائلون بأنه حج مفرداً
ولم يعتمر إذ ذاك الطائفة
الثانية هم القائلون بأنه
تتمع بالعمرة ثم أحل ثم
أحرم بالحج الطائفة الثالثة
هم القائلون بأنه تتمع ولم
يحل من أحرامه لأنه ساق
الهدى الطائفة الرابعة
هم القائلون بأنه كان فارداً
قرأ ما جمع فيه بين طوافين
وسعين الطائفة الخامسة
هم القائلون بأنه كان مفرداً
ثم بعد ذلك أحرم بالعمرة
من التعميم وأما أحرام
الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم فوقع فيه سهون خمس
من العلوات أيضاً الطائفة
الأولى هم القائلون بأنه
لي بعمره مجرد واستمر
على ذلك الطائفة الثانية
هم القائلون بأنه لي بالحج
مفرداً واستمر عليه الطائفة
الثالثة هم القائلون بأنه
لي بعمره ثم أدخل عليها

• (خاتمة) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل مع المذموم والأبرص ويأخذ بيده فيضعهما معني القصة ويقول صلى الله عليه وسلم كل ثقة بالله وتوكلوا عليه وكذلك كان يفعل أبو بكر وعمر حتى كان عمر يسأل المذموم الأعمى شرب ثم يضع عمر رضى الله عنه في موضع فيه قال بعض العلماء وهذا خاص بالأقرباء من المؤمنين فتعبه في وفد ثقيف وجعل يخدم قتيبة الناس منه فأسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه قتيبة فارجع وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من باكورة الثمار وكان إذا أتوه بأول ثمرة تطلع المدينة قال اللهم بارك لنا في ما يتناوينا في غارنا وفي ما نأوي صاعنا بركتكم بركة ثم يعطيها أصغر من يحضره من الولد فيروا به كذا إذا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكورة الثمار يضعها على يمينه ثم على شفته وقال اللهم كما أرى يتناوينا غارنا آخرون متقدم في باب الصدقات قول عائشة رضى الله عنها إذا شاة فوفرت ما منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منها فالت ما بقي من الأكل فها قال بقي كلها إلا كتهها قال نافع رضى الله عنه وأهدى رجل من العراق إلى ابن عمر رضى الله عنهما جوار من فقال ما صنع بهذا قال إذا كسل الطعام أخذت منه قالوا والله ما شئت من كذا وكذا لا جلي في ذلك صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم بحلوى فليصحب منها وإذا أتى بالطيب فليمس منها وإذا أتى بهدية فليساو مشركاؤه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أذيو طعامكم بذكر الله تعالى والصلوات لا تناموا عليه فتفسوا قالوا بكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أكلتم عند أبيكم فادعوا له بالبركة فذلك ثوابه منكم وكان صلى الله عليه وسلم إذا رفع مائدة يقول الحمد لله حمدًا طيبا كثيرا بركة كافي غير مكفي ولا مودع ولا مستنق عن ربنا ونارة يقول الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مستنق عن ربنا ونارة يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاها الله فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه والله أعلم

• (باب آداب الشرب) •

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب يشرب على ثلاث مرات وكان يشفخ خارح الأمان عقب كل مرتبة يقول أنه أروى وأبرى وأمرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشربوا واحدا كشراب البعير ولكن اشربوا مني وثلاث وكان أبو قتادة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا شرب أحدكم فليشرب بنفسه واحدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشربوا ولا تشربوا ولا تشربوا أحدكم إذا لم يجدوا ماء يشرب به ثم يشرب بها أي آناه أنقى من يده إذا غسلها وفي رواية لا يبلغ أحدكم كبايع الكلب ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين مضوا الله عليهم ولا يشرب بالليل من أمان حتى يحركه إلا أن يكون الآناء غمرا ومن شرب بيده وهو يقدر على آناه يرد التواضع كتب الله بعدد أصابعه حسنة وهو أمان عيسى بن مريم إذا طرح القدح وقال إن هذا من الدنيا لو كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التنفس في الآماء التي في القدر فيقال رجل يوما يا رسول الله القذاة أراها في الآماء فقال اهزها قال يا رسول الله فاني لأروى من نفس واحد قال فابن القدر اذن عن فيك وكان صلى الله عليه وسلم يستعذبه الماعن مسيرة يومين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إذا دخل دار أحد من أصحابه وطلب ماء يشربه ان كان عندكم ماء بات هذه الآية في شئنا لا كرمنا وكان أحب الشرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوالو البار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا شرب أحدكم فليمس الماعن ولا يعجب حبات من مال كاد وهو وجع الكبد وكان صلى الله عليه وسلم إذا شرب اللبن يعبه صبا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشرب من ثلثة الآماء يقول إن الشيطان يشرب منها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الأكل والشرب قائما ويقول من أكل أو شرب قائما ناسيا فليس يستقي ثم رخص صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيمن كان يشرب قائما من زمزم وغيرها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كئنا كل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن غشي وتشرب ونحن

الحج الملائكة أربعة هم القائلون بالله لي بالحج مقر دائم بعد ذلك أدخل عليه العمر وهو ثمانين فصاها الملائكة الخمسة هم القائلون بأن أحرامه كان مطلقا ولم يهـ ينسكا ثم بعد ذلك جاء الوحي بالتحسين ولما صلى الظهر أحرم ولي ثم ركب ناقته ولما انتهت ناقته لي أيضا لم يصعد على طريق اليلاء لي أيضا وكان حينما يقول لبسك بحجة وعرة وحينما يقول لبسك بحجة وكان يقول لبسك اللهم لبسك لبسك لا شربك لبسك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شربك وكان رفع صوته يجمع جميع الأهلية ويقول ارفعوا أصواتكم وكان راكبا على بعير عليه رجل وليس عليه شقف ولا محارة ولا محمل ولا هودج ولا محفودا ولم

يلبي على هذه القاعسة
والصلبة يزيدون وينقصون
في التلبية ولم ينكر عليهم
الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم وجمع نغزوا صلى
الله عليه وآله وسلم في مدة
الاحرام ولبسوا بالحطمي
والغتسل بكسر الغين
المجتمعة وهو صبرة عن دواء
يجمع به الشعر ولما وصل
الى منزل الرواح رأى حمار
وحش مجروحاً فقال دعوه
فسيأتي الذي يرحمهم
قريب فأتى على الفور وقال
يا رسول الله اخذوا بصدي
ما شتم فأمر أبا بكر فقتله
على الرقاع ثم لما وصل الى
منزل اثابة وهو منزل بين
الروية والعرج رأى ظبياً
فأتاه على نسل شجرة فأمر
شخصاً أن يكون بالقرب
منه فلا يتعرض له أحد
من المحرمين ولما بلغ العرج
تخلف غلام لابي بكر كان
معه جل هو زامة الرسول
وأبي بكر فانتظروهما ما
ولما وصل لم يروا الجل معه
فقال أبو بكر أين البعير
قال فقدته فقام اليه أبو
بكر وضربه على عيبل
التأديب وهو يقول
جعلناك على بعير واحد
فضيعة والرسول صلى الله
عليه وآله وسلم يتبسم
ويقول انظروا الى هذا

قيام ولما دخل على رضى الله عنه الكوفة توقف في رحبتها وقال بلغنا ان ناساً يكرهون الشرب قائماً وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائماً وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يفتت الاسقية لشرب
من أفواهها واختناقتها وان يقلب رأسه ثم يشرب منه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينهى عن
الشرب من قم السقاء فتهاون رجل فشرب من فيه حية وكانت عائشة رضى الله عنها تقول الشرب
من قم الاء يورث النتن في القم وكانت أم سليم رضى الله عنها تقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البيت قرية متعلقة فقام صلى الله عليه وسلم فشرب منها فقامت اليها ففطعت فالتذته زكوة أشرب بها
تبركاً فكان شربه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا شرب اللبن تغمض وقال انه دسما وقال
أنس رضى الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً بلبن قد شيب به وعنه عرابي وعن يساره أبو بكر
فشرب ثم أعطى العرابي وقال لا يمن فلا يمن وقال سهل بن سعد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فشرب
منه وعن عينة غلام وعن يساره الأشياخ فقال الغلام أنا ذنبي أن أعطى هؤلاء فقال الغلام والله يا رسول الله
لا أؤثر بنصي منك أحداً فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وسقاه منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ساقى القوم آخرهم شرباً والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الطب)

كان إمامة بن شريك رضى الله عنه يقول لما عرابي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أنت داوى قال نعم فان الله لم ينزل داء الا آتاه شفاؤه علم من علم وجهه من جهله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تكرهوا مرضاً كعمل الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحب
الله عبداً ابتلاه ليسمع تضرعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمى أصحابه من القم والزبادة في الاكل
على الحاجة ويقول عاملاً آدى وعامراً من بطن بحسب ابن آدم لقيت يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يالج المريض بالطفما كان اعتاده من
الاغذية وكان كثيراً ما يأمرهم أن يصنعوا التلبينة ويقول هي بحمة لقواد المريض والتلبينة هي دقيق
الشعير بعد نضجه بالنار يشربه المريض ثم يزوج بالماء ويسمى أيضاً البغض النافع وكان عمر وعائشة
رضي الله عنهما يقولان اذا شئى مريضكم الشئ فلا تغموه فلعن الله نساءها ذلك ليعجل شفاؤه وقال
أبو هريرة رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال أياكم يحب أن يصح فلا يصح فقال
له رجل كذا يحب ذلك يا رسول الله قال أحبون أن تكونوا كالحر الضالة ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء
وأصحاب كفارات والنبي يعنى بالحق ان العبد ليكون في الدرجة في الجنة فإياها شئ من عمله فينبليه الله
بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرب تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي
لا أخرج أحداً من الدنيا أربداً أبداً اغفره حتى استوفى كل خطيئة عملها سقم في بدنه واقتراف في رزقه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان مرض المسلم يذهب خطايا به كإذهب النار حيث الحديد ومن مرض ليلة فصبو رضى
به عن الله يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الحسنات تجري على صاحب
الحى ما تلج عليه فم أوضرب عليه عرق ولى روايه لا تزال لليلة والصداق العبد والامتوان عليهم من
الخطايا مثل أحد فنادى عساهما وعلما قال خولة من ذنب والميلة هي الحى وماز رجل من الصحابة فقال
رجل هنيئاً ما تولى بيتل عرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما يدريك لو أن الله ابتلاه بمرض
يا كفر عن من سبأته وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم
يشكنى الى عواده أطلقته من أسرى وأجريت له من العمل الصالح كما كان يعمل وهو صحيح ولو لم يعمل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد عرض مرضاً الا أمر الله تعالى ما فعله ان ما عمل من سيئه فلا تكتبها
وما عمل من حسنة أن تكتبها عشر حسنات وأبداً الله لما خير من لم يود ما خير من دس ولو كان العبد يعلم
ماله في السقم لا يحب ان يكون سقيماً لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساءت الامراض تذهب

ساعان الخطايا وان الاوباع والمصبات أسرى ذنوب بني آدم من ورق الشجرة اليابسة في الريح العاصف
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول هودوا للرخص ومروهم فلا بد لكم فان دعوته بجابت ذنبه مغفورا وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي له ومن أن يذل نفسه يتعرض من البلاء لا يطيق وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لمن مرض ثم برأ أو فاته عمارته فانه ما من صديق عرض الا وينوي شيئا من الخير وكان جعفر بن محمد
 رضى الله عنه يقول اذا اشتكى العبد ثم عوفي فلم يحدث خيرا ولم يكف عن شرا قيلت الملائكة تكتب بعضها بعضا يعني
 حفظته فقالوا ان فلانا دارينته فلم يتفقه الدواء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اختلج عرق ولا عين الا
 بنزيب وما يقع الله عنه أكثر وكان صلى الله عليه وسلم يعلم بما أخذته الشقيقة فيمكت اليوم واليومين لا يخرج
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل داء دواء الا الهرم فاذا أصاب الداء الداء برأ يا ذن الله تعالى وكان حروة
 رضى الله عنه يقول قالت لعائشة رضى الله عنها اني لا عجب من علمك بالطب ففرضت على منكبي وقالت أى
 عربة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم آخر عمره وكان شوقا للعرب تقدم عليه من كل وجه
 فتعنته الا تعانت فكنت أعالجها فمن ثم عرفت الطب وقال أبو خزيمة رضى الله عنه قلت يا رسول الله أرايت
 رقى نسر قها ودواء تدأوى به وتقاء تنقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يدخل الجن من أمتي سبعون ألف من غير حساب هم الذين لا يسترقون ولا ينظرون ولا يكتفون
 وعلى رجمهم يتوكلون وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما جئت امرأة سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله اني امرع واني أكشف فادع الله لي قال ان شئت برئتوا الجن تواتر شئت دعوت الله
 أن يعافيك فقالت امير ولكن ادع الله ان لا أنكشف فداها الله والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أصل كل داء البردة يعني الهواء البارد الذي ينفخ
 الجسد وهو معنى تفسير الأطباء بقولهم هي ادخل الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطا الهضم أصله
 البرد الذي يبرئ منه المعدة فلم تطعم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الا آذى داء عشرين بطن يحسب
 ابن آدم لقيمت يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا ثلث لطعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه وقد مر في الباب قبله
 قال أهل الفتوى القيمات من ثلاث الى تسع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحى من قبح جهنم فاردوها
 بالماء البارد وفي رواية فاذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد وليستقبل ثم راجع رجا ولا يستقبل حربة الماء
 بعد الغمر وقبل طلوع الشمس وليقل بسم الله اللهم اغفر عبدك وصدق رسولك ويتعشى به ثلاث غمسات
 ثلاثا يام فان برأ والا فمساقا لم يبرأ في خمسة الا فسبح فانها لا تكاد تجاو والسبح يا ذن الله تعالى قال
 شيخنا رضى الله عنه سئل في الصنف المانف والا فالانغماس في البارد مضر بالبدن وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول الحى تنقى الذنوب كما تنقى النار جنب الحديد وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحد استطلق
 بطنه يقول انى ربح حسلا من نين أو لانا فوصف صلى الله عليه وسلم ذلك لاعرابي مرة فزاده استطلافا
 فارسل أخاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما زادنى ذلك الا استطلافا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيل فشق في الرابعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحد
 يسس الطبيعة بصفه السناء للمكي ويقول لو كان شيء يشقى من الموت كان السناء فعليك بجمع السنوات
 وهو السمن البقرى وقيل العسل الخلوط بالماء وقيل السكمون وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالثغاء
 فان الله يجعل فيه مقام من كل داء والثغاء الخردل وقيل حب الرشاد وكان صلى الله عليه وسلم يصف الزيت
 والورس لمن يذات الجنب وكان زيد بن أرقم رضى الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ذاقى الامر من الشفاء
 الصبر والثغاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداوى به فانه صفة
 من البامور وكان عمر رضى الله عنه يصف الخلط المر بالمعذوم يدلك به جسده فيتماسك جسده ويحلجوه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد الا وفي رأسه عرق ومن الجذام فاذا تحرك عرق منها سطا الله لي

المحرم ما يصنع ولم يزد على
 هذا ولما بلغ الابواء جاء
 اليه صعب بن جثامة بصبار
 ونخس هدية فلم يقبله منه
 ولما رأى الكراهة في
 وجهه قال لم ترد هديتك
 لكننا محرمون ولما بلغ
 وادى عسفان قال يا أبا
 بكر أتعلم أى وادى هذا فقال
 وادى عسفان قال لقد مر
 بهذا الوادى هو دوساخ
 عليهما السلام على جبلين
 أحمرين خطامهما من ليف
 وعليهما ازاران من
 صوف ودا أن من صوف
 هما بساتان وهما بلبان
 بالحج ولما بلغ سرف
 ساحت عائشة فسرنت
 وبكت فقال لم تبكين لعلك
 حضت قالت نعم قال
 لانتمين هذا شئ كربه
 الله صلى بنات آدم وليس
 في حجب نقص اعلى كل
 ما يعمل الحاج لىكن
 لا تطوفى بالبيت وكانت
 عائشة قد أحرمت بالعمرة
 فقط فقال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم اغتسلى
 وأحرقى بالحج ففعلت ولما
 وأت الطهر طافت وسعت
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قد أحلت
 من الحج والعمرة فقالت
 انى لا جد في نفسى دغدغة
 لاني ما طقت العمرة الا بعد

العبد الزكّام فيسكنه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من به استسقاء أن يشرب من أبل الأبل وأبوالها وكان
 صلى الله عليه وسلم يعالج الجرح بماء الخصر المروق وكان صلى الله عليه وسلم يعالج المصروع بالدعاء
 بالعافية كما كان صلى الله عليه وسلم يداوي عرق النساء بالآية العريضة يقول دواء عرق النساء البتشة
 عريضة تداب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزءاً وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من به
 حكة أو جرب بلبس الحرير وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الصداع والشقيقة بتخفيف رأسه بالحناء ويقول
 أنه نافع بأذن الله تعالى من الصداع وكان صلى الله عليه وسلم يعف عجرة الدين قلن به وجمع القواد
 يعني البطن فكان يأمر المريض أن يتناول منها سبع تمرات لا غير وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من خدبته
 من الخلدان بسب الماء البارد عليه بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الأورام
 بيقظها بالخمر ما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يعالج السم بالحماض الكاهل ولما ستم اليهودية أحرق ثلاثاً
 على كاهله وكان صلى الله عليه وسلم يعالج لدغة العقرب بجعل موضع اللدغة في ماء عسل وهو يقرأ قل هو
 الله أحد والمعوذتين وكان عمر رضي الله عنه ينهى الناس عن الحقنة فتهاخصموا فخالفه فبرأ فبلغ ذلك عمر
 فقال إن عادك ألوجع فاحتقن وكان صلى الله عليه وسلم يطلى القرحت والتمكة بالحناء وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما لا يخرج به فرجة ولا شيء إلا طلع الموضع بالعسل ثم يقرأ يخرج من بطون شراب مختلف ألوانه فيه
 شفاء للناس وكان صلى الله عليه وسلم يطعم المريض ما يشتهي ويقول إذا انتهى مريض أحدكم شيئاً
 فليطعمه وكان يحضى المريض في بعض الأوقات وقال من شرب من ماء رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 أكل التمر والرطب لما رأي رمسداً قال تأكل هذا وانت رمسداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالحببة
 السوداء فأنشأها من كل داء إلا السام يعني الموت والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجس نفسه على نوع واحد من الأغذية ويقول
 أنه مضر بالطبيعة وكان صلى الله عليه وسلم إذا غاف طعاماً يأكل منه قال العلماء وهو أصل عظيم في حفظ
 الصحة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من فاكهة بلده إذا جفت ولا يحنى عنها قال شيخنا رضي الله عنه لأن
 الله تعالى جعل في كل بلد من الفاكهة ما يحصل به الشفاء لأهلها من كل بلاء نزل ذلك الزمان وتقدم
 في باب آداب الأكل أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النوم عقب الأكل ويقول أنه يقسى القلب وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين مملوئين ولا بين لبن وحامض ولا بين غذاءين حارين ولا باردتين ولا بين
 قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا مرخين ولا مسهلين إلى خلط واحد ولا بين مختلفين كقباض ومسهل
 وسريع الهضم وبطيئه ولا بين شوي وطبخ ولا بين طري وقديد ولا بين لبن وبيض ولا بين لحم
 ولبن وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام الحار ولا الطبخ البائت ولو مضن وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يأكل إلا طعمه الحلو ولا المالح كالسكاوخ والمخللات والمالح والكلام على علل ذلك كله مذكور
 في كتب الطب فراجعها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما جاء في التداوي بالحرمان﴾ قالوا من جر سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحر
 فنهاه عنها فقال إنما أصنعها للدواء فقال صلى الله عليه وسلم أنه ليس بدواء ولكنه داء وإن الله لم يجعل
 شفاءكم فيما حرم عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً إن الله أمر الداء والدواء وجعل لكل داء
 دواء فسدوا ولا تتداوا بحرام وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الدواء ما لم يثبت قال العلماء يعني
 السم ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بأبوال الأبل البرية وألبانها وفي رواية والبقر فأنتم أكرم
 من كل الثبر وفيها شفاء من كل داء وتقدم في كتاب الأطعمة وغيرها أن المسلمين كانوا يتداوون في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم بأبوال الأبل ولا يرون بها بأساً والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما جاء في الكلى﴾ قال جابر رضي الله عنه لما مرض أبي بن كعب بعث إليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بطيب ففطم منه عرقاً ثم كواه وكان سعد بن معاذ يكتب في الحكة وقال لا سعد بن

ز رولو قرضي الله عنه كواني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشوك في رواية من اللبحة والشوك حجرة تكون في الوجه والقبحة توجب بالخذ في الحلق وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من اكتوبر أو استرق فقد برئ من التوكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشفا في ثلاثة في شربة يحجم أو شربة غسل أو كية بنزلوا نهي أمي عن الكي وقال عمران بن حصين رضي الله عنه لما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي اكوني نافي أفعلنا ولا تحجموا الله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الحجامة وأوقاتها) قال جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة لا يبع الدم يا حذكم فيقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدويتكم خير ففي شربة يحجم أو شربة من غسل أو دعة بنزلوا فافق الماء وما أحب أن أكتوي وكان صلى الله عليه وسلم يحجم في الانخسعين والسكاهل والانخدع عرق في سفالة العنق والسكاهل ما بين الكتفين وكان صلى الله عليه وسلم يحجم لسبع عشر فوسع عشر فواحد عشر وعشرين ويقول ان الحجامة في هذه الايام شفا من كل داء وكان صلى الله عليه وسلم لا يشكو اليها أحد وجع في رأسه الا قال احجم ولا وجع في رجله الا قال احجم بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما مررت ليلة الاسراء بعلاء من الملائكة الا قالوا يا محمد مر أنتك بالحجامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة في الرأس شفا من ست من الجنون والصداع والجذام والبرص ووجع الفرس وظلمة البصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة في الرأس هي النفيسة أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية واياكم والحجامة في فقرة الرأس فانما تورث النسيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم الدواء الحجامة تخفف الصلب وكان أبو بكر قرضي الله عنه ينهي أهله من الحجامة يوم الثلاثاء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم الثلاثاء يوم المموفية ساعة لا رقا قال العلماء وهذا محمول على ما إذا لم يكن يوم الثلاثاء يوم سابع عشر أو ناسع عشر أو مادي وعشرين بدليل ما سياتي قريبا عن السلف وفي رواية لا تقصروا المم في سلطانه فانه اليوم الذي أثر فيه الحديد ولا تستعملوا الحديد في يوم سلطانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشر من الشهر دواء لأم السنخو كان صلى الله عليه وسلم يقول من احجم يوم السبت أو يوم الاربعاء فاصابه وضع فلا يلومن الا نفسه والوضع البرص وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعامل عقلا فاحجموا على اسم الله ولا تقصروا الاربعاء والخميس والجمعة والسبت والاحدوا احجموا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي عاقى الله تعالى فيه أيوب وضربه بالبلاء يوم الاربعاء وانه لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعاء وليلة الاربعاء وفي رواية فاما كل من جذام الاثرل يوم الاربعاء وانه من شخص فاحجم يوم الاربعاء فاصابه البرص نسأل الله العافية وكان السلف الصالح رضي الله عنهم يكرهون الحجامة يوم الجمعة والاربعاء والثلاثاء الا اذا كان يوم الثلاثاء يوم سبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين وكان معمر رضي الله عنه يقول احجمت في رأسي فذهل عقلي حتى كنت ألقن الفاتحة في صلاتي *(خاتمة)* قال أبو هند الجهمي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قسرت قدمه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الدم كله حرام ان الدم كله حرام من تين لا تعد الى ذلك وكان أتس رضي الله عنه يقول رأيت أبا طيبة يحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا لا تلج التراب ابداء الله أعلم

(باب ما جاء في الرقي والتمائم)

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقي والتمائم والتولة شرك قبل لابن مسعود ما التولة قال هو تحييب المرء على زوجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلق تميمة فلا أتم الله ومن تعلق ودعة فلا ودع الله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليست التيممة ما تعلق به بعد البلاء انما التيممة ما يعلق به قبل البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بألى ما تركت وما أتيت اذا

مكة بعد طلوع الشمس بهنية من طريق الجحون ولما وصل الى باب بني شيبه وشاهد الكعبة أخذ يدعو بـ (اللهم رب زدني علما) هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وفي بعض الروايات انه لما نظر الى الكعبة فرغ يديه وكبر وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام هبنا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من جبهوا عظمته تذكرا وتشريفا وتعظيما وبرأوا لدخول المسجد قصد حواء الكعبة ولم يصل تحية المسجد ولما حاذى الحجر الأسود استلمه ولم يرفع يديه ولم يكبر كما يفعل الجهال ثم أخذ في الطواف وجعل الكعبة على جانبه الا يسر ولم يرد شيء من الادعية في مكان يعينه باسناد صحيح الا الدعاء بين الركن اليماني والحجر الاسود فانه قال هناك ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وروى في ثلاثة اشواط والرمل أن يسرع في مشيته ويقارب بين خطواته كما يفعل المصارعون وأخرج رداء من تحت ابطه الايمن وجعله على كتفه الايسر

أما شربت تراباً أو علق نعمة أو قلت الشعر من قبل نفسي قال العلماء رضي الله عنهم وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقدر خص في التراب قوم وكان صلى الله عليه وسلم يحرص في الرقية من العين والحنه والثمة والحنه لسعة العقرس والحنه قروح تخرج في الجنب وكانت عائشة رضي الله عنها تقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وعندهم صبي يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيكم هذا يبكي هلا استرقبتم من العين وكانت الشفاء بنت عبد الله تقول دخل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حصة فقال لي ألا تعلمين هذ مرقية الثمة كما علمتها الكتاب وفيه دليل على جوار تعليم النساء الكتابة وقال عوف بن مالك رضي الله عنه كثرة في الجاهلية فقالنا يا رسول الله كيف ترى لنا في ذلك فقال عرضوا على رفاكم لا بأس بالرق ما لم يكن فيه شرك وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على أبو بكر رضي الله عنه وهو يوديه ترقي فقال رقبها كتاب الله وقال بابر رضي الله عنه لما نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقي بامر رجل فقال يا رسول الله أنه كانت عندنا رقية ترقى بها من العرق وبالك نسيته عن الرقي قال ثم عرضوا عليه رقاهم فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى به ذنباً لمن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل وفيه دليل على جواز حمل المعقود ونحوه وبه قال سعيد بن المسيب قال لا تهم أنما يردون به الإصلاح فإن ما ينفع لا ينهي عنه بحال قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقى من مرض من أهله بالمعوذات وينفث عليه ولم يمرض مرضه الذي مات فيه فبعلت أثنت عليه صلى الله عليه وسلم وأمه حبيبة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم لكونه أعظم بركتين يدعى والله أعلم

(فصل فيما جاء في الاستغسال من العين ولها حق وبيان النشرة) كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن استرقى من العين وقالت أسماء بنت عيسى رضي الله عنها قالت يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفاسترقى لهم قال نعم ولو كان شيء يسبق القدر لسبقتهما العين وإذا استغسلتم فاغسلوا فان العين حق وكان صلى الله عليه وسلم يقول نصف ما يحضره لا شيء من القبور من العين قالت عائشة رضي الله عنها وكان العائن يوم رقيتوضأ ثم يغسل منه العين جسد قال ابن عمر رضي الله عنهما ولم تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو مكشوح معه سهل بن حنيف وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد فتر لبشع الجرار من الحنقه يغسل فنظر إليه عامر بن زبيدة أنس بن عدي وهو يغسل فقال ما رأيت كالיום ولا جلداً خجاجة عنراء في صدرها فوقع سهل من ساعته فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه قال هل تهمون خيماً من أحد قالوا نظر إليه عامر بن زبيدة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامراً فغظا بمو قال علام يقتل أحدكم أخاه فلا إذا رأيت ما يجلبن بركت يعني قالت تبورك الله أحسن الخالقين ثم قال صلى الله عليه وسلم لعامراً اغسله فغسل وجهه يديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه ودانته أذنيه فمدح ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفي القدر ولحقه فعل ذلك به فراح سهل مع الناس ليس به بأس وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن النشرة يقول هي من عمل الشيطان قال العلماء والنشرة هي الرقية والتعوذ لمن مسته الجن أو طال به المرض سميت بذلك لأنهم ينتسبون إلى المريض أي تحمل عنه ما حاربه من الماء والله أعلم (قرع) فيما كان يرقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر به قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه رقى الحصى ومن الأوجاع كلها باسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعل ومن شر حر النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى إليه إنسان شيئاً أو كان به جرح أو قرحة يقول يرقه ثم قال به في التراب تراباً أرضاً وفي رواية ثم قال بأصبعه هكذا ورضع الراوي سبابة بالأرض ثم رفعها باسم الله تراباً أرضاً يرقه بعضنا بشيء به سقمنا يا ذنربنا وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى مريضاً أو أتى به إليه يقول أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً قال شيخنا رضي الله عنه مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لا شفاء الا

وساوى بقية الطواف هل هينة وكما حذى الحجر الأسود أشار إليه بمصحن كان في يده ثم قبل رأس ذلك المصحن والمصحن مصاً قصير وفي رأسها عرواج وكان إذا حذى الركن اليماني أشار إليه بالاستلام ولم يثبت أنه اذ ذلك قبل يده أو قبل المصحن رأساً ما الحجر الأسود فإنه قبله ووضع وجهه المبارك عليه وفي بعض الأحيان كان يضع يده عليه ثم قبلها وكان يقول في حال الاستلام باسم الله والله أكبر وكما حذى الحجر الأسود قال إنه أكبر وكان في بعض الأحيان يضع جبهته عليه ساجداً ثم يقبله كل هذا ثابت في الصحيح وكان إذا فرغ من الطواف قام خلف المقام وتلا قوله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ثم صلى ركعتي الطواف والمقام اذ كان كان موضعا فرياً من الكعبة وقرأ في الركعة الأولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة قل هو الله أحد ثم بعد الصلاة توجه إلى الحجر الأسود وجاء فاستلمه ثم خرج من أبواب المقام وهي خمسة ثم قصد

المعروف لما قرئ منه تلا
قوله تعالى ان الصلوة المروية
من شعائر الله ثم قال ايها
بما بدأ الله وفي رواية
النسائي ابتداء على صيغة
الامر ثم صعد على الصفا
فسد ما يتمكن معه من
مشاهدة الصفة ثم
استقبلها وكبر الله وقال
لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير لا اله الا
الله وحده صدق وعده
واعتد عهده وهزم الاحزاب
وحده ثم دعا وقال اللهم انا
نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلام من كل
ثم لا تدع لي ذنبا الا غفرتني
ولا همما الا قربتني ولا
الا كشتني ولا حاجة الا
فقتني ثم هال ثلاثا ثم دعا
بما أحب ثم هبط ورون
صفية بن مشينة أنه كان
يقول بين الصفا والمروة
وباعف وارحم انك انت
الاعز الاكرم وكان يسي
ما شيا يسير من الصفا الى
المروة ومن المروة الى الصفا
فلما استدار الزحام ركب ناقته
وتعم سعيرا كبا وأما طواف
القدم فانه كان فيه ما شيا
كما ذكرنا لما روى جابر أنه
رسل في الاشواط الثلاثة
الاول وذلا يتصور الركب

شفاؤك بعد استعمال الدواء المشروح وهذا هو الذي يفتي على الله عليه وسلم وفي رواية امير الباس
رب الناس يفتي الشفاعة لا كاشفة الا أنت وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ كثيرا ويقول أعوذ بالله من
الجنات ومن عين الانسان فلما نزلت المعوذتان أخذ من ما ترك ما سواه ما مرض النبي صلى الله عليه وسلم
مرة فقامه جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك ميت قال نعم فقال جبريل بسم الله أرقبك من كل داعي يؤذيك
ومن شر كل نفس أو عين حاسد بسم الله أرقبك والله يشفيك وقال عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه
شكيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع في جدي فقال صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من
جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات ثم قل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحذر قال ففعلت
ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أرل أمر به أهلي وغير أهلي والله سبحانه وتعالى أعلم
(باب في الطيرة والغال والشوم والعدو والعاون) *

كان بر يقرض الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير من شيء وكان اذا بعث عاملا سأل
عن اسمها فاذا أعجبها اسمها لم يهرق بصره في بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها روى كراهية ذلك في وجهه وكان اذا
دخل قرية سأل عن اسمها فان أعجبها اسمها لم يهرق بصره في وجهه وان كره اسمها روى كراهية ذلك في وجهه
ذلك في وجهه وكان اذا رأى ما يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله
على كل حال وكان أبو هريرة يقرض الله عنه يقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة كلمة فأعجبته فقال
أخذتاك من فيك وكان صلى الله عليه وسلم يعجب اذا خرج الى الجبلان يسمع بارأى ما يعجب وكان عروة بن
عامر رضي الله عنه يقول ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها الغال ولا تؤذي
الطيرة مسلما فاذا رأى أحدا يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا
حول ولا قوة الا بك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطيرة شرك وما لنا الا نصح ولكن الله يذهب بالتوكل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا مغر ولا غول ولا هامة فمن اعدى الاول وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تتحدوا النظر الى المجذومين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة ويحسب الغال قالوا وما
الغال يا رسول الله قال كلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم في ثلاث في القرس والمرأة
والدار وفي رواية في الريم والخادم والقرس وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطيرة في القرس والمرأة والدار انما قال كان أهل الجاهلية يتطهرون من ذلك قال شخارضي الله
عنه ولا يحتاج الامر الى تأويل بل نقول من الادب نسبة الشوم الى ما ذكره الله تعالى كما سرح به
القرآن العظيم في تحقيره من الخليل عليه السلام واذا مرضت فهو يشفي فاضاف المرض الى نفسه
والشفاء الى الله تعالى لكون المرض تنكره بالنفوس والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه واذا وقع وأتم بأرض فلا تخرجوا منها فرارا منه وفي رواية لا يورد عرض
على مصح والجلل الصحيح حيث شاء وقال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان هذا الوباء من اجلكم وقد بقي منه في الارض شيء ينجي عا حيا ما يذهب احيا ما كان
صلى الله عليه وسلم يقول يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول لأصحاب الطاعون نحن شهداء فيقول
انظروا فان كانت جراحهم كجراح البعوض فخرجوا منهم شهداء فيجدونهم كذلك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الطاعون شهادة لكل مسلم وفي رواية أخرى الطاعون شهادة قدامي ورجلهم ورجلهم
الكافرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل قتلى سبيلك بالطعن والطاعون فقلوا
يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه في الطاعون قالوا نعم اعدائكم الجن وفي كل شهادة وفي رواية أخرى
قالوا فما الطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج في الاباط والمراق من مات منها مات شهيدا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول انهم بأرض الطاعون كالشهداء الذين ماتوا كالقلم من الزحف وفي رواية من عبيد يكون في
بلد الطاعون فيمكت فيها لا يخرج صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله الا كان له مثل اجر شهيد وكان

ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنهما إلى الشام وكان يهاو به تلقاء أبي عبيدة
وأصحابه فأنسبوا له أن الو باعد وقع بالشام فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم فقال
بعضهم أرجع ولا تقدم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبهلكوا وقال بعضهم أقدم يا أمير المؤمنين وتوكل
على الله قال ابن عباس فهوى عمر ما قال البعض الأولون ونادى في الناس أرجعوا فرجعوا فلقين قبل المدينة
فقال له رجل أقتر يا أمير المؤمنين قال نعم أفر من قدر الله إلى قدر الله تعالى وكان عمرو بن العاص يقول
الطاعون جزقن قروا عنوا الله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما جازى النبي عن أتباع الكهان والتجيين والعصر)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا السبع المرققات قالوا يا رسول الله
وما هن قال الشرك بالله والعصر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم
الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد
مصر ومن مصر فقد أشرك ومن تعلق بشئ وكل إليه ومعنى تعلق يعني علق على نفسه العود والحرز وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كن لنا وديني الله عليه السلام ساعة وقط فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصالوا
فان هذه ساعة يستجاب فيها لله تعالى الدعاء لا لسا حراً وعاصراً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من
تطير أو تطيره أو تكهن أو تكهن له أو جبر أو مصره ومن أتى كاهناً فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على
محمد صلى الله عليه وسلم ومن آتاه غير صدقه لم تقبل له صلاة أربعين ليلة قال العلماء والكاهن هو الذي
يخبر عن بعض المضرات فيصيب بعضها ويخطئ بعضها أو أكثرها أو يزعم أن الجن تخبره بذلك وفي رواية من
أتى كاهناً فسأله عن شئ تجبت عنه التوبة أربعين ليلة فان صدقه بما قال فقد كفر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لمن نال المرجات العلى من تكهن أو استقسم أو رجع عن سفر تطير أو كان صلى الله عليه وسلم
يقول كثيراً من أتى عرافاً فسأله عن شئ فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً والعراف هو الكاهن وقال بعضهم
هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدورات أسباب يستدل بها على موقعها كالمسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان
الضالة ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من الحمر زاد ما زاد
قال العلماء رضي الله عنهم والتهنئة عن علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في
مستقبل الزمان كمنجي المطر وفروع النج وهبوب الريح وتغير الأسماء ونحو ذلك ويزعمون أنهم يدركون
ذلك بسيرة الكواكب واقتراحتها واقتراء ظهورها في بعض الأزمان دون بعض وهذا علم استأثر الله به
لا يعلمه أحد إلا بإعلام الله تعالى له فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال
وجهة القبلة وكمنجي وكمنى فإنه غير داخل في النهي وكان علي بن أبي طالب يقول أصل علم النجوم أنه كان
نبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون عليه السلام قال له قوم ما نال نؤمن بك حتى تعلمنا به الخلق وآجاله
فأوحى الله تعالى إلى نعمة فأمطرهم واستنقع على الجبل ما صاف ثم أوحى الله تعالى عز وجل إلى الشمس
والقمر والنجوم أن تجري في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى إلى يوشع عليه السلام أن يرتقي هو وقومه على الجبل
فتأوا على الماء حتى غر فوايده الخلق وآجاله بجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فكان
أحداهم يعرف متى يموت ومتى يحضر ومتى يولد ومن الذي لا يولد فبقوا كذلك برهة من دهرهم إلى أن
بعث الله داود عليه السلام فقاتلهم على الكفر فأتى حروا إلى داود في القتال من لم يحضر أجله وخلقوا في
بيوتهم من يحضر أجله فكانوا يقتلون من أصحاب داود ولا يقتل أحداً من أصحاب داود يقتل منهم أحد فقال
داود يا رب أقاتل على طاعتك فيقتل من أصحابي ويقاتل هؤلاء على معصيتك فلا يقتل منهم أحد فأوحى الله
تعالى إليهم كفى علمهم بده الخلق وآجالهم وإنما أخرجوا إليكم من لم يحضر أجله فذلك كان يقتل من
أصحابك ولا يقتل منهم أحد قال داود يا رب وماذا علمتهم قال بجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل
والنهار فعدا داود عليه السلام به عز وجل عليهم فبست الشمس عنهم فزبد في النهار فاحتلقت الزيادة

وأما طواف الركن فإنه أتى
به راكباً لعز وجل كان يختم
السعي بالروة وكما وصل
اليهتراً الأذكار والدعوات
التي قرأها على الصفا والمنا
ثم السعي قال لأصحابه ألا
من لم يسق الهدى فليصحبها
عرة وفرض عليهم التحال
النم مسن وطء وطيب
وليس يخطئ ثم أقاموا على
ذلك إلى يوم التروية وهو
الثامن من ذي الحجة وقال
صلى الله عليه وآله وسلم
لولا أني سقت الهدى
لأحلت وأما ما ورد في
بعض الروايات من أنه صلى
الله عليه وآله وسلم أحل
فانه لم يثبت بطل هو غلط
وهنا دعا فقال اللهم ارحم
المخلصين ثلاثاً مرات
والمقصرين فالحا مرة
وسأل سراً من مائة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن الفسخ والاحلال
أخلص هو في هذا العام أم
حكم دائم فقال بل حكم دائم
إلى الأبد أو يكره وعمره على
وطحوا الزبير لم يحلوا من
أحوالهم لما ساقوه من
الهدى وأمهات المؤمنين
أحلت وكذا فاطمة رضي
الله عنها فأنهم لم يكن معها
هدى وفي هذا ما لا جد حيث
أقام قصر الصلاة بمنزله
ظاهر مكة ولما مضت أربعة

كَلَامِي وَتَزِي سَكَنِي وَتَهْلِكُ
مَرِي وَعَسَلَاتِي وَلَا يَهْتَقِي
مَلِي سَلَتِي مِنْ أَمْرِي أَنَا
الْبَاقِي الْفَقِيرُ الْمُسْتَغِيثُ
الْمُسْتَعِيرُ الْوَجِيلُ الْمَشَقُّ
الْمَقْرُ الْمَعْتَرَفُ بِذُنُوبِي
أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمَسْكِينِ
وَأَبْتُلُ إِلَيْكَ بِتَهَالِ الْمَذْنِبِ
الذَّلِيلِ وَأَدْعُوكَ دَعَاءَ
الْمُحْتَافِ الضَّرِيرِ مِنْ خَضَعْتَ
لِلرَّقِيبَةِ وَفَاضَتْكَ عَيْنَاهُ
وَذَلَّ جَسَدُهُ وَرَغِمَ آتِقُهُ كَلَّ
الْهَمُّ لَا تَجْعَلْنِي بِدَعَايَ تَنْزِرُ بِ
مُتَقَبِّائِ وَكُنْ بِرَوْقَارِ حِمَا
يَا خَيْرَ الْمُسَوِّلِينَ يَا خَيْرَ
الْمُطْلَبِينَ هَذَا الدُّعَاءُ ثَابِتٌ
فِي مَجْمَعِ الطَّبِيعَاتِ وَرَوَى
الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ مَا نَ
أَكْثَرَ دُعَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ
الْخَبِيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَفِي مُسْنَدِ الْبَيْهَقِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَكْثَرَ دُعَائِي وَدُعَاءِ
الْأَنْبِيَاءِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي
قَلْبِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا
وَفِي بَصَرِي نُورًا اللَّهُمَّ
اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
وَسْوَاسِ الْمَسْجِدِ وَشَتَاتِ

عليه وسلم يقول لمن توم وليها الا والله عز وجل فيه صدقة عن مائة اهل من يشاء من عباده ومن الله على عبد
بأفضل من أن يلهه ذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم المجاهدين أجرا أكثرهم لله تبارك وتعالى
ذكره وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سئل عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة فقال أبو بكر لعمر
رضي الله عنهم ما يؤميا يا أحفص ذهب التاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا أبا بكر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول حضر من الموت رجلا فشق أعضاءه فلم يجد على خير أقط ثم شق قلبه فلم
يجد فيه شيئا فقل عليه فوجد طرف لسانه لا صفا يحسنه يقول لا اله الا الله فخره وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لو أن رجلا من حجروا هم يقيمها أو آخر ذكر الله كان الدنيا كرهه أفضل وكانت أم سليم رضي الله
عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرى من ذكر الله تعالى فقلت لا تأتين الله تعالى بشيء أحب
الي من كثرة ذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس يقصر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكر
الله تعالى فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يذكر من ذكر الله فقد برئ من الإيمان وكان عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول ذكر الله تعالى بالفسادة والعشى أعظم من حطم السيوف في
سبيل الله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول أكثر من ذكر الله ولا تصاحبوا الا من يعينكم على
ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا
نسيتني كفرتني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة تمر يا ابن آدم لم يذكر الله تعالى فيها بخير الا تحضر
عليها يوم القيامة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بمن يدخل الجنة وهو يمشي قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى ملائكة مذكاة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تتادوا أهلوا إلى ما جئتم فيصنعونهم بإحسانهم إلى السماء ويقول الحق تبارك وتعالى أشهدكم أنني قد غفرت لهم فيقول ملائكة الملائكة يا رب فيهم فلان الخطاء وانما هم جالس معهم قال فيقول الله تبارك وتعالى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقال معاوية رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلق من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا قال آتينا أجلسكم الأذكار قالوا آتينا أجلسنا الأذكار قال أما فيكم أختلفكم نعمتكم ولكن أناني جبريل فاحسبني إن الله عز وجل يباهي بك الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم القيامة سبعم أهل الجمع من أهل الكرم قليل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال أهل مجالس الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا أداهم مناد من السماء أن قوموا مغفور لكم قد بدلت حسابكم حسنت وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تبارك وتعالى يباري من الملائكة يطلبون حاق الذكر فإذا أوعاهم صفواهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنم مجالس الذكر الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن قسرا من الملائكة تحمل وتقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة قالوا أين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاعذوا ورؤوا في ذكر الله وذكره أنتم من كان يعلم منزله عند الله فليظفر كيف منزله الله عند ما نزل العبد من حيث أتره من نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن عيسى الرحن وكنا يديه عيزر جال ليسوا بآنياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظرا لناظر من يغبطهم النبيون والشهداء يجمعهم وقر بهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من فوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطايب الكلام كما ينتقى آكل الثمر أطايبه ومعنى جماع انحلاط من مواضع شتى والتواضع الغرباء يعني أنهم لم يجتمعوا لقراءة بينهم ولا تسبولا معرفتوا إنما اجتمعوا لذكر الله

الاخر وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا ضا الجنة خلق الله كذا فاذا امرتهم ان تعارضي اجلسوا معهم فيها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار
 وكان عليهم حشرة يوم القيامة وفي رواية ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان
 عليهم ترة ان شاء عذبهم وان شاء خفف عنهم وفي رواية من قعد بعد الم يذكروا الله فيه الا كانت حشرات من الله ترة
 ومن اضطلع مضجعا لا يذكروا الله فيه الا كان عليه من الله ترة ومن اضطلع مضجعا لا يذكروا الله فيه الا كانت حشرات من الله ترة
 من الله ترة والثره النقص والتبعه والله سبحانه وتعالى اعلم
 (فصل في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا
 الله وحده لا شريك له الملك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد
 اسماعيل وما قالها بعد قط مخلصا من ارحم الراحمين قلبه ما طعم السلة الا نطق الله في السماء فحقا
 ينظر الى قائلها من الارض وحق لعبد ان ينظر الى الله ان يعطيه سؤله وفي رواية من قالها لم يسبقها عمل ولم يبق
 معها شئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم
 يكن له كفوا احد كتب الله له الف حسنة والله سبحانه وتعالى اعلم
 (فصل في الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب في حضور المجالس التي يصلي فيها عليه وما
 جاء في القدر من تركها وغير ذلك) كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول صلوا على فان الله عز وجل يصلي عليكم ويغفر لكم في كل صلاة وان لم يزل يصلي عليكم ولتمت انصاف
 مضاعفة وكان صلى الله عليه وسلم قولاً كثيراً من الصلاة على فان اول ما تستلون في القبر عنى وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ينظر الى من يصلي على من نظر الله تعالى اليه لا يعذبه ابداً وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا صليتم على فتولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد
 مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم وتحن
 على محمد وعلى آل محمد كما تتحن على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما
 سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد ثم قال صلى الله عليه وسلم هكذا عدهن في يدى جبريل وقال
 عدهن في يدى ميكائيل وقال عدهن في يدى اسرافيل وقال عدهن في يدى عزرائيل جلا فحين صلى على
 من شهدته يوم القيامة بالشهادة وشغفته وباعرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 كيف الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم صل على محمد وآله المقعد المقرب عندك
 يوم القيامة فمن قال ذلك وجبته شفاعتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زينا بحالكم بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم وبذكره من الخصال رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
 جزى الله عنا محمد صلى الله عليه وسلم بما هو أهله أتعب سبعين ملكا ألف صباح وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور وآتى في منامه
 ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شغفته ومن شغفته شرب من حوضي وحرم
 الله جسده على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يكال بالكمال الا وفي اذا صلى علينا أهل
 البيت فليقل اللهم صل على محمد وآله بما هات المؤمنين وفريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك جيد
 مجيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط فأكثر من الصلاة على
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلوا على الصلاة البتة قالوا وما الصلاة البتة يا رسول الله قال تقولون
 اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقبل من أهلك يا رسول الله قال صلى
 وفاطمة والحسين والحسين وجاهل من قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد

الامر وقتنة القبر اللهم اني
 أعوذ بك من شر ما يلحق
 الليل وشر ما يلحق في النهار
 وشر ما يبعثه الريح ومن
 شر بوائق النحر وتزلزل
 الآيات في هرقان اليوم
 أكملت لكم دينكم
 وأتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديناً
 وفي ذلك اليوم سقار رجل
 عن راحته يعرفات قام
 صلى الله عليه وآله وسلم
 أن يغسل بالماء والستدر
 وأن يدرج في ثوب احرامه
 وأن لا يطيب ولا يعطى
 رأسه ولا وجهه وقال الله
 يبعث ملياً ولما أقام
 بعد غلم الغروب كان
 اسلمة بن زيد ديبه وكان
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يجنب زمام الراحة اليه
 بحيث انه كان رأسه يحل
 الرجل وكان يقول أيها
 الناس اتشدوا مهلا مهلا
 ليس الخريف في السون ولا
 التقوى في الجملة وكان
 يرجع في طريق للأزمين
 يتقدم مقصداً في الخروج
 الى صلى العبد من طريق
 والرجوع من آخرى وفي
 أثناء ذلك بما أرنى زمام
 راحته ليكون السبرين
 السريع والبطيء واذا
 وصل الى مكان وسبح
 حركها بسرعة واذا بلغ

لبعض طوبى لهؤلاء برجعون مغفور اليهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة كتب
الله تبارك وتعالى القبراط مثل أسد وكان أبي بن كعب رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله انى أكثر الصلاة
عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربيع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت والنصف قال
ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالثلاثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك مسلاتي كلها
قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك وفي رواية اذا تكفى الله همك ويغفر لك ذنبك واخرتك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الصلاة على أحمق الغطاء من الماء للدار والسلام على أفضل من عتي الرقاب وسعي أفضل من مسج
الانفس أو قال من ضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل ومن صلى على واحدة حبلى وشوقا الى أمر الله
حافظه أن لا يكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها
أكثر كملى صلاة في دار الدنيا انه قد كان في الله ولا تكتنه كفاية وانما أمر بذلك للؤمنين ليشبههم عليه قال
بعض العلماء رضى الله عنهم وأقبل الاكثر سبع مائة مرة كل يوم وسبع مائة مرة كل ليلة وقال غيره أقل
الاكثر ثلثمائة وخمسون كل يوم وثلثمائة وخمسون كل ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن
يلقى الله تعالى وهو عنده راض فليكثر من الصلاة على وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليردن الخوض على أقوام
لا يعرفهم الا بكثرة الصلاة على صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت البارحة عجبا رجلا
من أمي يزحف على الصراط مره ويحجر مره ويخمر مره ويتعلق مرة بخاءه ملأه على فالتفت بيده فأكلمته
على الصراط حتى جاوزة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده
من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر كم وأزواج الجنة أكثر كم صلاة على وكان صلى الله عليه
وسلم يقول أعمار جل مسلم تكن عنده صدقة قبل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانه لا يكفر كافر ولا يشبع مؤمن خيرا حتى يكون متها في الجنة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في كل يوم مائة مرة قضى الله ما تهاجته ويسرها عتقه من
النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يزخر أجبالكم بالصلاة على فان صلاتكم على في نوركم يوم القيامة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقر بما يكون أحدكم في اذا ذكرني وصلى على وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من صلى على طهر قلبه من النفاق كما طهر الثوب بالماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة التي لا تقي الله صحت في قلوب الناس فلا يغضالا
من في قلبه نفاق قال شيخنا رضى الله عنه هذا الحديث والذي قبله رويناها عن بعض العارفين عن
الحضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا صحبان في أعلى درجات الصفة وان لم يتبهما
المحدثون على مقتضى اصطلاحهم والله أعلم (نزع في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما ذكر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد من ذكرته عنده فلم يصل على وفي رواية
رغم أنف رجل ذكرته عنده فلم يصل على وفي رواية من ذكرته عنده فلم يصل على فقد شقي وفي رواية من
ذكرته عنده فخطى الصلاة على خطى طريق الجنة وفي رواية من ذكرته عنده فلم يصل على دخل النار
وفي رواية من ذكرته بين يديه ولم يصل على صلاة تامقليس مني ولا آمانته قال صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على من وصلني واقطع من لم يصلني وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجحان أن ذكره عند رجل فلم يصل على
وفي رواية بحسب امرئ من الفضل ان اذكره فلا يصل على وفي رواية الفضل من ذكرته عنده فلم يصل
على وفي رواية لا أنيسكم يا رجل الغلاء الا أنيسكم يا عجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرته عنده فلم
يصل على وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل لمن لا يراني يوم القيامة فقالت عائشة رضى الله عنها ومن
لا يراك يا رسول الله قال الفضل قال التومن الفضل قال الذي لا يصل على اذا سمع باسمي وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يذكروا على فيه محمد صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم

في هذه المسئلة ثلاثة
أقوال يلزم مجوز عند الشافعي
وأحدى جرة العقبة
بعد نصف الليل لكل وأبو
حنيفة يقول لا يجوز الا
بعد طلوع الفجر وقال
جماعة لا يجوز الا بعد طلوع الشمس بخلاف
المعذور فانه يجوز له ذلك
ولما طلع الفجر صلى الصبح
لاؤله وقتها قبل الوقت كما
يفتونه البعض ثم كبر وجبه
الى المشعر الحرام وهو تل
في وسط الزدلفة عليه
عمارة محدثة وأما قول
بعض مشايخ الحديث
والفقهاء هو جبل مغير
عسى يسار الحاج وهذا
المقام المشهور وليس بالمشعر
فهو منهم والصحيح أن
المشعر الحرام هذا المعروف
للمعمر ثم وقف صلى الله
عليه وآله وسلم في المشعر
الحرام واستقبل القبلة
واستغل بالسمع والتضرع
والابتهال والتكبير
والتهليل الى قريب طلوع
الشمس ثم دفع وقد أوقف
الفضل بن العباس وأسامة
عشى بين قريش وفي هذه
الطريق أمر الفضل بن
العباس أن يقطع له حصى
الجوارف ليقط سبعا أخذها
صلى الله عليه وآله وسلم
على كفه المبارك وجلا

عنهما النصارى وقال أحدهما
هو لا عار من أن يكونوا
في الدين فأنما أهل السنن
كل قبلكم الغساقون الذين
وفي هذه الطريق اعترضته
امرأة جيلة من خنثى
وقالت ان أبي شيخ كبير
لا يستسك على البعير
فامرها بالتح عن فلا حظها
رديف الفضل بن العباس
فجعل صلى الله عليه وآله
وسلم يمد يده لثلاثي لحنلا
واعترضته أيضا امرأة
وأخبرت أن أمها في غايه
الجزواتم ان تربط على
البعير فربما هلك فقال
صلى الله عليه وآله وسلم
لو كان على أمة من أمة كنت
تعتضيه منها أم لا فقال
نعم كنت أفضيه قال فدين
الله أولى بالقضاء والى بالغ
يطن بحسره وهو وادق
أدلى من ساقدا حله سوا
شديدا وأمرع الخروج
منه وهكذا جرت العلة
النبوية في جميع المواطن
التي أنزل الله فيها البلاء
على أمداته وفي بطن بحسره
جوى على أصحاب الفيل
والهوى في القدر آن وصي
بحسره الان الفيل بحسره
عن الحركه وعجز عن السير
فهم مكنون بطن بحسره
بروخ بين منى والمزدلفة
وليس منهما كما أن عرة

حسرة يوم القيامة وثوبوا وقال كان عليه السلام من الله عز وجل ان شاء عذبهم وان شاء مغفر لهم وفي رواية الا قاموا
عن أنت جيفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يصل على فلان دينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا وضوء من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في التسبيح والتكبير والتعظيم على اختلاف أنواعه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كأنان خفيقتان على اللسان ثقيبتان في الميزان خبيبتان الى الرحمن سبحانه الله وبمحمد سبحانه الله العظيم
وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أحب الكلام الى الله سبحانه الله وبمحمد هو وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحانه الله
وبمحمد كتب له مائة ألف حسنة وأربعون ألف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله
يوم القيامة فقال رجل كيف نمك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل لبأني يوم القيامة بالعمل لو وضع على
جبل لا تقوله فتقوم النعمت من نعم الله عز وجل فتكاد ان تنفذ ذلك كما لا أن يتناول الله برحمة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحانه الله وبمحمد مائة
مرة كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعون ألف حسنة قالوا يا رسول الله اذا لم نأخذك من أحدك قال بلى ان
أحدكم ليحيى بها الحسنات لو وضعت على جبل أثقلت ثم بقي النعم فتذهب بتلك ثم يتناول الرب بعد ذلك برحمة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحانه الله وبمحمد مائة مرة نخله في الجنة وهي أحب الى الله من جبل
ذهب ينفق على جبل في سبيل الله ومن قالها مائة مرة عند ذنوبه وان كانت أكثر من زبد البحر وكان فرح عليه
الصلاة والسلام يقول لابنه يابني أوصيك سبحانه الله وبمحمد ما تم الصلاة الخلق ورحمها برزق الخلق وان من
شيء الا يسبح بحمده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحانه الله وبمحمد سبحانه الله العظيم وبمحمد
استغفر الله أو ثوب اليه كتب له كما قالها ثم علق بالعرش لا يمحوها ذنب على صاحبها حتى يلقى الله يوم القيامة
وهي بخير من ثوبه كما قالها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيحز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقال رجل
يوبا كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان أقول سبحانه الله والجدة ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه
الشمس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أغرم غراسا فقال يا أبا
هريرة ما الذي تغرم قلت غراسا قال ألا أدلك على خير من هذا سبحانه الله والجدة ولا اله الا الله والله أكبر
يغرم لك بكل واحدة شجرة في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة
أسرى بي فقال يا محمد افرق امتك مني السلام وانجزهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والجدة ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فأكثرها من غراسها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من هلك مائة مرة وسبع مائة مرة وكبر مائة مرة كان خيرا له من عشر رقاب يعقهن وسبع بدنان
ينخرهن وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله كبر سنني ورق عظمي فسدني على عمل
يدخلني الجنة قال يخرج لقد سألت عن عظيم قولي لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما طبعقت عليه
السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل أفضل مما يرفع لك الامن قال مثل ذلك أو زاد فقول لا حول ولا قوة
الا بالله لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى من الكلام أو بها
سبحان الله والجدة ولا اله الا الله والله أكبر ان قال سبحانه الله كتب له عشرون حسنة وحلت عنه
عشرون سيئة ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين
من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحلت عنه ثلاثون سيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
والطهور وطر الأيمان والحمد لله فلا الميزان سبحانه الله والجدة ولا اله الا الله ولا اله الا الله
ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق كل انسان من بني

آدم على سبيل ثلاثمائة فصل فن كبر الله وحده وهال الله وسبح الله واستغفر الله ومزل جبرائيل طريق
المسلمين أو شوكة أو صلبا من طريق المسلمين وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر عند ذلك الستين
والثلاثمائة فانه عني يومئذ قد خرج نفسه من النار وجاء امر أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله عني كلاما أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له أقما كبر كبروا الحمد لله كثيرا وسبحان
الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال هؤلاء لم يبق قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني وعافني فان هؤلاء متجمع للدينك وأخوتك يقول الله تعالى ان في جواب كل واحدة
قد فعلت وكان صلى الله عليه وسلم يقول استكبروا من الباقيات الصالحات قبل وما من يا رسول الله
قال التكبير والتلهيل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خذوا حجتكم من النار فقال رجل يا رسول الله عدو حضر قال لا ولكن قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
واته كبر فانه من يأتين يوم القيامة متجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وهن محطون الخطايا كما تحط
الشجرة من ثمرها من كنوز الجنة ومعنى متجنبات أي مقدمات أمامكم وفي رواية متعقبات ومعنى معقبات
تعقبكم ونأتي من وراءكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتلهيل
والتمجيد يتعلقن حول العرش لهن دوى كدوى النحل تذكركن بصاحبها ما يحب احدكم ان يكون له
أولاد الا من يذكره وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اذا حدثتكم بحديث آتيناكم تصديق ذلك
في كتاب الله عز وجل ان العباد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهم
ملك فضعهم تحت جناحه وصعدهم لا يمر من على جمع من الملائكة الا استغفروا والقائلون حتى يحجبهم من
وجها الرحمن ثم تلا قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما على
وجه الارض أحد يقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفر عن عنه خطايا ولو كانت
مثل زبد البحر وكان أنس رضي الله عنه يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم غصنا فنفض فلم ينتفض
ثم نفض فلم ينتفض ثم نفض فانتفض فقال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ينفض الخطايا
كما تنفض الشجرة من ثمرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله أكبر أعتق الله به من
النار ولا يقولها اثنتين الا أعتق الله شطره من النار وان قالها أربعين أعتق الله من النار وكان صلى الله عليه
وسلم يقول أما يستطيع أحدكم أن يعمل مثل أحد عملا كل يوم قالوا يا رسول الله ومن يستطيع أن يعمل
مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا ماذا يا رسول الله قال سبحان الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم
من أحد ولا اله الا الله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى أسلم عبدي
واستسلم وكتبه بكل حرف عشر حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت برياض الجنة فارتعوا
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من يدعى به الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وما أحد
أكثر معاد من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أتم الله على عبده من نعمة فقال الحمد لله الا أدى
شكرا فان قالها ثانيا سجدا لله ثم ان قالها ثلاثا غفر الله ذنوبه وفي رواية ما أتم الله على عبده نعمة
فحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في جوامع من التسبيح والتلهيل والتعبد والتكبير) كانت جويرية رضي الله عنها تقول

خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثم رجعت بعد أن أنهي التلهيل وأجابني تسبيح الله عز وجل

فقال لعل علي الحال التي فارقتك علم اقلت ثم فقال اقدت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت

بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وقال سعد بن

وفيرة يوزن تسبيح عرفه
والشعر الحرام وكذلك لم
يرى يحرك راحلته في
الطريق الوسطى الى ان
هبط في الوادي الذي تجاه
بحرة القبة فقام والكعبة
على يساره ومضى على عينه
ورعى الجمار سبعا وهو
راكب واحدة بعد واحدة
في محل الجمرات يكبر مع كل
واحدة وبعد رعى الجمار
قطع التلبية وفرد كلبه أسامة
ابن زيد وبلال أحدهما
أخذ بزمام الراحلة
والآخر يظله بظله ليقبه
حوالته ثم رجع الى
منزله بالقرب من مسجد
الحيف ونحط نطحة
بليغ تبلغ صوته الى جميع
أهل الخيام في نيامهم
وهذا من جملة المعجزات
النبوية أعلم فيها بحرمته
يوم النحر وقضه عند الله
سجده وتعالى وأمرهم
بتعلم مناسك الحج وقال
لعل لا آخ بعد ما عي هذا
وأمر بالسبح والطاعة
للأمراء الداعين الى كتاب
الله وأرسل الانصار والمهاجرين
منزلهم وقال لا تكفروا
بعدي يضرب بعضكم
رقاب بعض الا من جنى
جناية فعلى نفسه وقال
اعبدوا ربكم وصلوا انفسكم
وصوموا شهركم وأطيعوا

ذا أمركم تخلصوا جنودكم
وودع الناس وقال ليبلغ
الشاهد منكم الغائب ثم
سار إلى النهر وهو موضع
مشهور في وسط سوق مديني
ونهر ثلاثا وستين يده بيده
ومن قيلم معقولات وهذا
عند سبي رمال البركة وأمر
أمير المؤمنين عليا بنجر
تمام المائة ففهر سبعا
وثلاثين وأمره أن يتصدق
بجلالها وجلالها وأن
لا يعلى أجرة الجرار منها
بل من ماله صلى الله عليه
 وآله وسلم وأما حديث
أنس أنه فخر سبعاقتهم
بعضهم أنه معارض لهذا
الحديث وجوابه أن أنسا
شاهد سبعمائة غابو جابر
شاهد تمام ثلاث وستين
وقال بعضهم فخر سبعمائة
الباركة وإلى تمام ثلاث
وستين كان طرف الحرية
بيد النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وطرفها الآخر
يسد على وبعد ثلاث
وستين فخر أمير المؤمنين
سبعا وثلاثين على أفراد
ولما فرغ من النصر أعلم
أن منى كلها منخرات
بحاج مكة كلها سبيل وان
النصر والنصر لا يختص
ببعض الأماكن وأمر
بطلب الخلاق في رأسه
ولما وقف الجبلان وهو

أبو وقاص رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأتين بينهما نوى أو حصى فحوار بهما
آلاف حبة تسبح به فقال ألا أنشرك بملكوأيسر عليك من هذا وأفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في
السماء سبحان الله عدد ما خلق في الأرض سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق والله
أكبر من ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان من عبدا لله قال يا ربك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
فحضنت بالملكين فلم يرويا كيف يكتبانها فصعدا إلى السماء فعقلا ليار بنان عبدك قد قال مقالة لا تدري
كيف تكتبها قال الله وهو أعلم بما قال عبدا ما قال عبدي قال يا رب قال يا ربك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك فقال الله تعالى لهما اكتبها كما قال عبدي حتى يلتقي فاجز به بهما ومعنى حضرت أي اشتدت
عليهما وعظمت واستفاق عليهما معنهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين جدا
كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال حمد أو نفي نعمه يكافى خريده ثلاث مرات فتقول الحقة ربنا
لا تحسن كنه ما قد شكر عبدك هذا أو حمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحى الله اليهم أن اكتبوه كما قال
وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أي الدعاء خيرا دعوه في صلاتي فترجل جبريل عليه السلام فقال ان خير الدعاء أن تقول في الصلاة اللهم
ان الحمد كله والملك كله والخلق كله واليسر كله وأسأل الله من الخير كله وأعوذ بك من
الشرك كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله الذي توضع كل شئ لعظمته والحمد لله الذي ذل
كل شئ لعزته والحمد لله الذي خضع كل شئ لملكه والحمد لله الذي استسلم كل شئ لقدرته فقا لها يطلب
هم اما عند الله كتب الله بها ألف حسنة ورفع له بها ألف درجة وروى كل به سبعون ألف ملك يستغفرون
له إلى يوم القيامة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الرجل
الحمد لله كثيرا فاعظمها الملك أن يكتبها فراجع فيها به عز وجل فقالا كتبها كما قال عبدي وفي رواية
لذا قال العبد الحمد لله كثيرا قال الله تعالى اكتبوا العبد رضى كبرا والله أعلم
﴿فصل في لا حول ولا قوة الا بالله﴾ وكان أبو موسى رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كثر من كنوز الجنة قال لمحول رضى الله عنه فن قال لا حول ولا
قوة الا بالله ولا منحص من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر أذاها الفقر * وفي رواية من
قال لا حول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعون تسعين داء أيسرها اللهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
أكثر وأمن غرام الجنة لا حول ولا قوة الا بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنعم الله عليه نعمة
فأراد بقاها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله ومن أسره العدو ولم يجدهم يخلصه فليقل لا حول ولا قوة الا
بالله قال عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه سألت أسرى العدو فأكثر من قولها فانقطع القيد الذي
كانوا شددوني به وسطا فخرجت من بلادهم فاستقت بالهم إلى أن دخلت بلدي والله أعلم
﴿فصل في أذكر قولها العبد إذا أصبح وأمسى﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف
من الرياء فليقل إذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفر لك لما
لا أعلم وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقولها صباحا ومساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد
الاستغفار اللهم أنت رب لا اله الا أنت خلقتني وأما عبدك وأنا على عهدك وعيذك ما استطعت أعوذ بك من
شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها موثق بها
حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موثق بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بك أمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره
حجة تلك الليلة يعني داسم قال سهل رضي الله عنه فكننا نعلم أهلنا فكانوا يقولونها كل ليلة قلنا

جارية منهم فلم يجد لها وجعا وقال أنس رضي الله عنه أصاب بعضهم طرف فالج وهو يروى هذا الحديث
 فجعل رجل ينظر إليه فقال له المريض انما الحديث صدق كما حدثتك ولكني لم ألقه يومئذ لبعضى الله
 تعالى قدره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة
 لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي رواية من قال إذا أصبح
 مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده مغفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملائكة الجدد وهو على كل شيء قدير يوم مائة
 مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرمان الشيطان
 يومئذ حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حجة عرشك وملائكتك وجميع
 خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وإن محمد عبدك ورسولك أعتق الله من النار من قالها مرتين أعتق الله
 نفسه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثا أربعين من النار فأن قالها أربعين أعتق الله من النار وكان
 أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبع مرات حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت
 وهو رب العرش العظيم كفاه الله ما أهمته من أدب أو كاذب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال إذا
 أصبح وإذا أمسى رضي الله عنه ربنا يا ربنا بالسلام ديننا محمد نبينا ورسولنا لا إله إلا الله تعالى الله عن
 ذلك ثلاث مرات وآنا الزعيم لا تخزن يدي حتى أدخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
 الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى الملائكة لا تكتبوا عليه
 ما بين ذلك من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد
 اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسي
 حين يمسي أجبر من شرا الجن حتى يصبح ومن قالها حين يصبح أجبر من الجن حتى يمسي وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال إذا أصبح وإذا أمسى اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت
 تميتني ثم تحييني لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وكان موسى عليه السلام يدعو من كل يوم سبع مرات فلا
 يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على حين أصبح وعشر أو حين يمسي عشرا
 أدركته شفاعة يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه أن يقولوا عند الصباح والمساء يا حي يا قيوم
 برحمتك استغث لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين وأصل لنا شأننا كما يلا إله إلا أنت وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قرأ حم السجدة أو أول حم غافر إلى قوله تعالى إليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها
 حتى يصبح ومن قرأها حين أصبح حفظ بها حتى يمسي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن عبد مسلم يقول إذا
 أصبح وإذا أمسى ربّي الله لا أشرك به شيئا وأشهد أن لا إله إلا الله لا أعشره ذنوبه حين يمسي وكذلك أن قالها إذا
 أصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن حافظين برهان إلى الله عز وجل ما حفظا من ليل أو نهار فهداه الله
 في أول الصبغة وفي آخرها جبر الأقال للملائكة أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصبغة وكان
 عروة بن الزبير رضي الله عنه يقول كما أصبح وأمسى ثلاث مرات آمنت بالله العظيم وكفرت بالجنات
 والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم فخرج رجل إلى الجنة بعد ساعة من
 الليل فسمع ضجة عظيمة ثم جرى عيسر برغمات في غلج عليه واجتمع عليه جنوده ثم صرخ من لي بعروة بن الزبير
 فلم يجبه أحد فساءلهم ما منعكم منه فقبل له يقول إذا أصبح وإذا أمسى كما كان قد كرها والله سبحانه وتعالى
 أعلم

معمر بن عبد الله بن فضالة
 على رأس رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم وأخذ
 الموصي بيده قاله بالمعمر
 أمم كنز رسول الله من
 نعمة أذن به في ذلك للموصي
 فقال معمر نعم وإن ذلك إن
 نعم الله علي ومنه قال أجل
 ثم أشار إلى الخلق أن
 يبدأ بالجانب الأيمن فلما
 فرغ منه قسم الشعر على
 من حضري ذلك الجانب ثم
 أشار إليه أن يحلق الجانب
 الأيسر وأعلى جميع ذلك
 لاني طلبة وكان قد أخذ
 نصيبا من الجانب الأيمن
 قبل كل أحد ولما فرغ من
 الحلق وكان قد أصاب كل
 أحد شعرة أو شعرتين فلم
 أطفأه وقسم ذلك أيضا
 على الناس وحلق أكثر
 العصابة وقصر أظفارهم ثم بعد
 ذلك سار إلى مكة قبل
 الزوال فطاف بهذا الطواف
 يسمى طواف الأفاضة
 وطواف الزيارة وطواف
 المسد وما ورد في بعض
 الأحاديث من أنه صلى الله
 عليه وآله وسلم آخر طواف
 الزيارة إلى البيت فشاخ
 الحديث يقولون هو غلط
 ولما فرغ من الطواف جاءه
 إلى برزخهم فوجدهم
 يتزعجون الماء فقال لولا أني
 أخشى أنكم تغلبون
 لزعتمكم وأعسمكم على

(فصل في آذ كل من قال بالليل والنهار غير مختصة بالصباح والمساء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسي من آخر ما مضى من كل شيء من القيام والشيطان والآفات وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة ابتغى بها الله غفرته ومن قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتبه قنوت ليلة ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ أربع مائة آية كتب من العابدين ومن قرأ خمس مائة آية كتب من الحافظين ومن قرأ ستمائة آية كتب من الحاشعين ومن قرأ ثمان مائة آية كتب من الخيئين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار والقنطار ألف ومائتا أوقية والأوقية خير مما بين السيل والارض وأقال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ ألفي آية كان من الموحدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد حتى يمتد ثوبه بخمسين سنة إلا أن يكون عليه دين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا كان له نور من عدن أين إلى مكة حشوه الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة سورة الواقعة لم تصب فاقته في المسجرات آية كالف آية وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة النحل في ليلة أصبح يستغفره سبعون ألف ملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا حول ولا قوة إلا بالله كل يوم مائة مرة لم تصب فاقته أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحدا صعد الم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله بهار من ألف ألف حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة لا يفتقر يوم القيامة وجوهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد أو تقدم في آخر باب صفات الصلوات فلا تعبدوها ما والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ذكر شيء من فضائل السور) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة والإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثل سورة الفاتحة وأنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعطيت مكان التوراة السبع الطول وأعطيت مكان الزبور المثني وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالفصل وفي رواية أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول وأعطيت طحو الطراسين والحواشيم من ألواح موسى والفصل نافذة وكان كعب الأحمري يقول أعطى محمد صلى الله عليه وسلم أربع آيات لم يعطهن موسى وأعطى موسى آية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم فاما الأربع آيات التي أوتيت محمد صلى الله عليه وسلم فهي آية الكرسي وقل هو الله أحد والعمود وما في الأرض إلى آخر سورة البقرة وأما الآية التي أعطى لموسى فهي اللهم لا تؤجل الشيطان في قلوبنا وحلصا من كل شر من أجل أنك المالك والابن والسيطان والملك والجسد والأرض والسماء الدهر والنهار أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة تزل مع كل آية منها ثم نزل ملكا واسم قريحت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نحيبا من فوقه فرفع رأسه فقال يا بئس السماء فقع لم يفتح قط الا اليوم فنزل منسك فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال أبشر بن أوتيتهم ما لم يؤتهم حاتي قبلك فاتحة الكتاب وسورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيتهم من فرأهم في دار لم يقرها شيطان ثلاث ليال والبقرة وآل عمران يحاجبان عن صاحبهما يوم القيامة وان لا ية الكرسي لسانا وخفتين تقدس الملك عند ساق العرش وانما التعديل ربع القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من

السقاية تعرضوا عليه طورا فتناولها منهم وشربا قائما وشربه قائما اما لبيان جواز ذلك ولما لضرورة والحاجة فقد كان نبي الله في هذا الطواف راكبا ولحقه وسبب الركوب قال بعضهم كثرة الازدحام أو ليكون مشرفا على الناس ليراه الحاضرون ففعلوا الطواف وآذابه وقال بعضهم كان في رجله المباركة عارض يؤذيه فركب ضروره ورجع من حينه إلى متى وصلى الظهر بها كذا في الصحيحين وفي صحيح مسلم أنه صلى الظهر بمكة وأكثر العلماء رجحون أنه صلى الظهر بمكة لأن هذا الحديث رواه صحابيان جابر وعائشة وذلك رواه ابن عمر الثاني أن عائشة أنصت وأعلم بأحواله وبعضهم يرجح حديث ابن عمر لأنه متفق عليه وليس فيما ضاع رايد ورجال اسناده أعظم وأجل ولما رجع إلى منى بات بها وأقام في اليوم الثاني إلى انزال الشمس فسار على قدميه قبل أداء صلاة الظهر نحو الجمره الأولى وهي التي تسلي مسجد الخيف وري سبعا يكبر مع كل ولما فرغ من الرمي تقدم قليلا إلى المهل واستقبل القبلة

الرجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول يس قلب القرآن لا يقرأه رجل يريد الله والبالا ستوة الاضرة
 اقر وعاملي موتاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سورة الملك هي التي تعفي القبيصة تعفي قلوبهم من
 عذاب القبر ولوددت انها في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مره أن يتقرب الى يوم القيامة
 كنه رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء خافت واذا السماء انشقت وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقيل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقيل يا أيها الكافرون تعدل
 ربع القرآن واذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يستطيع أحدكم
 أن يقرأ ألف آية كل يوم فلو اومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألفها كم التكاثر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله قصر في الجنة فقال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه اذا نسيكثير يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأطيب وكان أنس
 ابن مالك يقول كل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قطعت الشمس بياضها ولها شعاع وفور
 فقلنا يا رسول الله ما بال الشمس اليوم كثيرة الشعاع فتزل جبريل عليه السلام فساه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك فقال جبريل عليه السلام لان معاوية بن معاوية النبي مات اليوم بالمدينة فتوقد بعث الله تعالى
 له سبعين ألف من الملائكة يصلون عليه قال وفيهم ذلك قال جبريل لانه كان يكثر قرأته قل هو الله أحد
 ليلا ونهارا وفي غمائه وقيامه وفورده فقل يا رسول الله أن أقبض الي الأرض فتصلي عليه قال نعم فرفع له
 سريره حتى نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بقل
 أعوذ برب الفلق وقيل أعوذ برب الناس فإنه ما تعوذتموه فبذلك ما فأن استطعتم أن لا تفوتكم قل أعوذ برب
 الفلق في صلاتكم فافعلوا (خاتمة في الاستغفار) قال ابن مسعود كان بنو اسرائيل اذا اذنبوا أصبح
 مكتوبا على باب أحدهم النبي وكفرته فيقتضح فاعطينا نبيهم ذلك وهو الاستغفار وذكروا الله ويقرأ
 والذين اذنبوا فاحسنة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله الآية وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يا بني آدم كل من مذنب الا من عاقبنا فاستغفروني أغفر
 لكم يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو آتيتني بقرباب الأرض
 خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقرباب اغفرتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال ابيليس وعزتك
 لا أبرح أعوي عبادك ما دلت رواحهم في أجسادهم فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم
 ما استغفروني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أدلكم على ذواتكم من الذنوب قالوا بلى يا رسول الله قال
 دولكم الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لزم الاستغفار جعل الله من كل هم فرجا ومن كل
 ضيق مخرجا ومن رزقه من حيث لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجدني صهيقتا استغفرا
 كثيرا فمن أحب أن تسره صهيقتا فليكثر في الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر
 للمؤمنين والمؤمنات كتب الله تعالى بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفي رواية من استغفر للمؤمنين
 والمؤمنات في كل يوم سبعين مرة أو خمسين مرة أو ثمانين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزقهم
 أهل الأرض ومن استغفر الله عند الغروب سبعين مرة كل يوم لم يكتب من الكاذبين ومن استغفر الله في ليلة
 سبعين مرة لم يكتب من الغافلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مسلم يعمل ذنبا الاوقف الملك
 ثلاث ساعات فان استغفر من ذنوبه لم يوقعه عليه ولم يعذبه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان العبد اذا انحط خطيئة تكنت في قلبه من كنة سوداء فان هو تزعم واستغفر مقلت فان عاذر يذ فيها حتى
 تعلم على قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان القلوب هداة كهداء الحديد وجلال الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
 استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وآتوا اليه بخير وان كان قد فر من الزحف ومن قالها في
 دبر كل صلاة غفرت له ذنوبه كلها ومن استغفر الله تعالى سبعين مرة في دبر كل صلاة غفرت له ما اكتسب من

ودعا قدر سورة البقرة قولنا
 فرغ من الدعاء أتى بالحسرة
 الوسطى ورعى كما فعل في
 الاولى وأخذ على الطريق
 اليسرى وشي خطوات
 نحو وسط الوادي ودعا
 قدر مادعا في الاولى وسار
 نحو جمر القبة واستقبلها
 وجعل الكعبة على يساره
 ومنى على يمينه ورعى ورجع
 من حينه ولم يستغل بالدعاء
 ولهذا وجهان أحدهما
 انه كان زحام عظيم ولم
 يتيسر الوقوف الثاني أن
 دعاء هذه العبادة كان قد
 أتى به في سلب العبادات
 والدعاء في سلب العبادة
 أفضل منه في غير العبادة
 وكذا دعاء الصلاة غالبا
 كان في آخر التشهد قبل
 السلام ولم يتعمد في التفرغ
 بل أقام سلافا وبعض
 الرابع السبت والاحد
 والاثين وبعدا زال من
 يوم الثلاثاء رعى وسار الى
 الحصب وهو موضع خارج
 مكة يقال له الابطح أيضا
 فنزل به حيث كان أبو
 رافع المقدم على أحياه
 قد تله وتضرب بالحكمة
 بحسب الاتفاق لاهن أمر
 فنزل صلى الله عليه وآله
 وسلم وصلى الظهر والعصر
 والمغرب والعشاء هناك
 ونام قليلا ولما استيقظ
 ركب وسار الى مكة وطاف

الذوب ولم يخرج من الدنيا حتى يرعى ما رجا من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم سبعين مرة الا غفر له سبع مائة ذنب وقد خاب عبدا أو أمة عمل في يوم وليلة أكثر
 من سبع مائة ذنب وكان أنس رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال واذا نوبه واذا نوبه يقول ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
 اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحم عندي من علي فقال لها فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قم فقد غفرت الله لك وكان البراء بن عازب رضي الله
 عنه يقول في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة هو
 الرجل يتنب الذنب فيقول لا يغفر الله لي •
 والاحاديث في فضل الاستغفار
 كثيرة وفي هذا القدر
 كفايتوا المستغفرين
 العالمين والله
 أعلم

• (ثم الجزء الاول من كتاب كشف الغم عن جميع الامة ويتلوه
 ان شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله كتاب البيوع) •

٥٠٥٩
 ١٩٠٢

الوداع ولم يرمل في هذه
 الليلة رغبت عائشة في
 العمرة فلبزها لبلا
 وأرسل معها عبد الرحمن
 الى التنعيم وهو خارج عن
 الحرم فاصرت رجعت الى
 مكة وتمت عمرتها قبل
 مضى البسل ورجعت الى
 المحصب فقال صلى الله
 عليه وآله وسلم فرغم قتلوا
 نعم فأمر بالرجل فراحط
 باجمعهم وطاقه رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 طواف الوداع ثم توجه الى
 المدينة واختلف العلماء
 في التصيب قال بعضهم
 أمر اتفاق ولم يكن من
 السن ولا من الأذابة قال
 بعضهم هو من سن الحج
 ونعام المناسك لان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 قال انما نزلون غدا بخيف
 يعني كانت حيث تقاضوا
 على الكفر والاراد بخيف
 بني كلفة المحصب لان
 قريشا وبني كلفة تعاهدوا
 وتعاقبوا هناك على أن
 لا يخالطوا بني هاشم ولا
 يناكروهم ولا يؤامروهم
 حتى يسلموا لهم رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 فقص صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم أن يظهر شعار الاسلام
 حيث أظهر واشعار
 الكفر والله أعلم

(فهرست الجزء الثاني من كشف الغم)

صفحة	صفحة	صفحة
٢	١٥	٢
كتاب البيوع	باب أحكام الولي على الايتام	فصل في سقوط ولد الاب
٣	ويبين انتهى عن التولي عليهم	بالانحوسن الاوين
فصل في الاقتصار في طلب	الامثلة	فصل في ان الاخوان مع البنات
الرزق	١٥	٣٢
٣	باب الصلح وأحكام الجسور	٣٢
فصل في طلب الحلال	والتهى عن البناء فسوق	٣٢
٣	الحاجة	فصل في ميراث الجدة والجد
فصل في الورع	١٦	٣٣
٤	فصل في بيان بعض حقوق	فصل في ذوى الارحام والموالي
فصل في السماح في البيع	الجار	من أسفل ومن أسلم على يد
والشراء	باب الغصب وما جاء فيه	رجل وميراث المطلق وغير ذلك
٤	١٧	٣٣
فصل في تحريم الغش	باب الشفعة	فصل في القوم يموتون بفرق أو
٤	١٨	هدم لا يدري أيهم السابق
فصل في الدين وثقله	باب الشرصة والقراض	فصل في ميراث ابن الملائنة
٤	والمضاربة	والزانية وبميراثها منه
فصل في بحث التاجر وغيره	باب الوكالة الخ	واقطاعه من الاب
٤	١٨	فصل في ميراث الخ
على الصدق	١٩	٣٤
فصل في التسعير وتخصيم	باب بيان أصل الزرع وما جاء	فرع في ميراث الخ
٥	في المساقاة والمزراعة	٣٤
الاحتكار	٢٠	٣٤
باب بيان ما لا يجوز بيعه	باب الاجرة وبيان ما يجوز	فصل في ميراث بالولاء
٥	الاستقارة عليه	فصل في امتناع الاورث الخ
وتحريم الحيلة من غير ضرورة	٢١	٣٥
شديدة	باب ما جاء في كسب الامنة	فصل في أن القاتل لا يرث وأن
باب ما لا يجوز فعله في البيع	والجرام ومعلم القرآن وأهل	ديه المقتول لبيع ورثته من
٦	السباق والقمار	زوجة وغيرها
وبيان ما يجوز من الشروط	٢٢	٣٥
٨	باب الوديعة والعارية	فصل في ان الانبياء عليهم
باب الخيار في البيع	باب احكام الموات	الصلاة والسلام لا يورثون
٨	٢٣	٣٥
باب في الربا	باب النهى عن فضل الماء	كتاب النكاح وفيه أبواب الاول
٩	باب الخي لميراث المال	في بيان جملة من خصائص
باب أحكام العيوب	٢٤	رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠	باب في الاقطاع وأرزاق العمال	القسم الاول فيما يخص به في
باب اختلاف المتبايعين	٢٥	ذاته في الدنيا
١٠	باب الهبة والعمرى والرقى	القسم الثاني فيما يخص به في
باب بيع الاموال والثمار	والهدية	شرعه وامته في دار الدنيا
١٠	٢٦	٣٩
وبيان فضل غرس الامصار	باب القطة	القسم الثالث فيما يخص به في
والزراع	٢٧	ذاته في الآخرة
١١	باب القبط	القسم الرابع فيما يخص به
باب علمه العبد	باب الوقف	في أمته في الآخرة
١١	٢٨	٤٠
باب السلم	باب الجمالة	القسم الخامس فيما يخص به
١١	٢٩	من الواجبات التي هي تحقيق
باب القرض وما جاء في فضله	كتاب الوصايا	على غيرة وربما شارك في
١٢	٣٠	٣١
باب الرهن	فصل في نكاح المريض	فصل انظار المعسر وفيه فصلان
١٢	٣٠	٣١
باب الحوالة والضمان وأدب	فصل في وصية من لا يعيش مثله	باب التفليس والخير وبيان
المطالبة والقضاء وبيان حدة	٣٠	٣١
الدين في الدنيا والآخرة وفيه	٣١	٣١
فروع وفصل	٣٠	٣١
١٤	٣٠	٣١
باب التفليس والخير وبيان	٣٠	٣١
فضل انظار المعسر وفيه فصلان	٣٠	٣١

صفحة	المصنف	المصنف	صفحة
بعضها لا يبياه عليهم الصلاة والسلام	٤٨	الرجل	٥٤
٤٠ القسم السادس فيما يختص به من المحرمات تشریفه صلى الله عليه وسلم	٤٩	فصل في بيان أن لا نكاح إلا بولي	٥٤
٤١ القسم السابع فيما يختص به من المباحات		فصل في حكم الاجبار والاعتبار	٥٥
القسم الثامن فيما يختص به من الكرامات والفضائل		فصل في اجتماع الاولياء	٥٦
٤٣ باب مقدمات النكاح وما جاء في الامر به لقادر المحتاج اليه	٥٠	فصل في ان الاب يزوج ابنته الصغیر	٥٦
فصل في صفة المرأة التي تستحب خطبتها		فصل في انه لا نكاح لمن لم يولد	
٤٤ فروع في نهي الولي أن يذکر للمخطوب زلة سبقت من المخطوب يتم ثابت منها	٥١	فصل في ان الابن يزوج أمه	
فصل في بيان ان خطبة المجبرة الى وليها والرشيده الى نفسها		فصل في العزل وبيان جواز انتصار الاب لا بنته اذاها الزوج	٥٧
٤٥ فصل في تزويج ولي البتية لها		فصل في الشهادة في النكاح	
فصل في التبريض بالمخطوبة في العدة	٥٢	فصل في الكفافة في النكاح	
فصل في النظر الى المخطوبة		فصل في استقباب الخطيبة للنكاح وما يدعي به للمتزوج	
٤٦ فصل في النهي عن الخلوة بالاجنبية والامر بغض البصر والعفو عن نظر العجأة		فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد	٥٨
٤٧ فصل في بيان أن المرأة كلها عورة الا الوجه والكفين وان عيها كحرمها في نظر ما يندو	٥٣	فصل في بيان نسخ نكاح المتعة	
فصل في ابداء المسلمة تزويجها دون الكافرات		فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا	٥٩
فصل في بيان غير اولى الاربعة		فصل في الجمع بين حرة وأمة	
٤٨ فصل في نظر المرأة الى الرجل		فصل في نكاح المرأة عبدها	
فصل في بيان الامر بالاستئذان		فصل في نكاح المحلل	
فصل في بيان جواز تغيب الرجل		فصل في نكاح الشغار	
		فصل في حكم الشروط في النكاح	
		فصل في نكاح الزاني والزانية	
		فصل في نكاح الكفائية	
		باب ما يحرم من النكاح	٦٠
		فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها	
		فصل في العدد المباح للحر والعبد	
		واعتماد اذن السيد في تزويج	
		باب خيار الامة اذا صدقت تحت	
		باب رد المنكوحه بالعيب ونكاح من فقد زوجها	
		باب أن نكاح الكفار واقرارهم عليها	
		فروع في طلاق الجاهلية	
		فصل فيمن أسلم وقصته آختان أو أكثر من أربع	
		فصل في الزوجين الكافرين	
		بسم أحدهما قبل الآخر	
		فصل في المرأة قسي وزوجها بدار الشرك	
		كتاب المداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستقباب القصد فيه	
		فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم مداقا	
		فصل فيمن تزويج ولم يسم مداقا	
		فصل في تقرر بالمهر	
		فصل في المتعة	
		فصل في تقديم شيء من المهر قبل التحول والرخصة في تركه	
		فصل في حكم هدايا الزوج للمراة أو اولادها	
		باب ما جاء في وليمة العرس والختان	
		فصل في اجابة الداعي	
		فصل فيما يصنع اذا اجتمع الداعيان	
		فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث	

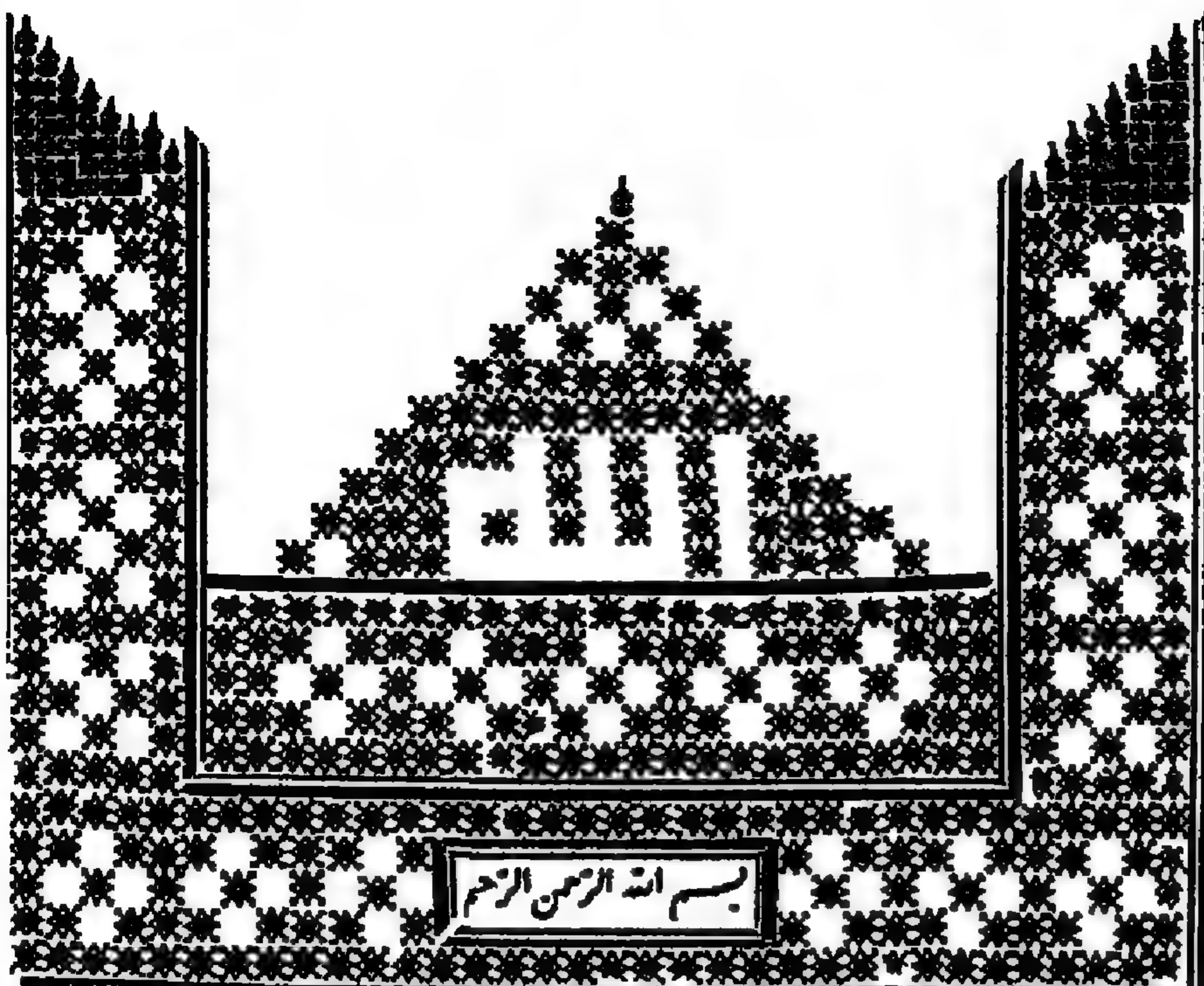
فصل في نهي المرأة أن تقول أعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها	فصل في نهي المرأة أن تقول أعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها	فصل فيمن دعي فاستغنى عن الاجابة لمذكر	٦١
فصل في ذكر ما يستحق منه عند الحاكم اذا دعت الحاجة اليه	فصل في ذكر ما يستحق منه عند الحاكم اذا دعت الحاجة اليه	فصل فيمن دعي فرائى منكرا	
فصل في الحكمين في الشقاق فرع في القبرة	فصل في الحكمين في الشقاق فرع في القبرة	فصل في طعام المتباهيين	
خاتمة في بيان نبذة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه	خاتمة في بيان نبذة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه	فصل في النثار في العرس	
رضي الله تعالى عنهن أجمعين	رضي الله تعالى عنهن أجمعين	فصل في محتمن كره النثار والانتهاج منه	
فرع فيما يتعلق بخديجة	فرع فيما يتعلق بخديجة	باب ما جاء في استعمال الدف واللهو في النكاح وقدم الغائب وما في معناه	
فرع فيما يتعلق بعائشة	فرع فيما يتعلق بعائشة	فصل في ضرب النساء بالدف	٦٢
فرع فيما يتعلق بحفصة بنت عمر	فرع فيما يتعلق بحفصة بنت عمر	لقدوم الغائب وغيره	
فرع فيما يتعلق بجمونة بنت الحارث رضي الله عنها	فرع فيما يتعلق بجمونة بنت الحارث رضي الله عنها	باب البناء على التسليم وما يكره لهن التزيم به وما لا يكره موسى ليه التحويل وما بعدها	
فرع فيما يتعلق بأم سلمة	فرع فيما يتعلق بأم سلمة	فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل	٦٣
فرع فيما يتعلق بأم حبيبة	فرع فيما يتعلق بأم حبيبة	فصل في الاستمناء ويسمى الخنزفة والصلح	٦٤
فرع فيما يتعلق بجويرية بنت الحارث رضي الله عنها	فرع فيما يتعلق بجويرية بنت الحارث رضي الله عنها	فصل في صحت ثمان السر	
فرع فيما يتعلق بسودة	فرع فيما يتعلق بسودة	فصل في تحريم اتيان المرأة في دورها	٦٥
فرع فيما يتعلق بزينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها	فرع فيما يتعلق بزينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها	باب ما جاء في احسان العشرة وبيان حق الزوجين	
فرع فيما يتعلق بصفية بنت يحيى	فرع فيما يتعلق بصفية بنت يحيى	فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة	٦٨
فرع فيما يتعلق بأم شريك	فرع فيما يتعلق بأم شريك	فرع في استعجاب مشاوراة المرأة لزوجها في كل أمر يورث منه نهمتها	
كتاب الخلع كتاب الطلاق	كتاب الخلع كتاب الطلاق	فصل في نهي المسافر أن يطرق أهله ليلا	٦٩
فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والطمهر بعد أن يجامعها	فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والطمهر بعد أن يجامعها	فصل في القسم للبكر والتيب الجديتين	
فصل في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تغريقها	فصل في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تغريقها	فصل في السكن	
فصل في المرأة تقيم شاهدا على طلاق زوجها والزواج منكرا	فصل في المرأة تقيم شاهدا على طلاق زوجها والزواج منكرا	فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجين وما لا يجب	
فصل في كلام الهازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره	فصل في كلام الهازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره	فصل في المرأة تهب يومها لغيرها أو تصالح الزوج على إعطائه	٧٠
فصل في طلاق العبد	فصل في طلاق العبد		
فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح	فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح		
فصل في الطلاق بالكآبات اذا قوامها وغير ذلك	فصل في الطلاق بالكآبات اذا قوامها وغير ذلك		
كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول	كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول		
فصل في نهي الزوج أن ينفق الطلاق الثلاث	فصل في نهي الزوج أن ينفق الطلاق الثلاث		
كتاب الأيلاء كتاب الظاهر	كتاب الأيلاء كتاب الظاهر		
فصل فيمن حرّم زوجته أو أمته	فصل فيمن حرّم زوجته أو أمته		
كتاب العان والقذف والعمل بقول القافة	كتاب العان والقذف والعمل بقول القافة		
فصل في ان العان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج	فصل في ان العان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج		
فصل في مشروعية الملاعة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبه لحدّهما	فصل في مشروعية الملاعة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبه لحدّهما		
فصل في قذف الملاعة وسقوط نقمتها	فصل في قذف الملاعة وسقوط نقمتها		
فصل في النهي أن يقذف زوجته لان ولدت وادخلها الف لو تم ما	فصل في النهي أن يقذف زوجته لان ولدت وادخلها الف لو تم ما		
فصل في أن الولد لغيره دون الزاني وما جاء فيه من المنكرين	فصل في أن الولد لغيره دون الزاني وما جاء فيه من المنكرين		
ست أشهر وفي ولادها اثنتان	ست أشهر وفي ولادها اثنتان		
فصل في الشركاء يملكون الأمة في مهر واحد	فصل في الشركاء يملكون الأمة في مهر واحد		
فصل في الخي في العمل بالقافة	فصل في الخي في العمل بالقافة		
باب حد القذف	باب حد القذف		
فصل في بيان ان من أقر بالزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها	فصل في بيان ان من أقر بالزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها		
كتاب العدد	كتاب العدد		
فصل في الاعتداد بالأقراء الخ	فصل في الاعتداد بالأقراء الخ		
فصل في احداث العتدة	فصل في احداث العتدة		
فصل فيما تجتنب الحادة وما وخص ألقافه	فصل فيما تجتنب الحادة وما وخص ألقافه		
باب الاستبراء للأمة اذا ملكك	باب الاستبراء للأمة اذا ملكك		
كتاب الرضاع وبيان الرضاعات	كتاب الرضاع وبيان الرضاعات		
الهرم وما يثبت به الرضاع	الهرم وما يثبت به الرضاع		
فصل في رضاعة الكبير	فصل في رضاعة الكبير		
فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المرأة الواحدة بالرضاع الخ	فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المرأة الواحدة بالرضاع الخ		
كتاب النفقات وبيان ما جاء في	كتاب النفقات وبيان ما جاء في		
فصل الاتفاق على العيال والأرقاء والبهائم والاحسان اليهم	فصل الاتفاق على العيال والأرقاء والبهائم والاحسان اليهم		

فصل في اثبات القرقة للمرأة إذا تعدت النفقة بأعسار ونحوه بغير علم إذا منعها السكنى	٩٣	فصل في نفقة المبتوتة وسكنائها فرع في النفقة والسكنى المعتدة الرجعية	٩٤	فصل في النفقة على الأقارب ومن يقدم منهم	٩٥	فصل في حق المرأة على الرضى بالدور في الكسوة الخ	٩٦	باب الحضانة ومن أحق بكفالة الطفل	٩٧	باب نفقة الرقيق والبهائم والرفق بهم وترغيب المملوك في أداء حق مواليه وترهيبه من الأباقي والخروج عن الطاعة في المعروف	٩٨	خاتمة في الأحسان إلى القواب الخ كتاب الجراح	٩٩	فصل في قتل الجماعة بالواحد فصل في حكم الجنون والسكران إذا قتل أحدا	١٠٠	فصل فيما جاء في أنه لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذي يغير حق وما جاء في قتل الحر بالعبد	١٠١	فصل في قتل الوالد ولو كان معه فصل فيما بين قتلى زانيا يغير بينة	١٠٢	فصل في القتل بالطب والسم فصل في قتل الرجل بالمرأة والقتل بالمتنقل وهل يقتل بالقاتل إذا مثل أم لا	١٠٣	فصل في بيان شبه العمد وحكمه ومن أسلخ جلا قتله آخر	١٠٤	فصل في القصاص في كسر السن وخين عض يدرجل فانتزعهما فقط من من أسنانه	١٠٥	فصل في المظنة فصل فيما طلع في بيت قوم مغلق عليهم يغير لذنهم	١٠٦	فصل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندخال وبيان	١٠٧	فصل في حكم الرجوع عن	١٠٨	فصل في حد السرقة بالرجوع عن	١٠٩	فصل في حد السرقة بالرجوع عن	١١٠	فصل في حد السرقة بالرجوع عن	١١١	فصل في حد السرقة بالرجوع عن	١١٢	فصل في حد السرقة بالرجوع عن	١١٣	فصل في حد السرقة بالرجوع عن	١١٤
أن النكاح يلحق بالرجوع من الرجال والنساء		فصل في ثبوت القصاص وما جاء في القسامة		فصل هل يستوفى القصاص وتقام الحدود في الحرم أم لا		فصل في العتق عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك		فصل فيما جاء في قوبة القاتل والتشديد في القتل		فصل في النهي عن حضور من يقتل أو يضرب ظمنا		كتاب الديات وسوء النفس وأعضاءها وما فيها		فصل في ذب أهل النعمة فصل في ذب المرأة في النفس الخ		فصل في ذب الجنين فصل فيما بين قتل في المعترك من بظنه كافر أفيان مسلما من أهل دار الإسلام		فصل فيما جاء في مسئلة الزريبة والقتل بالسبب		فصل في أجناس مال الذب وأسمان أباها		فصل في بيان العاقلة وما تحمله باب الميال وبيان ما تلقت		المهام كتاب الحدود وفيه أبواب		فصل في رجم الحصن من أهل الكاب ودليل من قال أن الإسلام ليس بشرط في الأحصان		فصل في اعتبار تكرار الأقرار بالزنا أربعاً		فصل في استفسار المقر بالزنا واعتبار تصرحه بما لا ترد فيه		فصل في بيان أن من أقر بحد ولم يسمه لا يحد		فصل في حكم الرجوع عن		فصل في حد السرقة بالرجوع عن		فصل في حد السرقة بالرجوع عن		فصل في حد السرقة بالرجوع عن		فصل في حد السرقة بالرجوع عن	
الاقرار		فصل في أن الحد لا يجب بالتهمة وأنه يسقط بالشبهات		فصل فيما بين أقراءة زنى بامرأة فجعلت		فصل في الحث على إقامة الحد إذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه		فصل في أن السنة بداية الشاهد بالرجوع وبداية الامام الخ		فصل في الحفر المرجوم		فصل في تأخير الرجم عن الحبل حتى تضع وتؤخر الجلد عن ذي المرض المرجوز وآله		فصل في صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه		فصل فيما وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوطاً وأتى بهيمة		فصل فيما وطئ طرية امرأة أو ادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك		فصل في أن حد زنا الرقيق خمسون جلدة		فصل في أن السيد يقيم الحد على رقيقه		كتاب قطع السرقة وفيه فصول فصل في محل القطع وغير ذلك		فصل في اعتبار الحر زوال القطع فيما يسرع إليه القصد		فصل في تفسير الحر زوان المرجع فيه إلى العرف		فصل فيما جاء في المختاس والسهب والخائض الخ		فصل في القطع بالأقرار وأنه لا يكتفى فيه بالمرة في الأقرار		فصل في حسم السارق الخ		فصل فيما جاء في التهمة الخ		فصل فيما جاء في السارق يهرب الخ		فصل في حد السرقة			

باب حد شارب الخمر	١١٤	فصل في جواز تثبيت الكفار الخ	١٣٣	فصل في ان الحرب اذا سلم الخ	
فصل فيما ورد في قتل الشارب	١١٥	فصل في الكف عن المثلة الخ		فصل في حكم الارضين المنقومة	
في المرة الرابعة بيان نسخته		فصل في تحريم الفرار من الزحف	١٣٧	فصل فيما يلحق فتح مكة الخ	
فصل فيمن وبطنه سكر الخ		فصل من خشي الامرا الخ		فصل في بقاء الهجرة الخ	١٣٥
فصل في عقد التعزير	١١٦	فصل في الكذب في الحرب		كتاب الامان والصلح والمهادنة الخ	
باب في ان السهم حرق الخ		فصل في ان اربعة ارجاس		فصل في ثبوت الامان للكافر	
باب الممارين وقطاع الطريق	١١٧	الغنية للغنائم		فصل فيما يجوز من الشروط الخ	
باب في قتال الخوارج		فصل في ان السلب للقاتل الخ		فصل في جواز مصادرة	
باب الامامة العظمى والصبر		فصل في التسوية بين القوى		المشركين الخ	
على جود الاعتذار قتالهم		والضعيف		فصل فيما يلحق فيمن سلو نحو	١٣٦
والكف عن اكله السيف		فصل في جواز تنكيل بعض	١٣٨	العدو الخ	
كتاب احكام الردة عن الاسلام	١١٩	الجيش الخ		فصل في الكفار يحاصرون الخ	
فصل في حكم الزنادقة	١٢٠	فصل في تنكيل سرية الجيش الخ		باب انطال الجزية وعقد المقاتل	
فصل فيما يصير الكافر به		فصل في بيان متى المقيم الذي	١٣٧	فصل في منع اهل الذمة من	
مسلم او صحة الاسلام مع الشرط		كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم		سكنى الجواز	
فصل في بيان حكم تبعية الطفل		فصل فيمن يرضخ له من الغنية		فصل فيما يلحق بدانهم بالسلام الخ	
لابويه في الكفر ولن أسلم		فصل في الاسهام للفرس		باب قسم التي والغنيمه الخ	
فصل في حكم اموال المرتدين	١٢١	فصل في الاسهام لغير العسكر	١٢٩	باب تحريم القمار واللعب بالنرد	
كتاب السير واحكام الجهاد		فصل فيما يلحق بالمدني لمحق بعد		الخ	
فصل في ان الجهاد فرض كفاية	١٢٢	تقضى الحرب		كتاب الاعلان الخ	
كتاب السبق والري		فصل فيما يلحق اعطاء المولفة	١٥٥	فصل في الاستثناء في اليمين الخ	
فصل فيما يلحق في المحلل		قلوبهم		فصل فيما يلحق برأيم الله الخ	
فصل فيما يستحب ويكره		فصل في حكم اموال المسلمين		فصل فيمن حلف لا يهدي هديه الخ	
فصل فيما يلحق في المسابقة		فصل فيما يجوز اخذ من نحو	١٣٠	فصل فيمن حلف لا ياكل ادماء الخ	
فصل في الحش على الري	١٢٣	الطعام		فصل في بيان فيمن حلف ان	
فصل في اخلاص النيت في الجهاد		فصل في ان القتم والمعر تقسم	١٥٦	لاماله الخ	
فصل في استئذان الابوين		بخلاف الطعام الخ		فصل فيمن حلف عند رأس	
فصل لا يجاهد من عليه دين	١٢٤	فصل في النهي عن الانتفاع بما		الهلال الخ	
فصل في الاستعانة بالمشركين		يغتمه الغنم قبل ان يقسم		فصل في الحلف باسمه الله	
فصل فيما يلحق في مشاوره الامم		الاحالة الحرب		وصفاته	
فصل في طاعة الجيش لاميرهم		فصل فيما يهدي للامير الخ	١٥٧	فصل في الامر بابرار القسم	
فصل في الدعوة قبل القتال	١٢٥	فصل في تحريم الغلول الخ		فصل فيما يذكر فيمن قال هو	
فصل في كتمان الامام حاله		فصل في المن والغدي الخ		يهودي الخ	
فصل في تشييع الغزوي الخ		فصل في ان الاسير اذا أسلم لم يرل	١٣١	فصل فيما جاء في اليمين	
فصل في الاوقات التي يستحب		ملك المسلمين عنها الخ		الغسوس الخ	
فيها الخروج		فصل في الاسير يبيع الاسلام الخ		فصل في اليمين على المستقبل الخ	
فصل في ترتيب المظروف الخ	١٢٦	فصل في جواز استرقاق العرب الخ	١٣٢	كتاب النذر وفيه فصول الخ	١٥٨
فصل في استعجال الخيل الخ		فصل في قتل الجاسوس الخ		فصل في نذر الصوم وغيره الخ	
		فصل في ان عبيد الكفار الخ	١٥٩	فصل فيمن نذر المسمية أولا	
				يطيقه الخ	

الجزء الثاني من كتاب كشف الغممة عن
جميع الامم للإمام العلامة قطب
دائرة المحققين الشيخ عبد
الوهاب الشعراني
رحمة الله
وتفانيه
آمين

*(وبهامشه بقية كتاب سفر السعادة للإمام محمد بن محمد بن يعقوب
القيروزي يادى الشيرازي صاحب القاموس)*



• (فصل في دخول الكعبة
الوقوف بالترمز في طواف
الوداع) • قال جماعة من
العلماء والفقهاء لما حج
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم دخل الكعبة
ودخل الكعبة من سنن
الحج والاحاديث والآثار
دالة على ان دخول الكعبة
لم يكن في هذه السنة بل في
عام فتح مكة وفي العيصين
قال ابن جرير دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
يوم فتح مكة على ناقه
لأمامة حتى أتاه بغناه
الكعبة فسد عاصم بن
ملحة بالفتح فله ودخل
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وأمامة وبلال
وعثمان بن ملحة فاجتفوا
عليهم الباب فلبثوا فصره
فبادرت الناس فلما بن عمر
فوجدت بلا على الباب
فقلت أين على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

• (كتاب البيع وفيه بيان الأمر بالكسب المقادير وغير ذلك مما يأتي) •
كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علم الله عز وجل آدم
ألف حرف من الحرف وقال له قل لولئك وأزورك أن لم تصبر وأما طلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا طلبوها
بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له وتقدم في باب التصدق عن السؤال
مريد أحاديث وكان المتقدم من معدي كبري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده ان النبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده
وكان عمر رضي الله عنه يقول كان عمل يداود عليه السلام القناني وعمل ذكرى أم القنانية بالقدم
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا معشر القراء فاعرفوا رؤسكم ما أوضع الطريق استبقوا الخير ان
ولا تكونوا كالأعلى المسلمين وكان رضي الله عنه يقول اني لأرى الرجل فيجني فاقول هل له حرفا قالوا
لا سقط من عيني (وسئل) ابن عباس رضي الله عنهما عن منافع الانبياء فقال كان آدم حراة وكان
ادريس خياطا وكان نوح نجارا وكذلك ذكرى له وكان هود نجارا وكذلك صالح وكان ابراهيم زراعا وكان
اسماعيل قنصا وكان اسحق راعيا وكذلك يعقوب وشعيب وموسى وكان يوسف ملكا وكذلك سليمان
وكان أيوب غنيسا ثريا وكان هرون وزيرا وكان الياس نسيا وكان داود زراعا وكان يونس زاهدا
وذلك يحيى وكان عيسى نبيا وكان محمد صلى الله عليه وسلم وطيبهم أجمعين مجاهدين في الله حق جهاده
والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل كسب مبرور وفي رواية
وكل يسع مبرور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المؤمن المحترف وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من أمسى كالا من عمل يده أمسى مقفورا له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج يسعى
على أبيه الكبير بن الشيخين أو ولد الصغار فهو في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على
البكور في طلب الرزق وغيره من حوائج النصارى يقول اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يا كبر واطلب الرزق فان الصدق كثر فنجاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلبتم الصبح فلا

تناموا من طلب أرزاقكم فان نوم الصبحة تمنع الرزق وكان انس رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها بعد صلاة الصبح فوجدها مضطجعة فركها برجله ثم قال لها يا بنيتي قومي فانهدي رزقي بلولا تكوني من الغافلين فان الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رأى نائما قبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يحث على كثرة ذكر الله تعالى في الاسواق ويقول من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له المثلوة الحديصي ويمنوهوحي لا عون بيدها خير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف الف حسنة ومحا عنه ألف الف سيئة ورفع له ألف ألف درجة حتى بنى الله بيتا في الجنة وذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الغارين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب العمل الى الله عز وجل سبعة الخديت وأبغض العمل الى الله التحريف فقال رجل يا رسول الله وما سبعة الخديت قال يكون القوم يفتنون والرجل يسبح يقال يا رسول الله وما التحريف قال القوم يكونون بخير فيسألهم الجار أو الصاحب فيقولون نحن بشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر المجالس الاسواق والطرق وخير المجالس المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك

• (فصل في الاقتصاد في طلب الرزق) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستبطوا الرزق فانه لم يكن عبد ليون حتى يبلغ آخر رزق هو فاجلوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم فان كلاما يسرا لما خلقه وفي رواية ان روح القدس نزل في روي ان احدا منكم ان يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاجلوا في الطلب فان الرزق ليطالب العبد أكثر مما يطلبه أجله وفي رواية لو فرأ أحدكم من رزقه ما أدركه كما يدرك الموت ولو اجتمع الثقلان الجن والانس أن يصدوا من عبد شيئا من رزقه ما استطاعوا فلا يلبس عبد من الرزق ما من زهرته رأسه فان الانسان تله أمه آخر وليس عليه قفر ثم يعطيه الله رزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الدنيا التاط منها ثلاث هم لا ينقطع أبدا وفقر لا يبلغ غناه أبدا وأمل لا يبلغ منتهاه أبدا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في خطبته ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى الله عليه وسلم يحث المكتسب على الاتفاق ويقول ما أنت شمس قط الا ويحجبها ملكان يناديان يسمعان أهل الارض الا الثقلين اللهم اعط متقلظنا واسطعنا مما سكتنا

• (فصل في طلب الحلال) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب الحلال واجب على كل مسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل طعاما حراما لم يقبض عليه دعاء وكان كثيرا ما يذكر ويقول ان الرجل ليطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يا ربى ومطعم حرام وملبس حرام وغذى بالحرام فاني بسخطه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله صلاته ادم عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى سرقة وهو يعلم انها سرقة فقد اشترك في عارها واتمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يكتب عبد الا حراما فيتصدق به فيقبل منه ولا يتفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خاف ظهرا الا كل زاد الى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ياتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ من الحلال أم من الحرام فهناك لا تجلبه دعوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة لحم يفتن سمحت

• (فصل في الورع) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كلنلا استبان آثرا ومن اجتري على ما يشك فيه من الاثم أو شك أن يواقع ملاستبان والمعاصي حتى الله تعالى من يرتع حول الحلي فوشك أن يواقع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر لما به بأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا

قال بين العمودين المتقدمين قال ونسيت ان أسأله كم صلى وهذا الحديث صريح في أن دخول البيت كان عام فعمم كقولنا في دخلت البيت ووددت أني لم أكن دخلت اني أضاف أنا كون قد أتعبت أمي من بعدى وسألت عائشة دخول البيت فقال صلى الله عليه وآله وسلم صلى في الحجر ركعتين فكأنما صليت في الكعبة وأما الوقوف في المسجد ففي سنن أبي داود عن عبد الله ابن عمر أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما بين الركن والباب واضع صدره على جدار الكعبة باسطا ذراعيه وكفيه وهذا يحتمل أن يكون عام الفتح ويحتمل أن يكون عام الحج وكأنه كان في العامين لان مجاهد والامام الشافعي

دخل أحدكم على أخيه المسلم فاطعمه طعاماً قليلاً كل من طعمه ولا يسأله وإن سقاها شرباً من شربه فليشرب من شربه ولا يسأل عنه وكان أنس رضي الله عنه يقول إذا دخلت على مسلم لا يتم فكل من طعمه واشرب من شربه وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا سئل عن طعام أهل الر ياقول كلوا إذا دعوكم ما لم تعلموا أن ذلك الطعام من الحرام وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقدم إلى الضيف الكسرة والقمة ويقول إن الحلال في زماننا هذا لا يخل السرف وقال عبيد بن مهران رضي الله عنه زورنا الحسن البصري رضي الله عنه فلما دقت الباب خرجت إلى بريدة فداست فقالت من تكون قلت عبيد بن مهران قالت كاتب عمر بن عبد العزيز قلت نعم قالت وما حياتك يا شقي إلى هذا الزمان الخبيث ثم أذنت لي فدخلت فلما سلمت على الحسن تقدم إلى نصف خيلته ونصف رقيق وقال كل فإن الحلال لا يخل السرف في هذا الزمان ولو وجدت درهمين من حلال لكنت اشتري بهما حبل من الخنطة وأطعمها وأمرجها بالماء ثم أدور بهما على المرضى فكل مريض شرب منها جوعته شقي من ساعته رضي الله عنهم أجمعين

(فصل في السماحة في البيع والشراء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بمن يحرم على النار ويحرم عليه النار كل قريب يبيع سبيل إذا باع سهل إذا اشترى سهل إذا قضى يقول الله تعالى يوم القيامة أنا الحق بذالك أنتك ساعجوا عبيدي وتجاوروا عنه كما كان يسامع في دار الدنيا وكان معاوية رضي الله عنه يقول ليس من الروعة الرجوع على الإخوان والأصحاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عابك بأول السوم فإن الرجوع مع الصالح

(فصل في تحريم الغش) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار وفي رواية من غشنا فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع شيئاً في حبيب لم يبيعه لم يزل في سعة فقولم قول باللائكة تلغنه

(فصل في الدين وثقله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصبر على جفاء صاحب الدين ويقول إن لصاحب الحق قتلاً وكان صلى الله عليه وسلم يستعذ بالله منه ويقول اللهم إني أصد بك من الكفر والدين فقال رجل أتعدل الكفر بالدين يا رسول الله قال نعم وهو رايت الله في الأرض فإذا أراد الله أن يذل عبداً وضع في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين والأمانة فقبل لابن مسعود وما الأمانة قال الصلاة والصيام والوضوء والغسل والوديعة وفي رواية شهيد الغرق وشهيد البر يغفر له الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ثاب بندين وفي نفسه وفاؤه ثم مات فجاءه الله عنه وأرضى غريمه بما شاع من ثاب بندين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات فاقص الله تعالى لغريمه يوم القيامة أخذ من حسناته فيجعل في حسناته لا تحرقان لم يكن له حسنات أخذ من سيئاته لا تحرق فعل عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتدرون من السابق إلى ظل الله عز وجل الذين إذا أعطوا الحق قبلوا وما إذا سألوا بذلوه وحكموا الناس بحكمهم لا أنفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ أموال الناس يريد أن يلفها لفته الله ومن كان عليه دين فمضاه لم يزل مع من اقتطع من ذلك كانت عاتقته رضي الله عنها لا تقضي ديناً إلا استدانت شيئاً آخر لهذا الحديث وسأقي في باب الضمان من باب حديث واثقه سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حث التاجر وغيره على الصدق فيما يجز به وعلى الصدق وعدم الخلف وغيره من الآداب) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للتاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاءوا الأمن اتقى وبر وصدق وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا أراد أن يشتري شيئاً يقول فبكان هو يعني بكم هو وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول فجاء التجار أن زين سلعتهم بما ليس فيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول تجارة الأمير في ملونه خسارة وكان رضي الله عنه يقول من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يرج فيه فليقول منه إلى غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر قريش لا يظلمكم الموال على التجارة فإن الرزق عشر ون يا بائعة

و جماعة من العلماء قالوا بأنه يستحب بعد طواف الوداع أن يقف بالمسترم ويدعولاه ما وقف به أحد ودعا إلا استجيب له ولما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح تجاه الكعبة قرأ في الصلاة سورة ق والطور ثم قرأه إلى المدينة ولما وصل إلى منزل الر وحاه ليلة الجمعة رأى جماعة من المسلمين عليهم رؤسهم عن شائهم فقالوا نعم مسلمون فمن أنت قال أنا رسول الله فجاءت امرأة وقدمت طفلاً وقالت أيسم هذا الطفل قال نعم وتابسين يا بشار لما بلغ إلى ذي الحليفة تولى بها وبات فلما أصبح سار ولما شاهد المدينة كبر ثلاثاً ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير آيسون تابعون عابدون

شتر منها التاجر وباب واحد المانع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أوحى إلى أن أكون تاجرا ولكن
 أوحى إلى أن أسجد بل لو كن من الساجدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعيتكم المكاسب فاعلموا
 بحرصه عليه بالجانب الغربي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر التجار أن البيع بحضره اللغو والخلف
 والكذب فثوبوه بالصدق ولو كان صلى الله عليه وسلم يقول الخلف عند البيع متفقته لساغة بمحققة البركة ولو كان
 صلى الله عليه وسلم يقول أن صدق البيعان وبيننا ركوبكم لله فليعلموا أن كتمانهم كذب فاعلموا أن برهم
 تأويهم بركة فليعلموا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل نادمًا آله الله من حشره وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول أحب البقاع إلى الله المساجد وأحب البقاع إلى الله الأسواق وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
 لا يبيع في السوق إلا من قد تفقه في الدين وكان رضي الله عنه يتخذ على السوق محسبا واستعمل عبد الله بن
 عتبة على سوق المدينة قال العلماء وهو أصل في ولاية الحسبة ويؤيد ما ساقى في باب أحكام العيوب من أنه
 صلى الله عليه وسلم مر على رجل يبيع طعاما فدخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال من قسنا فليس منا وفيه دليل
 لجواز التجسس للمحسب والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم لا تطعم فينا تاجرا ولا مسافرا
 فإن التاجر يحب الغلاء والمسافر يكره المطر وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول لا تكونن أول من
 يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها تمركة الشيطان وبها ينصرون ويتوسياتي قوله صلى الله عليه
 وسلم إذا اشترى أحدكم الجارية فليأخذ بها صبيها وليدع بالبركة ولو إذا اشترى البعير فليأخذ بسنامه وليستعذ
 بالله من الشيطان الرجيم * (فرع في قوة الكيل والوزن) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث
 على قوة الكيل والميزان ويقول إن الكيل والوزن أهل كامن كان قبلكم فأتوا الله فبهلدا وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول الوزن وزن مكتوب الكيل كيل للدين وتوفي رواية بالعكس وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول كيا أطعمكم يبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا بيعت فكل وإذا ابتعت
 فاكتل وكان مده صلى الله عليه وسلم مدين ونصفا بمده شام فر يده في وزن عمر بن عبد العزيز
 * (فصل في التسعير وتحريم الاحتكار) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التسعير إذا غلا
 القوت ويقول لهم إذا قالوا سعر لنا أن الله هو القابض الباسط الرزق المسعر وإن لا رجو أن ألقى الله
 عز وجل ولا يطعنني أحد بمظلمة ظلمتها إلي في دم ولا مال وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيت عمودا أحر
 من قبل المشرق في شهر رمضان فادخروا طعام مستكم فأنتم استجوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن
 احتكار الاقوات ويقول من دخل في شيء من أسعوا المسلمين ليغلب عليهم كان حقا على الله أن يخذله بمظلم
 من النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحتكر الا طائفي وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضرب به الله بالجذام والافلاس * وفي رواية أخرى من احتكر حكرة
 يريد أن يغلب بها على المسلمين فهو خاطي وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يحتكر الزيت وكان عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه يقول لا حكرة في سوقنا إلا يعمد رجال بأيديهم فضول من ذهب إلى رزق من أرزاق الله
 ينزل بساحتنا فيحتكرونه علينا ولكن أعيا جالب جلب في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر فليبع كيف
 شاء وليمسك كيف شاء وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن كسر مكات المسلمين الجائرة بينهم الأمن بأش
 يعني أن يكسر الدرهم فجعل فضة أو يكسر الدينار فجعل ذهب والله أعلم * (فرع) * وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهي عن بيع فضل الماعوية ولا يبيع نفع البئر * وفي رواية المسلمين شركاء في ثلاثة الماعو الكلا
 والنار وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن بيع الملح والتعجير عليه في معدنه ويقول هو النسي الذي لا يحمل
 منه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبراء من أعطى نارا
 فكأنما تصدق بجميع ما أنشئت تلك النار ومن أعطى لحاسكا فكأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك
 الملح والله أعلم

* (باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الحيلة من غير ضرورة شديدة) *

ساجدون لرسولهم
 صدق الله وعده ونصر
 عبده وهزم الأحزاب وحده
 ثم دخل المدينة
 * (فصل) * وأعلم أن الذبايح
 التي تحصل بها القرية
 ثلاثة أنواع أحدها
 الهدى الثاني الاضحية
 الثالث العقيقة والنسي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 كان يرسل الهدى العثم
 والابل وكان يرسل عن
 أمهات المؤمنين البقر ولما
 حج ساق الهدى معه ولما
 اعتمر أيضا ساق معه
 الهدى وكان إذا قام في
 بعض الاعوام أرسل
 الهدى مع من يذهب إلى
 مكة ولم يكن في حلة إرسال
 الهدى يحرم عليه شئ
 وكان من عادته إذا أهدى
 غنما أن يقتلها وإذا
 أهدى ابلا قتلها
 وأشعرها وقد تقدم بيان
 ذلك وكان إذا أرسل الهدى

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله حرم بيع الخمر والميتة
والخنزير وان جاء أحد يطلب من الكلب فاملوا كفه ترابا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن غن
الكلب الا كلب الصيد وكذلك كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى عن بيع السنور والاصنام وبيع رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ارأيت نعوم الميتة يباع بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال هو حرام قاتل الله
اليهود ان الله تعالى حرم عليهم النعوم اكلها ثم باعوه فأكلوا ثم قالوا ان الله عز وجل اذا حرم على قوم كل
شيء حرم عليهم أكل غنموه صلى الله عليه وسلم رجل عن ايتام وورثا فقال صلى الله عليه وسلم اهرقها
واكسر الله ان قال أفلا تجعلها خلاقا لا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع المضطر وكان صلى
الله عليه وسلم يرخس في بيع أمهات الاولاد ثم منع من بيعها وقال اعمالها وليت من سبها فانه لا يبيعهما
ولا يهبها ولا يورثها ولا يستمتع بهما عاشا فاذا ماتت فهي حرة كما سألني بسطام عن الكلاب ان شاء الله تعالى
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع القينات المغنيات ويقول لا تشروهن ولا تعلموهن ولا تبيعن في تجارة
فيهن وتعتن جرام قال أبو امامة رضي الله عنه وفي مثل ذلك قول من الناس من يشتري لهوا الحديث وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اشتري الرقيق وشاركوه في أرزاقهم وابا كمال فيجفانهم قصيرة أعمارهم قليلة
أرزاقهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ضرب الفحل فقال له رجل يا رسول الله ما تطرق الفحل
فيكرم لاجل ذلك فرخصه في الكرامة وكان عمر رضي الله عنه يقول لا تبيعوا المصاحف ولا تشتروها
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الخمر ومن بيع العنب من يتخذه خمرًا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لعن الله في الخمر عشرة أشياء عاصرها ومصرها وشرها وخالها والمحمولة ليو ساقها وبائعها
وأكل غنها والمشتري لها والمشتراة والله أعلم (فرع في بيع المصنف) كان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول كانت المصاحف لا تباع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان الرجل يأتي بورقه عند النبي
صلى الله عليه وسلم فيقوم الرجل فيكتبه احتسابا ثم يقوم آخر فيكتب حتى يفرغ من المصنف وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يخرجا مصحبا للمصاحف فيقول بشن التجارة ولوددت ان الايدي قطعت في بيعه وكان
ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا ما يقول لا أرى للرجل ان يجعل المصنف خيرا ولكن اذا عمل بيديه فلا
بأس وكان الحسن والشعي لا يريان بذلك بأسا والله أعلم

(باب ما لا يجوز رفعه في البيع وبيان ما يجوز من الشروط)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما البيع عن تراض وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذنا البقر في الحرث والزرع وتركتم الجهاد سلط الله
عليكم دلالا ينزع عنكم حتى ترجعوا الى دينكم قال العلماء والعينة هو ان يشتري من رجل سلعة بثمن معلوم
الى أجل معلوم ثم يشترط له ثمنه بأقل من الثمن الذي باعها به ويسقط له الزائد في تطير صبره عليه وذلك ربا
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع المصنف عن بيع الخمر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول
لا تشترروا السهم في الماعفان غرر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن جبل الحبله وكانوا في الجاهلية
يتبايعون لحم الجزور الى جبل الحبله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع
وعن بيع ما في ضررها الا بكيل وعن شراء العبد وهو آبق وعن شراء المغنم حتى تقسم وعن شراء الصدقات
حتى تقبض وعن ضرب الغنائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبيعوا الثمر حتى يعلم ولا الصوف حتى
يجز ولا اللبن حتى يحلب ولا السمن في اللبن حتى يميز من اللبن وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المناينة
والثبا والملاسة في البيع فالمناينة ان يبتدئ الرجل الى الرجل بثوبه ويبتدئ الآخر بثوبه ويكون ذلك
بيعهما من غير نظر ولا تراض والثبا كقوله بعثك هذا الثوب لابيعة أو الا ان أشاعدم البيع والملاسة
لمس الرجل ثوب الآخر في ليل أو نهار ولا يملكه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الزانية والمحاقلة

على يد أحد أمره اذا أشرف
شيء على الهلاك أن يذبحه
ويصنع نعله بدمه
ويضربه صفحته ولا
ياكل منه ولا من في تلك
الصفحة وان حضر أجنب
قسم للذبح بينهم وكان
يهدى البقرة والبقر من
سبعة وكان يبيع ركوب
الهدى وقت الجاهلية
يبيع غير موثر الابل قاعة
معقولة اليسار ويقول
عند الخمر باسم الله والله
أكبر وكان اذا ذبح الغنم
يجعل قدمه المباركة على
صفحتها وأباح لأمته أن
ياكلوا من هديهم
ويستردوا وكان يقسم
الهدى حينا وحينا يقول
من له حاجت فليقطع لنفسه
واستدل بعضهم بهذا على
جواز الانتهاك في التاروما
ساق من الهدى في العمرة
فخر عند المروة اليوم ما في
في الحج فخر في سني ولم ينصر

قالوا اشتراهم بالثمن ففرقوا من النخل والمحاقلة كرى الأرض بالحنطة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى عن هذه الأمور ثم يقول إلا أن تعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبوا السبعة أحق أن يسام وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيعتين في بيع يقول من باع بيعتين في بيع فله أو كسهما أو الربا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن منعتين في منعة وهو أن يقول الرجل لا أبيع هذا البعير مثلاً بنقدي حتى ابتاعته منك إلى أجل أو الرجل يبيع البعير فيقول هو يبتاع بكناوه وينقذكنا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع العربون بأن يشتري ويبيع درهم لتصكون من الثمن أن ترضى السلعة والاقهبة (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع مالا يملكه من غني فيشترى به ويطلبه ويقول صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وكان حكيم بن حزام يأتي الرجل فيسأله البعير ليس عنده شيء فيبيعه ثم يشتريه من السوق ويطلبه الرجل منها صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل سلعة من رجل ثم من آخر ويقول يا رجل باع بيعاً من رجلين فهو لاوليهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الدين بالدين وبيع من يبيعه بالعين ممن هو عليه ويقول لا تبعوا الكالني بالكالني وقال ابن عمر رضي الله عنهما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إنني أبيع الإبل وغيرها فأبيع بالدينار وأخذ الدرهم وأبيع بالدرهم وأخذ النسيئة فقال لا بأس أن تأخذ بغير يومها ما لم تتفرقا وينكثا ثم كان صلى الله عليه وسلم يرخص في التصرف في الثمن قبل قبضه وإن كان في مدة الخيار وفي الحديث دليل على أن خيار الشرط لا يدخل المصروف (فرع) وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرى الركون إلى البيع بغيره وكان رضي الله عنهما إذا أراد أن يشتري جارية يواظف أهلها على غن ثم يضع يده على عجزها ويطلبها وقبلها ويكشف عن ساقها (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه يقول إذا اشتريت شيئاً فلا تبعه حتى تقبضه متكلاً ثم تحوزة إلى حائك وفي رواية من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يقبضه ينقله قال ابن عباس رضي الله عنهما ولا أحسب كل شيء إلا مثله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان صاع البائع وصاع المشتري فيكون لصاحبه الزيادة وعليه النقصان

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا اشتري أحدكم الخادم فليكن أول ما يباعه بالخلاص فإنه أطيب نفسه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التقريق بين ذوى المحارم في البيع ويقول من فرق بين والده أو ولده أو أخ وأخيه فرق الله بينهما وبين أحبته يوم القيامة ومن لا يرحم لا يرحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن باع أرثجاً ما بع ولا تبعهما إلا جميعاً وفي رواية رده فإن الله لعن من فرق بين الوالد وولده وبين الأخ وأخيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التقريق بعد البلوغ وكان أصحابه رضي الله عنهم إذا غزوا وسبوا من يبيعهم وبناتهم اقسموها وكثيراً ما كان الأمير ينقل بعضهم البنات البالغين ثم يستويها منهم ويغاديها من أمر من المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع حاضر لباد وإن كان أحماء أو أباه ويقول دعوا الناس برزق الله بعضهم من بعض وفي رواية لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقبيل لابن عباس رضي الله عنهما ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون سمساراً وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التبش وهو أن يزدق الثمن للأربعة في الساعة بل ليجد غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تلقى الجلب يعني الركبان قبل دخولهم فاشترى منهم شيئاً فصاحب الساعة فيها بالخيار إذا ورد السوق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل على بيع أخيه وأن يسوم على سومه بعد استقرار الثمن ويرخص في ذلك ما دامت المزايدة من الناس ويقول لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه إلا أن يأذنه أو يذره وتقدم في باب التعفف عن المسألة أنه صلى الله عليه وسلم باع قسماً من أسلحته يقول من يزيد من يزيد حتى انتهت الرغبات باعها والله أعلم (فرع في الأشهاد على البيع ونحوه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن البيع بغير أشهاد ثم يقرأ

أبداً لا بعد صلاة العيد ولم يخر قبل يوم العيد أبداً وهذه الأمور من تبة هكنا في يوم العيد روى جرة العقبة ثم انصرف الخلق ثم الطواف

(فصل في قربان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم يترك الأضحية قط حتى يكسرين من الضأن ذبحهما بعد صلاة العيد وقال من ذبح قبل صلاة العيد فليعد فانها ليست بقربة وإنما هي شاة لحم جعلها الله وقال يحرى من الضأن ما كان لسنة من غيره ما كان لستين فصاعداً ومجموع يوم العيد وثلاثة أيام التشريق أيام ذبح ومن السنة النبوية أن من قصد الأضحية في يوم العيد أن لا يأخذ من شعرها ذاهل هلال ذي الحجة ولا من ظفريه وأن يكون كالحرث وأن

وأشهدوا إذا تباعدتم وقال أنس رضي الله عنه اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من أعرابي بعيرا بغير إيجاب له فحده الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته فطلق الأعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة بن مرة يا رسول الله أنا أشهد أنك يا عبدة فقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ثم إن الأعرابي اعترف بالبيع قال أنس رضي الله عنه فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قصة الجمل يجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين حتى مات والله أعلم

(فصل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن ابتاع غنلا بعد أن أرت فتمرها الذي باعها إلا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبدا فإنه الذي باعها إلا أن يشترط المبتاع كذا يأتي أيضا حتى باب بيع الأصول والثمار إن شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اشتراط منفعة المبيع وما في معناها في البيع ويقول من باع بعيرا واستثنى جلالة إلى أهله أو إلى بلدته فله ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن جمع شرطين من ذلك يقول لا يجعل مبيع ويبع ولا شرطان في بيع ولا يرجع مالم يضمن ولا يبيع مالم يس عند ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقضي فيمن اشترى عبدا بشرط أن يعتقه بعهدة البيع وقال لعائشة رضي الله عنها لما أرادت أن تشتري برة لعق اشترها واعتقها فانما الولاء لمن أعتق وكان أهلها أرادوا اشتراط الولاء لهم فالتى النبي صلى الله عليه وسلم اشتراطهم وقال لعائشة لو لولاه ذلك وإن اشتراط ما شرط فلا تجعل ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يرى في مثل ذلك صحة العقد والغاى الشرط القاسد وقد اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بعيرا فباعه جابر على أنه ظهره إلى المدينة فلا يملكه بغير غيره فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط وأركب جابرا إلى المدينة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يبتاع إلى الميسرة ولا يسمى أجلا فابتاع من شخص مرة إلى الميسرة فأتاه مبتدأ أفضل من تقدم فقال الرجل هذا أفضل من تقدمي فقال ابن عمر هو يئلى من قبلى أتقبله قال نعم والله أعلم

(باب الخيل في البيع)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا باع رجلا في الجاهلية خيره بعد البيع فقال له أعرابي مرة عمر له أقم من أنت قال امرؤ من قريش تعجب من حسن بيعه صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن يبيع وفي عقله خجل وضعف فيعين في البيع إذا باع فقل لا تخلية يعني لا خديعة ثم أنت في كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاث ليال إن وضيت فامسك وإن مضت فأرددها على صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى مثل هذا عن البيع ويقول فإن أبيت إلا أن تبيع فبايع وقل لا تخلية وكان صلى الله عليه وسلم يرى جواز خيار المجلس ويقول البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يقول أحدهما لصاحبه اختر ولا يجله أن يفارقه خشية أن يستقبله وفي رواية إذا تباعد الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكأنا جيعا أو بخيرا أحدهما إلا تخرفا خير أحدهما إلا تخرفا باع على ذلك وجب البيع وفي رواية كل يبيع لا يبيع بينهما حتى يتفرقا إلا يبيع الخيار وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا باع رجلا فأراد أن لا يقبله قام فشي هنيئة ثم رجع وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم رؤية المبيع حال العقد كغناء الصفة أو الرؤية المتقدمة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول بعت مالا بالوادي من أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بماله بخير فلما تباعدنا رجعت على عقي حتى خرجت من بيتي خشية أن يرادني البيع وكانت السنة أن المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا والله أعلم

(باب الربا)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد في أمر الربا ويقول لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ولهم ربايا كالمال رجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زني في الإسلام

يختار لأخصيته السمين
السالم من الصوب لا العور له
ولا العمياء ولا معضوبة
الأذن ولا مقطوعتها وكان
من العادة النبوية أن يذبح
الضحايا في المصلى قال جابر
حضرت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لما فرغ
من الصلاة خطب ولما
فرغ من الخطبة وتزل
عن المنبر جازا بكيش فذبحه
صلى الله عليه وآله وسلم
يسد موقعا باسم الله والله
أكبر هذا عني وعمن لم
يضع من أمسي وثبت في
سنة أبي داود أنه ضحى
بكيشين أقرنين أحمين
موجو أن فلما وجههما
قال وجهت وجهي
للذي فطر السموات
والأرض حنيقا لما وما
أأمن المشركين إن صلاتي
ونسكرو يحيى ويمحق الله
رب العالمين لا شريك له
وبذلك أمرت وأنا من

• (باب أحكام العيوب) •

المسلمين اللهم منك والنعن
محمد وأمته باسم آله وآله
أكبرهم ذبح وأمر الناس
بالإحسان في الذبح وقال
إن الله تعالى يكتب
الإحسان على كل شيء
فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة
وإذا ذبحتم فأحسنوا
الذبح ولو لحدكم شجرته
وليرج ذبيحته ومن
الإحسان أن لا يذبح
بعضور البعض وأن
لا يشرع في السلق إلا بعد
كل الموت

﴿عمل في السقاية النبوية﴾
 في الحقيقة ﴿الحقيقة﴾
 اسم أول شعريت على
 رأس الطفل لأنه يعق العم
 والجلد أي يشقهما
 ويخرج وكان الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يكره هذا الاسم سئل عن
 الحقيقة قال لأحب
 العقوق فقالوا اجعل نسكا
 عن الوالد قال سن أحب

تتقدم قوله صلى الله عليه وسلم من أقال نادما أقاله الله من عثرته وكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحث
على نبيين العيب ويقول المسلم أخو المسلم لا يجلل المسلم باع من أتبعه عا وفيه عيب إلا بينه ولا يجلل لأحد يعلم
ذلك إلا بينه ومرو رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فأذاهو مياول فقال من
عشنا فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للعداء بن نضلة بن
هود هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هود ممن عجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى منه عبدا أو أمة
لأداعولا غائلة ولا تحبته يبيع المسلم المسلم وبيع ابن عمر رضي الله عنهما عبدا على البراءة فادعى المشتري أن به
داه لم يسمها بن عمر فحاكم إلى عثمان رضي الله عنه ف قضى على ابن عمر أن يحاكمه لقد باع العبد وما به داه يعلمه
فأبى أن يخطو وار تجع العبد وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الرد بالعيب ولو حدث للمبيع كسب
ويقول الخراج بالضمن وتحاكم اليه رجلا ن فقال أحدهما يا رسول الله هذا ابتاع غلاما فاستغله ثم وجد
به عيبا فرده بالعيب ولم يرد معه الفة فقال صلى الله عليه وسلم الفة بالضمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول
شر الحير الأسود القصير (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تصريه إلا تمام ويقول من ابتاعها
فهي بخير النظرين بعد أن يحطبها إن رخصها أمسكها وإن سخطها ردها وما عمن تمر يعني في مقابلة العين
وفي رواية من اشترى مصرافه ومنها بالخيار إلى ثلاثة أيام إن شاء أمسكها وإن شاء ردها وما عاصع من
تمر لا يهرأه الله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب اختلاف المتبايعين) •

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا اختلف البيعان وليس بينهما يمينتان فالقول ما يقول صاحب السلعة
أو يتردان والسلعة كلها لله وفي رواية إذا اختلف البيعان والمبيع مستهلك فالقول قول البائع واختلف
رجلان في سلعة فأتا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخذهما أخذهم بكذا وقال الآخر بكذا وكذا
فامر بالبائع أن يستعطف ثم يخبر المشتري أن شاء أخذوا من شاء ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول عهد الرقيق
ثلاثة أيام لمن وجد في الثلاث ليالٍ رد بغير يمينتان وجداء بعد الثلاث كلف البيعة أنه اشترى به هذا
الدموا شترى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وليدة فوجدها ذات زوج فردها والله أعلم

• (باب بيع الأصول والثمار وبين فضل غرض الاتجار والزرع) •

قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحد كثر رحمتي يقل حشرتي فان الله هو
الزارع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الرزق في خبايا الارض يعني الزرع وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله سجل الزرع جرمة غلوة سهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقول أحد كم الغنم الكرم فان
الكرم قلب المؤمن ولكن قولوا صدقات الاعناب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يغرس غرسا
الا كان مأكل منه صدقة وما سرقة منه صدقة ولا يرزؤه أحد الا كان له صدقة الى يوم القيامة وفي رواية
لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع غرسا قبل ان ياكل منها انسان ولا دابة ولا طير الا كانت له صدقة ومعنى يرزؤه يغرسه
وينقصه وفي رواية ما من مسلم بنى بيتا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء الا كان له
اجر جاري ما انتفع به خلق الرحمن تبارك وتعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نصب شجرة فصبر على
حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شئ يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا طلعت الثريا آمن الزرع من العاهة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تحصين البساتين عن
المتاجين والجاتعين بالحيطان والزرع وبان يا كلوا منها وقال لامهابة يوما كنتم في الجاهلية اقله تصدون
غير الله تحملون الكل وتخطون في اموالكم المعروف وتعلنون الى ابن السبيل حتى اذا امن الله عليكم بالاسلام
و بنبيه صلى الله عليه وسلم اذا تم تحصنوا اموالكم ان فيما يا كل ابن آدم اجرا وفيما يا كل السبع والعلير
اجرا فجمع القوم فليستهم احدا الا لهم من حديقته ثلاثين بابا

﴿فصل﴾ كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتباع فخلا قد أوتى قبرها الذي باعها الآن

أن يؤدى نسكا عن الولد
فمن الغلام شاتين ومن
الجارية شاة وورده
الحديث الصحيح أن الغلام
وهيته بعبقة تدبج منه يوم
السابع ويحلق رأسه
ويسمى قال الامام أحمد
. معنى الحديث ان الولد
محبوس عن أن يشفع
لوالديه ما لم يؤدبا عنه
العبقة وقال بعضهم هو
ممنوع ومحبوس عن
التسيرات والزيادات ما لم
يؤدوا عنه العبقة ووقع في
بعض الروايات بدل ويسمى
ويدعى وقال قتاده تفسيره
ان الشاة اذا ذبحت أخذ
قليل من صوفها وجعل
في الدم السائل من الذبح
ثم وضع على رأس الطفل
ليسيل من الدم على رأسه
مثل الخيط ثم يغسل
ويحلق رأسه والصواب
ان هنا خبرين عن بعض
الرواة لان النبي صلى الله

بشروط المبتاع ومن ابتاع صداقة الذي باعها لأن يشترط المبتاع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى البائع والمشتري عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وفي رواية تنهى عن بيع النخل حتى يزهر وعن بيع السنبل حتى يشتد ويطيب ويبيض ويأمن العاهة وعن بيع العنب حتى يسود وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأمنع الله الثمرة فقيم سقيل أحدكم مال أنبيع وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في الثمر ما اشتراه تلحقها بالثمن ومنها يعني الجائحة يقول إذا بيعت من أنجيل ثمر أو أصابتها جائحة فلا يخل لك أن تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال أنجيل بغير حق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحاقه والمزانية والخمار ونحو أن يشتري النخل حتى يستقيم ولا سقاء أن يصحر أو يصفر أو يؤكل منه شيء والحاقه أن يباع الحقل بكيل من العلم معلوم والمزانية أن يباع النخل بأوساق من الثمر والخمار الثالث والرابع وأشباه ذلك كذا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلع نجم الثريا صباحا قط وبقوم عاهة لا ورقت عنهم أو نخت والله أعلم (خاتمة) قال طه مرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقلت يلحقونه يجمعون الذكر في الاتني فيلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن ذلك يعني شيئا سمعوا ذلك فتركوا التلقح تلك السنة فخرج النخل شيئا ونقص الحبل فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني إنما طنت طنا فلا تأخذوني في الظن فاتمأنا بنشر ولكن إذا أمرتكم بشي من دينكم من الله فخذوا به فاني لن أكذب ولذا أمرتكم بشي من رأي فأنتم أعلم بأمردنيا كره الله سبحانه وتعالى أعلم

(باب معاملة العبيد)

كانت العصابة رضى الله عنهم رسولون عبيدهم في تجارتهم وقبض دينهم ونحو ذلك لا يرون به بأسا وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أوائل باب البيوع بامتنع قرين لا يغلبكم الموالى على الفجار والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب السلم)

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث فبين البركة البيع إلى أجل والمقارضة ونطط البر بالشعر لا كل لا البيع وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ينتوهم بسلة ون في الثمار السنة والستين والثلاث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم وقال رضى الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيعون المغانم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يأتهم أنباط من أنباط الشام فيسلفونهم في الحنطة والشعر والزيت إلى أجل مسمى فقبل لا تسمى رضى الله عنه كان لهم زرع أولم يكن فقال ما كانوا يسألون عن ذلك وفي رواية من ابن عباس وغيره كاسلف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضى الله عنهما في الحنطة والشعر والزيت والتمر وما رآه عندهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أسلف في شيء فلا يصرفه إلى غيره قبل أن يقبضه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أسلف سلفا فلا يشترط على صاحبه غير فضائه وفي رواية من أسلف في شيء فلا يأخذ إلا ما أسلف فيه أو رأس ماله وأسلف رجل آخر في نخل فلم يخرج تلك السنة فاحتصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم تستعمل ماله أردد عابه ماله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تسلفوا في النخل حتى يبدو صلاحه وسئل عمر رضى الله عنه عن رجل أسلف طعاما على أن يهطيه ياهي بلدا آخر فكره ذلك عمر رضى الله عنه فقال وإن كراما الحبل وكان رضى الله عنه يكره السلم في الحيوان إلى أجل معلوم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يكره هذا ما لكامة أسلف في كذا وكذا ويقول إنما الإسلام لله رب العالمين وكان ابن سعد رضى الله عنه يقول من أسلف سلفا فلا يشترط أفضل منه وإن كان قه من علف فهو ربا أو كان طاموس رضى الله عنه يقول سألت ابن عمر رضى الله عنهما بعبيرا ببيع بن نظرة فأبى وكرهه فسألت ابن عباس فقال قد يكون البعير خيرا من البعير بن زولته سبحانه وتعالى أعلم

(باب القرض وما جاء في فضله)

عليه وآله وسلم عني عن الحسن والحسين بشاتين ولم يفعل ذلك وهذا الفعل بعوان الجاهلية أشبهه والله أعلم وصح أنه صلى الله عليه وسلم عني عن الحسن بشاة وعن الحسين بشاة وأمر فاطمة بحاق رأسه وأن تصدق بوزن شعره فضتولما وزن كان قدز درهم ولكن حديث عن السلام شاتان أقوى وأصح لأنه برويه جماعة من كبار الصحابة وأيضا الفعل يدل على الجواز والقول أقوى من الفعل وأنتم لأن الفعل يحتمل الاختصاص وأيضا الفعل يدل على الجواز والقول على الاستعباب وأيضا ذبح العقيقة عن الحسن والحسين متقدمة على حديث أم ذولانها عام أحد والعام الذي بعده وحديث أم ذولانها الحديثة

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن مسلم يقرض مسلما قرضا من ثمن
الا كان كصدقة منهما موقوفا كان صلى الله عليه وسلم يقول من منع منجعة لبن أو ورق أو أهدى زقا فأكانه مثل
عتوقه ومنعني منع الورق قرض الغراهم ومعنى أهدى زقا فأكانه الضال إلى الطريق وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كل قرض صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على باب الجنة
الصدقة بعشر أمثالها والقرض بعشر مثاني عشر فقلت يا جبريل كيف صار الصدقة بعشرة والقرض بمثانية
عشر فقال لان الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع الا فيمن هو محتاج اليه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يستقرض من الحيوان
و يرد خير امنه يقول خيلكم أحسنكم قضاء وقال أنس رضي الله عنه جاء امرأ إلى الرسول الله صلى الله عليه
وسلم يتقاضا ديننا كان عليه فأرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها ان كان عندك ثمر فأقرضينا حتى رأينا ثمر
فنعطيك لو كان صلى الله عليه وسلم يرخس في الزيادة عند الوفاء وينهي عنها قبله ويقول اذا أقرض أحدكم
أثما فترضا فاهدي إليه أو حله على الدابة فلا يركبها ولا يقبله الا أن يكون جوي بينه وبينه قبل ذلك وفي رواية
من أقرض فلا يأخذ هدية وكان أبو حنيفة رضي الله عنه لا يجلس في ظل جدار غيره وهو يقول كل قرض جوي
تفانهم ورواؤه عبد الله بن سلام لا يمسى الا شعري رضي الله عنهما انك بارض فيها الرابا فاش فاذا كان
للعلى رجل حق فاهدي اليك حل تبن أو حل شعير أو حل قنطار فاهدي به أو شل ابن عمر رضي الله
عنهما من أقرض رجلا فترضا فاهدي له هدية فقال رضي الله عنه ليس على هديته أو يحسبها له مما عليه أو
رده له عليه ورواه رجل اليه فقال اني أسلفت رجلا سلعا واشترطت عليه قضاء أفضل مما أسلفت فقال ابن عمر
ذلك الرابا فقال كيف تأمرني قال السلف على ثلاث وجوه سلف بر يديه العبد وجه الله فلك وجه الله وسلف
بر يديه وجه صاحبه فليس لك الا وجهه وما فأسلفت لتأخذ خيينا بطيب فان كانت نفسه طيبة فخذ
فانما هو شكر شكره لك في نظيره ما أنظرته وان لم يطلب به نفسه فلا تأخذه والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الرهن)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرهن كثيرا عند أهل القمة
وغيرهم قال أنس رضي الله عنه موقوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عندهم ودي بالمدينة
في ثلاثين صاعا من شعير أخذها له وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطهر يركب بنقته اذا كان مرهونا
ولبن الذي يشرب بنقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النقة وفي رواية اذا كانت الدابة
مرهونة فعلى المرتهن علفها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعلف الرهن من صاحبه الذي رهنته
غنيه وعليه غرم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الحوالة والضممان وآداب المطالبين والقضاء وبين شدة الدين في الدنيا والآخرة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعطل الغني ظلم واذا أحبل أحدكم على ملي فليحتل وليتبعه وكان على
رضي الله عنه يقول من مطاله المحل عليه لا يرجع على صاحبه الا أن يغلس أو يموت وكان صلى الله عليه
وسلم يحث على وفاة الدين ويشدد في أمره يقول من أخذ أموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله تعالى وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من حل من أمي ديناً ثم جهل في قضاؤه ثم مان قبل ان يقضيه فأتا وليه ومن مان وهو
لا ينوي قضاءه فذلك الذي يؤخذ من حسنة ليس يومئذ دينار ولا درهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى
يقضى دينه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كثيرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثناعن
رجل من بني اسرائيل احتاج فسأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال اتني بالشهادة أشهدهم
فقال كفي بالله شهيدا قال فأتني بالكفيل فقال كفي بالله كفيلاً قال صدقت فدفعها اليه إلى أجل محدد
فخرج في البحر فغنى حاجته ثم التمس مركبا يركبه يقيم عليه الأجل الذي أجله فلم يجد مركبا فأنشأ خشبة

وأياها لقي رجل شأنه فضل
الذكر على الاثنى في الميراث
وفي جميع الامور وذا
يقضي الفسق في هذا
الباب أيضا وفي حديث
أنس ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ذبح
العقبة عن نفسه بعد
النبوة ولكن في اسناده
ضعف وقال أبو رافع رأيت
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أذن في أذن الحسن
ابن علي حين ولته فاطمة
بالصلاة وأما تميم المولود
فالسنة أن يكون في اليوم
السابع وأما الثلثان فابن
عباس رضي الله عنهما
يقول كانت الصمابة
يختنون أولادهم بعد
البلوغ وقال مكحول نحن
ابراهيم صلى الله عليه وآله
وسلم ابنه امحق عليه
السلام في اليوم السابع
واسمى عليه السلام في
السنة الثالثة عشر فقيمت

ففرها فادخل فيها ألف دينار وصيغته في صاحبه ثم رجع موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت فلانا ألف دينار فساأني كفيلا فقلت كفي بالله كفيلا فرضى بك وسألتني شهيدا فقلت كفي بالله شهيدا فرضى بك واتي بجهنم ان أجدر كبا أبعث إليه الذي لم أقدر واني استودعته كفا فرى بها في البحر حتى وبلت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلد منفرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء به فإذا الخشب تالت في المال فاحذها لاهل حطبا فلما نشرها وجد المال والصيغة ثم قدم الذي كان أسلفه وأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت باهنا في طلب مركب لا تملكه الاك فلو جئت مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله عز وجل قد أدى عنك اذى بعثته في الخشب فانصرف بالألف دينار راشدا * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادان ديننا وهو ينوي ان لا يؤديه إلى صاحبه فهو سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الذنوب عند الله ان يلقاهم بعد الكبار التي نهى الله عنها ان يموت الرجل وعليه دين لا يدع له قضاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول نفس المؤمن معلقة بينة حتى يقضى عنه وتقدم في أوائل البيع قوله صلى الله عليه وسلم الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وفي رواية حتى الدين وفي رواية شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين وشهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جالت شفاعته دون حدين حدود الله تعالى فقد ضاد الله في أمره ومن غاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في مضط الله حتى يتزع ومن أعان ظالميا باطل ليدحض به حقا فقد برئ من ذمته الله وختم رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حبس في ردغة انبساط حتى يأتي بالفرج مما قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انصرف غريموه وعرضه ارض حلت عليه دراب الارض ونون الماء ومن انصرف غريموه وما خط كتبه في كل يوم وليس له وجعة وشهر ظلم وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعنا عرابي الخرسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديننا كان عليه فاستد حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عليك الا قضيتي فانتهمر بالمعصية وقالوا ويحك تدري من: كما قال اني اطلب حتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلامع صاحب الحق كنتم ثم أرسل إلى نخوة بنت خيس فقال ان كان عندك تمر فاقرضيني حتى يا تينا تمر فنقضك فقالت نعم يا بني أنت وأبي يا رسول الله فاقرضته فنقضني الا عرابي واظعمه فقال أوفيت أوفيت الله لك فقال أولئك خيار الناس انه لا قدست أمة لا ياخذ الضعيف فيها حق غير متع أي بغير تعب وكثرة تردد لغريمه * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بجنارته ليصلي عليها يقول هل عليه دين فان قالوا نعم ولم يخلف شيئا يقول مساوا على صاحبكم فاني بجنارته يوما فقال هل عليه دين فقالوا نعم ديننا ان فقال مساوا على صاحبكم فقال أوقاتكم صل عليه يا رسول الله وهو صلى الله عليه وسلم عليه وفي رواية وانا أتكفل به وهو صريح في انشاء الضمان والكفالة لانه لا يحتمل الانجيل بماء في وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما كان امتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة على المديون قبل أن يفتح الله بما فتح فلما وضع الله تعالى يده يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فن ترك ديننا على ومن ترك ما لا يورثه وفيدليل على صحة ضمان المغلس الحي والميت وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى برعا الضمن عنه الا بآداء الضامن عنه لا بغير ضمانه فان أباقا دلتا قال صل يا رسول الله وعلى دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوفيت الله حق الغريم وبرئ منه الميت قال أوقاتكم نعم فصل عليه ثم قال بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران قال انعمات أمس قال فعاد اليمن القند فقال قد قضيتهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن بردت عليه جلده وانما قال ويرئ منه الميت لانه دخل في الضمان منبر عا غير ناو الرجوع بحال وقال أس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجنارته فلما قام يكبر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم دين قالوا نعم ديننا ان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل عليه وقال مساوا على صاحبكم فقال على رضي الله عنه دينه على يا رسول الله برئ منهما فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ثم قال اعلني رضي الله عنه جزاك الله شيرا فلك الله رهانك كما فكك رهان أنجيلك انه ليس من

السنة في وانا معمل أن
يختتموا في الثالثة عشر
وكان من العادة النبوية
أن يعي الولد باسم حسن
وقال ان أحب اسماءكم
إلى الله صديقه وعبد
الرحمن وأصدقها عارث
وهمام وأقصها حرب
ومرة وقال ان أنزع اسم
عند الله رجل تسمى ماء
الاسلاك وقال لا تسمن
لغلامك يسارا ولا رباحا
ولا يجعوا ولا أذع فانك تقول
أثم هو فلا يكون فيقول
لا انما هن أربع فلا تزيد
صلى وكان اذا جمع اسما
مستكرها غيره باسم
حسن غير اسم عاصيته وقال
انما أنت جيلة وبرة مماها
بحسوبة وقال لشخص
ما لك فقال اصرم فقال
بل أنت زرعة وقال آخر
خزن قال أنت سهل وسعي
حربا مسلوسا في المضطجع
المتبع وبنا الرتبة بنو

ميت يومه عليه من الاوهو مرتين بدينه ومن قلدره ان ميت خلق الله رة له يوم القيامة فقال بعض القوم
يا رسول الله هذا على خمسة ايام المسلمين عامة قال بل المسلمين عامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن شيء
من عمل الرجل غير الدين الذي لم يحمله وقاءه ويقول وما ينفعكم أن أصلي على رجل ووجه مرتين في قبره ولا يصعد
روحه الى السماء

* (فصل) * وكان صلى الله عليه وسلم يرى ان ضمان حرك المبيع على البائع اذا خرج مستحقا ويقول من
 مرهقه متاع او ضاع منه شيء فوحيد يدرجل بعينه فهو احق به ويرجع المشتري على البائع بالثمن وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لزم رجل غريمه عشرة دنانير فقال ما اثارك حتى تقضي بي او تأتيني
 بحميل ففعل له الرسول صلى الله عليه وسلم فأتاه به امان وجهه غير مرضي فقضاه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنه وقال الحميل غلام وكان الوجه المذكور هو انه اصابه امان معدن كلفه رواية اخرى فلما قاله صلى
 الله عليه وسلم من أين هذا التهب قال من معدن قال لا حاجة لنا فيه ليس فيها خير ثم قضاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب التقايس والحجرو بيان فضل انتظار المعسر) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الواجد ظلم يحل عرضه وعقوبته
يعني شكايته وجسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما أصيب رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار
أبتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه وقال لغرمائه اتخذوا
ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك ومن وجد سلعة بأعها من رجل عند ذلك الرجل وقد أفلس فهو أحق بها من
غيره وفي رواية إذا وجد الرجل متاعا عند رجل قد أفلس ولم يشرقه فهو لما جبه الذي باعه وفي رواية إذا
رجل أفلس فوجد رجل عند ماله ولم يكن اقتضى من ماله شيئا فهو له وفي رواية إذا عثر رجل باع متاعا فأفلس
الذي ابتاعه ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئا فوجد متاعه بعينه فهو أحق به وإن مات المشتري فصاحب
المتاع أصوة الغرماء وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول يا كروالدين فإن أوله هم وآخره حرب

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يحجر على المدين ويبيع ماله في قضاء دينه ويحجر النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ بن جبل رضي الله عنه في ماله وباعه في دين كان عليه وكان معاذ شاباً سخياً وكان لا يملك شيئاً فلم يزل يبدان حتى أفرق ماله كله في الدين فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فكامه ليكام ثم جاء فكامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهم ماله حتى قام معاذ بغير شيء وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يستخلفان من ادعى الأعرار بالله تعالى أنه لا يجمل ما يقضيه من عرض ولا ناض ولئن وجدته من حيث لا تعلم لتقضيه ثم عريان سبيته وكان عثمان وعلي رضي الله عنهما يحجران على الميتر في ماله وبعائه من التصرف حتى ينصلح ماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد احتلام وكان صلى الله عليه وسلم يرى البلوغ بالاحتلام أو بلوغ خمسة عشر سنة وكان المقبرة بن شعبة رضي الله عنه يقول احتملت وأنا ابن ثنتي عشرة سنة وكان الحسن بن صالح رضي الله عنه يقول أدركت جارتنا كانت جدة ولها إحدى وعشرون سنة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للصحابه يوم قريظة من أنبت يفتي عاتته فاقتلوه ومن لم يثبت خلوا سبيله وفي رواية من كان محتلباً أو أنبت عاتته قتل ومن لا ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم كثير القتلوا أخير المشركين واسحبوا شرهم والشرخ الغلمان الذين لم يثبتوا

• (فصل) • وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في التبشير على المعسر وانظاره الى الوضع عنه ويقول من سره ان يقبض الله من كرب يوم القيامة فليتبس من معسر أو يرضع عنه يعني يترك شيئاً مما له عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلاً من كان قبلكم آما لك ان يقبض روحه فقال هل علمت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئاً غير اني كنت بايع الناس في الدنيا فانظر المومر وأتجاوز عن المعسر فقال الله تعالى أما الحق بذلك فمستك تجاوزوا عن عبيدي وادخلوا الجنة فادخل الجنة وفي رواية كان

وشذو شعب الضلال سماه
 شعب الهدى وغير أسماء
 كثيرة غير ما ذكرنا وأمر
 الأمة بتعسين الأسماء في
 هذا تنبيه على أن الأفعال
 ينبغي أن تكون مناسبة
 للأسماء لأن الأسماء عوالب
 الأفعال ودالة عليها الأجرم
 اقتضت الحكمة الربانية
 أن يكون بينهما ارتباط
 وتناسب وأن لا يكون
 أحدهما أجنيبا للآخر
 بحيث أن لا يكون بينهما
 تعلق بوجوه الوجوه
 لأن الحكمة تباي ذلك
 والواقع المشاهد غير ذلك
 وتأثير الأسماء في السميات
 والسميات في الأسماء ظاهر
 وبائن وإلى هذا المعنى أشار
 القائل
 وقل إن أبصرت عينك ذا
 لقب
 الأومضاء إن فكرت في
 لقبه
 وكان رسول الله صلى الله

رجل يدين الناس فكان يقول لفلان مائة دينار وأترك ما عسر ويجاوز لعل الله يجاوز عنا فقتل الله قد تجاوزت منك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسر الله بكل يوم مثله مدته وذلك قبل أن يجعل الدين فإذا حل فأنظره ذلك كل يوم مثله صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فرج عن مسلم كربة فجعل الله سبعين من نور على الصراط يستضيء بضوء ما عالم لا يحصيهم إلا رب العزة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن تستجاب دعواته وأن تكشف كربته فليفرج عن معسر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسر إلى ميسرة أنظره الله بدينه إلى قومه وورثته من فجع جهنم وأطله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يسر على معسر في الدنيا يسره الله على الدنيا والآخرة فواتقه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والله أعلم

• (باب أحكام الولي على الأيتام ويمن النسي عن التولي عليهم الأصلية) •

وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول أصاني خليلي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا ذر إن أراك ضعيفا وإن أحب اليك أحب لنفسي فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وكان صلى الله عليه وسلم يخص الولي في الأكل من مال اليتيم بالمعروف بشرط العمل والحاجة فبأكل من مال اليتيم مكان قيامه عليه وتحسين ماله غير مسرف ولا مبذر ولا متأمل ولا يبق ماله بمال اليتيم ومعنى متأمل يعني يخص نفسه بشيء زائد وكان ابن عمر رضي الله عنهما من كمال مال اليتيم ويستودعونه يستقرض منه ويدفعه سفره يقولون لعله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن اعزل العصابة بأموالهم عن مال الأيتام حتى جعل المعلم يفسدوا العلم ينتن ما قول الله تعالى وإن تحالطوهم فأنكروا إنكم والله تعلمون السوء من المصلح فقال صلى الله عليه وسلم تحالطوهم فأنكروا في العلم والشراب وقال عكرمة بن جابر عن أبي بن عبيد رضي الله عنهما فقال إن لي يتيما وله ابل فأشرب من لبن ابه فقال له ابن عباس إن كنت تبقي مثله ابه وتعلي جرمها وتكتس حوضها وتضيها يوم ردها فأشرب بغير مضر نسل ولا تأهل في الحلب وكانت عائشة رضي الله عنها تقول يا كل الوصي قدس عياله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطلب ما أكرم من كسبك وإن أولادكم من كسبك فكلوا من أموالهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا يدخلها إلا من فرج سنائي المسلمين وفي رواية لا يدخلها إلا من فرج للصبيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصبي الذي له أب يبيع رأسه إلى خلف واليتيم يبيع رأسه إلى قدام وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم فسكني إلى ما نواله يأخذ ماله بغير إذنه فقال صلى الله عليه وسلم أنت وما لك لا يبيك يعني أن من يرؤاه أن لا يمنع من شيء احتاج إليه • (خاتمة) • جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن في حجرى يتيما فأضربه قال ما كنت ضار يا أيها الرجل وسئلت عائشة رضي الله عنها عن أدب اليتيم فقالت إن كان أحدهم يضرب يتيما حتى ينشط والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب الصلح وأحكام الجوار والنهي عن البناء فوق الحاجة) •

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخس في جوار الصلح عن المعلوم والمجهول ويأمر بتخليل كل من انحصم فيه كما سيأتي في باب الاقضية أن شاء الله تعالى وانحصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلان في قواريت بينهما قد درست وليس بينهما ينفق الرسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون إلى وأنا أبشر ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض وإنما أقضى بينكم على نحو مما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ فاعلم أنه قطع من النار يأتي بها ١٧ أسلما من عتقه يوم القيامة فيك الرجلان وقال كل واحد منهما حق لا نفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أذنت ما ذهبا فاقسمت فوالله الحق ثم استهما ثم لعل كل واحد منهما صاحبه وفي رواية إنما أقضى بينكم برأيي فيما ينزل علي فيه شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلح جائز بين المسلمين إلا صلح حلالا أو أحل حراما ولو المسلمون على شئ وطعهم الا شئ طاهر حراما حلالا أو أحل حراما وقال جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله إن أبي

عليه وآله وسلم ياخذت عير
الرؤيا من معاني الاسماء
كما فعل مرة في منامه قال
رأيت في منامي كافي دار
عقبه بنو النخيل وأتينا برطب
ابن طاب فقلت الرفعتنا
في الدنيا والعاقبة لنا
الآن خروا نديننا قد طاب
يعني أن الذي اختاره الله
لهم قد أرتب وطاب
ومرة أخرى أشار أن
تطلب شاة فقام شخص
ليطبخها قال ما سمكت قال مرة
قال أقعد فقام آخر فقال
ما سمكت قال حرب قال أقعد
فقام آخر فقال ما سمكت
فقال يعيش قال لطلب
وصكك الطريق والمنزل
المكروهة الاسماء كان
يقضب عبورها والتزول
بها السبب ارتباط بين
الاسماء ومضامينها وكان
ابن عباس بن معاوية اذ رأى
شخصا قال ينبغي أن يكون
اسمه كذا وكذا فخط في

كأن شهداءهم أعدو عليه دين واشتد الغرماء في حقوقهم فاتهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم أن يقبلوا
ثمرة ما على ويحلووا أي قايروا ولم يعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ما على وقال ستغدو عليك يا جابر نفسك علينا
حين أصبح فطلق في الفضل ودعا في ثمرها بالبركة قال جابر فخذتها فقصيتهم منها وبقى لنا من ثمرها سبعة عشر
وقفا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم صالح من دم العمداء أكثر من الدية وأقل ويقول من قتل متعمدا
دفع إلى أولياءه المقتول فان شاؤوا قتلوا وان شاؤوا أخذوا الدية وهي ثلاثون مئة وثلاثون جندة وأربعون
خلفة أي حلالا وذلك عقل العمداء ما لحوا عليه فورا وهم وذلك تشديد العقل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كثيرا من كانت عند معاملة لاخيه من عرضه أو شيء فليقبل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن
كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فعمل عليه والله
سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في بيان بعض حقوق الجار) • كان صلى الله عليه وسلم يحث على إكرام الجار بطلاقه وجنة
واحتمال الأذى وإعارة الماعون واقتضائه بالطعام كما عمل ولو بالرقعة كما سبأ في ذلك بسوطا في
البلد الجامع آخر الكتاب إن شاعته وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع جار جاره أن يفرز
خشب في حائط جاره يعني وإن كرم الجار ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربعون دارا جار وكان
صلى الله عليه وسلم يروح في أخرج الرواشن ويأزيه بالطرا إلى الشارع قال أنس رضي الله عنه
وكان العباس ميراب على طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المسجد فليس عمر رضي الله عنه ثيابه
يوم الجمعة فلما وافى ميراب العباس رضي الله عنهما أصبح عليه ماء وزوج يدم وكان أهل العباس قد ذبحوا
له فرخين وغسلوا الدم عنهما وصبو ماء عمر رضي الله عنه بقلع الميراب ثم رجع عمر إلى بيته فطرح ثيابه
وإس ثيابه غير هاتم ففعل صلى بالناس فاما العباس فقال يا أمير المؤمنين والله انه للموضع الذي وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الميراب في خبكي عمر رضي الله عنه وقال العباس أعزم علينا لصعدت على ظهري
حتى تضعه في الموضع الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس رضي الله عنه سماه وقال
أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في دارنا وكان لنا غرفة
وبيت أسفل فقلت يا رسول الله اصعد الغرفة فاني لا أقدر أن أسكن بام أبي في موضع أعلى من موضعك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأسفل أوفق من الأعلى من يأتين من الوفود فلما رأى ما بناصدا جلتنا
بمناعه وكان شيا خفي فلما رأينا منعت ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبنا تلك الليلة لا يأخذنا
نوم أما وأبو عفاة أن تغلب في الليل فينزل الغبار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكسرت مناجرة الماء
فصرت أما وأبو تشف الماء بالكساء الذي كان علينا رضي الله عنهم أجعين • (فرع) • كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا المشركين ولا تجامروهم فمن ساكنهم أو جامعهم فهو
منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا الكفار فان ساكن الكفار كما كن القبور • (فرع) •
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع

• (فصل) • وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحبة تكون
في الطريق ثم يريد أهلها البنين فيها أن يترك الطريق منها سبعة أذرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتقوا الحرام في البنين فانه أساس الحراب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن يؤجر في
كل شيء ينفعه الا في شيء يجهل في هذا التراب فان البناء لا خير فيه وقال ابن عمر رضي الله عنهما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما رأى قبة مشرفة فقال ما هذا قيل لغلمان فسكنوا حطبها ففعل ما فعلهم ففعل
عليه في الناس فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنع ذلك من ارا حتى عرف الرجل الغضب فيه
والاعراض عنه فسكى ذلك لاصحابه وقال اني لا أنكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج فرأى
قبة فجمع الرجل إلى القبة فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم

ذلك ولما كانت الانبياء
صلوات الله عليهم أشرف
الخلق وأكملهم وأخلاقهم
وأعمالهم أشرف الاخلاق
والاعمال وأعمالهم
أشرف الاعمال فلهذا
الوجه أمر صلى الله عليه
وآله وسلم بالناس باسمائهم
وفي سنن النسائي تصبوا
باسماء الانبياء وأما السكنية
ففيها نوع إكرام وقد كنى
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم صهيبا بأبيحي
وأسير المؤمنين عليا بأ
تراجع كنيته الأولى أبو
الحسن وكانت أحب
كناه اليه كنى صنو أنس
الطفل أبا جبير ولم يثبت
في المنع من التكني شيء
الاحديث تصروا باسمي ولا
تكنوا بكنيتي والعلامة في
هذا المسئلة أقوال بعضهم
يقول لا يجوز أن يتكنى
أحد بابي القاسم مطلقا
سواء كان اسمه مجدا أو غير

قوله فبنا لعل هنا سخطا
أي أبقينا صلى الله عليه
وسلم في الأسفل حتى يتم
ما بعد له معصم

برها فقال لما قلت القبة قد نؤمعا كان من صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم أما إن كل بناء هو بالحق صاحب
يوم القيامة إلا ما لا بد منه قال العلماء وهو ما يقسم من الحر والبرد والسباح ونحو ذلك وبلغ عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن خراجة بن حذافة أنه بنى بصرى فرفقه فكتب إلى عمر بن الخطاب أنه بلغني أن خراجة بنى
فرفقه فلو أراد خراجة أن يطلع على صورته جبرته فإذا مال كتابي هذا فاهدمها إن شاء الله والسلام وكان
رضي الله عنه يكره أن يكون شخص يبني له دار ببلاد أخرى ويقول ظلي عليها المسلمين يتشعرون بها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله بعد شرا أخضره في الطين والطين حتى يبنى ولو رواية إذا أراد الله بعد
هو أنا أتق ما في البنيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى فوق ما يكفيه كفى أن يحمله يوم القيامة وبنى
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فرفقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اهدمها فقال اهدمها أو أتصدق
بجنتها فقال اهدمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أتق المؤمن من تقعتان خطفها على الله وانهض من إلا
ما كان في بنيان آدم عصية وكان إبراهيم النخعي رضي الله عنه يقول كل تقعة يتقها العبد فانه يؤجر عليها غير
تقعة البناء إلا بناء معبد راديه وجه ما لله عز وجل فقبل إبراهيم رأيته أن كان بنا كفا قال لا أجر ولا وزر
قال عطية بن قيس رضي الله عنه وكان عمر أبو ذؤانج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في فرفقه وكانت أم سلمة رضي الله عنها مرساة جعلت مكان الجريد لئلا يقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما هذا فقال أم سلمة يا رسول الله أردت أن أكفي أبصار الناس فقال يا أم سلمة إن شري ما ذهب
فيسأل المرء المسلم البنيان وكان الحسن رضي الله عنه يقول لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال
ابنوه عريشا كعريش موسى قبل الحسن وما عريش موسى قال إذا رفع يده بلغ العرش يعني السقف وكان
عمر بن دينار يقول لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت ما طيسرنا ما كان جدارا قصيرا فبناه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى ما طامل يدعهم على جدار أو خيم ومن بنى في
رماح قوم باذنهم فأرادوا الخواجة فله القبة يعني النقعة كذا رواية ومن بنى غير انتم وأرادوا الخواجة فله
القبض وكان عمر بن عامر رضي الله عنه يقول إذا رفع الرجل بناء فوق سبعة أذرع نودي بالفسق
الفاسيق إلى أين وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة يصعد إليها بالدرج
وكان فيها الطعام ومغاصعهم عمر رضي الله عنه يخرجهم من حجرته ويخرج إذا جاء سائل يطلب طعاما عليه
ما طلب رضي الله عنه (خاتمة) كان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى بيتا في غير ظلم ولا
اعتداء إلا كان له اجر مبار يا ما انتفع به خلق الرحمن وانه أعلم

باب الغصب وما جاء فيه

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم قيسد شبر من الأرض
طوقه من سبع أرضين إلى القيامة وفي رواية تحفر به سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضي بين
الناس وفي رواية من أخذ أرضا غير حقها كلف أن يحمل ترابها إلى الحشر وفي رواية من ظلم من الأرض شبرا
كلف أن يحفر حتى يبلغ الله ثم يحمله إلى الحشر وقال أبو مسعود رضي الله عنه قلت يا رسول الله أي الظلم أعظم
فقال ذراع من الأرض ينقصها المرء المسلم من حق أخيه وليس حسنة من الأرض يأخذها لا طوقها يوم
القيامة إلى قعر الأرض ولا يعلم قعرها إلا الله الذي خلقها وفي رواية أعظم الغلول عند الله عز وجل ذراع من
الأرض يجسدون الرجلين جارين في الأرض أو في النار فيقطع أحدهما من خط صاحب ذراعا إذا انقطع
طوقه من سبع أرضين ولقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ من طريق المسلمين
شبرا جاء يوم القيامة يحمله من سبع أرضين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يهل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه
بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة محارم اتق من مال المسلم على المسلم وسيأتي في كتاب قطع السرقة أن عمر
رضي الله عنه كان يجعل القول قول المسروق له لا الغلام وكان يضمن العبد لسيدهم في جميع ما يتلفونه من

محمود هذا القول منقول
عن الشافعي القول الثاني
أنه لا يجوز الجمع بين اسمه
صلى الله عليه وآله وسلم
وكنيته كقول في حديث
الترمذي من سمى باسمي
فلا يسكن بكنتي ومن
تكنى بكنتي فلا ينضم
باسمي وهذا الحديث مقيد
ومفسر لذلك الحديث
القول الثالث أن الجمع
بين الاسم والكنية جائز
وهذا مذهب مالك
واستدلاله بحديث أمير
المؤمنين علي حيث قال
يا رسول الله إن ولي من
بعدي وإمامي باسمك
وأكتب بكنتك قال نعم
قال علي وكانت رخصتي
صححه الترمذي وحديث
عائشة قالت جاعت امرأة
إلى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقالت يا رسول
الله إني قد ولت غلاما
فسميته محمدا وكنيته أبا

أموال الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زرع في أرض قوم غير أنفسهم فليس له من الزرع عشي وله
نقته وقال ابن عمر رضي الله عنهما من قوم أرض قوم غير أنفسهم فتضي حرم الخطأ رضي الله عنه أن
يدفع إليهم أهل الأرض قيمتهم فان أبا أصلهم أهل النخل قيمة أرضهم وسبأني من يدعي ذلك في باب
حيات الموت * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن قطع السدر ويقول من قطع سدره
في خلاة يستقل به ابن السيل والبهائم عبثا وظلما غير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار وفي رواية
من قطع السدر إلا من زرع بنى الله بيتا في النار وصبه عليه العذاب حيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
سيد الشجر السدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأهبط آدم إلى الأرض كان أولعاً كل من غارها
النبق وكان حروقه رضي الله عنه يقطع من أرضه ويقول لا بأس به

• (باب الشفعة) •

قال يا رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى بالشفعة في كل مال يثمم ويقول فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعتو كان صلى الله عليه وسلم يقول الصبي على شفيعته حتى يترك فإذا أدرك أن شاء أخذ وان شاء ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان له شريك في ربع أو نخل فلا يحمل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك وإذا باع ولم يؤذنه فهو حق به وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بهما أن كان غائباً إذا كان طرفيهما واحداً وفي رواية جارا لجار أحق بدار الجار والارض وكان عثمان رضى الله عنه يقول إذا وقعت الحدود وفي الارض فلا شفعتيها ولا شفعتي بئر ولا غل النخل وجاه رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارضى ليس لاحد فيها ثم كتموا قسمته لا الجوار فقال صلى الله عليه وسلم الجار احق بمقبية وانه أعلم

(باب التمركز والقراض والمضاربة)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر من الخيانة ويقول قال الله تعالى أما نالت
الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خلت خرجت من بينهما قال العلاء رضي الله عنهم ونحياتهما
بري لنفسه لحظ الأوفر على شريكه في الأمور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكاً للسائب
ابن أبي السائب فكان السائب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنت شريكاً في الجاهلية فنتقم الشريك
كنت لا مدار بيني ولا تمار بيني وقال ابن عمر رضي الله عنهما جلعون بن أرقم والبراء بن عازب إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالا ليارسول الله أما كنا شريكين فاشترينا فضة فنقدوا سيئة فأمرهما وقال ما كان ينقد
فأجبر وموما كان نسيته قد دود وكان الصحابة رضي الله عنهم يشتركون في الأبدان وقال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما اشتركت أنا وعملو ومعد فيما أصيب يوم بدر فجاءه عبد بأسير بن ولم أجىء أنا وعملو بشئ ولكن
رويع بن ثابت يقول كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الرجل من أنصفوا عليه على أنه النصف
فيما بينهم ولنا النصف وإن كان أحدهما ليطير به النصل والريش والآخر القدح وكان حكيم بن حزام رضي الله
عنه يشترط على الرجل إذا أعطاه مالا من أرضه يضربه به ويقول له لا تجعل مالي في كبد طيبة ولا تجعله في بحر
ولا تنزله بطن مسيل فان فعلت خسيأ من ذلك فقد خسيتم مالي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه كثيراً
ما يعطى ماله فراضلن يعمل فيه ويشترط عليه الرجح بينهما وكان ابن عمر وغيره يقولون لمن يقارضه ماذا
نقص المال أو هلك تخمينه فيقول نعم فيعطيه وكان علي رضي الله عنه يقول في المضاربة أو الشريك في الوسيلة
على المال الرجح على ما أعطاه وعليه من قاسم الرجح فلا ضمان عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب الوكالة ويان مايجوز فيه التوكيل من العقود وايفاء الحقوق

واخراج الزكوات وغير ذلك) *

قال أبو رافع رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأف البكر فإذا بعث بابل الصدقة أمرني أن أقضي الرجل بكرم وقال ابن أبي أوفى أتيته النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة مالي فقال اللهم صل على آل ابن

القاسم قد صكر لي ناك
 شكره ذلك فقال ما الذي
 أحل اسمي وحرم كنيتي أو
 ما الذي حرم كنيتي وأحل
 اسمي وهذه الطائفة تقول
 أحاديث المنع منسوخة
 بـذين الحديثين القول
 الرابع أن التكني بابي
 القاسم كان ممنوعاً في حياة
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وأما بعد وفاته
 جاز أن سبب المنع أن
 تمنعاً بالبيع فإدى تمنعاً
 وقال يا أبا القاسم فالتفت
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقال المنادي
 يا رسول الله أأدى غيرك
 فقال تسهوا باسمي ولا
 تصكروا بكنيتي فيكون
 مخصوصاً زمانه صلى الله
 عليه وآله وسلم وحديث
 علي يشير إلى هذا المعنى
 وقال بعض العلماء ممن
 لا يخرج على قوله ثبت
 النهي عن التكني بكنية

أبداً وفي وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخازن الأمين الذي يعطى ما أمر به كمالاً موفراً طيبته تسمعت
يدفعه إلى الذي أمر به أحد المتصدقين وسأني في باب حد الزنا قوله صلى الله عليه وسلم وأغد يا أنيس إلى امرأته
هذانان اعترفتا رجها وكان على رضى الله عنه يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنة
في الحج وأذبحها وأقسم بجلودها وجلالها وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حقل زكاة رمضان وقال عتبة بن عامر رضى الله عنه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غنماً أقسمها
بين أصحابي وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع مولاه ورجلاً من الأنصار فزوجه ميمونة بنت الحارث
وهو بالمدينة قبل أن يخرج وهذا دليل على أن تزوجها كان سابقاً على إعراسه وان ذلك نفي على ابن
عباس في قوله أنه تزوجها محرماً كما سبق في باب حرمان الأحرار وكان جابر رضى الله عنه يقول لما أردت
الخرج إلى خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت وكلي فخذ منه خمسة عشر ومطافان ابني منك آية
فضع يدي على رقبة وقال يعلى بن أمية قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتتك رجلي فاعطهم ثلاثين درهماً
وثلاثين عبيراً فقلت يا رسول الله أعارية مضمونة أو عارية مؤداة قال بل مؤداة وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص لو كبل في شراشي أن يشتري بالنمن أكثر من يوتصرف في الزيادة وقال هريرة أعطاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ديناراً لا اشتري به شاة فاشتريته به شاتين فبعت لحداهما ديناراً وبشيتي ديناراً وشاة
فدعا لي بالبركة في يدي فأتانا لأن لو اشتريته بالثلاثين فبعت في يوتفقال حكيم بن حزام رضى الله عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يشتري أخصية بدينار فاشتريته أخصية فأر بعت فيها ديناراً فاشتريته أخرى مكتمها بعت
بالأخصية ديناراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضع بالثلاثين وصدق بالدينار وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في إخراج دفع الصدقة إلى الولد المتصدق إذا كان الوكيل في الدفع جاهلاً به ويقول صلى الله عليه وسلم
للمصدق الشافري يقول لا تخذ لنا أن تحت والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان أصل الزرع وما جاعل المساقاة والزراعة)

كان أبو أمامة رضى الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض القرى فوجد فيها سكة أو شيئاً من
آلة الحرب فقال لا يدخل هنا بيت قوم إلا دخله الذل وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لما نزل آدم عليه
السلام إلى الأرض أوحى الله تعالى إليه بالزرع فجاءه جبريل عليه السلام بحبة الخنطة على كبرييض النعام
أبيض من اللبن والبن من الزبد أحلى من العسل وجامع ثورين من ثيران الفردوس وجاءه بالحديد ليخذه
منما انتهى يحتاج إليها في رواية أن الذي أتاه بالحب ميكائيل عليه السلام وقال له قم فاحرق الأرض وابدأ
البذر وأجول الماء فانزق لنور زرع أولادك وورق كل حيوان يحمل في هذه الأرض قال فقام آدم عليه
السلام إلى الثورين وهما نوران أحمران فعقد النير على أعناقهما ثم حث وبنر البذر فكان آدم عليه
السلام يقف من التعب ويقول لحواء أنت كنت سبب هذا التعب كله فقال له ميكائيل يا آدم أنت في أول
التعب أصبر إلى أن يبلغ فحصدته ثم تجمعته ثم تدرسه وتذريه ثم تطحنه ثم تعجنه وتعجنه ثم تأكله بعد عرق الجبين
فعند ذلك تعرف تعب ونصبه ثم أجد الله تعالى واشكره ففعل آدم ذلك كله قال ابن عباس رضى الله عنهما فلم
يزل الحبر إذا كان في عصر آدم وابنه شيث إلى أول عزم أن ادريس فلما كفر الناس نقص الحب عن بيض النعام
إلى أصفر منه ثم كان كذلك إلى أيام فرعون فنقص ثم كذلك إلى أيام الياس ثم نقص حين كفر وأثم صار إلى
قذر بيض الساج إلى أيام رومية فلما اقتسلا بجي وركر يا صلات لا يام إلى مختصر عادت إلى قدر البنادق
فكان ذلك إلى أيام عزير فلما قالت إليه ودع ربك الله نقص الحب إلى قدر الحص ثم صار كذلك إلى أيام
يسى فلما قالوا فيموت في آسماء قالوا نقص إلى ما ترون (قال وهب رضى الله عنه) وكان الزرع في غلظ الخلل
والسيلة الواحدة طول ما تنذر أع بيضاء كأنهم القصب وكانت الرياح تمسح عليه فكانت الشمال تزكبه
والجنوب تزيهه وادم يحصد وهو تجمعته ثم درس بالتورين وفراء فأرسل الله تعالى إلى إبراهيم الصبا فزل الحب
ناحية والتبن ناحية والله سبحانه وتعالى أعلم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يجوز
التكثير بكيفية وكذا
التكثير باسمه فلا ينبغي أن
يجوز والصواب من هذه
المقالات أن التسمية باسمه
بأنه يسل مستحب لقوله
تسموا باسمي والتكثير
بكيفية ممنوع والمنع كان في
حياته أقوى وأشد وأجمع
بمن اسمه وكيفية ممنوع
والجواب عن حديث
عائشة رضى الله عنها أنه
غريب فلا يعارض
الصحيح وفي حديث علي
نظر ومع ذلك ثبت أنه
قال رخصتي وذا دلالة بقائه
للمنع والله تعالى أعلم
(فصل) في ذكر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
أن يسمى الغنم كرمالان
الكرم قلب المؤمن وفي
هذا النهي وجهان
أحدهما أن النهي عن
تخصيص الغنم بهذا

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يعمل أهل خيبر بشر ما يخرج من ثمر أو زرع فأنه لما ظهر على خيبر
 جاءته اليهود فساءلوه أن يقرهم على أن يكفروا عملها من مالهم ولهم نصف الثمرة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قرهم على ذلك ما شئنا وفيه دليل على أنهم اعتقدوا بالآلزام وظاهره أن البذر منهم وأن تسمية نصيب
 العامل تنفي عن تسمية نصيب رب المال ويكون الباقي له وجاءت الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا يا رسول الله قسم بيننا وبيننا الضل قال لا فقالوا اتكفونا لعمل ونشرككم في الثمرة فقالوا سمعنا
 وأطعنا وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يكرى الأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
 وعثمان على الثالث والرابع وكان على وسعد بن مالك وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز وغيرهم
 زراعون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يزارع ويعمل على أنه إن جاء بالبذر من عنده فله الشطرون
 حاويا بالبذر فاهم كذا وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرون فسادا لعدوهم إذا شرط أحدهم لنفسه التبن
 أو بقعة بعينها ونحو ذلك وقال الراغب من حديث رضي الله عنه كذا كثر الانصار كراه الأرض فكان كرى
 الأرض على أن لا يلهوهم هذه فربما أخرجت هذه الأرض ولم تخرج هذه منها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك قال الراغب ولم يكن الذهب والورق يوسد فكان الناس لا يكررون الأرض إلا ببعض ما يخرج منها فاما
 إذا كان الكراء بشئ معلوم مضمون فلا بأس به وفي رواية كان كرى الأرض بالماضي منها تسمى لسيد
 الأرض قال حرب بن أبي أصيب السدي وسلم نصيب العامل وربما يصاب نصيب العامل ويسلم نصيب
 السيد فنهنا عن ذلك وقال أسيد بن ظهير رضي الله عنه كان أحدا إذا استقنى من أرضه أو اقترا إليها
 أعطاهما بالنصف والثالث والرابع وبشرط ثلاث جداول والقضارة وما سقى الربيع وكان أحدا يعمل
 فيها عملا ثم يدلو بصيب فيها منقعة فاما الراغب من حديث رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان
 لكم نافعوا طاعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم منها كم من الخيل يعني كراه الأرض وكان سالم رضي
 الله عنه يقول قدأ كثر أو رافع في المنع من كراه الأرض ولو كان في مزرعة أكريتها وكان عبد الرحمن
 ابن عوف رضي الله عنه يكرى أرضا لم يزل في يد مني ما قال ابنه فما كنت أراها إلا للناس طول ما مكثت
 في يد مني كرها لئلا عند موتها ما يباغض مني كان عليه من كراتها ذهب أو ورق وكان زيد بن ثابت
 رضي الله عنه يقول رحم الله أبا رافع أما والله أعلم بالحديث منه إنما الامرانة قدأ ما مرجان قد اقتلا من
 الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان هذا شأنكم فلا تتركوا المزراع فسمعوا قوله لا تتركوا
 المزراع واستل راغب من حديث رضي الله عنه عن كراه الأرض البيضاء بالذهب والفضة فقال لالاس به ذلك فرض
 الأرض وكان جابر رضي الله عنه يقول كان جابر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من
 القصري وهو ما يبق في السبل بعد ما يباس وينرى ومن كذا ومن كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من كانت له أرض فليرزها أوليها وأما ما لا يلبسها وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان أصحاب
 المزراع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررون مزارعهم بما يكون على السواقي وما سجد بالماء مما حول
 لبيت واقبال الجداول فاختصموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقالوا كروا
 بالذهب والفضة فخلص من مجموع هذه الأحاديث أن محل النهي عن الحيازة والمزراعة ما إذا ترتب عليه
 مفسدة كما يثبت هذه الأحاديث أو يحمل على اجتنابها نذبا أو اضبايا وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 لم يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المزارع وإنما أمرهم أن يرفق بعضهم ببعض وقال لأن يمنع أحدكم أياه
 خبيرة من أن يأخذ عليها حرا لعلها وفي رواية من كانت له أرض فليرزها أوليها وأما ما كان أبي
 قليبك أرضها جعت العلماء على أنه تجوز الاجارة ولا يجب الاعارة فابقى الله صلى الله عليه وسلم أراد
 النذب خوفا من حصول محذور والله تعالى أعلم

(باب الاجارة وبين ما يجوز الا بها عليه)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آجرت نفسي قيسل النبوة في رعاية الله

الاسم والحال أن قلب
 للزمن أولي بذلك فلا
 يكون ذلك منعاً عن تسمية
 العنب بالكرم بل يكون
 تمياً عن تخصيص العنب
 بهذا الاسم الوجه الثاني
 المنع عن تسمية العنب
 كرم لأن تسمية الخبيرة
 التي هي أصل أم الخبائث
 بالكرم والخير يؤدي إلى
 مدح المحرمات وتهميع
 النجوس إلى ذلك والله أعلم
 ومنع صلى الله عليه وآله
 وسلم أن تسمى العشاء العتمة
 وقال لا تعلبنكم الاعراب
 على اسم صلاتكم إلا وأنتم يا
 العشاء وأنهم يسمونها
 العتمة وروى في حديث آخر
 لو يعاون ما في العتمة
 والصبح لا توها ولو حبوا
 قال بعضهم المنع منسوخ
 بالجواز وقال بعضهم
 الجواز منسوخ بالمنع
 والصواب أنه ليس بين
 الحديثين تعارض بل لم يثبت

وغيرها فكنت أرى القوم على قرار يطا لاهل مكتوم من نبي الاوتدوعى القوم ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكتومها او معه أبو بكر رضي الله عنه استأجر رجل من بني الدليل هديا لها بالهداية وكان على دين كفار قريش وأمناء فدفعها اليه لاحتبهما وودعهما فارتدوا بعد ثلاث ليال فأتاهما برأحتيهما مبيعة ثلاث ليال فارتدوا نحو المدينة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنت أرحل النبي صلى الله عليه وسلم وراحمه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلا أرحل أحسن من عبد الله لرجل من الطائف فجعله النبي صلى الله عليه وسلم برحله مكانه بأجرة فوجدت في نفسي من ذلك الرجل ثم انه سألني أي الرأجل أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رحله فقلت له لراحمه الغلانية وكان صلى الله عليه وسلم يكرهها فلما قدمها الي النبي صلى الله عليه وسلم قال من راحل لنا هذه قالوا له رحالك الجديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابن أم عبد فليرحل لنا فأبى الرحيل الي فكنت أرحل له صلى الله عليه وسلم ووالله ما كذبت منذ أسلمت غير هذه الكذبة وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر على من يزن الناس بالاجرة يقول وزن وأرجع وفيه دليل على أن من وكل رجلا في إعطائهم شيئا لا يحرمه من قدره بل هو يحمل على ما يتعرفه الناس بينهم في مثل ذلك ويشهد بذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال أفضه وزده فأعطاه بلال أربعة دنانير ورواه قيراطا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن جعل النخع أو الاجر مجهولا ورنه في استئجار الاجير طعامه وكسوته ويقول لا تستأجروا أجيرا حتى تبينوا له أجره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن فقير الطعام وفسره قوم طعن الطعام بغير من طعامه وأوذلك لما قيل من استعقل طعن فقد رابح الاجرة لكل واحد منهما على الآخر وذلك متناقض وقال بعضهم لا بأس بذلك مع العلم بقدره وما غلبه من طعن الصبرة لا يعلم كبلها بفقير منهلوان شرط جبالان ما عدا مجهول فهو كبيعها لا تقبل أو قال أبو عبد الله رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القسمة فقلنا يا رسول الله وما القسمة قال التي يكون بين الناس فيوتحن من حظ هذا وحظ هذا يعني ما يأخذ من القسمة لنفسه في القسمة ويتعصب من نصيب الناس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة القصص حتى بلغ قصته موسى عليه السلام فقال ان موسى أجرت نفسه ثمان مئتين أو عشر مئتين على عفة فريجه وطعام بطنه ﴿قرع﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرنه في الاستعجار على العمل مبادمة ومشاورة ومعاومته معاددة يعني على العمل يوما أو شهر أو سنة أو عدا كل دلو بتمرة مثلا وكانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقدون الاجرة بلفظ البيع كما مر في الباب قبله في قوله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل أرض فليزرعها أو ليزرعها أئامه لا تبيعوها قبل لسعيد بن المسيب رضي الله عنه ما معنى لا تبيعوها قال الكراه قال شيئا رضي الله عنه والاحتياط في هذا الزمان أن لا يخذل الاجرة بلفظ البيع ثلاثا شهد المستأجر على ذلك الغطاء وبينك العين مع منفعتها ﴿قرع﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحث على أعطاه الاجير أجرته ويقول أعطوا الاجير أجرته قبل أن ينفق مرقه فزاد في رايه وأعلمه أجره وهو في عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصم خصمته رجل جعل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا أو كل غنم ورجل استأجر أجيرا فاستوفى العمل ولم يوفه أجره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من لم يعلم الطب أن يطيب أحدا ويقول من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن والله أعلم

﴿باب ما جاء في كسب الامتوا الحجام ومعلم القرآن وأهل السباق والقبول﴾

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسب الامتة الا ما علمت يديها او قال بيده هكذا نحو الخنازير والغزل والنقش وفي رواية لا تأكلوا من كسب الامتة فان أخاف أن تبقي بقرحها وكان صلى الله عليه وسلم يقول كسب الامتة حرام وكان عثمان رضي الله عنه يقول لا تكفروا الصبيان الكسب فانكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا ولا تكفروا الامتة غير ذان الصنعتا الكسب فانكم متى

أن يطلق اسم الغنم الكسبية
بل ينهى أن يجبر اسم
العشاة ويكتفى بالعتبة
حتى لو سماها بالعشاة تارة
وبالعتبة تارة فيجوز والله أعلم
﴿باب أذكار النبي صلى
الله عليه وآله وسلم﴾
قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الله ويذكر الله على
كل أحيائه يعني في جميع
أوقانه وكان لا يعرف شيئا
من ذكر الحق سبحانه لان
جميع كلامه صككان في
ذكر الله والامر والنهي
والتشريع والامتنع وكلامه
ذكر وبيان الاسماء
والصفات وأحكام الله
تعالى والوعد والوعيد
وكل هذا ذكر والثناء
والمدح والتعظيم والتعبد
والتسبيح والسؤال
والترهيب والترغيب
بالكيفية كراحمه سبحانه
وحال سكونه أيضا كان

كلتموها كسبت فخرجها وصبروا اذا ضحك الله وعلبك من الطعام بما طاب منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو هبت خالي فاحتبنت عرو وغلما را امرها أن لا تجعل يازرا ولا صائغا ولا حاما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل طعام أهل السباق والتمار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل كسب الخيل ومهر البقي وعن الكلب وحوان الكاهن ويقول ان ذل الشرب للكاسب وحوان الكاهن هو رشوته وما يعطى على ان يتكهن وقال انس رضي الله عنه أكل أبو بكر من طعام جاعه فلامه فأكل منه لقمته قبل أن يسأله فقال له الغلام كنت تكهنت لانس في الجاهلية وما كنت أحسن الكهانة فاصطاني ذلك فأحصل أبو بكر رضي الله عنه أصبع في فيه ففاه كل شيء في بطنه قال ابن عباس رضي الله عنهما وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرة قوما من الانصار في ديارهم فذبحوا له شاة وصنعوا له طعاما فأخذ من اللحم شيئا بلا كرم مضغه ساعة لا يسفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا اللحم قالوا شاة لفلان ذبحناها حتى يحى فقرضه في غناها فامر صلى الله عليه وسلم برفع الطعام وأمر صاحبه أن يطعمه لا ساري قال عطاء بن هذا الحديث دليل على أن الرجل أن يعمل في مال الرجل بغير اذنه ويتصدق برجعه قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتورعون عن الأكل من خبز اليهود والنصارى ويطعمون من ذلك الارقام والباهم في الغزوات وغيرها قال انس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من له غلام بحام أن يعلم كسبه رقيقة أو يعلفه فافعه وكان لا يخصص له في الصدقة ولا أن يطعمه الا تمام ثم يخص فيه بعد ذلك وصار يعطى الخدام الاجرة ولو كان خبيثا ما أعطاه اياه وكان صلى الله عليه وسلم يكره القراء أن يأخذوا أجرا على القرآن ويقول اقرؤا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفروا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به وسأوا الله به فان من بعدكم ثوبا يقرؤن القرآن يسألون الناس به وقال أبي بن كعب رضي الله عنه علمت العليل بن عمرو الدوسي القرآن فاهدى لي قوسا قد كرت ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال ان أخذت قوسا من نار قتلت يا رسول الله اتانا بكل من طعام الاطفال الذين نعلمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما طعام صنع لغيرك فخرته فلا بأس أن تأكلوا ما صنع لك فانك ان أكلت فأتانا كل بخلافك وتقدم في باب الاذان ما له تعلق بهذا في قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي العاص اخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا ثم يخص بعد ذلك في أخذ الاجور في التعليم والرفقة كثير اولاد المهاجرين والانسار وصار المعلم يتعطل بتعليمهم عن الكسب وقال لهم ان اتق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله وسيأتي في باب الصدقات جواز جعل تعليم القرآن مدا وقالا لا عيب له لما روي المديح وأخذوا تعليمهم غنم اقتحموا واضروا الى معكم سهما وضحكوا كانوا قد عرفوه بغايته الكتابية فقالوا على موضع الدغ وروى في خارجة بن الصلت مجنونا وهو موثق بالحديث بغايته الكتاب ثلاثه أيام كل يوم مرتين فبرئ مما كان في فاعطوه ما تبي شاة فاحذها وسيأتي في كتاب الصدقات صلى الله عليه وسلم كان يزوج فقراء العجاية ويجعل صدقاتهم تعليمهم لتلك المرأة أو سورة أو نحوها من القرآن (خاتمة) مثل ابن عباس رضي الله عنهما عن أجرة كتابة المصحف فقال لا بأس انما هم مصورون وانما يأكلون من عمل أيديهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الوديعة والعارية)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ضمان على مؤتمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا امانة الى من اتعتك ولا تمن من خالك وكان صلى الله عليه وسلم يقول تقبلوا لي ستا أقبل لكم بالجنة قد كرمنا اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اتتمن فلا يخن وغضوا أبصاركم واحتفظوا فروجكم وكفوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الامانة في جود قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا من القرآن وعلموا من السنة وسرقوا الامانة ينال الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها في قلبه بمنزلة النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الجمل بجمر وخرجته على رجله فقط فتراهم مستبيرا وليس فيه شيء ثم أخذ حصاة فحز بها على وجهه فيصبح الناس

قلوبهم ضميره في الذكر فتكون أقسامه مشبهة على الذكر وحالة قيامه وعوده ورقود موذاهبه وأيا به وجميع حالاته لا يتقل فيها عن ذكر الله وكان اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه التشور وروى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر عشرا واهل عشرا ثم قال اللهم اني أعوذ بك من ضيق الدنيا ومن يقي يوم القيامة عشرا ثم يفتح الصلاة وعنها أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفر لك

يتبايعون لا يكاد أحد يؤدى الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا أميناً حتى يقال لرجل ما أظرفه ما أعتقه
وما في قلبه مثقال حب من خرد من ايمان والجد هو أصل الشئ والوكث هو الأثر اليسير والجعل هو تغطا
اليدين من العمل وغيره وقوله مستبراً أى مرتفعاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ايمان لمن لا امانة له وكان
عبد الله بن أبي الحنفية رضي الله عنه يقول يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع قبل أن يبعث فبعثت
له بقتل وعدته ان آتية في مكانه فبعثت ثم ذكرت بعد ثلاث فبعثت فاذا هو مكانه فقال يا قتي لقد شعقت
على آباءها منذ ثلاث أنتظره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علامت جليل العار يا قتي أن تصير الامانة
مغمماً والزكاة مغرم وأنت يخرج الرجل من دواعي الناس فيقوم له أشرفهم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أشد الدين الامانة ثم شهادة أن لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير القرون قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخوفون ولا يوقنون ويصدرون
ولا يُوفون ويظهر فيهم السمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول على اليما أخذت حتى تؤديه وكان الحسن
رضي الله عنه يقول أمينك لا ضمان عليه يعني العارية وكان عمر رضي الله عنه يضمن في الوديعتو ضمن
أنس بن مالك مرة ودبعة سرق من بيتهم وقال أنت غرطت وكان رضي الله عنه يقول كثير العارية
بعترة الوديعت ولا ضمان فيها الا ان يتعدى وكان رضي الله عنه يقول ليست العارية بمضمونة انما هو
معروف الآن يخالف فيضمن وكان رضي الله عنه يضمن الأجير كالحياط والصابغ وأتباعه ذلك حفظاً
واحتياطاً للناس ويقول لا يصلح للناس الا ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا استعترض شيئاً يقول لما جبه عارية
مضمونة فكان اذا ضاع بعضها أو تلف يعطيه قيمته واستعار مرة قمعة فضاغت فضمنها صلى الله عليه وسلم
لا صاحبها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كأنك تعلم ما هو على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية
القدر والمثل وكان لعائشة رضي الله عنها درع قطري غنم خمسة دراهم فبهرت النساء في الأعراس فقلنا
كانت امرأة تحضر عرساً الا أرطت تستعيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن صاحب بل ولا يقر ولا
غنم لا يؤدى ختمها الحديث قالوا يا رسول الله وما احتها قال اطراق غلها واعرقة دلوها ومخها وحلبها على الماء
وجعل الناس عليها في سبيل الله تعالى (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيأتي على الناس
زمان يصدق فيه الكاذب ويكذب فيه الصادق ويؤمن فيه الخائن ويخون فيه الأمين والله تعالى أعلم

(باب احياء الموات)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحيأ أرضاً ميتة فهي له وفي رواية
من أحاط حائطاً على أرض فهي له وليس لعرق ظالم حق وفي رواية من عمر أرضاً ليست لاحد فهو أحق
بها واختصم من خرج لان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس أحدهما تخلف في أرض الآخر فقتل
لصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب الفحل أن يخرج فخله منها قال عروة رضي الله تعالى عنه فلقدرأيتها
وان أصولها لتضرب بالغوس وانها الفحل غرحت حتى أخرجت كلهما منها واختصم مرة أخرى قوم الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حقل كان في وسط دار فبعث اليهم حذيفة بن اليمان ليقضي بينهم فقصى به الذي
يليه القمط فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قضى به قال أصبت وأحسن وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كثير من سبق العالم يسبق اليه مسلم فهو له وكان الناس اذا سمعوا ذلك خرجوا به ملاحون
أجمع بسبق الشئ فيما أخذ

(باب النهي عن فضل الماء)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به الكلا
وفي رواية لا يباع فضل الماء ليبيع به الكلا وفي رواية لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من منع فضل مائه أو فضل كتمه ما لله عز وجل عن فضله يوم القيامة وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى أن يمنع نفع البئر وليا قضى بين أهل المدينة في الفحل أمر أن لا يمنع نفع بئر وقضى أيضاً

لنبي وأسالك رحمتك اللهم
زوني علماً ولا ترغ قلبي
بعد اذهديني وهب لي من
لذات رحمتك أنت الوهاب
وهذان الخبران ثبتان
سنن أبي داود وروى
البخاري في صحيحه أن
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال من تعلم من الليل
فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله
الجد وهو على كل شئ قدير
الحمد لله وسبحان الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله ثم قال اللهم اغفر لي
أودع استغيبه فان نوساً
وملي قبلت مسلاته وقال
ابن عباس بت ليلة في بيت
خالق مبهمة قرأ يتوسل
الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما استيقظ من النوم نظر
الى السماء فقرأ عشر
آيات من آخر سورة آل
عمران ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل

بين أهل الجاهلية أن لا تفتح ماء ليعرب به الكلال وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا للناس شربا على ثلاثين
الماء والنور والكلال وتقدم في باب البيع أن عن ذلك حرام وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في شرب النخل
من السيل أن لا على شرب قبل الاغسل ويترك الماء إلى الكعبين ثم يرسل الماء إلى الاغسل الذي يليه وهكذا
حتى تقضي الحوائط أو يقضي الماء واختصم رجلان في حريم نخلة الخرسول صلى الله عليه وسلم فأمر
بها فذرت بجريده من جريدها فوجدت سبعة أذرع فقضى بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضاروا
في الحرق فقبل لا في قلابه لمعنى ذلك قال لا يحضر الرجل إلى جنب الرجل لينهب ساوره وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من احتقر بئر اقليس لا حسد أن يحفر حولها أربعين ذراعا عطاء لبله وما شئت والله سبحانه
وتعالى أعلم

(باب الحى لحداب بيت المال)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حى الا حى الله ورعوه قال ابن عمر
رضي الله عنهما حى رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع لحيل المسلمين وحى عمر السرف والريذة قولنا
استعمل عمر رضي الله عنه على الصدقة قول به يدعى هينا قال ياهن ضم جناسك عن الناس واتق دعوة المظلوم
فانها اجابة وأدخل رب الصريعتوريب القنينة وياك ونعم ابن صفان وابن عوف فأنتم سمعان ثم لمواشيهما
برجعتان إلى نخل وزرع وان رب الصريعتوريب القنينة ثم لمواشيهما ياهن وبنه فيقول يا أمير المؤمنين
أفتأركنا نالنا بالكلية الماء والكلال أمسر على من النهب والفضة وإيم الله انهم ليرون اننا قد ظلمناهم انما
لبلادهم ومياهم فأنزلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الاسلام والله لولا المال الذي أحل عليه في سبيل الله
ما جئت على الناس من بلادهم شبرا وقال أبيض بن جابر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحصى من
الاراك فقال لا حى في الاراك قلت يا رسول الله اراك في حظارى فقال لا حى في الاراك والخطار هي
الارض التي فيها الزرع المحاط عليها وفي رواية سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحصى من الاراك
فقال ما لم تنه تخلف الابل يعني أن الابل تأكل من شجر وسهوات يحصى ما فوقه فان ينقص والله سبحانه وتعالى
أعلم

(باب في الاتطاع وأرق العمال)

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقننوا الضيعات فترغبوا في
النسب وقالوا تل بن جرير رضي الله عنه أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا بمضرموت وكان معاوية
رضي الله عنه أمير عليها اذ ذاك وكتب إليه عليه السلام يا معاوية أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث
المرزني العتيق كله وأعطاه أيضا معادن القبلية بسبيل قنوقه وهاو حيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطع حق
مسلم وكتبه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث أعطاه معادن
القبلية بسبيل قنوقه وهاو حيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطع حق مسلم قال العلماء ذلك المعادن لا يؤخذ
منها الا الزكاة حتى اليوم وقال أوفي بن مولة التميمي رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني
الغيم وشرط علي أن أطم ابن السيل وأقطع صلى الله عليه وسلم ساعد رضي الله عنه بئر بالغلاة يقال لها
الجعرنية وهي بئر يحيى مقيها الماء وليس بالماء العذب وأقطع صلى الله عليه وسلم اياس بن قتادة العنبري
الجاسية وهي دون الجاسية فوكانا أبناء معاوية وكتب لكل رجل من أديم وقال أبيض بن جابر رضي الله عنه
وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعته الملح الذي يجارب فقطعته في المداو ليت قاله رجل من
المجلس أتدري ما قطعته يا رسول الله فأنما قطعته الماء العذب فأنترعني ولما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى تبوك لحق به جهنة بالرجبة فقال لهم من أهل ذي المروة فقلوا بنو قاضين جهنة فقال صلى الله
عليه وسلم قد أعطيتهم رقاعة فاقسموها فقامهم من باع ومنهم من أسكن فعمل وقالت أسماء أعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نخلا ورعى سوطه مرة وقال أعطوه من حيث بلغ السوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول

والتهار لا ياتلوا في الالباب
الى آخر السورة ثم قال
الهم أنت نور السموات
والارض ومن فيهن فك
الهدأت قبوم السموات
والارض ومن فيهن فك
الهدأت الحق ووعده
الحق وقول الحق ولقولك
حق والجنة حق والنار حق
والنيون حق ومحمد حق
والساعة حق اللهم ان
أسلت وبك آمن وعليك
توكلت واليك أثبت وبك
خاصمت واليسلكا كنت
فأخبرني ما قسمت وما
أنوت وما أسررت وما
أعلنت أنت الهى لا اله
الا أنت ولا حول ولا قوة الا
بالله * وروى عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كان اذا
استيقظ من نومه قال اللهم
رب جبريل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة

من استعملناه على عمل فزقتلنا زفافاً أخذ بعد ذلك فهو غلول وفي رواية من كان لنا عاملاً فليكتب
زوجة وإن لم يكن له خادم فليكتب سباً لعلنا لم يكن له مسكن فليكتب سباً مسكناً من اتخذ غير ذلك فهو غال أو
سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول للعامل إذا رأى منته تساهلاً في قبول الهدايا من رعيته فلا يجلس
أحدكم في بيته حتى يتطهر هل أحسن مني يا أبا عبد الله أعلم

(باب الهبة والعمرى والرقي والهبة)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبة
كالكلب الذي يقي عمر يعود في غيباً كله قال قتادة رضي الله عنه ولا تعلم التي مالا حراماً وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يجعل لرجل أن يعطي هبة أو يهب هبة ثم يرجع فيها إلا الولد فيها يعطي واه وفي رواية
إذا كانت الهبة تذيي رحم محرم لم يرجع فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا في هبة نالت غلاماً
وأنا أرجو أن يبارك لها فيه فقلت لها لا تسلميه حراماً ولا مباحاً ولا تصاباً وكان صلى الله عليه وسلم يقول
مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب يقي عمر يأكل قياء فإذا استرد ما وهب فليوقف فليعرف بما استرد ثم
يدفع اليه ما وهب وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه تصدق أبي علي بصديق تبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فأرسل إلى أبي يعقوب أنه أقامت ذلك بوليك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعلموا في أولادكم فرجع أبي
فأخذ تلك الصدقة التي أعطتها وفي رواية أن بشير بن سعد أبي بانه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني نخلت ابني غلاماً وأنا أحب أن تشهد قال لا يا ابن خبيث قال نعم قال فكلهم نخلت مثل ما فعلته
قال لا قال لا أشهد على ذلك رضي الله عنه ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبي أن لا ولد له عليك
من الحق أن تعمل بينهم كما أن العملهم من الحق أن يبروك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول نخلت أبي
بكر رضي الله عنه بادمشرين وسق من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس أحد
أحب إلي مني بعدى منك ولا أعز علي فقرا بعدى منك ولا في كنت نخلت بادمشرين وسقاً ولو كنت جندته
واحتريته لكان ذلك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو الخواك وأختاله فاقسموه على كلب الله عز وجل
فالت رضي الله عنها فقلت يا أبا بكر لو كان كذا وكذا لتركته لأمها في أسما من الأخرى قال فلو بطن ابنة
خارجة وأراه لبارية وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال أقوام يخلون أبناءهم نخلت بمسكونهم فانما
ابن أحدهم قال مالي بيدي لم أعطه أحداً وانما هو قبل ذلك قال هو لا بني قد كنت أعطيت ما به من نخل
نخلت لم يحزها الذي نخلها حتى تكون انما نخلت لورثته فذلك باطل وكان عثمان رضي الله عنه يقول من
نخل ولداً مغيراً لم يبلغ ان يحوز ما نخله على نفسه فأعلن الأب بها وأشهد عليها فهي جارة وان ولها أبو
بعد ذلك فان كانت خيراً أو ورثاً من ذلك وهو يبيع ليس للابن شيء إلا أن يكون من ليلها بعينها أو دفعها إلى
رجل وضعها عنده فان فعل ذلك فهي جارة للابن وان كان النخل عبداً أو ولداً أو شيئاً معلوماً مع ورثاً
أشهد عليه وأعلن به ثم هلك الأب وهو يبي ابنه فذلك جارة لانه بمنزلة الخاتمة لابنه وكان عمر رضي الله عنه يقول
من وهب هبة لصلة رحم أو على وجه صدقة فانه لا يرجع فيها ومن وهب هبة يعلم ويرى أنه أراد بها الثواب
فهو على هبته يرجع فيها ان لم يرض منها وقالت أسماء يوم القاسم بن محمد بن أبي عتيق ورثت من أخي
عائشة بالغابة مالا وقد أعطاني به معاوية مائة ألف فهو لكما وتقدم في باب الزكاة قوله جارة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آتيتوكي نخلت من خمسة عشر وسقاً ولما خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة قال في نخلت لا يجوز لامرأة عطية إلا باذن زوجها وفي رواية لا يجوز لامرأة
أمرق ماله إذا ملك زوجها صحتها (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتي بالعمرى
لمن وهبت إذا مات المولى وهو اثنى عشر سنة من ورثة المولى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يملأ رجل
أمرق عمرى غنى ولا عقبه وإذا قل هي للمعاشة قائمها ترجع إلى صاحبها وكان جابر بن عبد الله رضي
الله عنه يقول لما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول هي لك ولعقبك فاما إذا قال

أنت تحكم بين عبداً فيما
كانوا فيه يختلفون اهتدى
لما يختلف فيه من الحق
بذلك ما لم يهدي من تشاء
إلى صراط مستقيم وكانت
بعض الأحيان يفتح الصلاة
بنا الدعاء وكان إذا فرغ
من صلاة الترت قال سبحان
الملك القدوس سبحان الملك
القدوس سبحان الملك
القدوس وكان في الثالثة
يرفع صوته وكان إذا أراد
الخروج من بيته يقول
بسم الله توكلت على الله
الهم اني أعوذ بك ان أزل
أو أزل أو أضل أو أضل أو
أجهل أو يجهل علي وقال
صلى الله عليه وآله وسلم
من قال بعني إذا خرج من
بيته باسم الله توكلت على
الله لا حول ولا قوة إلا بالله
يقال له كفت ووقيت
وهديت وتحي عنه
الشیطان وقال ابن عباس
لمأبى في بيت خلق ميمونة

عن النعمان بن النعمان قال رجع إلى صاحبها وفي رواية كان يارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه أعمار رجل أعمى رجلا عمره ولحقه فقال قد أعطيتكم ما بقي منكم أحفظكم من أعطيتكم ما بقي منكم
 لا ترجع إلى صاحبها من أجل أنه أعطى عطاء وقت في الموارث وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
 العمري ميراث لأهلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعمى له ولحقه فمضى به بئله لا يجوز للمعطي فيها
 شرط ولا تنية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسكروا عليكم أموالكم ولا تقسروها فان من أعمى عمره فانها
 للذي أعمىها حيا وميتا ولحقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمر وأولاً ترقبوا فمن أعمى شيئا أو أرقبه
 فهو لورثته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى شيئا حيا فهو له حيا وميتا والعائد في هبته كالكلب
 يعود في قيشه (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن لا يعولك وأهدى لك لا يهديك
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهدى لك الهدية تذهب روح الصدور ولا تحقرن جارة لجاراتها ولو شق
 فر من ضاة وتقدم في باب آداب الأكل قوله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم هدية فليساؤه شركاؤه فيها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويكافئ عليها بأزعمها وأهدى له مالك بن ذى بن حلة جراحا أخذها
 بثلاثين ثوبين بغير إقبالها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع لأحد شفاعته فأهدى له هدية عليها فقبلها
 فقد أتى بابا عظيما من أبواب الرضا (خاتمة) قال مافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يقبل هدايا المختار
 وكذلك ابن عباس وكتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر رضي الله عنهما أرفع حوائجك إلى فكتب إليه
 بن عمر لست بمثلك شيئا ولا برادعيلنوزقار وقى الله منك فبعث إليه بالهديين فقبلهما منه وكذلك
 أرسل ابن عمر إلى ابن عمر مرة بعشرة آلاف قبلها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول نعم العون الهدية
 في طلب الحاجة وكانت كثيرا ما تقول رضي الله عنها مفتاح الحاجة الهدية بين يديها والله أعلم

(باب القطة)

قال يزيد بن خالد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن لقطة ذهب أو الورق
 يقول السائل احفظ وكامها وخصاصها وعددها ثم عرفها مستقانا لم تعرفها مستغفها ولتكن ودينه عنك
 فان جاءها بها يوما من الدهر فادعها إليه وفي رواية فاستغفها ثم أهدى لها مالها فان جاء
 صاحبها فدفعها إليه وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن ضالة الأبل يقول السائل مالك ولها دعها فان معها
 حذاعها واستغفها ردلها وتأك كل الشبر حتى يجدها بها وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن ضالة
 الشاة يقول خذها فانما هي لك أو لا تخنك أو لا تبيع قال أبي بن كعب رضي الله عنه وجعلت صرة فيها
 ما تدينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتها بها فقال صلى الله عليه وسلم عرفها حولا قال
 فعرفتها فلم أجدهم يعرفها ثم أتيتها بها فقال عرفها حولا فلم أجدهم يعرفها ثم أتيتها بها فقال عرفها حولا فلم
 أجدهم يعرفها ثلاث سنين فقال احفظ عددها وعامها ووكامها فان جاء صاحبها فادعها بها كما تسمع
 بمالك وفي رواية أنه أمره أن يعرفها عام واحد وفي رواية عامين أو ثلاثا وقال الجار ودقلت يار رسول الله
 القطة فعدتها قال أنشدوا ولا تكتم ولا تغيب فان وجدت صاحبها فدفعها إليه والأبواب التي تبيع من يشاء
 ووسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن القطة فقال ما كان منها في الطريق المبني والقربة
 الجامعة فعرفها سنة فان جاء صاحبها فدفعها إليه وان لم يأت فهي لك وما كان منها في الخراب ففها وفي الركن
 الخمس وقال سهل بن سعد دخل على بن أبي طالب رضي الله عنه مرة على فاطمة رضي الله عنها فوجد الحسن
 والحسين رضي الله عنهما يكيان فقال ما يكيانك قالت الجوع فخرج علي رضي الله عنه فوجد دينار بالسوق
 فأتى فاطمة فأنجبرها فقالت اذهب إلى فلان اليهودي فخذ لنا دقيقا فجاءه إلى اليهودي فاشتري به دقيقا فقال
 اليهودي أنت خنت هذا الذي بزعم أنه رسول الله قال نعم قال فخذ دينارك والآن الدقيق فخرج به على رضي الله
 عنه حتى جاءه فاطمة فأنجبرها فقالت اذهب إلى فلان الجزاري فخذ لنا درهم فجاءه فذهب فخرج من الدينار
 بدرهم ثم فجئت ونصبت وخبرت وأرسلت إلى أبيها صلى الله عليه وسلم فجاءهم فقال يار رسول الله أذكركم

سمعت النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لما خرج من
 بصرته يريد صلاة الصبح في
 المسجد يقول اللهم اجعل
 في قلبي نورا وفي لساني
 نورا واجعل في سمعي نورا
 واجعل في بصري نورا
 واجعل من خلقي نورا
 ومن أممي نورا واجعل من
 فوق نور ومن تحتي نورا
 اللهم أعطني نوراً قال أبو
 سعيد الخدري رضي الله
 عنه قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ما من عبد
 خرج من بيته يريد الصلاة
 فقال اللهم اني أسألك بحق
 السائلين عليك وبحق
 منسأى هذا اليك فاني لم
 أخرج بطرا ولا أستر ولا رياء
 ولا سمعة خربت اتقاء
 منطك وابتغاء مرضاتك
 أسألك أن تقضني من
 النار وأن تغفر لي ذنوبي
 انه لا يغفر الذنوب الا أنت
 الا يقض الله سبعين ألف

كانوا يتحللوا كانوا كلهم عنان من شاة كذا وكذا فقالوا باسم الله فانه رزق الله فاكلوا منه
 فبينما هم مكثهم اذ غلام ينشد الله والاسلام الذي بناه فامر به رسول الله فدى له فساله فقال سقطت في
 السوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلى اذهب الى الخزانة فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان ارسى الى بالدينار ووجهه على فارسل به ففعل وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما وجد رجل الى عمر
 رضي الله عنه بصره ووجهه على طريق الشام فبها لثون دينار فامر ان يرفعها على اواب الساجد ويذكرها
 لمن يقدم من الشام سنة ثم قاله اذا مضت ففعل بها وكان عمر رضي الله عنه يعطي العبد والامان اذا
 وجدوا شيئا من صاحبهم يقول انه آخى ان يؤدوا ما وجدوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد
 لقطه فليشهد ذوى عدل او ذاعل ولا يكتف ولا يغيب فان وجد صاحبها فليردها عليه والا فهو مال الله يوتيه
 من يشاء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تضي في صلاة الابل
 المكتومة بفراسها ومثلها معها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يأوى الضالة الا مال يفرقها وكان
 سر رضي الله عنه اذا لحق غنمه خوف لا يعرف لمن هو يقول لتخرج من الغنم فانه لا يأوى الضالة الا
 مال وكان عمر رضي الله عنه يقول من وجد لقطه فليرفعها على باب الساجد ثلاث ايام فان جاء من يعرفها
 والا فامسكها الى قرن الحول فان جاء من يعرفها والا فامسكها وكان رضي الله عنه يقول من وجد شيئا
 وعرفه فلم يجد له مال كاوضربه العلف والتعب في مؤنته فليذهب به ذرعه حيث وجدناه ولا تحذه
 وكان رضي الله عنه يقول كثيرا من عرف لقطه ولم يجد لها صاحبا فليصدق بها فان جاء صاحبها بعد
 ما صدق بها خيره فان اختار الاخر كان له الاخر وان اختار ما له كان له ما له وكان عثمان رضي الله عنه يقول
 ان لم تجدوا اصحاب الضالة بعد فربها فبيعوها ووضعوها في بيت المال فان جاء صاحبها فادفعوا له
 ثمنها وقال نافع بن جابر بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما لقطه فقال له عرفها قال قد فعلت قال قد فعلت
 قال لا امرك ان تأكلها لو شئت لم تأخذها ووجدت ان بن النعمان رضي الله عنه يبرأ ضالة ففعله ثم ذكره
 لعمر فامر عمر ان يعرفه ثلاث مرات فقال له ثابت قد غفلت عن ضيعتي قال ارسله حيث وجدته قال ابن
 شهاب وكانت ضوال الابل في زمن عمر بن الخطاب بالامو به تتابع لاجسها احد حتى اذا كان زمان عثمان
 ابن عفان امر بشعر يهاشم تباع فاذا جاء صاحبها اعطى ثمنها (فرع) كان ابو العود ارضى الله عنه
 يقول لا اله الا الله لا تسألوا احدا شيئا فقلت له امهوما فان احببت قال تشي آرا الحسادين فاطرقى ما يسقط منهم
 فغلبه فاحطبه ثم اطعمه ثم اغنيه ثم كلبه ولا تسألوا احدا شيئا وكان الاوزاعي رضي الله عنه يقول ما اخطأت
 بدا الحامد او جئت به القاطف فليس لصاحب الزرع عليه سبيل انما هو الملاقاة بين السبيل وكان جابر
 رضي الله عنه يقول لخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصا والسطوح والحبل واشباهه بلمنطة
 الرجل يتنعم به وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد خبأ فليخبر
 عنها أهلها فسيروها بملكها فليأخذها فاحياها تهيبه وكان صلى الله عليه وسلم يهي عن لقطات الحاج
 يعني اذا وجد هلالا يأخذها حتى يجد صاحبها وقال انس رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثررة
 في الطريق فقال لولا اني أخشى أن تكون من الصدقة لا كاتها واشترى ابن مسعود رضي الله عنه
 جارية فقصد صاحبها فالتبس من قلمه وجد فأنذر رضي الله عنه يعلى درهمين والدرهمين يقول اللهم
 عن فلان فان أتى بعد ذلك فعل وعلى وقال هكذا فافعلوا بالقطنة اذا لم تجدوا صاحبها وفعل مثل ذلك ابن
 عباس رضي الله عنهما

(كتاب القبط)

كان ابو جيلة رضي الله عنه يقول وجدته منبوتا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبنت به
 اليه فلما رأته قال حسبي الغر يا ابوسا ما جئتك بل أخذت هذه السمعة قلت وجدته منبوتة فأنشدتها
 فكانت اسمي فقال له غريبي انه رجل صالح قال عمر كذلك قال نعم قال اذهب هو خير وعلينا نفعته

ملك يسألون له الرحمة
 وأقبل الله بوجهه الكريم
 عليه حتى يخرج من صلاته
 وفي سنة ابن ابي داود من
 قال عند دخول المسجد
 أعوذ بالله العظيم ووجهه
 الكريم وسطائه الكريم
 من الشيطان الرجيم الا
 قال الشيطان حفظ مني
 سائر اليوم وقال صلى الله
 عليه وآله وسلم اذا دخل
 أحدكم المسجد فليسلم على
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم وليقل اللهم افعل لي
 أو ابدا حسنة واذا خرج
 فليقل اللهم اني أسألك
 من فضلك وكان النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم اذا
 دخل المسجد قال اللهم
 صل على محمد وسلم اللهم
 اغفر لي ذنوبي واغفر لي
 أو ابدا حسنة وكان اذا صلى
 الصبح جلس في صلاة الى
 طلوع الشمس ثم مضى
 ركعتين وورد في فضل ذلك

وأبو ترشاحه وولادته للمسلمين برقونه وبسفلون عنه ومراذعهم بقوله عسى الغرير أبو ترشاحه
الرجل بأن يكون هو صاحب النبوة حتى أتني عليه عمره خمسين سنة وسبأني في باب الردة وطلع السرقة
ماله تعلق بهذا وقال البراء بن عازب رضي الله عنه كنا حول النبي صلى الله عليه وسلم يوم جاءته أم أيمن
فقال يا رسول الله لقد نزل الحسن والحسين وذلك عند ارتضاع النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمروا فاطمة ابنتي فأخذ كل رجل ثوباً وجهه وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل حتى أتني منفع
جبل وإذا الحسن والحسين يلتقي كل واحد منهما إلى صاحبه وإذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه
النار فأمرع إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انساب فدخل
بعض الأجرة ثم أتاهما ففرق بينهما ثم حل أحدهما على عاتقه الآخر والآخر على عاتقه الآخر فقلت
طوبى لكم أنتم للبطية مطيشكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الزاكبان هما أبو ترشاحه وأبو
والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الوقف)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة
جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال عمر رضي الله عنه فقلت يا رسول الله أضيبت أرضاً بخير لم أصب
مالاتها أنفسي غندي منها فأتاني قال إن شئت حبست أصلها وتصدق بها فتصدق بها عمر رضي الله عنه
على أن لا تباع ولا توهب ولا تورث في الفقراء وذوي القربى والرقب والضيعة وابن السبيل لا جناح على من
وليها أن يأكل منها بالمعروف ولا يطعم بغير معروف ولا ينزل على أهل مكة كان ينزل عليهم وقال عثمان رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وليس بهما يستعذب بغير بثرة ومثقال من يشتري بثرة ومثقال من يشتري بثرة ومثقال من يشتري بثرة
له منها في الجنة فاشترى ثمان من سلب مالي

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يخصص في وقف المنقول والمساكن ويقول لمن سأله عن إباحة ذلك أن
كانت بخلافه من أصلها وسبيل عمرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً
واحتساباً جعل الله شيعه ور وثوبه في ميزانه يوم القيامة حسنة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون
أدراهم وسلاحهم في سبيل الله وتقدم في باب الحج أن من وقف جلا في سبيل الله أن يحج عليه أن الحج في سبيل
الله (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للواقف أبداً بالقرينين من الأولاد وبني الأعمام ونحوهم
وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يطلق واليها على الولد بالقرينين لا باطلاق فمن وقف على الولد دخل فيه ولد
الولد وسبأني في باب القسم والنشور وأنه صلى الله عليه وسلم كان يقول لصفي بن يحيى رضي الله عنها إنك ابنة
نبي يعني هريرة عليها السلام وإن عجلت لنبي يعني موسى عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن ابنتي هذا
لسيد يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال لعلي رضي الله عنه أنت ختي وأبو ولي وقال يا النبي لا تكتب
أما ابن عبد المطلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأه الانصار ولا تبأه أبناء الانصار
وفي رواية اللهم اغفر للانصار ولا تبأه الانصار ولا تبأه الانصار (خاتمة) قال أنس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يجمع أن ينفق فاضل مال الكعبة في سبيل الله عز وجل وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها لو أن قومك حديث عهد بجاهلية لا تنفق كزال كعبة وكان عمر
رضي الله عنه يقول لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتعزضا لالكعبة بشئ لم أدع فيها مفراً
ولا يضاء إلا فسجتها بين المسلمين ولكنهما هما القنوة في كل أمر والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الجاهل)

قال ابن شهاب رضي الله عنه رفع إلى شريح رجل رداً بقل من موضع بعيد فقلت منه فقضى عليه بالضمان
فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فقال كذب شريح وأخطأ القضاء إنما كان يحلف أنه انقلب من من غير أهله ولا

أحاديث كثيرة تزيد على
مشرقة وقال هذا عمل يعدل
حجة وعمر تامة تامة
تامة وكان يقول عند
الصباح اللهم بك أصبحنا
وبك أمسينا وبك نحيا
وبك نموت واليك النشور
أصبحنا وأصبح الملك لله
والحمد لله ولا اله إلا الله وحده
لا شريك له اللهم لا اله إلا الله
وهو على كل شيء قدير
أما الخبر ما في هذا اليوم
وخبر ما بعدهم وأعوذ بك
من شر هذا اليوم وشر
ما بعده أعوذ بك من
الكسل وسوء الكبر وب
أعوذ بك من عذاب النار
وعذاب القبر وكان يقول
عند المساء أمسينا وأمسى
الملك لله لا اله إلا الله
بكر الصديق رضي الله عنه
يا رسول الله علمني كل
أقولها في الصباح والمساء
قال قل اللهم فاطر السموات
والأرض عالم الغيب

شيء عليه وكانوا يرون ان اجل انما يكون مستحقا بالشرط والله اعلم
(كتاب الوصايا) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحش على الصدقة وتخيرها بالحياء وكان ينهى عن الخيف بها ويقول ما حق امرئ مسلم بيتا يلبس فيه شيء يريد أن يوصي فيه الا وبيتا مكتوب به عند رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يوص لم يؤذنه في الكلام مع الموتى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح صحيح تحشى الفقر وتؤمل البقاء ولا تعلم حتى اذا بلغت الخلقوم قلت لغلان كذا ولغلان كذا وقد كان لغلان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل أو المرأة يعمل بطاعة الله سبعين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتب لهما النار وكان صلى الله عليه وسلم يكره تجاوزة الثلث في الوصية يقول انك ان تزدور ثلثك أغنيا من غير من أن تزدورهم عالة يشكفون الناس وكان عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة يميزون وصية النبي دون العبد قال ابن عمر رضي الله عنهما وأوصى صبي عمره ثلثا عشرة سنة بيته فموت بثلثين ألفا فأجازهم وصيته وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لي كتب الراجل في وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل أن أخبر وصيتي هذه وقال سعد بن أبي وقاص عاذني رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضي فقال أوصيت فقلت نعم قال بك قلت بما لي كل في سبيل الله في الفقراء والمساكين وابن السبيل قال فما تركت لولدي قلت هم أغنياء قال أوص بالشر فإزال يقول وأقول حتى قال أوص بالثلث والثلث كثير قال العلم في هذا نسخ لوجوب الوصية للأقرب بين وأوصى أبو بكر وعلي بالجس من أموالهما لمن لا يرث من ذوى قراباتهم ما احتجبا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى تصدق عليكم بآيات أموالكم عند وفاتكم زبادة في حسناتكم ليعملها لكم زبادة في أعمالكم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا تبني الوصية الا لمن ترك ما لا كثيرا أما من ترك نحو سبعة آلاف درهم فلا يوصى استبقه على ورثته فان الله تعالى يقول كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك سبعة آلاف درهم فلا يوصى استبقه على ورثته فان الله تعالى يقول ما يقول ان الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارثه ولا وصية لوارثه الا أن يشاء الوارث وكانت الصحابة رضي الله عنهم يجعلون تبرعات الميراث من الثلث وأعتق رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أعبد عند موته وليس له مال غيرهم فأخرج بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان جازاهم اثلاثا فأعتق اثنين وأرق أربعة ثم قال لو شهدته قبل أن يدفن لم يدفن في مقابر المسلمين ولما أوصى العالمين بن وائل أن يعق عنه ما تنو قبة أراد ابنه أن يعق منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مسلما لو فعلت ذلك لضعوه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر ورثة الحربي بتفريق ماله اذا أسلما او يقول لو كان مسلما فأعتقتم عنه أو تصدقتم عنه أو جعلتم عنه بلغ ذلك قال أنس رضي الله عنه وكان لصفيبة بنت حبي رضي الله عنها أخ جهودي فقال له اسمي ترضي فسمع بذلك قومه فلاموه فأبى أن يسلم فأوصته بالثلث وكان لأحباب ابن نعيم بذلك فأحلم بها ما لم ير فوجد المال قد نفذ فأعطته عائشة رضي الله عنها ألف دينار التي كانت أوصت بها صفيبة لها وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرون هذه الأوصاء بما ينخله النيا بئس من خلافه وعناقه ولحق نسب ونحو ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما حضرت أبي رضي الله عنه حين أميب فقالوا له استخلف فقال اتخلفوني أمركم حيا وميتا وانقلوددت ان حظي منها الكفاف لا على ولا لى فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وان أترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اختصم بسعد بن زهرة وسعد بن أبي وقاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن أمية زمعة فقال سعد بن زهرة يا رسول الله أوصاني أخي اذا مت ان أظرا ابن أمية زمعة فأقبضه اليك فانه ابني وقال ابن زمعة أخي وابن أمية أبي وعلي فرائس أبي فرائس أبي رضي الله عنه وسلم شهاب بنه فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش والحشي منه يا سودة فوجاه رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أوصت أن أعتق عنك فبمؤمنة قال اعتق عنها كما قالت لك والله سبحانه وتعالى أعلم

والشهادة رب كل شيء
وملك ما شهد أن لا اله الا
أنت أمو ذل من شر نفسي
ومن شر الشيطان وشركه
وأن أقر فلي تقضى موأ
أو أجره الى مسلم قل هذا
عند الصباح والمساء
ووقت النوم وقال عامر بن
عبد يقول في صباح كل يوم
ومساء كل ليلة بسم الله
الحق لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثلاث
مرات لم يضره شيء وقال من
قال حسين عصى واذا أصبح
رضيت بالله ربو بالاسلام
دينا وعصمنا صلى الله عليه
وسلم نبيا كان حق على الله
أن يرضيه وقال من قال
حين أصبح أو عصى اللهم
اني أصبحت أشهدك وأشهد
حالة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك بانك أنت
الله لا اله الا أنت وحيدك
لا شريك لك وأن محمدا

(فصل في نكاح الرض) وكان بعض الصحابة إذا حضر الموت يترجى من شاء من النساء الذي ليس
لهن من يقوم بشأتهن بقصد شركتهن في ميراثه وقال نافع رضي الله عنه كانت ابنة شخص من المغيرة عند عبد
الله بن أبي ربيعة فطلقها فطلبت من عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوجها فحدث أنها عاقر لا تلد فطلقها قبل
أن يجامعها فكنت حياة عمر وبعض خلافة عثمان ثم تزوجها عبد الله بن أبي ربيعة وهو مريض لتشارك
نساءه في الميراث وكان بينه وبينها قرابة (فرع في الرجوع عن الوصية) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول يغير الرجل ما شاء من الوصية عتاقة أو غيرها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليكتب أحدكم في
وصيته أن حدثني حدث الموت قبل أن أغبر وصيتي كما تقدم أنفا والله أعلم

(فصل في وصية من لا يعيش مثله) قال عمرو بن ميمون رضي الله عنهما رأيت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قبل أن يموت بأيام بالدين يتوقف على باب حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فأطال معهما الكلام
ثم قال لئن سلمني الله إلى قابل لأدعن أراسل العراق لا يتخفن إلى رجل بعدى أبدا فأتت عليهما رابعة حتى
أمسب قالوا لي لقاكم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان عمر رضي الله عنه إذا مر بين الصغين
قال استروا حتى إذا لم يرفهن خلا فتقدم وكبرور بما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى
حتى يجتمع الناس فيأمرهم بالآذان كبر فسمعته يقول قتلني أو أكل الكلب حين طعمت بالعلج يسكن ذات
طرفين فكان لا يمر على أحد عينا ولا نكاحا إلا طعمت حتى طعن ثلاث عشرة رجلا منهم تسعة قبل أن يرى ذلك
رجل من المسلمين طرح عليه برسا فلما طعن العج أنه ما نحو فصر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن
ابن عوف فقدمه فنكس يدي عمر رأى الذي أرى وأما نواصي السجدة فأنهم لا يذرون غير أنهم قد فقدوا
صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فمضى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن
عباس انظر من قتلني فقال ساعته ثم باع فقال غلام المغيرة فقال المصنع قال نعم قال فأتاه الله لقد أمرت به
معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام قد كنت أنت وأولك تعبان أن يصكر العروج
بالدينونة ولكن العباس أكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت أي ان شئت قتلنا قال كذبت بعد ما تكلموا
بلسانكم وصالوا قبلكم وجروا حنكم فاحتمل إلى بيته فاطلقنا معوكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ثم
جاء بنيذ حلو فشر به فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشر به فخرج من جوفه فمات أنه ميت فدخلنا عليه وجاه
الناس يشنون عليه وباعصاب فقال أشر يا أمير المؤمنين يشرى لمن يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم في الإسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال وحدثت ذلك كفا لا على ولا لي فلما أذروا إذا
بمس الأرض قال ردوا علي الغلام فقال يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أتق لثوبك وأتق لربك يا عبد الله بن عمر
انظر ماذا على من الدين فسبوه فوجدوا مئة وثمانين ألفا فأنفخواه قال إن أوفى له مال آل عمر فأدمن أموالهم
والأفضل في بني عدي بن كعب فان لم تغ أموالهم فسل في غريش ولا تعدهم إلى غيرهم فأدعني هذا المال
انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرى عليك عمر السلام ولا تغل أمير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين
أمير أو قل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فسلم عبد الله واستأذن ثم دخل عليها فوجدتها قاعدة
تبكي فقال يقرى عمر بن الخطاب عليك السلام ويستأذن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريد نفسي
ولا وزنه اليوم على نفسي فلما أقبل قيسل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارضوني فأسند من رجل إليه فقال
ما لديك قال الذي يحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شيء أهم عندي من ذلك فإذا قبضت فاجلوني
ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت فادخلوني فان ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين ويا معن أم
المؤمنين خضعتوا النساء تسير معها فلما رأيتها فافتاد دخلت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فوالت
دخولهم فسمعنا بكاءهم من الداخل فقالوا أرض يا أمير المؤمنين استخلف عليك فقال يكفي واحد من آل
الخطاب يأتي يوم القيامة ويأمن غلوتان إلى عنقبولكن عبد الله يحضرهم ثم قال ما أحد أحق بهذا الأمر من
هو لا نفرأ والرهط الذين توفى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي عليا وعثمان والزبير

عبدك ورسولك أعتق
لقدر بعثه من النار ومن
قالها مرتين أعتق الله
نصف من النار ومن قالها
ثلاثا أعتق الله ثلاثة
أرباعه من النار ومن
قالها أربعاً أعتق الله من
النار وقال من قال حسين
صبح اللهم ما أصبح بي من
نعمة أو بأحد من خلقك
فذلك وحك لا شريك لك
لك الحمد ولك الشكر فقد
أدى شكر يومه ومن قال
ذلك حين يمسي فقد أدى
شكر ليلته ولم يكن صلى
الله عليه وآله وسلم يدع
هؤلاء الكلمات حين يمسي
وحين يصبح اللهم اني
أسألك العاقبة في الدنيا
والآخرة اللهم اني أسألك
العفو والعاقبة في ديني
ودنياي وأهلي ومالي اللهم
استر موراني وآمن
روعي اللهم احفظني من
بين يدي ومن خلفي وعن

وطه قوسا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمرو وليس له من الامر شيء كهيئة التعزير به فان
 أصابت الامرة سعدا فذلك والا فليستعن به أيكم مدة ما لو تعافى لم أعزله من عجز ولا خياله ثم قال رضى الله عنه
 أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم حقوقهم ويحفظ لهم حرماتهم وأوصيه بأهل الامصار خيرا
 الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفون عن سيئتهم وأوصيه بأهل الامصار خيرا
 فهم ردة الاسلام وجباة الاموال وغيظ العدو وان لا ياخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالاعراب خيرا
 فانهم أصل العرب ومادة الاسلام ان ياخذ من حوائج أموالهم ويرد على فقراتهم وأوصيه بجمعة الله مؤمنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفهم الا طاقتهم فلما قبض
 خربناه فانطلق اغشى فسلم عبدالله بن عمر فقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوا فادخل فوضع هناك
 مع صاحبه فلما فرغوا من دفنهما جمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثينكم فقال الزبير
 قد جعلت امرى الى علي وقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت امرى الى عبد الرحمن
 ابن عوف فقال عبد الرحمن بن عوف أيكم تبرأ من هذا الامر فجمعهم عليه والله ليسوا الاسلام لينظرون افضلهم
 في نفسه فاسكت الشيطان فقال عبد الرحمن اتجهلوا الى واقع على أن لا آلو عن افضلكم قالتم فاحذروا
 أحدهما فقال لك من قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدر في الاسلام ما قد علمت فانه عليك لن
 امرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسعين ولتطيعن ثم خلى بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق
 قال ارفع يدك يا عثمان فبايعوه بايعه على وولج أهل الديار فبايعوه موثقيهم هذا من رأى الوصى والوكيل
 أن يوكلا وكان صلى الله عليه وسلم يتعوض من موت القبلة وكان يحبه أن يعرض قبل أن يموت

(كتاب الفرائض)

قال عكرمة رضى الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادعى أحد على مورثهم ديناً وعلموا
 صدقه يقضونه من غير مطالبة بينة وبلغ سعد الاطول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ان أخى مات وترك ثلاثمائة درهم وترك عيالاً فاودت أن أنفقها على عياله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان أحلك محتسب بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد أدبت حنة لا ديناً من ادعتهما امرأته وليس
 لها بينة قال فاعطها فانها محقة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تعليم الفرائض ويقول تعلموا الفرائض
 وعلموها فانها نصف العلم وهو أول شيء ينسى ويتزع من أمتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم ثلاثة وما
 سوى ذلك فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادية وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا القرآن وعلموه
 الناس وتعلموا الفرائض وعلموها فانها امرؤ مقبوض والعلم مرفوع ووشك ان يختلفا في الفريضة
 والمسئلة فلا يجحدان أحداً يخبرهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارحم أمتي بأمرى أبو بكر وأشدّها في دين
 الله عمر وأصدقها حياء عثمان وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرؤها لكتاب الله عز وجل أبي بن
 كعب وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو جبريدة بن الجراح وكان صلى الله
 عليه وسلم يبدأ بنوى الفروض ثم يعطى العسبة مابقي ويقول الحقوا الفرائض بأهلها فابقي فهو لأولى
 رجل ذكر وقال يا بر رضى الله عنه يا ابن امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا بنيهما من سعد فقال يا رسول الله ما نأبئنا سعد قتل أبوهم ما معك يوم أحد وان عهدهما أخذما لهما فلم
 يدع لهما مالاً ولا ينكحان الا بمال فقال صلى الله عليه وسلم يقضى الله في ذلك فتركت آية الميراث فأرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عهدهما فقال أعطاني سعد الثلثين وأمهما الثلث وما بقي فهو لثوبه قال زيد
 ابن ثابت رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوج وأخت لا يورثان الزوج والنصف
 والاخت النصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مؤمن الا واما أولى به في الدنيا والاخرة وافر وإن
 شتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيما مؤمن مات وترك مالا فترثه عصبته من كانوا من تركه ديناً
 أو ضياءاً فليأتني فانا مولا والله أعلم

يمسني وعن شمالى ومن
 فوقى وأعوذ بعظمتك أن
 أفتنال من تحنى أصبنا
 وأصبح الملك لله رب العالمين
 اللهم انى أسألك خير هذا
 اليوم فقه ونصره ونوره
 وبركته وهداية وأعوذ
 بك من شر ما قبله وشر ما بعده
 وكان اذا صار المساء يقول
 أسبنا وأمسى الملك لله تعالى
 آخره وقال لبعض بنياته
 قولى حين تصبى سبحان
 الله وبحمده لا قوة الا بالله
 ماشاء الله كان وما لم يشأ لم
 يكن أسألك أن الله على كل
 شيء قدير ولان الله قد أحاط
 بكل شيء علماً فانهم من
 قالهن حين يصبح حفظ
 حتى يمسي ومن قالهن حين
 يمسي حفظ حتى يصبح وقال
 لبعض الصابة الاعمالك
 كلن ان قلن ابل الله
 همك فربا أدى دينك
 قال صلى الله عليه وسلم
 قل اذا أصبحت واذا أمسيت

(فصل في سقوط وللا لأب بالانحوص من الأبرين) * كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول إنكم تقرّون هذه الآية فمن بعد وصية يوصي بها أو دين وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وإن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العسلات إلى رجل برت أتماماً لبيهاً دون أنجيله لايته وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول وللا لابنة بمنزلة الابن إذا لم يكن دونهم ابن ذكرهم كذكرهم وأنشاهم كأنشاهم يرثون كما يرثون ويحجبون كل محجبون ولا يرث ولان ابن مع ابن ذكر فان ترك ابنة وابن ابن كان بنت النصف وابن الابن مابق لقوله صلى الله عليه وسلم ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولي رجل ذكره وفي رواية أقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله فترك الفرائض فلا ولي رجل ذكره * وسئل علي رضي الله عنه عن ابني عم أحدهما أخ لأم والأخر زوج فقال الزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقي بينهما نصفان والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ان الانحوصات مع البنات عصبية) * كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا سئل عن ابنة وابنة ابن وأخت يقول بنت النصف ولا ابنة الابن السدس تكمله الثلثين وما بقي فلا تحت ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي وقال إلا سود رضي الله عنه ورث معاذ بن جبل رضي الله عنه أختا وابنة ففعل لكل واحدة منهما النصف وذلك بالبن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ميراث الجدة والجدة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجدتين لهما السدس فان اجتمعتا فهو بينهما وأيتى كملت به فهو لها وكان يعطى الجدة السدس إذا لم يكن دونها أم وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول يحجب الرجل أمه كتحجب الأم أمها من السدس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثلاث جدات بالسدس ثنتين من قبل الأب وواحدة من قبل الأم وجاءت الجدة ثالثة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فإراد أن يجعل السدس لثني من قبل الأم فقال له رجل من الأنصار ما أتت ترك التي لومات وهو حي كان أباهما يرث ففعل السدس بينهما وكان عمران بن حصين رضي الله عنه يقول لا يرث الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن ابني مات فإلى من ميراثه قال لك السدس فلما أوردناه فقال لك السدس آخر فلما أوردناه فقال إن السدس لا تحل له وقال الحسن رضي الله عنه سألت عمر رضي الله عنه عن فريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدة فقام معقل بن يسار فقال قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسدس قال عمر رضي الله عنه مع من قال لا أدري قال لا أدري فخيرت فإني إذا وكتب معاوية إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه ما يسأله عن الجدة فكتب إليه زيد بن ثابت أنك كتبت تسألني عن الجدة قاله أعلم وإن ذلك أمر ما كان يقضي فيه إلا الخلق وقد حضرت الخليلتين قبلك يعطيهما النصف مع الأخ الواحد والثلث مع الاثنين فصاعداً لا ينقص عن الثلث وإن كثرت الأخوة وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان عمر وعثمان وزيد يفرضون للجد الثلث مع الأخوة إذا كثروا وكان إبراهيم يقول كان زيد بن ثابت يترك الجدة مع الأخوة والأخوات إلى الثلث فإذا بايع الثلث أعطاه الثلث وكان الأخوة والأخوات مابق ويقاسم بالأخ للأب ثم يرث على أنجيله ولا يرث أخلاً مع جد شياً ويقاسم بالأخوة من الأب الأخوات من الأب والأم ولا يرثهم شياً وإذا كان الأخ للأب والأم أعطاه النصف وإذا كان أخوات وجد أعطاهم مع الأخوات الثلث ولهن الثلثان فان كتبتا اثنتين أعطاهما النصف والنصف وكان زيد رضي الله عنه يقول أكثر ما بلغ العول مثل ثلثي رأس الفريضة وكان رضي الله عنه يقول لا يرث ابن أخت ولا ابنة أخ ولا بنت عم ولا نال ولا عمت ولا حلة * وسئل رضي الله عنه عن زوج وأبوين فقال الزوج النصف وللأب الثلث مابق وللأم الفضل وكان رضي الله عنه يقضي للجدتين أيتهما كانت أقرب فهي أولى وكان ابن مسعود رضي الله عنه يسوي بينهما إذا كانت أقرب أو لم تكن أقرب وكان زيد رضي الله عنه لا يرث الجدة أم الأب وابنها حي وكان لا يرث على ذوي القربان شياً قط فكان يعطى أهل الفرائض فرائضهم ويجعل مابق في

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال الراوي فتعلت فابذل الله تعالى همي وقضي فرباً وقضى ديني وقال من قال عند الصباح والمساء اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم على نعمتك وعافيتك وسترك كفاء الله هموم الدنيا والآخرة (وجاء) شخص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني تصيبي آفات كثيرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم قل عند كل صباح بسم الله على نفسي وأهلي فأنزلنا نصاب وقال لقاطمة رضي الله عنها ما الذي يمنعك أن تسمي ما أوصيتك به تقولين إذا أصبحت وإذا أصبحت يا حي

بيت المال قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما طعن عمر رضي الله عنه صار يقول اني قضيت في الجدة قضية فان
شتم ان تأخذوا به فافعلوا وكان على رضي الله عنه يقول الجدة الثلث على كل حال وكان يزيد بن ثابت
رضي الله عنه يقول في الثلث مع الاخوة وله السدس من جميع القريضتو يقاسم ما كانت المقاسمة خيرا
له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو ابي ليس للاخوة معسرات وقد قال تعالى له ابيكم ابراهيم
وبيتنا وبينه آباء كثيرة وكان عمر يأخذ بقول زيد تاروقو بقول غيره أخرى فقد علمت من كثرة اختلاف
أقضية الصحابة رضي الله عنهم ان المباحرة في مسائل الجمل من التساهل في الدين ومن أراد الاطاعة بقوى
الصحابة فيه فليستظر مشاييد الصحابة قول الله أعلم

(فصل في ذوى الارحام والموالي من أسلم على يد رجل وميراث المعلقة وغير ذلك) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين اقتنع خيبر ووسع الله عليه من تركه ما لا فلور تنموا نوارث من لا
وارث له أعقل عنه وارث والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويترك عاقبه ورنه وكان يزيد بن ثابت
رضي الله عنه يقول لا يرث ابن الاخ للام برحمه شيئا تلك ولا ترث الجدة أم أبي الام ولا الجد أب الام ولا ابنة الاخ
الام ولا الاب ولا العمة تحت الاب للام والاب ولا الخالة ولا من هو أبعد نسباً من المتوفى وكتب عمر رضي الله
عنه كتاباً في شأن العمة ثم بعد ذلك قال لورثيك الله أقرك لورثيك الله فكان كثيراً ما يقول رضي
الله عنه عبا العمة نورث ولا ترث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن أخت القوم منهم قاله الناس رضي الله عنه
وشكر نسائه المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق منزلهم ونزوحهم منها فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن تورث دور المهاجرين النساء فأتته امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فورثت امرأته
داراً بالمدينة فتوقال محمد بن يحيى رضي الله عنه قضى عثمان وعلي رضي الله عنهما في امرأة طاهية وزوجها
وهي ترضع فترثهما سنة ثم ماتت ولم تحض وقالت أثارث لم أحض فقضى لها بالميراث وورث عثمان أيضاً نساء
ابن مكمل رضي الله عنه وكان طلقة وهو مريض وسألت امرأته عبد الرحمن بن عوف عنها المطلق فطلقها
أبنة أو طليقة كانت بقيت لها وهو مريض يستدفو وثنا عثمان من زوجه لميراثها بعد انقضائه عندها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات شخص ولا وارث له الا عتيقه يعطي ميراثه كله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا أسلم رجل على يد رجل من المسلمين فهو أولى الناس بميراثه وماله وقالت عائشة رضي الله عنها
مول النبي صلى الله عليه وسلم من هذا نخلة فماتت فآخيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل له من نسب أو
رحم قالوا لا قال اعطوا ميراثه بعض أهل قريته وقال يزيد رضي الله عنه فوري رجل من الأزد فلم يدع ولداً
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعوا مالي أكبر خراعتهم وقضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه من كان
حليفاً أو عديداً في قوم قد قتلوا أو نصرهم وميراثه لهم اذا لم يكن له وارث يعلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه كانوا يتوارثون بذلك حتى تركت وأولوا الارحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله فتوارثوا بالنسب وتقدم في باب القبط ان عمر رضي الله عنه كان يقول القبط حر
وميراثه لبيت المال والسائب ميراثه لبيت المال والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في القوم بموتهم بغير أهله لا يدرى أيهم السابق) * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى
ابن أبي طالب رضي الله عنه يقضيان في القوم بموتهم جميعاً لا يدرى أيهم مات قبل بانه يرث بعضهم بعضاً
وقضيان في قوم غرقوا جميعاً لا يدرى أيهم مات قبل كأنهم كانوا اخوة ثلاثاً فماتوا جميعاً كل رجل منهم ألف
درهم وأماهم حبة يرث هذا أمه وأخوه ويرث هذا أمه وأخوه فيكون لازم من كل رجل منهم سدس مائة
والاخوة ما بقي كلهم كذلك ثم تعود الام فترث خوي السدس الذي ورثت أول مرتين كل رجل مما ورث
من أخيهما الثلث وقال الشعبي كان عمر رضي الله عنه يرث بعضهم بعضاً من تلامذته أموالهم ولا يرث مما
يرث بعضهم من بعض شيئاً والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ميراث ابن الملازمة والراثة وميراثهم منهن وانقطاعهن عن الاب) * كان سعد بن سعد رضي الله

يا قوم بك أستغيت فاصح
لي شأني كله ولا تسكني إلى
نفسى طرفه عين وقال من
قال في كل يوم حين يصبح
وحين يمسي حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم سبحان الله
الله ما أعظمه من أمر الدنيا
والآخرة وقال صلى الله
عليه وآله وسلم من قال في
أول النهار اللهم أنت ربي
لا اله الا أنت عليك توكلت
وأنت رب العرش العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم أعلم ان الله
على كل شيء قدير وأن الله
قد أحاط بكل شيء علماً
اللهم اني أعوذ بك من شر
نفسى ومن شر كل دابة
أنت آخذ بناصيتها ان
ربي اعلى صراط مستقيم لم
تصبه معصية حتى يمسي
ومن قالها في أول الليل لم
تصب معصية حتى يصبح وقال

فهما يقولان حديث الملائكة كانت الملائكة حملا وكان ابتها ينسب إلى أمه فمرت السنة أنه يرثها وترث منه فرض الله لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مساعة في الإسلام من ساعى في الجاهلية فقد ألحقته بصبيته ومن لا يدعي ولدا من غير رشدة فلا يرث ولا يرث وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعلم رجل عاهر بحرة أو أمته أو ولد له الرثا لا يرث ولا يرث وكان صلى الله عليه وسلم بهذا يجعل ميراث ابن الملائكة لأنه ولو رثتهما من بعدهما وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المرأة تحوز ثلاث موارث عتيقها ولقبيلها ولدا التي لا عنت عنه (فرع في الكلالة) قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال السائل يكفيلك في ذلك الآية التي أنزلت في الصيف في آخر سورة النساء وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول الكلالة هو من مات ولم يدع ولدا ولا ولدا ثم يقول رضي الله عنه هذا قول فيها رأي فان كان صوابا فمن الله فلا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إني لاسألي من الله أن أحالف أبا بكر والله أعلم

(فصل في ميراث الحمل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا استهل المولود ورث وفي رواية من ابن عباس أنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يرث الصبي حتى يستهل وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يرث الحمل شيئا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة أسقطت جنينها ميتا فقال في غير عهد أو أمتعت في المراء التي قضى لها بالفرقة قضى عليه الصلاة والسلام بأن ميراثها لبنها وزوجها وان العقل على صبيها (فرع في ميراث الخنثى) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد له قبل وذكور من أين يرث فقال صلى الله عليه وسلم يرث من حيث يبول

(فصل في الميراث بالولاء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولاء لمن أعنت وأعطى الورق ولما النعمة وكان قتادة رضي الله عنه يقول ما من مولى سلب بنت حرة فتركها ابتغى رث النبي صلى الله عليه وسلم ابتها النصف ورث علي بن أبي النصف وفي رواية قالت فتيمم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني النصف ولبنتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليعتد الوافعة وأنه أعان رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول باتتقاه اليسر نور يشبهه وكان عمر وعلي وزيد رضي الله عنهم يقولون لا يرث الناصر من الولاء إلا ما أعنت أو كاتين وبما جعل إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال إني أعنت عبد الله بن عباس ما تبنة وقدمت وترك ما لا ولم يدع ولدا فقال عبد الله أن أهل الإسلام لا يسيرون إنما كل يسيب أهل الجاهلية وأنت ولي نعمته والنسب إنما هو أن تأمن وتخرجت في شيء فحسن تقبله ونجعله في بيت المال وكان زيد رضي الله عنه يقول لا يرث المملوك من سيده شيئا (فرع في ميراث الصدقة) قال زيد رضي الله عنه أنت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنت تصدقت على أي بوليد فواتها ماتت وترك الوليد قال قد وجب أجرك ورجعت الوليد قال بل في الميراث وفي رواية وردها عليك الميراث (فرع في ميراث المعتق بعضه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب يعتق بقدر ما أدى ويقام عليه الحد بقدر ما عتق ويرث بقدر ما عتق وسيأتي الكلام على إرث المطلق تلاتا آخر الرجعت والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في امتناع الإرث باختلاف الدين وحكم من أسلم على ميراث قبل أن يقسم) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يتوارث أهل ملتين شيئا قال أسامة بن زيد ولما مات أبو طالب ورثته عقيل وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم النصراني إلا أن يكون عبده أو أمتة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل قسم في الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم أدركه الإسلام فانه على ما قسم الإسلام وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب إن في مصر جماعة يترهبون فيهم ومن أحدهم وليس له وارث فكتب إليه عمر رضي الله عنه من كان منهم له عقب فادفع ميراثه إلى عقبه ومن لم يكن

على الله عليه وآله وسلم
سيد الاستغفار اللهم أنت
ربي لا اله الا أنت خلقتني
وأنت عبدك وأنت على مهلك
ووعيدك ما استطعت أعوذ
بكتك من شر ما صنعت أبوء
لك بنعمتك علي وأبوء
بذنبي فاعف عني فإنه لا يحضر
الذنوب الا أنت من قالها في
أول النهار وموتها في آخره
من يومه قبل أن يمسي فهو
من أهل الجنة ومن قالها
من الليل وهو موثق بها
فمات قبل أن يصبح فهو
من أهل الجنة وقال ومن
قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله ومجده مائة
مرة لم يات أحد يوم القيامة
بأفضل مما جاء به إلا أحد
قال مثل ما قال أو زاد عليه
وقال من قال إذا أصبح لا اله
الا الله وحده لا شريك له
للجنة المجد وهو على كل
شيء قدير كان له عدد رتبة
من ولما سمع على صلى الله

له عقب فاجعل ماله في بيت مال المسلمين فان ولادة المسلمين والله أعلم
 (فصل في أن القتلى لا يرث وان دية المقتول لجميع ورثته من زوجه وغيرها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لقاتل ميراث وفروايتشي من ميراثه وكان عبد الله بن عمر يقول من قتل صاحب خطأ ورث من ماله ولم يرث من دينه وكان صلى الله عليه وسلم يورث المرأة من دين زوجها سواء قتل عمداً أو خطأ قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العقل ميراث بين ورثة القتل على فراشهم الاموال ورجع في ذلك برثون كغيرهم من الورثة والله أعلم
 (فصل في أن الانبياء عليهم الصلوات والسلام لا يرثون) * قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة قولنا أراد أن واج النبي صلى الله عليه وسلم أن يعث عثمان إلى أبي بكر رضي الله عنه يسأل عن ميراثه قالت لهن عائشة رضي الله عنها أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فربح من ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقسم وورثي دينار ولولادهم ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عالمي فهو صدقة فتواتها طمتر رضي الله عنها لا يكر من يرثنا ذامت قالوا لى وأهلنا قال فقالنا لا يرث النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النبي لا يرث ولكن أهول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنتق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتق عليه والله تعالى أعلم
 * (كتاب النكاح وفيه أبواب)

الأول في بيان جلاله من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم * (اعلم) * أن جميع الكرامات والخصائص الواقعة في هذا العالم من منخلق الله تعالى الدنيا لينا محمد صلى الله عليه وسلم بحكم الامامة وان وقع شيء منها لخواص الخلق فذلك بحكم التبعية في الارث صلى الله عليه وسلم ثم اعلم أن كلاما إلى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد البحت فيمولا المطالبة بدليل خاص فيه فان ذلك سوء أدب فقل ما شئت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على منيل المدح لا حرج وما ضبط العلماء رضي الله عنهم هذه الخصائص التي تبين على علو مقامه صلى الله عليه وسلم عن الصعير الواقع على أمته ومبانيته لغيره أن يدعى ما ليس له وقد سجد جل مرة أبابكر رضي الله عنه فاراد عمر رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقال أبو بكر رضي الله عنه ما لم تكن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته وواعلم أن العلماء رضي الله عنهم قد قسموا الخصائص إلى ثمانية أقسام فلندكر من كل قسم منها طر فاصالحا قول و بالله التوفيق

* (القسم الأول فيما يخص به في ذاته في الدنيا)

نخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه أول النبيين خلقوا بتقديم نبوته وكان نبيا و آدم بين الماء والطين وبتقديم أخذ الميثاق عليه وانه أول من قال لي يوم الاستبر بكم وخلق آدم وجميع الخلق فأنزل الله عليه كتابه اسمه الشريف على العرش وكل مما عاينوا وما فيها وما في المكوت وذكر الملائكة في كل ساعة وذكر اسمي في الأذان في عهد آدم وفي المكوت الأعلى وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصر وهو التبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت أصحابه وخلفائه وأمته ووجب إبليس من السموات لولده وشق صدره وجعل خاتم النبوة يظهره بأزاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في عيניה و بانه ألف اسم واشتقاق اسم من اسم الله تعالى وبانه سمى من أسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما وبانه سمى أحد ولم يسم به أحد قبله كما مر بيانه في باب الحقيقة و باطلال الملائكة في سفره وبانه أرح الناس عقلا وبانه أوفى كل الحسن ولم يوث يوسف الا شطروم بقطعه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها وانقطاع الكهانة ببعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب وإحياء أنوبه حتى آمن به وبعده بالعصية من الناس وبالأمر ما تضمنه من اختراق السموات السبع والعالى قاب قوسين وطشه مكانا ما وطشه مني مرسل ولا ملك مقرب

عليه وآله وسلم وكتبته
 عشر فحسان وخطا عنه
 عشر ميثاق ورفع له عشر
 درجات وكان في حوز من
 الشيطان حتى عصى وان
 قالها إذا أمسى كان مثل
 ذلك حتى صبح ومن قالها
 في يوم مائة مرة كانت له
 على خضر رقاب وكتبته
 مائة حسنة وعصيت عنه
 مائة سيئة وكانت له حرا
 من الشيطان يومه ذلك حتى
 عصى ولم يات أحد بأفضل
 مما جاء به الا رجس على
 أكثر منه وثبت في مسند
 الامام أحمد أن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم علم زيد
 ابن ثابت هذا الدعاء وأمره
 بالواطئة على ذلك كل
 صباح ليكن اللهم ليكن
 ليكن وسعديك والخير كله
 في يديك ومنك واليسكن
 اللهم ما قلت من قول أو
 حلفت من حلف أو نذرت
 من نذر فثبت بين يدي

والحياء الاصيله وصلان ماما بهم وبالملائكة كتواطلا على الجنة والنور وروى يسم من آيات به
الكبرى ويحفظ من مازاغ البصر وما طغى وروى يسمه ليلرى سبحانه وتعالى مرتين وقتال الملائكة معه
وسيرهم مع حيث صار يحشون خطف ظهره وايتام الكتاب وهو اى لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه مهيمن
ومحفوظ من التبديل والتخريف على امر الهود ومشتل على ما شئت عليه جميع الكتب وزاد في جامع
لكل شئ ومستغن عن غيره ويمسر لحفظ وتزل منجما وعلى سبعة احواف ومن سبعة ابواب وبكل لغة
ويكتب لغارته بكل حرف عشر حركات وبانه فضل على سائر الكتب المنزلة بثلاثين صلاة لم تكن في غيره
منها انه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها فالقرآن
العظيم دعوة بعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجة بها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل
الدعوة عنها واعطى صلى الله عليه وسلم من كثر تحت العرش ولم يعط منه احد غيره بالبسملة والفاصلة
واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والفصل وبان معجزته مستمرة الى يوم القيامة وهي
القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها وبانه اكثر الانبياء معجزات وبانه جمع له كلما اوتيه الانبياء
من معجزات وفنا كل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع وادنى انشقاق القمر وتسليم الخبز وحسين
الجلد ونبيع الملعون بين الاصابع وبكلام الشجرة وشهادته بالنبوته واجابته دعونه وبانه خاتم النبيين
وبعموم الدعوة للناس كافة وارسل الى الجن بالاجماع وبان الله اقسم بحياته واقسم على رسالته وقول
الرد على أعدائهم وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتأسي به فرضا مطلقا لا شرط فيه
ولا استثناء ومنعنى كلبه عضوا مضرا ولم يخاطبه باسمه في القرآن بل يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم على
الامة نداءه باسمه وخاطبه بالطف بمخاطبه الانبياء قبله ولم يره الله تعالى في أمته شيئا يسوءه حتى قبضه
بغلاف سائر الانبياء وبانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية وكلمه عند سدرة
المنتهى وكلم موسى بالجبل وجمع له بين القبلتين والهجرة بين وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن معا
ونصر بالرب مسيرة شهر امامه ونهر خلفه وأوتى جوامع الكام وأوتى سلطان الارض على خمس
أبلى عليه قطيعة من سدس وكلمه بجميع اصناف الوحي وهبط اسرافيل عليه السلام على نبي قبله وجمع
له بين النبوة والسلطان وأوتى علم كل شئ حتى تروح والنفس التي في آية ان الله عنده علم الساعة وينزل
أمر السيل ما لم يبين لاحد ووعده بالخبرة وهو يحيى عياضها فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يؤمن الله تعالى أحدا من خلقه الا محمدا صلى الله عليه وسلم ورفع
ذكره فلا يذكر الا قبل جلاله في أذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه وعرض عليه أمته بأشهرهم حتى
رأهم وعرض عليهم ما هو كائن في أمته الى يوم القيامة بل عرض عليه سائر الامم كاعلم آدم اسماء كل شئ وهو
سيد ولد آدم وكرم الخلق على الله تعالى فهو افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وكان
أفرض العالمين وأيد باربعين راجع ريل وميكائيل وأى بكر وعمر وأعطى من أممهاه أو بعشرين نجيا
وكل نبي أعطى سبعة أو اقل قرينه وكان آرا واجفوناه وزوجاته وبانه افضل تسعة العالمين وثواب
آر واجبة وعقابين مضاعف وأمهاته افضل العالمين الا النبيين ويقارون عدد الانبياء وكلمهم بمحمدون
مصيبون ولهذا قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وأحلت له مكة ساعة من نهار وحرم ما بين لابتي
المدينة وترينها مؤمنة من العذاب وغبارها يطغى الجنان ويسأل عنها الميت في قبره ولما دخل عليه ملك
للوف استأذن عليه ولم يستأذن على نبي قبله ويحرم نكاح آراءه من بعده وأمنوطهاوا البقعة التي دفن
فيها افضل من الكعبة ومن العرش ويجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ولم ترعونه قط ولو رآها
أحد لم يستعبد بها وبانه لمن نبي له خاصة نبوة في أمته لا وفي أمته محمد صلى الله عليه وسلم من علمهم لمن
يقوم في قومه مقام ذلك النبي في أمته وهو مخلوق زمانه ولهذا ورد علماء أممي كاتبيه بنى اسرائيل وورد
ان العالم في قومه كالنبي في أمته وسماه الله عبدا لله ولم يطلقها على أحد سواها وانما قال عبدا شكورا نعم

ذلك كما شئت كان وما
لم تشأ لم يكن ولا حول ولا
قوة الا بك انك على كل شئ
قدير اللهم ما صليت من
صلاة فعلى من صليت وما
لعت من لعن فعلى من
لعت أنت ولي في الدنيا
والآخرة فوفى مسلما
والحقى بالمالحين اللهم
فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة ذا
الجلال والاكرام فافى على
عهدك في هذه الحياة الدنيا
وأشهدك وكفى بك شهيدا
بأنى أشهد أن لا اله الا أنت
وحسبك لا شريك لك انك
المالك والاحد وانت على
كل شئ قدير وأشهد أن
محمد عبدا ورسولا
وأشهد أن وعدك حق
واقاط حق والساعة حق
آتية لا ريب فيها وانك
تبعث من في القبور وانك
ان تكفى الى نفسي تكفى
الضعف وعورته وخطيئة

لعبد وليس في القرآن ولا غيره أمر بالصلاة على غيره وأما قوله توقيفية كما سماه الله تعالى بحكم التبعة والله سبحانه وتعالى أعلم

(القسم الثاني فيما يختص به في شريعته وأما في دار الدنيا)

اختص صلى الله عليه وسلم بإحلال القتائم وجعل الأرض كلها مسجداً ولم تكن الأمم تصل إلى الأبيح والكنائس ويجعل التراب طهوراً وهو التيمم بالوضوء فإنه لم يكن إلا للأنبياء دون الأمم وبمعنى الخلف ويجعل المأمن بلا نجاسة وان كثير الملائكة تزف في النجاسة والاستنجاء بالجمد وبالجم في الاستنجاء بين الماء والجرو وبمعنى الصلوات الخمس ولم تجمع لأحد ياتهم كفارات لما بينهن وبالعشاء ولم يصلها أحد وبالأذان والأقامة افتتاح الصلاة بالتكبير والتأمين ويقول اللهم ربنا لك الحمد وبمعنى الكلام في الصلاة باستقبال القبلة وبالصلاة كصفوف الملائكة ونصية السلام وهي تحية الملائكة وأهل الجنة وباتخاذ يوم الجمعة عيداً ولا تمتد ساعة إلا بغيره بعد الأضحية وبصلاة الجمعة صلاة الجماعة وصلاة الليل على الهيئة المشروعة الآن وبصلاة العبد والكسوفين والاستسقاء والتورع بقصر الصلاة في السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض وبصلاة الخوف ولم تشرع لأحد من الأمم قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند القيام القتال على وجهه وبشهر رمضان على هذه الكيفية فمن الشروط وبمعنى الملائكة الشياطين فيموان الجنة ترين فيه وان خلفهم الصائمين أطيب من ریح المسك وقس قس لهم الملائكة حين يظفرون ويغفر لجمعهم في آخر ليلة من شهر الصوم وبمعنى الفطر وبإباحة الأكل والشرب والجماع إلا إلى القبر وكان محرماً على من قبلنا بعد النوم كما تقدم في كتاب الصوم وبمعنى الوصال في الصوم وكان مباحاً لمن قبلنا وبإباحة الكلام في الصوم وكان محرماً على من قبلنا فبمعنى الصلاة وبإباحة القدر ويوم عرفته يجعل صوم يوم عرفة كفارة ستين لاله سنة وصوم عاشوراء كفارة سنة واحدة لاله سنة موسى عليه السلام وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لاله شرعه وقوله بحسنة لاله شرع التوراة وبالإستغسال من العين وأنه يدفع ضررها كما تقدم كيفيته في باب الرقي والتعائم والاسترجاع عند المصيبة بالحوة وبالعدو وكان لأهل الكتاب الشق وبالنصر ولهم الذبح وبغزو شعر الرأس ولهم السدل وبصبح الشعر وكانوا لا يغيرون الشيب ويتوفرون المعى وتغيير السبال وكانوا يقصرون لحاهم ويغفرون صباهم وكانوا يعقون عن الذكردون الأنتى وشرع ذلك لنا معا وبترك القيام ليلة القدر وبجعل المغرب والفجر وبكراته شمائل السماء وبكراته صوم يوم الجمعة منفرداً وكان اليهود يوم عيدهم منفرداً وبضم ناسوعاء إلى عاشوراء في الصوم وبالسجود على الجهة وكانوا يعبدون على حرف وكراهة النيل في الصلاة وكانوا يقيمون وبكراته تقيض البصر فيها والاختصار والمقام بعد هذا المدعى فقرأه الإمام في المصحف والتعلق فيها بالحبل وبأكل يوم العيد قبل الصلاة وكان أهل الكتاب لا يأكلون يوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلاة في النعال والخفاف قال ابن عمر رضي الله عنهما ما كان بنو إسرائيل إذا قرأت آية من آياتهم ياربهم فذكره الله ذلك لهذه الأمة فقالوا إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً رأى ساقى العلاء معتمداً على يده اليسرى وقال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم ودأبنا لنساعده في الصلاة في المساجد ومنعت نساء بني إسرائيل في شرعهم ففتح الحكم إذا رفع الحصى إلى ما كثر في خبره بخلافه بالعذبة في العمامة وهي سبب الملائكة وبالاتقار في الأوساط وبكرادة السدل والطيلسان المرقور وشدة الوسط على القميص الواحد والقرع وبالشهر الهلالي وبالوضوء بالوصية بالثلاث عند موتهم وبالإسراع بالجماعة وبأن أمته صلى الله عليه وسلم خير الأمم وأخيراً الأم ففضحت الأمم عندهم ولم يفتخروا واشتق لهم اسمان من أسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون ومعنى دينهم الإسلام ولم يوصف بهذا إلا الأنبياء دون الأمم ورفع عنهم الأصر التي كانت على الأمم قبلهم وأصبح لهم الكثرة إذا أدوا زكاته ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وأصبح لهم أكل الأبل والنعام وحمل

وأن لا ألق الا برحمتك
فأغفر لي ذنوبي كلها أنه
لا يغفر الذنوب الا أنت
وتب على انك أنت التواب
الرحيم وكان يقول عند
المصباح اللهم اني أصبحت
لا أستطيع دفع ما أكره
ولا أملك نفع ما أرجو
أصبح الامر بيد غيري
وأصبت مرتهنا بعملي
فلا تقبر أقرمي اللهم
لا تثمت بي صدوى ولا
تسوي صدقي ولا تجعل
مصيتي في ديني ولا تجعل
الديناء كبرهني ولا مبلغ
علي ولا تسلط علي من
لا رحمتي اللهم بك أصبحنا
وبك أمسينا وبك نحبنا
وبك نفوت واليك المصير
اللهم عالم الغيب والشهادة
فاطر السموات والأرض
رب كل شيء ومليكم أشهد
أن لا اله الا أنت أعوذ بك
من شر نفسي ومن شر
الشیطان وشركه سبحانه

الوحش والاوز والبط وجميع السمك والزهوم والدم الذي ليس بمسحوق كالكميد والطعام والعروق وورثهم
عنهم المواتخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا طيب وحديث النفس وان من هم يستعملون عملها لم تكتب
سنة بل تكتب حسنة فان عملها كتبت حسنة وان من هم يحسنون عملها كتبت حسنة فان عملها كتبت
عشر الى سبع مائة ضعف ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وتوفيق العين من النظر الى ما لا يحل وقرض موضع
النجاسة وبيع المال في الركاوة ونسخ عنهم حجر بر الاولاد والتحصن والرهانية والسباحة في الحديث ليس
في ديني ترك النساء ولا الصوامع وكان من عمل من اليهود شغل يوم السبت به لم يعمل علينا
يوم الجمعة مثل ذلك وكانوا لا يأكلون طعاما حتى يتوضؤوا كوضوء الصلوة وكان من سرق استرق عبدا ومن
قتل نفسه حرمت غلاما لم ينجس وكان اذا ملك الملك عليهم اشترط عليهم آية من آيات الله ما شاء انخذ منها
وما شاء ترك وشرع لهم نكاح أربع والطلاق ثلاثا وخص لهم في نكاح غير مائتهم وفي نكاح الامة وفي
مخالطة الخائن سوى الوطء وانكح المرأتى قبلها على أي هيئة شاءوا وشرع لهم التغيير بين القصاص والدية
وشرع لهم دفع الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا رحل بسطا يده الى الرحل لا يتنعم منسحق يفتله
أو يدعوه حرم عليهم كشف العورة والنوح على الميت والتصوير وشراب المسكر ولأن الملاهي ونكاح
الانثى وأنى الذهب والفضة والحرب وحلى الذهب على رجالهم والصعود لغير الله وكان ذلك تحصيلنا قبلنا
فأعطينا مكانه السلام وكرهت لهم الهلاك ببرحهم ومن الاجتماع على الضلالة ومن أن يطهر أهل الباطل
على أهل الحق ومن أن يدعوا عليهم بنبيهم بدعوة قبلهم واجتماعهم بجهنم واختلافهم رحمة وكان اختلاف
من قبلهم عذابا والعاصون لهم شهادة من رحمة وكان على الامم عذابا وما دعوا به استحب لهم يؤمنون
بالكتاب الاول وبالكتاب الاخر ويجعون البيت الحرام لا يناون عنه أبدا ويجعل لهم الثواب في الدنيا مع
ادخالهم في الآخرة وتبشير الجبال والاشجار بمرهم عليها التسبيحهم وتقديسهم وتفتح أبواب السماء لعمالهم
وأرحمهم وتبشيرهم الملائكة ويصلي عليهم الله وملائكته كما صلى على الانبياء كما قال هو الذي يصلي عليكم
وملائكته يتقبضون على فرشهم وهم شهداء عند الله وتوضع المائدة بين أيديهم فما رفعوها حتى يغفر لهم
ويابس أحدهم الثوب فما ينفض حتى يغفره وسديتهم أفضل الصديقين وهم علماء محكماء كادوا الفقهاء
أن يكونوا كلهم أنبياء لا يخافون في الله لومة لائم وأذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين وقر بانهم الصلاة
وقر بانهم دماؤهم وسر على من لم يتقبل علمهم وكل من قبلهم يقتضخ اذا لم تأكل النار قر بانه وتغفر لهم
الذنوب بالاستغفار والندم لهم توبة وروى أن آدم عليه الصلاة والسلام قال ان الله عز وجل أعطى أمة
محمد صلى الله عليه وسلم أربع كرامات لم يعطها كانت توبتي يمكثوا أحدهم توبتي أي مكان كان وسلبت
توبتي حين عصيت وهم لا يسألون وقرق بيني وبين زوجتي وأخرجت من الجنة قالوا من كان بنو اسرائيل
اذا انحط أحدكم حرم عليه طيب الطعام وأصبحت خطيئة مكتوبة على باب دار انتهى ووعدا أن لا
يهلكوا بجوع ولا بحد ومن غيرهم يستأصلهم ولا يفرق ولا يعذبوا عذاب عذب به من قبلهم واذا شهدا ثمان
منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكل الامم السالفة لا يجب لاحد منهم الجنة الا ان شهدا مائة وهم أقل الامم
علاوا أكثرهم أجروا قصر أعمارا وكان الرجل من الامم الالف أعينهم ثلاثين ضعفا وهم خير منه ثلاثين
ضعفا وذهب لهم عند المصيبة الصلوة لرحمة والهدى وأوتوا العلم الاول والعلم الاخر وفتح عليهم خزائن كل
شيء حتى العلم وأوتوا الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب وحفظ سنة نبيهم في كل دور حتى ينزل
عليهم بن مريم عليها السلام ومنهم أفضل وأودونجبا عوايدال ومنهم من يصلي اماما يعيسى عليه السلام
ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغفار عن الطعام بالسبح ويقاؤون الدجال ويسمع الملائكة ذاتهم
في السماء وتلينهم وهم الجادون على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون
عند ارادة الامر أنفله ان شاء الله واذا انتزعو اسبحوا واذا أرادوا أمرا قدموا الاستقارة ثم
فعلوه واذا استروا على ظهورهم حدة والله تعالى ومصاحفهم في صدورهم وساقهم سابق ويدخل الجنة

الله بحمد الله لا حول ولا
قوة الا بالله ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن أعلم أن
الله على كل شيء قدير وأن
الله قد أحاط بكل شيء علما
فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في
السموات والارض وعشيا
وحين تظلمون ويخرج
الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى ويحيى
الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون اللهم انى أسألك
العفو والعافية فى الدنيا
والآخرة اللهم انى أسألك
العفو والعافية فى ديني
ودنياي وأهلى ومالى اللهم
ا- ترعوا راتى وآمن روعاتى
اللهم احفظنى من بين يدي
ومن خلفى وعن يمينى وعن
شمالى ومن فوقى وأعوذ
بعظمتك ان أغفل عنك
شئى اللهم أجمعنا لشهدك
وتشهد حسنة عرشك
وملائكتك وحجة حشرتك

بغير حساب ومقتصد هم ناجون بحساب حسابا يسيرا وظالمهم مغرورون وليس منهم أحد الا امرحوا ولو يلبيرون
ألوان ثياب أهل الجنة وراهم الشمس للصلاة وهم آمنون وسعدون بتركيته عز وجل وتحضرهم
الملائكة اذا قاموا واقرض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة وكذلك
الحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء ونودوا يا أيها الذين آمنوا نودي غيرهم من الامم في
كتبهم يا أيها المساكين وخو طوبوا بقوله تعالى اذكروني اذكروني فامرهم ان يذكروا ويخبروا واسطة
ونو طبت جنوا اسرائيل بقوله اذكروا تعني التي اتعمت عليكم فلم يسم لم يعرفوا الله الابالاية فكانت النعم
موصلة الى ذكر النعم وهم أكثر الامم اياهم وكنوزهم وتلتوا السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امتي كلها وليس
بعد الرعي مضط ومما أهل القبلة وشهادتهم تجوز على من سواهم وكانت الامم لا تجوز لهم شهادة على غير
سلتهم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لا يحمل في هذه الامم الا ما يقرب يدولا مدولا غل ولا مضط يعني لا تجوز
ثيابه ولا عند اقامة الحدود بل يضرب فاعدا عليه ثوبه قال العلماء وكان يده الشرائع على التقصيف ولا
يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم وقيل ثم جامع موسى عليه السلام بالتشديد والاتقال وتبعه عيسى على
نحو ذلك وجامعت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نسخ تشديد أهل الكتاب وفوق تسهيل من كان قبلهم
فهو على غاية الاعتدال والله أعلم

(القسم الثالث فيما انتص به في ذاته في الآخرة) • انتص صلى الله عليه وسلم بانه أول من تشق
الارض عنه وأول من يغيق من المعتقد بانه يحشر في سبعين ألفه كويحشر على البراق ويؤذن باسمه في
الموقف ويكسى في الموقف أعظم الخلل من الجنة بانه يقوم عن عرش العرش وبالمقام الممودون بيده
لواء الحمد وأدم في دونه تحت لوائه امام النبيين وشذوقاتهم وخطيبهم وأول من يؤذنه في السجود
وأول من يرفع رأسه وأول من ينظر الى الله تعالى وأول شافع وأول شفيع ويسأل الله في حق غيره وكل الناس
يسألون في أنفسهم وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب
وبالشفاعة في حق من استحق النار ان لا يدخلوا وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وبالشفاعة في اخراج
عوم آمن من النار حتى لا يبقى منهم أحد وبالشفاعة لجامعتهم صلوات المسلمين ليخافوا عنهم في تقصيرهم
في الطاعات وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عن محاسب وبالشفاعة في خلد في النار من الكثرة ان يخفف
عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسأل به ان لا يدخل النار أحد من أهل بيته فاعطاه
ذلك وانه أول من يجوز على الصراط الى الجنة وان في كل شعرة من رأسه وجه نور وليس للانبياء الا نوران
و يومئذ أهل الجحيم بغض أبصارهم حتى غرابت على الصراط فتر وعلى كنفها ثوب الحسين مالمظنا
بدمه حتى تقف بين يدي الله عز وجل فيقضي الله تعالى بينهم ما بداشاهوانه أول من يفرع باب الجنة وأول من
يدخلها وبعد فاطمة رضي الله عنها ونحو بالكور وبالخوض الاعظم ولكل نبي حوض ولكن
حوضه أعرض الخياض وأكثرها ورذا ونحو بالوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وفواهم منبره وانب
في الجنة ومنبر على ترع من روع الجنة وما بين منبره وقبره ومنبر من رايض الجنة ولا يطلب منه شهيد على
التبليغ ولا يطلب ذلك من سائر الانبياء ويشهد لجميع الانبياء بالبلاغ وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة
الا سببه ونسبه يكنى آدم عليه السلام في الجنة دون سائر ولده تكرر عاله فيقال له أو محمد وورثت أحاديث
في أهل الفترة أنهم يحضرون يوم القيامة في أطاع دخل الجنة ومن صعد دخل النار والظن بأكليته كلهم ان
يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم وورثت الجنة بعد دأى القرآن وانه
يقال لصاحبه اقرأ وارن فأنزلته عند آخراية يقرها ولم يرد في سائر الكتب مثل ذلك ولا يقرأ في
الجنة الا كتابه صلى الله عليه وسلم دون سائر الكتب ولا يتكلم أحد في الجنة الا بلسانه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول أنا أول من يفرع باب الجنة فيقوم للحلزون فيقول من أنت فأقول أنا محمد فيقول أقوم

وجميع خلقتك أنت أنت
الله لا اله الا أنت وحسبك
لا شريك لك فلك الحمد ولك
الشكر أصبحنا وأصبح
الملك لله رب العالمين وكان
يقول اللهم رحمتك أرجو
فلا تنكحني الى نفسي طرفة
عين وأصلح لى شأى كله
لا اله الا أنت اللهم انى أعوذ
بك من جهد البلاء ودول
الشقاء وسوء القضاء
وشحانة الامداد وأعوذ بك
من صلم لا ينفع ومن قلب
لا يخشع ومن نفس لا تسبح
ومن دعوة لا يستجاب لها
وأعوذ بك من زوال نعمتك
ومن تحول عافيتك وبخاء
نعمتك ومن جميع مضك
اللهم انى أعوذ بك من شر
ما علمت ومن شر ما لم أعلم
اللهم لك أسلمت وبك آمنت
وعليك توكلت واليك
أنت وبك خلعت واليك
سألت فأغفر لى ما قدمت
وما أتيت وما أسررت وما

فأفزع لكم أئمة لا حد قبل ولا أقوم لا حد بعدك والله سبحانه وتعالى أعلم
(القسم الرابع فيما يخص بهي أمتي الأئمة)

اختص صلى الله عليه وسلم بأن أئمة أول من تشق عنهم الأرض من الأمم ويأتون يوم القيامة غرا محجلين من
آثار الوضوء يكونون في الموقف على كور عال ولهم نوران كالنبياء وليس لغيرهم الأنوار واحد ولهم
سبائك وجوههم من آثار السجود وتسمى ذريتهم بين أيديهم ويوتون كتبهم بأيامهم ويمررون على الصراط
كالبريق والريح ويشفع محسنهم في مسيئتهم ويحل عذابهم في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة محصية دون دخل
قبورها بنفوسها وتخرج بلا ذنوب تحصى عنها باستغفار المؤمنين لها وللمؤمنات وما سأل لها وليس لمن قبلهم
الأماسي ويقضى لهم قبل الخلاق ويغفر لهم المقصمات وهم أثقل الناس ميزانا وتكون منزل العادلين من
الحكام يشهدون على الناس أن رسالهم بلغتهم ويعطى كل منهم يوديا أو نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا
قد أؤله من النار ويدخل الجنة قبل سائر الأمم ويدخل منهم الجنة سبعون ألفا غير حساب ومع كل واحد
من السبعين ألفا سبعون ألفا لطف الله بهم كلهم في الجنة وأهل الجنة مائة وعشرون مائة سائر الأمم أربعون
وهذه الأمة ثمانون ويقتل الله عليهم فيرونه ويسجدون له بإجماع أهل السموات في الحديث كل أمة بعضها
في الجنة وبعضها في النار وهذه الامتيازات كلها في الجنة والله سبحانه وتعالى أعلم

(القسم الخامس فيما يخص بهي الراجلين التي هي تتخفف على غير دور بما
شاركه في بعضها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما في بيانه أول الباب)

خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الغصى والوتر والتسبيح والسواك والافحية والمشاور ومو ركني
الغبر وغسل الجعثر أربع قبل الزوال والوضوء لكل صلاة وكلما أحدث ثم نسخ بالسواك كما في بيانه في
آداب الصلاة بالاستعاذة ومصارف العدو وإن كثر عددهم وإذا بارز رجلا في الحرب لم ينكشف عنه قبل
قتله وأظهر تغير السكر وعدم سقوطه عنه بالحرق وجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين
معسرا كما تقدم في باب الضمان وتخفيف نسائه في فراقه واختياره وأما كهن بعد أن اشترته وعدم التزوج
عليه والتبديل بين مكافأة لهم ثم نسخ ذلك لتكون أئمة صلى الله عليه وسلم وإن يؤدي فرض الصلاة
كله لا تخطئ فيها وإن يدفع بالتي هي أحسن وكلف من علم الصلاة وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكلف
بمشاهدة الحق مع معاشرته الناس وكلف من العمل بما كلف به الناس أجمعون وكان يؤخذ من الدنيا حلة
الوحى ولا تسقط عنه الصلاة والصوم ومائر الأحكام وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت جميع
نوافله التابعة الفرائض زيادة في الأجر لا جبرا لحلل الفرائض فاتها كلها منه تأتمن صلى الله عليه وسلم
ونخص بثواب خمسين صلاة في كل يوم ووليته على وفق ما كان من ليلة الإسراء وأورد بعض العلماء الأحاديث
في صلاة غير الخمس فبلغت مائة ركعة ونخص بوجوب إيقاظ النائم وقت الصلاة امتثال لقوله تعالى ادع
إلى سبيل ربك ونخص بوجوب الحقيقة والاتباع على الهدى وأوجب عليه التوكل وحرم عليه الانذار
وكان يموت عيال من مات معسرا ويؤدي الجنائيات عن زنته وهو معسر وكذلك الكفار انما نخص بوجوب
المسبر على ما يكره ومسبر قسم مع الذين يدعونهم بالفداء والعشى وخطاب الناس بما يعقلون صلى الله
عليه وسلم

(القسم السادس فيما يخص بهي الحرمات تشریفه صلى الله عليه وسلم)

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير زكاة والصدقة والكفارة عليه وعلى آله ومواليه كان
لهم ما يكفيهم وعلى زواجه بالاجماع وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لما كان حراما عليه صدقة
الاعيان دون العامة كالمسجد وسياه الأبار ونخص بغير حمل آله عباله صرف السر والكفارة اليهم
وأكل عن أحسن ولما جعل ومما نخص به تحريم الكتابة والشعر والقراءة في الكتاب وكل يحرم عليه
تزع لامتداد السها حتى يقتل أو يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الأنبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام

أعلنت أنت المقدم وأنت
المؤخر لا اله الا أنت اللهم
اني أعوذ بك من شره
ومن شر بصري وشر
لساني وشر قلبي وشر عيني
اللهم اني أعوذ بك من
التردي ومن الغرق
والحرق والهدم وأعوذ بك
من أن يقبطني الشيطان
عند الموت وأعوذ بك من
أن أموت في سبيلك عدرا
وأعوذ بك من أن أموت
لدينا عود بكلمات الله
الثلاث من شر غضبه
وعقابه وشر عباده ومن
هزات الشيطان وأن
يحضرون اللهم الهامي
ورشدي وأعزني من شر
نفسى أعوذ بوجه الله
العظيم الذي لا شيء أعظم
منه بكلمات الله التامات
التي لا يحاوزهن بر ولا
فاجر وبأسماء الله الحسنى
كلها ما علمت منها وما لم أعلم
من شر ما خلق وشر ما ورا

والمن ليستكثر أي إن يمدى هديته ليشبها أكثر منها وخاتمة الأدين ونكاح الكناية ومد العين إلى ما منع
به الناس وتحريم الاغارة إذا جمع التكبير وحرم عليه التحريم من أولها بحث قبل أن يحرم على الناس نحو
عشرين سنة ولم يشريه قط ولا أبو بكر لاقى باحلية ولا اسلام وينهى عن التعري وتكشف العورة قبل
مبعث خمس سنين

(القسم السابع فيما يختص به من المباحات)

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بإباحة المكتفى السجد جنباً كما تقدم في باب الغسل ويجوز
صلاة الوتر على الراحلة وقاعد مع وجوبه عليه وبالجهر في القراءة فيه وغيره يسر ويجوز صلاة الركعة
الواحدة بعضهما من قيام وبعضهما من قعود عند بعضهم والقبلة في الصوم مع قوة الشهوة لعصته والوصال
وقهر من شاع على طعمه وشربه وليأكله إذا احتاج ويحجب على مالك ذلك بذه وان ذلك ويغدي به جهته
مستتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإباحة النفر إلى الأجنيا وتواخلوهم من واردانهم ونكاح أكثر
من أربع نسوة وكذلك الأنبياء والنكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الإحرام
وبغير رضى المرأة إذا رغب في نكاح امرأته محرم على غير من خطبها بمجرد الرغبة وإذا رغب في خروجها وجب
على زوجها طلاقها لينكحها وكان له أن يخطب على خطبة غيره وأن يزوج المرأة ممن شاء بغير إذنها وأذن
وليها تزوجها بنفسه وتولي الطرفين بغير إذنها ولا لغيرها ولو تزوج بغيره مع وجودها العباس فقدم
على الأقرب وقال لام سلمة مري بثلث أن يزوجك تزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ كما سيأتى في الباب قريباً
إن شاء الله تعالى وزوجه الله تعالى بنب فتدخل عليها تزويج الله تعالى بغير عقمن نفسه كسباً
في باب القسم والنشوز وكان له أن يستثنى في كلامه بعد حين من فصلان يصطفي من الغنيمة قبل
القسم ما شاء وكان له أن يشهد لنفسه ولو أنه موافق يقبل شهادة من شهد له ولو أنه وقبول الهدية بخلاف
غيره من الحكم وكان له قتل من أنعم به بالزمان غير يمتنع ولا يجوز ذلك لغير موكله أن يفعل من شاء بلقطة
الصلاة وليس لنا أن نصلي إلا على نبي أو ملك أو نبي عن أمته وليس لأحد أن يضي عن الغير بغير إذنه وله أن
يجمع في الضمير بينه وبين الله بخلاف غيره وله قتل من سبه أو هجم أو كان يقطع الأرض قبل فتحها لأن الله
ملك الأرض كله وله أن يقطع أرض الجنت من باب أولى صلى الله عليه وسلم والله أعلم

(القسم الثامن فيما يختص به من الكرامات والفضائل)

اختص النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الصلاة وبأنه لا يورث وكذلك الأنبياء فلمهم أن يورثوا بكل ما لهم
صدقة وكان إذا خرج للفراسة بنفسه يحب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة من
حولهم من الأعراب أن يختلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء ونحوه بغير رؤية
أشخاص أو واجوبته في الأزر وبغيره كسجود جوهه وأكفهن لشهادة أو غيرها وسؤالهن
مشافهة وملائن على ظهور البيوت وأنهن أمهات المؤمنين ووجوب جلوسهن بعد من البيوت وإباحة لهن
ولاءه الجلوس في المسجد الحيف والجنابة كما مر ذلك في بابها وكان تطوعه قاعداً كطوعه قائماً بلا عذر
وكان يجب على المولى إجابته وكذلك الأنبياء وكان يابى رضى الله عنه يقول ليس من ضل في الصلاة وضوءه
انما وجب على الصحابة تكونهم ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرم تناوؤ من وراءه
المحترات والصباح به من بعد وضوءه بطهارته وضوءه وصائر فصلاته بل شرب بوله شفاؤه من سبه قتل ومن
استهان به كفر ومحبته فرض على الأمة وكذلك محبة أهل بيته وسواهم ولم تبغ امرأة نبي قط وأولاد بناته
ينسبون إليه وفي حديث أن الله تعالى لم يبعث نبياً قط إلا جعل ذريته من صلبه غيرى فان الله تعالى جعل
ذريته من صلب علي ولا يجوز التزوج على بناته ومنع بعض العلماء التزوج على ذرية بناته وأن سفن إلى
يوم القيامة ووجهه ظاهر ومن صاهر من الجانبين لم يدخل النار ولا يجهنم في حراب صلى الله عليه وسلم
ولا يسره ويجل منصبه عن العامة بلقطة الرءوس ليس لأحد أن ينقش محمد رسول الله على خاتمه كما كان خاتمه

اللهم اغفر لي بدى وهزلى
ونخطى وعمدى وكل ذلك
عندى اللهم أصلي لى ديني
الذى هو عممة أمرى
وأصلي دنياي التى فيها
معاشى وأصلي لى آخرى
التى فيها معادى واجعل
الحبلى يادنى فى كل خير
ولجعل الموت راحلى من
كل شر اللهم انى أسألك
الهدى والتقى والعفاف
والغنى رب أعنى ولا تمن
على واتصرنى ولا تنصر على
وامكرنى ولا تمكر على
واهدنى ويسرلى الهدى
واتصرنى على من يقى على
رب اجعلنى لك شاكر لك
ذاكر الشوايك سلوا عا
لكن تحبنا اليك أو اها منينا
رب تقبل قوتى وأجب
دعوتى واغسل حوبتى
وثبت جنتى ومدد لسانى
وأيد قلبى واملأ مقيمتى
مدرى اللهم ماررتنى بما
أحب فأجبه قوتى فيما

صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرضى الا حقاً وروى ياموسى وكذلك الانبياء ولا يجوز على
الانبياء الجنون ولا الاعمال الطويل الزمن على ان اعمالهم بخلاف اعمال غيرهم كخالف قومهم قوم غيرهم
وبالجملة فيجب تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل نقص ينقص الغرور وكانه ان يخص من شاعبه
شاعبه الاحكام كجعل شهادة خريجة بشهادة رجلين وكما يخص في النياحة لحولة بنت حكيم وفي الاحساد
لانبياء بنت عيسى واسلم رجل على انه لا يصلى الا صلاتين فقبل منه ذلك ونخص نساء المهاجرين بان يرثن
دور آزار واجهن لكونهن غرائب لا مأوى لهن كما تقدم في كتاب الفرائض بيانه وكان آتس رضى الله عنه
يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع الفجر فالظاهر ان خصوصيته واصنام اطفال اهل بيته وهم وضع
وكان يرى من خلقه كما ينظر امامه وعن يمينه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء
وريقه يعذب الماعل المالح ويجزى الرضيع ويبلغ صوته ويستمع لاي يلفه غيره وتنام عينه ولا ينام قابله
ولا تتعب قط ولا احتلم قط وكذلك الانبياء في الثلاثة وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل
طاله واذا جلس يكون كنفه اصيلي عن جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا روى له ظل في شمس
ولا قمر لانه كان نور اولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا آذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول
وهو راكبها ولم تكن له تسكن لتسكنه اخص وكانت تنصر رجله متطافرة وكانت الارض تطوى له اذا
مشى واوفى غوة اربعين في الجماع والبطش كل رجل جعل قوته قوتاً تترجل وكان اقنع الناس في الغذاء
تقنمه اللعة وكانت الارض تبلى ما يخرج منه من مكانه رائحة المسك وكذلك الانبياء كما تقدم في
باب الاستقباء ولم يقع في نسبهم لمن آدم سطح قط وتقلب في الساجدين حتى خرج نبيا ولم يلد ابا غيره
ونكست الامم ختام لولده ولم تخشوا ومقطوع السر قوتها ما به قد ذرو وقع الى الارض ما جدارها
اصبغه كالتضرع اليه لورأت أمه عند ولادته فورا خرج منها اضاءه قصور الشام وكذلك أمهات النبيين
برين ولم ترضعه مرضعة الا املت وكان مهده يقره بغير يلائم لا تكتوي عيل القمر اليه حيث أشار اليه
وتكلم في المهد وكذلك جماعة غيره كما مر بيانهم في باب الحقيقة وكان ما تكلم به أن قال الله أكبر كبيراً والحمد
له كثيراً ورحمته اليه الروح بعد ما قبض ثم خبر بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله فاختار الرجوع اليه
وكذلك الانبياء واصل اليه به جبريل ثلاثاً بام في مرضه يسأله عن حاله ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك
يقال له اسمعيل يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط وسمعوا صوت
ملك الموت يكره وينادي عليه ولما جاء صلى عليه به والملائكة تولى عليه الناس اقربا جابري امام وفاة الواهو
امامكم حيار ميتا وبغير دعاء الجنازة المبر وفودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء والافضل في حق
غيرهم الدفن في المقبرة وأطلعت الارض بعد موته وهو حي في قبره صلى فيه بأذان واقامة وكذلك الانبياء
وقراءة احاديث عبادة يثاب عليها كقراءة القرآن ويستحب الغسل لقراءته حديثه والطيب ولا ترفع عنده
الاصوات كالحو في سياحة صلى الله عليه وسلم ويكره اقراى حديثه ان يقوم لاحد وجه الحديث لا تزال
وجوههم نضرة واهاب كلهم عدول من خصائصهم الامام بعده لا يكون الا واحداً ولم تكن الانبياء قبله
كذلك وان آله لا يكافئهم في النكاح احد من الخلق ويطلق عليهم الاشراف وهم اهل علي وعقيل وجعفر
والعباس كذا اصطلاح السلف رضى الله عنهم وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة
من عهد الخلفاء الفاطميين ومن خصائص ابنته فاطمة رضى الله عنها انها كانت لا تحيض وكانت اذا ولدت
ظهرت من ثقبها بعد ساعة حتى لا تقوتها صلاة وانما سميت الزهراء لما اجعت وضع صلى الله عليه وسلم
يده على صدرها فاجعت بعد ولما حضرت غسلت نفسها وأومتان لا يكشفها احد فدفعها الى رضى الله
عنه غسلها ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا مسح يده ورأسه أقرع نبت شعره في وقتها ومن خلفا فامرت
من عامها وكان اذا تبسم في البيت في الليل اضاء البيت وانه كان يسمع خفيفاً كأنه يجتبريل وهو بعد
في سدرة المنتهى ويشم رائحته اذا توجه بالوحى اليه وكان له قراءة القرآن بالمعنى واهتز العرش لموت بعض

نحب الله ما زويت عنى
مما أحب فاجله فراغالى
فما أحب الله هم اقسام لنا
من خشيتك ما تحول به
بيننا وبين معاصيك ومن
طاعتك ما بلغنا به جنتك
ومن اليقين ما همون به
علينا مصائب الدنيا ومتعنا
بأسماعنا وأبصارنا وفوتنا
ما أحببتنا واجله الورث
منا واجعل ناراً على من
ظلمنا وانصرنا على من
عادانا ولا تجعل مصيبتنا في
ديتنا ولا تجعل الدنيا أكبر
همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لارجنا
اللهم بملك الغيب وقدرتك
على الخلق أحيى ما علمت
الحياة خير الى وتوفى اذا
علمت الوفاة خير الى وأسألك
خشيتك في الغيب والشهادة
وأسألك كلمة الحق في
الرضا والغضب وأسألك
القصد في الفقر والغنا
وأسألك نصيباً لا ينفد وقرة

أعماله فربما بلغنا وجهه ولم يكن يمر صلى الله عليه وسلم في طريق فيتبعه فيها أحد لا يعرف أنه سلكها من
طبعه وحسن رايته وبالجملة فأوصافه صلى الله عليه وسلم الحسنة لا تحصى ولا تحصى وفي هذا القدر كفاية
وتيسر على ما سوا وقد كتبت هذه الخصائص من خط سيدنا وشيختنا العلامة الشافعية جلال الدين
السيوطي رحمه الله ونفعنا بعلوم المسلمين وكان رضى الله عنه يقول تتبعت هذه الخصائص حتى انتهى إلى
هذا الحمد عشرين مستولم أعلم أحدا أنها إلى هذا الحد والله أعلم

(باب مقدمات النكاح وما جاء في الأمر به القادر المحتاج إليه)

كان أبوهريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على النكاح ويكره القادر
عليه تركه وكان كثيرا ما يقول يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغنى للبصر وأحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يرفع
العبد المبرج حتى يقول يا رب أنى لي هذه البرج حتى يقال بدعاء ولعلك لك وكان عمر رضي الله عنه يقول والله
إنى لا أكره نفسي على الجماع وجامع يخرج الله تعالى مني نسمة تسبح الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يستقي من الحلال الا ابتلاه الله بالمحرام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان موسرا الا ان
ينكح ثم لم ينكح فليس مني وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج الرجل فقد استكمل نصف الدين
فليتق الله في النصف الباقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج يريد العفاف فحق على الله تعالى عونه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج لله كفى ورفى وكان عمر رضي الله عنه يقول انى لا تشعرون الشاب
ليسته امرأة وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول ودرس رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن
مفلحون البتل ولو أذن له لا نكحنا وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله انى رجل شاب
وأخاف العنت ولا أجدهما أتزوج به ألا نكحني فسكت عني ثم قلت له فامرض عني ثم قال
يا أبا هريرة جف القلم عا ستلاق فانه من على ذلك أذخر وكانت عائشة رضي الله عنها إذا سئلت عن ذلك
تقرأ ولقد أرسلنا رسلا من قبلنا وجعلناهم أزواجا زوجية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أكره
الاختصاص لان فيه عدم تمام الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد أحلت
لامتى العزو بنو الزهراء في رؤوس الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كعتان من المتاهل خير من
اثنتين وغنائز ركعة من المعتزب وكان صلى الله عليه وسلم يقول النكاح متى في رغب عنه فليس مني
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول العزب تزوجوا فان خير دة لامة أكثرها نساء وكان صلى الله عليه
وسلم يقول شراركم عزابكم والله أعلم

(فصل في صفات المرأة التي يستحب خطبتها) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا تزوج أحدكم فليكنم الخطبة ثم يتوضأ فيصنع وضوءه ثم يصلي ما كتب الله ثم يستقر به عز وجل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا الودود والود فاني مكاتبكم الاتياع يوم القيامة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول أنكحوا أمهات الاولاد فاني أباهي بكم يوم القيامة وجاءه صلى الله عليه وسلم يز يدن ثابت فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت يا ثابت فقال لا فقال له تزوج تستغ مع عفتك ولا تزوجن خسا
فقال زيد بن منار رسول الله فقال الشهيرة والمهيرة والنهيرة والهندرة والقوت فقال زيد لا أعرف شيأ مما
قلت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أما الشهيرة فهي الزرقاء البزنية يعني العيز وأما المهيرة فهي
الطويلة الممزولة وأما النهيرة فهي العجوز المدبرة وأما الهندرة فالسيرة الذميمة وأما القوت فذات الولد
من غيرك قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل يوما فقال يا رسول الله انى أميت امرأة ذات حسن وجمال
وانم الا تلدا فأتزوجها قال لا ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فنهاه وقال تزوجوا الودود والود فاني
مكاتبكم وتزوج عرا امرأة فدخل بها فوجدها شطاة فطأها وقال حيرني بيت خيبر من امرأة لا تلد ولما
تزوج جابر رضي الله عنه نيا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أتزوجتك بكرا أتلاعبها وتلاعبك وفي رواية

حين لا تنقطع وأما النازح
بعد القضاء وأما أن يرد
العيش بعد الوت وأما أن
لذة النظر إلى وجهك
والشوق إلى لقائك في غير
ضرر مضرة ولا فتنة مضلة
اللهم زيننا بركة الإيمان
واجعلنا هداة مهدين
اللهم اجعلني أعظم
شكرك وأكثر ذكرك
وأتبع نعمك وأحفظ
وسيتك اللهم انى أسألك
لعمرك العنة والامة وحسن
الخلق والرضا بالقدر اللهم
طهر قلبي من النفاق
وعلى من الرياء ولساني
من الكذب وعيني من
الحيلة فاني تعلم خائفة
الاعين وما تخفى الصدور
اللهم اجعل سرى برى خيرا
من علانيى واجعل علانيى
سأمة اللهم انى أسألك
من صالح ما توفى الناس
من الأهل والمال والولد
غير الضال والمضل اللهم

فمنهم من كان على الله عليه وسلم بأمره يتزوج الإيب من له بنات أو أخوات مطهر ليس لهن من يقوم بخدمتهن وكانت عاتش رضي الله عنها تقول تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنكح المرأة لأربع لمالها وحسبها وجالها ودينها فطيلت بذات الدين تربت يداك وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسكين مسكين رجل ليس له امرأة وان كان فقيرا ومسكين مسكين مسكين امرأة ليس لها زوج وان كانت غنيبة من المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة فانظر اليها مرته وان امرها اطمعت وان اقسى عليها ابرته وان غاب عنها خفت في نفسها وماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقوا ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية اربع من سعادة المرأة ان تكون زوجة صالحة وأولادها بارون اطاؤه صالحين وان يكون ذرقه في بابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير نساء امتي اصبحن وجههن اقبلن مهرهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلا ومن تزوج بها لماله لم يزد الله الا مقرا ومن تزوجها لحسنها لم يزد الله الا ذل ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا ان يفض بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك الله فيها بارك لها فيمولا متزويجا على دعوات دين افضل (فرع في نهى الولي ان يذكر الخطبة في سبقت من الخطوبة ثم نابت منها) * كان نافع رضي الله عنه يقول خطب رجل ائتمت رجل من ائمتها على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر اخوها انها كانت احدثت فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه فضر به او كاد ان يضربه ثم قال مالك والخبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خطب أحدكم المرأة وهو غضب بالسراة فليعلم انه يغضب وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءكم العفيفة الغلظية في فرجها غلظة على زوجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من افضل الشفاعات ان تشفع بين الاثنين في النكاح وقال انس رضي الله عنه جامعوم فقالوا يا رسول الله ألا تزوج من نساء الانصار قال ان فبهن غيرة شديدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول زوجوا ابائكم وبناتكم قبل يا رسول الله هذا ابناؤنا تزوج فكيف بنا فقال حلوهن النجس والغضب واجيدوهن الكسوة واحسنوا اليهن بالخلق ليرضوا فبهن

(فصل في بيان ان خطبة الهجرة الى ديارها الرشيدي الى نفسها) * كان عمرو رضي الله عنه يقول لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم عاتش من أبي بكر قال له أبو بكر انما أنا أخوك فقال أنت أخو في دين الله وكلمه وهي في حلال وقالت أم سلمة رضي الله عنها لما ان أرسله أرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طيب بين أبي بلعة وخطبتي له فقلت ان لي بنتا وأما غيري فقتل أبا بنتها فسد عوا الله ان يغنيها عنها وأما هي فتدعو الله ان يذهب بالغيرة وقال جابر رضي الله عنه كان سبب خطبة ندي بخر رضي الله عنها بعد ان تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى غملا نختها وابلا هو وشريك له فلما احسقت الاجرة كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يتقاضاهم وكان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطلق فطالهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب أنت فاني اسقى فبلغ ذلك أنت خديجة فالت خديجة ما رأيت رجلا أشبهه ولا أعف فرجها لسانا من محمد فوقع في نفس خديجة فبعثت اليه فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أبي فخطبني منه فقال أبو بكر رجل كثير المال وهو لا يفعل الا فقلت اطلق فكلمه ثم أما أ كفيك ففعل فأنامه فروجه فلما أصبح جلس في المجلس فقبل له قد أحسنت زوجت محمدا قال أو فقلت قالوا نعم فقام فدخل على خديجة فأنخبرها فقالت أظهر هذا الامر ولا تسقهن رأيك فان محمدا كذا وكذا فلم تزل به حتى رضي فكانت الخطبة منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان تزوج المرأة من نساءه الذين تحت امره يأتها من وراء الحجاب ويقول لها يا بنية ان فلانا قد خطبك فان كرهته فقول لا فانه لا يسقى أحد دأنا يقول لا وان أجدت فان سكوتك اقرار

اهدني وسددني اللهم رب
السموات السبع ورب
العرش العظيم بنا ورب
كل شئ فائق الحب والنوى
ومنزل التوراة والانجيل
والفرقان أعوذ بك من شر
كل شئ أنت آخذ بناصيته
اللهم أنت الأول فليس قبلك
شئ وأنت الآخر فليس
بعدك شئ وأنت الظاهر
فليس فوقك شئ وأنت
الباطن فليس دونك شئ
اقض عنا الدين وأغننا من
الفقر يا أرحم الراحمين
اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرائيل فاطمنا للسموات
والارض عالم الغيب
والشهادة أنت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما
اختلف فيه من الحق باذنك
انك تهدي من تشاء الى
صراط مستقيم * ومهما
أمكن ينبغي أن يصلى على
النبي صلى الله عليه وآله

وكان قد اقترع من الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة قال اذكر واله الجنة
سعد بن عباد بن خطيب هو صلى الله عليه وسلم امرأة فقال لها انت كذا وكذا وجنتي سعد بن عباد بن عباد بن كذا
دوت وكانت قصبة كبيرة فكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة فرد على خطيب امرأة فابنت ثم
عادت فقال لها قد اقصينا لحافا فسيرك (فرع عن غيرهم خطيبا لرجل على خطيبته اخيه) قال انس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجل للرجل ان يخطب على خطيبته الرجل حتى يترك
الخطيب قبله أو يأذنه الخطيب

• (فصل في تزويج ولي التيمم لها) • كان عمر رضي الله عنه اذا جاءه ولي التيمم وقال لها بلغتك فان كانت
غنية حسنة قاله عزز وجهها غيرك أو انكس لها من هو خير منك وإذا كانت بهلدا مائة ولا مال لها قاله
تزوجها فانت أحق بها

• (فصل في التعريض بالخطبة في العدة) • قالت خاتمة بنت خيس رضي الله عنها لما طلقني زوجي ثلاثا لم
يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة وقال اذا حلت فاذنيني قال ذهبت فخطبني معاوية وأبو جهم
واسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما معاوية فزوج رجل ثوب لا مال له وأما أبو جهم فزوج
ضراب النساء ولكن إمامة فقلت بيدي هكذا إمامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله
وطاعة رسوله فزوجته فاشتبهت رضي الله عنها وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا جناح
عليكم فيها عرضتم به من خطبة النساء يقول في أريدت التزويج ولو ددت أنه يسر لي امرأة صالحا لم تفرحوا ذلك
كقوله انك لجليلة انك لنا فعتو ونحو ذلك قالت سكتة بنت حنظلة رضي الله عنها استأذن علي بن محمد بن علي رضي
الله عنهما لم تنقض عدي من مهلك تزويج فقال قد عرفت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتي من
علي رضي الله عنه من العرب قلت غفرا الله ليا أبا جعفر انك رجل يؤخذ عليك الخطبة في عدي قال نعم أخبرتك
بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علي وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وهي
متأعمن أبي سلمة فقال لقد علمت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير من خلقه وموضع من قوي كانت
تلك خطبتي صلى الله عليه وسلم

• (فصل في النظر إلى الخطوبة) • كانت عائشة رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أريتك في المنام ثلاث ليل الباء في بكاء الملك في سرقتمن حري يقول هذه امرأة أتتك فاكشف عن وجهك فإذا
هي أنت فاقول ان يكن هذا من عند الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يشتد عليه الحياء فكان
رسول امرأة تنظر له وكان انس رضي الله عنه يقول لاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان يتزوج امرأة
فبعثت امرأة لتتظر اليها وقال لها شئ عولوضها وانظري الى عرقوبها قال انس فاعتت المرأة الى أهل
الخطوبة فقالوا لها لا تغديك يا أم فلان فقالت لا أكل الامن طعم ما جئت به فسلانة قالت فصعدت في روف
لهم فنظرت الى عرقوبها ثم قلت أفليبي يا بنية فقلتني فجعلت أشم عارضها قال انس رضي الله عنه فلم يلبثت
وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فبسم وقال المنيرة بن شعبة خطبت امرأة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظري اليها فإنه اسرى ان يؤدم بينكما قال المنيرة فأتيت أهلها فذكرت ذلك لهم فنظروا أحدا اليها الى
صاحبه فقامت فخرجت فقالت الجارية على الرجل فرجعت فرمقت ناحية فظروها فقال ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر لئان تنظر الى فانظروا الا فاني أسرج عليك ان تنظر فنظرت اليها فزوجها
فأتزوجت امرأة قط كانت أحب الي منها وأكرم على منها وقد تزوجت سبعين امرأة وكان أبو هريرة
رضي الله عنه يقول خطب رجل امرأة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اليها فان في عين الانصار
شيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خطب أحدكم المرأة فقدر أن يرى منها بعض ما يدعو الى
نكاحها فليفعل اذا كان انما ينظر اليها الخطبة وان كانت لا تعلم وفي رواية اذا أتى الله عز وجل في قلب امرئ
في خطبة امرأة فلا بأس ان ينظر اليها والله سبحانه وتعالى أعلم

وسلم وكيفيات الصلاة
المنقولة عن حضرته صلى
الله عليه وآله وسلم كثيرة
ذكرناها في كتاب الصلاة
والبشرأحدها اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد
كصليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك جسد مجيد
والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته الكيفية الثانية
اللهم صل على محمد وعلى
أهل بيته كما صليت على
ابراهيم انك جسد مجيد
اللهم صل عليهم معهم
اللهم بارك على محمد وعلى
أهل بيته كما باركت على
ابراهيم انك جسد مجيد
اللهم بارك عليهم معهم
صلوات الله وصلوات المؤمنين
على محمد النبي الامي السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته
وجميع ما بعد من

(فصل في النهي عن الخلوة بالاجنية والامر بغض البصر والعفو عن نظر النجاسة) قال جابر رضي الله
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخافون بأمرأة لا تحمل له ليس
 معها ذو حرمة منها الا كان ثالثهما الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يبيت رجل عند امرأة
 ثيب الا ان يكون ناكحاً او تكون ذاهبة من فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجة واني قد
 اكتببت في غزاة جيش كذا وكذا قال ارجع فجمع مع امرأتك ودخل ففر من بني هاشم على اسماء بنت
 عيسى فدخل أبو بكر رضي الله عنه وهي يومئذ تحتهم فراهم ففكر ذلك فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ولم أرى الا خيراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رآها من ذلك ثم قام صلى الله عليه وسلم
 على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد نوى هذا على مغيبة الا وسع رجل أو اثنتان وكانت الصداقة رضي الله عنهم
 يدخلون على القواعد من النساء الا لا يرجون نكاحاً ويخافون من ولا يعب بعضهم على بعض وكأولوا
 رضي الله عنهم لا يدخلون على غير القواعد حتى يستأذوا أهلها أو أزواجهن ان كانوا متزوجين وقال أنس
 رضي الله عنه باعت امرأة في عقلها شيء فقال لرسول الله ان لي بك حاجة فقال يا أم فلان انظري الى أي
 السكك تشنخي أقضي لك حاجتك فلا معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها وهذا من خصائصه
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم ورأى صلى الله عليه وسلم على فاطمة ثوباً اذا اقتنعت به رأسها لم يبلغ رجاها واذا
 غطت به رجليها لم يبلغ رأسها وهي مستقيمة من عند الله وحبها أبوها صلى الله عليه وسلم فلما رأى
 صلى الله عليه وسلم ملها من الحياة قال انه ليس عليك بأمر انما هو أبوك وغلامك وتقدم في باب شروط
 الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة ولا يفتي الرجل
 الى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة الى المرأة في الثوب الواحد وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جني يغمز ظهره فقلت يا رسول الله انما تشكي شيئا فقال ان
 الناقة تقمعت في البراحة وكان جابر رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة
 النجاسة فقال اصرف بصرك وكان أبو طلحة رضي الله عنه يقول لما صرع صلى الله عليه وسلم هو ومخيفة ابنته
 صلى الله عليه وسلم مهر ولا فقال عليك بالمرأة فقلت فوي على وجهي وقصدت مكثها فالتفت عليهما لملاة
 ورفعتهما من الأرض وكان علي رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة
 النظرة فانما لك الاولى وليست لك الاخرة وقال جابر رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
 فدخل على زينب بنت جحش رضي الله عنها فقضى حاجتها ثم خرج الى أمها فقال لهم ان المرأة تقبل في
 سورة شيطان فمن وجد من ذلك فليأت أهله فانه يضر ما في نفسه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول
 اياكم والنحول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرايت النحول قال الجوارح كانه كره ان
 يخلوا الخوازوج أو ابن العم بأمرأة انجبه أو امرأة ابن عمه وكان عمر رضي الله عنه يضرب بالبردة من يدخل
 على الاجانب من أقارب الزوج أو من أقارب الزوج يستوي يقول لا تدخل وقم على الباب وقل لست بحاجة
 تريدون شيئا وكلن ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخافون رجل
 بأمرأة الا مع ذي حرمة قال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انما نغيب ويكون لنا أضياف قال ليس أولئك
 عنيت فقال رجل آخر يا رسول الله انما نخل عليهم ليطعمونا فقال لا يدخل أحدكم وليعلم ان الله براه قال نافع
 وطلح رجل الى عمر رضي الله عنه فقال وجدت مع امرأتى رجلاً قد اغلقا عليهما ما وأرخيا عليهما الاستار
 فجلدهما رماتهما ترفع الى عمر أيضاً رجل وجد ملقوا في حصير في بيت أجنبية فضر به ما تسوط وأتى ابن
 مسعود رجل وجد رجلاً مع امرأته في لحاف واحد فضر به كل واحد منهما أربعين سوطاً وأماهما للناس
 فشكى أهل المرأة أهل الرجل الى عمر رضي الله عنه ذلك فقال عمر لابن مسعود ما يقول هؤلاء قال قد فعلت
 ذلك قال أو رأيت ذلك قال نعم قال نعم ما رأيت فقالوا أتيناه مستاذنه فاذا هو يساه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يعني عن ربه عز وجل النظر سهم مسوم من سهام إبليس من تركها من مخافتي أبدن ما ياجبد

الكيفيات ثمان وأربعون
 للرؤى منها من سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ست وثلاثون
 والباقي من الصحابة
 والتابعين والعلماء خلافاً
 في أيها أفضل قال الشيخ
 محيي الدين النواوي في
 كتاب الأذكار أفضلها أن
 يقول اللهم صل على محمد
 ورسوله وعلى آل محمد
 الأبي وعلى آل محمد
 وأزواجه وذريته كما
 صليت على إبراهيم وعلى
 آل إبراهيم وبارك على
 محمد النبي الأبي وعلى آل
 محمد وأزواجه وذريته كما
 باركت على إبراهيم وعلى
 آل إبراهيم في العالمين
 انك خير مجيد لانها جامعة
 للعبارة التي وردت في
 الأحاديث الصحاح وقال
 الامام إبراهيم المروزي
 أفضلها اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد كما ذكره

حلاوته في قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اضمنوا الى متلن انفسكم اضمن لكم الجنة تصدقوا اذا
حدثتم واؤفوا اذا وعدتم واؤدوا اذا اتمتم واحفظوا افرو وجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول **كتب على ابن آدم نصيب من الزمان ذلك لاصح العيان زمانها النظر والاذنان**
زمانها الاستماع واللسان زمانها الكلام واليسر زمانها البطش والرجل زمانها الخطا والقلب يهوى ويتمنى
ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه وفي رواية والغم زفر زمانها القبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتغضن
ابصاركم ولتغضن فروجكم وليكسفن الله وجوهكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان يطمعن في رأس
أحدكم يخبط من حديد خيره من أن عيس امرأة لا تحل له وكان صلى الله عليه وسلم يقول كانت خطيئة
أنى داود النظر وفي الحديث قصته وكان على رضى الله عنه يقول أردف النبي صلى الله عليه وسلم الفضل
ابن العباس ثم أتى الجرة فرماها فاستقبلته بارية شابة من ختم فسألت عن مسئلة فأفتاها ولوى عنق
الفضل فقال له العباس لم تلوى عنق ابن عمك يا رسول الله قال رأيت شابا وشابة فملم آمن الشيطان عليهما والله
أعلم **(فرع في المشي مع النساء الطريق)** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يزحم الرجل
ختر برملطع بطين أو حمة خيره من أن يزحم منكبه منكبا امرأة لا تحل له والجماعا لطين الاسود المنين وقال
أبو أسيد رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجل مع
النساء في الطريق يقول استأخرن فليس لكن ان تجفطن الطريق عليكن بحافة الطريق قال أبو أسيد
فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى ان ثوبها يتعلق بالجدار من لصوقها قال أنس رضى الله عنه وكان صلى
الله عليه وسلم يمشى مرة في الطريق وأمامه امرأة فقال لها اتصبي من الطريق فقالت الطريق واسع فقال
صلى الله عليه وسلم دعوها فانها جبارة لو كان عمر رضى الله عنه اذا كلمته امرأة في الطريق وقف معها يستمع
وربما وضع يده على كتفها والناس وقوف ينتظرونه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل أن يمشى بين
المرأتين

(فصل في بيان أن المرأة كالعورة الا الوجه والكفين وان عبدها كعمرها في نظر ما يبدو) كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل وعورة المرأة على المرأة كعورة
المرأة على الرجل وتقدم في باب ستر العورة ان أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليها ثياب بوقاق فامرض عنها قال يا أسماء ان المرأة اذا بلغت الحيض لم يصلح أن يرى منها الا
هذا وأشار الى وجهه وكفيه وفي رواية فقبض على ذراعها وترك من جهة الفخذ نحو قبضة أخرى وتقدم
فرياقوه صلى الله عليه وسلم لفاطمته لراها مستحيته من عبدها فحصر خمارها ليس عليه لباس انما هو
غلامك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت احدا كن عبدها فليرها ما بقى عليه شيء من كآبة فاذنضها
فلا تسكن من الامن وراعيها قال أنس رضى الله عنه لو كان ما عمر رضى الله عنه يخدمنا كاشفات عن
شعورهن يضررن نديهن وكان السلف يكرهون أن ينظر العبد الى سر سيده وكأنتهم عدوا الشعر من
الزينة التي لا تبديها لغيرها

(فصل في ابداء المسلمين يتهادون الكافران) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكره أن تقبل
النصرانية المسلمون كان يمنع نساء المسلمين أن يدخلن الحمامات ومعهن نساء أهل الكتاب يقول لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تضع خمارها عند مشرك لان الله تعالى يقول وأنستهن وكان ابن عباس
رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا يدين زينت الا ما ظهر منها وهو الحاتم والكحل والحجاب والطوق
والقرطان

(فصل في بيان غير أولي الاربع) قالت عائشة رضى الله عنها كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم مخنت يقال له مانع وكانوا يعدونه من غير أولي الاربع يدخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وهو
صندها فاذا هو ينعت امرأة بالطائف يقول اذا أقبلت أقبلت باربع واذا أدبرت أدبرت بثمان فقال صلى

الذاكرون وكلامها عنه
الغافلون

(فصل) كان صلى الله
عليه وآله وسلم اذا لبس ثوبا
جديدا قرأ هذا الدعاء اللهم
إن الحمد أنت كسوتيه
أسألك خيره وخبر ما صنع
له وأعوذ بك من شره وشر
ما صنع له وقال من لبس
ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني هذا الثوب
ورزقنيه من غير حولي
ولا قوة فخره ماتت من
ذنبه وقال أمير المؤمنين عمر
رضي الله عنه سمعت
الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم يقول من لبس ثوبا
جديدا فقال الحمد لله الذي
كساني ما أؤاري به عورتي
وأجمل به في حياتي ثم عد
الى التسويب الذي خلق
فتمسك به كان في حفظ
الله وفي كنفه وفي
سبيل الله جلاوسيا وكان
من عادته صلى الله عليه

الله عليه وسلم اذا هذا يعرف ماها هنا لا يدخل عليكم هذا ليعبوه وان شجروا الى اليد اعطيل له يا رسول الله
اذا عوت من الجوع فاذن له ان يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل الناس ثم يرجع وكان يجاهد في الله عنه
يقول اذا كان الصغير لا يدري ما النساء لم يعرفه فليس على النساء بأس في ابداءه يفتنهن له والله اعلم
(فصل في نظر المرأة الى الرجل) قالت أم سلمة رضي الله عنها كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة
فأتى ابن أم مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد ان أمر بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضبا منيه
فقلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال أفضيوا وان أفضيتم أفضيتم بصرانه وقالت عائشة
رضي الله عنها لما ذهبت أنظر الى لعب الحيت في المسجد بالحرا ب يوم العيد قبل نزول آية الحجاب جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستتر في ثوبه وكان لا ينصرف حتى آكون أما التي أريد الانصراف فاقدر واقدر
الجارية الحديثة السن الحريصة على الهوى في ذلك دليل على انها كانت صغيرة غير بالغه والله اعلم
(فصل في بيان الأمر بالاستئذان) كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول عليكم اذن على أمهاتكم فان لم
تعملوا رأيت منهن ما يكرهن وسأل الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أستاذن على أمي قال نعم فقال
يا رسول الله اني معها في البيت فقال أستاذن عليها فقال الرجل اني ناسها فقال أخصيان تراها عريانة قال لا
قال فاستاذن عليها وسلم ابن عباس رضي الله عنهما من الاستئذان في العورات الثلاث فقال ان اقمستبر
يحب الستير كان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم ولا حجب في بيوتهم فربما جاء الرجل خاضعه أو وليه أو
يتيم في حجره وهو على أهله فامرهم الله عز وجل بالاستئذان في العورات الثلاث فلما وسع الله على الناس
واخذوا الحجاب والستور رأى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي أمروا به وسبب في بساط ذلك في
السبب الجامع ان شاء الله تعالى

(فصل في بيان جواز تقبيل الرجل للرجل) كان السلف رضي الله عنهم يكرهون أن يجرد الرجل للنظر الى
العلام الامر بالجمل الوجه وكانوا يكرهون معاينة الرجل للرجل اذا حركت شهوة وكانت الصحابة رضي الله
عنهم يقبلون رؤس بعضهم اذا كان بينهم شعاعه وقال أبو بكر رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها في قصة الاكل
فوقى فقبل رأسي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقبل القادم من السفر بين عينيه
وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقبلون خدود أولادهم وانحواتهم ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام قبل أبو
صبيدة وفي رواية ربه وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كشم رجل مرة فقال يا رسول الله أقدني
فكشغله صلى الله عليه وسلم عن كشحه ليطعمه فقبله

(فصل في بيان ان لا نكاح الا بولي) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل أو امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل
فنكاحها باطل ثلاث مرات فان دخل بها فلها المهر بما استقل من فرجها فان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي
من لا ولي له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كثيرا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل فان نكحها ولي
مضبوط عليه فنكاحها باطل ومعنى مضبوط عليه مضبوط وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يكون
الكافر وليا للمسلمة من تحتها أو ابنته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أجماعا تزوج بغير إذن مواليه فهو عاهر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج
نفسها وسلم ابن عمر رضي الله عنهما من مملوك تزوج بغير إذن مواليه فقال هي أباحت فرجها
وكان رضي الله عنه يقول يعاقب من زوج عبدا بغير إذن مواليه وكان عمر رضي الله عنه يجيز شهادة النساء
مع الرجل في النكاح وكان علي رضي الله عنه يجيز نكاح الخال والعرفع الى علي رضي الله عنه رجل تزوج امرأة
بغير ولي فدخل بها فقامضاه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تزوج امرأة قبل ربها ولكن لتأمر ولها
فليزوجها وكان عكرمة بن خالد رضي الله عنه يقول جعت الطر يوقد كبا ففعلت امرأتهم فبث أمره
بيد رجل غيبولي فأنكحها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فجلد الناكح والمنكح ورد نكاحهما وقال الشعبي

وآله وسلم أنه اذا استعد
قرباهما بأجمعهم حلة أو
قبصا أو رداء ورأى صلى
الله عليه وآله وسلم على
أمير المؤمنين عمر رضي الله
عنه فاقال أجيد هذا
أم غسيل فقال بل غسيل
فقال البس جديدا وعش
جيدا ومت شبيها
(فصل) كان صلى الله
عليه وآله وسلم اذا رجع
الى بيته قال الحمد لله الذي
كفاني وآواني والحمد لله
الذي أطعمني وسقاني
والحمد لله الذي من علي
أسألك أن تحبيني من
النار وقال اذا ولج الرجل
بيته فليقل اللهم اني
أسألك خير المولج وخير
المخرج بسم الله ولجنا
وبسم الله خرجنا وعلى
الله ربنا فانكناهم وسلم على
أهل بيته وقال أنس بن
مالك قال لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يا بني

رضي الله عنه ما كان أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد في النكاح بغير ولي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يضرب فيه وكانت العجائب ترضي الله عنهم يقولون لا ولاية لوصي في أمر العبد على من وصي عليه والله أعلم

﴿فصل في حكم الأجير والاستئجار﴾ كانت عائشة رضي الله عنها تقول زوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبنت ست سنين أو سبع وأدخلت طليعاً وأبنت تسع ومكثت عنده تسعاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول الثيب أحق بنفسها من ولها والبكر تستأذن في نفسها ولهم أصحها وفي رواية والبكر يستأمرها أبوها وفي رواية واليتيم تستأذن في نفسها وفي رواية ليس الولي مع الثيب أمر واليتيم تستأمر فإن أبنت لم تكروه وصحتها أقرها ولو قالت الخنساء بنت حزام لا تصاريه زوجي أبي وأبكر فكرهت ذلك فأبنت النبي صلى الله عليه وسلم فرد نكاحي وفي رواية تغيري وقال جابر رضي الله عنه بلغوا جل الخرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندنا نيتجة وقد خطبها رجلان موثر ومعمر وهي ثمري المعسر ونحن ثمري الموثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير المعثمين مثل النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن فقيل يا رسول الله إنها تستقي فقال صلى الله عليه وسلم إنهما ساكنها وتزوج رجل من الأنصار بكراً في سترها ودخل بها فإذا هي حبل فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها الصداق بما استحل من فرجها والولي بعد الزوج وإذا ولدت فاجلدوها الحد وتوقف العلماء رضي الله عنهم في ملك الزوج للولد ولا توقف لأن السيد صلى الله عليه وسلم أن يسترق من شاعن الأحرار وما ينطق عن الهوى إن هو إلا رحي بوحى وسأيت ذلك أيضاً بابرد المنكوحه بالعيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً أمر النساء في بناتهن وكان عثمان رضي الله عنه إذا أراد أن يزوج أحداً من بناته فقد ألى خبرها وقال إن فلاناً يذكرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من بلغت بنتاً تتي عشرة سنة فلم يزوجها فأصابها أثم ذلك عليه وكان صلى الله عليه وسلم إذا ربي يتيم تجهزها من عنده وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مات عبد الله بن مفلح بن نوفل بن تارك بنتاً وأوصى إلى أخيه فزوجها ابن عمها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي يتيم ولا تسكح إلا بائناً فترعت من زوجها زوجها من زوجة قال العلاء وفيه دليل على أن اليتيم لا يجبرها وصي ولا غيره والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في اجتماع الأولياء﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا زوج الوليان فالأول أحق وفي رواية أيماً أمراً فزوجها أوليان فهي الأول منهنما ورفع إلى علي رضي الله عنه امرأة فزوجها أولياؤها بيلد وزوجها أهلها بعد ذلك بيلد آخر ففرق علي رضي الله عنه بينهما بين أوليها وبين زوجها الثاني وودها إلى زوجها الأول وجعل لها صداقها بما أصاب من فرجها وأمر زوجها الأول أن لا يقربها حتى تنقضي عنها ﴿فصل﴾ في أن الرجل لا يزوج نفسه امرأة وهو ولها كالأشترى من نفسه نيا هو ولي بيعه وسأيت قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل وناطب

﴿فصل في أن الأب زوج ابنة الصغير﴾ كان ابن عمر رضي الله عنهما يزوج ابنة الصغير الذي في حجره بآبنة أخيه وكان رضي الله عنه يقول الصداق على الابن الذي أنكحتموه وكان الحسن رضي الله عنه يقول إذا زوج ابنة الصغير وهو كره فلا نكاحه وكان الزهري رضي الله عنه يقول هو صحيح

﴿فصل في أنه لا نكاح إن لم ولد﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما بلغ رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن فلاناً قال من خطبني رجلاً بوايه قلت وما رواه قال أزوج به أولاً بنة تكون لي فأعطيني رجلاً ثم تركته حتى ولدت له ابنته ابنته بلغت خطبته فلم يجزها لي حتى يأخذ لها صداقاً فقلت أن لا أفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها لا خير لك فيها

﴿فصل في أن الابن زوج أمه﴾ قالت أم سلمة رضي الله عنها لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبتي قلت ليس أحسن أوليائي شاهداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من أوليائك أحد شاهد ولا

إذا دخلت على أهك فسلم
تكن بركة عليك وعلى
أهل بيتك وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ثلاثة كلهم
ضامن على الله عز وجل
رجل خرج غازياً في سبيل
الله عز وجل فهو ضامن
على الله حتى يتوفاه فيدخله
الجنة أو يرد بهما إلى من
أجر أو غنيمته ورجل راح
إلى المسجد فهو ضامن على
الله حتى يتوفاه فيدخله
الجنة أو يرد بهما إلى من
أجر أو غنيمته ورجل دخل
بيته بسلام فهو ضامن على
الله سبحانه وتعالى وكان
صلى الله عليه وآله وسلم
يقول إذا دخل الرجل بيته
وذكر الله تعالى عند
دخوله وعند طعمه قال
الشيطان لا مييت لكم ولا
عشاء وإذا دخل فلم يذكر
الله تعالى عند دخوله قال
الشيطان أفرتم المبيت
وإذا لم يذكر الله عند طعمه

غائب يكره ذلك فقلت لابن عمر قريش يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجوه قال العلماء
وقيل دليل على أنه إذا توفرت القرأتين بان الولي راض به هذا الزوج مع المقدول لم يحضر الولي فهو كمال لا شرط
(فصل في العزل وبيان جوار انتصار الأب لابنته إذا أذاها الزوج) قال معقل بن يسار رضي الله عنه
كانت لي أخت تخطب الوفا ماني بن عملي فأنكحها إياه ثم طلقها طلاقاً رجعي ثم تركها حتى انقضت
عقدتها فلما خطبت لي أمانى يخطبها فقلت لا والله لا أنكحها أبداً قال فني تركت هذه الآية وإذا طلقتم النساء
فبلغن أجلهن فلا تغضونهن أن يسهكن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف الآية قال فكفرت عن عيني
وأنكحها إياه وكان رجلاً لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع اليه وهو وجه لا اعتبار الولي وقال أنس
رضي الله عنه لما خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنة أبي جهل علي فاطمة رضي الله عنها جاءت فاطمة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت نعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ما كرم ابنة أبي جهل
فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ألا إن فاطمة بضعة مني يرضيها ما رأيها
ويؤذيها ما يؤذيها ولن يجمع بيني وبينها فجمع بيني وبينها فجمع بيني وبينها فجمع بيني وبينها فجمع بيني وبينها
أبا العاص فحدثني وسدقني وعدني فوفاني كالتوبخ لعلي رضي الله عنه وإن كنت أحرم حلالاً ولا أحل
حراماً وإن علياً أن أردت أبي جهل يطلق فاطمة قال أنس رضي الله عنه فترى علي رضي الله عنه من الخطبة
علي فاطمة قال بعض العلماء وهذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم فلو احتج بحجج ذلك وأراد يمنع من
الزوج علي ابتغى لم يجب إلى ذلك قال شيخنا رضي الله عنه والاولى أن ينظر في ضرر الزوج وضرر المرأة
ويجب أكثرهما ضرراً ومن تورق قلبه ترك ما فعله خوفاً من علم القيام بما عليه والسلام

(فصل في الشهادة في النكاح) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لأنكاح الأولي وشهادتي دليل وخطب فان تشاوروا فالسلطان ولي من لا ولي له وقال ابن عباس رضي الله
عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة قال ورفع مرتالي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل نكح بشهادة رجل وامرأة فقال هذا نكاح السر ولو كنت تعلمت فيه
لرجعت وقال ابن عمر رضي الله عنهما زوج رجل امرأة سرافكان يختلف إليهما فمباركة فقد ذهب ما استعداه
إلى عمر رضي الله عنه فقال له عمر يستل علي تزويجها فقال يا أمير المؤمنين كان أمر دون ما شهدت عليه أهلها
فدراً الحد من فاذن وقال حصنو أنفسكم وأعلنوا هذا النكاح وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
لا تنكح المرأة إلا باذن وليها أو ذوى الرأي من أهلها أو السلطان وتقدم تغافل النبي صلى الله عليه وسلم
أمرها النساء في بناتهن وزوجت امرأة ابنتها بضرورة جماعة من أهلها ليسوا بأوليه فرفع ذلك إلى علي
رضي الله عنه فقال هل دخل بها قالوا نعم قال النكاح جائز والله أعلم

(فصل في الكفاءة في النكاح) قال يزيد بن عيسى رضي الله عنه جاءت فتاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إن أبي يزني ابن أخيه ليرفع بي نصيبك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر إليها
فقال قد اخترت ما صنع أبي ولكن أردت أن أعلم النسل أن ليس إلى إلا بما عن ذلك الأمر شي وكان علي
رضي الله عنه يقول اجعلوا النساء على أهوائهن يعني زوجوا المرأة ممن يحب إذا كان كفراً لها وكان عمر
رضي الله عنه يقول لا تمنع تزويج ذوات الأحساب إلا من الكفاءة وكان علي رضي الله عنه يقول إذا أتماكم
من ثمنون دينه وخلقها فأنكحوه لا تغفلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وإن كان فيه
قال إذا جاءكم من ثمنون دينه وخلقها فأنكحوه قالها ثلاث مرات يعني والله أعلم وإن كان من الموالى وكانت
أسماء رضي الله عنها تقول إنما النكاح رق فليظفر أحدكم ابن رقيقه وقاتله حتى يرضى الله بهما أن أبا
حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدراً ابني سالم وأبو أنس بن عتبة بن
ربيعة وهو ولي لامرأة من الأنصار وقال حنظلة رضي الله عنه تزوج بلال أخت عبد الرحمن بن عوف
وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يتزوج امرأته مهاجرة ليضر جهن من دار هجرتها ورفع اليه رضي

قال أذكر لكم البيت والعشاء
(فصل) كان صلى الله
عليه وآله وسلم يقول عند
دخول الخلاء اللهم اني أعوذ
بمن من الخبيث والخبيثات
وبامر يقوله في حديث
آخر لا ينبغي أن يهجر
أحدكم إذا أراد دخول
الخلاء أن يقول اللهم اني
أعوذ بك من الرجس
النجس الخبيث الخبيث
الشیطان الرجيم ومردجل
به صلى الله عليه وآله وسلم
وهو يقول فسلم عليه فلم
يرد عليه وقال إن الله يبعث
الأمم فابني الكلام في
الحلال وحل البول وكان
صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا تستقبلوا القبلة
ولا تستدبروها ببول ولا
بغائط وروى هذا الحديث
جماعة من الصحابة وأما
حديث الرخصة الذي
رواه الإمام أحمد في مسنده
عن عائشة أمهاتنا ذكر

الله عن امرأته وجهاً أهلاً بشيخ وكانت شابة فتكلم فقال أيها الناس اتقوا الله وليسكن الرجل شيه من
النساء والمرأة شيه من الرجال وكان جبير بن نفير رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تنكحوا من بنى فلان وأنكحوا من بنى فلان وبنى فلان وبنى فلان حسنوا
فحسن ترويح نسائهم وان بنى فلان وهو أفوهت نسائهم والوهى المكر ومفسنوا الترويح وكانت
الصحابه رضي الله عنهم يتوزعون من تزويج نساء اخوتهم وأهملهم وأكارهم وراء المطلقين والمتوفين
من حديث الأكر من الأشربة بمنزلة الأب وحديث الم أب وقدم في باب صلاة الجماعة قول سلمان الفارسي
رضي الله عنه حين امتنع من الإمامة كيف صلى يقوم هذان الله على يلجهم أو تنكح نساءهم
والله أعلم

(فصل في استقبال الخطبة للنكاح وما يدعى به المتزوج) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة فذكر تشهد الصلاة ثم قال والتشهد
في الحاجة أن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن عدايته فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في خطبة
النكاح قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون وقوله تعالى واتقوا
الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله فوالله لو أقول
سديا الثلاث آيات وكانت الصابة رضي الله عنهم يعتقدون النكاح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تارة بأنكحها بكذا وتارة بزواجكها بكذا وتارة بملككها بملكك من القرآن وسياً في معنى
حديث استعملتم فرجهن بكلمة الله ان الكلمة هي كلمة النكاح والتزويج الذين ورد بهما القرآن وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يخطب ثم يقول أسكنك الله على ما أمر الله على أساك جبر وفأوتسريح باحسان
وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ في نكاحه يقول بركة الله لنا وبركة الله لنا وبركة الله لنا وبركة الله لنا وبركة الله لنا
وفي رواية اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفي رواية بركة الله فيك وبارك في نكاحها وكانوا يكرهون ان يقال
بالزواج والبنين وكان النساء يقلن للعروس اذا أقطنها على زوجها على الخير والبر كنوا على خير طائر
والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في تزويج الزوجين واحد في العقد) قال عتبة بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل أرضى أن أزواجك فلانة قال نعم وقال للمرأة أرضين أن أزواجك فلانة قالت نعم فزوج
أحدهما صاحبه فدخل به أولم يفرض لها صداقاً ولم يعطها شيئاً وكان ممن شهدا الحديث به سهم بخير فلما
حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة ولم أفرض لها صداقاً ولم أعطها شيئاً واني
أشهدكم اني أعطيتها من صداقها سهمي الذي بخير وكان لم يأخذها فانظرت سهمه فباعته بالفقر وقال عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه يوم الامحكيم أتجملين أمرك اني قالت نعم قال فقد تزوجتك قال العلماء
وهذا يدل على ان مذهب عبد الرحمن بن عوف ان من وكل في تزويج أو بيع شيء فله ان يبيع ويزوج من
تقسموا ان يتولى ذلك بلفظ واحد وبه أخذ بعض الأئمة

(فصل في بيان نسخ نكاح المتعة) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس معاً نساء فقط الا استقصى فها من ذلك ثم رخص لنا بعد أن تسكن المرأة بالشرب الى أجل وقال ابن
عباس رضي الله عنهما انما كانت المتعة في أول الاسلام وفي الحال الشديد من العزوبة وحين كان في النساء
قلة فكان الرجل يقدم في البلدة ليس به ماعرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى انه يقيم فقط فها متاعه وتصلح
له شأنه حتى تزل هذه الآية الا على أزواجهم أو ما ملكت أيانهم فكل فرج سواهما حرام وكان سلمة بن
الأكوع رضي الله عنه يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح النساء عام أو طاس ثلاثة
أيام ثم نهى عنها وقال يا أيها الناس اني كنت أذن لكم في الامتناع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم

عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان جماعة
كرهوا استقبال القبلة
حالة البسول فقال المنكرا
لذلك أوقف فهاوا فليجعلوا
القبلة تجاه أدبارهم
فالبخاري لعلم أهل
الحديث يظن فيه ولم
يشبهه أحد من الأئمة الكبار
وكلام أحمد لا يقتضي
اثباته وتحسينه وأيضاً هو
منقطع ومرسل وبعض
رواه ضعيف وكان اذا
خرج من الخلاء قال الحمد
لله الذي أذهب عني الأذى
وعاقاني وأما اذ صكر
الوضوء فقد ذكرنا هاتين

أول الكتاب

(فصل في أذان الأذان)
شرع لنا صلى الله عليه وآله
وسلم خمسة أشياء أحدها
أن السامع يقول مثل
ما يقول المؤذن الا في لفظ
حي على الصلاة وحي على
الفلاح فإنه يسئل ذلك

القبيلة فمن كان مندهم من شيء فليقل شيء ولا تأخذوا مما آتيتهم من شيء واستقر الامر على ذلك حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من تمتع وهو محسن وجنبا لمجلة الا ان باقى باربعة يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بعد ذلك

(فصل في نكاح المبتوتتين) قال بن عباس رضي الله عنهما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيزوجها الرجل فيطلق الباب ويرى السر ثم يطلقها قبل أن ينحل بها فقال صلى الله عليه وسلم لا تحل الاول حتى يحلها الآخر وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا افلق بابا وأخرى ستراته وجب عليها السداق ولها الميراث وكل من تزوج بن تابت رضي الله عنه يقول في الرجل يطلق الامه ثلاثا ثم يشترجها لا تحل له حتى تسكن زوجها غيره وكان بن شهاب رضي الله عنه يقول اهدي عينا لله بن عامر عثمان بن صفوان بن وهاب زوج بن طلحة بالبصرة فقال عثمان لا أقربها حتى يفارقها زوجها ففارقها وكان بن عمر رضي الله عنهما يقول لا يبطأ الرجل وليدة الا وليدة ان شاء باعها وان شاء أسكنها وان شاء وهبها وان شاء منعها ما شاء

(فصل في الجمع بين حرة وأمة) كان علي رضي الله عنه يقول النكاح أفضل من الصبر عنه والصبر منه أفضل من نكاح الامه وسئل ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم عن رجل كان تحت امرأة حرة فاراد أن ينكح عاملا أمة فكرها أن يجمع بينهما وكان جابر رضي الله عنه يقول من وجد صدق حرة فلا ينكح أمة وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول لا تسكن الامت على الحر فتسكن الحر على الامه وكان طاهر رضي الله عنه اذا سئل عن نكاح الامه يقول لا يصلح اليوم نكاح الامه وانما رخص فيه لمن لم يجد طول حر وتحتى العنت وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا ينكح الحر عتدا لاجل امة واحدة فقط وليس له الجمع بين أمتين وسئل الحسن بن علي بن فضال عن رجل تزوج حرة وأمة في عقد فقال يفرق بينهما وبين الامه وكان مسروق وغيره يقولون نكاح الحر على الامه طلاق للامه ثلاثا بمسرة الميسرة يا كل منها اذا اضطر فاذا استغنى منها لم يكن وكان مسروق أيضا يقول لا تسكن الامت على الحر الا المملوك الذي تحت حرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في نكاح المرأة عبدا) قال قتادة رضي الله عنه نكحت امرأة بعد ما فاسألتها عما حلت على هذا فقالت كنت أرى أنه يحل لي ما يحل للرجل من ملك اليمن فاستشر عتقا ففاسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فبعها الله تأولت كتاب الله على غير تأويله فقال عمر لا جرم والله لا أحل لك حر بعد أبدا كلفها عتقا بذلتودرا الخدعتوا امر العبد أن لا يقر بها وسألتها امرأة أخرى فقالت أعتق عتقي وأزوجه لانه أهون على مؤمنة من غيره فضرع عمر حتى بالث ثم قال بن تال العرب بخير ما منعت نسأوها

(فصل في نكاح المحلل) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية لا أخبركم بالتيس المستعارة قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل وكان ابن سيرين رضي الله عنه يقول طلق رجل امرأته ثلاثا فقلت المرأة الى مكين بباب المسجد من الاعراب فقالت هل لك في امرأة تنكحها فتيت معها الية وتصعب فتفارقها فقال نعم فكان ذلك ثم قالت اذا أصبحت وقالوا لك فارقها فلا تفعل فلما آتوه أعطوا عليه مقيضى الى عمر رضي الله عنه فقال الزم امرأتك فكان بعد ذلك يفسد ويروح في حله وكان اذا مر على عمر يقول له الحمد لله الذي كساك يا ذا الرقتين حلة تغسدون فيها وتزوح وقال أنس رضي الله عنه رفع الى عثمان رجل تزوج امرأة لبعها زوجها ففارق بينهما وقال لا ترجع الى الاول الا بنكاح رغبة غير ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في نكاح الشغار) قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن نكاح الشغار ويقول لا شغار في الاسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما والشغار أن تزوج الرجل ابنته على أن تزوجه ابنته وليس بينهما صداق أو يقولن زوجني أحسنت على أن أزوجه لاني كذا كذا

بلا حول ولا قوة الا بالله
والسديد الذي ورد في
الجمع بين الحرة والجملة
لم يصح وكذا ما ورد في
الاقتصار على الجملة
الثاني أن يقول رخصت
بأمر ياو بالاسلام دينا
وعمر رسول وهذا القول
يوجب المنع الثالث أن
يصل على الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم بعد ليلة
المؤذن الرابع أن يصح
بهذا الدعاء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة
القائمة آت محمدا الوسيلا
والغضبية وابعه مقاما
عجود الذي وعدته انك
لا تخلف اليعدان الخلس أن
يدعولتفسد بما فيه صلاح
آخونه ودينه وفي بعض
الروايات في مسند الامام
أحمد من قال بعد أذان
المؤذن اللهم رب هذه
الدعوة القائمة والصلاة
القائمة صل على محمد

بينهما والامانة لوطها ابوك والامانة اذ وطئها ابوك والامانة اذ وطئها ابوك والامانة في عدة غيرك والامانة لوطها زوج
والامانة المشركة والامانة التي كانت بقرت وسياق في باب العمان صلى الله عليه وسلم امر بضرب عنق رجل
تزوج امرأته أبيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا زني الرجل بأخت امرأته أو أمها لم تحرم عليه
امرأته وسياق في كتاب الرضاع قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية يحرم
من الرضاع ما يحرم من الولد من خال أو عم أو ابن أو اخ ولما أرادوا النكاح ابنة جزة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم منعهم صلى الله عليه وسلم وقال انها ابنة أخي من الرضاة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وأختها وفي رواية لا تنكح المرأة على عمها أو أختها وجمع ابن عباس
رضي الله عنهما بين امرأتين رجل وابنته بعد طلقين ونكح وجمع عبد الله بن جعفر بين امرأتين وابنة
علي وجمع بعض الصحابة بين امرأتين رجل وابنته من غيرها قال شيخنا رضي الله عنه هذه في صورة ابن
عباس فتأمل * ومثل عثمان رضي الله عنه من أختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان رضي
الله عنه أحطتهما أي فخرتهما آية فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك ففرج الرجل فسأل علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فنهاه عن ذلك وقال لو وجدت من فعل ذلك بلغته نكالا وتقدم في آخر الباب السابق النهي
عن الجمع بين حرة وأمة

(فصل في العدد المباح للعمر والعبد واعتبار ذن السيف في تزويج عبده) قال قيس بن الحارث رضي الله
عنه أسلمت وعتدي عثمان نسوة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فقال اختر منهن أربعين ففرق
سائرهن وفي رواية فامرني باختيار أربعين ولم يأمرني بفرق الباقيات بل كان اختياري الأربع عشرين
الفرق لبقواني * ومثل الحسن رضي الله عنه من رجل تزوج امرأتين في عقد واحد وتحت ثلاث نسوة فقال
يفرق بينهن بين هاتين التين تزوج في عقد ثم قال وإذا تزوج ثلاثا في عقد فمعهده امرأتان ففرق بينهن وبين
الثلاث وكان عمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما يقولان ينكح العبد امرأتين ويطلق تطليقتين
وتعتد الأمة حفتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعا عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر وكان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس أن ينسري العبد وتقدم في باب الخصائص له صلى الله عليه وسلم كأنه
الزباد على الأربع وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له
أن ينكح ما شاء

(باب خيار الأمة إذا عتقت تحت عبدا)

قالت عائشة رضي الله عنها لما أعتقت بريرة كانت تحت عبدا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاري
فان شئت أن تمكثي تحت هذا العبد وان شئت ان تفارقيه قالت عائشة رضي الله عنها ولو كانت تحت حرم
يخيرها وكانوا يرون ان الخيار في ذلك على التراخي ما لم يطأ قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان انظر الى
منيت زوج بريرة وهو عبدا سودي طرف حول بريرة في سكك المدينة فواحيها بغير ضاها القتل وهو موعود نسيلا
على لحية فلم تفعل واختارت نفسها فاستشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل بريرة فرددت شفاعة فلم
يغضب عليا صلى الله عليه وسلم ولما عتقت قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قربك فلا خيار
لك وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في الأمة تعتق لا تخير الا ان تكون عند عبدا وإذا أصابها فلا خيار
لها وإذا عتقت عند حرة فلا خيار لها وكان فقهاء المدينة يقولون اذا سكنت الأمة بعد عتقها ولم تخير حتى عتق
زوجها بعد فلا خيار لها * ومثل ابن عباس رضي الله عنهما عن الامانة اذا عتقت قبل النكاح فاختارت
نفسها فلا شيء لها التمسلا يجمع عليه مذهبنا ومذهبنا والله أعلم * (فرع فمن أعتق أمته ثم تزوجها) *
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيعا رجل كان عند مولدة فعلمها فأحسن تعالها وأدبها
فأحسن تأديبها ثم عتقها وتزوجها فله أجران وفي رواية اذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها بعد جديده كان

ويأمر بالتليل والتكبير
والتمسيد وبلقي بعض
الروايات انه صلى الله عليه
 وآله وسلم تكبر في كل صلاة
من الفرائض من صبح
عروضة الى عصر أيام
التشريق ويقول الله أكبر
الله أكبر لا اله الا الله والله
أكبر أقدم كبروته الحمد
وهذا الحديث وان لم يبلغ
اسناده صحيحا لكنه
عمل أهل الاسلام عليه
وقيل من الامام الشافعي
أنه لو زاد على هذا الله
أكبر كبريا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأميلا
لا اله الا الله ولا نعبد الاياه
مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون لا اله الا الله
وحده صمد ووده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده
لا اله الا الله والله أكبر
يكون حسنا
(فصل) كان صلى الله
عليه وآله وسلم اذا رأى

له أسرار وقال أنس رضي الله عنه لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بنت حبي واتخذها لنفسه
خبرها بين أن يعتقها وتكون زوجته أو يلحقها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته فجعل يعتقها
مسداقها وفيه دليل على أن من جرى عليه ملك المسلمين من السبي يجوز رد مالي الكفار إذا كان على دينه
والله أعلم

• (باب رد المسكوة بالعيب ونكاح من فقد زوجته) •

كان زيد بن كعب رضي الله عنه يقول تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني فجار فلما دخل عليها
وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشمها باصنافا فاحل عن الفراش ثم قال تحذى عليك ثيابك فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ بها آتاه شيئا فردها إلى أهلها وقال دلستم على وقال بصرة بن أكرم رضي الله
عنه تزوجت امرأة على أنها بكر في سترتها فدخلت عليها فإذا هي حبلى فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لها الصداق بما استحل من فرجها والولد عبدك وقرق بيننا وقال إذا وضعت فاجلدوها قال بعض العلماء
وهذا محمول على أنه رب الولد يصطنع اليأس عرفا فيكون له في الطاعة كالعبد فان ولما رآها إذا كان من حرة
حرة تقدم الحديث في حكم الإجماع المبكر والذي نقول به أنه بصير رقية قاله صلى الله عليه وسلم أعطى حرف
كن في هذه المار قبل الاتوقفا قال عن قرشي أنه رقيق صار رقيقا فبجرد القول والله أعلم وقال قتادة رضي
الله عنه تزوج غلام لابي موسى امرأة حرة فربها بنفسه فغيرا ذن أبي موسى فساق اليها خمس فلأص فقاضها
إلى عثمان رضي الله عنه فابطل النكاح وأعطاهما قلوين ورد إلى أبي موسى ثلاثا وكان على رضي الله عنه
يقول أجماع رجل نكح امرأة وبها جنون أو جذام أو برص أو قرن فزوجها بالخيار ما لم يمسها إن شاء أمسك
وإن شاء عاقها بغير طلاق وهو مثل ابن عمر عن امرأة مكنت زوجها من الوطء وزعمت أنم ساجحتان بالخيار
لها فهل يقبل منها فقال هي منتهمة بفساد وليس لها خيار بعدان وطئها وكان صطاء يقول إذا وقع
عليها ولم تعلم فلها الخيار إذا علمت وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أجماعا امرأة فزوجها بالخيار
أو جذام أو برص فله مهرها بما أصاب منها وصداق الرجل على من غره وكان ابن عمر يقول قضى عمر في
البرص ما هو الجذام والقراء والمجنونة أن يفرق بينهما إن كان دخل بها وقضى بأن الصداق لها بجميع ما بها وهو
له على ولها الذي غره وقضى أيضا في امرأة غرت رجلا بنفسه لو ذكرن أنها حرة فزوجها بولنته أولادا
أن يغدي أولاده بمثلهم من العبيد وكان مالك رضي الله عنه يحكي عن ذلك ويقول القيمة أعدل ذلك عندي
قال العلماء والمراد بقوله مثلهم يعني في الشرب والزرع لأن الحسن وكان عثمان رضي الله عنه يقضي في
الأولاد المذكورين بأنه يغدي كل عبد بعبدين وكل جارية بجارتين وكان عمر رضي الله عنه يضرب العنين
مستغان لم يزل عارضا طلق عليه وفي رواية يفرق بينهما ولها المهر وعليها العدة قال العلماء وهذا مبني على أن
الحلوة تقر المهر وتوجب العدة وكان الشعبي رضي الله عنه يقول أول أجل العنين من ساعترفع أمرها
إلى الحاكم وكان الزهري وغيره يقولون ما رأينا سمع أن الزوج إذا أصاب امرأة فلا كلام لها ولا نصومة
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول بطلت امرأة إلى عمر فشكن من تغير فمزوجها بقبيث إليه فقال للرجل
استنكهفه فوجدته كآلة فغيره بين خمس مائة درهم وجارية من التي على أن يطلقها فاختار خمس مائة
والجارية فاعطاهم وطلقاتها وجاءت إلى عمر امرأة أخرى فقالت إن زوجي لا يصيبني فأرسل إلى زوجها فأسأله
فقال يا أمير المؤمنين كبرت وذهبت قوتي فقال عمر رضي الله عنه أنصبيها في كل شهر قال أكثر من ذلك قال عمر
في كم قال أصيبها في كل شهر مرة فقال عمر رضي الله عنه اذهبي فان في هذا ما يكتفي المرأة قال ابن عباس اشكت
امرأته زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يصل إليها فلم تلبث أن جاء زوجها فقال يا رسول الله
هي كاذبة وهو يصل إليها ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
ذلك لها حتى تدق عسلته وكان السلف رضي الله عنهم يقولون كثير القول قول الزوج في الأمساب وإن
كانت ثيبا فإنهم حلفوه والله أعلم • (فرع) • وكان صلى الله عليه وسلم يقول امرأة الفقود امرأة نقي

الهلال قال اللهم أهله
علينا بالامن والايمن
والسلامة والاسلام رب
وربك الله وفي بعض
الاحيان كان يقول الله
أكبر اللهم أهله علينا
بالامن والايمن والسلامة
والاسلام والتوفيق لما
تحب وترضى ربنا وربك
الله وفي سنن أبي داود أن
قتادة بلغه أن نبي الله صلى
الله عليه وآله وسلم كان
إذا رأى الهلال قال هلال
خير ورشد هلال خير ورشد
هلال خير ورشد آمنت
بأنبي خلقك آمنت بأنبي
خلقك آمنت بأنبي خلقك
الحق الذي أذهب بشهر
كذا وجاء بشهر كذا وفي
اسناد ضعيف
• (فصل) • كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا أكل طعاما سمى الله
وكان يامر بذلك وقال إذا
أكل أحدكم فليذكر الله

باتها البيان وكان عمر رضي الله عنه يقول يا أيها امرأة لقد نزل وجهي فلم تدريين هو فأنها تنظر أربع سنين ثم بطلت لها ولزوجها ثم تعتد أربعة أشهر وتضرم ثعلب وورفع اليه رضي الله عنه امرأة تزوجت بعد أن فقت زوجها ثم جاء الزوج الأول وأخبره أنه كان مع الجن فقال له عمران شئت ودنا إليك امرأة أنك لو أن شئت زوجك غير هذا قال بل زوجي غيرها فزوجها وأخذ المهر الذي تزوجته به غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول لو أن عمر رضي الله عنه خير المقنودين امرأة والصدق لرأيت أنه أحق بها إذا جاءه وكان عثمان رضي الله عنه يقول إن جاء زوجي وجهه قد تزوجت خير بين امرأتين وبين صداقها فإن اختار الصداق كان علي زوجها الآخر وإن اختار امرأتها عتدت حتى تحصل ثم ترجع الخبز وجهها الأول وكان لها من زوجها الآخر مهر مما استقل من فريجها وكان علي رضي الله عنه يقول إذا جاء الغائب فهي زوجته إن شاء طلق وإن شاء أمسك ولا تخبر قال النبي وتزوج عبد الله بن الحارث بن قومه قومه يقال لها الدرداء زوجها ياها أروها فانطلق عبد الله فلقى بها ويتأطل الغيبة على امرأتها ومات أبو الحارثية فزوجها أهلها من رجل منهم يقال له عكرمة فبلغ ذلك عبد الله فقدم فخاصمهم إلى علي رضي الله عنه فرد عليه المرأة وكانت حاملة من عكرمة فوضعت عند عدل فلما وضعت ما في بطنها ورد بها إلى عبد الله بن الحارث والحق الولد بأبيه عكرمة وكان عمر رضي الله عنه يقول في المرأة بطلت لها زوجها وهو غائب عنها ثم راجعها في سنة فلا يلعنها رجعت وقد بلغها طلاقها ياها فترجعت إن كان دخل بها زوجها الآخر ولم يدخل بها فلا يسيل زوجها الآخر الذي طلقها إليها والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب أنكحوا الكفار وأقربهم طليبا)

قالت عائشة رضي الله عنها كان النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء فنكح منهنكاح الناس اليوم ينكح الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته يا طهرت من طهرت إلى فلان فاستبضع منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي استبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرضا دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيرونها فإذا حملت وصعدت من لبها بعد وضعها حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجمعوها عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كنتم من أمر كرهت فقلت فهو ابنك يا فلان تسمى من أحببت باسم فيلق به ولها لاية طبع أن يمتنع منها الرجل ونكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا ينسبن على أبوابهن الرايات فتكون على البلب فكل من أرادهن دخل عليهن فإذا حملت أحدهن ووضعت حملها جهر اليهودي والهالقة ثم الحقوا ولها بالذي روت قالتا به ودعي ابنه لا تمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم فالجدة قرب العلين وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام فمن أسلم قبل منهم من أبي ضربت عليه الجزية على أن لا يؤكل لهم ذبيحة ولا تسكن لهم امرأة (فرع في طلاق الجاهلية) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من طلق امرأته في الجاهلية تطليقتين وفي الإسلام طليقة لا أمر ولا أنهاء وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقول بل أنا أمره وأقوله ليس طلاقك في الشرك يعني

(فصل فيمن أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع) كان الضمك بن فيروز يقول أسلم أبي وتحتة امرأة من أختان فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق أحدهما وفي رواية فقال آخراً يتهاشت وقال ابن عمر رضي الله عنهما أسلم غيلان الثقفي وتحتة فشر نسوة في الجاهلية فأسلمن معه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار منهن أربعاً لما كان في عهد عمر طلق نساء وقسم ماله بين بنين فبلغ ذلك عمر فقال إني لأظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك فقد نفق نفسك ولعلك لا تمكث إلا قليلاً وأيم الله

تعالى فان لم يأتك اسم الله فليقل بسم الله في أوله وآخره وعند المحققين من أهل الحديث أن التسمية في أول الطعام واجبة لأن أحاديث الأمر صحيحة سالمة من المعارضة أما أن كان في جماعة فهل تجزئ تسمية أحدهم أم لا قال جماعة من العلماء تجزئ وحديث حذيفة لا يوافق قولهم لأنه قال حضرنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما فجاءت بارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فآخذ بيدها ثم جاء أعرابي فآخذ بيده وقال صلى الله عليه وآله وسلم إن الشيطان يستقل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه بلعنه هذه الجارية فآخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستقل به فآخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده

لتراجع نسائه ولترجع ماله أولاً ورهن منك ولا أمرت بتورك برجم كما برجم قبرا أبو رغال قال العلماء
وفي قوله لتراجع نسائه دليل على أنه كنز جليل هو دليل على أن الرجعية توث وإن انقضت عدتها في
المرض والافتقار إلى الرعي لا يقطع ليقض حيله في المرض والله أعلم

(فصل في لزوم جين الكافر بن مسلم أحدهما قبل الآخر) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا
أسلمت النصرانية تحت الذي قبل زوجها باساعتها عليه وقال أبو هريرة رضي الله عنه أسلم رجل على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلمت امرأته بعد عدة وباعت الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زوجها
يا رسول الله إنها كانت قد أسلمت معي فردها النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمت امرأة أخرى على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وتزوجت بها زوجها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنها كانت قد أسلمت
وعلمت هي بسلامي فأنزله رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر ورجعها الأول وتقدم
في الباب قبله أنهم كانوا يرون أن الامتلاء الخيل إذا اعتقت لم يحسها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
رد النبي صلى الله عليه وسلم بنسب علي زوجها أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول لم يحدث شيئا وكان
اسلامها قبل اسلامه بستين وفي رواية بستين ولحقه على النكاح الأول وفي رواية فلم يحدث شهادة
ولامداقا وفي رواية أنه ردها بمهر جديد ونكاح جديد وقال أنس رضي الله عنه أسلمت ابنة الوليد بن
الغيرة يوم الفتح وكانت تحت صفوان بن أمية فمهر بمن الاسلام فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
أما فاشهد ختنا والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى أسلم
صفوان واستقرت عند ميثان النكاح وكان بين اسلام صفوان وبين اسلام زوجها ثمانون شهرا وأسلمت
أم حكيم ابنة حارث بن هشام يوم فتح مكة وهو بزوجها بكرمة بن أبي جهل من الاسلام حتى قدم اليهن
فارتفعت أم حكيم حتى قدمت على زوجها باليمن ودعتا الى الاسلام فأسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فباعته فبعت على نكاحهما ذلك قال ابن شهاب ولم يبلغنا أن امرأة هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها
كافر مقيم بدار الكفر الا فرقت هجرتهما بينهما وبين زوجها إلا أن يقدم زوجها بها ما قبل أن تنقض عدتها
وأنه لم يبلغنا أن امرأة فرق بينهما وبين زوجها إذا قدم وهي في عدتها وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا
ما يقول إذا كانت نصرانية تحت نصراني فأسلمت قبل أن يدخل بها فخرق بينهما ولا صداق لها وكان جابر
رضي الله عنه يقول لو كان لرجل أمته مسلمة بعد نصراني فأنزله وتزوج بها لم يجز ذلك

(فصل في المرأة تسي وزوجها دار الترك) وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين جيشا إلى أوطاس فلقى عدوا فقتلواهم وظهروا عليهم وأصابوا الهم سبابا فكان ناسا
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر جوارح غشيانهم من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله
تعالى في ذلك والمحصنات من النساء لا ما ملكت أيمانكم أي فنهن حلال لكم إذا انقضت عدتهن وكان
العرياض بن سارية رضي الله عنه يقول حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطع السبايا حتى يضعن مائى بطونهم
وهذا عام في خواتم الأزواج وغيرهن كما سيأتي بيانه في باب الاستبراء والله أعلم

(كتاب الصداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستحياب التصديقه) قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استحلوا فرج النساء با طيب
أموالكم وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيعارجل تزوج امرأة
ينوي أن لا يعطيها من صداقها شيئا من يوم عتق وهو زان وكان عامر بن ربيعة رضي الله عنه يقول تزوجت
امرأة من قزارة على نعلين وفي رواية على نعل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيتم من نفسك وما لك
بنعلين قالت نعم فأجازه وكان على الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا أعطى امرأة صداقها من ماله طعما كانت
له حلالا وفي رواية من أعطى في صداق امرأته كعبه سويقا أو غمرا أو روا أو دقيقا فقد استحل وقال
أنس رضي الله عنه تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فقالت

لقي يدي مع يديهما ذكر
اسم الله وأكل وثبت في
سنن الترمذي من حديث
عائشة أنها قالت أكل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
الطعام مع ستة من الصحابة
فدخل اعرابي فبعتوا كل
الطعام في لغتين فقال
صلى الله عليه وآله وسلم
لأن هذا اعرابي قال
بسم الله لكما كرهنا
الطعام وبحق أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
كان قد سمي الله وكذلك
أصحابه فلا أن تسمية
الواحد تكفي عن الباقي
لما احتج إلى تسمية
الاعرابي وورد في حديث
ضعيف من نسي أن يسمي
على طعمه فليقرأ قل هو
الله أحد إذا فرغ وكان
إذا فرغ من الطعام يقول
الحمد لله جدا كثيرا طيبا
 مباركا فيه غير مكفي ولا
مودع ولا مستغنى عنه ربنا

ن قد أسلمت فان أسلمت تسكتك فأسلم لكان صداق ما بينهما وفي رواية فان أسلم فذلك مهرى ولا أسالك
غيره فأسلم وكان ذلك مهرها قال يا شري الله عنه فما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهر من أم سليم كان
مهرها الاسلام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتزوجون من غير اعلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم لشدة محبتهم فرأى علي بن عبد الرحمن بن عوف أثره فقال ما هذا فقال يا رسول الله تزوجت
امرأة على وزن نواقص ذهب قال بارك الله لك أولم ولو يشاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم النساء بركة
أيسرهن مودة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان صداقنا إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة أواق وطبق بيده وذلك أربع مائة وسنة اشتريته الله عنها كم كان صداق رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت كان صداقنا أربع مائة وسنة وثلاثون ألف درهم قال لا قالت
نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يقول لا تغلوا صدق النساء
فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى في الآخرة كان أولاً كرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نساءه ولا أصدق امرأة من بناته أكثر من ثلثي عشرة أوقية
وسعد رضي الله عنه مرة الثبر فقال لا تزيدوا في صداق علي أربع مائة درهم فاعتزته امرأة من قريش
فقلت تنهي الناس عن شيء أباحه الله لهم فقال كيف فقلت أما سمعت قول الله تبارك وتعالى وآتيتهم
أحدا من قتلوا فقال لهم عتروا كل الناس أخص من حر فلما صدقنا ما قال في كنت نهيتمكم أن تغلوا
أن تزيدوا في صداق النساء على أربع مائة فمن شاء أن يعطي من ماله ما طاب به نفسه فليقل قال عاذ بن جبل
رضي الله عنه والقطار ألف ومائتا أوقية وقال أبو سعيد هومل مبلد الثور ذبها وكان جاهد رضي الله عنه
يقول هو سبعون ألف دينار قال أسد رضي الله عنه فكانت عمر رضي الله عنه بعد ذلك تزوج بناته على ألف
دينار فكان يحملها من ذلك بأربع مائة دينار قال الزهري وتزوج أسد رضي الله عنه امرأة على عشرين
ألف درهم فضة وكان أبو البراء رضي الله عنه يقول و قوله تعالى وآتيتهم أحدا من قتلوا القيراط من هذا
القطار مثل التل العظيم قال أسد رضي الله عنه و جاور جل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في
تزوجت امرأة من الأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كم تزوجتها قال على أربع أواق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم على أربع أواق كأنما تصون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا
ما تعطيك ولكن هي أن نبعتك في بيعت نصيب منه قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يستل عن قدر مهر النساء فيقول هو ما اصطلم عليها أهلهم وكان أسد رضي الله عنه يقول احتق
النبي صلى الله عليه وسلم مغيثه وجعل عتقها صداقها وسأني في باب عشرة النساء أن شاع الله تعالى أنه
صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وهي بارض الحبشة تزوجها النجاشي وأمهرها أربع مائة دينار
وجهرها من مئذون بعث جملع شرحيل بن حسن بن علي بن أبي الهيثم رضي الله عنه وسلم شيء
وكان مهر نسائه أربع مائة درهم والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم صداقا) قال سهل بن سعد رضي الله عنه جاءت امرأة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل
فقال يا رسول الله تزوجنيها ان لم يكن لتيها طاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء
تصدقها يا أبا فقال ما عندي الا أزارى هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أعطيتها أزارك جلست لا أزارك
فالتبس شيئا فقال ما أجده شيئا فقال التمس ولونا تمان من حديد فالتبس فلم يجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل معلن القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قدز وجتكمها بما
معلن القرآن وفي رواية فتعلمت كتابكم معك من القرآن وفي رواية قم فعملها عشر بن آية وهي
امرأتك وكان أبو النعمان الأزدي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج امرأة على سورة
من القرآن ثم قال لا تكون لاحد بعدك مهر

وأحيانا كان يقول الحمد
له الذي كفانا وآوانا وكان
صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من أكل أو شرب
فقال الحمد لله الذي أطعني
هذا ورقتين من خبر رسول
صلى ولا قوة بخلافه
ما تقدم من ذنبه وأحيانا
كان يقول اللهم أطعني
ورقتين وأخيت وأخيت
وهديث وأحييت فلك
الحمد على ما أعطيت وكان
يقول في بعض الأحيان
الحمد لله الذي من علينا
وهذا ما الذي أشبعنا
وآوانا وكل الأحسان آوانا
وثبت في حديث آخر أنه
صلى الله عليه وآله وسلم
قال إذا أكل أحدكم طعاما
فليقل اللهم بركة لنا فيه
وأطعمنا خبرا من آوانا
أكل لبنا فليقل اللهم بركة
لنا فيه وزدنا منه وكان
صلى الله عليه وآله وسلم إذا
شرب من الماء شرب به على ثلاثة

(فصل فيمن تزوج ولم يسم صداقا) * كان معقل بن سنان الأصمعي رضي الله عنه يقول تزوج رجل امرأة ولم يفرض لها صداقا ثم مات قبل النحول فرقت المرأة أمرها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها المثل مهر عشرين ثوبا وعلبك العدة أربعة أشهر ومثرا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يشك الرجل أن يتعبد به غيره مهر وكان رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الرجل أن تزوجك من فلانة قال نعم وقال للمرأة أترضين أن أزوجك فلانة قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها الرجل ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة يعني امرأة لم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا والى أشهدكم أني قد أعطيتها من صداقها سهمي بخير فانخذته المرأة فباعته بعد موته بمائة ألف وقال نافع رضي الله عنه مات ابن عبد الله بن عمر عن زوجة قبل النحول وكان لم يسم لها صداقا فقامت أمها تبكي من عبادة الله صداقها فقال لها ابن عمر لا صداق لها ولو كان لها صداق لم أمسكوا لم أظلمها فابت أن تقبل منه فقاموا بينهما يد يدن ثابت فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث

(فصل في تقرير المهر) * كان عمر وابن مسعود وغيرهما رضي الله عنهم يقولون إذا تزوج الرجل فخلق الباب وأرخى الستر ثم طلقها ولم يعساها فعليه نصف الصداق وكان علي رضي الله عنه يقول عليه الصداق كاملا وقضى بعده به الخلفاء

(فصل في المتعة) * كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لكل مطلقته مائة دينار تطلق قبل النحول وقد فرض لها ثلثها نصف ما فرض لها ولا متعة لها وسيأتي في باب الطلاق قول ابن عباس رضي الله عنهما أن لها المتعة وذلك نصف ما سمي وإن كان لم يسم لها شيئا فلها المتعة وهي غير لازمة وكان رضي الله عنه يقول إن أدنى ما أراه يجزى من متعة النساء ثلاثون درهما أو ما أشبهها وكان جابر رضي الله عنه يقول لما طلق حصن بن النخيلة امرأته فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لزوجها منعه ولو بصاع وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا رخصت المستور في النكاح وجب الصداق والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في تقديم شي من المهر قبل النحول والرخصة في تركه) قال ابن عباس رضي الله عنهما لما تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها شيئا قال ما عندي شي قال أين ذراعك فاراد علي رضي الله عنه أن يدخلها فأنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فلما أعطها ذراعها أرسلها له النبي صلى الله عليه وسلم فدخلها قال العلماء وفي ذلك دليل على جواز الامتناع من تسليم المرأة ما تقبض مهرها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئا ورفعني إلى عمر رضي الله عنه رجل عشيق امرأة فزادها ما لا فم تعرض الأعلى حكمها فحكمها ثم طلقها قبل أن يقدر شيئا فقال عمر ليس ذلك بشيء هي امرأة من المسلمين يعني لها مهر امرأة من نساء المسلمين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصح لرجل أن يقع على المرأة حتى يقدم إليها شيئا من ماله ما رخصت به من كسوة أو عطاء أو خاتم بلقيه البهلجيين يدخل والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وأولادها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة نكحت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمتها لنكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته وأخته وكل عمر رضي الله عنه يقول إن النساء يعطين زوجتهن وهبة فأما امرأة أعطت زوجها شيئا فقامت ترجع رجعت وتقدم في باب النكاح قوله صلى الله عليه وسلم أحق ما أوفيت من الشروط ما استحلتم به الفروج والله أعلم

(باب ما جاء في ولية العرس والختان) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في طعام العرس من ثقل من زوج الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن تزوج أولها ولو بشاة ولم أتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم معية

أنفاس يقول في أول كل نفس بسم الله وفي آخره الحمد لله ونسب أن يتنفس في الأمان

(فصل) * كان صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان إذا دخل البيت يقول هل عندكم طعام فإن حضر وأشياء وكان موافقا لمزاجه أكل والا ترك وما عاب طعاما قط إن اشتبهى أكل والتركه وكان يمدح الطعام في بعض الأحيان كقوله نعم الأدام الحسل وغير ذلك وإن لم يحضر وأشياء بنوى الصيام ويقول لي اليوم سائم وكان يتكلم على الطعام ويكره عرض الطعام على الضيفان كما هو عادة الكرام كما ورد في حديث أبي هريرة وقصة شرب اللبن وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اشرب فشرب فقال اشرب فشرب فقال

رضي الله عنها ولم عليها بئر وسوي قوفل وابتغوا قفا ومن بسطت الاطعام والى عليها النهر والاقطاع
والسمن وكان ذلك بين مكة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسافر وأول من صلى الله عليه وسلم على
بعض نسائه بعد من من شعير وكان كثير لما يقول صلى الله عليه وسلم لا بد للعروس من وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة
عليه وسلم فاطمة لعلي رضي الله عنهما أول من صلى الله عليه وسلم عنه بكيش وجع الناس عليه قال أنس رضي الله
عنه وكان الكيش من غنم سعد وكان الحز من الفرة جعله رهط من الانصار وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة
عليه وسلم حتى جئنا رضي الله عنها بشت اليه باوقيتين من قصة أو ذهب وقالت اشترى لها واحد هادي وكيش وكذا
وكذا ففعل صلى الله عليه وسلم وقدم بيان كيفية تطيبها في باب النكاح وكان أنس رضي الله عنه يقول دعنا
أولاً سيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وليمة عرسه وكان خادمهم في تقريب الطعام والشراب
والطبخ العروس وكان الصبي رضي الله عنهم يصنعون وليمة العرس بعد الخول وأول ابن سير بن مرة
ثمانية أيام ومرة سبعة أيام يدعو إليها الصبي ولما أدخلت فاطمة رضي الله عنها علي السيد علي رضي الله عنه
دخلت معها أم أيمن تصلي من شأنها فلما دخل علي رضي الله عنه تحت في بيت من البار وكانت اليهود
وحدون الرجل عن امرأته إذا دخلهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وفاطمة حين دخلا
مكانكما حتى آتيا فاماها بتور من ماء فتقل فيموجو دور من عليها وقال يا فاطمة انما جز وجلت خيراً هلي
فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله أنا أحب إليك أم فاطمة قال هي أحب إلي وأنت أعز علي منها والله سبحانه
وتعالى أعلم

• (فصل في اجابة الدعاء) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب إلى كل طعام دعي اليه وان لم يكن له
سبب يقول والله لو دعيت إلى كراع لاجبت وكان صلى الله عليه وسلم كثير لما يقول شر الطعام طعام
الوليمة دعي إليها الاغنياء يتركوا الغنم ومن لم يحب فقهه منى الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيت إليها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يأتيا الدعوة في العرس وغير العرس
وهو صائم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعيت إلى وليمة فليأتها فان كان مغطراً فليطعم
وان كان صاعاً فليدع ومن دخل على غير دعوة دخل - ارقطون جعير او في رواية إذا دعيت إلى طعام
وهو صائم فليطعم فان شاء طعم وان شاء ترك في رواية فان كان صاعاً فليطعم وان كان مغطراً فليطعم وفي
رواية إذا دعيت إلى طعام وهو صائم فليقل إلى صائم ولا يقل لا آكل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إذا دعيت إلى طعام فليطعم مع الرسول فهو اذن في الطعام وكان عمر رضي الله عنه يقول من أتى
مائدة لم يدع البهار أهين فلا يابوس الانفسه وكان الصبي رضي الله عنهم ينهون من دعي إلى طعام أن يعطي
منه شخصاً لم يجلس صاحب الطعام ويقولون انما دعي الرجل لياكل لا ليعطي ودعا سلمان رضي الله عنه
جماعة من الصبي إلى طعام فأنذر رجل من الطعام فناول سائلاً فقال سلمان للرجل ضع انما دعيت لتأكل كل
فاستحي الرجل فلما فرغ قال سلمان لعل شق عليك ما فاتك قال لا والله فقال سلمان وما كان حاجتك أن
يكون لا لاسرني والوزر عليك • ومثل فتاد رضي الله عنه مرة عن الطفيل لم يحى بذلك فقال هو منسوب إلى
طفيل الاعراس رجل من بني غطفان من أهل الكوفة كان باقي الولائم من غير أن يدعي إليها والله سبحانه
وتعالى أعلم

• (فصل فيما يصنع إذا اجتمع التابعان) • قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا اجتمع التابعان فاجب أقرهما بما يافانه أقرهما بما جوارا فان سبق أحدهما فاجب الذي سبق
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير إذا كان لاسد كبران وأراد الهدية فليهد إلى أقرهما منه بما يوافيه
سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في اجابة من قال لصاحبنا دح من لقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث) • قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بآله منعت أم سليم نجسا فجعلته في ثوب قالت

اشرب فتشرب ولم يرل يكره
حتى قال لا والله يمشك
بالحق نبيا لا أجده مسلما
وكان صلى الله عليه وآله
وسلم إذا أكل طعام قوم
دعاهم فقال اللهم بارك
لهم فيما رزقهم واغفر
لهم وارحمهم وفي بعض
الاحسان كان يقول أظفر
تشد كم الصائغون وأكل
طعامكم الامرار وصلت
عليكم الملائكة تنصنع أو
الهيثم بن التيهان طعاما
فدعا النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وأمه عليه فلما
فرغوا قال أنبيوا أما كم قالوا
يا رسول الله وما أتيتك قال
ان الرجل إذا دخل بيته
فاكل طعامه وشرب شرابه
قدعوا له فذلك أتيتك وكان
صلى الله عليه وآله وسلم
يقول إذا أكلتم طعاما
فاذيوه كذا الله عز وجل
والصلاة والسلام عليه
فتعسوه بقلوبكم وأخذ

لابنهما أنس بن مالك أذهب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ضعه يا أنس ثم قال أذهب فادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فدا أنس من بني ومن لقي وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الوليمة أول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث سمعته رياه

• (فصل فيمن دعي فاستغنى عن الأباية المذرة) • قال طاهر رضي الله عنه دعي ابن عباس إلى طعام وهو
يعالج أمر السقاية فقال للقوم قوموا إلى أخيكم فافروا السلام طيب وأخبر وما في مشغول واثقه سبحانه
وتعالى أعلم

• (فصل فيمن دعي فقرأ منكرا) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكرا
فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وكان على رضي الله عنه يقول صنعت طعاما فلدعوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ في البيت تصاوير فرجع وكذلك كان الصحابة يفعلون وكان
سهل بن حنيفة رضي الله عنه يقول يرحم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رقم الصور على التوب ونحوه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدارعها الخمر والله
سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في طعام التبايعين) • كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن أكل طعام المتبارين وهما التبايعان بالطعام فقرأوا بهما

• (فصل في التثاري في العرس) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج أو تزوج نثر تمر أو في رواية
نثر عليه الخمر وكان معاذ رضي الله عنه يقول شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أملاك رجل من الصحابة
فقال لي الألفه والخبر والطير المأمون والسعة في الرزق بارك الله لكم ثم قال صلى الله عليه وسلم دفعوا علي
رأسه في عصف وجيء بأطباق عليها فأكهتوا مكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتبهوا فقالوا أولم
تنهنا عن النهبة قال نعم ثم شكم عن نهبة العساكر أما العرس فلا قاله ما ذق قباضيا للناس والله سبحانه
وتعالى أعلم

• (فصل في حجة من كره النثار والانتباه عنه) • كان زيد بن خالد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهى عن النهبة والخلسة ويقول إن الله ينهاكم عن النهبة فمن انتهب فليس منا وفي رواية إن
النهبة ليست بأحد من الميتة والله أعلم • (خاتمة في باب دعوات الختان) • قال الحسن رضي الله عنه دعي
عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه إلى ختان فأبى أن يجيب فقيل له في ذلك فقال كالأناخي الختان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعي له والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب ما جاء في استعمال الدف والدفوف في النكاح وتقوم الغائب وما في معناه) •

قال محمد بن حاطب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوتان ملعونان في الدنيا
والآخرة من أرا عند نعمة تورثة عند مصيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فصل ما بين الحلال والحرام الدف
والصوت في النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالعرس بالعرس
إلى عمر رضي الله عنه رجل تزوج امرأة قسرا فكان يختلف إليها فآمر به فقذف بها فقال له عمر رضي الله
عنه أين يبتلع على تزويجها فقال يا أمير المؤمنين كان أمر دون ما شهد عليه أهلها فقفا فدأ عمر رضي الله
عنه الجسد من قاذفه وقال حسنوا فزوج هذه النساءوا اعلنوا هذا النكاح وقال عاصم بن سعد رضي الله عنه
دخلت على أبي مسعود لا أماري في عرس وإذا جوار يغني فقات أي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن أهل بدر يطعل هذا عندك فقال اجلس إن شئت فاصبر معناه وإن شئت فاذب فإنه قد رخص لنا في
الله عند العرس وكان عمر رضي الله عنه إذا سمع صوتا ودفا قال ما هذا قال قالوا عرس أو ختان سمعت قال
أنس رضي الله عنه وكان النساء يذهبن إلى العرس بصيانهن كمال الناس اليوم وكان صلى الله عليه وسلم
إذا رآهم ذاهبين يقول ما هذا فيقولون فلان عرس فيسكت صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها

صلى الله عليه وآله وسلم
يبد بحذوم فوضعها معه في
القصة فقال كل بسم الله
نقسه بالله وتوكل على الله
وثبت أنه قال خر من الحذوم
كما خر من الأعداء والتطبيق
بينهما ظاهر وكان يامر
بالأكل باليمين وينهى
عن الأكل بالشمال لأن
الشیطان يأكل ويشرب
بشماله وشكوا إليه
فقالوا أنا نأكل ولا نشبع قال
فلعلكم تفسرون قالوا نعم
قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله عليه
يبارك لكم فيه

• (فصل في السلام
والآداب النبوية في هذا
الباب) • ثبت في الصحيح
أنه صلى الله عليه وآله وسلم
قال أفضل الإسلام وخيره
أطعام الطعام وأن تقدرأ
السلام على من عرفت
وعلى من لم تعرف وفي
الصحيح أيضا لما خلق الله

تقول زفت امرأاتي رجل من الانصار فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان معكم من لهو فان
الانصار بهيبهم الله واني اكره نكاح السرحى يرى في البيت دخان ويضرب عليه بشفو يقال اتيناكم
اتيناكم هيونا تحيكم فالتبرضى الله عنهما ورضنا مرة امرأة اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهديتم
الفتاة فلناقم قال ارسلتم معهما من نفى قلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو
بعثتم معهما من يقول اتيناكم اتيناكم هيونا تحيكم لولا الخنطة لعمرا ما سمحت عذارىكم وقالت الربيع بنت
معوذرضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بني علي فجلس على فراشي وجو بر يات
يضربني بالدف يندب من قتل من آباءهم يوم بدر حتى قالت احداهن وفيما نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقول هكذا فولي كما كنت تقولين وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اجتلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاتشترضى الله عنها في أهلها قبل أن يدخل بها

• (فصل في ضرب النساء بالدف لقدم الغائب وغيره) • قال يزيد بن رضى الله عنه خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض مغزاه فلما انصرف باعته بارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت ان تدرك
الله سالما ان اضرب بين يديك بالدف وانفنى فقال صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرت فاضربى والا فلا فعلت
تضرب فدخل أبو بكر رضى الله عنه وهى تضرب ثم دخل علي وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب
ثم دخل عمر فالتفت اليه تحت اسنانهم تعذب عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليغلف
منك يا عمر اني كنت بالسوا وهى تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل علي وهى تضرب ثم دخل عثمان
وهى تضرب فلما دخلت أنت يا عمر التفت اليه وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا سمع صوت زامر يعدل
عن الطريق حتى لا يسمع صوت من يمار ثم يقول هكذا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل
وكان علي رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشئ مما كان أهل
الجاهلية يفعلونه الا امرتين كنت ليلتهما امر كاتسمر القيان في مكة فسمعت في دار صوت غناء ودفوف وزمير
فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج فلهوت بذلك الغناء والصوت حتى غلبتني عيني فمضت فأبغطني الاحوال الشمس
فرجعت فسمعت مثل ذلك فغلبتني عيني أيضا فمضت فوالله ما علمت سوا حتى اكرمني الله بنبوته والله أعلم

• (باب البتة على التسليم ما يكره لهن التزين به وما لا يكره سواء ليله النحر وما بعدها) •
كانت عائشة رضى الله عنها تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ويني في شوال فأي نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحلى عندى وكانت رضى الله عنها تسقى ان تدخل نساءها في
شوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قاد احدكم امرأة أو خادما أو دابة فليأخذ بيدها وليقل اللهم اني
أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليا وعوذ بكن من شرها وشر ما جبلتها عليه وكان النساء في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستعرن الثياب الحسنات الى العروس اذا كانت فقيرة والزوج فقيرا وكان لعائشة
رضى الله عنها ثوب تميره العروس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا ثيابكم وخفوا من شعوركم
واستاكوا وتزينا وتنفقوا فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم وكان صلوات الله
عنه يقول سمعت ابن عباس يقول اني أحب ان تزني المرأة كما أحب ان تزني لي وما أحب ان استوفى
جميع حق عليا لان الله تعالى يقول والرجال عليهن درجت قال عطاء بن يسار رضى الله عنه كان جهمان
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليه عرسها خيل وقرية ووسادة خشوها ليف أو آخر وكانا
يفترشان الخيل ويلتصقان بنصفه قال عطاء رضى الله عنه والليل هو القطيفة وكان جابر رضى الله عنه يقول
حضرنا عرس علي وفاطمة رضى الله عنهما فقرأنا ما قرأنا كان أحسن من حسونة الفرائش يعني الليف
واتينا بمرزوب فأكنا وكان فرأشها ليله عرسها جلد كبش وكانت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما
تقول جاءت امرأة الخرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ابنة عرسا وانه أصابتها حصى
فترق شعرها وسقط أظفارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة

آدم قاله اذهب فسلم على
أوائسك فمر من الملائكة
جالوس فاستمع ما يحيونك
فانهم يحيونك وزيتك فقال
السلام عليكم فقالوا السلام
عليك ورحمة الله وبركاته
ورحمته وكن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم دائما
يا من يا قضاء السلام
ويقول أو لا أدلكم على
شئ اذا فعلتموه تحاببتم
أفشوا السلام بينكم
تحاببوا قال لا دخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحاببوا وفي صحيح
البخاري قال صارت ثلاث
من جبهن فتدجج
الامان الاتصاف من
نفسك وبذل السلام
للعالم والاتقان من الاقتار
وهذا الكلام يتفهم
جميع أصول الحيات
وفر وعهالان الاتصاف
بوجب أدام حقوق الخلق
والخلق على الوجه الاكمل

والمستوشمة والنمصة والمتخمصة والواشرة والمستوشرة والمنقطة الحسن انغير فخلق الله قال العلماء والنمصة
 ناقصة الشعر من الوجه والواشرة التي تشر الاسنان حتى تكون محدودة رقيقة تنحدر المرأة الكبيرة تشبهها
 بالحديثة السن والواشمة التي تغرز اليد أو نحوها بآلة ثم تحشى بالكحل أو يذبحان النعم حتى يخضر وكان
 معاوية رضي الله عنه يتناول قصص من شعر ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اهلكك
 بنو اسرائيل حين اتخذوا نسوةهم فاما امرأة اذ دخلت في شعرها من شعر غير ما تخدع به زورا وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول لا بأس بالمرأة الزمراء ان تأخذ شيئا من صوف فتصل به شعرها من به عند زوجها
 انما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تبقى في شبيبتها حتى اذا هي استوصلتها بالقيادة وكان
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلا الشعر الا من داعي وراية
 لا تصلا الشعر ولو من داعي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله القامرة والتسورة قال اهل اللغة اراهم
 الغمرة التي تعالج بها النساء وجوههن حتى ينصقن على الجملد ويدوما تحت من البشرة وهو تشبه عليه في
 البامصة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كانت امرأة عثمان بن مظعون تخطب وتطيب ثم تركت ذلك
 فدخلت على يومها فقلت امسهدا ام يغيب فقلت امسهدا قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد
 النساء قالت عائشة رضي الله عنها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبرته بذلك فلقى عثمان فقال
 يا عثمان تؤمن بما تؤمن به قال نعم يا رسول الله قال فامرته ان لا تصلي الله عنها تقول الناس
 ليس عليك بأس في الخضب بالحناء بين كل حبيبتين أو عند كل حبيبتين رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يكره الرجل من النساء أو رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ألقارها يصب فامرها ان تخطبهم بالحناء
 وقالت عائشة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها امرأة في خباء فأتت بهما من تحت
 الستارة تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان كفها كف سبع لتضبا حدا كن يديها ولا تشبه
 بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أهل العروس باصلاح أمرها للدخول وان يكثر ولعليها من الطيب
 بعد غسل رأسها وبخمس لوان يلبسوها الحلي وكذلك كان يأمر أهل الزوج وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتلى
 النساء ألقى وقيل وسبأ في باب حد الزانية صلى الله عليه وسلم كان يلعبن المختبئين من الرجال ويقول
 أنرجوهم من بيوتكم وكان عمر بن الخطاب يخرجهما الى البرية ويأمر بعدم الاختلاط بهما والله اعلم

(فصل في أدب الجماع والمبايض العزل) قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لما أهب الله عز وجل آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة وأهبط معه حواء لم يكن بينهما جماع في الجنة
 فكان كل واحد ينأى وحده حتى أتى جبريل عليه السلام الى آدم وأمره ان يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها فلما
 أتاهما جبريل عليه السلام فقال كيف وجدت امرأتك قال صالحة تان شامخة تعالني وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول فخلت المرأة على الرجل تسع وتسعين جراً من اللؤلؤ لئن الله تعالى التي عليها الحياض وكان صلى
 الله عليه وسلم يحث على التسمية والتسريع عند الجماع ويقول لو أن أحدكم أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا
 الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فان قدر بينهما ولد لم يضر ذلك الوالد الشيطان أبداً وكان الصحابة
 رضي الله عنهم يكرهون ان يجامع الرجل المرأة الاخرى تسمع أو تنظر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 جبريل عليه الصلاة والسلام أتاني بقدر فأكلمتها فأعطيت قوة أو يعجز جلال الجماع وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهي عن التعري ويقول اذا أتى أحدكم أهله فليستروا لا يقرب فجرا العيرين فانهم من لا
 يطارقكم الا عند الغائط وحين يقضي الرجل الى أهله فاستمروهموا كرموهم وولوا به فاذا تعبدتم عن
 ثيابكم خرجت الملائكة وتوضعت الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جامع أحدكم أهله فلا يتقي منها
 بعد قضاء حاجته حتى تقضي حاجتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجملة ان يجامع الرجل أهله قبل ان
 يلاصها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطرا رأيت مني تعني رضي
 الله عنها الفرج وكانت رضي الله عنها تقول لتعذبا كذا كذا فقلت رويها اذا أتاهما فذا قضى الرجل حاجته

وبهذا السلام لجميع الناس
 يتضمن أن لا ينكر أحد
 على أحد وانفاق المال
 من قلة وفقر يقتضي كمال
 الوفاء بالله وانت اذا جمعتها
 علمت أنها جامعة فروع
 الايمان وأمره وكان
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يمر على الصبيان فيسلم
 عليهم وأيضاً كان يسلم
 على العجائز والمساكين
 وكان يقول يسلم الكبير
 على الصغير والمسلم على
 القاعد والراكب على
 الماشي والقليل على
 الكثير فان تساوا في هذه
 الصفات البادية أفضل
 وقال أقرب خلق الى الله
 وأولاهم به الذي يسدأ
 بالسلام وكان من العادة
 النبوية أنه صلى الله عليه
 وآله وسلم اذا دخل سلم واذا
 رجع سلم وقال اذا انتهى
 أحدكم الى مجلس فليسلم فان
 بداه أن يجلس فليجلس ثم

استصحت جهنم فأولته لمعهم وكان إبراهيم الغني رضي الله عنه يقول من نظر إلى فرج امرأة أو أسنمها لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يقول نهيت أن أتأهلي غرة الهلال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تتجامعوا النساء من كراهات وكان على رضي الله عنه يقول لا تكثروا الكلام عند الجماع فإن منه يكون الحر من والثاق في الولد يخطأ أحدكم رأسه مؤخره ولا يجامع قائما ولا على جنب ولا على ظهر ولا في شدة حر ولا برد ولا وهو يدافع الاتخيش فيه يكون الحصباء والبواسير ويحذر أحدكم الجماع في وقت امتلاء البطن فمن ذلك يكون البرقان وفي عقب الصلاة والاحتجام وشرب الدواب فانه يورث مرض السيل والنساوة في العين وكان رضي الله عنه يقول نهيت عن الجماع مسدرا الليل وعقب الخروج من الحمام

(فصل) وكان جابر رضي الله عنه يقول كان عزير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل فبأه ذلك فلم ينهوا قال أنس رضي الله عنه جيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي جارية هي خلعتنا وساتيتنا في القمل وأنا أطوف عليها بعض أوقاف وأكره أن تحمل فقال عزير منها ان شئت فانه سأتهلما قدر لها ثلث الرجل ثم أتاه فقال ان الجارية قد حلت قال تدأ خبر تلك فانه سأتتهلما قدر لها وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصيبنا سيان من العرب فاشتبهنا النساء واشتد علينا العز وبتوا حينئذ العزل فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما عليكم الا تعالون فان الله عز وجل قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان الماء الذي يكون منه الولد صب على صخرة فلا خرج الله منه ولما ولد ليخلق الله تعالى نفسا هو خالقها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت اليهود تقول العزل هو المودة الغري فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت يهودان الله عز وجل لو اراد أن يخلق شيئا لم يستطع أحد أن يصرفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العزل أنت تخلقه أنت ترزقه أنت فرار من ذلك القدر وكان بعض الصحابة يعزل عن امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقال خروا على أولادهم من السقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ضارا ضرارا ضرارا والروم ولقد كنت هممت أن أنهي عن الغيلة حتى رأيت فارس والروم يغايرون أولادهم ولا يضر أولادهم ذلك شيئا قال مالك رضي الله عنه والغيلة هي نكاح المرأة لرضاها حتى تقطم الولد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يعزل عن الحررة الا باقتها وكان ابن عباس وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب رضي الله عنهم يعزلون وكان عمر بن الخطاب وابن عمر رضي الله عنهما يكرهان العزل وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا ما يقولون تستأمر الحررة في العزل ولا تستأمر الأمة السرية وان كانت أمهت من كان عليه أن يستأمرها وكان عمر رضي الله عنه يقول لما بالرجال يطؤون ولا تدهم لم يعزلون عنهن لانهن لبن ولبنة يعترف سيدنا الله قد علم بها الا لحقت به ولما فاعزوا بعد ذلك أو أتركوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيصبره عن فرسه أي لانه يفسد بدن الغيل ومن اجبتني بواقبهم حتى تضره وهو فارس وكانت خزيمة بنت وهب رضي الله عنها تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن العزل ذلك الوأد الخفي وكان عمر رضي الله عنه يعزل عن جاريته فحملت فشق ذلك عليه وقال اللهم لا تلحق باللعن من ليس منهم فوالت غلاما أسود فسألهما فقالت من راعى الابل فاستبشر قال شيخنا رضي الله عنه فاصل الامم الكراهة لا لضرورة شديدة والله أعلم

(فصل في الاستئمان وما يسمى الخفضة والصلم) كان ابن عباس رضي الله عنهما إذا سأله الشاب عن ذلك يقول نكاح الاستئمان هو خير من الزنا وجاءه مرة شاب جيل الوجه فقال اني شاب واجسد غلة شديدة فأدلك ذكرى حتى آتزل فقال هو خير من الزنا

(فصل في كتمان السر) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الزوجين عن القذف بما يجري حال الوقاع وغيره يقول ان من شر الناس هذا منة يوم القيامة الرجل يفضي الى المرأة وتفضي اليه ثم ينشر

لذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الثانية وقال في موطن آخر اذا لقي أحدكم صاحب قلبه عليه فان حال بينهما شجرة أو جدل ثم لقيه فليسلم عليه أيضا وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل المسجد ابتدأ بتحية المسجد فسلم وصحبتين ثم سلم على الحاضرين لان حق الله تعالى في مثل هذه الصورة مقدم على حق العباد وكان اذا جاء الى البيت بليل سلم سلا ما يسمع من المنية يلقون ولا يتنبه منه راقدون وقال السلام قبل الكلام ولا تدعوا أحدا الى طعام حتى يسلم ولئن كان في اسناد هذا الحديث ضعف فعمل أهل الاسلام عليه وفي حديث آخر السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال فلا تجيبوه وفي بعض الروايات انه كان

سرهما وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول هلا خلق أحدكم بابه وأرخى شتره ولم يحدث أحدًا بما فعل في بيته فانما مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي أحدهما صاحب وسط الطريق فقضى حاجتهما والناس ينتظرون اليه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لا تقوم الساعة حتى يسافدا الناس في الطريق يسافدا الجير فيأتيهم إبليس فيصرفهم إلى عبادة الأوثان والله أعلم

(فصل في تحريم المراءاة في دبرها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذلك أشد النهي ويقول من أتى امرأة في دبرها أو ما تضافد كغيرها أزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهي الرطوبة الصغرى وكانت اليهود تقول إذا أثبت المراءاة من دبرها تم حلت كان ولها أحول فقل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أن يثمتن إن شاء أحدكم يختمان ورأى من أمامه لكن في صملم واحد قال العلماء الحرث لا يكون الا قبيها ينبت الزرع وكان ابن عباس رضي الله عنهما أو أبو هريرة يمين النكاح في الدبر عيا شديدا ويقولان هل يفعل ذلك الا كافر قال شتموا رضي الله عنهما من نقل عنهما غير ذلك فقد اتري انما اعظم ما كان عمله ابن أبي رباح يقول كثيرا ما كثر ما في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أن يثمتن بمضرة ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس معناه اتروهم من حيث شتم مقبله ومذبره فقال رجل كان هذا حلالا فانكر عليه الحاضر ون فقال ابن عباس انما آردت مقبله ومذبره في الفرج حيث يكون الحرث والله أعلم

(باب ما في احسان العشرة وبيان حق الزوجين)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احلوا النساء على احوالهن وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي فاذا طلب ما عنده وجد رجلا وتقدم في باب المداق قوله صلى الله عليه وسلم أعمار رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر لبس في نفسها أن يؤدي إليها حتى تخدمها فسات ولم يؤد إليها حتى أتى الله يوم القيامة وهو ران وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما كرام وعسول عن رعيته الامام راع وعسول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسولة عن رعيته الرجل راع في أهله ومسؤل عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسؤل عن رعيته وكما كرام وعسول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلو رجلان من المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم والطغفهم بأهله وأما خيركم لأهله وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته ألبس الناس خصالا من الناس خصالا كالبسما وكان صلى الله عليه وسلم إذا رمدت عين امرأة من نساءه لا يقر بها حتى تبرا عيناها وجامعا إلى عمر بن الخطاب يشكو إليها بلي من نساءه فقال عمر رضي الله عنه انما هذا كذا حتى أتى لا ريدا الحاجة فتقول لي ما تذهب الا إلى قبيات أبي فلان تنظر اليهن وقد شكى إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى الله تعالى من خلق سارة فأوحى الله تعالى اليه انما خلقت من ضلع جالسها على ما كان فيها ما لم تر عليها خزي في دينها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان المرأة من خلقت من ضلع فان أقمنا كسرنا فادارها نعيش بها وفي رواية استوموا بالنساء خير فان المرأة من خلقت من ضلع لن نستقيم الا على طريقتان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وان أعوج ما في الضلع أصلا فان ذهبت قبة كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوموا بالنساء وفي رواية فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وان ذهبت قبة كسرته كسرته أو كسرته طلاقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يفرلن مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها آخر ومعنى يفرلن يفرق وكان مغاوية بن جعدة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البين ومعنى لا تقبح أي لا تسمها المكروه ولا تشتمها ولا تقل لها قبحك الله ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعمار امرأة ما تنوز وجهها راض عنها دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجي عفتان غضبان عليها لئلا تكثر حتى تصبح ولو كنت امرأة أحدا أن يسعد لا حدلا من المرأة أن تعجلز وجهها من عظم حننها الذي نفسي بيده لو كان من قدمه إلى فرفروا سهرة تبييض بالقمع والصديد ثم استقبلته تلحسها أدنت حقولها وأن رجلا أمر

لا ياذن بالدخول لمن لم يسلم وقال لا تاذنوا لمن لم يسلم بالسلام وقال كادة بن الحنبل أرسلني صفوان بن أمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية لبن وجداية وضغائض فوجلت عليهم قبل السلام والاستئذان فقال ارجع ثم قل السلام عليكم وادخل وكان إذا أتى باب قوم لا يقوم تجاه الباب بل يتيامن أو يثاير فيقول السلام عليكم ويدأ من لقيه بالسلام وكان يعمل السلام إلى غيره ويبلغه كما تعمل سلام الله سبحانه وتعالى إلى خديجة حيث قاله جبريل عليه السلام انما خديجة قسياء تلك يعلم فقل لها الرب يسلم عليك ويشارك بيتك في الجنة من قصب لا صعب فيه ولا نصب وقال مرة أخرى لعائشة هذا جبريل

امرأته أن تنقل من جبل أحمري إلى جبل أحمري من جبل أحمري إلى جبل أحمري لو سألها
نفسها وهي على قتب لم تقل لها مني رواية إذا دعا الرجل زوجته لحاجة فلتأته وان كانت على التور
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المسوقات التي يدعوها زوجها إلى فراشه فتقول سوف حتى تغلبه ضيانه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله عز وجل يحب المرأة اللعنة البرعتم ز وجهها الحصان عن غيره وكان
صلى الله عليه وسلم يقول خير النساء التي تهرز وجهها إذا نظرت عليه إذا أمر ولا تخافه في نفسها ولا مالها بما
يكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلت المرأة خضعت لزوجها وصارت خاضعة لزوجها وأطاعت زوجها
دخلت من أي أبواب الجنة شاءت وقال أنس رضي الله عنه جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
لها أذنت زوجي أنت قالت نعم قال فإن أنت منه قالت ما أله إلا ما عزت عنه قال فكيف أنت له فانه جنتك ونارك
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله غاي الناس أعظم حقاً على المرأة قال زوجها قلت غاي
الناس أعظم حقاً على الرجل قال أمه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أيا امرأة غاب عنها زوجها
فقطعت غيته في نفسها وطرحته يتهاوى في جملها وأقامت الصلاة فانها تحشر يوم القيامة عذراء طاهرة
فإن كل زوجة هلم مؤمنة وزوجها في الجنة وإن لم يكن زوجها مؤمناً وزوجها من الشهداء أو ان هي فشت
بطم الغيرة وتزيت لغيره وأفسدت في بيتها وأخت زوجها تريد البقي نكست دلي رأسها إلى جهنم وكانت
رضي الله عنها كثيراً ما تقول أيا امرأة استشرت خيراً زوجها فالتقت من جرحهم وأيا امرأة حفظ عليها
زوجها حفظ الله عليها إلا أن يأمرها بما لا يحل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقدر
ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه وجاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا
واقفة النساء يسكن هذا الجهاد كتب الله على الرجال فإن لم يسيروا أو أروا أو أنزلوا كانوا أحياء صندريهم
برزقون ونحن معاشر النساء نقوم عليهم فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبغى من أقيمت من
النساء طاعة الزوج واعتراها بحقه بعد ذلك وقيل يمكن من تنعله فسمعت بذلك امرأة لمخاض فقالت
يا رسول الله إن أبي يريد أن يزوجني ولا أتزوج يا رسول الله حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال صلى
الله عليه وسلم حق الزوج على زوجته لو كان به فرحة فلهستأ وأتته مفره صديداً ودامت ابتلته ما أدت
حقه فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبداً ما بقيت الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم لا يها لا تنكحوهن
إلا بأذنهم وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول أيا امرأة أقسم عليها زوجها قسم حق فلم تيرمجهت
منها من صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بنساءكم في الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل
ودود لو دأبوا فثبتوا ما في عالمهم أو غضب زوجها فالتفت يدي في يدي لا أقبل بغض حتى ترضي
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكلموا النساء إلا بأذن أزواجهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر
الله إلى امرأة لا تشكر زوجها ولا تستغني عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باتت وزوجها سائطاً
عليها لم تقبل لها صلاة ولم يمهز لها إلى السماء حتى يرضي عنها زوجها * (فرع) * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول استعينا على النساء بالعري فإن المرأة إذا كثرت ثيابها وأحسن ثيابها أخرجها الخروج
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كاره لها بكل ملك في السماء وكل شيء
مرت عليه غير الجن والإنس حتى ترجع وتقدم في باب صلاة الجماعة أن يمر رضي الله عنه لما طر على حضور
زوجته مع الرجال في المسجد أمرها بما بالخرج ثم سبقتها من مكان آخر والتفردا ثم أقبلت ورائها
وسمى مقعدتها فخرت رابعة لبيتها فلما رجع من المسجد قال لها ألم أرك هناك فقالت كأنظن أنا لناس
ناس وإنما فعل ذلك مع الحاجة على عدم الخروج رضي الله عنهم أو كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤدي المرأة
حق الله عليها حتى تؤدي حق زوجها كله ولا يحل لها أن تصوم تطوعاً إلا بأذنه فإن فعلت بما عت وعطشت
ولا يقبل الله منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره
ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحد ولا تعزل فراشه ولا تضربه فإن كان هو أظلم فلتأته حتى يرضى فإن قبل

حاضر يفسدك السلام
فقلت وعليه السلام
ورحمته وبركاته وجاء
رجل إلى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال
السلام عليكم فرد عليه ثم
جلس فقال صلى الله عليه
وآله وسلم عشر ثم جاء آخر
فقال السلام عليكم ورحمة
الله فرد عليه فجلس فقال
عشرون ثم جاء آخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فرد عليه فقال
ثلاثون وفي بعض الروايات
جاء آخر فقال السلام عليكم
ورحمته وبركاته ومغفرته
فرد وقال أربعون هكذا
تصكون الفضائل وفي
استلاده ضعف وكان صلى
الله عليه وآله وسلم يبدأ
من لقبة بالسلام وإن بدأه
أحد فعليه مثل ذلك أو
أفضل على الفور من غير
تاخير إلا أن يمنع من ذلك
عذر كالصلاة أو قضاة

منها قبحا ولمعت وقيل الله عذرها وأفلح جنتها ولا ثم عليها وان هولم رض فقد أبانت عند الله عذرها ومعنى
 أفلح جنتها أظهرها وقواها وكان أنس رضي الله عنه يقول كان من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في خطبته في حجة الوداع ألا واستوصوا بالنساء خيرا فأنما من صدكم عنوان ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك
 إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطمعنكم فلا
 تبغوا عليهن شيئا إلا وان لكم على نساكنكم حقاً ما حقكم على نساكنكم فلا يوطئن
 فرشكم من تكرهون ولا يأتين في بيوتكم لمن تكرهون وأما حقهن عليكم فأن تحسنوا إليهن في
 كسوتهن وطعامهن يعني كلما حقن ولا تضربوا وجوههن ولا تقبضوا عليهن ولا تهجروهن إلا في البيت
 وفي رواية لا تهجروا النساء في بيوتهن ولا تهجروهن إلا في المضاجع قال ابن جبير رضي الله عنه وهو
 كناية عن الجماع وان هجرها في الكلام فلا يجاوز ثلاثة أيام لها سياتي من الأحاديث في الباب الجملع آخر
 الكتاب ان شاء الله تعالى وكان ابن مسعود يقول الهجر هو ترك الجماع لا الضرب وكانت أم قيس ابنة محسن
 رضي الله عنها تقول لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث الرجل
 يصلح بين الناس فيقول القول لا يريد به إلا الإصلاح والرجل يقول القول في الحرب ليضع عدوه
 والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وكان معاوية بن جبير رضي الله عنه يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنفق على عيال من طوالت ولا ترفع عنهم عصاك أدبا وإنهم في الله تعالى وكان
 محمد بن كعب القرظي يقول إذا سئل عن التشوز ما هو التشوز أن ترى من امرأتك نخفة من بصرها أو
 خروجها أو مقامها أو مدخلها والله أعلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول علقوا السوط حيث
 رام أهل البيت فإنه أدب لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل الرجل فيم ضربا امرأته وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اني لا بغض المرأة تخرج من بيتها تخرج ذيلها تشكوز زوجها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ليس للمرأة تصيب في الخروج المضطربة وليس لها نصيب في الطريق إلا الحواشي ومعنى مضطربة
 ان تخرج لما لا بد منه من حوائج الأكل والشرب ونحو ذلك أو تخرج لصلاة العبدن ونحو ذلك وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم المرأة من فراشها فتصلي تطوعا إلا بأذن زوجها وكان أبو
 سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاءني امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقالت يا رسول
 الله زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ويضربني إذا صمت ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس
 فأرسل ورأه فغاضا له رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالت فقال يا رسول الله ما قولها يضربني إذا
 صليت فأنما تصلي بسورتين طوالتا وقد نيتهما فقال صلى الله عليه وسلم لو كان سورة واحدة لكفت الناس
 وأما قولها يضربني إذا صمت فأنما تنطلق تصوم وأما رجل شاب لا أصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يجعل للمرأة أن تصوم يوما في غير يومه فان وزوجها شاهد إلا بأذنه وأما قولها اني لا أصلي حتى تطلع الشمس
 فأنما أهل بيت قد عرف لنا ذلك لا تكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس قال فإذا استيقظت يا صفوان فعمل وقال
 ابن عمر رضي الله عنهما جاءني امرأة إلى عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين زوجي يقوم الليل ويصوم
 النهار فقال عمر أقتل امرأتي ان أمنع قيام الليل وصيام النهار فأنطلقت ثم عادت تانيلا والناو هو يقول لها
 ذلك فقال له كعب بن أمية المؤمنين ان لها حقاً قالوا ما حقها قال أحل الله زوجها بها فجعلها واحدة
 من الأربع لها في كل أربع ليال ليلة وفي كل أربعة أيام يوم فدا عمر رضي الله عنه زوجها وأمرها ان يبيت
 معها في كل أربع ليال ليلة وان يضطر يوما من أربعة أيام وكان عمر رضي الله عنه يقول خالفوا النساء
 فان في خلافهن البركة (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أفسد امرأة على
 زوجها فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم لعله يعانقها ويحجمها
 من آخر اليوم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يضرب الرجل رجلا يخرج من الأنفس قال أنس رضي الله
 عنه ولما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء قال لا تضربوا ما الله تعالى بما عجز عن الخطاب

الحاجة وكان يجيب السلام
 بحيث يسمع المسلم ولا يكتفي
 بالإنشاء والاشارة إلا أن
 يكون في الصلاة فقد ثبت
 في الأحاديث المصنعة أنه
 كان إذا سلم عليه أحد وهو
 في الصلاة أشار إليه بما سمعه
 المباركة جوابا للسلام
 وليس لهذه الأحاديث
 معارض الأحاديث مجهول
 وهو من أشار في صلاته
 إشارة تفهم عنه فليعد
 صلاته وهذا الحديث
 لا يصلح للمعارضة وكان
 يتدعى السلام بقوله
 السلام عليكم ورحمة الله
 وكان يكره في الابتداء أن
 يقال عليكم السلام قال أبو
 جزي الجهمي أتيت رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وقلت عليك السلام
 يا رسول الله فقال لا تقل
 عليك السلام فان عليك
 السلام تحية الموتى يعني ان
 عادوا لشعراء وغيرهم أن

رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان النساء يرون علياً واجهن وسعتن أخلاقهن معهم فمنهن من ضرب
في ضرب من فحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن ف ضرب الناس نساءهم تلك الليلة فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم نساء كثير نحو سبعين امرأة كلهن يشتكين الضرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيما فقالوا يا أمي الله لقد طلف بالكل عجمي الله عليه وسلم نساء كثير يشتكين أن واجهن من كثرة الضرب
وأيم الله لا تجدون أدل ذلك بخياركم وفي رواية أخرى يضرب بخياركم وفي ما أحب أن أرى الرجل يأتى فرس ي
فضيف وقتي على مريته يقاتلها وقال ابن عمر رضي الله عنهما ترفع رجل وامرأته إلى عمر رضي الله عنه
فأدى الرجل لهما نازلة فوطئها عمر رضي الله عنه فلم تقبل فبسطها في بيت كثير الزبل ثلاثة أيام ثم أخرجها
فقال لها كيف رأيت فقالت والله ما رأيت ولا سمعته إلا هذه الثلاث ليل فقال عمر رضي الله عنه ما خطبها وبكت
ولم يفرطها الله أعلم

(فصل في بيان بعض ما يلزم المراقبين الخفية) * كان أنس رضي الله عنه يقول كانت نساء أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزلوا امرأة على زوجها بأمر من الله تعالى أو جوامع من
غير الزام ورون أن ذلك من المعروف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نعم لهو المرأة أن تنزلها ولكن ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من أحب أهل البيت إلي قال إنما
جئت بالرحمة حتى أتيت في يدها واستقبلتني بالترتبي أتيت في نحرها وكنت البيت حتى أخبرت فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم خدي فقلت لفاطمه رضي الله عنها أيتت أباك فسالته خدي فأتته فوجدت عنده محذانا
فرجعت فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فقال ما جئتك قال قد كرت ما هي فيه فقال صلى الله
عليه وسلم أتيتك فاطمة وأدى فر يضر بك وعلمي عمل أهلك حتى هذا وارفعي هذا واصني ما يصنع الخدام
وإذا أخذت من صبيك فصبغي الله تعالى ثلاثا وثلاثين واحد في ثلاثين وكبرى أو بعاد ثلاثين فثلاث مائة
فهو خير لك من خادم ثم حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة باليمين والطبخ والغرس وكنت البيت
واستقاء الماء إذا كان الماسعها وعمل البيت كله وكان علي رضي الله عنه يقول فلت لاني فاطمة بنت
أسد كني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهب في الحاجة وتكفيل خدمة الدار
كالطبخ واليمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتاب وتعلموهن المغزل
وسورة النور وقلت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما كانت تخدم بيت الزبير على وكانت فرس فكنت
أسوسه فلم يكن من الخدمة شيء أشد علي من سقاية الغرس وكنت أحشله وأقوم عليه وأسوسه فاعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما فكا ثمتا عتقني وفي رواية أخرى جنى الزبير وليس له في الأرض من مال
ولا مملوك ولا شيء غير فرس فكنت أعلف فرسه وكفيه موتى وأسوسه وأدق النوى لنا ضمة فاعلقه واستقي
الماء واتر زد لوه وأعجن الدقيق ولم أكن أحسن أخبر وكان يخبرني بجان من الانصار وكن نسوة صدق
وكنت أقبل النوى من أرض الزبير التي أقطعها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي على ثلثي
فرسخ فحقت يوم والنوى على رأسي فلقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني وقال
أنع أخ لي عملني فاعلم فاصبحت منه صلى الله عليه وسلم وعرفت غيره الزبير فلما رأ في رسول الله صلى الله عليه
وسلم استقيت مني وتركتني فحقت فذكرت ذلك للزبير فقال والله لحلك النوى على رأسيك أشد علي من
ركوبك معه والله أعلم (فرع في استقباله مشاور ملة الزبير جهاني كل أمر يورث عند منة لها) *
كانت أسماء رضي الله عنها أيضا تقول لما عني مرة رجل فقال يا أم عبد الله اني رجل فقير أردت أن أبيع في
ظل دارك فقلت ان رخصت لك أبي الزبير من شدة فقره ولكن تعال سألني في ذلك والزبير حاضر عندي وأنا
أقول لك ما وجدت لك في المدينة ظل جدار غير جدارنا فجاء الرجل فسألها فقالت له ذلك فقال الزبير انذني
له فانه رجل فقير فصار الرجل يبيع تحت جدارها حتى كثر ماله رضي الله عنهم أجمعين

يعيرون الموت بهذه المسببة
فتبين أن يقر زمن أن
يخاطب بها الاحياء وكان
يقول في جواب السلام
وعليك السلام بالواو وقال
بعض الفقهاء لو أجاب
أحد بغيره ولا يكون جميعا
ولا يستطاع الغرض عنه
لأنه مخالف السنة وعند
أكثر العلماء يستطاع
واستدلوا بنص التنزيل
قالوا سلاما قال سلام ونهي
صلى الله عليه وآله وسلم
أن يبدأ بالسلام على
أهل الكتاب روى أبو
هريرة لا تبسوا اليهود
والنصارى بالسلام وإذا
لقيتهم في طريق
فاشاروهم إلى أضيقة
والعلماء في هذا المسئلة
قولان الجاهل يمنعون
من ابتدائهم بالسلام
وبعضهم يجوز وفي وجوب
والسلام عليهم قولان
الجهل وعلو وجوبه

﴿فصل في من يمسافر ان يطرق أهله ليلاً﴾ قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي أن يطرق الرجل أهله ليلاً يقول إذا أطال أحدكم غيبته فلا يدخل على أهله ليلاً ولا يهمل حتى تنشط الشمس وتسعد المغيبة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر القادم من السفر ان يتنظف ويقول إذا قدمت فالكيس الكيس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحسن ما دخل الرجل على أهله إذا قدم من سفر أول الليل وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم من السفر بدأ بالمسجد فمكث فيه ما شاء الله ثم يدخل وكان لا يدخل من السفر الا غداً أو عشية ولم يكن يدخل عليهم بعد العشاء قط فان قدم من سفر بكرة لا يدخل الا عشية وان قدم عشية لا يدخل الا بكرة فكان يكثرون الخروج البيت بعد ما لم يقدروا على الله عليه وسلم يقدرون ما يتفطن وتزوج عمر رضي الله عنه امرأة قد حل بها إلى غير ما عدا فعاركها حتى غلبها على نفسها فخنكها فلما فرغ قال أف أف ثم خرج من عندها وتركها لا يأتها فأرسلت اليه مولاهما ان تعال فاني سأصنع لك من شأنها وانك دخلت عليها على بغتة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في القسم للبكر والثيب الجسديتين﴾ كانت أم سلمة رضي الله عنها تقول لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام عندي ثلاثة أيام وقال انه ليس بك هو ان على فان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنفسك وفي رواية وان شئت آفتك ثلاثاً المنة لك وان شئت سبعت لك وسبعت لنفسك قالت تقيم بي ثلاثة أيام فالمستوكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج أحدكم البكر على الثيب أقام عندها سبعة ثم قسم واذا تزوج أحدكم الثيب على البكر أقام عندها ثلاثاً ثم قسم وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمرأة يومان والامنة يوم وكان الصابرة رضي الله عنهم اذا أرادوا تزويج امرأة على أخرى يقولون لقد عدا ان شئت الفراق فارقنا وان شئت أن تقيمين على ضرتك فافعلي وكان على رضي الله عنه يقول اذا نكح الرجل الحرة على الامة قلها للثلاث والامة للثلاث والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في السكن﴾ كان عمر رضي الله عنه يقول اذا تزوج الرجل المرأة وشروطها أن لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرج جهابغير رضاها وكان على رضي الله عنه يقول اذا استل عن ذلك شرط الله قبل شرطها والشرط لها يعني قوله تعالى اسكنوهن من حيث كنكن من وجدكم وتقدم في كتاب النكاح قول عمر رضي الله عنه لا يتزوج الا امرأتي المهاجرة ليخرجها من دار هجرتها ورجاعها امرأة فقالت يا أمير المؤمنين ان هذا تزوجني وشروط عليه داري فقال لك شرطك فقال الرجل هل كنت الرجل اذا نكح امرأة أن تطلق زوجها الا طلق فقال عمر رضي الله عنه المسلمون على شروطهم عند ما طلع حقوقهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول رفع الى عمر رضي الله عنه امرأة أو ادزو جهابها أن يسافر بها فنفقه أهلها فقال المرأة مع زوجها ولو شرط أهلها عليه أن لا يخرج جهابها قال شيخنا رضي الله عنه وبالله لا اله الا هو لا يجمع الى الحاكم فان رأى من المرأة بالقله أشد من ضرر الزوج حكم لها بعدة ما أو ضرر الزوج بعدم النكاح أشد حكمه بنقلها هذا هو الحق والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجان وما لا يجب﴾ قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضاً على بعض في القسم من مكثه عندنا قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة كان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى فريضة المرأة الاولى الى تسع ليال فكان يجتمعن كل ليلة عند صاحبة النوبة حتى يدخل النبي صلى الله عليه وسلم فيتفرقن قالت وما من يوم الا وكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف علينا جميعاً امرأة امرأة فبدنوا ويلس من غير مسيس حتى بغضى الى التي هو يومها فبيت عندها لو كان كما انصرف من صلاة العصر يدخل بيوت جميعاً أزواجه فيقول هل لكم من حاجه وكان صلى الله عليه وسلم يعطى كل زوجة من نساءه ثمانين وسقاً كل عام من التمر وعشرين وسقاً من الشعير وكان صلى الله عليه وسلم يستأذن في بعض الأحيان صاحبة النوبة اذا أراد قيام الليل قالت عائشة ولما كانت ليلة النصف من شعبان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أريد قيام هذه الليلة

وبعضهم يقول لا يجب كما لا يجب ودسلام أهل البدعة وثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم مر على أخلط من الناس منهم المسلمون والمشركون وعبد الاوثان فسلم عليهم وأما الحديث الذي في سنن أبي داود يعجز عن الجماعة اذا مروا أن يسلم أحدهم ويعجز عن الجلوس أن يرد أحدهم فاحذر واته مع الخزي وقد منعته جماعة وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغه شخص سلام غيره أن يرد على المبلغ والمبلغ منه كائنت في السنن أن رجلاً قال ان أبي يقرئك السلام فقال في جوابه عليك وعلى أيك السلام وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم أنه اذا ظهر من شخص مسكر عظيم أن يعرض عنه وأن يحرمه

أما الذين لم يلقوا نبيهم يا رسول الله فقل لها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من كانت له امرأة تان عيل
إلى أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة يجير أحدهما ساقطاً أو مات لا وكان صلى الله عليه وسلم نفسه
ويعدل ويقول اللهم هذا قمتي فيما أملك فلا تأخذني فيما أملك ولا أملك يعني ميل القلب وكان صلى الله
عليه وسلم يقول إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم
وأهلهم وما دلواد كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا يقرأ بقرع بين أذنيه واجه فائتين خرج أسنهما خرج بها
معها قرع مرة فطارت القرعة على عائشة وحفصة رضي الله عنهما فخرجتا جميعا فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا سافر بالليل سار مع عائشة رضي الله عنها يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة ألا تركين الليلة
بغيري وأركب بعيرك لتقاربن وانتظر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير
عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم وسار معها حتى تزولا فافتقدته
عائشة فقلت تجعل رجلها بين الأذنين تقول يا رب صل على حبة أو عقر يا بلدغي فاني لا أستطيع أن أقول
لرسولك شيئا وسألت في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عقب كتاب الجهاد قول عائشة رضي الله عنها لما مرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض موته كان يسأل ويقول أن أماغدا أم أماغدا بر يدوي وكان في بيت
مميونة رضي الله عنها فقال اني لا أستطيع أن أدور بينكن فان رأيت أن تأذن لي فأكون عند عائشة فعمان
فأذن كاهن له صلى الله عليه وسلم يكون حيث شاء فلما بلغني الخبر قلت مسرعة كنت بيتي ولم يكن لي خادم
وفرشت له فراشاً فخلوا به بهادي يبرز جلين حتى وضع على فراشي فكان في بيتي حتى مات عندي صلى الله
عليه وسلم

• (فصل في المرأة تهب زوجها أو تصالح الزوج على إسقاطه) • كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما
كبرت سودة بنت زمعة وهبت زوجها فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لي يومين يوي ويوم سودة
وكانت رضي الله عنها تقول في قوة تعالى وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعرضا هي المرأة تكون عند
الرجل لا يستكثر منها فريد طلاقها أو يتزوج غيرها فتقول له امسكني لا تطلقني ثم تزوج غيري وأنت في
حل من النفقة على والقسم لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وفي رواية
قالت هو الرجل يزي من امرأته لا يحبها كيدا أو غيره فريد فراقها فتقول امسكني واقسم لي ما شئت قالت
ملا باس إذا تراضيا قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كثيرا إذا
كانت امرأة عند رجل فثبت عيناها عنهما من دما متها وكبرها أو سوء خلقها وهي تكرم فراقه فوضعت له
من مهرها شيئا حل له ذلك وإن جعلته أيامها يان وهبتها لغيرها ولمن يريد أن يتزوجها فلا باس كما فعلت
سودة وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال صفوان رضي الله عنه والقي كان لا يقسم
لها مسغبة بنت حبي بن الخطيب والتي ترك القسم لها يحتمل أن يكون عن صلح ورضائها ويحتمل أنه كان
مخصوصا بعدم وجوبه عليه لقوله تعالى ترجى من تشاءنهن وثوى اليك من تشاء وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول وجدا النبي صلى الله عليه وسلم مرة على صغبة فقالت يا عائشة هل لك أن ترضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك يوي قالت نعم فأنفذت خمارا لها مبرغا ففران فسته بالماء ليفوح ريحه ثم جعلت
فقدت إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليك يا عائشة انه ليس بيومك قالت ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وأخبرته بالقصة فرضى عنها والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في نهي المرأة أن تقول أعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها) • قال ابن عباس رضي الله عنهما
جاءت امرأة الخرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ضرة وفي رواية بطرفة أبيض طلع ان
أقول أعطاني زوجي كذا وكذا وهو لم يعطني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقول ذلك فان المتسبع
بما لم يعط كلايس فرب زور والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في ذكر ما يستحق منه عند الحاكم إذا دعت الحاجة إليه) • قال عمر رضي الله عنه لما طلق

السلام ورد السلام ولما
كان السلام الذي هو
أعظم شعرا أهل الاسلام
في هذه البلاد الهندية
مهمجورا الى الغاية وقام
مقامه الانحنا والانتباه
الذان هما شعرا أهل
البدع صار التلقب بالسلام
هندا كثرهم يعلمن سوء
الادب وعدم التمييز فازم
خمة أرباب الولاية وحكام
منصب الرياسة وما مؤكدا
أن يسعوا في افشائه الى
النهاية وأن يذلوا الجهد
الى أقصى العاية وأن
يتلقوا في احياء هذه
الشعيرة العظيمة من شعائر
الدين وأن يعدلوا ذلك من
أعظم القسرب وأشرف
لوسائل صلب العالمين
• (فصل في الاستئذان) •
ثبت في الصحيح أن السلام
كان قبل الاستئذان فعلا
وتعليما استأذن شخص
على النبي صلى الله عليه

رفاعة القرظي امرأته تزوجها بعد ان بن الزبير القرظي فأتت الى عائشة رضي الله عنها وعليها خمار اخضر فشكت اليها فسمع بذلك زوجها فأتاها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابنان من غيرها فقالت والله ما اليه من ذنب الا ان ما به ليس يا غني من هذمو اخذت هدية من زوجها فقال كذبت والله يا رسول الله في لا نقضها نقض الاديم ولكنها ما شر تريد فاهمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك لم تحلي ولم تصلي حتى تدق صيلته * (فرع في الحكمين في الشقاق) * قال أنس رضي الله عنه توافع رجل وامراة قال صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه ومع كل واحد منهما قمام من الناس فأمرهم على رضى الله عنه فبعثوا حكمين أهلهم وحكام من أهلها ثم قال الحكمين تدريان ما عليكما عليكما ان رأيكما ان يجعلا وان رأيكما ان تفرقا ان تفرقا فقالت المرأتى نضيت بكاب الله على ولي ثم أقبل على الرجل فقال قد رضيت بما حكما قال لا ولكن أَرْضِي ان يجعلا ولا أرضي أن يفرقا فقال على رضى الله عنه ليس ذلك وليست يسارع حتى ترضي بمثل ما رضيت به وكان ابن عباس يقول ان اجتمع رأيهم على أن يفرقا أو يجعلا فأمرهم بما تروا والحكم احدا الحكمين ولم يحكم الا ترفليس حكمه بشي حتى يجعلا وكان الحسن يقول انما عليهما ان يصلوا وان ينظر في ذلك وليست الفرقة في يدهما الا ان يجعلها اليهما وكان شريح يحجز حكمهما بالفرقة ولو كرم الزوج ذلك * (فرع في الغيرة) * قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يحب من الرجل الغيرة عند زوجته في أهله وذوي رحمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاور رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لا ترد بدلا من فقال صلى الله عليه وسلم عزبها قال يا رسول الله اني أظن ان تبهها نفسي قال فاستمتع بها وشكر اليه رجل مر من امرأته فقال طلقها فقال لي منها ولو محبة يا رسول الله فقال عظمها فان يلقها خير مستقبل والله سبحانه وتعالى أعلم * (خاتمة في بيان نبذ من اخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصته نساءه رضي الله عنهن أجمعين) * كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت في الكلام والانسباط الى نساءنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيفة أن يتزل فينا شي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا واتسطنا وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسع الناس خلقا وكان اذا دخل بيته يكون أكثره في الحياطة وكان يمنع كان يمنع أحدا الناس بشي هذا ويحط هذا ويقم البيت ويقطع اللحم ويعين الخادم كما يأتي بسا ذلك في السبب الجامع ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على البر والزواج والصبر عليهن وكان يقول لا زواجان أمر كن لما يمين من بعدى ولن يصبر عليكن الا الصابرون وكان صلى الله عليه وسلم يثني على بعض نساءه بحضرة ضرائرها اذا ذكرتها ضرتها بذكره في غضب ذلك حتى يهترق مقدم شعره من الغضب * (فرع فيما يتعلق بخديجة رضي الله عنها) * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر خديجة كثيرا بعد موتها ويستغفر لها ويقول كانت وكانت وكان يكرم صداقها بعد موتها ويرى ما ذبح النساء ثم قطعها أعضاء ثم يعثها في صداق خديجة ويرى ما دخلت عليه الحجارا التي كن يدخلن على خديجة فيكرمهن ويقول اني رزقت حب خديجة وحب من يحبها وانا توفيت خديجة رضي الله عنها تولي صلى الله عليه وسلم في خبرتها ولم يكن حيث تستناب لجنارة الصلاة عليها لان الصلاة لا تقرأ حتى بعد موت خديجة رضي الله عنها ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ليخرج فقالت له الى أين يا محمد اذهب وانحر جزوا أو جزورين واظم الناس ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي أول حجة أو لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت قد تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها غير هاتين ماتت وارسل الله عز وجل لها السلام مع جبريل عليها السلام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وأذكر كني الغيرة يوما فقلت هل كانت لا يجوز ان قد أنخلف الله الشير منها فغضب حتى اهترق مقدم رأسه من الغضب ثم قال والله

وآله وسلم وهو في بيت
فقال أأج فقال صلى الله
عليه وآله وسلم لخادمه
أخرج الى هذا فعمله
الاستئذان فقل له قل
السلام عليكم أأدخل
فعمله الرجل فقال السلام
عليكم أأدخل فاذن له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
فدخل وقال صلى الله عليه
وآله وسلم اذا استأذنت
أحدكم ثلاثا فلا يؤذن له
فليرجع وكان صلى الله
عليه وآله وسلم يقول لو أن
نفسا نظر في بيت قوم باز
لهم قلع عينه ولاديه ولا
قصاص وكان يصكره
للمستأذن اذا سئل من
أنت يقول أنا بسل يذكرك
اسمه أو كنيته أو لقبه وفي
حديث أبي هريرة المروي
في سنن أبي داود ورسول
الرجل الى الرجل اذنه وفي
لفظ اذا دعي أحدكم الى
طعام ثم جامع الرسول

ما خلف الله على خير منها لقد آمنت بي إذ كفرني الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستقني بما الهالذموني
 الناس رضي الله تعالى عنها والله أعلم (فرع فيما يتعلق بعائشة رضي الله عنها) قال ابن عباس رضي الله
 عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما توفيت خديجة تزلي جبريل بصورة عائشة رضي الله عنها في
 سرقه سر بنضرا فقال يا محمد هذو وجئت في الدنيا والآخر عروضا عن خديجة بنت خويلد قالت عائشة
 رضي الله عنها ولما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت في أمي وأنا أنسج فمضت وجهي بشي من
 ماء ثم دخلت بي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال ونساء فقالوا لهؤلاء أهك فبارك الله لك
 فبين وبارك لهن فبك قالت فقلتم الرجال والنساء فخرجوا وبنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
 فني ولا والله ما تحرت على من خرو ولا ذهبت على من شاء ولكن بجنة كان يبعث بهم احد بن عباد الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار بين نساء وكان رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت تقول فلت يا رسول الله لو زلت
 واديا فيه شجرة قدأكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيهما كنت ترى بعيرك قال في التي لم يؤكل منها
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا صبت أحد زوجاته ضربها يقول لضرة صبيها كما سببتك كثيرا ما كان يأمر الضرة
 بالمسير وعدم الجواب وكان أبو عبيدة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
 الجهاد على الرجال والنساء على النساء من صبر منهن كان لها مثل أجر المجاهد في سبيل الله عز وجل
 قالت عائشة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على وضع ركبته على فخذي ويديه على
 عاتقي ثم أكب فأخني على قالت رضي الله عنها لو كان أزواجه صلى الله عليه وسلم يرسلن فاطمة اليه كثيرا ويقلن
 لها قولي لا يا ليتك أزواجك بسألك العدل في ابنتي فمافتوا ما سألت فأتاني فاطمة اليه فيقول لها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أي بنتي أأحب فتقول بلي قال فأخني هذه فترجع فاطمة فتخبرهن بما قال
 لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلن لها ما أغضبت عنهن شي فارجعي اليه نائيا فلما كثرن على فاطمة
 قالت لا كلمة فيها أبادا فسكن قالت رضي الله عنها وكان الناس يقررون بهما يا هم الي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم نوبتي ففارت أم سلمة وصاحباها وقلن نكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك يكلم الناس
 ويقول ألا من أراد أن يهدي هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدها اليه حيث كان من بيوت نساؤه
 فكلمته أم سلمة فسكت صلى الله عليه وسلم فأعادت عليه القول مرة أخرى فقال لا تؤذي في عائشة فقالت
 يا رسول الله أتوب الى الله قال أنس رضي الله عنه وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حزين حزين كان
 فيه عائشة وخضعة وصغيت سوداء والحارب الآخراهم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
 رضي الله عنها وكنت اذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب ناس سألته الله عافسائه يوما فقال اللهم
 اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أشرت وما أعلنت قالت فكنت أفرح بذلك فيقول أفرحت بعائشة
 بذلك فأقول نعم يا رسول الله فيقول والذي بعثني بالحق ما نكحتنيها من بين أمي وأمي المصلا في لا متى في
 الليل والنهار فبين مضى منهم ومن بقي الى يوم القيامة وأنا أأدعولهم والملائكة يؤمنون على دعائي قالت
 رضي الله عنها وكنت اذا غضبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ويترك بأتني ويقول لي يا عويش قولي
 اللهم رب محمد اغفر لذنبي واذهب غيظ قلبي وأحرقني من مضلات الفتن وكنت كثيرا ما أغضبني صلى الله
 عليه وسلم فيحيي ويترضاني فان آيت فيقول لي من ترضين أن يكون بيني وبينك فقال لي مرة أترضين أن
 يكون عير من الخيل بيني وبينك قلت لا والله فغلظ قال فمن ترضين قلت أبي فبعث الي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فغاضبني ان هذ من أمرها كذا وكذا فقلت يا رسول الله اتق الله ولا تغفل الاحقا فرم أبي به
 ولعلم أتني فخرج الدم يجري وقال لا أم لك أنت وأبيك تقولان الحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم االم نكحت لهذا يا أبا بكر قالت نعم قام أبي الى جريدة في البيت فجعل يضربني
 بها فقلت هار بقلزقت بظلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت عليك الا

فان ذلك له لذن وكما أراد
 صلى الله عليه وآله وسلم
 الاعتزال في محل خلوة عين
 شخص الجلوس على الباب
 وأمر أن لا يدع أحدا
 يدخل الا باذن

(فصل ٩) كان صلى الله
 عليه وآله وسلم اذا غسل
 وضغ يده المباركة أو فوه
 على فيه ونفض مونه
 وقال التائب الرفيع
 والعلة الشديدة من
 الشيطان وقال ان الله يحب
 العطس ويكره التثاوب
 فاذا عطس أحدكم ووجد
 الله كان حقا على كل مسلم
 سبع أن يقول بوجهك
 الله فان التثاوب انما هو
 من الشيطان فاذا تتابع
 أحدكم فليرد ما استطاع
 فان أحدكم اذا تتابع
 فحمله من الشيطان وفي
 صحيح البخاري انه صلى الله
 عليه وآله وسلم قال اذا
 عطس أحدكم فليقل الحمد

خروجت فانام نذرك لهذا الخرج أبي فتعيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا في فانييت فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي خذ كنت آتيا شديدة الزوق يظهرى قالت رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا عائشة ليهون علي الموت اني رأيتك زوجتي في الجنة وكانت تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا علم اذا كنت حتى راضية فانك تقولين اذا كنت راضية لا ورب محمد اذا كنت غضي قلت لا ورب يا راهيم فاقوله نعم يا رسول الله ما أخرج الا اسمك فقط وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى شدة الغيرة من بعض أزواجه يقول سبحان الله ان الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه فكان يعذرهن في الغيرة وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كنت بالساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوه أمهات اذا قبلت امرأة عريانة فقام اليها رجل من القوم فالتق عليها ثوبا وضعها اليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض أمهات يا رسول الله لعلمنا غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الغيرة على النساء وكانت عائشة رضى الله عنها تقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة طختها فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كأي قابت فقلت لها والالطخت وجهك فابت فوضعت يدي في الحجرة فطليت بها وجهها ففعلت النبي صلى الله عليه وسلم ووضع ففعل لها وقال لسودة الطنني وجهها فطخت وجهي ففعل النبي صلى الله عليه وسلم قالت ثم مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه فنلدي يا عبد الله يا عبد الله لانه قطن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيدنا علينا فقال قوما فافعلوا وجوهكم قالت عائشة رضى الله عنها فارتأت أهل عمر لهية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أعجوبة يقول يا عائشة تعالي فانظري فاجي ففيسرني حتى أفرغ قالت رضى الله عنها ولما ضاق الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر العيشة وقصرت يده عن نفقة نسائه وآثر الله تعالى آية التخيير فخرج من قبة أبي فقلت لختار الله ورسوله فخرج صلى الله عليه وسلم بذلك وتبعني بقية صواحي قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يار طيب المرق فضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ثم جاء يدعوه فقال وهذه يعني عائشة فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه فاني فقال له مثل الاولى ثم دعاه ثالثا فقال نعم ففمننا تدافع حتى أتينا منزله فأكلنا ذلك قبل الامر بالحب قالت وكنت أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد وأنا حاضرة وعلى ثوب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابقني فأسبقه فلما لحقني السهم كان يسبقني قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عني على أعمال البر ومراعاة الادب فدخل علي يوما فمرأي في جدار البيت كسرة معلقة ففتي اليها ففهمتها قال يا عائشة أحسن جوار نعم الله تعالى فانها قلما تفر عن أهل بيت فكانت ترجع اليهم قالت رضى الله عنها وكنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول تهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن الآية قلت ما أرى يركب الا يسارع لك في هو الذك وكانت رضى الله عنها تقول ففعلت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففعلت أنه قام الى سارية القبيلة ففعلت في الطلام ألتمس الجدر فوجدته فأثما يصلي فأدخلت يدي في شعره لا تقار هل اغتسل أم لا فقال لي لما فرغ أخذك شيطانك فقلت ولي شيطان يا رسول الله قال نعم وجميع بني آدم ولكن أعاني الله عليه فأسلم فصار لا يأمرني الا بخير وكانت رضى الله عنها تقول صنعت أم سلمة مرة طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءته به وهو بين أمهات ففعلت فأخذت حجر افتربت الصفة ففكسرتها ففعلت الطعام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الطعام في الصفة وقال غارت أمكم غارت أمكم مرتين قالت ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتي فأرسلها الى أم سلمة وأعطاني المكسورة قالت وجاءت صفة مرة بطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت ففكسرتها ثم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال اناء كائنا ما وطعام كطعامها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول خصني الله تعالى بسبع خصال لم تكن لاحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنت أحسن اليه أبا ونفسا وتزوجني بكر أو ما تزوج به صكر اغيري وما تزوجني حتى أنا مجبر يل عليه السلام بصورتي

قوله صلى الله عليه وسلم
صاحبه رجل انه فاذا قال
رجل الله فليقل يهديكم
الله ويصلح بالكم وحسن
رجلان عند رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فتمت
أحد هما ولم يتم الآخر
فقال النبي لم يتمته حطس
فلان فتمته وحطس فلم
تتمته فقال هذا جد
الله وأنت لم تحمد الله في
صحيح مسلم قال اذا حطس
أحدكم فحمد الله فتمته
وان لم يحمد الله فلا تتمته
وقال حق المسلم على المسلم
ست اذا القيت فسلم عليه
واذا دعاك فاجبه واذا
استصحبك فاتبعه واذا
حطس فحمد الله فتمته واذا
مرض فعده واذا مات
فاتبعه في سنن أبي داود
اذا عطس أحدكم فليقل
الحمد لله على كل حال فليقل
آخره أو صاحبه برك
الله ويقول هو يهديكم

في سرقة من حرير ولقد رأيت جبريل وما رآه أحد من نساء بني نضير وكان جبريل يأتيهم وأما ما سمع في شعره
 ولقد تزل في شاني عذر كذا أن يفتنهم من الناس ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
 وفي ليلتي وبين سمري ونعري وكان أسروني الله عنه يقول استأذن ابن عباس رضي الله عنهما
 صلى عائشة فأرسلت إليه أني أجد عنهما فأنصرف فقال لرسول ما آتاك لاني أنصرف حتى أدخل
 فأنسبرها لرسول بذلك فأذنته فقالت له اني أجد عنهما وكبروا وأما شفقة: يا أخاف ان أهجم عليه فقال
 لها ابن عباس ابشري فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عائشة سمعي في الجنة رسول
 الله كرم على ائمة من أن زوجهم جرة من جرجهم فقالت فرجعت عن فرج الله عنك قال أسروني
 الله عنه ولما قربت وفاة عائشة رضي الله عنها قبل لها فقلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 اني أحدثت بعده أمورا ادفنوني مع اخواني بالقبع رضي الله عنها فلما توفيت سنة ثمان وخمسين دفنت
 بالقبع وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة لروان بالمد ينتوكان عمرها ستا وستين سنة رضي الله عنها
 (فرع فيما يتعلق بحضرة بنت عمر رضي الله عنهما) قال عمر رضي الله عنهما تأمت بنتي حفصة من
 زوجها نخيس بن حذافة السهمي مرضتها على عثمان فقال سأ أقدر في ذلك فلبت ليالي فلقيني فقال ما أريد
 ان أنزوج بوي هذا قال عمر رضي الله عنه فلقيت أبا بكر فقلت ان شئت أنسكنك حفصة فلم يرجع الى شي
 فكنيت أوجد علي من عثمان فلبت ليالي فلقيني فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنسكنها أباها فلقيني
 أبو بكر فقال لعلي وجئت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع اليك شيأ قال قلت نعم قال فانه لم ينعني ان
 أرجع اليك شيأ حين عرضتها علي الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم أكن لأشئ سر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها أنسكنها وكان ابن عمر يقول لما عرض عمر حفصة على عثمان يوم
 مات بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله عثمان حتى تستأمر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
 فأداه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على مهر هو خير لك من عثمان وأدلك عثمان على مهر هو
 خير لك منك فقال نعم فقال زوجني حفصة وأزوج عثمان ابنتي فقال نعم ففعل صلى الله عليه وسلم ولما بلغ عمر
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حتى على رأسه التراب وقال ما يعيا الله بعمر وابنته
 بعد اليوم فزل جبريل عليا السلام من الغد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى يأمرك أن
 ترجع حفصة بنت عمر رضي الله عنهما فانها الصوامة قوامتها وانها زوجتك في الجنة فراجعها صلى الله عليه وسلم
 قال أسروني رضي الله عنه ولما قرب النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في بيت حفصة بكث وقالت
 يا رسول الله في بيتي وفي نبي ما صنعت هذا بي من بين نساك الا من هو اني عليك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا رضى لك اني سر اليك سرنا فاحفظي ما شئت ان هذه علي حرام رضاك وابشري بيشارة أن أبا بكر
 هو الخليفة من بعدي وأن أباك هو الخليفة من بعده * ولقد رضي الله عنها فريش تبنى البيت قبل بيعت
 ابي صلى الله عليه وسلم بخمسين سنين وتوفيت سنة ثمان وأربعين في أيام معاوية وهي ابنة ستين سنة وقيل
 ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه * (فرع فيما يتعلق بمهنة بنت الحارث رضي الله عنها) * تزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة كان اسمها برة فسميها النبي صلى الله عليه وسلم
 بمهنة توفيت رضي الله عنها ستا وحدي وخمسين نوادي سرف وهو بينه وبين مكة عشرة أميال وصلى عليها
 ابن عباس ودخل قبرها هو وبنوا نخلتها رضي الله عنها * (فرع فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها) *
 قالت أم سلمة لما تزوجني أبو سلمة سنة أربع من الهجرة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 انقضت عتي قالت ولما خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اني امرأة كبيرة فخطبني
 فقال اما الذي ذكرته من السن فقد أماني الذي أمانيك وأما عياك فانهم صلي فقلت قلت نفسي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتر وجئ من ابني فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترين أصنع فيهما
 حاجتي ورحي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اني آتيكم اليه ان شاء الله تعالى

انه ويصلح بالكم وتظهر
 الاحاديث يدل على ان
 التسميت فرض على كل
 من سمع جدا العاطس وان
 تسميت الواحد لا يجزي
 عن الباقي وهذا قول
 جماعة من أكابر العلماء
 وهو الظاهر وهذا الشعر
 موجود في بلاد الهند الى
 الغاية والنهاية ولا ياتي بها
 الا خواص من العلماء
 ومن قصد متابعة السنة
 النبوية وأما عامة الخلق
 فاتهم لا يعرفون هذا
 المعروف ولا يعلمونه ونسأل
 الله السلامة وفي سنن أبي
 داود وعطس رجل من
 القوم عند رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فقال
 السلام عليكم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وعليكم وعليكم قال
 اذا عطس أحدكم فليحمد
 الله وليقله من عنده
 يرسل الله وليردي عن عليهم

حبيبة رضي الله عنها كما يدخل عليها أبو سفيان بن حرب أبوها تطوي فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دونه فإذا سألهما عنه تقول له أنت امرؤ نجس مشرك وذلك قبل إسلامه وقد أسلم يوم فتح مكة رضي الله عنه
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما قرئت وفاة أم حبيبة دعيت فقالت قد كان بيننا ما يكون من الضرائر
 فقهر الله لي ولما كان من ذلك فقلت خسر الله لي ذلك كما وتجاوره منك فقالت سررتني سررك الله ثم
 أرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك رضي الله عنهن أجمعين توفيت سنة أربع وأربعين في أيام معاوية
 رضوان الله عليهما (فرع فيما يتعلق بجوهرية بنت الحارث رضي الله عنها) توفيت سنة ست وخمسين
 من الهجرة وهي بنت خمس وستين سنة رضي الله عنها قالت عاشت رضي الله عنها لما أصاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نساء بني المصطلق وقعت جويرية بنت سهم ثابت بن قيس فكاكها على تسع أواق وكانت امرأة
 حلو لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي اذ دخلت عليه جويرية
 تسأله في كتابتها فوافقها هو إلا أن رأيتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت أنه يبرئ منها
 مثل الذي رأيت فكاكته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تفعل بك خيرا من ذلك قالت وما هو قال أؤدي
 هنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال ففعلت ثم خرج الخبر إلى الناس فقالوا أصهار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاعتقوا يا من ماني أيديكم من تساعبي المصطلق فبلغ عنهم مائة أهل بيت يتزوجهم يا عا ولا
 أسلم امرأة أعظم بركة على قومها من رضي الله عنها (فرع فيما يتعلق بسودة رضي الله عنها) قالت
 عاشت رضي الله عنها لما أسنت سودة هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقها فقالت يا رسول الله سالتك الله
 لا تطلقني وأنت في حل من شأني وانما أريد أن أحشر في أزواجك وأني قد وهبت نومي لعائشة وأني لا أريد
 ما تريد النساء فساكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنهما مع سائر من توفيت عنهن من أزواجه رضي
 الله عنها (فرع فيما يتعلق بزينة بنت جحش رضي الله عنها) قال أنس رضي الله عنه تزوج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم زينة بنت جحش في سنة خمس من الهجرة وكانت من المهاجرات الأولى وكان مذكور مولى
 زينة يقول قالت لحزينة بنت خطيب بن عدي من قريش فأرسلت أختي حنيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استخيره فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين هي من عملها كتابيهم ما وسعنيها قالت ومن هو يا رسول
 الله قال زيد بن حارثة قال فضبت حنيفة قالت يا رسول الله تزوج ابنه منك مولاه ثم جاءني فخرتني فضبت
 أشد من غضبها قال رسول الله عز وجل وما كان لؤم ولا مؤمنة إذ قضى الله ورسله أمرا أن تكون لهم الحيرة
 من أمرهم الآية فقلت يا رسول الله ما لي أستغفر الله وأطبع الله ورسله أفعلى يا رسول الله ما رأيت فخرتني
 زيدا فكنت أزأز عليه فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 عدت فآذنته بلساني فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسكن
 عليك زوجك واثق الله فقال يا رسول الله أنا أطلقها قالت فطلقني فلما انقضت عدتي تزوجني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب زينة
 بعد انقضاء عدتها قال زيد بن حارثة أكره لها قال زيد فأتيتها وهي تخمر عينيها فلما رأيتها عظمت في عيني
 فلم أستطع أن أنظر إليها لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فقلت لها طهرى ونكحت على عقي
 فقلت يا برة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لأحدث شيئا حتى أوامري عز
 وجل فقامت إلى مسجد لها أتزل الله تعالى فلما قضى زيد منها طراز وجنا كها فجاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن فلما جلس عندها قال ما أسلمك تأليغالها قالت برة فسميها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زينة ولم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزوهم فاكل الناس أفواجا أو اجاح حتى تركوه
 وجلسوا في البيت يحدون فصار النبي صلى الله عليه وسلم نبيا للقيام كذا وكذا مرة ليقوموا فلم يقوموا فقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم فأتزل الله تعالى آية العذاب قال أنس رضي الله عنه ففت لا دخل على
 العادة قال في الجواب بيني وبينهم انطلق صلى الله عليه وسلم حتى دخل على برة عاشت رضي الله عنها

جليله فانزاد على ثلاث
 فهو من كوم ولا تهيمت
 بعد ثلاث فاذا لم يحمدا
 العاطس ينفخ المعاصرين
 أن يحمدا واند كبراله وقال
 بعض العلماء يحمدا
 تغزراه لانه لو كان سنة
 كان النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم أولى بغيرها
 (فصل في أذكار
 السر) قال صلى الله
 عليه وآله وسلم اذا هم
 أحدكم بالامر فليركع
 ركعتين من غير الفريضة
 ثم ليقل اللهم اني استخيرك
 بعلمك واستعذك بقدرتك
 وأسألك من فضلك العظيم
 فانك تقدر ولا أقدر وتعلم
 ولا أعلم وأنت علام الغيوب
 اللهم ان كنت تعلم ان هذا
 الامر خير لي في ديني
 ومعاشي وعاقبة أمري
 فاقدره لي ويسر لي ثم بارك
 لي فيه وان كنت تعلم ان
 هذا الامر شر لي في ديني

فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كيف وجدت
 أهلك بارك الله لك فيها فدخل حجر نسائه كلهن فسلم عليهن وقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنها فلما رجع
 إلى زينب أرسلت أم سليم مع أنس بن مالك حبسا فجلست في تور وقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقل بعث إليك بما أنا في تورك السلام وتقول إن هذا لك من قليل يا رسول الله فلما
 دخل به أنس وقال له ما قالته أمه قاله صلى الله عليه وسلم فذهب فادع الناس فأكل من زهارة ثلثمائة ثم
 انصرفوا وبقي منه أكثر مما أكلوه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول رحم الله زينب بنت جحش لقد نالني
 هذه الدنيا الشرف الذي لا يباعه شرف وهو تزويج الله تعالى لها وقال لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرمكن
 في الحوقا ملو لكن يد قالت عائشة رضي الله عنها فكان إذا اجتمع من أطول وغدا أيدينا في الحائط تطاول فلم تزل
 تفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امرأة مقصرة ولم تكن أطولنا إذا عرفتنا أن
 النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة مصنعة تعمل بيدها دباغ وتغرز
 وتصدق بذلك في حبل الله عز وجل وكانت ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها تقول قسم النبي صلى الله
 عليه وسلم بين أزواجه مما آفاه الله عليه فاعطى جميع أزواجه الأربعة زينب بنت جحش فبعثت زينب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لها قول لي يا رسول الله فقدم عطايتك جميع نساك وما منهن امرأة
 إلا وهي ذو قرابة منك ترى حوائك أخاها وأباها أو أختها عندك يذكر بك في يا رسول الله من
 أجل الذي زوجني لك فأحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وبلغ منه كل مبلغ فأنتهرها عن ذلك فقالت دعني
 منك يا عمر فوالله لو كانت بثلث ما رضيت بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرض عنها يا عمر فأنها
 أواهة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاها وذهب به إليها بنفسه وهو يترضاها ويكرمني أقمها
 وقالت برة بنت نافع لما خرج عطاء عمر أرسل إلى زينب شيئا من درهمها فرفضت بهما وقالت اللهم لا يدركني
 طاعة لعمر بعد ما عايت هذا فماتت في عامها ذلك سنة عشرين وهي بنت ثلاث وخمسين سنين رضي الله عنها وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول ما كان يسألني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنة عنده والحببة
 إلا زينب ولم أر امرأة في الدين قط خير من زينب ولا أتقى ولا أصدق ولا أرحم ولا أعظم صدقة ولا
 أشد ابتداء في خدمة المساكين والأعمال التي تقرب بهم إلى الله عز وجل منها ما هو من حدة ترجع
 منها من قريب رضي الله تعالى عنها (فرع فيما يتعلق بصفية بنت يحيى رضي الله عنها) كان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول رأيت مصفية في المنام وهي عروس بكنته بن الربيع انقرا وقع في حجرها فرفضت
 رويها علي زوجها فقال ما هذا إلا أنك تمنينه لك العجاز يعني محمد صلى الله عليه وسلم فاطم وجهها
 فصر عينا فلما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه ذلك الأرملة ألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما هذا فأنه بئما كان من أمر الرؤيا قال ابن عمر رضي الله عنهما وكانت صفية بنت يحيى رضي الله عنها كثيرة
 الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أتوه صلى الله عليه وسلم بها يوم خيبر وقد قتل أخوها وزوجها
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال خذ يد صفية إلى المنزل فاحذيدها فخر بها بين المقتولين فكره ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي الغضب في وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها
 فترعت شيئا كانت تستعملها فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين أن يعتقها فترجع إلى من بقي من أهلها أو تسلم فيقتلها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فسني لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته تطأ على نغذه فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على
 نغذه فوضعت ركبته على نغذه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلف الناس فيها فقال قوم إن
 أحجها فهي من أمهات المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم عليها كساعتهم سار قتال المسلمون حجبها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان على ستة أميال من خيبر مال عن الطريق ليعر من بها فابت صفية
 فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه عابا فلما كان بالصباح مال إلى دومة هناك فطأ عته فقال

ومعاني وعاقبة أمري
 فأصرفني وأصرفني عنه
 وأقولك الخير حيث كان
 ثم رضني به ويسمى حاجته
 ولما كانت عادة أهل
 الجاهلية إذا قصدوا قرا
 أو أمرا أن يستقيموا
 بالزلام وان يزجروا بالعير
 والعيافسة والغال والتطير
 وأمثال هذه الأمور التي
 هي شعار أهل الشرك
 والكفر عوض صاحب
 الشرع عن ذلك بالتوحيد
 والاقتدار والعبودية
 والتوكل وسؤال الرشيد
 والفلاح من الوهاب
 المطلق الذي أرمته الخيرات
 في يد قدرته وفي مستدالام
 أحد من رواية سعد بن
 أبي وقاص سعيدة ابن آدم
 في استقار الحلق والرضا
 بقضائه وشقاوة ابن آدم
 في ترك الاستقار وقصم
 الرضا بقضائه وفي حديث
 أنس أن النبي صلى الله عليه

الله يقول أحدهم قد طلقك قدر اجبتك قد طلقك قدر اجبتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لحالف بالطلاق مؤمن ولا استخافه إلا منافق وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان النضر والرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأته إذا رجعها وهي في العدة وإن طلقها ما تمة مرة حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبين مني ولا أدريك أبدأ قال وكيف ذلك قال أطلقك فكما همت عدتك أن تقضي راجعتك وذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة رضي الله عنها فاجرت عائشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق من تان فامساك بمعروف أو نزع باحسان قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق وقال ثور بن ورد البجلي رضي الله عنه كان الرجل يطلق امرأته ثم راجعها ولا حاجته به ولا يريد ما ساكها إلا يطول عليها ذلك العدة لينظر بها فأنزل الله عز وجل ولا تمسكوهن ضرارا تعتدوا وكان عمران بن حصين رضي الله عنه إذا سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجوعها يقول طلقها غير سنتي وراجعها غير سنتي يشهد على طلاقها وعلى رجوعها ولا بعد إلى ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجعل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسأل طلاقاً أحبها لتستغفر صغفها في أثارها لتسكن قائمها ما قدر لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الفواقر ولا الذواقر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان يحيى امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فأمرني أن أطلقها فابتغى كذا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك واطمع أبالك والله أعلم

(فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والظهر بعد أن يجامعها ما لم يبين حالها) قال ابن عمر رضي الله عنهما طلقتم امرأتين وهي حائض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال راجعاهم طلقها إن شئت طاهرا أو سائلا وفي رواية قال ابن عمر فردها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤدها شيئا وفي رواية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاهم أمسكها حتى تطهر ثم تغتسل ثم تحيض فطهر فان بدالك أن تطلقها فطلقها قبل أن تغسها تلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق بها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وكان معاوية رضي الله عنه يقول كانت تلك الطلقات التي طلقها بعد الله مجسورة من طلاقها فلذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم براجعتها وهو وجه ظاهر ولعلها واقعتان وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن ذلك يقول لساثل إن كنت طلقتم امرأة مرة أو مرتين ذلك الرجعتان كنت طلقتم ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيره وعصيت الله تعالى فيما أمرتكم من طلاق امرأتك وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول غفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة يعلقها زوجها دون الثلاث ثم تركها حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها ثم نكحها زوجها الأول غفر فيهما أنها تعود على ما بقى من الطلاق وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو نكاح جديد وطلاق جديد بالاول أنشدناك وغيره وقال تلك السنة التي لا خلاف فيها عندنا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الطلاق على أربعين أوجه أحدها حلال وجهان حرام فالأذن حمل حلال فان يطلق الرجل امرأته وهي طاهر من شهر جماع تطليقت واحدة فإذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ثم تعد بعد ذلك بصيغة أو يطلقها حاملا مستبينا حملها وأما الأذن هما حرام فان يطلقها مائتا أو يطلقها عند الجماع لا يدرى أشهل الرحم على ولد أم لا والله أعلم

(فصل في طلاق البتة وجميع الثلاث واختيار تفرقتها) كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحبون أن لا يزيدوا في الطلاق على واحد حتى تقضي العدة ويرون أن ذلك أفضل من أن يطلق الرجل ثلاثا عند كل طهر واحدة وقال ركانة بن عبد يزيد طلقتم امرأة البتة فاجرت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي آله ما أردت الا واحدة فقلت آله ما أردت الا واحدة فراجعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أهل وولاي ومملكت
يعني من ساعتي هذه إلى
مثلها من الغد خير لي في
ديني ومعاشي وعاقبة
أمرى فأقدم على وبسره
لي ثم بارك لي فيموان كنت
تعلم أن جميع ما أترك
فيه في حق وفي حق فغيري
وجميع ما يترك في غيري
في حق وفي حق أهلي
وولاي ومملكت يدي من
ساعتي هذه إلى مثلها من
الغد خير لي في ديني ومعاشي
وعاقبة أمرى فأصرفه على
واصرفني منه وأقدر لي
الخير حيث كان ثم رضيت به
والاستغفارة على هذه
الكيفية ولولم توجد في
الاحاديث لكن العمل
بها موافق لحديث
الاستغفارة ناسب لاتباع
السنة

(فصل) كان صلى الله
عليه وآله وسلم إذا استوى
على الراحة قال الله أكبر

فلما ختمها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان رضي الله عنهما وقال أنس رضي الله عنه أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل أنه طلق امرأته ثلاث طلاقات جميعا فقام غضبان ثم قال يا لعجب بكتاب الله عز وجل وآياتين أظهر كم حتى قام رجل فقال يا رسول الله ألا أقوله وجامع رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال إني طلقنا امرأتين ثمان طلاقات فقال ابن مسعود فما قيل لك قال قيل لي إنهما قد بانت منك فقال ابن مسعود صدقوا من طلق كما امر الله قديين أقوله ومن ليس على نفسه لبس إجماعنا ليس به لا تلبسوا على أنفسكم وتعلموا عنكم هو كما يقولون وقال أبو هريرة رضي الله عنه سئل عن بعض العصابة امرأته في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمتها أن أسكتها هي الطلاق وهي الطلاق وهي الطلاق ولما طلق ابن عمر امرأته واحدة وأراد أن يتبعها بطليقتين أخرين عند القرأين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا أمر الله تعالى أن تطلق ذلك قد أسقطت السنة والسنة أن تستقبل الطهر فتطلق لكل قرء قال ابن عمر فقلت يا رسول الله أرايت لو طلقته ثلاثا ما كان يحمل لي أن أراجعها قال لا كانت تبين وتكون مصيبة وكان الحسن وسجاد بن زيد يقولان لو قال أنت طالق وأخري بيده أنها تكون ثلاثا ورفعنا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عثمان رضي الله عنه يقول في قوله لزوجة أمرك بك القضاة ما قضت وكان علي وابن عمر يقولان لو قال أنت خطيبة ثلاثا أو برية ثلاثا أو بنة ثلاثا أو باتن ثلاثا أو حرام ثلاثا لأصله حتى تنكح زوجا غيره وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من حرم امرأته فليس بشيء وقرأ القدر كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وفي رواية عنه إذا حرم الرجل على امرأته فهي بمن يكفرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على عين فاستثنى فقال إن شاء الله فان شاعني وإن شاء ترك غير ما أتى به رجل فقال إني جعلت امرأتني على حرام قال كذبت بلسانك عليك لعن الله من حرم ما أحل الله لك طلاقا أو علق الكفارة عن رقبة وسئل ابن عمر عن رجل جعل امرأته في يدها فطلقت نفسها فقال الذي أراها أنها كما قالت فقال الرجل لا تفعل يا أبا عبد الرحمن فقال ابن عمر أنا فعلت أنت الذي فعلته ورفع إلى عمر رضي الله عنهما رجل جعل امرأته في يدها فطلقت امرأته ثلاثا فجعلها امرأته واحدة ووافق ابن مسعود وكان على رضي الله عنه يقول من كانت بيده حفرة فجعلها بيد غيره من زوجة أو أجنبية فهي كالجارية على لسانه من ثلاث أو واحدة وتقدم قول عثمان في هذه المسئلة وإن القضاة ما قضت وجامع رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال إني قلت لامرأتني جعلت على غار بك فقال له ما أردت قال الطلاق فاستخلفه على ذلك ففرق بينهما وكان عمر وأبو هريرة وابن عباس وابن شهاب وغيرهم يقولون من طلق امرأته قبل التحول بها ثلاثا لم تجز له حتى تنكح زوجا غيره وفي رواية الواحدة تبينها والثلاث تفرمها حتى تنكح زوجا غيره ولا عد طليقتين واحدة ولا ثلاث لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن يغسوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدوهن ساولها للتمعة وذلك نصف ما حي وإن كنتم لم يسم لها شي قلها للتمعة وهي غير لازمة فقال الزوج إنما طلق في لها واحدة فقال له ابن عباس أنك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا ما يقول فبين طلق زوجة ثلاثا قبل التحول لوسأله عن ذلك فيطلق أحدكم فيركب الخوذة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله تعالى قال من يتق الله يجعل له مخرجا من كل ضيق مستعصم بربك فيبانت منك امرأتك ولو كان رضي الله عنه يقول من طلق امرأته ثلاثا بغير واحدة طلق واحدة وكأ نرضي الله عنه يقول فبين طلق امرأته مائة أو ألفا أو عسدها التجوز إن امرأته حرمت عليه وأخطأ السنة وكان يكفيه ثلاث طلاقات ويدع الباقي وكان رضي الله عنه يقول إذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق ثلاث مرات فهي واحدة إن أراد التوكيد لا ولي وكانت غير مدخول بها قال العلماء رضي الله عنهم وهذا كله يدل على إجماعهم على عدة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنهما إن الناس قد استجلموا في أمر كانت لهم فيه أمانة ولو أمضينا عليهم فامضاه عليهم وقال قد أجرتنا عليهم

الله أكبر الله أكبر سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وإنا إلى ربنا
لنقلبون اللهم إني أسألك
في سري هذا البر والتقوى
ومن العمل ما ترضى اللهم
هون علينا سفرنا هذا
واطو عنا بعده اللهم أنت
الصاحب في السفر والخليفة
في الأهل اللهم احبنا في
سفرنا واحبنا في أهلنا
وإذا رجع من السفر قال
أيون تائبون إن شاء الله
عابدون ولربنا ملسدون
ولغفار الدعاء في مسند الإمام
أحمد اللهم أنت الصاحب
في السفر والخليفة في الأهل
اللهم إني أعوذ بك من
الضعة في السفر والكتابة
في القلب اللهم اقض لنا
الأرض وهون علينا السفر
وإذا أراد الرجوع قال
أيون تائبون عابدون
لربنا ملسدون وإذا دخل
البلد قال توبوا توبوا ربنا

ما استجلبوا من ذلك فن قال لامرأته أنت على حرام فهي حرام ومن قال أنت بائنة فهي بائنة ومن قال أنت طالق ثلاثا فهي ثلاث فيلزم كل شخص ما ألزم نفسه وفي رواية عن ابن عباس كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثا قبل النحول بها جملها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ومند من خلافة عمر فلما رأى عمر الناس قد تتابعوا فيه قال اجيزوهن عليهم وتقدم حديث أنس رضي الله عنه في غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من جمع الثلاث تطليقا وتلاوة لعل ابن عباس رضي الله عنهما لم يبايها هذا الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم جعلها ثلاثا واحدة واختلاف العلماء في تأويل هذا الحديث فذهب بعض التابعين إلى ظاهره فيسوق من لم يدخل بها وذهب بعضهم إلى أن المراد به تكرار لفظ الطلاق فيقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فانه يلزم واحدة إذا قصد التوكيد وثلاث إن قصد تكرير اللفظ فيقول العلماء فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر على صدقهم وسلامتهم وقصدتهم في الغالب المصلحة والاعتبار ولم يظهر فيهم افساد ولا خداع فكانوا يصدقون في اعادة التوكيد وعلمه فلما رأى عمر رضي الله عنه في زمانه أموراً أظهرت وأحوالاً تعسرت وفشا إيقاع الثلاث جملة بلفظ لا يحتمل التأويل ألزمهم الثلاث في صورة التكرير وأضمار الغالب عليهم قصدتها كما أشار إليه رضي الله عنه بقوله آتينا ان الناس قد استجلبوا في أمر كانت لهم فيما نزلنا من الله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في المرأة تقيم شاهدا على طلاق زوجها الزوج منكر) قال ابن عباس رضي الله عنهما رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ادعت على زوجها أنه طلقها وجاءت بشاهد واحد عدل فاستخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوج وأبطل شهادته الشاهد وقال إن نكح الزوج فنكوه بمنزلة شاهد آخر وجاز طلاقه ورفع إلى عمر رضي الله عنه رجل طلق امرأته ثلاثاً ثم أصابها وانكر أن يكون طلق فشهد عليه بطلاقها فقال فرقوا بينهما وليس عليه جرم ولا عقوبة والله أعلم

(فصل في كلام الهزل والمكره والسكران بالطلاق وغيره) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق ولا غلق ولا غلق الغضب وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يسأل من يريد أمانة الحديث ويقول أياك جنون وجاءه شخص فقال يا رسول الله طهر في من الزنا فقال صلى الله عليه وسلم أياك جنون قالوا لا قال أشرب خرا واستنكوه فلم يجدوا من أمانة الخمر فقال صلى الله عليه وسلم أياك جنون قال نعم فأمر به فرجم وسيأتي بسطه في باب ما شاء الله تعالى وكان عتبة بن عامر رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الموسوس وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا عبت للموسوس بامرأته أو ذاها طلق عنه وليه وكان عثمان رضي الله عنه يقول ليس لجنون ولا سكران طلاق وكان عمر رضي الله عنه يجيزه وكان ابن عباس يقول طلاق السكران والمستكره ليس بجائز وكان رضي الله عنه يقول من أكرهنا الموص على الطلاق فطلق لم يقم وكان رضي الله عنه يقول الجوع كراه والوقاق كراه والضرب والحبس كراه والوعيد كراه وكان الشبي رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الصبي حتى يبلغ ولا النائم حتى يستيقظ وكان رضي الله عنه يجيز طلاق السكران وعتقوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الطلاق بائناً لا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله والمكره وقال ابن عمر رضي الله عنهما تزول رجل البثر في جبل فجاءت امرأته فجلست على الجبل وكانت تكرهه فقالت طلقني ثلاثاً والافطمت ما قبل بكخذ كرهاً الله والاسلام فأبى فطلقها ثلاثاً ثم خرج إلى عمر رضي الله عنه فذكر ذلك له فقال ارجع إلى أهلك فليس هذا بطلاق وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من قال لامرأته ان فعلت كذا وكذا فانت طالق فضلته طلق واحدة وهو أحق بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لامرأته هي طالق إلى سنة فهي امرأته يستمتع بها إلى سنة وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن أنخطه شخص إلى بيته فوجد في بيته سبيطاً موضوعاً وقبوراً وعبيداً واقفين يتظرون أمره وقال له طلق امرأتك ولا فعلت واقبل بك كذا وكذا فقال ابن عمر ليس ذاك بطلاق ارجع إلى

أو بالاعتذار علينا حسوباً
ولفظ الدعاء في صحيح مسلم
الهم أنت صاحب في
السفر والخليفة في الأهل
الهم احبنا في سفرنا
واخطأنا في أهلنا اللهم اني
أعوذ بك من وعاء السفر
وكاية القلب ومن الحور
بصد الكور ومن دعوة
المظلوم ومن سوء المنظر في
المال والأهل وفي بعض
الروايات انه صلى الله عليه
وآله وسلم وضع رجله في
الركاب وقال بسم الله فلما
استوى على الظهر قال
الحمد لله الحمد لله الحمد لله
أكر الله أكر الله أكر الله أكبر
سبحان الله سبحان الله
سبحان الله لا اله الا أنت
سبحانك اني ظلمت نفسي
فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب
الا أنت وكان صلى الله عليه
وآله وسلم إذا ودع مسافراً
قال أستودع الله دينك
وأمانتك وخواتم عملك

امرأته فقامت ثم حرم عليك وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يقول رجل ان يقول اختك هي والله سبحانه وتعالى اعلم

(فصل في طلاق العبد) قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلاق الامة تطليقتان وعدتهما قر وهاحضنتان وكان عثمان وابن عمر رضي الله عنهما يقولان اذا طلق العبد امرأته اثنتين حرمت عليه حتى تتكسر زوجا غير حرة كانت أو أمة وعدة الحرة ثلاث حيض وهذه الامة حضنتان وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاز رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سيدي زوجتي اسموهو يريد أن يفرق بيني وبينها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما الطلاق لمن أخذ بالساق وقال قبيص كنت مما لو كان عندى حرة طلقتهما تطليقتين فسألت عثمان وزيد بن ثابت فقالا طلاقك طلاق عبد وعدتهما مدة حرة ومثل ابن عباس رضي الله عنهما من المملوك تحته مملوكه فطلقها تطليقتين ثم عتقها هل يصلح له أن يخطبها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بقيت لك واحدة قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن البارك رضي الله عنه يقول لقد تحمل من روى هذا الحديث صخرة عظيمة وفي رواية من ابن عباس اذا طلقها تطليقتين ثم عتقها أن يتزوجها وتكون عنده على واحدة ولا ياتي في العدة صتقا أو بعد العدة ووافق ابن عباس على ذلك بآراء وأبو سلمة وقتادة رضي الله عنهما وقال الخطابي رضي الله عنه لم يذهب الى هذا أحد من العلماء فيما أعلم ومذهب عامة الفقهاء ان المملوك اذا كانت تحت مملوك وطلقها اثنتين لا تحل له الا بعد زوج آخر والله أعلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أذن لعبد أن ينسكح فالطلاق بيد العبد ليس بيد غيره من طلاقه حتى قاما أن يأخذ الرجل أمة مغلما أو أمة وليده فلا جناح عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول طلاق العبد بيد سيده ان طلق جاز وان فرق فهي واحدة اذا كانا له جميعا وان كان العبد والامة لنفسه برة طلق السيدان شامو وفي رواية عنه لا طلاق لعبد الا بأذن سيده وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما أُرِدَّ أن أعق عبد بن أبي أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر جاز قبل الامة ثلاثا يكون له نكاح وكن سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول طلق مكاتب امرأته على عهد رضى الله عنه فآثره مرة الى العبد وتقدم قبيل باب الصداق ان طلاق الجاهلية ليس بشئ والله أعلم

(فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق لابن آدم فيما لا علق وفي رواية لا طلاق قبل نكاح ولا حتى قبل ذلك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لامرأته اذا جاءه رمضان فأت طالق ثلاثا ثم ندم وبين وبينه رمضان ستة أشهر فليطلق واحدة تنقض بهما عتقها قبل أن يبيعه رمضان فاذا مضى خطبها ان شاعته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه عبد الله وعبد الله بن مسعود وغيرهم يقولون اذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم انهم ان ذلك لازم له اذا نكحها أو كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول فيمن قال كل امرأة أنكحها فهي طالق اذا لم يسم قية له أو امرأة بعينها فلا شيء عليه وكان علي وابن عباس وعمر وغيرهم يقولون انما جعل الله الطلاق بعد النكاح قال عكرمة رضي الله عنه وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول بعثة المذنب في المسئلة السر يجنبون الطلاق لا يقع قال خبزار رضي الله عنه ولم يباغتني في حكم التعاليق التي يعلقها حكام زماننا الآن على العامة فمن بلغني ذلك شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فليحتمه الله والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الطلاق بالكآبات اذا نواهم لو غير ذلك) كنت عائشة رضي الله عنها تقول لما نزلت آية التخيير خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارناه فلم يعد هاشيا ولما أدخلت ابنتا لجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عذبت بعظيم الحق باهلك فهي من جملة أزواجه الا ان لم يدخل بها وقد غشك بقصتها من يرى لفظي الخيل والحق باهلك واحدة لا ثلاثا لان جمع الثلاث مكرهه فالتظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل وفي قصة توبة كعب بن مالك قال يا رسول الله اطلقها لم اعتبر لها قال بل اعتبر لها فقال لها الحق باهلك وكان علي رضي الله عنه يقول اذا وهب رجل امرأته

وقال رجل من العصابة يا رسول الله اني أريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال زودني قال وغفر لك ذنبك قال زودني قال وبسر لك الخير حيثما كنت وقال رجل يا رسول الله اني أريد أن أسافر فارضى قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولي الرجل قال اللهم لزوه الارض وهون عليه السفر وكان صلى الله عليه وسلم اذا مضى شرفا في سفر كبر واذا مضى سجع وفي بعض الاحيان كان يقول على الشرف اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ونهي عن السفر متقرا وعن استعجاب الكلب والجرس وقال من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرجع من

لأهلها وأبائه الطلاق فان قبأوها فهي تطلقه بائن فان ردوها فهي واحدة وهو أملك برجعتهاء يذكركم
قال لزوجه أنت طالق هكذا وأشار بإصبعه ساروي في قوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا يعني يكون
ثلاثين ويكون تسعة وعشرين وتقدم عن الحسن ومجاهد ما كانوا يقولون لو قال أنت طالق وأشار بيده
طلقت ثلاثا ويذكر في مسئلة من قال لغيره من قولها أنت طالق أو طالق ثم طالق قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان بل قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ويذكر في من طلق بقلبه ما
روى عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز رأتى عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم به وسيأتي
ذلك من عكرمة آخر الباب وقوله صلى الله عليه وسلم ان خطيبا قال ومن يسمعها فقد غوي بش الخطيب
أنقل ومن يسمع الله ورسوله فقد غوي ورفع الى عمر رضي الله عنهما رجل قال لا أراه جئت على غار بك
فاستخلفه عمر وقال ما أردت فقال الفراق فقال عمر هو ما أردت وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا ملك
الرجل امرأته أمرها بالقضاء فقتل ولو ثلاثا إلا أن ينكر عليها فيقول ما أردت الا واحدة فيخلف على
ذلك ويكون أملك بما كانت في عهدها وتقدم قضاء عمر وابن مسعود وانهم لو طلق ثلاثا فهي واحدة
وقالنا زوجة بن زيد رضي الله عنه سمعته يقول في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يملك
فقال ملكك امرأتى أمرها ففارقته فقال له زيد بن ثابت وعينه قد عان فقال له زيد ما شئت
ان شئت فافترقوا أنت أملك بها أو كان حاد بن زيد يقول قلت لأبي بكر رضي الله عنه هل علمت أحدا
قال في أمر بك أنك ثلاث غير الحسن فقال لا ثم قال اللهم اغفر لهما حديثي فتأذع عن كثير عن أبي سلمة عن
أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث قال أبو بكر فقلت كبر انك قلت فلم يعرف فرجعت الى قتادة
فأخبرته فقال نسي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جعل عبد الرحمن بن أبي بكر أمره زوجته فربما نبتة
أبي أمية بيدها فاختارت زوجها الذي كان قبل عبد الرحمن فلم يكن ذلك طلاقا وكانت عائشة رضي الله عنها
زوجته باذن أهلها ثم نكحوا فقال عبد الرحمن أمرها بيدها * وسئل ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم عن
ملك امرأته أمرها ففارقته ذلك اليه ولم تقض فيه شيئا إلا ليس ذلك بطلاق وكان مسروق رضي الله عنه يقول
ما أبالي خبرت امرأتى واحدة أو مائة أو ألفا بعد أن تختارني ولقد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه
فأخترته فلم يعد ذلك شيئا * (خاتمة) قال عكرمة رضي الله عنه من طلق امرأته في نفسه ولم يعرك بالطلاق
لسانه أم لا تطلق لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز رأتى عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به
والله سبحانه وتعالى أعلم

*(كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول) *

تقدم أوائل الباب قبله قول عائشة رضي الله عنها كان الرجل يطلق امرأته ما شاء ان يطلقها وهي امرأته
اذا ارتجعهاء وهي في العدة وان طلقها مرة أو أكثر حتى قال الرجل لامرأته واقلا أطلقك فتبينني مني
ولا أويلك أبدأت وكيف ذلك قال أطلقك فكما هممت عدتلك أن تقضي راجعتك فذهبت المرأة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامسك بعروفي أو تسرج باحسان
قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق وتقدم أيضا
قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبين طلق امرأته ولم يشهد على طلاقها ثم راجعها ويقع ماله طلق لغير سنة وراجع
لغير سنة ثم يقول من طلق أو راجع فليشهد وكان الصحابة رضي الله عنهم يرون تحريم الرجعة عليه تحريم
المبتوتة حتى راجعها وطلق ابن عمر رضي الله عنه امرأته وهي في مسكن فخصن وكان طريقه الى المسجد
فكان يسلك الطريق الآخر من أديار البيوت كراهية أن يستأذن عليها فلم يزل كذلك حتى راجعها

*(فصل في نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث) * كانت عائشة رضي الله عنها تقول ليعت امرأته رفاة
أقرطى الى أبي صلى الله عليه وسلم فقال لما رسول الله ان رفاة طلقني فبت طلاق فترجعت بعد مبعث
الرحمن بن الزبير وانما مع مثل هدية الثوب فقال أبو زيد بن أن ترجي الى رفاة لا حتى تفرق عسلته ويذوق

منزله ذلك وكان اذا سافر
فأقبل الليل في بعض
الاحيان يقول يا أرض
رب وربك الله أعوذ بالله
من شرك وشركائك وشرك
ما نطق فيك وشركاء
عليك أعوذ بالله من شر
كل أسد وأسود وجنة
وعقرب ومن شر ما كنى
البلد ومن شر الدواب
وقال اذا سافرتم في الخصب
فاعطوا الابل حقها وقال
حقها سن الأرض واذا
سافرتم في السنة فاسروا
عليها السير وبادروا بها
نقيلوا اذا عرستم بالليل
فاجتنبوا الطريق فانها
طريق الدواب وماوى
الهوام بالليل وكان اذا دنا
من العمران وأشرف على
قرية أو مدينة قال اللهم
رب السموات السبع وما
أظلم ورب الأرضين
السبع وما أظلم ورب
الشیاطين وما أظلم ورب

مسلكك قالت عائشة رضي الله عنها والمصلحة هي الجاهلية وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً فتر وجهها آخر فيطلق الباب ويرى الستر ثم يطلقها قبل أن يدخل بها هل فعل الأول قال لا حتى يجامعها إلا آخر وكان عثمان رضي الله عنه يورث المبتوتة إذا مات المطلق وهي في العدة وكان الزبير يقول أما أنا فلا أرى أن ترث المبتوتة وكان ابن شهاب رضي الله عنه يقول إن عثمان رضي الله عنه قضى في امرأة صد الرحن بن عوف وكانت طلقها من نكاحها ثم ماتت بعد انقضاء العدة ووقع ذلك ابناً من بعد الرحن بن مكيل فطلق امرأتين حين أخذ الفالج ثم مكث بعد طلاقها باهما سنتين ومات في عهد عثمان فوردت حمولة قال ابن عمر رضي الله عنهما كان أبو بكر وعمر يورثان المرأة إذا ماتت زوجها وهي في العدة الرجعية * وسئل ابن عباس عن رجل له أربع نسوة فطلق واحدة منهن ثم مات ولم يرأيتها هل طلق فقال الميراث بينهما جميعاً يعني موقوفاً حتى يعرف حينها قال وكذلك إذا طلق واحدة منهن ثلاثاً ولم يعلم من هي فانه يعتزلهن جميعاً والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الإيلاء)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كانا يلاما الجاهلية السنن والسنتين وأكثر من ذلك فوقعه الله لهذه الأمة أربعة أشهر وكان عليه يقول إذا آلى من زوجته وهي في بيت أهلها قبل أن يبين بها فليس بإيلاء وكان ابن عباس يقول كل عينة منعت الجاهلية إيلاء وكان علي رضي الله عنه يقول إنما الإيلاء في الغضب وكان ابن عباس يقول يصح الإيلاء في الرضى والغضب لأن الله أنزل الإيلاء مطلقاً وكانت عائشة رضي الله عنها تقول آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساءه يوم جعل الحرام حلالاً وجعل في البين الكفارة وكان عثمان وعلي وابن عمر وأبو الدرداء وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم يقولون إذا مضت أربعة توقف فاما أن ينفى واما أن يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق وكان ابن عباس وغيره يقولون الإيلاء تطليقة بائنة فإذا مضت أربعة أشهر قبل أن ينفى فهي أمك بنفسها وتعد عدة المطلقة وكان عبد الله بن مسعود يقول اذ لمضى عليك أربعة أشهر فاعترف بتطليقة والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الظهار)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقول الرجل لامرأته يا أختي قال وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد أن يطلق امرأته يقول لها أنت علي كظهر أبي فلما جاء الإسلام جعل الله كفارة ولم يعتد به طلاقاً وقال سلمة بن صخر كنت امرأته أقدأ وتيسمن جماع النساء ما لم يوت غيري فلما دخل رمضان طهرت من امرأتى حتى يسلم رمضان خوفاً من أن أصيب في ليلتي شيئاً فاتابع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأما لا أقدر على أن أزغ فيمنها حتى تخدمني من الليل إذ تكشفت لي منها حتى فوئت عليها فلما أصبحت غدوت على قومي فأنخبرتهم خبري فقلت لهم انطلقوا معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبره بأمرى فقالوا والله لا نفعل نخوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عقالة يبق علينا عارها ولكن اذهب أنت واصنع ما بدا لك فخرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأنخبرته خبري فقال لي أنت بذلك فقلت أما بذلك فقال أنت بذلك فقلت أنا بذلك فقلت أما بذلك أنا إذا فامض في تحكم الله عز وجل فأنصبره قال واعتز رقبة مشريت حصرة رقبتى فقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أمك غيرها قال قسم شهرين متتابعين قال فقلت يا رسول الله وهل أصابني ما أصابني إلا من الصوم قال فتمسك بالذي بعثك بالحق لعبدت باليتامى باليتامى قال اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها إليك فاطم عنك منها وحقق من ثمرتين مسكيناً كل مسكين مائة مائة استعن بسائر عليك وعلى عيالك قال فخرجت إلى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة وقد أمرني بصدقتكم فادفعوها لي قال فدفعوها لي

(نصل) قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المظاهر يواقع قبل أن

الرباح وما ذرين أماناً لك
خير هذه القرية ونخس
أهلها ونخس ما فيها ونعوذ
بك من شر هذه القرية
وشر ما فيها وكان في سفره
إذا تنفس الصبح يقول
مع صلح محمد الله ونعمته
وحسن بلائه علينا ربنا
صاحبنا فاقبل علينا عاتداً
باقه من النثر يقولها ثلاثاً
يسر وترفع ونهى أن
يسافر بالقرآن إلى دار
الحرب وبلاد الكفر
ونهى النساء عن مطلق
السفر ولو بريد الأبدى
وحرم محرم وإذا قضت
حاجتها فلتصرع الأوبة
إلى أهلها وكان إذا غلا
شرفاً قال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير
آيئون تائبون عابدون
لربنا حامدون صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم
الأتواب وحده (ومنع)

يكفر قال عليه كفارة واحدة فجار رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظاهراً من امرائه فقال يا رسول الله اني ظاهرت من امرأتي فوفقت عليها قبل أن أكفر فقال وما حملك على ذلك رجل الله قال رأيت خلقاً لها في منور القمر قال فلا تقر بها حتى تفعل ما أمر الله تعالى وهو جنتي تحرم الوطء قبل التكفير بالأطعام وغيره وفي رواية فاعترلها حتى تقضى ما عليها وهو جنتي ثبوت كفارة الظاهر في الأمة * وسئل القاسم بن محمد رضي الله عنه عن رجل طلق امرأته أن هو تزوجها فقال القاسم إن زوجها جعل امرأته عليه كظهر أمه أن هو تزوجها على عهد عمر فامرهم أن هو تزوجها أن لا يقر بها حتى يكفر كفارة للظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيمن خرم زوجته أو أمته) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا حرم الرجل امرأته نفسي بمن يكفرها ثم قرأ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فآمر رجل يوماً فقال اني جعلت امرأتي على حراما قاله كذبت ليست هي عليك بحرام ثم تلى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك عليك ألا تأخذ بالكفارة حتى رقبته وتقدم ايضاح القصص في باب عشرة التسماع والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب العان والقذف والعمل بقول القافة) *

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا خير جل امرأته راتني من ولدها ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمرأة وفي رواية جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت لو وجدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم بكلمة بامر عظيم وان سكنت سكنت على مثل ذلك وان قتل تقتلوا قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أمان فقال ان الذي سألتك عنه يا رسول الله بنيت أياه فآزره الله تعالى ولا طلاق يأتني سورة النور والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهن شهداء إلا أنفسهن قتلهن طبعاً من طبعهن وعظموا كرموا أخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عابها ثم دعاها فوفاها وأخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه لك انبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أعلم ان أحدكم كاذب فهل منكم من تأب ثلاث مرات ثم بدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم نفي بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما وفي رواية فقال الزوج يا رسول الله كذبت عليها ان أمسكتها فطاعتها ثلاثاً قبل ان يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا تم التفريق بين كل متلاعنين إلى يوم القيامة إذا تفرقا لا يجتمعان أبداً وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكم على الله وأحدكم كاذب لا يسيل لك عليها قال يا رسول الله مالي لا ان كنت صدقت عليها فيما استعالت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذلك أبعث لك منها وهو جنتي ان كل مرقعة بعد الخول لا تؤثر في إسقاط المهر وفي رواية لما طلقها زوجها ثلاثاً تطليقاتاً فغدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما صنع عند النبي صلى الله عليه وسلم سنة قال سهل وحضر ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقت السنة بعد في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان أبداً وكان هاني بن حزام يقول كتبني الساعد عمر بن الخطاب فآمر رجل فذكر كراهه وجمع امرأته رجلاً فقتلها فكتب عمر إلى عامله في العاليتين يفتله وكتب اليه السران ياخذوا الدنيا وقال أنس رضي الله عنه لما طلقته امرأة إبراهيم عليه السلام كان يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم منسحقاً أنما يجبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا إبراهيم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في أن العان يستحق الإيجاب حد القذف على الزوج) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قذف هلال بن أمية امرأته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرين بن معمر بن هلال من أرضه فقتله فوجد منه ما قتال النبي صلى الله عليه وسلم البيتة أو حدى ظهره فقال يا رسول الله ماذا رأى أحدنا على

بالقول والتعل أن يطرق الغائب أهله ليلا وكان يدخل بصكرة أو وقت السر وكان اذا رجع من السفر خرجوا الملائكة معهم الاولاد والاطفال وكان يركبهم وراهه أو أمامه أو كعب جسداه بن جعفر أمامه ثم جازا بالحن ابن علي فاردفه ودخل المدينة على هذه الحلة وكان يعتق القادمين في بعض الأحيان وان كان من أهله قبل وجهه في بعض الأحيان يقبل جبهة قالت عائشة لما قدم جعفر وأصحابه تلقاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبل ما بين عينيه واعتقه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدموا من السفر تعاقبوا وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى

امراته رجلا يتلقى نفس اليه فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول اليه فيقول لا احد في ظهرك فقال هلال
والذي بعثك بالحق اني لصديق وليتزلن الله تعالى ما يرى ظهري من الخلف فتركه جبريل عليه السلام بقوله
تعالى والذين يرمون أزواجهم الايات فقرأوا عليهم حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم فارسل اليه هلال فشهدوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدا كما كذب فهل منكما
نايبت فاستشهدت فلما كان عند الخامسة وقفوا فقالوا انهم اوجبوا ذلك كما تدونكمت حتى ظننا
انهم ارجع ثم قالت لا تضع قومي سائر اليوم ففعل النبي صلى الله عليه وسلم انظر وهما فان جاءت به
اكل العينين ما بلغ الايتين خذ ليل الساقين فهو لشريك بن صحماء فقامت به كذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لولا ما مضى في كتاب الله من الاعيان لكان لي ولها شأن فكان هلال رضى الله عنه اول رجل
لاص في الاسلام وهو احد الثلاثة الذين خلفوا في الحديث فاحتل جوار القذف بشخص معين يسمى بوان
اللعان عين وجوار اللعان على الجمل والاعتراف به قال ابن عباس رضى الله عنهما اول الاصل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين هلال بن أمية وامراته وقرقيبينهما قضى ان لا يدعى بالهلال ولا يدعى بالايموقضى ان
لا يرى ولا يهاقن رملها ورمى ولا يهاقن لحد قال عكرمة فكان الواجب بعد ذلك أميراً على مصر وما يدعى
الايموقضى عمر رضى الله عنه في رجل أنكر وامراته وهو في بطانته اعترف به وهو في بطانته أنكره
لما وافقهم به عمر بن الخطابين جلدة لغيره بطانته الحق به وامر الله أعلم

• (فصل في مشروعية الملائكة بعد الوضوء لقذف قبله وان شهدا الشبلا حدهما) • قال ابن عباس
رضي الله عنهما ذكر التلاعن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن عدى في ذلك قولاً ثم
انصرف فاما رجل من قومه يشكو اليه انه وجد مع امرأته رجلاً فقال عامر ما بتليت بهذا الا تقول
فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنجبه بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصغراً قليل
الجم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه انه وجد مع امرأته رجلاً آدم كثيراً الجم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم بين فوضعت شيها بالذي ذكر زوجها انه وجد مع امرأته رجلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينهما فقال رجل لابن عباس أي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجعت أحدنا بغير بينة
لرجعت هذه فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في قذف الملائكة ومقوطة نعتها) • قال ابن عباس رضى الله عنهما في قصة الملائكة نقضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ان لا تقول لها ولا سكنى من أجل انهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى
منها وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا في رواية الملائكة ان يربأ أمر قرنه أو ممن وماها به جلدة
ثمانين ومن دعا مولداً جلد ثمانين

• (فصل في النهي أن يقذف زوجته لأن ولدتها بائناً فلو نكحها) • قال أبو هريرة رضى الله عنه
جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدت امرأتى غلاماً اسودواني
أنكره وهو حيتنذير ضرباً أن يغيبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لمن ابل قال نعم قال فما
أولاهما قال حر قال فبمن أورد قال فبأورق قال فاني أها ذلك قال عسى ان يكون تركه عرق قال وهذا
عسى ان يكون تركه عرق ولم يرضه في الاتفاقة معنوه كان عمر رضى الله عنه يقول من اعترف بولد مساعة
ثم أنكره بعد خلق به شاهد أم أبي و الله أعلم

• (فصل في ان الولد لفراس دون الزاني وما جاهد بين ولدتها من ستة أشهر وفي ولدا دعاء ثمانين) • قال أبو
هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد لاصحاب الفراش وللعاهر الجحر
قالت عائشة ولحقتم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد
يا رسول الله ابن أخي ابن هبسة بن أبي وقاص عهد الى انه ابننا انظر الى شبهة وقال عبد بن زمعالة هذا أخي
يا رسول الله ولحق فراس أبي فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهة فرأى شبهة بيننا بعتبة فقال هو لك

ركعتين قبل دخول بيته
• (فصل) • كان صلى الله
عليه وآله وسلم يعلم الصحابة
خربة الحاجة الحمد لله
تستعينون تستغفرون وتعود
يا الله من شرور أنفسنا
وميثاق أهل الناموس
الله فلا مضل ومن يضل
فلا هادي وأشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن
محمد عبده ورسوله يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته ولا توتن الا أنتم
مسلمون يا أيها الناس اتقوا
ربكم اني خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها
زوجاً ووجوهت منها رجلاً
كثيراً وولدوا اتقوا الله
الذي تسلمون به والارحام
ان الله كان عليكم رقيباً
يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديداً
يعمل لكم أعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزاً

يا عبد بن زمعة الولد القراش والعاهرا حجر واسحقى عنه يا سودة بنت زمعة فليس هو لك يا غلام رسول الله بعد ما
قط وكان عمر رضى الله عنه يقول ما بال رجال يطؤون ولا تدهم ثم يجترئون من لا تأتيني وليدة يتعرف سبدها
انه قد آلم بها الا لحقت به ولها فاعز لوايها وارتكوا وقال عبد الله بن أمية هل ترجل وتعلقت امرأته
للمدة فاعتدت أربعة أشهر وشرا ثم تزوجت حين حلت فكنيت عند زوجها أربعة أشهر ومنعته من ذلك فالت
ولها أما بجاعز وجهها الى عمر فذكر ذلك فداها عمر نسوة قدما لعلقن الجاهلية نفسا لهن من ذلك فقالت
امرأتهم أنا أنجبك من هذا المرأة ذلك عناء وجهها حين حلت فأمر يفت عليها الدماء فيس ولها
في بطنها فلما أصابها وجهها الذي نسكت وأصاب الولد الدماء فترك في بطنها وكبر فصدقهن عمر وفرق
بينهما وقال أما انه لم يلقني عنكما الاخير وألقى الولد بالاول وجاعرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان فلانا بنى عاهرت بامه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام
ذهب امر الجاهلية الولد القراش والعاهرا حجر وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يلبس أولاد الجاهلية بين
ادعاهم في الاسلام فاما رجلان كلاهما يدعى ولدا امرأته فدعا عمر رضى الله عنه فاتفقا فظن اليماني فقال
القائف لقد اشترى كافيه فخر به بالبرة وقال ما يدريك ثم دعا المرأة فقال اني خبرك فقالت كلن هذا
وأشارت لأحد الرجلين يا تهاوي في ابل لاهلها تسليها فارقها حتى يقطن وتظن ان قد استبرجها الخ لم ثم
انصرف منها فخر يفت عليها الدماء ثم خلفه الا تخولا أدوى من أجهلها فكبيرا القائف فقال عمر للغلام وال
أيمما شئت ثم قال رضى الله عنه ما كنت أظن ان ما من يجتمعان من رجلين في ولد واحد أبدا وتقدم
في بابودا منه ككوسة بالعبان بصره بن كتم تزوج امرأة في خدرها على انها بكر فدخل عليها فاذا هي
حبل فطرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها المذاق بما استحل من فرجها والله سبحانه
وتعالى أعلم

(فصل في الشركاء يطؤون الامنة في طهر واحد) قال يزيد بن ارقم رفع الى علي رضى الله عنه وهو باليمن
ثلاثة قروصوا على امرأة في طهر واحد فسأل اثنين فقال اتقرا لهذا الولد قالان سأل اثنين قال اتقرا
لهذا الولد قالان لا تفعل كلما سأل اثنين قالان لا فافزع بينهما فالحق الولد الذي أصابته القروص فدخل عليه ثلثي
الدية وفي رواية اخرى ثلثي قيسمة الجلو به كما يجب فلهذا ذكر واذك الذي صلى الله عليه وسلم فحك
حتى بدت فواجده ووقع الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو جل ووقع على ياريقه فبها شرك فاصابها
فخلده عمر ما تنصوطة الاسوطا

(فصل في الجفتي العمل بالثافة) قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل
بانخبار القافة ولقد دخل على مسرورا تبرق اسار يروجه فقال ألم تري ان مجزرا المدبجى تطرا نقا
الى زيد بن مسرورة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض وكانا قد غلبوا وسهما بقطيقتو بدت
أقدامهما وكان اسامة اسودوز يدايها وكان بعض المناقذين لاثم ما رواه الله سبحانه وتعالى أعلم
(باب حد القذف)

كانت عائشة رضى الله عنها تقول لما أتزل الله صدى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك
وتلا القرآن فلما أزل امر برجلين وامرأة فضر بر الرجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول الراوي واحد
الساعتين وأشد الائم الهجاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفار من اغتبت أن تستغفره وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا أقبل قول أحد مني أحد وتقل اليه رجل كلاما فخطب الناس وقال لا تبلغوني
عن أصحابي الا بحسب ما أتاني أحب ان اخرج اليكم وأما سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال
رجل لرجل يا لوطي فاضربوه عشرين فان قاله يا نختة فثله * وسئل علي رضى الله عنه عن رجل قال
لرجل يا كافر أو يا نختة أو يا فاسق أو يا حمار فقال ليس عليه حد معلوم ولكن بعزه الوالي بما رأى وكان
ابراهيم النخعي يقول كانوا يقولون اذا قال للرجل للرجل يا كلب أو يا نختة أو يا حمار قال الله تعالى

عليها قال شعبة قلت
لراوى الحديث هذه منطبة
نكاح لام غير نكاح فقال
هذه منطبة كل الخبايا
وقال صلى الله عليه وآله
وسلم اذا تزوج أحدكم
امراة أو اشترى خادما
فليأخذ بنتها فاقبلا
بسم الله ثم يصرو ويقول
اللهم ان أسألك خيرها
وخير ما جبلت عليها وأعوذ
بلك من شرها وشر ما جبلت
عليها كان اذا رأى الانسان
تزوج قال بورك الله لك
وبارك عليك وجمع
بينكما في خير وقال لو ان
أحدكم اذا أتى أهله قال
بسم الله اللهم جنبنا
الشیطان وجنب الشيطان
ما رزقنا فافضى بينهما بولده
لم يضره شیطان أبدا وقال
من رأى مبتلى فقال الحمد
لله الذى علانى مما ابتلاك
به وفضلنى على كثير ممن
خلق فضيلا لم يصبك

أتراني خلقتة كلباً أو شراً أو حماراً وكان عمر رضى الله عنه يضرب في التعريض والهجم الخذف يقول
هو كالصرع فرمى إليه شقص عرض بالقذف وقال لم أرد هذا قال الرجل فيسمى لي الذي عنى فقال عمر صدق
قد أقررت على نفسك بالقبح ووركة على من شئت فلم يذكر أحدًا بخلده الحدو كان غيره من الصحابة لا يجادلون
لأن القذف الصريح ورفع إلى أبي هريرة رجل قال لا تحربا فاعلأ بأمة بخله الحدو ثمانين سوطاً وقال عمرو
ابن العاص وهو أمير مصر لرجل بأمانتي فرمى الرجل الأثر إلى عمر بن الخطاب فكتب إلى عمرو أن
أعلم اليقظة عليك يا عمرو وجلدتك تسعين فقام ذلك على الناس فقال الرجل من عمرو قال ابن عمرو رضى الله عنه
ورفع إلى عمر رضى الله عنه رجل قال لا تحربا فاصنعت بأمة في الجاهلية فنهاه وقال لا يقولها أحد بعدك إلا
جلده وكان رضى الله عنه يجلد من يقتري على نساء أهل القصة ورفع إليه رضى الله عنه رجل قال لرجل
ماتاني امرأتك لا رثا أو حراما أو قال تدفني فقال له عمر قد فلك يا مريءل إن كان صلى الله عليه وسلم يقول من
قذف بمأوكه يقام عليه الحد يوم القيامة الآن يكون كما قال وقال أبو الزناد كان عمر بن الخطاب وعثمان بن
صفان والخلفاء الراشدين يجلدون العبد في القرية أو بعين وبالمغنا أن أحدا منهم جلد أكثر من أربعين
غير عمر بن عبد العزيز فإنه جلد عدي في قرية ثمانين والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان أن من أقر بالزنا بأمة لا يكون قذفا لها) قال نعيم بن هذال كان معاوية بن مالك يتهامني
بجراحي فأصعب لي يمين الحق فقال له أنبيأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه بجماعة منكم يستقر
لك فأنه فقال يا رسول الله أفزيت فقام على كلب الله فأعرض عنه فقال يا رسول الله أفزيت فقام على
كلب الله ثم أماء الثالثة فقال يا رسول الله أفزيت فقام على كلب الله فأعرض عنه ثم أماء الرابعة فقال يا رسول
الله أفزيت فقام على كلب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك قد قلتها أربع مرات فحين قال بفلاتة
قال عنانها قال نعم قال بامتها قال نعم فأمر به أن يرحم فخرج به إلى الحرة فلما رجاوه فوجد منس الجارة
جزع فخرج بعدوا فلقبه عبد الله بن أنيس وقد أجهز أصحابه فترع يظلف بغير فرما به فقتله ثم أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال هل أتىكموه لعله يتوب فيتوب الله عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب العدد)

كان ابن عباس رضى الله عنهما وغيره يقولون من الأمهات ثمان المرات على فرجها وكان عبد الرحمن بن
عوف رضى الله عنه يقول للعامل من الأجر أو العابد الصائم الخبث الجاهل فإذا ضربها الطلق فلا يدري
أحد من الخلائق مالها من الأجر وإن أرضعت خلبها بكل رضعة أو مصة أو مجتثقة فبوتوميل سنة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عدة الحامل بوضع الحمل ثم قرأ قوله تعالى ولأن الأجل أن
يضمن حملهن وجاءت سيخمين فوق عنبار وجهها وهي حامل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله يوم
وضعت حملها فقال لها تزوجي اليوم إن شئت وكان زوجها قولي قبل وضعها بعشر ليال وكان عبد الله بن عمر
وغيره يقولون لو ولدت امرأة أو تزوجها على السر لم يدفن بعسنت وكان ابن عمر يقول عدة أم الولد إذا
توفي عنها سدها حية وكان عمرو بن العاص يقول عدتها أربعة أشهر وعشر كالحرة وكان عمر رضى الله عنه
يقول إذا استطعت أن أجعل عدة الأم حية ونمضا ففعلت فقال رجل فاجعلها يا أمير المؤمنين شهر أو نصفه
فكسك عمر رضى الله عنه ورفع إلى علي رضى الله عنه رجل طلق امرأته في بطنها ولدان فوضعت واحدا وبقى
الآخر فقال رضى الله عنه زوجها حق برجعتا لم تضع الآخر وفضل سعيد بن المسيب رضى الله عنه ما بال
العشر في عدة المتوفى عنها زوجة على الأربع أشهر فقال لا تهاهي التي يتنفع فيها الروح وكان رضى الله عنه
يقول إذا رأت الحامل الدم فهو نقص في غشاء الولد يزاد في عدة الحمل وإذا لم تزد مات الولد وعظم وتزلف في
تسعة أشهر أو سبعين ورفع إلى عمر رضى الله عنه امرأة تزوجت في العدة فضرها بغير وجهها بالخنقة
ضربان وفرق بينهما ثم قال رضى الله عنه أيا امرأة نكحت في عدتها فإن كان زوجها الذي تزوجها
بخل بها ففرق بينهما واعتنت ببيت عدتها من الأول ثم كان لا تحربا طيبان الخطاب وان دخل بها ففرق

السلامة والله أعلم الله على
عبد نعمة في أهل زمان
وإن قال ما شاء الله لا قوة
لأب الله فبيري آفة دون
للموت وقال إذا رأيت من
الطيرة شيئا تصكره
فقلوا اللهم لا يأت
بالحسنات الآت ولا يدفع
السيئات الآت لا حول
ولا قوة إلا بك أو يقول
اللهم لا طير إلا طيرك ولا
خير إلا خيرك ولا يبغرك
ولا حول ولا قوة إلا بك فلا
يعمل إليه ضرر وإن رأى
في منابه ما يكره فليغت
من يساره ثلاث مرات إذا
استيقظ والنفت فوق النخ
وهو النخ فهو بينهما
يتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ومن شر ما رأى ولا
يعمد إليه فأنها لن تضير
وإن ابتلى بوسوسة
الشيطان فليدفع ذلك
بالتعوذ وإن غلبه الغضب
فليتعوذ إذا رأى ما يسره

بينهما ثم اعتدت بقية عدة الاول ثم اعتدت من الاخر ثم لا يجتمعان ابد اولها مهرها كاملا بما استحل من فرجها وقال النبي بن كعب رضي الله عنه قلت يا رسول الله اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن للمطلة ثلاثا والعتول عهاز وجهها فقال هي المطلقة ثلاثا والعتوف عنها وقال الزبير بن العوام قالت ام كلثوم بنت عتبة هي حامل طيب نفسي بتطليقة فطلقتها تطليقة ثم خرجت الى الصلاة فرجعت وقد وضعت فقلت لها خدي عتي خدي عتي خدي عتي ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبق الكتاب اجله انحطها الى نفسها أي لان الرجعة انما تكون ما لم تنقض عدتها وكذا في يد نابت رضي الله عنه بقضي فيمن مات حين دخلت امرأته في الحيضة الثالثة وكان قد طلقها بآتم قد برئت من يمينها لا يرثها ولا ثروته وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الميم في الحيضة الثالثة فقد برئت من يمينها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول انما طلق امرأته طلقا فحاضت حيضة أو خيضتين ثم رجعها حيضتها فانها تنتظر تسعة أشهر فان بان بها حمل فذلك والا اعتدت بعد التسعة أشهر ثلاثة أشهر ثم خلت وتقدم في باب الخلع انه صلى الله عليه وسلم امر الربيع بن خثيم ان يعتد بحيضة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول عدة المختلعة عدة المطلقة وكان علي رضي الله عنه يقول عدة المطلقة من حين يلاعها الحبر وتقدم بيان حكم من فقد زوجها في باب رد المنكوح حيا لعيب والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الاستعداد بالاعتدال وتفسيرها) قالنا ما اشترى الله عنهما لما اعتدت برؤية امرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعتد عدة الحر وتقدم في باب الخلع قوله صلى الله عليه وسلم في السفاحنة تجلس أيام اقراها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان وفي رواية وقرؤها حيضتان وفي رواية وعدة الحرة ثلاث حيض

(فصل في احاد المعدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحمد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة أشهر وعشرا وقالت ام سلمة رضي الله عنها لما ماتت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان باقني توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينا ففككها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لائم قال انما هي اربعة أشهر وعشرا وقد كانت احدا كن تجلس في شرا حلسها أو شرا بيتها فاذا كان حول فر كسبرمت بيعة فسلت زيب بنت أم سلمة ما معنى رميت بيعة فقالت كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حضا ولبست ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى يمر بها سنة ثم توفي بدابة حمار أو شاة أو طير فتقتض به فقلنا تقتض بشي الامان ثم تخرج فتعطي بيعة فترمي بها ثم تراجع بعدما شاعت من طيب أو غيره واحتج بالحديث من لم ير الاحداد على المطلقة وقال انس رضي الله عنه لما توفي ابوسفيان خضت بنته أم حبيبة رضي الله عنها بطيب فيمصر فخلق أو غيره فذهنت سنة عارضها وما شاعت من جنبها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة فخيراني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحمد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة أشهر وعشرا وكذلك فطنت زيب بنت جحش حين توفي اخوها رضي الله عنها

(فصل فيما تجتنب الحادة وما رخص لنا فيه) كانت أم علي رضي الله عنها تقول كنا ننهي أن نحمد على ميت خمير زوج وان نكحل ولو عشت عيوننا وان نتطيب وان نلبس ثوبا مصبوغا الا من عصب والعصب نوع من البر ودوان غش طيلورنحس لنا عند الطهر اذا اقتسلت احدا من محبضها فيبذل من قسط أو اظفار قالت وكنا ننهي عن لبس المشق من الثياب والخلي والاختضب وقالت أم سلمة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوسلمة وقد جعلت على صبرا فقال لها هذا يا أم سلمة فقلت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب فقال انه يشين الوجه فلا يجعله الا باليسل وترعيه بالنهار ولا تمسحطى بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب فقلت باي شيء امسحط يا رسول الله فقال بالسدر والزيت فظنن به رؤسا

يقول الحديث الذي به حجة
تسم الصالحات وان رأي
ما يكرهه يقول الحديث
على كل حال وان تقرير الى
حضرته صلى الله عليه وآله
وسلم أحد ما يكره من
خطة أو امر مجبور خطا
له بالخير كما ان ابن عباس
حيثما لوضوئه فقال صلى
الله عليه وآله وسلم اللهم
فقه في الدين وعلم التأويل
ودعا لا في فتادة ليله لازم
خمس ركعة الشرف
وكن يجعل نفسه دعامة
على الله عليه وآله وسلم
عندما يقبله الناس فقال
حفظك الله بما حفظ به
نبيه وقال من صنع اليه
معروف فقال لفاعله جزاك
الله خيرا فقد بلغ في الشاء
واشدان من عبد الله بن
الجزيرة فلما رآه دينه
قال بارك الله لك في أهلك
وما لك وقال اذا سمعتم
صباح الديكة فسلوا الله من

وقال جابر رضي الله عنه طلقت خالتي ثلاثاً لم أر جنتاً تحببني لخالتيها لثقلها رجل فمأها فالت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال لها اني جيتي فبذيتي فقلت لك ان تصدقني منه أو تعلى خيراً وقالت أسما بنت عيسى لما أصيب جعفر عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر فقال لا تحدي بعد يومك هذا وفي رواية تنسكي ثلاثاً ثم اصني ما شئت قال العلماء وهذا يحول على المبالغة في الاحداد والجلاوس العزبة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في تعدد المتوفى عنها) قالت فريضة بنت مالك رضي الله عنها خرج زوجي في طلب علاج فادرهم بطرف القدوم فتناولوا ثاني نعيه وأما في دار شاسعة من دور أهلي فالت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقلت ان نعي زوجي أتاني في دار شاسعة من دور أهلي ولم يدع نقعة ولا مالا ورثته منه وليس المسكن له فلو تحولت إلى أهلي وانحوت لكان أرقق لي في بعض شأن قال تحول فلما خرجت إلى المسجد أو إلى الحجرة دعاني فقال امكثي في بيتك الذي آماك فيه نعي زوجي حتى يبلغ الكتاب أجله قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشراً قالت وأرسل إلى عثمان فأنخبرته بذلك فأنخذه وسأني في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى ان تعدد المتوتة وقصة فاطمة بنت قيس وأنها على الله عليه وسلم أذن لها ان تخرج إلى بيت أهلها لتعد فيه حين خافت من المتزوجة كانت عدة متوتة ثلاثاً فالت لها صلى الله عليه وسلم وسلم اخرجي إلى بيت ابن أم مكتوم لا يرالك إذا خلعت ثيابك وكل من هو رضي الله عنه برخص المتوفى عنها ان تبيت عند أبيها وهو وجع ليلته واحدة ثم ترجع إلى بيتها وقال أنس رضي الله عنه زارت امرأة أهلها في عدة الوفاة فضر بها الطلق فسألو عثمان رضي الله عنه فقال اجلواها إلى بيتها وهي تطلق وقال مجاهد كان عمر وعثمان رضي الله عنهم برجعتهم من حواج ومعتمرات من الحجة وذى الحليفة وكان ابن عباس وجابر يقولان تعدد المتوتة والمتوفى عنها حيث شئت أو كل ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تتقل المتوتة والمتوفى عنها زوجيهما من بيت زوجها ولوليه واحدة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصيلاً لهما منكم فاصبروا لهم ما كان في قولهم تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً

(باب الاستبراء الامتثال ما لم يملك)

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم سبي أو طاس لا توطأ طمل حتى تضع ولا تضر طمل حتى تحيض حيث وفي رواية لا يقرب رجل على امرأة طوطأها غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة طامط في فسطاط فقال لعله يلها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يعمل له كيف يستفد منه وهو لا يعمل له ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماعداً ولا غيره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشك من نبي من الأنبياء حتى تحيض ومفهومه أن البكر لا تستبرأ وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يأمر بالاستبراء الامتثال لا تحيض ثلاثة أشهر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو أعتقت أو كانت أم ولد من مائة سيدة فاستبرأ بحيضت ولا تستبرأ العذراء ووقع علي رضي الله عنه في سهمه وليلة بكر من سبايا اليمن فاصبح وقد اغتسل منهار رضي الله عنه فانكر عليه بعض الصحابة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر علياً على ذلك وقال ان علي في المجلس أكثر من ذلك وكان المنكر يفض علياً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تبغض علياً قال الرجل فما صار أحد أحب الي من علي لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(كتاب الرضاع وبيان الرضاعات المحرمة وما يثبت به الرضاع)

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحرم الرضعتان والوصية والمستان والمطقة والحظتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما كان في الخولين وإن كان مصة واحدة

فضله فانه لو أن ملكاً وإذا سمعتم ثم اتقوا الحيرة فتعبدوا بآله من الشيطان الرجيم فانه لو أن شيطاناً وإذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطغته وينبغي أن لا يجلس مجلساً الا ويذكر اسم الله فيه وكان اذا أراد ان يقيم من المجلس يقول سمعناك اللهم وبجملتك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك فسمعه بعض الصحابة فقال يا رسول الله سمعت كلاماً أحسكن أسمعه قبل قال هو كفارة لما وقع في المجلس وشكا سعد بن الوليد الأرق فقال له صلى الله عليه وسلم اذا أخذت مضجعت فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الارضين وما أظلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جوارحاً من خير خلقك كلهم أجمعين

واحدة فهو يحرم وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول لا تحرم العقيقة قبل مرة وما العقيقة قال للمرأة
 لقد قيل لهنها فترضعها المرة والمرتين وجاءه أمراة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله اني كنت لي امرأة فترضعها أخرى فترعت امرأة أتى الأولى انها أرضعت المرأة الجدي فترسعة أو
 رضعين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم إلا ما لا يجتول إلا ما لا يجتول إلا ما لا يجتول إلا ما لا يجتول إلا ما لا يجتول
 غير ما قلتمه نلجها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان فيما أزل من القرآن عشر رضعات معلومات
 يحرم من ثم نسخ بخمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وفي رواية كان فيما
 أتوا الله لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس معلومات ثم سقطت خمس منها بقي الامر على خمس ولما بلغ ابن عمر ان
 الزبير بن العزة أن الرضاة لا يحرم منها دون سبع رضعات فقال ابن عمر رضي الله عنهما قول الله تعالى
 حبر من قول عائشة قال الله تعالى وانحو انكم من الرضاة ولم يقل رضعته ولا رضعته والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في رضاة الكبير) قالت أم سلمة رضي الله عنها عائشة انه يدخل عليك الغلام الا يقع الذي
 ما أحبان يدخل على فقالت لها عائشة أما لك في رسول الله أسوة حسنة ان امرأة أبي حذيفة قالت يا رسول
 الله ان سلمي يدخل على ويأوي مني وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة شيء فقال صلى الله عليه وسلم أرضعيه
 حتى يدخل عليك فارضته خمس رضعات فكانت بنته ولد أبي حذيفة من الرضاة فارسلت أم سلمة إلى بنية
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فابن ما قالت عائشة رضي الله عنها وقلن كهن لا يدخل علينا أحد تلك الرضاة
 أبدا وما يرى هذا الذي ذكرته عائشة رضي الله عنها الا رخصة أو رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة
 فاما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرم من الرضاة الا ما تقي الامعاء من الثدي وكان قبل الغلام
 وسبعناه أيضا يقول لا رضاة الا ما كان في الحولين وسبعناه أيضا يقول لا رضاة بعد فصال ولا يتم بعد احتلام
 فرجعت عائشة رضي الله عنها إلى قولهن ثم تذكرت قوله صلى الله عليه وسلم حين دخل عليها يوما وعندها
 رجل فقال يا عائشة من هذا قالت أختي من الرضاة فقال يا عائشة انظرين من اخوتكن فأخبرنا الرضاة
 من الجماعة وكان الزهري رضي الله عنه يقول لم تزل عائشة رضي الله عنها تقي بانه لا يحرم الرضاة بعد الفصال
 حتى ماتت وقال القاسم بن محمد كانت عائشة رضي الله عنها يدخل عليها من أرضعت اخواتها بنات اخوتها ولا
 يدخل عليها من أرضعت نسائها خواتم ابواته سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب وشهادة المرأة الواحدة بالرضاة وما
 يستحب ان يعلى المرأة عند الظلم) قال ابن عباس رضي الله عنهما لما أُرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 ينكح ابنة حمزة قال صلى الله عليه وسلم انما لا تحل لي فانها ابنة أختي من الرضاة ويحرم من الرضاة ما يحرم من
 النسب وفي رواية من الولادة وفي رواية ان الله حرم من الرضاة ما حرم من النسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تنكح من أرضعت امرأة أبيلك ولا امرأة ابنك ولا امرأة أختك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جاء
 عبي من الرضاة يستأذن علي بعد ان تزل الحجاب فأبيت ان آذنه فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخبرته بالذي صنعت فأمرني أن آذنه وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل كانت له امرأة ثمان
 فارضت احدها مجارية والاخرى غلاما يحمل الغلام أن ينكح المجارية قال لا لأن الفتح واحد وفي
 رواية جارية ثمان بيلك لآن والمعنى واحد وكان أسد رضي الله عنه يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يذهب عني مضملة الرضاة قال الغرة العبد والامتوك كان عقبة بن الحارث رضي
 الله عنه يقول تزوجت أم يحيى بنت أبي هاب فقامت أمة سوداء فقالت قد أرضعتكما قال عقبة قد كرت
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني فتعصبت فذكرت ذلك مرة أخرى وقلت يا رسول الله انها كاذبة
 فقال دعها ونماني منها وقال كيف قد رجعتم انما قد أرضعتكما قال عقبة فصار قتها ونكحت زوجها فغري
 وكان عمر رضي الله عنه يتوقف في قبول امرأة واحدة في الرضاة ويقول لا يضمن رجل وامرأة وكان كثيرا
 ما يقول للرجل اذا قال له امرأة أنا أرضعتكما اذهب بها امرأتك وجاءت امرأة سوداء في ملوثة عثمان إلى أهل

أن يفرط على أحدهم أو
 أن يفي عزارك وجعل
 ثناؤك ولا اله الا أنت وشكا
 شخص الفزع في النوم
 فقال صلى الله عليه وآله
 وسلم قل أعوذ بكم الله
 التمس من غضبه وعقابه
 وشر عباده ومن همزات
 الشياطين وأن يحضرون
 ونهى أن يقال ما شاء الله
 وشاء فسلان ومرة قال
 شخص ما شاء الله وشئت
 فقال صلى الله عليه وآله
 وسلم جلتى قه تداوم
 هذا القيل نحن في كنف
 الله وكنفكم واعبادنا
 على الله عليكم هذه الالفاظ
 وأمثالها منهي عنها بشم
 منها راحة الشرك ومن
 التهنات التي منع منها
 صلى الله عليه وآله وسلم
 لا تسبوا الدين ولا تسبوا
 الریح ولا يسب بعضكم
 بعضا أي المسلمون دعوا
 طريق الجاهلية كالنخوة

ثلاثة آيات قد تناكرنا فقالوا نعم في ذلك فشرقيهم وقبل شهادتها وأية صفة وتعالى أعلم
(كتاب النعمات وبيان ما جاء في فضل الاتفاق على العيال والأولاد والأرقام

والهائم والأحسان إليهم وغير ذلك)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل دينار ينفق الرجل دينار ينفق
على عياله ودينار ينفق على دابته في سبيل الله ودينار ينفق على أصحابه في سبيل الله قال أبو قتادة رضي الله
عنه بدأ بالعيال ثم قال وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغير يعظم الله أو ينفعهم الله
وينفعهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا بان أحدكم
مغموما مغموما من سبب العيال كان أفضل عند الله من ألف ضربة بالسيف في سبيل الله عز وجل وكان
صلى الله عليه وسلم يقول عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة
يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادته ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول
ثلاثة يدخلون النار فأسير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وفقير غفور وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى إلا أجزت عليك حتى ما تجعله في في امرأتك وفي رواية إذا
أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحسبها كسبا كانت صدقة وفي رواية ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما
أطعمت وملك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اليد العليا أفضل من اليد السفلى وإذا عجز عن العمل فليكن له مال أو لا يملك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق على نفسه نفقة ليستعفف بها فهي صدقة ومن أنفق على امرأته
وولده وأهل بيته فهي صدقة وقال صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه تصدقوا قال رجل يا رسول الله عندي
دينار قال انفق على نفسك قال إن عندي آخر قال انفق على زوجتك قال إن عندي آخر قال انفق على وملك
قال إن عندي آخر قال انفق على خادمك قال إن عندي آخر قال أنت أبصر به وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول ما أنفق ما لرجل على نفسه وأهله وولده وذوي رحمه وقرابته فهو له صدقة وما بقي به المرء عرض كسبه
له صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان في بنيان أو مصيبة قال محمد بن
المنكدر رضي الله عنه للرازي عراقي به المرء عرض ما يعطى للشارع وذوي اللسان المتقى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إن للعونة ثمانية من الله على قدر اللزوتوات الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وأول ما وضع في ميزان العبد
يوم القيامة نفقته على أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كثير لما من يوم يصبح العباد فيه لا أول له كان يتران فيقول أحدهما اللهم اعط
منفقنا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكنا خلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء أنما يضيع
من يعول وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل
الرجل عن أهل بيته وقالت عائشة رضي الله عنها دخلت على امرأة ومعها إثنان لها تسال فلم تجد عندي شيئا
غير تمر واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت ونرجت فدخل النبي صلى الله عليه
وسلم علينا فأنخبرته فقال صلى الله عليه وسلم من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كسبه سترامن النار
وفي رواية من عال ابنتين أو ثلاثا أو أربعين أو ثلاثا حتى يبين أو يموت عنهن كسبه أو هو في الجنة كهاتين
وأشار بأصبعه السابعة والتي تليها وكان له أجر يجاهد في سبيل الله ما عاها قائما قالت امرأة واحدة يا رسول
الله قال وواحدة وتقدم في باب عشرة فالتساوية تعلق بهذا الباب وهي بيان حقوق الزوجين وما على
المرأة من الخدمة وغيرها فلا تعيده هنا وقال معاوية القشيري رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في نسائك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموهن مما تأكلون
واكسوهن مما تكسون ولا تعصوهن ولا تضربوهن والله أعلم

(فصل في إثبات الفرقة للمرأة إذا عذرت النفقة بأعسار ونحوه وجوز انفادها من مال الزوج بغير علمها إذا

وذخيرة القبائل ولا يتنابى
اثنتان دون ثالث لا تباشر
للزنا امرأة تصفها زوجها
كله ينظر إليها لا تقل اللهم
اغفر لي إن شئت لا تكفرا
الحلف لا تخلفوا بغير الله
لا تقولوا بوجه الله قسما
لا تسبوا المدينة يتررب
لا يسئل الرجل فيم ضرب
امرأته إلا الحسن ضرورة
ونهي عن تسمية القوس
الذي يظهر في السماء
قوس فخر

(فصل في العاط ليس
في كراهتها خلاف) يملك
الملك قاضي القضاة سيد
الناس سيد الكل عبيد
عابدي عمر السلطان يكون
طويلا أيامكم طويلا
ش ألف سننداعة ولا
يتبني أن يقول في المسائل
الاجتهادية أحل الله كذا
أو حرم كذا بل يقول ذلك
فيما ورد النص بصرحه
أو تخليه ولا يقال في أدلة

الفت الحاف العنوهن فانهن ملعونات لو كان وراءكم أم من الام حسمتهن نسواكم كمنطعكم نساء الام
قبلكم وكن على الله عليه وسلم يقول صنفان من أهل النار أولهما قوم هم سيئات كذئاب البقر يضربون
بها الناس ونساء كاسيات عاريات ميلات ما تلتز وشن كاسية الفت المائدة لا يدخلن الجنة ولا يجدن
ريحها وان ربحها ليوطن من مسيرة كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تولى نيلس الحزير وهو يقدر
عليه كسامة الله تعالى من حضيرة القدس وكن على الله عليه وسلم يقول ويل للنساء من الاخرين الذهب
والمعصرو كن على الله عليه وسلم يقول أر يناني دخلت الجنة فإذا أعالى أهل الجنة فقرأوا لها جرين
وخرارى المؤمنين وإذا ليس فيها أحد أقل من الاغنياء والنساء فقيل لى أما الاغنياء فقام سم على الباب يحاسبون
ويعصرون وأما النساء فآلهن الاخران الذهب والحزير وكن على الله عليه وسلم ينهى كثير عن تشبه
المرأة بالرجل فى لباس أو كلام أو حركة ونحو ذلك ويقول لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات
من النساء بالرجال قال أبو هريرة رضى الله عنه ومرة أمر أة على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا
وهى تسمى مشيقاتا رجل فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفى رواية لعن الله المخشئين من الرجال
والمترجلات من النساء قال العلماء والخشث من فيه ما فختا وتكسر وتن كاتفعله النساء لا الذى يأتى
بالفاحشة الكبرى وفى رواية لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وفى رواية لعن الله
امرأة جعلها الله أنى فتذكرت وتشبهت بالرجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يدخلن الجنة لعاق
لوالديه والديوث ورجلة النساء والديوث هو الذى يعلم الفاحشة فى أهله ويقرهم عليها ولا يبالى من دخل
على أهله ورجلة النساء هى التى تشبه بالرجال وكن على الله عليه وسلم يقول ان البذاذ من الايمان
والبذاذ هى التواضع فى اللباس ورواثة الهيئة وترك الزينة والرضا بالدون من الثياب وقال الحسن رضى الله
عنه كان مروط نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى أكسيتن من الصوف مما يشتري بالسنة أو السبعة
دراهم وكن رضى الله عنهن يأترونهم اذا خرجن لحاجة قوسا لرجل ابن عمر رضى الله عنهما ما ألبس من
الثياب فقال العال يزدرى لثبه السفهاء ولا يعيبك به الحكمة قال ما هو قال ما بين الخمسة الى العشرين درهما
وكن على الله عليه وسلم يقول سيكون رجال من أمتى يا كلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب
ويلبسون ألوان الثياب ويتشققون فى الكلام أولئك شرار أمتى وكان صلى الله عليه وسلم يقول يكون
قوم يخضبون فى آخر الزمان بالسواد يعنى شعورهم كواصل الحمام لا يرجون راحة الجنة وكان صلى الله
عليه وسلم يحث الرجال والنساء على الاكتمال بالاعدو يقول ان من خيراكم اكتمالا كتمالوا به فانه
يجلوا البصر وينبت الشعر ويذهب القذا وتقدم فى باب ما يترين به النساء عقب كلب الصداق من يعلى ذلك
(باب الحضانة ومن أحق بكفالة الطفل)

قال البراء بن عازب رضى الله عنه اختصم على وجعفر وزى بنى ابنة حمزة فقال على رضى الله عنه أنا أحق بها
هى ابنة عى وقال جعفر بنت عى وخالتها حتى وقال زيد ابنة نجي فتضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحو التمسوا قال الخلة حمزة الام وطاى عى رضى الله عنه امرأة منهنها وابقاء عمر رضى الله عنه يوما فوجده
بلعب فاختذه ففرقه ففاز عنه ما فخره فقال أبى بكر رضى الله عنه فقال يا عمر خل بيننا وبين ابنة فإرجعه عمر
وقال عبد الله بن عمر وابن العاص بامت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني
هذا كان بطنى له وعاء وحجرى له حواء ونديى له حواء وان أباه طلقنى وزعم أنه يزعمنى فقال صلى الله
عليه وسلم أنت أحق بهما ثم تشكى وقال أبو هريرة رضى الله عنه تنازع رجل وامرأة فى ولدهما بعد
الطلاق فقالت المرأة يا رسول الله ابني فعنى وقال الرجل من يخافنى فولى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم استهما عليه فابى الرجل لخير النبي صلى الله عليه وسلم الولد وقال هذا أبوك وهذه أمك فخذيد أيمهما
شئت فاختيد أيمهما فطلعت وقال جعفر الانصارى رضى الله عنه أعلم أبى وأبت امرأة الاسلام فجاء أبى أبى
وأما صغير لم يبلغ قال فاجاس النبي صلى الله عليه وسلم أبى ههنا وأمى ههنا ثم خيرونى وكنتما تالا الى أمى وقال

ذلك وكان يشرب فى كل
يوم قد طمن ماء وعسل
يقصره ويصبر حتى تغلب
عليه شهوة الطعام ثم يأكل
قليل من خبز الشعير بالماء
أو بآدم ويكتسب بذلك
وثبت فى الصحيح أنه أكل
لحم الابل ولحم الغنم ولحم
الديك ولحم الجبارى ولحم
الارنب ولحم السمك ولحم
العنبر البحرى والرطب
والتمر وشرب الحليب
الفص وممزوجا وكل
الخبز بالتمر والخبز بالخل
والخبز بالشحم المسلى
وتقيع التمر والرطب
بالخيار وكبد الغنم مشويا
والحم القديد واللبا
مطبوخة والجبن والتريد
والخبز بالزيت والتمر
بالزبد والرطب بالبطيخ ثبت
أنه صلى الله عليه وسلم
تناول هذه الاشياء كلها وفى
الجملة مهما حضر من
الطيبات لم يرد وان لم يجد

اللهم اهده فذهبت الى أبي والله سبحانه وتعالى أعلم

*(باب نفقة الرقيق والبهائم والرفق بهم وترغيب المملوك في إذا حق مواله

وترهيب من الأباقي والخروج من الطاعة المعروف)*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أصبح العبد لمسيباً وأحسن عبادته فيه أجزأه من تين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لهم أجور وجل من أهل الكتاب آمن بنية وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلماها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فترى وجهها في آجران وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك على سيده ثلاث لا يجهل عن صلاته ولا يقيم عن طعامه ويشبهه كل الأشباع وزاد في رواية أخرى رابعة وهي وبيعها إذا استباعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأسود إذا باع سرق وإذا تبع فسق وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول والقي نفس أبي هريرة سيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبرأى لاحت أن أموت وأنا مملوك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن عبد ادخل الجنة فقرأ عبد مفروق درجته فقال يا رب هذا عبدى فوق درجتي فقال نعم جزيت به عمله وجزيتك بعملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول سابق إلى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة تبخل ولا نجس ولا سيئ الملكة والتب هو الخداع للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعتبد محرراً لم يقبل الله صلاته قال العلماء ومعنى ذلك أن يعتقه ثم يكتف عتقه أو ينكره أو يعتقه بعد العتق ويستفده كرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أجمع سابق فقد رتبته من الموفى رواية إذا أبق العبد من سيده لم يقبل الله صلاته وفي رواية فقد كفر حتى يرجع إليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يصعد لهم إلى السماء حسنة السكران حتى يهرق وهو والمرأة الساخطة عليها وزوجها والعبد الآبق حتى يرجع فيضع يده في يده واليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يسأل الله عنهم رجل فارق الجماعة وعصى أمه وصعد أبق من سيده فقتل ومانع أسبوا وامرأة غاب عنها زوجها فقتلها مؤنتاً لغيرها فقتلته بعد وثلاثة لا يسأل عنهم رجل نازع أمة فردد أمة الكبرياء أو زاره العز ورجل شك في أمر الله والقائم من رجة الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً كفى بالمرء أماناً يحبس عن ملك قوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم لنحوائكم ونحوكم جعلهم الله تحت أيديكم وفضلكم عليهم فمن كان أخو من تحت يده فليطعمه مما يأكله وليلبسه مما يلبس ولا تسكفوهم ما يلبسهم فإن كسفتهم فاعينوهم وفي رواية فيبيعوهم وفي رواية فمن لم يلائمكم فيبيعوهم ولا تغزوا خلق الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا ضرب أحدكم خلمه فخذ كراه الله فأرضوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لطم مملوكاً أو ضربه فكفارته عتقه وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا ضرب عبداً فله ولولم يكن له خادم غيره وكان الجار رضي الله عنه يجارية سوداء تربي له شيئاً فمن منهاشة ليضحي بها فقامت الذئب فأنشدها فلما بلغ يارب أرضي الله عنه ذلك لطم الجارية على وجهها فشكته إلى أهله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفارة لطمها عتقها فقال يا برأئهم يا سوداء أعمية ما تدري ما الأيمان فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قال في السماء قال أعتقها فإنها مؤمنة وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلاً يضرب مملوكه يقول أعلم ما هذا أن الله تعالى أقدر عليك منك على هذا الغلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعنوا من الخادم في كل يوم سبعين مرة وكان عمر رضي الله عنه يضرب الخدم والنساء تاديباً وكان عمر رضي الله عنه يذهب كل يوم إلى العوالي فكل عبد وجد في عمل لا يطيقه وضع عنه منه وكان رضي الله عنه إذا رأى شخصاً يسبي خلف إنسان وركب يقول قطع فؤاده قطع الله فؤاده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا اشتري أحدكم عبداً فليكن أول ما يطعمه الحارثي لأن ذلك أطيب لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضربوا أئمةكم على كسر أئمتكم فإن لها آجالاً كما جالكم وكان صلى الله

شياً صبر حتى أنه شدا لجر على بطنه الشريف من شدة الجوع وكان عمر عليه الهلalan والثلاثة لا وقد في بيته نارا وإذا حضر الطعام وضعوه على السفرة ويطووها على الأرض ولم ياصكل على خوان مرتفع وكان يأكل بثلاثة أصابع وإذا فرغ لعق أصابعه وكان لا يأكل متكاً والاتكامة على ثلاثة أنواع أحدها أن يضع يديه على الأرض الثاني أن يقعد مربعة الثالث أن يعتمد بأحدى يديه على الأرض وبأى بالآخرى وكلها مذمومة وكان إذا فرغ من الطعام قال الحمد لله جدا كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ينلو في بعض الأحيان يقول الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا

عليه وسلم يقول لا تستقذروا الارقاء بالليل فالحالكم النهار ولهم الليل وسأني في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من نحى عبيد منصفناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم ناضحه بطعامه فان لم يجلس معه فليساؤه لقمة أو لقمتين أو أكلة أو كتين فانه ولي حرمه ولا حرج قال أنس رضي الله عنه وكانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وهو يفرغ بنفسه الشريفة الصلاة وما ملكك أيمانكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير الا يقولن أحدكم عبيدي وأمتي ولا يقول المملوك ربي وربتي وليقل المالك قتاي وقتاني وليقل المملوك سيدي وسيدتي فانكم المملوكون والرب الله عز وجل (خاتمة في الاحسان الى الدواب من كل ذي روح) * كان تميم الداري رضي الله عنه ينقي الشعر لفرسه ثم يعلقه ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما من امرئ مسلم ينقي لفرسه ثم يعلقه الا كتب الله بكل حبة حسنة وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يردف أحدكم أمانه على دابته الا ان كانت تحملهما واذا ركباها فاصحاب الدابة أحق بتقدمها الا ان أذن له وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم ان تغزو اظهروا دوابكم منابر فانما ضرها الله لكم لتبلغكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق الاتس وفروا به اركبوا هذه الدواب ولا تقنذوها كرامسي لا حاديشكم في الطرف والاسواق فرب من ركوبه يتخير من راكمها واكثر ذكرا فنهى عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنزروا الاحمال فان الايدي علقه والارجل موثقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الله في هذه البهائم المجهمة فاركبوها صاها لحتوكا وهما صا لحتوكا كان صلى الله عليه وسلم يقول فرست غلة تيمان الالبيا عظام بريرة التمل فاحرقها حتى الله تعالى اليه ان فرست غلة أموت أمة من الأمم تسبح الله تعالى فغلا كانت غلة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عذبت امرأ في هرة بصنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا هي أسقتها اذ جسستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل عشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فارتل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يا كل الغري من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فقتل البئر فلا تخمعه ماء ثم أمسكه بغيض حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله ففطره قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم أجرا قال في كل كبد رطبة أجر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صبر البهائم وانصاتها والقربش بينها ووجهها في الوجه ويقول صلى الله عليه وسلم لعن الله من اتخذ شيئا في نفسه الروح غرضا وخنل أنس رضي الله عنه مرة قد اقرأى قوما تصبروا دجاجة يرمونها فقال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان تصبر البهائم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن انصاع الحيل والبهائم وعن ضرب الوجه ووجه بالثر وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في كحل الجوف في جفونيه لانهما أقصى شيء من الوجه وكان اصحابه يرضون القليور ويحبسونه عندهم ويقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا بأس اذا تعذر به الطعام وسقى الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتخذوا الديك الابيض فان دارا في يديك ابيض لا يقره شيطان ولا ساحر ولا ثور اتحلوا له والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الجراح وبيان ملابغ تعظيم حرمان المؤمنين وقتلهم بغير حق واجبا)
القصاص بالقتل العمد وتخفيف مسقته بين القتل والدية *

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من هوان الدنيا على الله أن يحيى ابن زكريا قتله امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من لانه أول من سن القتل قال مجاهد رضي الله عنه وقتل قاييل هابيل بحجر رضع به رأسه بتعليم ابليس له حين لم يندلقته وصار يلقى رأسه ورفقه فقال له ابليس ضع رأسه على حجر وارضع رأسه بحجر آخر قال مجاهد رضي الله عنه فوجد قاييل من يومئذ الشمس حينما دارت عليه وعليه في الصيف فخلع من نار وفي الشتاء فخلع من ثلج وكان صلى الله عليه وسلم يقول لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب حراما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان من ورطت الامور التي لا تخرج من أوقع نفسه فيها سفلن الله الحرام

من العري وهدي من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير من خلق تفضيلا المحققون بالطلين وفي بعض الاحيان يقول المحقق الذي أطم وسقى وسوغه ولم يكن من العادة أن يغسل الايدي بعد الطعام دائما وكان يشرب الماء قاصدا الى الغالب وكان يمنع من شرب قائما ويزجره وشرب قائما قال بعضهم انما شرب قائما ليلت الجوار وقال بعضهم بل لعنف لاجرم قال أكثر العلماء لا ينبغي أن يشرب قائما وادام منع عذر من القعود جازا لشرب قائما وكان اذا شرب للماء دفع الباقي الى من هو عن يمينه وان كان الذي عن يساره أمن وأخرى

(فصل في لباسه صلى الله عليه وآله وسلم) * كان غالب لباسه القطن وكفا

بغير حله وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس لمن قتل مؤمناً عمداً أو بئساً حرة في النزول من قوله تعالى إن الله لا يغير أن يشركه به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء فلا تعلم لها ما سخا انتهى قال شيخنا رضي الله عنه والحق قبول توبة القاتل المتعمد ولكن الشروع سد باب صفك الجماعة كقوله بقيت خير ما في الواردة في الشر بعقوبة الله أعلم وقال بعدة بن خالد بن الصميت شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتى برجل فقتل يا رسول الله هذا أراد أن يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترع ولم ترع ولو أردت ذلك لم يسلطك الله تعالى علي قال أنس رضي الله عنه ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حيان لم يكونه كان حينئذ في سفين وحليف الرجل من الأنصار من حلفته من الأنصار فقال لي مسلم فلما أذركوه ليقتلوه جاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله لا تقتلوه فانا سمعناه يقول لي مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالاً نكاهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان فتركوه ولم يقتلوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بأحدى ثلاث الشبائز أو بالنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة قال شيخنا رضي الله عنه وما تقدم في كتاب الصوم عن صلى الله عليه وسلم من أن تارك الصوم أو الصلاة مرق الدم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم هذا التارك لدينه فانهم وفي رواية أخرى لا يجل دم الامن ثلاثة الامن رضى بعد ما أحسن أو كفر بعد ما أسلم أو قتل نفساً مقتل بها وفي رواية لا يجل قتل مسلم إلا في إحدى ثلاث نكال فإن محسن فبرجهم ورجل يقتل مؤمناً عمداً ورجل يخرج من الاسلام فيعرب الله عز وجل ورسوله فيقتل أو يصلب أو ينفق من الأرض قال العلامة هو حقيق أنه لا يؤخذ مسلم بكافراً وسيأتي في باب الرد له دارهم من شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان كيف أنت يا عثمان إذا جئتي يوم القيامة وأوداجك تنصب ما تقول لمن فعل بك هذا تقول بين أمر وقاتل وخاذل فيدنا نحن كذلك إذا تآذى من تحت العرش إلا أن عثمان بن صفان قد حكم في أصحابه فقتل عثمان لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل له قتيلاً فهو بخير النظرين أما أن يغزو وأما أن يقتل وفي رواية من أصيب يدم أو يجبل فهو بالخيار بين إحدى ثلاث إما أن يقتص وإما أن يأخذ العقل وإما أن يغزو فإن أرادوا يعتذروا على يديه والجبل هو الجراح قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان في بني إسرائيل القصص ولم يكن فيهم الذي قتله فقال الله تعالى لهذه الأمة كتب عليكم القصص في القتلى الآية فمن عفى من أخيه شيء قال رضي الله عنه العفو هو أن يقبل في العمد الذي يتوالتباع بالمعروف وهو أن يتبع الطالب بعرفه ويؤدي إليه المطلوب بإحسان وذلك تخفيف من ربكم ورحمة فيما كتب على من كان قبلكم انما هو القصص وليس غيره وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل رجلاً مسلماً عمداً فهو قود به ومن حال دونه فعليه لعنة الله ورضبه ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أعفي من قتل بعد أخذ الدية قال العلامة ومعنى لا أعفي أي لا كثر ماله ولا استغنى فهو داء عليه وانه يجعله وتعالى أعلم

• (فصل في قتل الجماعة بالواحد) • قال ابن عمر رضي الله عنهما قتل عمر رضي الله عنه خمسة قتلوا سبعة برجل واحد قتلوه غيلة وقال لوطيلاً عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً والله أعلم

• (فصل في حكم المجنون والسكران إذا قتل أحداً) • قال يحيى بن سعيد كتب مروان إلى معاوية يترضى الله عنه أنه أتى إليه مجنون قد قتل رجلاً فكتب إليه معاوية أن اعقله ولا تخدمه فإنه ليس على مجنون قود وكتب إليه مرة أخرى في سكران قتل رجلاً فكتب إليه معاوية أن اعقله به والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل فيما عفى الله لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذي يغير خلقاً وما جاء في قتل الحر بالعبد) • قال أبو حنيفة رضي الله عنه قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي ما ليس في القرآن فقال لا والذي خلق الحبس وبرأ النملة إلا فهم ما عطي ما قرأ في القرآن وما في هذه العصية قتلت وما في

أعماله الاختيار وفي بعض الأحيان ممكن أن يلبس الصوف والسكان أو متهما خسر وتيسر اكتفى به حجة كان أوقباة أو قيصا وكان يلبس السر أو يسل والرداء والخفين والعلمين يلبس كل ذلك وكان يجعل للمسلمة عذبة في بعض الأحيان ورنجها بدين كنفه وقد يلبسها بشعر صنية وكان يقتن في بعض الأحيان وكان إذا استعد فربا سماه باسمه حيلة أو قيصا أو داهم يقول اللهم أنت كسوتيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وإذا لبس ثوباً ابتدأ بالجانب الأيمن في الصلوات ونحوه وكان في بعض الأحيان يلبس ثوباً من شعر قالت عائشة خرج من البيت وليس ثوباً من الشعر الأسود وقال قتادة

هذه المصنفات القتل وفكالك الأسير وان لا يقتل مسلم بكافر قال أبو حنيفة رضي الله عنه وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يقولان كثيرا ديننا اليهودي والنصراني مثل ديننا الحرام المسلم وكان علي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمؤمنين يشكفون صدورهم وهم يدعي من سواهم ويسبي بذمتهم أدانهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذرعه في عهد قال العلماء وهو جنة في أخذ الحار بالعبد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل معاهدا لم يرحم جناحه وان رجمها لم يرحم جسدها من مسيرة أربعين عاما وفي رواية من قتل نفسه معاهدا له اثم الله فتمت رسوله فقد آخترنا الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عبده قتلنا مؤمن بحد عبد معناه مؤمن خصي عبده نصيبناه وأكثرا أهل العلم على انه لا يقتل السيد بعبده وتأولو الطبر وقد رفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قتل عبده متعمدا فجلده ما لني صلى الله عليه وسلم وقام سنة ومجاسمه من المسلمين ولم يقده به امرأة أن يعق رقبة والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في قتل الوالد والاب وعكسه) • قال سراق بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيد الابن من ابنته ولا يقيد الابن من أبيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقتل الوالد الابن وسباني أو ابنه من ابنته صلى الله عليه وسلم لا يجيء بان الاعلى نفسه لا يجيء والد على ولده ولا مولود على والده ثم يقرأ ولا تزدوا زورا زورا أخرى وفي رواية لا يؤخذ الرجل بجرمة أبيه ولا يصير بماتنه والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في قتل ذنبا بغيره) • قال ابن المسيب رضي الله عنه وجد رجل مع امرأته رجلا فقتله أو قتله ما يعني امرأته والرجل فقتل فقتل على رضي الله عنه فيه انه ان لم يأت بأربعة شهداء فليطأ برمته وتقدم في باب العتق ان عمر رضي الله عنه أمر جهر باقتل من وقع له ذلك وقال لما أمر بسر الائمة ونحو الهية والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في القتل بالطب والمسم) • كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تلبس بدم لم يعلم منه طب فهو ضامن قال العلماء ومعنى تلبس قطع صرقا أو بطحا أو كوى عضوا لا يصفه الطبيب من الماء كولات أو الشروبان وكان عمر رضي الله عنه يضمن من يقتل المياني اذا قطع من ذكر المي شيئا وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودية التي سمته وقال حكيم ماته صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في قتل الرجل بالمرأة والقتل بالقتل وهل يقتل بالقاتل اذا مل أم لا) • قال انس رضي الله عنه رضيه يهودي رأسا يدين بجر من قتل له من فعل هذا بقتلها جماعة وهي توثي برأسها لختي سمى ذلك اليهودي لها قاتل وأت برأسها أي نعم لي به فاعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم ففرض رأسه بين عشرين وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقتل الرجل بالمرأة أو كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتين ضربت أحدهما الأخرى بمسح فقتلها وجنينها بفرقة في الجنين وان قتلها بها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القتل ويقول ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح ولا تخذلوا شفرته ولا يرح ذبيحته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الناس قتله أهل الايمان وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن خصي أحسن ولد آدم والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في بيان شبه العمد وحكمه من أسلحو جلا قتلته آخر) • قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل شبه العمد علقا مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه وذلك ان الشيطان يترقب بين الناس فتكون دمه في غير ضيق ولا جراح وكان صلى الله عليه وسلم يقول قتل الخطأ شبه العمد قتل السوط أو العصا به ما تم من الابل منها أو بعون في بطونهم أو لادها وفي رواية من قتل في عياني دمي يكون بينهما عجرة أو قال بالسوط أو ضرب بعضهم بعضا فهو خطأ علقه قتل الخطأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول

ما أت أنسا من أحب الشباب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحبرة والحبرة يودعني وكان في بعض الأحيان يلبس ثوبا من ثياب مصر قالت عائشة صنعت له ثوبا من صوف فلبسه وصرفت فيه فتم راحة المصروف فالتقاء منه في الحلال لانه كان يحسره الراتحة الكريمة الى الغاية ويحب الرج الطيبة قال ابن عباس رأيت رسول الله في أحسن حلة وقال أبو هريرة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يجلب وقد لبس بردا أنضر والبرد لا أنضر هو ردي من حلو أنضر لانه أنضر خالص ووسادته من اديم خضوها ليفوا كثر لناس قد صاروا قتيقنة ختلوا والبعد من اللابس بجلبه واقتصر واعلى

عليه وسلم يقول انا امسك بالرجل الذي قتل وحبس النبي امسك في السبعين
وكان على رضى الله عنه يقتضى حبس الماسك حتى يموت والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في القصاص في كسر السن وفيمن عض يذو جمل فأنزعهما سقط شي من أسنانه﴾ قال انس
رضي الله عنه كسر السن يبيع ثنيته بزيادة فطلبوا اليها العضو فأبوا والعرضوا الأرض فأبوا فأقر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر
يا رسول الله تكسر ثنيته بالبيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعضوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم
على الله لا يبره وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم يرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عض أحدهما يد
صاحبه فترجعه من فيه فوقع ثنيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً أحدكم يد صاحبه كما يعض
الغمل لاديه لك وفي رواية أخرى فأبطله وقال أردت أن تأكل لحمي فذروا به فقال لعاض ادفع يدك حتى
يعضها ثم انزعهما فأمر الله تعالى والجرح قصاص وقال يعلى بن أمية كان لي أجير فقاتل أسنانه فعض
أحدهما صاحبه فأنزعه أصبعه فأنزعت ثنيته فسقطت فأنطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر ثنيته وقال
أيدع يده في فمك فتضمها كما يضم الغمل

﴿فصل في العلة﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع رجل في أب كانه في الجاهلية فقام العباس فطلمه
فبلغ ذلك قومهم فقتلوا الناطم كطلمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال أيها
العباس أي أهل الأرض تعلمون انه أكرم على الله عز وجل فقالوا أنت يا رسول الله قال فان العباس مني وأنا
منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا فقام القوم فقالوا نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله فاستغفر لهم والله
سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيمن أطلع لي بيت قوم مطلق عليهم بغير انهم﴾ قال سهل بن سعد رضي الله عنه أطلع رجل في حجر
باب دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدري برجل به رأسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو أعلم أنك تنظر طعنته في عينك أنما جعل الأذن من أجل البصر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لو أن رجلاً أطلع عليك بغير ذلك فذقته بحصاة ففقدت عينك جناح وكان صلى الله عليه وسلم
وسلم يقول من أطلع في بيت قوم بغير انهم فقد حل لهم أن يفتروا عينه ولاديه ولا قصاص والله سبحانه
وتعالى أعلم

﴿فصل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الانمال عريان ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال
والنساء﴾ قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يستقل من الجراح حتى يبرأ
الجروح قال أبو هريرة رضي الله عنه طعن رجل ركبته رجل يقرن لثامه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أقذني فقال حتى تبرأ ثم جاء اليه فقال أقذني فأقذته ثم جاء اليه فقال يا رسول الله مر بعت فقال قد نمتك
فصيتني فأبعثك الله وطلعت عرجك ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يقتص من جرح حتى يبرأ صاحبه وكان صلى
الله عليه وسلم يقتضى أن يعقل عن المرأة عصبته من كانوا ولا يروا منها الا ما فضل من ورثتها وان قتلت فخطها
بين ورثتها وهم يقتلون قاتلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وعلى أولياء المقتولين الطالين القود أن
يشكروا عن القود الاقرب الاقرب بعثوا أحدهم ولو كان امرأته وفي رواية وعلى المقتولين أن يبخروا الأولى
فالأولى وان كانت امرأة يعني الاقرب الاقرب من ورثتها القتل من النساء والرجال أن يبخروا عن دم مورثهم
فأبهم ما عاينوا امرأته سقط القود واستحققت المية والله أعلم

﴿فصل في ثبوت القصاص بالقرار﴾ قالوا ثلث بن حجر رضي الله عنه جاعل رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه جثتي مكتوف فقال يا رسول الله هذا قتل أخى فقال للجثتي كيف قتلتك قال كنت أنا وهو نعمة لم يلب
من شجرة فبني فأغصنتي فضررت بالفاص على قرنيه ولم أرد قتله فأتى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

المرقات والمقران وقتة
لتملأوا أغر الملابس
وأشرف الثياب ولبسوا
الناهم المزين ذا الشهرة
وها مان القنتان خالقنتان
لستألتني صلى الله عليه
وآله وسلم لانه قال من
لبس ثوب شهرة ليس يوم
القيام ثوب عذلة

﴿فصل﴾ النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ليس
السراويل وليس العملة
بغير قاتسوة ومع القاتسوة
والقاتسوة بغير العمامة
وكان يجعل العذبة بين
كتفه في أكثر الأحوال
وجاء في بعض الأحاديث
أنه صلى الله عليه وآله وسلم
قال رأيت رب العزة في
النوم فقال يا محمد فيم
يختم الملا الأعلى فقلت
لأخري قال فوضع يمينه
كتفي فطعت ما بين السماء
والأرض فلما أصبح صلى
الله عليه وآله وسلم جعل

هل التهمال تؤدى دية قال لا قال أفرأيت أن أرسلتك تسأل الناس هل تجمع دية قال لا قال فوالله يعلمونك
 دية قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل نذمتك فخرج به ليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أما إن قتله كان مثله فرجع به الرجل حين سمع قوله صلى الله عليه وسلم فقال هو ذا فرسيماشت فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يوم يأتهم صاحبهم وانهم فيكون من أصحاب النار فأرسله الرجل وحل كانه
 ونحلي سبيله وقتل رجل آخر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع القاتل الى دية المقتول فقال القاتل
 يا رسول الله واقمها أريدت قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إن كان صادقا فقتله منعت النار فغلاه
 الرجل وكان مكتوبا بنسعتفريج بجر نسه فكان يسمى ذا التسعة قال بعض العلماء رضى الله عنهم وأراد
 بقوله إن قتله كان مثله التعريض بالعضل سيما وقد ادعى القاتل أنه لم يقصد قتله والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في ثبوت القتل بشاهد من وما يعلق القسامة) قال الراغب بن خديج رضى الله عنه أصبح رجل من
 الانصار بخير مقتولا فالتقى أوليؤه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك فقال لكم شاهدان على قتل
 صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم يكن ثم أحسن المسلمين وانما هم يهود قد يجترؤن على أعظم من هذا فقال
 أتلقون خمسين عينا قسامة قالوا يا رسول الله كيف تختلف على ما لم نعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استلقوا من اليهود خمسين قسامة قالوا فاختاروا منهم خمسين فاستلقوهم فقال جماعة كيف تأخذ أيمان قوم
 كفار فوالله النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من اليهود بما تضمن ابل الصدقتان وجددين أظهرهم وكره
 أن يهدروا دمهم وكان كثيرا ما يقول البيهقي المدي واليمين على من أنكر الاق القسامة وكان ابن عباس رضى
 الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القسامة على من كانت عليه الجاهلية واكتفى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرة بإيمان رجل واحد خمسين عينا قال ابن عمر رضى الله عنهما وجد قتل مرة في
 خربتهم حذان فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاحلفهم خمسين عينا ما قتلناه ولا علمنا قاتلا ثم
 غرمهم المية ثم قال يا معشر أهل همدان إن حقتم دماءكم بما عاتكم فإي بطل دم هذا الرجل المسلم وكان على
 رضى الله عنه يقول أيمان قتل وجد بطلا من الأرض فديتني بيت المال لكيلا يبطل دم في الاسلام وأيما
 قتل وجددين فريتين فهو على أيمانهم ما يعني أقرب ما والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل هل يستوفى القصاص وتعلم الحد ودلى الحرم أم لا) قالت أم سلمة رضى الله عنها دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه القصر فلما أتوا عسلا من رجل فقال له يا رسول الله إن ابن نخل متعلق
 بأشجار الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اقتلوه إن الله تعالى حبس عن مكة الغيل وعلط عليها رسوله والمسلمين
 وانهم لم يفل لاحد قبلوا عينا أسلمت ساعة من نهار وانما لا تفل لاحد بعدى وفي رواية إن مكة حرمها الله ولم
 يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما فان ترخص لقتال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيها فقولوا له إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت
 حرمها اليوم بكرمتها بالامس الى يوم القيامة وليبلغ الشاهد الغائب ولما أخبر أبو شريح الخراعى رضى الله
 عنه عن ابن سعيد هذا الحديث وهو يبعث البعوث الى مكة قال وأما أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم
 لا يعبد عاميا ولا فاراديم ولا فارابخرية وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لو وجدت قاتل عمر في الحرم
 ما هجنته وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في النبي يصيب حدا ثم يلجأ الى الحرم يقام عليه الحد اذا خرج
 من الحرم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الضوعن الاقتصار والشفاعة في ذلك) قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ما غفل رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما من رجل يصاب بشئ في جسده فيتصدق به
 الا رفعه الله به درجته من الجنة وقال ابن عمر رضى الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقص من قصصه وتقدم في باب النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن في كشم رجل فقال يا رسول
 الله أفلن فكشفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كشمه فقبله ولم يطلع عنه ورفع الى عمر بن الخطاب رضى

العذبة بين كشمه وكان كم
 قميصا يجاوز روضه وكان
 أحب الثياب اليه
 القميص وليس حلة جراه
 والحلة عبارة عن ثوبين
 والمراد بالاجر هنا مقبسه
 نخلوط حر لانه أحر
 تالص لان الاجر الحاصل
 منهى عنه ليس عبد الله بن
 عمر وبن العاص ثوبا
 أحر فقال صلى الله عليه
 وآله وسلم ما هذا قال
 ضربت ما كره فاطلقت
 فأحرقته فلما جئت في اليوم
 الثاني قال لي ما فعلت
 بثوبك قلت أحرقته قال
 هلاك سوته بعض أهلك
 فانه لا بأس بالنساء وفي
 الصحيح قال عبد الله بن عمرو
 رأى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم على ثوبين
 مصفرين فقال ان هذه
 من ثياب الكفار فلا
 تلبسها وفي الحديث ينبغي
 الاحتراز من لبس الثياب

لا يشهد أحدكم كتيباً إلا أنه لا يكون له في الدنيا نصيب من ثمنه ولا في الآخرة ولا يشهد أحدكم كتيباً إلا أنه لا يكون له في الدنيا نصيب من ثمنه ولا في الآخرة ولا يشهد أحدكم كتيباً إلا أنه لا يكون له في الدنيا نصيب من ثمنه ولا في الآخرة

كثيراً ما يقول ظهر للؤمن حتى لا يحقر الله تعالى أعلم

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتبط مؤمناً قتيلاً عن يمينه فانه فوره إلا أن يرضى أولياً لمقتول وإن في النفس البنية مائة من الأبل وإن في الأنث إذا أوجب قطعها البنية وإذا جفت أربعتة نصف البنية وفي اللسان البنية وفي الشفتين البنية وفي البيضتين البنية وفي الذكر البنية وفي أصابع البنية وفي العينين البنية وفي الرجل الواحدة نصف البنية وفي الأمانة ثلث البنية وفي الجائفة ثلث البنية وفي المتعة خمسة عشر من الأبل وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الأبل وفي السن خمس من الأبل وفي الموضحة خمس من الأبل وإن الرجل يقتل بالمرأه على أهل الذهب ألف دينار وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول هذه وهذه سواء يعني الخنصر والإبهام ودية أصابع اليدين والرجلين سوا عشر من الأبل لكل أصبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأسنان سوا الثانية والضر من سواها وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العين العوراء ما لكانت إذا طمست بثلث ديتها وفي اليد السلام إذا قطعت بثلث ديتها وفي السن السوداء إذا قترمت بثلث ديتها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول قضى عمر في رجل ضرب رجلاً فذهب جميعه بصره من كاحه ومعه باربع ديات وأما الله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في دية أهل القعة﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دية الكافر نصف دية المسلم وكذا ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عقل أهل الكفايين نصف عقاب المسلمين من أهل الكفايين اليهود والنصارى قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم دية أهل الكتاب وثلثا نصف من دية المسلم وكذا ذلك حتى استخلف عمر رضي الله تعالى عنه فقلع خطيباً فقال إن الأبل قد غلقت قال فخرسها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألفاً وعلى أهل البقر مائتي بقر وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل الخيل مائتي حلة وجعل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف والمجوسي ثمانمائة وكتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رجلاً من المسلمين قتل رجلاً من أهل الكتاب فكتب إليه أن كان لصاً أو غاراً فاضرب عنقه وإن كان طيرة منق في غضب فاعز به أربعة آلاف درهم وكتب إليه أيضاً في مسلم قتل مجوسياً ما تراه في فكتب إليه عمر رضي الله تعالى عنه ثمانمائة درهم فوضعها عمر للمجوسي وأما أعلم

﴿فصل في دية المرائق النفس فادونها﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل المرائق مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من دينها وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن سألت سعيد بن المسيب كم في أصبع المراء قال عشر من الأبل قال قلت فكم في أصبعين فقال عشرون من الأبل قلت فكم في ثلاث أصابع قال ثلاثون من الأبل قلت فكم في أربع قال أربعون من الأبل قلت حسين عظم جرحها واشتد مصيبتها نقص عقلها قال سعيد أعرافى أنت قلت بل عالم متبب أو جاهل متعلم قال هي الستة يا ابن أخي والله أعلم

﴿فصل في دية الجنين﴾ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتاً وقذفت شعره بقرعة عبداً وأمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالقرعة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها بالبتها وزوجها وإن العقل على عصبها وفي رواية أقتلت امرأة ثمان من هذيل فزمت أحداً من الأشرى بحجر فضلتها وما في بطنها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطليسان فانه كان يلبسه حال الحرب في اليوم الذي أحرقه بالهجرة فانه جاء في نصف النهار إلى بيت أبي بكر وهو مطلس وأما حديث أنس كان يكثر القناع يعني يلبس الطليسان كثيراً لحمله بعضهم على أدقنا الضرورة وفي السفر وكان يلبس جبة خضراء الكمين وكان يلبس الأزار والرداء في بعض الأحيان طول الرداء ستة أذرع وعرضه ثلاثة أذرع وشبر وطول الأزار أربعة أذرع وشبر وعرضه ذراعان وشبر والله أعلم

﴿فصل في العادة النبوية في معاشرة أزواجه الطاهران وببائسهم﴾ قال صلى الله عليه وآله وسلم يجب إلى من دنيا صحتكم التسامع والطيب وجلت قرة عين في الصلاة وبعض المستغنين يزيد

• (قوله فبين قتل في المعترك من يظنه كافرا فقتل من أهل دار الاسلام) قال محمود بن لبيد رضي الله عنه اختلفت سيوف المسلمين على اليمان أي حذيفة رضي الله تعالى عنه ما يوم أحد ولا يعرفونه فقتلوا فإراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق حذيفة بدينه على المسلمين وقال حذيفة الذين قتلوه يفتخرون لكم وهو أرحم الراحمين وكان حذيفة رضي الله تعالى عنه يتأذى أي أبي والمسلمون لا يسمعون منه من شغل الحرب رضي الله عنهم أجمعين

(فصل في مسألة الزور بين القتل بالسيف) قال علي رضي الله تعالى عنه بعثني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى اليمن فأنهينا إلى قوم قدينا وزريرة الأسد فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فعلق
 بأثر حتى صار واقفاً أربع مستطرحهم الأسد فأتدب به رجل بحرية قتله وماتوا من جراحهم كلهم فقام
 أولياء الأول إلى أولياء الآخر فأتوا السلاح ليقتلوا ما هم على رضي الله تعالى عنه على بقية ذلك فقال
 تريدون أن تقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتني أقتل بينكم فضاء من رضيت به فهو القضاء والآخر
 بعضهم من بعض حتى أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يقتل بينكم فمن عاد بعد ذلك فلا
 حقه أبوه من قبائل الذين حضروا البعز ربع الدية وثلاث الدية ونصف الدية وكلمة قلال ولرب
 الدية ثلاثة هل من فوقه ثلاثة والثاني ثلث الدية والثالث نصف الدية والرابع الدية كلمة فأبوا أن
 يرضوا فأتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صند قلم إبراهيم فتصووا عليه القصة فأجاز رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي رواية تجعل الدية على قبائل الذي أزدحوا وفتى عمر رضي الله عنه في أمي كل يقرده بصير
 فوقها في بئر فوق الأمي على البصير ففتى عمر رضي الله تعالى عنه بعقل البصير على الأمي
 فكان الأمي يشفي للرأس في خلافة عمر رضي الله عنه

يا أيها الناس لقيت منكرا * هل يعقل الاعى العجج البحر * نزل ما كلالهما تكسرا
قال ابن عمر رضي الله عنهما وتخرج رجل - اثل مرة اهل ابيات من المدينة فاسند قاهم فلم يسقوه حتى مات
فبلغ ذلك عمر فأقرهم - لم الذي توكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول ايعارجل جالس اعى فامابه الاعى
بشي فهو هلد والله تعالى اعلم

*) (فصل في أجناس مال الأديت واستنابها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل خطأ فدينه مائة من الإبل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة بنو لبون وفي رواية في دينه ثلاثون عشر وحقة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن مخاض ذكر وقال جابر رضي الله تعالى عنه فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأديت على أهل الإبل مائتين الإبل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل الحلال مائتي حقة وكان صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يقول لا وإن قتل نخلًا الحمدا بالسوط والعصا والعجوة مائة من الإبل منها أربعون من ثنية إلى بازل عامها كلهم خلفت خلفًا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قتل رجل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل دينه مائتي عشرة ألفًا والله أعلم

❦ (فصل في بيان العاقلة وما عملها) ❦ كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بديه المرأة للقتولة ودية
بجنيها على صفة العاقلة وقال يارب رضى الله تعالى عنه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل بطن

لقط ثلاث وذلك غلط
وحيث لم يستقم أولوه
بتأويلان كلها سهو فان
الصلاة ليست من أمور
الدنيا وأحب الأشياء إليه
من أمور الدنيا النساء
والطيب وفي كثير من
البياني كان يطوف على
جميع نساائه التسع وأكبره
الله تعالى بثروة ثلاثين
رجلا من الأقوياء لاجرم
أبيح له ما شاء من النساء
وكان يسوي بينهن في
المبيت والآنواء والنخعة
وجميع الأسور وأما في
الحجة فقال اللهم هذا
قسمي فيما أمك فلا تلني
فيما أمك ولا أمك يعني في
الحبة والمجلسة وفي وجوب
رعاية المساواة بينهن عليه
قولان أحدهما وجوب
القسم الثاني أنه كان يجوز
له أن يعاشرهن بغير قسم
وذا من خصائصه وطلق
بعضهن وراجع وآلى

عقوبة ثم كتبانه لا يحمل ان يتوالى مولد رجل مسلم غير اذنه ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الجنين المقتول بفرقة ثم ما يعطاه بنوها كما تقدم في الباب وقال جابر رضي الله تعالى عنه اقتلت امرأتان
من هذيل فقتلت لحداهما الاخرى ولكل واحد منهما وارث ورجل من بني النضير فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية
المقتولة على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها وولدها فقال عاقلة المقتولة ميراثها الناقض قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ميراث لزوجها ولولدها وهو حجة في ابن ابن المرأة ليس من عاقلتها وقال عمر بن الخطاب بن حنبل قطع غلام
لاناس فقراء اذن غلام لاناس اغنياء فله اهل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اناس فقراء
فلم يجعل عليهم شيئا وفيه دليل على ان ما عمله العاقلة يسقط عنهم ولا يرجع على القاتل وتقدم
قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني جان الا على نفسه لا يجني والعلو ولا مولود على والد الوفي رواية لا يؤخذ
الرجل بجريرة ابيه ولا بجريرة اخيه وجريرة ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم جماعة فلو ايا رسول
الله هؤلاء بنو فلان الذين قتلوا فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجني نفس على نفس وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تجعلوا على العاقلة من قول معترف شيئا وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول
العدو والمصلح والاعتراف والعبد لا تملكه العاقلة وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول كثيرا مضت السنة
ان العاقلة لا تجعل شيئا من دية العمد الا ان يشاء على هذا وامثلة فحصل العمومات المذكورة ومضت
السنة ان الرجل اذا اسلب امرأته بغير خطأ أنه يعقلها ولا يرث منها فان اسلبها بغير خطأ (خاتمة) *
فصر رجل شارب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاقترعه فصرط الرجل فقال عمر ان لم يرد هذا ولكن
سقطها ان فاصطاه اربعين درهما وشاة والله اعلم

(باب الميال وضمان ما تلغته البهائم)

قال زمام بن سعد رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البارح من دخل عليك
سوءك فخرجك فان لم يخرج فاضربه وفي رواية بقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اراد به بغير
حق فقاتل فقتل فهو شهيد ومن قتل دون بضعه فهو شهيد ونظمت ناقة لبراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
حائط الرجل من الاتصار فاسدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظها بالنهار
وعلى اهل المواشي الضاري بمقتلها بالليل وان على اهل الماشية ما سببت ماشيتهم بالليل وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول الجماعة معقلها جبار والبتر جبار والمعدن جبار وفي رواية المعدن جرحه جبار والجملة
جرحه هاجبار وفي رواية بالرجل جبار يعني الهابة تضرب برجلها وما سبها راكبا وفي رواية النمر جبار وفي
رواية توافع الهابة برجلها جبار ورفع الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه غلام دخل دار رجل فصرته
ناقة الرجل فقتله فعمدا وليا الغلام فصرها فابطل عمر رضي الله تعالى عنه مدم الغلام واغرم الابن
الناقة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يشدد على عباده وبأخذ الناس حقوقهم منهم واكرم رجل من
عباده رجلا على دخول نهر ليعرف المعركة فمات فصره وقال لولا ان حشي أن تكون سنة تضرب
عنقك واكره آخر رجلا من الرعية على صعود شجرة لينظر المعركة الطوف وقع فمات فقتله اذهب فاعط
اهله الدية ولا اراكم بعدها ابدوا وكان رضي الله تعالى عنه يقول برد البعير او البقرة او الجمل وشار الضواري
الى اهلهم ثلاث مرات ثم يعقرن اذا كانت الحائضا محظرا محضنا وكان رضي الله تعالى عنه يقضي في خلق
عين الجمل بنصف ثم يقضي مرقق جل أصيب عينه بنصف ثمه ثم نظرا اليه بعد فقال ما اراه نقص من قوته
ولامن هذا يتشبه يقضي فيه ربع ثمه وكذلك كان على رضي الله تعالى عنه يقضي قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وكان الصحابة يمتحنون اولادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاربوا البلوغ قال رضي
الله تعالى عنه واختن ابراهيم عليه السلام والسلام بالقدم وهو ابن ثمانين سنة فاشتد عليه لوجع فدا
ربه عز وجل فأوحى الله اليه انك جعلت قبل ان تأمرك بالا أن لا يارب كرهت أن أؤثر أمرك ونختن
اسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة فوختن اسحق عليه السلام وهو ابن سبعة أيام وتقدم في كتاب

مؤقتا بشهر واحد
ما ظاهر وبعض الفقهاء
قال ظاهر أيضا وهو غلط
واضح وهو واضح ومبرر
معهم أحسن السير وقد
قال خيركم خيركم لاهله وأما
خيركم لاهله وكان يسوق
بنات الاتصار الى عائشة
ليلا صبرها واذا التمس
أمر اليس فيه محذور وفاق
وتابع وشري من كوز
فأخذ صلى الله عليه وآله
وسلم ووضع تحت موضع
شفتيه ثم شرب ورفعت
عضما فنهشت عما عليه من
الدم فأخذ صلى الله عليه
وآله وسلم من يدها أو كل
من موضع فهاو كان يشك
عليها ويقرأ القرآن وكان
يجعل رأسه في حضنها ويتوارى
وان كانت حائضا في حلة
الحيش كان يامرها بشد
الازار ثم يعانقها فوقه
ويصق سائر بشرته بها
وكان يقبلها في أيام الصيام

الجراح أن عمر رضي الله تعالى عنه كان يضمن من يفتن الصبيان إذا قطع من الذكرو شيئا والله تعالى أعلم
 (كتاب الحدود وفي أبواب الأول في حد الزنا وما جاء في رجم الزاني المحسن وجلد البكر وتقريره) *
 قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصلي ذنبا قام عليه عليه
 ذلك الذنب فهو كفارة وفي رواية عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أدرى
 الحدود كفارة ولا أهلها أم لا وما أدرى تبع كان لعينها أم لا وما أدرى ذوالقرنين كان غيبا أم لا وكان رضي الله
 تعالى عنه يقول أحب إلينا رجل إذا وقع في حيطان يستر نفسه ويستغفر الله تعالى ولا يأتي إلى إلحاحكم يطلب
 التطهير فإن الله يقبل التوبة عن عباده وكان يقول بلعرج رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله أرايت أن وجدت مع امرأتك رجلا أمهله حتى أذهب فأتى بأربعة شهداء فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نعم وقال ابن عباس رضي الله عنهما بلعرج رجل آخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله إن ابني كان أجبراً عند امرأته فلان فزني بها فاقض بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ابنك جلداً ثم تفرغ عام وعلى المرأة أن اعترف بالرجم قال فاعترفت المرأة فرجعت في هذا دليل
 على ثبوت الزنا بالقرار مرة والاقصاء على الرجم وهو خلاف ما يأتي قريبا قال أبو هريرة رضي الله تعالى
 عنه ورضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن زنى ولم يحسن متى عام وأقامت الحد عليه ورفع إلى علي
 رضي الله تعالى عنه رجل زنى بعد أن عقد عقد على امرأة ولم يدخل بها فجلد ما تتولم به وهو قال الشعبي رضي
 الله تعالى عنه جمع على رضي الله تعالى عنه بين الجلود الرجيم في امرأة تزنت بعد إحسان زوجها من الجمعة
 وكان ضربها يوم الخميس وقال جلدها بكاتب الله تعالى ورجعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على
 الله عليه وسلم يقول خذوا عني خذوا عني مرتين فجلد لهن سيلا البكر بالبكر جلداً متونين سنة
 والأيوب بالثيب جلدها ثم قال يا برة بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما زني رجل بأمرأة فأمر به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فجلدها لخدمته أخبر أنه محسن فأمر به فرجم وكن يا برة بن عمر رضي الله تعالى عنه يقول
 رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زني بالثيب فجلدها لخدمته كرمها إذا أقره علم وكان ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما يقول من أمرت بالله فليس يحسن وكان العصابة لا يجدون الجنون والصبي وأمر عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه برجم مجنونة تزنت فزوجه فبلغ ذلك علي رضي الله تعالى عنه فقال يا أمير المؤمنين أمرت برجم
 ثلاثة قال نعم قال أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث فرجع وأمر أن يجل
 سبيلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا ثم الثلاثة إذا عمل بعمل أبويه وكان ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما يقول ما كان حد الزاني إلا سلام حين أول الله تعالى والاني بآيتين الفاحش من نساءكم
 والذنان يأتينكم منكم فأتوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما ثم قل بعد ذلك الزاني والزانية فجلدوا كل
 واحد منهما مائة جلدة ثم ولت آية الرجم في سورة النور فكان الأول البكر ثم رخصت آية الرجم من التلاوة
 وبقي الحكم هو لو كان عمر رضي الله تعالى عنه يقول يا أيكم أنتم لمكر أو يقول قاتل لا يجد الرجيم في كتاب الله
 تعالى عز وجل فقتل رجيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعد مواتي والذي نفسي بيده لو أن يقول قاتل
 أحسن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب الله تعالى لكتبتهما لقتلتهما الشخ والشخنة إذا زنيا
 فأرجعهما البتة وكان العصابة رضي الله تعالى عنهم يفرقون الرقيق وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول
 لا تقرب على رقيق وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا غرب البكر يقيمن المدينة إلى البصرة وإلى خيبر
 حولا كملوا والله أعلم

(فصل في رجم المحسن من أهل الكتاب ودليل من قال إن الإسلام ليس بشرط في الإحصان) * قال ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما سمعنا عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وامرأتهما قد زنيا فامرهما
 فرجما قال ففعلوا بهما فبقيا على الجلاء بنفسه وقال يا برة رضي الله تعالى عنه رجم النبي صلى الله عليه
 وسلم رجلا من أسلم ورجلا من اليهود وامرأتهما قال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه من النبي صلى الله عليه

ومن كل لطف وغاية مكارم
 أخلاقه مع أهل بيته
 كان يحسن إليهم بالعب
 صكلمه عادة البنات
 واتكأ على كتفه لتتفر
 إلى الحبش وتورقهم وفي
 السفر سابقها مرتين
 واجلاسبته عائشة في المرة
 الأولى وفي المرة الثانية
 كانت عائشة قد بدت
 فسبقها على الله عليه وآله
 وسلم فقال هذا بذلة
 ونرجاسة من الجرم معا
 وتذاقها عند محل الباب
 حتى خرجا وكان إذا عزم
 على سفر أقرع بينهن فمن
 وقعت فخرجت فذهب به ولم
 يقض المقيمان عند
 العود وربما لاهب
 أحدهن ووضع يده عليها
 بحضور الجميع وكان
 يطوف على الخمران كلها
 في كل يوم بعد العصر
 يتقعد أحوال أهلها فإذا
 جن الليل بات في حجرة

صاحب التوبة وتسم بين
 ثمانية من نساءه لانسودة
 رضى الله عنها وهبت
 فوبتها لعائشة فكان
 لعائشة ليلتان والآخرتان
 ليلته ليلته والذي وقع في
 صحيح مسلم عن عطاه أنه
 قال الزوجتان لم يقسم
 لهما هي صفة غلط صريح
 من عطاه وسبب هذا الوهم
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم وجد على
 صفة في بعض الأيام
 فاضطربت صفة وقالت
 لعائشة ان استطعت أن
 ترضى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فنى وهبتك
 فوفى فقالت عائشة بلى ثم
 جاءت وقعدت الى جنب
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم في يوم فوفى صفة
 فقال بعدى فان اليوم
 ليس فوبتك قال عائشة
 ذلك فضل الله يؤتيه من
 يشاء وحكته فرضى صلى

وسلم يومئذى فمما جاء من حديث النضر بن الحنفية عن حذاف بن الحنفية
 فقال أنشدك يا أبا عبد الله التوراة على موسى أم كنا نجدون حذاف بن الحنفية
 بهذا لم أخبرك بحذر رجم ولكنه كثر في أمرنا فكان إذا أخذنا الشرف تركناه وإذا أخذنا الضيف أخذنا
 عليه الحد فقلنا تعالوا لنجتمع على شئ نقيم على الشرف والوضيع فقلنا القميم والجلد مكان الرجم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أول من أحيا أمرك إذا مرقوم فامر به فرجم فأتى الله تعالى يا أبا
 الرسول لا يجرئك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأموالهم التي قبلوه ان أوتيتهم هذا فخذوا
 يقولون انتموا بما نحن أمركم بالقميم والجلد فخذوه وان أمناكم بالرجم فاحذروه فأتى الله تعالى تبارك وتعالى
 ومن لم يحكم بما أتى الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أتى الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما
 أتى الله فاولئك هم الفاسقون قال صلى الله عليه وسلم في الكفار كلها ووقع الى على رضى الله تعالى عنه مسلم رضى بنصرانيا
 فقام عليه الحد ووقع النصرانية الى أهلها وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنه يقول ليس على الامتعة
 له حتى تحسن لغوه تعالى فإذا أحسن يعني تزوجن وكان غير من الصحابة يجلد لأماء أحسن أولي يحسن
 والله أعلم

(فصل في اعتبار تكرار الاقرار بالزنا ربعاً) قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أتى رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فتداه فقال يا رسول الله انى زنت فاعرض عنه حتى ردد عليه أربع مررات
 فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أياك جنون قال لا قال فهل أحسنت
 قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انصرفوا به فارجوه قال جاور فرجناه بالمسلي فلما أذلقنا بالخروج هرب
 فافتركا بالحرارة فرجناه وقيد ليس على ان الاحصان يثبت بالاقرار وان الجواب ينم اقراره وقال جاور بن
 عمر رضى الله عنه رأيت معاوية بن مالك حين جى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربع
 شهادات فامر بعينه ثم سأل الناس عنه فقالوا ما علم الاخيرا وفي رواية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى غومه فقال تعلمون بعقله بأداة تشكرون منه شيئا فقالوا ما تعلم الاوقى العقل من من الحين فبما ترى ثم أرسل
 اليهم ثانيا فقالوا الا يا سبه ولا بعقله فامر صلى الله عليه وسلم برجعه فجمع فلما مات ما عثر قال الصحابة يا رسول
 الله ما صنع بحسده قال اصنعوا به ما تصنعون بموتناكم من الكفن والصلاة عليه والدفن قال بريدة وكذا
 نعت مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معاوية الجلس في رحله بعد اعتراف ثلاث مررات لم يرجع
 وانما رجع عند الرابعة وكانت تصعد أيضا ان الغامدية وما عزالو رجعا بعد اعترافهما أو قال لم يرجعا بعد
 اعترافهما لم يطلبهما وانما رجعاهما بعد الرابعة وما يأتى في الباب عقبه أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه كان
 يقول لمارق عند الاستغفار أمر فقل لا

(فصل في استفسار القز بالزنا واعتبار نصريح بما لا ترد فيه) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ما من يعترف بالزنا يقول له لعنك قبلت أو غيرت أو نظرت قال ذلك مرة
 لرجل فقال لا يا رسول الله فقال أنكته لا يكفى قال نعم فامر برجعه عند ذلك وكان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه
 يقول لرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربع مررات أنه أصعب امرأة حواما أربع
 مررات كل ذلك يعرض عنه فاقبل عليه في الخامسة فقال أنكته قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم كما يغيب
 للرودى المسكحة والزنا فى البر قال نعم قال فهل تخفى ما الزنا قال نعم أتيت منها حراما ما يأتى الرجل من امراته
 حلالا قال فما ترى بهذا القول قال أريد ان تطهرنى يا رسول الله فامر به فرجم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول من أصيب من هذه القافورات شيئا فليست بستر الله تعالى فانه من يبدلنا صفة نقيم عليه كذب الله
 ثم يقرأ الذين لا يصنعون مع الله لها آخر الآية فترن الله تعالى في الآية الزنا مع الشرك

(فصل في بيان من أقر بحد ولم يحمله لا يحد) قال أنس رضى الله عنه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
 ومسلم مر فجلد رجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فأنه على ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال وحضرت الصلاة فملى مع النبي صلى الله عليه وسلم فملى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فملى اليه الرجل فقال يا رسول الله اني اصبحت حسدا فاقم على كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله عز وجل قد غفر ذنوبك ارقط حنك وقالوا بل بن جبر اني النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد نصب امرأة فزنيها فقال استغفر اللهوا قريبا ليس على النبي صلى الله عليه وسلم حيلة وقال قد تاب قريبا تاب عنها أهل المدينة لتقبل منهم وكانوا تل رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول التوبة تسقط كل حنة تعالى ثم تلا آية الحارب الا الذين تابوا من قبل ان قدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم وجامر رجل الى على رضى الله تعالى عنه فقال نذلي بحق من فلان فانه احتمل ماى فقال على رضى الله تعالى عنه ما اجد على النائم حكما ولكن آتته في الشمس واضرب ظله

(فصل في حكم الرجوع عن الاقرار) تقدم قول بر يقرضى الله تعالى عنه في ذلك في فصل اعتبار تكرار الاقرار بالزنا اربعا وقال ابو هريرة يقرضى الله تعالى عنه ما عدا الاسلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف في اربع مرات وهو معرض عنه الى ان قال في الخامسة قام به فرجم بالجمرة فلما وجد من الجمرة فريستد حتى مر به رجل معلى جل فضر به به وضرب به الناس حتى مات فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وانه فرحين وجد من الجمرة والموت قال هلا تركتموه موقرا واية فلما وجد من الجمرة صرخ بنيا قوم ردوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان نومي قتوني وغروني من نفسي واخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قاتلي فلم نزع عنه حتى قتلناه فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه قال هلا تركتموه موقرا به ليستب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فامارتا حذرا

(فصل في ان الحد لا يجب بالنهم وانه يسقط بالشبهات) كان ابن عباس رضى الله تعالى عنه سما يقول لاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجملاني وامرأته فقالة شداد بن الهاد اهي المرأة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت رجلا احدا بغير ينيترحتها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما لانتك امرأة لا عنت في الاسلام فقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت رجلا احدا بغير ينيترحت فلانة فقد ظهر منها الرية في منطقتها وهي تنها من يدخل عليها واخرج به من لم يجد المرأة بنكر لها عن اللعان وكان على رضى الله تعالى عنه يقول ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى رجل كان يتهم بأمر والرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب عنقه فأتته فاذا هو في ركي يتود فيه فقلته اخرج فتاولي يد فاحترجته فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكففت عنه ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته ففسن فعلى وقال الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بعضهم أم الولد هي ما وينا القبطية والرجل المذكور ونسب كان لها من أهل مصر أسلم وحسن اسلامه قال ابن عمر رضى الله عنهما وأنى عثمان رضى الله تعالى عنه بامرأة ولدت في سنة أشهر فامر برجها فقال صلى رضى الله تعالى عنه ليس عليه ارجم لان الله تعالى يقول وجهه وفصله ثلاثون شهرا وقال والوالدان برضى أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة فالحل يكون ستة أشهر ولا ارجم عليها فامر عثمان رضى الله تعالى عنه بردها فوجدت قد رجعت وكان على الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامم ان يخطى في العفو وخبره من أن يخطى في العفو بتوبه رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت مع امرأتى رجلا فقال لو سترته لكان خيرا لك وكان على الله عليه وسلم يقول ادفعوا الحدود وما وجدتم لها مدفعوا قال ابن عباس رضى الله عنهما قال الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان فيما أتزل الله تعالى آية الرحمة فقرأها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعد فاختشى ان طال زمان أن يقول قاتل واقتل ما نجد الرحمة في كتاب الله تعالى فيضوا بترك فريضة أتزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله تعالى حتى على من زنى اذا أحسن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف وكان الصواب فمضى الله تعالى عنهم يرون ان شهود الزنا ان لم يجتمعوا على فعل واحد فلا حد على المشهود عليه قال ابن عباس رضى الله عنهما وأول

الله عليه وآله وسلم من مغبة وهذه الجملة انما كانت في يوم واحد ولا غير فلذا وهم بعض الرواة وحديث كان يقسم لثمان صحيح وكان من العلامة النبوية أنه اذا واقع في أول الليل اغتسل ثم نام في بعض الأحيان وفي بعضها كان يتوضأ وينام ثم يغتسل في آخر الليل والحديث المروي عن عائشة أنها قالت وبما نام ولا عس ما غلط من بعض الرواة وربما طاف على جميعهم واغتسل في الآخر غسلا واحدا وبما اغتسل عقب كل مواعيد وكان اذا قدم من السفر لا يدخل البيت ليلا (فصل في نوم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقتنه) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينام في بعض

الايمان على الفرائض
 وجبا على النطق وخينا
 على الحصر وجبا على
 الارض مجردا لفراس من
 اديم حشوه ليف عوض
 القطن ولكنه مسح من
 شعر ينال عليه في الليل
 وكانوا يشترطون له عند الترميم
 لخصاوه في بعض المبالى
 اربع طاقان فم لهم وقال
 اجعلوه مثليا كما كنتم
 قتلون اولاد الله معنى
 البلاحة من صلاتي وفي
 الجسد كان ينال على
 الفرائض ايضا ليكشف
 وقال ان يجزى لم ياتني قط
 في خلاف امرأة سوى
 لحاف عاتق وكانت وسادته
 من اديم حشوها ليف
 (فصل في الركب) هـ
 كان صلى الله عليه وآله
 وسلم في بعض الاحيان
 يركب الفرس وفي بعضها
 يركب البغل والمار وكان
 قد يركب الفرس عريانا

من فرق بين الشهود فقال لا هذا الشاهد من ما اتوا به من اني شهدته فقال اتوا به
 اني رأيت حوسن بن زني في البستان رجل شاب قال لي اي مكان قال تحت شجرة كثيرة ثم دعا بالاشرف
 تشهد قال اشهد اني رأيت حوسن بن زني تحت شجرة التفاح قال فدعا الله عليه صلوات من السماء
 فاحرقها واما الله حوسن قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان عمر يستخلف من ادعى انه لم يعلم بحريم الزنا ثم
 يخلى سبيله كما سبأني ورفع الي عمر رضي الله تعالى عنه ما امرت عبدة جلت فقال اني قد من الليل اصابني
 نعشت فمضيت فأتاني غاوم من القواة فقبضني فغلي سبيلها وقال هذا ما كنت خطنته قبل ان تخبرني
 ورفع الي عمر رضي الله تعالى عنه امرأة أخرى فقهر ارجع فلاق من الارض وهي عطشى فاستسقت فابي ان
 يسقيها الا ان تتركه يفعل بها القبيح فناشدته بالله تعالى فابي فلما قوى عليها العطش أمكته ففرا عمر عنها
 الحد الضرورة وأخذها من المهر ورفع الي عمر رضي الله تعالى عنه رجل أقر بالزنا ثم قال ما علمت ان الله حوسن علم
 بحده وقال لا حد الا بعد العلم قال أبو أمامة بن سهل رضي الله تعالى عنه أصاب الناس ليلة مطيرة بأودية ففر رجل
 ضرب من مساكين المسلمين فذهبت امرأته الي بيتها فوثب عليها فظلمها على نفسها فأتت النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبرته بما صنع فأرسل اليها فاعترف فظلمها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فعد من مائة شراخ ثم أمر به
 فضر به ضربا واحدة

(فصل فيمن أقر أنه زنا بامرأة لم يحدث) هـ قال سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه ما عرف رجل الي النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال له زني بامرأة مما لها قال صلى الله عليه وسلم الي المرأة فدعاها فأتتها فاعلمت فأكبرت
 فهدموا تركها وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا رفع اليه رجل أكرم امرأته على الزنا بعد مدونها وقال ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما ما رفع الي عمر رضي الله تعالى عنه عبدا سكره أمسحت فقتلها فخلد موته ولم يجلدها
 من أجل انه استكرهها قالوا بل بن حجر رضي الله تعالى عنه خرجت امرأتها على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تريد الصلاة فلقها رجل ففعلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها
 ثم قام به فرجم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما عرف رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فأقر أن يبع مراته
 زني بامرأة فخلد مائة وكان بكره الله اليه فقالت المرأة فقالت كذبوا والله يا رسول الله فخلد محمد الغرية
 ثمانين

(فصل في الحش على اقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعته) هـ قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول حد يعمل به في الارض خير لاهل الارض من ان يحلوا أو يعين صباها وكان الزهري رضي
 الله تعالى عنه يقول كان يجب تعذيب قوم شعيب يوم القاه انهم كانوا اذا طأوا واحدا من حدود الله توسع
 الله عليهم الرزق واستدراجا فجعلوا كما جعل الله لحدودهم حتى تركوا الحدود واستحقوا الهلاك
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقبلوا ذنوب الهيثان حترانهم الا الحدود وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله تعالى في أمره وسيأتي في باب قطع السرقة رفع
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل سرق برة فأمروا بقطع فقال صاحب البردة يا رسول الله قد تجاوزت
 عنه قال أفلا كان قبل ان تأتينا به فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من شيء الا والله تعالى يجب
 أن يعفوه ما لم يكن حدا من عباده والله حيواته ونعم على أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعاقوا الحدود
 فمباينكم فما بيني من حد فقد وجب وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقالت ان
 ابني هذا قتل زوجي وقال الابن ان عبيدي وقع على أمي هذه فقال علي رضي الله تعالى عنه خبثا وخسرنا
 ان تكوني صادقة فتلا ابنك وان يكن ابنك صادقا فارجل ثم قام علي رضي الله عنه لاصلاة فقال الغلام لاه
 ما انتظرين الا ان يقتلني ورجل فأنصرف فاقبل ما لاه عنهما فقبل انطلقا والله تعالى أعلم

(فصل في ان الاستبداد الشاهد بالرجم وبداهة الامام اذا ثبت بالقرار) هـ قال الشعبي رضي الله عنه
 كان لشراخ زوج غائب بالشام واتيها حلت فاجلسها لولاها الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال

ان هذه مننت وامرقت فجلدها يوم الخميس ما تنبيل تورجها يوم الجمعة وحرق لها الى السرقة وانما شاهد ثم قال
رضي الله تعالى عنه ان الرجم سنة سنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان شهد على هذه احد لكان اول
من رجمها لشهد يشهد ثم يتبع شهادته حجره ولكنها اقرت فان اول من رماها قوماها بحجر ثم رمى الناس
وانما فهم قال فكنت والله فحين قتلها

• (فصل في الخبر المبرور) • قال ابو سعيد رضي الله تعالى عنه لما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرجم ما عثرنا من مالك من جنابه الى البقيع فواقمنا حفرنا له ولصكته قام لنا قريتنا بالعظم والحرف
فاشكى نرج يشهد حتى اتعب لنا في مرض الجرة قريتنا بجلاليد الجندل حتى سكت وقال بريدة
رضي الله تعالى عنه سمعت الغامدية امرأ من غامد من الازد فقالت يا رسول الله اني قد زنت فظهرني فردها
فلما كان من الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعك تردني كلودت ما عثرنا في الجبلي قال لما الاذهي
حتى تلدي فلما ولدت آتته بالصبي في خوقة قالت هذا قد ولدت قال ياذهبي فأرضعي حتى تغلميه فلما غلمته
آتته بالصبي في يده كسر فخذه فقالت هذا ابني يا بني الله قد غلمته وقدأ كل العلم فذفع الصبي الى رجل من
المسلمين ثم امرهم بالخفر لها الى صدرها وامر الناس فرجوها فاقبل خالد بن الوليد فري رأسها فضعها على
وجعها فجمع النبي صلى الله عليه وسلم بيها فاحتملها لايالها فوالذي نفسي بيده لقد تابت نوبة
لوتا بمصاحب مكس لغفر له ثم امرهم فاصلي عليها ودفنتوكذلك حفر لها عثر الى صدره وامر الناس برجه
والله تعالى أعلم

• (فصل في تأخير الرجم عن الجلي حتى تضع وتاخيرا الجلد عن ذي المرض المرجوز والله فيه حديث بريدة
السابق في الفصل قبله) • وقال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه سمعت امرأ من جهينة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أمت حبلى فدار رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما فقال أحسن اليها فاذا وضعت فأتني ففعل فأمرهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها
ثم أمرهم فخرجتم صلى الله عليه وسلم عليها فقال عمر أتعلي عليها يا رسول الله وقد زنت فقال لقد تابت نوبة فمعت
بين سبعين من أهل الدين كلوسمهم وهل أفضل من ان يلدن بنفسها لله عز وجل وقال علي رضي الله تعالى
عنه زنت أمة سوداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني ان أجلبدها فأتيتها فاذا هي قريية عهد بنقاس
نقشيت ان جلدتها ان أمتها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت اتركها حتى تماثل
• (فصل في مقتضات الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه) قال يزيد بن أسلم اعترف رجل على نفسه
بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط فاق بسوط مكسور فقال
فوق هذا فاق بسوط جديد لم تقطع ثم ربه يعني طرفه فقال بين هذين فاق بسوط قد لان وركب به فامر به فجلد
وقال سعيد بن جادة كان بين أيتام تلوي يجلس ضعيف جدد فلم يرجع الى الادهو على أمتن اماهم يحببت
بها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل مسلما فقال اضربوه مائة فقالوا يا رسول
الله انه أضعف مما يجب لوضربنا ما تقتلناه وفي رواية لوجلدنا ما اليك لتفصف عظامه ما هو الا جلد على
عظم فقال صلى الله عليه وسلم خذوا له عنك لافيمائة شهر اخ ثم اضربوه مائة ضربة واحدة فجلدوا وكان صلى
الله عليه وسلم رحيم بالخلق فرجوه ونصف عن لزياته وقال ابن عمر أقام عمر رضي الله تعالى عنه الجلد على رجل
وهو مريض وقال أنحش ان يموت قبل ان يقام عليه الحد وسألت في باب حد شاربا الخمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان لا يجلد في التعزير فوق عشرة أسواط الا في حمن حدود الله تعالى

• (فصل فيمن وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة) • قال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
لقبت خالي ومعه الراية فقلت له أين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه
من بعده بعد ان قرأ سورة النساء وقرأ قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ان أضرب عنقه
واخذناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلن الاواط في قوم لوط في النساء قبل ان يكون في الرجال ياربين

غير ترج وقد يسوقوني
الغالب كان يركب منفردا
وفي بعض الأحيان كان
يردف على البعير احدا
ورجما اركب شخصا آخر
بين يديه فيصير واثلاثة
على بعير ورجما اركب
بعض أمهات المؤمنين
وغالب مراكيه صلى الله
عليه وآله وسلم الفرس
والبعير واما البغل فانه
كان قليلا في بلاد العرب
أهدى له صلى الله عليه وآله
وسلم ابنة من الاسكندرية
وكان يركبها فقال بعض
الصحابة نحن أيضا نقتز
الجبر على الخيل لتتج
البغال فقال انما يصنع
ذلك الذين لا يعلمون

• (فصل) • كان للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم
قطيع من الغنم وكان
لا يحب أن يزيد على مائة
فان زاد شي ذبح به وكان
له جوار وغلمان وكان

مسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد نوره يعمل عمل قوم لوط فاقبلوا الفاعل والمفعول به وقيل
لا بن عباس رضي الله تعالى عنهما من ثمانين البهيمة تقتل فقال ما سمعت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا ولكني أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يؤكل لحمها أو يتلخ بها بعد ذلك العمل
الطيب لانه يقال هذه البهيمة التي فعل بها كذا وكذا وكان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما يقول
برجم من أتى بهيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صفوا النساء ربايئهن وكان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يقول في البكر وجد على الرطوبة أنه برجم محصنا كان أو غير محصن وقال غير من العصابان لم يكن
محصنا جلداً وأنه وفرب علما وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها أنهم رجل بالامر القبيح يعني بعمل قوم لوط
فأمر عمر شباب قريش أن يجالسوه وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول رأيته رسول الله صلى الله عليه
وسلم حزينا فقلت يا رسول الله الذي يحزنك قال شيئا تخوفت على أمتي أن يعموا بأبدي بعمل قوم لوط وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله ميتا دخله محنت وكان سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه يقول حرق
الرطوبة بالنار أربعة من الخلفاء أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد
المك وكتبنا لابن الوليد مره إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أنه وجد رجلا في بعض ضواحي
العرب ينسكج كما تنسكج المراتم فجمع أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه تلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال علي إن هذا ذنب لم يعمل به أمثالا أمة واحدة ففعل
الله بهم ما قد علمت أرى أن يحرقه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار فأمر
به أبو بكر رضي الله تعالى عنهما أن يحرق بالنار والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيمن وطئ جارية امرأته أو ادعى الجاهل بالنحریم وغير ذلك) قال النعمان بن بشير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتى جارية امرأته فعليه بدمائتان كانت أحلتها وإن لم تكن أحلتها له فعليه الرجم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل وقع على جارية امرأته مستكرها لها أنها تصبر حرة وعليه لسيدها مثلها وإن كانت جارية طأهته فهي له وعليه لسيدها مثلها وفي رواية فهي ومثلها من ماله لسيدها وكان على رضي الله تعالى عنه يقول إذا استكرهت الامت على الزنا فإن كانت بكرا فمشرقة ولو أن كانت ثيبا فنصف حشرتها وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول لا تحل جارية قال الامام الا باحدى ثلاث اما ان تزوجها أو يشترها أو يهبها وسأل رجل ابن عمر رضي الله تعالى عنه فقال له إن أمتي أحلت لي جارية فقال لا يحل لك أن تطأ رجلا الا فرجا إن شئت بعته وإن شئت أعتقه ورفع إلى عمر رجل وقع على جارية امرأته وادعى أنها موهبة فقال سلوها فإذا اعترفت نفوا سبله فأنكرت فحزم عمر رضي الله تعالى عنه على وجهه ثم اعترفت فتركه ورفع اليبرجل أن ينادي الجاهل بالنحریم فتركه وعذره بالجهالة ورفع اليبرجل وقع على استبدان زوجها فضره ضربا ولم يبلغ فيما لحق به رفع اليه رجل وجد مع امرأة في ثوب واحد فلد كل واحد منهما مائة ثم كذا كان يفعل على رضي الله تعالى عنه ورفع إلى عمر رضي الله تعالى عنه امرأة تزوجت في علمها فضرها عشرين رطلون لحقوا تقدم بسما ذلك في كتاب النكاح

• (فصل في أن حذر الرقيق خمسون جلدة) • تقدم حديث علي رضي الله تعالى عنه في قوله أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمته سوداء زنت لا جلدها الحدو جنتم إلى دمها فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال صلى الله عليه وسلم أذا تعالت من نقاسها فأجلدها خمسين وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول يا أيها الناس اتقوا الحدود على أنفسكم من أحسن منكم ومن لم يحسن وكان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقضي بجلد ولا تدال ماؤة كل أمة خمسين خمسين في الزنا والله أعلم

• (فصل في ان السديقيم الحنعل رقيقة) قال أبوهر برتوضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليصلدها الحسد ولا يترب عليها ثم ان زنت فليصلدها الحسد ولا

العقاة من تلك الجهة
 ينبغيون على الأرقاع أكثر
 مواليه وعقائه الغلمان
 لا الأماء وقال أما امرئ
 أعتق امرأ مسلما كان
 فكاكه من النار يجزي
 كل عضو منه عضواً منه
 وأما امرء مسلم أعتق
 امرأتين مسلمتين كانتا
 فكاكه من النار يجزي
 كل عضو منهن عضواً
 منه وهذا حديث صحيح
 ودليل على أن عتق الغلام
 أفضل من عتق الأمة وإن
 عتق الغلام بعد عتق
 أمتين

﴿فصل﴾ باع سيدنا
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم واشترى لكن
بعد نزول الوحي كان
لشراءه غالب البوايع قليلا
وأما بعد الهجرة فلم يحفظ
ليبيع الا في ثلاث صور
الشراء كثير وأجر صلى
الله عليه وآله وسلم واستأجر

غريب عليهم ان زنت الثالثة فليبعها ولو جعل من شعر وفلير وايتهم ان زنت الرابعة فليبعها وليبعها ومعنى
لا يقرب لا يقتصر على التزويج وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر من الامة لاذت تعلم نجس قال ان زنت فاجلدها ثم ان زنت فاجلدها ثم بيعوها ثم بيعوها ولو
بضفير وكن الزهري رضي الله تعالى عنه يقول لا أدري أقال ثم بيعوها بعد الثالثة أو الرابعة وكن
صلى الله عليه وسلم يقول أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم وكن ابن عمر رضي الله عنهما يقولان كانت
الامة خير ذات زوج جلدتها سيدها وان كانت من ذوات الارواح رفع أسرها الى السلطان وكن صلى
الله عليه وسلم يقضي على ان على العبد نصف الحد الحر في الحد الذي يتبع كزنا البكر والعنف وشرب الخمر
(خاتمة) قال الجدي رضي الله تعالى عنه وجدت في بعض نسخ البخاري قال أبو رجاء العطاردي وكن
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أدرك الجاهلية رضي الله تعالى عنه قال رأيت في الجاهلية
فرد زنت فاجتمع عليها ثمان وصدك كثيرة فرجوها فرجتها معهم وتقدم بيان حد العنف في باب العان
والله تعالى أعلم

• (کتاب قطع السرقۃ فیہ فصل الاول فی بیان ما یجوز کہ یقطع السلوق) •

كان صديق الله بن سلام رضي الله تعالى عنه يقول سرق حملا لني من أضياع بني اسرائيل فقال ذلك النبي
يا رب يسرق حملا نيك وانت ترى أما لك أن تطلقني على من سرق فقاومني الله تعالى اليه من سرق حملا
سألتني أن أستر عليه وأما أسفي أن أقضه ولكن أعطيك حملا مكانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد السارق فربيع دينار فصاعدا و قطع في حن قيمته ثلاثة
دراهم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول قطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا في ما هو أدنى من ذلك وكان
ربيع الدينار ومثله ثلاث دراهم والدينار اثني عشر درهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله
السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الأعشى وكانوا يرون أنه يبض الحديد
والحبل كانوا يرون أن منهما ما يساوي ثلاثة دراهم

(فصل في غسل التمتع وغير ذلك) كان على رضى الله تعالى عنه يقول تقطع اليسم من الكوع والرجل
 من نصف القدم ويترك العقب يستعملها لآتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل مرقق أربع مرات
 فقطعت يده ورجلاه ثم سرق الخليفة فامر النبي صلى الله عليه وسلم قتله قال يا رسول الله ما طرحتاه في
 بئر ورميتا عليه بالجأوة قال بعض العلماء ولعل هذا منسوخ والله سبحانه وتعالى أعلم وكان عمر رضى
 الله تعالى عنه يقطع اليسم الرجل فإذا سرق ثالث ضرب به وجبه وأتى على رضى الله تعالى عنه يسرق فقطع يده
 ثم أتى به فقطع رجلاه ثم أتى به فقال أقطع يده بأى شئ تشاء سمع وأبى شئ يأكل وإن قطعت رجلاه على شئ
 يحسن أنى لا تسقى من الله تعالى فضربه وخطبه في السجن وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه كثيراً ما يقول
 للسلوق إذا جازأ به إليه أسرفت قل لا أسرفت قل لا وكان رضى الله تعالى عنه يقول لولم أجد السلوق والزانى
 والشارب لأتوبى لأحييت أن أتمرر عليه وقال أنس رضى الله تعالى عنه سرق طروق أخت أبى بكر رضى الله
 تعالى عنه بنت أبى قحافة فقام أبو بكر فى المسجد فقال أنشد بالله والاسلام طروق أختى فلم يجبه أحد ثم قال
 الثانية والثالثة فلم يجبه أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه والله إن
 الامانة اليوم فى الناس لقليل كيف يقطعوا طروق أختى من عنقه والله أعلم

(فصل في اعتبار الحرز والقطع فيما يبرع اليه القاصد) قالوا وقع بن حديم رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا قطع في غم ولا كثر والكثرة الجار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب من الثمر الملق بغير من ذي ما جتير مقتضيه ثلثي عليه من خرج بشي منه فله غرام مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيأ بعد ان يؤويه الجار ين قبلي ثمن ثلاثه درهم فعليه القطع وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقطعون الطرار وكانوا لا يقطعون السارق حتى يخرج المتاع من الحرز وكان صلى الله عليه وسلم

والاستعمار أغلب وحفظ
آله قبل النبوة أجرت نفسه
لرعي الذنم وأجرت نفسه
لخدمته أيضا بقصر لها في
صحيح مسلم أنه أجرت نفسه
من خطيبته مرتين وفي
سفرين كل سفره يعمل
وشارك صلى الله عليه وآله
وسلم ووكل وقول وكان
التوكيل أكثر وأهدى
صلى الله عليه وآله وسلم
وقبل الهدية وموض
عنها وهدى صلى الله عليه
وآله وسلم وقبل الهدية
وحصل لسهة من الأكوع
في بعض الغزوات بارية
حسنة فقال صلى الله
عليه وآله وسلم هبالي
فأخفها وادى بها جماعة
من الأسرى بكنة وخلصهم
من الأسر واقترض صلى
الله عليه وآله وسلم برهن
وبغير رهن واستعار
واشتري بنفسه ونسيئة
ومن عن الله عز وجل

وسلم يأمر بقتلهم بدسوق الميادين إذا باعهم في بلاد أخرى وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يقطع من سرق
العبد الصغير والأعجمي ويقول انما هو لا يجلبون وسئل صلى الله عليه وسلم عن سرق من الحر يستألف
توجد في الجبل في مراتعها قال فيها ثمن مرتين وضرب نكال قال العبد المملوك الحر يستألف الشاة التي يدركها
الليل قبل أن تصل إلى مأواها وسئل صلى الله عليه وسلم أيضا عن أخذ من عظمه وهو المراح فقال فيه القطع
إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاث دراهم وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم ليس في شيء من الماشية قطع إلا فيما
أواه المراح فبلغ ثلاث دراهم ففيه القطع وما لم يبلغ ثلاث دراهم ففيه غرامة مثلي وجلبان النكال وكان
عمر رضي الله تعالى عنه يقول من باع حرا مملوكا أو أقر بالعبودية على نفسه وكان على رضي الله تعالى عنه
يقول لا يكون عبدا ويقطع البائع وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول لصاحب الناقة المروقة كم غنما إذا
قال أربع مائة درهم سلا يقول لسارق أعطه غنما ثلث درهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن الثمار وما أخذ
منها قال كلها فقال صلى الله عليه وسلم من أخذ بغير علم يقطع خبثه فليس عليه شيء ومن احتمل فطبعه ثمة
مرتين وضرب نكال وما أخذ من اجزائه ففيه القطع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاث دراهم وقضى عثمان
رضي الله تعالى عنه في سارق سرق خروقة ذهب قيمتها ثلاث دراهم وكانوا يعلقون ذلك كثيرا في حق الأطفال
وكانت الدراهم من ضرب اثني عشر دينار والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في تفسير الخرز وان المريح في مال العرف) قال صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه كنت نائما
في المسجد على خيمتي فسرقت مني خزانة السارق فرمى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقطعه فقلت
يا رسول الله أتى خيمتي غنما ثلاثون درهما أنا أهله أو أبيه قال فخلا كان قبل أن تأتي به فقطعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر رضي الله عنهما ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع بدسوق سرق
برأس من صفة النسيئة ثمة ثلاث دراهم ويأمر بجلب نكاحه إلى عمر رضي الله تعالى عنه فقال يقطع يده فانه سرق
مرأة لا مرأتى قيمتها ستون درهما فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا يقطع عليه غرامة ثم أخذت منكم قال ابن عمر
وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا أقره بمصغر سرق يقول تيسره بالشربة فان وجدتم طوله ستة أشبار فاطعموه
فأقره يوما بمصغر فوجدوه ستة أشبار إلا أنه فركه وسرق جملته من الغلمان بغير إجازة فوجدوه فوجدوا عندهم
جلده فامر عمر رضي الله تعالى عنه بقطعه ثم قال لسيدهم أراك تستعملهم وتبيعهم حتى لو وجدوا ما حرم عليهم
أفعل لهم ثم قال لصاحب البعير كم كنت تعطي يبعرك قال أربع مائة درهم قال لسيدهم قم فاعرم لهم
أربع مائة درهم وكان عثمان رضي الله تعالى عنه لا يقطع الغلام حتى تبت عاتقه فان سرق قبل طوعها بجزء
ويتركه وكان رضي الله تعالى عنه لا يقطع في سرق الطير وسرق رجل دجاجة على عهد عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه فأراد أن يقطع فقال له أبو سلمة لا يقطعه فان عثمان كان لا يقطع في الطير فتركه وكان
عثمان رضي الله تعالى عنه لا يقطع العبد إلا بقا إذا سرق وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقطع يد العبد مطلقا
إذا سرق ولو لم يكن آبقا وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول ليس على من سرق من بيت المال قطع وانما هو مال
الله سرقه بعضهم بعضا

(فصل فيما جاز في الختلس والمتهم والخائن وجلبان العارية) قال جابر رضي الله تعالى عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس على خائن ولا متهم ولا ختلس قطع وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجيدها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فأتى أهلها أسلمة
ابن زيد فكلوه فكلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أسلمة لا أراك تشفع في حد
من حدود الله عز وجل ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال هل من امرأة نابت إلى الله تعالى عز وجل
ودسره ثلاث مرات وهي شاهد قلم تقوم ولم تسك ثم قال انما هلك من كان قبلكم بأنه كان إذا سرق فبهم
الشريف تركوه وإذا سرق فبهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطع يدها
فقطع يدها وميتوفى رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما استعرت امرأة مملوكا على السنة تاس

ضمنا خامسا كما قال من
ضمن لعاين حيسه وما
بين رجله ضمته الجنة
ومثل هذا الضمان في
السنة كثير ومن ضمنا
علما عن ما نزل عليه من
ترك رفاة دينه وكان صلى
الله عليه وآله وسلم يشفع
ويشفع إليه وشفع أبيه
عند امرأته برقم تقبل
الشفاعة ولم يغضب عليها
ولم يعاتبها وكان يكثر
القسام بالله واليمين من
ذلك يزيد صلى الله تعالى
موضع ما أمر الله تعالى
نبيه بالقسم في ثلاث مواضع
الأول قال الله تعالى
ويستنبئون أحق هو قل
أى وربي انه لحق الثاني
قال تعالى وقال الذين
كفروا لا تأتينا الساعة قل
بلى وربي لتأتينكم
الثالث قال تعالى زعم
الذين كفروا أن لن يبعثوا
قل بلى وربي لبعثن ثم

يعرفون ولا تعرف هي فباعته فاحتوتوا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقطع يدها ففعلها بلال
رضي الله تعالى عنه

(فصل في القطع بالقرآن وأنه لا يكتفى فيه بالمرقة في الأقرار) قال أبو أمية الطخري رضي الله تعالى عنه أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فبسط فاعترف بامرأته فأولم بوجهه مستاع فقال له صلى الله عليه وسلم ما أظنك
سرت قال بلى مرتين أو ثلاثا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعوه ثم جيؤا به قال ففعلوه ثم جئوا
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل استغفر الله وأتوب إليه فقال استغفر الله وأتوب إليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم تب علي وأني عمر رضي الله تعالى عنه سارق فقال والله ما سرت قط قبلها قال
كذبت ما كان الله ليسم عبد عند أول ذنبه ففعله وأتى أبو الدرداء بجارية سوداء سرت فقال لها سرت
قولي لا نقالت لا تخلي سبلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يفرم صاحب سرقته إذا أقيم عليه الحد وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا وجدت السرقة في يد رجل غير المتهم فإن شاهدا صاحبها أخذها بما اشتراها
وإن شاهداً مع سارقته وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول لا يقطع السارق حتى يشهد على نفسه مرتين والله
سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حسم يد السارق إذا قطعت واستحب تعليقها في عنقه وغير ذلك) قال أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شهد عند السارق واعترف يقول انقبوا به فافعلوه ثم
احسموه ثم علقوا به في عنقه وكان علي رضي الله عليه وسلم يقول إذا سرق العبد فبيعوه ولو بشئ والنس هو
النصف من كل شئ وقال ثعلبة بن مالك القرظي رضي الله عنه سرق رجل جلا ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني سرت رجل بن فلان فظهرني فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع قال فطبت رضي الله عنه
فكان في آخر البعير وقت يده وهو يقول الحمد لله الذي طهرني من مثل ما أردت أن تدخلني جسد النار والله
سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما يباح في التهمة وقطع النباش لا قبور) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال المرء وقعة في تهمة من يرى منه حتى يكون أعظم جريماً من السارق وسرق
لجاعة متاع فاتهموا أما سارق فمروهم إلى النعمان بن بشير فليتهم أيا ما تم خلى سبلهم فأقوا النعمان فقالوا
خطبت سبلهم فغير ضرب ولا امتنع فقال لهم النعمان ما شتمت أن شتمت أن أضربهم لم لكم فخرج متاعكم
فذلك والآن أخذت منهم من ظهوركم مثل ما أخذت من ظهورهم فقالوا هذا حكمك فقال هذا حكم الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وقال أنس رضي الله تعالى عنه جسر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً في تهمة متاع
واحدة ثم خلى سبله وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول جسر الإمام لمن أقيم عليه الحد ظلم أتم السنة أن
يخلى سبله وكان جابر بن زيد رضي الله تعالى عنه يقول إذا دخل النباش القبر وأخذ كفن الميت قطعت
يده ثم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخر رضي الله تعالى عنه كيف بلنا إذا أصاب الناس
موت يكون البيت فيه بالوصيف يعني القبر فحسم ما النبي صلى الله عليه وسلم يتنا

(فصل فيما يباح في السارق يوجب السرقة بعد وجوب القطع أو يشفع فيه) قال ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وفي
رواية عن ابن مسعود أول حد أقيم في الإسلام لسارق أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه البيعة
قال انطلقوا به فاطعوه ففتقر الناس إلى وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما سقى والله عليه الرماذ فقالوا
يا رسول الله كان هذا اشتد عليك فقال وكيف لا يشتد علي وأنتم أهوان الشيطان على أنبيكم فلو أن هذا
خطبت عليه يا رسول الله قال أفلا كان هذا قبل أن تأتي به فإن الإمام إذا لم يجد طيسه أن يعطيه ثم قرأ
وليعفوا وليعفو الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقيموا الحدود في الهياكن عثرانتم اسم الحدود دولقي
الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه رجلاً قد أخذ سارقاً وهو يريد أن يذهب به إلى السلطان فشفع له الزبير

لتبؤن بما علمتم وذلك على
الله يسير وكان في بعض
الأحيان يستثنى في عينه
وقد يكفر عنها في بعض
الأحيان وقال في والله أن
شاهد الله لأحلف على عين
فأرى غير ما خبرنا منها إلا
كفرت عن عيني وأتيت
الذي هو خير وكان صلى
الله عليه وآله وسلم يرح
ولا يقول الاحتوا ووري
ولا يقول في توريته إلا
حقاً كأنه كان إذا عزم
علي فسد بهتسأل من
جهة أخرى ويأبها
ومراعيها ومنزلها وأمثال
هذه التورية فكان
يفعلها في الغزوات
والجهاد كثيراً وكان صلى
الله عليه وآله وسلم يستشير
ويشير ويعود المرضى
ويحضر الجنائز ويحجب
المعوق ويشتى مع الأراذل
والمساكين والضعفاء
لنفاصحتهم فيقضها

ليبره فقال لا حتى أبلغ به السلطان فقال لا يبري رضى الله عنه إذا بالفتنة السلطان فمن الله الشافع والمشفع
وتقدم حديث الخزومي وشفاعته سلمت رضى الله تعالى عنه بها وعدم اجابت على الله عليه وسلم
* (فصل في حد القطع هل يستوفى في السفر ودار الحرب أم لا) * قال أنس رضى الله تعالى عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القطع في الغزو وكان بشير بن رماة رضى الله تعالى عنه يقول يوجد نار جلا
سرق في الغزو فجلده ولم تقطع به لأنه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول لا تقطعوا الأيدي في السفر
وقال عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا الناس في الله
تعالى القريب والبعيد ولا تبالوا في الله تعالى لوملائم وأقبحوا حدود الله تبارك وتعالى في الحضر والسفر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا قطع في زمن الجماعة والله أعلم

* (باب حد شارب الخمر وبين كيفيته) *

قد تقدم بيان الخمر والنيذ وما يقتضيه في باب الأشربة فربيع العبدات وكان أنس رضى الله تعالى عنه
يقول رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى رجل فشرى الخمر فجلده مائة وعشرين عو أو أربعين قال وفيه أبو
بكر رضى الله عنه فلما كان زمن عمر استشار الناس حين فسقوا في شربه فقال عبد الرحمن بن عوف أنصف
الحدود ثمانون فامر به عمر رضى الله تعالى عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأمر بضرب الشارب بالنعال
والأيدي والأردية والنياب وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ رأيا من الأرض فيرى به في وجه الشارب وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن سب الشارب ويقول لا تعينوا طيما الشيطان قال أنس وسبوا مرة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبادة كان يهتك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقال أما
علمتم أنه يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول إذا رأيتم أبا
كم زلزاله فقوموا وسددوا دعوا الله أن يتوب عليكم ويراجع به إلى التوبة ولا تكونوا أعوانا للشيطان
عليه وقال حسين بن المنذر رضى الله تعالى عنه شهدت عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وقد أتوه بالوليد
حين صلى الصبح وكفن وهو سكران ثم قال أزيد كرمي على الر كعتين فشهد علي بن أبي طالب أحدهما جازان
رضي الله تعالى عنه شرب الخمر وشهدا تراها رآه يتقياء فقال عثمان رضى الله تعالى عنه انه لم يتقيأها حتى
شربها ثم قال يا علي قم فاجلده فقال علي رضى الله عنه قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ولما رها من تولى
فلما رها يعني ولما تعبد من تولى السكون فجلده ووجد عليه فقال يا عبادة بن جعفر قم فاجلده فجلده وعل
رضي الله تعالى عنه بعد حتى بلغ أربعين فقال لاسك ثم قال جلده النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر
أربعين وعمر رضى الله عنه ثمانين وكل ستمائة أحب إلى قال الشافعي رضى الله عنه ومن روى أنه جلده
ثمانين فهو صحيح لأن السوط ائذ كان ذلك طرفان ويؤيد ما تقدم قريبا أنه صلى الله عليه وسلم ضرب
الشارب بمائة أربعين وروى الله تعالى أعلم ورفع إلى عمر رضى الله تعالى عنه شيخ سكران في رمضان فقال
له عمر رضى الله تعالى عنه ياك صبيانا ما دام وضرب ثمانين وكان عمر رضى الله تعالى عنه يجلد أولاده
ويبالغ في الضرب فضرى مرة ولده عبد الرحمن فضرى بأشد ما قبلت شهره فصاحم مان وكان عبد
الرحمن قد شرب الخمر بمصر وجاء إلى عمرو بن العاص وقال طهرني فجلده مائة وكانوا يحلقون
رأس الشارب على رؤس الأشهاد مع الحنفية بلغ ذلك عمر رضى الله تعالى عنه فقال لعمر وأرسله إلى علي فقب
فأرسله إلى جلدته ثانيا فحسب عامة الناس أن ثمانين من جلد عمر ولم يمت من جلدته هكذا كان عبد الله بن
عمر رضى الله تعالى عنه يقول قال العلماء لو كان جلدته ثمانين لكانت من جلدته وكان علي رضى الله
تعالى عنه يقول ما كنت لأقيم حدا على أحد فيموت وأجدني نفسي منتشيا لا صاحب الخرفاته لو مات ودينه
من عندي وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمته يعني لم يقدره بعدد وإنما قدرناه نحن وكان أبو
سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه يقول كان الجلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر أربعين
بنعني فلما كان في زمن عمر رضى الله تعالى عنه جعل بدل كل فعل سوطا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه

وكل يجمع الشعر من
الشعراء ويعطهم الخلع
لان جميع ما قلوه وما
يقولونه الى يوم القيامة
قطرة من بحر فقلوه لهم
على قول حق وأما مدح
غيره فانه في الغالب زور
و بهتان وكذب صراح
لاجرم قال الحنفا في وجوه
المداحين التراب

* (فصل) * سابق على الله
عليه وآله وسلم على قدميه
ومارح ونصف نعله
بيده الكريمة صلى الله
عليه وآله وسلم ورفع ثوبه
ودلو بيته وحلب الشاة
بيده ونقى ثوبه من الهوام
وكان يخدم أهل بيته
بنفسه صلى الله عليه
وآله وسلم وفي عمارة
المسجد كان يمين العمال
و يحمل اللبن ويرى على باع
حتى شد الجرح على بطنه
وأضاف وأضيءوا حنفيهم
صلى الله عليه وآله وسلم

وأقرب رجل نشوان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن لم أشرب خمر الخمار متزيبا وغراني حياة
قال فأمر به قهر بالأيدي ونحق بالنعال ونهى عن الخمر والزيبان فخلطوا وقال السائب بن يزيد خرج
طينا عمر رضي الله تعالى عنه فقال إن وجدت من فلان دج خمر فزعم أنه شرب الطلحاني سائل عما شرب
فإن كان مسكرا جلده فجلده عمر رضي الله عنه الحدا تاما وكان على رضي الله تعالى عنه يقول في شرب
الخمر إذا شرب مسكرا وإذا سكر هذى وإذا هذى فترى وعلى المقرئ عاتق جلدته وكان عمر رضي الله تعالى عنه
عنه إذا وجد شربا في رمضان فناه مع الحدوا أو مرة قريضة بن أمية بن خلف رضي الله تعالى عنه لا شرب بعده
شرب في رمضان فغربه إلى أرض خيبر فلق بهر قل فتصر فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا شرب بعده
مسما أبدا وأتى عمر رضي الله تعالى عنه على قوم يشربون ومعهم رجل سائم فجلده معهم وقال له لم تجلس
معهم وكان على رضي الله تعالى عنه إذا لطف في الخمر يقول لعلنا نضرب دج يده يتقيهم ماوا جتنب وجهه
ومذا كبره وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما أصليبا السكران في سكره أقيم عليه الحد فيه قال ابن
شهاب وشككنا عمر وعثمان وعبد الله بن عمر وغيرهم يجلدون عبيدهم نصف الحد في الخمر رضي الله
تعالى عنهم أجمعين

(فصل فيما ورد في قتل الشارب في المرة الرابعة بيان نسخة تخفيفا) قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن شرب الخمر فاجلده فان عاد الثانية فاجلده فان عاد
الثالثة فاجلده فان شرب الرابعة فاقطعه وفي رواية فاضرب ولعنته وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
يقولان شرب رجل قد شرب الخمر في الرابعة ولم يك على أن الله وقال قبيصة بن أبي ذؤيب وغيره رضي الله
تعالى عنهم أنما كان هذا في أول الأمر ثم نسخ فلم يبلغ ابن عمر فانه صلى الله عليه وسلم أتته مرة برجل قد
شرب فجلده ثم أتته فجلده ثم أتته فجلده ورفع القتل فكانت نسخة وكان الزهري رضي الله تعالى عنه
كثيرا ما يقول إذا سمع من يقول إن الشارب يقتل في الرابعة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم أتى سكران في
الرابعة فحلى سبيله والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما وجد منه مسكرا أو دج خمر ولم يعترف) كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول لم يرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر حدا حتى فرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه أربعين ثم فرض عمر رضي
الله تعالى عنه ثمانين ثم أن عثمان رضي الله تعالى عنه جلد ثمانين وأربعين كان إذا أتى بالرجل الذي قد
ظلم من الشراب جلد ثمانين وإن كان ذلولا واحدا فاربعةين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول إذا
استقرى صاحب الشراب أم القرآن فلم يعرفها ولم يعرف دله من بين الأودية فاحده وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما شرب مرة رجل فسكر فلقى غلابا فجري الطريق فأنطلق به إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فلما لحظ دار العباس انقلت فدخل على العباس قال تزعم أنك ذكرك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك
وقال أوقد قطها ولم يامر فيه بشئ وقال علقمتر رضي الله تعالى عنه كنت بحمص فقرأ ابن مسعود سورة
يوسف فقال رجل ما هكذا آتت فقال عبد الله بن مسعود فقرأتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أحسن فبينما هو يكلمه إذ وجد من دج الخمر فقال أنشرب الخمر وتكذب بالكاتب فضر به الحد ووجد عمر
رضي الله تعالى عنه مرة من رجل دج خمر فجلده الحدا تاما وكان الرجل ممن يمين الخمر وكان ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما يقول كان عمر إذا وجد دج الخمر من غير يمين تركه وإذا وجد من يمين جلدته ورفع إلى
عثمان رضي الله تعالى عنه رجل وجد منه نبيذ في دابة فجلده أسواطا وأهراق الشراب وكسر الأنياب وكان
أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول لو وجدت رجلا على حد من حدود الله تعالى لم أحدا ما ولم ادعه
أحد حتى يكون معي غيري وجاهد رجل بدين أخيه من المسلمين وهو سكران إلى ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه فجلده وقال لعنه بنس لعمر الله وإلى التيم أنت ما أدبت فاحسنت الأدب ولا حشرت الخنزيرة
قال يا أبا عبد الرحمن أما والله إنه لابن أخي ومالي ولواني لا جلد من الوعثا أجلا ولا يولي ولكن آل من

وأمر أمته بالجملة وثبت
الله احتجهم على رأسه وعلى
ظهر قدميه وفي الاتخذعين
والكاهل والاختدان
عبارة عن مرقين في جاني
العنق والكاهل عبارة
عن مقدم الظهر يعني بين
الكفتين وذلاوي صلى الله
عليه وآله وسلم وعقد
الضرورة أشار إلى الكي
وأمر به لكن لم يكتب وكان
وفي المرضي ولم يسترق
لنفسه صلى الله عليه وآله
وسلم وأمر المرضي بالحجة
والمعالجة وأما استعمال
الأدوية المركبة كالكورة
في القراياذين والمعالجين
والمركبات وأمثالها فلم
تكن من عادته بل كان
يتداوى بالقر دان ورجما
أضاف شيئا لرفع سورة
ذلك الدواعي البادر وهذا
كإل الحكمة وغاية معرفة
الاطباء وروى أبو خزيمة
عن أبيه قال قلت يا رسول

لنفسه فقال يا بن مسعود ان الله غفور رحيم الغفور ولكن لا ينبغي لولي أمر ان يوثق بعد الاقامة وبلغ سلمان
الفارسي رضي الله تعالى عنه عن عامل من عمال عمر رضي الله تعالى عنه انه قال للناس من اذنب ذنبا قريبا تنا
ظلمه فانه قوم فضرهم فاعلموا به سلمان وقال اجعل الله اليك من التوبة خيرا قال لا قال فالتق السوط ولا
تهتك ستره الله تعالى وقال نافع سئل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن غلام سقى بعيرا خرا
فتراعده بالضرب * وسئل ايضا عن النساء يتشطن بالجر في رؤوسهن فهاهن وقال القى الله في رؤوسكن
الحساب والله سبحانه وتعالى اعلم

(فصل في قدر التعزير والجلب في النهم) قال ابو بردة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يجلب اقرب عشرة اسواط الا في خدم من حدود الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يعزر
في النعمة بالجلب تارة وبالضرب بالحقيف أخرى وتجبس النبي صلى الله عليه وسلم جللا في ثم حصد
ثم خلى سبيله وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا رأى اولادهم ياكلون الذين من الاطعمة او يلبسون
التياب الخسنة يضرهم بالكرة ويقول تاكلون الطيبات مع تقصيركم في الطاعات وتلبسون
ما تحب به فتقوسكم رضي الله تعالى عنه وتقدم في باب قطع السرقة ان النعمان بن بشير كان يحبس
من انهم سرقة فقرأ جوهرا لله اعلم

(باب في ان السحر حرق وما به في حيا السحر ودم المعرو والكهانة)

قال جندب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا السحر ضربه بالسيف
وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اخذ عمر مرة سحرا فدفنه الى صدره ثم تركه حتى مات وكتب عمر قبل
موته يستن الى اخر من معاوية عم الاحنف بن قيس ان اقلوا كل سحر وساحرة قالوا فقتلنا ثلاث سوا
قال انس رضي الله تعالى عنه قتلت خمسة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جارية لها سحر تمها وكانت قد
دبرتها فامرتم بها فقتلت * وسئل ابن شهاب رضي الله تعالى عنه اهل من مصر من اهل العهد قتل
فقال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع له ذلك فلم يقتل من صنعوه وكان من اهل الكتاب
وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يخيل اليه انه يفعل
الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندى دعا الله تعالى ودعا ثم قال اشعرت يا عائشة ان الله تعالى
قد اثناني فيما استغفرت فيه فقلت وما ذلك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس احدهما عند رأسي والاخر
صندرجي ثم قال احدهما للملحمة ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاصم اليهودي
من بني ذريق قال فيما اذا قال في شسطا ومثا مطوبف طلعت ذكرا قال فان هو قال في يتردى اروان فذهب
النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه الى البئر فنظر اليها وعليها تنخل ثم رجع الى عائشة فقال والله
لكان ما عفا نقاعة الخنا لولا كان نخلها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله انا خرجت قال لا اما انا فقد
عافاني الله وشفاني ونشيت ان اقول على الناس منسرا فامر بالبئر فدمت وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة ممن خروا طمع وزحم ومصق بمصر وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن
الكهان يقول ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يعدون احياءا بشيء فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الكاهن من الحق فيخطئها الجن فيقرها في لذن وليه فيخطئون معهاما كذبة وقال معاوية
ابن الحكم قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان من ارجل الايون الكهان قال
فلا تأثم قلت ومن ارجل يتطهرون قال ذلك شيء يحدونه في صدورهم فلا يصدكم قلت ومن ارجل يخطئون قال
كان نبي من الانبياء يخطئ في واقع خطه فذلك وتقدم بسط ذلك وانحر ربيع العبادات فراجعوا الله سبحانه
وتعالى اعلم

(باب المحاربين وقطاع الطريق)

قال انس رضي الله تعالى عنه قدم ناس من عكل وعمرية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام

الله ارايت رقي نسر قها
ودوله تداوي به وقاة
تقها هل ترد من قدر الله
شيئا قال هي من قدر الله
ومنح من القصة وكثرة
الاكل وقال مسلا ابن
آدم وعاء شر من بطنه
بحسب ابن آدم لقبيات
يقمن عليه فان كان لا بد
فاعلا فقلت لطعامه وثلاث
اشرا به وثلاث لنفسه

(فصل) كان صلى الله
عليه وآله وسلم يعالج
الامراض بثلاثة انواع
أحدها بالادوية الطبيعية
الثاني بالادوية الالهية
الثالث بالادوية مركبة
من هذين القسمين أما
علاج الجن فقال الجن من
فجع جهنم فاردها بالماء
وجاء ايضا لأحمد أحدكم
فليس عليه الماء البارد
ثلاث ليال من السحر وفي
موضع آخر في مسند الامام
أحمد كان رسول الله صلى

فاستوخوا المدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بدوراع وامرهم ان يخرجوا قيس بن ابي العيص
والباقي فاقبلوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الذود فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في آثارهم فادركوهم فامرهم فمروا
اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوها في ناحية الحرة حتى ما فوق على حالهم وفي رواية ثم صلبهم وفي رواية فامرهم
بمسامير فاجتفك كلهم وقطع ايديهم وارجلهم وما حبسهم ثم انقروا في الحرة فيستسقون فاستقوا حتى ماتوا
قال محمد بن سيرين وكان ذلك قبل ان ينزل الله تعالى الحدود فلما نزل قوله تعالى انما اجر الم الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الآية عاب الله فيما فعل قيس عن الملة وفي
رواية انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سبوا اعين الرعاة وكان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يقول في خطاطع الطريق اذا قتلوا واشدوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا
واذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطعوا ايديهم وارجلهم من خلاف والله اعلم
(باب في قتال الخوارج وأهل البغي) *

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم في آخر
الزمان أحداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز اعينهم حناجرهم عرقون من
الدين كما عرق السهم من الرمية فأيما قيتهم فاقبلوهم فان في قتلهم أجرة لمن قتلهم يوم القيامة وفي رواية
يخرج قوم من أمية يقرؤون القرآن ليس قرأتكم الى آخر آتهم بشئ ولا صلاتكم الى صلاتهم بشئ ولا صيامكم
الى صيامهم بشئ يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز صلاتهم تراقيمهم عرقون من الاسلام كما
عرق السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لئن آتانا ذركتهم لاقتلهم قتل عاد قال
العلماء وفي هذا حجة على انهم لو اظهر قوم رأي الخوارج لم يحل قتلهم بذلك وانما جعل اذا كثروا ولمتنعوا
بالسلاح واستعرضوا الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون أمية فرقتين فقرج من بينهما مارقة
بلى قتلهم أولاها بالحق قال مروان بن الحكم لما كان يوم الجمل صرخ صرخ لعلي رضي الله تعالى عنه
لا يقتل مدبر ولا يذف على حرج ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن وكان الزهري رضي
الله تعالى عنه يقول هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فاجتمعوا ان لا يقتل
أحد ولا يؤخذ مال على تأويل القرآن الا ما أخذ به منه وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول اذا قتل
المقتلان فما كان بينهما من جراح فهو قصاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت الفتنة بين المسلمين
فاقتلوا من تشبوا الله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الامامة العظمى والصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والكف عن اقامة السيف) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام الضعيف ملعون وهو الذي
يضعف عن تنفيذ الامور الشرعية واقامتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عصى أميري فقد عصاني ومن
أطاع أميري فقد أطاعني قال مجاهد وذلك لما رآه بعد الى يوم القيامة وكان علي بن أبي طالب يقول لم
يكن ذو القرنين نبيا ولا ملكا وانما كان عبدا صالحا احب الله فأحبوا ما احب الله فنهض فصر يصر على قرنه
فكفت ما شاء الله ثم دعاهم الى الهدى فصر يصر على قرنه الاخرى ولم يكن له قرنان كقرني الثور وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لولا النبوة ثلاثون سنة ثم بول الله الملك من يشاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال
هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وتجتمع عليهم الامة فقال رجل يا رسول
الله ثم يكون ماذا قال يكون الهرج وكان محمد بن كعب القرظي رضي الله تعالى عنه يقول قال رجل لعبد
الملك بن مروان يا خليفة الله فقال له رجل قطع الله لسانك انما يستغاف من يغيب أو يموت والله لا يغيب ولا
يموت فقال له عبد الملك اما قال الله للملائكة كوني باصل في الارض خليفة فقال له الرجل نعم هو خليفة
للملائكة الذين كانوا قبلك في الارض يعني اني باصل في الارض خليفة وأرفعكم الى العماويين خلفكم

الله عليه وآله وسلم اذا حم
دعا بقرية من ماء فافترضا
على رأسه فاغتسل وثبت
في الترمذي اذا أصابت
أحدكم الحية فامسح الحية
فما من النار فليطعها
بالماء البارد ويستقبل
نهر اجاريا فليستقبل
جربة الماء بعد طلوع
القمر وقبل طلوع الشمس
وليقل بسم الله اللهم اشف
عبدك ومصدق رسوك
ويندس فيه ثلاث غمسات
ثلاثة أيام فان برأ والا
فحمسا وان لم يبرأ في خمس
فسبع فانما لا تكاد تجاوز
السبع باذن الله اتفق
أهل الحديث ان هذا
خطاب خاص لأهل الجبل
تخطبوا لا تستقبلوا القبلة
ولا تستدبروها ولكن
شرقوا وغربوا ولما كان
أكثر الجبلات العارضة
لهم من نوع حتى يوم
الناشئة من شدة حرارة

اليمان رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى اثنتان لا يكون بيديهما ولا يستنون بعتي وسيتقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمك انفس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان اذكر ذلك قال نعم وتطيع وان ضرب ظهرك لثو واخذ ما لك فاسمع واعط وكن عيبر رضى الله تعالى عنه يقول الرعية مؤدية الى الامام ما أدى الامام الى الله تعالى فاذا رجع الامام وتعاوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اناكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقبلوه وكان كثيرا ما يقول اذا برىع نجليقتين فاقبلوا الاخر منهما وتقدم في اول الكتاب عن عباد بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجمع والطاعة في منسطينا ومكرهنا وعسرا وبسرنا وآثرة علينا وان لا ينزع احدنا الامرا هذه الا ان يرى كثر ابروا احده فبمن اقر به ان وقال ابو ذر رضى الله تعالى عنه قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا ابا ذر عند ولا يستأثرون عليك بهذا الذي قلت والذي بعثك بالحق اصنع سبقي على عاتقي واضرب به حتى الخلق قال افلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى تلقني وكان مجاهد يقول ما اذى قوم امامهم وناصحهم واخرجهم من بينهم الا امرهم اقر به فنه ثم يقرأ وان كلدوا يستقروا فليس الارض لغير حوك منها واذن لا يلبثون خلقا الا قليلا فاهلكهم الله يوم بدر (ساعة) قال الزهري ولم يؤثر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس قط امر بقطعها الا ولم يامر بقطعها فلما كان ابو بكر اتوه برأس فنههم وقال انه اسنة لا عاجم وكان ابن عباس يقول قال لي حذيفة بن اليمان وكعب الاخبار اذا ملك الخسلا فقبضوك لم تزل الخسلا فيهم حتى يدفروها الى جحيم بن مريم عليه الصلاة والسلام والله سبحانه وتعالى اعلم

(كتاب احكام الرعية من الاسلام وفيه فصول)

الاول فيما يباح قتل من صرح بسب النبي صلى الله عليه وسلم دون من عرض به قال علي رضى الله تعالى عنه كانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيمن فقتلها رجل حتى مات فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان اعمى له امرأ تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيمن فقتلها فلا تنهى وزجرها فلا تنجز فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فاخذ للمول فوضعت في بطنها واتكا طيه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لجمع الناس فقال انشداه رجلا قتل ما قتل لي عليه حق الا قام مقام الاعى يقتل الناس حتى قعد بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنهى وأزجرها فلا تنجز ولها ابنان مثل الولوتين وكانت بخرقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فاخذت المول فوضعت في بطنها واتكان عليها حتى قتلتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شهدوا ان دمها هدر وقال انس رضى الله تعالى عنه مر به يهودى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام طيلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذروني ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله الا نقتله قال لا اذا سلم عليكم اهل الكعب فقولوا عليكم وسيا في باب الجهاد ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل ابن النواحين قالوا لمؤمن عسيلك كذاب وقال ابو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما انقام ذواتي مصرقة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقالوا بك فمن عدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله تأذن لي فيب اضرب عنقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعه ومنعه من تنه قال العلم لو فبدليل على ان من توجه عليه تعز برحق الله تعالى جاز الامام تركه وتقدم بيان ذلك في باب الزنا وقطع السرقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سب لاني اعدل ومن سب اعدلي بطون من سب عليا فعدسني ومن سبني فعدسب الله وقال ابو رزقا اعلى رضى الله تعالى عنه اخطأ رجل على أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقلت الا اضرب عنقه يا خليفة رسول الله فانه تهرني وقال ما هي لا حد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضر عن ذلك لا يزيل
للرض بالكيف فواثر زاد
عن ذلك أسقط القوي
وزاد المرض ولم يعلو
كل فوبة ما يقاوم المرض
لا حرم كن الاطلاق يزداد
وكان صلى الله عليه وآله
وسلم يامر باعد شرب
العسل وحيث وصل الى
حده قال صلى الله عليه وآله
وسلم صدق الله وكذب
بلن أنيك وكذب البطن
عبارة حسن كثرة الملة
القاسدة واصل ان الطب
النبي لا تسبته من طب
الاطباء لان الطب النبوي
منيع من التبع طعنه
سافر من الوحي الالهى
ومشكاة النبوة وكل
العقل وأما طب الفبرغالب
فانه ما خوذ من الحسد
والظن والفبرغالب
الظن ومن لا يتقنع بالطب
النبي فينبغي أن يعلم
يقينا أنه من نقص ايمانه

(فصل في حكم الزنادقة) قال بكر بن منير رضي الله تعالى عنه سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب به نقه وأتى على رضى الله تعالى عنه برأفة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقالوا لو كنت أئام أحرقتهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعذيب بالنار وكثيرا ما كنا نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا بهذا الله وإنما كنت أقتلهم بغير النار لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وفي رواية من رجع عن دينه فاقتلوه فقال صلى الله تعالى عنهما صدق ابن عباس قال الإمام مالك رضي الله تعالى عنه ومعنى بدل دينه فاقتلوه أن من خرج من الإسلام إلى الردة يستتاب فان تاب ولا يقتل هذا إذا لم يكن قد بقا ما الزنادقة فلا يستتابون لأنه لا يعرف ثوبهم لاسرارهم بالكفر وإعلانهم بالإسلام وكان عمر وعلى رضي الله تعالى عنهما يقولان يستتاب الردة ثلاثا ثم قرآن إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم كفروا ويقولان ليس المراد بها الثلاثة أيام إنما المراد بالثلاث وقوع الردة منه ثلاث مرات قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولما قدم أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه إلى اليمن وجد عندهم شخصا وقتلا فقال ما هذا قالوا كان يهوديا فأسلم ثم نودى فقال لا أجلس حتى يقتل بقضاء الله ورسوله وكان له عندهم عشرون ليلة يدعوهم إلى الإسلام وهو يأبى عنهم فضرب عنقه معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا بلغه أن شخصا قتل بعد أن ارتد وكفر بعد أسلامه يقول هلا جسدته ثلاثا وأطعمته كل يوم وخيافا واستبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله اللهم أني لم أحضر ولم أَرْضِ إذ بلغني ومسيأتي في باب الأمان أن شاء الله تعالى إن ابن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فلق بالسكر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة فأجازه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه من القتل والله جعله وتعالى أعلم

(فصل فيما يصير الكافر به مسلما ومعتلا للإسلام مع الشرط القاسد) كل من أسلم بعد رضى الله تعالى عنه يقول إن الله عز وجل أوحى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن قم فادخل الكنيسة لادخل الرجل الجنة فدخل الكنيسة فاذا هو يهودي يقرأ عليهم التوراة فلما أتوا أهلي صفته النبي صلى الله عليه وسلم أمسكوا في ما جئتم به رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم أمسكتم فقال المريض أنهم أتوا على صفته فأمسكوا ثم إن المريض جاء يعجبون حتى أخذوا التوراة فقرأ حتى أتى صفته النبي صلى الله عليه وسلم وصفته أنه فقال هذه صفته وصفته أمثلة هذه أمثلة فقال رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجابه تولوا أمر أجيكم وأقيموا اليهود وصفه فلما مات قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أوهي صاحبكم فتولينا كنهه وجئتم الصلاة عليه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة دعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجاءوا يقولون ميثا نأصبا نأوجع خالد رضي الله تعالى عنه يأسر ويقتل ويدفع إلى كل رجل منا أسير حتى إذا أصبح أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذكره ذلك فلما قدمنا ذكرناه ذلك فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين قال العلماء وفي الحديث دليل على أن الكتابة مع النية كصرح لفظ الإسلام وقال نصر بن عاصم الأبي رضي الله تعالى عنه ما مر رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم على أن يصلي صلاتين فقبل منه وفي رواية فأسلم على أن لا يصلي الصلاتين فقبل ذلك منه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ولما جاء وفد ثقيف بأيعور رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترطوا عليه أن لا صدقة عليهم ولا جهاد فقبل ذلك منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتن من من صدقون وتجاهدون إن شاء الله تعالى وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسلم فقال يا رسول الله أجسدتني كلها قال أسلم ولو كنت كلها

ومن تلقاه بالقبول والصدق وحسن الاعتقاد انتفع به البتة كما أن القرآن الكريم شفاء لما في الصدور والقلوب ومن لم يتأق بالقبول والاحلاص زاد مرضه ووبله

(فصل في علاج الطاعون والوباء) كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل وصلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تلهوا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها و ثبت في حديث آخر الطاعون شهادة لكل مسلم وباء في حديث آخر الطاعون ونز الجلس وباء في رواية أخرى الطاعون دھوة تبي وفي هذا الحديث الذي نهى فيسمن دخول بلد فيها وباء وعن الخروج منها شارة إلى الاحتراز

هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا يولد على الفطرة فإواه
يهودا أو نصرانياً أو مجسماً كما تنزع البهيمة جمعاً لمثل قصون فيها من جدها ثم يقرأ أبو هريرة رضى الله
تعالى عنه منظره الله التي فطر الناس عليها الآية وفي رواية فقالوا يا رسول الله أقرأ من عوت منهم وهو
مخير قال الله أعلم بما كانوا عاملين قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لما أُرِىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل عتبة بن أبي سعيد قال من المصيرين بعدى قال النار لهم ولا بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مسلم عوته ثلاثة من الأولم يلقوا الجنة لا أدله الله الجنة بفضل رحمتها بهم قال العلماء وهذا عام فيما
إذا كانوا من مسلمة أو كافر قال أنس رضى الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنه يسمع أم من
المسلمين المستضعفين ولم يكن مع أبيه إذ كان أذناً على دين قوم موكلين بآمر رضى الله تعالى عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مولود يولد على الفطرة حتى يهرى عنه لسانه فإذا أهرى عنه لسانه فاما
شاكراً لولم أكفراً أو قد مع الله صلى الله عليه وسلم عرض الإسلام على ابن مسعود صغيراً حين وجده يا عبيد
الصبيان في الظم بفي مغارة وقد قرب يومئذ الحلم فلم يشرح حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده
وقال له أشهد أني رسول الله فنظر البياض صياد وقال أشهد أني رسول الله فقال ابن مسعود رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشهد أني رسول الله فخره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آمست بآمره يومه الحديث قال
العلماء بالله تعالى وفي هذا الحديث من الأدب مع الله تعالى ما لا يخفى لسعة الإطلاق مع علم صلى الله عليه
وسلم بأنه خاتم النبيين وكان عروته رضى الله تعالى عنه يقول ما من علي رضى الله تعالى عنه وهو ابن ثمان
سنتين وقتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اسلامه رضى الله تعالى عنه أوائل البعث بعد نبينا وأبي بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنه يقول أول من صلى على رضى الله تعالى عنه
تعالى عنه قال العلماء وقد صرح أن من مدقه بعت النبي صلى الله عليه وسلم إلى وفاته نحو ثلاث وعشرين
سنة وان علياً عاش بعد نحو ثلاثين سنة فيكون قد عمر رضى الله تعالى عنه بعد اسلامه لوقا الحسين فقد علم
انه أعلم صغيراً والله أعلم

(فصل في حكم أموال المرتدين وجناباتهم) قال ابن شهابية وقد مرحتن أمدو خطفان إلى أبي بكر
يسألون الصلح فخيرهم بين الحرب والخليفة والسلم الفزية فقالوا هذا ما غلبت قدرتنا فأنهاف الفزية قال نترج
منكم الخليفة والكرام وننعم ما أمبنتكم وتردون علينا ما أمبتم منا وتدون لنا قتلنا وتكون قتلنا كفي
النار وتبعون أقول ما يتبعون إذا تاب القوم والإبسل حتى يرى الله تعالى خطيئة رسوله وللهاجرين أمرا
يعذر ونكمه فعرض أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما دله على القوم فقلهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه فقال قد رأيت رأياً وسنشير عليك أما ما ذكرته من أن نترج منهم الخليفة والكرام فنعم ما رأيت وأما
ما ذكرته من الحرب والخليفة والسلم الفزية فنعم ما ذكرته وأما ما ذكرته من أن تكون قتلنا وتكون قتلنا كفي النار
فان قتلنا قاتلت فقتلت على أمراة تعالى وأجورهما إلى الله تعالى ليس لها ديانت فتتابع القوم على ما قال
فخر رضى الله تعالى عنه والله أعلم

(كتاب السير وأحكام الجهاد وفيه فصول الأول في الحث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرب) قال
أنس رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مات ولم يحدث نفسه بالجهاد مات
ميتة جاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أردية الفزاة السيوف وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقدوة أو
روحة في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخبرت فلهما في سبيل الله
حرمه الله على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق فاقته وجبت له الجنة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحت ظلال السيوف والرباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وفي
رواية رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سوا من المنازل وخير من صيام شهر وقيامه وإذا مات
جريح عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقاً من القتلى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرح

والاجتناب من الوباء لان
في السخول الى محل الوباء
تعرضنا لبللوا الماء للنفس
في المهلكة وفما يخالف
الشريعة ومنا في العقل
وقد ثبت في الحديث ان
من القرف التلف والقرف
سدانة المرض ومقاربة
الوباء في هذا الحل أمر
بالحذر والحية ونهى عن
التعرض لاسباب التلف
وأما النهى عن الخروج
من محل خلع الوباء فيظهر
فيه مهيان حمل النفس
على التوكل والاعتماد على
الحائق والمصر على القضاء
والرضاء والمعنى الثاني هو
ما يقوله الأطباء من انه
يجب على كل من أراد
الاحتراز من الوباء تقليل
الغذاء وإخراج الفضلات
من الرطوبات من البدن
والليل الى التدبير اللطيف
والاجتناب من الرياضة
والحمام لتسلا تبعته

نوماً في حبل الله أو تكب نكبة فانهم يحيون يوم القيامة كافر وما كانت لوهم الزمخشان ووجهه للسك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لبه في سبيل الله أفضل من القليلة يقام ليله ويسلم بها رهاوي
رواية من ترض يومئذ سبيل الله لم تحس عينه النور أبداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها المشركين
يا موالكم وأيديكم وألسنتكم وكان أبو أيوب رضي الله تعالى عنه يقول إنما أتيت هذه الآية لئلا يامعصر
الانصار لما صر الله تعالى فيهم صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام قلنا تقيم في أموالنا فمصلحتها قال الله تعالى
وأفسقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فلا لقه بايدينا إلى التهلكة ان تقيم في أموالنا فمصلحتها
وتدع الجهاد والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في بيان ان الجهاد فرض كفاية وأنه يشرع مع كل بر وقادر * كان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يقول في قوله تعالى لا تنفروا بعديكم هذا باباً إلى ما في قوله تعالى ما كان لأهل المدينة من حولهم
في قوله تعالى لا تنفروا بعديكم هذا باباً إلى ما في قوله تعالى ما كان لأهل المدينة من حولهم
ثلاث من أصل الأيمان الكفر عن قال لا اله الا الله لا تكفر مذبذب ولا تنفروا كافة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ماض من ذنبه حتى الله تعالى إلى ان يقاتل آخر هذه الأمة السبل لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والاعمان
بالاقدار وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير والاسر والمغنم إلى يوم القيامة

(كتاب السبق والرمي وما يجوز والمساقة عليه بعوض) *

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سبق الا في خوف أو صل أو
سائر وسابق صلى الله عليه وسلم بين الخيل وأعلى السابق وكان صلى الله عليه وسلم يراهن ورأهن من على
فرس يقال له سبعة سبق الناس فأنش ذلك وأعجبوا وكان صلى الله عليه وسلم يسابق على ناقته العشاء
وكانت لا تسبق فاما امرأتي على قعوده فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العشاء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان سقاه الله تعالى ان لا يرفع شيأ من الدنيا الا وضعه

فصل فيما يلحق في الخيل وأداب السبق * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتل فرساً بين
فرسين وهو لا يامن ان يسبق فلا بأس ومن احتل فرساً بين فرسين وهو آمن ان يسبق فهو حرام والخيل ثلاثة
فرس يربطها الرجل في سبيل الله فتمتأبى وركوبه أجور وعاريته أجور وطله أجور وروثه أجور وبوله أجور
وفرس يغلق عليه الرجل ويرأهن فتمتأبى وركوبه أجور وعاريته أجور وطله أجور وروثه أجور وبوله أجور
يكون سداً لمن الغفران خلفه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا جلب ولا جنب ولا شغاف في
الاسلام وكان على رضي الله تعالى عنه يقول اذا خرج أحد الفرسين على صاحب بطرف اذنه أو اذنه أو عذار
فاجلوا السبقة فان شككتم لا جملاً لسيتهما نصفين فاذا قرتم تثنين فاجلوا الغاية من غاية أصغر التثنين
والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيما يستحب ويكره من الخيل واختيار تكثير نسلها * قال أبو قتادة رضي الله تعالى عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الخيل الا وهم الا فرح الارتم الجمل طلق اليمين فان لم يكن آدم
لكميت على هذه الشبهة وكان صلى الله عليه وسلم يقول غن الخيل في شقرها وكان صلى الله عليه وسلم
يكره الشكال من الخيل وهو الفرس الذي يكون في رجليه البني يبيض وفي يده اليسرى يبيض أو يده اليمنى
ورجله اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان تترى الجر على الخيل وقال على رضي الله تعالى عنه
أهديت لني صلى الله عليه وسلم بفرقة قلنا يا رسول الله لو آتينا الجر على خيلنا لغيرتنا بغير هذه فقال صلى
الله عليه وسلم إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون ثم قال يا علي أسبغ الوضوء وان شق عليك ولا تأكلوا الصدق ولا
تقر الجر على الخيل ولا تجالس أصحاب النجوم

فصل فيما يلحق في المسابقة على الأقدام والمصارعة والعب بالخراب * كانت عائشة رضي الله تعالى
عنها تقول سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبتة فلبثنا حتى اذا أهرق في العلم سابقه فسبقتي فقال هذه

النضال في الدين والكامنة
في قعر البدن ويجب عليه
تحليل السكون والراحة
الطعام نيسة ليسلم من
بعض الانحلال ولا شك
في الخروج من أرض الويل
السفر إلى أرض أخرى
نما يتيسر بمرحلة شديدة
بضر ذلك يظهر

(فصل في الاستسقاء) *
رسول الله عليه وآله
رسول في علاج به بشر ب
البيان الابل وأوالها ورد
لمد ينقرها من قبيلة عكل
ثم رواقتهم ماء المدينة
بهاؤها فاستسقوا فجاءوا
إلى رسول صلى الله عليه
وآله وسلم وقالوا استسقنا
لمدينة ففعلت بطوننا
ياونهم أنت أعضاء فقال
ويخرجتم إلى ابل الصدقة
شربتم من أوالها
بالباتم ففعلوا ففعلوا
مدوا إلى الرعاة ففعلوا
استاقوا الابل وما روي

بنك وتسايق حلة بن الاكوع ورجل من الاصل الى الذي يتوصل عركه كتمع النبي صلى الله عليه وسلم
فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو سلمة بينما الجشة يلعبون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
بجراهم اذ دخل عمر رضي الله تعالى عنه فاهوى الى الحصية فحصبهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعهم يا عمر ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعيت الجيش تقدم به عمر لهم فراحوا بذلك وسروا وقال ابو
هريرة رضي الله تعالى عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حيلة فقال شيطان يتبع
شطانة

(فصل في الحث على الرمي وتعلمه) قال سلمة بن الاكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم
يتضامن بالسيف فقال لرموا بني اسمعيل فان اباكم كلوا اميا لرموا وانما مع بني فلان قالوا مسلنا أحد
الفریقین یا جهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا كيف نرى وانت معهم فقال
ارموا وانما همكم كلكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علم الرمي ثم تركه
فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثا في الجنة ما شاء الله
يحبس في منعه لغيره والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ارموا واركبوا وان ترموا خير لكم من ان تركبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء يلهو به ابن آدم
فهو باطل الا ثلاثا رمية عن قوسه وتاديبه فمرسوما لا يستأهلها فانه من الحق وكان صلى الله عليه وسلم
يقول عليكم بالقوس العربيتورماح القنا فانهما يزينا الله بهما في الدين ويمكن لهما في البلاد وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من ردى بسهم في سبيل الله بلغ العتق ولم يبلغ كانه كعتق ربة

(فصل في انخلاص النسيئة في الجهاد وانخلاص الجرحى والاعانة فيه) قال ابو موسى الاشعري رضي الله
تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعا ويقاتل جيتو يقاتل ربا عاقا في ذلك
في سبيل الله عز وجل قال من قاتل لشكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وما من غازية تغزو في سبيل
الله فيصيبون غنيمة الا تجاهدوا ثلثي اجزهم من الاسيرة ويبقى الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجزهم وكان
عمر رضي الله تعالى عنه اذا جئت جيشا واطوا في فتح البلد يقولوا لا غير وادخلوا القمع لهم سر يعا وقال ابو
امامة رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا غزا بالتمس
الاجر والذكرا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء فاعادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا شيء ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وانه سيؤتي
برجل يوم القيامة ثمانين شهيدا فيمر فماتة تعالى نعمه فيعرفها فيقول الله فاعلمت فيها قال فالتفت فيك
حتى استشهدت فيقول الله تعالى كذبت ولو كنت فتلتان يقال جريه قد قيل ثم امر به فصب على
وجهه حتى اتى في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغازي اجرو والجاعل اجرو واجز الغزى وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا في سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلعت في أهله بخير فقد غزا والله أعلم

(فصل في استئذان الابوين في الجهاد) قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد قال آخروا اليك قال نعم قال فمما يجهاد وفي رواية اخرى جئت اريد الجهاد
معلن وان والدي يكرهان علي قال فارجع اليهما فاضعكهما كما أبكيتهما وهاجر رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم من اليمن فقال هل لك أحد من اليمن فقال اباي فقال اذا لك قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنه فان
اذنا لك فاهدوا لانهما اول من جهادك وجاء من رجل آخر فقال يا رسول الله اريد الغزو ووجئت
استشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال الزمها فان الجنة عند رجلها قال العلاء رضي الله تعالى عنهما ما جاء
في الاذن من ترك الجهاد لاجل الابوين محلهما اذا لم يتعين علي العبد الجهاد فان تعين لزم الجهاد ومخالفة
الابوين لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل

الله وسواه فبعث رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
في آثارهم فانخذوا فقتل
أبديهم وأرجلهم وسمل
أعينهم وألقاهم في
الناس حتى ماتوا والمهقرون
من الأطباء مطبقون على
ان لبن القناح وبول الجمال
من الادوية المعبرة في هذا
المرض والله أعلم
(فصل) أمر صلى الله
عليه وآله وسلم في علاج
الجربان وما من حصر
عروقها من وجوه
المبارك في يوم أحد كانت
فاطمة رضي الله عنها تغسل
وأبى المؤمنين على رضي
الله عنه بسبب ما عطيها
وحين لم ينقطع أخسفت
فاطمة قطعة من حصر
فاطمة حتى صارت رمادا
ورفعت ذلك الرماد على
الجراحة فانقطع الدم من
ساعته وكانت الحصر من
البردى وفي تلك البلاد

بالبحر من المدي
 ولما داه قومه في بعض
 الم
 (فصل) كان منى الله
 عليه وآله وسلم حول
 الشفاء في ثلاثين شربة
 مجيم أو شربة فصل أو كنية
 بنار أو آتسى أمى عن
 الكى قال العلماء هذا
 الحديث شارة إلى معالجة
 جميع الأمراض المداية
 لأن المرض ليدوى أو
 يفرأوى أو يلقى أو
 سوداوى فان كان حموا
 فحلاجه بإخراج الدم وإن
 كان الأقسام الثلاثة
 فحلاجها بالأسهل نبيه
 بالجل على ذلك بالجم
 على الفصل والجنة ونبيه
 بالسكر على حلة يجر فيها
 الطيب ويغلى أو الخبز
 للسكر ولما جهم على الله
 عليه وآله وسلم أبو طيبة
 أمره بصاعين وقال لصادته
 خففوا عنه شيئا من خواجه

(فصل) كان منى الله عليه وآله وسلم في بعض
 وعلم يقول في بعض منكر إلا أن الله تعالى في بعض
 بارى الله آيات أن قلنا في سبيل الله يكفر عن خطايى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم إن
 قلنا في سبيل الله وانت حارب محسب قبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فقالوا
 القول فقال صلى الله عليه وسلم إلا الذين قالوا جبريل عليه السلام قال ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
 إلا الذين وكان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول صلى الله عليه وسلم
 كل شئ حتى الدين وفي رواية يقول صلى الله عليه وسلم لا يشهد الجبر ولا يشهد الشهاد
 (فصل في الاستعانة بالمشر كين) قالت عائشة رضى الله تعالى عنها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل بدو تبعة رجل من المشركين كان مشهورا بالشجاعة فخرج به الصبيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأما من فعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا بآية رسول الله قال لا قال فخرج فلما استعين عشر
 ثم تبعه إلى مكان آخر فقال له مثل الأولى فقال لمن استعين عشر ثم تبعه إلى مكان آخر فقال قوموا بآية
 ورسوله قال نعم قال فأتوا بآية جماعة من المشركين فقالوا ان يكونوا معه فقال أسلم قالوا لا فقال لا
 لاستعين بالمشر كين على المشركين وقال أنس رضى الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تستفتوا من المشركين ولا تنقشوا على خواتمكم عربى أو كان صلى الله عليه وسلم يقول سمعنا طوبى
 الروم صلحا أمنا وتزور أنتم وهم عدوان ورائكم وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول بلغنا الله صلى الله
 عليه وسلم استعان مرة بناس من اليهود في حربه فأسلم لهم
 (فصل) فيما جاف في مشاورة الامام الجيوش ونصحهم لهم ورفقهم بما عليهم) قال أبو هريرة رضى
 الله تعالى عنه لما رأيت أحدا قطا كان أكثر مشاورة الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بلغ النبي صلى
 الله عليه وسلم قتال أبي سفيان شاور أصحابه فتكلم أبو بكر رضى الله تعالى عنه فاعرض عنه ثم تكلم عمر رضى
 الله تعالى عنه فاعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال يا أبا بكر يد يا رسول الله الذى نفعني يسده لو أمرتنا أن
 نخضعها البحر لانضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الفماد لعلنا قال أنس رضى الله تعالى عنه
 فتدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فأنطقوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستره الله
 رعية يموت يوم يموت وهو غاشر لعينهم ينصع لهم ولم يجتهد لهم إلا حرم الله عليه الجنة وفي رواية لم يدخل
 معهم الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من ولي من أمر أمتي شيا فرقه بهم فارقه وكان صلى
 الله عليه وسلم يتلف في المسير لأجل الضعيف و يردنهم ويدعولهم وقال معاذ رضى الله تعالى عنه غز وناج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوه كذا وكذا فاضيق الناس الطريق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ناديا فنادى من مضى منزلا أو قطع طريقا فلا جهاده وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول لا يجلس الجيش
 فوق أربعة أشهر وصبر إلا أن النساء لا يصبرن عن أزواجهن أكثر من ذلك
 (فصل في طاعة الجيش لا مبرهم مالم يأمرهم بحسبة) قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الغزو غزوان فامان ابتغى وجهه الله وطاع الله وطاع الامام وانفق الكربة
 وبأسر السريان واجتنب الفساد فانومه ونهيه أبوكه وأمان غزائهم وأمانهم معتمدى الامام وأشد
 في الأرض فانه لن يرجع بالكفاف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد
 عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعنى ومن يعص الأمير فقد عصانى قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول وأولى الأمر منكم وقال على رضى الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل
 عليهم رجلا من الانصار وأمرهم أن يسجدوا له ويطيعوه فأنضبو في شئ فقال اجمعوا إلى سبطي فجمعوا له ثم قال
 أو قدواتا فارتدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسجدوا له وتطيعوه قالوا بلى قال
 فادخلوها فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا انما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذا

[illegible]

(فصل في الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال) قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يخرج الى الغزو يوم الخميس بكرة النهار ويأمر السرايا والجيوش بالخروج من أول النهار وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الريح وينزل النصر ويقول يا تنظر حتى تهب الريح وتحضر الصلوات وكان يحب أن ينهض الى الغزو عند زوال الشمس

فصلاوا وكان يقول حين
ماتوا يصرها بالحامة وقال
ما صارت لي في أمري حيلة
من الملائكة إلا على ما عهد
موسى بالحامة والنعيب
أن الحامة تخرج الدم من
فواحي الجسد والأيام
بأمرهم قال ابن الجوزي
في البلاد الحارة أفضل من
الغصن لأن دمهم رقيق
ناضج منبسط على سطح
البدن وإنما يخرج بالحامة
لأن الغصن والغصن ينفع
أعناق البدن وفي الصبيان
كان رسول الله صلى الله
عليه وآله سلم يحقن ثلاثا
واحدة على كاهله واثنين
على الأضلاع وفي الصحيح
أنه أحقن وهو محرم في
رأسه لصداق كنه وفي
سنن ابن ماجه أن جبريل
جاءه وأمره بالحامة في
الأضلعين والكاهل وفي
سنن أبي داود أنه صلى الله
عليه وآله وسلم أحقن في

(فصل في ترتيب الصفوف وجعل عيها وشعار يعرفوا كراهة رفع الاموات) قال أبو أيوب مثنى
يوم يفرق بين من تابا فرة امام الصف فتنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال معي وكان يقول يستب
لرجل أن يقاتل تحت رايه قومه وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكم ستلقون العدو فداوان شعاركم حم لا ينصرون وكان شعار القوم من أبي بكر رضي الله تعالى عنه
امتامت وكافوا بكرهون دفع الصوت عند القتال

(فصل في استعباب الحيل على الحرب والكف وقت الاغرة عن جمع عندهم شعار الاسلام) قال عبد الله
ابن عتيك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله وان
من الحيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغض
الله فالغيرة في غير الريبة والحيلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة
والحيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل في الغرر والفي وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يفرح حتى
يجمع فان جمع اذا ما أسلخوا لم يسمع اذا ما غار بعد ما يجمع ما غار مرة فسمع رجلا يقول يا كبر الله أكبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد ان لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم خرجت من
النار وكان هذا الرجل داعي معز وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا رأيتم محبدا أو سمعتم مناديا
فلا تقتلوا أسدا والله أعلم

(فصل في جواز تبيت الكفار ومبهم بالتحقيق وان أدى الى قتل ذرارهم تبعها) قال الصعب بن
جثامة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نساءهم وذرارهم
قال هم منهم ثم نهى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والميادين واليهاب والشيوخ الغارز ويقول
لا مير الجيش لا تقتل ميلا الا أن تعلم منه ما علمنا من المصبي الذي قتله وقال ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما وجدت امرأته مقتولة في بعض مغزى النبي صلى الله عليه وسلم فوقفنا الناس يتفرون ويتعجبون
من حسن خلقها فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم على راحلتهما فخرجوا عنها وقال ما كانت هذه لتقاتل قال
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فنهى صلى الله عليه وسلم حين ذلك عن قتل النساء والميادين واليهاب وقال
انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجيش انطلقوا باسم الله وبالله صلى الله
وسلم لا تقتلوا شيئا فانبلوا لاطفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تقاولوا منكم ولا غنائمكم وأسلخوا وأحسنوا ان الله
يحب المحسنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا أصحاب الصوامع وكان أبو بكر
رضي الله تعالى عنه يقول لا مير اذا بعث في سرية فتجدون اقواما جبروا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما
جبروا أنفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا القرية في الحرب فقاتلوا يا رسول الله وليس هم
أولاد المشركين قال وليس خياركم أولاد المشركين والله أعلم

(فصل في الكف عن الله والفرق وقطع الشجر وهدم العمران الا الحاجة ومصلحة) قال صفوان
ابن عسال كان صلى الله عليه وسلم يقول فأتوا من كفر بالله ولا تغلوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قاتل
أحدكم أخاه فلا يلطم الوجه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر ويقول والذي نفسي بيده
لو كانت دابة لصبرتم لها قال أبو هريرة بنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت وقال ان وجدتم فلانا وفلانا
لرجلين من قريش مما همما فاقوهما بالنار ثم قال حين أردنا الخروج اني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا
وفلانا وان النار لا يعذبهم الا اقمنا وجدعوهما فاقولهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مير الجيش
لا تقطع شجرة ثم لا تحرقن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعير الا لما كتموا تعريق نخلا ولا تحرقه وقال جرير
ابن عبد الله أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اهدم ذي الحليفة وأحرقها بالنار فأحرقها وكسرتها وكان
ذو الحليفة بيتا باليمن تلام وجبله فيه نصب تعبد يقال له كهبة الجمامة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم فقل
بنو النضير وحرق وفيه نزل ما قطعتم من لينه أو تركوها فاحرقها على أصولها الآية وقال أسامة بن زيد بنعتي

وركن من دوى كان به والوفى
ذكة في البسطن من سقطة
أو ضربت لا تصل الخلع
والكسر
(فصل) كان صلى الله
عليه وآله وسلم لا يحب
السكر ومع هذا كان يامره
عند الضرورة أن يسكر مرة
طيبا الى أبي بن كعب
فسأه وكواه ولما خرج
سعد بن معاذ في آكله أمر
أن يكوي فورم فكوي
ثأبوا أمر أسعد بن زادة
فكوي من داء الشوكه
والشوكه حرة شديدة
تستولي على الوجه والجمجمة
وكوي بغير على الاكل
بمجموع هذه الاكلات
جميع وقد بينا قبل اه
نهى الامم عن الكي
والجواب عنه ان الاكلات
على أربعة أنواع بعضها
دال على الفعل وبعضها
دال على عدم الميعتوب بعضها
دال على الثناء والمدح على

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيرية يقال لها ابني فقال آثم صاحب آثم حرق والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في تحريم الفرار من الزحف اذ لم يزد العدو على ضعف المسلمين الا القليل الى فتوتان بعدت) وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا السبع الموبقات وعد منها التولي يوم الزحف قال ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما ولما نزل قوله تعالى ان يكن منكم عشرة من مابرون يغلبوا مائتين كتب عليهم ان لا يفر
 عشرة من مائتين فلما نزلت الا ان تخف الله عنكم كتب ان لا يفر مائتين مائتين وكان ابن عمر رضي
 الله تعالى عنهما يقول فررنا من الزحف فحقونا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يديه فاستغفر لنا
 (فصل) من خشي الاسر فله ان يستأسره ان يقاتل حتى يقتل كما شهد ذلك قصه عاصم بن ثابت
 الانصاري وأصحابه وكان قصته يسير رضي الله تعالى عنه

(فصل في الكذب في الحرب وما يقع في المبالغة) قال جابر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يومئذ من اكذب بن الاسر فانه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلم رضي الله تعالى عنه أحب أن
 أمته يارسول الله قال نعم قال فأذن لي فأقول قال قد فعلت قال فماذا فقال ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 قد عذنا وسألنا الصدقة قالوا أيضا واقه قال فماذا اتبعنا منكم ما أن ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال علم
 برل يكامه حتى استمكن منه فقتله وقالت أم كلثوم بنت عقبة لم أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يرضى في شيء
 من الكذب عما يقول الناس الا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة
 زوجها وقال علي رضي الله تعالى عنه بارز حرة عتبة بن ربيعة بارزت عائشة بن ربيعة وبارز عبيدة بن
 الحارث الوليد بن عتبة وبارزهم سلمة بن الأكوع مرحب اليهودي كلهم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم أقام بعرضتهم ثلاث ليال

(فصل في أن أربعة أشخاص الغنيمة لا تأخذ من أموالهم الا ما تمكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عمرو بن
 العباس صلى الله عليه وسلم الى جنب بعير من الغنم فلما سلم أخذوا به من جنب البعير ثم قال
 ولا يصل لي من غنائكم مثل هذا الاتس والتس مردود فيكم فادوا الخيط والخيط وأكبر من ذلك وأصغر
 (فصل في أن السلب لقاتل وأنه غير مخموس) قال أبو قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول من قتل قتيلا فله سلبه وكان لا يخمس السلب على الله عليه وسلم وقتل أبو طلحة يوم حنين عشرين
 رجلا وأخذ أسلابهم وقتل رجلا من حير رجلا من العدو فغنمه السلب فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لا بأس عليكم أن تعطيوه فقال استكثرته يارسول الله فقال ادفع اليه وكان السلب فرسا
 أشقر وسر يابذهبا وسلاحا مذهبيا وفيه دليل على ان الدابة من السلب وقال أنس رضي الله تعالى عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الأمير بالانخس من السلب المستكثر ويعطى الباقي للقاتل فاذا كلمه
 الناس في ذلك يقول لهم هل أنتم تاركون أمراي انما مثلكم ومثلهم بطل رجل امري ابلا وغنما فرعاها
 ثم أوردناها وتشرى فشرعت فيه فشرى بعتوه وتركت كدره فغنمكم وكدره لهم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقيم السلب بين القاتلين ولو كان أحدهما مذبذبا فتركه آخر حتى وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا ادعى انسان قتل واحد يقول هل مسحتما سيفيكما فيقتار في السيفين فان رأى الدم فيهما قال كلا كما قتله
 والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في التسوية بين القوي والضعيف من لم يقاتل) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما اختلف
 المسلمون يوم بدر في الغنائم الفتيان والمشايخ فقال النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا من فعل
 كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا ونحن الذين جئنا الغنائم وقال المشايخ نحن الذين لم نقاتل اياهم فسمع النبي
 صلى الله عليه وسلم خروفاً أن ينال العدو منه غزوة وكذا ذلك لو أنتم فأتى الله تعالى يستألف من الاتفال
 الى قوله لسكرهون يقول فكان ذلك خبرهم فترع الله ذلك من أيدي القريتين ووجهه الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقمهم في المسلمين على السواء وقال سعد بن مالك قلت يارسول الله الرجل يكون حامياً لقوم

تاركه وبعضها مشغل على
 النهي عنه ما الفعل فيدل
 على الجواز وما عدم المحبة
 فلا يدل على المنع وما التثابة
 والملاح على التركة فدل
 الاصلية والاولوية وما
 النهي عنه فانه محمول على
 انه ليس بضعه محتلا أو
 يخله من خوف حدوث
 مرض فلا يمسكون بين
 الاحاديث تعرض
 (فصل في علاج حرق
 النسا) وهو ما قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم دواء حرق النسا آلبه
 شاة أو رايه نقاب ثم قبرا
 ثلاثة أجزاء ثم تشرب على
 الريق في كل يوم جرأولما
 كان هذا المرض يحدث
 من مادة غليظة لزجة أو
 من نيس مزاج احتاج الى
 أنضاج وتليين وهما في
 الآلية بالخاصة فامر صلى
 الله عليه وآله وسلم أن
 يعالج بهما وأن يمسح الشاة

أبكون سهمه وهم غيره سواه قال شكك أملك ابن أم سعد وهل تروثون وتصررون الأضعفائكم والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في جواز تنقل بعض الجيش لباأسه وعتاته أو تحمله مكرها دونهم) • قال سلمة بن الأكوع كنت يوم بدر واجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير رجالنا اليوم سلمة ثم أعطاني سهم الفارس وسهم الراجل فجاءهما إلى جيعا وقال سعد بن أبي وقاص جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسف فقلت يا رسول الله إن الله قد شفاكم من اليوم من العدو فها على هذا سيف فقال إن هذا السيف ليس لي ولا لك فذهبت وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يسبل بلاني فبينما أنا ذابها في الرسول فقال أجب فقلت أنته يتزل في شيء بكلامي فحنت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وإن الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ يستأذنن من الانقال قل الانقال لله والرسول

• (فصل في تنقل سرية الجيش عليه واشترائكها في الغنائم) • قال دبابدة بن الصامت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الربع بعد الخس في البداء أو ينقل الثلث بعد الخس في الرجعة وكان يكره الانحال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعيفهم وكان كثيرا ما ينقل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عام للجيش والخس في ذلك كله واجب وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما به بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فاصبناهما كثيرا فقلنا أميرنا يصير الكل انسان ثم قلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم بيننا فقبضنا ولم يحاسبنا بالذي أهطنا أميرنا ولا عاب عليه ما صنع وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير المساكين تتكادماؤهم يسعون بدمعتهم أذانهم ويحير عليهم أعضاهم وهم يدعون من سواهم يرمسدهم على مضغهم ومتيسرهم على قاعدتهم وفي رواية السرية ترد على العسكر والعسكر يرد على السرية والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في بيان معنى الغنم الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسهمه مع شيعته) • قال الشعبي رضي الله تعالى عنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي ان شاء عبدا وان شاء أمة وان شاء فرسا يختاره قبل الخس وكانت صفين رضي الله تعالى عنهما من الصفي وكان صلى الله عليه وسلم يكتب إلى القوم انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأنتم الصلوات وآتيتم الخس من الغنم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم الصفي فأنتم آمنون بآمان الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأخذ سهمه مع المسلمين وان لم يشهد معهم القتال وتنقل صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذي رأى في مال ويا يوم أحد والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل فيمن يرفع له من الغنمة) • قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرز بالتسعة فيداوين الجرحى ويحجز من الغنمة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان العبد والمرأ لا سهم لهما وإنما يحجزان من غائم القوم من الامتنعوا الترددون ما يصيب الجيش وكان صلى الله عليه وسلم يغضب لخروج التسعة وحدهن ويقول مع من خرجتن وباذن من خرجتن وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من اليهود قالوا مع وأسهم للصبيان بخير والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فصل في الأسهم الفارس والرجل ومن غيبه الاسير في صلحة) • قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم الفارس ثلاثة أسهم الفارس سهمان والرجل سهم وقال الزبير رضي الله تعالى عنه أهبط الرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أربعة أسهم سهمي وسهم الذي القري لصقية أم الزبير وسهمين الفارس وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكنا في قد جعلت الفارس سهمين والرجل سهمين فنقصهما نقصه الله تعالى وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه أطلق في ساجتنا وجاجتة رسوله وأنا تابعه

بالامر ابيسة لانها اسغر واللقب وخاصة مراعي الشج والقيصوم والنباتات الطيعة فيهم وجودة • (فصل) • أمر صلى الله عليه وسلم وآله وسلم في معالجة يس المزارج بالتلبين واختار التلبين السنا لملك سأل صلى الله عليه وآله وسلم أسماء بنت عيسى صكتت تسعين قالت بالشبرم قال لمار جلت قال استمثن بالسناء قال لو كان شيء يشق من الموت كان السنا (الشبرم) نبت معروف في الحجاز يستعمل من قشور عرو ووجدوره (قوله) صلى الله عليه وآله وسلم لمار أول الأولى طعمه في والثاني سقيم وهذا من باب الاتباع في في المبالغة وقال عليكم بالسنا والسنوات فان فيها شفاء من كل داء الا السام وفي تفسير السنوات

فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضره ولا يعتاب غيره وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت حريضة وقاله انك انك ارجو رجل وشهيمه اعم

(فصل في الاسهام لغير العسكر والجنود) قال الخرجي بن زيد رضي الله تعالى عنه لما رأيت رجلا سأل أبيه عن الرجل يضر ويشتري ويبيع ويغزو وهل ينقص سهمه فقال له انا كل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتولى تشتري ويبيع وهو يراونا ولا يهانا وقال يعلى بن أمية رضي الله تعالى عنه أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فالتفت أجيرا ليكنني وأجرى له سهمه فوجدت رجلا فلما دنا الرجل أناني فقال ما أدري ما السهمان وما يبلغ سهمي قسم لي شيئا تعطيه لي كان السهم أولم يكن سهمي ثلاثين فقلت لغيره فقلت خذ سهمي فذكرت الدنيا فقلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد كرت له أمره فقال ما أجده في غزوه هذه في الدنيا والآخرة التي سمى وقد مع أن سلمة بن الأكوع كان أجيرا للفتحين أدركه عبد الرحمن بن عوف فقال ما أعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والرجل قال العلماء يحمل هذا على أجير يقتضيه الخدمة الجهاد والى قبله على من لا يقصده أصلا جعلا بينهما

(فصل فيما جاء في المديق بعد تقضي الحرب) قال أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه كتابا بين فبما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخرجهما هاجر بن اليمثوم من خمسين رجلا فركبنا في سفينة فألقناهم في البحر إلى النجاشي بأبشيرة فوافقه من بني أبي طالب وأصحابه منده فقال جعفر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وأمرنا بالاقامة قال فأتناهم حتى قدمنا جميعا فوافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقتنع خيبر فأسهم لنا وقال أعطاهم ما قسم لا سعد أبى من فتح خيبر منها شيئا الا ان شهد مع غير أصحاب سفيتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معه وجاء أبان بن سعيد وأصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح خيبر وان حرم خيلهم ليفتح قال أبان اقسم لنا يا رسول الله فسكت ولم يقسم لهم

(فصل فيما جاء في اعطاء الملوأفتقاربهم) قال أنس رضي الله تعالى عنه لما فتحت مكة قسم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغنائم في قریش فقال لا نصار ان هذا هو الحب يقتري الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلى قریشا ويرث كل ما سبونا تقطر من دمائهم فحدث بمقاتلتهم فجمعهم وقال اني أصلي رجلا حديثي عهد بكفر أتألفهم لم يلهم من الضلع والجزع وكل قوما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والفتى منهم عمرو بن قنبل فقال هر رضي الله تعالى عنه ما أحب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم جر النعم ثم أقبل صلى الله عليه وسلم على الانصار فقال ما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحلكم فوافقنا نقبلون به خير مما ينقلون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وشعبا وسلك الانصار واديا وشعبا السلكت وادى الانصار وشعبا لا نصار وقاله صلى الله عليه وسلم رجل يوافي قد قسم قسما أو الله ان هذه لقسمتنا ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فتغير وجهه وقال رحم الله أبا موسى قدا وذى بأكثر من هذا فصر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حكم أموال المسلمين اذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم) كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول كذا ذهب لنا من أوابق عسدا وأناقة إلى العدو ثم ظهر المسلمون على العدو فذلك على أربابهم ولم تقسمه وكان على الله عليه وسلم كثير ما يرد إلى المسلمين ما وجد من أموالهم عند العدو وكذلك كان يفعل خالد بن الوليد وغيره وقال هجران بن حصير رضي الله تعالى عنه أسرنا امرأ من الانصار فكانت المرأة في الوناق وكان القوم يرمون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت خات ليل من الوناق فأتت الأبل فجعلت اذا دنست من البعير وغافتر كمتى انتهت إلى العصابة فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد أصيبت فلم ترغ

ثمانية أقوال الأول العسل الثاني رب عسكة السمن يخرج مخلوطا بالسمن الثالث حبة تشبه الكمون وليسته الرابع كمون كرمان الخامس الرازيانج السادس الثبت السابع الثمر الثامن عسل يكون في أسفل ظروف السمن وهذا المعنى أقرب لان السمن المدفوق المخلوط بعسل مخلوط بسمن أقوى للاسهال وأصلح وجاء في حديث آخر خير ما تدأون به السعوط والدود والطلحة والمشاء السعوط يقال لدواء يقطر في السماغ من طريق الانف والدود يقال لدواء يصب في الخلق من أحد جانبي القم والمشاء دواء سهل (فصل في الحكمة وغلبة القمل) أمر صلى الله عليه وآله وسلم في علاج ذلك بلبس ثياب الحرير

صلى الله عليه وسلم لما أفاضتهم فاقول الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة الآية وقال صلى الله عليه وسلم في أحاري بدر لو كان المعلم بن عدي حيا ثم كامن في هؤلاء الأسارى لتركهم وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نجيلا قبل تجديها من رجل من بني حنيفة يقال له أبو عامر بن أنال سيد أهل اليمن فمر طوله بسلاوية من سوارى المسجد فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا عامر فقال عندي يا محمد خير إن قتل تقتل فإدم وإن تنعم تنعم علي شاكروا أن كنت تريد المال فغسل ثوبا ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا عامر فقال مثل قوله الأول فتركتني كان الغد فقال ما عندك يا عامر فقال مثل ذلك فقالوا نعم استأفوا نطقا إلى قتل قريب من المسجد فغسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والله ما كان على الأرض أبغض إلي من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلينا كن دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلي وإن شئت أخذتني وأتأريد العمر فماذا ترى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما استشار النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في أسارى بدر فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو الهم والعشير فما أرى أن تأخذ منهم الغنية فتكون لنا قومة على الكفر وعسى أن يهديهم للإسلام وقال ابن الخطاب لا والله يا رسول الله ما أرى الذي أرى أبو بكر ولكن أرى أن نمكننا فنضربهم عنقه فمكن علي بن عتيق فيضرب عنقه فمكن من فلان نسيب العمر فأمره عنقه فان هؤلاء أئمة الكفر ومناديها فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهوما قال عمر فاقول اقتصر ورجل ما كان لني أن تكون له أسرى حتى تشن في الأرض الخوف فكلوا بما غنتم حلالا طيبا فاحل الله الغنيمة لهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربع مائة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت بنين بنين رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن العاص بعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة رضي الله تعالى عنها ادخلتها بها على أبي العاص قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم رن لها فقتلته وقال ابن رواحة ان تطلقوها أسيرها وتردوا عليها التي لها قوائم وقال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المسلمين برجل من المشركين من بني عقيل قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بقي ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعطوا أولاد الانصار الكفاية فداء وما غلام يكي إلى أبيه فقال ما شأنك قال ضربني معلى قال يا ليت يطلب ينخل بدرا والله لا تأتبه أبدا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ان الاسير اذا أسلم لم ير ملك المسلمين عنه) قال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه كانت ثقيف حلفا لبني عقيل فأمرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل من بني عقيل فأصابوا مع العصابة فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوثاق فقال يا محمد فأناء فقال ما شأنك فقال لم أخذتني وأخذت عصابة فخرج يعني العصابة فقال أخذتني بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال يا محمد يا محمد فقال ما شأنك قال اني مسلم فقال لو قلتها وأنت غلام أمرتك أفعلت كل الفلاح ثم انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد فقال ما شأنك فقال اني جاني فاطمعتي وطمعتي فاسقني قال هذا ما جئت فعدى بعد بالرجلين والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الاسير يدعى الاسلام قبل الاسر وله شاهد) قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتلن أحدا منهم إلا بعداء أو ضرب بعق قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فقلت يا رسول الله الاسهيل بن بيضاء فاني قد سمعته يذكر الاسلام قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيتني في يوم أخوف ان تنزل علي جبار من السماء

طروا ربهم ويقتل في قول
بعض وليس في شيء من
الذين ولا من الحشونة
أصلا لاجرم انه يتفح من
الحكة والجرب أو أمثالهما
وبسب ملاسته لا يثبت
القمل عليه

(فصل في ذاتا الجنب
أمر صلى الله عليه وآله
وسلم في علاج ذلك
بأعمال القسط البحري
في بلع الترمذي عن زيد
ابن أرقم ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال
نأوا وامس ذاتا الجنب
بالقسط البحري والزيت
وفي حديث آخر القسط
البحري هو العود الهندي
وذاتا الجنب على نوعين
حقيقي وغير حقيقي
فالحقيقي ورم يظهر في غشاء
بين الاضلاع وغير الحقيقي
يظهر في الجنب الأيسر
من احقق ربح غليظ
وهذا الهواء لهذا النوع

لأن القبط الهندى لما
 مضى جفا جسدوا حائط
 يارب بيت وطيلي به ذلك
 المسكن أولى منه
 بالاصبع حل تلك المادة
 وقوى أعضاء الياطين
 وقع السددوا ما النوع
 لم يبق فان كان من مادة
 بلغمية فهذا هو العلاج
 نحصوها سلك الخطا
 للرض ولما اشتبه على
 الله عليه وآله وسلم مرضه
 وسكان عنده نساؤه
 والعباس وأم الفضل
 بنت الجارث وأمهات
 بنت عيسى وشاور وواق
 به غدوره وهو مخمور
 لما أتاه من فضل
 لئلا هذا من عمل نساك
 من هذا وأما يسده إلى
 رضى الحية بشير إلى أم
 لمة وأمهات والوايا رسول
 له حينئذ أن يكون بك
 لك الجنب قال فبم
 دعوى قلوا بالعصود

كونه أسرى عدايات رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره قال أبو بكر بن عبد الله بن عمر
 فقال صلى الله عليه وسلم قد عرفنا الحق لا هذا
 (فصل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم) قال أبو بكر بن عمر رضي الله تعالى عنه كان على عائشة رضي الله تعالى عنها
 حتى رتبة فاحسب من بني عم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احبتي من هؤلاء وفي رواية أخرى هذا ما ليس
 فلم يكن ولما سجدوا وقبضوا قد هزلوا وتقرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجر والحدى المطاطين
 أم السبي وأما المال المشهور وتوكل هؤلاء من العرب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لما قسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقبضوا بريد بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس بن شماس
 فكانت على نفسها وكانت امرأة مسورة ولما قبضت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا
 حورية بنت الحارث بن أبي خرازة سيد قوم وقد أصابني من الإسلام ما لم يحفل بك أنت قبل علي
 كائني قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال أفضي كتابك وأزوجهك قالت نعم يا رسول
 الله قال قد فعلت قالت وتخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج حورية بنت الحارث
 فقال الناس أمهات رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما في أيهم قالت فلهذا عتي بزوجي ما لها ما لها
 أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركتي قومها منها وكان عمر رضي الله تعالى عنه
 يقول ليس على عري حلك وكأني لم يتذكر حين قوله ما ذكرناه وقد سئ أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما
 بني ناجيتوهم من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المواليدون
 وابناء سبايا الأمم التي كانت بنو إسرائيل تسبيها فقالوا يا بني فاضلوا أو اضلوا الله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في قتل الجاسوس إذا كان مستأمناً أو ذمياً) قال سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم عزم من المشركين وهو في سفر فأس عند أهله يحدت ثم اتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم طلبوه فاقبلوه فبقيتهم اليه ففعلت ففعلني سلمة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل غزاة بن حيان
 وكان صليلاً من بني جاهلي الأندلس وقال في مسلم وقبضوا طيب بن أبي بلتعنه مشهور وهو له كتب كتاباً
 وأرسله إلى مكنته طعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد رضي الله تعالى عنهم أن يلقوا
 حتى تأتوا ومحتاج فإن بها طعنتهم بها كتاب ففعلوا ما أطلعوا حتى أتوا إلى الروضة قال صلى الله
 تعالى عنه فوجدوا الطعنة ففعلوا أثر في الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم من كذب فليكن له من الكتاب أو أخرجه
 التي فأنزجته من مقامها فاحتامها فبيناه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذأفبه من حاطب بن أبي
 بلتعنه إلى أناس من المشركين من أهل مكة فبقيهم بعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تفعل علي أني كنت امرأة لمصافى قريش ولم أكن من
 أنفسها وكان من معطن المهاجرين لهم ترايب عكة يحمون بها أهلهم وأموالهم فاحببت إذا أتني ذلك من
 النسب أن أتخذ عندهم يا يحمون بها قرايتي وما فعلت ذلك كفر ولا رداد ولا وضي بالكفر بعد الإسلام
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق
 هذا المنافق قال إنه شهد بدر وأبدر بك يا عمر لعن الله أن يكون قد أطلع على أهل بدر قال أعلوا ما شئتم فقد
 غفرت لكم

(فصل في أن عبد الكافر إذا خرج إلى الإسلام فهو حر) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أعتق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج إليه من عبيد المشركين ومألت ثقيف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن يردها لهم أيا بكره أو كان لو كالههم فاسلم قبلهم فقال لا هو طليق الله ثم طليق رسول الله
 تعالى عنه خرج عبدان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكتب إليهم فقالوا
 والله يا محمد ما خرجوا إلى الرغبة في دينك وإنما خرجوا هرباً من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله وذهب

الهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أراكم تنهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب أَعْنَاقكم على هذا وأبي أن يردهم وقال لهم عتق الله عز وجل

(فصل في أن الحرب إذا سلم قبل القدرة عليه أسروا أمواله) قد سبق في باب الأيمان أول الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وإلى رسول الله فإذا قالوها جمعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بعتها وقال صخر رضي الله تعالى عنه أسلم قوم من بني سليم وكانوا قروا من أرضهم حين جاءه السلام فأنظمتها فقاموا في قبالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرددنا إليهم وقال إذا سلم الرجل فهو أحق بأرضه وماله وفي رواية أن القوم إذا أسلموا أسروا أموالهم ودماءهم وقال أبو سعيد قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العدا قبله فأسلم ثم جاءه رسول الله فأسلم له حروا إذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما أسلم مولاه فهو أحق به

(فصل في حكم الأرضين المغنومة) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أباقر به آيتيوها فأتتم فيها أنفسكم فيها وأباقر به نصيب الله ورسوله فان خسمها لله ورسوله ثم هي لكم وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول والله في نفس عمر يده لولا أن أتت آخر الناس بتا ليس لهم من شيء ما فقتل صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ولكن أترككم كما تركتمهم يقتسمونها وكانت فتنة خير على ستون ثلاثين منها ما جح كل منهم ما تنسهم فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف ذلك كله المسلمين فكان في ذلك النصف سهم المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معها وجعل النصف الآخر لمن يتزلف به من الوفود والأمور وفوائد الناس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض خبره من الباقي صلوات الله تعالى عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منعت العراق دونهما وقضيت الشام مداه ودورها وسعت مصر رديها ودورها وعسدت من حيث بدأتم وعسدت من حيث بدأتم وعسدت من حيث بدأتم شهد على ذلك لهم أبي هريرة رضي الله عنه ورضي الله عنه أعلم

(فصل في ما جاء في فتح مكة) ذهب بعض العلماء إلى أنهم افتتحت مكة وبعضهم إلى أنهم افتتحت عنوة وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول في فتح مكة لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة عام الفتح بعث الزبير على أحد الجنيتين وبعث الجاهلي الجنبة الآخرى وبعث أبا عبيدة على الجسر فأخذوا بطن الولدي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبه قال زيد بن ثابت قريش أو بأشهادة الوائدين هؤلاء وإن كان لهم شيء كلهمهم وإن أمسيوا أعطينا الذي سئلنا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فظن فقال لي يا أبا هريرة قلت ليليل يا رسول الله قال اهتفتي بالأصابع ولا يأتيني إلا أنصاري فتهتف بهم فإذا أظفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آرون إلى أبا هريرة رضي الله تعالى عنه ما هذا ما هذا على الأخرى أحدهم جده حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فأنطلقنا فإشياء أحسننا أن يقتل منهم ما شاء الله وما أحسنهم لرحمة النبي أشيا فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبعث خضرًا قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأغلق الناس أبوابهم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجحر فاستلمهم طاف بالبيت وفي يده قوس فأتى عليه السلام في طوافه على منم إلى جنب البيت يعبدونه بفعل يطعن به في حينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ثم أتى الصفا فعلام حيث ينظر إلى البيت فرفع يده بفعل يذكرك الله بما شئت أن يذكركه ويعبره ولا تصارحتهم قال يقول بعضهم لبعض أما الرجل فأذكر كثر غيبة قريش بتورأفة بعشيرته قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وجاء الوحي وكان إذا جاءهم يخف علينا فليس أحسن الناس برفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي فلما قضى الوحي رفع رأسه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الأصا أقتلتم أما الرجل فأذكر كثر غيبة قريش بتورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما أسمى إذا كلالا في عداقه

الهندي وثني من درس
وقطران من زيت قل
ما كان الله ليقتلني بذلك
الله ثم قال عزمت عليكم
لا يبقى في هذا البيت أحد
إلا لا لا عبي العباس فانه لم
يشهدكم والله أعلم
(فصل) وإذا أحدث
برأسه صلى الله عليه وآله
وسلم صداع وضع عليه
الحناء يقول هذا ينفع
الصداع وفي سنن ابن ماجه
أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان إذا أصابه
صداع غلق رأسه بالحناء
ويقول الله تافع باذن الله
من الصداع والمراد به فرج
من الصداع وهو ما لم يكن
ماديا بل كان ملتصقا بحراة
الشمس والحناء لهذا
النوع تافع سيما إذا دق
ولت بالخل وضمه إلى الحبة
ونبت في سنن أبي داود
أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ما شكاه

الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ما يدعي راع مكنة لا بالسوابك كل من احتاج سكر
وكل من استغنى سكن واختلف العلماء في فتح مكنة كثر الأحاديث يدل على الفتح عنونه قال أبو حنيفة
رضي الله تعالى عنه

• (فصل في قتال الهجر من دار الحرب إلى دار الإسلام وإن لا هجر من دار أسلم أهلها) • قال عمر رضي
الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فهو منكروه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أن يرى بين كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين وكان يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا
تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية لا تنقطع الهجرة مما تقول العدو وكان يقول لا هجرة
بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان المؤمن يفر يدينه
إلى الله تعالى ورسوله مخافة أن يقتل فأما اليوم فقتل أظهر الله الإسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء وأتته سبحانه
وتعالى أعلم

• (كتاب الأمان والصلح والمهادنة وتحريم الدم بالأمان ومختص من الواحد) •

قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لو أنه يوم القيمة يرفع له بقدر
غدره الأولاد غادر أعظم غدر من أمير عامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول خذوا من المسلمين واحسدة يسى بها
أدناهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن المرأة لتأخذ القوم يعني يغير على المسلمين وتقدم حديث أجروا من
أجروا بأم هانئ في فتح مكة

• (فصل في ثبوت الأمان للكافر إذا كان رسولا) • قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما من النواحة
وإن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما آتيا شهدان في رسول الله فلا
تشهد أن مسيلمة رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله لو كنت فاتلا رسول الله لقتلتكما
وفي رواية لو أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقتل السنتان
الرسل لا تقتل وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقع في غلي الإسلام فقلت يا رسول الله لا أرجع إليهم قال أني لا أحبس
بالمعهد ولا أحبس الردى ولكن أرجع إليهم فإن كان في قلبك الذي فيه إلا أن أرجع قال العلماء كان هذا في
المدة التي شرط لهم فيها أن يرد من جاء منهم مسلما

• (فصل فيما يجوز من الشر وطمع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك) • كان حذيفة رضي الله تعالى عنه
يقول ما منعتني أن أشهد بغير إلا في خرجت أنا وصاحب لي فاختارنا كفار قريش فقالوا انك تريد أن نحرقنا
ما تريد وما تريد إلا الذي نتقال فاختارنا مناهدا لله وميثاقهم وجعل لنطلق إلى المدينة ولا نقاتل معكائنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرنا له الخبر فقال انصرفا فاني لهم يهدهم ونستعين بالله عليهم ونمسل به من
رأى عين المكره منعقد وقال أنس رضي الله تعالى عنه ما حلت قريش النبي صلى الله عليه وسلم فاشترطوا عليه
أن من جاء منكم لم يزد عليكم ومن جاءكم من بلادهم علينا فقلوا يا رسول الله أنكتب هذا قال نعم له من ذهب
من إليهم فابعد الله ومن جاء منهم سيجل الله له فرحا وخيرا وكان المؤمنون كرهوا ذلك وكان المشركون
أكثر سهيل بن عمرو فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم فرد يومئذ بالجنس إلى أبيه سهيل ولم يأت أحد من
الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلما أو به المؤمنين مهاجرات وأقر الله في ذلك أن علموه من مؤمنات
فلا ترجعوهن إلى الكفار الآيات والقصة في ذلك طويلا في كتب السير وكان في هذا الكتاب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن الناس فيها والله أعلم

• (فصل في جواز مصالح المشركين على المال وإن كان مجهولا) • قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر فقاتلهم حتى ألجأهم إلى قصرهم وغلبهم على الأرض والزرع والتخل
فصالحهم على أن يخلوا منها أولهم ما حلت تركابهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفر أحو اليضا والمخافة

والأخذية يحصل بها القوة
للمريض ولا تستغل
الطبيعة بانضاجها كالأسرة
الطبيعة أمراق الفلارج
وانعاش القوة الغسرية
بشم العطر واستماع
الأنبياء المفرحة

• (فصل) • يظهر في حلق
بعض الأطفال هذه من ثوران
الدم يقال لها العذرة
أمر صلى الله عليه وآله
وسلم في علاجها القسط
الهندي وبعض البايان
تصرف لها من المغيرة بأم لها
فخرج الدم فتبهي صلى
الله عليه وآله وسلم عن ذلك
وقال خير ما تداء به
الجاسن والقسط البصري
وقال لا تعذبوا مريضكم
بالغمز في العذرة وفي مسند
الامام أحمد دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
على عائشة وهن قد عاصي
تسيل منقراة دما فقال
ما هذا فقالوا به العذرة أوج

وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا يكتروا ولا يغيروا شيئا من فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فقبوا
مسكافيا ليوحي لحي بن أنطاب كان أحمله معالي خير حين أجليت النضير فقتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم حي واسمه شعبنا فقتل مسكافيا الذي بعثه من النضير فقال أذهبته النخعات والحر وب فقال العهد
قريب والمال أكبر من ذلك وقد كان حي قتل قبل ذلك فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبنا إلى الزبير
فنه بهذاب فقال قتلوا بيت حيا بطوف في ثوبتهما فذهبوا فاقوا فوجدوا المسلم في الخمر يقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبي أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية بنت حي بن أنطاب وسبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساءهم وذراريهم وقسم أموالهم بالنكث التي نكثوها وأراد أن يجلبهم منها فقالوا يا محمد هذا
سكون في هذه الأرض نصلها ونقوم عليها لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه علمان يقومون
عليها وكانوا لا يتفرغون للقيام على ما أعطاهم خير على أن لهم الشطر من كل ذرع ونبي مابد الرسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان عبد الله بن رواحة يأتهم في كل عام فيضربهم على أذانهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شدة قهرهم وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله أطمعوني السمعة والله لقد جتكم من
عند أحب الناس إلى ولا تتم أبغض إلى من عدتكم من القرنة والحلزون ولا يحملني بغض أبيكم حيي أباه على
أن لا أعدل عليكم فقالوا لهذا قامت السموات والأرض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من
نساءه ثمانين وسقا كل عام وعشرين وسقا من شير قنما كان من عمر رضى الله تعالى عنه غشوا والقوا ابن
عمر من فوق بيت ففسدوا به فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من كان له سهم فخير فليضرب حتى
نقصها بينهم فقصها عمر بينهم فقال رئيسهم لا تقر جنادنا تكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر فقال عمر لرئيسهم آراء سقط على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا رقت بكنوا حلتك
لحو الشأم يومئذ يوارقهم عمر رضى الله تعالى عنه بين من كان شهد خير من أهل الحديبية وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لعلكم تتقانون فوما تظنون عليهم فيثرونكم بأموالهم دون أنفسهم وآبائهم قصاصا لحوهم
على صلح فلا تصبروا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح

﴿فصل فيما جاهد بين سائر نحو العدوى آخر مدق الصلح بقتة﴾ قال سليمان بن عامر كان معلوبة يسير
بأرض الروم وكان بينه وبينهم أمدا فإراد أن يفتنهم فإذا انتفى الامد غزاهم فاذا شيخ على دابة يقول الله
أكبر الله أكبر وقام لا تحذر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان بينه وبينه روم عهد فلا يحل قتله
ولا يشدها حتى ينتفى أمدها أو ينبذ اليهم هدهم على سوا مبلغ ذلك معاوية فترجع وإذا الشيخ هرون
عنية رضى الله تعالى عنه

﴿فصل في الكفار يحاصرون فيثرون على حكم رجل من المسلمين﴾ قال أبو سعيدان أهل قرية تروا على
حكم سعد بن معاذ فأسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعدا فام على جارف لا تاقريه من المعبد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى حيدكم أو خيركم فقتل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أن هؤلاء
تروا على حكمك قال فاني أحكم أن تقتل مقاتلتهم ونسي ذرارهم فقال لقد جئتكم فيهم بما حكم به المثلوث
رواية قضيت بحكم الله عز وجل

﴿باب أخذ الجزية وعقد النعمة﴾

قال عمر رضى الله تعالى عنه ما أخذت الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف عندي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخذ من الجوس هجر وقال سنوابهم سنة أهل الكتاب وفيه دليل على أن
الجوس ليسوا من أهل الكتاب وقال المغيرة بن شعبه لعامل كسري أمرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أن
نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه مملأ من أرض أبو
طالب جاءته فرش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكروا إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من
قولك قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى إليهم بها الجعم الجزية قال كلمة واحدة قولوا

وجع في رأسه فقال
ويلا صكن لا تقتلن
أولادكن أيعامرأة أصاب
ولها عذرة أو وجع في
رأسه فلتأخذ قسطا هنديا
فلتحكه بجم ثم تسد به
أياها فامرت عائشة فصنع
ذلك بالصبي فبرئ ولما
كانت عادة تلك العلة لما
غلب عليه البلم كان
العلاج بالقسط موافقا
لأن القسط يجفف ويقر
العضو والتسجيد الذي
أمر به صلى الله عليه وآله
وسلم هو أن يمسك بالدواء
في الدماغ حالة الاستلقاء
وإذا وصل إلى الدماغ تخرج
العلة بالعطاس وسدح
صلى الله عليه وآله وسلم
التداوى بالسعوط واستعا
هو صلى الله عليه وآله وسلم
﴿فصل﴾ من استسكى
وجع القلب يقال له
مفؤد لأن الوجع أصاب
قوادما من صلى الله عليه

لا اله الا الله قالوا الها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرى ان هذا الاختلاف فنزل فيهم القرآن ص والقرآن
 ذي الذكر الآية وقال عمر بن عبد العزيز يركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل اليمن ان علي كل
 انسان منكم دينوا كل سنة أو قيمته من المفاخير وهي ثياب تكون باليمن وكان علي رضي الله عنه يأخذ
 الجزية من كل ذي صنعة تصب فيه وكان يأخذ من صاحب الاربار ومن صاحب الجبال جبالا وهكذا
 ويقبها لهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا صبيدة بن الجراح الى البحر من فائق يجرزيتها وكانوا
 يجوسوا بعث خالد بن الوليد الى أكيدر دومة فآخذ دومة فأتوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن دمه
 وصالحه على الجزية وهو دليل على أنهم لا تختص بالجم لان أكيدر دومة عربي من غسان وقال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجران على التي حلة النصف في صفر
 والبقية في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل
 صنعة من أنواع السلاح يغزون بها المسلمون خاضعون لها حتى يؤدوها عليهم على أن لا تهم لهم بيعة
 ولا يخرج لهم قس ولا يقتلوا عن دينهم ما لم يحدوا حداً أو يأتوا بالربا أهل نجران هم أول من أعطى
 الجزية كما قال ابن شهاب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على
 نفسها ان عاش لها ولدت أن تهود فلما أجلبت بنو النضير كان فيهم من أبناء الانصار جماعة فقالوا لا ندع
 أبناءنا فانزل الله عز وجل لا اكرا في الدين وهو دليل على أن الوثني اذا تم وديقر ويكون كثير من أهل
 الكتاب قال مجاهد رضي الله تعالى عنه وانما جعل على أهل الشام أربعة عشر وعلى أهل اليمن دينار من
 قبل اليسر وحده وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يصلح قبلتان في أرض وليس على مسلم جزية وقد أحقره على سقوط الجزية بالاسلام وعلى النعم من
 احداث بيعة أو كنيسة وفي رواية ليس على المسلمين مشور وانما المشور على اليهود والنصارى وتقدم
 حديث اليهودية التي سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعدهم قتلها وفيه دليل على أنه لا ينتقض العهد بثل
 هذا القول ومن قال انه صلى الله عليه وسلم قتلها يقول ينتقض العهد بثل ووقع الى عمر رضي الله
 تعالى عنه رجل من أهل النخعة فجار امرأته مسلة وجانبها ليرمى بها فليل بينه وبينها فامر به
 عمر رضي الله تعالى عنه فصلب ثم قال أيها الناس اتقوا الله في ذمة محمد فلا تطلوهم فمن فعل منهم
 مثل هذا فلا تمته والله أعلم

• (فصل في منع أهل النخعة من سكنى الجواز) • قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تجتمع قبلتان في قرية وكان رضي الله تعالى عنه يقول سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول في مرض موته أتوا جوار الله ركنين من جزيرة العرب حتى لا تدعوا فيها الاسلام في
 رواية لتخرجوا به وداهل الجواز وأهل نجران من جزيرتهم قال لا يصلح فيها دينان قال ابن عمر رضي
 الله تعالى عنهما فاجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيماموار بجاء فأتوا في أرض الجواز يهوديا ولا نصرانيا
 رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه يأمرهم عدم الكنائس ويقول لا كنيسة في بلاد الاسلام
 والله أعلم

• (فصل في ما يلبس به يدا من يسم بالسلام وعبادتهم اذا مرضوا) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتهم في طريق فاضطروهم الى أضيقها وقال أنس
 رضي الله عنه مرض غلام يهودي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ومرضوا ناوله فعليه فأما النبي
 صلى الله عليه وسلم يعود ففقد عنده رأسه فقال له اسمك فظن ان يسموه عنده فقال له طع ابا القاسم
 فاسم فرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الخديعة الذي اتقته من النار وبيان أن شاة الله تعالى
 في الباب الجامع لأداب الصبر في بيان ان شاة الله تعالى

• (باب قسم النبي والغنية) •

والله وسلم في دوائه بقر
 المدينة ثبت في سنن أبي
 داود عن سعد قال مرضت
 مرضا فأتاني رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يعودني فوضع يده بين
 يدي حتى وجدت بردها
 على فؤادي وقال لي انك
 رجل مفود فان الحارث بن
 كذا من نقيف فانه رجل
 يتطيب ثم قال فليأخذ
 يعني صاحب هذه العلة
 سبع تمرات من بحيرة
 المدينة فليصاها بنواهن
 ثم ليسد لثمن وفي التمر
 خاصية عجبية لهذا المرض
 وفي تخصيص السبع سر
 علم بلوحي وقال من أصبح
 كل يوم بسبع تمرات نجوته
 يضره في ذلك اليوم سم ولا
 ضرر وقال ان في بحيرة
 العالية شفاء ولها تزيان
 أول البكرة وينبغي أن
 يعلم أن شرط انتفاع
 المريض بالدواء أن يعتقد

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم تعمل القنائم لأحد قبلكم كانت
تسمع وتقول تار من السماء قنأ كلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى إذا أطمع نبياً طعمه
فهو الذي يقرم من بعده وإن طعمي هذا الخس فإذا قبضت فهو لولة الأمور من بعدى وقال جبير
ابن مطعم لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب
جئت أبا عثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا تنكر فضلهم لكأنك الذي وضعت الله
منهم رأيت اخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال صلى الله
عليه وسلم انهم لم يخلو قوفى في جاهلية ولا إسلام وانما بنو هاشم وبني المطلب شي واحد ثم شبك بين
أصابعه قال جبير رضي الله عنه لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل شيئاً وقال
على رضي الله تعالى عنه اجتمع أم أبو العباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان رأيت أن توليني حقن من هذا الخس في كتاب الله فأقسم في حياتك كى لا ينارني أحد
بعدي فاقبل قال نعم ذلك فقمتمو وضعته مواضع حتى صار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولانيه أبو
بكر رضي الله عنه حتى كانت آخر سنة من نبي عمر رضي الله عنه فانه أمانا مال كثير * وسئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن سهم ذوى القربى أن تراهم فقال هو لنا القربى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وقد كان عمر رضي الله عنه عرض علينا منه شيئاً رأينا ما دون حقنا فردناه
عليه وأبينا أن نقبله وكان الذي عرض عليهم أن يعيننا كهم وان يقضى عن غارهم وان يعلى فقرهم
وأبأن يزيدهم على ذلك وكانت بنو النضير مما آفاه الله على رسوله مما لم يوجب المسلمون عليه فقبلوا
وكلب فكانت لاني صلى الله عليه وسلم ينطق على أهلها منها فقتلوا ويحل ما بقي في الكراع والسلاح طلق
سبل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم إذا أمانا التي عسى في يومها على أهل حطين وأعلى العرب خطا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أعطيك ولا أمتكم إنما أمانا أمتهم أضعت حيث أمرت وكان صلى الله عليه وسلم
يبدأ بالحررين قبل كل الناس فيعطهم وقال جابر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد
باعدني مال من الجزير لاعطيتك كذا وكذا فلم يجز حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعثت الجعريين
أمر أبو بكر رضي الله تعالى عنه سناداً فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة
فلبأنا فأتته فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فأتني في حبيسة فقال لي عداها فإذ هي
جسماته فقال خذ منها وقال عمر بن عبد العزيز من سأل عن مواضع التي فهو ما حكم فيه عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فقرأ المؤمنون عدلوا فقال القول النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله الحق على لسان عمر
وقلبه فرض الأعطية وعدل أهل الأديان فتمت بما فرض الله تعالى عليهم من الجزية لم يضرب فيها خمس ولا
مغرم وكان يحلف على أيمان ثلاث يقول واقعاً أحداً أحق بهذا المال من أحدكم ما أحق به من أحدكم والله
ملئ المسلمين أحداً لاوه في هذا المال نصيب الأعداء ما لو كاد على منازلتنا من كتاب الله تعالى وقسمنا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل وبلاؤه في الإسلام والرجل وقومه في الإسلام والرجل وغناؤه في
الإسلام والرجل وما جنته والله لن يقيت لهم لا قسم بين الراعي فخل صنعاً عظمه من هذا المال وهو يرى
مكانه وخطب مرة للناس فقال إن الله عز وجل جعلني خيراً لهذا المال وقاسمته ثم قال بل الله قسمها ما بادي
بأهل النبي صلى الله عليه وسلم ثم أشرقتهم ففرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف لأجور به
وصفية وميمونة فقالت عاتق رضي الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن
عمر رضي الله تعالى عنه ثم قال إني بادي بأصحابي المهاجرين الأولين فأتوا أخرجنا من ديارنا ظمأ وعسا وانا
أشرقتهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف وخمسة آلاف وفرض لمن كان شهيداً من الأنصار أربعة
آلاف وفرض لمن شهد أحدًا ثلاثة آلاف قال من أصر في الهجرة أسرع في العطية من أبطأ في الهجرة
أبطأ في العطية فلا يلومن زجل الامناخ واحتموا قال أسلم مولى عمر رضي الله تعالى عنه لحقت عمر بن

نفسه أو تقبل طبعته عليه
فيستعين بذلك على دفع
الطه كان جمل من الأكار
عاجوا بالجبة السوداء في
جميع الأمراض وبعضهم
استعمل العسل في جميع
الأمراض وبركة حسن
الاعتقاد دفعت تلك
الأمراض

(فصل) في أمر صلى الله
عليه وآله وسلم للرضى
بالجبة ومنع من الغذاء
الخالص والأصل في الجبة
نص التفسير وان كنتم
مرضى أو على سفر أو جاء
أحدكم من الغائط أو
لامستم النساء فلم تجدوا
ماء فتيمموا مسحوا طيباً
من المريسيس بالأحتماء
عن استعمال السابيلود
وروت أم للنذر الانصارية
فقال تدخل على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومعه على وعلى ناقص
مرض ولندوال معلقة

تخدا مصلى الله عليه وسلم فأنس بن مالك وكلت على حوائجهم وبعده بن مسعود وكان صاحب نفسه
وسواك وهو مقبى بن عامر الجهمي وكان صاحب بقلته يقردها به في الاسفار وأما بن شريك فكان صاحب
راسلته وبلال بن رباح للزينة وسعد بن أبي بكر المديني هو أبو ذر الغفاري هو أعز بن صيده وكان
على مطهرته وحبته وأما كاهن مصلى الله عليه وسلم فهو أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة
وأبي بن كعب وعمر بن العاص وعبدة بن الأرقم وثابت بن قيس بن ثمال وسخنة بن الربيع الأسدي
والغيرة بن شعبة وعبدة بن رواحة وخالد بن الوليد وثابت بن سعيد بن العاص وهو أول من كتبه ومعاوية
ابن أبي سفيان وزيد بن ثابت وكان الزهري لهذا الأمر وأخصهم به وأما رسله مصلى الله عليه وسلم إلى الملوك فمهم
جماعة اتخذهم مصلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية فزارهم بمكاتيف فمكتومتهم عمرو بن أمية الضمري
أرسله إلى النجاشي رضي الله تعالى عنه فسلم كتاب النبي مصلى الله عليه وسلم ونزل عن سريره فقرأ عليه الكتاب
فأسلم وكان من أعلم الناس بالأنجيل ومنهم دحية الكلبي أرسله إلى قنبر ملك الروم واسمه هرقل فأرسل
باسلامه إلى رسول الله مصلى الله عليه وسلم فكذب رسول الله مصلى الله عليه وسلم وقال هو على دين النصرانية فأنه
أعلم بما كان من أمره بعد ذلك ثم أرسله مصلى الله عليه وسلم نائبا إلى مسيلمة الكذاب فلم يسلم ومنهم عبد الله بن
حنيفة السهمي أرسله إلى كسرى أنوشروان فزق كتاب النبي مصلى الله عليه وسلم فقال النبي مصلى الله عليه وسلم
من قاتل الله فمات فزق الله ملكه ومات قومهم فطالب بن أبي بلعة أرسله إلى المقوقس ملك الاسكندرية فقال
نحيروا قلوب الامم ولم يظهر اسلامه فمات على أمر الرعيثان فمات وأهدى إلى النبي مصلى الله عليه وسلم مارية
وأختها بئر بن وقيسر قسري بمارية وذهب بئر بن لسان بن ثابت واستقدم قيسر وأهدى إلى النبي مصلى
الله عليه وسلم مريم أخرى بمارية وألفه فقال ذهابا وشر من ثوبان فباطى مصر وخطه شهاب وجمارا أنهب
وقتل ما نصبا وفر ما وجد من زجاج وعسل وقلع أسافا كل من مصلى الله عليه وسلم وسماه شعبة الأرض ولما
وصل الرسول من عنده قال رسول الله مصلى الله عليه وسلم من علمكم ولا يقاملكم ومنهم شجاع بن وهب
الأسدي إلى الحارث ملك البلقاء ومنهم سليط بن عمرو إلى هوزة بن علي الحنفي باليمامة فمات كرمه ومنهم عمرو
ابن العاص إلى جبير وصبيد بن الحارث بن العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك
البحرين فأسلم وصلى ومنهم الهجر بن أمية الخزرجي إلى الحارث بن عبد كلال الجعري باليمن فقال سألتك في
أمرى ومنهم أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل وأردفهم بعلي بن أبي طالب إلى اليمن فأسلم عامة أهل اليمن
طوعا ونحوهم فقال ومنهم جوير بن عبد الله البجلي الذي الكلاع وذو عمرو يدعوهم إلى الاسلام فأسلموا
وفوق رسول الله مصلى الله عليه وسلم وجوهر منهم فكان أن يدخله من على رسول الله مصلى الله عليه وسلم
وأما مؤذنه مصلى الله عليه وسلم فكانوا أربعة بلال بن رباح وهو أول من أذن لرسول الله مصلى الله عليه وسلم
ولم يؤذن لأحد بعدهما إلا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قدم الشام فقال يا بلال اذن لنا فاذن فأنشأ
على عمر رضي الله تعالى عنه وبكى وبكى الناس ولما قدم بلال المدينة من الشام سأل الصحابة أن يؤذن لهم
فأذن فمصلته عبرة فلم يمت الاذان وكان يؤذن هو وعمر وابن أم مكتوم فرأى بالدين سنة وأما عبد القري
مولي عمار بن ياسر فكان يؤذن قبا وأما أبو محذورة فكان يؤذن بمكة رضي الله عنهم وأما امرؤ مصلى
الله عليه وسلم فمهم ياذن بن ساسان من ولده راجع من رسول الله مصلى الله عليه وسلم على اليمن كلها بعد
موت كسرى وهو أول من أسلم من ملوك الجحيم وأقام بعد ما بنى عدة قصيرة ياذن النبي مصلى الله عليه وسلم
ثم قتل وكان اسم ابنه شهر رضي الله عنهما ومنهم خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء اليمن ومنهم أبو موسى
الأشعري أمر ما النبي مصلى الله عليه وسلم على زيد بن حارثة وزمعة والساحل ومنهم يزيد بن ليث الانصاري على
حضر موت ومنهم معاذ بن جبل على الجند ومنهم أبو سفيان بن حرب على نجران وأعمالها ومنهم عتاب بن
أسيد على مكتوم وأما المومس والحج بالسليين ومنهم علي بن أبي طالب على اليمن ليقضي بها وجميع أعمالها
ومنهم عمرو بن العاص على عمان وأعمالها ومنهم أبو بكر رضي الله عنه على أقطان الحج سنة تسع من الهجرة

مصلى السنة العوالم من
الغفران بنقها الجية رأس
كل دواعي العبد يث كل
داه هو دوا كل جسد
لما اعتاد مومع آتيا من
كلام الحارث بن كعدة
وبه في حديث آخر أن
للمعدة خوض البسنت
والعروق البهاودة فإذا
محت المعدة صدرت
العروق بالعتوذا فاسقمت
المعدة صدرت العروق
بالسقم

• (فصل) • أمر مصلى الله
عليه وآله وسلم في دواء
وجع العين بالسكون
والراحة ومنع أمير
المؤمنين عليا من أكل
الطيب في سائر بلد وكان
لا يقرب من بهار مسدود
أهل المؤمنين إلا أن يحصل
لها الشفاء

• (فصل) • أمر مصلى الله
عليه وآله وسلم في دواء
الحر الكلى بالماء البارد

رضي الله عنهم * وأما ما رواه علي بن أبي حمزة عن جماعة كانوا يجرسونه إلى أن تزل قوله تعالى والله يصمكم
 من الناس ومنهم محمد بن مسلمة يوم أحد ومنهم سعد بن معاذ يوم بدر ومنهم نافع بن الربيع ومنهم الزبير
 ابن العوام ومنهم يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر رضي الله عنهم أجمعين * وأما ما رواه الحارث بن عمار عن علي بن أبي حمزة
 عليه وسلم فمهم جماعة كانوا يقيمون الحدود ويضربون الاعناق بين يديه وهم علي بن أبي طالب والزبير بن
 العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت والفضال بن فضال وكان قيس بن سعد بن عبد الله
 الأصماري من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ووقف الخيرة بن شعبه على رأسه صلى
 الله عليه وسلم بالسيف يوم الخندق رضي الله تعالى عنهم أجمعين وتقدم في باب قطع السرقين رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمر بلال أن يقطع يد سارق قطعها * وأما ما رواه علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن بلال
 * ومعقبة النوسي * وابن مسعود * وربيع * وأبى * وأبى بن مالك * وأبو موسى الأشعري
 رضي الله عنهم * وأما ما رواه علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة
 ابنه وأبى وحسان بن ثابت رضي الله عنهم * وأما ما رواه علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة
 ثمال رضي الله تعالى عنه * وأما ما رواه علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة
 عباد بن زور وأبى وشعوب عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة
 وسراياه فسيان في بيانهم بيان شاء الله تعالى وكانت كلها بعد الهجرة في مدة عشر سنين ولم يقاتل صلى
 الله عليه وسلم في شيء منها إلا في بدر وأحد والخندق والمصطلق وغيره والفتح وحسين والطائف وأمهات
 الغزوات الكوا التي تزل في شأنها القرآن بدر وأحد والخندق وغيره والفتح وحسين وطبوك ولم يخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من جسده ما سوى في وقعة أحد فشهدوا رأسه صلى الله عليه وسلم
 وكسروا رايته صلى الله عليه وسلم وقالت مع الملائكة في اثنين منها في بدر وحسين وتزل للملائكة
 جبريل فن دونه يوم الخندق فهزمت المشركين وقتل بالجنين في غزوات الطائف فخط وحسين بالخندق في
 وقتها لأبى طالب بأشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وكانت غزواته كلها نحو سبع وعشرين وسراياه
 وبعوثه نحو من ستين صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين * ولما شرع
 الآن في سيرته من بعد الأمر صلى الله عليه وسلم فنقول بحمد الله التوفيق * قال أهل العلم بالأنبياء يصدق
 بعضهم كلام بعض أن عبد المطلب جد نبينا صلى الله عليه وسلم ولله اثنا عشر ولهاذا كراوس بنات كما تقدم
 ذكرهم آنفا وكذا رأى في منامه فأنزل الله به ففتح زمزم فأن جوهرا كانت طمستنا حين أخرجوا فرأى
 شد في سفرها فأنزل الله عشرة ذكور يعينونه على ذلك لينصرون أحدهم عند الكعبة فلبس الله
 تعالى عليه بذلك ضرب القدام فخرجت على عبد الله فخطم ذلك على قريش فلبس عليهم فبواقوا لا تجعل حتى
 نستقي فيه فصاروا عن ذلك امرأ في قريش كانت مشرقة عن أصحابها فباع وقيل قطبة فقالت كم البية عندكم
 فقالوا عشرة من الأبل فقالت يصدق مع عشرة ذكورا وكما وقعت عليه فزاد الأبل عليها من بعد مرة ففعلوا
 ذلك عشر مرات وهي تقع عليه ثم فعلوا ذلك فوقع على الأبل ثم وثم حتى وقعت على الأبل ثلاثا ففعلوا الأبل
 وبقيت عند الكعبة لا يصد عنها أحد * وتزوج عبد الله آمنة بنت وهب بن عبد مناف سديني وهره فحملت
 بسيد البشر صلى الله عليه وسلم قالت آمنة قول الله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ففعلوا ذلك
 وتوجه عبد الله ليمسك قريش في يثرب وخطف خمسة أجمال وبطار به حبشته هي أم أيمن فاضته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واسمها بركتوه فبأسمها تلك حلت بسيد هذا الأمة فاذلوا في الأرض فعميه محمد وأقول
 أمينة بالواحد من شر كل ماسد ووضعت على الله عليه وسلم مختونا مسرورا مكهولا لتتقى عشرة ليلة نزلت
 من ربيع الأول عام الفيل وكانت قصتها الفيل في منتصف محرم سنة إحدى وعشرين وثمانمائة لغلبة الاسكندر
 في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم لو تجس ابوان كسرى وسخط منه أربع عشرة شهرا فقتلوا فارقا
 ولم يحمده قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموذن وهو القاضي القرم في منامه بلاصعابا

اتفق أن جماعة من روافي
 طريق فوصلوا إلى شجرة لم
 يعلموا ما هي فأكسروا منها
 ففسدوا روافي مواضعهم
 ومطل حسهم فقال صلى
 الله عليه وآله وسلم ردوا
 الماء في الشنان وصبروا
 عليهم فيما بين الأذنين
 يعني أذان القمصر
 والأفامنة وهذا من أفضل
 المعالجات

(فصل في إصلاح الطعام
 والشراب الذي سخط فيه
 الباب) * روى أبو هريرة
 إذا وقع الثياب في ماء
 أحدكم فامسكه فان في أحد
 جناحيه داء وفي الآخر
 شفاء وفي رواية أبي سعيد
 الخدري فانه يقدم السقم
 ويؤخر الشفاء وفي حديث
 الحارث بن أسيد أن فقهي
 وطبي أم القمصر فها أن
 الثياب إذا وقع في ماء أو
 ماء سخط لا ينحس وذا
 قول جمهور العلماء وأما

تقود خيلا عربيا قطعت حبله وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أرسل خلفه القاضي لارتجاس الاخوان
فتمس عليهم للنام وقال لعل امر يحدث من جهنم العرب فأرسل كسرى الى النعمان بن المنذر أن يرسل اليه
عالم العرب فأرسل عبد المسيح بن عمرو النعماني فأخبره كسرى بما جرى فقال علم هذا عندنا على سطح السليم
فتوجه اليه فقدم عليه وهو عند الموت فأتته

اصم أم يسمع قطريف البين * أم قدام به شاو الغين
يا فاضل الخطة أعت من ومن * وكاشف الكريت عن وجه الضمن
أناك شيخ الحى من آل سسفن * وأمس من آل ذئب بن جبن
رحول قبل النجم يسرى يلوثن * لا يرهب الوعد ولا يرب الزمن
تجربى الأرض عبيد ان شرن * برقنى وجن ويهوى في وجن

ففتح سطح عينيه وقال عبد المسيح على جل مشيخ أتى الى سطح وتدفأ على الضريح بعثك ملك بنى سليمان
لارتجاس الاخوان ونحوه والسيران ورويا المورذان ابلا معا با تقود خيلا عربيا قطعت حبله وانتشرت في
بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وقاض وادى هراوة وغاضت بصيرة ساوه
فليست الشام لسطح شاماك منهم ما لو لم يكن على عدد الشرفان وكل ما هو آت وقضى سطح
نحوه عاد عبد المسيح فقال أنوشروان الى أن يملك منا أربع عشرة ملكا تكون أمور فلك منهم مشرق
أربع سنين والبقون الى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه هو أول مرضعة أرضعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فريتمولاة عمه أبي لهب مع ولدها مسروح وأرضعت أيضا بلبن مسروح جزوا بأسمه بن عبد
الأسود لما قدمت المراضع مكة أخذته حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية ومضت به الى بادية بني معد ووجدت
من الخير والبركة ما هو من مهنه صلى الله عليه وسلم ولما تعرض عن جمع رعيته حليلة فنادا بنها وقال ان
أخي القرشي أخذ رجلا فشقها فمطر ربيته حليلة وزوجها يسبقان اليه فوجداه قائما فقال له ما جاني
رجلان فشقها فمطر ربيته حليلة فشقها فمطر ربيته حليلة فشقها فمطر ربيته حليلة فشقها فمطر ربيته حليلة
الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه بالابوا واديين مكة والمدينة فتكفله جد عبد المطلب ولما بلغ ثمان سنين أو
ثمنا وأثنى عشر مات جد موكفه عمه أبو طالب شقيق أبيه ولما بلغ ثلاث عشرة سنة أتته خولة بنت
طالب في تجارة الى الشام فلما رآه عير الرهب بصرى قال له أرجع بهذا الغلام واحذر عليه اليهود فإنه
سيكون له شأن عظيم وشيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أعظم الناس مروءة ومردا وعفاة وأحسنهم
خلقًا وخلقًا وجوابًا وأعلمهم أمانته مني فهو الامين ونضر مع عومت حوب الفجار وعمره أربع عشرة سنة
وقيل عشرين سميت الفجار لما انتهك فيها من حرمة الحرم وانصرفت قریش آخرًا وسألت خديجة بنت
خويلد أن يسافر لها في تجارة ومعها غلامها يسير فاجابها ولما عادتها بمسرة بما رأى من كرامات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأن ملكين كانا يظلمان من الحرف فرضت نفسها عليه فترجها وأصدقها عشرين بكرة
وكان عمره خمسًا وعشرين سنة وكان عمرها أربعين سنة فولد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها ولا عليها
وكل أولاد منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وأخذها أباها ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكر الا عائشة
رضي الله تعالى عنها ولما بلغ خمسًا وثلاثين سنة وأرادت قریش أن تجدد بناء الكعبة اختصموا عند وضع
الحجر الاسود حتى غمسا أعيهم في السماء القتل وتعادوا على الموت فقال أبو أمية بن المغيرة وكان أسن قرش
يوشد اجعلوا بينكم حكمًا أول دخل الى الحرم فاجابوه فكان أول من دخل الحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا كلهم هذا محمد الامين رضينا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يردو وضع الحجر فبعوه قال ياخذ
كل قبيلة بطرف ورفعه الى موضعه فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يده مكته ولما بلغ أربعين سنة أرسله
الله تعالى الى كافة الناس بشيرا ونذيرا فجاءه الملك بخلوة حرام وكان صلى الله عليه وسلم لا يمر على حجر ولا مدرو ولا
شجر الا يقول السلام عليك يا رسول الله وأسلمت خديجة رضى الله تعالى عنها على من أبي طالب وزيد بن مرة

الامر الطي فهو دفع ضرر
الاشياء باضدادها لان
التياب اذا وقع في طعام أو
شراب تصد دفع ضرر ذلك
بسلحها المسموم فقدمه
لاجرم أمر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أن
يقابل العمية بالتراب قيسة
ليدفع ضرره

فصل في أمره صلى الله
عليه وآله وسلم في علاج
البثران بالتراب والبركات
جاءت مغارة تظهر بسبب
خطا على ظاهر البدن
والقذرة دواعي تقي به من
الهند يخرج من قصب
الذرة من بعض أزواج
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قالت دخل على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
وقد خرج في أمسي بشيرة
فقال هل عندك ذرة
قالت نعم قال ضعها وقولي
اللهم صغر الكبير ومكبر
الصغير صغرماني واذا كان

رضي الله تعالى عنهم وأول من أظهر إسلامه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم أسلم بعده علي بن أبي بكر
 الصديق رضي الله تعالى عنه عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام
 وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ثم أسلم بعد أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة عبد الله بن عبيد
 الأسدي الأرقم بن أبي الأرقم وعثمان بن مظعون وأخوه عبيد بن الحارث وسعيد بن زيد وعبد الله بن
 مسعود ثم جماعة بعد جماعة من السابقين رضي الله عنهم أجمعين وتركوا جماعة قبل إسلامهم قبل أبي بكر
 الصديق رضي الله تعالى عنه لكثرة الخلاف في ذلك من غير تحقيق وكانت دعوتهم صلى الله عليه وسلم سرا
 ثلاث سنين على لسان أسرا قبل عليه الصلاة والسلام ثم لما نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالقرآن
 أظهرها وكانت قریش لا تعارضه بل منهم مصدق ومكذب فيما بينهم إلى أن عاب صلى الله عليه وسلم آلهم
 ونسبهم إلى الضلال فأنظر أعداء ما كان في قريشهم وحشدوا عليه فذب عنه عه أبو طالب فاعتابوا بالرجال
 من أسرا فقریش عتبة وشيبة بن لحي وبيعة بن عبد مناف وأبو سفيان بن أمية بن عبد شمس وأبو العتري بن
 هشام والحارث بن أسد بن عبد العزى والأسود بن المطلب وأبو جهل وثيبة ومنبه ابنه الحجاج والعاص بن
 وائل فقالوا يا أبا طالب ابن أخيك قد عابديننا وسفهاً حلامنا وذل آباءنا فاتهم وأحل بيننا وبينه
 فرددهم بالحسنى ثم عادوا إليه بذلك وأخذت كل قبيلة تعذيب من أسلم منها وكان صلى الله عليه وسلم يوماً بالصفا
 فمر به أبو جهل فتمتم فلم ير عليه صلى الله عليه وسلم وكان حزق في القمص وكان أمر قتي في قريش وأشدهم
 شكية فلما عاد بلغه ذلك فغضب وبعث إلى أبي جهل فصر به بالقوس فتجهجوا قال أتتتم محمداً أم على دينه وتم
 على إسلامه وعزز رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أخذ أعدائه
 صلى الله عليه وسلم فأخذ يوماً سيفه وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله فقال له نعم بن عبد الله التمام
 لا تمك بنو عبد مناف بعد ذلك غشي على الأرض ولكن أردع اختك وابن عمك سعيد بن زيد ونجباء قاتلهم
 قد أسلموا فقتلهم فسمعهم يتلون سورة طه فقال ما أحسن هذا فوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم
 وكان صلى الله عليه وسلم قد قال اللهم أمر الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام يريد أبا جهل
 فهدى الله عمر رضي الله عنه وأذن صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة فكل من ليس له عشرة تحميه
 نخرج إليها عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاطب بن عمرو بن عبد شمس
 وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وركبوا في البحر وتوجهوا نحو الحبشة وتتابع المسلمون إلى أن
 بلغوا ثلاثة وعشرين رجلاً سوى النساء والصغار ومن ذلك من هلك منهم عمار وأرسلت قريش في طلبهم عبد الله
 ابن ربيعة وعمرو بن العاص ومعهما هدية إلى الحبشة فلم يجبهما ورد الهدية فقال عمرو بن العاص سلمهم
 ما يقول نبيهم في بعض بني حريم عليه السلام فقالوا يقول كلمته ألقاها إلى مريم البتول فلم ينكر الحبشة
 ذلك ورد همتا تبين ولما جعل الإسلام يغشوق القبائل تعاهد المشركون على بني هاشم وبني المطلب أن لا
 يبايعوهم ولا يناكحوهم وكتبوا بذلك صحيفة ووضعوها في بؤف الكعبة وتناحزت بنوها ثم كافرهم
 وسلمهم إلى أبي طالب في شعبه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب وأمه أم جميل
 بنت حرب بنت أبي سفيان بن خويلد سمها الله تعالى حلة المطلب لأنها كانت تحمل الثوب فتضعه في
 طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ثلاث سنين وقال لأبي
 طالب يا عم إن الله سلط الأرض على الصيفة فلم تدع فيها غير اسم الله تعالى فاعلم أبو طالب قريشاً بذلك وقال
 لهم إن كان شعبه محباً فانتبهوا عن قطعنا وإن كان غير صحيح سلمنا إليكم فمضوا وكشفوا عن الصيفة
 فوجدوها كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلقوا فيما بينهم ونقض جماعة منهم عقد الصيفة
 واشتد انتصار أبي طالب لابن أخيه صلى الله عليه وسلم قال عبيد بن عمر وكان أبو طالب من أكبر الناصحين
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اتهم قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم ليشتوه أو يقتلوه أو يخرجوه قال
 له أبو طالب هل تدري ما انتصروا بك قال نعم فأنه فقال أبو طالب من أخبرك بذلك قال الربيع بن جهم قال نعم

يا حذروم أمر النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم بطله
 عن علي رضي الله عنه قال
 دخلت مع رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم على
 رجل يعود بظهره ورم
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم هذه مدة
 بطوا عنه قال علي فابرح
 حتى يمت والنبي صلى الله
 عليه وآله وسلم شاهد في
 مرة أخرى أمر صلى الله
 عليه وآله وسلم بط شخص
 كان قد روم فقالوا يا رسول
 الله هل ينفع الطب فقال
 النبي آول الداء آول
 الشفاء فيما شاء

● (فصل) في أمر صلى الله
 عليه وآله وسلم أن يعالج
 المريض في بعض الأحيان
 بالكلمات الطبية لنفسه
 لخاصة العز والتمرد
 أبو سعيد الخدري رضي
 الله عنه إذا دخل على
 المريض فنفسوا له في

الربيع بن خاسم استوحى بشيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا استوحى به أو هو يستوحى بي فتبعهم على
 الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومات أبو طالب سنة عشر من النبوة وكان قد بلغ عمره
 بضعتين مائتين سنة ودخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته وقال يا أعمى قلها يعني كلمة الشهادة
 اسئل النبية الشفاعة فلما تقرب منها لموت جعل يحرك ثقبته فأسقى اليها العباس بأذنه وقال والله يا ابن أخي
 لقد قال الكلمة التي أمرته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نلج فيه
 أهل العلم انه مات كافر والله أعلم بالحال ثم توفيت بعد بغير ضي الله عنها بعد أبي طالب فعمي النبي صلى
 الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن وطمع المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر اذا هم به
 فسافر صلى الله عليه وسلم الى الطائف وعاد وقد أيس من غير تعذيب وجعل صلى الله عليه وسلم يعرض
 نفسه على القبائل ووجد شدة حتى دعا دعاء المشهور اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
 على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تسكني إن لم يكن لك غضب على فلا أبالي ولكن عافيتك
 أوسع لي ولما أراد الله تعالى اعزاز دينه واظهاره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل في الموسم
 فينما هو عند العتيقة يقرأ من الخرج فعرض عليهم الاسلام وتلا القرآن فآمنوا به وكافوا استغفروا وصلوا
 الى المدينة وأخبروا قومهم فآمن خلق كثير فشا الاسلام في دورهم ووافي الموسم في العام الثاني منهم اثنا
 عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير ليعلمهم القرآن
 وشرائع الاسلام فتلقاهما سعد بن زوارة أحد الستة الاول وكان سعد بن معاذ سيد الاوس هو ابن خة أسعد
 وكان أسيد بن حضير أيضا سيدا فلبثهما نزول مصعب بن عمير عند أسيد فله أسيد بن حضير بحر به فوقف
 على أسعد ومصعب وقالما جاء بكما تسعها من معاننا اعتزلنا ههنا كان لكما حاجة بناضك كما فقال له مصعب
 أو تجلس فتسمع فجلس أسيدوا سمع مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال أسيدما أحسن هذا وأسلم وقال
 ورائد جيل ان اتبعكم لم يخلف عنه أحد يعني سعد بن معاذ وانصرف الى سعد بن معاذ بعث به اليهما فلما
 وقف عليهما قال لا سعدوا لاقرانك مني ما صبرت على ان تغشائي في دارنا بما نكره فقال له مصعب أو ما تسمع
 فانرضيت أمرنا قبلنا والاعز لنا عندنا ما نكره فقال انصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن
 فأسلم وانصرف الى الندي فلما رآه قومه مقبلين قالوا والله لقد رجع سعد بن خيبر الى جده الذي كان ذهبه فقال
 يا بني عبد الاشل كيف تعرفون أمرى فيكم فقالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلامكم وكلام رجالكم ونسائكم على
 حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فأسمى في دار بني عبد الاشل حتى أسلم ما عدا الا صيرم فانه تأخر اسلا
 الى يوم أحد فأسلم واستشهد بقي سعد بن معاذ ومصعب بن خيبر في دار أسعد بن زوارة يدعون الناس الى
 الاسلام حتى لم يبق دار من دور الاتصال الا و بها مسلمون الا دار بني أمية بن زيد وخطمتها وأهل وواق ثم
 أسلموا بعد ذلك بعدة عادم مصعب بن عمير ومعه من الذين أسلموا اثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من الاوس
 والخرزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا بالعقبة في أوسط أيام التشريق ومعه عبد العباس ولم
 يكن أسلم بعد فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمد له ناحيت علمت وهو في عز ومنعته في بلاد موافق أي الا
 الانحياز اليكم فان كنتم تقتلون عندهم دعوتهم اليه وتغرونه من خاله فأنتم وما تعلمتم وان كنتم ترون
 أنكم مسلموه ومخادلوهم فن الآن ندعوه فقالوا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله ونخذل نفسك ولربك ما أحييت
 قتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وقال يا أيكم على ان تغفوني مما تخفون منه نساءكم واولادكم فدار
 الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الآخر وقالوا ان قلنا دونك فالتنا قال الجنة قالوا فابسط يداك يا معر
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فخرجوا اليها رسالا وبقي بككة أبو بكر وعلي رضي
 الله عنهما حتى أذن له وكانت فريش خافت خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفقوا على أن يأخذوا من
 كل قبيلة رجلا يده سيف فيقتلونه ضربة واحدة حتى يضيع همه في القبائل فيجوزوا عن قتالهم وكان هذا
 رأي أبي جهل واستصوبه الشيخ النجدي ابيس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أن ينام

أجه فان ذلك لا بد شيئا
 ويطيب نفسه وأمر صلى
 الله عليه وآله وسلم في
 معالجته الحزن والغم بالتلبية
 وهي طلع رقيق يصنع من
 دقيق شعير غير مقبول
 بشرط أن يطبخ طبخا تاما
 ليكون في القوام والرقصة
 كالليب والناقلو التلبية
 وله حكم ماء الشعير الذي
 عليه اعتماد الأطباء
 أصح من العلاجات عن
 عائشة رضي الله عنها أنها
 كانت اذا مات الميت من
 أهلها واجتمع اهل النساء
 ثم تفرقن الى أهلهن
 أمرت ببرس تلبية فطبخت
 وصنعت ثريدا ثم مبيت
 التلبية عليه ثم قالت كلوا
 منها فاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول التلبية جمعة لقواد
 للسريض وتذهب بعض
 الحزن ويأمن حديث آخر
 طيبكم بالبخير النافع

على فراشه ويشع برده ويختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد دائع الناس فاجتمع الكفار تلك
 الليلة على باب المسجد وليشربوا عليه كما اتفقوا فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حنطة من التراب وخرج
 وتلا أول سورة قيس ورمى التراب على رؤس الكفار فقامهم آن وقال لهم محمد خرج وجعل على
 رؤسكم التراب فجعلوا ينظرون عليا كرم الله وجهه عليه القطيعة فيقولون هذا محمد نائم فلما قام عند
 الصباح وجر فوه انصرفوا تائبين ورد على رضى الله عنه الدائع وكان صلى الله عليه وسلم حين خرج
 توجه الى بيت أبي بكر رضى الله عنه وأعلمه أن الله تعالى قد آذنه في الهجرة فبقي أبو بكر رضى الله عنه
 سرورا وقال العصابة يا رسول الله واستأجر عبد الله بن أريقط وكان كافرا حين ذلك ليسد لهما على الطريق
 ومضيا الى غار ثور وجعل في أسفل مكة وخرج من الغار بعد ثلاث أيام ومعهما الليل وعامر بن فهيرة
 مولى أبي بكر رضى الله عنه وجعلت قريش في طلبهم ولحقهم سراقة بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يكره رضى الله عنه لا يخرج من الله معنوا على سراقة فارتطمت فرسه على بطنها في أرض
 صلبة فقال يا محمد خلصني وإن أردت أن أرد عنك فدعاه فخلص فنهكث وعاد الى الطل فدخل على سراقة فخلص
 فرسه ثانيا فخلصه الخلاص فدعاه فخلص ورجع عنو جعل يقول لكل من لقيه كفيتم ماها هنا وساروا
 وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ظهر يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى من الهجرة
 وهذا ابتداء التلويح الاسلامي وكان معجون بن مهران يقول رفع الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أيام
 خلافتك مكة شعبان فقال أي شعبان وجمع وجوه العصابة واجتمعوا على وضع عرفه التاريخ
 واستحضر الهرمزان عالم الفرس فقال ان لنا حسابا يقال له ماز وزعمنا حساب الشهر وجعلوا اسمه
 التلويح وطلبوا وقتا يجملونه أو لا التاريخ دولة الاسلام فاجتمع رأيهم على أن يكون أول عام الهجرة وكانت
 الانصار أهل المدينة حين بلغهم مقدم النبي صلى الله عليه وسلم يخرجون بنسبهم وأولادهم المفاخر
 يتقلدون لقا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم حتى يحرقهم حرا الظهيرة فلما رأوا النبي صلى الله عليه
 وسلم تراموا على أقدامه يتكئون بها فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة وأقام بقية يوم الاثنين
 والثلاثاء والأربعاء والخمس وأسس مسجد قباء فهو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم وخرج
 من فيه يوم الجمعة فامر على دار من دور الانصار الا اعتراضوا ما تنموا والواهم الى الحدود العدة وهو يقول
 صلى الله عليه وسلم خلوا بيني وبينها فانها مأمورة الى أن وصلت موضع المسجد فركب فبوتزل عنهما صلى الله
 عليه وسلم وأقام بمنزل أبي أيوب الانصاري الى أن بنى المسجد وما كنه وكان صلى الله عليه وسلم تزوج
 عائشة رضى الله عنها قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة في شوال وهي ابنة تسع ثم آخذ النبي صلى الله
 عليه وسلم بين المهاجرين والانصار واتخذ صلى الله عليه وسلم ما يرضى الله عنه أخا حتى بين أبي بكر وخارجه
 ابن زيد وبين عمرو وعثمان بن مالك وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
 وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت وبين طلحة وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وأبي بن كعب
 رضى الله عنهم وأول مولود من المهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود للانصار النعمان بن
 بشر وفي هذه السنة أسلم عبدالله بن سلام وشرع الاذان وفي سنتين من الهجرة قرض صوم شهر
 رمضان في شعبان منها قرضت صدقة الفطر وتزوج على فاطمة رضى الله عنها وتزوجت عائشة رضى
 الله عنها في شوالها وفيها حولت القبلة كما تقدم ذكره في باب استقبال القبلة في الصلاة وكانت الصلاة الى
 بيت المقدس وكان تحويلها في صلاة الظهر منتصف شعبان أو رجب فاستقبل المسلمون الكعبة في صلاة
 الظهر وتحول أهل قبا ومهم في الصلاة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن جحش في غزاة
 أنص الى نخلة بين مكة والطائف ليعرفوا أخبار قريش فجهوا عبر القريش وأمر الاثنين وكانت أول
 غزاة غنمها المسلمون وفيها كانت غزوة بدر الكبرى قدم قريش عير من الشام مع أبي سفيان بن حرب في
 نحو أربعين رجلا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ أبا سفيان فأرسل الى قريش

التلين وثبت في حديث
 من عائشة أنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اذا قبيل ان
 فلا واجع لا يطعم الطعام
 قال عليكم بالتلين فاحسوه
 اياها لو كان يقول والذي
 نفسي بيده انها تفعل
 بطن أحمد كم كانت تفعل
 احدا كن وجهها من
 الوسخ
 (فصل في علاج السم) *
 جاعت امرأة يهودية الى
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم في خبير بشاة
 مملية تتناول منها فطقت
 للشاة فقالت الذي معناه
 لا تزد على هذا فان مسمومة
 فطلب صلى الله عليه وآله
 وسلم المرأة قال لم فعلت
 هذا فقالت ان كنت نيا
 لا يضرك فاحضهم صلى الله
 عليه وآله وسلم بين
 المكتفين في ثلاثين موضع
 وأمر من أكل معه بذلك

وأظهروهم فخرج المشركون سراعا لم يلقوا منهم شيئا فأتى لهيب بن مسعود مكانه العاص بن هشام وكانت عندهم
تسعمائة وخمسين رجلا فبها ما تقر من وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خلوة من رمضان ومعه
ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الأنصار وكانت الأبل سبعين يتعاقبون
عليها وتزول رسول الله صلى الله عليه وسلم المغراء وبعده الأخبار بأن العير قاربت بدرا فسبقهم صلى
الله عليه وسلم وتزل على أقرب ما من القوم بيدروا شلو سعدينا العريش فعمل وجلس عليه صلى الله عليه وسلم
ومعه أبو بكر رضي الله عنه فقبلت قریش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قریش أقبلت بخيلائها
ونفراها تكذب رسولاك اللهم فنصرنا الذي وعدتني وتقارب الغريمقان فبرز من المشركين جماعة ومن
المسلمين جماعة فقتل حزة شية وعلى الوليد بن عتبة وكرام على عتبة فقتلوا واحتملوا وقد قطعوا رجله
فمات وتراخى القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على العريش يقول اللهم وعلك وعلك حتى
نخق ثم أفاق وقال أبشر يا أيها الكفران الله قد أنجز ما وعدني وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش
بعرض المؤمنين على القتال وأخذ خنثي الحصى ورعى المشركين وقال شامت الوجوه وقال المؤمنين
شدوا عليهم فمادوا وانهم زمت المشركون وكانت الواقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان وأحضر عبد الله بن
مسعود رأس أبي جهل بن هشام فحجج رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا وكان عمر أبي جهل سبعين سنة
واسم عمر و قتل أخوه العاص بن هشام ونصر الله المؤمنين باللائكة الملقين وجاء الخبر إلى أبي لهب بكنة
فمات عما كانت مدة القتلى من المشركين سبعين رجلا والأسرى كذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقتلى فبرئ منهم إلى القليب أربع وعشرون رجلا من مناديد قریش وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعرصة ثلثة أيام وجميع من استشهد من المسلمين أربع عشرة فمر استمن المهاجرين ونحوهم من الأنصار
ولما وصل صلى الله عليه وسلم إلى المخزومة ضرب بطنه النضر بن الحارث وحمية بن أبي سفيان وكانت مدة
غيته على الله عليه وسلم عن المدينة تسعة عشر يوما وكان عثمان بن عفان بالدين يتسبب مرضه وجنته رقية
رضي الله عنها وفيها كانت غزوة بني قينقاع وهم أول يهود قنقاع هدر رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف شوال فاصبرهم خمسة عشر يوما ثم تلو على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلبوا القتل وكانوا حلقا لخروج فشقق فيهم عداقة بن أبي بن سلول المناققي وألح فيهم
على الله عليه وسلم وغنم المسلمون أموالهم وأجلا من ديارهم وفيها كانت غزوة السويق كان أبو سفيان
حلف لا يمس طيلا ولا نساء حتى يغزو محمد صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائة راكب وبعير
فصلام سار إلى المدينة فوصلوا إلى القرية وقتلوا رجلا من الأنصار وحبسوا لهم فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طلبه فهرب أبو سفيان [بجمعهم] القوا أجرا بالسويق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرقرة
الكلد فقبل لهذا الغزوة وقرقرة الكلد وقيل لهذا الغزوة السويق وقيل لهذا الغزوة وفيها مات عثمان بن
مطعون رضي الله عنه وفي سنة ثلاث من الهجرة ولما حسن بن علي رضي الله عنهما في رمضان ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة وفي ذي القعدة منها كانت غزوة بدر المغري وتزوج عثمان رضي الله عنه أم كلثوم
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قتل كعب بن لاشرف اليهودي لعنه الله وكان قد آذى المسلمين قتله
محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه وفيها كانت غزوة أحد اجتمعت قریش في سبعمائة تنزع وماتت قوس
قائدهم أبو سفيان ومعه زوجة هند بنت عتبة في خمس عشرة امرأة يضربن بالدخوف يحرضن على تارقتي بدر
وتزول أذى الحليمة نمل الاربعاء رابع شوال فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون قتالهم بالمدينة
وكذلك عداقة بن أبي بن سلول ورأى العصابة الخروج اليهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ألف من العصابة فلما صار بين المدينة وأحد تحرك عن عبد الله بن أبي بن سلول في ثلث الناس وقال اطعمهم
وعصاني علام فقتل أنفنا ورجع عن معمن أهل النفاق فتزلزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب من أحد
وجعل ظهر ماله وكانت الواقعة يوم السبت وكانت عدة المسلمين سبعمائة في مائة تنزع وفرسين لرسول الله صلى

وعاش بعدها ثلاث سنين
وكان يقول في كل سنة
مازلت أجد ألم لكمة خبير
وقال عام وفاته مازلت
أجد من الأكلة التي أكلت
من الشاة يوم خيبر حتى
كان هذا أوان انقطاع
الأمم رمي فتوفى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
شهيدا

• (فصل في علاج

المعصر) • لما حضره

اليهودى ووصل المرض

إلى المذات المقدسة النبوية

أمر صلى الله عليه وآله

وسلم بالجماعة على فتوا

المبارك ومن لاحظ له من

الدين والامان يستنكر

كل هذا العلاج ولو قتل

عن كفلا الأطباء بكاليوس

وأرسل طائيس لم يشكره

ولما وصلت مائة الحصر

البراءة المبلوك كان يحيل

اليه أنه فعل الشيء ولم

يكن فعله وهذا تصرف

• هنا سقطا فأنهم لم يحتملا

عقبته بل من كل يارزه

له معصية

الله عليه وسلم ولا يرد قرضي الله عنكم وكلوا امرؤا صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير وكان على
 مينة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرة بن عكرمة بن أبي جهل ولواؤهم مع بني عبد المطلب فالتقى الفريقان
 وقَاتِلَ حِزْبَ قَتْلَاشِدِيدَا قَتَلَ ارْمَاةَ حُلَلٍ لَوَاؤَا الْمُشْرِكِينَ وَقَتَلَ سَبَاعًا ثَبِيثًا هُوَ مَشْغُولٌ بِقَتْلِهِ قَدْرَهُ وَحُشِيَ
 بِعَرَبِيَّةٍ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ مَصْعَبُ بْنُ عَمِيرَةَ فَاعْلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ لَعَلَّيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْهَزَتْ
 الْمُشْرِكُونَ لُحْمَةً مَعْتَرَاةً الْمُسْلِمِينَ فِي الْقَتِيمَةِ كَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا وَخَالِدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَقِيَ قَوْمَ الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقَارِقُوا قَوْمًا قَاتَلُوا بَنِي الْوَلِيدِ فِي خَيْلِ الْمُشْرِكِينَ
 وَنَادَى الصَّرْحُ أَنْ مُحَمَّدًا قَاتَلَ فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ الْمُشْرِكُونَ وَاسْتَشْهِدُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا
 وَشَحَّ صَبَبُ بَنِي أَبِي وَقَاصٍ وَأَسْرَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَفْعَلُ قَوْمٌ
 تُجْرَأُ وَجَنَّتِيهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى دِينِهِمْ وَمَثَلَتْ هُنْدُ بَشِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَانْخَلَتْ مِنْ آذَانِهِمْ وَأَنُوفِهِمْ فَلَا تَدْرِي
 وَبَقِرَتْ مِنْ كَيْدِ حِزْبٍ تَوَلَّاهُ كَيْفَ تَصْنَعُ قَتْلَ مَنْ الْمُشْرِكِينَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ وَانْصَرَفَ أَبُو سَفْيَانَ عَنْ مَعْبُورٍ قَالَ
 يَوْمَ يَوْمٍ يَدْرُو الْحَرْبَ مَجَالُ وَلِلْوَعْدِ الْعَامِ الْقَابِلِ وَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِمْرَةٍ فَصَبَّ بِرَدَّةٍ فَصَلَّى
 عَلَيْهِمْ وَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَكَلَّمَ أَجْمَعَ بِشَهَادَةِ عَلَيْهِمْ حِزْبُ حَقِّهِ صَلَّى عَلَى حِزْمَتَيْنِ وَسَبْعِينَ صَلَاةً ثُمَّ دَفَنَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِزْمَةً وَمَوْضِعُهَا مَرَانُ تَدْفَنُ الشُّهَدَاءُ حَيْثُ صَرَعُوا وَكَانَ قَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ
 خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عَسَكَرَ بِحِمْرٍ أَلَا سَدْرَ حَبَالَةَ الْعَدُوِّ وَمُظَاهِرَ الْقَوْمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ مِنَ الْيَهُودِ حَاصِرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَيْسِ
 الْأَوَّلِ وَتَرَى قَحْرَ الْحَرْبِ وَهُوَ مُحَاصِرُهُمْ كَمَا تَقْدُمُ بِطَلْقِ بَابِ الْأَثَرِ يَنْزِلُ وَأَبْعَدُ سَنَةً أَيَّامًا عَلَى أَنْ لَهُمْ مَا جَلَّتْ
 الْأَبْلُ وَالْبَاقِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَبَّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ الْأَسْهَلُ مِنْ حَنِيفٍ وَأَبَا دِيحَةَ
 مِنْهُمْ فَأَمَّ مَا شَكَا قَحْرًا وَفِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ ذِي الرِّقَاعِ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْدًا لِقِي جَاعَتَيْنِ
 مُطْلَقَتَيْنِ قَحْرًا بِلِقَائِهِمَا وَلَمْ يَقْعُ قِتَالٌ وَذَلِكَ فِي جِمَادَى الْأُولَى وَصَبَّ غَزْوَةً ذِي الرِّقَاعِ لَأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهَا
 رَايَتُهُمْ وَقِيلَ لَأَنَّ أَقْدَامَهُمْ نَقِبَتْ فَكَانُوا يَلْقَوْنَ عَلَيْهَا الْحَرْقَ وَفِي شَعْبَانَ مَهَنَتْ حِزْمَةً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلِجِدْلِ الْوَعْدِ وَهِيَ الصَّغْرَى وَوَلَّى الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ كَانَتْ
 غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ وَهِيَ غَزْوَةُ الْأَحْرَابِ بِلُغَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْزِيْبُ قِبَاثِلِ الْعَرِيبِ قَحْرَ الْخَنْدَقِ بِإِشَارَةِ
 سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظَهَرَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةٌ مَجْرَآتُهَا أَنَّهُ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ كَذِبُ أَيِّ حِزْمَةٍ قَدْ عَارَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا
 وَوَضَعَهُ فِي خِيَمَةٍ ثُمَّ تَصَفَّحَ عَلَى الصَّغْرِ فَأَمَّ النَّاسَ تَحْتَ الْمَسَاحِي وَمِنْهَا أَنْ ابْنَةُ أَخِي النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ يَحْتَبِئُهَا أُمُّهَا
 بِغَدَاةٍ بِبَاشِيرٍ وَخَالِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحٍ وَهُوَ حُشِي قَلِيلٌ مِنَ التَّمْرِ فَرَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَاتَلَهُمَا
 مَا لَمْ يَكُنْ قَاتِلَ خَيْبَتِ ذِي الرِّقَاعِ فِي كَيْفِيَّةٍ فَمَا اسْتَلَامَ قَدْ عَابَتْهُ وَبُورُ ذَلِكَ فِيهِمْ قَالُوا لَأَنْتَ أَنْصَرُخُ فِي أَهْلِ
 الْخَنْدَقِ أَنْ هَلُّوا إِلَى الْغَدَاةِ فَارْجُوا بِأَيِّ كَلْبٍ مِنْهُمْ يَجْعَلُ يَزِيدُ حَتَّى يَحْدُرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ مِنْهُ وَانْهَزَتْ لَيْسَ قَطْرًا
 مِنْ أَطْرَافِ الثُّوبِ وَمِنْهَا مَارُوا بِأَجَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ شَبْعٍ جَمِيعِ أَهْلِ الْخَنْدَقِ مِنْ شَوْجَةٍ كَانَتْ قَدْ صَنَعَهَا
 لَهُ وَحَدَّهُ وَمِنْهَا مَارُوا بِعَنْ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ بِحِجْلِهِ عَلَى
 حِزْمَةٍ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ فَلَمَّتْ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ لَعْنَةُ فَقَاتَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْأَوَّلِ الْيَمِينَ وَبِالثَّانِيَةِ الشَّامَ وَبِالثَّلَاثَةِ الْمَشْرِقَ
 وَفَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ وَأَقْبَلَتْ قَرِيشٌ فِي أَحْيَاسِهَا وَمِنْ تَبِعِهَا مِنْ كَانَتْ فِي عَشْرَةِ
 آلَافٍ وَغَطَّافَانِ وَمِنْ تَبِعِهَا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَتَقَضَّ بَنُو قُرَيْظَةَ الْعَهْدِ وَصَارَ مَعَ الْأَحْرَابِ وَعَظُمَ الْخَطْبُ وَظَهَرَ
 الْغَلَاءُ وَأَقَامَ الْمُشْرِكُونَ بَعْضُهُمْ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَابِلَهُمْ وَلَا تَقَاتِلُ بَيْنَهُمْ غَيْرَ الْمَرَامَةِ
 بِالْبَيْتِ ثُمَّ خَرَجَ عَمْرُ بْنُ وَهَبٍ وَالدُّلُوزِيُّ بْنُ غَالِبٍ وَبِالْمُبَارَزَةِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَاتَلَ عَمْرُ
 يَا ابْنَ أَخِي وَأَقَامَ أَرَادَ أَنْ أَقَاتَلَ فَقَاتَلَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَكِنْ وَاللَّهِ أَنَا أَحَبُّ أَنْ أَقَاتَلَ لَغِي عَمْرُ
 وَأَقَاتَلَ قَوْمَ الْمُسْلِمِينَ التَّكْبِيرَ فَعَرَفُوا أَنَّ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهُ فَلَمَّا رَفَعَ الْبَلَاءُ إِذَا عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

من الساحر في الطبيعة
 واختلطت المادة المصوية
 بتلك المادة فقلبتا على
 بطن الدماغ فخرج عن
 طبيعته الأصلية لان الحصر
 مركب من تأثيرات
 الأرواح الخبيثة والفعال
 قوى الطبيعة واستعمال
 الخيل في محصل تضرو
 بالصبر غاية الحكمة
 ونهاية حسن المعاملات من
 جهة الصلوات التي هي
 عظيمة الفع في الصبر
 الأدوية الربانية من
 الآيات والنعوات الباطنة
 تلك وكل ما كان أقوى
 بطل به الصبر عاجلاً لاجرم
 لما تزل المعوقات بطل
 الصبر بالكلية
 (فصل) كان صلى الله
 عليه وآله وسلم في بعض
 الأحيان يعالج البدن
 بالنق عن أبي الدرداء أن
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال فتوضأ فلقيت

على صدره وهو يزعم أن رسول الله عز وجل ربح الصبا على قريش فأكفنته خدورهم ودمت
 خيلهم وأوقع الله بينهم الخلف ففترقوا ورحلت قريش فبلغ ذلك عطفان فرحوا وأصبح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مؤبدا منصورا ورجع صلى الله عليه وسلم من الخندق إلى المدينة ظمأ كان
 الظهر آتيا مجسرا بل عليه السلام وأمره بالسير إلى قرية فنادى متنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كان سامعا مطيعا فلا يصل العصر إلا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه رضي
 الله عنه بالراية ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر من آبارهم وتلاحق الناس وحاصروهم خمسة
 وعشرين يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال الأوس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيهم طمعاً منه أن يتركهم كأول بني قينقاع لعبد الله لما فاق فقال ألا ترضون بحكم سعد بن معاذ
 فقالوا نعم هو سيدنا فامر سعد وكان قد سرح في الخندق في أسكله فجأوا به على حمار وكان رجلاً جسيماً
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا السيدكم قبل هم الناس وقيل خص الانصار فقاموا إليه وقالوا يا أبا
 عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمك في مواليك فقال أحكم أن تقتل الرجال وتقسّم الأموال
 وتبني الخزاري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق
 سبع سمواته ورجع إلى المدينة فحضرت لهم خنادق فحُفرت رقابهم فيها وكانوا جميعاً ثمر جل يزبدون
 أو يقصون قليلاً وتقسّم السبايا وأخرج الناس واستبق لنفسه ويحمانه بنت عمر وبقيت عده صلى الله
 عليه وسلم إلى أن مات . وفي سنة ست من الهجرة كانت غزوة بدر يومئذ يقاتل لها غزوة والغاية أغار
 عيينة بن حصن على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ووصل ذات فرس موضع دلي ميلين من المدينة وعاد بعد خمسة أيام وفيها كانت غزوة بني المصطلق
 وقيل إنما كانت في سنة خمس وتسمى المريسيع وكانت في شعبان وقائدهم فيها الحارث بن أبي ضرار
 فظفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء يقال له المريسيع ووقع القتال وانهم زعموا المصطلق فقتل
 وسي ووقع جويرية بنت قاتلهم ثابت بن قيس فكانت على نفسها فادى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنها تزويجها فقال الناس أمهات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا من أجلها أسرى كثيرة
 وكانت عظيم البركة على قومها وفي هذا ما نزل في قال عبد الله بن أبي بن ساول لئن رجعتنا إلى المدينة لخير من
 الأحرار منها لا ذل ولا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعبد الله ولداً اسمه عبد الله حسن الإسلام
 فقال يا رسول الله اتننني فاحضرك برأس أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تحسن إليه وفي هذه
 الغزوة قال أهل الاقلام ما قالوا لهم مسلح وحسان وعبد الله بن أبي وجينة بنت عكرمة والسيدة المبراة
 من فوق سبع سموات عائشة رضي الله عنها بغوان بن المعطل رضي الله عنه فارتل الله عز وجل برأيتها
 وجلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل وقيل لعبد الله وقيل ان حسان لم يكن من أهل الاقلام قال ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما وكان في نفس عائشة رضي الله عنها من حسان شيء فلما حضرته الوفاة أتته
 عليه وقالت كان ينافخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا ما نزل في آية التيمم وقيل في غيرها
 وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة معتمراً لا يريد سوى باقي القوافل بعامة
 من المهاجرين والانصار فلما وصل المدينة سئل مكة تروا بها فقالوا نزلنا على غير ما خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم منهم كاتمو وأمر رجلاً أن يفرس ببعض تلك القلب فجاءه المصطفى ضرب الناس عنه
 بعطن فارس فترش مروءة بن مسعود فالتقى سيد أهل الطائف فقال ان قريشاً قد لبست جلود النور
 وعاهدوا الله على أن لا تدخل مكة فتعنه أبا فبعت عثمان بن عفان رضي الله عنه فاعلمهم أنه لم يأت بحرب
 بل زائر أعظم هذا البيت فقلوا عثمان ان شئت اطواف فقل لا أحصل حتى يطوف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسكوه وجسوه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قتلوا عثمان فقال
 صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى تتابعهم فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فوابع المسلمون كلهم إلا

ثوبان فذكرته ذلك
 فقال صدقاً ما صيبت له
 وضوءه والقيء أحد
 الاستفراغ الخس التي
 هي أصل أنواع الاستفراغ
 وهي الاسهال والقيء
 وانحراح الدم وخروج
 الاضغرة والعرق وفقد
 وردت السنة بالخس كما
 ذكرناه

• (فصل) • كان صلى الله
 عليه وآله وسلم ضمن من
 يعالج بغير معرفة من
 هو دين العاص برقمه
 من طبيب ولم يعلم منه
 الطبيب قبل ذلك فهو ضامن
 ولا خلاف بين العلماء أن
 من طبيب بغير علم فاهلك
 المريض لزمه الضمان
 وان حضر طبيبان في
 حضرته صلى الله عليه
 وآله وسلم أشار إلى
 أحدهما روى مالك في
 الموطأ عن زيد بن أسلم
 أن رجلاً من رسول الله

الجد بن قيس استبرأ لحيته ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل فكانت قضية الصلح فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا على وضع الحرب عشر سنين ومن أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده دخل ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل وشهد في هذا الصلح جماعة من المسلمين والمشركين ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحقوق رأسه وفعل كذلك الناس معهم رجع إلى المدينة . وفي سنة سبع من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف الحرم إلى فتح خيبر ففتحها حصارا حصارا ثم سبأها لنفسه فبقيت حتى بن أنطبة تروى بها وجعل عتقها صدقاتها وفيها ظهر خزيه على رضى الله تعالى عنه وان الله تعالى يحب وقتل مرثيا اليهودى وكان القمع على يده وتوس رضى الله عنه بباب عجزت عنه ثمانية أنفس ان يلقوه ولما فتح خيبر افتتح صلى الله عليه وسلم وادى القرى عنوة فلما دخل المدينة دخل بقية المهاجرين من الحبشة منهم جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه فخال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدرى باجها أمر فتح خيبر أم يقدم جعفر وقد نزلت بهم أم حبيبة رضى الله عنها بنت أبي سفيان وكان قد نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشة حين تنصرز وجها الذي هاجر معه وأقام بالحبشة وهو عبد الله بن جحش فأمهرها العباسي رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعثته دينار وسبق كيفية الحطبة والعقدي باب عشرة التسله وفي غزوة خيبر أهدت زينب اليهودية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فأنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة ولا كها ولعلها وقال تخبرني هذا الشاة أنها مسمومة وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله وكتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام كما تقدم سطره أول هذا الحاشية ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة لعمرة القضاء وساق معه ستين بنية وأخرجته قريش عنما كثيرة واسطقوا عند دار الندوة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام وطاف بالبيت ورمى في أربعة أشواط وسعى بين الصفا والمروة وتزوج في سفره هذا مودة بنت الحارث زوجة هاشم بن عبد المطلب ودخلها بسرف رضى الله عنها . وفي سنة ثمان من الهجرة قدم خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة وأسلموا في جلدى الأولى منها كانت غزوة مؤتبه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال ان قتل فالامير جعفر بن أبي طالب فان قتل فبعث الله بن رواحة فاجتمعت عليهم الروم والعرب المنتصرة في نحو مائة ألف فالتقوا فقتل زيد فأنذرا به جعفر فقتل فأنذرها مبداه بن رواحة فقتل فالتقى الناس على خالد بن الوليد رضى الله عنه فأنذرا به رجع بالباس إلى المدينة واختلاف الناس على من كانت الهزيمت في البغوى أنها كانت على المشركين فكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع رسوله الذي كان أرسله إلى قبصرة فله عمرو بن جليل سبها ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره والله أعلم وفي هذه السنة كان تقص الصلح مع قريش وذلك ان بنى بكر كانوا في عسف قريش فقتلوا من خزاعة وكانوا في عسف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعانهم على ذلك قريش فانتقض بذلك عهد قريش فقدم أبو سفيان بن حرب ليعيد العهد ودخل على ابنته أم حبيب فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوته عنوة فالت هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت نجس مشرك ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا وأتى بكل الصابية كما هم فلم يردوا شيئا فخرنا بها وأخبر قريشوا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث قريشا كتب ما طلب بن أبي بلتعنا اليهم كتابا مع سارة مولاة بنى هاشم يعلمهم الخبر فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والزيير بن العوام فاحضرا الكتاب وحضر ما طلبوا فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر رضى الله عنه من ضرب عتقه وقال ما يدريك ان الله طلع على أهل بدر فقال اعملوا ما تشاءم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح مكة لعشر مضين من رمضان في عشرة آلاف فارس فلما قارب مكة أحضر العباس رضى الله عنه

صلى الله عليه وآله وسلم
جرح فاحتقن الدم وان
الرجل دطر بجلين من بين
أعشار فظفر إليه فزعم أن
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لهما أياكم
أطب فقالا آفى الطبخير
يا رسول الله فقال الذى
أرسل الله أنزل الله
(فصل) أمر صلى الله
عليه وآله وسلم باجتناب
معاشرته وأرباب الأمراض
المعدية كفى حديث أبى
هريرة مرفوعا فمن
المجذوم كما خر من الأسد
ومع فى حديث بيار الله
كان فى وفد ثقيف رجل
مجذوم فقال له أنا يا هذا
فارجع وفى حديث ابن
عباس مرفوعا لا تدعوا
النظر إلى المجذومين وجاء
فى حديث آخر كالم المجذوم
و يبتلى بينه قدور وعجوة
ومحبن والجذام مرض
خيبت يظهر من انتشار

أبا سفيان بن حرب خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أحضره بالغداة وقال يا أبا سفيان ما آن لك أن تعلم
أن لاله إلا الله قال بلى قال وعلك ألم بأن لك أن تعلم أني رسول الله قال بلى أنت وأعيانك ما هذه في النفس منها
شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل أن تضرب عنقك فتشهد وأسلم معكم من حرام ويدل بن ورقاء
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام أن يدخل مكة ببعض الجيوش من كداء وأمر سعد بن
عبادة سيد الخزرج أن يدخل من ثنية كدى كما سبق بيانه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال
فلم يقاتل يومئذ إلا الذين أوجب الله قتله لغيره لئلا يفسد من المؤمنين من كان في مكة يومئذ من المشركين فرموا بالنبل فقاتلهم وقتل منهم
ثمانية وعشرين رجلاً وقتل من المسلمين رجلان وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر عشرين من رمضان وقد سبق
في كتاب الجهاد ذكر الرجال والنساء الذين أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمهم يوم فتح مكة في هذه
السنة كانت خزوة حنين واديئهم بين مكة ثلاثة أميال وذلك أنه لما اقتضت مكة تجمعته هوازن بنجرهم
وأموالهم ومقتد بهم مالك بن عوف النضري وانضمت إليه ثقيف أهل الطائف بنو سعد بن بكر ومع بني
جشم منهم دريد بن الصمة وكان خيضا فانيابا جوارا لما أتوا أشد

بالبقي فبها جندع * أحب فبها وأضع

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج في ستم من شوال وكان يقصر الصلاة فمكة إلى حين خرج
في اثني عشر ألفا الثمان من أهل مكة والعشرة التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صفوان بن
أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن أسلم كان سأل أن يعمل بالاسلام شهر بن قاسب فاستعاضه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تدرع وحضره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا جماعة من المشركين
واثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حين والمشركون باوطاس وركب على الله عليه وسلم بغتة داهل
وقال شخص من المسلمين لما رأى كثرة المسلمين لن قلبه هولا من قلة قلة التي الجمعان انكشفت المسارون
لا يلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل
يثرب وأظهر أهل مكنتهم من الحقد فقال أبو سفيان لا تنتهي هزيمتهم دون البصر وكانت الاقدام معه
في كثرة وصرخ كذا قال الآن بطل السعير وهو أخو صفوان بن أمية لم يكن صفوان يومئذ مشركا فقاتل
له صفوان اسكت فض الله قال لأن يري رجل من قريش أحب إلى من أن يري رجل من هوازن واستمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البدى البدى فوضعت يدها على الأرض وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حنقته من تراب وورع على وجه
المشركين فكانت الهزيمة نصر الله المسلمين وانحازوا إلى المشركين قتلا وأمر أو كان في السبي طلبة ورضي
الله عنهم منعتهم صلى الله عليه وسلم وابنتها الشياخ ففرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرتبه فمضت صلى
الله عليه وسلم في ظهرها وبسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه ووردها إلى قومها بسواها ولما
انكسرت ثقيف انهم زمت إلى الطائف فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاقروا بابعد ينتهم فحاصرهم
نيفا وعشرين يوما بالتحقيق ثم قطع أصابع بني ثقيف ورجل منهم حتى تزل بالجرأة وكانت أم هوازن بها
فدخلوا عليه فردد عليهم صلى الله عليه وسلم نصيب بني عبد المطلب لئلا يشذ هير بن مردقصدته التي
أولها آمن علي بن رسول الله في كرم * فانك المرة فرجوه وندخ

فرد الناس أبنائهم ونساءهم وتوقفوا لفرع بن حابس وصيته بن حسان والعباس بن مرداس فقالت
بنو سليم وهم قومها كان لنا فخره عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقال وهنتوني وأما عينة فآبى أن
يرد عجزا صلات في يدهم منهم ثم رد هوازن إلى جميع أسراهم ثم لحق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلم وحسن إسلامه واستعمله على قوموه على من أسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة ألف نسمة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال وكانت عدة الأبل أربعة
وعشرين ألف بغير والغنم أكثر من أربعين ألفا والغنم أربعة آلاف أوقية وأعطى رسول الله صلى الله

السوداء في جميع البدن
فيفسد مزاج الأعضاء
ويغير شكلها وهيأتها
وبما في حديث آخر أنه
صلى الله عليه وآله وسلم
أكل مع مجذوم طعاما
وأخذ يده ويحملها معني
القصة وقال كل بسم الله
تقرب الله وتوكل الله عليه
والجواب حسن حديث
لا صدوى ولا طيرة قالوا إنما
أمر بالاحتراز منهم لئلا
يصل هذا المرض إلى أحد
والعياذ بالله فيتصور له
بهذا ان العدوى حق
وقال بعضهم في الجواب
الامر باجتناب المجذوم
على سبيل الاحتياط
والاختيار والارشاد
ومواكفة المجذوم لبيان
جوار الفعل والاعلام بأنه
غير حرام وقال بعضهم في
الجواب ان الخطأ فيه
غير كل لكل مؤمن وإنما
خطأ كل مؤمن بما يليق

عليه وسلم المؤلفة فلهم مثل أبي سفيان وابنيه زيد ومعاوية والآخر ع من حابس التميمي وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن أبي جهل وعنه الحارث بن هشام ومنه وان بن أمية وولاء بن قريش وعيينة بن حصن النخعي
ومالك بن عوف مقدم هوازن وأمثالهم لكل واحد من أسراهم ما تمنى الأبل ومن دونهم أربعين أربعين
وأعلى العباس بن مرداس أبا عرطم برضاها وأشد

أفعل نبي ونبي باليسعد بين عيينة والآخر
وما كان حصن ولا حابس • يرقان مرداس في جمع
وما كنت دون امرئ منهما • ومن يضع اليوم لم يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعوا عني لسانه فاعلى حتى رضى ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاد إلى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد رضى الله تعالى عنه وعمره عشرين سنة وأدوين عشرين
وزك معه معاذ بن جبل يفتق الناس وكان إسلام عتاب يوم الفتح وحسن إسلامه وفي هذه السنة شوال
كانت سرية الطويل بن عمرو والموسى إلى ذي الكفارين سنة ٤٠ وروى حمزة بن عبد الله أن من حين كانت غزوة
الطائف ولم يفتح حيث نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجعران فتركها ورجع فقامت حنين وفي
ذي الحجة ٥٠ من هذا السنة ولما أبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفيت بنت النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل في السنة التي قبلها وفيها ماتت الطائفة في سنة تسع من الهجرة فقدم عروة بن مسعود
التقى وأسلم وسأل أن يكون داهية قوم إلى الأمام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلون فاختار
رضى الله عنه الخي الجهم بالطائف فقتل ومقتل النبي صلى الله عليه وسلم مثله كمثل صاحب يس وفيها بين
رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف وغزوة تبوك فقدم كعب بن زهير الذي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأهدر دمه بسبب أبيات قالها فكتب إليه أخوه يخبره ويأمره بالتقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فإنه لا يقتل من جاءه تائباً فقدم ولم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصدته المشهورة التي أولها
بانت حلفا فلبى اليوم متبول • وأسلم وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنة فاشترها معاوية في
خلافتهم أهل كعب بأربعين ألفاً فوارثها الخلفاء الأمويون والعباسيون حتى أخذها التترو وفيها صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي رضى الله عنه وفي رجب من هذه السنة كانت غزوة تبوك حين
بلغه صلى الله عليه وسلم أن الروم قد جمعوا جوعاً كثيرة بالشام وأن هرقل رزق أصحابه لسنة وأجلبت معهم
نظم وبناد وعماله ثمانون وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بقصدتهم
وأنه يريد غزو الروم وكان قبل ذلك يورى بغيره وكان الحر شديد والناس في عسرة والبلاد في جندب وكان
مع جيش العسرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فاتفق أبو بكر رضى الله عنه جميع ماله
وأفق عثمان بن عفان فقبل كانت الغديّة أو ثلاثاً تبيعير طعماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر
عثمان ما صنع بعد هذا اليوم ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلد يقال له أوان ببلد بينه وبين المدينة
ساعة من نهوا أنما خبر مسجد الضرار فأسلم مالك بن النخشم أخا بني سالم بن عوف ومن بني عدي أخا بني
بجلان فخر باموهماء وتختلف عبد الله بن أبي المنافق والثلاثة الذين تيب عليهم من الأملوك كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً على أهل رضى الله عنه
فقال المنافقون إنما خلفنا مستقلاً لا فلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كذبوا إنما خلفناك لما ورائي
فارجع أما ترضى يا علي أن تكون مني عزلة هارون من موسى الآتية لاني بعدى وكان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثون ألفاً عشرة آلاف فارس ووجدوا في الطريق شد من العطش حتى كان الرجل منهم يجر
ناقة ويصير كرها فيشرب ماء موتها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وروى ما عالجوه في أرض غود
وأمرهم أن يجر يقاتلوا ما وان يطعموا بحبنا لا بل ووصل إلى تبوك وأقام بها عشرين ليلة وكان قوله صلى
الله عليه وسلم علياً في زمن قل ما وها فيه فاعترف صلى الله عليه وسلم غرق من ما عيدا ما لباركة فمضض بها فاه

ويشع له حاله فن كان
إعائه وتوكله فيتم إياه
القوة فلا يضرهم بها طاعتهم
لان قوماً إعائه دفع قوا
العدوى وأما الضعفة
فأمرهم بالاحتياط
والاستبصار وهو صلى الله
عليه وآله وسلم باتم
الصورتين ليقتدي به فيأخذ
القوى بطريق التوكل
والضعف بطريق الثقة
• (فصل) • يمنع على الله
عليه وآله وسلم من التداوي
بالهرمات روى أبو البرداء
أن الله تعالى أمر الله
والنواء وجعل لكل داء
دواءً قد داروا ولا داء
بالهرم وروى ابن مسعود
أن الله لم يجعل شفاءً لهم
ختم عليهم وسأل طارداً
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عن عمل الخمر فها مضاً
إنما أصنع للدواء فقال ما
ليس يدوا أولئك داء مؤ
لنظاً آخر في سنن أبي داود

[illegible]

أن محمد رسول الله وإن جهله كذاب فاعلم الله في هذا وهو في مرضه وكان أول ظهوره في شهر ذي
الحجّة فقام مستعصر واقع أهل ثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه للمسلمين حين اشتد به المرض
واستعمل منهم فقال صلى الله عليه وسلم من كنت جلست ظهره فهذا ظهري فليستغفني ومن كنت شمت
في مرضي فهذا عرضي ومن كنت أنقصته ما لا نقصه مالي ثم أوصى بالمهاجرين والأنصار وقال إن عبدا
نسي بيني وبين الناس فليأتني فإني أعفو عنه فأتاهوا فغفر الله له ولجميع المسلمين فمات في اليوم
العاشر من ذي الحجة في بيته فأنشأه الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم في مرضه ما كان
يدلوه في بيوت أزواجه لاجل العدل في القصر بينهن فشق ذلك عليه فاستأذن من صلى الله عليه وسلم أن
يعرض في بيته فاذن كلهن له صلى الله عليه وسلم وكان يقول أين أنا فأيها الذي يريد يوم عاشوراء صلى الله
تعالى عنها فكانت عاشوراء صلى الله عليه وسلم في ذلك وتقول هذا من نعم الله عز وجل علي قالت فكشفني الله
صلى الله عليه وسلم عندي حتى توفاه الله عز وجل في بيتي وفي يدي وبين مصري ومصري وجع الله تعالى بين يدي
وريقه عنده مونة وذلك أن عبد الرحمن بن أبي بكر دخل ويده مائة من حرير فالتفت وأما سند فمرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأته يتطرب إليه وعرفت أنه يحب السواد فقلت آخذ من ذلك فأشار برأسه أن نعم
فأخذته فقصته وليتته بريق فامر به صلى الله عليه وسلم علي في يومين يديه ركوة من ماء ففعل صلى الله
عليه وسلم ينخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا إله إلا الله أن الموت لسكران ثم نصب علي الله عليه
وسلم يد مفضل يشبهه ويقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومات صلى الله عليه وسلم وكان آخر وصيته
صلى الله عليه وسلم وهو يفرغ ربه في صدره ما يكاد يفضي به السانة الصلاة الصلاة اتقوا الله فعملت
بما كنتم وكانت عاشوراء صلى الله عليه وسلم تقول كنت كثيرا ما أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي
الأودع عاش نصف عمر الذي كان قبله وإن عيسى بن مريم عاش عشر بيوماته ولا أراي إلا ذاهب علي
رأس مستبين مستف كان كما قال وقد مكنت عيسى بن مريم بن إسرائيل أربعين سنة قال أئس رضي الله عنه
أو كان آخر نظرة نظرته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كشف السترة قال أئس مخوف خلف أبي
بكر رضي الله عنه فلما رأوا الناس فصرخوا فصرخوا وكادوا أن يقتلوا من القرح فأشار إليهم صلى الله
عليه وسلم أن ائبوا ثم خرج صلى الله عليه وسلم مصبرا أسمة عند أهل الجبل وعلي بن أبي طالب حتى
جاءه لابي بكر فتأخروا أبو بكر فأشار إليه صلى الله عليه وسلم أن ائب ففعل عليا الصلاة والسلام خلف أبي بكر
جالسا والناس وقوف ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يمت نبي حتى يؤم به رجل صالح من أمته ولما انصرف صلى
الله عليه وسلم من صلاته أقبل على الناس يكلمهم وأفعاصوته حتى خرج صوته من المسجد يقول أيها الناس
معدن القنن وأقبلت كقطع الليل للظلم والله ما تمسكون علي شيء فاني لم أحل إلا ما أحل القرآن ولم أحرم
إلا ما حرم القرآن ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى بيته وأرعى السترة ثم تبسم ضاحكا ورجع الناس عنه
حتى أبو بكر رضي الله عنه فرجع إلى بيته بالسيف فأنه صلى الله عليه وسلم فأنه قال يا رسول الله قد أصبحت
بمنعة من الله وفضل كاتحبه اليوم يوم ابنته خالصة آفاتها بها يا رسول الله قال نعم وكان ذلك يوم الاثنين فلما
توفي صلى الله عليه وسلم حبي بنوب حبر من برودالين وقامت الرثا العظيمة وانتجت الناس وأظلمت
النبالوتة فادرك ذلك أبا بكر رضي الله عنه فقاموه فيه ثم ملان وزفراته تتردد في صدره ونقصه رفع
كقطع الحر فهو مع ذلك جلدا العقل والمقالة - حتى دخل حجره عاشوراء صلى الله عليه وسلم فقال تعالى عنها فوجد الناس
مصدقين بعمر رضي الله عنه وهو نخل العقل رافعا صوته يكلم الناس فلم يصح لابي بكر ولا غيره فدخل
أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف البرقع وجهها الشريف فوثقه بين
صفيه وقال ائتكم ميت وانهم ميتون ثم قال وانياء وامضيه وانطيله ثم خرج لحمد الله وأثنى عليه
ونحى الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمدًا فان محمدًا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
فكف عن محمد رضي الله عنه ورجع إلى قول أبي بكر وزال ما كان به من نخل العقل وأما عثمان رضي الله

العين وإذا استغسلتم
فامسوا ورجس في رقة
العين والجمرة والجمرة
مالك أن عامر بن ربيعة
رأى سهل بن حنيف
يقبل فتأمل في حسن
بنيه وقال والله ما رأيت
مثل هذا ولا جلد مثله
فلبط سهل حينه وبلغ
خبره رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فتصب على
عامر فدعا عامر فغسل
عليه وقال سلام يقبل
أحدكم آتاه الأبرك
اغسل له فغسل عامر
وجهمه وبنيه ورفقه
وركبته وأطرافه ورجليه
وداخله أزاره في قدح ثم
صب عليه فراح مع الناس
ليس به بأس قوله ألا
بركت يعني لم لا بركت بارك
الله فيه وكيفية الغسل
بينها الزهري فقال يقول
العائذ أن يدخل يده في
قدح ماء ويخرج منه كفا

عنه فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله في الأرقم كما لا يترى أن يذهب فكانت الأبطال تأسف عليه في قودونه ويتركونه
وأما علي رضي الله عنه فاقعد ونرس وانسلطت دقوله الناس وطاشت وأطالت الدنيا وأما عبد الله بن
أنيس فاضى كذا حتى مات رضي الله عنه ثم شرع أبو بكر رضي الله تعالى عنه في جهازه صلى الله عليه
وسلم يوم الثلاثاء وسبب تخلف دفنه صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين أقوال غالب الناس أنه صلى الله عليه
وسلم لم يمت فصاروا ينتفرون أفاقته صلى الله عليه وسلم حتى جاء العباس رضي الله عنه فقال اني لاعرف
الموت في وجوه بني عبد المطلب وأطفاهم فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبه البكاء وقال
قد مات فشرعوا في غسله وتولي غسله صلى الله عليه وسلم العباس وعلى والفضل وقتل وكان أسامة وشقران
يصبان الماء والعباس والفضل وقتل يقابونه صلى الله عليه وسلم ولم يخرج منه صلى الله عليه وسلم
ما يخرج من الأموات وكان علي رضي الله عنه هو الذي أجلسه في حجره وغسلوه من ثغر من في منزل بني
النضير وكفونهم ثم اختلوا في مكان دفنه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله عز وجل روح نبي الا في الوضوء الذي يحب أن يدفن فيه ادفنوه في
موضع نراشه فرفع فراشه صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فخرقته ولما فرغوا من جهازه صلى الله عليه
وسلم وضع السرير في بيته ثم دخل الناس يصلون عليه ارسالا لجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد والامه
ولم يؤم الناس في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد لعظيم ما للناس فيمن الهول ثم دفنوه
صلى الله عليه وسلم وتول في قبره علي والفضل والعباس رضي الله عنهم وكان شمر رضي الله عنه آخر الناس
خروجهم من القبر فكان آخر الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش شقران مولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في القبر طيلة خلقت وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضمى يوم الاثنين لاثني عشر
ليلة نطت من ربيع الاول ستا حدى عشر من الهجرة من ثلاث وستين سنة من عمره وكان بدنه مرصه
صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء الاثني عشر من صفر وكانت مدة مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثه عشر يوما
ودخلت علي عائشة رضي الله عنها امرأة فقالت اربني قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتبه لها بكنت عليه
حتى ماتت لو قتل رضي الله عنها والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك) •

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن قال لصاحبه تعال آفامرك
فلتصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لعب بالنرد شرفكا غامبغ بدق لم الخنزير ودمه وفي
رواية ومن لعب بالنرد أو بالكعب فقد هوى الله روحه وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب
بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالغيم ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي وكان عكرمة رضي الله تعالى عنه
يقول كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقامر أبي بن خلف وغيره من المشركين وذلك قبل أن يحرم القمار
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ما نهى الله عز وجل عنه فهو كيرة حتى لعب الصبيان من القمار وتقدم
أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمنة فقال شيطان يتبع شيطانة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن استعمال جميع آلات الملاهي واستعمالها الا استعمال الف الزفاف كما تقدم بسطه في باب النكاح
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله امرني أن أمحق الزنا والزنا يعني البرابا والمعزف والاوان
التي كانت تعبد في الجاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم الخمر والبسر والكوبة والغير
والقنبن والكوبة هي الطبل والقنبن الطنبور بالحشب والله سبحانه وتعالى أعلم

• (كتاب الايمان ويبيان أن الرجوع في الايمان وغيره من الكلام الى النية) •

قال سويد بن حنظلة رضي الله عنه خرجنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حجر فاخذ معنوه
فصرح القوم أن يطفوا وحلفت أنه أنحى فخلى عنه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
أنت كنت أبرهم وأصدقهم صدقتا لم أنحر المسلم وفي حديث الاسراء مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح

فيتمضمض به ثم يصب في
القدح ويغسل وجهه في
القدح ثم يدخل يده اليسرى
في القدح ويغترف ماء
يصبه على ركبته اليسرى
ثم يغسل أذنيه وفي داخل
أذنه مقبولان أحدهما
مراده الفرج الثاني مراده
طرف الأذن داخل الذي
يلي البسطن من الجانب
الايمن ولا يوضع القدح
على الأرض ثم يصب ذلك
الماء على الميرون من
خلف رأسه ورأى صلى
الله عليه وآله وسلم في بيت
أم سلمة يتلقى وجهها
سعة فقال استرقوا لها
فان بها النظرة وفي سنن
أبي داود من سهل بن
حنيف مروت صلى الله
تغسلت منه فاخذتني
الحجى فبلغ الخبر الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال مروا أبا ثابت بتعود
قال فقلت يا سيدي والرفي

وقال أئمة رضي الله عنهم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو مردف أبابكر وأبو بكر شيخ يعرف
ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب لا يعرف فخلق الرجل أبابكر رضي الله عنه فيقول يا أبابكر من هذا الرجل
الذي بين يديك فيقول هذا الرجل جدي السيل قصيب الحاسب له يعني الطريق وإنما يعني سبل الخير
وكان صلى الله عليه وسلم يقول عيشت على ما صدقته صاحبك وفي رواية آلمين على نيت المستخلف قال العلماء
وهو محمول على المستخلف المظالم يعني المكره بغير حق أما من الحق في خدمته فإمراة طيبة التوربة وهو كآلمين
الغمو من المستخلف بكسر اللام يعني الخائف والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الاستئذان من المؤمنين بقوله ان شاء الله تعالى) قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من تمام ايمان العبدان يستثنى في كل حديثه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف فقال ان شاء الله لم يحث وفي رواية فقد استثنى وفي رواية فله ثيباه وفي رواية من حلف على عين فقال ان شاء الله فلا حث عليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من قال والله ان شاء الله فليس عليه كفارة وقال عكرمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا غزون قريشاً قال ان شاء الله ثم قال والله لا غزون قريشاً قال ان شاء الله ثم قال والله لا غزون قريشاً سكت ثم قال ان شاء الله ثم لم يغزهم والله اعلم

(فصل فيما جاء في وائيم الله ولعمر الله واقسم بالله وغير ذلك) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفن الليلة علي تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يقتل في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهم جميعا فلم يعمل منهم الا امرأة واحدة لحامت بشق رجل وايم الله الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون قال العلماء وهذا جهة في أن الحاق الاستثناء بما يطل الفصل ينفع وان لم ينو وقت الكلام الاول وتقدم في السيرة قوله صلى الله عليه وسلم في زيد بن حارثة وايم الله ان كان خليقا للامارة ولما وضع عمر رضي الله تعالى عنه على سريره جاء على رضى الله عنه فترحم عليه وقال وايم الله ان كنت لأمن أن يجعلك الله مع صاحبك وقد سبق في حديث الخزيمة قوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد مرت لقتلت يدها وقال عمر رضي الله تعالى عنه لغيلان بن سلمة وايم الله لتراجعن نساءك وفي حديث الاذن فعلم النبي صلى الله عليه وسلم فاستعد من عبد الله بن أبي عقاب أسيد بن حضير فقال لسعيد بن عبادة لعمر الله لنقتلك وقال عبد الرحمن بن صفوان وكان مديقا للعباس لما كان يوم الفتح جئت بأبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بايعه على الهجرة فأبى وقال انه لا هجرة مما نلتني الى العباس فقام العباس معه فقال يا رسول الله قد عرفتم ما بيني وبين فلان وأنا لك بآية لتبايعه على الهجرة فماذا تقول النبي صلى الله عليه وسلم انه لا هجرة فقال العباس أقسمت عليك لتبايعه قال فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال هات أبروني هي ولا هجرة وقالت عائشة رضي الله عنها أهلب البنا امرأة طبقت من عمر فأكلت بعضه وبقي بعضه فقالت أقسمت عليك الا أأكلت بقيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبريها فان الائم على المنث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من حلف بالامانة

(فصل فِيمَنْ حَلَفَ لَا يَهْدِي هَدِيَّةً قَتَصَدَقَ) * قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ أَهْدِيَهُ أَمْ صَدَقَتَانِ قِيلَ صَدَقَةٌ قَالَ لَا أَهْبَاهُ كَأَوَّلِهِ بِأَكْلٍ وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ خُزِرَ بِهِمْ كُلُّهُمْ وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ مَوْصُومِ التَّطَوُّعِ وَغَيْرِهِ أَنْ يَرِيْرَةً أَهْدَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا تَصَدَّقَ بِهِ عَلَيْهَا فَقَالَ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ

﴿فصل فبين حلق لاياً كل أديما إذا بحث﴾ * تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في باب الاطعمة ثم الادم
الحل وقوله صلى الله عليه وسلم ائتموا بالزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وقوله صلى الله عليه وسلم
ائتموا ولو بالماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد ادمكم الملح وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ كسرة من
خبز شعير فيضع عليها تمر فيقول هذه ادم هذه وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد ادم اهل الدنيا

ماله فقلت لارقية الانى
 نفس أوجهة أو دغمة
 والنفس العين والحة كل
 ذى سم وأصكر الرقى
 النبويقا الثانية فى الحديث
 الصحيح منها أعوذ بكلمات
 الله التلمات من شر ما خلق
 وأعوذ بكلمات الله
 التامات التى لا يجاوزهن بر
 ولا فاجر وبأسماء الله الحسى
 ما علمت منها وما لم أعلم من
 شر ما نطق وفكر أو برأوى من
 شر ما ينزل من السماء ومن
 شر ما يعرج فيها ومن شر
 ما تنزل فى الأرض ومن شر
 ما يخرج منها ومن شر فى
 الليل والنهار ومن شر
 طوارق الليل الاطراقا
 يعطرق بخير يارحم ومن
 بجلتها أعوذ بكلمات الله
 التامات من غضبه وعقابه
 ومن شر عباده ومن
 همزات الشياطين وان
 يحضرون ومن تلك الجنة
 اللهم انى أعوذ بوجهك

والآخرة الصمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون الأرض يوم القيامة شجرة واحدة يتكفها الجبار بيده كما يتكفها أحد كبحرته في السفر فلا لاهل الجنة يوم القيامة فاني رجل من اليهود فقال يارك الرحمن طيبك يا أبا القاسم ألا أخبرك بقرآن أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض شجرة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فتنظر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت فواجذه ثم قال ألا أخبرك بأدامهم قال بلى قال دامهم بالام والنون قالوا ما هذا قال فورونون يا كل من زائد كبدهما سبعون ألفا والنون هو الحوت

● (فصل في بيان أن هبة حلف أن لا مال له تناول الزكوة وغيره) ● قال أبو الاحوص جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ثيابه أوشعثان فقال هل لك من مال قلت نعم قد أتاني الله من كل مال من خيله وابله وشمسه ورقبه فقال فاذا أتاك الله بالخير فليكن معك فخرته اليك في حلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير مال المرأة مهرة مملوكة أو سكتة أبيرة والمأمورة الكثيرة النسل والسكنا الطريفة المسطحة من النخل والمأبورة الملقمة وتقدم قول عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أمت أرى ضايعا لم أصب ما لقط أنفسي عندي منه وقال أبو طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموالي إلي بئر ما لحاظا مستقبلة المسجد

● (فصل فيمن حلف عند رأس الهلال لا يفعل شيئا شهرا فمضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهم أوراخ فقبل يا رسول الله حلفت أن لا تفعل عليهن شهرا فقال صلى الله عليه وسلم إن الشهر يكون تسعة وعشرين وفي رواية هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء شهر الحرام مضي تسعة وعشرون أو ما جبريل فقال قد برن بيمينك وقد تم الشهر

● (فصل في الحلف بأسماء الله وصفاته والنهي عن الحلف بخبر الله تعالى) ● تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ليس من امن حلف بالامانة وقوله صلى الله عليه وسلم ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استخلف بها الامانق وقال بن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف أحدا يقول احلف بالله الذي لا اله الا هو انه صدق فحلف كذلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع على اليمين قال لا والذي نفس أبي القاسم بيده وكان كثيرا ما يحلف لا واستغفر الله وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يحلف لا ومقلب القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تخلق الله الجنة تأرسل جبريل فقال انظر اليها وإلى ما أعددت لاهلها فيها فتنظر اليها فرجع فقال ومن تلك لا يسمع بها أحد الا دخلها وفي حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يني رجل بين الجنة والنار فيقول يا ربيا صرف وجهي من النار فيقول الله لئن صرفت وجهك عنها لانتال غيرها فيقول لا وعزتك لا سألك خيرها وفي حديث اغتسال أويوب عيا بالسلام بلى وعزتك ولكن لا تخجل عن بركتك قال ذلك حين أرسل الله تعالى عليه جلا من جراد من ذهب فصار يحثو في حجره فقال له رب عز وجل اتفضل هنا وقد أعزيتك فقال بلى وعزتك إلى آخره وقالت خديجة بنت خفي أني النبي صلى الله عليه وسلم يهودي فقال انكم يهودون وانكم تشركون تقولون ماشاء الله وتشت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة يقول أحسبهم ماشاء الله ثم تشت وقال ابن عمر رضي الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحلف بأبيسه فقال ان الله ينهاكم عن أن تحلفوا بأبائكم ولا بأبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليحلف ● وفي رواية من كان حالفا فلا يحلف الا بالله وكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا بأبائكم ● وفي رواية لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا الا وأنتم صادقون وقال صلى الله عليه وسلم في قصة الاصرابي اطلع وأبيسه ان صدق دخل الجنة ورأي عبدا لله بن مسعود رضي الله عنه رجلا يقول سورة البقرة فقال أرا مكررا أما ان عليه بكل آية منها عين

● (فصل في الأمر بأبواب القسم والخصم في تركه لعذر) ● كان البراء بن عازب رضي الله عنه يقول أمرنا

يحضر الكرم وبكلماتك التامات من شر ما أنت أخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم انه لا يرمي جنك ولا يخلف وعده سبحانه ويحملك ومن تلك الجنة أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شرماتك وذراؤ براد من شر كل ذي شر لا أطيق شره ومن شر كل ذي شر وب أنت أخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم ومن تلك الجنة اللهم أنت ربي لا اله الا أنت طيبك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع أمور بأبيد القلم يضربها الجناز وتسمى العاطس وأبو القاسم
أو المقسم ونصر المقام وأبناي أباي وأفشاه السلام وفي حديثه ويا أي بكرة الصديق رضي الله عنه حين
فصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرني بأمر من الله يا أي أمت أم أنحن قال
أمت بعضنا وأنحن بعضنا قال فواقة لقد نبي بالذي أنحن قال لا تقسم ولم يضره وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لحقوا بالله وأبوا وأصعدوا فان الله يحب أن يحلف به وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
من أقسم على رجل وهو يرى أنه سير مقل به فأن يحلف على الذي لم يره وتقدم حديث والاثم على الحنف
آتنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما أي النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلين مقرونين بحبل عام ج
فقال ما بال هؤلاء قالوا نحن ان ردا لله عليهما ما ألهما ولهما الجعنان مقرونين فآخذ النبي صلى الله عليه وسلم
الحبل فقطعه وقال لهما جحان هذا من الشيطان

﴿فصل فيما يذكر فيه من قوله هو يهودي أو نصراني إن فعل كذا﴾ قال ثابت بن الضحك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على عين بغير الإسلام كاذبا فهو كاذب وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قال هو يهودي من دين الإسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كنت صادقا لم يعد
إلى الإسلام ما لم

﴿فصل فيما جاء في اليمين الغموس والغوايم﴾ كان صلى الله عليه وسلم يقول خمس ليس لهن كفارة
الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهتان مؤمن والغرل يوم الزحف وعين صابرة يقتطع بها ما لا يغير حق
وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل فطعت كذا قال لا أدري والذي لا اله الا
هو ما عنت قال فقال له جبريل عليه السلام قد فعل ولكن اتعالي فخره بقوله لا والذي لا اله غيره وقال
ابن عباس رضي الله عنهما اتعصم رجلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوقع اليمين على أحدهما خلف
بأنه الذي لا اله الا هو ما عنده شيء فقتل جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كاذب
عند محقه فامر أن يعطيه حقه وقال كفارة عينك معرقتك ان لا اله الا الله أو شهادتك ان لا اله الا الله وقالت
عائشة رضي الله عنها آتلت هذه الآية لا يؤخذ كماله بالغوى أي ما سمع في قول الرجل لا والله وبلى
والله وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن كفارة اليمين يقول هي ما ذكره الله عز وجل في قوله
تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد
فصيام ثلاثة أيام فمن حلف بيمين فوكدها ثم حنث عليه عتق رقبة أو كسوة عشرة مساكين أو اطعام
عشرة مساكين لكل مسكين مد من حنطة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام

﴿فصل في اليمين على المستقبل وتكفيرها قبل الحنث وبعده﴾ قال عبد الرحمن بن سمر رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا حلفت على يمين فرأيت تخيرها تخيرها فإنها التي هي خير وكفر
عن يمينك وهو صريح في تقديم الكفارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أحلف على يمين فأرى تخيرها
تخيرها إلا التي هي خير وتعلمها في رواية الا كفرن عن يميني وأتيت الذي هو خير وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تنروا ولا يمين فيما لا علف ولا في معصية ولا تطاعة رحم وهو محمول على نفي الواقعها وتقدم
قوله صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه تعال أقامرك فليمتدق وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكان
الرجل يقول أتأكله قوتاً يسهة وكان الرجل يقول أتأكله قوتاً يسهة فتركت من أوسط ما تطعمون
أهليكم و مثل ابن سيرين رضي الله عنه عن الأرسط فقال هو الخبز والتمر قيل فما أعلام فقال الخبز
والتمر فبسل فما أدونه قال الخبز والتمر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يعلم في كفارة اليمين ما لم يؤكده يعني
بكر اليمين فأنوكدها عتق وكان الحسن رضي الله عنه يرى عتق الصغير جائراً إلا في قتل المؤمن وكان
يرى في عتق الكفار الامور والمغفر والمعق عن دبر ولا يرى عتق الكافر ولا أم الولد ولا المقعد في شيء
من الكفارات وكان يقول كان لعبد الله بن رواحة بارية سوداء ترى له غنماً فاشتعلت يوما من الغنم

ولا قوة الا بالله أعلم ان الله
على كل شيء قدير وان الله
قد أحاط بكل شيء علماً
وأحصى كل شيء عدداً
اللهم اني أعوذ بك من شر
نفسى ومن شر الشيطان
وشركه ومن شر كل دابة
أنت آخذ بئاصيتها ان
ربي على صراط مستقيم
ومن تأمل الجمل فحسنت
بالذي لا اله الا هو الهى
والله كل شيء واعصمت
بري ورب كل شيء وتوكلت
على الذى لا يموت
واستدعت الشربلا
حول ولا تقربا لا اله الا هو
الله ونعم الوكيل حسبي
الرب من العباد حسبي
الخالق من المخلوق حسبي
الرزق من المرزوق حسبي
الذى هو حسبي حسبي
الذى يسده ملكوت كل
شيء وهو يجير ولا يجار
عليه حسبي الله وكفى سمع
أهلن دعائيس ورام الله

لجنته ثوب فاحش منبهاة قد كان يعبده الله يسبحه لا كل فقال لها ابن الشاة فقالت آكلها الذئب
 فظلمها ثم ندم على ذلك فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قتاله تضرب وجسم مؤمنة فقال يا رسول الله انها
 سوداء لا علم لها فارسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها أين الله قالت في السماء قال فمن أنا قالت
 رسول الله قال فاعلم مؤمنة فاعتقها قال الحسن رضي الله عنه فاعتقها عبد الله كفارة لتلك العظيمة وكان ابن
 مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما يقرآن قصيدتين ثلاثين أيام متتابعات وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 إذا لم يجد ما يعلم في كفارة اليمين صام ثلاثين أيام وكان يقول إذا أقسمت حرارا فكفارة واحدة وهي مدان
 من حنطة لكل مسكين والله أعلم

(كتاب النذور وفيه فصول الاول في نذر الطاعة من طاعة الله تعالى بشرط)

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطيع الله تعالى فليطعمه ومن
 نذر ان يعصيه فلا يعصه وسئل عمر رضي الله عنه عن نذر لا يشهد الصلاة في مسجد فمعه فقال عمر رضي الله
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر في معصية ولا في غضب وكفارة بين وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن النذر ويقول لا نذر في شيء وانما يستخرج به من البخل * وفي رواية ان النذر
 لا يقدم شيئا ولا يؤخره ولكن النذر وافق القدر فيخرج بذلك من البخل ما لم يكن البخل يخرج به وكان
 أبو هريرة رضي الله عنه يقول لا نذر أبدا ولا اعتكف أبدا

(فصل في نذر العزم وغيره وما جاء في نذر الباطل والمعصية وما أخرج مخرج اليمين) قال ابن عباس
 رضي الله عنهما بينما يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطيب اذ هرب رجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو اسرائيل
 نذر ان يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وان يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروءة
 فليتكلم وليستظل وليتعد وليتم صومه قال الامام مالك رضي الله عنه ولم يبلغنا انه امر بكفارة *
 وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن وافق نذره في الصوم ان يفتي أو يطرأ أو يشرى فقال ابن عمر رضي الله
 عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء النذر ونهى عن صوم هذا الايام ولم يزد على ذلك وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ليس على الرجل نذر فيما لا يملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر الا فيما
 ابتغى به وجه الله تعالى قال ذلك رجل رآه فأتى في الشمس لا يستظل فامر بالاستقلال والقعود وقال
 سعيد بن المسيب رضي الله عنه كان بين أخوين من الانصار ميراث فسأل أحدهما صاحبه الهبة فقال ان
 عدت تسألني القسم فكل مال في فراج الكعبة فقال له عمر ان الكعبة غنيمة عن مالك كفر عن عيذك وكام
 انك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين عليك ولا نذر في معصية الرب ولا في قطيعة الرحم ولا
 فيما لا يملك وقال ثابت بن النضال رضي الله عنه أتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
 نذرت ان اتحرأ بلبايوانه فقال صلى الله عليه وسلم أكان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبدون الا قال فهل كان
 فيها من أعيادهم عيد قالوا لا قال أوف بنذرنا فانه لا وفاء لنذر في معصية الله وكفارته كفارة بين وفي رواية
 وكفارة النذر كفارة بين * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن امرأة نذرت ان تحرق ابنها فقال ابن
 عباس رضي الله عنهما لا تحرق ابنك وكفري عن عيذك فقال شيخ كان جالسا عند ابن عباس كيف يكون
 في هذا كفارة فقال ابن عباس ان الله تعالى قال الذين يظهرون من نعماتهم ثم جعل فيمن الكفارة
 ما رأيت * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل نذر ان يضر نفسه ان نجما الله من عبده فقال
 السائل هل مروق فأسأله فقال لا تضر نفسك فانك ان كنت مؤمنا فقلت نفسك وان كنت كافرا فقلت
 الى النار ولكن اشتر كبتا واخصه المساكين فان احاق عليك السلام خير منك وقد قدى بكبش فاجاب ابن
 عباس فقال هذا الذي كنت أردت ان أقيلك * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن هذه المسئلة فقال
 السائل أوف بنذرنا فقلت على فقال ابن عمر أنت الذي ليست على نفسك ونذر رجل
 ان لا يأكل مع بني أخيه يتامى فأنجز عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له اذهب فكل معهم

مرى حسي الله لا اله الا هو
 عليه توكلت وهو رب
 العرش العظيم ومن جرب
 هذه الدعوات صلح عليه
 قدرها بالآيات ومن تلك
 الجنة رقية جبريل الثابتة
 في صمغ مسلم التي رقي بها
 سيدنا رسول الله عليه
 من الله أفضل الصلاة
 والسلام بسم الله أرقبك
 من كل شر يؤذيك من كل
 نفس أو عين حاسد الله
 يشفيك بسم الله أرقبك
 ومن بجلة السكامل التي
 تدفع شر النظرة قول
 ما شاء الله لا قوة الا بالله وان
 قال العائن اللهم بارك عليه
 دفع شر قطره وجماعة
 من اللف أجروا ان
 يكتب آيات من القرآن
 ويشرحها المعصون قال
 مجاهد لا بأس ان يكتب
 القرآن بنفسه ويسقيه
 المريض وروى أن امرأة
 أصابها الخاض مدة فامر

(فصل في قضاء كل المتذرع عن الميت) قال ابن عباس رضي الله عنهما استفتي سعد بن صباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أمي ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما يقولان من جعلت أمه على نفسها مالا فمكأن ثم ماتت فاقضها الله أعلم

(كتاب العتق)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحت على عتق الرقاب في كل حال ويقول من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها المرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار تجزي بكل عضو من أعضائها عضوا من أعضائها أو كان صلى الله عليه وسلم يقول خمس من عملهن في يوم كتيبتهن من أهل الجنة من عدا من يضاوشهن بخمار أو صام يوما أو أراح إلى الجمعة أو عتق رقبة وكان قضاءه بن عبد الله الأسدي يقول من كان عليه عتق رقبة فاعتق منها ولها الزنا أو آتته وكذلك كان يقول أبو هريرة وأعتق ابن عمر رضي الله عنهما ولهما أمه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لأن أعتق سوطا في سبيل الله أحب إلي من أن أعتق ولزنية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الرقاب أنفسها عند أهلها وأكثرها عسلا ولما أعتقت بموت بنت الحارث ولدت لها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعطيتها النواك كان أعظم لاجرك وفيه دليل على أن صلة الرحم أفضل من العتق وقال حكيم بن حزام قلت يا رسول الله أرايت أمورا كنت أعتقت بها في الجاهلية من صدقة وعتق وصلة رحم هل لي بها من أجر قال أسلمت على ما طفتك من خير

(فصل فيمن أعتق عبدا واشترط عليه خدمة) قال سفيان رضي الله عنه كنت بمكة كالا ثم سلمت فقلت اعتقك واشترط عليك أن تخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت ولولم تشرط لي على ذلك ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت فاعتقني واشترطت على رسول ابن عمر رضي الله عنهما عن الرقبة الواجبة تشتري بشرط العتق فقال لا

(فصل في مال العتق وولاه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق عبدا وله مال فمال العبد له إلا أن يشترط سيده وكان الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة أن العبد إذا اعتق تبعه ماله واشترى الزبير بن العوام عبدا فاعتقه وكان ذلك العبد بنون من امرأة فلما اشتراه الزبير اعتقه وقال إن بينه ومالي وقال مالي أمهم بل هم موالينا فاعتقوا والعتق من أعتق رضي الله عنه فقضى الزبير بولاهم

(فصل فيمن ملك ذارحم محرم) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجزي ولد له إلا أن يجده مملوكا فبشترية فيعتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ملك ذارحم محرم فهو حر وقال أنس رضي الله عنه استأذن الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أئذن لنا لنترك لابن أختنا عباس فداه فقال لا تدعون منه ذراهما وهو يدل على أنه إذا كان في الغنيمة ذر رحم لبعض الغائبين ولم يتعين له لم يبق عليه لأن العباس ذر رحم محرم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن على رضي الله عنه

(فصل في أن من مثل بعبد يعتق عليه) تقدم في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من مثل بعبد غيره كان عليه ما نقص من ثمنه وإن قتله حرق عليه قيمته سيده وقال عبد الله بن عمرو بن الخطاب مجدهم مع الانف مقطوع الذكر الخ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا بك قال يا رسول الله سيدي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جئت على هذا قال يا رسول الله وجدته مع جاريته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلامه اذهب فانت حر فقال يا رسول الله فولي من أقاله مولى الله ورسوله فأوصى به المسلمين فلما قبض جاء إلى أبي بكر فقال وصيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم تجري عليك النفقة وعلى عيالك فأجراه عليه حتى قبض فلما استخلف عمر جاءه فقال وصيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم أين تريد قال مصر فكتب عمر

من فلو و ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك
البصر ناسئا وهو حين
تخرجت صدقة العائش
وقلت الناقلة باسمها
(فصل) عالج صلى الله
عليه وآله وسلم جميع
الامراض والالام بهذا
الدواء وهو الذي قال أبو
الرداء سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من اشتكى منكم
شيأ فليقل ربنا الله الذي
في السماء قدس اسمك
أمرك في السماء والارض
كما رحمتك في السماء
فاجعل رحمتك في الارض
والخمر لنا حو بنا أنت رب
الطيبين أنزل رحمة من
صنك وظله من شفائك
على هذا الوجع فيسبرأ
ياذن الله وثبت في صحيح
مسلم ان جبريل جاء الى
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وهو وجع وقال

المصاحب مصران يعطيه أراضيا كلها يبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رجلا أهدأ أمته في سقلى سار
فأشوق عجزها فأعتقها بغير وأرجعها بغير

• (فصل فيمن أعتق شركاه في عبد) • قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من أعتق شركاه في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شركاه حصصهم وعتق
عليه العبد والاعتق حيا ما عتق وفي رواية من أعتق عبدا بيننا آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل
لا وكس ولا تعطى ثم عتق عليه في ماله أن كان موسرا وفي رواية من أعتق شركا في مملوك وجب عليه أن يعتق
كلما كان له مال قدر ثمنه يقام عليه قيمة عدل ويعطى شركاؤه حصصهم ويخلى سبيل المعتق فإن لم يكن له مال
قوم المملوك قيمة عدل ثم استسقى في نصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه وكان عمر رضي الله عنه يقول من
أعتق شركاه في عبده شركاه يتأذى انتظرهم حتى يلقوا فإن أحبوا أن يعتقوا اعتقوا وإن أحبوا أن يضمن
لهم ضمن وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفتي في العبد والامة يكون بين شركاه فعتق أحدهم نصيبه منه
ويقول قد وجب عليه عتقا إذا كان الذي أعتق من المال ما يبلغ قيمة العبد بقيمة العدل يدفع إلى الشركاء
أنصباهم ويخلى سبيل المعتق ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي وقال ابن عباس
رضي الله عنهما رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم من رجل أعتق ثقتا له من مملوك فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلاصه عليه في ماله وقال ليس لله عز وجل شركاء يرفع اليه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى عبدا
عتق شخص نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق في عتقك ورفق برك فكان يخدم سيدا من
مات والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب التديب) •

قال ابن عمر رضي الله عنهما أعتق رجل غلاما له من دبر فأحتاج فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتره
منى فاشترى منه من عبد الله بكذا وكذا فدفع ماله وفي رواية أعتق رجل من الأنصار غلاما له عن دبر وكان
محتاجا لو كان عليه دين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانمائة درهم فأطاعه فقال اقض دينك وأعتق على
هباتك وفي رواية فقال إذا كان أحدكم فقيرا فليبدأ بنفسه فإن كان فيها فضل فلي ذري غرابته أو قال على ذي
رحمة فإن كان فيها فضل فهاهنا وههنا ورفع إلى ابن مسعود رضي الله عنه رجل أعتق غلاما عن دبر وكتبه
فأدى بعضا من ماله ولا ماله من مسعود رضي الله عنه ما أخذ ففهره وما بقى فلا شيء لكم
• (خاتمة) • قال تابع رضي الله عنه دبر ابن عمر رضي الله عنهما جاريته فكان يملأها وهاهنا مدبران
وكان رضي الله عنه يقول ولما المدبر بعتك وفي رواية أولاد المدبر عترة أسهم والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب الكفاية) •

قال أنس رضي الله عنه جئت برقة رضي الله عنها إلى عائشة رضي الله عنها تستعيني فاني كاتبها ولم تكن قضت
من كتابها شيئا فقالت لها عائشة رضي الله عنها ارجعي إلى أهلك فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابك ويكون
ولاؤك لي فعلت فذكر ذلك برقة لأهلها فأبوا وقالوا ان شأمت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعي فاعتق فأبى الولاء
لن أعتق ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بال ناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من شرط ما ليس في
كتاب الله فليس له وإن شرط ما تنهوا عن شرط الله أحق وأوثق وكان صلى الله عليه وسلم يقول للكاتب جدد
ما بقى عليه من مكاتبة درهم وقال صلى الله عليه وسلم لا مملكتي رضي الله عنها إذا كان لا حدا كن مكاتب وكان
عنده ما يؤدى فلتضرب منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يودي المكاتب بمحض ما أدى فيه أجر وما بقى دية
العبد وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سألت سيرة بن عمر رضي الله عنهما أن يكتبني فأبى وكان كثير المال
فأطلق إلى عمر رضي الله عنه فقال كاتبه فأبى فخرني بالثروة ولا عمر رضي الله عنه فكتبهم أن علم
فيهم خير أو قال أبو سعيد المقبري رضي الله عنه أشتري امرأتين بنى لبيس بجما تشرهم سوق ذي الجوزم

بسم الله أرفقك من كل داء
يؤذيك ومن كل نفس
وعين بسم الله أرفقك والله
بشغلك والنعير وبناه
لأرقية الأفي عين أوجه
المراد أنه لرقية أول ما وضع
منها في ذلك وأكبر الرقي
فأتمم الكتاب والنبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال خير
الدواء القرآن وهي مشقة
على معانيه وفي صحيح مسلم
عن أبي سعيد الخدري قال
أطلق نفر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في سفرة
سافروها حتى نزلوا على حي
من أحياء العرب
فاستضافوهم فأبوا أن
يضيغهم فلدغ سيد ذلك
الحى فسعوا به بكل شيء فلم
ينفعه فقال بعضهم لو أتيتهم
هؤلاء الرها الذين نزلوا
لعل أن يكون عندهم
بعض شيء فانوهم فقالوا
يا أيها الرها ان سيدنا

فدعت فكاكتني على أربعين ألف درهم فاديت اليها ما تملك ثم جئت عاتق اليها فقلت هذا ما لك فأتبعني
فالت لا واقعتني أخذ منك شهر اشهر وستة وستة فخرجت به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر ذلك
له فقال عمر رضي الله عنه ادفع الي بيت المال ثم بعث اليها هذا ما لك في بيت المال وقد عتق أبو سبيد فان شئت
نفذني شهر اشهر وستة وستة قال فامسكت فأتته والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب أمهات الاولاد)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أم الولد حرة وإن كان مقطوعا كان صلى
الله عليه وسلم يقول من وطئ أمة فولدت له فهي معتقة من دينه وفي رواية أعماراً أو انت من سيدها
فهي معتقة من دينه أو قال من بعده وقال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر أم ابراهيم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أمتها ولها ولها ما يرزق من الاصل الى وصول امة صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أما تصيب سيدي ففعلت الامانة فكيف ترى في العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانكم لتفعلون ذلك لا طيكم
أن تفعلوا ذلك فأنما ليست نسمة كتب الله عز وجل ان تخرج الا وهي خارجة وكل من صلى الله عليه وسلم ينهي
عن بيع أمهات الاولاد ويقول لا يبعن ولا يوهبن ولا يورثن يستمتع منها السيد ما دام حيا فإذا مات فهي حرة
وقال ابن عباس رضي الله عنه كأن يبيع أمهات الاولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه
فلما كان عمر رضي الله عنه منها ما أتته بها وقال كيف تباعون من وقد اختلطت لحومكم ولحومهن ودمائكم
ودماهن قال العلماء وبهذا ان يكون ذلك مباهما ثم ينهي عنه لم يظهر النهي لمن باعها ولا علم أبو بكر
بمن باع في زمانه لتصر مدته واشتغاله بمهمات المسلمين ثم ظهر ذلك في زمن عمر فظهر النهي والمنع وهو أيضا
مثل حديث جابر في المنعة وقوله كنا نستمع بالمرأة ونعطيها القبض من الثمر والخبز الايام على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى نهانا عنهما عمر رضي الله عنهما في شأن عمر وبن حريث وانما وجهها سابق
لا ممانع التمسع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولما مات الحباب بن عمر وكان له أم ولدت له اسراة
الا ان تباعين في دينه فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من ما حب تركها الحباب بن عمر فقالوا
أنوه أبو اليسر كعب بن عمر وقد جاءه فقال لا تباعوها وامتقوها فافادنا سمع رقيق فبجاءني فأنوفنا موضعكم
ففعلا فاختاروا فباع بينهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم أم الولد ملكة لا ذلك لم
يعرضكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هي حرة قد أعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا
كل غيب الاختلاف والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الاضية والشهادان وجوب نصب القضاة والامراء وغيرهم لمصالح الدين والدنيا)

وغير ذلك به يكون ختام أبواب الفقهاء في الله تعالى وفيه فصول للاؤل في الامر

بالولاية وجوب قبولها اذا عينت عليه

قال عبادة بن عمرو رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لثلاثة يكونون بخلافة
من الاوض الا امر واحد منهم وفي رواية اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم وقال أبو موسى
الاشعري رضي الله عنه سمعنا رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله أمرنا على
بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر من ذلك فقال أنا والله لا نقول هذا العمل أحدنا له أو أحدنا حرم
عليه وقال عبد الرحمن بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة
فإنك إن أعطيتها عن غير مستلة أهنت عليها وإن أعطيتها عن مستلة وكنت اليها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول انكم ستخضعون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة تنقم الرضعة ويشت الفاطمة قال العلماء
والرضعة تضر بمثلا الامارة والفاطمة تضر بمثلا لم يردوا الله سبحانه وتعالى أعلم (فرع في التشديد في
الولايات وما يختص على من لم يرقم بمقتضى القضاة وغيرهم) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حجج الله عز وجل فقال الهي وسيدى عبدتك كذا وكذا استنتم

لهن وخوص عينه بكل شيء ظم
ينعمه فهل صدأ أحدكم من
شيء فقال بعضهم اى والله
ان لا رقى ولكن والله
لقد استغنيناكم فلم تضيقوا
فما اناب ارق لكم حتى تحبوا
لنا جلا فصالحوهم على
طبيع من الغنم فانطلق
يتقل عليه ويقرا الحقة
رب العالمين فكانت شدا
من فقال قال فانطلق
عشى وما به ذلة فادفوه
بجملهم الذي صالحوهم
عليه هذا لفظ البخاري
وقال بعضهم اقموا فقال
الذي رقى لا تفعلوا حتى
تاتي النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فذكر الذي
كان فيه فتأمل الذي يامرنا
به فقموا على النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فذكر
له فقال وما يدريك لها
وقية ثم قال قد أصبتم اقموا
وامرؤا الى معكم سهما
وأما في ادغ العقر بغي

جعلني في أس كنيف قتال أو أترضى أن أعبدك بل من مجالس القضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل القضاء وكل إلى نفسه ومن جبر عليه نزل عليه ملك يسدده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم يطلب حله على جور وقهر الجنة ومن غلب جور عدله فله النار قال العلماء وهذا يجوز على ما إذا لم يوجد غيره وكان مرضي الله عنه يقول ودوا الخصوم حتى يعلموا فان فصل القضاء وورث الضمان بين الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جعل قاضي بين الناس فقد ذبح بغير سكين قال العلماء لانه يصير حركته وسكونه تبعاً للشريعتين فيهما هو نفس وهذا خبر انه دقيق الاعلى الذين هدى الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حكم يحكم بين الناس الا جنى يوم القيامة ثوباً آخذ بقضاه حتى يفتعل على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله عز وجل فان قال الله القاه في هوى بهوى به أربعين خيراً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليمسبن أقوال يوم القيمة ان ذواتهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السما والارض ولم يكونوا على شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ولي أحد ولا به الا بسطة له العاقبة فان قبلها تمت وان خسر عنها فمخ له ما لا طائفة به وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليا تبن على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يبنى انه لم يقض بين اثنين في غرة قط وتقدم في باب الوصايا ان عمر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قالوا له استألفوا لك عبداً فقال رضي الله عنه يكفي واحد من آل الخطاب يأتي يوم القيامة ويدامنوا لثان الى عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن رجل يلى امر عشرة فافوق ذلك الا أن الله عز وجل يوم القيامة يمد الى عنقه من صكبه أو أو بثمانية أو لهما مائة وأوسطها مائة وأخرها تزي يوم القيامة وفي رواية لمن أمير عشرة الا جنى به يوم القيمة مغالاة به الى منعه حتى يطلق الحق أو يرقى من تعلم القرآن ثم نسيه في الله تعالى وهو أجزم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله مع القاضي ما لم يحرفه فاذل فخل عنه مؤثماً الشيطان قال النضر رضي الله عنه وأول من تولى القضاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء بين الناس قال رضي الله عنه ثم تولى القضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا أبو بكر رضي الله عنه وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لم يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان وسطاً من خلافة عمر فقال ليزيد بن أسيد النضر رضي الله عنه كفى بعض الأمور يعني صفارها فكان أول قاضٍ ولي من الناس ثم استعمل بعده زيد بن ثابت رضي الله عنه ورضي الله عنه ورضي الله عنه

(فصل في المنع من ولاية الرأى والصلى ومن لا يحسن القضاء) قال أبو بكر رضي الله عنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من رأس السبعين وامارة الصيكن وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار أمي من يلى القضاء ان اختبه عليه أمر لم يشاور وان أصاب فيه بطر وان غضب صنف وكاتب السوء كالعامل به وكان صلى الله عليه وسلم يقول القضاء ثلاثون واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فخرجل عرف الحق وقضى به وأما الذي في النار فخرجل عرف الحق بخلاف الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار قال العلماء وفي هذا دليل على اشتراط كون القاضي رجلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفتى بفتيا غير ثبت وفي رواية بغير علم فأنما جعل الذي أفتاه وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر اني أرا لك ضعيفاً وانى أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال صلى الله عليه وسلم مرة أخرى يا أبا ذر انك ضعيف وانها أمانة ولها يوم القيامة شحزى وندامة الامن أخذها بحقه وأدى الذي عليه فكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز لأحد أن يطلعوا وان استعمل عليكم عبد جنى كان رأسه زينة ما أقام فيكم كتاب الله عز وجل وهذا عند العلماء محمول على غير ولاية الحكم أو على من كان عبداً والله سبحانه وتعالى أعلم

مسند أبي بكر بن أبي شيبة
مروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يصلي فلدغته
عقرب في أصبعه المبركة
فلما خرج من الصلاة قال
لعمري لئن لم ألق العقرب ما تدع
ني ولا غيره ثم طلب طرف
ماه ولما وضع أصبعه في
الماء والمخ وقرأ سورة
الاخلاص واللعوذتين ولم
يزل يكررهن حتى زال الألم
وفي سنن أبي داود عن
الشغل بن عبد الله انها
قال تدخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
وأما عند خمسة فقال ألا
تعلين هذه رقية النملة كما
علتها الكايت والنملة جراح
تظهر على الجنب تؤلم الما
شدداً يحس المريض منها
حركة النملة وكانت الشغل
بنت عبد الله دائماً بمكة
توفي هذا المرض فلما جرت

﴿فصل في تطبيق الولاية بالشروط﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في خز وموت يزيد بن حارثة وقال إن قتل يزيد بغيره وإن قتل بغيره فبذلك بغيره وإن قتل بغيره فبذلك بغيره

﴿فصل في نهى الحاكم عن أخذ الرشوة واتخاذ حاجب لبابه في مجلس حكمه﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعنه الله على الراشي والمرتشى في الحكم والرشى يعني الذي عشي بينهما وما بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذي اليمين قال له يا معاذ لا تصين شيئا بغير إذني فإنه غلول ومن يغلول يأت بمأفل يوم القيامة وموسى بن سعد رضي الله عنه من السبت ما هو قال هو الرشوة قبله في الحكم قال لذلك كفر ثم تلا قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فقيل له من منع عند أمير فأخذ على شفاعته هدي فقال تلك المنكرة وموسى بن جابر رضي الله عنهما يكفر من أخذ الرشوة في الحكم قال نعم هي كفر ولكن الباست كن كفر بالله وما لم تكن مكتوب ورسله فهو كفر لا ينقل عن الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أمام أو واثق يلقى بابه دون ذوى الحاجة وتواخيه والمسكنة لا أغلق الله أبواب العبد دون محتاجة ومسكنة

﴿فصل في تحريم إعانة الجبل﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على خصومة لا يعلم الحق هي أم باطل كان في خطا الله حتى يفرغ وفيه وإيشن الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بغير تردى في بئر فهو يترع فيها بذنبه ولا يقدر على الخلاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه هو يعلم أنه ظالم فتخرج من الإسلام ويرى من ذمته الله وذروره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في خطا الله وغضبه حتى يترع وأبصار جل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاذا الله حقور من على خطا الله ولعنه الله فتابع إلى يوم القيامة وأبصار جل أشاع على رجل مسلم بكامة وهو منها يرى سبب في الدنيا كان جعل على الله أن يذنب يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه

﴿فصل فيما يلزم الحاكم اعتمادا من أمته أو كلاً من الأعوان﴾ تقدم آتفاؤه ذلك وتقدم أوائل الخاتمة من كتاب الجهاد أن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم عزلة صاحب الشرطة من الأمير والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في النهي عن الحكم في حال الغضب إلا أن يكون بسير الإيشن﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضن ما كبرين اثنين وهو غضبان وقال عبد الله بن الزبير خاصم رجل من الأنصار الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يستقون بها النخل فقال الانصاري سرح الماء يمر فابى عليه فاحتصم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك فغضب الانصاري ثم قال يا رسول الله إن كان ابن عمك قتلون وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لزيد اسق يا زبير ثم أحبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فكان ذلك إلى الكعبين فقال الزبير والله في لا حسبان هذه الآية ثلاث في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية

﴿فصل في جلوس الخصمين بين يدي الحاكم أو التسوية بينهما﴾ قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير العلى رضي الله عنه يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنه إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء

﴿فصل في ملزمة التحريم إذا ثبت عليه الحق وأعداء النبي على المسلم﴾ تقدم في باب السرقته صلى الله عليه وسلم كان يحبس في التهمة ثم يحل سبيل الحبوس بعد مدة فوجاه رجل من أهل البادية بغيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الزمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا نبي تقيم ما تريد أن تفعل

أنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت يا رسول الله كنت في الجاهلية أأرق من النمل وأريد أن أهرض ذلك عليك ثم قال بسم الله صلت حتى يعود من أقوالهنا ولا تضر أحدا اللهم اكشف البس رب الناس يقرأ هذا الدعاء على نخبة ثم تحك على حجر يغسل طلق ويطلق به على الجراح وأما في سائر الجراحات والقروح فتدور وتعاينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى الإنسان أو كانت به فرخة أو جرح قال بامسحه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها ثم قال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا وهذا علاج سهل هين تأخذ مركب من طيبى والهوى لان السراب بارد

ابن عمر شهد ابن عمر لا يحل على رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبتين وحجرة فتضى مروان بشهادته لهم
 (فصل في موضع اليمين وصورتها) قال أبو الخطاب رضي الله عنه اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع إلى
 مروان في دار كانت بينهما فتضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال زيد يا حلفه مكان هذا
 فقال مروان لا الاضمة فاطلع الحفرون فحمل زيد بحلف أن سقته لحق وأبي ان يحلف على المنبر فحمل مروان
 بحجب من ذلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا حلف رجلا قال له احلف بالله الذي لا اله الا هو والله عندي شيء
 يعني المذبح

(فصل في بيليه في امتناع الحاكم من الحكم بعله) قالت عائشة رضي الله عنها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم أبا جهل بن حذيفة فمضى فافلاحه رجل في صدقه فصر به أبو جهل فتشبه فأقار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم فقالوا القود يا رسول الله فقال لكم كذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرفضوا فقالوا في ما طاب
 على الناس ونحبرهم برضاكم قالوا نعم فطلب فقال ان هؤلاء اتوني يريدون القود فرفضت لهم كذا وكذا
 فرفضوا أرفضتم قالوا لا فهم المهاجرون منهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عنهم فكفوا ثم دعاهم
 فزادهم فقال أرفضتم قالوا نعم قال اني خاطب على الناس ونحبرهم برضاكم قالوا نعم فطلب فقال أرفضتم قالوا نعم
 وقال يا بررضي الله عنه يا رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يا جحر انتم نصرنا من خير وفي ثوب بلال
 فضة والنبي صلى الله عليه وسلم يقبض منها على الناس فقال يا محمد اعدل قالو يا بلال من يعدل اذا لم أكن
 اعدل لقد خببت وخسرنا ان لم أكن اعدل فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال
 معاذ الله ان يضرب عنق الناس اني أقتل أصحابي ان هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه
 كأي قرقر السهم من الرمية وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول لوراء بن جراح على حنن حدود الله ما أخذته
 ولا دفعوت أحد حتى يكون معي غيري

(فصل في صفات الشهود ومن لا يجوز الحكم بشهادته) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة ثنائين ولا ثلاثين ولا زان ولا زانية ولا جرب شهادة ولا ظنين في ولا مولا
 قرايت ولا ذي عجز على أخيه ولا الغمر المقتد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة القاتع لاهل البيت
 وتجوز لغيرهم والقاتع هو الذي ينفق عليه أهل ذلك البيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة
 بدوي على صاحب قرية وكان جبير بن مطعم رضي الله عنه يقول شهادة العلماء بعضهم على بعض لا تجوز
 لأنهم حسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول نادوا في الاسواق ألا لا تجوز شهادة قنصم ولا ظنين قالوا يا رسول
 الله ما القنصم قال الجار لنفسه تتعاطوا وما الظنين قال للثمن في دينه قال ابن عباس رضي الله عنهما ورد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شهادة رجل في كذب واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ترضون عن
 ذكرى القاسق اذا ذكر وبغافيه كي يعرف الناس وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول أبا
 رجل أعلن بالمعاصي ولم يكتفها كان ذكر كرم اياه بحسنه تكتب لكم وأعمال رجل عمل بالمعاصي فكتفها
 الناس كان ذكر كرم اياه غيبة وكان عبدا لله بن مسعود رضي الله عنه يقول كل مسلم عدل وكان مروة
 رضي الله عنه يقول انما ارد شهادة الشاهد فبما فسق به فقط ولم يلزم من فسقه شيء أن يكون فاسقا
 غيره وقد يكون الرجل من أهل الصلاة والدين وهو يكذب وقد يكون من أهل المعاصي وهو يصدق
 وتطمئن الى قوله القلوب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تجوز شهادة النساء وحدهن الا فيما لا يطلع
 عليه الاهن من موارث النساء وما يشبه ذلك من حلهن وحضهن وكان عبدا لله بن الزبير يقضي بشهادة
 الصبيان فيما بينهم من الضراب والجراح وكان أنس رضي الله عنه يقول شهادة العبد اذا كان عدلا جارة
 وكان علي رضي الله عنه لا يجيز شهادة الاثلف وسئل عمر رضي الله عنه عن العبد في الشهادة فقال ان
 الناس كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع فن أظهر لنا خبرا
 آمناء وقريناه وليس اليامن سر ريشي ومن أظهر لنا سوا لم نأمنه ولم نصدقوه ان قال ان سر ريشه حسنة
 وتقدم في باب الزانية لا يثبت الا بالباريعترجال

العظيم لا اله الا اقرب
 العموات والارض ورب
 العرش الكريم وفي جامع
 الترمذي كان اذا خربه امر
 قال يا حي يا قيوم برحمتك
 استعيت وكان اذا همه
 الامر رفع رأسه الى
 السماء فقال سبحان الله
 العظيم واذا اجتهد في
 البناء قال يا حي يا قيوم
 وقال دعوات الكروب
 اللهم رحمتك أرجو فلا
 تكلني الى نفسي طرفة
 عين وأصلح لي شأني كله
 لا اله الا انت وقلت أسماء
 بنت عيسى قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 ألا أعلمك كلمات تقولين
 عند الصكر بيا الله ربي
 لا أشرك به شيأ سبع مرات
 وقال ما أصاب عبداهم ولا
 نزل فقال اللهم اني عبدك
 وابن عبدك وابن أمتك
 ناصيتي بيستك ماض في
 حكمك عدل في قضاؤك

(فصل فيما جاء في شهادة أهل البيت في السفر) قال الشعبي رضي الله عنه حضرت رجلا من المسلمين الوفا قوم يحسد أحدا من المسلمين يشهد على وصيته فاشهد رجلا من أهل الكتاب فقدم الكوفة فأتى باموسي الأشعري فأخبره وقدم بتركتوصيته فقال أبو موسى هذا أمر لم يكن بعد الذي كنت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلفهما بعد العصر ما أتاك كتاب ولا بلا ولا كمال ولا ضيرا وانما وصية الرجل وتركتها فمضى شهادتهما وكنت عاتقتهما رضي الله عنهما تقول آخرومة زلت سورة المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه وكان عمر رضي الله عنه يقول تجوز شهادة الكافر والصبي والعبد إذا لم يقوموا بها في مالهم تلك وشهادتهما بعد ما يسلم الكافر ويكبر الصبي ويعتق العبد إذا كانوا من شهدوا بها عدولا قال ابن شهاب وهذا هو السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة ملأ على ملأ الأملة المسلمين فأنها تجوز شهادتهم على المال كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما وخرج من رجل من بني سهم مع تميم الباري وعدى بن زيد فبانت السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدموا بتركتهم فقدموا بامان فضة فذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا الجاهل بمكة فقالوا ابتغاه من تميم وعدى فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجاهل لهما أحبهما قال وفيهم زلت هذا الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية

(فصل في الثناء على من أعلم صاحب الحق بشهادته عنده ودم من أدى شهادته من غير مسئلة) قال يزيد بن خالد الجهمي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بخير الشهادة الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول خيرا مني قرني ثم الذين يأتونهم ثم الذين يأتونهم قال عمران بن حصين رضي الله عنه فلا أدري أذكر بعد فرقة قرنين أو ثلاثة ثم إن من بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخوفون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم الحين

(فصل في شهادة الزور) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد في شهادة الزور ويقول إن من أكبر الكبائر شهادة الزور وأقول الزور وإن تزول قدم شاهد الزور حتى يوجب الله النار وكان عمر رضي الله عنه يقول شاهد الزور يضرب أربعين سوطا ويحتم وجهه ويحلق رأسه ويطلق به ويطلق جبهه

(فصل في تعارض البيتين والصوتين) قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ادعى رجلان بهير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد منهما بشاهدين فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بينهما تصقين وادعى مرة رجلان دابة وليس لواحد منهما بينة فحلفا النبي صلى الله عليه وسلم بينهما تصقين

(فصل في القرعة على البين) قال أبو هريرة رضي الله عنه عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم البين فاسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في البين أيهم يحلف وفي رواية نازار رجلان في دابة ليس لواحد منهما بينة فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسهما على البين أجاذاك أو كرها وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كره الاثنان البين أو استقبها فليستهما عليها وانضم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان مرة في أمر دابة كل واحد منهما يشهد ودعول على عدة واحدة فاسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال اللهم أنت تقضي بينهما

(فصل في استخلاف المنكر إذا لم يكن بينة وأنه ليس للمدعي الجمع بينهما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يستخلف أخاه وهو يعلم أنه كاذب فاجعل الله تعالى بين حلفه وجبته الجنة وقال الأشعث بن قيس رضي الله عنه كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمتا إلى رسول

أما لك بكل اسم هو لك
سميته نفسك أو أزلته
في كتابك أو علمته أحدا من
خلقك أو استأثرته في
علم الغيب عندك أن تجعل
القرآن ربيع قلبي ونور
صدري وجلا من زوني وذهاب
همي ونحي الأذى الله
هموزنه وأبلى مكانه
فرما وقال صلى الله عليه
وآله وسلم دعوا قذى النون
اذعابها وهو في بطن
الحوت لا اله الا أنت جمانك
اني كنت من الظالمين لم
يدع به رجل مسلم قط في
شيء الا استقبل به ودخل
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بالمسجد ذات يوم
فاذهر برجل من الأنصار
يقاله أو أمانة فقال له
يا أبا أمية مالي أراك جالسا
في المسجد في غير وقت
صلاة قال هموم لزمته
ودون يا رسول الله قال
أفلا أعلمك كلاما إذا قلته

الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك أو عينته فقلت أنه إذا حلف ولا يملك فقال صلى الله عليه وسلم من حلف على عين يقتطع به مال امرئ مسلم هو فيه لا يملك الله وهو عليه غضبان واحتج به من لم يبر اليقين مع اليقينة ومن رأى العهد عينا وقالوا بل بن حجر رضي الله عنهما رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا الحضري يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض كانت لابني فقال الكندي هي أرض في يدي أز وعه ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضري ألا بينة فقال لا ولكن يحلف بالله تعالى ما يعلم أنه أرض غصبها مني أبوه فتبأ الكندي اليقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع رجل مالا بين الألقى الله عز وجل وهو عليه غضبان فتركها الكندي والله تعالى أعلم (خاتمة في التعذر من عدم تأدية الحقوق إلى أربابها مع القدرة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من علمها فاعمل به وعن ماله من أن اكتسبه وفيه أنفق وعن جسمه من أبلاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فوَّش الحساب عذب فسمعته عائشة رضي الله عنها فقالت ليس الله تعالى يقول وأما من أتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا قال نعم ذلك العرض وليس أحب حساب يوم القيامة إلا هلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا يغز على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت في مرضاة الله عز وجل لحقره يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد لشاة الجاهل من الشاة القرأه فيم انتعلتها ثم ينادى المنادى أأنا الملك لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقتصمه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عند حق حتى أقتصمه حتى أطمع فقالوا يا رسول الله كيف وإنما أنا في حرة غز لا به ما قال الحسنات فما يبرح الذين ظلموا يقتصمون من الذين ظلموا حتى يترعوا ما أباهم من الحسنات فان لم يكن لهم حسنات ردها لهم من سيئاتهم حتى يوردوا ذلك الأسفل من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن المقس من أمي هو الذي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وضرب هذا فبعضي هذا من حسنة وهذا من حسنة فان نفيت حسنة قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فاذا أراقه تعالى أن يرجم عبدا من عباده قال عبيدي قد غافرت حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك وأرضيت خصماك ووهبت لك نعمتي وأنا الكريم الرحيم والمجدد العادلين ولكن ذلك آخر ما أراد الله تعالى تأليفه من أبواب الفقه وتسد باب محمد الله تعالى كتابا جليلا مباركا نافعاً ومن أراد أن يحيط علما بما جمع من الأحاديث فليست في أي كتاب شاء من كتب الصحاح في أي فرع من أنواع الأحكام يجد ذلك مستوفيا بحمد الله تعالى في باب من أبواب هذا الكتاب فالجسد الذي هذا هذا وما كالتهدى لولا أن هدانا الله لقد كلفنا شرا ربنا بالحق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولنعم الكتاب باللباب الجامع الموعود بذكره في الطبعة فتقولوا بالله التوفيق

• (باب جامع الجنة من الأبواب النافعة في الدين وفيه فصول) •

• (الاولى ذكر حجة صالحين محاسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم) •

(أعلم) أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم لا يحيط بها إلا الله عز وجل لأنه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وكفى بذلك مستطافا ظهر الخلق في هذا المار من أخلاقه صلى الله عليه وسلم لا يقدر ما يطبقون الخلق به وهبات إذا علمت ذلك فنقولوا بالله التوفيق قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأورع الناس وأزهدهم الناس وأكرم الناس وأعدل الناس وأحلم الناس وأعف الناس لم يغضب به يوما أملا على رفقها أو عصمة نكاحها أو تكون ذا محرم منه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أمضى الناس لا يبيت عند دينار ولا درهم وإن فضل شيء ولم يجد من يعطيه ولجأ الليل لم يأو إلى منزله حتى يبرأ منك من محتاج إليه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ مما آتاه الله عز وجل الا قوت عامه فخطا من

أذهب الله هملك وقضى
هلك دينك فقلت بلى
يا رسول الله قال قل إذا
أصحت وإذا أسيت اللهم
إني أعوذ بك من الهم
والحزن وأعوذ بك من
الجزو والكسل وأعوذ بك
من الجبن والبخل وأعوذ
بك من غلبة الدين وقهر
الرجال قال فقلت فأنه
اللهم وغي وقضى عني
دينق وقال صلى الله عليه
وآله وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وفي
مسند أحمد كان إذا حزبه
أمر لجأ إلى الصلاة وكان
يقول اجتهدوا في الجهاد
فانه باب من أبواب الجنة
وهو يدفع الكرب والهم
والغم وقال من كثرت
همومه وغومه فليكثر من
قول لا حول ولا قوة إلا بالله
فإنها كنز من كنوز الجنة

أيسر ما يجتمع من الثمر والشعر ويضع سائر ذلك في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئا
 إلا أعطاه الله وكان صلى الله عليه وسلم لا يراجه أحد أبكر ومولا يتعرض في وحنه لا خدمين بل يتكلم
 خطبا عاما وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على أصحابه بالبأسط حتى يظن كل منهم أنه أمر عليه من جميع
 أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يخفض النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة أهله ويقطع معهن اللحم كأنه
 واحد منهم وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس حيلة لا يثبت بصره في وجه أحد وكان صلى الله عليه وسلم
 يجيب دعوة الخمر والعبد ويقبل الهدية ولو أنها جوعت ابن أو أخذت أرنيبو يكافئ طمأويا كاهلولا يا كل
 الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يعود مرضى المساكين الذين لا يؤبه لهم ويخدمهم بنفسه صلى الله عليه
 وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يتلف بخواطير أصحابه ويتغلب من انقطع منهم عن مجلسه وكثيرا ما يقول
 لا أحدهم لعل يا أحمق جنتي مني أو من اخواني شيئا وكان صلى الله عليه وسلم لا يطأ مقبر رجلان قط إن كانوا
 ثلاثة مشى بينهم لو أن كانوا جماعة قدم بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس قناعة وأواضعهم من غير
 كبر وأبلغهم من غير تطويل وأحسنهم بشر الأيوه شي من أمر الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يلبس
 ما وجد في ثيابه من بردية مما يتقرب من جنته من المباح ليس وكان صلى الله عليه وسلم
 يردف خلفه عبده أو غيره متارة يردف خلفه وقد أمه في الوسط وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما يمكنه
 فرة قمر أو مرة بعير أو مرة بنفسه و مرة حمار أو مرة بعشيرة أو حمار أو مرة بعشيرة أو حمار أو مرة بعشيرة
 أقصى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره الرائحة الدنية وكان صلى الله عليه وسلم يواكل
 القتر أو المساكين يلبس ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل
 الشرف بالأحسان إليهم وكان يكرم ذوي رجوهم بملهم من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يجفوع على أحد ولو فعل مع ما يوجب الجلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل معذرة المعتذر
 البولو فعل ما فعل وكان صلى الله عليه وسلم يفرج مع النساء والصبيان وغيرهم ولا يقول إلا حقا وكان
 صلى الله عليه وسلم يضحك تبسم من غير تهمة وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا ينكره ويرفع
 عليه الأصوات بالكلام الجاني فيحتمله ولا يؤخذ وكان صلى الله عليه وسلم لقاح وغني يتقوت من ألبانها
 هو وأهله وكان له جيران لهم منافع يرسلونهم من ألبانها قبا كل منها ويشرب وكان صلى الله عليه
 وسلم يحب إلى الوليمة من دعاءه ويشهد الجنائز وكان منسديه صلى الله عليه وسلم باطن قديمه وكان
 له صلى الله عليه وسلم عبيد واهل وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا لبس وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يضيء وقت في غير عمل قه عز وجل أو فيما لا بد منه من صلاح نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يخرج كثيرا
 إلى بساتين أصحابه نيا كل منها ويخطب وكان صلى الله عليه وسلم لا يحضر مسكينا في سفره وزمانته ولا
 يهاب ملكا للكه يدعوه هذا وهذا إلى الله عز وجل دعا واحدا وكان صلى الله عليه وسلم لا يشتم أحدا
 من المسلمين إلا جعل الله تلك الشمة كفارة لذلك اللؤم ورجعوا ويقع منه صلى الله عليه وسلم لعن لامرأة ولا
 خادم قط وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعاه وما ضرب صلى الله
 عليه وسلم بيده امرأة ولا خادما قط ولا غيرهما إلا أن يكون في الجهاد قال أنس رضي الله عنه وكان الخادم
 إذا أفضبه يقول صلى الله عليه وسلم ولا خشية القصاص يوم القيامة ولا وجهك بهذا السؤال وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يأتيه أحد من حر ولا عبد ولا أم ولا مسكين إلا قام معه في حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى
 الله عليه وسلم لا يعيب مضجعا قط إن فرشوا له اضطجع وإن لم يفرشوا له جلس على الأرض واضطجع وكان
 صلى الله عليه وسلم هينا بالناس يخط ولا يخط ولا مضجعا في الأسواق وكان لا يهزى بالسيف السيوف ولكن
 يهز ويضع وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ من لقى به بالسلام وإذا أخذ بيده ما رمى يكون ذلك هو
 للتصريف وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحد من أصحابه ما لم يمشي به ثم أخذ بيده فشا بك ثم شدد قبضته عليها
 وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس إلا

وفي صحيح ابن حبان قال
 شخص في دعائه اللهم اني
 أسألك بأن لك الحمد لا اله
 الا أنت الخالق المانع
 يدبر السموات والأرض
 يا ذا الجلال والإكرام
 يا حي يا قيوم فقال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 لقد دعا الله باسمه الأعظم
 الذي إذا دعى به أجاب وإذا
 سئل به أعطى وفي علاج
 الحسوف والارق أمر أن
 يقال اللهم رب السموات
 السبع وما أظلت ورب
 الأرض السبع وما أظلت
 ورب الشياطين وما أضلت
 كن لي بيار من شر خلقك
 كلهم جميعا أن يضرب على
 منهم أحدا وأن ينيح عز
 جارك وجل تنزل ولا اله
 فبرك وأمر في علاج
 الحريق بالتكبير
 (فصل في العادة النبوية
 في الطعام والشراب)
 كان صلى الله عليه وآله

أحد وهو صلى الله عليه وسلم وأقبل عليه فقال ألك حاجة فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته وكان أكثر
 جالوسه صلى الله عليه وسلم أن ينصب ساقه جميعاً ويضع يديه على رجليه ما يشاء من الحيوة وكان لا يعرف مجلسه
 صلى الله عليه وسلم من مجالس أصحابه لأنه كان حيث انتهى به المجلس جلس وما روى صلى الله عليه وسلم قط
 ما لا يجلبه يضيق به ما على أصحابه إلا أن يكون المكان واسعاً وكان أكثر جالوسه صلى الله عليه وسلم إلى القبلة
 وكان صلى الله عليه وسلم بكرم كل داخل عليه حتى وبما يسطر فهو لمن ليست يفتنه وبينه قرابة ولا رماح
 يجلسه عليه وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تكون تحت خان أبي أن يقبلها عز
 عليه حتى يقبل وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحسن والحسين على ظهره وعشيت على يديه ورجليه
 ويقول نعم الجبل جليكم ونعم العذلان أنشأوا وما فعل ذلك بينهم ما هوهم على الأرض وكان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بيد الحسن بن علي ووضع رجله على ركبتيه وهو
 يقول ترق عينه من حرقه حرقه وكان صلى الله عليه وسلم يعلى كل من جلس إليه نصيب من البشارة حتى يظن
 أنه أكرم الناس عليه وكان صلى الله عليه وسلم يكنى أصحابه ويدعوهم بالكنى أكراما لهم واستماله لقلوبهم
 ويكنى من لم يكن له كنية وكان صلى الله عليه وسلم يكنى النساء اللاتي هن الأولاد واللاتم يلدن يتدى
 لهن الكنى ويكنى الصبيان فيستلن به قلوبهم وكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس تحسبوا أسرهم
 رضى وكان أرق الناس بالناس وأرفع الناس بالناس ونحسب الناس للناس وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثم يقول
 عليهم جبريل عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم تروى الكلام مع المتألم بعد الكلام مرتين وأكثر
 بينهم وكان صلى الله عليه وسلم كلامه تكرر في التظلم وكان يعرض عن كل كلام قبيح ويكنى عن الأمور
 المستحقة في العرف إذا اضطر ما الكلام الذي ذكرها وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم سلم ثلاثاً وكانت حينها
 صلى الله عليه وسلم كثيرة الموع والهملان وكسفت الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يركب في الصلاة
 وينفخ ويقول يا رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يا رب وكان
 ضحك أصحابه صلى الله عليه وسلم عنده التيسم من غير صوت اقتداء به وتوقيره صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا
 جلسوا كانوا على رؤسهم الطير وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسم ما لم يقل عليه قرآن أو
 يذكر الساعة أو يخطب بخطبة موصلة وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ به أمر فوض الأمر في يده إلى
 أقدم رجل وتبرأ من الخول والقوة وسأله الهدى وأتباعه وسأله البعد عن الضلال وكان أحب الطعام
 إليه صلى الله عليه وسلم ما كثرن عليه الأيدي وكان أكثر جالوسه صلى الله عليه وسلم إلا كل أن يجمع بين
 وكنيته وبين قدميه كما يجلس المصلي الآن إلى كبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إنما أتعبداً كل كايا كل العبد وأجلس كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل
 الطعام الحلو ويقول أنه غير ذي بركة فارد ومكان أكلهم بطعمنا طمرا وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه
 ويأكل بأصابعه الثلاث ويربما استعان بالاربع وتولى يكنى بأكل قط بأصبعين ويخبر أن ذلك من فعل الشيطان
 وكان صلى الله عليه وسلم يأكل القنطاريط والمخ وكان أحب الفواكه الرطبة إليه الرطب والعنب وكان
 صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر وربما أكل بالرطب ويستعين باليدن جميعاً وكان
 صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خرطاري ووانه على لحية تخرز الزلوة وهو الماء الذي يتقطر منه وكان
 أكثر طعمه صلى الله عليه وسلم التمر والماء وكان صلى الله عليه وسلم يجمع التمر بالبن ويسميهما اللطيين
 وكان أحب الطعام إليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول أنه يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة
 وكان صلى الله عليه وسلم يأكل التريد بالحجم والقرع وكان يحب القرع ويقول أنها شجرة آخى تونس وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها إذا طعمتم قدراً فأكثروا فيها من الباع فانها تشد قلب
 الحزين وكان صلى الله عليه وسلم لا يشكر من أجابة الامنوا المسكين وكان يغضب له به عز وجل ولا يغضب

وسلم يقول لا آكل متكثراً
 إنما أجلس كما يجلس العبد
 وآكل كما يأكل العبد
 ونهى أن يأكل الإنسان
 مستقباً على وجهه وكان
 يأكل ثلاثاً أصابع ولم
 يأكل واحدة أبداً ولم
 يجمع بين سهل ولين ولا
 بين اللين وثق من الجولوس
 ولا بين عذلين حزين ولا
 بين دولين لزجين ولا بين
 قاصين ولا بين مسهلين ولا
 بين خيلين ولا بين
 مرحين ولا بين مختلفين
 أكله وضرب سهل أو مزيج
 الهضم ويطبخ ولا بين
 المشوي والمطبوخ ولا بين
 القسيد والرطب ولا بين
 الحليب والبيض ولا بين
 اللحم والحليب وكان
 لا يأكل الطعام في حال شدة
 حراره حتى يبرد ولا يأكل
 طعاماً باتنا ولا ما فيه ضفوة
 من الأطعمة كالكاخ
 والحللات والمساومات ولم

فإن أذنت ذم الزائد وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشترى ولكن كان شراؤه أكثر وأجرت مستقبل
 النبوة في رعاية الغنم وتلقيه في سفر الجارية واستدان برهن وبغير رهن واستعار وخمن ووقف أرضا
 كانت له وحلف في أكثر من ثمانين موضعا وأمر الله تعالى بالخلف في ثلاثين موضع في قوله تعالى قل أي
 ور بي في قوله قل بي ور بي لئلا تنسكم وفي قوله قل بي ور بي لتبعن وكان صلى الله عليه وسلم يستني في
 عينه تارة ويكفرها تارة ويحضي فيها تارة فومدحه بعض الشعراء فأناب عليه ومنع الثواب في حق غيره وأمر
 أن يحضي في وجوه الملاحين التراب وصارع صلى الله عليه وسلم ركاته وكان صلى الله عليه وسلم يغلي ثيابه
 بنفسه ولم يكن ثوبه يقل وكان أحسن الناس مشيا وأسرهم فيه كأنه يخط من صبيح من غير أن تراث
 منه صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه عشرين بين يديه وهو يخطهم ويقول دعوا لظهري الملائكة وكان
 يكون في السفر مائة أصحابه لأجل المنطعين يردفهم ويدعولهم وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين وكان
 أزراره فوق ذلك إلى نصف الساق وكان قيمه صلى الله عليه وسلم مشدود الأزرار ور بمائل الأزرار
 في الصلاة وغيرها وكان صلى الله عليه وسلم ملطقة مصبوغة بالزعفران ور بمائل بالناس فيها وحدها
 ور بمائل الكساء وحده وما عليه غيره وكان صلى الله عليه وسلم كساءه يلبس ويقول إنا عبد
 وكان صلى الله عليه وسلم ثوبان تحت خاصة سوى ثيابه في غير المحذور بمائل الأزار الواحد ليس عليه غيره
 بعقد طرفيه بين كتفيه ور بمائل به الناس على الجنائز ور بمائل في بيتي الأزار الواحد ملطقة بمائل
 بين طرفيه يكون ذلك الأزار هو الذي جامع فيه ومثد وكان صلى الله عليه وسلم بمائل بالليل في الأزار
 وأرندى بيضه بمائل يديه وألقى البقية على بعض نسائه فيصلي فيه كذلك وكان صلى الله عليه وسلم كساء
 أسود فاستكسما واحد فكسماه وكان صلى الله عليه وسلم ملاء مصبوغة بالزعفران تنقل معالي بيوت
 أزواجه فترسلها من كان نائما عندها إلى صاحبها و به قترشها بالماء فظهر رائحة الزعفران فينام معها
 فيها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج وفي خاتمة خطامه يوطئ يده الشئ وكان صلى الله عليه
 وسلم يحتم به على الكتب وكان يقول الحاتم على الكتاب خير من التهمة وكان صلى الله عليه وسلم يلبس
 القلائس تحت العمام وبغير عمامة ور بمائل عارضة قلنسوة من رأسه فعملها سرة بين يديه ثم يصلي اليها وكانت
 له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب فوهيها لعل رضى الله عنه فربما طلع على فيها فيقول صلى الله
 عليه وسلم أما كم على في السحاب وكان صلى الله عليه وسلم فرائش من آدم حشوه ليف طوله ذراعان
 أو نحوهما وعرضه ذراع وشبرا ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم عباءة تقرش له حشما تنقل ثني طاقين
 تحته وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينام على الحصى وحده ليس تحته شئ غيره وكان صلى الله
 عليه وسلم مطهر من غلظت وشارب يشرب منها فكان الناس يرسلون أولادهم الصغار الذين عتقوا فيدخلون
 عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدعون فإذا وجدوا في المطهر قماشا ثم وامنوا محصوا على وجوههم وأجسامهم
 ينتفون بذلك البركة وكان إذا صلى الغداة يجيء خدم المدينة بآئنتهم فيها الماء فيأثرونه بأنهم لا يغس يده
 فيه فربما جاور في الغداة الباردة فيغس يده فيه وكان صلى الله عليه وسلم لا يستقم فخامة لا وضعت في كف
 رجل من أصحابه فبدلها وجهه وجلده وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ كادوا يقتلون على وضوئه
 وكان أصحابه إذا تكلموا عنده يخفضون أصواتهم وإذا نظروا إليه لا يجدون النظر تعظيما صلى الله
 عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا آذاه أحد يعرض عنه ويقول رحم الله أخي موسى قد أودى بأكثر
 من هذا فصر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا تبلغوني عن أصحابي إلا خيرا فاني أحب أن أخرج
 إليهم وأنا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى إنسانا يفعل ما لا يليق لم يدع أحدا يبادر إلى الإنكار
 عليه حتى يتثبت في أمره ويعلمه الأدب برفق وكان صلى الله عليه وسلم يركب الجارم ركوبا عليه قطيعة
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا مر على الميتان سلم عليهم ثم باسطهم قال أنس رضى الله عنه وأتى صلى الله عليه
 وسلم رجل فارص من هبته صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فليست بك إنما أنا

عليه وآله وسلم يشرب قاعدا
 وينهى أن يشرب أحد
 قائما وكان يقول من نسي
 فشرب قائما فليتبأ لكن
 ثبت في الصحيح أنه شرب
 قائما كما ذكرناه في الحج
 قال بعضهم هو ناسخ النهي
 وقال بعضهم هذا مني على
 أن النهي لم يكن التحريم
 وإنما كان للترشاد وقال
 بعضهم ليس فيه تعارض
 لأنه إنما شرب قائما لضرورة
 وكان صلى الله عليه وآله
 وسلم ينتفض في الأثناء ثلاثا
 ويقول إنه أرى وأمرأ
 وأمرأ وقال غطوا الأثناء
 وأوكلوا السقاء فان في
 السنة ليلة ينزل فيها وباء
 لا يمر بآباء ليس عليه غطاء
 ومقاطيس عليه وكما لا
 وضع فيمن ذلك الماء
 ونهى من الشرب من
 ثلثة القدح يصي من
 المكان المكسور وكان
 يشرب بالحليب الخيض وقد

تبارك وتعالى في رضى الوالدين وسخط الرب تبارك وتعالى في سخطهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعلمن
والبار بوالديه ينظر اليهما انظر رجلا لا كتب الله تعالى به بكل نظرة محبة ورة قالوا يا رسول الله وان نظر
كل يوم ما تنمرة قال نعم الله أكثر وأطيب قال ابن عباس رضى الله عنهما وجعل رجل مرة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أذيت ذنبا عظيما فهل لي من قربة فقال هل لك من أم قال لا قال فهل
لكن من خلة قال نعم قال فبرها وجعل رجل آخر فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبره عليه بعد موتها
فقال نعم الصلوة عليها والاستغفار لهما وانفاذ عدهما من بعدهما وصله الرحم التي لا تصل الا بهما واكرام
مدينتهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه وكان ابن عمر رضى الله عنهما
يقول ان من بر والديه ان تفعل مع أعمامهم ما من بعدهما كما تافعل معهم في حياتهم ما ورع بما كان
رضى الله عنه يقوم لبعض الأعراب ويخدمهم فيقول له الناس ان هؤلاء أعراب يرضون باليسير من ذلك
فيقول انهم كانوا يأتون الى عمر في حياته وجعل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني طلبت
من ودي شيئا فنفى اياها فما رمل النبي صلى الله عليه وسلم خطف الولد فجاءه فوضعه صلى الله عليه وسلم فقال له أنت
وما لك لا يبك واخبره بصلته وتعالى أعلم

(فصل في حقوق الوالدين) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اكبر من الاخرة بعزلة الاب وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم عليكم حقوق الامهات ومنعهن ما ذكره لكم فيسئل وقال
وكرر السؤال واضاع تلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا أنبئكم باكبر الكبائر قالوا لا قالوا بلى
يا رسول الله قال الاشرار بالله تعالى وحقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وشهادة الزور وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة ولا يركبهم ولهم عذاب أليم العاق لوالديه
وممن الحمر والمثان بما أعطى وفي رواية ثلاث لا يدخلن الجنة ولا يشهرون ريحها وان ريحها يوجد من
مسيرة خمسمائة عام العاق لوالديه والديوث والرجل من النساء فقال رجل يا رسول الله ما الذي يقر
الحيث في أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ارجع الجن من مسيرة خمسمائة عام والله لا يجدر بها
من ان يعمل ولا عاق ولا مدمن خمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا يعني
فرضا ولا تقلا العاق والمثان والمكذب بالقدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا ينفع معهن عمل الشرك
بالله وحقوق الوالدين والغرام من الزحف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من أكبر الكبائر ان يلعن
الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أباه ويسب أمه
فيسب أمه وجعل رجل الخرس لوالده صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت أن لا اله الا الله واتك رسول
الله وما كنت خلس وأديت زكاة أموالهم وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على ذلك كان
مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أسبعا ما يعق والديه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تعقن والديك وان أمراك ان تخرج من أهلك وما لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمي الناس
اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم ويا كم والبقي فإنه ليس من عقوبة أسرع
من عقوبة البقي ويا كم وعقوق الوالدين فان خرج الجنة وجن من مسيرة ألف عام والله لا يجدها عاق ولا
فاطع رحمه ولا شيعر ان ولا جارا زار مخيلا ما نكبر يا الله رب العالمين والكذب كلما ثام الامانة فبه مؤثما
أو دفعت به عن دين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من عاق والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كل الذنوب يزورها تعالى منها ما شاء الى يوم القيامة الا حقوق الوالدين فان الله يجله لصاحبه في الحياة قبل
اللمات وكان العوام من حوش برضى الله عنه يقول ثلاث مرة حيا ما لم ير رب والي جانب ذلك الحي
مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل رأسه من حمار وجسد مجسدا انسان فنهق ثلاث
ثم قلت ثم انطبق عليه القبر فاذا عجز وتغزل شعر أو صرعا فقال لي امرأة ترى تلك العجوز فقلت ما لها فقلت
تلك أم هذا قلت وما كان من قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح تقول له أمه يا بني اتق الله الى متى تشرب

أول البسل ويقوم أول
النصف الثاني فينبسوك
ويتوضأونته بعد على
الوجه الذي بينا ما لجرم أن
البدن والاعضاء أخذت
من النوم والراح والراح باضة
بأتم خاوا وفرأجروا كل
عبادة وكان لا يرمى
النوم على القدر المحتاج
اليه ولا يمنع النفس من
قدر الحاجة وكان اذا قصد
النوم اضطلع على الشق
الاعمى ولا يزال مستغلا
بالدكر حتى يغلبه النوم
وكان لا ينلم على الفراش
المشيمة مشوا عاليا ولا
يبس على الارض المجردة
وفي بعض الاحيان كان
يضع رأسه على الوسادة
وقد يتوسد معاه المبارك
صلى الله عليه وآله وسلم
(فصل) • أمر في حفظ
العصاة باستعمال الطيب
وكثيرا ما كان يستعمله
وكان له ظرف خاص بالعمار

أن يسرق من بيت باره وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا والله لا يؤمن بالله من لم يأمن بباره بوائقه قالوا
يا رسول الله وما بوائقه قال شره وفي رواية أن الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن بباره بوائقه بيت حين بيت
وهو آمن من شره وإن المؤمن الذي نفسه من عناء الناس عنه في راحة ويا من رجل إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله متى أكون محسنا ومتى أكون مسيئا فقال صلى الله عليه وسلم إذا قال جيرانك
إنك محسن فانت محسن وإذا قال جيرانك أنك مسيئ فانت مسيئ عوجا من رجل آخر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني تزلت محلة بني فلان وإن أخذهم لي أدى أقر بهم إلى جوارا فبعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليهما ثوبان المصدي فيقومون على بابيه فيصيحون ألا إن أربعين حجابا ولا يدخل
الجنة من خلف بابه بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن بباره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن من آمنه
الناس على أنفسهم وأهليهم وأموالهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه
والذي نفسى بيده لا يدخل الجنة عبدا يأمن بباره بوائقه ولا يكسب عبدا لا حراما فينق من غير ذلك له فيه
ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار إن الله لا يجمع السيئ بالسيئ ولكن
يجمع السيئ بالحسن إن الخبيث لا يجمع والخبيث وكان على رضى الله عنه يقول ليس حسن الجوار كف
الأذى ولكن الصبر على الأذى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدى بابه فقد أدى فاني ومن آذاني
فقد آذى الله ومن جلاب بابه فقد سلب مني من حلو بني فقد سلب بابه تعالى وكان صلى الله عليه وسلم
يستعذ كثيرا من جلاب السوء ويقول اللهم اني أعوذ بك من جلاب السوء في دار المقامة فان جلاب البادية
يقول وجاء رجل مرثا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو بابه فقال له اذهب فاصبر فانا مرتين
أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاطرح متاعك في الطريق فتعل جمل الناس
يمرون ويسألونه فيخبرهم خبر بابه ويقولان يا باري يؤذيني فجعلوا يلعنونه فلعن الله به وفعل بعضهم
يدعونه فجاءه بابه فقال لرجع متاعك فانك لن ترى شيئا تكرهه مني أبدا وقال أبو هريرة رضي الله
عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فلاتة تصوم النهار وتقوم الليل
وتصدق بالانوار من الانط غيبتا ثم تؤذي جيرانك بالساخا قال هي في النار والاقط شيئا تخضع تخضع
البن الغنمي فقالوا يا رسول الله ان فلاتة تزدك من قلة صيلها وقيلها وصدقتها ولا تؤذي جيرانها قال هي
في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أغلق بابيه دون بابه تخافت على أهله وماله فليس ذلك يؤمن
وليس بمؤمن من لم يأمن بباره بوائقه أخرى ما حق الجلاب اذا استعانتك أعنتوا اذا استقرضك أقرضه واذا
اقترضت عليه بما لك واذا مرض عده واذا أصابه خبره نيتوا اذا أصابته مصيبة عزيت واذا مات اتبعته
بجنازة ولا تستغل عليه بالسنة فحبب عنه ما ربح الابانة ولا تؤذيه بتنازكك إلا أن تعرفه منها واذا
اشترت فاكهة فاهله فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولك فيغيظ بها وادخلها غفوس
ما أقول لكم لن يؤذي حق الجلاب الا قليلا ممن رحم الله أو كلمة نعوها وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي ببارا نصب خذوه فلا يطعنني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما آمن بي هذا
ساعتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من الفواقرام ان أحسنت لم يشكروا ان أسألت لم
يغفر وجلسوا ان رأيت شيئا أذاعوا امرأته ان حضرت آذنتك وان غبت عنها نأنتك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن بي من بات شعبان وجار مجاع إلى جنبه وهو لم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كم من جلاب متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا من أغلق عن بابيه ومنعني فضله وجاء رجل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فاعرض عنه فقال يا رسول الله اكسني فقال أما لك
جابه فضل ثوبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم برجل يحب الله عز وجل قالوا بلى يا رسول
الله قال من كان له جارس يؤذيه فمصر على اذاه حتى يكفيه الله اياه بحياة أو موت وكان صلى الله عليه وسلم

أمر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بالأخذ
للروح عند النوم وقال
ليتقه العاصم والمروح
ما طير يجه بالسكودود
في سنان ما به نعيم
أحالكم الا عند يحاو
البصر وينبت الشعر وجه
في رواية أخرى عليكم بالأخذ
فانه منبقة الشعر منبهة
للعذي مصفاة للبصر وكان
لنبي صلى الله عليه وآله
وسلم محلة خاصة وكان اذا
اكمل اكل في العين
البنى ثلثا وفي العين
اليسرى اثنتين يجعل
أولاً في العين اليمنى ميلين ثم
في اليسرى ميلين ثم يجعل
ملا ثلثا في العين اليمنى
وقال من اكمل فليوتر
وفي الايتار قولان أحدهما
أن يجعل في كل عين ثلاثة
ليكون الوتر في كل عين
الثاني أن يجعل في العين
البنى ثلثا وفي اليسرى

يقول عاز الجبريل عليه السلام وصيني بالخروجي فقلت له سيورته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من سعادته المرح الجوار الصالح والركب الهوى والمسكن الواسع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشترى
أحدكم لحما وطبخ قدره ليكثر من تشبهه وليعرف الجوار منه وكان عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا ذبح
شاة يقول لنا مع أهديتم لجبارنا اليهودي أهديتم لجبارنا اليهودي (خاتمة) وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من جامع المشرک وسكن معناه مثله وفي رواية لا تسأكنوا المشرکين ولا تجامعوهم
فمن ساكنهم أو جامعهم فهو منهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان فضل المؤمنين وادخال السرور عليهم وغير ذلك) كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول المسلم أشعر للمسلم لا يظلم ولا يسلم ولا يخذله من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج
عن مؤمن كربة في الدنيا فرج الله عنه سبعا كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والآخرة ومن مشى مع مظالم حتى ثبت له حقه ثبت الله قدمه على الصراط يوم تزل الأقدام ومن سر
على معصية الدنيا سر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا تسارعتم الى الخير فاشوا حقا فان الله يضع أجره على المتعمل وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلقهم لطوائف الناس يفرع الناس اليهم في حوائجهم أولئك
الآمنون من عذاب الله وفي رواية ان الله تعالى عبادا اختصهم بالنعم لم يفتح العباد يقرها عندهم
ما كانوا الى حوائج الناس ما لم يعلوهم فاذا ماوهم قتلها الى غيرهم وحولها عنهم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما عظمت نعمة الله على عبدا الا اشتد عليه مؤنة الناس ومن لم يعمل تلك المؤنة للناس فقد
عرض تلك النعمة الزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة أخيه كان خير له من
اشتكاك عشر سنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم صدقة قبل أن يأتى ان لم يجد قال يعمل
بسيده فيفتح نفسه وينفع الناس ويتصدق قبل أن يأتى ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف فان
من مشى في حاجة أخيه حتى يفتنه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وان ذلك فيما بين ذلك دخل
الجنة بغير حساب وقال أبو قتادة رضي الله عنه قدم فاس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر
يشنون على صاحبهم خيرا قالوا لما رأيتنا مثل فلان فما كان في سبيل الا كان في قراءة ولا تزلتمزلا الا كان
في صلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان يكفي ضيعته حتى ذكر صلى الله عليه وسلم ومن كان
يلطف له أودابه قلوا نحن قال فكلمكم خير منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من موجهات
المنقرة ادخال السرور وعلى أخيك المسلم كسوفه حوربه أو أشتت جموعه أو قضيت له حاجة أو دين أو كان
صلى الله عليه وسلم يقول من أدخل على أهل بيت من المؤمنين سرور الله تعالى له في الجنة قوابل الجنة
وأحب الناس الى الله تعالى أنهم للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع شفاعته لا حيلة له
له هدية عليها قبلها فقدا نيا بايا عظيم من الكبار

(فصل في الشفاعة على خلق الله تعالى من الانسان والحيوان والشي في مصالحهم) قال سهل بن سعد
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لراحمون برحمهم الرحمن لرحوا من في الارض برحمكم
من في السماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى
وفرج بينهما وفي رواية من كفل شبلة قرابة أو اقربته فانا هو في الجنة كهاتين وضع أصبعيه من سبي
على ثلاثة بنات فهو في الجنة وكان له كبر الجاهل في سبيل الله صائغا فاما ما كان صلى الله عليه وسلم يقول من
قبض شيئا من بين المسلمين الى طعامه وشرا به أدخله الله الجنة البتة الا أن يعمل ذنبه لا يظفر وفي رواية من
أطعم شيئا وسقا محق يستغنى عنه وجبته الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تعديتهم مع قوم على
قصصهم في قرب قصصهم شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحب اليوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم

اثنتين يسدا باليتي ويختم
بها كما تقدم تضيلا
اليتي على اليسرى
(فصل في القرض
والسلف) كان من
العادة النبوية أنه يني
أحسن مما أخذ وأرج
وأن يدعو ويقول بارك
الله في أهلك ومالك
جاء السلف الجد والاداء
واقترض من من أنصاري
مقدار أربعين ماعنا
قوت فاحتاج الاتصاري
لحاء وطالب فقال صلى
الله عليه وآله وسلم لم يحضرنا
شيء فإراد الاتصاري أن
يخطأ في الكلام فقال صلى
الله عليه وآله وسلم احتظ
لسانك ولا تفل الخيرات في
خير من أقرضتم بعد ذلك
أعطاه أربعين ماعنا
القوت وأدى اليه أربعين
ماعنا قرصة فصارت الجنة
ثمانين ماعنا وجامع في بعض
الايام غريم فتعاضده أشد

مكرم ويحسن اليه ويضع اليه يوت الى الله تعالى يستقيه يتيم يساه اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا
 أول من يفتح باب الجنة الاواني لا يرى امرأة تبادرني فاقول لهما النور من أنت فتقول أنا امرأة تعقت على
 أيتام لي حتى ياتوا في رواية حتى ماتوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع علي وأمن بشي لم يسمع الله
 كأنه بكل شعرة مرت عليها يد حسنة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قسوة قلبه
 فقال له صلى الله عليه وسلم أحب أن يلبس قلبك وتذكرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك
 يلبس قلبك وتذكرك حاجتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولا في
 الكلام ورحم يتيه وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل ما آتاه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم وبكاه
 اليتيم فانه يسرى في الليل والناس يعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال لعقوب عليه السلام
 ما الذي أذهب بصرك وحسب ظهرك قال أما الذي أذهب بصري فالبكا على يوسف وأما الذي حتى ظهر لي
 فالخزن على أخيه بنيامين فاما مجربيل عليه السلام فقال أتشكروا الله تعالى قال نعم أشكركم بنى وحرني
 الى الله فقال مجربيل عليه السلام انه أعلم بما قلت منك قال ثم انطلق مجربيل عليه السلام ودخل يعقوب
 بيتيه فقال أي رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وحينئذ ظهر لي فاردد علي رجعتي فاشبهتني
 واحدة ثم امنع بي بعد ما شئت فاما مجربيل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام
 ويقول لك أبشر فاتهم ما لو كانوا يستبين لتسرنهم ما التا قريهم ما صيتك ويقول لك يا يعقوب يا قري لم أذهبت
 بصرك وحينئذ ظهر لك ولم فعل الخوة يوسف ما فعلوا قال لا قال انه أباك يتيم مسكين وهو صائم جامع
 وذبحت أنت وأهلك شاة فاكلتموها ولم تطعموه ويقول اني لم أحب شيئا من خلقي حب اليتامى والمساكين
 فاصنع طعاما وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب عليه السلام كلما أمسى نادى
 مناديه من كان صائما فليضر طعام يعقوب وإذا أصبح نادى مناديه من كان مضطرا فليطعمه على طعام يعقوب
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل ومن لا يغفر لا يغفر له وكان عمر
 رضي الله عنه يقول الصغ من الانحوان مكرمتوسكا فاتهم على الذنوب سامة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول كثيرا ان تؤمنوا حتى تراحموا قالوا يا رسول الله كنا نرحم قال انه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها
 رحمة العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من امن لم يوفّر الكبير ورحم الصغير وجاءه راي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تقبّلون الصبيان وما تقبلهم فقال صلى الله عليه وسلم أوأملك أن
 تزع الله الرحمة من قلبك وقال معاوية بن قرة يا رسول الله اني لا ربح الشاة أن أذبحها فقال ان ربحها ربحك
 الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا مبتاعا الى الله يوم القيامة وقال يارب ان فلانا
 قتل عصفورا لم يقتل منعة وقال ابن مسعود رضي الله عنه كل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
 فانطلق لم يجتفر أي حرة معها فترخان فاحذر خباياها فاعت الحرة فجلت تعرض فياء النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال من فجع هذه في ولايها ردوا اليها البهار وأى صلى الله عليه وسلم قرية تمل قدسناها فقال
 من حرق هذه قلنا نحن قال الله لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار وقرية النمل هي موضع اجتماع النمل مع
 النمل وقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لبعض الانصار فاذا
 فيه جمل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حن وفرفت عيناه فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح
 زفره فسكن فقال من ذب هذا الجمل لم يزل في هذا الجمل فاه في من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له
 أفلا تتقي الله تعالى في هذا الهيمة التي ملكك الله تعالى اياها فانه شكى الى أنك تبعه وتؤذيه في العمل
 حتى اذا كبر وعجز عن النضج والعمل عزمت على ذبحها فكنا نراها المأول الصالح قال عبد الله بن جعفر
 ثم اشترا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحلي سبيله وقال أجا البعير انطلق فانت حروا لوجه الله تعالى فاه فرغني
 على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم رعى فقال آمين ثم رعى
 فقال آمين ثم رعى الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال يقول

تفاض فازاد عمر بن
 الخطاب أن يؤذيه فقال
 صلى الله عليه وآله وسلم
 ما يامر كنت أخرج الى
 أن تأمرني بالوفاء وكان
 أخرج الى أن تأمره
 بالصبر مرة أخرى به
 يهودي يتقاضا دينه فقال
 له صلى الله عليه وآله وسلم
 ليحل أجل دينك فأمر
 الى أن يحل فقال له اليهودي
 أنتم يا بني عبد المطلب
 صنعتكم الكذب في العدة
 فحاشن العصابة وأرادوا
 اهلا كه فسكنهم رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ودعاهم الى الحلم فقال
 اليهودي قد شاهدت فبك
 جميع علامات النبوة ولم
 يبق الا واحد قوهي اني
 كما لزدت على النبي جهلا
 زاد حلا وعفوا فاردنا أن
 اختر بك وقد علمته
 ودخل في دين الاسلام من
 بينه رضي الله عنه

جزاك الله أيها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت آمين ثم قال سكن اقدرب املك يوم القيامة كما
سكنت وهي فقلت آمين فقال حقن اقدرب املك من أعدائهم كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا يصل
اقدرب املك بينهما فبكيت فان هذه الحاصل سألتني في جز وجل فاصلا بها ومعنى هذه وأخبرني جبريل
عليه السلام ان قتله أمني بالسيف جري القلم بما هو كائن وكان صلى الله عليه وسلم يقول دخلت امرأ قال النار
في حرقر يطها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت ونحشاش الأرض الحشرات أو
المصافير ونحوها وفي رواية اطلعت في النار فرأيت ثلاثة يعذبون فذكر منهم امرأتين جبريل طرقة
ربطت حرقلها لم تطعمها ولم تستعملها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض فهي تهش قبلها وديرها وسبق
مزبد أحاديث تتعلق بالرفيق واليهام قبيل كتاب الجراح فراجع (ثالثة) قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار قد سمي في وجهه الدم يقول من مخرجه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من فعل هذا ثم هي عن الكرم في الوجه والضرب في الوجه ثم قال من
فعل ذلك فالقصاص أمامه

(فصل في الاصلاح بين الناس وقبول اعتذار من اعتذر محضا كان أو مبطلا) قال أبو هريرة رضي الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى
يا رسول الله قال اصلاح ذات البين فان فسدت ذات البين هي الملائكة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين
وقال سهل بن سعد انتقل أهل قباصرة حتى تراموا بالبحر فآخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اذهبوا بناصلح بينهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو غي
خيرا وكان أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على تجارة
يعبها الله ورسوله قلت بلى قال صل بين الناس اذا تعادوا وقرب بينهم اذا تباعدوا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من آماه أخوه مستملا من ذنب فليقبل ذلك محققا ذلك أو مبطلا فان لم يشعل لم يرد على
الحوض وفي رواية من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل منه كان عليه ما على صاحب مكس من الخطيئة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم بشراركم فقال له رجل من القوم بلى ان شئت يا رسول الله قال ان
شراركم الذي ينزل وندمه ويجلد بصدده ويمنع رقبته أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله
قال الذين لا يقبلون عترة ولا يقبلون معذرة ولا يغفرون ذنبا أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله
قال من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في زيار الاخوان والصالحين واكرام الزائر) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول زار رجل أخاه في قرية فارسل الله تعالى على مفرجه ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد
أخا في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربم قال لا غيراني أحييت في الله عز وجل قال فاني رسول الله
إليك بان الله قد أحبك كما أحييت فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عاد صريضا أو زار أخاه في قرية فاداه
مناد أن طيب وطاب مثلك وطابت لك الجنة والاقبال الله في ملكوت عرشه عبد رزقي وعلى قراءه فلم يرضه
بشواب دون الجنة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله
قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية مصر لا يزوره الا الله في الجنة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من زار أخاه للمسلم شيعه سبعون ألف ملك يصالون عليه يقولون اللهم كلوه فبك فضله وكان
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتراوذين في
والتباضعين في وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة فابري ثمرها من بواطنها وبواطنها من
ثمرها أعداء الله المتحابين فيه والمتراوذين فيه فيكون كل من صلى الله عليه وسلم كثيرا ما زور رجلا مكفورا
البصر بالدين تنويع مجلس عنده وكان صلى الله عليه وسلم يقول زور غيبا زور دجبا قالت أم سلمة رضي الله عنها قال
لي مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلي لنا المجلس فانه ينزل ملك إلى الأرض لم ينزل اليها قط وقالت أم سعيد

(فصل في مفتشيب
صلى الله عليه وآله وسلم)
كان اذا مشى كأنما يخطو
من صيب يخطو تكفوا
يعني كأنما يقطع نفسه من
الأرض قلعا وهذا معنى
التصميم وأصحاب الهمم
العالية ومن قلبه حي
وأعدلا يكون من اللين
لان الماشي اما متجاوز
يا بس كالحشبة أو طاش
مترجم فلق مضطرب
وهذان النوعان في غاية
التميز والتم دليل على
نخسة الباع وقلة العقل
أو على الجهول وموت القلب
ولما باتم حركة وأقل سرعة
وهذا النوع يسمى مشي
الهنون وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرض هونا
قال القسرون يعني سكينه
وقلوا من غير كبر ولا
تخاوت وهذا النوع من
الشي كان له صلى الله عليه
والصلى مع هذا كان

رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها كثيرا حتى بنى عمرو بن حوف بزورنا فقتله سريعا
 في قبة فاذابه سقينا ما بها وكان اويس القرني سيد التابعين رضي الله عنه يقول دعاه لاسخ لانيه يظهر
 القيب افضل من ملاقاته لان الملاقات ان تسلم من التمتع والتز بن قال شيخنا رضي الله عنه وهذا الذي
 ذكره اويس القرني خاص بحال اهل الخول من العباد الذين سلكوا با أنفسهم طرقاتا خاصة وأوها أسلم
 لديهم والا فلا يخفى ما يلزم من ذلك اذا فعله المؤمنون فيما بينهم من التحلل فلو لم يمت من بعضهم وتبعضهم
 وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا وكان صلى الله عليه وسلم يكرم الناس على
 بالوسادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا زاد أحدكم آثاء فأتى له شيئا يقيم من التراب وفاء الله عذاب
 النار واذا جلس عنده فلا يقوم من حني يستأنفه ولما جاءت بنت خالد بن سنان عليه السلام الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال لها مرحبا يا بنتي أضاعه قوموا الله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في الاستئذان وآدابه) قال الربيع بن خراش رضي الله عنه جاء رجل من بني عامر فاستأذن على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال آج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا ففعله
 الاستئذان فقل له قل السلام عليكم آدخل فسمع الرجل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام
 عليكم آدخل فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مانع الا لمن يبدأ
 بالسلام قال سعيد بن جبير رضي الله عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
 بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على أهلها او تستأذوا قال انما كان تستأذونوا واهل من الكتاب وكذلك في
 معصف ابن مسعود حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا وقيل لعل رضي الله عنه واجب السلام اذا خرج من
 البيوت قال الله يقول فاذا دخلتم فسلموا فقال لا أعلم عن أحد وجوبه ولكن هو أحب الي وقال قيس بن سعد
 رضي الله عنه كان باب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرقع بالاطاير أديامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 قيس بن سعد رضي الله عنه يقول زار رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله
 فرد آجورنا خيا فقلت ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذر مني يكثر علينا من السلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله فرددنا خيا فقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه سعد وقال يا رسول الله اني كنت أجمع
 تسليما واراد عليك ردا خيا تسكت علينا من السلام فانصرف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره سعد
 بغسل فاعتسل ثم ناوله ملحقة مبروعة فخران أوورس فاشتمل فيها ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
 وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد قال ثم أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام
 فلما أرا لا نصراف قربه سعد حمارا فوطى عليه بقطيفة فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فحبته فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب معي فأبيت فقال اما ان تتركبوا ما ان تنصرف
 فانصرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاثة فاذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال
 أبو برد رضي الله تعالى عنه وجاء أبو موسى الاشعري رضي الله عنه يوما الى بيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يؤذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا
 الاشعري ثم انصرف فقال عمر رضي الله عنه ردوا علي ردوا علي فناء فقال يا أبا موسى ما ذلك كئاني فغل قال
 أبو موسى رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان أذن لثلاثا فارجع
 فقال عمر رضي الله عنه لتأني علي هذا يئسوا لا تفلت وقعت فذهب أبو موسى رضي الله عنه فقال عمر
 رضي الله عنه ان وجدينة متجدوه هذا المنبر عشتوا لا تمجدوه فلما ان جاء العشي وجدوه مع جمع من
 الصحابة في المسجد فقال أبو موسى لابي سعيد الخدري ألم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاستئذان
 ثلاث فقال نعم ثم قال لابي العليل يا أبا العليل ألم تعلم الى آخره قال نعم ثم قال أبو العليل يا ابن الخطاب لا تكن
 عذبا علي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه سبحان الله سبحان الله انما سمعت شيئا

روي كنه يخط من صيب
 وكان الارض تطوى له
 وأنواع المتى عشرة هذه
 الثلاثة والرابع السعي
 الخامس الرسل السادس
 النلان وهو عدو خفيف
 السابع الخول والى وهو
 مسير فيه تمايل الثامن
 القهقري التاسع الجزى
 وهو رطب في المسير
 العاشر التفتن وهو مشى
 التكبرين وأفضل هذه
 الجله وأكلها الهون الذي
 هو مشبه صلى الله عليه
 وآله وسلم وكان اذا سار
 مع أصحابه فقدمهم أمامه
 ومشى خلفهم وقال دعوا
 ظهري للمساكين وكان
 عني متعللا وفي بعض
 الأحيان عني حاقبا وأصاب
 أصبع رجله الباركة جرح
 في بعض غزواته فقال
 دما فقال
 هل أنت الأصبع دميت
 وفي سبيل الله ما لقيت

فأجبت ان أتيت واني لم أتهم أباموسي وإنما حسيت أن يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
صارهم رضى الله عنه يقول الهاتى الصغى بالاسواق حتى شفى على مثل هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابن عمر رضى الله عنهما نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلىك ثم نادى الثانية فقال ليلىك ثم نادى الثالثة فقال ليلىك فخرجت فخرج اليه صلى الله عليه
وسلم وقال حوف بن مالك رضى الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من
أدم فسلمت عليه فمد على وقال ادخل قلت أكلى يا رسول الله قال كلك فدخلت قال عثمان بن أبي العاتكة
انما قال ادخل كلى من جهة مفر القبة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى فيها ستاج لکم
هو الخلاء البول لا جناح على الرجل اذا دخل البيوت الخيم مسكونة تلك وكان ابن عمر يقول قلت لعطاء
رضى الله عنه اذا لم يكن في البيت أحدا فاسلم قال قل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله فقلت عن توثر هذا فقال سمعته ولم يؤثر
عن أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يمثله الناس قبلما أفليتبوا مقدم من النار وكان
صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقا وجهه ولكن من دكره الا من آل ايسر
ويقول السلام عليكم وذلك ان المور لم يكن عليها ريش دستور وجلس على فوقه صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم مستقبل الباب فراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هكذا عنتك وهكذا عنتنا الاستذان
من الغزو اذا دخل البصر فلا إذن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعى أحدكم فجامع الرسول فان
ذلكه اذن وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرسول الرجل الى الرجل اذنه وكان نافع
رضى الله عنه يقول ليس على الرجل اذا دعى استذان وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالاستذان على الأهل
قال عطاء بن يسار رضى الله عنه موبى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استأذن
على أى فقال نعم فقال الرجل انى معها الى البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل
انى خادما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها أحب أن تراها عرايئة قال لا فاستأذن
عليها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول استأذن حتى على استوائك الا يتمم الاذن في حجر لئلا يمتنع في بيت
واحد وعلى والدتك وزوجتك وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا جاء الى باب داره تصمخ ويصق وكان
صلى الله عليه وسلم يرنح في الاذن بغير الكلام قال ابن مسعود رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرة اذنك على أن يرفع الجلب وأن تستمع لسوائى حتى أتىك وقال على رضى الله عنه كان لى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مائة آية فيها فاذا أتيت استأذنتان ووجهه يصلى تصمخ فدخلت وان ووجهه فارغا
أذننى وفي رواية كان لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنيت اذا دخلت
بالليل أتصمخ وكانت العصابة رضى الله عنهما اذا جازا الى باب دار الذى يريدون الخول عليه ولم يسمع سلامهم
يدفون عليه الباب حتى يخرج وقال جابر رضى الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر دين كان
على أبى فدخلت الباب فقال من ذا فقلت أنا فخرج وهو يقول أنا ما كانته كرها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فرموه ففزعوا عنه فلا دية له ولا فصاص وفي رواية من كشف
سترا فدخل بصره في البيت قبل أن يؤذنه فرأى عورة أهله فقد أتى حدا لا يحل له أن ياتيه ولو أنه حين
أدخل بصره استقبله رجل ففزعوا عنه ما عبرت عليه وان مر رجل على باب لا ستره غير مغلق فنظر فلا خطبة
عليه انما الخطبة على أهل البيت (خاتمة) يستدل لاتخاذ الملوك والامراء الا كبر الجلب على أبوابهم
بقصة أبي موسى الأشعري حين قال لا تكونوا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فآقره النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك والقصة طويلة مذكرة في فضائل عثمان مخلصها انه لما جلس عند الباب في بثرا يس
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على غير هاتاه أبو بكر رضى الله عنه فدخل الباب فقال له أبو موسى قف
حتى أستأذنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل مع عمر وعثمان رضى الله عنهما وانه أعلم

وكان في السفر يعقب
جميع أصحابه ويقوى
الضعفاء ويدعو لهم
ويصل المتقطعين ويرد
في بعض الأحيان خلفه
صلى الله عليه وآله وسلم
(فصل في كلام النبي
وسكوته وضكته وبكائه
صلى الله عليه وآله وسلم)
أما كلامه فكله فصل بين
لوشاء أحد أن يعد كلامه
فعل ولم يكن يسرده مردا
لا يمكن أن يحتفلوا بقطعه
قطعا يظهر اتصاله كما
قالت عائشة رضى الله عنها
ما كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يسرد
مردكم هذا ولكن كان
يشكم بكلام بين فصل
يحتفل من جلس اليه
وكان في بعض الأحيان
يعيد الكلمة ثلاث مرات
ليتمكن السامع من
محتفلها وغالب أحواله
لسكون والسكون لا يتكلم

يرجع السلام على المعارف وذكر ذلك بجابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما بالسلام عز وجل وفي رواية أخرى الناس باقون بدأهم
بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الراكب على الماشي والمشي على القاعد والقليل على الكثير
والصغير على الكبير وإذا سلم من القوم واحد آخر أعز الجاهل وسئل إبراهيم النخعي رضي الله عنه عن السلام
بلفظ الجمع على الواحد فقال كانوا يعمرون بالتمجيد والسلام ويقولون إن مع كل إنسان ملائكة فيسلم
عليهم بلفظ الجمع والله أعلم (فرع في كيفية السلام ورده) وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وطوله ستون ذراعاً قاله اذهب فسلم على
هؤلاء النفر من الملائكة الجالوس واجتمع ما يحيطونك فأنتم تحيطون بغيره يتكفأ فقال السلام عليكم فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فزادوه ورحمة الله وبركاته فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل
الخلق تنقص إلى الآن وقال فرقد السجستاني رضي الله عنه لما أقبل يوسف على أبيه أراد أن يبدأ بالسلام
فمنع وكان يعقوب أحق بذلك منه فقال يعقوب في سلامه السلام عليك يا مذهب الأجران عني وقال محمد بن
عمر بن وهب كنت بالسوا مع عبد بن عباس فسلم عليه رجل من اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ثم زاد بعد ذلك شيئاً فقال بن عباس رضي الله عنهما وقد كان ذهب بصره من هذا قالوا هذا اليماني
الذي يغشاك فزفواياه فقال بن عباس إن السلام انتهى إلى البركة وقال يحيى بن سعيد سلم رجل على
ابن عمر رضي الله عنهما فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والغاديان والراحمات فقال له ابن عمر عليك
القام كانه كرم ذلك وقال عمران بن حصير رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا
فسلم فقال السلام عليكم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عشرتم جماعة ثم قال السلام عليكم ورحمة
الله فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عشرون ثم جماعة ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون ثم جماعة ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أربعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهكذا تكون الفضائل
وقال أبو عبد الرحمن القهري شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما نزل في يوم فأتنا شديداً لم
فزلنا تحت ظل الشجر فلما زالت الشمس لبست لامي وركبت فرسي وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فرد علي وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول إذا أرد أن يدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم السلام
عليك يا رسول الله السلام عليكم أي دخل عمر وكان صلى الله عليه وسلم إذا أرسله أحد السلام مع ولده يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم وعلى أيك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم عليكم
السلام فأنتم تحية الموتى ويلعل السلام عليكم وفي رواية يسلم عليكم فيقول الراد عليكم السلام ومعنى قوله تحية
الموتى يعني لأجواب لها والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الرجال على النساء ولا يسلم النساء على
الرجال وكان صلى الله عليه وسلم يكره الراد إذا كرر البديء وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله عليك السلام
ورحمته الله مرتين وفي رواية ثلاثاً وقال أنس رضي الله عنه سمعت عمر وقد سلم عليه رجل فقال السلام عليكم
فرد السلام ثم قال عمر كيف أنت قال الرجل أحمد الله إليك قال عمر ذاك الذي أردت منك وقال عكرمة بن أبي
جهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئت من جبال أرباب المهاجر وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم
يسلم ثلاثاً وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا سلمت فاصبر
واذلددت فاصبر (فرع في تحية الجاهلية بالاشارة بالأس واليد) قال عمران بن حصين رضي الله عنه
كنا نقول في الجاهلية أنتم أقبلك عينا وأنتم مسلمانا كان الأسلام نهي عن ذلك وكان معمر يقول
يكروه أن يقول الرجل أنتم الله بكم عينا ولا بأس أن يقول أنتم الله بكم عينا وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهم وهم يستغفرون
وتعني نستغفرك والعلماء
يقولون البكاء على عشرة
أنواع بكاء فرح وبكاء جزع
وبكاء حزن وبكاء
خوف وخشية وبكاء
محبة وبكاء غم وصيبة
وبكاء غفوة وخشية
وبكاء غفوة ومداينة
وبكاء كذب وعارية
بكاء الناحية بكاء سوء الفقه
وموافقة كذا في أي جماعة
يكون ولم يعلم بكتابهم
فيكي موافقتهم
(فصل في الطهارة
وتوابعها) العلماء أقوال
في ختلة صلى الله عليه وآله
وسلم أحدها أنه ولد تحتونا
سرور الثاني أن الملائكة
نحتته في اليوم الذي شق
فيسمى بالبرك ولما
عليه حكمة وذلك خلف
نعمت عليه رضي الله عنها
وكان نحتته في ذلك اليوم
الثالث أن جسد مهيبد

وسلم فقال يا رسول الله اهل بيتي اهل البيت وصديقي يعني به قال لا قال اهل البيت وصديقي يعني به قال لا قال لا الان
يتقدم من سفر قال يا اخي زيد ويصلح قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشبهوا باليهود
ولا بالنصارى في السلام فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالاشارة كفى
وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى يقول له أصحابه كثيرا أصحك الله تعالى منك يا رسول الله ويقرهم على
ذلك (فرع في السلام على أهل البيت) قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتهم من طريق فاضطربوهم الى ارضيتهم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم فاعلموا يقولون السام عليكم يعني الموت ومن يهودى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال قالوا
الله ورسول اعلم سلم يا رسول الله قال لا ولكن قال كذا وكذا ردوه على فردوه فقال هل قلت السام عليك قال
نعم فقالوا يا رسول الله لا تعمله قال لا اذا سلم عليكم أحد من اهل الكتاب فقولوا عليك ما قلت ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا جئوك جيونك بما يحبكم به الله قالت عائشة رضي الله عنها دخل رهط من اليهود
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك يا رسول الله قالت عائشة رضي الله عنها فنهمتها
فقلت عليكم السلام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه لا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامور
كاه فقلت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وعليكم رددت عليهم
فيسقاب لي فيهم ولا يسقاب لهم في وقال سهل بن أبي صالح خرجت مع أبي الى الشام فجلنا في صوامع
فيها نصارى فتسلم عليهم فقال أبو رضى الله عنه لا تبدؤوهم بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم
بمجلس فيه اخلاط من المسلمين واليهود يسلم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى أن يصافح المشركون
أو رجبهم وكان عمر بن الخطاب يقول سموا اهل الذمة ولا تكونوهم واذلوهم ولا تظلموهم (فرع
في السلام على من يبول أو يتغوط أو من ليس على طهارة) قال ابن عمر مر رجل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليه وفي رواية مر رجل في سكة من سكك المدينة فلقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه الى رجل فلم يرد عليه حتى اذا كاد الرجل أن يتواري في
السكة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على حائط وسمعهم ما وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فسمع
ذراعيه ثم رد عليه السلام وقال انه لم يعنى أن ارد عليك أولا الا اني لم أكن على طهر وفي رواية آخر رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى توضأ ثم اعتذر اليه وقال اني
كرهت ان أذكر الله تعالى الاعلى طهر أو قال الاعلى طهارة (فرع في المصافحة وتلاوة الوصية وطيب
الكلام) قال البراء بن عازب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين
يلتقيان فيصافحان الا انخر لهما قبيل أن يتفرقا وفي رواية اذا التقى المسلمان وتصافحا وحسدا الله
واستغفرا وخشك كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يغسل ذلك الا الله لم يتفرقا حتى يتفرقا لهما قال انس
رضي الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا اذا قدموا من سفر تعانقوا
وقال أبو هريرة رضي الله عنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان فاراد أن يصافحه فتصافحا
حذيفة فقال اني جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا صافح ائمة ماتت خطايا ما كان بين
ورق النخلة فاذا تسلا انزل الله بينهما ثم ترحمتا تسع وتسعين لا يشهما وأطلقهما وأبرهما وأحسنهما
مسألة يا أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن تحام التحية لا تحذ باليد وكان أبو هريرة يرضى يقول كان
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا لم يتفرقا حتى يتفرقا وهذا السورة والعصران الانسان لقي
خسرا الى آخرها وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول لما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الاصاغي وريما
جنتا سلم عليه وهو جالس على سريره فليترنم فيكون ذلك أجودا وجودا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
تصافحوا بذهب الفل وتهادوا بذهب الشحنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يحقرن

المطلب نكتته في اليوم
السابع ومجاه وأضاف
وكان صلى الله عليه وآله
وسلم يحب النيام في كل
شيء حتى في تنعله وترجله
وأخذته وعطائه وأكله
وشربه وضوئه والبدن
اليصري لازالة الأذى
والقذى والاستجمام
والاستبرام وما أشبه ذلك
وكان يخلق جميع رأسه
برو أنه خلق في غير جأر
عمرة وكان يحب التسوك
وورد في فضله أربعون
حديثا وكان يتسوك
مغطرا ومائعا وعقيب
النوم ووقت الوضوء ووقت
الصلاة وعند دخول البيت
وكان مسواكه من هود
الاراك وكان يحب الطيب
ويستعمله كثيرا ويصافى
بعض الروايات أنه صلى الله
عليه وآله وسلم استعمل
النورة وكان أول ما رسل
جميع شعره خلفه ثم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر وغيره إذا قام لهم أحسن مجلس لا يجلسون فيه ويقولون نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجلس في مكان من قام لنا من مجلسه ونهانا أن نسمع الرجل يده بشو بعن لم يكسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه فواحق به قال بابر بن حمزة رضي الله عنه وكذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلس أحدكم بين الوالد ووالده وفي رواية لا يجلس أحدكم بين اثنين إلا بأذنهما * وفي رواية لا يجلس لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بأذنهما وكان علي رضي الله عنه يقول من أحب أن يكال بالكال الأولى من الأجور القياسة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحانه بلتر باب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جلس اليه قوم فلا يقيم حتى يستأذنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير المجالس أوسعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من جلس في وسط الحلقة وقال أبو هريرة رضي الله عنه بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من أصحابه إذ أقبل ثلاثة نفر جلس أحدهم في الحلقة وتأخر أحدهم عنهم وأعرض الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أحدهم فأقبل علينا فأقبل علينا فإلهامه وأما الآخر فاستحي فاستحي الله منه وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه وتقدم حديث من جلس خارج حلقة فذكر وأنه لا تغشاه الرحمة ولا تنزل عليه السكينة ولا يذكروا الله فيمن عنده ما لا يشفع فيه أصحاب الحلقة قال ابن عباس رضي الله عنهما ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد وهم حلق فقال ما لي أراكم عزين وكان يحب الجماعة هكذا وكان صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع يده إلى السماء * (فرع في هيئة الجلوس) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس كثير القرفصاء كهية المتشبع في الجلوس فدخل عليه أحد فارتعد من الخوف فيقول صلى الله عليه وسلم عليك السكينة ليسكن روعه وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يحني يديه إذا جلس ومهر صلى الله عليه وسلم برجل مرتب على قدميه يده اليسرى خلف ظهره واثكأ على يديه فقال له أتعتقد قعدة المنضوب عليهم وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا حوله فقام فإذا رجع جوع ترع عليه أو بغض ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه فيشتبون * (فرع في الجلوس في الشمس) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان أحدكم في الشمس فقلص عنه الظل وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن رآه فأغشى الشمس تحول إلى الظل فإن القيام في الشمس معتد الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشمس حمام العرب * (فرع في النهي عن النوم على سطح لا حظيرة وأن ينام على وجهه من غير عذر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بات على ظهر بيت ليس له حجاز * وفي رواية تجلب * وفي رواية جدار فقد برئت منه الذمة * وفي رواية ظممه هدر * وفي رواية من بات فوق سطح بيت ليس حوله شيء يرد رجليه فوقع فبات فقد برئت منه الذمة وقال أبو هريرة رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل مصطبع على بطنه فتمز به رجله وقال إن هذه ضبعة لا يحبها الله عز وجل

عليه وآله وسلم يقص
شارباً ويقول من لم يأخذ
من شاربٍ فليس منا وقال
خالقوا الجوس حروا
الشوارب وأرثوا المعى
وفي الصحيحين خالفوا
المشركين وفروا المعى
واخذوا الشوارب وفي
صحيح مسلم عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وقتل الشارب
وتعلم الاطهار أن لا بدع
ذلك أربعين يوماً وفي مص
الشارب لعلاء أَسْوَال
قال الامام مالك يكتفى في
ذلك أن يظهر طرف الشفة
ولا يزيد على ذلك لتلايمير
مثله وحلق الشارب ببيعة
يعزروا عليه قال الطحاوى
ولا تنص للامام الشافعى
لكن رأينا أصحابه مثل
المسزنى والريبع يحضون
وهذا دليل على أنهم
أخذوه عن رؤساء الامام أبو
يخنف وزفروا ليووسف

﴿فصل في الاحترام والترقيع والعطاس والتأوب﴾ قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجل الله عز وجل اكرام ذي الشيعات المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجاني عنهما اكرام ذي السلطان المقسط وكان مجاهد رضي الله عنه اذا نادى من اقصى الحلقة يا بني ان يحبيه توفيرا لاهل الحلقة ان يرفع له صوته بالجواب مثل ما رفعه هو بالسؤال ويقرأ قوله تعالى وانخفض من صوتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما اكرم شاب شيعة الاقباض بالله من يكرمه عند الله وقال ائمنوا بآية النبي صلى الله عليه وسلم فابطأ القوم ان يوسعوا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ﴿ وفي رواية ويعرف شرف كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا وكان

بما ليس فيسخر قبايتك وبينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب أهل بيتي إلى الحسن والحسين وأحب أهل الغاطمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قاتل أحدكم عن أخيه فهو بالخيار إن شاء سكوت وإن شاء قال فصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الله العبد نادى جبريل عليه السلام إن الله يحب فلانا فأجابوه فحبه أهل السماء ثم وضعه القبول في الأرض وإذا أبغض عبدا نادى جبريل فيقول إنى أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم تضعه البغضاء في الأرض ثم قرأ قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يصعب عليهم الرحمن ودا وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولعنما كسبت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقوله صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت وجاء آخر فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم وفي رواية ولا يستطيع أن يعمل بعملهم فقال للرجل مع من أحب وكان أبو المرداء رضي الله عنه يقول أنا لنبتش في وجوه قوم وإن قلوبنا لنلتهمهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابتغوا الخير عند حسن الوجوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف (فصل في الشفاعة والتعاقد والتساعد) قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تشعروا تزجروا يقضى الله على لسان رسوله ما شاء من رواية أشعروا تزجروا فاني لأرید الأمر فأخبركم كما تشعروا تزجروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بكر في حاجته يوم السبت فأتاه من على الله قضاءها وكان صلى الله عليه وسلم يقول المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلط عليه ولا يسلط عليه كان الله في حاجته من أحدكم مرآة أخيه فان رأى به أذى فليطه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤمنون كالبنیان يشد بعضه بعضا وشبكتين أصابعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتكم الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يعثا فتهز وجل نيبا يملو لوط الأني تر ومومنة من قوم يعنى قول لوط لو ان لي بكم قوة أو أرى الخيرون شديد ثم قال صلى الله عليه وسلم وقال قوم شعيب ولولا رهطك لرحنالك وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بني أصحابه محبة في اختلافهم على الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما أفرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال تعجزه أو تمنعه من الظلم فان ذلك نصرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مسلم يتخذ مسلما في موضع يتنكب فيه حرمة ويتنقص فيه من عرض لا تحله الله في موضع يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع يتنقص فيه من عرض هو يتنكب فيه من حرمة لا تنصره الله في موضع يحب فيه نصرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذنب عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسروا ولا تنسروا ولا تهاضروا ولا تباعضوا ولا تباروا وكونوا عباد الله خواتما كما أمركم الله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا والتقوى ههنا وبشير إلى صدره حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه و عرضه وماله إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم

(فصل في خدم ذي الوجهين) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار وفي رواية له لسانان من نار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كنا نعلم من النفاق ان يمدح الرجل إلى قوم ثم يخرج فيتكلم بخلاف ما يتكلم به عند القوم

(فصل في علاج المريض) قال يابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ المريض ويشهد الجنان ويأمن يوم يعوذني ما شيا فقام وضع يده على جبهتي ثم مسح وجهي و بطني وقال اللهم اشفه وكان

وأجلها وأوقاته وساعاته موقوف على الجهاد باللسان وبالبنان وبالعصاة والبيان وبالسيف والسنان بأبها التي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم وقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدكم به جهادا كبيرا وقال العلماء مراتب الجهاد أربع مراتب جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين أما جهاد النفس فعلى أربع مراتب لحد من الجهاد في تعليم دين الحق الثاني الجهاد في العمل بذلك العلم الثالث الجهاد في الدعوة لتلك العلم وتعليم آدابه الرابع الجهاد على الصبر واحتمال مشقات الدعوة وأذى الخلق ومن استعمل هذه المراتب الأربع دعوى ملكوت السموات عظيم

(فصل في التهاجد والتساجد والتدابير) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والنبي يمد يداي إذا ثاب فيفترق بينهما الأذنين بعد ثبأ يدهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تعاجدوا وكونوا عباد الله خوارا ولا يحمل المسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة قال الامام مالك رضي الله عنه ولا أحب التذا والاعراض عن السلام في عذر وجهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر أخاه فوق ثلاث فانت دخل النار وفي رواية فان هجرته ثلاث فلياقه فليسلم عليه فان ودعه السلام فقد انظر كل الأثر وان لم رد فقد باع بالآثم وخرج من سلم من الهجرة وفي رواية فان سلم ولم يقبل ورد عليه سلامه رد عليه الا سكته وودعه الا نزع الشيطان ولكن ما امتنع من لم يجتمع في الجنة أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في جهنم بابا لا يدخله الا من شقي غيظ من أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا هجرتم اهل الشدة فسلو اهلهم فطفأ عنكم شرهم وثار منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر أخاه سنة فهو كسفيه منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس فيعرض الله تعالى في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوهاذين حتى يصطلحا قال العلم امرضى الله عنهم محصل النهي عن الهجرة فاذا كان ذلك لحظا نفس فاذا كانت الهجرة لله تعالى فليس من ذلك شيء وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم زبيب رضي الله عنهما اذا لحقوا الحرم وبعض صغيرين قالها النبي صلى الله عليه وسلم اعطى صفة يعمر من الجمال التي أنت في غنى عنها فان هجر صفة صرح فقالت اعطى تلك اليهودية فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهجرها المدة المذكورة وهو صلى الله عليه وسلم أيضا بعض نسائه أربعين يوما وأمر صلى الله عليه وسلم بهجر الثلاثة الذين خلفوا حين هجرهم صلى الله عليه وسلم فحضره نسيان ليلة حتى نزل القرآن بتوبتهم وهجر صلى الله عليه وسلم رجلا كذب كذبة واحدة ثلاث شهور وهجر ابن عمه ان الله حتى مات والله أعلم

«(فصل في تحريم استحقاق الناس)» كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال خرد من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب أن يكون فيه حسنا ونظا حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبير بطر الحق وغمط الناس ويطر الحق هو دفعه وردم وغمط الناس احتقارهم وازدرائهم كما في رواية أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبعث ابن سبعين يتنشى في أهله مشيعا بن عشرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل من كان قبلكم والله لا يضر الله لقفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر لقفلان الى قد فزنته وأجبت عكك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم في الآخرة باب الى الجنة فيقال له هلم هلم فيصير مبكرا به وضع فاذا جاء أغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان أحدهم ليفتح له الباب من أبواب الجنة فيقال له هلم فإيا تبين اليأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس لأحد فضل على أحد الا لله من أوّل صالح وكفى بالرجل أن يكون يديا فاحشا بخيلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنظروا فانكم

وأما جهاد الشيطان فعلى مرتين الأولى الجهاد على دفع ما يلقيه من الشهوات والتسكوت الثانية الجهاد على دفع ما يلقيه من الارادات والشهوات وسلاح الأول اليقين وسلاح الثاني نوع صبر وأما جهاد الكفار والمنافقين فعلى أربع مراتب القلب واللسان واليد والعزم وأما جهاد أرباب الظلم والمنكر والبدع فعلى ثلاث مراتب الأولى باليد وإن عجز فباللسان وإن عجز فبالقلب هذه مراتب الجهاد وهي ثلاث عشرة من لاحتها متناهية مناق من مات ولم يحدث نفسه بالقر ومات على شعبة من النفاق وأكمل الخلق في مجموع هذه المراتب هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه من أول يوم البعث إلى يوم

لستم خير من أحر ولا أسود إلا أن تغضوب بتقوى أن أكرمكم عند الله بما تقاتلون وقاتلكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى منادياً ينادي ألا بني جعلت نسباً وجعلت نسباً جعلتكم كرمكم أقاتكم
فأيتم الآن تقولوا فلان بن فلان خير من فلان بن فلان فاليوم أرفع نسي وأضع نسبكم أين المتقون وكان
مجاهد يقول لما ضرب موسى عليه السلام بعصاه الحجر قال لهم أشربوا يا خير فنهأ الله تعالى من سبهم وقال لهم
خلقى فلا تجعلهم حبراً قال مجاهد وكان الصبر الذي اتفق لموسى يرى بتيار به يستدق أنس ولما أنزل النبي صلى
الله عليه وسلم في بني قريظة ناداهم من تحت الحصن أسلموا أو أقات قال يا أشعوان القردة يا أشعوان الخنازير
فنادوه يا أبا القاسم ما عهدناك فاشأنا فاستقى النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز
وجل أنهب عنكم كبر الجاهلية ونقرها بالآباء الناس بنو آدم وآدم من تراب مؤمن تقي وقاهر شقي لينتهين
أقوام يقتضون برجال أنما هم غم من غم جهنم أولئك من أهون على الله من الجملان التي تدفع النتن من
أنفها وكان ابن عباس يقول لما بعس رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه ابن أم مكتوم لأجل خاطر
أكابر قريش ورد من كسر الحائط فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس وقد أخذ يبصره
حتى جعل يصاحم جدران مكة فاستغفر وتاب فرد الله عليه بصره فلما أنزل الله عيسى وتولى كان صلى الله
عليه وسلم إذا رآه مقبلاً يبسط له رداءه فيجلس عليه

(فصل في ما طعنوا به على النبي صلى الله عليه وسلم من طريق المسلمين) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان بضع
وستون أو بضع وسبعون شعبة أدناها ما طعنوا به على النبي صلى الله عليه وسلم من طريق المسلمين
عن المراد بالذي كل ما يؤذى في الدنيا والآخرة كالجر في الطريق والشوك والعظم والنجاسة ونحوها
وكذا آفة أمراض القلوب بالادوية الشرعية لبشمل الذي الحسى والمعنى وقال أبو هريرة رضي الله عنه قلت
يا رسول الله على شئ أتقع به قال عزل الذي عن طريق المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من
نفس ابن آدم إلا عاها صدقة في كل يوم طلعت خيما الشمس قبل يا رسول الله من أين لها صدقة تنصدق بها قال
إن أبواب الخير كثيرة التسبيح والتحميد والتكبير والتلهيل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيام
الذي عن الطريق وتسمع الأصم وتهدي الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتضيء شدة ما قبل مع الهمذان
المستغيث وتحمل بشدة قدرا عليل مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك وقال أبو أيوب الأنصاري
رضي الله عنه تنازلت من الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أدى فقال لي مع الله بك يا أبا أيوب ما تكره
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخطأ من طريق المسلمين كتب له حسنة من تقبلت عنه حسنة
دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل عشي بطريق وجد شخص شوك فأنزله فشكر الله
له ذلك فغفر له وفي رواية لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي
المسلمين

(فصل في تحريم الحسد وفضل سلامة الصدر) كان عمر بن ميمون يقول لما جعل موسى الذي به رأى
رجلاً قاعداً في ظل العرش فأعجب بمكانه فقال يا رب من هذا فقال هذا عبد من عبادي كان لا يحسد الناس ولا
يحسب بالتمية ولا يعق والديه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تحاسدوا ولا تبغضوا ولا تباغضوا ولا تباروا وكونوا عباد الله خيراً أنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع الإيمان
والحسد في جوف عبد أبداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والحسدان الحسد يأكل الحسنات كما
تأكل النار الحطب أو قال العشب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الناس بخير ما لم يحسدوا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ليس مني ذو حسد ولا تيممة وكان صلى الله عليه وسلم يقول دب اليكم داء الامم قبلكم
الحسد والبغضاء وكان أنس رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إن قدرت على أن
تصبح وتعمى ليس في قلبك غش لا حد فاعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الناس كل محوم القلب
مصدق اللسان قالوا صدوق نعرفه فما محوم القلب قال هو التقي النقي لا اثم فيه ولا بغي ولا عيل ولا حسد وكان

الوفاء لم يزل في الجهاد يدعو
الجن والأنس والعرب
والجهم والمغير والكبير
والعبد والحسر والاثني
والذكر إلى الحق ويرجمهم
الطريق المستقيم ويمنعهم
من الكفر والضلال على
الله عليه وآله وسلم ولما
أطلق لسانه بسبب الأصنام
قامت صكفل قريش
بعدلونه ولما بلغوا من
أذيتها الغاية ومن معاداته
النهاية أمر بالهجرة
فهاجر جماعة إلى أرض
الحبيشة عثمان بن عفان
ورقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وعشرة
غيرهم ثم أطمع جزة وفشا
الاسلام وتزايد فاضطرب
الكفرانك اضطراباً
شدداً ثم تعاقبوا على أن
لا يتركوا بني المطالب
وبني عبد مناف ولا
يباعوهم ولا يجالسوهم
ولا يكالوهم حتى يسلموا

عليه وسلم يقول ان بدلاء امتي لم يبقوا الجنة بكثر نسلا ولا مولا موم ولا صدقة ولكن دخلوا بركة الله ومنازلة النفس وسلامة الصدور وكل من صلى الله عليه وسلم يقول قد افلح من اخلص قلبه الايمان وجعل قلبه سليما واسانه صادقا وتوسمته تون عليه بته مستقيمة

﴿فصل في الامر بالتواضع ونخض الجناح للمؤمنين﴾ * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولومع الكفار فدخل من خسل الابواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تواضع أحد لله الا رفعه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن تواضع في غير مقتضى ذل في نفسه من غير مسئلة وأنفق ما لا يجده في غير محبة وروحهم أهل الذل والمسكنة وخالف أهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريره وكرمت علاقته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات وهو يرى من الكبر والغلول والرياء دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من آدمي الا وفي رأسه حكمة يدمك فاذا تواضع قبل للملك لرفع حكمته واذا تكبر قبل للملك خلع حكمته حتى يجعله في أسفل سافلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الكبر فان الكبر يكون في الرجل وإن عليه العباءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بش العبد عبد تخيل ولتخال ونسى الكبير المتعالي بش العبد عبد تخير واعتدى ونسى الجبار الاعلى بش العبد عبد مهي ولهي ونسى المقابر والبلى بش العبد عبد عتا وطغى ونسى البتدى والنتهى بش العبد عبد طمع بقوده بش العبد عبد هوى بفضله بش العبد عبد رغب بذه والله أعلم

(فصل في فضل الانحياز للأعني وفصل الفقراء والمساكين والمستضعفين وجههم ومجالستهم) كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قادأعني أربعين خطوة وجبت له الجنة وفي رواية أخرى ما تقدم من
 ذنبه وفي رواية لم تحس وجهه النار وفي رواية كسبه عتق رقبة وفي رواية من قادأعني حتى يبلغه مسامنه
 عفر الله له أربعين كبيرة وأربع كبائر توجب النار وقال أبو ذر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 بين أيديكم عقبة كروا لا ينجم منها الا كل مخوف وفي رواية لا يجوز لها المتقانون فقال رجل يا رسول الله أمن
 الخطين أنا أم من المتقلين قال عندك طعام يوم قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان
 عندك طعام ثلاث كنت من المتقلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أول من يدخل الجنة
 خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسبهم الثغور وتتي بهم المكاره
 ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وفي رواية فقال هم الشعثون وسهم الذنسة ثيابهم
 الذين لا ينكحون المتنعمان ولا ينفع لهم السديعني الأبواب يعطون كل الذي عابهم ولا يعطون كل الذي
 لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للفر باعقل من الفر بما قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير
 من يعصهم أكثر ممن يطيعهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربّي في أحسن صورة قد كر
 الحديث بطوله الى أن قال يا محمد قلت لبيك يا رب وسعديك فقال اذا صليت فقل اللهم اني اسألك فعل الخيرات
 وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادتك فتنة فاقبضني اليك خير مقتون وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول كثير اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا ولا توفني حشريا ولا توفني امرأة المساكين فان أشتى الاشياء من اجتماع
 عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الاثني عشر الجنة قبل سليمان بن داود
 بأربعين عاما وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول أو صافى خليلي بحصال من الخير أو صافى أن لا أنظر الى من هو
 فوقى وأنظر الى من هو دونى وأوصانى بحب المساكين والفقراء منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار
 كل جعظري جعظري مستكبر جاع متناع وأهل الجنة الضعفاء المتقانون الذين لا يؤبه لهم والجعظري هو
 المتكبر بما ليس عنده والجعظري المتكبر في مشيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليأني الرجل السمين

اليهم النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وكتبوا بهذه
 الجلالة كتابا علقوه في سقف
 الكعبة فذلت يد الكاتب
 وأكملت الصيغة الأرضية
 الاموضع اسم الله ورسوله
 هذا وبنو المطلب محضرون
 في الشعب مدة ثلاث
 سنين حتى أخبر جبريل
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فأنجبا بأطالب
 بذلك وهو أخبر كفار
 فريش وقال لهم انظروا
 فان كذب أسلمناه لكم وان
 صدق فارجعوا عن هذا
 الحال فقالوا قد أنصفت
 ولما أترلوا الصيغة وأوها
 لزدادوا كفرا وطغياناً
 بعد ستة أشهر توفي أبو
 طالب وبعد ثلاثة أيام
 توفيت خديجة وضاقت
 أديه الكفار فخرج صلى
 الله عليه وآله وسلم من
 مكة إلى الطائف فلم يجد
 من أهل الطائف مساعدة

العظيم يوم القيامة لا رن عند الله جناح بعوضه وكن صلى الله عليه وسلم يقول انما تنصرون هذه الامة بضعتان
 بدعوتهم وصلاتهم وانصرتهم وكن صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم من آمن بك وشهد اني رسولك
 فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك واقل له من الدنيا والواو من لم يؤمن بكتوبك صدقتي فاكثر ما له وولاه
 وأطل عمره وكن صلى الله عليه وسلم يقول رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله
 لأبرقعه وكن صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن أحسن عبادتيه وأطاعني السر وكان غامضاً
 الناس لا يشعرون اليه بالأصابع وكن برزقه كفافاً فصر على ذلك ثم قرئ عليه صلى الله عليه وسلم فقال عجلت
 منيته قلت بوا كيه قل ترائه وكن صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يحب الابرار الاتقياء
 الانضياع الذين ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا اولاهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبار مظلمة
 ورضي الله عنهم أجمعين

﴿فصل في الاتفاق في وجوه الخير كرمياً وسخاوة﴾ وكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملك يترلان فيقول لأحدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر
 اللهم اعط ممسكاً تلفاً وكن صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا عبدي اتفق عليك
 وكن صلى الله عليه وسلم يقول انما اتخذاه ابراهيم خيلاً لانه كان يعطى ولا يأخذ وكن صلى
 الله عليه وسلم يقول يد الله ملائكة لا يفيضها فتقصرها الليل والنهار رأيت ما اتفق من خلق السموات
 والارض فانه لم يعض ما يبسه وكن عرض على الماء ويسد الميزان بخفض ورفع ومعنى لا يفيضها
 لا ينقصها وقال قيس بن ملح الا تملري رضي الله عنه شكاني انعوتني بالرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا يا رسول الله ان قيساً يبذرماء وينبط فيه فبادرت فقلت يا رسول الله انما آخذ نصيبى من الثمرة
 فأتفق على سبيل الله وعلى من يحبني فضرير رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدري وقال اتفق يتفق
 الله عليك ثلاث مرات فصررت أكثر اهل مال وقال بلال رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعندي صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال فقلت أعده لضيائك قال ما تحشى أن يكون الدخان في
 نارجهم اتفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وكن صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لبلال
 متخير اولاً ثم غنياً فقال بلال كيف لي بذلك قال ما رزقت فلا تخبأ وما سئلت فلا تمنع فقال يا رسول الله
 وكيف لي بذلك فقال هو ذاك أو النار وكن ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذكر ماتم طي عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال ذا الرجل طلب شيئاً فادركه وقال سهل بن سعد رضي الله عنه كانت عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعها عند عائشة رضي الله عنها لما كان مرض موته قال يا عائشة
 ابني بالذهب الى علي ثم اتعني عليه وشغل حتى أفاق فقال ذلك مراراً فبعتها عائشة الى علي فتصدق بها
 وأمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد الموت ليلة الاثنين فأسلمت عائشة رضي الله عنها بمصباح لها
 الى امرأتين نسائهم فقالت اهدي لثاني مصباحاً من غلثك شيأ من العيمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمسى في حديد الموت وكن أبو ذر رضي الله عنه يقول ان خليلي محمد صلى الله عليه وسلم عهد الى أبا ذهاب
 أوفضة أو كي عليه فهو جرع على صلح به يكرى به حتى يفرقه في سبيل الله وكن أبو ذر رضي الله عنه لا يؤخر
 شيئاً لحاجة تنوبه ولا لضيغ يتزلبه وكن صلى الله عليه وسلم ينهي خالصة أن ترفع شيئاً لغد ويقول ان الله
 يأتي برزق غد وكن صلى الله عليه وسلم يقول اني لا ج هذا العرق مما ألجها الاتخيشة أن يكون فيها مال
 فاتوني ولم ألقه وكن صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب ان لي مثل أحد ذهباً أبقى صبح ثلاثة أيام وعندي منه
 شيء الا شيئاً أعده لدين وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي رجل من أهل الصفة فلم يجدوا له كفناً
 فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الى داخلة ازاره فوجدوا فيها دينارين فقال صلى الله
 عليه وسلم كيتان من نار والله أعلم

﴿فصل في الترغيب في طعام الطعام وسقي الماء﴾ وكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبدوا

ولما وافقته فترجع ولما
 وصل في وجوه صلاتي غلظة
 بياض الجفن وعرضوا اسلامهم
 عليه ولم يرجع الى مكة
 عرج به فأنجز كفار قريش
 بما شاهد في تلك الليلة
 من رؤيه الاتيائه وفرض
 الصلاة فلما سمعوا هذا
 ازدادوا في تكذيبهم
 وزادوا في ايذائهم وكن
 المعراج مرة واحدة يبسه
 في البقطة وبعضهم يقول
 مرتان وبعضهم يقول
 ثلاث مرات وبعضهم
 يقول أربع مرات وبعد
 الامر له بسنة وشهر أمر
 بالهجرة فاستحب أبا بكر
 بأمر الباري تعالى وسافر
 ولما وصل المدينة فرح
 الانصار بقدمه وقدموا
 محبته على الأبا والابنه
 فقامت العرب لعداوتهم
 وشنوا عليهم الغارة من
 كل جانب فنزلت آية
 القتال وحصل الاذن خيفة

الرحمن والطعام واشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام وقال أبو هريرة رضي
 الله عنه قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فاني من كل شيء قال كل شيء تطاق من
 الماء فقلت يا رسول الله اني اني اني اذا علمت دخلت الجنة قال أطمع الطعام واشوا السلام وصل الارحام
 تدخل الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرونكم من أطمع الطعام وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الكفارات اطعام الطعام واشوا السلام والصلاة بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول كثير ان من موجبات الرحمة والفقر قاطع المسكين يعني الجيعان وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله عز وجل يدخل بالمسكين الجنة وقبض الترمذي ومما ينفع المسكين ثلاثا الجنة لا تمر به
 والزوجة المصلحة والخدم الذي ينال المسكين ثم يقول الحق في الجنة ثم نحن سعدنا وجاء اعرابي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني عملا يدخل الجنة قال أطمع الجائع واسق العطشان
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطمع أعمى حتى يشبعه ومقام من الماسق يرويه بأحد ما تقدم من النار سبع
 خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام وما من عمل أفضل من اشباع كبد جائع وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول تحشر الناس يوم القيامة أعمى ما كانوا قاطعوا جوعا كانوا قاطعوا وأعمى ما كانوا قاطعوا
 ما كانوا قاطعوا من كس الله عز وجل كس الله عز وجل ومن أطمع الله عز وجل أطمع الله عز وجل ومن سقا الله
 عز وجل سقا الله عز وجل ومن عمل لله عز وجل أعظم الله عز وجل ومن سقا الله عز وجل سقا الله عز وجل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مررت فلم تعطني قال يا رب كيف
 أعوزك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعمله أما علمت لو أنك عدت لوجدتني عنده
 يا ابن آدم استعصمتك فلم تعطني قال يا رب وكيف أطمعك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استعصمتك
 عبدي فلان فلم تعطه أما علمت ألمثلوا طعمته لو جئت ذلك عندى يا ابن آدم استعصمتك فلم تستعني قال
 يا رب وكيف أعطيتك وأنت رب العالمين قال استعصمتك عبدي فلان فلم تستعني أما علمت لو جئت ذلك
 عندى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الاعمال انخال السرور على مؤمن أشبعته جوعته أو كسوته
 عورته أو قضيت له حاجة أو ديناً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يلهي ملائكته بالذين
 يطعمون الطعام من عبده وكان على رضى الله عنه يقول لان أجمع قرآن اخواني على صاع أو صاعين
 من طعام أحب الي من أن أشتري قتيلاً أو عتقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤمر رجل الى النار
 لكثرة غشائه الحارم فيلقاه رجل فيعرفه فيقول للملائكة قضا حتى أسأل ربى عز وجل فيسأل الله به
 فيقول يا رب هذا آثرى على نفسه وأساقى ماء في المفاضة وتوكل عليك فيرجع فينطلق به الى الجنة وجاء
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ قال يا رسول الله ما عمل ان علمت به دخلت الجنة قال أنت يابى جالب
 لها الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاً عتيدا ثم اسق فيها حتى تفرقها فانك لن تفرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة
 وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله اني آثر في حوضي حتى اذا سلا تلابي ورد البعير لغيري فسقيته
 فهل في ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد عرج أو معنى حار طيبة كافي رواية
 أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع تجري لعمد بدموته وهو في قبر من علم علماً أو حفر خيراً
 أو غرس نخلاً أو حفر بئراً أو بنى مسجداً أو ورث موصياً أو ترك ولماً يستغفر له بدموته وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنصبت تلك النار ومن أعطى مطافاً فكأنما تصدق
 بجميع ما طيبت تلك الملح ومن سقى مسلماً سقى به من الماء حيث يوجد الماء فكأنما أعطى دابة ومن سقى
 مسلماً سقى به من ما عبيت لا يوجد الماء فكأنما أحى نفساً

(فصل في شكر المعروف وان قل واستغلب المكارهات عليه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 استطاع اليكم معروفاً فافزوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا انكم قد شكرتم فان الله يحب
 الشاكرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استبشام المعروف أفضل من ابتداءه وكان صلى الله عليه وسلم

بعد حرمته ثم افترض
 والاحاديث النابتة في
 فضل الجهاد تزيد على
 أربع مائة وكان يبايع
 الصحابة على ان لا يفروا يوم
 الزحف وفي بعض الاحيان
 كان يبايع على الموت
 وكان يشاور أصحابه في أمر
 الجهاد قال أبو هريرة
 ما رأيت أحداً أحصى
 مشورة لأصحاب من رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وكان يسير في عقب العسكر
 ويحمل من أعبائهم ويرفق
 في سيرهم أتم الرفق ويرسل
 الجواسيس الى الأعداء
 ويقدم الطلائع والمقدمات
 بين يديه وبين الخيل
 يحول العسكر وكلنا إذا
 قابل العدو استقام ودعا
 الله وسأله النصر واشتغل
 بذكر الله هو وأصحابه ثم
 أخذ في ترتيب العسكر
 بنفسه صلى الله عليه وآله
 وسلم وكان يبعث المقاتل

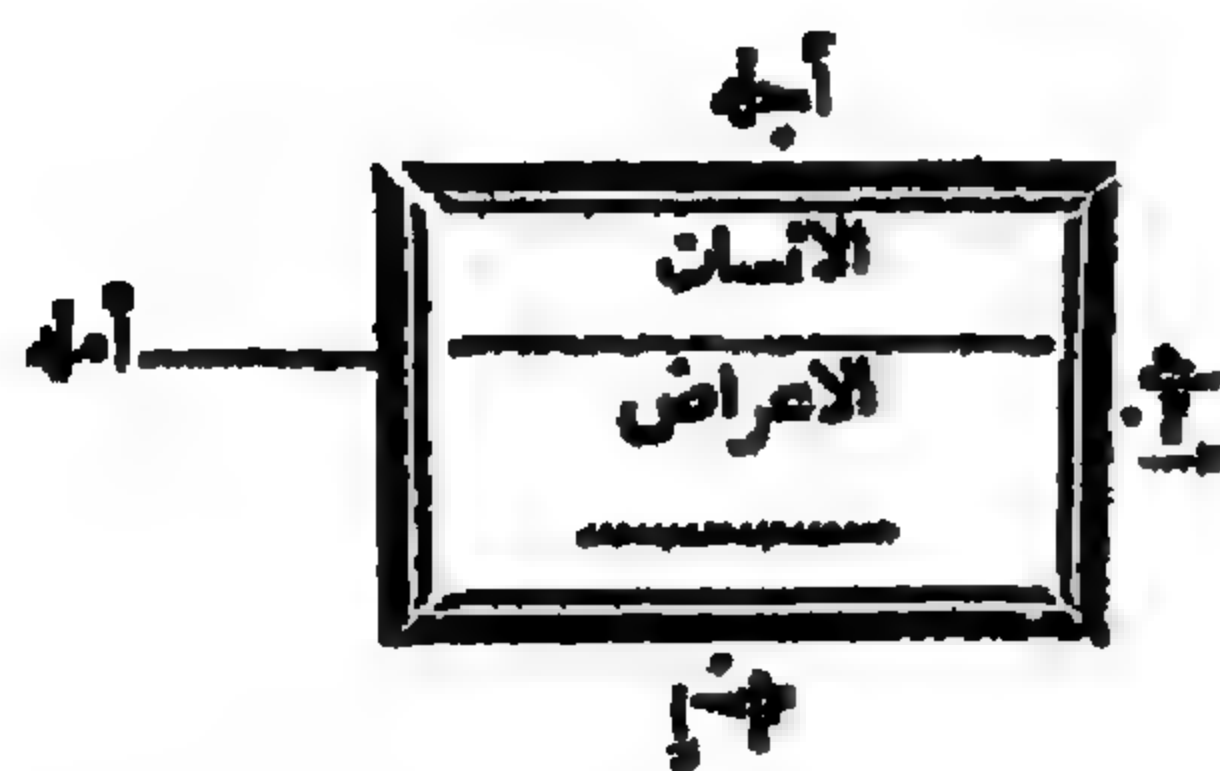
يقول من أعلى عظامه فوجد قلبه فيه فان لم يجد قلبه فيه فان من أتى فقد شكر ومن كم فقد كفر وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من منع البعير عرف فقال لعاطة جوازك الله خير فقد بلغ في التمام وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان اشكر الناس لله تبارك وتعالى اشكرهم للناس وفي رواية لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله
والقصبة بنعمة الله تعالى شكر وتركه كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمهاجر بن حين بذل لهم
اخوانهم من الانصار الاموال واسرهم بالاحسان اتوا عليهم وادعوا لهم فان ذلك بذالك والله أعلم
(فصل في جده من مواعظ صلى الله عليه وسلم الحات على الزهد في الدنيا السرعة انصرامها وعلى قصر الامل
وذكر الموت وقبر ذلك من اخلاق النبيين والمؤمنين) قال سهل بن سعد رضي الله عنه جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا فعلته احبني الله واحبني الناس فقال ازهدي في الدنيا
بحبك الله واهزم في أيدي الناس بحبك الناس وفي رواية وان بذالك الناس ما في يدك من الخطايا بحبك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ازهدي
الناس من لم ينس القبر والبلاء وترك فضيلة الدنيا واثم ما يبقى على ما يغني ولم يعد غدا في أيام معدودة في
الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيت من يزهد في الدنيا فادنو من استغاثه بلى الحكمة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول صلاح أول هذا الملة الزهادة واليقين وهلاك آخرها البخل والامل وما من يوم الا ومنا
ينادي دعوا الدنيا لاهاها دعوا الدنيا من انفسهم الدنيا كثر مما يكفيه أخذ حقه وهو لا يشعر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق العيش ما يكفي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا حلوة خضرة
فمن أخذها بحظها بارك الله فيها ورب مقصود في مال الله ورسوله البر يوم القيامة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من مد عينه الى بنتا ليرقن كان مهيناً في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد
صبر جباراً أسكنه الله من الفردوس حيث شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصيب عبد من النبايا الا
نقص من درجاته عند الله وان كان عليه كرم عا وقال فرمان رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما يكفيني من
الدنيا فقال ما سدت جوعتك ولزيت عورتك وان كان لك بيت فذلك وان كان لك دابة فبع وفي رواية
ليس لابن آدم حق في سوى هذا الخصال بيت يكتسبه وثوب يوارى حورته وجلف الخبز والماء وفي رواية
ما فوق الازار وظل الحائط وجر الماء فضل بحاسبه العبد يوم القيامة أو يسئل عنه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال ألم أصح لك جسمك وأردك من الماء البارد وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كثير العاشق رضي الله عنه ان اردت الحقوق في ما يكفل من الدنيا كراذلا كـ
وابالك وجمالك لا غنياء ولا تسقني ثوب بلحي ترقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طمعت شمس قط الا
بعت بعينيه لملك كان ينادي ان سمعان أهل الارض الا الاقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير
عما كثر وألهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنعته الله
بما آتاه وسئل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن الكفاف فقال شبع يوم وجوع يوم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يبيع الميت ثلاث أهله
وماله وعمله فبميرجع اثنان ويبقى واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول
العبد ملكا ما له وانما له من ماله ثلاث شعائر فاقنى أو ليس قابلي أو أعطى فابقى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه
الناس وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رضي النبي صلى الله عليه وسلم بشاة ميتة قد ألقاها أهلها فقال
والذي نفسي بيده الدنيا أهون على امة من هذه على أهلها ولو كانت الدنيا تزن عند الله تستقال جبت من خردل
لم يعلها الا اولياؤها وأحبها من خلقه وقال أنس رضي الله عنه جاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم ألكم طعام قلواتكم قالوا قل لكم شراب قلواتكم قالوا تبردونه قلواتكم قال فان معادهما معاد الدنيا
يقوم أحدكم الى خلف بيته فيمسك أنفه من شدة وقال الضحاك بن سفيان رضي الله عنه قال رسول الله

المبارز وفي حضرة تقح
المبارزة بامرهم وكان يلبس
لامتناحرب ورجعاً ظاهر
بين درعين وكان في عسكره
الرايات والاعلام وكان اذا
ظهر على قوم أقام بساحتهم
ثلاثة أيام ثم رجع وكان
اذا أراد العلة على قوم
انتظر ان يجمع قههم اذا عالم
يفر عليهم وكان في بعض
الاحيان يأتي العدو بيانا
وقد يشن الغلظة بالنهار
ويجب السفر يوم الخميس
وكان اذا نزل العسكر في
منزل جمع بينهم حتى لو ان
أحد اعطاهم شوب لعمهم
جميعهم وسكان يعي
الصغوف بنفسه وفي وقت
القتال كان يعين الشجعان
بيده ويقول يا فلان تقدم
يا فلان تأخروني بعض
الاحيان عند لقاء العدو
قرأ هذا الدعاء اللهم منزل
الكتاب ومجري السحاب
وهازم الاحزاب اهزمهم

صلى الله عليه وسلم بأضواء ما طعمت خلق السم والبن قال ثم يصر إلى ما ذاقته إلى ما قد علمت يا رسول الله
 قال فإن الله تعالى قد ضرب بما يخرج من ابن آدم مثلاً الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب دنياه
 أضرباً نخوة ومن أحب نخوة أضرباً دنياه ما لا تروا ما يبقى على ما يبقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 سلوة الدنيا مرة إلا نخوة مرة الدنيا لا تخوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب دنياه حب الدنيا
 التا طمها بثلاث شقاء لا ينفذ منها موص لا يبلغ فنا موص لا يبلغ متناه الدنيا طالب الدنيا طلبة في طلب
 الدنيا طلبة لا تخوة حتى يذركها أوت فبأنه موص من طلب إلا نخوة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزق وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تعس عبد الدنيا وعبد الدرهم وعبد الجصه ان أهوى رضى وان لم يعط مضاعف
 وانتكس وإذا شيك فلا انتقش وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل من أحب عيشي على المال إلا ابتليت قدامه
 قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل أمة
 فتنة وقتها متى المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من انقطع إلى القبر ورجل كفا ما في كل مؤنة ورزق من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى
 الدنيا وكما الله اليها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كانت همة الدنيا حرم الله عليه جوارى فاني بعثت
 بغير اب الدنيا ولم أبعث بعمارتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح حراً على الدنيا أصبح سائطاً على ربه
 ومن أصبح يسكراً مصيبة تزل به فاما يسكراً الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه من تكن الدنيا بيته
 جعل الله فقره بين يديه وبشت عليه أمره ولا يأتيه من الدنيا الا ما كتبه ومن تكن الاخرة بيته جعل
 الله غنا في قلبه ويكفي جميع أموره وتأتيه الدنيا وهي راغمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الفقر أخشى
 عليكم ولكن أخشى عليكم التكاثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل عني أو سألني أن ينظر إلى فليتنظر إلى
 أشعث صاحب مشمره لم يضع لينتعل لينتول قبسته على قصبته فرفع له علم فشمير اليه اليوم المفضل وغدا
 السباق والغاية الجنة أو النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألقوا النحرول على الاضلاع فانه آخرى ان
 لا تزددوا نعم الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر واذا كرهناكم الذات يعني الموت فانه ما ذكره
 أحد في ضيق الاوسم ولا ذكره أحد في سعة لا ضيقها عليه وقال أبو ذر قلت يا رسول الله ما كانت مصيبت
 موسى عليه الصلاة والسلام قال كانت عبراً كلها عجبت لن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت لن أيقن بالنار
 ثم هو يعضك عجبت لن أيقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لن رأى الدنيا وقلها بأهلها كيف بطمن اليها
 عجبت لن أيقن بالحساب خدام لا يعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول
 آتيت الغربة وآتيت الوحشة فآتيت التراب وآتيت المودم قال صلى الله عليه وسلم القبر امار وضمت
 رياض الجنة أو حفر من حفر النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكيس المؤمنين أكثرهم ذكر الموت
 وأحسنهم لما بعد ما استعدادوا قال أبو هريرة رضي الله عنه ما من رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجعل العصابة يشنون عليه وبذ كرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت فقال صلى الله عليه
 وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيراً مما يشتهي قالوا لا قال فبالغ صاحبكم كثيراً
 مما تنهون اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أر بعثت من السماء جود العين وسقوة القلب وطول الأمل
 والحرص على الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ألا تحفون قالوا نعم ذلك يا رسول الله قال
 تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تعمرون وتوأمون ما لا تدركون وكان صلى الله عليه وسلم اذا تبع جنازة
 جلس على شفير القبر وبكى وقال مثل هذا فاهدا وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى أسامة بن
 زيد جارية بمائة دينار إلى شهر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تعجبون من أسامة المشتري
 إلى شهر ان أسامة طوبى بل الأمل والقي نفسي بيد ما طرقت عيناى الا طنت ان شغري لا يلتقيان حتى
 يقبض الله روحى ولا رعت قدام الا طنت أنى لا أضعمتى أقبض ولا لم تلمتة الا طنت أنى لا أسبغها
 حتى أغشى بها من الموت والقي نفسي بيد ما تموتون لا تموتون لا تموتون وكان ابن عمر رضي الله

واتصروا عليهم سيحزم
 الجمع ويولون الدبر يسيل
 الساعة موعدهم والساعة
 أدهى وأمر اللهم أنزل
 نصرك اللهم أنت عصى
 وأنت نصيرى وبك أقاتل
 وكان اذا التقم الحرب
 وحى الوطيس وقسده
 العدو قال يا عصى موه أنا
 النبي لا كذب أنا ابن عبد
 المطلب وكان النجباء من
 أصحابه اذا اشتد بهم الامر
 اتقوا به وكان أقربهم إلى
 العدو وكان يعين لأصحابه
 شعار يعرف به بعضهم
 بعضاً كان شعارهم مرة
 أمت أمت ومرة يا منصور
 يا منصور وجينا حم
 لا ينصرون وكان في بعض
 الاحيان يلبس الدرع
 ويجعل الخوذة على رأسه
 ويتقلد جاسل السيف
 ويجعل الرمح ويقتصد
 القوم ويرجمهم بالدرقة
 وكان يحب التخت في مال

عنهما يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان
ابن عمر رضي الله عنهما كثيرا يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله إذا أمسيت فلا تنتظر
المصباح وإذا أصبح فلا تنتظر المساء وخمن محنتك من نفسك ومن حياتك لو لك فأنك لا تدري يا عبد الله
ما أسبك غدا وقال رضي الله عنه من ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أظن ما تطالي ما وأنى فقال ما هذا
يا عبد الله فقلت يا رسول الله ومن قطن نصلحه فقتل ما أظن الأمر ألا يجعل من ذلك وقال ابن مسعود خط
النبي صلى الله عليه وسلم خطا ربعا وخطا الوسطا خارجا منه وخطا صغيرا إلى هذا الذي في
الوسط من ياتيه الذي في الوسط فقال هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج
أمله وهذه الخطا الصغيرة الاعراض التي تصيب في الدنيا فان أخطأ هذا ثم شهد هذا وان أخطأ هذا ثم شهد
هذا وهذا صور قضاة النبي صلى الله عليه وسلم



وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقترب الساعتر لا ترد أمتهم إلا بعد أولاء يزدادون على الدنيا الأحصا وكان صلى الله عليه وسلم يقول توبوا إلى الله قبل أن تغفروا بالبر والاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلا الذي بينكم وبين ربكم بكثر مذكركم وكره الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا وفي رواية سابقرا بالاعمال فتناكت قطع الليل المظلم أصبح الرجل مؤمنا ومسي كافر أو مسي مؤمنا ومسي كافر أو مسي كافر أو مسي مؤمنا وفي رواية يادروا بالاعمال ستطلع الشمس من مغربها أو اللسان أو اللب أو اللهاية أو خلعة أحدكم أو أمر العلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا فليبدل الله عمله فيسأل كيف يستعمله قال بوفقه لعمل صالح قبل الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعذرا الله إلى امرئ أخر أجله حتى يبلغ سنين مئة وفي رواية من بلغ أربعين سنة غفر له سبعين سنة فليقبله الله النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أتيتكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال خيركم أطولكم أعمالا وأحسنكم أفعالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى عبادا يرضيهم عن القتل وبطيل أعمالهم في حسن العمل ويحسن أرواحهم ويحييهم في عافيتهم يقبض أرواحهم في عافيتهم على الفرس ويعطيهم منزل الشهداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا الموت فإن هول المظلم شديد وفي رواية لا يثني أحدكم الموت من قبل أن يأتيه الله إذا مات انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن من عمره إلا خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول متى أتى الإنسان إلى نفسه عند فساد الزمان يقول اتمروا بالمعروف واتمروا عن المنكر حتى إذا رأى أحدكم شعرا مطاعا وهو ميت متبع وديناموثة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليه بخاصة نفسه وليدع عنه أمر العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في خلقه أمم الناس كأن الموت في الدنيا على غير ما كتب وكان الحق فيها على غير ما يجب وكان الذي يشيع من الاموات سفر عافيل الينرا جعون نبوؤهم أجدا ثم ونا كل تراهم كأنهم لا يخلون بعدهم قد نسيت كل واعظتنا وأما كل جائعة طوي لمن شغلته صيته عن عيوب الناس طوي لمن ذلت نفسه وحسنت خلقته وطابت سريرته وعزل من الناس شره ووسسته

الحرب ويؤيى التحيق
على الأعداء كالأهل في
الطائف ونهى عن قتل
النساء والأطفال وأمر
المقاتلة أن ينظروا فن
ثبت قتلوه ومن لم يثبت
استبوه وأمره وكان
إذا أرسل طائفة لغزو
أمرهم بتقوى الله فقال
سير وابسم الله وفي سبيل
الله قاتلوا من كفر بالله ولا
تأولوا تغدوا ولا تقتلوا
وليدأونهم عن جمل
القرآن إلى دلو الحرب
وكان إذا جهرية أمر
أمرها أن يدعو إلى الإسلام
والهجرة أو الإسلام فقط
بغير هجرة ويصكون
حكمهم حكم أصحاب
المسلمين لا تصيب لهم في
مال النبي وينزلوا الجزية
وان امتنعوا من جميع
ذلك امتنعان بالله وقتلهم
وكان مسلمي الله عليه وآله
وسلم إذا طفر بقوم أمر أن

السنة ولم تستهوا بالبدعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مع العزلا وان مع الحباة موتا وان مع الدنيا
آخرة وان لكل شي حسيا وعلى كل شي زقيا وانه لا يملك باين آدم من قرين ينفذ ملك وهو حي
وتنفذ معه وانتم ميت فان كان كريما كريما وان كان تيسا تيسا ثم لا يحشر الامم ولا تبعث الامم
ولا تسأل الاعنة فلا تجعل الامم الخافاة ان كان صالحا لم تستأنس الابوه وان كان فاحشا لم تستوحش الا
منه الا وهو ملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من علامة العقل الضيق عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود والتردد لسكنى القبور والتأهب ليوم القشور وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدنيا
فتمت سعيه المؤمن عليها يبلغ الخير ويهاين الحزن اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن
الله اعصابه عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد عند روج وجهه يرى جوارحا سلف
وقلة تمناعا خلف ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن
آدم توفى كل يوم برؤسك وانت تحزن وتنقص كل يوم من عمرك وانت تفرح أنت فيما يكفلك وانت تطلب
ما يطغلك لا قبيل تقنع ولا من كثير تشبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول أولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون هم الذين تباروا الباطن الدنيا حين تقرر الناس الى ظاهرها واهتموا بها جل الدنيا
حين اهتم الناس بعلمها فلهذا هم منها عارض الارضوه ولا تحط بهم خادع الاتدعوه ووضعوه مخلقت
الدنيا عندهم فاجددونها وخربت بيوتهم فاجعمرونها وما انت في صدورهم فاجيئونها وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يا كرم فضول المعلم فان ذلك يسم القاب بالقسوة ويطلق بالجوارح عن الطاعة ويصم
الهمم عن سماع الموعظة وحسب الدنيا مفتاح كل سيئ وتوسيب لحيات كل حسنة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يقول بكم عز وجل يا ابن آدم ما آتيتك بما يحب طيبك تذكر الناس لوتسني وتصورهم
الى وتقرني خيري اليك نازل وشرك الى صاعد احب ما تكون متى اذارتيت بما قسمت لك وأبغض
ما تكون الى اذا مضت بما قسمت لك اظن فيما امرتكم لا تعطف عما يهلك في عالم يخلق واما العظيم
الديان وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشق الناس من لا تنفعه موصلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
لقى الله وهو يخافه لم يعذبه أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار مني الذين يحبون جمع المال بما حل
وحرم وعنه مما افترض أو وجب ان انفقوا انفقوا سرا وادارا وان أسكروه أسكروه بخلا واحتكارا
أولئك الذين ملكت الدنيا أزمه قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يقول الله عز وجل أمرع الناس مروا على الصراط الذين يرضون بحكمي وأستهمو طبعهم ذكرى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لحيات أقوام يوم القيامة لهم حسنات كمثل الجبال فيؤمرهم الى النار
فتقبل يا رسول الله أو مصلون كانوا قال كانوا يصومون ويصلون ويقرمون من الليل لكنهم كانوا إذا لاح لهم
من الدنيا شي وثبو عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يبت الايمان الموت يقف على باب كل يوم خمس
مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ كله ما قطع أجله التي عليه غم الموت فغشيت كرابيه وغمرته سكرانه فن
أهل بيته البشارة شعرها والشاربه وجهها والباكية بشجوها والمارة بولها فيقول ملك الموت
عليه السلام ويلكم قم الغزع وفيه الجزع واثمها أذهبوا احد منكم رقا ولا قربت له أجلا ولا آتيت حتى
أمرت ولا قبضت روحه حتى أستؤمن ان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا أبق منكم أحدا قال النبي صلى الله
عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو برون مكانه ويسمعون كلاما لا يهوا عن مينهم ويكوا على نفوسهم فاذا
حل الميت على نعشه ورفرت روحه فوق النعش وهو ينادي بأعلى صوته يا أهلي يا ولدي لا تلعن بكم
الدنيا كالعبيبي ولا تغرنكم كغرتي بمثل المال من حله ومن غير حله ثم خلقت لغيري فالهنا لكم
والتبعه على فاحذر وامثل ما حل بي

(فصل في عذاب القبر ونعيمه وموالمسكن ونكير) قالت عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال عذاب القبر خفق وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي صلاة

ينادي بجميع الغنائم كلها
ثم ابتدأ بالسلب فأعطى
كل قاتل سلب مقتوله يعني
ثيابه وما عليه ثم يخرج
خمس الباقي ويصرفه في
صالح الاسلام كاهنها
الله تعالى وما بقي منه
أعطى من النساء والصبيان
والأرقام ثم قسم الباقي بين
المسكين والغلوس ثلاثة
أسهم والرجال سهم هذا
هو الصحيح والاتقال من
سلب القسيمة على ما يرى
فيه من المصلحة وقال
بعضهم كانت الاتقال من
جمله الخمس وبعضهم يقول
من خمس الخمس وهذا ضعف
الاقوال وفي بعض الغزوات
أعطى سلمة بن الأكوع
خمس سهام لانه في تلك
الغزو موافقه توفيق عظيم
وظهر من اقدامه أمور
عجيبة وكان يسوي بين
الضعيف والقوي في
القسيمة وكان اذا قصد ديار

لا تعرف من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان الموتى يعذبون في قبورهم حتى ان البهائم
تسمع اصواتهم ولولا ان لا تذاقوا لصوت الله تعالى ان يسمعكم عذاب القبر وكان عثمان رضي الله عنه
اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحية فضيل له تذكر الجنة والنار لا تبكي وتذكر القبر فتبكي فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجي منه فمابعد ايسر
منه وان لم ينج منه فمابعد اشد منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احداكم اذا مات عرض عليه مقعده
بالقدادة والعشي ان كان من اهل الجنة فن اهل الجنة ان كان من اهل النار فقل هذا
مقعده حتى يبعث الله يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن في قبره افي روضه ضراء
يضيح له في قبره سبعون ذراعا و ينوره كالمصر ليله البدر والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة والله سبحانه
وتعالى اعلم

(فصل في مقدمات الساعة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو تفتت فري من ماعتن ورج
يا جوج وما جوج ما ركب ولها حتى تقوم الساعة انما الآيات مثل نظام في خيط اذا انحلت تبع بعضه
بعضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج يا جوج وما جوج وهما امانان خلف الردم والسدن
وهما جبلان بين ارمينية واخر بيجان وكان حذيفة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الناس ليعجبون ويعتبرون ويخسرون النخل بعد خروج يا جوج وما جوج وان يا جوج
وما جوج لهم نسل يجامعون ماشاوا وشعر يلقيهم ماشاوا ولا يموت منهم رجل حتى يخلف من ذريته ألفا
فصاعدا وقال نافع سمعت ابن عمر يقول عكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة
واذا خرج اول الآيات طرحت الحفلة الاقلام وشهت الارواح على الاجساد والله اعلم

(فصل في النسخ في الصور وقيام الساعة) قال ابن عمر رضي الله عنهما لما عرابي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الصورة قال قرن ينسخ فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كيف اثم وقد
التقم صاحب القرن وحنى جبهته واسمى سمعه ينتظر ان يؤمر فينسخ قال ابن عباس رضي الله عنهما
وكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف نفعل يا رسول الله او تقول قال
قولوا احسبنا الله يوم الوكيل على الله توكلنا وقالت عائشة رضي الله عنها مرة لكعب الاحبار انجربا يا كعب
عن اسرافيل فقال كعب عندكم العلم قالت عائشة رضي الله عنها اجل لا بد ان تخبرنا فقال له اربعة ارجحة
جناحان في الهواء جناح قد تسر بل به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ثم دوست
الملائكة ثم نزلت الصور جانب على احدي ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور وحنى ظهره وقد امر اذا
رأى اسرافيل قد ضم جناحه ان ينسخ في الصور فقالت عائشة رضي الله عنها هكذا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعلم
الاموات بشي من الاهوال التي يشاهدها الناس عند النفث من ريج الارض باهلها ووضع الخواصل ما في
بطونها وشيب الواليدان وتهديع الارض وتنشق السماء ونحو ذلك مما قصه الله تعالى علينا فقال صلى
الله عليه وسلم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يطلع عليكم قبل قيام الساعة مصابة سوداء من قبل
المشرق مثل مثل الترمس فلا تزال ترتفع في السماء وتشرح حتى تملأ السماء ثم يتنادى صناد يا ايها الناس
اتي امر الله فلا تستجلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوالذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب
فلا يطلو ياه وان الرجل ليجد حوضه يعني يترحمن الطين فلا يستقي منه شيئا ابدا وان الرجل يحلب ناقته
فلا يشربه ابدا وان الرجل ليرقع لقمته الى فيه فلا يطعمها ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنا فان
في السماء اثنا عشر رأسا أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب ينتظران متى يؤمران أن ينخضا في الصور
فينخضا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين النخعتين أربعون ثم ينزل من السماء ماء فينبثون كما
ينبت البقل وليس من الانسان شي الا يبلى الاضام واحدهم عجب الذنب منسه يركب الخلق يوم القيامة

العدوى بعض الاحيان
وصل سرية فان ظفروا
بغيبه اخرج منها الخس
واخرج الربع من الباني
وتعبر به السرية وقسم
الباقى بينهم وبين العسكر
بالسوية ومع هذا كان
يذكره النخل ويقول
ينبغي للانبياء ان يردوه
على النعناء وكان صلى
الله عليه وآله وسلم من
المنجية سهم خاص يقال له
الصقي ان اراد عبدا أوامة
أو فرما أو ما أحب أخذ
فيل الخس وصغيرة أم
المؤمنين وذو الفقار من
تلك الجنة وان غاب أحد
عن المعركة لمصلحة المسلمين
دفع له سهمها كما فعل مع
عثمان في يوم بدر حيث
كان مشغولا بمرض ابنة
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يقال صلى الله عليه
وآله وسلم ان عثمان
انطلق في حاجة الله وحاجة

قال العلماء رضي الله عنهم ويجب الذئب هو العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصليب وفي أصل الذئب من ذوات الأربع وفي الصبح انه مثل سميت ودلوا الله أعلم

(فصل في الحشر وتبلي الله تبارك وتعالى وتبلي سائر المعبودات) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر من يحشر راحيلان من مريضة يريدان المدينة ينهقان بغتمهما فيجيدانها وحوشائهما اذا بلغا ثنية الوداع خواهلي وجوههما وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيدهم وعاد علينا انا كنا قاعلين الا وان اول الخلائق يكسى ابراهيم عليه السلام والاولان سيماء برجال من امي فيؤخذ بهم ثلثة الشمال فاقول يا رب احماني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بهك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا لعلهم يرجعون الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال يا ايها الذين آمنوا ارادوا من علي اعقابهم منذ فارقتهم فاقول محقا محقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة فقال تعالى رضي الله عنها الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال الامر أشد ان بهم ذلك وفي رواية من أن ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ان الناس شعلا عن ذلك فقبل وما شغلهم قال نشر الصنائف فيها ثقيل الحردل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يبلغ العرق يوم القيامة الى شحوم الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عراة كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد قال العلماء والعراة هي البيضاء التي ليس عليها بالناصع والنقي هو الخبز الابيض والعلم ما يجعل علامة الطريق والحدود يعني لم يظاها احد قبل ذلك فيكون فيها آثر ولا علامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صفا مشاة ومنفلو كبا ومنفلو على وجوههم قبل يا رسول الله وكيف يحشرون على وجوههم قال ان الذي آمنهم على اقدمهم فادرك على أن يحشرون على وجوههم أما من سم يتقون بوجوههم كل حسب وشوك وفي رواية يحشر الناس ثلاثة أوجاج فوجرا كيين طامعين كاسين وجوا تصبهم الملائكة على وجوههم وفوجا يحشرون ويسعون وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر للكبرون يوم القيامة أمثال النرق في سور الرجال يطوهم الناس باقدمهم يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى مصب في جهنم يقال له بولس يعاودهم نار الانبار يستقون من عصارة أهل النار طينة الخبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة طرائق راغبين وراغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار قبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصيح معهم حيث أصبوا وتسمى معهم حيث أسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا وانه يلجمهم حتى يبلغ اذانهم وهم قيام والشمس منهم مقدار ميل على رؤسهم قال عن روى الحديث والله لا أدرى ما يعني بليل مسافة الأرض أو الميل الذي يكفل به العين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يلق ابن آدم شيئا من خلق الله عز وجل أشد عليه من الموت ثم ان الموت أهون مما بعد موتهم ليلقون من هول ذلك اليوم شدة حتى ان السفن لو أبحر يتفي عرقهم لجرن فيه وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول الأرض كلها نار يوم القيامة والجحش من ورائها كواكبها وأكوابها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليغيب عرقا حتى تسج في الأرض قلته ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وما له الحساب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العرق يلزم من المرقى الموقف حتى يقول يا رب امالك الخروج مما آتاك فلو الى النار وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة ثقيل ما أطول هذا اليوم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أنف عليه من صلاته مكتوبت في الفصل الذي بعده بغير هذا اللفظ وفي رواية من ساعة من نهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجمع الله الاولين والآخرين ليقيت يوم معلوم قبلما آرا بعين مستبصرة أبصارهم ينظرون فصل القضاء قال ويقر الله عز وجل في ظل الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادي مناد أجمع الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم

رسوله فضر به بسهمه وأجره وسهم ذوى القربى كان يقسم بين بني هاشم وبني المطلب ولا يعطى لانحوائهم من بني عبد شمس وبني نوفل شيئا وقال انما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد وما وجدوا في الغزى من طعام مثل العسل والعنب والجوز وغير ذلك أكلوه أخذ عبد الله بن مغفل جواب نعم وقال لا أعطى أحدا منه شيئا فآقره على ذلك وكان يشدد في أمر الغلول والحياة تشديد اعظيما ويقول هو نار وعار وشار على أهله الى يوم القيامة وغل شخص فامر بلواق ما اختاره وكذلك فعل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وهذا من باب التعزير بالمبالغة أعلم
(خاتمة الكتاب) *
في الاشارة الى أوامر روى

وورثكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا أن يولي كل إنسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ليس ذلك
عدلا من ربكم قالوا بلى فينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويولون في الدنيا قال فينطلقون ويمثل لهم
أشياء ما كانوا يعبدون ففهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر والأوتان من الحجار وما أشبه
ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزرا شيطان عزرا ويوق
مجدوا منهم المنافقون قال فيمثل لهم الرب تبارك وتعالى غيا تهم فيقول ما لكم لا تنطلقون انطلق
الناس قال فيقولون لنا الهاماراأنا فيقول هل تعرفونه إن رأيتهم فيقولون إن بيننا وبينه سلامه إذا
رأيناها عرفناه قال فيقول ما هي فيقولون يكشف عن سابقه عند ذلك يكشف عن سابقه فيضركل من كان
لوجهه ويؤذنه بالسجود ويبقى قوم ظهورهم كصاعبي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا
يدعون إلى السجود وهم سالمون ثم يقول أرفعوا رؤسكم فيرفعونها ويسلمون فيعطون نورهم على قدر أعمالهم
فهم من يعطى نور مثل الجبل العظيم يسمى بين أبيهم ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى
نور مثل النخلة بيدهم ومنهم من يعطى أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدميه
بعض مرة ويطلق امرأة فإذا أضاعتم قدموا إذا طغى قام قال والرب تبارك وتعالى أمامهم حتى عرفوا النار
ففيبقى آخرهم كحد السيف قال فيرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق الخاطف
ومنهم من يمر كالصباح ومنهم من يمر كانهض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشدا الغرس
ومنهم من يمر كشدا الرجل حتى يمر الذي يعطى نوره على ظهر قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه فقر يد
وتعلق بدوتهم رجل وتعلق رجل وتصب جوانب النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها
فقال الحمد لله الذي أعطاني عالم بها أحدا أفتحنق منها بعد إذ رأيتها قال فينطلق به إلى غد وعند باب الجنة
فيقتل فيعود البعير إلى أهل الجنة وأولاهم فيرى ما في الجنة من خلل الباب فيقول رب أدخلني الجنة فيقول
الله أنسأل الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حاجبا حتى لا أسمع حبيسها قال فيدخل
الجنة ويرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كان ما هو فيه بالنسبة إلى مسلم فيقول ما أعطى ذلك المنزل فيقول له ملك أن
أعطيتك تسأل غير فيقول لا وهو تملك أسأل غير ما أسأل غير ما أسأل أسأل أحسن منسفة فيعطاه فيتره ويرى أمام ذلك
منزل كان ما هو فيه بالنسبة إلى مسلم قال يا رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله تبارك وتعالى له فاعلم أن أعطيتك
تسأل غير فيقول لا وهو تملك وأسأل غير ما أسأل أسأل أحسن منسفة فيعطاه فيتره ثم يسكت فيقول الرب جل ذكركم
لأنسأل فيقول يا رب قد سألتك حتى أصحيت فيقول الله جل ذكره ألم ترض أن أعطيتك مثل الدنيا منذ
خلقناها إلى يوم أفتيتا وعشرة أضعا فيقول أنت رأيت وأنت رب العزة قال فيقول الرب جل ذكره لا ولكني
على ذلك فأدر فيقول الحق بالناس قال فينطلق برمل في الجنة الحديث بطوله ومثاني يمين في الجنة الجنة أن
شاعقه تعالى

فيها أحاديث وليس منها شيء
صحيح ولم يثبت منها عند
جهان علماء الحديث
وان كانت هذه الحروف
في غاية الاختصار لكنها
تشتمل على علوم تشتمل في
حد لا أكثر ينبغي أن يعلم
أن باب الإيمان وما هو
مشهور وكلاهما قول
وعمل ويزيد وينقص
والإيمان لا يزيد ولا ينقص
لم يثبت من حضرة الرسالة
في هذا المعنى شيء وهو من
أقوال الصلبة والتابعين
وباب المرجئة والاشعرية
لم يصح فيه حديث وباب
كلام الله قديم غير مخلوق
وفي هذا المعنى وردت
أحاديث بالغاظ مختلفة
ولم يصح عن حضرة الرسالة
فيها شيء وكل ما قيل فهو
من كلام الصلبة أو
التابعين وباب خلق
اللائكة والحديث
المسوي إلى أبي هريرة أنه

(فصل في ذكر الحساب وبيان أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله وإن الله تعالى يرى في الآخرة وغير ذلك)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سألتني جبريل أن يجعل حساب أمي إلى خوف أن تقتضع عند
الأم فأوحى الله عز وجل إلى يا محمد بئس ما أحسبهم فإن كان منهم من سترها عليك لئلا تقتضع أمك عندك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فم أفناه وعن
عمله ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق وعن جسمه فم أبلاه وكان عطاء رضى الله عنه يقول
يتصف النهار حتى يقضى بين الخلائق ويفرغ من حسابهم فتقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل ليحیی يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لا ثقله فتقوم النعمة
من نعم الله فكذلك تستند ذلك كله لولا ما ينفع الله من رحمته وفي رواية يبعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له
فيقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أحب اليك أن أخرجك بعملك أو بنعمتي عندك قال يا رب إنك تعلم أني لم أصنع
قال فخذوا عبادي بنعمتي نعمي فإني لا أحسن إلا ما سترتها لك العمة فيقول رب نعمتك نور جنتك

فيقول بنعمتي ورحمتي وقال يا رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فقال خرج من
صدي خليلي جبريل أنفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق إن الله عبد من عباد عبد الله خمسمائة سنة على
رأس جبل في البحر عرض طوله ثلاثون ذراعاً على ثلاثين ذراعاً والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل
تاجية وأخرج له عينا عذبة تعرض الأسماع تبخر بها عذب فيستنقع في أسفل الجبل وشجرة قرمان تخرج في
كل يوم رمانة يتجدد يومها إذا أسمى نزل فاصاب من الوضوء أخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام لصلاة فسال ربه
عند وقت الاجل أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعل للأرض ولا شيء يغسد عليه ميلاً حتى يبعث وهو ساجد
قال ففعل فحين غرط به اذا هبطنا واذا نحن جئنا فجدد في العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل
وجعل فيقول له الرب ادخلوا عبيدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعمل فيقول ادخلوا عبيدي الجنة برحمتي
فيقول رب بل بعمل فيقول عز وجل قايماً عبيدي بنعمتي عليه ففعل فتوحدة نعمة البصر قد أحاطت
بعبادته خمسمائة سنة بقيت نعمة البصر فضلاً عليه فيقول ادخلوا عبيدي النار فيمر إلى النار فينادي رب
برحمتك ادخلي الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبيدي من خلقكم ولم تك شيأ فيقول أنت يا رب
فيقول من قوالك لعبادتي خمسمائة سنة فيقول أنت يا رب فيقول من أراك يجعل وسط الجنة وأخرج لك الماء
العذب من الماء الحار وأخرج لك كل شيء رماناً وتواضعاً تخرج مرتين الستة مائة أن يقبضك ساجداً ففعل
فيقول أنت يا رب قال فذلك برحمتي ورحمتي ادخل الجنة ادخلوا عبيدي الجنة ثم العبد كتب يا عبيدي فادخله
الله الجنة قال جبريل عليه السلام انما الاشياء رحمة الله يا محمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول سدوا وقاروا
وأبشروا فانه لن يدخل أحد الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال لا أنا الا أن يتعدى الله برحمته وقال
بيده فوق رأسه وقالت عائشة رضى الله عنها جاعرجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبون ويخونون ويهسونني وأضر بهم وأشتمهم فكيف أأمنهم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب ما نزلك وعصرك وكذبوك وعقابك يا أباهم فان كان عقابك يا أباهم دون
ذنوبهم كان فضلك وان كان عقابك يا أباهم بقدر ذنوبهم كان كفالك لا تولا عليهم وان كان عقابك فوق
ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل الذي بقى قبلك ففعل الرجل يسكن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصنف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك ماتقرأ كتاب الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله انما أجد خيراً من
فراق هؤلاء يعني عبده أشهدك انهم كلهم أحرار وتقدم مزبأ حديث في ذلك آخر كتاب النقائض وكان صلى
الله عليه وسلم يقول انه ليكون الوالدان على واحد من ولدان فإذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول أنا ولدك
فيردان أو يتمنيان ان لو كان أكثر من ذلك وقال أنس رضى الله عنه حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
أفرا يناء ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر رضى الله عنه ما ضحكك يا رسول الله يا بني أنت حراي قال الرجلان
من أنتي جشيان يدي رب العز ففقال أحدهما يا رب خذني مظلمتي من أنتي فقال الله تبارك وتعالى كيف
تسمع يا خليلي لم يبق من حسناته شيء قال يا رب فاجعل مني من أوزري وفاضت حينئذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم وقال أبو سعيد
الخدري رضى الله عنه مقلنا يا رسول الله هل ترى يوماً يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فهل
تضارون في رؤية الشمس بالظلمة هو اليس معها صاحب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر هو
ليس في السماء صاحب قالوا لا يا رسول الله قال فما تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة الا يتضارون
في رؤية أحدهما اذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لتبع كل أمة ما كانت تعبداً فلا يبقى أحد كان يعبد
غير الله من الأصنام والآصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بروفان
وغبراهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيراً ابن الله فيقال كذبتم
ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فلما تبغون قالوا طشتنا يا ربنا فامتناعنا بشار اليهم ألا تردون فيعشرون

صلى الله عليه وآله وسلم
قال يا أيها الله جبريل كل
غداة أن يدخل بحر النور
فينغمس فيه العمامة ثم
يخرج فيتنفض التنفض
يخرج منه سبعون ألف
قطرة يخلق الله عز وجل
من كل قطرة منها ملكاً
لهذا الحديث طرق كثيرة
ولم يصح منها شيء ولم يثبت
في هذا المعنى حديث وباب
العلم وقضيه التسمية بحمد
وأحمد والنعمة من ذلك لم
يصح لي شيء وباب العقل
ومضاه لم يصح لي حديث
نبوي وباب عمر الخضر
والباس وطول ذلك
وبقائه ما لم يصح فيه
حديث وباب العلم وحديث
طلب العلم فريضة وكل ما في
هذا المعنى ليس فيه حديث
صحيح وباب من سئل عن
علم وكفه لم يصح فيه
حديث وباب فضائل
القرآن من فرائد كذا

في كذا من أول القرآن
 إلى آخره سورة
 وفصله قراءة كل سورة
 وروا ذلك وأسنده إلى أبي
 ابن كعب وبمجموع ذلك
 مقترى وموضوع بإجماع
 أهل الحديث والذي صح
 من باب فضائل القرآن
 أنه قال له ألا أم لك سورة
 هي أعظم سورة في القرآن
 الحمد لله رب العالمين
 وحديث البقرة وآل
 عمران غمليتان وحديث
 آية الكرسي والذي قاله
 لأبي أنسري أي آية من
 كتاب الله أعظم وحديث
 يؤتى يوم القيامة بالقرآن
 وأهل الذين كانوا يعملون
 به في الدنيا تقدمهم البقرة
 وآل عمران وحديث من
 قرأ آيتين من آخر سورة
 البقرة في كل ليلة كساه
 وحديث لقد صدقت وأنه
 لكتوب في فضل آية
 الكرسي وحديث قل هو

إلى النار كانوا شراب يحطلم بعضها بعضا فيساقطون في النار ثم دعي النصارى فيقال لهم ما كنتم
 تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد فإذا تبغون قالوا
 عطشنا ياربنا فاستأفنا فإشار إليهم ألا ردون فيعشرون إلى جهنم كأنهم سراب يحطلم بعضها بعضا فيساقطون
 في النار حتى إذا لم يبق الأمن كان يعبد الله من بروقاير ما هرب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها
 قال فإذا تنظرون ينبس كل أمما كانت تعبد قالوا ياربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقرما كذا إليهم ولم
 نصاحبهم فيقول آمار بكم فيقولون نعوذ بالله منك لا تشرك بالله شيئا فيقبل لهم ثانيا وثالثا وهم يقولون نعوذ
 بالله منك حتى إن بعضهم ليكاد أن يقلب فيقول هل بينكم وبيننا آية فتعرفونه بها فيقولون لم فيكشف
 لهم عن ما تم فلا يبقى من كان يعبد من تلقاء نفسه إلا أذن الله بالسجود ويبقى من كان يعبد الله تعالى ربه
 ظهره طبقه واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قنانه ثم رفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها
 أول مرة فقال آمار بكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحمل الشفاعة كون أول من يجوز
 من الرسل عليهم الصلاة والسلام بآمنه ولا يتكلم بوشدا أحدا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم قيل
 يارسول الله وما الجسر قال حصص منزلة فيمنها طيف وكلايب وحسكة تكون فجذبها شويكة يقال لها
 السعدان فير المؤمن كطرف العين وكالبوق وكالبرج وكالطير وأجود بالخيل والركاب فنجح مسلم وغدوش
 مرسل ومكدوش في نار جهنم حتى إذا خلص المؤمنون من النار فالذي نفسي بيده ما من أحد منكم
 بأشد من أنشد قل استعصموا الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لا تخروا عنهم الذين في النار إذا رأوا أنهم قد نجوا
 فيقولون ربنا كلنا يصومون معنوا يصلون ويحججون فيقول لهم أخرجوا من عرفتم فخرم صورهم على
 النار فيخرجون نطقا كثيرا فيهم من أخذت النار إلى نصف صاعقوا إلى وكتبهم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد
 ممن أمرت به فيقال لهم ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأنزروه فيخرجون نطقا كثيرا ثم
 يقولون ربنا لم نذر فيها من أمرتنا أحدا ثم يقول ارجعوا فوجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير
 فأنزروه فيخرجون نطقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في
 قلبه مثقال ذرة من خير فأنزروه فيخرجون نطقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا يقول الله عز وجل
 شفعت للملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج
 منها قوم لم يعملوا خيرا قط قد عادوا جحما يعني غمما فيلقبهم في هرلى أفواه الجنة يقال له نهر الحياة
 فيخرجون كالشجر الجنة في جبل السيل ألا ترونها تكون إلى الجحش وألى الشجر ما يكون إلى الشمس أصغر
 وأنخضر وما يكون منها إلى الليل يسكون أبيض فقالوا يارسول الله كأنك كنت ترى بالبادية قال
 فيخرجون كالقوائم فيقام سم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء معصاة الله الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه
 ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فإرايتم فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما نعط أحدا من العالمين
 فيقول لكم عندى أفضل من هذا فيقولون ياربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول رضائي فلا أضط عليكم
 بعد أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخاطب العبد به يوم القيامة فيقول يارب ألم تجرني من الظلم فيقول
 بلى فيقول إني لأعجز اليوم على شاهد الأمن نعمي فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والكرام
 الكاتبين شهدوا قال فيعتم على فيمويقال لا ركنه انطلق قد نطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول
 بعد الكن ومحقا فيمكن كنت أجادلوا باسم وادافع وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول قرأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال آندرون ما أنخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فان
 أنخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا وقرأ صلى الله
 عليه وسلم مرة يوم غدوكل آما من بامهم فقال صلى الله عليه وسلم دعي أحدهم فيعطى كلبه بهيمة ويعدله في
 جسمه ستون ذراعا لو يبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ مثلا لا قال فينه طلق إلى أمهاته فيرونه من
 بعيد فيقولون اللهم بارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول ابشروا فإن لكل رجل منكم مثل هذا أو ما الكافر

فيحلى كاهه بشماله مسودا وجهه وعينه في جسمه ستون ذراعا على صورة آدم عليه السلام ويجعل على رأسه
تاج من نار فراء أحمره فيقولون اللهم انزهه فيقول أبعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا والله سبحانه
وتعالى أعلم

(فصل في الحوض والميزان والشفاعة والصراف) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي
مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبراته كبحر السماء من شرب منه لا ينظمأ أبدا
وفي رواية حوضي مسيرة شهر وزواياه سواؤه ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبراته كبحر السماء
من شرب منه شربا لا ينظمأ أبدا ولم يسرد وجهه أبدا ومن لم يشرب منه لم يروأبدا أول الناس درودا عليه
صعاليك المهاجرين الشعثون وسهم الشعبة ألوانهم ووجوههم الدلثة ثيابهم وان الله قد وعدني ان يدخل
الجنة من أمي سبعين ألفا غير حساب فقال يزيد بن الانخس والله ما هو لأني أمك الا كاذب باب الاذهب
في الابواب فقال صلى الله عليه وسلم قد وعدني سبعين ألفا ومع كل ألف سبعين ألفا واذني ثلاث حشيات
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين ناحيتي حوضي كلبين صنعاه والمدينة عرضة كطوله نرى فيه
أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وأرا كثرة في سميرابان عداه من الجنة أحدهم لمن
ذهب والاخر من ورق ومنه في يفت يجرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعطيت الكون ففرضت
بيدي فاذا هي مسكذفر توأدا حسبها الزلزالا فانا ثناء بباب تجري على الارض جري البس عشتوق
اصكوابه كعدد نجوم السماء والكوب هو الذي لا عرق وقيل لا خرطوم له فاذا كان خرطوم فهو
أبريق وكنت عاشر مني الله منها تقول من أحب أن يسمع خرير الكون فليضع يديه على أذنيه فإنه يسمع
خرير الكون وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لا أكثر الا ليلة تباع يوم القيامة فسيما أنا قائم على
الحوض اذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت الى أين فقالوا الى النار
والله فقلت ما شأنهم فقال انهم اردوا على أدبارهم القهقري ثم اذا زمره أخرى حتى اذا عرفتهم
خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت الى أين قالوا الى النار والله فقلت ما شأنهم فقال انهم اردوا
على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم الا مثل حمل النعم يعني أن الناجي منهم قليل كذا في الزم بالنسبة الى جلتها
وفي رواية تدعى أمي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله فقال رجل يا نبي الله
تعرفنا قال نعم لكم سبيل يستلحد غيركم تردون على غراحيين من آثار الوضوء وليصدقني طائفة منكم
فلا يصلون الى ما قول يا رب هو لا من أصحابي فحينئذ ما لك فيقولوا هل تدري ما أحد قوا بعدك الحديث وقالت
عاشر مني الله منها كرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقلت كرت النار فبكيت
فهل تذكرن أهليكم يوم القيامة قال ما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد احد عند الميزان حتى يعلم أحقق
ميراثه أم تثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كلبه في الجنة أم في سماء أم وراء ظهره وعند الصراط اذا
وضع بين ظهراني جهنم حافاه كلاب كبر وقبح كثر يحبس الله به من يشاء من خلقه حتى يعلم أي نجو أم
لا وقال أنس رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا ما فعل ان
شاء الله تعالى قلت فأن أطلبك قال أول ما يطلبني على الصراط قلت فأن لم ألقك على الصراط قال فاطلبني
عند الميزان قلت فأن لم ألقك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا أنطق هذه الثلاث مواطن وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ملك موكل بالميزان فيوتني يا ابن آدم فيوقف بين كفتي الميزان فاذا ثقل ميزانه نادى
ملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خفت ميزانه نادى ملك بصوت
يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول بوضع الميزان يوم القيامة
فلودري في السماوات والارض لو ضعت فتقول الملائكة قلن بزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي
فتقول الملائكة سمعناك ما عبدناك حق عبادتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل نبي سأل سؤالا
وفي رواية لكل نبي دعوة قد دعاها لامتة واني أنجأت دعوتي شفاعة لأمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول

الله أحد تعبدت ثلاث
القرآن وحديث فضل
المعروفين أول على آيات
لم ينزل مثلها قط وحديث
الكهف من قرأها عشر
آيات عصم من الجبال
وباب فضائل أبي بكر
الصديق رضي الله عنه
أشهر للشهور وان من
للوضوء عتات الله يقبل
الناس عامن ولا يكرامة
وحديث ما لبث الله في
صدري شيئا الا وصبه في
صدري أبي بكر وحديث
كان صلى الله عليه وآله
وسلم اذا اشتاق الى الجنة
قبل شيئا أبي بكر وحديث
أما أبو بكر كقرمي دهان
وحديث ان الله لما اختار
الارواح اختار روح أبي
بكر وأمثال هذا من
المقتربات المعلوم بطلانها
ببينة العقل وباب
فضائل علي رضي الله عنه
ومقول فيه أحاديث

رأيت ما تلقى أمي من بعدى وسفك بعضهم دما بعض فاحترقني وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في
 الام قبلهم فسأله أن يولي فيهم شفاعته يوم القيامة ففعل فشفاعتي لكم ولن شهد أن لا اله الا الله قال ابن
 عباس رضي الله عنهما يا رجل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلا سألت ربك
 ملكا ملك سليمان ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلهل لساجدكم عند الله أفضل
 من ملك سليمان ان الله لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة منهم من اتخذها دنيا فاعطاهوا ومنهم من دعا بها على
 قومها اذا عوروا فهاكوا بها ولن الله قد اعطاني دعوة فاختبأ بها عند ربى شفاعته لا متى يوم القيامة فهي
 نائلة من أمي من لا يشرك بالله شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربى عز وجل خيرني بين أن
 ينزل ثلثي أمي الجنة بلا حساب ولا عذاب وبين الشفاعته فاخترت الشفاعته لكل من شهد أن لا اله الا الله
 مخلصا وأن محمدا رسول الله يصدق لسانه قلبه وتلقبه لسانه وكان أنس رضي الله عنه يقول حدثني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اني لقاتم أنتظر أمي تعبر اذ جاء عيسى عليه السلام قال فقال هذه الانبياء قد جاءك
 يا محمد يسألونك أو قال يجتمعون اليك يدعون الله عز وجل أن يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء
 لعنهم ما هم فيه فخلق لمجموع في العرق فاما اللثون فهو عليه كالركبة واما الكافر فيعشده الموت
 قال يا عيسى انتظر حتى أرجع اليك قال وذهب فني الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش فلقى
 ما لم يلق ملك مصطفي ولا نبي مرسل فادعى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان اذهب الى محمد فقل
 له ارفع رأسك سل تعطه وانفع تنفع قال فشفعت في أمي ان اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا
 واحدا قال فارتأت أن ترد علي ربى فلا أقوم فيه مقام الا شفعت حتى أعطاني الله من ذلك ان قال ادخل
 من أمك من خلق الله من شهد أن لا اله الا الله يوما واحدا فخلصوا من علي ذلك وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يدخل من أهل هذه القصة النار من لا يحصى عددهم الا الله بما عوروا الله واجترأوا على عصيته
 وخالفوا طاعته فيؤخذون في الشفاعته فأنفع لهم وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أصبح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات يوم فملى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يشكاه حتى صلى العشاء ثم قام الى أهله فقال
 الناس لا يكرهني الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه صنع اليوم شيئا لم يصنع قط
 فقال نعم عرض على ما هو كان من أمر الدنيا والاخرة فجميع الاولون والاخرون يصعدوا احد بحيث
 يصبرهم الناطر ويصبرهم الداعي ودفنت منهم الشمس حتى بلغ بالناس من النعم والكرب ما لا يطيقون ولا
 يحتملون فقال الناس الا ترون الى ما آتم فيه الي ما بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الذين كفروا الى
 أيكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت اب البشر خلقك الله بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا
 لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربى غضب اليوم غضبا لم
 يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي فغضبوا الى
 غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الارض وقد سمعك الله عبدا
 شكورا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربى غضب اليوم غضبا لم
 يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي فغضبوا الى
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون أنت نبى الله وخليقه من أهل الارض اشفع
 لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
 بعده مثله وانما كنت تطيل من وراء امرائى كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها نفسي نفسي فغضبوا الى
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله رسالته
 وبكلمته على الناس اشفع لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب
 قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا أو امر بقتلها نفسي نفسي فغضبوا الى غيري

لا تعد ومن أفضها
 الاحاديث المجموعة في
 الكتاب المسمى بالوصايا
 النبوية أول كل حديث
 منها باصلي والثابت من
 تلك الجلة حديث واحد
 يا صلي أنتمى بمنزلة
 هرون من موسى وباب
 فضل معاوية ليس فيه
 حديث صحيح وباب قتال
 أبي حنيفة والشافعي
 وذهبهم ليس فيه شيء صحيح
 وكل ما ذكر من ذلك فهو
 موضوع ومختبر وباب
 فضائل البيت المقدس
 والمضرة وصقلان
 وقزوين والاندلس ودمشق
 ليس فيه حديث صحيح
 غير لا تشد الرحال الا الى
 ثلاثة مساجد وحديث
 سئل عن أول بيت وضع في
 الارض فقال المسجد
 الحرام قبل ثم ماذا قال ثم
 المسجد الأقصى وحديث
 ان الصلاة فيه تعدل

اذهبوا الضعفى فباتون عيسى فيقولون يا عيسى استرسل الله وكلمته ألقها الى مريم وروح منه
 وكلمت الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى انى بي غضب اليوم غضبا
 لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الضعفى اذهبوا
 الى محمد صلى الله عليه وسلم فاشفع لكم الى ربكم فانه سيد ولد آدم وأطمن تشق منه الارض يوم
 القيامة قال فينطلقون الى جبريل فيأتى جبريل ربه فيقول انفذته وبشره بالجنة قال فينطلق به جبريل
 عليه السلام فيجلى له الرب تبارك وتعالى ولا يقبل لشيء قبليه فيضرب له دافرا رجعة ثم يقول الله تبارك
 وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فرفع رأسه فاذا نظر الى ربه خوسا جذا قد رجعة
 أخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فيذهب فيشفع ما جذا فيأخذ
 جبريل عليه السلام بضبعه ويضع الله عليه من الدعاء ما لم يقع على بشر فيقول أى رب جعلنى سيد ولد آدم
 ولا تفر وأول من تشق عنه الارض يوم القيامة ولا تفر حتى انه ليرد على الخوض أكثر ما بين منعا واية ثم
 يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الاتياء فيمضى عالى مع العصابة والنبي مع المنفعة والسته
 والى ليس معه أحد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون فيمن أرادوا فادعوا فقلت الشهداء ذلك يقول الله جل
 وعلا أنا أرحم الراحمين ادخلوا اجتمعوا من كان لا يشرك به شيئا فدخلوا الجنة ثم يقول انظروا الى النار هل فيها
 من أحد عمل خيرا قط فيهدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير انى كنت أسمع الناس
 في البيع فيقول الله عز وجل اصعقوا العبدى كما جعله الى عبيدى ثم يخرج من النار آخر فيقال له هل عملت
 خيرا قط فيقول لا غير انى كنت أمرت وادى اذا أنا مت فاحرقونى بالنار ثم المعلنون حتى اذا كنت مثل الكحل
 اذهبوا الى البحر فذرونى في الريح فقال الله لم فعلت ذلك قال من مخافتك فيقول انظر الى ملك أم ظم ملك فان
 لست له وعشرة أمثاله فيقول لم تسفري رأيت الملك ذلك الذى صنعك به من الضمى وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أنا سيد ولد آدم ولا تفر ويدي لواء الحمد ولا تفر وما من نبي يوسف آدم فمن سواه الا تحت لوائى وأنا
 أول من تشق الارض عنه ولا تفر قال فيفرع الناس ثلاث فرعات فباتون آدم فذكر الحديث الى ان قال
 فباتون فانتلق معهم قال أنس رضى الله عنه فكانى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانتخذ بخلقة
 باب الجنة وهى من ذهب فاقصعها فيقال من هذا فيقال محمد فيقصرون لى ورجعون فيقولون مرحبا فامر
 صاحبها فيأمرهم من السماء والجد فيقال لى لرفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل سمع لقولك وهو المقام
 المحمود الذى قال الله عسى أن يبعثن ربك مقام محمودا فرفع رأسه فاقول أنتى يا رب أنتى يا رب فى قال يا محمد
 أدخل من أمثل من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من
 الابواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا اباي ابراهيم عليه السلام يوم القيامة فيقول يا رب يا رب فيقول الرب جل
 وعلا يا ابيكاه فيقول ابراهيم حرقنا فى فيقول انخرجوا من النار من كان فى قلبه ذرة أو شعر من الايمان وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة من الارض ما لا يدرك حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع
 قدمه فما كون أول من يدعى وجبريل عن عيسى الرحمن واقصا آمة قبلها فاقول يا رب ان هذا اخبرنى أنك أرسلته
 الى فيقول الله صلى الله عليه وسلم فاشفع فاقول رب صابك هبوك فى أطراف الارض وهو المقام المحمود وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول بلقي ابراهيم أباه آزر يوم القيامة فيقول يا أبت أى ابن كنت فى فيقول جبرائيل فيقول هل
 أنت مطيع اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرى فباخذ بازره ثم يتعلق حتى يأتى الله تعالى وهو يعرض بعض
 الخلق فيقول يا عبيدى ادخل من أى ابواب الجنة تشق فيقول أى رب وأبى معى فأنك وعدتنى ألا تخزىنى قال
 فيسمع الله تعالى أباه ضعا فيهرى فى النار فباخذ بازره فيقول الله تعالى يا عبيدى أبوك هو فيقول لا وعزتك
 يا رب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يشفع الله تبارك وتعالى آدم يوم القيامة من ذرته فى مائة ألف ألف
 وعشرة آلاف ألف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليخرجن شفاعتي عيسى بن مريم من جهنم مثل أهل
 الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة شفاعتي رجل من أمى أكثر من بنى نعيم قالوا سواك

خمسائة تسلا قو باب هذا
 بلغ الماء قلنسوين لم يعمل
 خبثا قال جماعة لم يصح
 فيه حديث وجماعة
 قالون بسمته وقد ورد
 أكار أهل الحديث فى
 مصنفاتهم ويا با استعمال
 الماء الخمس لم يصح فيه
 حديث وباب تشييف
 الاعضاء من الوضوء لم
 يصح فيه حديث وباب
 تخليل العين وممع الاذن
 والرقبة لم يصح فيه حديث
 وباب الوضوء من فيذا التبر
 لم يصح فيه حديث وباب
 أمر من غسل ميتا
 بالاعتسال لم يصح فيه
 حديث وباب النهى عن
 دخول الحمام لم يصح فيه
 شئ وباب بسم الله الرحمن
 الرحيم آية من كل سورة لم
 يصح فيه حديث وباب
 الجهر فى الصلاة يسم الله
 الرحمن الرحيم لم يصح فيه
 حديث وباب الامام ضامن

٧ قوله فينطلقون هكذا
 بالنسخ ولعل فيسقط أى
 فينطلقون الى فانتلق الى
 جبريل تأمل اه مصححه
 ٨ هنا سقط أيضا يعرف
 برأيه حديث الشفاعة
 اه مصححه

يارسول الله قال سواي * وفي رواية لا يدخل الجنة بشقاعة رجل ليس بنبي مثل الخبيث ربيعت ومضرم فقال
 رجل يارسول الله ما ربيعت من مضرم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اقول فاقول وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الرجل يشعل للرجلين والثلاثة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بوضع للذئبية منابر من نور يجلسون
 عليها ويقيم منبري لا يجلس عليها وقال لا تعد عليه قائما بين يدي تخافان يبعثني الى الجنة وتيقن
 أمي بعدى فاقول يا رب أمي أمي فيقول الله عز وجل يا محمدا ربك ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم
 فيدعى هم فيجلسون ففهم من يدخل الجنة برحمتهم من يدخل الجنة بشقاعة فيزال أشنع حتى أهلى
 كتابا رجال قد أمرهم الى النار وحتى كانا كالحاوين النار ليقول يا محمدا تركت لغضب ربك في أمك من
 تقم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشنع لأمي حتى ينادي ربى تبارك وتعالى فيقول أقدر ضيقت يا محمد
 فاقول أي يوم يرضيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من أشنع له يوم القيامة من أمي أهل بيتي ثم الأقرب
 فالأقرب من قرين ثم الأصغر ثم من آمن بي واتبعتني من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم ومن أشنع له أولا
 أفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول شقاعة لاهل الكفار من أمي وفي رواية خبرت بين الشقاعة وبين أن
 أدخل نصف أمي الجنة فاختبرت الشقاعة لاهل أعمى وكفى أما أنهم ليست المتقين من المؤمنين ولكنها
 للمذنبين الخاطئين المتأولين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى في النار بعد شقاعة الا أهل هذه الآية
 ما سلككم في سقر فلوا لم نكن من الصالحين الآية فقال له رجل وأهل الشرك يارسول الله فسكت فسأله ثانيا
 وقالوا هو بسكت ثم قال الا أهل الشرك انه ليس في هذه الامتدب يبلغ الكفر الا الشرك بالله وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا بدل الله الارض غير الارض والسموات كان الناس يومئذ على الصراط وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أنبشكم على الصراط أشدكم حبلا لاهل بيتي ولا يصيبني وكان صلى الله عليه وسلم يقول شعار
 المؤمنين على الصراط يوم القيامة تبسم سلم وشعارهم حين يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وشعارهم في
 ظلم يوم القيامة لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول بوضع الصراط يوم القيامة مثل حد المومني فتقول
 الملائكة من نجو على هذا فيقول من شئتم خلقي فتقول الملائكة سمعناك ما عبدناك حق عبادتك وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار ان شاء الله من أهل النصارى أحد من الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة
 رضي الله عنها بلى يارسول الله فأنهرها فقالت حفصة قد قال الله تعالى وان منكم الا اولادها فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم تعجبى الذين اتقوا وذر الظالمين فيها جثيا وكان جابر رضي الله عنه
 يقول الورد هو الخول ويهوى باصبعيه الى أذنيه يقول سمعنا ان لم يكن سمعنا ذلك من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى
 ان النار اوقد قال لجهنم ضيحا من بردهم ثم نجي الله الذين اتقوا وذر الظالمين وكان عبد الله بن رواحة
 اذا نلى قوله تعالى وان منكم الا اولادها يقول لا أدري نجوا منها أم لا ولكن صلى الله عليه وسلم يقول
 يرسل معي الامانة والرحم فيقومان الى جنبي الصراط عينا وشيلا فيبرأوا لكم كالبرق يبرو يرجع في
 طرفه عين ثم كمر الريح كمر الطير وشدا رجل شجري به سم اهلهم ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قائم على
 الصراط يقول رب سلم رب سلم حتى تجز اعمال العباد حتى يجي عال رجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي
 خافي الصراط كلالا لبعط متعامورة باخذ من امرت به فمخدوش ومكدوش في النار والذي نفسي بيده
 انه ليؤخذ بالكروب الواحد أكثر من ربيعت ومضرم فيكون مرور الناس على قدر اعمالهم حتى يمر الذي نوره
 على اجهام قدميه يمر يدوي يعلق يدوي تجر رجل وتعلق رجل فتصيب جوانبه النار وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول جهنم تحيط بالانبياء والجن من ذراتها فذلك صراط الصراط على جهنم طر يقال الجنة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يوتي بالعبد يوم القيامة فيعطي كتابه فيقرؤه فاذا فيه صفار ذنوبه دون كتابه التي فعلها في
 دار الدنيا ثم يدعى ملك فيعطي كتابا مختوما يقال انطلق بعدي الى الجنة فاذا كان عند آخر قطرة من قناطر
 جهنم فادفع اليه هذا الكتاب وقل له ربك يقول انك ما معني أن أوقفك عليها الاحياء منك فاذا كان عند آخر

والمؤذن مؤذن للسروى
 يا ما نيد عديلة لم يصح فيه
 شيء وباب الصلاة لجار
 المسجد الا في المسجد لم
 يصح فيه شيء وباب جواز
 الصلاة خلف كل بر وفاجر
 لم يصح فيه شيء وباب اثم
 الاعمال واثم الصيام في
 السفر لم يصح فيه حديث
 وباب الصلاة لمن عليه
 صلاة لم يصح فيه شيء وباب
 القنوت في الفجر والوتر لم
 يصح فيه حديث بل قد
 ثبت عن بعض الصحابة
 فعل القنوت وباب النهي
 عن الصلاة على الجنائز في
 المسجد لم يصح فيه حديث
 وباب رفع اليدين في
 تكبيرات صلاة الجنائز لم
 يصح فيه شيء وباب الصلاة
 لا يقطعها شيء لم يثبت فيه
 شيء وباب صلاة الرغائب
 وصلاة نصف شعبان
 وصلاة نصف رجب وصلاة
 الايمان وصلاة ليلة المعراج

فنظر قدفع اليه الملك الكتاب في غضب الخاتم وقرأ اذ ان فيه الصك بآثار التي كان يعرفها فيقول الملك هل
 عرفت ما فيه فيقول لا اتعافع الى الكتاب عتوما وبقيل لي قل له ربك يقول ما معني ان اؤقتك على ذلك الا
 اطيعه منك فيكاد العبد يذوب من الحياء فيؤنس ما يقهره ويذل ثم يخطه الله بالجنة والله سبحانه وتعالى اعلم
 (فصل في عدد مواعيد القيامة التي يستعمل الناس دارا فاشتم) كان على رضى الله عنه يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في القيامة لحسين موقعا لكل موقف منها الف سنة اول موقف اذا خرج
 الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة ثم امر الله سبحانه عطاء شاقن خرج من قبر مؤمنا
 بر به مؤمنا بنبيس مؤمنا بجهنم مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء خير مؤمنا بمصدق ما جاء به محمد
 صلى الله عليه وسلم من عند ربه لمجي وفازو غنم وسعدون خلق في من هذا بقى في جوع وعطش وغمو كربه
 ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم الف عام في
 سرادقات النيران وفي سرائر الشمس والنار عن أيامهم والنار عن شمائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم
 والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا بالاخلاص مقر انبيس صلى
 الله عليه وسلم بر بئامن النيران من المعصرو بر بئامن امر اقدم حرام ما صفا الله ورسوله محمدا لئلا يطاع الله
 ورسوله بغير ما نزل به صلى الله عليه وسلم استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجي من ثم من حلاص ذلك ووقع في
 شيء من هذه الذنوب بكامة واحدة ما وتغير قلبه أو شلق شيء من دينه بقى ألف سنة في الحشر والهيم والعذاب
 حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي الله
 تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشلق شيء من أمر دينه أو اعطى الحق من
 نفسه وقال الحق وأتصف الناس من نفسه وأطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاه الله ووقع بما أعطاه الله
 خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة العين سبعا ووجهه موقد نجي من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها
 بقى في النهم والهيم ألف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشيئة الله تعالى يخل فيه بما يشاء ثم يساق الخلق
 الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها ألف سنة فيسأل ابن آدم صدأ أول
 سرادق منها عن المحرم فان لم يكن وقع في شيء منها جزا الى السرادق الثاني فيسأل عن الاخوان فان نجي منها
 جزا الى السرادق الثالث فيسأل عن حقوق الوالدين فان لم يكن عاقبوا الى السرادق الرابع فيسأل عن
 حقوق من فوض الله اليه أمورهم وعن تعليمهم القرآن وعن أمر دينهم وناديهم فان كان قد فعل جزا الى
 السرادق الخامس فيسأل عما ملك يمينه فان كان محسنا اليهم جزا الى السرادق السادس فيسأل عن حق
 قرائنه فان كان قد أدى حقوقهم جزا الى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فان كان قد وسلا رزقه
 جزا الى السرادق الثامن فيسأل عن الحسنات فان لم يكن حامدا جزا الى السرادق التاسع فيسأل عن المكر
 فان لم يكن يكر باحدا جزا الى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجي وتلقى ظل
 عرش الرحمن فلو تهنيسه فراح قلبه ضاحكا قواما كان قد وقع في شيء من هذا المحال بقى في كل موقف منها
 ألف عام جاتا عطا شاقنا مؤمنا بمهموما لا تنفسه شقا عتاف ثم يحشر الخلق الى أخذ كتبهم بأيامهم
 وشمائلهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقعا كل موقف منها ألف سنة فيسألون في أول موقف منها عن
 الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فمن أدلها كلمة جزا الى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق
 والعفوة عن الناس فمن عفا عن الله عفا الله عنه وجزا الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان امر
 بالمعروف جزا الى الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جزا الى الموقف
 الخامس فيسأل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جزا الى الموقف السادس فيسأل عن الحيف في الله
 والبغض في الله فان كان حبا في الله بينضاق الله جزا الى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فان لم يكن
 اتخذ شيئا جزا الى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شربا من الخمر شيئا جزا الى الموقف التاسع
 فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن آتاهما جزا الى الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور فان لم يكن قاله جزا

وصلاة ليلة القدر وصلاة
 كل ليلة من رجب وشعبان
 ورمضان هذا الاوابيل
 يصح فيها شي أصلا وباب
 صلاة التسبيح لم يصح فيه
 حديث وباب زكاة الخلق
 لم يثبت فيه شيء وباب زكاة
 الصلح مع كافر ما روي فيه
 لم يثبت فيه شيء وباب زكاة
 الخضراوات لم يثبت فيه
 شيء وباب السؤال اطلبوا
 من الرجاوم من حسان
 الوجوه وكل ما في هذا المعنى
 مجموعها طر وباب فضل
 المعصوف والقذر ومن
 التسبب بمخارج الخلق لم
 يثبت فيه شيء وباب فضائل
 عائشوراء واستجاب
 صياحه وسائر الاحاديث في
 فضله وفضل الصلاة فيه
 والاتفاق والحساب والادهان
 والا كصال وطبخ الحبوب
 وغير ذلك بمجموعه
 موضوع ومفرد قال آفة
 الحديث الا كصال فيه

الى الموقف الحادى عشر فيسأل عن الايمان الكاذب فان لم يكن حلقها جزا الى الموقف الثانى عشر فيسأل
 عن اكل الزبا فان لم يكن اكلها جزا الى الموقف الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف
 المحصنات او اقترى على احد جزا الى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدا جزا الى
 الموقف الخامس عشر فيسأل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما قتل تحت لو او الجدا على كتابه بهينه
 ونجى من النعم وهو له وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع فى شئ من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير
 نائب من ذلك بقى فى كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا ألف سنة فى النعم والهول والحزن والجوع والعطش
 حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس فى قراءة كتبهم ألف عام فمن كان مضافا قدم ماله
 ليوم فقره وفاقته قرا كتابه وهو ن عليه قراءته وكفى من ثياب الجنة تخرج من تيجان الجنة وأقعد
 تحت ظل الرحمن آمناء مطمئنان كأن بخيل لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته أعطى كتابه بشمله ويقطع
 له مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام فى الجوع والعطش والعري والهيم والغم والحزن
 والفضيحة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقرمون عند الميزان ألف
 عام فرد جبراته بحسناته فاز ونجى فى طرفتين ومن خفف ميزانه من حسناته وثقلت ميزانه من
 عند الميزان ألف عام فى الهيم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء
 ثم يدعى الخلائق الى الموقف بين يدي الله عز وجل فى اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف سنة
 فيسأل فى أول موقف عن حق الرقاب فان كان استقر رقبته أعتق الله تعالى رقبته من النار وجزا الى الموقف
 الثانى فيسأل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاءه بذلك تاما جزا الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان
 كان ياهد فى سبيل الله بحسن الجزا الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب احد جزا الى
 الموقف الخامس فيسأل عن النسيئة فان لم يكن غما جزا الى الموقف السادس فيسأل عن الكذب فان لم
 يكن كذا جزا الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جزا الى الموقف
 الثامن فيسأل عن الحب فان لم يكن محبا بنفسه فى دينه ودنياه أو فى شئ من عمله جزا الى الموقف التاسع
 فيسأل عن الكبر فان لم يكن تكبرا على احد جزا الى الموقف العاشر فيسأل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن
 قنط من رحمة الله جزا الى الموقف الحادى عشر فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن آمن مكر الله جزا الى
 الموقف الثانى عشر فيسأل عن حق جلا فان ادى حق جلا ما تيم بن يدي الله عز وجل قر برأيه فراحله
 مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا يترجى به بهو يشمر به من الله فيخرج عند ذلك فرحا لا يعلم احدا لا
 اقن فان لم يكن ياتى بواحدة منهن تامتومات غير نائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضى الله فيه بما
 يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط قد ضربت عليها الجسور على جهنم ارق من الشعر
 وأحد من السيف وقد غابت الجسور فى جهنم مقدار أربعين ألف عام ولهب جهنم يحايتها تلهب وعليها
 حسان وكلاييم ونحاط طيفوهى سبعة جصور يحشر العباد عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة
 آلاف عام ألف عام صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا وذلك قول الله ان ربك لبالمرصاد يعنى تلك
 الجسور وملائكة يصدون الخلق عليها يسأل العبد عن الايمان بالله فان جاءه مؤمنا مخلصا لا شك فيمولا
 زينج جزا الى الجسر الثانى فيسأل عن الصلاة فان جاءه تاما جزا الى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاءه
 بها تامة جزا الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاءه تاما جزا الى الجسر الخامس فيسأل عن حجة
 الاسلام فان جاءه تامة جزا الى الجسر السادس فيسأل عن الطهارة فان جاءه تاما جزا الى الجسر السابع
 فيسأل عن الاطمان كلها فان كان لم يظلم احد جزا الى الجنة وان كان قصر فى واحدة منهن حبس
 على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وبقيت الحديث تذكروا ان شاء الله
 تعالى مفرقا فى فصل دخول جهنم ودخول الجنة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول على البار ثلاث
 قناطر الاولى عليها لرحم لا يمر عليها عبدا الا ان وصل روحه والثانية عليها الامانة لا يمر عليها من ضيعها والثالثة

بدعة ابتلعها قتلة الحسين
 وباب صيام رجب وقضائه
 لم يثبت فيه شئ بل قد ورد
 كراهته ذلك وباب الحجامة
 تنظر الصائم لم يصح فيه
 شئ وباب جوار قبل أن
 لا تصبروا وحديث من
 أمكنه الحج ولم يحج فليتب
 ان شاء الله يولد وان شاء
 نصرانيا لم يثبت فيه شئ
 وباب كل قرض جرمه فمعه
 فهو ر بالم يثبت فيه شئ
 وباب لا تكاح الا بولي
 وشاهدى عدل لم يصح
 فيه شئ وباب الامر باتخاذ
 المرارى لم يثبت فيه شئ
 وباب مدح العزوبه لم
 يثبت فيه شئ وباب
 حسن الخط والتحريض
 على تعلم لم يثبت فيه شئ
 وباب النهى عن قطع
 السدر لم يثبت فيه شئ
 وباب فضل العبد من
 والباقلاء والجبن والجوز
 والباذنجان والمان والزبيب

عليه السلام ذكره ولا ينجو منها الا كل ناج وكان عياض بن حماد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار خمسة رجل أصبح فخلعت عن أهله والنور رجل لا ينجو له طمع وان دق الذهب والفضة والكذاب والمتغير الفاحش والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حقيقة النار) ما قاله من هو في مفرع الاول في سؤال النجاة منها قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السور ومن القرآن يقول أحدكم اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة الحميا والممات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما استجاب صدى من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك فلانا استجاب مني فأمره ولا يسأل عبدا الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا سألني فأدخله الجنة وفي رواية من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجاب من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أخرج من النار وكان أكثر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا ذنبا النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكاية طيبة قال أبو هريرة رضي الله عنه لما تليت هذه الآية وأمر عشرين ألفا الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما اجتمعوا فموضع فقال يا بني كعب بن لؤي اتقوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب اتقوا انفسكم من النار يا بني هاشم اتقوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب اتقوا انفسكم من النار يا فاطمة اتقوا انفسكم من النار فاني لأمالك لكم من الله شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما رأيت كالنار تام هاربها ولا مثل الجنة تام طامها الا وان الآخرة اليوم محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة بالذنوب والشهوات وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خبيثها عليكم وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم وهم يصنعون فقال تصنعون وذكر النار والجنة في أظهركم قال فاروي أحد منهم ضاحكا حتى مات قال وفيهم رجل شئ عبادي أني أنا القنور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها طغقت بالماء مرتين ما استمتعتم بها وانما النار عواقره ان لا يعبدها فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالنار يوم القيامة تلهب سبعون ألف ذمام مع كل ذمام سبعون ألف ملك يحرقونهم لو كان من جهنم وضع في وسط الارض لا ذئب ينزله فيه ما بين المشرق والمغرب ولو ان شرار من شر رجهم بالمشرق لو جد حروبا بالمرقب ولو ان أهل النار أصابوا ناركم هذه لنا موافقها (فرع في أوديتها وجبالها وبعدها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى اذ أنتم من مكان بعيد قال من مسير ما نعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل واد في جهنم بهوى فيد الكافر سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى سارحتهم معودا قال جبل من نار يكاف أن يعبده الكافر فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجليه عليه ذابت فاذا رفعها عادت وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى خسوف يلقون فيها والواد في جهنم يتدفق فيها الذين يشبعون الشهوات وقال أنس رضي الله عنه في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال واحد من قبح ودم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من عذاب الحزن قالوا يا رسول الله وما عذاب الحزن قال واد في جهنم تعوذ من جهنم كل يوم سبعين مرة أعد الله للقراء المراتين بأعمالهم الذين يزورون الامراء الجورة (فرع في سلاسلها وحياتها وصغارها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان مخررة أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ أصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في جهنم حياتا أمواهها كالأوديه تلسع الكافر السبعة فلا يبقى منه لحم على وضغ وان فيها عقارب كمثل البغال الموكفة تلسع احدا من السبعة فيبصقونها أربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يساط على أهل النار الجرب فيحك أحدهم جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا يقول نعم فيقال له

لم يبع فيه شيء وانما وضع الزنادقة في هذه الابواب احاديث وأدخلوها في كتاب المسندين شيئا للاسلام فذلهم الله تعالى وباب فضل اللحم وان أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم لم يثبت فيه شيء وباب النهي عن قطع اللحم بالسكين لم يثبت فيه شيء وباب فضل الهريرة لم يثبت فيه شيء والجزء المشهور في ذلك مجموع احاديثه مفترى وباب النهي عن أكل الطين لم يثبت فيه شيء وباب أكل في السوق لم يثبت فيه شيء وباب فضائل البطيخ لم يثبت فيه شيء واحاديث كتاب البطيخ بمجموعها باطل وموضوع والثابت من تلك الباطل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ وباب فضائل الترجم والمسر تجرش

والنسخ والبلن لم يثبت
في حديث واحد يثبت
ثم الورد وحديث خلق
الورد من حرق وأمثال
هذه كلها موضوعة باطلا
وباب فضائل الديك الأبيض
لم يثبت فيه شيء والحديث
المسلسل المشهور فيه
الديك الأبيض مسدوق
باطل وموضوع وباب
فضائل الحناء ليس فيه
شيء صحيح وباب انتهى
عن الشيب لم يثبت فيه
شيء وباب القم يخاف من
هتقى والقم في البسمل
يثبت فيه شيء وباب انتهى
عن عرض الرؤيا على
النسوان لم يصح فيه شيء
وباب تكلم النبي صلى
الله عليه وآله وسلم بالفارسي
مثل العنب دود وباسمان
شك دود لم يصح فيه شيء ولم
يثبت وباب كراهة
الكلام بالفارسي لم يثبت
فيه شيء وحديث كلمة

۴ کتابالاسل وامل فیہ
بحقائق امل

ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنور يضيئ لها اجتمع عليهم مال الذهب شرك نعالهم نور
يتلأل كل مخلوق منها كذا البصر فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقتهم يا قوتهم جراح على صفاق الذهب
واذا ثبته على باب الجنة ينسج من أصلها عينان فاذا شربوا من احداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم
واذا شربوا من الاخرى لم تشعأ شعاعهم أبدا فيضربون الخلق بالمشقة فتألموا وسمعت طنين الخلق على قبلغ
كل حور امان زوجها قد أقبل تستقبلها الجملة فتبعت فيها فيفتح له الباب فلولا ان الله عرفه نفسه لخر ساجدا
عما يرى من النور والبهاء فيقول أنا قبلك الذي وكنت يا ربك فينبغي فيقول أرمق تأتي زوجته تستقبلها الجملة
فتخرج من الخيمة فتعاقبه فتقول أنت حي وأنا حبيك وأنا الراضية فلا أسخط أبدا وأنا الناجية فلا أبأس
أبدا وأنا الخلافة فلا أطمع أبدا فيستحل بيتان أسما على سقمتان ألف ذراع ميني على جسد الولد
والياقوت طرائق حجر وطرائق خضر وطرائق صفر ما منها طرفة تشاك كل صاحبها فيأتي الاركة فاذا
عليها سر يري السر يربعون فراخا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مع ساقها من
باطن الخلل يفتق بجاعهن في مقدار ليلة تجري من تحتهم أم لو طردة أنهار من ماغبها من صاف ليس
فيه كدورة وانهار من غسل معني لم يخرج من بطون النمل وانهار من خرقاة السار بين لم تعصره الرجال
ياقدها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون النمل واشتهوا الطعم جاءهم طيور بيض
فترفع أجفنها فيأكلون من جنوبها من أي اللون شلوا ثم تطير فتذهب فها ثمار متدلية اذا اشتوها
انبعث النفس اليهم فيأكلون من أي الثمر شلوا ان شامأ أحدهم قائما وان شامكتكنا وذلك قوله
تعالى وجنا الجنة دنانور بين أيديهم نخدم كالولولاء يولون في الجنة ولا يتغوطون ولا يمشطون ولا
يتغاون أمشاطهم الذهب نور رشحهم للسك وبجاءهم الالوة آرزوا بهم الحور العين أخلاقهم على
خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء والالوة من أسماء العود الذي يتغير
به وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل أهل الجنة الجنة جردا مكملين أبناء ثلاث وثلاثين
لا يفتني شياهم ولا تبلى ثيابهم وفي رواية ما من أحد يموت سقط لاهر ما ولا بين ذلك إلا بعث ابن ثلاث
وثلاثين سنة فان كان من أهل الجنة كان على مصحة آدم وصورة يوسف وقلب أويون من كان من
أهل النار عظموا ونفخوا كالجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأهل المؤمنين في جبل في الجنة
يكنفهم إبراهيم وسارة حتى ردهم الى آباءهم يوم القيامة وأطفال المشركين نهم أهل الجنة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى أهل الجنة منزلة من يعلى مثل الدنيا عشرة أمثالها وأعلامهم من
غرس الله تعالى كرامتهم بيده ونعم عليها فلم ترمي ولم تسمع أنف ولم يخطر على قلب بشر وقال كتب
الاحبار رضى الله عنه ان الله عز وجل خلق دار لجبل فيها ما شاء من الأزواج والثمار والاشربة ثم
أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس ما ألقى لهم من
قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى
جناته وأزواجه ونعيمه وحليمه ويرى مسيرة ألف سنة أو كرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة
وعشيا وفي رواية ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يثاؤون ألف سلام واثان وسبعون زوجة ينصب
له فيتمن لو لو وزر جسد ياقوت كباين الجايسة الى صنعاه (فرع في درجات أهل الجنة وعرفها
وبنائها وزايجها ونعيمها وغير ذلك) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة ليتراءون
أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب النري الغابر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم
قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا
الرسلين وأفشوا السلام وأطعموا الطعام وأداموا الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه
وسلم يقول بنا على الجنة لبنة من ذهب ولبنان فستعملها السالك وحباؤها الولول والياقوت وتراها
الزعفران من يخطها ينعم ولا يبؤس ويخلس لا يموت والملاط هو العطن الذي يبنى به وكان صلى الله

فأرسله عن حسن العربية
لم يصنعها طينة خطه
وباب وها رنا والمشهور
من ذلك وها رنا لا يدخل
الجنة لم يثبت بل هو باطل
وباب ليس لقاسق غيبة
وما في معناه لم يثبت في شيء
وباب النهى من سب
البرائح لم يثبت في شيء
وباب يخدم السماع لم يرد فيه
حديث صحيح وباب اللعب
بالسوط لم يثبت في حديث
صحيح وباب لا تقبل المرأة
اذا ارتدت ما صح فيه
حديث بل مع خلاف
ذلك من يلد دينه فاقتلوه
وباب اذا وجد القليل بين
قرتين من أقر بها
ما ثبت في شيء وباب من
أهدى نكاحه هديه وعنده
جماعة فهم شركاء ما ثبت
في شيء وباب يخدم الكعب
وقتنظلل العائيت في شيء
وباب ترك الأكل والشرب
من الباطل ما صح في شيء

لم يجمع الخصال في ثلثها فقلن نحن الخصال فلا تيسدون نحن الناهيان فلا تلبس ونحن الراضيان فلا نخصنا
 طوبى لمن كان لنا وكاله (فرع في سوق الجنة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة تسوية
 يا قوم اكل جنتهم يريح الشمال فتعشرون وجوههم ويثابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهلهم
 وقد ازدادوا حسنا وجمالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة اذا دخلوا حياضهم لم يبق فيهم
 فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة فيعلم انهم في الجنة ورون الله تعالى ويرزقهم من شئ يتبدى لهم في روضة
 من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من
 ذهب ومنابر من فضة ويجلس اهلهم وما فيها من على كنان المسك والكافور ما يرون ان اهل الكراسي
 افضل منهم مجلسا ولا يبقى في ذلك المجلس احدا الا حاضره الله تعالى محاضرة حتى انه يقول لرجل منكم الا
 تذكر يا فلان يوم فعلت كذا وكذا يذكره بعض خدوات في الله فيقول يا رب اقم تغفري فيقول بلى فبسة
 مغفرتي بلغت منزلا تلك هذه فيمنعهم كذلك فثبتهم معانيهم من فوقهم فامطرت عليهم طيسا لم يحسدوا مثل
 ربح شيئا ثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا الى ما اعدت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتيتم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان في الجنة تسوية فاما فيها من الاموال لا يسع الا الصور من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل
 صورة دخل فيها واذا انتهت المرأة صورة دخلت فيها (فرع في زاورهم ومراكبهم) كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان من نعيم اهل الجنة انهم يترادون على المطايا والخيول والنساء يمشون
 الجنة بفيل مصر حلا تروى ولا تبول فير كبونهم حتى يفتروا حيث شاءوا فترى رجل وفي رواية اذا دخل اهل
 الجنة الجنة اشتاق الانحوان بعضهم الى بعض فيسير من هذا الى سر وهذا الى سر وهذا الى سر وهذا
 حتى يجتمعوا جميعا فيسكن في هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى تغفر الله لنا فيقول صاحبه نعم
 يوم كذا في موضع كذا في كذا بصوت الله فتعزوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى من هو اسفل درجة
 انجيل لطير فوقهم ياهلها يقولون يا رب ببلغ صباك هذه الكرامة كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل
 وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا ينشرون وكنتم تخلصون (فرع في زيارة اهل الجنة
 ورجهم تبارك وتعالى ونظرهم اليه) قال علي رضي الله عنه اذا سكن اهل الجنة الجنة آههم ملك فيقول ان
 الله تعالى يا امرؤ كم ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل
 ثم يوضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قالوا يه من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب
 فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر في وجههم فيعز وجل فيجلى لهم جل جلاله فيفرون
 سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار سعادة فيرون ربيهم في الجنة مرتين وفي رواية
 فيكشف الحجاب فيأعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليهم عز وجل وما بين القوم وبين ان ينظروا
 اليهم سم الارملة الكبير يا علي وجهه في الجنة عدن فاذا رخصوا رؤسهم فرأوا ربيهم قال لهم السلام
 عليكم يا اهل الجنة وهو قوله تعالى سلام قولامن ربي رحيم فلا يلتفتون الى شئ مما هم فيمن النعيم
 ماداموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم وفي رواية فاذا انصرف الناس من عند الرب تبارك وتعالى
 صلى كرسية فقصدهم الانبياء والشهداء والصديقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
 اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان اربعة من المنذر
 يقول اذا كرنا عند ضمرة بن جندب ايدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله لم يطعمن اناس
 قبلهم ولا جان ولا لا يشفي ذلك كثيرة مشهورة وفي هذا القدر كفاية والله اعلم (خاتمة في خلود اهل
 الجنة فيلود في الموت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة كثير يا ايها الناس ان رسول الله
 اليكم يخبركم ان المرء الى الله تعالى الى الجنة او النار خلودا لموت واقامة بلا طعن وفي رواية يدخل الله اهل
 الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا اهل الجنة لا موت يا اهل النار لا موت كل خلد فيما هو فيه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم ان تصهو افلا تستمعوا اباوان

الزبير في يوم الجبل انشدك
 الله هل سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 في سقيفتي فلان يقول
 ليعاتنسلوا انت ظالم لم
 يثبت ولم يصححه اهل
 الحديث وباب ظهور
 آيات القيامة في الشهور
 الممثلة ومن الروى فيه
 يكون في رمضان هاتفي
 شوال همهمة الى غير ذلك
 ما ثبت فيه شئ ومجموعه
 باطل وباب الابعاج حجة
 لم يصح فيه حديث وباب
 القيس حجة لم يثبت فيه

لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَسْبُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَسْبُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَسْبُوهُمْ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ أَصْلَحَ لِي وَقِفْ عَلَى الصِّرَاطِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقَالَ
 يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ قِيْلُوا مَا تَقْنِ وَجَاهِنَ أَنْ يَخْرِجُوا مِنْ مَكَانِهِمْ الَّذِي هُمْ فِيهِ ثُمَّ يَقَالَ يَا أَهْلَ النَّارِ قِيْلُوا
 مَا تَقْنِ فَرَحِينَ أَنْ يَخْرِجُوا مِنْ مَكَانِهِمْ الَّذِي هُمْ فِيهِ فَيَقَالَ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ
 وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ فَيَذِجُ عَلَى الصِّرَاطِ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ تَخْلُدُونَ فِيهَا أَمْ تَبْتَغُونَ الْخُلُودَ فَيَقُولُونَ
 أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا لَنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ خَرْنَا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ فَيَأْمُرُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَيَنْقَلِعُ رَجَاءُ أَهْلِ
 النَّارِ نَسَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَحْقُقَ رَجَائَهُمْ بِمَنْحُولِ الْجَنَّةِ وَبِجَهَنَّمَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ إِنَّهُ الْمَعْمُورُ الْمُنَانُ وَلَقَدْ قَرَأْتُ
 الْكِتَابَ بِعَاقِبَتِهِ الْإِمَامُ الْخَلَّيْ كِتَابَهُ الْجَمَاعُ الصَّحِيحُ وَهُوَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّا ثَلَاثِينَ جَنَّةً إِلَى الرَّحْمَنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ صَحَابَةُ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ
 صَحَابَةُ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا زَلَّ بِهِ اللِّسَانُ أَوْ دَانَهُ ذَهُولُ أَوْ غَلَبَ عَلَيْهِ نَسْيَانُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 هَذَا نَالُهُ أَوْ مَا كَلَّمْتَهُ لَوْلَا أَنْ هَذَا نَالُهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنَسَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ الْعَمِيمِ أَنْ
 يَجْعَلَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَأَنْ يَنْفَعَهُ بِمَوْلَانِهِ كَاتِبُ سَامِعِهِ وَالنَّاطِقُ فِيهِ وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِأُولِي الدِّينِ وَلِشَاخِنَا
 وَأَنْحُوْنَا وَأَصْحَابِنَا وَأَحِبَّائِنَا وَأَمَوْنَا وَجَمِيعٍ مِنْهُ حَقِّ عَلَيْهِمَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ وَهَذَا آخِرُ كِتَابِ كَشَفِ
 الْقِسْمَةِ عَنْ جَمِيعِ الْأُمَّةِ (وَاعْلَمْ) بِأَيِّهَا النَّاطِقُ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِنِي اجْتِهَدْتُ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الْكِتَابِ
 جَهْدِي وَرَاحَتِي أَدَلَّةً مَذَاهِبِ الْأُمَّةِ الْأَرْبَعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَنْصَحُ بِذَلِكَ لِأَدَلَّةِ تَشْيِيرِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا مَذَاهِبَهُمْ فَلَا يُوحِدُهُمْ مَذْهَبٌ إِلَّا أَدَلَّتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِدَوْلِ ذَلِكَ كُلِّ مَنْ تَوَرَّاهُ تَعَالَى بِصَبْرِهِ فَحَرَّمَ
 اللَّهُ أَمْرًا أَرَأَيْتَ فِيهِ مَنَظَرًا وَتَصْهِيفًا وَسَقَطًا فَاصْلَحْهُ سَاعِدَةً عَلَى الْخَيْرِ وَنَصَحًا تَعَالَى وَلَوْ سَوَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْعَالِينَ قَالَ الْمُؤَلِّفُ هَذَا الْقِسْمُ خَتَمَهُ بِالْحَسَنِ وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِيضِهِ مُسْتَهْلَكًا
 وَجَبَّ الْقُرْآنُ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ وَتَسْعُمَاةً بِحُجْرَةِ مَدْرَسَةِ أُمِّ خَوْلَةَ بَيْنَ السُّورِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهَذِهِ) صُورَةٌ مَا وَجَدْتُ عَلَى أَصْلِ الْمُؤَلِّفِ مِنْ أَجَازَاتِ الْعُلَمَاءِ
 بِالْبَيْتِ الْمَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ أَجَازَةُ الْعَالِمِ الصَّالِحِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ الرَّمْلِيِّ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَمْنٍ
 بِمَنْحِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ الَّذِي جَعَلَ مَقَامَ الْعَالَمِ أَعْلَى مَقَامٍ وَفَضَلَ الْعُلَمَاءَ بِأَقَامَةِ الْحُجَجِ الدِّينِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ
 الْأَحْكَامِ وَوَدَعَ الْعَارِفِينَ لَطَائِفَ سِرِّهِمْ فَهُمْ أَهْلُ الْحَاضِرَةِ وَالْآلِهَامِ وَوَفَّقَ الْعَامِلِينَ لِحُدُودِهِ فَهَجَرُوا الْبُذُورَ
 الْمُنْتَلَمَةَ وَأَقَامَ هَمَمَهُمْ قَاسِمًا وَأَوْقَامُوا فِي جَوْعِ الظَّلَامِ وَأَذَانُ الْحَبِيزِ لِقَرَبِهِ وَاتَّسَعَتْ فُشْغُهُمْ عَنْ جَمِيعِ
 الْإِتَامِ أَجَدُّ عَلَى خَزِيلِ الْإِتَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَالِكُ الْمَلِكُ الْعَالِمُ وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ الْخَلَائِقِ وَآمَنُ كُلِّ إِمَامٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ فَجُودُ الدُّجَى وَمَصَابِيحُ
 الْقَلَامِ (وَبَعْدُ) فَقَدْ وَفَّقْتُ عَلَى هَذَا الْمُؤَلِّفِ التَّرِييبَ وَالْمَجْمُوعَ الْحَبِيبَ فَهُوَ كِتَابٌ لَا يَنْكَرُ فَضْلَهُ
 وَلَا يَخْتَلِفُ ثَنَانُ فِي أَنَّهُ مَا صَنَفَ مِثْلَهُ أَبَدٌ مَصْنُوعٌ فِي تَأْلِيفِهِ وَأَعْرَبٌ فِي تَصْنِيفِهِ وَتَرْصِيفِهِ جَعَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى جَزَاءَ الْجَنَّةِ وَجَعَلَ لَهُ حُرُوفًا مِنْ كُلِّ سَوَاعِدٍ وَكَتَبَهُ أَحَدُ بَنِي حُرَّاقِ الرَّمْلِيِّ الشَّافِعِيِّ (الثَّانِيَةُ)
 أَجَازَةُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَوَرَّاهُ الدِّينِ الطَّرَابُلسِيِّ الْحَنَفِيِّ أَحْمَدُ بْنُ الْهَمِّ مَاخُ الْعَطَاءِ وَكَاشَفُ الْعَطَاءِ
 مَنْحَتُ أَهْلِ وَدَاكِ الطَّلَاعِ وَخَلَقَتْ خَيْرُهُمْ لِقَبُولِ وَارِدَاتِ مَدَدِكَ الْإِسْطَاعِ وَبَعَثَتْ أَهْلَ قَرْيَتِكَ
 بِالْطَّافِ الطَّلَافِ وَفُورَتْ قُلُوبُهُمْ بِأَنْوَارِكَ كَرُورَاتِ طَائِفِ فُورِدُوا مَوَارِدُ الْإِرَادِ وَمَصْدَرُ الْمَصَادِرِ
 الْإِسْعَادِ فَجَعَلَهُمْ عَلَيْكَ جَدًّا عَالِمًا بِجَدَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَامْتَحَنًا بِأَمْنَتِهِ عَلَيْهِمْ فَانْشَأَ الْعَطَاءُ بِخَزِيلِ
 الْإِنْوَالِ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَطْبِ دَائِرَةِ وَجُودِكَ وَبَحْرُ عِلْمِكَ وَجُودِكَ الْعَالَمُ بِحَقِّ عِبَادَتِكَ وَالْمَطْلَعُ
 عَلَى أَسْرَارِ صِدْقَانِيَّتِكَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ فَجُودُ الْإِهْدَاءِ وَبُورِ الْإِقْدَاءِ (وَبَعْدُ) فَقَدْ وَفَّقْتُ
 الْعَبْدَ الضَّعِيفَ عَلَى هَذَا الْمَجْمُوعِ الطَّيِّفِ الْفَرْدِ الْمُنِيفِ وَتَأَمَّلْهُ فَإِذَا هُوَ مَحْنُوعٌ عَلَى نَجْمَةِ حَقَائِقِ الْعَارِفِينَ
 وَزَيْدَةُ كُنُوزِ الْوَاصِلِينَ فَكَرَّمَهُ مِنْ مَوْلَانِ الْقَلْبِ وَتَأَلَّفَتْ عَلَى حَبِّهِ وَأَحْبَبَ بِهِ مِنْ تَصْنِيفِ

ثُمَّ وَبَابُ دَمِ الْمُسْلِمِينَ
 بَعْدَ الْمِائَةِ لَمْ يَبْتَ فِي شَيْءٍ
 وَبَابُ دَمِ مَا يَتَّقِ بَعْدَ
 مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَبَعْدَ
 مِائَتَيْنِ سَنَةً وَبَعْدَ ثَلَاثِينَ
 سَنَةً وَمِائَةٍ أُولَئِكَ الْقَوْمُ
 وَمَدْحُ الْإِتْرَادِ وَالْقَبْرُ فِي
 ذَلِكَ الْوَقْتُ مَجْمُوعُهُ بَاطِلٌ
 وَمَقْتَرَى وَحَدِيثُ الْغُرَبَاءِ
 ثَلَاثَةُ قُرْآنٍ فِي جُوفِ ظُلَمٍ
 وَمَعْنَى فِي بَيْتٍ لَا يَرَأِيهِ
 وَرَجُلٌ صَالِحٌ بَيْنَ قَوْمٍ سَوَاءٍ
 بَاطِلٌ وَبَابُ ظُهُورِ الْآيَاتِ
 بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ لَمْ يَبْتَ فِيهِ
 شَيْءٌ وَبَابُ مِائَةِ الْوَلَدِ فِي
 آخِرِ الزَّمَانِ وَفُورِ الْإِنِّ

كما بالله فان واقعه فاقبلوا
والا فردوه لم يثبت فيه
شيء وهذا الحديث من
أوضح الموضوعات بل مع
خلافه ألا اني أوتيت
القرآن ومثله معروجا
في حديث آخر صحيح
لأنه في أحدكم متكئا على
منكته يصل اليه مني
حديث فيقول لا تجد هذا
الحكم في القرآن إلا واني
أوتيت القرآن ومثله معه
وباب انتفاع أهل العراق
بالعلم والشي إلى طلب
العلم حافيا والتملق في طلب
العلم ومقوبة المعلم الجائر

الغواية والشفقة ولا غروا أن يصدر عن بجرة هذا الجواهر وعن مدده هذا النجوم الزواهر * قاله
العلامة صاحب المناقب والمناقب * وكل ترك الأول لا حرج * قاله تعالى بطول مقامه لأجله العلوم ويجمع
به أشتات الفضائل * فانه للرب يحسن تاليفه وحال تعطيفه على الاخوان والأوائل * وائل * هذا وأما معتذرا اليه
من التقصير * ومعتزف يأنى لا أعلم من هذا الشأن لاني العير ولا في التقير * وأسأله الاعضاء والستر الجليل
* والله تعالى حسبي ونعم الوكيل * وكتبه أحمد بن سالم بن علي الطبراني الشافعي حامدا مصليا محتسبا
بحرقه ظلما * (الخامسة) * بإجازة الشيخ الامام ناصر الدين القاني المالكي نفع الله به آمين
* (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله الكريم الوهاب * واقع الخلب عن بصائر اولي الالباب
أحمد * أن فضل العلماء على العالمين * وجعلهم ورثة الانبياء والمرسلين * وأنهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تبوي فاتهم من الجنة أعلا الغرف * وتعلم في ملك خدمته هذا الذين خلفا عن
سلف * وأنهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المقتي * وعلى آله
الطيبين الطاهرين * ووجعته حجة الدين * والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين * (وبعد) * فقد وقفت
على هذا التصنيف الشريف والسديح التأليف * المشتمل على أساليب عجيب * وتظام غريب * لم ينسج
على منواله * ولم تسمح تر يحتمله * قد اشتمل على قدر يدعيبكها بالانتظار * ودرر رتيما ستقر جنتها
غواص الافكار * وعلى لطائف أمر لربانية * وبتات حكم الهيمنة * وأصلها الكريم الجوا من عنده
وأقامها الوهاب على عبده مبعده الله تعالى على المهتدين * وقدرة السالكين * ووجع ارتد على عاوب
نظما ت المسترشدين * وبرا تستفي باقواره طلاب اليقين * وجعلنا من شمله نظره الكرم * وأصابه
وابل فيض العميم * بحامه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم * قال ذلك وكتبه
الفقيه الحفيظ ناصر الدين حسن القاني المالكي حفر الله له ولوالديه ومشايعه والمسلمين * والحمد لله رب
العالمين * وعلى الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين * (السادسة) * بإجازة سيدنا مولانا شيخ الاسلام
الشيخ شهاب الدين القنوجي الحنبلي نفع الله به آمين
* (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله الذي وهب من شاء المرأب الدينية * ومنحه الرتب العلية والمقامات
السيئة * وألبسهم حل الكمال * فكتب أشرف النصل * بما كشفه من أسرار الله الحمدي * وعلمه
على أدنى فصار بذلك وليا لله مرضيا * لا يحزن اذا الناس يحزنون إلا أن أوليه الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون * فسمي من أعذب وودهم الروى * وسلك بهم النهج السوي * فارتووا من كؤوس الصفا * لها
استشقوا عرف نسيم الوفا * وصغوا عن الاضمار لما انكشفت لهم العجب والاسرار * وحصل لهم من السرور
والبشار * ما لسان التعب يرصنه قاصر * حين ناداهم وأدناهم * وعن جميع الخلق أغناهم * فجاءت
نفوسهم بالوجود * فازول من مولاهم بالقريب والشهود * والصلاة والسلام على من هو قطب دائرة الوجود
وملأ الخلاق في اليوم المشهود * وعلى آله وأصحابه الذين سبواهم في وجوههم من آراء السجود * صلاة
وسلاما دائما * ما غر فخرى وانضر عود * (وبعد) * فقد وقفت على * واضح من هذا المؤلف الفريد الجامع
بين الطارف والتلبد * الحاوي لغنون من العلوم متفرقة * المشتمل على مسائل لم توجد في غير مصنفه *
فأشرخ مسدري به غاية الانسراح * لما أودع فيمن المعاني الشريفة والاقوال الصالح * وأعلنت نظري
فيه المرة بعد المرة * فادانت كل ذرة * فقد مر من مؤلف تألف القلوب على حبهم * المشتمل عليهم من
العلوم ووضع كل فرع منها إلى حربه * ولقد لاح من مقاصده الطيب تلوامع الانوار * وامتزقت من حلوة
مقائده الدينية مطالع الانتظار * قد جمع كل محبوب * وحاطت بشاشته القلوب * وعبارة به مصرية *
وأغلبه مصرية * فبانه من مؤلف عزير المثال لم نسمع له قبل أطن ولا بعد على منوال * فحافيس مؤلفه نحو
الصواب * واتي فيه بالتصديق وأصاب ودخل إلى كل فن من الباب * استعمل في تحريره همتا الطيب * وفي
تحقيقه فطنة الزكيه * وفي تاليفه قالب همتا القوية * وفي تركيبة فكرته بالجليلة * فسمي من وهب من
شاهات من حسن التأليف وغريب الاتباع * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * قد أودعه ولغمن الحسن

أدناها وأصلها فلا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أصابها ولقد صدق فيه المثل السائر * كم ترك الأول
 لا تخو * وأظهر لي بذلك ما لو شأته * وتغيز في الفضل عن على أقرانه * فلهذا أقمه خيرا فها منسج * وأما به
 الثواب الجزيل فيما وضع * فقد در من أمام جمع قارعي * وسعي في تحصيل فعل الخيران فلا تحيب الله
 سعي * وجعلني وإيا من التلمين في خدمته * القارئ بن عثرتة ورجته * ونظم لي في الأول بالحسن *
 وبوأني وإيا في الآخرة المجل الأسى * أنه على كل شيء قد برو بالاجابة جدير * قاله وكتبه فقير رجته
 العلي * أحمد بن عبد العزيز القنوجي الحنبلي والله أعلم * (السابعة) * هاجرة العالم شهاب الدين المدعو صيرة
 نعم الله ببركاته في الدنيا والآخرة * أحسن الله سبحانه بجميع محامده * وأشكره في بادى الأمر وعائده *
 وأعترف بطلقه في مصادر التوفيق وموارده * وأصلي وأسلم على أجل الأنبياء قدرا * وأنهم يدرا * وأعلمهم
 همه * وأوسطهم أمه * وعلى آله وصحبه الذين أسكنوا أقاصد الدين ومهدوا * وورعوا بينة وشهدوا
 * (وبعد) * فقد وقتت على هذا المؤلف العظيم الشأن * البديع في المعاني والبيان * فوجدته مشتملا على
 حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين * ودقائق هي نتيجة أفكار المتأخرين * ما تلا من طرف الاطلاع
 والابحار * لا يحاط به بخيل السعير ودلائل الاعجاز * قد آتى فيه من الغيا الجيب الجواب * وزد ما فيه قصي
 الاجادة فكان هو الجواب * وراعى صاحب الخبر حتى انقلاب محامها * واشتد في شوارب الفكر حتى قرب
 نازحها * وأبدع في تأليفه وتبيينه ما حقه أن يبالغ في اعترافه * وتشكر نبله ما طرقت ثقات لسانه * فإنه
 نعم الله تعالى به عليه * قد أله سبحانه تعالى سأل الولاية تقياً عليه مظهرها القليل * وتجزته ينابيع النقي
 فكان ما طره بطن المسيل * قدح رنانا الهمة في جميع حق وري قدح * ورقب في ذلك بفر التوفيق حتى
 تبلغ صبحه * فمرت تلك البدور وتلا * انحلال السطور ومشرقها الأوزار * كاشفت عن سر ولاية مولاه في
 البلاد المصرية وسائر الاقطار * ان ذكر حسن الصورة كل في وجهه المقبول المسموع * ما يستنطق الاقواء
 بالتز به والتسبيح * سيما اذا تفرق ماء البشر في غرته * وفتح نور الولاية بين أسرته * أو كرم الطبع كان
 غار ساخر فجوده في غرور المسجد والعلام * أصلها ثابت وفرعها في السماء * مستو جبال القول القائل فلو
 صورت نفسك لم تردها * على ما قيل من كرم الطباع * أو حسن الخلق فله اخلاق لو مزج بهم البحر لعذب
 طعمه * ولو استعارها الزمان ما جاوز على حركته * أو خفض جناح الرحمة والتواضع كان جديرا بقول القائل
 دنوت وانما لو علمت بعدا * فشا ناك انخفاض ولو ارتفاع
 كذا الشمس تبعد أن تسامى * ويد في الضرع منها والشعاع
 أو سائر لأن الفضل ونحوها المجد فهو ابن يبعثها وأخو جلتها وأبو سذنتها ومالك أزمها ولا زال مؤيدا
 بالقوة القدسية * مغترفا من بحار المعارف الخدمية * مرتقيا في بقاع الولاية الذر ووقا المجد العلية * لا تحا
 على منعمات وجهها لوائح السعادة الأبدية * بميدان النعم ومعدن النعم * ورافع نور السالك على * لم ينجى على
 ساعي مقام بضائع التلمين كل مرمى محقق * وتوجه تلقاه عليه مطايا الطلاب من كل فج
 عميق * قاله وكتبه الفقير الحقير أحمد البرلمسي الشافعي غفر الله ذنوبه وسن
 عيوبه * ونظمه بخير في عافية بلا محنة أمين بتاريخ العشرين
 من شهر الحرم سنة اثنين وأربعين وتسعمائة
 وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين

على الصبيان والاعلاء
 بالفقر على المعلن لم يصح
 فيه شيء وباب الحاكاة
 وضمهم ومدحهم لم يثبت
 في شيء وباب انشاد الشعر
 بعد الشاعر فقط العرض
 بأصناف الشعر اوزم التمدد
 بغير فقه ومقدمة العلماء
 الذين عشقوا إلى السلاطين
 وسامحة العلماء وزيارة
 الملائكة قبور العلماء لم
 يثبت في شيء وباب افتراق
 الامة إلى اثنين وسبعين
 فرقة لم يثبت في شيء والله
 أعلم بالصواب

نحمدك اللهم على ما نصحت من كشف المضلات واثنت من سطوع أنوار وحيدك المزيل لظلمة الظلمات
 وتشكرتك على ما غفلت به من نسب ميراث العدل المستنير الذي ما غفلت به أخذ الاوفق لرضاك ووفق
 عذاب السعير ونظمت ونسلم على سيد محمد وآله البهوت رحمة العالمين الآتي منك بالنور المستبين والشرع
 اللتين وعلى آله سفينة النجاة وأصحابه البالغين في طريق الفضل متناه أما بعد فقد تم بحمدك تعالى
 طبع كتاب كشف الغممة عن هذه الأمة وهو كتاب حوى من الأحاديث النبوية الدور الفرائد ومن
 أصول المذاهب ما هو المرجع لكل مجتهد لسأله الحق رائد من وقف عليها زاد يقينا وأخذته في طرد
 شكوك الأوهام نور أميننا وبالجلاء فلم يصنف على مثله مصنف ولم يجمع في تلك الأبواب ما جمعه
 أحمد من سلف أو خلف وكيف لا وهو لما صاحب الكرامات والفتح الإلهي والتعليقات
 القطب الكبير والعلم المستنير سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه
 وارضاه وجعل الجنة مثقله ومثواه لاسيما وقد حليت طوره ووشيت
 غرده بكتاب سفر السعادة للإمام محمد الدين القير وذا بادي رحمة الله
 وأتابه رضاء وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمسية
 بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجائع
 الأزهر المنير وذلك في شهر صفر
 سنة ١٢١٧ هجرية على
 صاحبها أركى الصلاة
 وأتم القية
 آمين

4730
SIA

